

no. 24 - 24 (24 Aug 1892) - 17 Dec 1893

الاستاذ

* جريدة علمية تهذيبية فكاهية *

تأسست سنة ١٣١٠

العدد الاول

* تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع *

مدير الجريدة عبد الفتاح النديم الادريسي

محرر الجريدة عبدالله النديم الادريسي

قيمة الاشتراك بمصر ٨٠ غرضاً صاعاً وبالبلاد المصرية ٨٥ وبالخارج ٩٠
والمكتب يقبل اشتراك سنة وستة اشهر وثلاثة اشهر وبدء الاشتراك
اوائل الشهور العربية ولا يقبل وصل الا اذا كان بختم المكتب
وامضاء مدير الجريدة كما لا ترسل الجريدة
الا لمن يدفع القيمة

يوم الثلاثاء اول صفر سنة ١٣١٠ و١٩ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٢

* طبع بمطبعة (المحروسة) بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢ *

الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عالم الغيب والشهادة . له الحمد على ما افاده . من علوم عرفنا بها
 كنه آثاره . وعقول وقفنا بنورها على بعض اسراره . فسبحانه من اله دلتنا
 على انه موجد الكائنات . خروجه عن سلسلة الممكنات . وبتكثير
 الصادرات علمنا انه واحد لا يتعدد . لامتناع تأثير مؤثرين في اثر مفرد .
 فالعوالم منفعة وهو الفاعل الخنار . والكون صنعته وكل شيء عنده
 بمقدار . والصلاة والسلام على من امتلا الكون بحكمه وآدابه . سيدنا
 ومولانا محمد واخوانه الانبياء وآله واصحابه

مقدمة

يقول عبد الفتاح النديم الادريسي بالاتكال على جانب الحق
 سبحانه وتعالى والاستعانة به جل شأنه غقدنا العزيمة على اصدار هذه
 الجريدة المسماة (بالاستاذ) كل اسبوع مرة وجعلناها خزانة لشوارد العلوم
 وفوائد الرسوم لا تنقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتشتر ما يحسن نشره
 ويلد سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن في دين ولا يمس شرف شخص
 ولا يقرب من الاهاجي ولا نتعرض للامور السياسية الحاضرة اي انها لا
 تنكلم في الادارات والاعمال والعمال سواء في ذلك الداخلية والخارجية
 واما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل في موضوعها العلمي فان علم

التاريخ والاخلاق والعادات وتدير الممالك ووحدة الاجتماع العالمي من
الفروع السياسية وهي مستقلة عما يتعلق بالسياسة الادارية

والحامل لي على فتح هذه الجريدة اني رأيت شقيقي الفاضل السيد
عبدالله افندي النديم المنشىء الشهير قد قضى مدة اختفائه مشتغلاً بوضع
كتب لا تخلو من الفوائد لما اشتمت عليه من الابحاث العلمية فاستاذنته
في نشرها لاتمام خدمته المقصودة له من تأليفها فرخص لي بنشر عشرين
كتاباً منها مما تم تحريره وتنقيحه . ومع كوني اتخذت هذه المؤلفات
مادة للجريدة فاني وكنت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقامه لسهولته . وقد
بسطت يد القبول لما يرد علينا من كتب الافاضل ورسائل سادتي
رجال المعارف في اي فن كتبوا . وسنفرد لكل فن باباً بعد صدور العدد
الاول فاننا اصدرننا هذا العدد مشتغلاً على مقدمة تاريخه الادبي المسمى
(كان ويكون) يتقدم ذلك رسالة شكر النعم ويتبعه مقدمة المدح ثم
الفوائد والنوادر والفكاهات وعسى ان تقع هذه الخدمة موقع القبول عند
ذوي الالباب والاداب فنرى اقبالهم على الجريدة اقبال اخوان الصفاء على
الاخذ بيد المعارف ونشر الفضيلة وتحليداً لذلك نلوه السطور على وراد
العصور والمسؤل من جانب الحق سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق لما فيه
منفعة الامة والوطن وحفظ القلم من الزيف عن الصراط المستقيم . والشكر
لاهل الفضل والمجد يتقدم هذا كله من خادمهم الخاص عبد الفتاح

النديم

الادريسي

شكر النعم

ايها المتطلع لغريب الاخبار اصح لي اذنك وافرغ لي ذهنك من صوارفه
عني واسمع النبأ الحق من لسان الصدق فاذا انتهيت منه فكن معي من
الشاكرين

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي عثرت الحكومة المصرية
عليّ بدلالة رجل في قرية الجميزة من قرى مركز السنطة التابع لمديرية
الغربية فاشتعلت نيران الافكار وكثرت الظنون واختلفت الآراء ولم يبق
ذو روح في الديار المصرية الا وهو يهجم ويخمن بما سيكون من شأنه
وكان العطب اقرب عند الجمهور من السلامة وبيناهم في حيص بيص
فاجأهم الامر الكريم بسفري الى الاقطار الشامية المحروسة متمعاً بجيأتي ممنوحاً
مادة معاشي مرسلأ على صورة التكريم والاجلال موعوداً بدوام العناية بي
مبشراً بقرب العفو عني فامتلات قلوب الاحباب سروراً وانطلقت السستم
بالثناء على الحضرة الخديوية التوفيقية وانتفخت اوداج اعداء الانسانية غيظاً
على سلامتي وغضباً من حلم امير العفو طبيعته وما انتقم من مذنب الا
باغراء او غلبة آراء اما انا فقد خصصت انفس اوقاتي لذكر المحاسن التوفيقية
والمراحم المحمدية كلما جلست في مجلس فضل بين من تقوم صدورهم مقام
صحف التاريخ والتزمت الدعاء له ولانجاله الكرام حتى صار ورداً لي في
غالب الاوقات وبيننا انا في بستان نعمته اجيل الفكر في فضائله ومناقبه
فجأني خبر انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء حيث دعاه مولاه فلباه

مستعياً ملك مصر الصغير بجنة عرضها السموات والارض فجرت انهر
الدموع حزناً وضاق وسيع الصدر كمداً واسفأ والتفت لسان المدح والثناء
الى جانب التائبين والرتاء فانشدت قصيدتي الدالية الغربية في بابها ومطلعها
وما بعده

ما للكواكب لا ترى في المرصد والكون اصبح في لباس اسود
عم الكسوف الكل ام فقد الضياء ام كلنا يزنو بمقلة ارمد
وتاريخها

فملائك الجنات قالت ارحوا توفيق في عز النعيم السرمدي

٣٤٥ ٢٠١ ٧٧ ٩٠ ٥٩٦

سنة ١٣٠٩

وقد تكفل بها وما معها من تاريخ حياته الطيبة كتاب النحلة في الرحلة
فاني رثيته لتفضله عليّ واحسانه لا ليقل اجاد فيما قال ولا ليكون الرثاء
وسيلة ابتغي بها مقصدا فلذا لم ارسلها وانا في الشام لتنتشر مع المراثي التي
دونت فرحم الله تعالى روحاً زكية وذاتاً نقية وجعل مضجعه المنير روضة
من رياض الجنة ممطوراً بسحاب الرحمة والرضوان

وما زحزح الهم عن الفؤاد ومسح دموع الحزن بمندبل السرور الا
ارتقاء صدر الصدور وعين اعيان الامراء وخلاصة العائلة المحمدية وبدر سماء
بيت الامارة افندينا الخديو المنعم ذي الفخامة والجلالة مولانا عباس باشا
حلي الثاني ايده الله تعالى فتسلت النفس باسرف خلف خير سلف وانطلق
لسان التهاني منشداً

خل الاسى ومصادر الاحزان جاء السرور فقم بنا للحنان
 حان به خمر المعاني روقت لمريد مدح السيد المحسان
 فالانس عم الكون عند دخوله مصر الملك ثابت الاركان
 والصفو قال لاهل مصرارخوا صدر الصفا عباس حلمي الثاني
 ٢٩٤ ٢٠٢ ١٣٣ ٨٨ ٥٩٢

سنة ١٣٠٩

وما فرغ اللسان من الانشاد حتى جاءني خبر عفوه الكريم عني وصدور
 امره العالي بعودتي الى وطني تفضلاً واحساناً فاعنقل اللسان ولم يستطع
 النطق لعظم النعمة وخروجها عن حد ما يشكر فاني لو جمعت اللغات ونظمتها
 في سلسلة قصائد لا نهاية لها لكنت مقصراً في اداء الواجب لرحوم اطلق
 لي قيد حياتي ومحفوظ خلصني من اسر الغربة وامتني بروية وطن اهله
 مبعث سروري ومرجع انسي فله الشكر ما حييت وان امت سمع الثناء عليه
 من رنين صوت عظامي . كل هذا والثناء على ذات العصمة والمقام الاسمي
 ذات الدولة الوالدة الفخيمة مرتبط بكل فاصلة من فواصل الشكر والحمد
 فمدح هذا البيت الكريم حق واجب على هذا المخلص في دعائه واهل بيته
 ما دام اللسان ينطق بما ينسب للمخلص
 عبدالله
 النديم

مقدمة مدح ومعرفة جميل

ليس من يتكلم على شيء بالحدس والتخمين كمن يتكلم فيه عن علم

وتحقيق . ذلك اني كثيراً ما رايت كلاماً في المروءة واهلها ورجال المهم والعزائم وثابتي القلوب عند النوازل والمعدمات وما كنت التفت لهذا البحث لتبختري في ثوب الامن واستغنائي عن الناس باستوائي معهم في الدعة والرخاء حتى وقعت في شدي المعلومة وخرجت من مصر مخفياً فدرت في البلاد متنكراً ادخل كل بلد بلباس مخصوص واتكلم في كل قرية بلسان يوافق دعواي التي ادعيها من قولي اني مغربي او يمني او مدني او فيومي او شرقاوي او نجدي . واصلح لحيتي اصلاحاً يوافق الدعوى ايضاً فاطيلها في مكان عند دعوى المشيخة واقصرها في آخر عند دعوى السياحة مثلاً وايضها في بلد واحمرها في قرية واسودها في عزوبة (عزبة) وقد رأيت من رجال المروءة والههم من لم يكونوا في حسابي ولو حدثت بما هم عليه من الهمة قبل رؤيتهم في الشدة لوقع الحديث موقع الاستبعاد او الاستغراب خصوصاً وان معظم من آووني لم يكن بيني وبينهم نسب ولا قرابة ولا سابقة صحبة ولم ادخل بلادهم قبل الاختفاء لغرض من الاغراض وكان يمز عليّ بل يستحيل ذكر احدهم قبل صدور العفو العام اما الآن فقد حفظ لهم كتابي (الاحناف) تخليد ذكرهم الجميل ومجدهم الاثيل . وعند ما دُلت الحكومة عليّ لم تبعث رجلاً فظاً للقبض عليّ بل بعثت رجلاً مهذباً هو محمد افندي فريد وكيل حكمدارية الغربية اذ ذلك فاشتد في اول الامر واراد ان يكتفني فلما ذكرته بأني مذهب سياسي لا مجرم جنائي انصاع لافكاري وتلطف بي وتساهل معي ومكثني من دخول البيت لالبس ثيابي واوصي اهل البيت بما يفعلونه بعد توجهي وعند ما

وصلت معه الى مركز السنطة لم يضعني في السجن بل وضعني في مثل
العساكر وفرش لي كبود عسكري وامر لي بقاء اتوضأ به لاصلي العشاء ثم
اخذ خادمي واستنطقه وحده بما اضطره للاقرار ببعض من آووني واكرموني
في الاخفاء ثم استحضرنى اليه آخر الليل وحاول ان اعترف له بان احداً
من ذكرهم خادمي كان يعرف حقيقتي فاكدت له عدم معرفة واحد منهم
لي وكانت همته متجهة لاقراري بمعرفة سعادة منشاوي باشا لي فعزَّ عليه
ذلك وامتلاً عجباً عند ما قلت له اني لم اعرف المنشاوي الى الآن ولم يكن
بيني وبينه سابقة اجتماع فقال كيف ذلك مع شهرتكما فقلت الشهرة لا
نقضي بالتعارف ما لم يكن هناك اختلاط وصحبة ولا صحبة بيننا فتكلم معاون
البوليس بما هو اهله واعرضت عن ذكره لثلا الوث الصحيفة بهجر القول .
وعند ما وجدت في طنطا وسألني الفاضل الماجد قاسم بك امين رئيس
النيابة اذ ذاك قال لي انت حر في كلامك فقل ما شئت فلم يسمع مني
ان احداً من الناس اوآني على اني فلان المطلوب للحكومة بل قالت
له اني كنت ادخل بدعوى ادعيها واخرج خوفاً من نفرس صاحب البيت
في قبضه عليّ وعند ما دخلت اسكندرية سألني الياس افندي لمحمة
وانا معه في العربية عن منشاوي باشا فقلت له لم يكن يعلم من شاني غير
اني رجل عالم بيئي وعند ما جلست مع سعادة الهمام عثمان باشا عرفني محافظ
اسكندرية اذ ذاك اخذ يلاطفي ويستميلني لآخذ افكاري على ما هي
عليه فما زال يتنقل من تهنئة الى تبشير الى استعطاف حتى سألني عن منشاوي
باشا ان كان يعلم حقيقتي فقلت له علمه بي كعلم دولتو رياض باشا فانه

كان يعلم وجود رجل عالم بمبني في القرشية وكان يحدّثه باخباري الشيخ سعد والجوهري المنشاوي وبسيوني بك المنشاوي وغيرهم كما كانوا يحدّثون سعادي عثمان باشا ماهر وحسام الدين باشا وجاءني الشيخ سعد مرة يسألني عن اشياء على لسان دولة رياض باشا منها المثل المشهور . بعله الورشان يأكل الرطب المشان . وقد رآه في جريدة فكتبت له جواب ما سال عنه . فقال لي ودولة رياض باشا كان يعلم حقيقتك فقلت له مبلغ علمه وعلم سعاده منشاوي باشا اني رجل عالم بمبني متمكن من العلوم فاني كنت منكرًا هيئتي وصوتي ولهجة كلامي بحيث يعز علي والدي معرفتي بتلك الحالة وكنت اجتمع بالناس في المجالس وعلى الطعام من غير مبالاة لعلمي بعدم اهتدائهم لمعرفتي بهذه الصورة والعقل يقضي بانه اذا كان منشاوي باشا يعلم شاني واني نديم لأخفاني عن اعين الناس خوفاً على مظهره وشرفه ان يمس اذا قبض عليّ عنده . على اني لم اقم عنده اكثر من خمسة اشهر وقمت باسم التوجه الى الحج الشريف فاعرض عن السؤال بعد ذلك واتهى الامر بتفضل واحسان المأسوف عليه افندينا توفيق باشا علينا وعلم كل من آووني ان ضيفهم الذي كان نزياً عندهم باسم المدني او الفيومي او اليميني او السبكي او الغزي او المغربي او الناجي او المصري هو عبدالله النديم فاقدّم لجمعهم السعيد خالص الشكر ودائم الحمد والثناء على ما طوقوني به من النعم كما اشكر محمد افندي فريد دون صاحبه محمد افندي علي وجليسه مصطفى افندي شوقي . واثني على همه وعناية قاسم بك امين العالم الفاضل فانه اعتنى بشاني وارسل لي خالدا افندي الفوال لينظر حالة السجن

انظيف هوام لا وهناك تضيق او تعذيب فلم اطلب منه أكثر من تنوير
المحل ليلاً ورفع باب الملقف ليدخل الهواء ففعل وامران يرش في المحل
حمض الفنيك كل يوم وان ترفع مستيلة البراز كل يوم مرتين او ثلاثا
وان لا امنع من شرب القهوة والدخان ان اردت وزاد الفضل بقوله
ان كان معه نقود فيها او لا فاستحضروا له ما يطلبه على حسابي ثم بادر
بكتابة تلغراف الى الموسيو لوجريل النائب العمومي وجاءه رده بان المسألة
ادارية لا تختص بالبلدياتكم . ثم لا انسى همة كل من اللورد كرومر (السير
بارنج) وعطوفتلو حسين فحزني باشا ناظر الحفانية اذ ذاك وعطوفتلو تجران
باشا ناظر الخارجية كما لا انسى الثناء على رجال الوزارة العظام والاصولي
الماهر المستر سكوت مستشار الحفانية فما من رجل منهم الا وله اثر يذكر في
هذا الشأن وكأنَّ ما جرى على السنتهم سر من اسرار المحزون عليه افندينا
توفيق باشا فانه لم يحدث نفسه بشيء من الضرر بالنسبة اليّ وانما كانت
الاصوات تسمع حوله من غير فمه الطاهر تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه
واضم لهذا كله الثناء والشكر لمحزري الجرائد المحلية المؤيد والوطن والمقطم
والاهرام والفلاح والمحرسة والبسفور والفاردا الكسندري والاجيبسيان غازت
وغيرها من الجرائد التي اشفقت على هذا الضعيف فاستمالت القلوب اليه .
ثم اني اشكر عناية اخواني الوطنيين واهتمامهم بي قبل السفر وعند العودة
فرحين مهنئين بالنجاة والسلامة اما فضلاء الشام وامراؤه فقد ضمن لهم
كتابي النحلة في الرحلة ماوجب لهم من الثناء وحسن الذكر . ولتكن هذه
العجالة مقدمة شكر وفتحة ثناء لآناس باعوا حياتهم ومظاهرهم بمجد خالد

اشتروه بالمحافظة على اخيم الوطني لا يبتغون الا الذكر الجميل في الدنيا
ورضا الله تعالى في الآخرة فله هم ثم لله هم فان اسير احسانهم وحافظ معروفهم
خادمهم
عبد الله النديم

الأدريسي

❖ فصل ❖

في الاخلاق والعادات

جرت عادة الله تعالى في خلقه ان يجري كل امة وطائفة على اخلاق
وعادات يلهمهم اياها عند حكم الضرورة بالتزام العادة والتلبس بالخلق
فيقلد الضعيف القوي والبليد الذكي حتى يسري ذلك في افراد الامة
او الطائفة ويصير كانه جملي فطري يتوارثه الابناء عن الآباء . وبوصوها
هذه الدرجة يظهر استحسنها استقباح غيرها من اخلاق وعادات الغير
حتى لو اتخذنا محكمين من امتين لاصر كل منها على تصويب امته
وتخطي غيرها وتفرقا على النفرة والتضاد . واذا استبصر احد الافراد
ورأى قبح شي . مما عليه طائفته ونبهم على ذلك محتجاً بالدليل النظري
والبرهان العقلي حكم عليه بالجنون والغفلة عن خصائص الامم . وبهذا
يعز على الامم ان تغير عاداتها ما دامت في حيز لا يدخله غيرها وليس
هذا من خواص الشرق او الغرب بل هو من لوازم الامم البعيدة عن
الاختلاط الانساني يشهد بذلك عصر العزلة الذي قضى على كثير من
العقلاء باراقة الدماء حفظاً لعادة او تاييداً لخلق . ومن هنا يعلم قدر

نعمة الاخلاط وتبادل التجارة والسياحة والاستيطان بين الامم شرقية وغربية فان وجود العدد الكثير من امة بين افراد امة اخرى يجرون امورهم على عاداتهم في الصناعة والفلاحة والملاحة واستخدام الافكار في مواردنا من انشاء وخطب وتدریس وتهذيب وتاديب يقوم مقام اساتذة منتشرين في انحاء البلاد فتستنكر النفس بادىء بدء ما تراه مما يخالف عاداتها ونفر من رؤية من يخالفها ثم لا تزال تتأخر في الفرار والاستمرار يستدنيها ويتألفها وهي تميل شيئاً فشيئاً حتى يحلو في عينها ما تراه ثم تهجس بتقليد الغير وعاداتها تمانعها الى ان يبعثها التقليد على الهجوم مرة فتفعل او تقول وهي تخاف الرقباء ولا تزال تاخذ بالتقليد يوماً فيوماً حتى يحسن عندها التظاهر بما اخذته من عادة الغير ثم يترقى عندها الاستحسان فتري قبح ما كانت عليه مما جرت عليه الآباء في عصور متتالية ولا نستطيع ان نحكم بسوء عادات القدماء بالمرّة فان حاجتهم التي دعتم لا تتأذها هي حاجتنا التي ندعونا لتغييرها وتحسينها . ولكن ينبغي لمن يغير عاداته بعادة الغير ان ينظر في اصل عاداته وفوائدها ومضارها ثم في عادة الغير كذلك فان رأى حسن عاداته وانها من لوازم حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لزمه البقاء عليها وان لم تحسن في عين الخاليط وان رآها مضرّة بذاته . او وطنه او الهيئة الاجتماعية غير منها ما لا يفقده الاعتقاد الديني والشعور الجنسي والغيرة الوطنية . فان انتقل من عاداته بلا روية ولا نظر للعواقب فقد سلم ذاته لمن انتقل لعاداته بلا حرب وبعز عليه الرجوع لجنسيته ووطنيته وخصائص

امته بعد نسيانه ماهي عليه من العادات وما لها من الاخلاق . انما قلنا
 حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لان الانسان
 اذا ترك مظهره ووجهته للغير بتنزله اليه حتى يحمله محمله فقد سلم الافراد
 الذين كانوا يسرون بسيره ويبتدون بتدييره ونزل هو الى درجتهم
 وان مشي في ثياب العظاء . واذا تهاون في مستغل ثروته من صناعة
 وتجارة واخذ يقلد الغير في استعمال مصنوعه وصورة تجارته امات الصنعة
 والصناع واعدت التجارة وحوّل ما كان بيده الى الغير من غير شعور وعاد
 فقيراً محتاجاً لما بيد الغير لا يجد ما يقوته الا ما بقي من فضله ومهن الامور .
 وان جهل الوطنية وحقوقها وواجبات اهلهما سهل عليه الانقياد للغير
 وتسليمه الوطن غروراً بالظاهر وجهلاً بالعواقب اذ لا يعلم من الوطنية الا
 انه ساكن بهذه الارض ينتفع بالسكنى فيها انتفاع الوحش بالاوادية والمغارات
 فلا يعرف تاريخ الحياة الوطنية ولا الامم المؤسّسة لها ولا شرف استقلال
 الاستيطان ولا مجد وقاية المأوى وبهذا يكون بين يدي الغير بمنزلة اجنبي
 يستعمله في مهنة وليس له الا اجر اجير ومنزلة نزيل .

واذا تجنس بغير جنسيته بالنقليد واتباع محسنات الغير ومجاراته في اقواله
 وافعاله وقت جنسيته عنده موقع العدو وعدم فوائدها التي يأتي بها
 اجتماع افراد الجنس فان الوطنية تجمع اجناساً شتى يدعوهم حب الوطن
 الى توحيد المعاملة والسير في كل ما من شأنه حفظ الوطن وعماره وانتظامه
 وامتداد تجارته وتحسين صناعته لا يفرق بينهم جنس ولا دين لسير
 الجميع خلف مقصد واحد فاذا سمع صوت الجنس في وطن آخر تداعت

اليه آحاد الجهات محيية للصوت اجابة ادبية او مادية فان فقد المرء جنسيته او جهل مجدها وتاريخها وآثارها النسخ عنها وان تكلم بلهجتها ولزم عاداتها . واذا ترك لغته بلغة أخرى لزمه التخلق باخلاق اهلها واستحسان ما هم عليه من العادات والمألوفات وان امانت بذلك عادات جنسه وينطوي تحت انفعاله بتأثير التعبير بغضه من غيره وحبه من ماثله فيكون اجنبياً بين قومه او في قوة الاجنبي والمراد بترك اللغة جهلها والاستعاضة عنها بلغة الغير لا علمه بها مع المحافظة على لغته واستعمالها في اقواله بين قومه واشتغاله بالمحافظة عليها واتقان قواعدها بما يراه في لغة الغير مما يسهل تناوله لو ترجم الى لغته فان الجامع بين لغته ولغات الغير اساس من أسس العمران المدني ومنبع من منابع الاجمى العلمية . واذا تهاون في احوال دينه وفروعه هان عليه النقاعد عن نصرة اهله الجامعة لما تشتت في الوجاهة والثروة والوطنية والجنسية واللغة فاننا نرى مقيماً في الشرق يتألم بمصاب دينية في الغرب وليس بينه وبينه جامعة وطن او جنس او لغة وانما تتحرك ذاته بمحركات دينية لسري الجاذبة الدينية في الجسم سري الماء في العود فاذا فقدتها بنقلها الغير فقد استخدم نفسه لافكاره حتى لو اضطره لمقاتلة ابيه واخيه معه لفعل لاستقباحه ما هم عليه واستحسانه ما عليه الغير . ويدخل في هذا التقليد في الملابس والمطاعم والمشارب والجامع فان في كل منها منافع ومضار فقد قدمنا ان الانسان لا يمكنه الحكم بفتح عادات الغير او حسننها من قبل ان ينظر في منافعها ومضارها . وحيث ان هذا البحث من اعظم مباحث الاخلاق والاجتماع المدني

الذي لا بد منه لكل امة استوطنت المعارف بلادها وقامت لمضارعة الامم
المختلطة بها تجارة وسياحة واستيطاناً لزمنا ان نفصل كل فرع من فروع
التقليد ونبين منافعه ومضاره عند المقلد بصرف النظر عن حسنه عند
المقلد فقد يكون الشيء الواحد سبباً لعطب شخص كما يكون نجاة لآخر
والدواء الواحد يكون سماً لذات شفاءً لآخرى فلا يلزم من استحسان
الغير لشيء نفعه لآخر . وما اريد بذلك الا الخدمة الانسانية ومحافظتي
على الفضيلة من حيث هي فضيلة في قومها وتبيين الرذيلة بمباينتها اخلاق
وعادات ذوي الافكار والله المستعان جل شأنه

رثاء

فجىء الادب ورزى الانشاء وبكت الاقلام على كاتب شق بفكره
بجار العلوم حتى ادرك مغاص لآئها فساح في قاع تلك البحار الزاخرة طلباً
لما حلّى به صدور الكتب والرسائل حتى بهر الكتاب بحكمه وآدابه وملاً
البلاد باسفار خدمته التي بذل فيها نفيس العمر متملاً مشاق المهادة ومفضض
سيوف المعارضة وصبر للدهر ونوازه صبر الجبال على انهيار السيول حتى
وضع قديمي جريدته الاهرام على اساس متين وكساها حلة وطنية صيرتها
محبوبة عند المصريين ولطالما عالج الوقت بما يناسبه والبس جريدته لكل
سياسة لباساً يناسبها وما ذاك الا بقوة الحزم وشدة العزم . واطنه لا يمحاج
لتعريف بعد ذلك فان من سمع هذه الاوصاف قال انوا لا تنطبق الا

على المحرر المنشئ، الفاضل البليغ (سليم بك ثقلا) وقد امضى عمره في
 خدمة الشرق واهله ثم قضى نخبه مأسوفاً عليه معزّي فيه كل كاتب
 وفاضل خصوصاً اخوته الاشقاء النجباء الفضلاء الجهادة بشارة بك وابراهيم
 بك وحبيب بك ولا ننسى تفتيت كبد والدته التي جف جذع شجرة
 مجدها وغاض بحر ماء حياتها فاصبحت تلطم خد الثكالي وتصعد الزفرات من
 قلب اشتعلت به نيران لا تطفأ. كما لا ننسى قرينة فقدت الفها في عنفوان
 شبابه وبضاضة صباها وكان الامل ان تحيا به حياة طيبة فحييت بعده
 حياة هموم واحزان. وكنا نود ان لو تمكنا من وجودنا مع الاخوة الافاضل
 لنضع ايدينا في ايديهم للعزاء ونرثي فقيدهم في حفلة التشيع واذ قد عز
 ذلك فليقبلوا هذه الكلمات ممن شاركهم في حزنهم ولينب كل منهم
 في تعزية المصابتين. والصبر على مصيبتهم مسئول من جانب الحق سبحانه
 وتعالى بلسان معزيمهم
 عبدالله عبد الفتاح
 النديم النديم

تحية بلدي

حبيب . سلامات يا بو الندمان . والله الحمد لله على سلامتكم .
 زمان يا احبابي زمان . انت كنت فين المداوي واحنا قلوبنا مشعتفا عليك
 . نديم . انا كنت في بلادنا بلاد الفتوه والمروه قاعد آكل شارب مبسوط
 وضارب الدنيا طنبجه . ح . والله عفارم عليك الي صبرت عشر سنين

والحكومة تدور عليك وانت قاعد في بلادها ن . المدار على فضل سيدك
واللي يحفظو ربنا ما حد يضيعه . ودا كلو بركة دعا الوالدين . ونرجع
ونقول الله يرحم افندينا لمرحوم توفيق باشا اللي ساهمنا وعفا عنا بفضله .
وربنا يخلي افندينا عباس باشا ويحفظو لنا فانه انعم علينا بالرجوع لبلادنا
وخلانا نمشي في الاوطان على كيفنا بعد ما كان الواحد يمشي ويتلفت
ح . إي والله واجب عليك تترحم على الامير الغالي اللي فاق الدنيا بحلمه
ومكارم اخلاقه . وواجب عليك تشكر الامير الهمام الي ركب كرسي
الخدوية بقوة قلب وشجاعة الفتوات حتى حير العقول في افعاله الجميلة
وماثره الصنعه . وشفت لنا ايه في الدنيا لما جيت وإيه اللي رايح عمله .
ن . يا حبيبي انا كنت مستخبي عشر سنين وطلعت رأيت الدنيا تغيرت
والاحوال بقت جنس ثاني فسبيني شوية ايام لما اشوف الخبر ايه والدنيا
جرى فيها ايه واشوف الناس واعرف نكتتهم وايه اللي في كيفهم وايه اللي
طلعوا فيه اليوم وبعدين اقول لك على اللي في بالي . ح . احنا مالنا ومال الناس
احنا عاوزين توضب لنا كلمتين في السياسة وتورينا الدنيا رايح يجرى فيها
ايه . ن . احنا مالنا ومال السياسة اللي توجع الراس وتلخبط العقل . السياسة
لها ناس بالعينه واحنا ناس بتوع نكت وتفريخ وشبرقة وتسالي . والجريدة
دي جريدة علم وتهذيب اخلاق ونكت مضحكة وحاجات مفرحة فان
كنت عاوز اتكلم ويك في تهذيب الاخلاق انا ويك وان كنت عاوز
السياسة دورلك على واحد غيري . ح . يا شيخ احنا عاوزين نشم ريحة
السياسة يوم ونشوف الدنيا ايه احسن بنسمع عليها كلام اشكال والوان

والجراميل خرفشت عقولنا وكل واحد يقول لنا كلام على كيفه واحنا ماشيين وراهم زي العمي ما احنا عارفين اخرتها ايه . ن . السياسة يا حبيبي في ايدي رجال والرجال في ايد افندينا وهووا وباهم يعرفوا شغلهم في حكومتهم . والي علينا اننا نسمع ونتفرج وربنا يعينهم وانت خايمك في بر خايص . ح . دهدا يا سيدنا احنا كنا بنقول اهو جه الواد الوطني اللي يعرف قيمة بلاده ومقامات الناس ودلوقت ينقي لنا القمعة من الشعيرة ويكشف لنا البر جيت انت على رأي جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبد المعين وحلان . تهذيب ايه وعلم ايه ما كلنا علما وكلنا افنديه وكلنا امرا بقي دول كلام ما يعرفوش التهذيب فضك بقي من العلم والفقهه دي وقول لنا كلمتين نتنعش بهم حبة . ن . انا ما انكرش يا واد ان بلادنا مليانا بالبهذيين اللي كل واحد منهم اجعص مني الف مرة ولكن كل واحد منهم في حاله وشغلانتو اللي هووا فيها وانا فاضي والفاضي يعمل قاضي . وقلت لك الف مرة ملناش دعوا بالسياسة اللي مليانا بالقليل والقال وكل يوم نشوف فيها اشكال والوان وكل احوالها تغم ونقرف خل ملوكلنا وامرانا في اللي هما فيه احسن الواحد منهم ما بيبات متبني يوم وسهرانين على شاننا وانت ادنت داير تبرطع ما انت عارف ان كانت بتهوي ولا بتدوي . ادعي لمولانا السلطان بالنصر وسيدنا الخديوي بالعز والاقبال وخليهم يعافرو في الناس اللي تعتخوا الساكن وربنا يعينهم . فان كلامي وكلامك في السياسة ما فيه الا لخبطة العقول وتشويش الاحوال فخليك كل طرف ونام وسط وخل السياسة لاهلها . ح . طيب قول لنا كلمتين في التهذيب لما نذوق طعم الكلام دا

ونشوف رايح نقول ايه · ن · انا رايح اكلمك بالكلام البلدي اللي تعرفه وتفهمه
فانك نسيت لغتك الاصلية ومشيت على كيفك في الكلام · ح · وانا مالي
قول للمجاعة اللي علمونا اللي كُنا في ايديهم زي الحطة العجينة وسابونا طلعا زي
العوام · ن · يا خساره على لغتنا العربية اللي عرف فضلها العدو قبل الحبيب
ولفت الدنيا وما حلت ولا حته الا دخلتها بعلومها وفنونها وغرابها · وحت
الآخر وقعت في يد جماعه زينا لا تعلموها ولا حافظوا عليها · هيا دي عملا
تعمل حد بقی لو لغه طنانه رنانه لما مده ماشيه على احوالها وقواعدها
الغريبة وتراكيبها البديعه ونجى احنا نضيعها بالكلام الفارغ · يا ميت
خساره على لغتنا اللي ماهي لاقية حد يحوشها · ح · انت رايح تقعد تنشف
ريقنا ونقول لغتنا لغتنا موش الانسان يدور مع الزمن ويتكلم بلغة الناس
للي وياه وزى ما تجبي تجبي · ن · اهو دا الكلام الذي يفم على القلب ·
بقى لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جه تاخذك من لغته كالمتمن حتى
تركب لك لغه من هنا ومن هنا ما بقيت غريب في الديار وضيعت مجدك
وشرفك · ويبقى كل واحد من الناس يعرف لغته وجنسيته وانت زي حمار
السكه كل من ركبك اهو صاحبك · هو دا التمدن اللي بتقولوا عليه ·
اخص علينا وعلى عقولنا الفارغه · ح · هوّا احنا رايحين نجبي الموثى بقى ·
فضك من الكلام ده وقول لنا شويه في الآلافرا نكه واللبس المقمط والشخلعه
والدرّدجه ورنّة الجنبيات على طرايزة الكاسات · واوعا تفتح حنكك
بالعلم واللي فيه احسن يرموك الجريدة ويستقلو عقلك · ن · هوّا ايه
ياواد الكلام ده · هيا المدارس انقلت ولا المعلمين ماتم ولا العلم اراح

ولاً الامرا مقصرين في الصرف . لسا الدنيا بخيرها وبلادنا مليانا علما وادباً
من اهل الازهر والمعارف . ومفيش ولا بلد الا وفيها ناس من اهل الفضل
اظن انت غرك الكلم جدع اللي لفعوا الدين على اكتافهم وداسوا اللغه
برجليهم وجعلوا الجنسيه عدوهم وتهتكوا في الصرحه والبهدة والامور اللي ما
خلت لهم عرض ولا شرف . دول جماعه لا للطور ولا للطحين وقاعدن بيننا
زي الجماعه بتوع التياترو اللي كل يوم يطلعو لنا في ثقليه جديده
ح . طيب ما تيهف لنا الجدعان دول بكامتين سخنين يايقو لوشم خليم
يتنبهوا ويقولوا راحت السكره وجت الفكره ويلتفتوا لامورهم زي الناس
ويشوفوا الام بتعمل ايه في بلادها . والان فضلنا على راي المثل هات
ياسدره ودي يا مذره ما يفضل الحال على ما هو عليه وتتعب افكار
حكمانا في الترتيب والنظام والاولاد دول دايرين في حل شعرهم واللي
يدخل البلاد يقول اهم دول اللي فيها ويظلم الامراء والعلماء واهل المعارف
واعيان البلاد . اللي كل منهم يصح معلم سياسة واوسطة تهذيب . ن . قال
إيمتاً طلعت القصر قال إمبراح العصر . انا لسا جاي من الغربه وبتدي
اشم نفسي شويه واسأل عن احوال الجدعان دول واجتماعاتهم في الحانات
والبير والبيوت التلفانه وكيفية كلامهم الموضه واكلمهم وشربهم ولبسهم
واكتب لك في المعنى دا كتابة تؤدب العنتيل فيهم وتخلي اللي ما يشتري
بتفرج . واخلي لك الواحد منهم يدارى ما يتوارى لما يعرف ان التديم
حبيب الانسانية وعدو البيمية رايح ينبه افكار الامراء والفضلاء على
عيوب الاولاد اللي لا نفعا طار ولا طبله لما اخلي الواحد منهم ما يلتقى لو

وَشْ يَنْقَلِبْ عَلَيْهِ . وَاخِي لَكَ الْحُكْمَةَ نَقُولُ عَفَارِمَ يَا وَا دِ يَا نَدِيمَ يَلِي
 فَتَحْتُ مَدْرَسَةَ تَهْذِيبَ بِجَرِيدَتِكَ وَجَعَلْتَهَا اجْعَصَ مِنَ الْبُولِصِ السَّرِيِّ
 فِي مَعْرِفَةِ اِخْبَارِ السُّكَّارِيِّ وَالْحَشَّاشِينَ وَالصَّرَاحِمَةَ الَّتِي سَخَّمُوْشَ الْمَجْدَ بِبِهَابِ
 وَضَحَّكُوا عَلَيْنَا النَّاسَ . اِحْنَا بَطْلْنَا الضَّرْبَ بِالْكَرْبَاجِ وَاَنْتَ جَيْتَ تَضْرِبُ
 بِالْكَلَامِ الْمُوْلَمَ الَّتِي يَتَعَنَّعُ الْحَجْرُ . بِسَ سَيَبْنِي لَمَّا اَرُوْقَ حَبْتَيْنِ وَقَوْلَ هَاتِ
 يَا مَنْى عَيْنِي . وَيَا مَا قَدَامِكُمْ يَا حَجَّاجَ مِنَ اللَّيَالِي الْمَلَّاحِ . وَدِيْنِي دَوَقْتِكَ
 كَلَمَتَيْنِ مِنَ الْعَيْنَةِ الَّتِي بَدَيْتَ اَتَكَلِّمُ فِيهَا يَخْلُو كُلُّ مَنْ سَمِعَهُمْ بِطَرَقِ
 وَدَانَهُ لِي جِيْ بَعْدَهُمْ . وَايَّاكَ تَكُوْنُ الْخِذْمَةَ دِي مَقْبُوْلَةَ عِنْدَ اَوْلَادِ بِلْدَانَا
 الَّتِي اِحْبَ لِهْمُ كُلِّ خَيْرٍ وَرَبْنَا مَا يَحْرَمُنَا مِنْهُمْ . ح . اِي وَاللَّهِ يَا بُوَ عَبْدَهُ
 اَدِي الْكَلَامَ الَّتِي يُوَدَّبُ صَحِيْحٌ وَيَخْفِي النَّاسَ تَهْرَفُ مَقَامَ بَعْضِهَا . وَيَا
 رَبِّ لَكَ الْفِ حَمْدُ الَّتِي جَيْتَ بِاِسْلَامَةِ

فكاهات

ومن فكاهات شقيقي الفاضل ما كتبه لبعض اخوانه اهل الفضل
 وهو في حالة الاختفاء يسليه به على نازلة دنيوية نزلت به فقللت مادة
 المعاش ونصه

يا صاحبي دع عنك قول الهازل	واسمع نصيحة عارف بالخاصل
اجهل تجدد صفو الزمان فانه	من قسمة القدم الغبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	امر المعاش فحظه للغافل
وارض البلادة تغتم من بابها	ملا وجاهاً بعد ذكر خامل

وإذا ابیت سوی العلوم فلا تضق
 قَلْبَ تواریخ الاولی سبقوا تجد
 بحروب دهر لا یمیل لفاضل
 دنیاك ما قیدت بغير الباطل
 حال الحیاة وبعدها بمخافل
 شمس الحقیقة خلف ذاك الحائل
 العلم ستر كالسحاب به ترى
 هل ابصرت عینك دیواناً به
 مدح البلیغ جمیل سعد حافل
 اولافعش كالناس فی ذا الساحل
 ان قلت ای فاذا كر لنا من ناله
 مال الغبی وحكمة للاکامل
 ضدان لا تلقاهما فی واحد
 فان من رزق العقل . اكتفى بالفضل . لا بالمال . وحسن الحال .
 فله التصرف فی قالوا وقلنا . لانالوا ولننا له من الادب قناطیر . ومن
 المال قدر النقییر . فاذا وضع نقیر العفه . امام الف قفه . تساوی مع جامع
 الحطام . فی کسوة وطعام . ولا اختلاف الا فی الالوان . ومظاهر
 الاکوان . فما رابنا غنیا یا کل الذهب . ولا فقیراً یطعم الحطب . ولا
 مثریا جمیل ثوبه عقیانا . ولا فاضلاً مشی عربانا . واذا استوی الناس
 فی هذه العاده . كان الفضل لاهله زیاده . ومن ربح الفضل غبط .
 اذ یرى عمل غیره حبط . فطرة الله التي فطر الناس علیها . فعمش بجمالة
 اوصلک الیها . ولا تظن ان الوسائل . هی الفواعل . بل الفاعل المختار
 هو رب الاثار . فقد تولاک طفلاً لا تعرف الحیله . ولا تتصور الوسیله .
 رفع زیداً وعمراً . وجعل لهما غنیه وامراً . لیستخدمها لك . عند ما تظهر
 فضلك . فلك الراحة وعلیم التعب . ولهم الغلظة ولك الادب . لا ذکر
 لهم بعد ذهاب الجسم . والفاضل خالد الرسم . وسیرتهم من العدمیات .

وسيرته من الباقيات الصالحات · بنج نبح للادب · مع قلة الأرب · وتعباً
تعباً للمال · مع سوء المآل · نعم ان مستفعلن فعول · ليس فيها خل ولا
بقول · والفاعل والتميز · غير الذهب الابريز · والبديع والبيان · لا تشتري
بهما الاطيان · والهندسة والحساب · والكيميا وعلم الاسطرلاب · قل ان
تدخل في الاسباب · وتوسع مادة الاكتساب · فلو اتيت الجزائر · بديوان
مهيبار · وشارات الرئيس · وموجز ابن نفيس · والدر المختار · ومفردات
ابن البيطار · ووسائل الابتهاج · ومخترعات ابن الحجاج · ومعاهد التنصيص ·
والتهذيب والتلخيص · ومجمع الميداني · واجزاء الاغانى · والبحر والغنيه ·
والهداية والقنيه · وما يتبعها من كتب العلوم · والحدود والرسوم · وبعته
ذلك برأس عجل · او كارع رجل · لرأى انه المغبون · اذا باع اللحم
بالفنون · وحملك هذه الاسنار · وقال اذهب بها الى العطار · فان اعطاك
قطعة صابون · برسالة ابن زيدون · او درهماً من الطيب · بمغني اللبيب
او اوقية من الفلفل المعلوم · بالشفاء واحياء العلوم · او بعض التوايل ·
بانساب قريش والقبائل · فتعال خذ الشاطور والوضم · والحقني بهما بالعدم
ثم خذ القاموس والصحاح · ولسان العرب والمصباح · والمنهاج والمفتاح · والبهجة
والايضاح · والزبد والمنخول · والروض والمحصول · ومجمع البحرين والمحيط
والمستصفي والوسيط · ومنائح الغيب ولباب التوايل · وروح البيان
واسرار التنزيل · وكامل المبرد والتجريد · والمواقف والعقد الفريد ·
والمطالع والمقاصد · والفصول والفرائد · وايساغوجي والغرر · والجوهرة
وتناسق الدرر · والفتوحات وكشف الران · واليواقيت والانقان · واذهب

بها في الحال . الى الخضري والزيت والبقال . فان اعطوك بعض البقول .
 او جانباً من الخلول . او درهماً من الزيت . توقد به في البيت . فخذ
 الخطاف والسكين . ودعني ملاً مسكين . ولا ينفرك من الصناعة . كساد
 هذه البضاعة . فان شرف الانسان . موقوف على العرفان . وانك وان
 فارقت صاحب الميزة . ولزمت ساحة البيت الصغيرة . فبما قريب تنجلي
 شمس الكروب . وتمحي آثار الخطوب . ونقطع نحر العسر . بسيف اليسر .
 فتجلد ولا تكن من القانطين . واصبر فان الله مع الصابرين

﴿ التماس ﴾

انقدم بين يدي اخواني الوطنيين وقراء هذه الصحيفة بالتماس العفو
 عما يجردونه من القصور والتقصير وما يرونه مما لا يوافق اذواقهم ومشاربهم
 وما اصطلموا عليه في هذه المدة الاخيرة من الالفاظ والعبارات السائرة بينهم
 فان حضرة شقيقي صاحب هذه الجريدة دعاني لتحريرها في وقت لم ادرس
 فيه احوال البلاد واهلها بعد تغيبني فيها عشر سنين فان صادفت خدمتي
 لافكارهم المقصودَ فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وان راوا ما لا
 يوافق فاني مستعد لقبول نصائحهم وارشادهم مع الشكر والثناء اذ المقصود
 المنفعة العامة ويد الله مع الجماعة . والراي اذا كان نتيجة افكار متعددة كان
 ابعد عن الخطاء واولى بالقبول فليتفضل علينا اصحاب الفضل والكياسة من
 القراء بما يروه ليشاركونا في الخدمة الانسانية والحمد والثناء واجب لكل
 فاضل على الخادم
 عبدالله النديم

الاستاذ

الجزء الثاني من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ صفر سنة ١٣١٠ و ٢٦ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٣٠ اغسطس سنة ١٨٩٢

الحياة الوطنية

يزعم كثير من الناس ان الحياة الوطنية هي الجمهرة اي تجمع الامة في مكان متكثرين متضامين وليس كذلك . فان وفرة العدد والتجمع لا يعني شيئاً مع الفراغ من العنوم والصنائع الموصولين الى توسيع دائرة العمران وحفظ الوطن من العاديات بما ينشأ عن العلوم من احتكاك الافكار وتبادلها في تناول بواعث الاختراع والاتباع وبث النظام الهندسي والحفظ الصحي والتحصن العسكري والاصلاح الزراعي والضيبط الحسابي والابداع الانشائي والتعميم التجاري والتسهيل الآلي وحفظ الوحدة الوطنية في الاجناس القاطنة فيما يسمى وطناً بتوحيد القضاء والمعاملة وتمكين الطوائف من اجراء عاداتهم في مجامعهم ومعاييدهم واعيايدهم كل بما هو حق في معتقده جميل في عاداته بلا حجر ولا تضيق واطلاق حرية الانشاء والمطبوعات الى حد لا يبلغ تشويش الافكار ولا المطاعن الدينية ولا

الاجاهج الشخصية وفتح باب الاستيطان والمرور لمجاور معاهد وبعيد غير محارب وتبادل السياحة وتلقي المعارف بين الامة ومعاهدتها توسيعاً لانتطاق الآداب والفنون وتعميم الأمن في انحاء الوطن بضبط الوقائع والتضييق على الاشقياء واللصوص بالعقاب الشديد والتبصر ومراقبة احوال الافراد والاتفات الى الاحزاب المضادة للوطن او الدين او السياسة وتبديد جموعهم اولاً فاولاً حرصاً على بقاء الملك وحفظاً للوحدة الوطنية من تجزيئها حول الاهواء والمقاصد المضرة اهلية كانت او اجنبية

وكل هذا لا يحصل بالتجمهر المجرد والتجمع البسيط الا ترى ان هذا التجمع الخالي من المعارف لم ينفع فرانساً وانكلكرة ايام مغالبة الرومانين لها واستيلائهم على المملكتين الاولى سنة ٩٤ والثانية سنة ٩٨ ولا نفع البروسية حين تغلبت، عليها الطائفة التونيقية تحت رئاسة البرت البرندبرغي سنة ١٢٤٩ ولا اهالي اغرونلند حيث تغلب عليهم البرتوغاليون سنة ٩٧٠ كما تغلبوا على الكاب سنة ١٤٨٣ . ولا اهل كندة (بريطانيا الجديدة) حيث تغلب عليها البنادقة سنة ١٢٩٨ . ولا البرازيل حيث تغلب عليها الانكليز سنة ١٥١٤ . ولا بلاد الشيلي حيث فتحها اسبانيا سنة ١٥١٤ . كما فتحت بونس ايريس سنة ١٥١٥ . وبلاد برغة سنة ١٥١٨ . وبلاد المكسيك سنة ١٥٢١ . وبلاد غوتيمالا سنة ١٥٢٣ . وبلاد البيروس سنة ١٥٢٤ . وجزائر لوكيه وانتيملة سنة ١٤٩٤ . وبلاد كلومبيا سنة ١٦٣٥ . ولا نفع ايتاليا عند وقوعها في ايدي فرانساً ولا غير هذه من الممالك شرقية وغربية فان كثرة العدد مع فقد النظام والعدد لم يفدها غير الدمار

فلما تربت هذه القطع تحت احضان بعضها البعض وتعلت اهلها
 بالمعارف وملكوا زمام الصنائع دعتهم الأنفة من ذل التبعية لطلب عز
 الاستقلال الجنسي واظهار المجد الوطني فقامت الطائفة المسماة افرنكة
 وخلصت غالة (فرانسا) من الرومانيين سنة ٥٩٤ وقام الايكوسكيون
 وخلصوا بريطانيا سنة ٤٤٨ ثم قامت طائفة الانكلو سكسونه
 واستبدت على الايكوسيين . وتخلص البرتوغاليون من اسبانيا واستقلوا
 سنة ١٦٤٠ . وخرجت سيسيليا (صقلية) من يد فرانسا سنة ١٢٨٣ .
 وخرجت اغرونلند من يد البرتوغال سنة ١٤٠٨ ثم عادوا تحت سطوة
 الانكليز سنة ١٧٢١ . وخرجت البرازيل من يد الانكليز سنة ١٧٢٢
 وامتدت الحرب بين انكلترة وايتازونيا (امريكا المتحدة) من سنة ١٧٧٥
 الى سنة ١٧٨٢ حيث خرجت من يدها واستقلت ثم حاربت اسبانيا
 فخلصت منها افلوريده سنة ١٨٠٣ . وتخلصت ورتمبرغ من النمسا
 سنة ١٨٠٦ . وانفصلت سكس من النمسا سنة ١٨٠٦ . وتغلبت انكلترة
 على الكاب وطرقت الفلمنك منها سنة ١٨٠٦ . واستقلت بونس ايريس
 من اسبانيا سنة ١٨١٠ . واستقلت بورغة سنة ١٨١١ . واستقلت
 كولمبيا سنة ١٨١١ . واستقلت غوتيملا سنة ١٨١٢ . واستقلت هانوفرة
 من النمسا سنة ١٨١٤ وانفصلت طسكاه من ايطاليا سنة ١٨١٤ .
 وانفصلت برمة من النمسا سنة ١٨١٤ كما انفصلت مودينه وشمالاراه
 منها في تلك السنة . وتغلبت انكلترة على جزيرتي موريفه ودرديفه
 واخرجت فرانسا منها سنة ١٨١٤ وانفصلت ممالك جرمانيا المتعاهدة من

حماية فرنسا سنة ١٨١٤ . وتغلبت انكلترا على جميع اراضي غيانة
 وطردت الفلمنك منها سنة ١٨١٤ . واستولت روسيا على مملكة له
 (بولونيا) سنة ١٨١٤ . وتخلص الفلمنك والبلجيك من فرنسا سنة ١٨١٥ .
 وتخلصت الشيلي من اسبانيا سنة ١٨١٨ . وتخلصت المكسيك من
 اسبانيا سنة ١٨٢٠ . وتخلصت جزيرة انتيلا الصغرى من فرنسا سنة
 ١٨٢١ . وتخلصت البيرومن اسبانيا سنة ١٨٢١ . وتخلصت كلومبيا من
 اسبانيا سنة ١٨٢٢ . وتخلصت البيرو العليا من بونس ايريس سنة ١٨٢٥
 وكل ذلك بتربية الامم تحت احضان بعضها البعض وتعليم الجاهل وتنبيه
 الغافل حتى اذا انبعثت الحياة الوطنية في امة سارت خلف شرفها بما
 يؤهلها به العلم للسعي خلف الكمال . وبهذه الحياة تغلبت الدول
 وتلونت بالوان شتى وتشكلت فتوحاتها ونقهرها ومدنيتها وتوحشها
 وانحطاطها وارتفاعها وتابعيتها واستقلالها اشكالا يخرجنا استقصاؤها عن
 الاجاز اللازم للجريدة

وهذا الذي ساق الامم المحكومة بالغير لطلب عز الاستقلال فكثرت
 الثوار في جميع الاقطار بالتقليد لا بالعلم والمادة وهل ينجم نأثر تجردت
 جماهيره من المعارف وبعدت عن الصنائع والتفنن في الآلات
 واندفعت خلف الاهواء يسوق بعضهم بعضاً لغاية شخص او تعصب رجل
 وقد كان الشرق قبل الفتح الاسلامي امما وقبائل وممالك مندفة خلف
 العدوان بياعث الهمجية والفراغ من المعدات الكمالية يورث الكبير الصغير
 الضغائن والاحقاد بين اهل بيت يجمعهم أب وقبيلة ترجع الى اصل

واحد فكانت اكف الشريين ملوثة بدماء الانسان ونفوسهم جارية خلف التدمير والتخريب والحروب متواصلة تواصل امواج البحار في الساحل كلما سكنت حرب قامت اخرى وكلما هدأت فتنة تحركت ثورة . لا يفتخرون في محافلهم واشعارهم الا بازهاق النفوس وسبي الابناء وثلم الاعراض وتخريب البلدان حتى كان يزين اميرهم مجلسه برؤس الامراء والعظماء والنبهاء الذين سقى الارض دماءهم وخرّب ديارهم . فكان الكيل على التقاطع والتدابير ولا امن على التجارة ولا وجود للسياحة ولا انتظام في السياسة ولا عهود للممالك والقبائل ولا وصول للمعارف مع هذه النيران الدائمة الوقود . فلما جاء الاسلام جمع هذه العشائر والقبائل وكثيراً من الممالك تحت سلطة واحدة وذل النفوس العاتية وجمع الشعوب النافرة والفتنة المتباغضة ووحد الحكم في محكوميه على اختلاف الجنس والدين والوطن وانزل المجموع منزلة اهل بيت وجعلهم اعضاء لميكمل القوة الحاكمة فالت اليه النفوس واتحدت الكلمة وائتلفت العشائر وجعلوا وجهتهم مساعدة هذه القوة بالنفس والنفيس يستوي في ذلك المسلم والمسيحي والاسرائيلي والمجوسي وغيرهم يدعوهم لذلك وحدة النظام وتمتعهم باديانهم وعاداتهم ولغاتهم لا يجبرون على ترك اللغة ولا يلزمون بتعلم العربية ولا يكلفون بتك ادبانهم ولا يقهرون على التخلي عن املاكهم . ارواحهم واموالهم تحت رعاية وكفالة وحراسة الراعي الاكبر والعلوم متبادلة بينهم تعليماً وتعلماً ياخذ كل عن وطنيه ما يراه من العلوم النافعة والاندية ملائى بالمجموع المتغايرة جنساً

وديناً يتبادلون الحديث على اختلاف شجونه وشؤنه
ثم اعنني القائمون بالاحكام بالعلمين والكتب فاستدعوا كثيراً من
افاضل الدنيا وترجموا الوفاً من كتب القدماء وربوا العدد الكثير حتى
ظهر العلماء والفضلاء والحكماء والامراء وتحلى الشرق بحلية علمية وتزين بزينة
عمرانية لا يحفظ التاريخ مثلها عن المتقدمين وان قيل بما يقرب منها ففي
قطعة من الارض صغيرة لا في هذه الممالك الواسعة والاقطار المتباعدة ككل
هذا تم لرعاة المسلمين والمواصلة متعذرة والتجارة ضعيفة والامم متقاطعة
والحروب قائمة والطرق مخوفة فلا وابورات بحرية ولا برية ولا تلغراف ولا
معاهدات تجارية دولية ولا آلات مخترعة بل بالحياة الوطنية وضعوا قدماء في
آسيا وقدماء في افريقيا وتحطوا لاطراف اوربا فتحاً واستيلاءً
فسمع الغرب صدى صوتهم وراى انهار سيل الفتح منحدراً نحوهم
وعلم انه ان بقي على التخاذل الحاصل فيه وبقيت اقطاره ممالك ودوقات
وكونيات وجمهوريات وكل يرى استقلاله وانفراذه عن الغير اولى له من
الانضمام والاتحاد لا بد وان تربط خيول العرب في اواسط اوربا . فتنبه
النائم وتراجعت الملوك والامراء الى المخبرات والمعاهدات وعملوا بما اخذوه
من سياسة العرب من التجمع والاخذ بالمعارف والصنائع والاستماتة في وقاية
اوطانهم بتوحيد الكلمة الدفاعية بالجامعة الدينية . ووقفوا امام الشرق دفاعاً
وحفظاً للوطن وقد احنكت افكارهم بافكار الشرقيين فتنوروا بما اخذوه
عن مدارس العراق والغرب وتلقوا فنون السياسة والحرب من مبادلة الاحوال
بينهم وبين الامويين والعباسيين والادارسة وامويي الغرب والمثمين والترک

حتى تمت معدات الحياة الوطنية فتخلص كثير من الممالك الى الاستقلال بعد التربية تحت احضان الشرقيين . ثم كانت الحروب الصليبية فاختلفت الفريقان ودام الالتحام الدموي بينهما قرنين اخذ الغربيون فيها كثيراً من فوائد الشرقيين ونقل الشرقيون كثيراً من عادات الغربيين واخذ كل يزيد وطنه بسطة وحسناً في العمران

وعند ما انعكست الدورة الشرقية ونهقر العلم واخذت الجهالة تنتشر في الاقطار الشرقية اشتغلت الامم الغربية بالعلم والصناعة وبدلوا فيها نفيس الوقت والمال وعقدوا لها الجمعيات وفتحوا المدارس وجلبوا موارد الصنعة والتجارة من جميع الاقطار تعظيماً للثروة فحييت اوطانهم حياة طيبة وخيمت عليها السعادة فكانت رجال المعارف ارواحاً في هياكل مجامع الامة تحرك قواها للسير خلف المدنية والاستعمار . وقد تعلم الغربي طريق الشرقي التي بها جمع هذه الجموع وشقها من جذوع اوطانها واجناسها فاخذ يلقي العداوة بين الملوك والامراء وبغري الرؤس على الشقاق والثورة ليمزق ثوب المجتمع الشرقي بيد ابناؤه ويحفظ لنفسه حق الوثبة عند ما تضعف قوى الجار وتتخاذل جموع التخوم . فانتشرت الفتن وثار الحروب الداخلية وكثر الثوار وضاع الامن وانتشر العيث والفساد فنزعت العروق الى اصولها وتراجعت الوحدات الدينية الى مماثلها وحيطت التخوم بالامم المهاجمة ووقع الشرق في الهرج والمرج حتى قامت الدولة العثمانية فتداركت بعضاً ثم ضمت الكل وجمعت تحت سلطتها ما تمكنت منه في ذلك العصر المظلم والوقت الضيق وقامت تقابل الدول وحيدة ومماثلها قوة وعصبية وتجارها استرجاعاً وفتحاً

فبهذا نعم ونحقق ان الحياة الوطنية هي انتشار المعارف والصنائع في
الامة وان الثهور والتذمر مع الجهل والفراغ من المعدات لا يفيدان الا
الخذلان . اذ ليس لطالبي المعارف والصنائع سلم يُرْفَقُ عليه الى الحياة
الوطنية الا الهدو والسكون وقطع الوقت في تحصيل المراد منها حتى تهذب
الافراد وترسخ اقدام الآخذين بيد النظام هنالك يعرفون بين الامم وتُظهِرهم
الحياة الوطنية ظهور من جاروهم في الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم .
وهذه حوادث الدول ووقائع الامم تتاوى علينا دروساً تهذب النفوس
وتسكن الطائش وترد الامم التائهة في فدادن الجهالة الى رياض العلم والرفاهية .
ولا ينسى هذه الدروس الا غبي نسبته الى الوطن نسبة البهيم العامل المسير
بلا ارادة . وقد دخلت مصر والاسنانة والشام والغرب تحت عموم الدورة
فلعبت بها ايدي الجهالة حتى خربت الديار وتدمرت الحصون وذهبت
آثار الفاتحين ومعالم المبتدعين . ثم عادت تبحث في امور الحياة الوطنية
فافتتحت المدارس الكثيرة في الاسنانة ودمشق والقدس وتخرج فيها كثير
من الشاميين والترک والجركس والروم والارمن واخذت الحياة تدب في
ارواح الهياكل السياسية والمجامع العلمية والاقطار الشرقية فظهر الكثير
من الامراء وتولوا مقاليد الدوائر داخلية وخارجية ملكية وحرية علمية
وصناعية . ثم افتتحت المدارس في بيروت وضواحيها وان كان بعضها
فتح لغاية دينية او ملكية ولكنها هذبت الوفاً من اخواننا السوريين
والشاميين وتخرج فيها مئات من الاساتذة الافاضل واخذوا بعضد العلم
وانتصروا له بالجد والاجتهاد حتى بعث فيهم روح الرحلة خلف الثروة

اجتهد الثمرة اتعابهم فتخللوا بين الامم شرقية وغربية مظهرين معارفهم قابضين على حفظ وحدة الجنس باليمين حافظين للحياة الوطنية باليسرى عاصين على اسباب تقدمهم بالنواجد حتى يهروا العالم بنشاطهم وهمهم وسرعة تقدمهم في المعارف وصبرهم على وعناء السفر وصروف الزمان ثم عمدت الدولة التعليم وجعلته اجبارياً في جميع القرى والمدن وهي حسنة من حسنات امير المؤمنين ايده الله تعالى وانتبهت رجال الغرب في مراكش وفاس وطنجة وغيرها فاخذت تتلقى دروس الحياة الوطنية من الملاعب السياسية التي تظهرها الامم الغربية بداعية الاطماع وحب الأثرة فاصبحت بلادهم مدارس افكار ومجامع جدال وقد تحولت الافكار من السكون والخمود الى الحركة والاشتغال ووقفوا امام رجال الغرب يادلونهم الافكار والمناظرة وكيف يجولون امراً تتناقله الكبار والصغار عن الجرائد غربية وشرقية .

وهل يغيب عنهم انهم في مركز حرج محاط بالطامعين فيه لا يغيب عنهم ذلك فقد دلتنا حكمة مولاي الساطن الحسن حرسه الله تعالى على التفاته لبلاده وسعيه في بث الحياة الوطنية في انحاء مملكته ولا نلبث ان نراهم حفظوا استقلالهم بجمع وحدتهم وحياطة بلادهم بجزم وعزم ناشئين عن الافكار ونشر العلوم وتهذيب النفوس وقطع الاحقاد ومنع النقاطع والتدابير وسير الامة خلف النظام العام بتبدل المعاملة والمساكنة بين الامة والامم المستوطنين والمجنازين مع المحافظة على الحقوق الوثانية والخصائص الدينية والروابط الجنسية لتحياء المملكة حياة وطنية لا تميتهما التظاهرات ولا تضعفها المجادلات فان القوة السلمية اسرع في تحصين المملك واحسن من القوة

الحربية ولا وصول اليها الا بتعميم المعارف ولآداب . خصوصاً والمغربة رجال الفضل ومنابع العلم وشجعان الكر واهل الحزم قديماً وحديثاً يشهد بذلك العدو الطامع والجار الآمل والحبيب الراجي لهم الحفظ من تفريق الكلمة وشق عصا الاجتماع معاذ الله تعالى

وقد انتهت مصر في اول القرن الثالث عشر الى امية كادت تم آحادها اذ لم يبق فيها من يحسن العبارة الا علماء الازهر الشريف ولا من يكتب الا كتاب الحكومة وصيافة البلاد . فكانت الامة في نهاية التقهقر المدني والفراغ العلمي وبقي ذلك الى ان جاء ساكن الجنان المحروم محمد علي باشا ففتح المدارس لتعليم فنون الهندسة والطب والحساب والحرب وما يتبع ذلك من فروع العلوم الطبيعية والرياضية واحضر اليها كثيراً من اساتذة الترك ومعلمي الاجانب وجمع فيها كثيراً من اولاد الامراء والاعيان ومن فيه اللياقة من الاحاد فنتهى دورها الاول بتخريج كثير من الترك والجرکس والمصريين وتولى الترك ادارتها واخذوا في تحسينها بما تدعو اليه الحاجة وقد وجه عنايته اليها وجعلها مطح عينيه لعله ان الحياة الوطنية موقوفة على حياة المعارف وانتشارها . ومع كون نهضتها غريبة سيف في الديار فقد ثبتت على قدم الاستمرار والنجاح حتى تهذب فيها كثير من المصريين وبرعوا في الفنون والصنائع فوزعوا في الاعمال والادارات وقام كل بما عهد اليه احسن قيام ثم ظهر جهابذة صاروا اساتذة ثم مديرين ثم امراء . وما زال الحال يتقدم نحو النجاح والهلم مصروفة في تعميم التعليم والتهذيب الى

عهد المرحوم سعيد باشا ففترت بهض الهمم بانفال بعض المدارس حيث كانت وجهته المدرسة العسكرية وتمرينها على النزال والدفاع فقد الجأته احوال وقته وعوارضه لزيادة القوة استعداداً لمفاجيء كان يرصده وتبياً لمصادمة طارىء ينزله عن امارته او يتلمع دياره ثم انقضت مدته بسلام . وجاء معمم المعارف وعمدن مصر افندينا اسماعيل باشا الافخم خديوينا الاسبغ فوسع نطاق المعارف ونشرها في المدن والقرى بفتح كثير من المدارس سيفي المديرات واستحضر ما يلزم لجميع الفنون من الآلات والادوات وبسط يده لبذل نفيس الذهب في تنظيم المدارس ومكافأة رجالها على اتعابهم فارتقت المعارف الى ذروة التقدم والنجاح وكثر اهل الفضل والادب وفتقت اذهان الاسانذة بالمؤلفات وظهرت مصر عروسا في الشرق . ثم جاء على اثره افندينا المرحوم توفيق باشا فمشى على قدم ابيه الجليل في العناية بالمعارف واهلها وتوسيع دائرتها ومع وقوف قانون التصفية بينه وبين صرف ما يلزم لزيادة المعارف لم يقصر في تنقيح بعض الدوائر الادارية لرد ما فضل منها على المعارف فقدم البلاد بهته وعنايته خدمة خلدت ذكره الجميل في امراء المآثر . ثم جاء المحفوظ بعين العناية الربانية افندينا الافخم عباس باشا الثاني وهو ابن المدارس واخو المعارف وابو العلوم والامل في همته اعظم لتلقيه علوم الشرقيين والغربيين ومعرفته اخلاق الامم وعادتها فالمرجو من فضله تعميم التعليم وبسط يد العلوم على افكار الامة حاضرها وباديها وهو رجاء مقرون بالتحقق ان شاء الله تعالى . وكان الفضل سيفي هذه الدوائر العلمية

وانتظامها وتأسيسها لسعادة مخنار باشا وادم باشا وعاوي بك ودولتو
البرنس حسين باشا ودولتو رياض باشا وعلي باشا ابراهيم وعبدالله باشا
فكري ورفاعة بك . اما سعادة علي باشا مبارك فانه شمس نور نظامها
وقطب دائرة اتساعها فقد خدم العلوم خدمة جد واجتهاد فله القدم
الثابتة والاثر الخلد ومجاسنه اكثر من ان تحصى ومن اجلها دار العلوم
التي خرّجت للمعارف افاضل حازوا فضيالي الازهر المنير والمعارف
البيهية والله مشروعه في كتابيب الارياف لو تم . وقد اسند امر المعارف
الآن الى سعادي ذكي باشا ويعقوب باشا فبذلا في تحسين الادارة
الجهد ولكننا نرجوها توسيع الدائرة التي منها تجرى مياه الحياة الوطنية
فقد شاهدنا نجاح ابناء البلاد في دوائر الحكومة السنية

فهذه دائرة القضاء التي هي اعز الدوائر وارقاها قد امتلأت باباء
البلاد من المسلمين والافباط وكان ظن الغير ان تقعد بهم الهمم عن الصعود
لمرتقى النظام والاحكام فقبضوا على زمام المحاكم بل الحكومة بقوة عزم
وحسن تبصر ونزاهة نفس وعلو همة وظهروا بين ذوي الفضل بحكمة
واعمال بهرت كل من كان يقول المصري لا ينجح في عمل . وقد شاد
هذا النظام سعادات حسين فخري باشا مؤيد الهيئة القضائية وقدري باشا
وفؤاد باشا وبطرس باشا وقد قرر ما سنّوه واقر بحسن ما اعتمدوه حضرة
الاصولي البارع المستر سكوت اذ وجد النظام ثابتاً على قواعد تضارع
قواعد الدول العظيمة ووجد القائمين بتنفيذ القانون لا يزلون درجة عن
فضاة اوربا علماً ونشاطاً وعمّة وتمسكاً بالعدل . ومن ينكر عليهم ذلك

وقد انتظم كثير من القضاة الوطنيين مع القضاة الاوروبيين في المحاكم المختلطة وشهدت لهم اعمالهم بانهم مثل الغير في العلم والنزاهة وحسن التصرف في المواد القانونية لتضامهم بالقوانين والشرائع واحاطتهم بما يلزم لوظائفهم العالية وهذه دائرة الطب انجبت الكثير الطيب من افاضل الاطباء وجهابذة الكيماوية والصيدالة حتى صارت البلاد روضة علم بابنائها الافاضل الاجلاء ولا ينكر ذلك الا من عمي عن الاطباء المنبئين في المديرية والمراكز والاقسام والأليات والمتقاعدين والذين يشتغلون خارج دوائر الحكومة والذين تربوا في مصر من السوريين وعادوا الى بلادهم اساتذة ودكاترة . والفضل في هذه الدائرة للطبقة الاولى والطبقة الثانية من الاطباء مثل اصحاب المساعدة المرحوم محمد علي باشا الطيب ومصطفى بك السبكي وابراهيم بك النبراوي وافضل الفضلاء سالم باشا سالم وعيسى باشا حمدي وحسن باشا محمود وجستل باشا واحمد بك ندى وكلوت بك وفوزي بك ودري بك وهاشم بك ومحمد بك عوف وبدر بك ومصطفى بك المجدي وهرابي بك وقطاوي بك وعلي بك رياض وغيرهم ممن اعتنوا بتربية ابنائهم المصريين حتى ملأوا البلاد بالدكاترة والاساتذة وزادوا العلم بسطة بتأليفهم النافعة ومشاهداتهم الغريبة وتجاربهم المفيدة وشروحهم البديعة

وهذه دائرة الهندسة قد امتلأت بالهرة الذين عمت منافعهم وظهرت نتيجة تربيتهم بتكثير البحور (جرياً على التعبير العادي في تسمية الإنهر بحوراً) والترع والقناطر والجسور والحصون والقلاع وتنظيم المدن والقرى

وكان الفضل في ذلك للمرين الاول مثل حكاكيان بك ولبيربك
 وبهجت باشا ومظهر باشا وعلي باشا مبارك وثاقب باشا ومحمود باشا الفلكي
 واسماعيل باشا محمد وعلي باشا ابراهيم واستون باشا وحمام بك واحمد باشا فائد
 واحمد افندي دقلة واحمد افندي طائل ومرعشلي باشا واحمد بك كوجك
 وغيرهم من ظهرت ثمره اتعايم بتخريج كثير من المهندسين الملكية والجرية
 وهذه دائرة الجرية قد ربت طبقات عديدة ودخلت بهم في
 الحروب والاسفار منفردة مرّة ومجتمعة مع دول أخرى . وكان الفضل
 في تربية الطوبجية لاصحاب السعادة سكورة بك وبورنو بك ومرعشلي
 باشا وعلي باشا وهبي وعلي باشا حمدي وعلي باشا رضا وقاسم باشا راسم
 وعلي باشا ابراهيم وخورشيد باشا محمد وحاذق باشا وسليم باشا الجزائرلي وراشد
 باشا حسني وعثمان باشا نجيب وغيرهم .

وكان الفضل في تربية السواري لاصحاب السعادة ابراهيم باشا
 الفريق ومحمد باشا رضا ووسيله بك يرأس هذا النظام العسكري سليمان
 باشا الفرنساوي ومعه من الرجال العظام شريف باشا ومراد باشا حلي
 وحسن باشا المناستيرلي ومصطفى باشا الكريدلي واحمد باشا المنيكلي
 وجعفر باشا الكبير واسماعيل باشا سليم الفريق واسماعيل باشا عاصم وسليمان
 باشا الخربوتلي ومحمد باشا الخربوتلي واسماعيل باشا ابو جبل وحسين
 باشا ابو اصبع وافلاطون باشا وعلي باشا الارناؤود ودولتو البرنس حسين
 باشا وشاهين باشا وراتب باشا وعاكف باشا وطاهر باشا وغيرهم من الامراء
 كما كان الفضل في تربية البحرية المصرية لاصحاب السعادة عبد اللطيف

باشا ومطوش باشا وصفر باشا وجمعفر باشا مظهر وحافظ باشا خليل وحافظ
باشا مصطفى وحسين شرين باشا وقاسم باشا ومصطفى باشا العرب وكامل
باشا ورضوان باشا والاستاذ الاكبر سليمان قبودان حلاوة . والفضل الاعظم
في ترتيب هذه المدارس لاصحاب السعادة مختار باشا ناظر المدارس ورئيس
الجلس الاعلى اذ ذاك وادهم باشا ومشيد اركان المعارف علي باشا مبارك
وعلي باشا ابراهيم ودولتو البرنس حسين باشا ودولتو مصطفى باشا رياض
ورفاعه بك وعلوي بك وعبد الله باشا فكري

وهذه دوائر الادارة ترفت من الحسن الى الاحسن بحسب تقدم
المدنية بتقدم المعارف وكان الفضل في وضع نظامها الادارية والكتاتبية
والحسابية لاصحاب الدولة والعطوفة والسعادة البرنس حسين باشا ومناستيرلي
باشا ويوسف باشا كامل وكاني باشا وابوبكر راتب باشا ورياض باشا
وشريف باشا الكبير وفاضل باشا وراغب باشا واسماعيل باشا صديق وشاهين
باشا وقاسم باشا راسم ومصطفى بك رحمي وعريان بك وباسيلوس بك
وتادرس بك ودميان بك وغيرهم ممن كان لهم في تنظيم الحكومة السيد
الطولى وترقت الاعمال بعدهم بتربي الافكار والمعارف حتى وصلت ما هي
عليه الآن . وكل هذه ثمرات اتعاب الخديويين الفخام من افندينا المرحوم
محمد علي باشا الكبير الى افندينا عباس باشا الثاني المعظم ونتيجة افكار الامراء
والمعلمين والمهذبين والكل تربي في مدارس البلاد ومنهم من ارسلته الحكومة
الى اوربا فضم الى علومه الوطنية العلوم الغربية وعاد فنفذ الوطن بالعلمين
وألف فيهما باللغتين ولا ننكر على الاوربيين سعيهم معنا في طريق التقدم

بمن استخدمناهم من اهل العلوم والصنائع حتى درّبوا ابنا الوطن فكانوا اليد الثانية في تقوم الحياة الوطنية . فنقدم لسابقتهم ولاحقتهم الشكر على هذا السعي المحمود كما نشكركم على تعليمنا انواع التجارة والمعاملات ونشر مخترعاتهم ومكتشفاتهم وتكثير المحسنات العمرانية فكم للغرب من آثار كانت زينة للشرق وزيادة في قوته العاملة والمدرّبة

ومن رأى ان مثل انكلترة اوقعها الفراغ من المعدات العلمية في يد الدانماركا من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٤١ ثم نظر اليها الآن وهي ناشرة جناحيها على مستعمراتها واملاكها العظيمة في الشرق والغرب وعلم ما تبديه من الحكمة والثبات في سياستها ثم نظر الى فرنسا ومجاراتها لها في الاستعمار والفتوح شرقاً وغرباً ثم حوّل نظره الى بقية الدول وعلم ماهي فيه من الجد في توسيع دوائر الاستعمار والقوى العاملة وراى سير مصر امام الدول لتضارع الامم المتقدمة بالمعارف عرف مقدار نعمة الرحموم محمد علي باشا وسلالته الطيبة على كل مصري . فان ما نحن فيه الان اثرهم الجليل . وعلم ان اختلاط الامم موجب لتربية الامم تحت احضان بعضها بالتقاييد والتأتمى فلا يتطرف لذم استيطان الغير من قبل ان ينظر الى الفائدة الحاصلة منه حتى لو كان الغير قاهراً فانه يتعلم بغيره كيفية تكوين العصبية و احياء الوطنية وفي صدر الرسالة من البراهين ما يغني عن البيان . فاذا اقلنا من المدارس بمد ان عرفنا ثمراتها او قصرنا التعليم على افراد معلومة او حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية الرسمية الى التدريس باللغات الاجنبية فقد رجعنا بمدنيتنا القهقرى اذ يموت العلم بموت اهله ويحيا الجويل في الطبقة

التالية وهناك نقوى حجة الغربي في قوله . الشرقي لا يصلح لتولي الاعمال ونعوذ بالله تعالى من السقوط في هذه الوهدة وكيف يحصل هذا والقائم بامر الامة مولى الفضل وحييب المعارف افندينا المفخم ايده الله . ومن يرى الشرق الآن وتدافع اهله في تعلم العلوم الدينية والرياضية والطبيعية يعلم ان التربية تحت الاحضان تنتج العمران والمدنية . ويشهد بحجهم للمعارف قول اللورد كرومر (السير بارنج) ما مررت بقرية من قرى مصر الا رايت اهلاً يطالبون بتكثير المدارس . ولا بدع ان قلنا ان الحياة الوطنية بعد ان زارت الغرب والبسته ثوب التمدن واطلعت فيه شمس المعارف والمخترعات عادت الى وطنها ومحل نشأتها فتاقها اهلاً بالتحية والسلام

شكر جميل وثناء جليل

نتقدم بين ايدي حضرات الافاضل خدمة افكار الامم واطباء امراض المدينة زملائنا الاجلاء محرري الجرائد المحلية عربية وافرنجية علمية وسياسية بشكر جميل صادر من لسان يترجم عما انطبع في الفؤاد من حبنا لهم وميائنا اليهم يصحبه ثناء جليل على تاقمهم العدد الاول من جريدتنا الاستاذ بيد القبول وتقريظه بلسان المحبة الناطق بالسحر الحلال وبديع البيان . ولا نجد ما نقابل به ثناءهم بعد ان سبقونا بالفضل واتبعوه بالتفضل فمجزنا عن الثناء لما لعنايتهم وتوجهاتهم العالية من العظم عندنا بل وعند الناس . فان تفضلوا وقبلوا عذرنا عن اداء واجب الشكر والثناء كان ذلك فضلاً على فضل

فما هذه الكلمات الا تذكارا لما اسدوه من الفضل للشاكرين

عبد الله عبد الفتاح
النديم النديم

﴿ الآداب ﴾

جريدة علمية صاحبها ومحررها نعمة الفضل ولسان الفصاحة والبلاغة
الجامع لشتات الآداب حضرة الفاضل التحرير محمد افندي مسعود .
وقد استلمنا العدد الثني منها بيد القبول وتصفحناه فملأنا سروراً وزاد
القلب نوراً بحكم آياته وبديع كلماته كيف والمشارك مع هذا الفاضل
في تحرير بعض المطالب افضل الفضلاء ، واوسع المنشئين باعاً صديقنا
الفاضل الحجة الشيخ عبد الكريم سلمان الغني بشهرته عن التعريف
والبيان . وكثير من افاضل الكتاب وبحور العلوم اعانهم الله تعالى على
هذه الخدمة العامة ونفع بعلومهم القراء والسامعين وجعل اعمالهم مقرونة
بالنجاح موشحة بالقبول . ولا نقول ذلك حثاً على اقتنائها فان علومها
المفيدة وآدابها البديعة تستميل القلوب وتجذب النفوس اليها كما جذبت
نفس الصديق

عبد الله

النديم

﴿ الهلال ﴾

جريدة علمية تاريخية صاحبها ومحررها المؤرخ المحييط والكاتب المجيد

المتفنن فيما حواه من العلوم والآداب المذهب الفاضل جورجى افندي زيدان
وقد قرأنا العدد الاول منها فرأيناه غداءً للنفوس ومينيراً للافكار بما فيه
من غريب الاخبار وصحيح الآثار وما تزين به من الفوائد العلمية والرقائق
الادبية فتمنينا له النجاح والفلاح لتوسيع دائرة العلوم وتربية الافكار في
مدارس الجرائد والمسئول من الحق سبحانه نعميم النفع به كما نفع بغيره يصعب
هذا الدعاء الشناه على محرره من زميله

عبد الله

النديم

❖ التقاريف ❖

ورد الينا في هذا الاسبوع تقاريف شتى من اخواننا الافاضل من
العلماء والذوات والنبهاء والوجهاء وارباب الاقلام ونشر هذه التقاريف
العديدة يستدعي كتاباً مستقلاً فتقدم بين ايدي حضراتهم بالمعذرة عن
عدم نشرها بنصها والاكتفاء بالإيماء اليها وربما نشرنا بعض القصائد تيمناً
لخدمة الأدب وترويحاً للافكار . وقبول العذر مرجو من سادة تفضلوا علينا
بما هم اهله فاعنقلوا لسان خادمهم

عبد الله

النديم

❖ نهضة قدوم ❖

عاد الى وطنه تصعبه السلامة وتلازمه الصحة استاذ الاساتذة
وقدوة الجهابذة عنوان الفضل وكتاب الحكمة العالم الحجة الثقة الجامع

بين علمي الشرع الشريف والقوانين صديقنا الشيخ محمد افندي عبده قاضي المحكمة الجزئية بعابدين بعد ان تغيب عنا شهرين لتغيير الهواء بالشام وقد لقيه بمحطة مصر كثير من الافاضل والامراء فرحين بسلامة عضو مهم من اعضاء الهيئة المصرية مهنيين اماما له في كل قلب مجلس تربعت فيه محبته ونحن نقدم لفضيلته تهنئة يعلم صدق مصدرها في اخباره بما حصل له من السرور اذا وجه نظره نحو مهنته
عبدالله
النديم

تنبيه

كنا اعلنا في العدد الماضي عن تأخير الجريدة عن الظهور في هذا الاسبوع حتى تتمكن الادارة من ترتيب شؤونها وطبع عناوين المشترين ولكن كثرت الكتب الملمة باصدارها وشافنا كثيرا من الفضلاء بعدم التأخير فاصدرناها اجابة للطلب شاكرين الذين تفضلوا بقبولها فقد وزعنا فوق الالف وخمسمائة نسخة ولم يعد اليها الا احدى عشرة نسخة وهذا مما يستحق تقديم الشكر لعشاق الآداب ومحبي المعارف ايدهم الله

نوادير

مر سائل برجل مقطوع الانف وسأله فاعطاه فاخذ يدعو له بصحة عينيه واطال في قوله الله ينور عينيك الله يحفظ عينيك الله يقوي

عينيك فقال له الرجل اليس لي عضو غير العينين حتى خصصتهما بالدعاء فقال له
انما خصصتهما بالدعاء لانك اذا اشتكيت مرضها لا تجد مفعلاً تضع فيه النظارة

—*—

مر رجل ريفي في مدينة فاخذ يسأل اصحاب الدكاكين ماذا يبيعون
وماذا يصنعون حتى مر بصاحب بنك فقال له ماذا تصنع هنا فاراد ان
ينكت معه فقال له ابيع الحمير فقال الريفي وكيف جبرت قبل اهل
السوق فقال صاحب البنك من ذلك على اني جبرت قال لأنني لا
ارى في الدكان الا حمراً واحداً

—*—

دخل جملة من التلامذة الى لوكاندة وتعدوا فيها احسن غداء
وكان صاحبها غائباً والذي يقرب لهم الطعام والشراب خادمه وبعد
فراغهم من الاكل دبروا حيلة لعدم دفع النقود فوضع احدهم يده في
جيبه يوم انه يريد دفع القيمة ففوق احدهم طبنجة نحوه واقسم انه
ان دفع شيئاً فانه يقتله واراد الثاني الدفع فحلف الثالث وهكذا الى
آخرهم فقال الخادم ومن آخذ القيمة اذا فقالوا نصنع حيلة لفداء
الايام وهي اننا نربط عينيك بمنديل ونقف حولك دائرة فاي تلمذ
قبضت عليه فهو الذي يدفع القيمة ثم بطوا عينيه وتسلبوا خارجين من غير شعور
منه وهو دائر في المحل يبحث عنهم فصادف مجيء صاحب اللوكاندة
فلما دخل صادفه الخادم فقبض عليه وقال له انت الذي تدفع النقود
فاتهره وساله عن الخبر فاخبره بالحيلة فقال نعم انا الذي ادفع الفلوس

فكاهات

• حبيب • في الجمعة الي فاتت قلت لي انك تكلم في الناس التلقاه
ولكن انا لفيت البلاد بعدها وشفيت الناس مكشرين ميوّزين وقاعدين
يقولوا يعني النديم ملقّاش كلام يقوله لما رايح يرذلنا على شرب الدمعة
الخمرة الي بنزوق بها عقولنا • نديم • انا قاصد النصيحة موش الرذالة
فان الخمور متناسبشي بلادنا لكونها تتسلط على العقل وتلتاف الرثة
والكبد بل وجميع الاحشا واللي يستمع ان في بلاد اوروبا يوضع بسببها
في المورستان كل سنة اكثر من اربعة الاف مجنون يقول تغور الخمره
واللي يدوقها • واللي ما هواش مصدق يسأل الحكيم ويشوف يقول له
عليها إيه • وكان مسئلة الفلوس فان السكري يروح على شان ياخذ
كاس يقوم ياخذ عشره حتى يبقى طلطميس ما يعرف الجمعة من الخميس
يقوم الخامورجي يحاسبه على ابو قرش بريال • وبعدها يروح بجاله عبره
ويصبح راسه مصدّعه ونفسه مسدودة عن الاكل وحالته مهزله • فاللي
ينظر للفاهدي يقول الله يسم الخمره • واهو دا الي خلاّ قلبي ياكلاني
على اهل بندي واخوفهم بكلام الاستاذ وحيث انك شفيت بعينك انهم
ما يرجعوش وسمعت بودنك انهم يشتموا الي ينصهم لان شرب الخمره
بقي عاده مستحكه مثل القهوه عند الناس الطيبين فانا رايح اجعل كلامي
في تهذيب الاخلاق بطريقه ثانيه والله يكفيننا شر الخمره واللي يشربها
• حبيب • تعجبني لما تدب على المعنى آدنت فهمت النكته وعرفت انهم

يسمعوا من هنا ويسيبوا من هنا فالنا ومال الخيط المعلق ده ما تندعق
 الخمرة وخلينا دايرين مع الزمن زي ما يدور وأهي كلها عيشه وآخرها
 الموت . نديم . ندور مع الزمن . بقي بس إحنا اللي انكتب علينا التقليد زي
 القروذ كل ما يشوفوا واحد يعمل حاجه يعملوا زيه . جماعه لبسوا منطلون
 واسع لبسنا زيهم وبعدين شفتنا جماعه يلبسوا المقمط قوي ويمسكوا في
 ايدهم شوية شعر ينشوا بها فقلدناهم ولبسنا زيهم واحنا عارفين ان بلادنا
 حارّه واللبس ديه يحوش مرور الهواء على الجسم ويخيف امراض الصدر
 وداء السل ووجع الكلى وبآخر الهضم ويحرك امراض صعبة .
 وشوف اهل اسكندريه كانوا يلبسوا سذريه على صدرهم ملفوفه ودأ
 لكون بلدهم فيها رطوبه تسلط على الصدر فوضعوا لهم لبس مخصوص
 يحوش الرطوبه عنهم . واهل مصر كانوا يلبسوا الجبه والقفطان على شان
 الهواء يضرب فيهم من فوق لئلا تكن اكن بلادهم حاره . واهل الصعيد
 كانوا يلبسوا العري الواسع جدًا اكن الحرارة شديده عندهم فيوسعوا للهوا
 يدخل على جنتهم احسن يتعفن الجلد بمنع الهواء عنه ويصبحوا عيانيين
 بالامراض الوحشه . وروح اسال واحد زي عمك سالم باشا الحكيم اهو
 دأ سيد الحكماء وشوف يقول لك ايه على لبسنا القديم ومنفعته وعلى اللبس
 الافرنكي ودوايه الحرّه واسالو كان على الملعونه الخمره وشوف يقول عليها
 كلام زي الزيت والآلأ . بقي بالله عليك اذا كان الواحد شايف ضرر
 اخوانه موش يقول لهم على اللي ينفع واللي يضر . دا حقمم يدعوا للاستاذ
 موش يزعلوا منه . حبيب . اما اقول لك انا راجح اسال سيدنا سالم باشا وشوف

يقول ايه في اللبس واخمره واللي يقول لي عليه اجيبو لك تنشره .
 لكن يا سيدنا انت مقصودك ايه مقصودك الناس ترجع تلبس زعايط ولا
 قفاطين دا شيء مضى وراح لحاله ايش حالك اليوم . نديم . انا سمعت
 من افرنجي شتم البنطلون حتى قال احنا زي اراجوز الانسان عريان
 في الحقيقة وان كان جلده مستور ودي حاله تمرض . فاذا كان الافرنجي
 عارف ضرر الملبوس وشناعته بقى انت يا شرقي متعرفشي . على كدا اذا
 كان واحد يلبس فستان وطربوش بقصب ويمشي يفني في السكه
 تابسوا زيه لانه موضه على قولكم . حبيب . بالله تصبر لما اسال الحكماء
 واقول لك على كلامهم لاجل تطلع انت من باب الجمال خالص . اسم
 اللي يقول لم الكلام عضمه خشنه شويه والعين ما ترمشي الا من
 اللي يخوف . نديم . انا راضي بالشرط ده وروح اسال اللي يعجبك لكن
 انا خايف بعد كدا نقول لي اللي فهشي ما ميغلشني

حبيب . الانسان اذا مسك حبل وقعد يحك به في حجر صوان هلبت
 يوتر فيه . وانت نفسك حكمت ان احثكك الافكار بولد علوم وآداب
 فما يفر كشي قولي ناس كشروا ناس زعلم بكره يعرفوا قيمة كلامك ويقولوا
 اللي تخاف منه ما يجيش احسن منه . نديم . الله يبشرك بالخير وحياتك
 اهل بلادنا كلهم ذوق وقابلين للكمال والانسان في زمن الشبويه يا ما
 يحصل منه . بس وريهم السكه الهدله وشوف يعملوا ايه . تلاقيم مشيوا
 في الكمال مشي الاماره ويقولوا ياريت اللي جرى ما كان

الاستاذ

الجزء الثالث من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٥ اصر سنة ١٣١٠ و ٢٧ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

التماس عفو

الف حضرات القراء مطالمة المقالات العلمية والرسائل الادبية في الجرائد العلمية المحلية وتخللوا في هذه الصحيفة مجاراتها فيما افوه ونرجو ان نتحقق هذه الظنون وتحصل تلك الآمال فقد اخذنا نتكلم على المعارف ومنافعها وبيننا فوائدها الادبية ونتائجها الملكية وحاجة العمران المدني اليها . والخذ انما يعرف بضده . فلهذا اخذنا نتكلم في هذا العدد على الجاهل (جمع مجبهة) لما يجعل المرء جاهلاً بسبب استعماله) لنبين مضارها وعواقبها الرديئة وما تجر اليه من سيء الاحوال فنلتمس العفو من القراء عما يرونه من خوضنا في هذا العباب فاننا لم نخرج عن دائرة العمليات والادبيات وانما ندخل في كل فن بما يناسبه ونعبر عن المقصود بعبارات متداولتين الخاص والعام تعميماً للنفع فلا يرى المنشئون

اننا قصرنا في تحرير العبارة فما كل قارئ يحتاج الى الانشاء البديع ولا يرى العلماء اننا عدلنا عن طريقهم زهدا او كراهة وانما نقدم كل عدد بعبارات ومواضيع تخالف ما تقدمها ترويحاً للنفوس وترويحاً لبضاعة الادب . ولا يرى اهل الكمال اننا نستعمل الهزل في معرض الجد تهجيناً للافكار واضاعة للمعارف وانما التزمنا هذه الطريقة لميل النفوس اليها وليرى كل قسم من العلماء والادباء والعقلاء والعوام ما يحبه ويرضاه فما القصد الا ان تكون الخدمة عامة ينتفع بها الخاص والعام ومن تأمل هذا المشرب وجده دقيقاً رقيقاً مفيداً . ومن اعتمد على جواهر الالفاظ ولم يحم حول ما قصدناه تكثرت اعتراضاته وبعز علينا مرضاته . وقد جاءتنا رسائل شتى في الموضوع البلدي سندرج منها في العدد الآتي ما يناسب مشرب الجريدة كما جاءتنا كتب كثيرة باستحسان هذا المشرب وبعض كتب تطلب جعل الكلام البلدي جريدة مستقلة فراينا الراي العام يستحسن ما علمه الجريدة الآن فالتزمناه فان تكثرت الفريق الثاني وصار صاحب الابنية اربناه رايانا اذ ذاك فليفضل بقبول ما نقدمه اليه من جد وهزل موافقة للجانبين ونحن للجميع من الشاكرين على سعيم خلف الاداب وحبهم في المحسنات الوطنية

الفصل الثاني

❖ في الاخلاق والعادات ❖

الاقتصاد الشرقي

من نظر فيما كانت عليه مصر قبل الآن بعشرين سنة ونظر ما هي

عليه الآن تحقق انها تطورت باطوار شتى في اوقات متلاحمة حتى وصلت درجة تحتاج للتأريخ والتدوين فقد تغيرت هيأتها المدنية وانقل اهلها الى ما دعا اليه التشبه والمجاراة من انواع المحسنات العمرانية والمقتنيات البيتية . وهذا مقام يقضي على القلم بتفصيل المطالب وتمييز المواضيع فلذا نرتب هذا الباب مطالب تعرف بعناوينها كما ترى

❖ مطلب الطعام ❖

كان المصريون قبل العشرين سنة الاخيرة منقسمين ثلاثة اقسام فقراء واغنيا . وامراء . طعام الفقراء قليل الانواع والآنية ولا يخرج في الريف والمدن عن صنف واحد يطبخ كل ليلة من عدس او كشك او بيسارة او فول او دشبشة او شعرية او محمصه او كسكسو او نوع من الخضر وإدام النهار مشّ او جبن او كراث او فجل او مخلل والريفي ينتظر وقوع بهيمة فيأكل من لحمها ولا يصنع الا مسلوفاً (صليقة) او محمراً او مدفوقاً مع ذرة ليصنع كباباً او كفتة ولا يأكل اللحم الطيب المسمى عنده (بالغصيب) الا في الاعياد والمواسم . والمدني ان اراد اكل اللحم اشترى كرشة الحيوان او ارجله او اخذ رطلاً او رطلين من لحم الجاموس الرخيص السعر ولا يعرف من المطاهي الا جعله مسلوفاً او محمراً او مقطعاً في ماء وسمن يسمى دمة او مطبوخاً ببصل يسمى عنده قاورمة وعند الريفي يخني وبعض البلاد لا يأكل الا الارز والبعض جل طعامه التمر . والغني الريفي كان يساوي الفقير في طعامه ويزيد عنه ذبح فرخة

او حمامة او ارنب اذا جاءه ضيف كما يزيد طاجن ارز خالياً او مدفوناً فيه فرخة او حمامة او لحم و ارزاً بلبن مفرداً او محليّ بعسل اسود من عسل القصب او لحمه يبصل كثير يسمونه قلاية . وآيته كآية الفقير طواجن وصحاف تصنعها النساء من مدقوق الطوب الاحمر (الآجر) وشوال اللبن (جمع شالية مقلوب شائلة) كما يساويه في أكل اللبن المخيض و تقديمه للضيفان في الصباح والظهيرة . والغني المدني كان يأكل اللحم والخضر مقتصرأ على الصليقة والمحمر والكباب والكفتة والدمعة وانواع الخضر وكان يطبخ الصنفين او الثلاثة لا يزيد على ذلك واوانيه الزبادي الخضر والصحف البرامية المدهونة وعظيم الثروة يتخذ بعض آية من الصيني يحفظها في الصناديق ولا يخرجها الا في الولائم والافراح فان اراد عمل حلواء صنع الارز باللبن مع السكر او صنع المهلبية او الفطير او البسيصة ولا يصنع الحلواء الا في ليالي الضيفان والولائم الكبيرة . والامراء كان خوانهم يشتمل على خمسة اصناف او ستة في الاكثر مركبة من شوربة وصحن لحم وصحنين من الخضر او صحن حلو وصحن ارز واغلبهم يقتصر على الشوربة واللحم وصحن الخضر والارز بتداولون في هذه الصحنون المحمر والكباب والكفتة وكباب الفرن والقاورمة والقبه مه وانواع الخضر والصوبريك والرواني والمهلبية والحريرة والفطير والسنبوسك والاماسية وبعض الفواكه وآيتهم الصيني ولا يزيد الطقم عن اثني عشر صحنأ واغلبهم كان يستعمل آية النحاس الصفر او الاحمر المبيض المصنوع في توقات او الاستانة او مصر . وملاعق الفقراء والاغنياء

الحشب غير ان ملاعق الاغنياء من خشب البقس وملاعق الامراء من خشب الابنوس ويندر عمل الملاعق الفضية عند كبار الامراء وبهذا الاقتصاد العظيم كانت الثروة عظيمة كلٌ بحسب حاله مع قلة النقود اذ ذاك وعدم اتساع التجارة والزراعة فإن آنية الفلاح اذا كسرت صنعت المرأة غيرها في الحال وآنية الفني يشتريها بالنص والميدي لا بالفرنك والريال والجنيه وآنية الامير يشتريها بالفروش ولكن لقتها لا تكلفه فوق طاقته . وعدم التوسع في المطاهي كان حجاباً عظيماً بين الذهب والذهب والفضة والانفضاض . حتى ان القدماء لما لم يجدوا باباً ينفقون فيه ذهبهم التزموا دفنه في الارض ليكون سداداً من عوز اذا دعت اليه الضرورات وهو الذي نسميه الآن خبيثة وكنزاً وما هو الا فضل الاقتصاد وما زاد عن ضروريات المعيشة . فلما حصل الاخلاط وامتدت التجارة واتسع نطاق الزراعة وساكن الاجنبي الوطني وتبادل الفرقان الزيارة فجع الغربي اقتصاد الشرقي وعده بقاء على الهمجية والتوحش وحسن له التوسع في المآكل والمشارب وآنيته لياثل الامم المتقدمة في العالم وما قصد بذلك الا تحويل ما بيده من النقود الى بلاده واتخاذ اجيراً يشتغل ويكد الليل والنهار حتى اذا طاب زرعه وامتلاءت يده بالنقود جاءه الاجنبي بحسناته فاخذ ما بيده وتركه في اسواء مما كان فيه . فهجم الوطني الفقير والغني والامير على المحسنات الغربية يشتريها بنفيس الذهب وتعلم التفنن في المطاعم والمشارب حتى صارت آنيته مركبة من مئات من الصنوف المختلفة الاشكال والكماسات المتنوعة اذ صنع له اواني للشوربة واواني للحم

واواني للسّمك واواني للخضّر واواني للسلطة واواني للسردين واواني للبيض واواني للخلل (التورشي) واواني للحلواء واواني للفاكهة واواني للفاكهة اليابسة (اليميش) واواني للجبّين وكاسات للماء القراح (وقليل شاربه على الطعام) وكاسات للنبيد وكاسات لأكنياك وكاسات للبيرة وكاسات للابستت وكاسات للشامبانيا وكاسات للنساء غير كاسات الرجال يتبع ذلك ملاعق الارز وملاعق الحلواء وملاعق القهوة وملاعق السلطة وملاعق الدولدرمه وملاعق الشوربه وسكاكين كل صنف وشوكة وآلات كسر الفاكهة وعصر الليمون يستخدمون ذلك في طعام الكستلية والبوفنيك والروسيف والدندي والكباب والمحمر والكلاوي والخ لحم الصاصه ولحم البطاطس ولحم البسلة ولحم الخل ولحم الحمص ولحم التومية والقاورمه والشاورمه والقبه مه ولحم الفرن والباصطرمه والسجق والكل باستي والضلع والمحشي والشركسيه والتورلي والمسقمه والصلابق والفطير وانواع الحلواء الشهيره (الطاطلي) وانواع الخُضّر وما يتبع ذلك من السلطات والخللات والمربيات والفواكه والهواضم المصنوعة . وهذه الاواني تصنع قابلة للكسر بادنى سبب وهذه المطاهي تستدعي طاهياً ماهراً وخدماء يقومون بهذه الاعمال وتستدعي القوط والترابيزات والكراسي والدواليب وغيرها مما يلزم للسفرة وتستدعي كثيراً من الحلل (القدور) اللازمة لمطاهي العديدة فاذا كان عنده وليمة استدعت مئات من الاواني اذ كل فرد ياكل وحده على القاعدة الانجليزية . ولزمه تكثير اللحوم والخُضّر وبقية الاصناف لان كل انسان ياكل في اناء مخصوص فيلزمه ان يأخذ ما يكفيه . هذا

بالنسبة الى الامراء والاعنياء اما الفقراء فقد تركوا الطاجن والصحفة واستعملوا
الاطباق الصينية والاواني الرقيقة التي لا يمكنهم التحفظ عليها لعدم معرفتهم
بترتيب البيوت فيلقون الاواني في وسط البيت وفي جانب الحائط فتدوسها
البهائم وتكسرها فيشترون غيرها وقد توسعوا في المآكل الى حد لا يظيقون
البتقاء عليه لعدم كفاية الواردات المالية لهذا الاسراف العظيم

وقد اमतوا بهذا الاسراف الاقتصاد الشرقي فانت معه ثروة الفوطية
والفاخورية وتجار البرام والزابادي والخراطون وصناع الملاعق والمغارف
وتجار النحاس وحيي مقابلهم في الغرب . ولما لم تكنهم وارداتهم لا يستحصار
الآلات والمطاعم والمشارب الجديدة اقترضوا ورهنوا الاملاك والاطيان
وكانت الغاية سكنى الغريب فيما بنوه وانتفاعه بما ملكوه ولو رايت
اسرافهم في الفرش والملابس لرايت العجب فانتظر الاسبوع القادم تنظر
عجائب الزمان وتميز بين الاقتصاد الشرقي والاسراف الغربي . نعم ان
المحسنات المعاشية تالفها النفوس ولكن الاسراف فيها والتهاكك عليها غير
محمود الا ترى ان الرجل كان يزرع العشرة فدادين او الخمسة عشر
فيعيش بمحصولها طول السنة مع اكرامه الضيفان كل ليلة ويدخر
كثيراً من النقود ويزيد فدادينه بمشترى غيرها والان يزرع المائة فدان
ولا تراه الا مقترضاً لا يجد من القوت الا الضروري وما ذاك الا بتركه
الاقتصاد الشرقي . وترى المستخدم الاول كان ياخذ الالف قرش كل شهر
وتجد عنده اغنا للحرم وخدماً وحشماً ويشترى املاكاً والان ياخذ الحاضر
الاربعين والخمسين جنياً ولا ترى في صندوقه شيئاً ولا يحدد عقاراً ينفعه

وربما وجدته مديناً وقد لا تكون له عائلة أكثر من زوجة وخادمة وخادم وما جره للحرمان من كسبه الا السرف الغربي فلو اخذنا من محسنات الغرب ما لا بد منه واقتصرنا على ما يوافق اخلاقنا وعاداتنا لحفظنا لانفسنا حق الانتفاع بثمره الاقتصاد الشرقي ولكن طرنا حول الاهواء وجريتنا خلف المرائب المزخرفة الظاهر وتبعنا سبب الغربي فجاربناه حتى سبقناه واصبحنا نعوض الانامل من الغيظ ونضرب الكف بالكف اسفاً وندماً وهيئات هيئات ان نفع الندم مع التماذي على هذا التهلك في السرف اللهم الا ان تداركنا بقية صارت على شفى جرف الضياع وما ذلك على الله بعزبز

باب التهذيب

يعلم الناس ان النفوس تشاق للامر الواقع اكثر من اشتياقها الى التخيل وقد كنت اتناظر في اختفائي مع صديق غربي فان غاب عني يوماً اخذت اتكلم مع خادمي وكان غلاماً امياً فارغاً من الآداب لا يعرف الا ما اخذه عن والدته وما تلقاه عن امثاله فعلمته الكتابة وهذبته ولقنته ما يلزم لمثله وقبل وصوله لهذه الدرجة جرت بيني وبينه محاورات في مواد كثيرة وذلك اني كتبت كلمات من باب المثل السائر او الحكيم واخذت اقرؤها عليه وافهمه معناها فكان يصدر منه ما يجرثك الحلیم للفضب واصبر رجاءً وصوله الى التهذيب . وهذه الطريقة التي التزمها في تهذيبه اسهل تناولاً من كتاب مؤلف في هذا الباب ولهذا عزمت على نشر تلك المحاورات لاشتمالها على فنون ادبية شتى في طي

فكاهات . ولنشر اليه بحرف ص فان اسمه صالح ولكني ارجو القراء ان يغضوا الطرف عما يجودونه من نتائج جهله قبل ان يتعلم فان الفراغ من المعارف يصدر عن المرء من الشذوذ والاغلاط ما لا يتصوره ذوو العرفان ن . يا صالح تعلم ان صاحبنا لم يحضر اليوم وقد كتبت كلمات سميتها حكماً واريد ان اقرأها عاينها لتسفيد منها ما عساه ان ينفعك مما فيه صلاح دينك ودنياك فا تفهمه منها قل لي فهمته والذي لم تفهمه سألني عنه

ص . ياسيدي انا طول عمري ما سمعت بالحكم ولا شفتها بعيني واعرف انه لا يهدي الناس بالكلام الا العلماء في المساجد والحمد لله عمري ما عييت وطلبت حكيم وانما كانت امي تعمل لي الدواء بمعرفتها . واسمع من الناس ان الحكماء دول فلافسه فان كنت تحفظني كلمتين ينفعوني احسن من الحكم فانها بطلالة

ن . هذه الحكم عبارة عن كلام من باب النصائح والمواعظ مثل كلام الخطباء على المنابر يوم الجمعة فلا تتصور انه خارج عن الدين او طاعن فيه معاذ الله . والحكماء الذين ذكرتهم يقال لهم اطباء وليس المسلم منهم زائفاً عن العقيدة ولا خارجاً عن الدين وكذلك غيره بحسب معتقده وهم حفظة الابدان وعلمهم اشرف العلوم بعد علوم الشريعة الفراء . فان صحة الابدان تمكّن من النظر في العلوم الشرعية وغيرها وتعلم الدين واجب وهو موقوف على صحة الابدان وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فتعلم الطب واجب وجوباً كفايياً يعني انه يلزم ان

يتعلم فريق من الامة ما يقوم بحفظ صحتها ومعالجة امراضها . فلا تسمع
كلام الجهلة فيهم ولا تعمل على مجربات النساء فانهن ان اصبن مرة
اخطأن مراراً . وانا الآن اعالجك بما اعلمه من هذا الفن بقدر
الضرورة وعندما يكشف الله غمنا اذا مرضت فلا تسأل امك واعرض
نفسك على الطبيب وانت واثق بدمته ولا تعمل بغير كلامه فانك اذا
نظرت الى الجهلة وفعلهم في الناس وجدت ان اكثر موتى العوام في
الريف والمدن قتلى بالسموم التي يتناولونها من ايدي الجهلة باسم الدواء .
ومن العجيب اعتماد العوام على الدجالين اكثر من اعتمادهم على اصحاب
هذا الفن واعجب من ذلك ان المرأة تدخل على المريض فنقول كان
فلان بهذا الداء وطاب بدواه كذا معنقدة تماثل الاجسام والامراض
على انها لا تحسن تشخيص المرض فتعلم ان هذا هو عين ذاك وبخطائهما
في التشخيص تقتل المريض بما تصفه خصوصاً اذا وضعت له جواهر
سامة . ونحن نعلم ان كثيراً من مهرة الاطباء يخطيء في تشخيص مركز المرض
احياناً فكيف نثق بالنساء والجهلة الذين ما قعدوا بين ايدي معلم
ص . حيث الامر كذلك وانت تعرف الكلام النافع من غيره
وانت الان مثل والدي فتفضل اقرأ الحكم ولكن فهمني الذي يكون بالخوي
ن . اول الحكم . ترك الحزم يضيع الفرص . والفرص جمع فرصة
يعني فرصة وفرصة وفرصة تجمع على فرص مثل ما نقول لُقمة ولُقمة ولُقمة تجمع
على لقم . والفرصة النوبة واصلاها ان العرب كانوا يجتمعون عند البئر
لسقي الابل فاذا فرغ الاول قالوا للثاني جأت فرصتك اي نوبتك وانت

نقول فارصت فلاناً اي ناوبته . وانتهزت الفرصة اي اغنمتها . فاذا جأك السرور وقتاً وانقطع وقتاً آخر فكل وقت يأتيك فيه يقال له فرصة فاذا تركت الحزم في ذلك الوقت فقد اضعت فرصة السرور اي نوبته

ص . الشيء الذي لا تراه العين ولا تمسكه اليد كيف نحزمه فان السرور لا يرى بالعين ولا يمسك باليد والحزم يكون بالحبل والا بالعقل ن . الحزم ضبطك الامر والتأني في تناوله بحيث لا يغالبك عليه شيء . من العوارض الا كنت معداً ما تدفعه به فاذا رزقك الله تعالى عقلًا تضبط به امورك وتحفظها من يغالبك عليها او يحول بينك وبينها كنت حازماً واذا تركت نفسك للمصروف والمفوقات فانك تضعي اكثر مما تحصله وكنت من المغفلين

ص . الآن فهمت ولكن هذه الامور من اي نوعٍ من الاكل او الشرب او الفلوس

ن . الامور التي تتفارض الانسان لا تدخل تحت حصر فانها عبارة عن كل ما ينزل به مدة حياته صغيراً كان او كبيراً حقيراً او عظيماً ص . بقي انا الآن عاوز اروح بيت الراحة فان بطني ماشية علياً فاذا لم اضخ على كلامك اكون ضيبت الفرصة ولا اكون حازماً ن . نعم انك اذا لم تقم في الحال وتذهب الى الخلاء فانك تجلب على نفسك ضرراً وربما احدث التأخير ناصوراً وربما طلبت الخلاء وغيرك فيه ففتألم بالآخير او تحدث في ثيابك فانتهز الفرصة وقم لقضاء حاجتك

فانك فضلاً عن اضاءة الفرص لا تفهم كلامي فان الحاقن اي الذي حبس بوله يكون مضطرب الفكر . ولا نقل في خطابك الناس اشخ خصوصاً اذا خاطبت اكبر منك سنّاً او مقاماً فانها لفظة مستهجنة وان كان معناها العربي ابول فانهم يقولون شخّ الصبي اذا بال والاحسن ان نقول اريد قضاء حاجة تكفي بذلك عن البراز او اريد ان ابرز اذا كنت مع اهل العلم فان التبرّز معناه اخراج البراز والاصل فيه ان الرجل اذا اراد قضاء الحاجة خرج الى البرّاز اي الفضاء . والادباء تلتفتوا في هذا المحل فيقول احدهم اريد تجديد الوضوء وغيره يقول زيّ الناس اي ان هذا الامر الذي اعتراه ساوى فيه غيره من الناس فتلطف عند مخاطبتك الناس وعبر عن مقصودك في مثل هذا بعبارات لا تثقل على الاسماع ولا تضحك الناس عليك

❖ غبطة ❖

ايها الفارئي هذا جليسي الذي لا يفارقني فلا تعترض عليه واحمد الله تعالى على وجودك في حالة يغبطك عليها مثلي وتأمل قوله اذا لم اشخ على كلامك تعرف طهارة ذوقه ولكنه يعذر بجهله وفراغه من معدات الكمال فاذا سفهت آراءه وقبحت افكاره فقد نزلت الى رتبته وكانت معارفي جهالة فان المعارف لا تسمى معارف الا اذا حسنت لصاحبها كل حالة يكون عليها ومكنته من تعليم الجاهل ومسامرة الغبي وتفهم البليد . فان العالم لا يجد من يماثله في كل وقت ولا فضل له في معاشرته المثيل فان الآداب وصلة بنيتها . فغض الطرف عن عيوبه فانه

استاذي الذي علمني مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وحثرني من الغلطات ونهيني على شرف العلماء وحرصني على مخالطة العقلاء ومن اتعب نفسه في تعليمي هذه العلوم كان حقيقاً بغض الطرف عن عيوبه اسكت فقد حضر من الخلا.

ص . وانا في الخلا، تأملت كلامك وعرفت اننا فاتتنا فرصة عظيمة وهي اننا عندما دخل الانكليز مصر كان يلزمك ان تدخل بيت الحريم وانا اقعده على باب البيت وكل من سأل عليك اقول له موش هنا فكناونوا يلفوا عليك الدنيا ولا يعرفوا انت فين وكنا استريجنا من الاختفاء والامور الصعبة اللي بنشوفها دي ولكن حضرتك استعجلت وطلعت تجري وخليتنا ضيعنا الفرصة

ن . هذه تسمى غصة لا فرصة فان الحكومة نظرت لشأننا بعين الاهتمام وجعلته من اعظم الامور التي يجب عليها ان تشدد الوطأة فيها فاذا ارادت ان تفتش على رجل مشترك في هذا الشأن دخلت البيت طوعاً او كرهاً وفتشت عليه في المحلات والصناديق وكل ما يظن دخول انسان فيه وربما فتشت ما لا يظن دخول المرء فيه فلو فعلنا ما تصورته لوقفنا في شركها وانت تسمع كل يوم المنشورات الصادرة في حقنا فاحمد الله تعالى على نجاتنا وبعدنا عن مدينة مصر الآن وخذ حكمة غيرها

❖ التنايد بنقل طباع المقاد ❖

ص . كيف ينقل التقليد الطباع وانا كمت ،الكي على مذهب

ابي ولما رايته اصلي على جبل نقلتني الى مذهبك الشافعي ومع ذلك فاني على طبعي وطبع ابي ولو كن التقليد ينقل طباع المقلد لكنك الان نحيفاً مثلك ودقني طويلة زي دقك وعالم زي ما انت عالم وكنت اعرف كل ما تعرفه . فالحكمة دي بطالة وادين قلت لك عليها احسن ما يقول لك عليها واحد غيري فالحسبها من الكتاب ولا اشطب عليها

ن . انا لم اقصد بالتقليد ما ذكرته فانه نوع من انواع التقليد التي لا تنحصر وهو ايضاً له دخل عظيم في نقل الطباع ولكن بصورة غير التي تصورتها فن الذي تصورته تغيير خلق لا نقل طباع وانا الان اضرب لك مثلاً فاسمع وافهم انت الان تلبس جلابية ولبدة وبنغة وبهذه الحالة يجوز ان تقعد على الارض وتنام على التراب وتجري خلف الحمار وتاكل ما بقي من الطعام وتضرب اذا اخطأت وتقف على الباب اذا زارنا احد وتحمل الخرج اذا سافرنا ويقال لك يا ولد ويا غلام واذا حصلت قرشاً حرصت عليه وادخرته الى غير ذلك من الامور التي تقلد فيها اصحاب هذه الهيئة . فاذا لبست جبة وقفطاناً وعمامة نظيفة ومركوباً احمر وصرت في هيئة التجار او الاعيان استنكمت من الخدمة وانفت من وقوفك مع جلوس غيرك وكرهت من يقول لك يا ولد وربما ضربته وامتنعت من اكل فضلات الطعام وهان عليك صرف قروش في غرض تحصله واخذت تجاري اصحاب هذه الهيئة حتى تنقل طباعك البسيطة الى طباع من قلدتهم . فاذا صرت

بعد ذلك عالماً أو صار من يئاتلك من المسيحيين قسيماً او حاخاماً من اليهود
رايت الهيئة تحمك عليك بطلب الاعتبار والميل لقبيل يدك والولوع بتعظيمك
في المجالس والشغف بسماع الغير لكلامك بحيث تنفر كل النفور من لا
ياملك هذه المعاملة اللهم الا ان يكون قد غلب عليك الورع فانك تنسلخ من هذه
الصفات وتنقل الى حب الخضوع والخمول والنفرة من علو الصيب وذلك
بنقليد الهيئة لا بالنظرة والجميلة . فاذا لبست سترة وبنطلوناً جاز لك
ان تحفظ حق امتبارك فلا تنفرج من بينك الا لاحتك مع الاعتبار
وانفت من مجالسة السفلة والرعاع بحسب ما تميل اليه نفسك من الوجاهة
وجاز ان تقعد في الخمار والبيرة وان تبول من قيام على حائط او منصع
(عـباله) وان ترقص مع غادة في محفل الى غير ذلك مما تميل اليه النفوس
الدنيئة التي تخذ الازياء وسائل للدنيئات من غير ان تنظر لاهل
الاعتبار والهيبة والوقار من الذين اخترعوها . وان بلغت رتبة عالية بهذه
الهيئة ملت الى الاحتجاب عن الناس ونفرت من بكثرت الكلام امامك
وكرهت من يدخل عليك بغير اذن وبعدت عن مجال النقائص بالمره
وحفظت لنفسك حق الاعتبار . وهكذا ترى طباعك وما أوفاتك تنقل
بانقلك الى الهيئات والأزياء ولا شيء من هذه التقاليد من اصول
فطرة الانسان فان صورته الخلقية الاولى التجرد والعري وفطرته الجهالة
منشأة وجميع عوارضه تقاليد فهو دائر معها كيفما دارت . ولهذا قلت لك
النقليد ينقل طباع المقلد

البقية تأتي

وردت لنا قصيدة طويلة من احد افاضل طنطا واتبعها بنثر بديع
ثم ختمها بهذا الزجل الرقيق ومراده ان نرسل اليه الاستاذ مجاناً وقد احبنا
طلبه وللطف الزجل وكونه من مشرب الجريدة نشرناه بنصه وهو

قصدت واحد ما لو تاني	ربّ العباد إِلِي يَخْلُقْ
آه يا نديي وبأ روحي	يَالِي لَكَ الرّايَاتِ تَحْفَقْ
هُوَ الْفَقِيرُ رِيحَتُهُ وَحَشَةُ	قَالُوا عَلَيْهِ إِنُّو يَحْرَقْ
هُوَ الْفَقِيرُ مَا لَوْشَ قِيمِهِ	هُوَ الْفَقِيرُ يَطْلَعُ يَسْرِقْ
مَاتَ الْكِتَابُ كُلُّهُ حَلَاوُهُ	خَلَيْتَ عَقْلِي بِشَوْقْ
امانه تعطيني لحسه	تُرْدَ رُوْحِي يَا صَنَجَقْ
إِوَعِي تَكُونُ وَاحِدٌ خَلْقِي	نِقُومٌ عَلِيًّا تَخْلُقْ
رَتَبْنَا لَنَا الْأَسْتَاذَ دِيمَهُ	وَاعْمَلْ جَمِيلَهُ يَا مَحْدَقْ
وَلَا نَقُولُشِي لِأَبَدًا	أَحْسَنُ أَنَا خَلْقِي ضَيْقْ
عَاوِزْ هُنَا الْأَسْتَاذَ يَحْضُرْ	لَمَّا أَشُوفُو وَاتْحَقَقْ
وَبَعْدَهَا ابْلُغْ قَصْدِي	لَمَّا أَشُوفُو يَتْرَسَقْ
يبقى حبيبي بفرح لي	أَمَّا عَدُوِّي يَبْهَقْ
وَاللَّهِ النَّدِيمُ ذِكْرُهُ طَيِّبٌ	وَدِيمَهُ لِلْخَيْرَاتِ يَعْشَقْ
يَا سَيِّدِي اسْمَعْ قَوْلِي	وَبَسْ إِوَعِي تَزْمَقْ
الْمَرْكَبُ الْإِلِي مَا فِيهَا	أَشْيَا تَكُونُ لِلَّهِ تَغْرَقْ

المعلم حنفي ونديم

ن . انا من نهار ما جيت وانا ادور عليك يا شيخ وانت دايرلي
من هنا لهنا ازي حالك اليوم ان شا الله تكون الصنعة وياك مجبجه
والزهر مشخشف شويه

ح . انت معذور بقي لك عشر سنين وانت زي اللي في الجب
وظلمت ما انت عارف الدنيا جري فيها ايه . انت فتني وانا فانهوكار
ن . في انهوكار انت فت الشبكشيه ما فتناها من زمان سبحانك
يا دايم من يوم ما طلعت السجاره انقلت بيوتنا وملت عمات خراط
وقعدت اشغل كراسي لطيفه ودرابزينات صنعة وطقاطيق وشبايك
حاجة حلوه طلعت لنا الطربيزات بطلت على الكراسي وجولنا الجماعه
الآلافرايكه وعملوا الدرابزينات الحديد والشبايك الامريكاني بطلت
صنعتنا فرحت عمات فوطي وقاسيت الحول وشفقت المر لما اتعلمت
القزازه وفتحت لي قاعة شغل ورحت استلفت كام قرش وجيت لي
حبة غزل وقصدت باب الكريم . طلعت الصنعة عال وجانا شويه
زباين عموله وجريت الميه نوعاً التفتنا لقينا الفوط جايا تفتل من
بلاد برا معموله من القطن القطاع والكمته اللي يياخذوها من عندنا
يملوها تاني ويعملوها فماش اشكال والوان ويضحكو علينا بها . لما
شافوها الجماعه بتوعنا وعينك ما تشوف الا النور سابونا قاعدين نش
وراحوا للخواجات وصارو ياخذوا اللي بنبيعه احنا بعشرة قروش بعشره

افرنك واحب على قلوبهم من العسل . تقول يا اخي حدش يفتكر في الكلام ده ويقول ضيعنا فلوسنا للغريب وموتنا صنعة بلادنا وخليتنا الصنابعيه دايرين صايعين . لا وعينيك الا كل انسان زي اللي على عينيه غما وسابونا قرايه على بلاط . فمن غلبي رحمت اشتغل عند الجماعه بتوع الشاهي والقطني وقلت آهي دي صنعه ماسكه حيلها شويه . ما صدقتنا انا نشم ريحة المعامله والتفتنا لقينا الصنف جه يرف من بلاد برا مصنوع من نبات يشبه الحرير على قطن اسكيترو ومصبوغ صباغه لعنه من لبستين تهد وتلاقيه راح زي الحتمه الشرموطه . قمنا احنا قلنا ايه من غفلتنا هما اولاد البلد عمي لما رايحين يفوتوا الحاجه المضمونه المتقونه ويروحو ياخذو البلاوي دي وحد يحط فلوسه في الهلاهيل والحاجه اللي ما تنفعشي . وعينيك ما نفع كلامنا وشفناهم نزلو على البضاعة المغشوشة زي الهلايل من غير ما يفتكرو ولا يشوفو اصلها ايه وفاتو الواحد منا يروح آخر النهار يلحس صوابه ويدخل البيت على راي المثل . سيدي ما احسن وصفه لا في ايده ولا في طرفه . ولا يخفك هم العيال والبيت ما يعذر شي فقلت يا حنفي رايح تقعد بطل وعيالك عاوزين القوت الضروري روح دورلك على صنعه فضلت اقلب وعاير واجيب من هنا واودي من هنا والدنيا قدامي زي خرم الابره لما ربنا هداني بعد حوس ودوس وقمت بعث الحنتين الصيغه بتوع الوليه واشتريت حبة نحاس وقعدت على باب الله فتح الفتح وانعدل الريح نوعاً وسديت القرشين لصاحبهم وقمت كسيت العيال

وخزنت البيت وبانت علينا النعمة شويه . احنا في الكلام ومثله
وجائنا الصمون الصيني والحلل الحديد وكان اللي جرى ما كان
فعدنا نعد الماشيين وزى ما نفتح الدكان زي ما نقله سنه كامله حتى
بعنا اللي ورانا واللي قدامنا واخيراً بعنا الدكان بحاجة دنيئة وطلعنا يا
مولاي كما خلفتني

ن . علي كده عمك الاوسطى حسن الخياط فات الصنعه والحاج
محمود الحريري فات عمال القيطان والشريط والزراير وعمك يوسف
ما بقاش بيغزل والمعلم علي فات التجارة والسيد درويش القصبجي قفل
دكانه والجماعه اللي زي الحمصاني والهجين فضوها سيره وبقية اخواناً
الصناعية والتجار بقي حالم عبره . ح . انا باقول لك انت كنت في
الجب نقول اطلعوا من البلد صنايعنا راح عليها ليل والعمد والاعيان
والذوات قاعدين اللي بيزرع واللي مستخدم واللي بيتاجر وكل ما جالم
نصين على برّه نقولشي الا احنا فعله للخواجات بنشتغل عندهم بالقمه .
ادحنا بقينا زي دودة الحرير تموت نفسها في عمله وغيرها يلبسه . ن .
بقي العبارة بقت على الحديد ما بقاش عندنا صنايعيه ابدأ داش يغم
ح . الحمد لله لسه الزبالين منا والحماره والشيالين والكيالين والخدامين
والفعله ومساحين الجزم والبوابين وشويه عطارين على كام بتاع بفته
على بعضش جزارين وشويه حدادين وخردجية وبياعين طعميه وكرشه
وكحك وفول نابت وفجل وكرات ومسكه وبقمه وملانه وبرسيم على
شويه عياشه وبياعين طواقي وكام صرّماتي على كام نحّاس وانت تفهم

الباقى يعنى ما بقلناش الا الحاجه الذقه . والدكاكين اللطيفه والبضايح
 العال كلها بتاعت الخواجات وهيا اللي ماشيه فى البلد . ن . طيب ما
 تشتروا من بضاعة الخواجات وتبيعوا فى دكاكينكم زيهم . ح . اشترينا
 يا سيدي منهم وخطينا كمبيالات علينا وقعدنا نش برده يفوت علينا
 ابن البلد ويفوتنا ويميل على الخواجه ونقول له ايه ما بتشتريش من
 ابن بلدك يقول لك بضاعة الخواجه عال وكلامو واحد ولا يعرفش
 الغش زي اولاد البلد . شوف دي الغفلة قال اللي بيع لى ابو خمسه
 بعشره ما يعرفش الغش واللى بدو يكسب منه فى الميه خمسه يبقى
 غشاش . وحياتك فضلت التجار تستنه البيع والشرا لما جه وقت الكمبيالة
 والمعامله مقصره راحت الخواجات وضعت ايدها على البيوت وطلعوا
 اصحابها التجار منها وصبح الواحد منّا يقول يا حبط داريني . وترجع
 ونقول لي بيع بضاعة افرنكي . ن . اللي عندك ادحننا عرفناه لما اسأل
 كان جماعه غيرك واشوف الحكايات ايه حقاً ان كان كلهم على المعدل
 ده قول يا رحمن يا رحيم . ح . شوف الجماعه اللي واقفين وراك دول
 اهم من الموضه . ن . انا مالي ومال الجنسيه دي . ح . ايوأ طيب اسمع
 حكايتهم وشوف يقولو ايه واهو علم عرفته خليك تعرف الصوره ايه
 . ن . تعرف دول منين . ح . ايوأ اللي واقف على شمالك اسمه سـ
 لطافت ابوه مات وفاتلو دمهة فلوس طيبة واللى جنبو اسمه سـ ظرافت
 مراته ماتت وفاتت لو دواهي متلته . ن . طيب نسمع ونشوف رايحين
 يقولو ايه لاجل اتفرج على اولاد اليوم .

• لطافت • بونو سوار موسيو ظرافت كومن سافا منشير • ظرافت •
 بونو سوار عزيزي انت جاي منين • لطافت • من المحل اياه ولكن
 يا موسيو انا اجننت وطلعت عفريتي الليله • رحمت العب القمار وياً
 اسيدانا اللي انت عارفهم خسرت ميتين جنيهه في ساعتين وطلعت افرج
 عن نفسي شويه رحمت البيره اياها خدت اربعة انصاص بيهر واثنين
 مارتل واستلفت خمسة جنيهه من بني لحد الصبح ورحمت عند البننت
 وجدتها متيه عليه مع ان فلوسي كلها رايحه عليها وعلى القمار وحيات
 ابوك خمسة الاف جنيهه اللي بقيت مضيههم السنه دي • ظرافت • تشكبي
 لي وانا ابكي لك وعلى رأي المثل لا تعابريني ولا اعابرك الهم طابلي
 وطابلك اهو منذاً جادا والحاله من بعضها وعلى رأي المثل ما يفرك الباب
 وتزويقه اللي جوا نشفان ريقه (كلام السكارى كملوت) • انا لي
 حكاياه عجيبيه وقصه غريبه بس خايف نديم يسمنها يقوم يحطها في الجرنال
 بناءه • لطافت • بلا نديم بلا غيره احنا اذا كتنا رايحين نحسب حسابه
 وحسابه لا احنا مسايين ولا رايحين ولا جايين • دا زمن حرية يا عم
 وابوك ما هو ابوك واخوك ما هو اخوك • هو نديم موش شايف لما رايح
 يتكلم في اسياده امال البير دي واللوكاندات والخماير والمحاشش وقهاوي
 الرقص دي معموله لمين موش للكمام جدع النضاف اللي في البلد يسلو
 غلبهم فيها • ظرافت • ما هو الكلامده صحيح ولكن هو مقصوده جنس •
 مقصوده اننا نوفر القرشين اللي معانا وانشغل بهم في تجاره في صناعه في زراعه
 زي الاوريين على شان نصبح اغنيا شويه ونفضل البلد ماسكه حيلها شويه

بالناس اللي فيها ولكن نديم جئنا بعد خراب بصره . ومعلّش اقول لك
 على اللي جرى لي وستين سنه ولكن اصبر عليّ لما افوق احسن انا
 سكران والكلام دلوقت ما يطلعش موزون يوم الثلاث اللي جي اقول
 لك على الحكاية من طقق لسلامو عليكم . ح . شوف يا سيدنا نبقى
 احنا لاحسين اللهاوبه ودول دابرين يبعزقو في الجنيهات . ن . ما هو
 معذور فلوس لا تعب فيها ولا شقى ولا يخفك مال تجيبو الاريح
 تاخذو الزوابع ومع ذلك ده عرفنا بلوته !! نشوف حكاية الثاني ايه

سؤال

اضبط لنا المثل الذي في العدد الاول وفسره لنا وقل لنا على

محمود ونسي

اصل ضربه ولكم الفضل

بالرفازيق

ج . الورشان بفتح الواو والراء والشين طائر وهو ساق حرّ ويجمع
 على ورشان كعرفان ووراشين كعناوين والمشان بضم الميم وفتح الشين
 ويقال فيه الموشان والمشان بكسر الميم في الثاني اطيب الرطب وهو
 مضاف الى الرطب من اضافة الخاص الى العام . والمثل يضرب لمن
 يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر ورواية القاموس . بعله الورشان باكل
 رطب المشان . وهي التي نشرها الاستاذ غير ان الرطب وقع معرفاً
 والمشان وقع وصفاً له والصواب ان الرطب منكر والمشان مضاف اليه
 اما سببه فقد قال الدميري سببه ان قوماً استحفظوا عبداً لهم رطب
 نخلم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان

فقل ذلك اه وعلى هذا تكون روايته بعلة الورشان تاكل رطب
الشان وبعضهم عرف الرطب فيكون وصفه بالشان من باب وصف
الشيء باخص اوصافه كقولك جاء العالم القانوني

❖ همة تشكر ❖

بعث البنا احد الادباء بيتين من الرجل يمحنتا بهما على ارسال
من يستلم قيمة الاشتراك منه وهما

ماهيتي قربت نفرغ واللي يحصل ماجاني
هيا ابعته ياخذ قسطه ولا امهلونا للثاني

فنشكره على هذه الهمة كما نثني على الذين بادروا بدفع قيم
الاشتراك ليكونوا معنا يداً ثانية في تقديم هذه الخدمة الوطنية

❖ شرح قانون العقوبات ❖

لحضره المحقق الفاضل والقانوني البارع الكاتب المنشيء المجيد
امين افندي البستاني وهو جزان عظيمان يبلغ الجزء الواحد فوق
الستائة صحيفة وقد شرع في طبع الجزء الاول منه وينتهي طبعه قريباً
وهو يطبع في مطبعة الجروسه بحروف اسلامبولية طبعاً نظيفاً معتنى به
كما هو جارٍ في الكتب التي تطبع في هذه المطبعة وبدل الاشتراك
فيه ٢٥ قرشاً صاغاً وثمنه بعد الطبع ٣٥ قرشاً صاغاً ايضاً فمن اراد
الاشتراك في هذا الكتاب فليخبر ادارة الاستاذ وهي تخبر مؤلفه نيابة
عن المشتركين . وهو شرح كبير وافٍ بالمقصود يحتاجه كل من له

تعلق بالقضايا والمرافعات بل كل من يلزمه الوقوف على القوانين المصرية وشروحها لما فيه من كبير الفائدة

﴿ اصلاح ﴾

وقع غلط طبع في صحيفة ٢٤ من العدد الاول في السطر الثامن عشر منها . بما يروه . والصواب . بما يرونه . وفي السطر الثاني عشر من الصحيفة الثالثة من كان ويكون . وما تعلمون . ونص الآية . وما تعلمون . وفي صحيفة ١٧ سطر ٦ من كان ويكون في هذا العدد . من الخصائص والغائها وهي والغائها . وفي صحيفة ١٨ سطر ١٠ . ثم لا اراه وهي لا اراه . وفي صحيفة ١٩ سطر ٥ . لا الوالدان وهي الوالدان . وفي هذه الصحيفة سطر ٩ . والكل يجهله وهي يجهله . وفيها ايضا في سطر ١٠ . وقد قدر رزق وهي وقد رزق بحذف قدر وفي صحيفة ٢٢ سطر ٦ . كل فربق فجمعه وهي فجباً جمعه . وفي صحيفة ٢٢ سطر ١٨ . والأمن ناشر وهي ناشراً . فنرجو المشتركين اصلاح هذا الخطاء بالقلم فقد طبعت هذه الملزمة الاخيرة قبل مراجعة تصحيحها

﴿ حسن عناية ﴾

مما يحسن ذكره ويحمد فاعله ان حضرة الماجد مهدي بك احمد امين صندوق الدين العمومي مع كونه لم يفرغ من مآثم المرحومة حرمة فانه احيا ليلة جلوس الحضرة الشاهانية النخيمة بالقران العزيز والذكر والصلوات جرياً على عادته ولم يمنعه حرته من خدمة سلطاننا الانغم واميرالمؤمنين الاعظم وكانت الليلة جامعة لكثيرين من الامراء والاعيان فنشني على حسن عنايته كما نشني على كل من شاركه في هذا العمل الجليل من المصريين الذين قلوبهم ممتلئة بحب خليفتهم الاكبر خلد الله تعالى ملكه (نديم)

الاستاذ

الجزء الرابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ و٤ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢

الجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

لا تعمر البلدان الا ان رأت * مجموع من في ارضها انسانا

وقد كانت الاقطار الشرقية قبل الاسلام في تخاذل وتنافر بعارض ديني او طمع ملكي يلجئ الحاكم المحكوم الى ترك معتقده بالقوة والالزام او بالقهر والاذلال سعياً في توحيد كلمة المحكومين وسبرهم تحت قانون ملكي وحكم ديني يقضي على المجموع بالتضام والتعاقد وربط القلوب بداعية لا يختلف فيها اثنان . وكان ذلك معدودا من حزم الملوك وحسن تبصرهم بالعواقب . فلما جاء الإسلام قبل من الناس احد امرين الاسلام والالقياد لطاعة القائم بامر الامة فدخل في ذمة المسلمين ملايين من المسيحيين والموسويين والمجوس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم وشملهم القانون العادل وحكم بانهم مثلنا في الحقوق الوطنية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ثم استعان بهم الخلفاء والسلاطين على قطع العقبات السياسية

واستعملوهم في الاعمال الكتابية والحسابية والعلمية الحكيمية وتوحدت
الجامعة الوطنية بالقانون الشرعي الذي يعد ناقضه عاصياً لله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومع اتصال الحروب مع الدولة الاسلامية
والدول المسيحية لم يجن احد على مستوطن او وطني ولو كان من الامة
المحاربة حفظاً للجامعة الوطنية التي قررت حرمتها النصوص الشرعية .
وقد نالت العصور والمسلمون هم هم رعاية للذمة وحفظاً للعهود ودفاعاً
عن المستوطن لم يعاملوا من غيرهم ديناً معاملة البغار للمسلمين ولا
معاملة الروسيا لليهود ولا معاملة فرانساً للجزويت ولا معاملة ريجار احد
ملوك انكلترة لليهود ولا معاملة اسبانيا للمسلمين . فاننا نرى البيت
ثلاث طبقات المسلم في واحدة والمسيحي في الثانية والموسوي في الثالثة
يتزاورون ويتهادون ويجمعون في الافراح والمآتم ويتعاملون معاملة
المستوين ديناً . لا يتعرض احدهم لتقبيح دين الآخر ولا تزييفه ولا
يتعرض المسلم لتغيير شيء من الانجيل والتوراة كما يتعرض الطوائف
الاخرى لكتابه . على انه الى الان لم يدخل تحت سلطة الغير كما دخل
كثير من المسيحيين تحت سلطة المسلمين ولم يتعرضوا لكتيبتهم بشيء ولا
منعوم عادة دينية ولا اقلوا لهم كنيسة ولا هتكوا عرضاً ولا نهبوا
مالاً ولا استحلوا دماً بل كانت الجامعة الوطنية حجاباً بينهم وبين
كل ما من شأنه ان يثلم الشرف او يضر بالذوات والاموال وقد تركت
لم حربة التعليم في كنائسهم ومعابدهم ومدارسهم من غير ان يكون
عليهم رقيب او يحجز عليهم تعليم فرع من فروع الدين فضلاً عن

اصوله . واذا تعدى احد الرعاى الجهلة على وطنى او مستأمن عوقب عقاباً شديداً بقدر جنايته . وبهذا العدل الشامل تمت الجامعة الوطنية فى الاقطار الشرقية حتى كان المسيحي والموسوي يساعدان المسلم على قتاله مثيلها حبا فى الوطنية وحفظاً للجامعة المؤيدة بالنظام العام . ويحدث ما لعبت ايدي الفتن بالشرق وتوزعت وحدته شذرمذر وتفرق ممالك وولايات كانت مصر مخصوصة بجامعة وطنية لم يسمع بمثلها فى الاقطار اذ كانت الامة الاسلامية مع الطائفة القبطية كاهل بيت يتعاونون على المعاش ويتعاونون الاعمال ويتقاسمون النظر فى شؤون البلاد ويتعاضدون على حفظ الوطن من طوارىء العدوان . فكنت تسمع بالثوار من المسلمين والنصارى فى الشام والبلغار وهرسك ورومانيا وكريد وغيرها ولا تسمع يوماً بوقوع فتنة دموية بين المسلمين والاقباط لشدة الرابطة بينهم . حتى فى الحروب الصليبية التى تحرك لها عالم اوروبا برمته وامتدت قرنين وكان لمصر فيها الشأن الاكبر واليد القوية ولم يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي مع اشتعال نيران الحروب . ولقد امتد ذلك الى الآن حتى فى زمن الحركة الاخيرة التى كانت مظنة لحدوث فتنة بين المسلمين والاقباط فانه لم يسمع بتعدي احد الفريقين على الاخر وعلى الخصوص فى بلاد الصعيد التى يسكنها معظم الاقباط وهذا كله دليل على ان التسوية بين المحكومين تكون الجامعة الوطنية فاذا عدل فريق من افرقاء الجامعة الوطنية عن توحيد الكلمة واخذ جانباً عن اخوانه الوطنيين وتبعه فريق آخر ففريق غيره تجرأت

الجامعة وتبدد الشمل المجتمع ولعبت الاهواء بالافكار وتحوات المحبة الى
 العداوة وانقلب الائتلاف نفوراً وتداخل الغير بين ذوي الاهواء يحثهم
 على النفرة ويحرضهم على البغضاء ليتوسل بايغار الصدور الى مقصد ديني
 او مطمع ملكي . ونحن لساعة تحرير هذا المطلب لم نفقد حاسة من
 حواس الجامعة الوطنية ولم نشعر بفارق بيننا وبين الطائفة القبطية ولا
 بين الطوائف العديدة التي دعمت ضرورة الاختلاط العمراني لتمسكنا
 بجبل الانس بكل وارد منهم مستوطنات او مجازا فانك ترى الاجناس
 المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنوننا معاشر المصريين فلا يجدون
 الا صدورا رحبية ووجوها ضاحكة والسنة رطبة بالتحيمات والتباني فترى
 الرجل منهم يسكن في قرية من قرى الريف والفلاح يجرسه ويقضي له
 اشغاله ويحفظ له امواله وهو في عزة وسعادة كأنه بين عشيرته في بلاده
 وهو امر لا يحلم به شرقي في غير بلاده

ومعلوم ان القانون اذا لم يجد منفذاً ضاع ووقعت الامة في المرح
 والمرج واذا وجد منفذاً غير عادل او غير الصدور وحرك النفوس وملاء
 القلوب بالاحقاد وقد وضع القانون الشرعي والسياسي في يد المرحوم محمد
 علي باشا اخيراً وانتقل التمسك به الى ذريته من بعده فجرى الخلف على
 اثر السلف في حياطة الامة المحكومة والمحافظة على ارواحها واعراضها واموالها
 وتنفيذ احكام القانون في الافراد مسلمة ومسيحية واسرائيلية . وقد ملاءوا
 الوظائف برجال هذه الطوائف بحسب الاستعداد والقابلية ووجهوا الرب
 الى المستحقين من كل فريق وسووا بينهم في الضرائب والعوائد وسائر

الحقوق الوطنية حتى ان من دخل الديار ورأى هذا النظام البديع وتوحيد الجامعة الوطنية حكم بانهم على دين واسع ومن جنس واحد فلا يعلم انهم مختلفون ديناً الا عند ما يسمع صوت المؤذنين ودق الاجراس . وقد دخل كثير من الاقباط في المدارس الاميرية ولم ير تلميذ منهم معلماً ينقله من دينه ولا اكره على اداء صلاة المسلمين كما يفعل الغير في اكره اطفال المسلمين على اداء صلاة المسيحيين قبل الدخول في الدروس . ولا رأى كتاباً يتعلم فيه وفيه تهجين دينه او ثقبه كما يوجد في كتب مدارس الغير . وكل هذا بسعي القوة الحاكمة في توحيد الجامعة الوطنية وقطع عروق الشقاق والبغضاء وتأبيد القواعد الاسلامية التي تقضي على الآخذين بها بوجوب المحافظة على الوطني والمستوطن ومعاملته معاملة المثيل . ومع كون الاقباط عاشوا دهرًا طويلاً وهم اصحاب مشية واحدة يأتمرون بامر رئيسهم الديني ويتنهون بنهيه فانهم لم يجتمعوا يوماً لتفريق عصا الجامعة ولا لشق ثوب الائتلاف ولا تنافروا مع المسلمين بسبب من الاسباب دينياً كان او دنيوياً ولا مالوا للخروج من ظل عدل الحكومة المصرية الى حرارة غيرها لعدم الموجب . فقد علموا بالتجارب والمعاينة ان التمتع بالحكومة المحنثة هو النعيم الدائم ولم في تعب الطوائف المحكومة بالغير اكبر واعظ واشد زاجر

فلا تعجب اذا قلت لك ان العائلة المحمدية الحاكمة لمصر امتازت بحكمة لم تيسر للملوك . والدليل القطعي وجود هذه الاعداد الكثيرة من الاجانب في المدن والقرى آمنين مطمئنين سمتعين بنعمة الصيانة والوقاية

فائزين بدرجة التقدم والرفعة قابضين على اعنة الثروة والرفاهة لمخوظين
 بعين العناية الخديوية مختلطين بالمسلمين والاقباط واليهود المصريين في
 المعاملات والجامع والطرق يتبادلون التزاور والتهاني والتعازي والمعابدات
 ومجموع الوطنيين والمستوطنين قائمون بشعائرهم الدينية فاذا وقفت في
 شارع مرَّ عليك ميت مسلم تفتح امامه المصاحف ويتلى القرآن العزيز
 ويتلوه ميت مسيحي ترفع امامه الصلابان وتمشي القسس بالملابس الدينية
 الرسمية امامه وربما حيطت الجنازة بفريق من العسكر الوطني . وما ذاك
 الا بما فطر عليه المصريون من لين الطباع وحب الغريب وسهولة
 الاخلاق وحسن المعاملة وسرعة الائتلاف وبعدهم عن الخديعة والمكر
 والنفاق وخفر الدم ونقض العهود والسعي في المفسد والمضار . فهم في
 المجتمع الانساني امة قريبة من كل امة محبة لكل جنس لا يحول طباعهم
 الا دخيل يزين لهم التخذل وعدو يواددهم حتى يتمكن من قلوبهم ثم يزرع
 بينهم بزر الشقاق والتنافر فتراهم يتسارعون للانقياد والاستسلام بمعتقدين
 صدق من يستميلهم وهذا الذي اخرهم في العصور الخالية اما وقد جربوا
 الزمن واهله فانهم اعدوا لكل شبهة جواباً ووقفوا بين يدي خديويهم
 الافخح حذرين من الطوارئ منقادين للاوامر شاكرين لانعمه حامدين
 لاعماله المبرورة لا يفرق بينهم دخيل ولا يشق عصا اجتماعهم عدو بعد ان
 رأوا سوء عاقبة الواقعين في شرك الغير وكانوا يعدونهم ويمنونهم فاصبحوا
 وقد اُخلفت الوعود وكذبت الاماني

فنحن معاشر المصريين نفخر بين الامم بهذه الجامعة التي لا تحل

عقدتها ولا يبدد نظامها . ونعني بالمصريين كل وطني من العرب والترك
والجرس اما العرب فانهم ساكنوا الاقباط من مبداء الفتح الاسلامي الى
الآن فنوغلوا في الوطنية من امدٍ بعيد . واما الترك فانهم وان تأخروا
عن العرب في الاستيطان ولكنهم هجروا بلادهم وتعاقبوا الاقامة ولدا عن
والد حتى نسوا بلادهم فلو عاد احدهم اليها لكان اجنبيا فيها لطول العهد
فان منهم من له عشرة اجداد في مصر ومنهم من له اكثر واقربهم من
دفن اباة فيها وولد بين اهليها فصارت وطناً صحيحاً لكل قاطن فيها
من هذا الجنس العالمي الهمة بل كلهم مصريون اصليون لا يميزهم من غيرهم
الا المحافظة على لغتهم بالتلقي عن الآباء والامهات . واما الجرس فان من
ولد منهم في مصر فحكمه حكم العرب والترك ومن ولد في غيرها فقد جاءها
صغيراً دون سن التمييز في الغالب وربما انه لا يعرف اسم بلده او والده
ووالدته عند كبره لمفارقته وطنه قبل المراهقة فهم مصريون حقيقيون لا
يتازون الا بمعرفة اصل الجنسية بينهم . والاقسام الثلاثة تجمعهم الرابطة
الدينية قبل الجامعة الوطنية . فاعنبارنا الاجناس الثلاثة مع الاقباط
مصريين اعتبار صحيح حجه المشاهدة والعيان . وقد امتزجت جموعهم هذه
بفريق من اخواننا السوريين فشاركونا في الادارة والتجارة مشاركة ذكرتنا
اتحاد المصريين والفينيقيين في العصور الاولى حيث توحدت جامعتهم
وبها شرقوا وغربوا وملاؤا الدنيا بعلومهم وصنائعهم وعلما الامم القديمة
علوم المدنية فاحسنت اليونان الاخذ عنهم ثم قاموا عليهم بعد ان تربوا
تحت احضانهم فانعكست الدورة وانتقلت السيادة الى اليونان الى ان جاء

افتتح الاسلامي واشتغل علماء العرب بالعلوم الحكيمية اليونانية ثم تبودلت بين المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين حتى رجعت الدورة على ما كانت عليه . يشهد بذلك ظهور الالوف من النبهاء والبلغاء والجهابذة ومئين من المؤلفين وتشكل المحافل من المصريين والسوريين على اختلاف اديانهم لا ينظرون الا الى وجهة واحدة هي حفظ الشرق للشرقين . وهذا الذي دعا الجرائد الاجنبية للتناء على اعمال هذه الجامعة ومدح القوة الحاكمة والرضا بهذا النظام البديع . فاذا عاد هذا الاجتماع تفريقاً معاذ الله تعالى بان تعصب كل فريق لجنسه او دينه فقد وقعنا فيما وقع فيه السابقون وعكسنا على الحكومة المصرية مساعيها الجليلة في توحيد الجامعة وقطع عروق الشجاء . فعليتنا معاشر المصريين والسوريين ان نحبي ما امامنا التخاذل من مجد السابقين وشرف المتقدمين فان التاريخ يتلو علينا من فضاهم آيات ويؤكد لنا انهم ما وصلوا الى ذروة المجد بالمعارضات الدينية ولا بالمتنافرات الجنسية وانما ظهر مجدهم في مصر وصيدا وصور وقرطاجنة بالجازبة الكهر بائية المسماة بالجامعة الوطنية والاختلاط العمراني فالناس شتى في التنافر والمرا والكل ان القتمهم انسان

اعذار

سي ظرافت بات مخموراً فأصبح مريضاً من تلك السكرة وعندما يشفى نسمع حكاياته ونشرها . وباب التهذيب يتخلل مطالب الاعداد ولكن على غير توالٍ . ولدينا رسائل واسئلة ندرجها بالاعداد الآتية ان شاء الله تعالى الاول فالاول ولا نقبل من الاسئلة ما يخالف مشرب الجريدة

الفصل الثالث

❖ في الاخلاق والعادات ❖

(تابع الاقتصاد الشرقي)

وعدنا في عددنا الماضي بالمقابلة بين الملابس والفرش القديمة والحديثة .
وحيث ان اثاث البيوت يعنى به عند الزواج غالبا وما بعده يكون من
باب المحسنات فلنذكر عاداتنا القديمة والحديثة ومنها يعرف الفرق بين
اقتصاد الآباء واسراف الابناء

الناس هنا ثلاثة اقسام ايضا فقير ومتوسط وغني او امير . فالفقير
الريفى كان يقتصر في تجهيز بنته على مقطعين من قماش تصنعها ثلاثة
اثواب ومقطع آخر تصنعه جلابيا يسمونه الان خَلَقَة او توباً وعَصَبَة
تلبس على الرأس تصنع في المحلة الكبرى والمقاطع تصنع في سِرس وقايوب
وبلبيس وغيرها . وعلى حلق واساور وخزام وطوق عند اهل الشرق كلها
فضية . وبرقع عند سكان الشرقية وبلاد البحر الشرقى وسكان براري
بلمقاس والمعصرة والزاوية فان نساء غير هذه الجهات من البعيرة الى اسوان
يمشين مكشوفات الوجوه وبعضهن اذا رأت رجلاً ضمت طرفي ثوبها
على وجهها وعضت عليهما باسنانها . وعلى صندوق يصنعه نجار بلدي
وبعض طيب . اما الفرش فن كان من سكان البراري وبلاد الارز
اكتفى بقش الارز والبردي يفرشه كل ليلة وتغيره المرأة في الصباح
لتوليده البرغوث لو بقى وان كان من سكان غيرها اكتفى بيرة منسوجة

من خيوط قطنية تفزلها النساء او الغلمان او حصر من البردي . والفضة
ان كان في الشتاء او قد فرن القاءة بالحطب فتحتمى فلا يحتاج الى غطاء ،
وان برد آخر الليل دخل هو والمرأة تحت الدفئية حتى يصبحا وسي في
الصيف ينام مع زوجته واولاده على السطوح تحت السماء . ومتوسط
الريف يزيد في اثياب غزلية يقال لها رومية تصنعها المرأة سراويل ولبه
من ذهب وربما زاد ثوباً من الكريشة التي تصنع في دمياط ومعدتين
للرأس حشوها قش فان كان شرقاوباً زاد سر كوجاً (هي كلمة تركية
اصلها سر قوج اي طير الراس تشبيهاً له بطير واقف على الراس) وهو
عبارة عن كيس من خريز اخضر واحمر واسع الفم ضيق الاسفل تدخل
فيه المرأة شعرها ثم تسعبه حتى يغطي رأسها والاعنباة يخيطنون فيه بعض
نقود من القرش والبشلك او الخيرات الصغيرة . وبعضهم يزيد عيوناً
للبرقع وهي سلاسل خمس او ست تعلق في جانبي البرقع قد علق في
آخرها قطع مستديرة يسمونها البرق وقد تكون من نحاس اصفر او من
فضة والاعنباة والامراء يصنعونها من ذهب ولكن الذهبي منها انما حدث
في العهد الاخير . وغني الريف يصنع الحلق واللبة والاساور والحزام
والعيون والظوق من الذهب ويزيد عليها خلخالاً من الفضة . ويجعل
التياب من الكريشة ويضم اليها شعرية وهي فوطة من منسوج حريري
لها اهداب مفتولة تضعها المرأة على رأسها . وسواعد وهي قياطين من حريري
اطرافها اصابع مجدولة تضرب على ارداف المرأة هكذا وهكذا وربما فضوا
تلك الاصابع وتجهت المرأة في رفع طرحتها عن الاصابع حتى تظهر للناظرين

عجباً وخيلاء . وملساً لتغطي به في الطريق والولائم وبعض سراويل من القطنى وهو نسيج مصري من قطن وحرير تلبسه النساء سراويل والرجال قفاطين او من الشاهي (نسبته الى الشاه ابي الملك اما لكونه كان يصنع له اولاً ثم ابتذل او لكونه كان يصنع ويباع لحسابه) وهو نسيج مصري ايضاً من قطن وحرير ولكن حريره اقل من القطني ولذا يكون سعره نصف سعر القطني غالباً . وقد انتقلت صنعته الى الشام وصار يصنع في الاقلياتين ثم اخذته اوروبا ولسرعة العمل بالماكينات وغش القطن والحرير انزلوا سعره الى حدٍ بارت به تجارة مصر والشام من هذين الصنفين . اما الفرش والغطاء فالفرق فيه بين الغني والفقير واهٍ وبعض الاغنياء من العمدة يزيد دسناً (قدراً) للطبخ فيه وبعض صحنون من النحاس وبيعت مع ابنته بكثير من صناديق الكعك وجاموسة او جاموستين ليسانع الزوج في معاشه وبعضهم يصنع السراويل من نسيج حريري يسمى السلاوي (نسبة الى سلا مدينة من مدن الغرب الاقصى) وبعضهم يعاق على البرقع بعضاً من النقد الشهير بالبندقي (نسبة الى بلاد البندقية وهي نسبة الذهب الذي ضرب منه لانسية الضرب) او المحبوب او المجر . ويندران يكون لبنت الغني نعلٌ تمشي فيه فان اتفق فمركوب يسمى الصرمة تلبسه المرأة عند خروجها من البيت لزيارة جاريتها (والاصل الصرم وهو الخنف المنعل حروفه وانثوه وقالوا صرمة) والمهور كانت من عشرة ريال (الريال بتسعين فضة) الى مائة اي ان اقل مهر اثنان وعشرون قرشاً ونصف واكثره ٢٢٥ قرشاً وهذا كان في حكم النادر الوقوع وكانوا يدفعون

الثلاثين ويؤخرون الثالث وبعضهم يؤخر النصف وبعضهم يكسو
 الزوجة وياخذها ومواد الوالمة خاروف او عجل وارز وبصل يصنع فنا
 او لحم دمة او لحم يخني او محمرا والغني يزيد ارزا بلبن ومشمشاً يابساً
 يطبخ مفردا او بلحم والبعض يضع عليه بصلاً

اما فقير المدن فكان يقتصر في الكسوة على مقاطع قماش ايضاً
 وملاوة من القطن وسراويل من كبريت (نوع من البفته المتينة) ولحاف
 ومخدة وحصير من السمار او البردي وحلق واساور وخاتمين من فضة
 وحلة وصحنين من نحاس واربع من زبادي الفخار او خمس وصندوق
 ومكحلة ومرآة قدر الكف . والمتوسط يستبدل الكبريت بالغزلي
 او الألاجة او الشيت عند ظهوره ويجعل الحلق واللبة من الذهب
 ويزيد مرتبة ولحافاً واربع وسائد ومرتبة طويلة تسمى شلثة وطوالة ومندرا
 واربع حلال او خمسا وعشرة صحون وسلطانية نحاسية للشوربة وبكرجاً
 للقهوة وشمعداناً من الخشب وكربي عشاء وصينية (كان اصل صنع
 الصواني كان بالصين فلذا نسبت اليه) وطشتاً وبريقاً

والامير والغني يستبدل كل منها الثياب الغزلية الكمانية بالثياب
 الحريرية من الاطلس والسلاوي والاسكندراني والاصفهاني والقطيفة
 ويقصبون ما يريدون منها بالابرة الشهير عملها بشغل الطارة لكون
 الصانع يضع القطعة الحرير على الطارة ويشدها شداً محكمًا ثم يطرزها
 فهو من باب تسميه الشي باسم آتته ويضمون لذلك بعض الاصواف
 كالانجوري والتبيت ويفصلون من ذلك اليك وهو ثوب يخاط الي ما

تحت الثديين ثم يترك شمتين كل شقة تزيد عن طول المرأة ذراعين
 فاذا لبسته اخذت طرف الشقة ورشقتها في حزامها . والبلكة وهي
 عبارة عن ثوب له كمان يصلان رسغ اليد تلبسها المرأة فوق الثياب
 تزيينا وبعضهم يزركشها وبعضهم يطرزها بالقصب والكركة وهي نوع
 من الملبوس قصير ينتهي الى آخر الثديين ولا كم له تزوره المرأة تحت
 الثديين فيرفعهما ويبسهما فكانت بدل الآلة الافرنكية المسماة (البوسيتي)
 المصنوعة من اسلاك مغطاة باليفطة البيضاء محكمة الصنع لتضم صدر
 المرأة وتديها . والتنورة وهي كالفستان لها باكية تدكك فيها وتلبس
 تحت الكركرة او السلطة او اليلك فتصير كالفستان . والشنتيان وهو
 سراويل واسع الرجلين تثني المرأة طرفه وتربطه عند منتهى الساق ثم
 تلقيه مثنيا الى ظهر الكفين وغير ذلك من الملابس القديمة . وبدل
 الملاء يشترى سابلة وهي ثوب من حرير دقيق النسيج تلبسه المرأة تحت
 الحبرة لتمشي فاتحة يديها بالحبرة فتكون الثياب مستورة بالسابلة وهذا سبب
 تسميتها سابلة اي مسبلة والا فان اصلها سبئية نسبة الى قرية من قرى
 بغداد تسمى سبنا وهي عبارة عن أزُر سود كانت تلبسها النساء جلايب
 فوق الثياب فلما لونت لبسها تحت الحبرة وهي نسيج من حرير اسود
 نتخذها النساء أزُر الآن والاصل حبرة وكانت تصنع في اليمن قبل ذلك
 فحرفوها حبرة . وفرش الغني والامير بساط عجمي كبير وسجادة للصلاة
 ومراتب للنوم والحفة ومراتب للجلوس على الواح من الخشب تسمى كرويت
 وسرير من خشب مخروط له ناموسية وطشوت وباريق وحفريات واطباق

وحلل وظروف ومباخر وشمعدانات وصواني وبكارج ومناقد (مواقد)
وطاسات للحمام واغظية للقال كلها من نحاس وصناديق متينة وكراسي
جلوس من الخشب مجلسها من القش المفتول ودكك خشبية لا فرش
عليها وكروسي عشا وكروسي شمة وكروسي وضوء وكروسي مطبخ كلها من
الخشب البسيط . ويطبخون في ولائمهم المطابخ النفيسة الجارية على عادة
اهل البلاد من العرب والترك والجرکس ويزفون كلاً من العروسين
بالطبل والمزمار ويقضون ليالي الافراح بالقرآن الكريم او الذكرا والانشاد
او مغنى الآلات او العوالم (اي المغنيات من النساء) . كف ايها القلم
فقد استطردت الكلام واطلت الحديث وبلع ريقك الآن حتي يأتي
الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى فاشرح لنا ما عليه الناس بما انتقلوا اليه
بالتقليد الاعمى والمشابهة الصماء ليمتاز الاقتصاد من الاسراف

باب الادبيات

هذا الباب فتحناه بطلب كثير من الادباء وقد الزمونا بتصديره
بايات من شعرنا في الاختفاء فاعتذرنا لبعضهم بان معظم شعر الاختفاء
استغاثات ومدائح نبوية وآلية وهذه الصحيفة قد اشترك فيها مع
المسلمين كثير من المسيحيين والاسرائيليين وما هو من خصائص امة لا
يحسن في عين غيرها فقال نكتفي منك بنشر صدور المدائح الى التخليص
فيما لا يناسب نشر ما بعده وارداف ذلك بالعام الذي لا يتقيد بممدوح

فاجابة لطلبه اقدم صدور مخنارات القصائد مع بعض المقطعات فان
 حسنت في اعين العموم والينا النشر . فمن ذلك صدر قصيدة حسنية
 وابتدأت بها لكوني حسنى النسب من جهة الاب انتهى اليه من طريق
 سيدي ومولاي ادريس الاكبر بن سيدي عبدالله المحض الملقب بالكمال
 ايضاً بن سيدي الحسن المثنى بن سيدي ومولاي الحسن السبط بن
 امام المؤمنين سيدي ومولاي علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم
 واسم هذه القصيدة شكوى النديم الى جده العظيم

ملك الحسن دولة العشاق	بعد حرق القلوب بالاشواق
ارسل التيه للتصبر جندا	انزل الدمع من حصون المآق
صال بالقد والعيون رماة	ترسل السهم في كمين الصفاق
والهوى صارع الفؤاد فلها	عزه جرّه من الأطواق
وفريق الدلال لما تبدى	كسر القلب واستباح البواقى
وبدع الجمال لما تولى	وضع العقل في شديد الوثاق
مال للظلم فانك كان يدعى	عادلا في صفا زمان الوفاق
كان قلبي لكل عضورئيساً	صار طوع العيون والأحداق
كلما لاح في الوجود ملبج	قدمته لجنبه بالحناق
اظهرت عفة واخفت هواها	في اخلاص يرود لثم العناق
كاتبته اختها فدمعي مداد	وحدودي صحائف الاوراق
سودتها باثم الجفن لما	بيضت عارضي من الإشفاق
سالت دولة المحاسن لما	سلت قلبها لدى الإخفاق

ذل هذا المليك من بعد عز
 برطلت قومه العيون بغمز
 ووعود الملاح للعين مدّت
 ومثير اللهب فسفور جسي
 تطبع العين في السويدار سوما
 واذا اظلمت مسالك قلبي
 صرت احكي السماع من غير فكر
 ووريدي مع الشرايين امسى
 لا تلمني بصبوتي وغرامي
 كررته على حريق عظامي
 والتصابي اذا اقام بقلب
 لست اسلو ولو اذوب غراما
 لذلي الوجد مثل ما لذه مدح
 نبعة المجد متاه حلاه

وهي خمسة وتسعون بيتا اشتمل عليها ديواننا المسمى . ترصيع
 الماس . في خير الناس . وهو خاص بشعر الاختفاء الزائد عن عشرة
 آلاف بيت

تهنئة قدوم

شرف وطنه العزيز نبعة الفضل وغصن دوح المجد وفرع شجرة السيادة

وجامع نسبتي الشرف افضل الفضلاء واجل النبهاء وامام الاذكياء وعين
 اعيان السادة والوجهاء صاحب السباحة السيد الاجل الماجد توفيق
 افندي البكري الصديقي تصعبه السلامة وتلازمه الكرامة وترافق الصحة
 كدل عضو من اعضاء ذاته الكريمة . وقد اشرفت انوار مجده السامي على رتبة
 الوزارة العلمية (قاضي عسكر) فشرفت بتوجيهها السيد ارتفع مقام سيادته على
 ذروة سنام الرتب وطلعت بدور فضله على النيشان العثماني من الدرجة
 الاولى فخطي بوضعه على صدر مليء حكمةً وعلماً فنهني الرتبة والنيشان
 بما نالاه من النسبة الى نسيب ثلوا المفاخر آيات حسبه الجليل ومجده
 الاثيل كما نهني مقامه الرفيع بما ناله من توجهات الحضرة السلطانية
 الفخيمة وما خص به من عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذي احل
 عنوان كتاب الفضل محله ولا بدع فمولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى
 اعرف الخلفاء بمقام اهل الفضل والسيادة واولى الناس بمن تولوا حضرة
 جلالته العظمى بمعرفة سلطانه الملوكية وسيادته العامة وغذوا ارواحهم بحبته
 حتى صارو يزونها من مواد الحياة . وليست تهنتي لهذا السيد الافضل
 تهنئة خاصة بذاته الشريفة بل هي لجميع المصريين فانه فرد لا يثنى بينهم
 ولا يزاحم فيما له من الخصاص والفضائل فكأن هذه الرتبة وجهت البنا
 معاشر المصريين جميعاً وهذا النيشان تحلت به الصدور التي امتلأت
 بقدمه سروراً وحبوراً وان تنازل لقبول هذه التهنة مع القصور
 والنقصير كان متفضلاً بقبوله

عبدالله عبد الفتاح

النديم النديم

❖ الجاء ❖

من يوم صدور العدد الاول والتقاريف متواردة وقد اعذرنا
لاصحابها فلم يقبلوا وابوا الا نشر تقاريفهم فمع عدم الرغبة منا لنشر القصير
منها برمته ونقتصر على بعض طويل العبارة ونلحق ذلك بباب الادبيات
فمن ذلك تقريظ من فاضل اسكندري نسال الله ان يعجل له بالفرج
وحسن الخلاص . وهو

بشائر النجم في مصر قد انتشرت وطالع السعد بالاستاذ عزها
صحيفة نشرت بين الورى حكما فكر النديم خطيب الشرق ابرها
فالصدق الفها والحق حالفها والفضل ارخ استاذ النديم زها
م . و سنة ١٣١٠ ١١٦٢ ١٣٥ ١٢

والبقية تنشر على التوالي ان شاء الله تعالى



سعيد وبخينه

س . ازبك يا بخينه انت خدامه فين اليوم . ب . ما فيش .
س . ما فيش خدم خالص . ب . ما فيش . س . ورايحه تعملي ايه
دلوقت . ب . انا عارفه يا خويه ياريتنا فضلنا عند اسيادنا كنا قاعدين
مبسوطين ناكل ونشرب وننكسي اربعة وعشرين قيراط . س . ولكن
يا اختي كنا عبيد مذلولين وكانوا اسيادنا يضربونا ويعذبونا واما دلوقت
بقينا احرار وزينا زي اسيادنا جاتهم داهيه يا ما عملوا فينا . ب . صبح

انا بقينا احرار والحريه طيبه ولكن ما تدعيش على اسيدنا احنا جينا من بلادنا زي البهايم وهماً اللي علمونا الكلام والحديث وعلمونا النضافه والاكل والشرب واللبس وعدلوا لساننا بعد ما كان الواحد يتكلم كلام ما حدش يعرفه . كثر خيرهم وشكر الله فضلهم . ويعني ياسيدي هما كلمهم كانوا بظالين اهم فيهم وفيهم . انا كنت عند ستي زي بنتها وكان سيدي اذا جه يضربني تتخافق وياه وتخبيني منه وكان ايدي بايديها في الاكل والشرب . يعني ما كانشي ناقص الواحده الا الحاجه دكبيه س . لكن يا اختي ما تفتكريش لما كان الواحد منا كل يوم عند سيد والجلابه يورونا العذاب اشكال والوان . ب . يعني ياخويه كنا كل يوم عند سيدوا حنادلوقت ما احنا كل يوم عند سيد الواحده ولا الواحد منا يخدم عند دا جمعه وعند الثاني شهر ودابر من بيت البك لبيت الشيخ لبيت الافندي لبيت الخواجا يعني الانسان دابر ملطمه وكان بيرضى بالامور اللي ما يصحش الكلام فيها ودا كلو من الغلب . س . بقي على كده كنت تحبي الرق ولا تحميش الحريه . ب . انا موش احب الرق بس انا بافيس حالتنا وبهدلتنا دلوقت على الحاله اللي كنا فيها بالأقي فرق بعيد . واما الرق انا سمعت من سيدي الثاني وهو عالم طيب كان سألني وقال بلادكم مسلمين ولا ايه قلت لو مسلمين قال بقي ما يجوزشي افتراش الواحده منكم الا بعقد فان الاسترقاق باطل وسمعته يتكلم وبأ واحد عالم كلام كتير في الجلابه وخطفهم اولاد المسلمين وبهمم ولكن راح من بالي دلوقت فانا اعرف ان الحريه طيبه ولكن مسئله عنقنا وتركنا

في السكك دي بظاله كثير . س . والله كلامك صحيح لو كانت
الحكومة بدال ما تسيبنا بطالين تجمعنا وتعطينا اراضي بور من الاراضي
الميرية في برة بلقاس وسيدي غازي والمندوره واراضي البحيرة الواسعه
وتعطينا مواشي وآلات وئتمهم علينا وما يطلع المحصول نسدد المطلوب
شيء فشيء كانت تحبي بنا اراضي كثير وتحبي انفس كثير وسنه في سنه
تعمر الارض ويبقى فيها بلاد وتأخذ من اولادنا عسكر ومن الصنایعیه
ويركو وتضرب على الاراضي ضربه زي ما يعمل السلطان انا سمعت انه
جاب الناس اللي طلوعوا من بلادهم وذلهم ارض في حوران وفي الشوبك
وفي البلقا وصرف لهم فلوس جابو بها بهائم وآلات وعمرو الارض وبنوا
فيها بلاد كثيره وصار ياخذ منهم الخمس ويترك لهم الباقي حتى صبجوا
ناس وكسبت الدوله بلاد وفلوس وبني آدم . فلو كنا نعمل زيهم تكسب
الحكومة مكسب طيب واحنا نلم بعضنا ونجوز بعض ونقعد متهنين
. ب . اي والله كلامك طيب يا سعيد وقول حاجه كان . لو كانوا
لما يعنقوا الواحد منا يعظوه لسيده وياخدو عليه تعهد ائو ما يضربناش
وكنا نرجع نقعد ويا اسيدنا الا الواحد مناساعه ما يطلع من عند سيده
يفتكر ائو طلع من جهنم ويفرح بالعنق ولكن يبات ويصبح يضرب راسه
في الحيط . س . انت ترجعي ونقولي اسيدنا اسيدنا احنا مالنا ومال
اسيدنا هيا في حالهم واحنا في حالنا قولي لو كانوا الجماعه الاغنيا يعملوا
جمعيه تجاره ويجمعوا فلوس من بعضهم ويفتحوا لنا محلات شغل نشغل
فيها بالاجره وكان اهل البلاد يساعدهم ويشتروا الحاجه اللي نشغلها

كانت العبارة تبقى معدن خالص . ولا لو كان الجماعه المقاولين يجمعونا
 ويعملونا فرق وكل فرقه لها شيخ وكل ما ياخذو مقاوله ترعه ولا عمليه
 جسور او قناطر يستعملونا في الاشغال من تحت ايدهم واحنا يا رجالة نلم
 اخواتنا النسوان نجوزهم ونقعد بهم في حته كانت تبقى عال . واما مسئله
 الخدمه في البيوت دي صارت هزيان والخدامين كثير من البرابره
 والصعايده واولاد البلد . ب . مش نقول الخدامين كثير قول الواحده
 منا تخدم لما تموت وكل جريها رايح المخدم ولا الخدمه . لاني لما اقعده
 عندها جمعه ولا اثنين على ما يجي واحد ياخذني تكون عملت عليه
 حسبه طويله في الاكل والشرب وما يلحق الواحد يسند لما يطالع من عند
 سيده ويرجع لها وهياً ترجع تحسب على الواحد زي ما يعجبها تلاقينا
 ما احنا عارفين نعمل ايه ولا يفركشي الاولاد اللي طلعاو تلقانين دول
 افتكر في الناس الطيبين منا يا ما نسوان ما هي راضيه تفرط في عرضها
 وعلى شان كده تلاقيا كل يوم في بيت وياما جدعان يعجبوك في
 المرجله ولا يجبوش الكلام الفارغ ولا يتوسطو فيه وتلاقيم دايرين ملظمه
 ودأ اكن الناس دلوقت بقت بطاله ومسئله الحرام والحلال دي بقت
 عندهم كلام فارغ آهوكل من طاب لوشي يعملو وزى ما تجي تجي . س .
 احنا ننشر كلامنا دا في الاستاذ ونشوف اهل المرؤه يعملوا لنا ايه اياك
 الناس المتقدمين والاغنيا يسعوا لنا في حاجه طيبه ونبقي زي الناس
 وربنا يجزيهم عنا خير

مرويات

الاولاد غير الشرعيين

احصى عدد الذين يولدون في ممالك اوربا من غير زواج شرعي فوجد عددهم من كل الف مولود على ما في الجدول التالي . ايرلندا ٠٢٦ . روسيا ٠٢٨ . هولندا ٣٢ انكلترة ٠٤٨ . ايطاليا ٠٧٤ . فرانس ٨٢ اسكتلندا ٠٨٢ . اسوج ١٠٠ . بافاريا ٠١٤٠ . النمسا ٠١٤٦ . ويظهر من ذلك ان عدم العفة لا يتوقف على المذهب ولا على الغنى والفقير والعلم والجهل ولم يزل السبب الحقيقي مجهولاً ولعله متعلق بالوراثة والمصاعب التي تحول دون الزواج

(مقتطف)

(الاستاذ) يظهر ان اختلاط الرجال بالنساء في المجامع وتخاصرهم في المراقص وتداول كاسات الخمر بين الفريقين من اكبر دواعي ترك العفة مها بلغ تهذيب المرأة صغيرة فان كثرة علومها تصل الى حد التلطف والتعاطيل على اداء الغرض بصورة لا تنكر عليها لا الى مغالبة الفطريات والغرائز خصوصاً اذا كانت شابة في عصمة شيخ وقد ابيع لها مخاصرة الفتيان وتأثر الغشاء المخاطي بالملامسة والعين بنقل الصورة فان الحركة الاستحسانية تصل الى الخ في اسرع وقت وهو يردها على الاعضاء هيما وثورة غرام فهذه نساء الشرق الفلاحات اللاتي يجتمعن بالرجال اجتماعاً ماً صدفة او لغرض صحيح لما لم تبيح لهم محادثة الشبان ومغازلة الغلمان ومخاصرة الفتيان ندر فيهم الميل لترك العفة لعدم توفر الدواعي . فالعفيفة في نساء الغرب مع هذا الاختلاط الكلي حكيمة فاهرة لفطرياتهما دائماً

الحرب بين لذتها وشرفها . ولعل ذلك هو الداعي الاصلي وما بعده عوارض عليه وهذا العدد لمن تحقق مجيئهم بلا اب شرعي وربما كان فيمن ينسبون الى الآباء بحكم المعاشرة وهم ادعياء في الواقع ما يزيد عن هذه الاعداد ولكن للتستر بالازواج لم يعدوا وبالجملة فان اجتماع النساء والرجال في مكان واحد بثياب الزينة يحدث تيارغرام كهربائي لا يقطعه الا الوصال

❖ رثاء ❖

رثنا بوفاة من القيت عليها سُرُّ العفة في خدر العصمة وكانت وعاء
افرع مجد وغصن شرف السيدة الشريفة العلوية والدة صديقنا الماجد
السيد يوسف خفاجه المنشد واقيت ليالي الماتم فازدحمت بامراء مصر
وعلمائها واعيانها ونبيائها حتى كأن المصاب عم كل بيت فارسل نائبا
عنه يعزي هذا السيد المحبوب عند طوائف المصريين وقد كانت صالحة
قائمة قضت عليها الوصلة النبوية بالتمسك بما كان عليه الآباء من
السنة الطاهرة فامضت عمرها في تقوى وطاعة وقد بذل ولدها الماجد
جهده في استحضار امهر الاطباء واشهرهم ولكن حال بينهم وبين الشفاء
حضور الاجل المحدود فلم ينجع الدواء ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء
اجلها . فنسأل الله تعالى ان يلهم ولدها البار بها صبراً جميلاً

فجئنا بوفاة السيد عبد الحميد عزت نجل شقيقي السيد عبد الفتاح
افندي النديم مدير الجريدة بعد مرض تعاصى عن الدواء لحللول الاجل

وكان وحيداً عند ابيه وامه وعمه وجدته فلذا . ان الاسف عظيماً والحزن
ملء البيت نسأل الله تعالى لوالده وآل بيته صبراً وتعوياً حسناً بفضلہ جل شأنہ

❖ البوسطة ❖

جاءتنا جوابات عديدة من جهات متفرقة يشكو محروها من عدم
وصول الجريدة لهم وقد تعودنا من البوسطة حسن نظام واستقامة من
عهد اناطتها بعناية سعادة سابا باشا فبعد ان حررنا كشفاً بالجهات التي
تعدد ذهاب الجريدة فيها وعدم وصولها لاربابها وارداً تقديمه لسعادته
عدلنا عن ذلك رجاءً ان يتنبه المتهاون فن عادوا اضطرتنا الحال لتقديم
اسماء تلك المكاتب لسعادة المدير حرصاً على انتظام مصلحة مصرية شهد
ها الاجنبي قبل الوطني بحسن النظام

❖ المنحة الدهرية ❖

اهدبت الينا نسخة من المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الاسكندرية
وهي من تأليف الفاضل النحرير والجهيد الكامل صديقنا محمد افندي
مسعود صاحب جريدة الآداب ومحورها وهي منحة ما منحها غيره فقد
جمعت ما تشتمت من تاريخ هذه المدينة الشهيرة وقد توخى الصدق في
الخبر عنها واجتهد في ترجمة كثير من العبارات الاجنبية التي لم يلم بهما
غيره واردف الواقع بالروايات المختلفة قديمة وحديثة ليميز القاري بين
الحقائق والوهميات فترجو اخواننا الوطنيين ان لا يقصروا في المساعدة
لمشتراه قبل ان ينتهي المطبوع منه ويعز الحصول عليه

الاستاذ

الجزء الخامس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣١٠ و ١١ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

رفع الوطن العزيز دعوى على ابنائه في محكمة الحقوق ونادى منادى العدل انه ستعقد الجلسة المشككة من حضرات الفاضلين التمدن والعمران ورئيسهم النظام التام فمن اراد الحضور من ذوي الالاباب وطلبة الحقوق فليحضر هذه الجلسة العلنية فهرعت مع من هرع وزاحمت الواقفين في ساحة المحكمة حتى صرت على مقربة من موقف الوطن العزيز وكان ابناؤه انابوا عنهم المدنية الحاضرة لتذب عنهم وتقيم الحججة عليه . فلما انتظمت الجلسة فتح الرئيس الجلسة باسم القابض على زمام الحقوق نأبيداً وتنفيذاً وبعد تلاوة اوراق القضية طلب من الوطن اثبات مدعاه واقامة البرهان عليه فبادر قائماً وقال

انقدم بين يدي حضرات اعضاء المجلس الموقر ورئيسه المرجوع اليه بتقديم خضوعي للهيئة الحاكمة واعترافي بحقية القانون وعدالته واقاراري بان

الامة المكفولة حقوقها بمحاكم متنوعة الاختصاص هي امة المدنية والمساواة في الحقوق الوطنية . و اردف هذا كله بما يحس به كل عضو من اعضائي من سريان الفرح في كل ذات من ذوات المحكومين لبعدهم عن مهواة الاستبداد وتخلصهم من قيد الاستعباد وتمتعهم بنعمة امير سوى بين العظيم والحقير في الوقوف بين يدي سطوة العدل الناطق بها القانون المؤيد بتنفيذ الحاكم الاكبر اعتماداً على القضاة المقيدين بالنصوص الشرعية والمواد القانونية . وهذا الذي دعاني للوقوف في هذا المقام الكفيل بالانصاف . فان تنزل حضرات القضاة الفضلاء لسماح دعوى العارف بقدرهم وعلو مقامهم وطهارة نفوسهم الزكية وبعدهم عن الدنثيات فاني بلسان الحق ولهجة الصدق اقول هؤلاء ابناي الذين حصتهم صغاراً وبذلت لهم خيري كباراً قد احللتهم في روضة خصبة الارض طيبة التربة غزيرة الماء نقية الهواء حسنة الموقع الجغرافي لا تكلفهم في طلب معاشهم وتعظيم ثروتهم اكثر من حرث المزارع وبذرهما وخدمة ما زرعوه وقتاً قصيراً فاذا طاب اخذوا منه الغذاء واللباس وما يتفككه به الانسان من اطيب الفواكه واحسن الخضر ثم باعوا الفاضل عن الضروريات بالذهب الرنان واشتروا به المحسنات العمرانية وجددوا المآثر المدنية واحبوا من ميت المجد ما صبرني عروساً حنت اليّ النفوس عشقاً وهياماً فانجذب اليهم بكهرباء حسنى اناس هجروا اوطانهم ووصلوني وخربوا بيوتهم وعمروني وخرجوا من ظلم جوم الى نور جوى الزاهي واستفاثوا بثروتي من فقر بلادهم الذي الصق ايديهم بالتراب فاغثتهم بالذهب الاحمر والنفمة الكبرى وجرى الفريقان ابنائي والغرباء في طريق العمران

فبنوا المباني الشاهقة الجميلة ووسعوا دوائر مدني الى حد زاحمت فيه اسكندرية باريس وفاخرت به مصر لندن وعارضت به الهيئة العمومية كثيرا من البلاد التي قطعت الدهور الطويلة في الوصول الى ما وصلت اليه في قرن . ثم انقلوا من صور الملابس والطعام والشراب الى ما هو حسن في اعتقادهم وجميل في مناظرهم . وكل هذه حقوق منحوها بعنايتي بهم وحسن توجيهي اليهم فلم اترك حقاً من حقوق المدنية المنتشرة في عالمي الشرق والغرب الا وقد مكنتهم منه ومنحتهم اياه . وكنت اظن انهم يؤدون حقوقي الشرعية التي اوجبها عليهم شرع الوطنية وحفظها لي استيلاؤهم على حقوقي الشخصية والاجتماعية فلما رايتهم تبادوا في الاغضاء وتغافلوا عن حقوقي التي لعبت بها ايدي الضياع بينهم ناداني لسان عدلكم القويم هلم هلم وابسط دعواك بين ايدي حفظة الحقوق فانك لا تظلم في حق من حقوقك وها انا بسطت لسادتي اثماء الشريعة والقانون ما كان من شأني معهم وبكل احترام وتعظيم اطلب من عدل المجلس الحقني تكليف ابنائي باعطائي حقوقي الشرعية والمدنية والزامهم بالمصاريف التي يقتضيها مقام تنفيذ الحكم العدل في امة نواطآت على اكل حقوق من وفاهم حقوقي الوطنية والمدنية . هذا والمستعين على رد حقوقه بهذا المجلس العادل من ابناؤه الذين اجلسهم على بساط العز الوطن الجامع المسمى بين الاوطان

مصر

❖ المدنية الحاضرة ❖

ثم جلس وقامت المدنية الحاضرة فقالت ان هذا الوطن العزيز ادعى دعوتين الاولى ايفاؤه موكلتي حقوقهم والثانية مطالبته بحقوقه منهم . فعن

الاولى اقول ان ابناءه ما تحصلوا من حقوقهم الا على شيء قليل فان معظم
مدنيته لغيرهم وانما هم متفرجون على ما فيه فحكمهم حكم ضيف نزل البلاد
ليرى ما فيها . واما عن الثاني فانه لم يبين حقوقه التي يدعيها ولا اعلم له حقاً
عند موكلي . وحيث ان الدعوتين بنيتا على اساس غير متين وطلب غير
قانوني فاني ارجو من هيئة المجلس رفض دعواه واني حافظ لحقوق موكلي
التي اهتمتها بدعواه ونسبتهم الى اكل الحقوق معتمداً على القانون الحق في
اقامة فرع امام محكمة الجنج لرد شرفهم الذي ثلمه بدعواه الباطلة
(الوطن) ان الذي ادعاه لخصم هو من حقوقي التي اطالب بها لا من حقوق
موكليته ولكنه يموه على حضرات قضاة الهيئة ليفر بما هو مطالب به ولا يجد
له مهرباً عن الاقرار به فان الغير الذي عرض به ليس من اهل البلاد ولا
من المولودين بين يدي وانما هم اقسام من الناس رأوا ابناي سائرين خلف
اهوائهم فجاؤهم بالمحسنات والمشتبهات وعرضوها عليهم فانكبوا عليها شراءً
واقتناءً حتى فرغ ما بايديهم من المال عادوا اليهم بطلب الذهب بالربا
الفاحش وانتهى الامر ببيع المرهن على ما اخذوه فوضع الغير يده على ما
استحقه بجهالة ابناي وخروجهم عن حد الادب وميلهم مع الشهوات من غير
نظر في العواقب فالذي اتخذه حجة يدفعني بها هو عين برهاني على صدق
دعواي واما حقوقي الشخصية فانها غير محتاجة الى البيان اللهم الا ان يتغافل
عنها ويزعم انه لا يعرفها فاني اقدمها اذ ذاك حقاً حقاً . وعلى هذا فاني اعاد
الطلب من المجلس العادل بحقوقي الشخصية والمدنية واحالة الذين جنوا على
شرفي على المحكمة الجزئية والذين قصروا في المحافظة على ما بايديهم على مجلس

التأديب . والمجلس يستحق الشكر والثناء من الخاضع لاحكامه مصر
 * المدنية *

هذا الوطن يزعم ان موكني اشتغلوا بالمشهيات واتبعوا المستحسنات
 الغربية فوقعوا في الدين الى آخر عبارته وبهذا سلبت حقوقه وامتهن قدره
 والحال ان ابناءه عندما انبعثت فيهم حمية الوطنية والغيرة الانسانية اشتغلوا
 بالصناعة والتجارة والفلاحة والملاحة قديماً وحديثاً فكنت ترى في كل قرية
 الكثير من القزازين ينسجون القماش والزعايبط والدفئيات والحُرُم والملاآت
 وغيرها . والنساء والرجال والغلمان يغزلون القطن والكتان في وقت فراغهم من
 الاشغال وبهذا الاجتهاد توصلوا لعمل الملاآت من الحرير والقطن في مصر
 واسكندرية والمحلة الكبرى واسيوط وبسيون والقبوم . وعمل العصابة والغزليات
 والكريشة والشعاري والفوط والمناديل والثياب الحريرية في المحلة ودمياط .
 والقطني والشاهي والغزلي والبشاكير والفوط في مصر واسكندرية . و مقاطع
 الحرائر الرقيقة سادجة ومنقوشة ومزركشة ومطرزة بالتلي والترتر والازرار الحرير
 والصوف والقطن والشريط والتحرير والسواعد والبرانس الحرير والأزُر وزر
 الطربوش والطواقي المقصبة والحزام والخيش والكمر الحرير وفوط الحمام
 والوضوء والدكك والاكياس والمحارم ووجوه المخدات الحريرية والصوفية مزركشة
 وغيرها كل ذلك في اسكندرية . وعمل الشرابات (الجوارب) الصوف
 والقمصان والحرام (اصله الحرير لما يلبسه المحرم) والبطانيات الخفيفة والسراويل
 وخرم النساء والزعايبط والدفئيات الرقيقة والمقاطع الصوف في الفيوم . وعمل
 الحصر في منوف والقماش في كل بلد والنعال في مصر واسكندرية ورشيد

ودمياط . وعمل القلل والدوارق والمخالب والقذور والبلاص والزير والماجور
 والطاجن والبوشة والشالية والصحفة والزبدية والحباية والابريق والقادوس
 والمسرجة والمصحن كل ذلك يعمل من الفخار في جريس وقفا ومصصر وكثير
 من البلاد . وعمل القفة والمقطف والفرد والمطبق والنخ والبُرش والزنبيل
 والسماط والنطالة والمرجونة (وعاء من خوص تحفظ فيه الاشياء) كل ذلك
 من الخوص والحلفاء . وعمل السوقي من توابيت وذات قواديس والطواحين
 المائية والحيوانية والمحراث والقصابية والزحافة واللواطة والنفاس والبارية والنورج
 والشرشرة والمنجل والقدم والمنشار والمسطرين والدبورة والموسى والمقص والمقاط
 وكماشة الاسنان والنجار والمسمار والشاطور والكلاب والمسلة والميبر والسكين
 والحربة والدبوس والشاكوش والمطرقة والسندال والكاون بمفتاحه والمفصلة
 والرابوه والبريمه والمتقاب والقارة والدقيق واللجم ودناجل العربيات اطواقها
 والطشوت النحاس والابريق والهاون والحنفيات والمنقاد (المواقد) والمباخر
 والقائم والصحون والطاسات والقزانات والصواني والغلابات . وعمل
 الكيزان والفانوس والفنار القماش والمصافي والمسارج الصفيح . وعمل الكراسي
 والطبالي والملاعق والمغارف والصلابات والمرابيح (الارابيح) والمشابات
 والدرازين الخراط والسرائر الخشبية والجريدية والاقفاص والنالي (جمع
 نلمية لما يوضع فيها الخبز خوفاً من النمل) . وصياغة القرص وترصيعه بالاساور
 والياقوت والحلق واللبة والصنبيهره والشعيري والكردان والخزام والاساور
 والخواتم والقصبه والعيون والجبين والقصة والطوق والدملج والخلخال
 والحياصة وقفل الخزام والمنطقة واصابع السواعد المرأيا وظروف القهوة وبكرجها

وازيقيا وصينية القلقل والقهوة وحاشيت الوضوء والحمام والغسيل وطاسات الحمام والشبكات والماء والمباخر والقاقم والملاعق والاطباق وكل ما يلزم لحوان الامراء وعرائسهم وعمل العيدان والتراكيب والشمع والقناديل وأسروج والبراذع واتخت روان والطبل والمزمر والعود والقانون والدف والدربكة والرباب والكبريت الفتايل والزناد وورق البردي وحجارة العيدان والجوزة والشيشة واللبد والمأشة (الكأشة) والمقشة والمنشة والمروحة والمكبة والمشعل والعريبات المعمارية والنقالة والشبايك والابواب والدواليب والمشربيات والخورنقات ودولاب السر (دودولاب يصنع في الحائط يدور على قطب وله باب فاذا كان الرجل لا خادم له توضع المرآة الشبي، فيه وتديره اليه فيأخذه اذا كان عنده ضيوف من غير ان يرى المرآة احد) والملاعق والرغوف والسقوفات الجميلة والملاقف الغريبة والقمريات يتخلل ذلك كثير من صنعة الخراطة البديعة والنقوش اللطيفة . وعمل المراكب والذهبيات بالآلها والقوارب . وعمل الشنف والظونس والدبلاق والدبارة والحبال وحجارة الطواحين والارحاء وعدد الجمال وقطع الاحجار والرخام والبلاط وصنع الجبر والجبس والقرب والزلع الجلد (اصلها السلع) واكياس الدخان وخريزة النقود والشامسي والمراتب والالحفة والمخدات والناموسيات والستر والشلتات والمنصات والدكك والكرويت . ويخيطون من ضرورياتهم الزعبوط والدفية والتميص والسراويل والجبنة والبنش والفرجية والقفظان والصديري والعنثري والقاشمة والبالكة والملك والكركة والفتستان والسنور والسنتميان والجلابية والملس والعري والبدأوي والبشت والعباية والهرنس والكاكولة والضامة والشخشير

والطوزاق والمريون . وينون البيوت المشتملة على باب ودركة وحوش فيه
 طاحون واصطبل وبئر ومنظرة وتخته بوش وحاصل ومحل للبواب وسلم يوصل
 الى فسحة فيها قاعة حرارية وقيعان أخرى ومدة عدد وغرف وحمام ومطبخ وكيلار
 وصفف . وينون الحمامات اللطيفة والمعاصر ودوائر الارز واحواض النيلة
 (النيل) والقناطر والمآذن البديعة الرفيعة والعقود الغربية . ولهم اليد الطولى في
 استخراج الدجاج من البيض بصناعة المعامل وتربية النحل والغنم والمعز والجاموس
 والبقر والخيول والبغال والجمال والحمير والاوز والارانب والكناب . وقد برعوا
 قديماً في زراعة القمح والذرة والشعير والبول والتمرس والحمص والبسلة والسهم
 والكتان والحلبة والبرسيم واللوية والبامية والملوخية والعدس والقرطم
 والخشخاش والثوم والبصل والكراث والتيل والقنب (شجرة الخشيش المسماة
 شاهدانج) والقنقاس والباذنجان والطماطم (الباذنجان القوطه او البندورة) والفجل
 والجرجير والخس والسلق والنعنع والكرب والقنبيط والسبانخ (الاسفاناخ)
 والهندبا (الشكورية) والجوز والجزيرة والانيسون والشمار والصعتر والحبة
 السوداء (الشونيز) والخيار والقنا والقرع والمقدونس والكرفس واللفت والرجلة
 والهلجون (قوش قونمز) والخردل وحب الرشاد والعمون والفلفل الاحمر والخبازي
 والعب والخبث والنخل والموز والتوت والجميز والبرنقال واليوسف افندي
 والليمون والملح والخلو والشعيري والكياد والتارنج والاترج والشمش والبرقوق
 (الاجاص) والخوخ والتفاح والمشملة (الزعرور) والورد والياسمين والفيل والنرجس
 والبنفسج والنام والخيري (المنثور) والبان والمرزنجوش (البردقوش)
 والريحان والقرنفل والعتر (العطر) والمرسين والريحان والخطمي والبلاب

وست الحسن واللوب والمخيط واللخ والسنتظ والدوم والاثل والحور
والصفصاف والسرو والخيار شنبر والسيديان والزيتون والمصطكى والخروع
والدفاي . وعندما حكمهم المرحوم محمد علي باشا زادوا زراعة القطن والقشطة
(القشدة) واللوز والجوز والبندق والفسق والعباب والكافور والمسك
والفنس والجوافا والاهليلج واللاشين وشجرة الخبز وشجرة اللبن والبن
والصنوبر والشايك (التوت الارضي) والكهثري والسفرجل والبرسيم الحجازي
والبنجر (الشوندر) وزادت الورود والرياحين واشجار الزينة التي لا تثمر
اضعافاً مضاعفة

ثم احدث في البلاد ورشة للبقعة والجوخ في بولاق وواحدة في شبراخيل العمل الشيت
(البصمة اي المطبوع عليه النقش) وواحدة في فوه لعمل الطربوش وكثيراً
منها في المنيا وقنيوب وشربين وكفر الشيخ لعمل القماش ومعملاً للزجاج
ومعملاً للصابون ومعامل للبارود وورشة للسلاح وترسخانة (دار السفن) لعمل السفن
الحربية والتجارية وحاط البلاد بالطواحي والماعل والاستحكامات المتينة وربى
العساكر والمهندسين والاطبا والكتاب والصناع ومد التجارة ووسع نطاق الصناعة
والزراعة وحفر الترعة والجسور وملاً البلاد بمواد العمران . وكان في ابناء
هذا الوطن التجارة في القماش والحزير والصوف والبطارة والزيت والسمن
والجواهر والاششاب والاحطاب والانواع اللازمة للعمارات والبيوت والمأول
والمشروب والملبوس واستخرجوا منه الملح المعدني والمائي والنطرون والحجر
والبلاط والرخام والجبس والذهب المصري والزمرد والغرانيت (حجر المسلات
والعمد) وملح الطرطير والقلبي وفتح السنط . ولهم اليد الكبرى في زراعة

القصب واستخراج السكر وتكريره . وبهذا التقلب في الصنائع وغيرها صار
 فيهم البناء والنحات والمبيض والمبلط والنقاش والتجار والحرايط والحجار
 والحداد والمنجد والنساج والحائك والحيايط والقصبي والرفاء والحباك والمجلد
 والسروجي والبراذعي والغنداقي والشماع والسمكري (القمراقي) والمرخم
 والنحاس والمبيض والقفاص والصناديقي والحصريي والمعقاد والعصابي
 والملائي والقوطي والحزاز والشوبكشي (شوبنجي) والحبال والصراماتي
 والاسكاف والحباس والحيار والحمان والفران والمراكبي والفلاح والجناني
 والطباخ والفراش والقهوي (القهوجي) والمقري والمغني والمنشد والجوهري
 والصائع والمزبن والموردي والطبيب والمهندس والكاتب والمكيال والقباي
 والتاجر والطبال والزامر والحاوي والقرداتي وارباب الحرف التي دعا اليها
 عمران هذا الوطن . وهذا وان كان بعضاً من كل ولكنه انموذج يقرب
 لحضرات قضاة الحق قيام موكلي بكل واجب عليهم لهذا الوطن بحيث
 صاروا غير محتاجين لشيء من مصنوع غيره واكتفوا بما في بلادهم وما هو عمل
 ايديهم واهليهم واستغنوا به عن المصنوعات الاجنبية اللهم الا فيما لا بد منه مما
 ليس في بلادهم كعص الآلات الحديدية والمنسوجات العربية والجمجمة التي
 يشترونها من الحج الشريف زينة وتوسعا في الرفاهة . فاي حق لهذا الوطن
 يقتضيه موكلي بعد هذا كله حتى رمامم بالجهاالة والتهاون فالتمس من حضرات
 قضاة العدل رفض دعواه وتكليفه بمصاريف الدعوى الرسمية وغيرها واني
 احفظ لموكلي حق قذفهم ورميهم بما هم منه برآء حتى اقدم ذلك لجهة
 الاختصاص . وهذا كله يصحبه الشكر لهيئة المجلس من الخاضع للقانون .

مدينة الحاضرة

(الوطن) ان هذا الوكيل اطال في العبارة وشرح شرحاً طويلاً هو الذي اطالب به الآن وانا اكلفه باثبات مدعاه على يد اهل خبرة يعينهم المجلس ليعاينوا هذه المعامل والورش والحرف واربابها ولتجارة واهلها والاملاك واصحابها وما عليه ابنائي الان وانا خاضع لما يترتب على معاينتهم من الاحكام فارجو المجلس ان يعين لجنة من اهل الخبرة ليفصل النزاع ويرد الحقوق لاهلها فقامت المدينة وقالت حيث انه يلزمني احضار اكثر مما ابدته من البراهين وتقديم تقرير لاهل الخبرة بما يلزم ليكون دليلاً لاعمالهم فالتمس تاجيل تعيينهم الى الاسبوع القادم . فحتم الرئيس الجلسة وانفض الناس ينتظرون الجلسة الآتية وهم يخبطون خبط عشواء فيما سيكون

المعلم حنفي ونديم

ح . نهارك سعيد يا سي نديم . ن . نهارك سعيد يا معلم حنفي ألا ابش جرى في سي ظرافت يا ابو محمود . ح . يا سيدي بلا سي ظرافت بلا سي حمار احنا مالنا و مال الاولاد دول . يعني ايه اللي رايجين نسمو منه فيش الاحكايتة تركة وقعت في ايده فضل بيعزق فيها شمال ويمين لما صبح سيمانك يا دايم . ن . لكن الانسان لما يسمع الحكايتة من صاحبها يبقى لها طعم جنس ثاني موش زي ما تنحكي لو من غيره ويزود فيها وينقص وتروح محاسنها . ح . بقى انت تعرف اني اندعكت في وسط الجماعه دول وبقيت وياهم حال وقال مده لما استقيت منهم وعرفت نكثتهم ودواهميم الحرأ .

والحسبه كلها معلومه الجماعه بتوع الطقم القديم كانوا يا كلوا النار وكل من
 حكم في جهه ما مور ولا كاتب ولا غيره يقول المال يا سعد يفضل يخطف
 وينهب ويظلم داعلي شان كيلة رز ويحبس داعلي شان فرختين ويسعى في
 هلاك داعلي شان نصين وهو ايجوش لسى ظرافت . يدنو مسكين في جهله
 وغروره لا يتقلب ويروح لحاله وعينك ما تشوف الا النور الواد بنفرد للقرار
 والسكر والتخشيش والبيوت التلفانه وحواليه شوية غفارت من اولاد حياك
 الله اللي كل يوم في حال يفضلو يفروه بجيهم الغريبه ان شخ يقولوله غنيتم
 وان اكل يقولولو بالشفاء والعافيه وان زعل لا بأس عليك وان نام نوم العوافي
 وان صحى صح نومك وان مشى اسم الله عليك وان قعد بسم الله ما شاء الله
 وان اتكلم تبارك الخلاق العظيم وان لعب لعبه عيني عليك بارده وان
 حشش اما فتوه وان سكر براوه عليك وان لعب القمار باما انت واعى وان
 نام على حجرهم بالتمو عليك وهو اغرقان في بحر الغفله حتى يصبح حاله عبره
 . ن . ليه اولاد الاغنيا تملى يربوهم طيب ويتعلمو يقرم ويكتبتم واللي بقرا
 ويكتب يعرف يعدل حساب نفسه ما ييقاش زي ما بتقول . ح . صحح
 انهم يعرفو يقرم ويكتبتم لكن انا باقول لك على اولاد الطقم القديم اللي كان
 الولد يطلع من تحت ايد المرضعه يستلمه اللالا يفضل يعلمو لعب الحمام والفراخ
 ونطاح الخرفان ويفرح اللالا بالكام قرش اللي يطيرهم من حواليه
 ويسيبو على كفه يقوم يجتمع ويا اولاد الحاره ويتلقوه ويعلموه الدهوله من
 صغره على ما يكبر يكون اتودك على الامور دي والطبع والروح في جسد
 موش زي اولاد اليوم اللي اتعلمو في المدارس تلاقهم ولاد حنت الواد من

دول يوديك البحر ويحيبك عطشان . وسي ظرافت من الجوقة القديمة
 اللي اتربت تربية هباب . اذا جه وحكالك حكايته يفمك ويخليك
 نقول لو الله لكان يطلعك انت طلعت بيضه فاسده ولكن دا كله
 ذنب الجماعه اللي ابوه خد ذنبهم في رقبتهم وراح فرنايورري الناس في
 اولاد الناس البطلين لاجل العايب يتربي ويمشي في ادبه . ن . والله يا
 شيخ انت غميتني وزعلتني . بقي البيوت العظيمة دي اللي كانت تضرب
 ثقلب بالحدامين والاغوات والمقدمين والفراشين والعربجية والقمشيه
 والسقايبين تصبح خراب واهلها يروح عليهم ليل والانسان يشوف دا بعينه ولا
 بيكيش على اهل بلاده احنا بنقول ربنا يخلي الكام نفس البائنين في البلد
 يفتحو عين الواحد شويه تبجي انت تفهمنا انه ما بقاش حاجه تملأ العين . ح .
 ليه يا شيخ الدنيا لسه بخيرها والبلاد مليانه بالاعيان والامرا والوجها واولادهم
 المهذبين الكويسين اللي طالعين مصححين والواحد منهم زي الحصوه . بس
 يا خساره ما يسمعوش كلامك زي اللي بتضرب في حيط . ن . ليه يا ابو
 محمود اهل بلادنا ناس طيبين يستاهلو كل سلامه وانت بتتكلم في حقهم
 الكلام دا ليه . ح . بقي الكلام يجرب بعضه ولما فتحت الباب ده انا رايح
 اقول لك على الكلام اللي حبلت منه ورايح يفرتك مرارتي . ادنت نقول
 على الصتايع والفقرا والناس الغلابة اللي زينا شفتش واحد قام وقال اي والله
 يا جماعه رايحين نفضل ساكتين لايمة الدنيا كلها بتعمل شركات
 وفاوربقات وتشتغل طيب واحنا دايرين ننهز من هنا لهننا . ن . همارايحين
 يعملو ايه ما هم معذورين يا ابو محمود دلوقت الحاجه كلها تبجي من بره حتى

اللحمه بتجي مستويه في سناديق واللبن بيبي ناشف والهدوم بتجي مخيطه
 اللي باشيخ حتى الصوف الغزل بتاع الزعايط والكتتان الغزل بيبي مغزول
 من برّه يجلي ما يبقاش حيلنا حاجه بقي الجماعه بتوعنا رايحين يعملوا ايه في
 البلاوي دي . ح . بقي شوف ياسي نديم المفراط اولي بالخساره وقالو في
 الامتال يا فرعون ليه اتفرغنت قل ما لقيتمش حد يردني هأ لقوش حد من
 اهل البلاد عمل حاجه وقالولو عملت كدا ليه ألاً شافونا زي الاموات نطلع
 للحاجه بهيناً ونصعب زي النسوان آدي مسئلة وابور المياه كان موجود في
 البلد بيبي الفين تلت تلاف سقه وكام نجار يعملو البراميل والعريبات وكام
 قربي يعملو القرب ويلزم السقا بغل ولا حصان يشتريه من التاجر ويلزمه
 تبن وفول يشتريه من ناس وطنيين طلع البابور بطل عليهم وقفل بيوتهم ولكن
 الحق ان الوابور حاجه حلوه بيروق الميه ويطلعها في كل دور والانسان ياخذ
 الميه وهو قاعد مرتاح ولا يقول السقه اتأخر السقه ما جاش لكن حدش
 افكر الفكر ادي من اولاد البلد الأ افكروها الخواجات وصاروا يجرؤا منها
 فلوس صنعها القرش بيحب عشره ولا يخفك وابور النور ومكسبه وشوف دي
 العمه وابورات بوسطة قلمي قال باخدها واحد غريب والعمد بتوعنا قاعدين
 يطلعوا من بعيد لبعيد حدش ينقدم ويقول يا جماعة احنا اولي آدي إلا
 عنده قرشين بايت يرك عليهم زي الفراخ وسايها تفتل . وعندك مسئلة
 ملاحه ابو فير اهم خدوها جماعه خواجات وعملو لها شركه ونزحوا الميه
 وخلوها اراضى تنزرع لما صبحوا يا جروا الفدان باربعه جنبه . وشوف الجماعه
 اللي عاملين لهم ورشة كسفرت في اسكندرية واللي يعملو الشمع واللي يعملوا

السمن الصناعي ويوكلونا الدردي واللي بيعملوا الدخان الصناعي ويسقونه
 الوحل واللي بياخدوا مقاولات القناطر والترع والبحور والمباني الجسيمه واللي
 يتمهّدوا بحضور الآلات والادوت اللازمه للميري من بلاد برّه واللي عملوا
 عربيات الركوب الكبيره وموتوا صنعة الحماره والبرنجية . واقول لك ايه
 واعيد لك ايه ادنت بتنفخ في قربه مقطوعه والناس فاهمه ان كلامك
 يضحكّ واو كان فيهم حساسه لا لتحررو شويه الا الواحد فرحان بنفسه
 وقول الناس له حضرتك وسعادتك وسيادتك بالمظطره الكدابه . وانا جابلي
 ايه من عريه سي فلان وحنطور البك انا بدي حاجه تبل ريق اخوانا
 الغلابه وتخليهم يشمو نفسهم شويه . ن . زي ايه كدا اللي بدك فيه . ح .
 ورشه بولاق اهي موجوده ليه ما يخذوهاش جماعه من الاغنيا ويشغلوها وليه ما
 يخذوش قد عشرة الاف ولا خمس طاشراف فدان من ارض الفيوم والابراي
 ويربو فيها قد عشرين الف راس غنم ينتفعوا بصوفهم للتجاره والصناعه في
 البلاد ويعملوا من اللبن سمن وجبنه ولين يابس زي الافرنج ويربحوا ربح
 عظيم وبأخذوا من نتاجهم ويبيعوا للجزارين وليه ما يعملوش شركه تعمل
 ورشه كبيره تشتغل الاصواف والحراير والبصمه وتتمهد الحكومه بانها تأخذ
 كل ما يلزمها للعسكر والدواوين منهم وامراء البلاد يفرشوا بيوتهم ويلبسوا
 من شغل بلادهم هيا الافرنج بتضربنا على ايدنا ونقول الا تشتروا منا ما احنا
 اللي نستهال الضرب بالصرم . وترجع ونقول لي بلادنا واهل بلدنا لو كانوا
 زي الناس كانوا يشوفوا الناس اللي بتهل عليهم من برازي المطر اللي تاجر
 واللي صانع واللي يراي واللي سمسار واللي مقصوده مقصود عفريت واللي

يعملو الورش والمعامل لو كانوا يتحركوا إلا تكلم الواحد منهم يقول لك لو علمنا
 كذا تروح فلوسنا علينا ونصعب نظفر بالعصا ونقول ياريت اللي جرى ما كان
 مع انهم غلطانين انا اعرف واحد جاركم في اسكندرية اسمو حسبوا افندي
 محمد فتح لو ورشه بيع فيها وابورات وطرنبات رادوات الوابورات ويصاغ
 الوابورات المكسره والخربانه وطالع له اسم حلو في البلاد وصحت ورشته
 احسن الورش اللي في اسكندرية وانفتح لو باب التجاره مع ورش الافرنج في
 بلادهم واعتمدوه وعرفوا قدره . لسه هت لي كم واحد زي ده يهجموا على
 العمل بقوة فلب معتمدين على الله ويشوفوا حالم يبقى ازاى الآقاعدين
 يحسبوا لنا حساب الفرن وهما مجموعين في المندره والتخته بوش واول ما يحسبوا
 يحسبوا الحصاره . فضها فضها وقول لنا كاهتين في ابو زيد في جر مالك والآ
 احكي لنا قصة الدهمه والزرير سالم وابراهيم بن حسن وسيف اليزل واعمل
 لنا شوية زجل وكلام يضحك وخليك في الكلام الماشي ونضك من
 الصنابع والتجاره وقول يا عيني يا حيلي وخلي اللي يتفاق يتفاق .
 ن . هوا ايه يا واد انا منيش وياك في قلة الحيا والكلام الفارغ انلسه
 مالي ايدي من الناس الطيبين وعارف انهم بدهم يسمع ولكن عاوزين اللي
 يورهم السكه وانا رايح اتكلم لك وياشوية مهندسين وافنديه من بتوع
 الصنائع واشوف الطريقه اللي تخلصنا ايه ونعرضها على الاغنياء والامراء على
 لسان الاستاذ ونشوف رايح يجري ايه وحقا بعدها ان محدش اتحرك احط لك
 صابعي في الشق وافضها سيره
 ح . بلاش وجع راس في الكلام ده احسن احنا فينا حاجة ما

توجدشي في غيرنا اذا اجتمع جماعة في عملية زي دي كل انسان منهم عاوز
 يبقى ريس والعمل باسمه وتحت اذنه لان كل واحد منهم فاكرانه ابن
 السيادة والثاني بن الاماره ودا من بيت المجد ودا من بيت الشرف وكل دي
 اوهام مسلطنه على البابين فينا وما دامت دي فينا عمرنا ان فلحنا بعرفوش
 يشوفوا الناس بتعمل ايه ويعملوا زيهم اهو دلبس فتح القنال باسمه ونسب اليه
 مع انه فتحه بال غيره ولكن غيره عارز يكسب فسلم العمل لاربابه وادي
 حسبوا اللي قلت لك عايه كان عنده مغرطه واحده فحسب لسو الحاج علي
 فرغلي انو يفتح ورشة يصلح فيها وابوراته وساعده على ذلك وسلم الورشة لحسبو
 افندي لكونه مهندس ودا فنه فدارت الورشة ونقدمت وصار حسبوا افندي
 يصلح الوابورات بتقيمة دنيئة وصنعه عموله حتى انكبت عليه الناس وصارت
 ورشته ام الورش والحق انو يستاهل فانو عمل عمل ما حدش عماله غيره
 واجتهد في تحسين اسمه بحسن صنعه ومماودته الناس في الاسعار . فاللي
 بدو يعمل عمل من الاغنياء يدور على اللي يقوم به من المهندسين والصناع
 ويساموله ويجعل نفسه مع شركاه نفس واحده ويسلم الادارة للي فيه اللياقه
 من اهل الشركة وان كان فقير عن غيره لان القصد المكسب واحيا الصناع
 موش المظهر وابويا وجددي فان كان عندك ناس بقدروا على نفسهم ويعملوا
 كده خليم يقومو يجلوا باسمهم ويورونا شغلهم وهما يصيحوا شاماه في البلاد
 وكل الناس يقولهم عفارم عليكم . ادي اللي بدو يعمل عمل ينفع موش
 نقول لي نعرض كلامنا على المهندسين هما المهندسين لقوش حد يقول لهم تعالم
 وقالوا لايه . كنا الاول نقول دامين رايح يروح بلاد برا ويحبيب اللي احنا

عاوزينه ودلوقت عندنا أئوف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا محارزها
ولكن العين بصيرة واليد قصيرة . ن . انت يا ابو محمود طورت النار في جنتي
وان قلت لك دلوقت كافي ولا ماني بلكي الحساب بخرم ويحي كلامك في
محلّه ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف رايحين
يجابونا بابه وربنا يروق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السؤال من درة صدف الحجاب . الجامعة بين فضيلتي
العلوم والآداب . الست زينب هانم فواز ونصه
قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث
في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على
الاعمال . ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايها اشد تعباً
في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة
ام المرأة في حملها ووضعها وتربيته وتدير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في
اعماله . فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد
سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضات الخافقين وانت نتهادي على
اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارتقاء اريكة
التقدم . واننا نهنئ الطرس والقلم والحكم بيزوغ شمس معارفكم بعد الافول
ولكم مني ومن الجنسين خالص الشكر . الى اخره

❁ الجواب ❁

ان هذا الموضوع تكلم فيه كثير من رجال العصر ولعل الفاضلة لم تطلع على رسائلهم وقد اختلفت عبارتهم وتنوعت مقالاتهم وكان جوابهم كلياً بلا تفصيل وقد سبقهم الى الكليات ابو العلا المرعي الفيلسوف العربي حيث قال
واعط اباك النصف حيا وميتا وفضل عليه من كرامتها الأما
افلک خفا اذ اقلتك مقللا وارضعت الحولين واحتملت تما
والقتك عن جهد والقاك لذة وضمت وشممت مثل ما ضم اوشما

ولكن هذا جواب عن خاصة لا يفي بالمراد ولا يمكن التوصل للحكم الا بسرد اعمال كل قسم من اقسام النساء ومقارنتها باعمال الرجال وترك الحكم لذوي الالباب وعلى هذا فاني اقسام النساء قسمين فلاحه ومدنية واقسم المدينة ثلاثة اقسام فقيرة ومتوسطة وغنية . فعمل الفلاحه تقوم قبيل الفجر لتعلم البهائم ان كانت سارحة للطاحون او للحرث وان كانت بمن يخبزن كل يوم عادت فجمت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها واولادها ما يفطرون عليه في الصباح ثم تقوم فتحلب الجاموسة او البقرة قبل ان تسرح وبعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف الى الكوم الذي تكومه ليكون سباخاً وتستحضر بدله من التراب الخالص لتفرشه تحت ارجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثاني يوم الى الكوم الذي يكون سباخاً آخر السنة ثم تعود للعجين وقد خمر فحمي الفرن وتخبزه وان كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت الفرن في الحال ولا تكنس للبهائم الا بعد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبردة للسطوح

ثم تعود فتطلق الفراخ من الخم والحمام من البناني وتعلمه . ثم تضرب اللبن وتستخرج زبده وتعلق مخيضه في حصير الجبن ثم تقعد فتاكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن او ذرة والا ذهبت نقشش او تقطع السنط او الخلال او البرنوف او الطرفا او الحجنا او الخريزة او الحدادي او الطرطير او الزيتة او العاقول او شارب عنتر او غيره من احطاب ارضها وبعد توصيله ونشره على السطوح ليجف ان كان رطبا تعود فتاخذ الغداء لزوجها ومن معه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم في البيت احضرت معها عقدة برسيم . ثم تعود قبل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتي بالمحراث على حماره . ثم تحلب البهائم الحلبه الثانية وتعلمها بالتبن او البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه فان كانت في الشتاء قامت لتحمي قاعتها وتكسبها بعد الحمية ثم تعود فتلاحظ البهائم قبل النوم وتؤكده رباط الحمار والعجلة وتزيد العلف وتربس الباب وتجمع اوعية بيتها في ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها بعد ان انقضي الضرورة على السطح او في الخلاء ثم تدخل لزوجها وتعلق باب قاعتها وتنام . هذه اعمالها اليومية اما واجباتها اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البراري والعرب اخذت تستحضر الطين من التربة او تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبني منه بيتاً طوفاً بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامته او اقل فتمعده ولا تزال تبني بيتاً بعد بيت حتى تبني الدار وحدها وان كانت من سكان القرى عليها شيل

الطين وقت البناء واحضار الطين من التربة لتدهك الحيطان به بعد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض في المدن وبقي الطوب من التأثيرات الجوية المبددة له في اقرب وقت ثم يكون ذلك لازماً لها في كل سنة وعلى كل فلاحه نقشير الذرة من الغلاف في الجرن وحمل الذرة والقمح والفلو والشعير وبزر الكتان والسسم والترمس وغيره من الجرن الى المخزن في الدار . وعليها ان تلقط الذرة خلف محراث زوجها وتزرع بزر القطن وتخله وتنقي الدنبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور ايضاً (هو آلة حلزونية الشكل مستديرة فارغة الجوف لها عامود من حديد في وسطها يضع الرجل طرفه في الماء على مركز مخصوص ويضع اليد الحديد في طرفه الثاني ويديره فيندفع الماء من الاسفل الى الاعلى وقد رأيتُه عند صاحبي ابراهيم افندي عبد الحليم قبل آلة ترعة الخطاطبة باربع سنين فهو من صنع المصريين لانهم عرفوه بعد تركيب تلك الآلة كما قيل) وعليها جمع القطن ايضاً وحمل حطبه من الغيط الى الدار وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين التبن والسهر في الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء ما يلزم لها من خم وبناني ومساقى وبناء مطر للخرزين وحضبر (حظيرة) للنوم فيه صيفاً وغسل ثياب زوجها واولادها ان كانوا ممن تفسل ثيابهم وحمل القمح او الذرة او غيره لبيعه في الاسواق وربما بعد السوق عنها اميالاً وعمل الروث اقرصاً تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم في المدن . وعليها دق الذرة عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته وان كانت من سكان البراري فعليها

تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التي يلزمها القيام بما يلزم لها .
وهذه الاعمال ثقوي عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتعظم اعضاءها فلا تحس بما
تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع فقد رأيت امرأة في الكوم الطويل
ذهبت على بعد ساعتين من البلد لتستحضر برسبياً لجاموستها في يوم شات
فادر كها المخاض هناك وحيدة فولدت ولقت الولد في جانب برسيم وحمت
عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنيث ثم مرّت علينا تضحك واخبرتنا
بخبورها فرحة مسرورة واخبرني صديقي الحاج ابو شعيشع الهمشري الماجد
انه رأى امرأة ولدت على شاطي ، الترعّة ثم ملأت البلاص وحملته وحمت
الولد وذهبت الى بيتها وللفلاحة اعمال أخرى غير هذه لا يبجلها التجولون في
البلاد الريفية وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس
كالرجل فقد رأيت النساء يصنعون خندقاً حول ارض في قرية صرفند وفي
لُد وفي يزور وراينهن يحفرن حفائر عظيمة لمرور الماء منها في قلقبلا وطول
كرم وضواحي الخليل فمن اتعب من فلاحة مصر فانهن يشاركنها في كل
اعمالها ويزدن عليها ذلك . وعمل الفلاح المقابل لذلك حرث الارض وعزق
القطن والذرة ونثر السباخ وربما نثرته معه واطلاق الماء لري الشراقي واعمال
النظالة والطنبور التي قد تشاركه فيها كما تقدم وحراسة الغيط وحمل القطن
على حمارته وربما حملته المرأة على رأسها وضم الارز وهي تحملها الى الجرن كما
تحمل ما يضمه من القمح والشعير والفلول وغيره من الحبوب وعليه السهر عند
الساقية وادارة النورج ان لم يكن له ولد وحمل السباخ الى الغيط على الحمير
او الحمال وسد القطوع وري الزرع عند الحاجة وكثيراً ما يفرغ من عمله

اياماً فيستريح والمرأة لا ينقطع لها عمل ولعلة كثرة اشغال الفلاحة وعدم
امكانها القيام بكل ما يلزم ان اتسمت اطمان زوجها يضطر الرجل للزوج
بثنتين او ثلاث او اربع حسب ضرورياته . . . انتظر العدد الآتي . . .

❖ سؤال ❖

ما هي مراتب الشجاج والتمر فقد وقع الخلاف فيها بين جماعة من الادباء
وقرّ الرأي على سؤال الاستاذ عنها فافتونا ولكم الثواب محمود فهي
باسكندرية

❖ الجواب ❖

اول الشجاج القاشرة وهي التي تقشر الجلد من غير وصول الى اللحم
وتسمى ايضاً حارصة . ثم الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم خفيفاً
من غير ادماة . ثم الدامية وهي التي تشق الجلد وتدمي اي تظهر مجرى الدم
ولا تسيله . ثم الدامعة وهي التي يسيل منها الدم كما يسيل الدمع من العين .
ثم المتلاحمة وهي التي اخذت فيما يلي الجلد ولم تبلغ السحاق . ثم السحاق وهي
التي تبلغ القشرة الرقيقة التي فوق عظم الرأس وهي المسماة بالسحاق . ثم الموضحة
وهي التي تبدي وضع العظام اذا ازلت السحاق . ثم الهاشمة وهي التي هشمّت
العظم . ثم المنقلة وهي التي تنقل منها فراش العظم . ثم الامة وهي التي بلغت
ام الرأس . ثم الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ وهي اخرها
اما مراتب التمر فالواها الطلع . ثم الجدال ويقال له سرادٌ وخلال ايضاً .
ثم البغو . ثم البلج ويقال له رُمحة ايضاً (والعامة نقول رايح) ثم البُسر . ثم المخطم . ثم
الموكّت . ثم التذنوب . ثم الجُمسة . ثم تعدة ويقال له خالع وخالعة ايضاً .

ثم الحُلْمَان . ثم الرطب ويقال له معو . ثم التمر وهو اخرها وما بعد ذلك فانما هو اوصاف كالأئمة والمشان وغيره

❖ شكر وثناء ❖

وردت اليها كتب شتى من الوجهين القبلي والبحري يعزينا بها اصحابها الاكارم حفظهم الله تعالى في مصابنا بولد شقيقي وكثير من الافاضل رثاه بقصائد فنشكر للمعزي والرثي حسن توجهاتهم وعنايتهم والله تعالى لا يرينا فيهم مكروهاً ويمجزهم عنا افضل الجزاء بفضلهم جل شأنه

❖ اعتذار ❖

استلمنا كثيراً من الكتب والروايات والاسئلة المختلفة المواضيع والضيق الجريدة قدمنا هذا الاعتذار راجين قبوله من نعدهم بانهم سيرون التقاريط والاجوبة في الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

❖ احتفال ❖

امس احتفل بساحة بيت سماحتلو حضرة السيد توفيق افندي المبكري للاعلان بولد سيد الكائنات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احتفالاً عظيماً حضره مشايخ الطرق وكثير من العلماء والامراء والاعيان وبعد تناول الطعام كالعادة السنوية خرج الناس شاكرين داعين لهذا السيد بدوام الاقبال والافراح

❖ تصحيح ❖

وقع في سطر ٩ صحيفة ١٠١ جمع الملائة على ملائمت وهو خطأ والصواب ملاء وفي صحيفة ٢٨ سطر ٥ من كان ويكون في العدد الرابع وبلقمون المون وهي الموقوف . وفي صحيفة ٢٩ سطر ١٥ لا يقاوم افراد وهي افرادا . وفي صحيفة ٣٠ سطر ١١ منهم ماجا ومنهم ما جاء وهي من في الموضعين فيصلح ذلك القراء بالقلم

الاستاذ

الجزء السادس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٦ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ١٩ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٩٢

دستور

الغفوا يا سادتي فاني اريد ان اقدم اليكم هذا العدد السادس خالياً من المقالات مشحوناً بالادبيات من ازجال وقصايد وبلديات ترويحاً لافكاركم المنيرة وترويحاً لبضاعة الأدباء وليس هذا من التقصير او العجز عن الكلام فانكم تعلمون ان مطالبنا التي نكتب فيها وسبعة طويلة عريضة ولكنني التزمت توزيع المطالب وتنوع الاعداد ليكون اشوق الى المطالعة والذ في الاذواق الطاهرة . على اني انتظر سوانح الاخبار لعلني اسمع ان بعض اهل الغيرة الوطنية تحرك همهم للسعي خلف مقصد من مقاصد الاستاذ التي ارشد اليها الاحياء صناعة او رواج بضاعة او تحسين زراعة . فتفضلوا بقبول هذا العدد فكله شقائق ومقائيق وتحف ورقائق تسوق الجدي في معرض الهزل فبي من باب المضحك المبكي وذق طعم الكلام تعرف ما قصده الاعلام . وليس ما فيه موجها لاهل المعارف والكمال والآداب والتهذيب وانما هي عصي نقرع

بها قفا من يستحق الحجر عليه لسفه من خرجوا عن حدود الأدب وانسلخوا
من جلد الانسانية وظهروا بالافعال البهيمية واسترسلوا خلف الشهوات حتى
كأنهم ما سمعوا باسم المدينة فضلاً عن التلبس بها . فان ادعى سفيه بان ما
يفعلونه من المشابهة بالبهيم من باب الحرية قلنا له ان تعريف الحرية عند
عقلاء الامم قديماً وحديثاً لم يتغير . وهو الوقوف عند الحدود والمطالبة
بالحقوق . فاذا طبقنا هذا التعريف على المزدحمين في ابواب البيير والخمارات
وبيوت العاهرات نفر منهم وبعد عنهم وحلف ايمان القسامة ان هذا الفريق
المفسد لعقله وماله ما شم رائحة الحرية ولا عرف لها حقيقة . فاذا عدلنا الى
تعريف البهيمية وهو فعل ما يشتهي ممالا يضر بالذات . رايثام عن البهيم
بمراحل فاننا لا نرى بهيماً يأكل سماً ولا يشرب عقاراً وهو لاء لا يباليون
بالمتناولات ولا يبختون في الضار والنافع فهم احط درجة عن البهيم وفعلم
اكبر دليل . فمن يرى رجلاً ينفق في الخمارة الريال او الجنيه كل ليلة وربما
كان اولاده بلا عشاء او ربما كان ما ينفقه من كسب زوجته او مسروقاً من
مال ابيه ثم يحكم بان هذا من قسم العقلاء . فنحن في حاجة للحجر على السفهاء
حتى يبلغوا حد الرشد فان الوالد له حق الحجر على ولده حتى يبلغ السن
المعين لرشده وليس السن حداً للرشد في الواقع بل الحد الاستقامة ولما كان
الرشد اي استقامة المرء يحصل في السن المعين غالباً جعل حداً له مجازاً .
والحاكم الاكبر ابو الامة المربي لها فهو الحقيق بالحجر على السفهاء وليس ذا
بأمر مفتأتٍ فقد تبادل خطباء الانكليز الكلام على وضع حد للمسكرات
والسكارى وكثر كلامهم في برلمانهم في هذا الشأن فاولى بنا ان نحول بين

شباننا وبين مفسدات عقولهم واموالهم لنحول بينهم وبين الجنون والافلاس
وهتك حرمة الامة المصرية فان امتلاء الطرق بهؤلاء السفهاء وشربهم الخمر
وقعودهم مع المومسات بمرءى من المارة بلا حياء ولا خزي مما يشين مجد
الامة بنسبتهم اليها . وفي الجعبة نبال من هذا العود نفوقها ان شاء الله تعالى
لهذه الاغراض حتى اذا مرقت من الرميّة اثرت وصدنا بها المقصود وما هو الا
سبز الامة خلف السيادة الوطنية بالبعد عن الرذائل والتخلي بدواعي الكمال
والانتباه من غفلة الضياع مالاّ وذاتا الى المحافظة على ما بقى من شرف
الوطنية ومجد الآباء

ورد الينا هذا الحِمل من انشاء الفاضل التحرير الشيخ احمد محمد القوصي
احد طلبة دار العلوم العامرة بالمعارف والآداب وهو من الادلة التي تقدمها على
تهذيب الوف من المصريين حتى صاروا اهلاً للبحث في الاحوال وسعى كل
منتسب الى المعارف خلف الادب والكمال ونصه

❖ المطلع ❖

ياسي نديم اسمع برّدون وانا اقول لك ع الحاصل
والي يبعكي ان كان مجنون لا بد سامعو يكون عاقل

دور

ياسي نديم في غاية الشوق لرؤيتك يا نور العين
عشر سنين وانت غايب ويوم بعادك كان بسنين
ما حد شافك من مده وكنت غايب عنا فين
وذوق كلامك او حشنا يا حضرة المشهم الفاضل

دور

ياسبي نديم اهديك تسليم والفين تحبه بلديه
ولحضرتك عندي اشواق فيها دواير بلديه
اظن ذوقك ما يسلم انك تقول لي بلديه
لان ذوقك ذوق اصلي مالوش مثيل في الناس واصل

دور

وانت جليل في اوصافك ما حد في الدنيا مثلك
فتحت يا سيدي الاستاذ وكلنا نشكر فضلك
الله يديك ويعزك ويخفف المولى حملك
ويجعل الناس في طوعك ولا يشمت فيك عاذل

دور

ياسبي نديم ظهر الاستاذ وكان ظهوره احسن مظهر
وفيه كلام ماشي بالذوق والنكته ماشيه بالاكثر
وكل واحد عنده ذوق يفهم كلامك بتنور
ويهون عليه او كان قارون يهديك قوام بره العاجل

دور

واللي سكن مده في تفليس لا بد ما يقبل عذره
والناس بسيدي مش واحد وكل واحد له قدره
البيض عائش في الغنيه والبيض مزنوق في فقره

والدهر ياما يفيظ الحر وينعم الندل الجاهل

دور

والحر مالو غير صبره والصبر محمود في الغالب
وانا بسيدي خل ودود ان كنت تقبلني صاحب
والأ اكون لك خل ودود والعين متعلّى ع الحاجب
وبصعبتك قصدي المشريف لكن سوء حظي حائل

دور

واننا حدق سيد من يفهم وف كل شي تذكرو معنى
وبدي اكتب كم كلمه وحيات ابوك قلّي اشمننا
وده كلام موضه وجديد وافق يا سيدي وكن معنا
لاحسن زمان مشرزي اليوم واللي يفوت ماهش قابل

دور

واحنا ياسيدي اولاد اليوم وتبع احوال جيلنا
واليوم مشينا فسير ثاني وطلعنا فيها وكبرنا
خايفين نقول لك ع الحاصل ترجع يا سيدي نقفشنا
لكن ضروري احنا نقول لك وانت تكون حاكم عادل

دور

يا سي نديم شف احوالنا احنا بقينا اليوم نكته
نلبس محزق ومقمط بالشكيتيه والشكيتيه
ونكره اللبس المصري ونقول عليه سته بي سته

ونقول فلان لابس قفطان اظن كان اصلو سافل

دور

ونقول فلان لابس قفاطين وعمته فعينها نقطه

وذوقه دا مجلّيط خالص والي بصاحبه في خطه

وبصير مهزأ راجل دون وكل ساعه في ورطه

وف كل مجلس بيتي ثقيل غني فقير عالم جاهل

دور

وكلنا صرنا موضه وكل ليله في بيره

وندور نبصص طول الليل وفكل قهوه تعميره

والكاس يدور بينا بالدور والكيف مناقله بالشيره

وبعد ما نسكر خالص نمشي يا سيدي نتمايل

دور

وبعد ما نسكر طينه من سكرنا سكرت بني

نفضل نهاتي في السكه ونقول سكرنا وايه يعني

واللي يلومنا دا سكران عند الخواجه مستني

في السكر طول عمره مايفوق واليوم فلوس ماهوش طائل

دور

والموضه ماشيه جد نايث وبونو سوار أو بونو سيده

وماشيه جزما تزيق والموضه في الباقه كبيره

وزرار قميصنا من فضه وفيه ذهب اشيا كثيره

وكل ما كول لو سكين والشوكه للبق تناول

دور

وكلهما نقبض ميراث نزل نزه انفسنا
وفي البرص نفتح خمره للبنث لما اتانسنا
وتحي امثالنا بكلمه لما تروح منا فلوسنا
وبعد ما ننفض خالص على المعيشه نحمايل

دور

والبعض منا يبيع القطن ويضيعوا كله في ليله
لما يروح يكسر ويمز ويروح يبات عند جميله
يضحك ويلعب ويادا وتقوم تسليه بحيله
وتصيره ينسى اهله وعن بلادده مش سائل

دور

والبعض منا المستخدم في اول الشهر بيسكر
وفي البلد يبقى جروده وف كل خمارة يحضر
من الجزيره للنيوبار لقهوة الحج يمسر
ويشوف له صيده آخر الليل بالاتفاق ويا الرجل

دور

وكلنا لما نفلس بنفتمكر باب الجامع
وندور نصلي وننعي وربنا فضله واسع
ونصير نصبح ونسي واحد ولي سره باقع

ونروح فمضرت آل البيت ونقول كله كان باطل

دور

زي المراكبي لما يدبق عند الفرق يعرف ربه
وتزيد وتكثر دعواته والرب قادر يلفظ به
وبعد ما يصبح رايح يصير قوام مسرور قلبه
وينسى ربه بالمره وعن عبادته يتكاسل

دور

ومن كدة فيه اشيا كثير تصير العاقل مجنون
واحنا بقينا اليوم هيات وبالفلوس العالي يهون
والبعض منا عامل بين وعرجي فوق الفيتون
ولو تتنجي دا مناسب راكب وعامل لـوأماسل

دور

ولي يشطح بالدوكار ويروح يشرف بالسرعه
وقبل ما يشطح ينطح يوم الاحد ولا الجمعه
ولجل وعده ودواهيته يلف في الارض الواسعه
والقمشجي بفضل ممشوق على الدوام طالع نازل

دور

وغير كدا فيه في الجبل ده اشيا كثير عشنا وشفنا
قُصر الكلام احنا بنقول من غير مواخذه اتمدنا
ولكل هيئه طقم جديد وللزم احنا طابقنا

وكل واحد يوافق ان كان شباب والا كاهل

دور

يا سي نديم ادي الحاله
ارجوك يا سيدي متعش
وانا كلامي على ادي
واعمل جميل وارميه البحر
وفيه كلام محنش اده
على الكلام اللي تشاهده
مني اقبله ولا رده
بعوم ويرجع في الساحل

دور

اهو الكلام اول و آخر
ومشربو يوافق الاستاذ
من غير مواخذه لو كان دون
ونا اريد منك بالطبع
واللي بيحكى ان كان مجنون
هو زجل لكن حكمه
ماش كلام من ضلدرمه
اسحب كلامي بالكلمه
تطبع كلامي ان كان قابل
لابد سامعو يكون عاقل

ورد لنا هذا الزجل من الشيخ عبد الجواد علي من افاضل شباس الشهدا
ضمن فيه زجل الشيخ علي محمد سالم الطنطاوي وتلطف وتعارف في طلب
النسخة المجانية وقد اجبتنا طلبه ونص عبارته

يا سيدي كلو فاني * واللي خلقني ما ينساني * ما تسمعوالي يا اخواني
(قصدت واحد مالواتاني) * فيضه عميم جوده اسبق * من بالمكارم احباني
(رب العباد اللي يخلق)

أمال باعين ليه بشوحي * والله الادب مامات روحي * ظرف النديم سلب الروح

اه يا نديي وباروحي) * باللي على الاحباب تشفق * افديك بعقلي و بروحي
(باللي لك الرايات تخفق)

تكرش محبك كام كرشه * هو الفقىر عينو عمشه * هو الفقىر ودنو طرشه
(هو الفقىر ريجتو وحشه) * هو الفقىر رزفو ضيق * هو الفقىر جاتو لطفه
(قالوا عليه انو يجرق)

هو الفقىر بدمه غنيمه * هو الفقىر اكله غميمه * هو الفقىر ما لوش سيمه
(هو الفقىر ما لوش قيمه) * هو الفقىر يقعد يزق * هو الفقىر جاتو ضيمه
(هو الفقىر يطلع يسرق)

تبعث كتابك بهداوه * وفيه زواني وبقلاوه * وفطير و بسكوت علاوه
(ملت الكتاب كلو حلاوه) * اشكال والوان مزوق * وتبيع علينا بغلاوه
(خليت عقلي بشوق)

طيب كدا استنه لسه * لما بايدى المس لمسه * لكن اخاف تبقي جرسه
(امانه تعطيني لحسه) * خلي لساني بذوق * واجلس مع الاستاذ جلسه
(ترد روحي يا صنجق)

دعني من اقلامي وورقي * خلوا الحيا بيجري عرقى * مالي ومال شرقي و غرقى
(اوعى تكون واحد خلتي) * شوف قدر ايه لك اتملق * طول عمرى ما شربت العرقى
(نقوم عاليا نتخلق)

والله نديم نفسه كريمه * صنع الجايل لو شيمه * ولو مفيش صحبه قديمه
(رتب لنا الاستاذ) ديمه * يهذب العقل الضيق * وانوي لانا نيه سليمه
(واعمل جميله يا محندق)

ما ضر لو جانا امدًا * اني اكون له عبدًا * خلي عزولي بت كمدًا
(ولا نقولشي لأبدًا) * الا انا فيه اعشق * اوعى تريبه مني سمدًا

(احسن انا خلقي ضيق)

لو كنت قادر كنت احضر * ولو اكون عندك محضر * لكن ما دام مثلي يعذر
(عاوز هنا الاستاذ يحضر) * حتى اطالع واشبرق * ونهار حضوره يبقى اخضر
(لما اشوفو واتحقق)

لما يجي افرح وحدي * واقول نديني وفي وعدي * ووقتها ابذل جهدي
(وبعد ما ابلغ قصدي) * لما يجينا ويتفرق * ويظني مني لميب وجددي
(لما اشوفو يترسق)

لو كان نديني يسمع لي * ولا بفضلله يسمع لي * ولا بقوله ينصح لي
(يبقى حبيبي يفرح لي) * لما يشوف قلبو لي رق * وكان يجيني ويشرح لي
(اما عدوي يينق)

يا سيدي جودك صيب * وقد قصدتك لا تخيب * اوعى كتابك لي يفيب
(والله النديم ذكره طيب) * وروض خيراتو اورق * ما فيه عيب يتعيب
(وديمه للخيرات يعشق)

اوعى نقول لي عدوا لي * ولا نقول لي ودوا لي * ولا كلامي تردوا لي
(يا سيدي اسمع قولي) * يا سيدي ارحم واشفق * ما القصد الا تبقوا لي
(وبس اوعى ترمزق)

بأنه قل لي ايش فيها * والمسئله دي انبها * في خاطري لا تنفيا
 (الركب اللي ما فيها) * عيوب في الصنعه تفرق * لكن اذا ما كان فيها
 (اشيا تكون لله تفرق)

حنيفه ولطيفه

ح . إصباح الخبر ياسني لطيفه . ل . إصباح الخبر والسعاده عليك
 يختي . انت يختي بالك كم يوم ما حد شافك هياً بسلامتها نبويه ما هي بعافيه
 . ح . سألت عليك العافيه يختي ان شاء الله ما تشوفي وحش بنبوس إيدك
 وتسلم عليك وماشا الله عليها خلصت التفصيل والنباته وبشتغل دلوات
 علمنج . ح . ربنا يخليها لك يختي ان شاء الله ما تشوفي وحش . ان شاء الله
 ربنا ما يمينني ولا يفيتني لما أشوفها متنيه بعريس يفرح قلبها واولادها
 تجري خوالها . ل . تسلمي يختي وربنا يخليها لك بسلامته حسن وبسلامتها
 نبيهه لما يملو عليك الدار ذويه ويهنيك يختي . بس يختي الانسان بيربي
 البنت اليوم وهو خابف والذبي يختي انا قلبي تلمي يرجف وخايفه تقع في
 واحد زي المدهول ابوها يهدلها ويفوتها ويدور طول الليل من الخاره دي
 له حششه دي ويسببها لا تلاقي لقمه تاكلها ولا هدمه تابسها ودي بنت صغار
 وعاوزه تبسجج وبدها واحد ابن اصل يعرف قيمه عرضه بصرف عليها وآخر
 النهار يروح بيته ويقعد امير في متدرته لما يخلص من سهرته وياً احبابه يقفل
 باب داره وينام متني . ح . اسكتي يختي متفكرنيش بالرجاله ودواهميم
 احسن المسخم جوزي موريني الغاب ومضياً منافسي وحياتك ياستي ام

محمد ما يجيني اللي الساعة سبعة من الليل . ل . باً يجتي ما يجيش كان بتعشي
 وياً اولاده . ح . يولا والنبي عمره ما عملها إلا يطلع من ديوانه على المحلات
 اللي يعرفها يفضل يسخّم اللي يسخّمه لما يجيني آخر الليل عيضة . ولا كفت
 ولا وقت الأ لما يجي ويدفأ الدردي اللي في جوفه على الفرش يياً عدوك يجتي
 تؤلش الأ لدارخماره . أنا عارفه يحطوالمم دا في بطنهم ازأي والنبي
 الرجاله ما بأ فيهم عقل آل يؤلوا النسوان مجانين والنبي ما مجانين الأ
 الرجاله اللي زي ذول . ل . آل تبكي لي وانا اشكي لك والنبي يادي الحبيبه
 لو كنت أوّل لك على اللي يعملو فينا الكلب بتاعنا لتعجي . دا يشبض
 الميه يجتي ويجي ما ناخذ منه اجرة البيت الأ بالضالين وافضل اتحامل
 عليه وأاع في عرضه لما اعرف اخذ منه جنبيهن من العشرين اللي
 يشبضهم وهو يجتي ما يجتشي ولا ينشع الا يفوت ولاده عرايه والبيت عايز
 ويروح يراني ويفوتنا بالخمس لالي والسنة ولا يجينا الا لما تسخهدومه وانا قاعده
 حاطاً ركي على دمعتي واولادي يعيطو حواليه طول الليل وفضلت يجتي ابيع
 في حاجتي لما بعث اللبه والحلق والاساور والكردان والخواتم ورجعت ابيع في
 النحاس لما ما بأش عندنا الاحلبن وحياتك . ومن غلبي وعوزتي يجتي بعث
 البدلتين الحرير اللي كانوا حيلتي كل دا ودا والحزير دا ير في حل شعره زي
 اللي ما وراهشي حد انا عارفه يجتي انا كنت فين ودا كان لي فين . ح . موش
 بس هوا يجتي اللي علحلا دي كل اولاد اليوم كده واهو دا اللي علم نسوانهم
 الفلت . المرأ من دول لما تعرف ان جوزها موش جاي الا نص الليل ورايح
 يجيها طلطميس ما تروح رُخره تد هول مظرح ما تد هول وتجي . ل . يو تلف

نَفِ النَّبِيِّ تَمَفِّي يَسْتِيَّ امَّ حَسَنِ بَارِبِ مَا تَحْكَمُ عَلَيْنَا بِفَضِيحِهِ بَارِبِ سَتَرْتَهَا فِيمَا
 مَضَى اسْتَرَهَا فِيمَا بَاءَ . يَعِينِي عَلَى الْوَلَايَا لِمَا يَغْلِبُهُمُ الزَّمَانُ . رَبَّنَا يَغْلِبُ الرَّجَالَهَ الَّتِي
 مَا يُعْرِفُونَ قِيَمَةَ نِسْوَانِهِمْ . ح . اَفْرَحِي يَخْتِي اَفْرَحِي طَلَعَ جِرْنَالِ اسْمُو الْاِسْتَاذِ دِيكَ
 اللَّيْلَهُ كُنْتُ عِنْدَ سَتِي نَجِيهِ هَانِمُ وَكَانَتْ قَاعِدُهُ بِتَمْرًا فِيهِ وَلَيْثِمَاهُ نَازِلٌ عَلَى
 الْجُدْعَانِ التَّفْلَانِيْنِ الَّتِي زِي لَفَنْدِي بَتَاعِنَا وَبَتَاعِكُمْ . وَسَتِي نَجِيهِ تَأْوُلُ اسْكُتِي
 خَلِيهِ يَنْشَفُ رِيثَهُمْ لَجَلِ الَّتِي زِي الْبِيهِ بَتَاعِنَا يَرْجِعُ عَنِ الْخَبْصِ الْاَبْهَدَلِ
 حَالِنَا وَضَبِعَ اَمْوَالِنَا وَالْاِبْعَادِيهِ مَا هِيَ مَلَاحِئُهُ عَلَيْنَا وَدَا يَا أُخْتِي مُورِيْنَا الْغَلْبَ
 رَبَّنَا مَا يَحْكُمُ عَلَى عَدُوِّ وَلَا حَبِيبٍ . اَمَانُ يَا سَتِي حَنْبِفُهُ كَانَ الْبَاشَا ابُوهُ اللهُ
 يَرْحَمُهُ زِي الْاَسَدِ مَا حَدَّ يَعْرِفُ بِكَلِمَتِهِ وَيَجِي مِنْ دِيْوَانِهِ يَقْعُدُ فِي السَّلَامِكِ
 وَبِالشَّوَاتِ وَالْبَهْوَاتِ وَالْفَنْدِيهِ يَجُولُو وَهُوَ اَعَدَّ سُلْطَانُ زَمَانِهِ وَمِنْ السَّاعَةِ
 ثَلَاثَتِهِ يَطْلَعُ حَرِيْمُهُ مَا يَنْزِلُ وَكَانَتْ السَّرَايَهُ مَلِيَانَتِهِ مِنْ خَيْرَاتِ اللهِ وَكَانَ
 اَعْدِيْنِ مَبْسُوْطِيْنِ الْمَطْبَخِ شَغَالِ لَيْلٍ وَنَهَارٍ وَالْفَوَاكِيهِ وَالْيَمِيْشِ وَالْحَلَاوَاتِ
 وَالْمَلَابِسِ الَّتِي كُلُّ شَهْرٍ يَجِيْبُو لَنَا شَكْلٌ جَدِيْدٌ وَالسَّرَايَهُ مَلِيَانَتِهِ بِالْاَغْوَاتِ
 وَالْحَدَامِيْنِ وَالْفَرَاشِيْنِ وَالسَّمَايِيْنِ . وَالنَّبِيَّ يَا أُخْتِي مَرَّ جِهَ سَمَاءِ الْحَرِيْمِ عَلِبَابِ
 يَسَاءُ فَعَلَى حَاجَتِهِ وَكَانَ لَنَا فَوْقَ وَدَا لَجَلُ اَطْعَمَ عَيْشَتَهُ مَسْكِيْنِ كَانَ الْبَاشَا
 دَاخِلٌ وَشَافُوْهُ وَاثْفَ عَلِبَابِ . وَعَدُوْكَ يَا أُخْتِي عَلِيْهَا لَيْلَهُ ضَرَبَ الدُّسْمَا لِمَا
 اَطْعَمَ النَّفْسَ وَطَرَدَهُ وَمَسْكُ لَنَا وَعَلَا . هُ فِي سَجْرِهِ فِي الْجَنِيْنَتِهِ وَطَلَعَ لِلْجَوَارِ وَمَسْكُ
 الْكِرْبَانِجِ وَفِيْنِ يَجِيْلِكُ لِمَا بَثَّ الْوَاحِدَهُ مَنَا تَتَمَفِّضُ زِي الَّتِي عَلِيْهَا السَّخْوَنَةُ .
 اِدْحَنَا عَشْنَا وَبَيْئْنَا نَشْتَرِي الْحَاجَتَهُ مِنْ عَابَابِ بِنَفْسِنَا وَبَعْدَ الْوَاحِدَهُ مَا
 كَانَتْ مَا حَدَّ يَسْمَعُ حَسْبَا دَاوُتْ يَكَلِمُنَا بَتَاعِ الْفَجَلِ وَالْكَسْبَةِ . وَدَا كُلُّهُ سَبِيهِ .

ان البيه بتاعنا جرى وياً الاولاد البطالين وعلموه النسوان والامور البطاله
 وفضل داير طول الليل في الخمارات يسكر ويلعب القمار وآخر الليل
 يروح ينام عند مره . الجلاله احسن منها ويصبح يجي حاطط وشه في الارض
 وأوئل لك ايه وأعيد لك ايه ربنا بتاويها في ستر احسن يا أختي داباً آخر
 زمن والي عندو بنت عنده داهيه سوذه ان جوزها ماهو مرتاح وان خلاها
 عنده ماهو مرتاح . وربنا يلطف . وتلاقي البيه زعلان من الاستاذ زعل
 أهو رايح يطرش الدم ويؤل احنا كنا فين والاستاذ فين . ما كان راح
 في داهيه رجع يمك لنا أفية السكارى ويجرّسنا وكل ما أوئل لو طيب
 ارتجع وخاف من الفضيحة دي هو الكلام ده موش فيك يضحك ويؤول
 ما ينفلق . الانسان ياخذلو يومين حظ وزني ماتجي تعجي تلاثيني غلبانه فيه
 وهو داير يبيع في الاطيان لماً ما باش حيلتنا الاميت فدان بعد ما كانوا
 الف وستميه وخايفه يختي يبيعهم رخرين ونصج غلابه . أبوا بس لو كان
 يعرف لو صنعه ولا خدامه ما كانت العين بكيت الأ لأدي ولأدي
 تلاثيني يختي محتاره وخايفه من الفضيحه . بس لو كانت الواحده أهال
 مهباش مشبوكه منه إلا اروح بالاربعه اللي وباي فين . وانا وحياتك يختي
 ما اكرهوش اول يختي وبو عيالي ومرييني ونا صغار بس لو كان يتوب عن
 اللي في دماغه آه يا خساره عليك ياسيدي . ل . دا بألم واحد يختي لماً بو
 البهوات زي الافنديه زي اولاد البلد . دنا كنت بوئل انا اللي وقعت في الم
 وحدي . ح . يختي موش كل الناس يا ما بهوات ينحطوا علجرح بيرا والواحد
 منهم يمشي في السكه ما يرفع عينه في مره وبيته بيت أمره ونسوانهم هوانم ما

لؤمه . ح . منين اللي جبتمو ولأالي بمتو . ف . شوف انتي بأى لما تواجعيننا
 . . . بالكلام . . . المولم . . . انا ما ألت لك من زمان . فضك مني . . .
 والبركه فيكي . . . شوفي لنا لؤمه بأى ولأ افرشي انام احسن . . . احسن
 . . . احسن راسي مقلوبه ودايخ شويه . ح . مفيش الأ رغيف ناشف
 وحتة طعميه . ف . شوفي بأى ياستي لطيفه . منحا واحد ماهيته عشرين
 جنيهه ويتعشى بطعميه . ل . متاخذنيش يا افندي ماهينك عشرين جنيهه
 لكن مضيعها بره . ياتري انت عارف ان حريمك عندها خزنه لما رايحه
 تجيب لك اكل من عندها . ف . شوفي بأى انتي لما النسوان تجي ويا بعضها
 مانا كل ليله على كده . . . وهيا تجيب لي الاكل من تحت الارض . . .
 بس هيا اللي مكاره تحب تدلح عليه . ح . والنبي بسيدي ما كان عندنا الأ
 إرش واحد جبنا بعشره مخلل وبتلاتين طعميه وتعشينا ويا ستي لطيفه
 وخليالك طعميتين ألت بلكي يبجي جيعان . ف . بأى مفيش صحن بفتيك
 ولأ كستليته . ح . اسمعي ياستي لطيفه البفتيك دا ايه يختي . ل . دا اكل
 يروحو ياكلوه في الخمير ويسكروا بعدها . بأى هوا يعلم اتوفي الخماره
 اللي يؤلو عليها لو كانده . يا صبرك يختي علمم دا كله . ف . ألكم أنا موش
 واكل . . . أنا حتى . . . نفسي غمشت عليه . . . أع . أع . أع . ح . شوفي
 يختي الراجل ازاي محزوس هدومه وسخم الفرش ازاي . ل . معلش
 امسجولو يختي وشيليه نيميه أبو عيالك . الواحده رايحه تعمل ايه بأى . ح .
 بأى يختي النسوان اللي بيتفالتن كلو من رجالهم لما يجيلهم الراجل آخر الليل
 بالحلاذي وتكون الواحده لسه شابه وفايره وتعرف إنو انخدم ما يعرف راسه

من رجليه ما يمكن يلعب الشيطان بعثها اسم الله على اختي
والنذل من ذول يبقى بالنهار بني آدم وبالليل خروف . هي الواحده منا لولا
انها بنت ناس وتختشي العيبه ما كانوا النسوان خسروها الا يارب لك الف
حمد عمر ديلي ما انكشف على غير حلالي . ل . والنبي يستي حنيفه عمر عيني
ما اطلمت لراجل غير جوزي ولا عمري مره كشفت وشي على غيره الا
على اهله . هياً يبختي الواحده رايحه تدخل جهنم بمرضى خاطرها . الخوف من
الله كويس . ويمكن ربنا يتوب على رجالتنا وتبأى أشيتهم معدن . ح . شوفي
لما أألك الرك كله على تربية الواحده وهياً صغيره والله ان كانت امها ولبه
طيبه ومتربيه تحت الحبا ولا هياش من النسوان الجرجاره تطلع بنتها زيا وانا
امي عمرها ما طلعت ، برجلها من باب الدار الا نهار زفتي . وكانت توئي
إيمتك يا حنيفه يابنتي في خباكي والي تخون جوزها يا ويلها من الله . والي
تطلع لغير جوزها يوم الاياما يكحلوها بمرود نار . والي تبوس غير جوزها يوم
الاياما يقطعو شفايفها بمئص من النار . والي تكشف ديلها على غير جوزها
تجي يوم الاياما مفضوحه اُدام الناس والمده والايج تسيل منها لما تبأى الناس
تستجار من نتانتها . وكانت توئل لي الرجاله زي الذهب اللي بصدى وينجلي
واللي تصبر لجوزها على غلبو ياما لها عند الله . واللي تستر على جوزها لما ربنا
يتوب عليه يا بختها . فتلايني حاطه كلام امي في وداني والي آلت عليه
لثبته وربنا يستريختي . ل . والنبي امك آهي من عينه امي ياما آلت لي
بالطيفه الرجال متعبين واحنا يا نسا عصاينا سود اوعى واحده تغرك يوم
من دول وتفرطي في نفسك . واحده جاره . واحده جرجاره . واحده مرؤاً

عليك . اوعي يا لطيفه . انا كنت ست الحاره ولا فيش واحده في جمالي
وكنا يمكن نبات من غير عشا ويا ما جريت علي جدعان وبشوات والنبي يا
بنتي عمري مازل عثلي وعملتها . تلاثيني كل ما افكر كلامها تهون علي
الدنيا . خ . يخني هو بيتي ألن من الواحده اللي تفرط في جوزها ولا في
نفسها ولا في حاجتها . دا الخوف من الله طيب يا ويلها عند الله لما الراجل
يبأى مآمنها على نفسها وماله وهياً تخونه . اوعي تسدئي ان حد يعمل كدا غير
الناس المم . واما اولاد الاصل بردهم اصلهم فيهم . ل . والنبي يا حبيبتي
عمري ما احب المره المايله ولا اللي كل ساعه ملايتها ولا حبرتها على راسها
ودايره من الدار دي للدادي . فيه زي اللي تعد ست بيتها واميرة نفسها
وصابره على غلب الزمن واهي بتاكل لثمتها ويا جوزها ان كانت حاوه ولا
مره . فيش الا الواحده يخني بتشم الراجل من كتر ما بها . لما الواحده
تفكر العيال وعوزتهم ودوارة ابوم في المسخره بيفيض ما بها . والا الراجل
يخني برده عمود البيت وعز خبا الواحده . والشباب ياما يعمل يعاودوا يتوبوا
وتبأى اشيتهم معدن . شوفي ستي ياسمين والا . لا اللي بات فيها بعد ما كانت
مهياش لايه الدهآه آهو لما تاب جوزها والتفت لبيتها خلاها عايمه في الخير .
لو كانت دي ما صبرتشي على غالبا ايام شبابه ودورته البطالة كانتش طالت دي
المطال . ح . يعني يخني أدنت شفت احوال لفندي بتاعنا دايجي ايام يشم
ويضرب ويكسر الحاجه لما ابأى عدوك . وارجم وأول يابنت جوزك
وابو عيالک وافضل الأطف فيه وأتخايل عليه لما أنيمه زي العيال وأصبح
برضه وحياتك ابوس ايده وأنصفه واخليه يطلع أدام الناس سنجة تسعين

ودا كله من تربية امي لو كانت ما وَعَشَّي الواحده وهياً صغيره كانت
 دلوات الواحده حالها عيضة وآعهه في دار أبوهازي العله على الألب .
 وربنا يستر بختي أدحنا بنؤل ربنا يصلح حاله ويلتفت لعياله . والنبي أطلع
 على السطح في نص الليل واكشف ابزازي واخبط عليهم وادعيلو ان ربنا
 يهديه ويروق باله . بس او كان ربنا يبعد عنه اولاد الحرام إلاله واحد
 صاحب وياه في الديوان ألب دماغه ومخصر عأله . اياك ربنا يهديه راخر
 يعني هلبت مراته ماهي غلبانه زي غلبنا ل . إتمسي بالخبر بختي احسن بثينا
 نص الليل . ح . الله يمسيكي بالخير والسعاده بختي والنبي انك سلبتينا الليله
 ياستي لطيفه ربنا ما يجرمنا منك ل . تسلمي بختي ان شا الله ربنا يهنيك
 ولا بوريك وحش بأى

باب الادبيات

ومن صدور قصائد الاختفاء صدر قصيدة مدحت بها سيدي
 ومولاي الامام السيد عبد القادر الجيلاني الشريف الحسيني وهو من
 ذرية سيدنا موسى الجون فيجتمع مع جدنا سيدنا ومولانا ادريس الاكبر في
 الامام عبدالله المحض رضى الله تعالى عنهم واعاد علينا من بركات
 ابايهم الكرام وهو

طاف النديم بكاسه في الحان	ومشى نيزف البكر بالالخان
وجلا لنا شمساً تحلى جيدها	بالدر فوق قلائد العقيان
برزت نغمه بين ندمان الطلا	فنجلت اذ ضمكت على الاذقان

يا للرجال لغادة لعبت بنا
 خطرت بدرع الحرب وهي تغرنا
 بنت يسفه رايتها احلامنا
 تبدي لنا بشر المشوق وقلبها
 من اطلق الهيفاء بعد جنابة
 ان زرتها في الدن قبل وصلها
 واذا اقتربت للثما ابدت حيا
 فاذا رشفت رضايها من كاسها
 لا تعجبوا من فعلها فهي التي
 صحبت رجال الدير دهر واثنفت
 تهوى الوثوب وفعل ارباب الصبا
 تاتيكي في تيه العذارى خدعة
 عجباً لها مع ضعفها لا نتقي
 تاتيهم والجنند من حول الحمى
 وتسير دون تهييب في خفة
 فاذا رمت ذاك اللثام وزغردت
 واذا استجاشت زمرة الأعضاء رمت
 واباحت الخدام عند ملوكهم
 ذلت لسطوة حكمها دول الوري
 خفت فطارت بالعمول وخلفت

لعب الهواء بلبين الاغصان
 من كيدها يبراقع النسوان
 وتطير في الاحشاء والاذهان
 من شدة الاحقاد في غليان
 وقضاء شيخ العصر سجن قناني
 ابدت اليك تواضع الرهبان
 بنت الكرام وخشية الخجلان
 فتحت عليك معامع الشجمان
 في خدرها شبت على النيران
 تسبي النهي بمخايل الكهان
 فتحسن الطيران للنشوان
 وتريك عند الوصل فعل الجان
 بطش الملوك وصوله الفرسان
 تحت السلاح ولا تخاف الجاني
 تحت اللثام على اكف غواني
 جذبهم للرقص كالغلمان
 ليث الحروب على بساط هوان
 وقت الصفا حربة الصبيان
 من غير ما حرب ولا اعوان
 تلك الجسوم بحالة الحيران

سطعت اشعتها فحيرت النهى
 عكست حقائق من تراه فباقل
 ويجود مآدر في حماها اذ هبت
 حملت على الراحات حال زفافها
 فحذار منها فهي فتنة دهرها
 عجباً لآرباب النهى لعبت بهم
 اي المحاسن ابصروا في وجهها
 ام الخبائث بنت عسلوج الهوى
 من زفها من خدرها لفؤاده
 واذا تستر في ترشفها بدت
 واذا مشى لعبت به من مكرها
 واذا تمكن سهمها من فتية
 واذا غلت في جوف شخص كدرت
 كم حسنت فعل القبيح لشارب
 فهي التي ما ازلجت في منزل
 حملت صواحبها على طرح الحيا
 وبمكرها كحلت عيون رجالها
 فرحوا بها ليلاً واصبح رأسهم
 خرقوا بها الاكباد جهلاً فانتها
 صرخوا النفيس من النفوس ودرهم
 في الوصف والتعريف والتبيان
 بفصيحتها يعلو على سبحان
 عن حاتم ما نال بالاحسان
 وعيونها ترنو الى العدوان
 تدعو النقي لساحة البهتان
 هذي العجوز ومظهر العصيان
 وهي العتيقة من قديم زمان
 اخت الحشائش زوجه الشيطان
 صرعته عند مزلق الاطيان
 من فيه تفضحه لدى الاخوان
 ليقال هذي مشية السكران
 تركتهم في الحان كالاوثان
 بالقيء منه مجالس الندمان
 فيعود بعد الهدي في كفران
 نور الصلاح ولا ضيا الايمان
 فبذلن عرضا بعد حسن صيان
 فتصادموا كتصادم العميان
 يشكو الصداق وكثرة النسيان
 للسمع بل لمدارج الاكفان
 وغدوا بلا شرف ولا اكنان

ويل لهم تركوا الشريعة خلفهم وتسابقوا لمغاضب الرحمن
 اي الفوائد ادركوا من حانها وهو العدو لجملة الاديان
 ايسرهم ان الامير بها يرى ان افلسته بجالة الغلبان
 والحر ياتي حانها متمزراً فيقاد حال السكر كالعبدان
 واخوالها يخشى العثار بهفوة وبها يرى الانسان كالحبوان
 قل للندامي كسروا افداحكم فالهدي بدد دولة الخسران
 ملاً النديم الكاس في حان النقي من سر عبد القادر الجيلاني

﴿ تهنئة ﴾

انتهت السنة التاسعة لجمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وقد حفظت
 الجمعية في سنتها الماضية وفاة عزيز مصر واميرها المحبوب عند طوائفها المرحوم
 افندينا توفيق باشا وجلس الهام الغيور على وطنه واهله المتضلع من معارف
 الشرق والغرب المتخلي بجليلتي الحزم والشجاعة الجامع بين نشاط الشبان وفضانة
 الشيوخ صاحب الفخامة افندينا عباس باشا الثاني ابد الله تعالى الوطن العزيز
 بصائب آرائه وجيل حركمه . واردفت هذين التاريخين بنقدم الطائفة
 القبطية واعمال شبانها وشيوخها العائدة بالنفع العام فنهنتهم بهذا الثبات والاثر
 العظيم وتتمنى لهم التقدم واتساع نطاق التاريخ بجمع حوادث كل سنة التي
 يحتاجها التاريخ وعلى الخصوص الحوادث المصرية ادارية كانت او حربية
 ارضية او جوية وطنية او اجنبية فقد استحقوا الثناء بهذا السعي الجميل

﴿ تقاربط ﴾

كتاب تهذيب الشبان . بتقلب الزمان صحيفه ١١٦ وكتاب القلائد
الدريه . في اساليب الحريره صحيفه ٤٤ والاتنان في غلاف واحد وهما من
تأليف الفاضل الكامل الاساذ الشيخ محمد محمد الابراشي وقد جعل ثمنها
عشرة قروش بمصر واثني عشر خارجها وانه لثمن قليل جداً بالنسبة لما اودعه
فيها من رقيق العبارة ولطيف المعاني وما التزمه من النثر والنظم في الكتابين
وما اودعه في الاول من الزجل الرقيق والمعنى الدقيق فعلى طلاب الآداب
والرقائق ان يبادروا بمشتراتها * فخير جليس في الزمان كتاب *

﴿ التماس ﴾

لم يبق بالمكتب شيء من العدد الاول وطلبات الاشتراك المترادفة كل
يوم تطلبنا بالجريدة من اولها فارجو حضرات المشتركين المتأخرين ان
ينتظروا طبع العدد الاول مرة ثانية ان شاء الله تعالى واسماؤهم محفوظة حتى
يتم الطبع فيرسل ولا يفوتهم عدد من الاعداد

المكاتيب الواردة من حضرات المشتركين تختمنا على ارسال معتمدا لاخت
قيم الاشتراك وقد عينا حضرة محمد افندي خليل وكيلاً عاماً منجولاً ومعه
دفاتر القسائم لجمع قيم الاشتراك واعطاء الايصالات لاربابها ومحاسبة حضرات
الوكلاء ايضاً على ما عندهم من المتحصلات واعطائهم ايصالات باسماء
المشاركين كل مشترك بوصله . واملنا في حضرات المشتركين التساهل معه
حتى لا يتأخر عن اداء وظيفته في وقت قريب ان شاء الله تعالى

الاستاذ

المجزء السابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ٢٥ توت سنة ١٦٠٩
الموافق ٠٤ اكتوبر سنة ١٨٩٢

الراوي

ايها النديم . ان بعض الناس انقبض صدره وضافت نفسه وامتلاء غيظاً عليك عندما راي محاوره حنيفة ولطيفة والزمني ان اباغ ذلك اليك لتعلم ان كل ما يكتب لا يوافق كل انسان . نديم . لا يخلوا اما ان يكون هذا المتغيظ سكيراً او غير سكير فان كان سكيراً وهذه صفته فالذي قيل فيه قليل جداً بالنسبة لما يلزم لتأديبه وعليه ان يرجع عن باب لا يدخله الأكل من لا يعرف قدر شرفه . وان كان سكيراً اوليست هذه صفته فاننا نخذره من الوصول اليها فليرجع من قريب فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه . وان كان غير سكير فايكن مساعداً لنا على سد باب المفسد وفتح باب المصالح ونصيحة الاخوان وحثهم على اتباع طرق الهدى وما فيه حفظ الشرف والمال . الراوي . هو لا يعترض عليك من هذا القبيل وانما يقول انك اظهرت عيوب الشرقيين الى الافرنج بذكر احوال السكارى وما يصدر عنهم وما ينتهي اليه امرهم .

نديم . ان كان السكارى يشربون الخمر في خماره الحاج ابراهيم بجوار مسجد
 الصالح فان ذكر احوالهم بين الاقرنج قبيح يقيناً وان كانوا يشربون في خماره بني
 واولوا مثلاً فان الاقرنج يعلمون من شانهم ما اجهله انا وانت فانهم هم الذين
 يبيعون عليهم ويعرفون حسابهم وما ينتهي اليه امر سكرهم واما مثلي ومثلك
 فغاية علمنا بهم اننا نراهم الوفاً امام محال الشرب في مصر واسكندرية وطنطا
 والمنصورة والزقازيق واسيوط والفيوم وبقية الجهات التي تشرب فيها الخمر
 واما كيفية معاملة الخواجات لهم وما يؤل اليه حال كل فرد فعمل الخواجاوسع
 من علمنا بذلك فلو كان محرر الاستاذ افرنجياً لانتجبه الاعتراض عليه لكونه
 يظهر من احوالهم ما لا نعلمه . واما ان كل ما يكتب في الاستاذ لا يوافق
 كل انسان فهذا امر مطرد في كل مكتوب عرض على ذوي الافكار حتى
 كتب العلم الدراسية ولذا ترى الشروح والحواشي معترضة او مبينة مجملآ او
 ناقضة لقاعدة وهذا لا يمكن التوفيق فيه الا ان كان المشترك محرراً معي
 فيكون ما يكتب عن رأينا جميعاً فنرضاه جميعاً وهذا غير معقول لالعجز
 المشترك عن الاشتراك معاني التعمير بل لقيام كل انسان بوظيفته التي خص
 بها . على اننا لا نرد نصيحة وردت الينا فعلى من يسعى معاني اصلاح ما
 فسد من اخلاق السفهاء ان يكتب الانفع الأحسن ويبعثه لنا ونحن ننشره
 بحروفه حتى لو كان طعنا في نفس الاستاذ على شرط ان يكون المقصود به
 تهذيب النفوس ورد جماح الغواية ونكون لمن يقول يدي ويدك في هذا
 الباب من الشاكرين . ثم هو بالخيار ان شاء ذكرنا اسمه وان شاء اشرنا اليه .
 فهل من مخلص في خدمه وطنه ينهينا على غير الصواب كلما عثر عليه او

يقول زدينا من هذه الموعظة ولا تنألم ممن تعيظ لغرض ذاتي او شهوة
 بهيمية فبلادنا ملئى بالمهذيين من رجال المعارف والأدب مشحونة باهل
 الكمال من الذوات الفخام والعلماء الأعلام والوجهاء الأعيان والأذكىاء
 الأكياس وفردا وفردان شذا من فريق اهل التهذيب لانعيرها جانب التفات
 فاسمع حديث لطيفة ودميائة فالموعظة الحسنة مؤثرة ولكنها من النساء اشد
 تأثيرا واعظم وقعا وما علينا اذا اغتابنا همزة اولسبنا لمزة فاننا لا نعول الاعلى
 العقلاء واهل المعارف والكمال



﴿ ابو دعموم والشيخ مرعي ﴾

• ابو • انت بس رايح جاي من مصر سمعت لنا ش شي على اللي زي
 حالتنا • م • واللي زي حالتك رايح اسمع عليه ايه انت راجل فلاح في غبظك
 وثقفي • م • وانت سارج الغيط رايح البيت زي حصان الطاحونه اللي يقضي
 عمره ما بين الدوره ودار الدواب • ابو • هو انا ناكراني فلاح يا غير ما نا
 فلاح ابن فلاح وبيني انت اللي ابن جندي ما انت فلاح زيي • م • انا
 موش مقصودي اعابرك والأأرزلك لا سمع الله ولكن باقول لك انت راجل
 فلاح يعني ما حدش عارفك يحكي في حقك حاجه في مصر • ابو • انت صليت
 ع النبي انا باسألك عن كده يعني ايه يعني اللي زينا اذا كان لو حكاياه في
 مصر يعرف بخلصها • م • ان كنت رايح مصر على شان تعطر لبتك ولا
 تفصل لابنك اللي رايح تظاھرہ كیل شيء تلاقیه هناك وان كنت رايح
 نقضي حاجه للغيط زي ساقیه ولا تابوت ولا محرات ولا قصايه برده تلاقى

بس ركك على فلوسك . ابو . دانا ما بديش كده انا باسألك اذا كان الواحد
لو قضيه يعرف ينهبها . م . القضية ده زي ايه . ابو . اذا كان واحد زي حالتي لو
فدانين طين متل و بقي لهم سنين واياهم وهم تحت ايده ومعاها بهم حجه ولا
تقسيمت مبيري ويبدفح ما لم بقي لو سنين و بيزرعهم من مده وجا واحد كبير شويه
يعني عضمه خشنه شوبه وقال لو الفدانين دول بتوعي وبدو ياخداهم بالغصب
اكنور اجل كبير المقام يعني بقي اذا رفعت عليه قضيه اكسبها . م . انا ماشفت
حمار متلك . يا مغفل الناس دلوقت موش زي زمان دلوقت افندينا ربنا
يطول عمره عمل مجالس وقوانين وحظ فيهم قضاء وحكمهم في الكبير والصغير
والضعيف والعتيل تلاقي الحمار من دول اذا كان لو قضية حتي عند واحد باشا
ويروح يطلبه في المحكمه وهيا تجيبو قدامها من غير ما يعصى ولا يخالف .
وانت بتقول ان الارض ارضك ومعاك بها حجه والا تقسيمت وواضع يدك عليها
بقي لك سنين وبتدفع مالها ودي كلها امور تثبت لك الدنيا موش فدانين
انت تروح تطلب خصمك في المحكمه ولا تسال عنه ان كان عضمه
خشنه او عضمه ناعمه والمحكمه ترفع ايده عن اطيانك غصب عن عينيه
لاتنين . يا سلام هي حصلت لما واحد ينهب واحد عيني عينك في زمان
افندينا العادل ولا كانت القضاة تحكم عليه باللومان ست سنين اقله . روح
انت و كِل لك واحد ابو كاتو وتوكل على الله . ابو . بس خايف يروح يترجا
القضاء والذوات ويعملوا خاطر لبعض تقوم تروح علي المصاريف . م . او عا
تصدق ان واحد يترجا القضاة ويقبلوا منه غير الحق القضاة دلوقت جنس
تاني بياخذو ماهيات كفايه وماشين على الحق تلمي وعندهم الكبير زي الصغير

زي ما قلت لك . ابو . بقي ما اخدشي كم نص ابرطل بهم القضاة على شان
 يخلصولي دعوتي . م . اوعا يا مشوم تعملها احسن تروح في شربة ميه بقدر
 واحد دلوقت يبرطل قاضي ولا فيه قضاة بياخده برطيل دلوقت ان كانوا بتوع
 الشرع ولا بتوع القوانين الدنيا دلوقت ماشيه سنجة اربعة وعشرين اوعا حد
 بفرك ولا يضحك عليك وياخذ فلوسك ويقول لك انا قلت للقاضي انا عملت
 انا سويت ما فيش كلام زي ده دلوقت . ابو . بقي اتوكل على الله واقدم
 قضيه فيه . م . ان كان واخذ منك الارض وطاردك منها روح اعمل عليه
 قضيه ولا تبالي وشوف الحكومة تخلصهم لك يا فقير ولا لا هو فيه دلوقت
 نهب والا ظلم . كان زمان وجبر واحنا دلوقت في زمن القوانين والمحاكم
 وكل من وقع بزله زي دي راج وربنا ياخذ بيدك ويقضي لك حاجتك

لطيفه ودميانه

د . نهارك سعيد . ل . نهارك سعيد مبارك ذا ايه آل علي رأي اللي
 آل غيبوا عام وطلوا يوم . د . انا كنت عئبال عندك في فرح ام جرجس
 وانت تعرفي انها حبيبتي ووحدانيه والواحد لما بياى عندها زجه زي دي
 متعرفشي اللي يجي م اللي يروح . ل . فيك البركه والنبي انك تعرفي الواجب
 يا أم حنين . اجنا افتكرناك ديك الليله واحنا عند ستي حنيفه وانا يا
 ريت ام حنين هنا وتفرج . د . هيا كان عندها حاجه يخني . ل . بالك
 يعني حاجه زي فرح ولا عزومه . د . أيوه بثول . ل . لا دا احنا كنا آعدين

بنتكلم في السكارى وغلبيهم وهياً بتحكى لنا على ست نجيه وانا باحكي لها على
 همي وغلبي شويه وجوزها داخل واترمى في وسطنا وأعدنا نضحك عليه وأنا
 ياريت ام حنين هنا . د . الكلام دا كان ليلة ايه . ل . ليلة التلات اللي
 فات . د . كنتو تعالوا انتم شوفوا همي وغلبي ولأ انتو عنديم لفندي بتاعكم
 بيسكر كل جمعه ليله ولأ كل شهر ليلتين اذور علي انا اللي لفندي بتاعنا
 يطلع من ديوانه على الخماره يفضل يشرب من الخسوف الزيب لما يبأى ما
 هو شايف يشى ويبيني مدهول وساعات يتع في السكه ويبي مظر وطهدومه
 والارشين اللي في جيبو بأعم . والعذره بيختي بثيت مستلفه من حنونه حأ
 الطحين مرتين وتلايني خايفه تكتر علي الديون وتخليني ابيع الختبتين السيغه
 اللي فاضلين عندي . ل . بأى بيختي الرجاله دول ايه هأعمي موش شايفين
 غيرهم ماشي ازاي ويحوش الفلوس ازاي واللي اشتروا لهم اطيان واللي بنوا
 لهم سرايات واللي فاتحين لم دكاكين تجاره موش كل دا من وعيهم وحرفهم
 والواحد منهم يربط على الخمسه عشرين عنده . يعني هأكذبوا اللي ألم الدرهم
 لبيض ينفع في اليوم لسود . د . هوأ بس رجألتنا اللي في الم ده امبارح
 كانت عندي ام جبور وبتحط من كل عين حقان من غلبها وعازتها والعيال
 خاوتينها وهياً ما هي لائيه اللومه تاكلها . وصحت يعني عليها ايد ورا و ايد
 أدام والخته الفستان اللي عليها مشتكاه من كل ناحيه . ويا ألي روزه بنتها
 ماشيه نتأفأف ما هي لائيه حنه شيت تعماها هدمه تلبسها والخنزير جوزها
 داير يجري من البلد دي للبلد دي ورا الم اللي هو عارفه ولا يسأل عنها
 بخمسه . ل . يسؤلوا انو يبعث لها كل شهر خمسه جنيهه تصرف منهم . د . يو

لا والعدرة ما بيعت لها حاجة إلا عدوك ما تشوفي اللي بتشوفو . ل . بأى على
كده ما بأش حد من حبايينا مرتاح إلا سني رفاه . د . رفاه يا ألي عليك يا
رفاه وعلى همك التئيل . رفاه كانت رفاه ايام ابوياهو الواعي اللي كان
ماشي زي الالف ومن نهار ما طلع رحمين خلص الأديم والجذبذ وخلى الدار
حفرا جفرا عدوك على رفاه اليوم اللي نزلت من هدومها وصبغت بعيني عدم
وندم . وتوئلي راح فين دي الجمال اللي كان فيك يا رفاه لما صبغت زي
التسويره . ل . بأى يختي رحمين راخر بيد هول يسكر . ل . اسألني عليه
ولاد الحاره اللي كل يوم يجروا وراه وهو سكران ويضحكو عليه . ل . بأى على
كدا فات البنك بتاع ابوه . د . بنك . بنك ايه يا حبيبتي أولي يا عيني
يا حيلي هو بأى حيلتهم حاجه ما ضيعوا الكاب ده في الامور الفارغه وصبح
عمل سمسار بين التجار وكل ما جالوا إرشين يروح على الأمار على الخماره على
البلاوي اللي تحرقهم وتندعاهم . هما دول رجاله دول باب الخراب أطعم
وأطعمت ايامهم اللي زي وشهم . ل . تعاليلي بأى لما أول لك لكن والنبي
توئلي الحق يا ام حنين احنا عندنا يا مسلمين العرقي ده حرام شره وانتوا يا
نصاره عندكم حرام ولا حلال . د . عندنا يا حبيبتي بوئلو اللي يشرب الخمر
ما يدخل ملكوت الله . ل . طيب زي ما عندنا واليهود يا ترى عندم ايه .
د . عندم ما يشربوش الا القليل في العيد بس . ل . مال يختي مال الرجاله
لا بأوا يبسالوا عن ديانه ولا يخافوا من الله . د . اهم اولاد اليوم يختي اكرم
اللاب الدين . ل . ويا ترى بلاد النصاره رخرين كده . د . وهيا الداهايا
جات لنا منين . ل . بأى شوفي يختي كلمة الحق عابه ادحنا بندخل بيوت

كثير وأليل ما بنلا بئش زي رجالنا توئي ايه في بيت ام علي بيه اللي مرتب
 ومنظم وما هي عارفه تودي الخبز اللي داخل لها فين تشوفي دي الفروشات
 الجميلة بختي والستائر الحرير ودي البروهات والمرابات والدوايب والسندريه
 ودي الفضيات والنحاس . ولا السيغه اللي ما هي ادره تشيلها والخدامين اللي
 حوالها وداكله اكن سعادة البك جوزها ظلع متربي وماشي في حاله من ديوانه
 لبيته ما احلاه بختي لما يجي على بيته في عربيته ويدخل عليها عائل كامل وان كان
 معاه ارشين يحطم في سندوئه ويقفل عليهم وان شاف واحد من الخدامين
 يسكرو ولا يحشش يطرده ويحبب واحد غيره ياما تحكي لي عليه ستي ام علي
 بيه حكايات زي الكذب في عاله وامرته وحبه لاولاده وسوالة على اهل
 بيته حتى الجوار والخدامين ان ما كانوا كلهم مرتاحين ومبسوطين ما يهنالوش
 عيش حتى يريحهم . وتوئي ايه في بيت ام سعيد اللي خدت سي احمد افندي
 وماهيته ميتين ارش فضلت تديا وتحوش من لوء متها وهو داير يكدهس عليها
 من هنا ومن هنا لما بثت زي اللي جوزها بالف ارش ولما ربنا اعظام وزادت
 ماهية جوزها ما تكبروش ع النعمة وفضلوا حامدين شاكرين والاب الراجل
 على الالب المره لما مسلتهم فانت الحظور . آهي جوزت بنتها سكينه
 الجمعه اللي فانت باي السيغه اللي عليها ولا الشوار اللي دخلت بيه تدخل
 بيه بنت واحد بيه من التلفانين يعني على بنتي اللي دخلت زي الجاربه
 المسحوبه من ودنها . وشوفي ام شنوده اللي ما كان حيلتها حاجه صبحت في
 دار تضرب ثلب وجوزها داير يجيب لها من هنا ومن هنا ولا خلي ولا غالي
 ولا رخيص الا لما جابوها . وبعد ما كانت زي العود السقيت صبحت ما شا

الله عليها زي الجزيره موش كل ذا من الخير والنعمة وعدل الراجل . وشوفي
 ام شمعون الي انقلت من مصر لاسكندريه من عزتها ولما ربنا فتح الباب
 لابراهيم جوزها ازي ما عرف إيمتها وملاها البيت من خيرات الله . والنبي
 ديك النهار دخلت على ما عرفتها من دي السنه والبياض الي بثت فيه
 ودي الحراير الي ماشيه تخب فيها . وشوفي ام سليم الي جاتنا ايدها في ابد
 جوزها ما معاهم الا هدمهم ازي ما صبحت ست وتمشي بغيه الا فراكه
 ودي الفستين والبرانيط والعريه ولا ملا الي بثت فيها كل دا يا حبيبي
 موش من عدل الرجاله وبعدهم عن الخبص واللص الي فيه رجالتنا . باي
 ما توئيش كل المسلمين ولا كل الايط ولا كل اليهود ولا كل الشوام
 على الحاله الي فيها رجالتنا اولي كل جماعه فيهم كفوم . ل . اشمعنا النصره
 في بلادهم ما بيملوش كده طيب . د . اسكتي اسكتي دا ديك النهار كان ابو
 مينا عندنا ويثرا في كتاب من بتاع نصارت برا ويؤل لنا فيه على المجانين
 الي جنتهم الخمره والعيانين الي بموتهم والناس الي فارتهم شي . كثير اوي
 دا بلوهم اكثر من بلوينا الطاء الف بس ما حدش شايفهم . دا يحكو لنا عليهم
 انك تدخلي الليله من دول في عرسهم تلاي الرجاله والنسوان مرميين على
 الارض سكارى ما حد منهم عارف راسو من رجله وزي ما عندنا عنثلا ومجانين
 زي ما عندهم رخرين لكن مجانينهم اكثر . حاً اولي هما اشطر من رجالتنا في
 حاجه تلمي ماسكين بعضهم ويحاموا لبعض تأدري تشتي واحده طليانيه
 اُدام واحده فرنساويه ولا واحده نمساويه اُدام واحده روميه كانت تطلع
 عليك تاكلك ودانكونهم يجبو منفه بعض ولا يبينوش عيوب بض واما

احنا يا ابط ويا اولاد العرب زي زازي البركه كل واحد شوكته في
 ظهره ما حيلتناش الا اطع الجره والايل والاال وفلانه عملت وفلانه سوت
 ل. الحأ على رجالتناها أعدوا يخانوؤ بعض ودا يطاعن في دا ودا يدخل
 تحت باط الخواجه ده ودا يسلط الحاكم على ده ودا يسعى في قطع عيش
 ده لما صبجوا زي الإمان الي ياطعوا بعضهم ببعض هما دول ناس يختي
 دول يستاهلو الكي على عينيم بمجوير نار الي ما حد منهم يوم بيطلع للخواجات
 الي جم من بلاد برا لا فيدم ولا فطرفهم وصجوا منحاسين في الاطيان
 والاملاك وماهم عارفين يودو الفلوس فين تفوتي على قهوة لفرنج تلاثيم آدين
 كدهم عليها دافرنساوي ودا طلياني ودا انكليزي واحنا تلامي الشوام في
 اهوه والابط في اهوا والمسلمين في اهوا زي الي متخائين ويا بعض والنبي
 عمرهم ان فلم ما داموا على دى الحال . د . لا . ولا التيش على الداهية الكبيره
 لما بدخل الواحد منهم في خدامه ويفضل يرفت الي موش من جنسه
 ويخدم الي من جنسه لما يخلي الجنس الثاني بدو يشوف العمى ولا
 يشوفوشي يولش يا ولد كلنا اولاد حته واحده وزى متنفع ابن جنسك
 نفع ابن جنسك الثاني لجل تبوا كلمه واحده وتحطوا ايديكم على ايد
 بعض وتعمروا بلاد كم زي بلاد لفرنج . الا كل واحد بدو حبل ويخفق به صاحبه
 جاتهم ميله وحياة العدره ما داموا في دى الحال ويفضلوا يقطعوا في جرة
 بعض ما هم نافعين . ل . يكونشي يا ام حنين اكن فيهم مسلمين ونصاره . د
 يختي ادحنا والشوام نصاره امال ما بنحش بعضنا ليه . ما توليش مسلمين
 ونصاره اولي دا عمى ألب وإرت بخت . يعني مفيش ناس منكم يا مسلمين

دايرين تحت باط غيرهم وناس منا يا ابط ويا شوام دايرين تحت باط
 ناس افرنج طيب اسكتي اسكتي احسن احنا على راى المثل لاتعايرني
 ولا اعايرك الهم طايلني وطايلك . ل . امال يختي نعمل ازاي باى ما توؤمي
 بنا نوصل ام شفيق ونخلها تجمع لنا ستي نفيسه هانم على ستي بديعه على
 ستي ام مليكه على ست ام ايليا على ست ام جبور ونشوف لنا طريقه
 في الرجاله ولا رحنا بلاش . د . طيب اومي بنا يختي اياك ربنا يهدي
 ل . اصباح الخير يا ستي ام شفيق . ام . اصباح الخير يا حبيبتي يا ميت
 مرجه بيم . دا ايه وام حنين رخه دا البواب انكسرت رجله ولا راح
 فين لما اطرف النهار ده الحمد لله على السلامه . د . والعدره يختي اني
 سائله عنك كل وات انا منيش بعثالك السلام مرتين مع ام . ايل . ام .
 تسلي يا ستي ام حنين والنبي فيك البركه ما هو يختي الود من ايام امي
 وامك هما كانوا يستريحوا الا في بعض وانا يختي سائله عنك وحيه عيني
 . ل . احنا جابين لك في حاجه يا ستي ام شفيق هلبت ما سمعت ان
 فيه رجاله بتسكر اليوم من المسلمين والنصارى ويضيعوا فلوسهم في شرب
 المخسوف العرئي وصبحم مفلسين اللي باع طينه واللي باع ملكه واللي باع
 سيفه حريمه واللي يياخذ ماهيته يوديا البنك ولا يسد بيها الخمورجي
 ولاجل الوعد المقدر جوزي وجوز ام حنين وجوز ام جبور وجوز ستي
 حنيفه وجوز ستي نجيه هانم وجوز ستي رفاه من الناس اللي ال عالم
 وداروا الدوره الوحشه وصجونا عيضة بين الناس والنهار دا كنت باتكلم مع
 ام حنين وقلنا نوؤم نروح عند ام شفيق ونجمع الستات حبايبنا هناك ونشوف

طريته في كون رجائنا تبطل العرئي والأمار ونخليم يشوفوا حالم ويلتفتوا
 لبيوتهم . ام . يانداما ياستي لطيفه فيه رجاله تسكر من المسلمين
 دا يختي الخمره حرام في ديانتنا . ل . وام حنين بشؤل انها حرام عندهم
 برده زي عندنا . ام . دانا سمعت الفئي بتاعنا بيؤل ان الايمان يوئل
 للواحد لما يجي يشرب الخمره اصبري لما اطلع وادخلي مطرحي والي
 يشرب العرئي يثعد حنكه نجس اربعين يوم بأى ما ينسموش الكلام ده
 . ل . فضك من الكلام ده ان كان صحيح ولا حكايات ما بأش حد
 يسأل عن الحرام والحلال الي بيطيبلو شي أهويعه . احنا مأصودنا
 بس نحفظ شرف الرجاله واموالهم ونحوشهم عن الامور البطاله . ام . لما
 نبعث للسنتات ونشوف يوئلوا ايه ولكن شوفوا لما أول لكم نخلي الكلام
 لستي نجيه هانم هيا بتترا الجرائيل والكتب ومتربيه ويدخلوا عندها بنات
 الذوات المحتشمين وبتروح للهوانم الكبار واحنا ان ما كناش نجيب رجل
 السنتات الكبار ويانا ونخليم هأ اللي يدبرونا محناش نافعين . ليه هأ معاشرين
 الناس الكبار وكل شي وارد عليهم وعارفين الطيب من الوحش وعالم
 كويس وفيهم اللي يثروا واللي يكتبوا كتير وان ما كناش ندبر في طريته
 كويسه محناش نافعين ويا الرجاله اللي عالم فرغ من السكر والحشيش
 والبلاوي الحره (حضروا السنتات جميعاً وبعد القهوه ومبادلة السلام آت
 لطيفه) . ل . ياست نجيه هانم انت كنت حاضره في فرجي وشفتيني
 دخلت بشوار وسيغه بميتين جنيه ودلوقت ما بأش حياتي حاجه وكان عندنا
 بيت خلفه حمايه وباعو جوزي ودا كله راجع على العرئي وفي الأمار وتسمي

حكاية ستي حنيفه وام حنين وام شمعون وام جبور نتعجبي. وبدنا نشوف
 طريقه نتوب بها الرجاله عن الم ده احسن يا اختي ان ماتم واحنا فترا
 كدا رايحين نعمل ايه في الالاد دول يا ترى ندور نشحت بيهم والا نعمل
 ايه واحنا الناسي نجيه هانم تعرف نثرا وتعرف الهوانم الكبار وتندر تسأل
 منهم عن طريقاه لطيفه نحوش بها الرجاله ونخليهم يبوا زي الناس العتلا
 اللي حافظين شرفهم ومالم وماشين في حالم ويكفي اللي جرى . ن . آه
 يا ستات على غلبنا وعمائل الرجاله فينا يعني يا حبايبي هوا احنا بس اللي
 موش عاجبنا حالم . دا الافرنج اللي بيبيعوا عليهم المشروبات عارفين انهم
 مجانين ويضحكوا عليهم ولكن ها عاوزين ان كل رجالتنا يبوا كده لاجل
 بيعوا عليهم العرئي بتاعهم ويكسبوا منهم ويثولوا ما فيش في الشرق ناس
 عتلا يعرفوا ائمة بلادهم وعلى شان كده تلاوا الافرنج حاطين بالم منأ اوي
 انتم لو كنتم ترم الجرازيل كنتم تشوفوا العجايب . والعجيبه انهم يثروا الكلام
 د ويشوفوه بعينهم ولكن نوئل ايه في المؤدروا المكتوب . وشوفوا لما اول
 لكم الستات عليهم رك كبير في حنظ الرجاله من الأمور البطاله فان
 الست منأ يمكنها نتوب جوزها ولكن لازم تكون اختها معاها في كده على
 شان رخره نتوب جوزها ولا ينزل يلالي صاحبه يثوم يتلفه ويلخبط عاليه
 واما ان كانت كل واحده من ناحيتها يمكنها نتوبهم . ل . والطريقه ايه اللي رايحين
 نعملها . ن . الليله دي اروح بيت ستي حافظه هانم واجتمع مع ستي سنيه
 هانم وستي نفوسه هانم وستي عزيزه هانم وستي الحاجه ام حسن وستي ام
 فلتاؤس وتكلم ويا بعضنا لاين دول من العتلا اللي يعرفوا الصوره ايه

من الناس الكمال الي عمرهم ما يعرفوا العيبه ولما اعرف كلامهم ايه اباى
 آجي ونعمل جمعيه تانيه وأول لكم على الكلام الي ينفع ل . ربنا يبارك
 فيك يا ستي نجيه يا الله يا انتي يا ستي والنبي تحطّ بالك في الأضيه دي
 احسن الدنيا بات ديباً في عيننا . ن . فيه بعض ستات من دول في
 ابعادياتهم ويجوا يوم الاتنين ان شاء الله يوم التلات الجاي اجيب لكم
 عئاد نافع

❖ بضاعتاردت الينا ❖

ايها القلم سودت الصوف بمدادك . ونهيت الامة باستعدادك . وناديت سميعاً
 لدعوتك . واسنقت مدلياً بركوتك . فحق لك ان تنعم بالبشرى . متنقلاً من
 الصغرى الى الكبرى . فقد جرت الحياة الوطنية في قرآء . عبارتك . وناظري
 اشارتك . فلم تك بدعا في هذا الدعاء . ولا معظماً في تعميم النداء . فقد سبقك
 بالعمل . من يتحقق بالافتداء به الامل . وكيف لا تكفى المعرة والاعتراض
 والمبتدئ باستعمال مصنوع الوطن دولتو مصطفى باشا رياض . فانه اجتهد
 في فرش محال من سرايته العامرة بفرش نسجت اقمشتها في البلاد المصرية
 واستحضر من القوط والملايات والحرم الصوف وغيرها من صنع المحلة ودمياط
 والقيوم ما يشهد له بصدق الوطنية وتقدمه امام المصريين إماماً يقتدي به في
 هذا السعي الجميل .

وهذا افضل الفضلاء وعنوان الاذكياء امام محراب الانشاء وخطيب منبر
 البلاغة الاستاذ السيد الشيخ علي افندي اللبثي رأى رجلاً وطنياً يشغل

صنف السجدة احسن مما يشتمله الغير باطاه مقياس محلات بيته العامر
ليصنع قطعاً للمخدرات والطاولات والارضية حتى فرش البيت كله من مصنوع
اخيه الوطني احياء للصنعة وصانها فكل من دخل بيته ورأى هذه الفرش
علم انها صناعة رجل لم يجد من الوطنيين مميئاً يأخذ بيده كما اخذ هذا الفاضل
الغيور على ابناء وطنه . وهذا حضرة شيخ العرب عبد القوي بك الجبالي زين
قصره وسلاملكه بمصنوع بنات العرب من السُّر والفرش واثاث البيت
الضروري . ولقد رايت عند المرحوم محمد اغا اعلام عمدة سنديس نسيماً
من الصوف على شكل الاسمي بالربس وقد غرله وصبغه ونسجه في الريف
فجاء في مائة يعيش بها السنين الطويلة مع حسن المنظر واحكام النسيج فلو
افتدى الاغنياء والامراء بهؤلاء الوطنيين في تزوين بيوتهم بمصنوع البلاد
لاحيا الوفاً من الصناعات وفتحوا بيوتاً اقلها موت صناعة اهلها بترويج صناعة
الغير ونادى كل مصري عند حياة الصناعة المصرية هذه بضاعتنا ردت الينا

تابع الجواب

عن الرجل والمرأة

اما فقيرة المدن فعملها تجهيز ما يلزم للزوج عند قيامه من النوم من ماء
وفطور ثم طي الفرش وتنقيته ان كان فيه براغيث ثم كنس البيت وغسل
البلاط ان كان بيتهم مبسطاً وغربله القمح وتنقيته وهرسه برجليها ونخله وعجنه
وخبزه ان كان عندها فرن وتفصيل ثيابها وثياب ابنائها وزوجها وخياطتها
وطبخ ما يلزم للعشاء ومتى كانت فزعة من العمل البيتي قعدت تشتغل على

المنسج او تصنع مناديل بالترتر او الكنتير او الزرافة والأوبية سواء كانت
 المناديل من الصوف أو الحرير أو القطن او تصنع الطواقي (مفرد هذا الجمع
 طاقية وهي ما يلبس تحت الطيلسان والطيلسان يسمى طاقاً فنسبت اليه
 او الى بلد سجستان و بعض الناس يسميها عرقية نسبة الى العرق لتجفيفها اياه او
 عراقية نسبة الى العراق) . او تصنع التنتنه والكرديلة والركامه والأوبه او تخط
 ثياباً بالاجرة وبالجملة فان اكثر الفقراء يعملون بناتهم الخياطة والتطريز وصنعة
 اليد لتساعد البنت زوجها بما تبيعه من عمل يده ولأن كل من كسبها اذا خلت من
 الأزواج او صارت ارملة تعول ابناً . واما متوسطة المدن فان عندها جارية
 او خادمة تقوم بخدمة البيت وعمل ما يلزم من الأكل والشرب وغسل
 الثياب وكنس البيت وفرشه وقد تساعد خادمها احياناً فاذا دخلت الشمس
 في الغروب ذهبت لتستحم وتلبس ثياباً نظيفة جميلة وتزين لبعلمها حتى اذا
 حضر سرتة بمنظرها البهيج . واما الغنية فانها لكثرة ما عندها من الخدم
 والحشم لا تشغل بشيء غير ذاتها اذ لا ضرورة تدعوها لدخول المطبخ ولا
 لمساعدة العجانة ولا لترتيب البيت وما عاينها الا ان تلاحظ عمل العمال
 عندها فتامر باصلاح هذا وتغيير ذلك . فهذه اعمال كل قسم من اقسام النساء
 اما الحمل والولادة وتربية الاولاد فنقول عنها ما لا يخفى الصواب ان
 شاء الله تعالى . الحمل مالوف عند النساء يفرحن به فرحاً شديداً وفيه
 تكون المرأة عند الرجل احظى منها عنده فارغة ومن تاخر عنها الحمل استجلبته
 بالدواء ومعالجة القوابل (الدايات) واستعمال المجربات وربما نسبت التاخير
 الى الرجل فتكرهه وتسمى في فراقه لعلمها تحمل من غيره وهذا لكونه امرًا محبوباً

عندهم وكل عوارضه محتملة بلا تكره. اما الولادة فقد علمنا سهولتها عند
 الفلاحة وكذلك فقيرة المدن اما المتوسطة والغنية فسبب آلامها الرفاهية
 وركوبهن الى التيه (الدلع) والتمارض المعدود من محسنات الدلال على انها
 عبارة عن مرض يعترى المرأة اياماً وتشفى منه وكل قسم مشترك مع الآخر
 في تحمل تربية الاولاد مع الفرح والانس ودوام السرور فتربية الابناء عندهن
 في مقابلة خروج الغنية للتنزه حول البساتين اذ لا شيء عند المرأة اسر من
 ملاعبتها ابنها او بنتها واما الغنية فانها لاتعرف لذة التربية لقيام اللالا والمرضة
 بها . ومن هذا نعلم ان الفلاحة اكثر تعباً من الرجل في الاعمال وان فقيرة
 المدن تساوي الرجل المشتغل بعمل لطيف لالنجار والحداد والبنا مثلاً
 والمتوسطة اقلهن عملاً والغنية لا شغل لها الا ذاتها اللطيفة ولا عمل لها الا فيما
 يخص بلزينة والقلع واللبس والنوم واليقظة وعارض الولادة قصير المدة
 ينسى الم بعد اسبوع غالباً . فاذا تأملت السائلة هذا التقسيم والتفصيل علمت
 الفرق بين الرجل والمرأة ورأيت ان تحايل ربات الرفاهة على مساواة الرجل
 بدعاوين غير مقبول عند ذوي الاختبار . وان كان عند الغير من الفوائد
 ما يدعون لتغيير هذا الحكم فليفضل علينا صاحبها بالبيان والارسال لنشرها
 باسمه تيمناً للفائدة والاقلنا غير الفلاحة والفقيرة من النساء لا يساوين
 الرجال في شيء من الاتعاب وعلى الخصوص الغنيات اللاتي لا يشتغلن بغير
 ذاتهن فانهن على فراش الراحة في الليل والنهار

قل موتوا بغيظكم

اذا مررت على رجل يضطرب ويسعل ويمرث عينيه وقد انتفخت اوداجه واحتقن مخه حقداً او غيظاً فاعلم ان الاستاذ صار شجياً في حلقه وقذى في عينه والتهاباً في مخه ومغصاً في امعائه وفالجاً في اعضائه فهو يحاول معالجة نفسه وبماذا يعالجها غير افتراءه الكذب على الاستاذ واشاعته الترهات والأباطيل وجعله الاستاذ جفراً ياخذ اعداده ومراتب حروفه وباطن الظاهر وبسط المجمل ورد البنات الى الامهات وتحويل حروف المنطوق الى كسر المفهوم وجمع ماسهر في رصد كوكبه وحساب طالعه في وفق ثلاثي اورباعي ووضع الحروف الاشاعية تحت كل ضلع وضم السر المكتوم الى مجموع الضلع والاشاعي واخذ الباقي بعد اسقاط اعداد النار والتراب والماء والهواء ثم يعود لجمع المفردات وتوليد طبقاتها لعله يستنتج من هذه الزيارج والجفور ان الاستاذ جريدة .س .ي .١٠ .س .ي .٠ وهذا الذي يمتال لتركيب فرية يصدق عليها هذا الاسم المظلم . ولكنه كلاً حاول القيام لهذه الضلالة اقعده سريرة الاستاذ الظاهرة التي يعلم اخلاصها كل ذي نفس ناطقة فانه ما ظهر الا للتهذيب والتأديب واصلاح ما فسد من بعض الاخلاق والارشاد الى مكارم الاخلاق واخياء الصناعة والزراعة والتجارة ومنع التخاذل والتضاغن الراجعين باية امة حلاها القهقري . ثم هو الوطني الذي لم يفتح ليكون لساناً لاجنبي او تضليلاً لشرقي وانما فتح تحت رعاية الحكومة المصرية الجليلة ملحوظاً بعين نظارها الفخام مرموقاً

بنظر ما موريتها الكرام ليس لصاحبيه مسند ينسبان اليه الا مسند سيدها
الخدوي الاثم صاحب النعمة عليها وولي امرها ومفيض احسانه عليها
بالعفو عن اكبرها وارجاعه الى وطنه تحت حمايته ورعايته ورجلان يقدران
نعمة سيدهما حتى قدرها جديران بان يجعلها حياتها وقفاً على خدمة سيدهما
واذ قد عز عليها الخدمة الذاتية فيها يخدمان الامة المحاطة برعايته المحفوظة
بضايته لعلهما ان خدمتها خدمة لجلالة مقامه السامي حفظه الله تعالى .
فقل للساعي عد خائباً فقد علم الخاص والعام سوء طوبتك وخبثك في
كل ما تقدمه لانسان بدعوى الخدمة والنصيحة واشاعتك وقوف الاستاذ
ما بلغت اذناً الا وعلمت مصدرها اثر ذي اثير فضحك السامع وخزي المبالغ
ولئن ساءك تقدم الاستاذ واقبال الامة عليه حتي صار يطبع منه كل مرة
الفانسخة فقد سر كل مصري وسوري وافرنجي بمشربه الذي لم يزاحم فيه
جريدة ولا مس به حقاً من حقوق اية امة ولا قصر فيه عن نصيحة الطوائف
الشرقية على اختلاف الجنس والدين وهذا طريق لو فوض اليك نشر جريدة
لوجدته وعراً ممتلئاً بالعقبات والغابات المخوفة فلا يسلكه الا كل خبير
بطرق مسالك الاصلاح وكنت احب ان ارفع فريتك الى الخاصة والعامه
ليكذبك كل انسان واجهك وليحذر منك من بتوهم انك من دعاة الحق
وجال الصدق! ولكن تذكرت خبيثتك وغلبان جوفك بقطران حقدك
فاعرضت عنك تنزهاً وتكرماً وقلت دع من خرج تحت استار الخفاء
ليصيد صيداً فسقط العشاء به على سرحان

اعتراض مغفل

كلام الاستاذ في السكارى والموضة ضار بمصالح الدول الاجنبية فينبغي ان يمنع من هذا الكلام فان المصريين اذا تابوا عن الخمرة بانواعها واقتصدوا في اثاث البيت واوانيه وماآكلهم ومشاربهم وملابسهم نقص من الجمرك قريبا من مائتي الف جنيه سنويا وافلس اكثر من عشرين الف تاجر اوروباوي واغلق نحو خمسمائة معمل من معامل الخمر واصبح نحو نصف مليون من صناع الخمر فقراء لا يجدون من يستخدمهم وفات وابورات النقل اكثر من مليوني جنيه اجرة شحن الخمر والاقمشة والامتعة وافلس مئات من اصحاب الفابريقات وبالجملة فان رجوع المصريين عن الخمرة واقتصادهم في المعيشة يفوت على اوروبا اكثر من عشرين مليوناً من الجنيه فضلاً عن اضراره بقانون التصفية والمعاهدات التجارية

❖ الجواب ❖

قهقهة طويلة تستدعي استلقاء الانسان على قفاه وبعد الفراغ من الضحك نقول لهذا الخادع المموه بالباطيل هل رأيت في قانون التصفية بندياً يقضي علينا بان نشرب في كل سنة مائتي الف برميل بيرة ومليونين من قناني نبيذ بردو وقبرس وايتاليا وكريد ومثلها من قناني الكونياك والبرمود والبتروالروم والمينتا والابسنت والجنزيره والبيرة السوداء وغيرها ومليون اقة من العرقي الزبيب والمستكى . وان نلبس كل ما ارسل الى بلادنا من الملابس المستعملة والاقمشة المغشوشة والكهنة المرتجعة الينا . وان يحجر علينا

اشتهرنا بالصناعة واعادة ما فقدته البلاد من ثروة اهلها باحتكار مواردها
 واستخدام بعضهم البعض في المعامل وترويج بعضهم البعض بالبيع والشراء .
 وان لا يصح لمسلم او مسيحي او اسرائيلي مصري ان يتوب من ذنبه ويقلع
 عن معاصيه ويترك مفسدات العقل والمال ويرجع الى التنزه عن النقائص
 والبعد عن الرذائل . وان لا يتحلى احد بجملة الكمال ويظهر بمظهر العقلاء
 السائرين في طرق الاصلاح وعمار البلاد . ام هناك مادة تلزمنا بالتردد
 على اماكن المومسات نصرف النفيس ونلطف النفس بما نصاب به من العدوى
 ثم نذهب الى عائلتنا فنصيبهم بالعدوى مناشم نهمهم بما نتم به انفسناور بما
 فارق الغير منا حرمة بهذه العلة الوهمية التي جلبها بنفسه وهي بريئة من
 كل ما يبخش الشرف ونحن الذين جلبنا عليها هذه المصيبة بخروجنا عن
 الحدود وانغماسنا في النقائص . وهل هذه المعامل والفايريقات الاوروباوية
 فتحت باتفاق مع حكومتنا على اننا نشترى كل ما تصنعه وهل من ضمن المعاهدات
 التجارية ان لا يقوم واعظ في الامة ينهام عن التلذذات العقلية والمالية وبأمرهم بالاقتصاد
 في المعيشة ويحثهم على مكارم الاخلاق . ام هذه هي الاضاليل تبثونها بين
 ضعفاء العقول وقليبي الادراك تصورون لهم الاوهام في صور الحقائق تقريراً
 وتضليلاً وارهاباً للنفوس واتحاداً للأنفاس . وما تشعرون اننا بين يدي امير
 حازم ساح اوروبا وهجر وطنه صغيراً في طلب العلوم والوقوف على عادات
 الامم واسباب ثروتهم ومواد تقدمهم وموارد عزتهم حتى اذا درس العلوم اللازمة
 لمثل فخامته عاد وقد تهباً له كرسي امارته الجليلة واصبح لا ينظر الا فيها فيه
 صلاح بلاده ولا يسمي الا وهو يدبر امر رعيته ولا ينم الا عن فكره في

حياة وطنه ولا يستيقظ إلا أمرًا بما فيه خير العباد والبلاد . وامة وقفت
 بين يدي امير هذه صفته ينبغي لها ان تحل بحلية الكمال والفضيلة وتتحلى عن
 السقوط في النقائص والرذيلة . فكف ايها المعارض المحتال عن هذه النزغات
 او عض نعالك غيظاً على خيبة مسعاك وارجع بكلامك الى ذات الاور وبيّن
 يخبروك ان كل انسان حرٌّ في تصرفاته الخاصة لا ينقيد بقيد وانهم يتألمون من
 تمهافتنا على المشروبات واماكن النقائص حتى ان الخامورجي يتعجب من
 كثيرين من السكارى الذين لا يعرفون انهم سكروا حتى يحملوا الى البيت
 في عريّة او على حمار . وبالجملة فان المصريين مثنيون لنزغات مثلك لآزمون
 الهدو والسكون لا تحركنا الوهميات ولا تصرفنا عن الوجهة التي توجهنا اليها
 وهي اصلاح ما فسد من اخلاقنا واحياء ما مات من صناعتنا قياماً بحق
 الوطن وخدمة افكار خديوتنا الافخم ايد الله تعالى ملكه

المولد النبوي الشريف

هو العيد الاكبر والمشهد الأنور ويوم التذكار لظهور ذات سيد العالمين
 وخاتم المرسلين مالى الوجود بحاسن دينه وممدن العالم بديدع شريعته ومهذب
 النفوس بجميل سنته منبت شعر المجد في رؤسنا ومنير بواطننا باساره وبستان
 غذاء الارواح مهبط الفيض الرباني والاسرار الالهية عنوان المجد وطالع السعد
 كتاب الحكم الذي اخذ عنه الحكماء وجامع العلوم الذي تنورت به العلماء
 ابي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله
 تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم . وقد احتفل به جميع المسلمين وكان للديار

المصرية الحظ الاوفر من هذا الاحتفال اذ عم الفرح جميع البلاد الريفية والمدن الكبيرة فلا تمر ببلد الا وترى اهلها محيين تلك الليلة المباركة بالقرآن الشريف والذكر المنيف والصلوات اما المدن فكانت الطرق منورة بكثير من النجف واللامبات والقناديل والدكاكين مزينة بالاقمشة والورق الملون والبيوت مزدهمة بالمتزاورين يهني بعضهم بعضاً . وهذا العمل وان اشترك فيه جميع المسلمين واعتنى به اهل اسكندرية خصوصاً في اسواقهم ومساجدهم وبيوتهم الا ان الساحة العامة الخاصة باحيائه في مصريه بهجة الناظر التي تملأ القلوب سروراً برؤيتها وتشرح الصدور بما فيها من حسن النظام وترتيب الخيام وكثرة الانوار وازدحام المسلمين ازدحاماً عظيماً فقد اعتنت الحكومة السنية بترتيب هذا المولد الجليل اعتناء تاماً وحشدت فيه كثيراً من العساكر لحفظ النظام وكان في صدر هذه الساحة الجليلة صيوان ذي الساحة والفضيلة وخادم الحضرة النبوية الداعي الى هذا الاحتفال العظيم السيد توفيق افندي البكري حفظه الله تعالى وبجانيه خيام داوود والحكومة القراء والسادة الاشراف المجتمعين من مصر ومن البلاد الريفية وكل خيمة مهيأة لوفود الضيفان بها الطباخون والفراشون والخدم الواقفون على قدم الاستعداد حتى كأن كل خيمة اعدت لفرح خاص وهذا الاحتفال بهذا النظام البدع لا يوجد في غير مدينة مصر من مدن العالم الاسلامي وكان سماحة السيد توفيق افندي البكري يزور الاشياخ في الخيام في جماعة من الصالحين وهو في احسن ما يكون من الوفاق والاعتبار رابته كذلك في محال اخصها صيوان نخبة الاشراف الاطهار الاستاذ الفاضل السيد علي المغازي عامر خليفة السادة المغازية . ورأيت في الليلة الاخيرة ما

بهرفي من ازدحام المسلمين وفرحهم الفرح التام وتحال جمعهم بكثير من
الاقباط والسوريين والافرنج للفرج على هذا الموسم البديع المثال وكنت
واقفاً بصيوان فاضل بني عبد مناف الاكارم السيد محمد ابي حامد حال اشتعال
الالعب النارية فرايت ما لم اره من قبل وناهيك بمحفل ما ترك اميراً ولا عالماً
ولا شريفاً ولا ذاتاً من الذوات ولا نبياً وفاضلاً الا جمعهم في ساحته المنيرة
وقد اجتمعت بافضل الفضلاء وشيخ مشايخ الازهر الشريف صاحب السماحة
والفضيلة استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الشيخ محمد الانبائي ومعه الشيخان
الفاضلان العلامتان الشيخ محمد البنا والشيخ سليم البشري وكانوا منيرين
لصيوان السيد علي المغازي ليلة الاحد واقتمت من كلماتهم الحكمية ما يزيد
المره علماً وايماناً . وفي صبيحة يوم الاثنين تلى المولد الشريف بحضور عظوفتلو
عبد الرحمن باشا رشدي نائباً عن الحضرة الخديوية الفخيمة وانتهى المجلس
بالدعاء لذاته الكريمة وانفض المحفل وكل يقول آمين

رثاء وعزاء

اصح للقلم تجده يئن بصوت الحزين الكئيب وانظر الدواة ترها البست
ثوب الحداد على ركن الانشاء الذي قوضت دعائه بوفاة النبيه النبيل الشاب
المرحوم محمد علي بك وكيل ادارة الاقلام العربية بالداخلية توفي صبيحة يوم
الجمعة ٩ ربيع الاول سنة ١٣١٠ وشيع باحفال مشى فيه كثير من العلماء والذوات
والاعيان فنعزي شقيقه الفاضل محمود افندي علي في غصن مجد ذوى في ابان
نموه ونسأل له 'ولآله صبراً جميلاً' ولله توفى اجر احسن ورحة من الله ورضواناً

الاستاذ

المجزء الثامن من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٢ باه سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ اكتوبر سنة ١٨٩٢

اللغة والإنشاء

وما المرء الا قوله وفعاله وبقية حظ للتراب اذا ماتا

اخلفت عبارة العلماء في اللغة ان كانت توقيفية او اصطلاحية ولسنا
بصدد هذا البحث فقد سبقنا اليه الوف من العلماء وافعمت الكتب باقوالهم
وبراهين كل فريق . ولانتكلم كذلك على اللغات المتداولة بين الناس
الباقية اكثر من ثمانمائة لغة غير فروعها وانما نتكلم على لغتنا العربية الشريفة
التي يتكلم بها الآن اكثر من مائة مليون من الناس ويسعى كثير من الناس
المجيين لغاتهم او لنتهم في اماتة هذه اللغة وتحويل الالسنة عن التكلم
بها الى التكلم بغيرها لنفقد بفقدنا المجد والشرف معاً . معلوم ان العرب تكلموا
بلغات شتى ولهجة عربية وبقيت لغاتهم مستعملة في قبائلهم الى ان جاء الاسلام
على يد ابي الفصاحة والبلاغة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وجمع
القبائل والّف بين العشائر واخلاط العرب بعضهم ببعض وتناولوا لغاتهم فيما

بينهم وكان الغالب على الألسنة لغة قريش فافرغ كثير من لغاتهم الى هذه اللغة بالمخالطة والمجاورة والمعاملة والمشاركة في الاعمال الاجتماعية والمجامع الكلامية حتى توحدت اللغة وصار لا يشذ عنها الا بعض احياء من اللازمين للعراء او التائهين في القفار . فلو تكلمت بعبارة طويلة امام خبير باللغة لقال لك هذه الكلمة اصلها لثيم وهذه لطيء وهذه لهذيل وهذه لحجم وهذه لحمير وهذه لعذرة وهذه لثقيف وهذه للازد وهذه المذبح وهذه لكذا حتى يريك اللغات التي تغلبت عليها اللغة المضربة القرشية وصيرتها من مفرداتها ثم تنتقل العرب للتجارة بين اليمن والعراق ومصر والشام والعجم والروم جرى على السنتهم كثير من لغات تلك الجهات وعربوها باصطلاحهم حتى صارت كلمات عربية . وبهذا اتسعت اللغة العربية اتساعاً عظيماً بادئ بدءٍ ولما انتشر الاسلام في العالم ودعت الحاجة الى استعمال اشياء كثيرة لم تكن العرب تستعملها وتنقلت اسماؤها عن اهلها وضمت الى اللغة الاصلية اتسعت اللغة اتساعاً غريباً وكثرت موادها وعز على آحاد الامة ان يحفظوا كل ما هو من اللغة وبدخول غير العرب في الاسلام وتلقيهم اللغة عنهم قصرت همتهم في درك جميع اللغة وحفظها فصار العالم باللغة اذا تكلم بين المستعربين احتاجوا الى مترجم يترجم عبارته . كل هذا والفاظ اللغة صحيحة وعبارات الناس فصيحة فلما عز على المستعربين النطق بكثير من الالفاظ التي لم تساعدهم فطرهم على النطق بها حرفوها بقدر ما يسهل عليهم لاداء المطلوب بها ولكثرة الداخلين في الاسلام غير العرب كثر التحريف واستبدال بعض الحروف ببعض مما يساعد على النطق بها تعود المتكلم عليها في لغته حتى

تولدت لغة لاهي عربية ولا هي عجمية وسميت باللغة العامية ولضرورة
 اخلاط العرب بالمستعربين وتوحيد المعاملة بينهم تناقلوا عنهم بعض كلمات
 محرفة او مصحفة او تغير بعض حروفها وبتوالي الفتح والاخلط والمزاحمة
 اللغات للغة العربية واخذ العرب ما ليس من لغتهم بضرورة الاجتماع المدني
 كادت اللغة ان تفقد وتذهب شذر مذر فقام لحفظها وتدوينها اناس خصصوا
 انفسهم لخدمة هذه اللغة الشريفة وكتبوا فيها الكتب الكثيرة وافردوا بعضها
 بكتب فمنهم من كتب في الافعال ومنهم من كتب في الأسماء ومنهم من
 كتب في الاضداد ومنهم من كتب في الاشتقاق ومنهم من كتب في اوصاف
 الخيل ومنهم من كتب في المترادفات ومنهم من كتب في اصل اللغات ومنهم
 من كتب في الدخيل ومنهم من كتب في الفصيح ومنهم من كتب في
 الصحيح ومنهم من كتب في الشعر الجاهلي ومنهم من كتب على الامثال
 ومنهم من كتب على لغة القرآن ومنهم من كتب على لغة الحديث ومنهم من
 كتب في طرق الرواية ومنهم من كتب في رسوم الخط ومنهم من كتب
 في قرآت القرآن حتى حيطت اللغة وكتابتها بالحصون المانعة من سقوطها
 ولا نخصي المؤلفين فيها وانما نخص بالذكر من اشتهروا وتداولت كتبهم كالجوهري
 فانه جمع في صحاحه اربعين الف مادة والمجد الفيروزبادي فانه جمع ستين
 الف مادة وابن منظور الافريقي فانه جمع ثمانين الف مادة ولا ادري كم جمع
 محمد ابن الحسين الزاغولي في كتابه قيد الاوابد فانه اربعمائة مجلد في التفسير
 والحديث والفقهاء واللغة وقد خص اللغة منها مائة مجلد فصدق قول المجد ان
 لغة العرب ذهبت شمايط اي متفرقة شيئاً فشيئاً ولما كان حفظ المفردات

لا يمكن من النطق بها على طريقة العرب الأولى سعى امام المؤمنين سيدنا علي
ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه في وضع قواعد تحفظ اللسان من
الخطأ وكتب مقدمة لهذا العلم فدخل عليه ابو الاسود فوجد في يده رقعة
فقال له ما هذه يا امير المؤمنين قال اني تأملت كلام العرب فوجدته
قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم فاردت ان اضع شيئاً يرجعون اليه
ويعتمدون عليه ثم التقي الي الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل
وحرف فالاسم ما أنباء عن المسمى والفعل ما أنبيء به والحرف ما افاد معنى وقال له
انح هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر
ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر
ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم ثم وضع ابو الاسود ابواب العطف والنعت
والتعجب والاستفهام وان واخوتها و صار كلما وضع باباً عرضه على الامام رضى الله
تعالى عنه وكرم وجهه حتى اتم الابواب فقال له ما احسن هذا النحو الذي قد
نحوت عنه فلذلك سمي النحو وسبب وضع الامام انه سمع رجلاً يقرأ . لا يأكله
الا الخاطئين . وهي الا الخاطئون فوضع النحو وتصدر ابو الاسود تلميذ الامام
لاي قرائه فاخذ عنه عنبسة بن معدان الشهير بالفيل وميمون الاقرن ونصر
بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج (دفين اسكندرية بجامع ابي سن
بسكة راس الثين على يسار الذهاب اليها) ويحيى بن يعمر العدواني ثم جاء
بعدهم الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فكان البحر الزاخر في القراءة واللغة والنحو
وهو القائل ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافر الجاء كم علم وشعر
كثير ثم شيبان التميمي ثم هارون بن موسى وحماد الراوية والقطامي والفراء

وقطرب والاخفش والضبي وسيبويه والكسائي والاصمعي وابوزيد وابوعبيد
والجرمي وابن الأعرابي والأثرم وسلمة بن عاصم وعمارة بن عقيل والجاحظ
وابن حمدويه والرياشي والزيادي والمبرد وثعالب وابن السكيت والزجاج
وابن دريد والصولي ودرستويه والسيرافي وابن خالويه والرماني وابن الحاجب
والمعري وابن شيطا والجرجاني والحريري والضحاك والزمخشري والميداني والاصفهاني
وغيرهم ممن لا يحصون كثرة فاشتغلوا بالنحو واللغة والفوا في العلمين كتباً
كثيرة ثم انتهى الامر بإنشاء مدرستي البصرة والكوفة وتصدى رجال كل
مدرسة لتحقيق العلوم الآلية والشرعية ووقع الخلاف بينهم في كثير من
القواعد فظهر من اجتهادهم علماء افاضل اجلاء وكتب كثيرة في فنون
عديدة وانتشر عنهم من العلوم ما استنار به اهل تلك العصور الاولى وعنهم
وصل اليها ما وصل . وقد انتهت بهم المناظرة ومبادلة الافكار اى تدوين
علم التفسير والسنة والرواية والدراية والجدل والمناظرة والفقه واصول الدين
والعقائد واللغة والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي
والتاريخ وتوهم البلدان (الجغرافيا) والمنطق والهيئة والفراسة والحساب
والسياسة وخصائص الاقاليم والملل والنحل والقراءات والرسم وطرق اختلاف
الرواة والمصطلح والوضع وانساب العرب وغريب اللغة وطبقات الشعراء
والمفسرين والمحدثين والفقهاء والنحويين وجعلوا هذا كله مادة للانشاء
واوجبوا على المنشىء معرفة طرف من الطب والتشريح والبيطرة والبرزدة
والهندسة والحرب والنجوم والاوزان والمقاييس والمكاييل وعلم الآلات
والصناعة والفلاحة والملاحة واصطلاحات اهل الشعبذة والسحر

والطلسمات والسيمياء وغير ذلك مما يستدعيه مقام الانشاء الذي هو مقام
الفصاحة والبلاغة والوعظ والزجر والامر والنهي والحل والعقد والعزل
والتنصيب والعقوبة والعمو والحرب والسلم والخداع والارهاب والتهديد
والاستعطاف والفخر بل هو مقام الملوكية لترجمة المنشىء طوية سلطانه بلسان
قله وبهذه المواد والاشتغال بها ارتقى الانشاء الى اعلى ذروة التقدم
ونبع في الشرق الوف من الكتاب المتضامين من العلوم وكان مقام
الانشاء ارتقى مقام في دار الخلافة فلا ينتخب للوزارة الا كاتب عالم باساليب
الكتابة وفنون الانشاء وضروب التعبير فسمي الوزير اولاً كاتباً ثم صاحباً ثم
وزيراً .

وبقدر اجتهاد اهل المشرق في هذه الفنون كان اجتهاد الافريقيين
في المغرب بل انهم اجتهدوا في الانشاء والشعر حتى كأنهم هم الواضعون لها
اذ كانوا يتصرفون في الانشاء تصرفاً غريباً ويكتبون فيه الرسائل البدعية
والاوامر المريعة والنواهي الخالعة للقلوب والاستعطافات المؤلفة بين المتخاصمين
والرفائق التي تستميل الطباع الصلبة وتحرك الجيلة الساكنة وتستميل النفوس
العاتية فكانت المسابقة بين الغرب والشرق في ميدان ركضت فيه فرسان
البلاغة على جياذ الفصاحة فادركوا المضاروهم على ظهور العز والسيادة ولا
يخفى ان الخلفاء والملوك كانوا مستقلين بآرائهم في الامم فكان يلزم اتخاذ
الوزراء المحيطين بهذه العلوم ليستمدوا من افكارهم ما به قوام الامة ونظام
الملك وهذا الذي دعا المتقدمين الى الجد في طلب العلوم وسهر الليالي
الطوال في حفظ القواعد والتضلع من الآداب والتواريخ ونقويم البلدان

وتدبير المدينة والمنزل والاخلاق تطلعاً للترقي الى الرتب العالية والمناصب
الرفيعة وكان الخلفاء والملوك ناظرين لفريق الكتابة بنظر العناية فكانوا
يولونهم الاعمال الجليلية وينيطون بهم الوظائف المهمة ويرتبون لهم الرواتب
الكثيرة تكثيراً لعدد الكتاب وتنشيطاً للمتعلمين ولما انتهى الدور الاول
واراد الله تعالى رجوع اللغة والانشاء الفهكري كثرت الثوار والمتغلبون
وامتدت الحروب متواصلة في داخلية الشرق وخارجيته وانتهى كل متغلب
بقتل العلماء وابادة الكتب حتى كأن للواحد منهم عند العلم ثارا يطلبه من
اهله فوفقت الحركة العلمية واقفلت الخزن على ما فيها وانتهى الامر بخراب
بغداد والبصرة والكوفة وتخريب مدارسها وتشريد علمائها الباقين ونهب
الكتب فلم يبق في الشرق مدرسة تحفظ فيها العلوم العربية الا الازهر الشريف
فرحل اليه الناس من سائر الاجناس وقصدوه للتعلم والاستفادة قرونا ولضعف
المهم عن الطلب بطلت منه دروس كثير من العلوم الرياضية ثم انتهى الامر
بالافتصار على العلوم الآلية كالنحو والبيان والمنطق ثم العلوم الشرعية وهي
التفسير والحديث والفقہ والعقائد . وبهذا التمهقر صار الكتاب القارئون
بادارة اعمال الحكومة فسماً من العوام غاية الامر انك لو قلت له اكتب
كلمة كاتب مثلاً كتبها فان قلت له أنشئ لي كتاباً في موضوع كذا ذهب
الى الكتب المؤلفة في الرسائل واخذ منها رسالة وزاد فيها بعض كلمات دالة
على المقصود وكلامه العادي ككتابه وربما كانت عبارته العامية افصح من
عبارته في كتابته . وبهذا التمهقر رأينا رئيس الكتاب الجليل من
يكتب هكذا

وردت افادتكم بتاريخ نمرة وما بها صار معلوم والحال انه فولو كان لازم النظر في التأسير الذي في هذه الخصوص ولم كان لازم التشبس بهذا الكيفية وحيث الامر كذلك فالمصلحة لم اخذت حقوقها وان يكون حاصل في الترتيب خال فل لازم يفادنا عما تراى وبوقته اجرون مفعول ذلك بالدقة الكافية والحذر من التأخير . وهذا انشاء بالهذيان اشبه

وكان استعمال اللغة التركية في المختبرات الرسمية من اسباب تقهقر اللغة العربية فان الدولة العثمانية مدت سطوتها على جميع البلاد العربية ورتبت الدواوين ووظفت فيها الترك فاضطر الأهل لتعلم اللغة التركية لقضاء اشغالهم عند الحكام بها مخاطبة وكتابة ولم يحصل التفات في المدة السابقة لفتح مدرسة كبرى او مدارس اولية لتعليم اللغة العربية بل كان الناس يتلقفونها من افواه آبائهم واهليهم ولم يبق على الطريقة العربية في مخاطباته الا الغرب ولذا بقيت فيه اللغة حية ولولا وجود الازهر بمصر لعدمت اللغة العربية في تلك الفترة وقد ادرك المرحوم محمد علي باشا مصر واللغة في آخر رمق الحياة والمستعمل بين الكتاب عبارات اصطلاحية مستهجنة بخطوط تشبه الرموز والرسم فاقد بينهم ولم يبق من يكتب عبارة صحيحة الا النبهاء والعلماء من اهل الازهر فاجتهد في تنظيم الاوقاف التي بحفظ ايرادها انتظم الازهر وهرع اليه الناس من جميع الاقطار حتى عمر بالطلاب وعيدت اليه دروس في علوم كانت ماتت وتركت الناس طلبها ثم قرب اليه العلماء وخلع عليهم الخلع وأخذ يلاظهم ويعاملهم معاملة التكريم اظهاراً لشرف العلم واهله حتى عشق الناس الازهر وثنافتوا على طلب العلم فيه ثم اعفى اهله من الجهادية ففر اليه كثير من ابناء الفلاحين

والعمد ليتخذوا العلم حماية وبهذا نبغ الوف من المسلمين في الازهر وانتشروا في البلاد . ثم فتح المدارس وحشد اليها الكثير من ابناء المصريين واستحضر اليهم المعلمين والمؤدبين حتى عشق الناس المعارف واخذت اماكن التدريس تعظم وتنعقد الى ان فتمت المدارس في المدن والارياف وتزاحم الناس بابنائهم على ابوابها فتربى فيها جانب عظيم من المصريين وانتشرت اللغة بعد انزوائها وتقدمت بعد تأخرها . ثم لما تركت الاقلام التركية وصارت المحررات الرسمية كلها عربية تقدمت اللغة تقدماً غريباً ونبغ الوف من المعلمين في الازهر والمدارس حتى صار يوجد امامنا عدد كبير من المنشئين والمحررين الذين اضافوا الى علوم المتقدمين محسنات المتأخرين ومبتكراتهم ومخترعاتهم فترقى الای نشاء وعلقت بانكار الامة شرارة حب العلوم والكتابة فكل من نراه في الادارات الآن من القضاة والكتاب والمأمورين والمديرين والمعاونين من العرب والترك والجركس والأرنؤد والاقباط انما هم ابناء المدارس المصرية وتربية الاساتذة الوطنيين من اهل الازهر والمعارف . واكبر مساعد على تقدم هؤلاء المنشئين والفضلاء كون الكتب التي يقرؤنها بلغتهم العربية فاتسعت بها ملكات الطابة وتربت لهم مخيلة المبتكرات العربية بما رسخ في اذهانهم من اصول اللغة وقواعد الفنون . ولتقدم اهل الأزهر على اهل المدارس في الای نشاء سبب واحد هو حفظ الازهر بين للقرآن الكريم في الصغر فذهن الواحد منهم مشحون بمادة البلاغة وقاموس الفصاحة وابدع اسلوب انشائي وتف الفصحاء والبلغاء بين يديه وقد القموا حجارة في معارضته فما بلغ بليغ ادنى مرتبة من مراتب الانشاء في جانبه ولا افصح فصيح عن معنى بديع يضارع به ركنا من اركان البلاغة التي

صحبتة من الفاتحة الى الختام

ولا يرجع باللغة القهقرى ثانيا الا امران الاول كثرة استراق الكلمات الاجنبية واسماها في مخاطباتنا الكتابية والخطابية فقد قال سيدنا علي لابي الاسود اني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعاجم . وقال له زياد بن ابيه يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت لهم شيئا يقيمون به كلامهم فكلام الامام وزباد اكبر حجة على ان الدخيل من لغة الغير مفسد للغة محمول لاهلها عن طباعهم ومالوفهم الى طباع اهل اللغة التي ينتقلون اليها ومالوفاتهم وقد بلينا بالنقل عن خالطناهم حتى كثر الدخيل في كلامنا الدارج والرسمي فترى الواحد يكتب الكتاب يقول فيه

في ١٧ ديسمبر سنة ٧٢٠ بناء على الكونتراتو الماخوذ بفرمتكم بعقد اتفاق بينكم وبين بنك الخواجات. فلان بشحن الوابرات تعلق القوم بانية الشرقية عند وقوفها بالمراص ورمي الهلب وتفرغ شحنها باتفاقكم مع القومندان عند ما يتركي على الجمرك يلزم ان تقدموا الدبوزيتو اللازمة بادارة الفنارات للمعاملة بموجبها - ويقول العامي في خطابه مثله - توجهت اليوم للدكتور واعطيته وزيته فاعطاني ريشة للفرمشيه بقطرة لودنم وزجاجة جلسرين وثلاث حباب من حبوب هوت وامر لي بصبغة يود للدهان وبالتعاطي وجدت الرمد تلتطف والروماتزم خف وهو اليوم يريد ان يعطيني بودور الحديد ويغير اللودنم بالنترات وانا الآن شايف اني ماشي على التل توار وواقف امامي رجل بينظلون وجكيتيه وجزمة وبرنيطة وفي

يده رفلفر وجواتي وفي رقبته كرفيت اسود ومستند على بسطونه والعربية
 المارة فيها واحد باشا بنيشان وخلفه حنتور فيه مدام افرنجية وبعدها فيتون
 كراباجه بيد البك والقمشجي قاعد خلفه وهم ذاهبون لجهة البوسطة مارين
 بجهة التلغراف والتلفون امام اللوكاندة تعاق انظون المجاورة لهوتيل شبرد
 المحازي للنميوهوتيل ولما كنت واقفاً معك عند الجران بار مر علينا موسيو علي
 والمنشير مصطفى ومعهم الدر كتيبر حسن راكبين لاندوه ووراهم المستر ولیم
 في دوكار . فالحمد لله الحستكة خفت من يوم عملت البهريز وورنا يشفي
 فهذه كلمات متداولة بين الخاص والعام تهقرت بها اللغة تهقرأ عظيماً
 والسبب الثاني الموجب لموت اللغة نقل اصطلاحات العلوم اولاً الى اللغات
 الاجنبية ثم نقل التدريس من اللغة العربية الى اية لغة اجنبية فمتى حصل
 هذا في امة فقد فقدت لغتها وتبعها الدين والتاريخ الوطني فان اللغة
 مرتبطة بالدين ارتباط الروح بالجسد والمرء يعقل اللغة برسولين رسول لسمع
 ورسول البصر فالسمع متى امتلاً بالكلمات الاجنبية فقد ملأ الخ بها ونزع
 منه قدرها من اللغة الاصلية بدليل المسموع الآن من العوام مما دخل بطريق
 السمع حتى صار كأنه من اللغة الاصلية . والنظر متى رأى الجرائد والكتب
 مملئة بالكلمات الاجنبية اوصلها الى الذهن ايضاً فيجوله الى ما طراً عليه .
 واما نشر فصل في جريدة كالاستاذ باللغة العامية فانه لا يؤثر هذا التأثير
 لانه عبارة عن حكاية حال متكلم بلغته العادية لأنه شئ عادي على السمع
 والبصر الا ترى ان العلماء والاساتذة عند تدريسهم العلوم يعبرون عن
 القاعدة النحوية باللغة العامية في غالب الاحيان وكذلك بقية العلوم ولا يؤثر

ذلك في ذهن السامع لكونه لغته المعتادة . فلذي بضرنا من طريق اللغة
العامة نقل كتب العلوم اليها والاقتصار عليها في التكلم والتعليم والكتابة فهذا
محو للغة من اصلها ونعوذ بالله تعالى من ذلك

فعلى القارئين بأمر الامم الشرقية ان يحاولوا بين اللغة وموتها باحداث
جمعية من علماء الازهر وافاضل المدارس الذين جمعوا بين لغتهم العربية او
التركية وبين اللغات الاجنبية ليضعوا للاصطلاحات الطبية والكياوية
والهندسية ومفردات الكلام اسماء عربية بها تدرس تلك العلوم . فاننا لو جئنا
الآن بكياوي تعلم الكيمياء بالاصطلاح الافرنكي وقلنا له ما الذي حصلته في
هذه السنة وقال تحصلت على معرفة ازوتات الكلس . والاسترونسيان .
والباريت . والليتين . والصود . والزئبق . وبي اوكسيد البلاتين
والبالاديوم . والسيريوم . والتيتان . والبيزموت . والرصاص . والفضة
والمغنيسيا . والاولومين . والايتريا . والميتيلين ويمكنني ان استحضر التينين
والسكول . والايثير كبريتيك . والايثير كلورايدريك . وايثيرازوتيك
وايثيرخليك . كما يمكنني استحضار المورفين . والبروسين . والاسنزكين
والاييتين وتحصلت ايضاً على استعمال السكر بائية . والفوسفور . واليود
والكلور . واوكسيد البوتاسيوم . والياريت . والمركبات الانتيمونية . والبلاسم
والبيكروتوكسين . والتريداس . والسالسين . والسولاتين . والكيانو
والويراترين . وكذلك تحصلت على معرفة اكاسيد الاوسميوم . والاييريديوم
واوكسيد الايدروجين . والاسترونسيوم . والالومنيوم . والاوران . والايثيريوم
والباريوم . والبالاديوم . والبلاتين . والبوتاسيوم . والبسموت . والتلاور

والتونجستين . والتوريوم . والتيتان . والحلوسينيوم . والروديوم . و زيركونيوم
 والسليزيوم . والسيريوم . والصوديوم . والفاناديوم . والكادميوم . والكربون
 والكالسيوم . والكلور . والكلومبيوم . والكوبالت . والليثيوم . والمغنيسيوم
 والمولبدن . والنيكل . واليود . فهذه الاوكسيدات كلها وقفت عليها
 وتحصلت كذلك على تحضير الاباتيد كلها فيمكنني ان استعصر ايتير الاوكساليك
 والازوتيك . وبروم ايدريك . وجاويك وسيانو ايدريك . وفرو بوريك
 وموسفوريك . وكبريتيك . وكلورايدريك . ويودايدريك . وتحصلت
 على معرفة بوارات البوتاس . والصود ومعرفة الاحماض بحيث اعرف حمض
 الازوتيك . والازوتي سيكونيك . والاوسميك . والاستريكينيك
 والاستياريك . والاكوستيك والانتيمونوز . والانتيمونيك . والامينوتيك
 والاوسميك . والاشنيك . والاميك . والاكسالايدريك . والايبوريك
 والايوبيكروتوكسيك . والباراسيانوريك . والبروم ايدريك . والبروميك
 والبكتيك . والبوريك . والبولىك . وتحت ازوتوز . وتحت فوسفوروز
 وتحت كبريتيك . والتنيك . والكلوروز . والتلوريك . والتنيك . والتوتيك
 والتونجستينيك . والتيفانيك . والتيسيك . والجاويك . والسبياسيك
 والسليسيك . والسليزيوز . والسلينيك . والسليين ايدريك . والسليانيك
 والسيانوريك . والسليانيك . والسليانوايدريك . والسليواديك
 والفتورايدريك . والفتوربوريك . والفتورسليسيك . والفرفوريك
 والكبريتوز . والكاهنسيك . والفوسينيك . والكبريتيك
 والكبريتوايدريك . والكبريتوالكولىك . والكبريتونفاليك

والكراميريك . والكبريونيك . والكلوراوكساليك . والكروتونيك
والكروكونيك . والكورايدريك . والكلوروز . والكلورسيانيك .
والكلوستريك . والكومبيك . والكينيك . والكينوفيك . والكربائيك . واللبنيك
والماليك . والمنقوز . والمنقزيبك . والمولبديك . والميتاميكرونيك . والناري
كينيك . والناري موسيك . والنيلوتيك . والورداتيك . واليوديك فهذه
الاحماض جميعها اتقنت معرفتها . وكذلك تحصلت على معرفة سايسات
الكلس . وسليسات المغنيسيا . وسليسات الليتين . والساسيوم . والسلينيور
والسلينيوم . والسنيكوتين . والسوسين . والسولانين . والسيانور . والستيريوم
وتحصلت على معرفة الفوسفات كلها فاعرف فوسفات الاسترسان والباريت
والالومين . والمنقز . والباريت سيسكوي قاعدي . والبوتاس المتعادل .
والرصاص . والصود المتعادل . والنكوليت سيسكوي قاعدي . وكذلك الكبريتات
كلها ولا حاجة لبيانها والكربونات كلها وذكرها يطول . والكلورات كلها
وصرت عالماً بكل ذلك فهل يحكم على هذا بشي ءغير انه صار يحكى اجنبياً محضاً
لعدم معرفته لغته خصوصاً في فنه فلو فرض وكانت هذه الاسماء لا مقابل
لها فالجمعية العلمية تضع لها اسماً وجموعاً وما يلزم لتصريف الكلمة ومشغلتها
ولو سألتنا الطبيب لأجابتنا باسماء اجنبية في فنه والمهندس كذلك وهذا باب
امانة اللغة وتحويلها الى ما فرغت اليها من اللغات . فهذا الذي نحث الامة
المصرية على مداركته وتوحيد التعليم لئلا يطلع الابناء لا هم مصريون ولا
اجانب ويكونون من هذا الامتراج العجيب لغة جديدة في العالم لا فاعدة لها
ولا ضابط ويعز على الآتي بعدنا من ابناء المسلمين ان يعرف دينه او كتابه

لاحتياجه الى مترجم يترجم له العربية اذ ذاك . وقد وقع الشرق باجمعه في هذا التيار فيخدر معه رجال الغرب الافريقيين ورجال الشرق من مصر الى الشام الى سواحل العرب الى العراق الى الهند الى الاستانة واخذ كل ينقل عن الاوروبي بلسانه وتعبيره من غير نظر في العواقب الوخيمة والامل عظيم في عناية السلطان الاعظم والخليفة الاكرم فقد وجه همته العالية الآن لفتح مكاتب ابتدائية في جميع القرى ليتعلم كل اهل قرية بلغتهم عربية كانت او تركية ونود ان لو حصل تعليم افراد من ابناء الترك والكرد والجرسك باللغة العربية ليكونوا مؤهلين لولاية الاقضية والولايات العربية في الشام والعراق واليمن والحجاز فيسمعون من الخصوم شكواهم ويقضون بينهم بلغتهم دفعاً لتحريف المترجمين او اخبارهم بغير الواقع تبعاً للغايات والذاتيات فحياة اللغة العربية في بني الترك خصوصاً وفي بني العرب عموماً حياة للدولة من طريق معنوي اما نحن معاشر المصريين فننا واقفون بين ايدي سيدنا واميرنا الخديوي الانغم باسطين اكف الضراعة ملتسبين توجيه عنايته الى لغة البلاد الرسمية لحفظ آثار ابيه واجداده الكرام التي صرفوا في انتشارها تسعة عقود من السنين وما ذلك الا حياطة اللغة والمحافظة عليها بفريق من العلماء ورجال المدارس ونشر ما يقررونه اولاً فاولاً والزمام التلامذة والمجاورين بالاخذ به واستعماله وتدريس العلوم بها في جميع مجامع التعليم وتعيين فريق من حفظة اللغات لترجمة الكتب التي تليزم التلميذ حتى يتأهل للأخذ من الكتب الاحنبية بعد اتقانه لغته وتمكينه منها ولا نعدم من فخامته حسن توجهه به تحمياً هذه اللغة حياة ابدية فيجدد تاريخ مصر بل تاريخ العرب اجمع بعنايته وحسن

رعايته فان لسان جميع المصريين يناديه بقوله
 درآك امير الناس ام لغاتنا فقد ذهبت بين اللغات شماطيطا
 وحاشا نراها يا امير تبددت وعلمك يقضي ان تزيد قرار يطا

—*—

المرافعة الوطنية

(نقير اهل الخبرة)

الموقعون على هذا بامضائهم يعرضون على هيئة المجلس العادل حقيقة ما كلفهم به من سياحة الديار المصرية ومراجعة التقارير التي بايدينا على حالة البلاد وسكانها . ذلك اننا طفنا الوجهين الجري والقبلي ودخلنا القرى والمدن باحثين على الآثار سائلين من الثقة الأثبات عن محاصيل البلاد وصنائعها ومعارفها ومزارعها وتجارها وعمارتها وبتطبيق اقوال الأجناس المختلفة والالوف المؤلفة من المصريين وغيرهم استنتجنا ما هو آت

اولاً — ان البلاد في مبدا القرن الحادي عشر الهجري كانت منقهرة في الصناعة والزراعة بجهد اهاليها حتى لم يكن بها من المزارع الا ما تضطرم اليه ضرورة المعاش ولا من الصناعة الا ما يساوون فيه اقل الامم علوماً سوى طائفة المعمار فانها كانت متقدمة بحسب تلك الحالة . فكانت البلاد خربة ومعظم اراضيها بور

ثانياً — ان الحكومة كانت شبيهة بالفوضى لاستبداد الكشاف والملتزمين كل بما هو فيه من البلاد يحكم بما يشاء فيمن يشاء ولا قانون يلزمه ولا شرع يردعه وقد سلط كل كاشف وملتزم اتباعه واعوانه على الاهالي ينهبون

له ولا أنفسهم ما حسن وراق من ذهب وفضة ومحصول وماشية ويقتلون من يأمرهم بقتله فرداً كان او جماعة ذكوراً او اناثاً فلا امن ولا نظام

ثالثاً - كانت الامية متسلطة على الأهالي فلا يعرف الكتابة الا الفقهاء وفريق من الأقباط ومع ذلك كانت الخطوط قيحة والعبارات ركيكة وبكثرة الأمية كثرت الجهالة فعمت جميع المدن والقرى وكان العلماء افراداً اما المهندسون والاطباء فلم يكن لهم وجود في البلاد

رابعاً - كانت العمارة متأخرة والتنظيم مفقوداً بالمرّة فكانت بيوت العاصمة متلاحمة وازقتها ضيقة وعفونتها متكاثرة ولا يسكنها اكثر من مائتي الف نفس وكانت اسكندرية صغيرة الحجم يسكنها ثلاثون الف نفس وبقية المدن في حكم الريف ما عدا المنصورة ودمياط ورشيد والحلة الكبرى وكلها كانت ضيقة الشوارع متلاصقة البيوت قدرة الطرق

خامساً - كان النيل يفيض على البلاد فيغرقها لعدم الجسور والترع فكانوا يبنون مساكنهم على تلال يصنعونها فراراً من الغرق وحبذا لو بقيت تلك التلال فانهم قطعوها سباحاً فهبطت البلاد وصارت تغرق باقل رشخ يتحاب من الجسور من فيضان النيل

سادساً - انه في آخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري حضر الى مصر المرحوم محمد علي باشا وتم له الاستيلاء عليها فاحدث فيها عدة اسباب من اسباب العمران وهي

اولاً - انه اسس حكومة ثابتة على نظام تام وقانون حافظ للحقوق ووجد الحكم في جميع انحاء البلاد فنضعت الامة الى حاكم واحد وامتنع

الهرج والمرج وانتظمت الاحوال

ثانياً - جند الجنود وبنى الحصون وربى الرجال وفتح المدارس وعلم
الجهلة وهذب النفوس ورشح كثيراً من الترك والعرب والجرس والأرنؤود
والاقباط والشاميين لتولية الاحكام

ثالثاً - وسع نطاق الزراعة واستحضر كثيراً من الأصناف من الهند
والشام والاناطول واوروبا وخدم البلاد خدمة عظيمة لا يقوم بها الا
الملوك العظام

رابعاً - استحضر كثيراً من صناع اوروبا ومعلميها وفتح المعامل

والفابريقات الى ان صير البلاد على الصورة التي اخبرت عنها المدينة

خامساً - جاء ابناؤه الكرام من بعده وجروا على اثره من عهد المرحوم
ابراهيم باشا الى عهد المحفوظ براءة الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني فحدث
كل واحد اثراً وجدد داثراً ونظم مدينة ونقح قانوناً واحسن نظاماً حتى
صارت مصر كأنها مملكة اوروباوية لما فيها من النظام واحكام القوانين وترتيب
الاحكام وكثرة المباني وتنظيم الطرق وتنويرها وتكثير طرق السكة الحديد
والتلغراف والتلفون وانشاء وابورات النيل ووابورات المياه ولاشيء يشهد لهم
احسن من رؤية الحالة الحاضرة التي شهد بفضل منشئها الخاص والعام
وبالبحث في الاسباب التي اوجبت تأخير الصناعة وكثرة الفقر في المصريين
تحقق انه لما عقدت المعاهدات التجارية بين الحكومة المصرية وبين دول
اوروبا وجيء بمصنوع الشرق والغرب الى مصر هجم عليه الأهالي واقبلوا على
البضائع الاجنبية وتركوا صنائعهم وصناعاتهم فهدموا ما بنته العائلة الحاكمة

الجليلة وعكسوا آمال رجالها بخرية مساعيم فاضطرت لاقفال الفابريقات
والمامل لعدم الرغبة في مصنوعها وما زال الاهالي يمتون الصنائع شيئاً فشيئاً
بالأخذ من صنائع الغير حتى صارت الملابس والفرش والاوزاني وكل ما
يلزم الانسان من ضروريات الاثاث من صناعة الاجانب وبهذا ماتت
الصناعة موتاً وحياتاً . ثم انهمك المصريون في الاشرية المسكرة ولعب القمار
ففسروا خسراناً ميبناً وذهبت املاك السكيرين والمقامرين واخذها الاجنبي
واصبوا فقراء لا يملكون شيئاً . ولا نسمع من الاهالي الا اللوم على الحكومة
المحلية في تهور الشبان وتهتك المآثرين كما نسمعهم يلومون عليها في وجود
المدارس الاجنبية التي اذا تعلم فيها متعلم نقاته من دينه والزمته بدين منشئها .
وهذا الذي حققناه وشاهدناه اما الحكومة الحاضرة فانها متيقظة حازمة حافظة
للنظام قائمة باءاء ما يلزم من تقاسيط ديونها سارية على افكار خديويها
الاعظم المجدد في ترقية الامة المصرية وبسط جناح العدل وحفظ الانفس
والاعراض والاموال لكل وطني او مستوطن وهيئة نظاره الكرام ومديري
بلادهم ومأموريها على احسن ما يكون في افضل حكومة يقع عليها
استحسان الا انسان . وبكل احترام للمجلس ورجاله المبرزين من كل
عيب امضى كل منا هذا التقرير بما ذكر اعلاه

قرار المجلس

نحن رئيس محكمة الحقوق نحكم بما هوأت . ان الحثيات التي اشتملت
عليها الدعوى تستدعي الحكم بما تضمنته القوانين الحقة فبناءً على حيثية تماون
ابناء الوطن في صنائهم وتبعهم مصنوع الغير نحكم باحالتهم على لجنة التاديب

لتصدر حكمها النهائي . وبناءً على حيشية ميلهم مع الاهواء حتى اضاعوا المال والعقار نحكم بتعزيرهم على لسان الاستاذ والجرائد حتى يرتدعوا . وبناءً على حيشية تقصيرهم في التعلم وارنكانهم على مدارس الحكومة وحدها نحكم باللوم والتعنيف للاغنياء وذوي الاملاك العظيمة زجرًا لهم على ما قصروا فيه من انشاء المدارس الوطنية الاهلية لتربية ابناءهم وابناء الفقراء على نفقتهم ودينهم وعاداتهم ولغتهم ومالوفاتهم ونحو ذلك على الاستاذ ليقرع اسماعهم بما ينبهه هذه الهمم الخادمة ويمحرك الطباع الساكنة ليعتاضد الناس على فتح الجمعيات الخيرية لتربية ابناء الامة . واللوم الموجه منهم على الحكومة موجه اليهم فان اية حكومة في الارض يعزُّ بل يستحيل عليها تربية جميع ابناءها وانما الاغنياء والجمعيات في كل دولة هي القائمة بهذه الخدمة الايرون جمعيات البروتستانت والجزويت والفرير كيف انتشرت في الممالك الاجنبية ثم تخطتها حتى دخلت بلادنا واجتازت الى السودان والحبشة والهند والصين الاقصى وليس فيها درهم لدولة وانما هي اموال الاغنياء تنفق في سبيل احياء دينهم باسم التعاليم الادبية . وكما نبرئ الحكومة من ذلك نبرئها من نسبة التقصير اليها في فتح المدارس الاجنبية التي تنقل من يدخلها من ابناء المسلمين والارثوذوكس واليهود من دينه الى دين اهلها فان الحكومة ليست وصية على كل قاصر حتى تسلمه او تهوده او تنصره وانما ابواه المسؤولين عن ذلك في الدنيا وبين يدي الله تعالى . فمن قصر في ذلك فعلى الاستاذ ان يرده بعضا التهذيب ومعرفة الحقوق الوطنية والواجبات الدينية فان الحكومة لم تامر زئغاً بترك عقيدته ولا هي عالمة بالمغيبات فتقف على بواطن

الناس وما عليها الا حفظ النظام والضبط والربط وكما لم تأمر احداً بارتكاب المحرمات لم تأمر واحداً بادخال ولده في المدارس الاجنبية حتى يوجه اليها لوم هؤلاء السفهاء وليس للحكومة تعرض لهذه المدارس بعد عقد المعاهدات الاستيطانية التي تقضي بحرية التعليم والتدين . وبناء على هذه الحثيات كلها نلجأ بمسئولية كل مصري امام وطنه واستحقاق كل متهاون او مسرف او سفيه او سكير او حشاش او فاسق او مقامر للتعزيز المؤلم والزجر الشديد حتى يتهدب المجرع وتساوي هذه الاقسام اُولي الفضل والأدب والكمال من ذوات المصر بين وافاضلهم واعيانهم . كما نلجأ ببراءة ساحة الوطن العزيز من كل مسؤولية وبراءة ساحة الحكومة الغراء من نسبة النقصير والتهاون والاغضاء ونزاه المدنية بدفع مصاريف الدعوى الرسمية وغيرها . ونكلف الاستاذ والجرائد المحلية بتنفيذ هذه الاحكام والاستمرار على الزجر والنهي والتهديب والتأديب والارشاد الى طرق الصلاح والنجاح حتى يستقيم المعوج ويتوب الفاسق ويتنبه الغافل وتجتمع الاغنيا ، لفتح المعامل والمصانع وتكون الامة يداً قوية تبنى بها الحكومة مدينتها وتحفظ بثروتها وتحبي بها معارفها . وان قصروا بعد ذلك وعادوا للتهاون والانكباب على الملاهي كان لمحكمة الجنابة الحق في الحكم عليهم بالخروج من دائرة العقلاء ونعيذهم بالله من الوصول الى هذه الغاية السوداء وهم ابناء من سبقوا عالم المسكونة الى المدينة قبل ان يدخلها انسان غيرهم . هذا والمجلس يقدم تعظيمه للحضرة الحاكمة التي منحنا حق هذا النظر ويرجوها ان تساعد الاستاذ بعنايتها ليقوى على ردع اهل الفساد والاهواء فلن الكلام بفعل في النفوس مالا يفعله الكبراج - تحريراً في

رئيس محكمة الحقوق

٢٠ ربيع الاول سنة ١٣١٠

بشارة نجاح

وردت الينا كتب من الزقازيق وميت غمر والمنصورة وطنطا تبشرنا بان كثيراً من الناس انتصح بنصح الاستاذ ورجع عن شرب المسكرات رأساً وبعضهم اتخذ له حداً لا يبلغ به درجة السكر حتى يرجع عنها شيئاً فشيئاً وكأنهم كانوا لا يشعرون بفتح ما هم عليه حتى نبههم الاستاذ وعلموا انه مخلص في نصحه محب لتحلي ابناء وطنه بجلية الفضل والكمال . كما وردت كتب تخبرنا بغيظ بعض السكارى الذين باعوا شرفهم واموالهم بكأس تفعل في اهلاك صحتهم فعل النار في بيس الحشيش وانهم يتوارون من الناس ويسكرون وهم في اشد حالة من الغم والكدر من تشنيع الاستاذ عليهم وهوؤلاء وان كانوا مسترسلين خلف اهوائهم الآن فلا نلبث ان نراهم انتصحو وتابوا ان شاء الله تعالى . اما القائلون بان النصيحة على اسان السئات فضيحة فانهم لا يدرون طرق الوعظ والافادة مع ان الأستاذ نبههم على ان الموعظة على لسانهم اشد تأثيراً فهم في وهمهم على خطأ عظيم وبالجملة فان هذه البشرية تطمعنا في رجوع جموع الخمر عن سيرهم البهيمي واخذهم في اسباب الاقتصاد وحفظ الشرف والمال . وقد قال قائل اين نقعد اذا تركنا القعود على القهاوي فقلنا ان القعود على القهاوي غير ممنوع ولا مستقبح عند من يريد ان يروح فكره ويستنشق النسمات بقعوده في محل نظيف على شارع تمر فيه الالهواء متجددة وفي ذلك من التمتع بروية المارة والاجتماع بالاخوان ومبادلة الحديث في الاحوال الحاضرة والسياسة والتجارة ما لا يجهله ذو فكر

وانما الذي يؤأخذ به المرء قعوده لا لهذه المقاصد اللطيفة بل لتناول ام
الخبائث وضياع الوقت والمال فيما يضر ولا ينفع اما رجل قعد على قهوة ليشرب
فنجالاً او شرباً حلاً قاصداً بقعوده مقصداً حسناً فانه لا يوجه اليه شيء
مما في الأستاذ وربما كان جلوسه سبباً في ردع جاهل ورد غويي . وعسى ان
تم المقاصد بتعميم التوبة ورجوع السفهاء عما هم فيه

تهنئة قدوم

عاد من اورو با الى وطنه العزيز تصعبه السلامة والكرامة رئيس نظارنا
الكرام وناظر الداخلية الهمام الكامل القائم بخدمة خديوتنا الافخم ووطنه العزيز
صاحب العطفوة مصطفى باشا فهمي فاستقبله الامراء والذوات الفخام وحظي
بمشاهدة انوار الحضرة الخديوية ثم توافد الناس على باب عطفوته مهئينين
وزائرين ونحن نقدم لعطفوته التهنئة بالسلامة وتمام الصحة وعودته الى وطنه
يصعبه العز والاقبال

❖ حكمت ❖

جريدة فارسية اسبوعية يجررها الفاضل النعير واسع الاطلاع وغزير
المادة الدكتور محمد بك مهدي التبريزي الايراني فقد مضى على الايرانيين
المصريين مدة وهم يطالعون جرائد الغير استطلاعاً للاخبار حتى قام هذا
الفاضل لخدمة اخوانه والافكار العامة وفتح هذه الجريدة المشحونة بالاخبار
والمقالات العلمية فتمنى له النجاح واقبال الناس على جريدته التي هي امة
وحدها في جرائد البلاد العربية

❖ رثاء وعزاء ❖

رثنا بوفة خبيثة الحجاب والعصمة والدة الفاضل الكامل والقانوي
البارع الجامع بين درجتي الفضل والكمال صاحب السعادة احمد ببلغ باشا رئيس
الاستئناف فنقات من حلوان الى مصر ومنها شيعت بمحفل جليل حضره
كثير من الامراء والقضاة والعلماء والاعيان كما فجعنا بوفاة درة صدف المجد
شقيقة صديقتنا الفاضلين الكاملين حضرة صابر بك صبري ومحمد افندي
حافظ وجيبي بها الى مصر وشيعت جنازتها باحتفال عظيم حضره الكثير
من الاصدقاء من وجهاء واعيان فتمد لهمؤلاء الافاضل كف العزاء سائلين
لهم صبراً واجراً جزيلاً داعين بحفظ حياتهم الطيبة من عوارض المكدرات
بعد هذا المصاب الذي عم حزنه كل محب وصديق

—*—

❖ تصحيح ❖

تم طبع المزمين الاولى والثانية قبل المراجعة فوقع فيها الخطاء الآتي ص ١٧٢ س ١١
واختها والصواب واخواتها ص ١٧٣ س ٤ ودرستوبه وهي وابن درستوبه ص ١٧٦
س ١٤ فائد وهي مفقود ص ١٧٧ س ١٧ وعيدت وهي واعيدت ص ١٧٧ الوطنين
وهي الوطنيين ص ١٧٨ س ٣ واسعمالها وهي واستعمالها ص ١٧٨ س ٥ زياد بن وهي ابن
ص ١٧٨ س ١٣ المرلص وهي المولص ص ١٧٨ حباب وهي حبات ص ١٧٨ س ٢٠
الذل نوار وهي نرتوار ص ١٧٩ س ١٨ لأنه وهي لانه ص ١٨١ س ٥ اياتيد وهي
اياتير ص ١٨٣ س ٢ الافر يقين وهي الافر يقيون . وفي كان ويكون ص ٦٠ س ٨
موضوع وهي موضع وفي ص ٦١ س ١٤ مقسورة وهي مقسور

❖ نديم ❖

العددان الاول والثاني برسلان لمن اشترك حديثاً بعد طبعهما

الاستاذ

الجزء التاسع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ٩ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

❖ اعلان صورة الحكم ❖

بناءً على طلب الوطن . صناعته ابواه ابناؤه واعطاؤهم ما يلزم للمونة
وضروريات المعاش وهو من اهالي افريقية ومقيم بالنقطة المباركة ما بين
حلفاء والاسكندرية طولاً والسويس والصحراء عرضاً ومنخذ مكتب المروءة
الكائن بشارع الانسانية محلاً مختاراً - انا العفاف المحضر لدى محكمة
الحقوق قد انتقلت الى محل اقامة وكيل ابناء الوطن بجارة الكسل على
قرب من خان الفتور واعلمتهم بصورة الحكم الصادر ضدّهم من محكمة
الحقوق ونهت عليهم بموجب تنفيذه في مدة اربع وعشرين ساعة تمضي
من تاريخ هذا الاعلان بحيث اذا مضى الميعاد ولم ينفذوه ينفذ عليهم
بالطرق القانونية ولكي يكون ذلك في علمهم قد تركت لهم نسخة من هذا

متكلاً مع خادمهم الخمول . ورسم هذا الاعلان خمسون قرشاً

❖ عريضة مرفوعة باستئناف القضية من المدينة ❖

ارفع هذه العريضة الى مقام نصير الانسانية رئيس محكمة الحق
الاستثنائية الاهلية نائباً عن ابناء الوطن المسمى مصرا صناعتهم اللهو
واللعب والتفریح وقایل منهم صناعته الجد والاجتهاد ومسكنهم على شاطئ
بحر الخلاعة وهم متخذون مكثبي محلاً مختاراً باهوآت - ان الوطن رفع
على موکلي دعوى امام المحكمة الابتدائية يقول فيها انهم تركوا التجارة
واهملوا الصناعة واغلاقوا المعامل واتخذوا الضحك والسخرية وشرب المسكرت
والمخدرات تجارة وصناعة حتى وصل حاله الى ما لا يسر بعد ان اعطاهم
حقوقهم وقام بما يلزم لفقيرهم وغنيهم وضعيفهم وقويهم - وفي اليوم الذي
تحدد للمرافعة جاء الخصم وترافع بما ذكر آنفاً ونحن اقمنا من الادلة ما
دحض دعوى المدعي وبناءً على براهيننا القوية طلبنا الحكم برفض
الدعوى والزمام المدعي بالمصاريف لقيام حجتنا عليه وعدم تعرضه
لدفع شيء منها فانه لا يستطيع ان ينكر حالتهم الحاضرة وما هم فيه
من الحضارة والرفاهة وما احدثوه به من العمران العظيم والنظام
الغريب - وبعد المرافعة حكمت المحكمة حكماً تمهيدياً بوجوب تعيين
اهل خبرة بناءً على طلب الخصم لينظروا هل لدعواي صحة فذهب اهل
الخبرة وطافوا البلاد وعابنوا ما فيها وقدموا تقريراً مآله ان البلاد
كانت ممتلئة بالمعامل والصناعة والتجارة والفلاحة وان موکلي اذهبوا ذلك
بتهاونهم واهمالهم واعراضهم عن اسباب العمران وميلهم الى اللهو واللعب

وكل ذلك مبين في الحكم المستأنف وتقرير اهل الخبرة . وبلا مناقشة في التقرير المذكور حكمت المحكمة بصحة دعوى المدعي وحكمت له بكافة طلباته التي قدم طلبها في دعواه - وحيث ان هذا الحكم لم يشم رائحة الصواب رفعنا عنه استثناءً للأسباب الآتية والتي سناتي عليها يوم المرافعة اولاً ان النزاع كان في امر واحد وهو هل ان موكلي اعطوا وطنهم حقه من علم وصناعة وزراعة وتجارة وعمارة وادارة ام لا بناءً على انكار الخصم ذلك ونحن اقمنا عليه الادلة بعدم صحة دعواه وقيام ابنائه بكل ما يازم لمثله من الاوطان - فكان على المحكمة في مثل هذا المقام ان تحلف المدعي باثبات دعواه او انها تكلفنا باثبات مدعانا بعد عجز الخصم واقتضاره على مجرد دعوى بلا برهان . والاثبات في مثل هذه الدعوى يكون بالآثار او قرائن الاحوال او شهادة الشهود من المجنازين المستوطنين فان تعيين اهل الخبرة لا يكون الا في صورة ما اذا كان الامر المطلوب فضله يخفى على القضاة واما اثبات ما نحن بصدده فلا يكون الا بما بيناه وهذا وجه الخطأ في الحكم بل ان المحكمة ارتكبت خطأً اعظم من هذا وهو ان المدعي ادخل الحكومة المحلية في مدعاه ضمناً والمحكمة اظهرت الحكم ببراءتها مع انها لم تطلب من الخصم الوجه الذي به عمم دعواه في كل وطني من حاكم ومحكوم اذ انه لم يستثن في صورة الدعوى احداً . والوجه الذي بني عليه التعميم وادخالها في الدعوى ان سلطة الحكومة تنقسم الى اربعة اقسام قسم سياسي وقسم تشريعي وقسم قضائي وقسم تنفيذي فالقسم الاول يختص بمعاهدات الدول وتنظيم الادارات والضبط والربط وحفظ النظام العام ورد

الاعداء بالسلم او بالحرب والقسم الثاني يختص بوضع القوانين بما تقتضيه
 السلطة السياسية حفظاً للحقوق وتعليماً للمحدود بما تراه موافقاً للزمان والمكان
 واخلاق الامة وعوائدها . والقسم الثالث يختص بفصل القضايا بين الخصوم
 بما دون من القسم الثاني . والقسم الرابع يختص بتنفيذ الاحكام وملاحظة
 حالة الابن وردع الامة عن العيث والفساد . وحكومتنا المحلية حال تأسيسها
 من نحو تسعين سنة رغبت في اتساع العمران وامتداد التجارة ونشر المدنية
 في انحاء بلادها فاضطرت لعقد معاهدات تجارية من احكامها ان تأخذ على
 واردات اوربا واحداً في المائة ولسهولة العمل على اوربا بواسطة المعامل
 التجارية نزلت اسعار بضاعتها الى حد النصف او الثلث من اثمان مصنوعنا
 ولقلة الجمرک ارسلت الينا اصنافها الكثيرة المتنوعة فمال اليها الاهالي ارضها
 وماتت الصنائع بكثرتها وعادة المالك الاجنبية ان تضرب على مصنوع الغير
 الذي يوجد مثله في بلادها ضعف ثمنه او ضعفه لتحفظ لنفسها حق تمتع
 اهاليها بضائعتهم وتعميم الثروة في الصناعات ولكن الحكومة في العهد الاول كانت
 مدفوعة بلسان الغير فلذا لم تتمكن من اجراء ما تحفظ به مصنوع البلاد ولو
 كانت الحال على ما كانت عليه من ايام افندينا عباس باشا الاول الى عهد
 افندينا عباس باشا الثاني لتداركت هذا الضرر العظيم واجرت المعاهدة الجمركية
 على ما هي عليه في اوربا وبقيت البلاد ملاية بالصنعة والصناعة
 فبناءً على هذه الاسباب اطلب من المجلس اعلان الوطن ونائب
 الحكومة بالحضور لديه في الجلسة التي يحددها ليسمع الوطن الحكم عليه
 بقبول الاستئناف شكلاً موضوعاً والزمام المستأنف عليه بمصاريف اول

وثاني درجة كل هذا بوجه اصلي . ومن باب الاحتياط اذا رأت المحكمة محلاً لصحة دعوى المدعي فلتحكم على الحكومة بجميع طلباته ضدها
❖ صورة ❖

نحن رئيس محكمة الحقوق بمصر بناءً على عريضة الاستئناف المقدمة من ابناء الوطن . وبناءً على المادة ٣٦٣ من قانون المرافعات تأمر احد محضري هذه المحكمة بتكليف الوطن ونائب الحكومة المحلية بالحضور في الجلسة المدنية المزمع انعقادها يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣١٠ الساعة ٢ صباحاً للمرافعة في الاستئناف المرفوع ضدهما من ابناء الوطن
❖ اعلان المحضر ❖

بناءً على طلب حضرة باشكاتب محكمة الحقوق والعريضة المقدمة من المدنية انا الضرورية قد انتقلت الى محل كل من الوطن ونائب الحكومة واعلنتها بصورة الامر الصادر من الرئيس وكلفتها بالحضور في اليوم والساعة الميئينين بامره للمرافعة في الاستئناف المقدم من وكيل ابناء الوطن . ولكي يكون ذلك معلوماً لهما تركت نسخة للوطن متكلماً مع خادمه الشرف ونسخة لنائب الحكومة متكلماً مع تابعه المهمة ورسم هذا خمسون قرشاً
المحضر
الضرورة

❖ المرافعة ❖

لم تأت الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء حتى ازدحم الناس في ساحة المحكمة وجاؤها فرادي وجماعات ليتفرجوا على مرافعة الوطن مع ابنائه وبينما الناس يتحدثون بما كان من المرافعة امام المحكمة الابتدائية وبما سيكون

في الاستئناف دق الجرس وخرج القضاة بملابسهم الرسمية وجلسوا على كراسي القضاة وامر الرئيس المحضر ان يعلن بفتح الجلسة وينادي على الخصوم فقام المحضر ونفذ امر الرئيس وقال قضية الوطن ضد ابناؤه . فقدم الخصوم وامر الرئيس وكيل المستشارين بالكلام فقامت المدنية وقالت انا المدنية النائبة عن ابناء الوطن فسجل الكاتب اسمها وقال لها الرئيس اشرحى دعواك فقالت - ان الوطن العزيز قدم دعوى ضد موكلي في المحكمة الابتدائية يزعم فيها ان له حقوقاً عندهم يطالبهم بها وانهم سلبوه تلك الحقوق وتركوه عرضة للدمار الى آخر دعواه التي لا اساس لها وهناك قدمت تقريراً وافياً ضافي الذبول كله براهين على براءة ساحة موكلي بما ينسبه اليهم الوطن وما يدعي به عليهم وطلبت رفض دعواه والزامه بالمصاريف ولما لم يجد له حجة يقيمها على صدق دعواه طلب تعيين اهل خبرة لينظروا ما قلته ان كان موجوداً او لا وبناء على التقرير المقدم منهم عن جهل بالحقوق وميل للاغراض حكمت المحكمة ضد موكلي ولذا رفعت هذا الاستئناف بعرضتي المقدمة للمحكمة وبينت فيها البراهين القوية على بطلان دعواه وفساد الحكم والان ازيد الامر ايضاحاً فأقول ان موكلي الموجودين الآن هم ابناء الذين يزعم انهم خدموه ووفوه حقوقه والعهد غير بعيد فلو كان السابقون فعلوا شيئاً غير الذي قدمته في تقريرى الابتدائي وموكلي اهلوا فيه لكان لا بد من وجود اثر يستدل به على ما كان ولكن هيئة البلاد الآن احسن من هيئتها في ايام آبائهم واجدادهم والحكومة الآن احسن منها في المدة السابقة للحكومة وابناء الوطن الموجودون خدموه خدمة عظيمة ووفوه حقوقه وزيادة . وما

يزعمه من افلاس موكلي بسبب الملاهي والمسكرات غير حقيقتي فان البلاد لم
 تنزل ملامى بالوجهاء والمثريين ومن افلسوا منهم فانما هو عدد قليل دعتم
 المدنية الى الانتظام في سلك ارباب الرفاهة فننقلوا من حالتهم المعيشية
 والبيئية التي تحصل باقل متحصل الى حالة كلفتهم صرف النفود الكثيرة في
 شراء المنسجات والصناعة لم تنزل موجودة في البلاد مع مزاحمة البضائع
 الاجنبية لها والمعارف والمجامع ملامى بالعلوم والمتعلمين وبهذا يتحقق للمحكمة
 بطلان دعوى الوطن وخطا المحكمة الابتدائية في حكمها فاطلب الغاء الحكم
 المستأنف والزام الوطن بالمصاريف الرسمية وغيرها ثم جلس

وقم نائب الحكومة وقال ان الایاء الذي اوما به الوطن العزيز
 وصرح به وكيل ابناؤه من مؤاخذه الحكومة المحلية بما فعلته من المعاهدات
 الجبركية الدولية مجرد وهم وخيالات لا حقائق لها فان الحكومة لم تسع
 ولن تسعى في امانة صناعة البلاد واعدام ثروة اهاليها بل هي تتأثر وتنازل من
 ذلك اكثر من نفس الوطن واهله لتعلق مجدها وشرفها وتقدم ماليتها
 بتقدم الصناعة والزراعة والتجارة والمعاهدات التي ابرمتها مع الغير لم
 تكن في شيء مما ياتل مصنع البلاد حتى يضرب المثل باوروبا وترى
 الحكومة بتقصيرها او جهلها ما علمه الغير ودعوى انها كانت مدفوعة
 بلسان الغير دعوى باطلة ومحض افتراء فانها لم تعاهد دولة على ادخال
 الزعابيب والدفا في القماش الغزل واللبد والمواجير والقلل والزبادي والمحار يث
 والقصايات والسواقي وغيرها مما هو من الصناعة الموجودة في البلاد وانما
 عاهدت الدول على ادخال مثل الجوخ والاطلس والتبت والحرائر المتنوعة

والشيت والرّبس والبساطات والحزيم والوابورات والبسكويت والاشربة الكحولية والحلوى المتنوعة وغيرها مما ليس له في البلاد مثيل ولا تعرف الاهالي كيفية صنعه ولا مواد تركيبه . ولم يكونوا متقدمين في الصناعة الى حدان يستغنوا عن الغير حتى يعترض على الحكومة هذا الاعتراض فانهم الى الان لم يعرفوا صناعة الكبريت ولا الابرة ولا عمل الخيط فلو قفل باب اوروبا وتزق ثوب احدهم ما وجد ابرة ولا خيطاً فيضطر للشئي عرباناً او للاقتصار على لبس الاصواف التي تخاط بالمبيرات والمسلة . وبهذا يتحقق المجلس ان الحكومة سمعت في تقدم البلاد ومدنيّتها واصابت في كل ما فعلته ولو كان في داخليتها ما يكفيها الرفعت الجمرك كما تفعل اوروبا ولكنها تساهلت مع الدول لتسهيل الاهالي الحصول على ما ليس في بلادهم وهم قاعدون في اماكنهم . على انها هي التي سمعت في فتح المعامل وحشدت فيها كثيراً من الاهالي رغم انوفهم لتعلمهم فيفيدوها ويستفيدوا وهم الذين تهافتوا على المصنوع الاجنبي واضاعوا اتعاب الحكومة واماتوا الصناعة بافراطهم في النقل الى المظاهر العالية وهم دونها بمراحل فدعوى المدنية باطلة من جميع الوجوه والوطن لم يتهم الحكومة بشيء واهل الخبرة منزهون عن الغايات التي رمتهم بها المدنية وتقريرهم مطابق للواقع ونفس الامر وبناء على هذا كله اطلب من المجلس رفض دعوى المدنية ضد الحكومة والوطن معا وبناء على المادة ٣٥٧ من قانون المرافعات المصري الموافقة للمادة ٤٠١ من قانون المرافعات للمحاكم المختلطة ارفع استئنافاً فرعياً ضد الاستئناف المرفوع من ابناء الوطن لالزامهم بالعطل والضرر

والتعويض وهو تقريـم كل مهمل وكسلان ومصرف مائة قرش وقرشاً ومجموع
المطالبين بها يبلغ مليونين من الرجل ليس فيهم طفل ولا نثى وقد طلبت هذا
الطالب من المحكمة الابتدائية ورفضه ونماطيت هذا التعويض لان الحكومة
هي التي علمت لاهلي وفتحت لهم المدارس وعلمتهم الصنائع واستحضرت لهم
كثيراً من اهل اوربا لتعليمهم وصرفت في ذلك كثيراً من النقود وهم
الذين جهلوا مقاصدها السنية وغفلوا عن شرف الوطن وواجباته فاهملوا
ونفاعدوا وجلسوا على القهاوي وفي الحانات للتكلم بالكلام الفارغ ونسبوا كل
عيب فيهم الى الحكومة ظالماً وعدواناً مع رؤيتهم الجمعيات الاوروباوية
التجريبية والدينية والعلمية وهم نثرن تحت ردم الغفلة يسمع غطيظهم في الغرب
وملء مخهم الأحلام الشيطانية والهواجس الخرافية ولا حجة لواحد منهم الا
قوله «بقينا في آخر زمن . القيامة قربت . ما بيدنا حيلة» وهكذا من كلام
الجن والجهالة والياس فطالب من المحكمة اجابة طلبي والحكم على ابناء الوطن
بالتعريم ومسؤوليتهم امام وطنهم في كل ما يدعيه وتبرئة الحكومة . ثم جلس
وقام الوطن وقال ان المدنية حاولت ان تدحض دعواي بتمويهاتها
الباطلة وقد صوّرت الباطل في صورة الحق كأنها عميت عن الالوف من
ابنائى القاعدين امام انبير والخمارات والمخاشش يشربون الخمر والحشيش
على قارعة الطريق بوقاحة وجه وسماجة طبع وكأنا لم تر البيوت التي اقفلت
والاطيان والاملاك التي انتقلت لملك الاوروباويين بسوء تصرفهم وكأنا لم
تنظر لالوف من القضا بالجنعية والمخلفات التي تنشأ عن عردة السكرارى
وجنون الحشاشين وحمقة لافيونية وفي تقرير حضرة نائب الحكومة ما بغني

عن اعادة الكلام في هذا الموضوع . فاطلب من المحكمة تأييد الحكم لابتدائي
 لانه صادر عن صواب واحقية فان هذه الدعوى مشتملة على كثير من المواد
 التي تخفى على القضاة فتعيين اهل الخبرة صادف محله والحكم بمقتضاه حكم
 عادل لا شك فيه ولا مرية - ثم ختم الرئيس الجلسة وامر باقفال باب
 المرافعة واجل الحكم اى اسبوع

تربية الابناء

اشتغل الكتاب قديماً وحديثاً بوضع الكتب والرسائل في تربية الابناء
 وتهذيبهم ونقلهم من حضيض البهيمية الى اوج الانسانية ومدار الكمال وقد
 اختلفت عباراتهم باختلاف الافكار وتباين الاقطار وكان للشرق القدم
 الراسخة في هذا الباب فتهذب رجاله وترقوا الى اعلى مقامات الفضل بما
 اخذوه عن اساتذة التربية وكانت طريقة التعليم واحدة في جميع اقطاره ثم
 انتهى الى تعلم العلوم من طريقين طريق التلقي عن الاشياخ وسموه الطريق
 الديني وطريق الاخذ عن الاساتذة وسموه التعليم المدرسي وهذا الاسلوب
 معترض عند الاور وباو بين فانهم الآن محل الاختراع ومرجع الترتيب
 فالحسن ما حسنوه والقيبح ما قبحوه والرواية ان لم تنته اليهم فهي باطلة والنسبة
 اذا لم تتصل بهم فهي عاطلة وهذا الذي الزمننا العدول عن البحث في طرق
 تعليم الشرقيين الى النظر في طرقهم لنجارهم فيما هم فيه فان التمدن موقوف
 على تقليدهم والاخذ بطريقتهم والهمجية لا توجد الا في مخالفتهم والعمل بغير
 آرائهم . ولا بد لنا معاشر الشرقيين من مجازاة الامم المتمدنة للخروج من

مضيق التوحش المنسوب اليها ما دمننا على تعاليم اسلافنا ولا نصل الى هذا المقصد الا بالوسائل التي اتخذتها اوروبا وكلها محصورة في طرق التعليم وهي انهم خلطوا التعليم الديني بالتعليم المدرسي وصيروها طريقة واحدة فبنوا في كل مدرسة كنيسة يصلي فيها التلميذ قبل الدخول الى الدرس وعند انتهاء الدروس ليخرج من صفه عارفاً بواجباته واتخذوا المعلمين من المساوسة فالكاتب والحاسب والرياضي والطبيعي حتى فراش المدرسة وظباخها كلهم منهم فقد جربوا انفسهم في الوحدات الجامعة فلم يجدوا انفع من وحدة المذهب ولذا تجدد الكتب التي بايدي الاطفال كلها محشوة بالامثال الدينية فاذا ترقى الطفل الى درجة عليا وجد العلوم الرياضية والطبيعية مخلة بقواعد دينية ليكون المذهب ملحوظاً بعين الاعتبار محفوظاً عند الصغار والكبار وقد حتموا القيام بالمظاهر الدينية على الاطفال والنساء والفتيان والشيوخ حتى انك تجد ارباب الفكر الحر الذين لا يدينون بدين يجارون المتدينين فياهم فيه فلا يقدر احدهم على فتح دكانه يوم الاحد بل يقفله موافقة للسواد الاعظم ولا يأخذ زوجة بغير تكليل شرعي ولا يترك ميثه يفارق الدنيا من غير ان يستحضر له قسيساً ولا يشغل في ايام الاعياد تظاهراً بعدم اعتقاده ولا يطعن في دينه وهو في مجمع ادبي او عامي ولا يسكت عن اقامة الحججة على صحة دينه اذا عورض فيه . وما يعتقد من فساد العقيدة على زعمه الفاسد انما هو امر باطني لا يتظاهر به الا عند من يماثله فيه . وهذا الذي جمع وحدة اوروبا الاجماعية وان اختلفت المقاصد السياسية التي هي في حكم الفروع لهذا الاصل الوثيق . ثم انهم يدونون كتب

التعليم بلغتهم المستعملة في وطنهم فلا تجد فرنسويًا يتعلم بالانكليزي ولا روميًا يتعلم بالالماني ولا نمسويًا يتعلم بالروسي ولا ايطاليًا يتعلم بالاسبانيولي بل كل دولة تحافظ على لغتها يجعل التعليم بها فتجد جميع الكتب العلمية موضوعة بلغاتهم الا ما يكون من بعض الكلمات التي تضعها العلماء باللسان اللاطيني او اليوناني فانها تقرأ بين اهل كل لغة باللاطينية او اليونانية لانها في حكم الاصطلاح الذي لا يتغير ولكنهم يترجمون المعنى بلغتهم فاذا تعلم التلميذ كلمة اخذ منها ما معها حرصاً على بقاء اللغة حية بمعرفة معاني لسان الغير بها . وهذا الذي طلبنا له عقد جمعية علمية . والسبب الباعث على المحافظة على اللغة انها العنوان الجامع للجنسية الحافظ له للتاريخ الداعي لاجتماع الافراد اذا تفرقت الامم فالمحافظة على اللغة محافظة على الجنسية بل على الملك وما يشتمل عليه ولهذا لا تميل اية دولة لقل التعاليم من لغتها الى لغة اخرى مهما مست الحاجة اليها ولا تعطى شهادة التلميذ ادى الامتحان في جميع العلوم بغير لغته مها كان تمكنه من اللغة الاجنبية عن لغته وبهذه الوسيلة حفظت مقاصد الدول وامتازت كل امة بخصائصها التي حفظتها لها لغتها . وكثيراً ما شئعنا وراينا اناساً من اوروبا اختلطوا بغير جنسيتهم وتكلموا بلغتهم ثم جاء ابناءؤهم من بعدهم وتعلموا بلغة الغير فانسحوا من جنسيتهم وتجنسوا بجنسية من يتكلمون بلغتهم كما حصل في الالمان الذين تأنجلوا والذين تفرنجوا ايام ثورات الاوسترغوط والنورمانديت وغيرهم وما ذلك الا بترك لغتهم واستعمال لغة الغير التي حكمت بتسليم الذات تبعاً لها . ومن مبادئهم تعليم روابط الجنسية وشرفها ووجوب المحافظة عليها فيخرج التلميذ عارفاً بقدر نفسه محباً لابناء جنسه حافظاً لتاريخ نومه

عالماً بثارات الدول معهم وارتباطهم بنيرهم محيطاً بالفروع التي تفرعت من
 جنسيته والاقطار التي حلت بها باحثاً فيما يحفظ وحدة جنسيته ويجمع
 كلمتها ويرفع قدرها وينمي ثروتها ويكثر عمارتها ويقدم تجارتها ويصلح
 زراعتها ويحفظ حدودها وينور افكارها فإرأى فضيلة في امة الانقلها اليها
 ولا مزية في موجود الاسهل لها الحصول عليها وبهذا رأينا كل جنس في
 اوربا مرتبطة افراده ببعضها ارتباط اهل بيت واحد وان توزعت الاهواء
 حول المشارب السياسية والمذاهب الدينية . ومن مبادئهم تعليم التاريخ الممي
 والوطني فيعرف كل تلميذ أصول آباءه والمتقلبين في وطنه وادوار عمرانه
 واسباب تقدمه وتأخره والعوارض التي طرأت عليه من خير وشر والامم التي
 هاجمته والتي تناخمه والتي توأد اهلها والتي تنافروهم ومن تاريخه يعلم الرجال الذين
 خدموا وطنه من سياسيين وحربيين وكتاب وفضلاء فترى الامة سارية
 خلف رجال الطبقة الاولى من المدربين على الاعمال معضدين آراءهم
 معارضين اعداءهم فاذا شرع العظيم منهم في مشروع نافع للوطن واهله رأى
 الامة امامه منادية بصوته مؤيدة مبتكراته فيقوى بذلك عزمه ويسهر في
 طلب راحة الامة وثقلها فرحاً بجمعة الامة لقدره مسروراً بتدوين
 الامة لتاريخه اذ لا بد لكل انسان من غرض ذاتي مها كانت
 حرية ضميره في اعماله ولا غرض لخدمة الاوطان والامم من كبار الرجال
 الا حفظ تاريخ حياتهم بين الامة التي يخدمونها ويتركون لذائذهم
 ومشترياتهم في جانب تمتع الامة بنتائج افكارهم التي تركوا اللذائذ والمشتريات
 لاجلها . وفي مقدمة رجال العلم والآثار الملوك والوزراء فترى صورهم مرتسة

امام التلميذ واعمالهم مدونة بين يديه فيعرف قدر ملوك وطنه وشرف المحافظة على بيت الملك والدفاع عن اهله ومنصبهم الجليل اذ لا شرف لامة لا ملك لها ولا مجد لمملكة اضاعت بيت ملكها ولهذا نرى الاور وباوين متعاضدين على حفظ ملوكهم متدافعين في طريق وقايتهم من العوارض الضارة قائمين باداء واجباتهم وفروض رسومهم كما نراهم يتمدحون بوزرائهم وينادون بمجدهم وينشرون اعمالهم في جرائدهم ويحفظونها في تواريجهم ويعاملونهم معاملة الآباء الرحما ويعظمونهم تعظيم اشرف الناس واعلام قدرها . وبهذا افنى الوزراء اعمارهم في خدمة الامم وجدوا في حفظ اوطانهم وجلب موارد الثروة اليها وتربية ابناءها تربية الحكماء المدربين على جميع الاعمال . ومن مبادئهم تحذير التلميذ من الثورة على ملكه او احداث الفتنة بين قومه وتنفيذه من الانضمام الى الاحزاب الفوضوية وتقيح كل مخالفة لاوامر ملوكه ووزرائه التي تصدر للاصلاح واحياء المعارف والصنائع ووقاية الملك من الاعداء . ويذكرون له بعض قصص الثائرين وما تم لهم من العقاب وبعض المعارضين وما انبنى على معارضتهم من الدمار فيخرج التلميذ قريبا من كل خير للوطن واهله بعيدا من كل شر للوطن واهله . ثم يضيفون لهذا كله تاريخ الامم وما لهم من العلاقات والروابط ويضمون الى ذلك مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات والارشاد الى الاقتصاد المالي والانتظام البيتي وتعليم ضروب التجارة وما يلزم لها فاذا تمت له هذه المبادئ وانتقل منها الى العلوم العالية خرج من المدارس قابلاً للكلمات مستعداً للادارات مؤهلاً للسياسيات فلا يزال يطبق عمله على علمه واشغاله تشهد له حتى ينتظم في سلك الرجال العظام وهناك تظهر ثمرات مجرباته

وفوائد مخترعاته ومروياته ويشار اليه بانه الرجل الذي بحسن تربيته وشريف عمله زاحم بمنكبه اعظم الرجال . وهذه التربية هي التي رفعت ممالك اوروبا الى اوج السعادة والمنعة وانتهت باممها الى سنام الكمال

ومن هذا الامتدح نعلم ان رجال الدين في اوروبا هم اساتذة السياسة ورجال السياسة هم حفظة الدين فاتمجد المبدأ والغاية . وهذا عكس ما نراه في جميع اهل الشرق فان العلماء مبتعدون عن السياسة مقتصرين على العلوم الدينية فاذا عرض عليهم امر سياسي اجمهوا عن الخوض فيه لجهل طرفه وان تكلموا فيه بالجرأة كان الخطاء اكثر من الصواب لعدم اشتغالهم بمثله ولهذا اهملهم الامراء في الجماع السياسية واخذوا بأراء من هم دونهم في الرتبة العلمية اذا كان من المشتغلين بالسياسة المدربين على اعمالها مع ان فريق العلماء احق الناس بالاشتغال بها والتفنن فيها وغرض مجارها فان نوازل الملوك تفتي عليهم في الغالب باستشارة العلماء فاذا جهلوا ما استشيروا فيه ربما اشاروا بما فيه ضرر الامة وهم يظنون انهم محسنون صنعا بخلاف ما اذا اشتغلوا بالامور السياسية فانهم بما عندهم من تربية الملكة واقتدارهم على فهم عويص المعاني يهرون في السياسة وينقدمون على المشتغلين بها عمراً طويلاً اذا اشتغلوا بها زمناً قصيراً وليس في النصوص ما يمنع من الاشتغال بها حتى نعهه معصية بل كل العلوم الشرعية من قواعد السياسة فان ابواب البيوع والزروع والوقف والحرب والسلم والجنبايات والشهادات والحقوق والعتق والقسمة وغيرها كلها من اصول السياسة ومن درس العلوم السكتيرة لا يعز عليه دراسة القوانين والمعاهدات الدولية والاخبار اليومية بعد ان تمت له المعدات ومواد التحصيل .

فما لنا نلقا عن طرق اوروبا النافعة ونسى في طرق تفقدنا معاشر
 الشرفيين روابط الجنس واللغة والوطن والدين وما لما غفلنا عن مبادئ
 الجمعيات الاوروبوية وسلمنا ولادنا لى اسانذتها فاعادوهم الينا متجسبن
 بجنسياتهم حقيقة وان شابهونا صورة فزرى المصري والسوري والتركى
 والعراقى الذين تعلموا من بادي امرهم على اسانذة الفريز والبروتستانت
 والجزويت صاروا قسماً ثلثاً بين الشرفيين والغربيين اللهجة شرقية والمساعي
 غربية . فماذا على اغنياء الشرق لو عقدوا الجمعيات الخيرية تحت حماية
 دولتهم وفتحوا بها المدارس الوطنية وعلما فيها هذه المبادئ نقليداً لاوروبا
 وساعدتهم الحكومة بحفظ مشروعهم من السقوط وتسهيل طرق تعميم
 التعليم وتوسيع نطاق الجمعيات باعداد تحافل الخطبة العلمية ونشر
 المطبوعات الالهية ومكافأة النابغين ومساعدتهم على جنى ثمرات تعليمهم باستخدام
 او تسهيل طريق معيشة او اعانة على صناعة وحفظ الامتيازات للمؤلفين
 والمخترعين لتنمو الافكار وتكثر المبتكرات فبهذه اوروبا تناديننا
 عنى خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بغرائبي بين الورى

الجرايد

فضل الجرائد على العامة كفضل المعلمين على الخاصة فان السياسية منها
 نافلة للأخبار منبهة على ما فيه النفع العام من اوجه الاصلاح والنجاح مترجمة
 للعلماء واعمالهم جامعة الامة على وحدة بها تعظم الممالك وتقدم المعارف والتجارة
 والآداب فله صوت الحادي امم الامة . والجرائد العلمية نشرة للفنون مهذبة

للنفوس فائلة للجهالة منبهة على مكارم الاخلاق معلة للصنائع والتاريخ وما يلزم
القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون . وكلما كثرت الجرائد في دولة كثرت
المدنية فيها وترتبت الافكار في مدرسة التهذيب والتأديب والعلم باخبار العالم
اجمع . وقد تدعوا الحاجة الى الجرائد الدينية فينشرها علماء الاديان تعليماً لحكم
او تفسيراً لهم او حلاً لمضل لا يريدون بذلك الاحتفاظ الافراد التابعين
لدينهم من تتبع الأهواء والمبتدعات وقد كانت مصر قبل العائلة الخديوية
الحاضرة ادامها الله تعالى خالية من الجرائد فلما جاءها المرحوم محمد علي باشا
انشأ جريدة الوقائع المصرية الرسمية ثم في عهد افندينا اسماعيل باشا كثرت الجرائد
فوجد وادي النيل وروضة المدارس والاهرام والوطن ومرآة الشرق ومصر
والتجارة واسكندرية وغيرها ثم اتسع النطاق في عهد المرحوم افندينا توفيق
باشا فوجد مع الوطن والاهرام المؤيد والآداب والعصر الجديد والمحروسة
والتنكيك والتبكيك والطائف والحجاز والمفيد والفسطاط والبرهان والبيان
والاعتدال والاتحاد المصري والفلاح والكواكب المصري ومصر الفتاة والمقطم
وغيره ثم نقلت الاحوال وذهب ما ذهب وبقي ما بقي وزيد عليه في زمن
المحمود بن علي بن افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى حتى تداول
الناس الوقائع المصرية والمؤيد والازهر والنيل والآداب والوطن والاهرام
والمحروسة والحقوق والمحاكم والاتحاد المصري والفلاح والملاحم والفتى والرشاد
ومرقي النجاح والسرور والزراعة والبستان والمقطم والمقتطف وحكمت والفوائد
الصحية والطائف والنشرة الاسبوعية والاستاذ وكثيراً من الجرائد الافرنجية
العبرة وفي مقدمتها الفاردي الكسندري التي هي اقدمها ومن احسنها مشرباً

فقد خدمت رجال البلاد خدمة عظيمة وعرفت لكل من امرأنا حقه مع الاعتدال في السير حتى اكتسبت محبة الاهالي ورضاهم عنها . وكان الفضل للحكومة الحاضرة في توسيع نطاق الجرائد حتى رخصت بفتح النشرة الاسبوعية الدينية القبطية بعد ان كان لا يرخص بنشر شيء من الفصول الدينية فحلت هذه العقدة وأباحت اهل الاديان التكلم في اديانهم بين مماثلهم على لسان الجرائد وهي مزية لحكومتنا لم توجد في حكومة شرقية غيرها اما اوروبا ففيها مئات من الجرائد الدينية المنتصبة لتعليم الدين على رؤوس الاشهاد وقد حازت حكومتنا فضيلتها بهذه النشرة . وقد علمت ان احد الآباء البروتستانت سيصدر جريدة دينية مسيحية ايضاً ولا نلبث ان نرى الجزويت نشروا لهم جريدة مصرية غير بشير سورية وهذا مما يشهد لهيئتنا الحاضرة بحسن التصرف والاقتدار على ضبط الامور وتوسيع نطاق المطبوعات . فنقدم لحكومتنا السنوية خالص الشكر والثناء على عنايتها بحكومتها على اخلاف اديانهم وسعيها في حفظ وحدة النظام وحقوق الطوائف الخاضعين الحضرة الخديوية الفخيمة خلد الله تعالى ملكها وجعل ايامها على المضربين مواسم وتثور اوقاتها في وجوههم ووجوه المستوطنين بواسم

زبيدة ونبويه

ز . اصباح الخير يا سني نبويه . ن . اصباح الخير يا عيني
 يصبحك بالسعادة سلامات يا ام حسن . ز . الله يسلمك يا سني ويسلم
 عويناتك . ن . دنيتي آل يحنيني كنتي في المحكمه امبارح . ز . اسكنتي يا سني

ربنا ما يغالبك وليه احسن اللي بأشوفه عمره ما مر على حد . ن . وليه يختي ما تخليك وياً جوزك واللي عرفه الانسان احسن من اللي ما عرفوش يعني يختي هو طيب لما تبقي الواحده منا كل يوم عند راجل زي الجوار اللي كل يوم عند يسرجي . ز . هوّا انا ياستي ام احمد كارهاه والأّ عاوزه أسببه هوّا اللي كل ساعه يخانتق وكلمه والتانية ويخاف بالطلاق وامبارح حلف بالطلاق الأّ يوديني بيت القاضي ولما رجعنا بأقول له جالك من دا ايه قال لي آهو الشيطان شاطر ودا كله يختي من الدواهي الحرة اللي بيحطها في راسه . ن . هوّا المعلم ابو العلا يختي يبشرب الخسوف العرقي . ز . لا ياستي ام احمد عمره ما يحط العرقي في حنكه ولا يعرف هوّا يتأكل بايه لكن ياستي كل ليله ياكل حشيش ومعجون لما يجيني ما هو شابف ولا هو في وعيه ويبقى طالع ياطش في السلام والنبي ياستي ام احمد إنو يبقى صعبان عليه يا سلام سلم . ن . ودا يختي مالو راخر ومال الحشيش دا راجل مصلي وأشيته معدن بقي يعمل عقله بعقل الجهال دول . يقولو يختي ان الحشيش يعمي ويخسر السنان . ز . هوّا ياستي بقي فيه عين ولاّ اسنان دا صبح حاله عدم والداهية يختي لما ينام ويقوم من النوم نقولي حنكه فيه خزاره ادوك ابقى منيش طايقه اشم ريحته . ولاّ يختي لما يجي جعان وينزل على المشنه وياكل الرغيفين الى عندنا ويخليني ابات بالجوع انا والعيال انا عارفه يختي بيودي الاكل ده . ن . ما هم يقولوا ان الحشيشه توكل كتير وانا ما كان عندي بسلامته احمد ما كان مخلي ولا شي الا يحطه في راسه وكان كل ليله موريني المرياما

كسر لي اصحن ياما قطع لمراته هدموم ياما ضربها ياعيني ياما نشف ريقها
ياما وراها ليالي زي قرون الخروب وكان كل يوم يحلف عليها مائه
طلاق واهوا دلوقت لما تاب رد وبقت حالته عجب وما شا الله بقي
بيصلي وبيتحي ويقوم من الفجر على سيدنا الحسين وبقي يختي على وشه نور
واما لما كان بينا كل المخسوف المحجون كان وشه زي وش الغفريت وكان
يقوم من النوم ما يغسل وشه واما دلوقت يارب لك الف حمد . ز . تستاهلي
الحمد يا حبيبتي عقبال ابو العلاء لما اشوفه طالع من شغله لداره والقرشين الي
يجولوا يضيئهم على عياله ويصبح يزوح الجامع زي الناس الي خلقها ربنا قطعوا
الحشاشين وقطعت عيشتهم الي زي الهباب ما يمكن يختي الواحد من دول
يطلق الواحده ولا هوش داري ويميش وبهاها في الحرام . ن . ما هو يختي عقله
غايب ما يوعاش هوا يقول ايه . ز . لا باستي انم الله عليك اناسأت سيدنا
الشيخ سيد احمد قال بقع عليه الطلاق اكنه بياكل الحشيش بخطره لا حد
غشه ولا غصبه والسكران راخر ان وقع عليه يمين وهو اسكران تطلق المره منه
. ن . دا على كذا يختي ناس كثير عايشين ويا نسوانهم في الحرام . ز . لا باستي
ما هو ما يجلفش بالطلاق الا الناس الم دمين بيسأل دلوات على الكلام ده .
ولا يختي محلا كلام الشيخ سيد احمد في الصلا والصوم . حسرة مره
دخل ولقي كلب في الدار وفضل يشتم ويقول بللي مالكم دين بللي ما
تعرفوا الطهاره من النجاسه بللي صفتكم بللي نعتكم لما غلب . ن . بقي انتم
شوافع على كده ، يا ام احمد . ز . آى يخني عندنا الكلب نجس واذا حط
بوزه في حاجه والا لطم حاجه وهو مبلول منطهر شي الا اذا انفست سبع

مرات ستة بآليه وواحد بالتراب . ن . لا احنا مالكيه عندنا الكلب طاهر
وان لمس الواحد ما ينجسوش . ز . يا حلاوه يخني بقي ما هوش نجس عندكم
احنا عندنا هوا والحنزير زي بعضهم اقول لك ايه والنبي الي ما يعرف دينه
ما يعرف ربه يا رب لك الحمد على ما عطيتني ودا الي يعرف الحلال من
الحرام طيب يا ستي نبويه . ن . امال ابقي اسألني ابوك الشيخ سيد احمد
تملي وتعالى قولي لنا ينوبك سواب . ز . على عيني يخني خيبتك به افيه
دلوقت . الله بما فيك يا ستي

خير اعياد مصر

بعد غد تشرق على مدينة مصر انوار اميرنا الاكرم . و خديونا الا فخم .
باعث روح المعارف في رعيته . ومنبر انحاء القطر بانوار معيته . حافظ نظام
الامة بمجزمه . وحامل اعباء السيادة بشديد عزمه . ثابت الجاش في كل
همة . دئم الفكر فيما يقدم الامة . سيدنا واميرنا و خديونا عباس . اشا الثاني
المؤيد بعناية الله تعالى في كل حركة وسكون . وقد كانت ايام اقامة فخامته
باسكندرية اعياداً ومواسم اذ كان اهلها ممتعين بمشاهدة انوار ذاته الشريفة
كل يوم فتشرح الصدور وتبتهج النفوس ويمتلئ كل من شاهده سروراً
وحبوراً . والآن تعطف على العاصمة بالعودة اليها ليعطيها من اشراق انواره
وحسن توجهاته حفظها الاوفر فتعطيها اسكندرية كما غبطتها مصر قبل ذلك
بقليل ادام الله تعالى هذا التمايط بدوام طلغته البهية وذاته السنية . وقد
استمدت المحطات الحديدية بالزينة الباهرة فرحاً بمرور الامير المحبوب للخاص

والعام وقياماً بواجب خدمة من كسا البلاد كسائه أمن وحسن نظام
وللمصريين الحق في اعمال الزينة في الطرق والبيوت سروراً بغذاء الارواح
وفرحاً بباعث الهم فيهم ومدهم بعنايته وحسن رعايته فنحنى انفسنا معاشر
المصريين كما ننحنى ووطننا العزيز بنعمة حاول الركاب العالي في عاصمة
حكومته الجلييلة تصيبه السلامة والكرامة وترافقه العناية الصمدانية والرعاية
الربانية ادام الله تعالى ايامه وحفظه حفظاً مصحوباً بدوام الابهة والجلال امين

—*—

❖ نكذب فرية ❖

في الاسبوع الماضي وهذا ايضاً سمعت كثيراً من اخواني الوطنيين
يسألون عن صحة الاشاعة باقتال جريدتنا الاستاذ ولما توجهت الى طنطا
ودمنهور وكفر الدوار ومحلة روح واسكندرية سمعت تلك الاشاعة وقد
اضيف اليها وانه نقرر نفي عبدالله نديم ولكنه هرب من مصر ومن العجيب
ان كل سامع لهذه الاشاعة يعلم مصدرها كأن من قيل لهم اشيعوا ذلك قيل
لم وقولوا ان المشيعين زيد وعبيد ولاخبار اخواني الوطنيين على اختلاف
دينهم بيطان هذه الاشاعة اعلنهم بانها محض فرية تلى الحكومة السنية ولا
اثر لها مطلقاً وكل من قرأ الاستاذ وتعمنه يتحقق كذب الاشاعة اذ انه لم
يتعرض لشيء مما يقتضي مؤاخذته فانه انما يخدم امير البلاد وخديويها الافخم
الاکرم ورجال حكومته الفراء ورعيته المشمولة بعين عنايته ولا يعاب من قام
لخدمة سيده واهل بلاده مبتعداً عن الفتن والاضاليل وموغرات الصدور
ومن العجيب انه كلما زادت الاشاعة كلما كثر عدد المشتركين ضد ما يرجوه

المشيعون فنقدم الشاء والشكر لرجال حكومتنا الكرام الذين يعرفون حقائق
الاشياء على ماهي عليه كما نشني على اخواننا الوطنيين في تثبتهم وشفقتهم
التي اظهروها مشافهةً ومكاتباً على الخاص في خدمتهم عبد الله النديم

—*—

﴿ وداع و نرجوان بكرن ودادا ﴾

امس نقلنا عائلتنا من مدينة اسكندرية محل نشأتنا الى مدينة مصر
محل اقامتنا الآن وكان حضرة ولدنا الفاضل محمد افندي أنسي اعد وليمة
عظيمة دعا اليها العدد الكثير من وجهاء الثغر وافاضله ولضرورة وجودنا
بمصر ليلة الاثنين للملاحظة طبع الجريدة انبت السيد حسن المصري في
حضور الوليمة والشكر لاهل وطننا العزيز واني اقدم الشاء على جميع سكان
اسكندرية واشكرهم على عنايتهم باخيم
عبد الله نديم

—*—

كتاب التحفة الوفائية . في اللغة العامية المصرية تأليف الفاضل
الكامل الاستاذ السيد وفا افندي محمد امين الكتبخانة الخديوية المصرية
شرح فيه الحاجة لتوحيد اللغة العربية والاسباب النافعة لتقريبها وتاريخ الكتابة
العربية والكلام على اللغة العامية والفنون الشعرية واخلاف العلماء في
اللغات ان كانت توقيفية او اصطلاحية فهو نسيج وحده في هذا الباب ينبغي
ان لا تخلي كتيبة منه لكثرة فوائده وحسن عبارته وهو يباع بمكتب نصر
الدين افندي زغلول باب الخلق وفي الاجزاخانة الحلمية بالقرب من سراي
الحلمية فليبادر اليه من يخشى الفوات ومنا لحضرة مؤلفه الشاء العاطر على

خدمته اللغة العربية الشريفة خدمة خلدت له ذكراً جميلاً

﴿ امل ﴾

نرجو من وكلاء البوسطة في الارياف ان يوصلوا الجريدة لاصحابها من غير فتح عناوينها فقد علمنا ان بعض المكاتب بوخرها عن ميقاتها اولاً يوصاها ومن الآن كلما وردت الينا شكوى من جهة نصح بها فان هذا ثاني اعلان بذلك

نقارنظ

كتاب مصر والجغرافيه ترجمة الفاضل الماجد الذي اشغل وقت شبوبيته بالتراجم النافعة والتأليف المقيدة حضرة صديقنا احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار وهو كتاب مفيد يازم كل مصري افتناؤه ليقف على المواد الجغرافية التي وجدت في وطنه باجتهاد وهمه امراء العائلة الحاكمة حرسها الله تعالى فنحث ابناء الوطن على مطالعته وهو يباع باربعة قروش وانه لثمن قليل بالنسبة لما فيه من العلم الكثير

﴿ رثاء وعزاء ﴾

فجئ حضرة محمد افندي خليل وكيل الجريدة العام بوفاة والدته اول امس فنسأل الله تعالى صبراً جميلاً لصديقنا ولا اراه الله بعد ذلك مكروها كما نعزي صاحبنا الوفي فرح افندي جرجس امين مخزن مصر في شقيقه حنين افندي نذكر جرحي محطة بنا فقد باغنا خبر وفاته والجريدة تحت الطبع الهمة الله الصبر الجميل

الاستاذ

الجزء العاشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ١٦ باه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٩٢

وظائف العلماء في العالم

من نظر الى العلماء ووظائفهم في العالم حكم بان الكون السفلى ما خلق
 الا لهم ولا عرف الا بهم ونريد بالعلماء كل ذي علم ينتفع به في شيء
 مخصوص لخاصة المعلمين والمدرسين . واول العلماء قياماً بوظائفهم الأنياء
 عليهم الصلاة والسلام فانهم فتحة باب العلوم النافعة وعند ما ينيط بهم النظر
 في شؤون العالم والقيام بدعوة الناس الى الصراط المستقيم جدوا في طريق
 الافادة واجتهدوا في جذب النفوس اليهم بالرفق واللين وحسن الخلق
 وجميل المعاشرة فلا ينوا الاغنيا . ولاطفوا العظما . وجالسوا الضعفاء وماشوا
 الفقراء ونصحوا العبيد والاحرار ووعظوا العقلاء . والاعرار وصبروا على مشاق
 المعارضة والمجادلة وتحملوا الم التكدب والتعذيب ولم تقدهم رعود التهديد
 والتأنيب عن بث دعاويهم التي انتصبوا لنشرها في معاصريهم وقد تجافت
 جنوبهم عن مضاجع الراحة فما اخلدوا الى الرفاهة ولا مالوا الى اللذائذ

البدنية ولا اشتغلوا بجمع الذهب والفضة ولا اعتنوا بكثرة الاثاث واللاوعية بل ظهروا فقراء وعاشوا فقراء وماتوا فقراء عن زهد وورع لاعن قلة وضنك حال فان هداة العقول غنيمتهم جذب النفوس وحظوظهم اخذ السامعين بدعوتهم ولذا اذهم في تكوين العصيات وتوحيد الكلمة وتطهير عنصر الجامعة الدينية والملكية من خليط التفريق وامشاج الالهواء . وقد قضوا ادوارهم العظيمة في تعب وعناء وانتهى بهم الامر الى ظهور الحكماء والعلماء بالاخذ عنهم مباشرة او بالنظر في كتبهم وانقسم الناس بعدهم افرقا . كل فريق جعل له وجهة علمية يقضي حياته في الوصول اليها . فاختلفت مواضع العلوم واحتكت الافكار بعضها ببعض وتبادل العلماء التلقى والتلقين والجدل والمناظرة حتى اتمو معدات الكمال العمراني بما وصلوا اليه من المعارف الآتية اليهم باحثكاف افكارهم في علوم الانبياء الذين قادوهم بمقود الدين والسياسة السماوية حتى اوصلوهم الى النظر في السفليات والعلويات وغرائب مخلوقات وهدوهم الى الابتكرات والمخترعات وعلموهم طرق السياسة السلمية والحربية وترتيب الادارات ونقسيم الولايات ووضع الضرائب وفصل القضايا وعقد المعاهدات وتوسيع التجارة وكل ما يلزم الملك وما فيه من العالم . وباتقان الحكماء والعلماء هذا الطريق المستقيم اعتمد عليهم الملوك وجعلوهم شركاءهم في الرأي والتدبير والقضاء والتنفيذ وسلموهم الأمم يتصرفون فيهم بملومهم التهذيبية والتأديبية كانوا هم الملوك . ولما رأوا ان العلم رفع وضعهم الى حيث اجلسه مع سلطانه واركبه مع اميره بذلوا نفوسهم ونفيس اوقاتهم في تحصين المركز العلمي من السقوط والتلاشي فاكثروا من المدارس

وانفقوا اليها الاذكياء النبهاء وخدموهم بانفسهم خدمة الوالد الرحيم لطفله الصغير ثم نقلوا المتعلمين من ساحة العلم الى صحراء العمل تحت المراقبة والملاحظة وقد نظر كل متعلم لما عليه معلمه من الابهة والجلال ورفعة المقام وبعد الصيت فانبعثت فيهم ارواح الغبطة وحملتهم على اقتحام عقبات المتاعب اقتداءً باساتذتهم حتى اخذت اعمالهم بايديهم وناذتهم ماثرهم الى منعة الامارة فعلوها بحق واستحقاق

وقد اخذ الشرق دوره في هذا المقام الجليل لاخذه عن الانبياء مباشرة واشتغال اهله بالمجادلة والمجادلة قرونًا طويلة خصوصاً ايام الدور المحمدي الاسلامي فانه جاء بخيري الدنيا والاخرة وملاء الكون بالعلماء والامراء وفتح للتعليم ابواباً ما اهتدى اليها السابق ولاذمها اللاحق حتى عرف المغايرين له كيفية الاخذ بدينهم بما رأوه في كتب علمائه من الابحاث الاصولية والقواعد التوحيدية والفروع الفقهية والعلوم العقلية فاقتدوا بهم وجاروهم في التأليف الدينية وغيرها وكانوا عنبا غافلين . وقد ملأ علماءؤه كتيبات العالم اجمع بفوائدهم وفرائدهم العلمية ونشروها بين افراد الامم وعلموها كل طالب حتى قادوا الشرق والغرب بعلمهم فكل ما في الكون الآن من العلماء باي علم كان انماهم تلامذة المسلمين وفي عنق كل منهم نعمة للدين الاسلامي وان دان بغيره . وعند ما تعددت وحدة الملك في الشرق بظهور المتغلبين ضعفت قوته العظيمة تجزئ ممالكه فسهل على الغرب شن الغارة عليها لان الامة الكثيرة العدد والاقطار تصدم مثلها من الأمم دفاعاً عن نفسها وتحفظ مركزها الجغرافي باجتماع كلمتها فاذا تجزأت وصارت قطعاً متقاطعة سهل

على غيرها من الامم ان يتعلمها لضعفها عن المقاومة وانهطائها عن العضد
 والمعين . وهذا الذي فتح لاوروبا باب التغلب على الامم الشرقية والتداخل
 في اعمالهم وتمزيق اوصال مجتمعاتهم الشرقي بايقاع العداوة بينهم وايغار صدور
 ملوكه من بعضهم البعض حتى جدعوا انوف مجدهم بايدي عداوتهم ووقف
 الغرب يتفرج على اهل بيت ينقضون جدران اوطانهم حجراً حجراً حتى اذا
 انحط الرفيع وضعف القوي وتوزعت الاهواء حول المطامع الاجنبية وقع
 الشرق في شرك الجهالة وتحولت قوته العلمية الى الغرب فتلقاها اهله بالترحيب
 والشكر يواشتغل كل فريق بعلمه حتى اذهلوا العقول وحيروا الافكار وملكوا
 معظم الشرق بمجدهم الغريب . وحيث ان الادوار الشرقية طويت في سجل كان
 والدور الغربي هو المعلوم الآن لزماننا ان نبين طبقات علمائه الغربيين والشرقيين
 تذكيراً لا تعليمياً عسى ان تحياهم النشئة العلمية الشرقية فيؤدي كل عالمنا
 واجبات علمه اقتداءً بمثله الاوروبي اذ عز علينا ان نقول اقتداءً بمجده الشرقي
 لطول العهد بيننا وبين اجدادنا ونسياننا ما كانوا عليه . ولا عيب علينا اذا
 اخذنا عن اوروبا واقتدينا بها الآن في اجراء وظائف العلماء كما هو حاصل فقد
 اخذت عن متقدمينا واقتدت بهم حتى ان لها الاستقلال بافكارها والاشتغال
 على اسانذتها شأن الادوار العمرانية في الممالك شرعية وغربية

❖ طبقة الملوك والامراء (البرنسات). ❖

هذه الطبقة الجليلة القدر شأنها النظر في امور الامة المحكومة من حيث
 ترتيب المحاكم والادارات واعداد الآلات وتشبيد الحصون وجمع الجنود
 وعمل السفن حربية ونقلية وحفظ الروابط الملكية بينها وبين متاخميها

ومجاور بها ولا يصلون لذلك الا بانفاق العلوم في الصغر ودراسة جغرافية العالم
واخلاق الامم والشرائع والقوانين والنظامات والوقوف على مشارب الاحزاب
ومساعي الملوك وبهذه العلوم سهل عليهم القيام بوظائف علمهم فشاركوا
اصاغر الناس في تخصيص بعض اوقاتهم لاداء واجب الوظيفة يجيد واجتهاد
فالملك منهم دائم الفكر ناظر الى الممالك باحدى مقاتليه والى مملكته بالاخرى
مشارك لوزرائه في المشورة واستمداد الآراء مائل الى الامة ميل الاب الى
ولده خائف عليها خوف الراعي على غنمه في ارض مذآبة . والامراء من
العائلات المملوكية قائمون باعمالهم ناظرون نظر كبرائهم يتوددون الى الناس
فيعودون الاغنياء ويتألفون الفقراء ويزورون الجند ويترددون على
اهل القرى تنشيطاً لهممهم وحثاً على عملهم حتى اذا انتهى اليهم الدور
جاؤ الملك وهم على احسن ما يكون من الأهبة والاستعداد . وما رأوا
من الامة امرأ محمود العاقبة الا كانوا في مقدمة الآخذين بايديهم وقد حفظوا
كل ما يلزم الى الامة وعرفوا المحكومين وما هم عليه من العادات والاخلاق فلا
يغيب عنهم وجهيه ولا عظيم ولا فاضل ولا غني ولا رئيس من رؤساء الجمعيات
والاديان . ولم رغبة كبرى في تبيد الجمعيات العلمية والدينية بالحضور في
مخالفها وحث اعضائها على المثابرة والاجتهاد ومساعدتهم بالمال والسلطة في
اي ارض كانت الجمعيات وبهذه الحصال جذبوا القلوب اليهم وحوّلوا
الافكار الى وجهتهم فاختلف الناس في اعمالهم واتحدوا في الاتقياد الى ملوكهم
والتعاقد على حفظ بيت الملك الذي هو بيت مجدهم وحياة اوطانهم
في الحقيقة . ومن حاد من الملوك عن هذا الطريق تداعت دعائم ملكه

* طبقة الوزراء *

رجال هذه الطبقة العظيمة اتعب الناس فكراً يقضون النهار ومعظم الليل في اشغال فكرية واعمال يديّة كتائية يتساءلون فيما بينهم عن الممالك واخبارها اليومية ويبعثون البعث الى داخلية الغير اكتشافاً للمواقع الحربية ونظماً الى الأخبار السريه واحصاء للاعداد العسكرية ومعرفة للوسائل المؤدية الى مقاصدهم السياسية وربما غيروا صبغة بعض الافراد الدينية وامروهم ان يتظاهروا بمذهب الغير ان مآثرهم في الدين او بدينه ان غيرهم في المعنقد ليسهل عليهم الاختلاط بالامة ويثقوا بهم في اقوالهم وافعالهم فاذا تم لهم المقصود جدوا ولفقوا اصول الدين وفروعه بما يؤلفونه من الكذب في دين من يداخلونهم ليوقعوا بين الامة الاختلاف والهرج والمرج حتى تتعدد الوحدة ويتمزق الاجتماع والائـ جماع . وعلى هذه الطبقة ايضاً السهر فيما يقدم البلاد ويحفظ الامن ويوسع دوائر التجارة والزراعة والملاحة والصناعة والمكاتب الدينية والعالمية فنزلهم يتنازلون الى عيادة المرضى وزيارة الوجهاء واذا مروا بارض ريفية لاطفوا اهلها وسألوهم عن احوالهم وحثوهم على اعمالهم وودوهم بما فيه خيرهم جذباً للنفوس واداء للواجب . واذا دخلوا مجلساً من مجالس الاعيان شاركوهم في الحديث وبادلوهم الجدال فيما فيه نجاح الامة وعلو شأن المملكة فاذا اجتمعوا بامثالهم اكتشفوا افكارهم وشاوروهم في امورهم واستمدوا منهم وامدوهم فاذا عادوا الى الملوك اخبروهم باحوال المملكة واخبار الممالك واطلعوهم على الوقائع اليومية والاحكام القضائية وراجعوهم في مقترحاتهم بما يعود عليهم بحفظ السلطة والسطوة وعلى الاهالي بالثروة وراحة

البال وهذه دروس لا ينقطعون عنها ولا يملون من تدريسها في اي بقعة
 حلوا فيها فلا راحة لهم من الاتعاب ما دامت اعينهم ناظرة واذانهم صاغية
 فهم في عمل دائم اليوم في تنظيم جند وغداً في بث نظام وبعده غد في
 اجابة نداء من ارسلوهم في ممالك الغير باحثين ومكتشفين لتوسيع دائرة
 السلطة وتكثير مواد الثروة باستخدام الامم المتغلبين عليهم فيما يعود على
 المملكة بالمنفعة المالية والدولية وقد احكموا التلقي لهذه العلوم حتى فاقوا
 اسانذتهم الاولين فهم الآن رجال الحل والعقد ينظرون الى المغيب البعيد
 بمنظر المعدات والموصلات الى الغايات لا بنظر النقاءد والكسل والاعتماد
 على اوهام الجفور وخرافات الرمل والزيارج

❁ طبقة التجار والاعنياء ❁

هذه طبقة العز والمجد في اوروبا فقد اجتهد اهلهما في معرفة الحساب
 وطرق الارباح من الاتجار بالاصناف الصناعية والزراعية والمعدنية والاوراق
 والبنوك واحتكروا كثيراً من الاصناف في داخلتهم وفتحوا كثيراً من
 المحال في جميع المدن المعمورة وبعثوا اليها تجارة بلادهم ليمتوا صناعة الغير
 ويحولوا ثروتهم اليهم بمحصر التجارة فيهم والصناعة في بلادهم وفتحوا الجماع الكثيرة
 المسماة بالبورص لاجتماع الشتيت منهم بعد الفراغ من العمل لمعرفة احوال
 التجارة والوقوف على الاسعار واخبار الممالك التجارية وبهذا توحدت كلمتهم
 وسيرهم فلا تستطيع حكومة ما ان تؤثر في تجارتهم شيئاً بل انهم بما لهم
 من القدرة على احكار النقود والاقوات اضطروا المالك الى اجابة طلبهم
 فيما يخص بتقدم تجارتهم . وما زالت ثروتهم تنمو حتى اقتضت الدول

منهم وصارت مدينة لهم فقبضوا بذلك على اطراف السياسة وصاروا من رجال الحل والعقد في مجالس الحكومات . وبجسن تصرفهم تداخلوا مع فلاحي بلادهم اولاً بالتجارة ثم بالقروض حتى قبضوا على الزراعة ايضاً من طريق آخر فالعامل والتجارة والزراعة كلها تحت تصرف هذه الطبقة فلا غرو ان قيل انها عنصر حياة الامم في اوربا . ومن لوازمهم انهم ما قعد احدهم في مجالس الاخذ يتكلم في التجارة وفوائدها وطريقها وكيفية النجاح فيها ليرغب السامعين في الاتجار معه لتعظم قوة المملكة بكثرة التجار ووفرة ثروتهم فهم اساتذة في فنهم منبثون للتعليم والافادة ولم يجعلوا فوائدهم قاصرة على لذائذهم البدنية بل مدوا ايديهم الى الجمعيات الدينية والعلمية ففتحوا الوفاً من المدارس والوفاً من الجمعيات وبثوا رجال الدين والعلم في العالم اجمع على نفقتهم يستميلون من غيرهم ديناً ويكتشفون ما غاب عنهم من الامم والاراضي لا يمنعهم من ذلك كثرة المنصرف ولا توالي الازمان كلها ثقاد المهد زادت النفقات والجمعيات فهم تجار في الظاهر دعاة فتحة في الباطن فكانهم الملوك ورجال المملكة وعظماؤها عمال لهم

❖ طبقة علماء الرياضة والطبيعة ❖

هذه طبقة الفضل في العالم فن رجالها . اهل الابتداع والاختراع وتهذيب النفوس وتعليم الجهلة وصناعة الضروريات . منهم الطبيب والكماوي والمهندس والفلكي والميخانيكي والنباتي والمعدني والحيواني والبحري والبري من رجال الحرب والجفر في وغيره وكل واحد منهم منكب على عمله مجتهد في تقدم فنه بشرح غوامضه وتبيين فوائده ونشر فرائده فهم في

سباق دائم ولا وجهة لهم الا وقاية ممالكهم واعلاء شأنها وتقدم معارفها
وصنائعها وتعظيم ثروتها وتعزير قوتها . يخلفون في المواضيع العلمية فيما
بينهم ويتفقون في المجامع السياسية وخدمة الامة خدمة جد واخلاص
لا تقعد همهم عن جوب الاقطار البعيدة ومفارقة الاهل والاوطان
لفائدة يفيدونها ممالكهم وشاردة يضمونها لعلومهم ومجد يكتبونه بين امهم
وذكر خالد يحفظه لهم التاريخ فهم السلم الذي ترنقى عليه الامم الى درجات
الكمال والمعراج الذي تصعد عليه الملوك الى سماء الابهة والجلال والعرض
الذي تقوى به الممالك على الدفاع والوقاية من عوارض الضعف والتلاشي
ولا حديث لهم الا في فنونهم كلما قعد احدهم في مجلس ذكر فضل
علمه وفوائده وعدد الحوادث والوقائع والمشاهدات التي نشأت به وطرات
عليه وشوق السامعين الى الاشتغال به والتعويل عليه ليشيرهم المتقاعدين
عن المعارف وينبه الغافلين عن اسباب الفضائل ومظاهر المجد وناهيك
بظبقة بلغ عدد المعلمين منها في امريكا نحو ثلاثمائة الف معلم يتعلم منهم
نحو ٦٠٠٠٠٠٠ من التلامذة وقد نبغ على ايديهم نحو ١٣٠٠٠٠٠ طبيب
و١٦٠٠٠ مؤلف و٥٠٠٠ محرر للجرائد ومن لا نحصيه من ذوي الفضل
في الفنون الكثيرة المتداولة فيما بينهم

عقد اتفاق

اجتمع المعلم حنفي وابو دعموم ومرعي وحنيفة واطيفة ودميانة وزبيدة
ونبوية عند نديم وانا ابو المعلم حنفي ليتكلم عنهم فقال مرادنا تعمل لنا مدرسة

في جرنالك تعلم الاخلاق اللطيفة والآداب الجميلة ماذا نقول يا حلو . ن .
 حباً وكرامة ولكن المدرسة يازم ان يكون كلامها بالعربي الصحيح ليس باللغة
 العامية . ح . ويمكن اننا ما نقدر نفهم الكلام العربي النحوي لانه كلام
 صعب على الستات والناس امثالنا . بقى انت تريد تحرمنا من التعليم
 بكلامك النحوي . ن . لكم عليّ اني اخاطبكم بكلام يفهمه الطفل الصغير
 والرجل والمرأة من غير تعب ولا يحتاج لتفسير ولا لشيخ يقول لكم على معناه
 . ح . واذا كنت تمشي مثل ما كنت ماشي . اذا يكون هو احد خانك على
 الكلام العادي . ن . اما ان احداً خانقني فان ذلك ما حصل وانما رأيت
 بعض المشتركين في الاستاذ ارسل محاوره بالكلام البلدي تراها مطبوعة في
 المزمة الثالثة فحفت ان الكتابة تمشي بالبلدي فنحارب لغتنا العربية بجيشين
 جيش الدخيل الاجنبي وجيش اللغة العامية فلذا جمعتمكم لاخبركم اني مستعد
 لمخاطبتكم بكلام بسيط من جنس البلدي في سهولته ولكنّه عربي صحيح
 . ح . بقى الكلام المخصوص بالمدرسة يبقى بالعربي النحوي . ن . نعم . ح . الان
 اسألك عن حاجة لما تحب نتكلم مع لطيفة او غيرها تكلمها بالنحوي والا بكلام
 النسوان . ن . اكلمها بالعربي الذي تفهمه مثل ماتفهم كلامها العادي من غير فرق
 . لطيفة . اسألك عن مجلس الهوانم فقل لي علي ما جرى فيه وما تمّ عليه الرأي . ن .
 عمد ما انعقد مجلس الهوانم قالت ام حسن لما تحضر ازواجنا سكارى نضر بهم .
 فقالت الست نجيه اولاً ضرب الرجال من النساء امر قبيح ولا تفعله الاقليلة
 الحيا عديمة التربية ولا يقبله على نفسه الا رجل دون عادم الشرف ليس له
 بين الرجال قيمة . ثانياً ان العصمة بيد الرجال فيمكن ان المرأة اذا ضربت

زوجها يطلقها اذا كان فيه حرارة وبعد ما تكون ست بيتها تصبح عدم العدم والداهية انها اذا كان معها اولاد وكانت نقيرة الحال فانها تختمار بهم وان راحت بيت ابياها تبقى قاعدة مثل الغريبة . فقالت نفوسه . اذا جاء الرجل وهو سكران نقفل الباب في وجهه ونتركه ينام على الباب لاجل يتأدب . فقالت الست سنه . هذا رأي بطل فان المرأة اذا قفلت الباب في وجه زوجها يغضب عليها ويمكن يطلقها والواحدة اذا امكنتها تطرد زوجها وتغلبه ينام على باب بيتها او في بيت ثان يبقى الرجل عندها مثل الخدام فنقل قيمته وتهدله بين الجيران والست مناً اذا ما كانت تعرف قيمة زوجها تبقى هي والكلب على حد سواء . فقالت ام فلثاؤس . نعدّر الرجال ان سكروا ونضيق منافسهم لاجل ما يتوب الواحد منهم وكل ما جاء واحد وهو سكران تنزل عليه بالكلام المؤلم ونزله بين اولاده حتى يعرف قيمة نفسه ويفضها سيره . فقالت الست نجيه .

الواحدة اذا طال لسانها على زوجها صارت قليلة الحيا وضيعت الادب ويمكن الرجل ينفر من كلامها ويطلقها . وفي اي شريعة ان المرأة تشتم زوجها وترذله هذا رأي فاسد . نحن يلزمننا التمسك بالآداب مع الرجال ونحافظ على شرفهم ونعطيهم حقهم الواجب علينا في كل وقت حتى لو كانت الواحدة منا غنية وزوجها فقير لا بد انها تعطيه حقه وتعرف مقامه فان الرجل هو عز المرأة وحافظ شرفها وهو الساعي في المعاش التعبان فيه وعليه مدار البيت والمرأة من غير الرجل ما تساوي ابيض ولا اسود والواحدة منا على راي المثل سيدي ما احسن وصفه لابي يده ولا في طرفه . الست عزيزه . نعمل طريقة لطيفة نكتب للحكومة نطلب منها انها تصرف للمستخدمين السكارى نصف

ماهيتهم وتعطي نسوانهم النصف الثاني وتحميل اولاد البلد السكارى على المجلس
الحسبي وتعمل لهم مشرفين مثل المعانيه يحافظون على اموالهم اظن اننا ان
عملنا هذا العمل نحفظ حقوق اخواتنا الهوانم والستات ونهذب اخلاق
الرجال . الست نجيه لا يخفك ان الحكومة لا ترضى بهذا الرأي فان كل
انسان حر في ماله وهو المسئول عن بيته وعياله ومسئلة المجلس الحسبي
لا يجوزها قانون ولا حكومة ومع ذلك فان هذه فضيحة كبيرة للرجال
وعار للنسوان وانما الراي عندي اننا نكتب عرض حال للسكارى عن
لسان ازواجهم بقلم النديم ونشره في الاستاذ ويكون من باب الرجا
والالتماس فان نفع ورجعوا عما هم فيه من البلاوي يا دار ما دخلك شر
وان استمروا في خسراتهم نكتب عرض حال للحكومة وتبقى تعرف شغلها
فمين ياخذ فلوسها ويصرفها في ضياع عقله وشرفه . الجميع . هذا هو
الصواب ثم ان نجيه هانم كتبت لي نقول ان الستات اتفقت كلمتهن
على انك تكتب عرض حال عن لسان نساء السكارى الى ازاجهن
فانا بالنيابة عن الكل ارجوك ان تكتب عرض حال يلين الحجر ويبيكي
الذي عمره ما يبكي وانت لا تحتاج لوصاية فانك عارف بالحالة كما ينبغي
وبالله عليك ما تخلي وراك ورا في الاستعطف بالكلام الطيب وتعال
لهم من باب مسح الجوخ وهز القاوق وعرفهم شرفهم وصبر نسوانهم عليهم
كل هذه المدة الطويلة وربنا ياخذ بيدك ويجزيك عن الولايا كل
خير . ن . سماعاً وطاعة لا بدان اكتب ولو يشتموني

❖ عرض حال نساء السكارى لازواجهن ❖

نساؤكم اللاتي اخذتموهن بكتاب الله تعالى واستلمتموهن من آباءهن على انهن امانات عندهم وضربتم عليهن الحجاب غيرة على اعراضكم وحفظاً لانساب ابنائكم ومنعمتموهن من مخالطة الرجال والخروج الى المجمع تشريفاً منكم لهن وتعظيماً لمجدكم المرتبط بعفافهن وصيانتهم ينقدمن بين ايديكم بهيئة الخضوع والادب ولسان الذل والاحترام سائلين مقام رجوليتكم ان تفضلوا عليهن ببعض الذي تنفقونه في الملاهي ومذاهبات العقل والشرف ليسددن به رمق العيال ويحفظن لانفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية كما يلتسن ان تصرفوا بعض اوقات فراغكم من الاعمال بين اولادكم تلاعبونهم وتهذبونهم وتجبرون خاطرهم بوجودكم بين اعينهم والا اذا بقيتم على ما انتم فيه ونحن حبيسات البيوت من ترونه يجالسنا ويؤانسنا في الليالي الطويلة التي تقطعونها في مجالس اللهو واللعب . هلا تاملتم وتدبرتم وعلمتم اننا خلق مثلكم بطراً علينا . من العوارض ما يطرأ عليكم ولولا حجاب الشرع وشرف الواحدة منا لساهكم منا ما ساءنا منكم معاذ الله تعالى . الا ترون ان الافرنج الذين اباحوا لنسائهم الخروج لا يدخل الرجل منهم مجلساً الا وقربته معه وهي كذلك لا تخرج من بيتها ما دام زوجها في عمله وما يفعل الرجل ذلك الا ليعطيها حقها في وقت فراغه من العمل وحيث ان خروجنا ممنوع شرعاً وعادة فوفونا حقوقنا بوجودكم معنا في البيوت للانس بكم ودفع الوحشة والريبة عنا . على ان الافرنج الذين قلدتموهم في شرب المسكرات والقعود في البيوت لا يأكل الرجل

منهم لقمة الامع زوجته واولاده وقد رتب اوقاته وخدمها لزوجته في
تعلم انه يأتي ساعة كذا وانه الآن في مكان كذا فانه لا يخطو خطوة الا اعلمها
بها مع انهم لا يشربون من الخمر الا ما يرون به الطعام لتعودهم في بلادهم
الباردة وانتم تركتمونا وديعة عند الاهمال واهدرتم حقوقنا واغفلتم ابناؤكم وهجرتم
بيرتكم ووصلتم اللوكاندات فان كنا لا نحسن الطبخ وترتيب ادوات السفرة
فاستخدموا لنا من نتعلم منهم من الطابخت لسناويكم في اكل التنظيف
والجميل من الاطعمة وكيف ترضون لانفسكم ان تأكلوا شيئاً لم تره اولادكم
ولا ذاقته نسائكم . ولاي علة حبستمونا في البيوت اذا كنتم لا ترضون
لانفسكم القرار بها وتعلمون انكم ستترسلون خلف لذائذكم لا تبالون في
تحصيلها وقعتم في العار او رددتم الى النار . اي شرف لرجل تضحك عليه
اطفاله ويعاشر المرأة معاشرة الابله المجنون الى من تزين المرأة منا بعد فراغها
من عمل البيت اذا جئتمونا سكارى مساطيل لا تنظرون ولا تعقلون . بأي
سوط نثأدب المرأة وقد تعطلت حواسكم بسورة الشراب ورجل يقع الرجل منكم
طريماً كأنه بين يدي المرأة قتيل . افتونا هداكم الله تعالى اذا نزل علينا
لص وانتم في خمود السكر من يدفعه . واذا احتجنا القوت او اللباس وانتم
مفلسون من يأتيابه واذا طردتم من الخدمة او افلس تأجركم ولا شيء
عندنا من يمونا وبماذا نقيت عيالنا . ارحمونا برحمكم الله فقد ضح منكم اهل
الملاء الأعلى يشكون الى الله تعالى سوء فعلكم وفتح سيرتكم ان البيه المنفور
بلاين فيرجع عن نفوره ويستأنس بصاحبه ونحن نخدمكم وننظف ثيابكم
وابدانكم ويوتكم ونطبخ ونغزل ونعجن ونخيظ ثيابكم ونزين لكم بكل ما تقدر

عليه ولا يزيدكم عملنا الا نفوراً منا وبعداً عنا . هل نحن جنس آخر غير ما لوف
 عنكم . تراكت علينا المصائب فمن نستغيث ، وضقت طرق الحيل فبمن نستجير
 ليس لنا في هذا الباب الا نخوتكم الانسانية وغيرتكم الزوجية وتعطفاتكم على
 كسيرات الجناح ضعيفات الجانب مغلولات الايدي محجوبات الابصار عما في
 العالم من غير ازواجهن . رفقاء رفقاء فقد دارت حولنا الضرورات . عطفاً عطفاً
 فقد تلوت علينا سبل الاصطبار . حفظناكم فيما مضى فاحفظونا فيما بقي . خدمناكم
 بالذات فكافئونا بالإنلغات . الا تذكرون اننا مع ما انتم فيه من الاغضاء عنا
 نجزع اذا اصبتم وفمرض اذا مرضتم ونبيكي اذا غبتم وننلهف اذا ابطأتم سيئاتكم
 عندهنا مغفورة واساءتكم محتملة . وهذه فروض نقدمها لكم استعطافاً لحاظركم
 واستجلاً بالمحبتكم ولم يفرض الله تعالى علينا شيئاً من ذلك بل كلفكم بكل ما
 يلزم المرأة من ضروريات المعاش وما عليها الا ان تسمع وتطيع . اجيبوا ملتئمنا
 منكم فقد رفعنا هذه العريضة اليكم مشهدين عليكم اهل بلادنا وجموع العقلاء .
 راجين من الله تعالى ان يلهمكم الصواب في امرنا ويردكم عن طريق الغواية الى سبيل
 الهداية وان يديم علينا ستره ويحفظنا من العار والنار في هذه الدنيا ويوم
 القرار فانه القادر على ذلك وحده جل شأنه (الامضا) حرائركم

﴿ الرشاد والنصح ﴾

جريدتان علميتان اديبتان وطنيتان يحررا اولاهما الفاضل الكامل الجهبذ
 الاستاذ الشيخ احمد افندي سلامة بقلم ملوئه ادب وفضل وحكم وبدائع ويعرر
 الثانية النحرير الماهر اللوذعي الفاضل محمد افندي توفيق بعبارة جمعت شتيت
 الادب وشوارد العلوم فنهني الوطن العزيز بيزوغ المعارف من سماء افكار

ابنائه ليمشي على نورها اخوانهم الذين اوقعتهم ظلمة الاغيار في اودية الحيرة
 اما وقد ظهر المرشدون من اخوانهم فلم يبق الا الجد في العمل والتعاون على
 احياء المعارف والصنائع وموارد العز والثروة التي ترشد اليها السنة المحررين .
 ويقدم الشكر والثناء لذين الفاضلين على عنايتها بخدمة بلادها ونتمنى لها
 النجاح وانتشار علومها في انحاء بلادنا كما نشني على حضرات الافاضل
 السوربين الذين شاركونا في هذا الطريق ونهبوا الافكار على فضل الجرائد
 وفوائدها ونرجو ان تعدد الكلمة الانشائية بين المصريين والسوربين على
 حفظ الجامعة الشرقية وقلع اشجار الاحقاد من صدور مثلث حكمة وعلماً

رثاء وعزاء

رزى الادب وفجئ الفضل بوفاة الاديب الاريب الالمعي الكامل المرحوم الشيخ
 احمد ابي الفرج الدمهوري ارق اهل عصره طبعاً واحسنهم ادباً واخفهم على النفوس
 كان رحمه الله تعالى نديماً لكل امير وسفيراً لكل ذي طبع سليم وقد
 هدم بموته ركن من اركان الادب وسنكتب ترجمته بعد فان خبر وفاته
 جاءنا والجريدة تحت الطبع رحمه الله تعالى رحمة واسعة وعزى اهله
 واهل دمنهور الكرام والمهم صبراً جميلاً وانا عليك يا احمد لمخزونون

❖ ردشبهة ❖

رأينا في جريدة الفلاح جملة تحت عنوان من يضل الله فلا هادي له
 يوم ظاهرها انها قيامة فينا وبالاستفهام من حضرة الياس افندي الحموي
 اطلعنا على جملة في جريدة النيل الغراء تحت امضاء عبده نديم واخبرنا انها امضاء
 شخص اسمه عارف افندي نديم فانتفت الشبهة وعلمنا ان الكلام موجه لغيرنا

وردت الينا المحاوره الآتية بقلم المذهب النبيه صليب افندي اسطفانوس
بعزبه بشاره (بحيره) وقد كتبها بالعبارة العامية لسهولة تناولها فادر جناها بعد
التصرف فيها بما يناسب الجريدة

يوسف القماش وسلامه الصياد وزوجته خضرا

ي . نهارك سعيد يا عم سلامه . س . نهارك سعيد يا شيخ يوسف .
ي . ما تفضل ان كان لازمك حاجه تعال خدها وروح . س . ما نستغناش
والله الحوايج كثيره يا ابو ابراهيم بس الفلوس . ي . يا سيدي تعال اقعدا تفرج
وشوف لازمك ايه هوّا انت ممعاش ولا جنينه واحد . س . لو كان معايا
جنينه ما كنتش شفت وشي هنا . خ . آي طيب انعد لما نشوف عنده ايه
هوّا النصب خلص من الدنيا . عندك بيسه ملكان من العريضه المشتفه
. ي . اتفضلي آدي حته عمرك ما شفتها . خ . يا همي دي زي لحم العينين .
دا اللي بنجيبها من يعقوب اليهودي زي الكلوه تمخر عليها بالمخاره حلوة الدنيا
والهندازه منها بقرش وعشرين قم يا راجل قوم انت متقعدشي الا عند اللي
مقطع السلكاوي ديله . احنا ما تبناش من نهار خلقه بسلامته عمارة اللي ما قعدت
عليه ولا عمز الشمس . س . بس بنقول دا ابن البلد وهوّ اولي من اليهود اللي
ما هاش من هنا يمكن الانسان يعوزه مره ولا يكنتشي معاه فلوس . خ . والنبي
تبعد عني حبيبك بفلوس وعدوك بفلوس ما قالوهاش قوله بفلوسك اصبر
ايش يقلوه قوم كدا قوم . ي . الراجل رايح يطاوع الولية ويقوم . س . لا
رايح اطواعك انت ياخي ما هي الدنيا انقلت عيارها لما اسمع كلامك .

ي . بس انا شايفك هامة وقامه وحق اللي زيك اذا قعد قعده زي دي ما
يقومشي بلاش . س . بقى مَنَش عارف وجيعتنا اللي خلتنا نخاف من التجار
انا كان علي فدانين طين ملاح وجانا يوم واحد افرنجي لابس بزنيظه خوص
ومنظلون من غير جزمه وسدره منه للخلا زي جمال النهيه لا حسك ولا مجر
ومعاه وقت دخان بلدي وسكن في بلدنا وصار ياخذ ويدي يوم في يوم جاب
مربع خمره واتلمت عليه ولاد حلق حوش اللي يسرق بيضتين من امه ويشرب
بيهم واللي يسرق لوفصين قطن من بتاع الناس واللي كدا واللي كدا وهو
يحبس عليهم الكبايه بقرشين واللي يشرب تلاته يحاسبه علي عشره سنه في
سنه بقى خواجه ويطلع بالفرط . جيت انا لاجل الوعد لسود وقلة البخت
جبت منه سبعة جنيه اول سنه بقوا بعشرين والتانية بمخسين والتالته خد
الفدانين وصبغت ياسفآقه مالك عاقه وادنت شايف الحال . واهو ده اللي
خلانا نخاف من التجار وفلوسهم . وكنت كل سنه انزل اصطاد في بحيرة ادكو
جم الخواجات خدوها ورحت امساهيم لحد المقاوله لقيت اللي واخدها واحد
خواجه وان كان المتر بقرشين يشغلنا فيه بميله ودا كله رش ما يبلش ومختار
اعمل ايه مانيش عارف . ي . والله جددت علي الهم واحنا كل ما نقول
السنادي تكلفت بعضها تجي سنه انحس من سنه انضر القطن كان
عامنول بتلاته جنيه وكان علي كل حال جت السنه دي لا خلت
ولا بقت . وان جيت للدغري كتر خير الافرنج ان خدوه منا بتمن
البزره . وان خدوه بلاش حتى رايحين نعمل به ايه يا ترى عندنا ورش
رايحين ندخله فيها والارايحين نغزله علي ايدنا لا دي ولا دي . وان باعوا لنا

المقطع بريال يحق لهم لاننا واخذينه واخذينه على ابوستين واقول لك ايه
واعيد لك ايه داشي يزهب . خ . قوم بقي وانت تفوت نايبك في اللحمه
ولا تفوتوش في الحديث يعني انتم بتقلبوا في الدنيا وتعيرم انتو اشطر
من الباشوات ولا من العمدة والمشايخ اهم صجوا مديونين واللي باع
اطيانه واللي باع داره لما صجوا النضافه من الايمان بعد ما كانت دواويرهم
دواوير أماره صجحت ابوابها مقفوله بالضبه . اهو الواحد منكم يعيش رده
ويموت رده . حتى اللي يفلس من دلوقت احسن من اللي يفلس كان
شويه . اهو يدمن على الغلب . وحق اللي في عيئه دموع يصحها لنفسه ويعتبر
بغيره واللي ما يسمع ياكل لما يشبع . ي . اقول لك يا سلامه انا سمعت
في سوق تيه البارود ان افندينا حسين باشا البرنس عم افندينا الخديوي
ربنا يطول عمره راجح يعمل ورش زي جدّه المرحوم محمد علي باشا اللي
نظم الدنيا وهيا خراب وعمل القناطر الخيره اللي ما حد قادر يعمل منها
عين دلوقت . وانت تعرف ان افندينا الخديوي يفرح بعايل عمه اللي
تحبي الصنعه في البلاد . وان ما كاشي عم افندينا وقرايه هما اللي يبتدوا
بعمل الورش لاجل الاهالي تعمل زيم مين اللي راجح يعمل . تلاقي الناس
فرحانه وبتدعي لافندينا وعمه ان ربنا يعينهم ويخليم — وكان طلح اليوم
جرنال الاستاذ بيحرق للعمدة والمشايخ والاغنيا اباك يخف لحمه شويه ويحذعنا
ويا افندينا اللي غاية رغبته تقدم اهل بلاده . يبقى ان خدوا منا القطان
رخيص يبيعوا لنا القماش رخيص . س . الله يبشرك بالخير يا شيخ والله ماني
واخذ حاجتي الا منك . خ . الفرخه الجعانه تحمل انها في سوق الحب واحنا

مالنا ومال الورش . ايش حلاك اليوم . س . اما انتي متعرفيش بعد كده
 انتي ما سمعتيش ان حب الوطن من الايمان وطول جارك ما هو بخير انتي
 بخير . اقله افتكري لما كان شيخ البلد عليه اطيانه قبل ما تاخذها الخواجات
 كنا نقضوا منه الحاجه ان كان محرات ولا قصايه ولا كياتين حب ولا فلوس
 ودلوقت رايحين ناخذوا ايه من دول اللي عايزين ياكونا بعروشنا بهروشنا
 خ . ونسيت العمليه والشفالك والكراييج اللي كانت دايره ليل ونهار جت
 الايام اللي فاتت نايه . س . ياريت ايامها دامت علينا كنا بنضرب ونخبس
 صحيح ولكن كانت اطياناً علينا وكان القمح مالي الدنيا اللي دلوقت ما يدوقه
 الا العيان ويمكن ما يلاقمش واليوم وان كان راحه صحيح لكن بعد ايه . خ . طيب
 بلا كلام بقي انت وياه اقطع ان كنت رايح تقطع خلينا نقوم . قال قالوا
 للقرد ربنا رايح بسخطك قال رايح يعمل فيه ايه غير كده ايش رايح يجد
 على الغلابه اللي زي حالنا . س . اذا ربنا اغنى اهل البلاد يعني شويه
 من الذوات والعمد اقله ينفعوا اهل بلادهم ويعمروا المساجد والتكيات ويبنوا
 العزب ويساعدوا السلطان ان طلب منهم حاجه . شوفي انتي احمد باشا راشد
 اللي وهب ماله للحرمين وللساكنين وشوفي عزب افندينا حسين باشا البرنس
 اللي اهلها احسن الناس ويعمر المساجد وغيره وغيره من الذوات اللي يعرفوا
 الصوره ايه . تلاقي اللي بينفتح بيته من الذوات يفتح في جنبه الف بيت
 ونما الافرنج يبقي على الواحد اربعين الف فدان وزورو وزور الكلب
 والبربري والحصان وان اعطا واحد فدان ايجار ثاني سنه ياخذ جاموسته .
 ومين قادر يقول البغل في الابريق . خ . قوم بهي ادنت خاطرك في دا

كله ولكن ثقرا زبورك عند مين يا داود . ي . اما يا اخي امراتك دي
لو سمعت كلامها الاغنيا والذوات كانوا يقولوا ايه يقولوا واللي دي مره
ولا هوش عاجبها الامور دي بقى احنا على كدا محناش عاجبين النسوان
وصحيح ان فضل دي الحال حالم ما يعجبوش حد . س . اقطع لنا دراعين
خلينا نقوم بقى ادحنا قلنا اللي قلناه واما نشوف رايح يجرى ايه في الدنيا
ان كانوا الذوات والعمد يتحركوا ويعملوا ورش ويشوفوا لهم طريقه في
الفقر والله نقول لسه الدنيا فيها خير . وحقاً ان سكتوا وفضوها سيره قول
يا رحمن يا رحيم

باب الاذييات

تأخر موزع الجريدة في مصر عن وقته الذي كان يوصل فيه نسخة
العالم العلامة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ سعيد علي الموجي احد مدرسي
الازهر الشريف فكتب الينا هذه الايات البدية

نفع طيب الاستاذ ضاع شذاه	غير ان المنوط بالنشر فرط
لم اجد امس نشره ليته اذ	ضاع نشرًا ما ضاع نشرًا فأفرط
ما لهذا المنوط بالنشر يسطو	بالذي لي بسوط ارقم ارقط
مع ان الاستاذ قره عيني	وسميري ان فادح الخطب اسخط
لو تلاه الأسي زال اساه	او تلاه الكسول في الحال ينشط
ما درى الناظر اللبيب حللاه	سمط دُرِّ ام القوافي تسمط
ياسميري روح بلفظك. روجي	ونديي دع المعنف يغبط

واقصر القول في السياسة وإبسط . في سواها لكن بما هو احوط
 ما علمت الاستاذ الا علماً بشؤون الزمان احفظ اضبط
 ورد الينا هذا السَّرَّال من حضرة الفاضل خليل افندي اسمعيل (خازن)
 مخزنجي محطه كفر الدوار ونصه

الانس وافي بالاستاذ لما ظهر لان القاسي
 وادي لسان الحال يقول انا العليل وانت الآسي
 ياسي نديم ارجو فضلك واحمل جميلك على راسي
 بين لنا المثل السائر جعلت اضرب اخماسي

﴿ الجواب ﴾

قال المجد ويضرب اخماساً لاسداس يسمى في المكر والخديعة
 يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لان الرجل اذا اراد سفرأ بعيداً عوداً بله
 ان تشرب خمساً سدساً وضرب بمعنى بين اي يظهر اخماساً لاجل
 اسداس اي رقى ابله من الخمس الى السدس اه وقال في اللسان فلان
 يضرب اخماساً لاسداس اي يسمى في المكر والخديعة واصله من أظاء
 الابل ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويريه انه يطيعه ثم ذكر
 ابياتاً ارجل من طيء يقول فيها

الله يعلم لولا انني فرق من الامير لعاتبته ابن نبراس
 في موعده قاله لي ثم اخلفه غداً اضرب اخماس لاسداس
 الى تسخر اياته ثم ذكر ابيات خريم بن فاتك الاسدي وهي
 لو كان للقوم رأي يرشدون به اهل العراق رموكم باين عباس

لله در ابيه ايما رجل ما مثله في فصال القول في الناس
 لكن رموكم بشيخ من ذوى بين لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس
 يعني انهم اخطأ والمرأي في تحكيم ابي موسى دون ابن عباس وما احسن ما
 قاله ابن عباس وقد سأله عتبة بن ابي سفيان بن حرب فقال ما منع عليا ان
 يبعثك مكان ابي موسى فقال منعه والله من ذلك حاجز القدر ومحمة
 الابشلاء وقصر المدة والله لو بعثني مكانه لاعترضت في مدارج انفاس معوية
 ناقضاً لما ابرم ومبرماً لما نقض ولكن مضى قدر وبقى اسف والآخرة خير
 لامير المؤمنين (يريد حضرة الامام علي بن ابي طالب) فاستحسن عتبة بن
 ابي سفيان كلامه ثم قال وكان عتبة هذا من افصح الناس وله خطبة بليغة
 في ندب الناس الى الطاعة خطبها بمصر فقال يا اهل مصر قد كنتم تعذرون
 ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم وقد وليكم من يقول بفعل ويفعل بقول
 الى ان قال ان البيعة متابعة فلنا عليكم الطاعة فيما اجبينا ولكم علينا العدل فيما
 ولينا فأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما نطقت به أسنتنا حتى عقدت
 عليه قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزاً بناجز فقالوا سمعاً سمعاً
 فاجابهم عدلاً عدلاً اه بعض اختصار

—*—

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلافان
 حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذنا

ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطلبناه بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرنا بهذا الاعلان

تنبيه

قدمنا اننا نعان عن مكاتب البوسطة التي تفقد فيها اعداد من جريدتنا والآن نقول فقد نسخ حضرات حامد افندي ياور و باسبلي افندي اسحق باسكندرية والسيد افندي علي بشنوان وعبد الفتاح افندي محمد بكوم حماده بناءً على ما ورد منهم وسنعلم عن المكاتب التي نخبر عنها بعد وهذا غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضعع فيها الاوراق وبأي طريقة تتمكن من توصيل الجريدة لاربابها بطريق السيكوراه ام بوضع الجريدة في ظروف حتى لا يعلم ان هذه جريدة فلان وبأي وجه نطالب المشترك الذي فقدت منه اعداد بعد ان حجد الشاهد شهادته فان الشاهد على المشترك هي البوسطة بل هي حجة المحررين على المطالبة بحقهم وعسى ان يكون هذا اخر الخطاء فلا نرى الا الصواب

سرد الحججة على اهل الغفلة

تأليف الكامل السيد قاسم افندي الشاخي تكلم فيه على آفات هجر القرآن الشريف و جهل حكمي الولاية والبراءة وفقد الفخوة الاسلامية واتباع هذه الآفات بسرد الحججة التي وجبت على كل مكلف من اهل القبلة وهو كتاب نفيس يلزم كل قابض على دينه ويبيع بسبعة قروش مصرية ومن اقتناه فقد اقتنى خيراً كثيراً

الاستاذ

الجزء الحادي عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٢٣ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ٠١ نوفمبر سنة ١٨٩٢

رأي جمهور من الافاضل

وردت الينا هذه الرسالة بقلم احد اصدقائنا الافاضل معترضاً علينا في اقبال باب الكتابة بالعبارة العامية طالباً لزوم تلك الطريقة قال ايده الله تعالى

ايها الاستاذ الداعي الى سواء السبيل

نحن معاشر القراء نختلف بين رجل وامرأة وكل قسم استولت الامية على معظمه والقراء من بعض النساء في حكم الاميين لضعف قوة العالمية فيهن غالباً فلم يبق الاجماء الكتاب من اهل المعارف فانهم هم الذين يمكنهم الاشتراك في الجرائد السياسية والعلمية وكل منهم مقتصر على قراءة الجرائد في سره او بين من هم من طبقته فبقي قسم النساء والعامية محتاجاً الى من يعلمه الآداب والاخلاق وعند ما ظهرت جريدتكم الاستاذ وجهاتكم قسماً منها يكتب بلغة العامية والتزمتم التهذيب على لسان النساء وبعبارتهم العادية تناول جريدتكم الاعداد الكثيرة منهن ومن الغلمان الذين لا يعتنون بامر

الجرائد حتى ان العامي ليشتريها وهو لا يعرف القراءة ثم يعطيها لقارى
يقروها له ليستمتع بما فيها فصارت منفعتها عامة بين الرجال والنساء والصغار
والكبار والعالم والجاهل . خصوصاً وانكم قد التزمت طريق النصح والوعظ
والارشاد وتعليم مكارم الاخلاق . بما مدحكم عليه كل انسان فكان لفصولكم
التهديبية الوقع الحسن عند الخاص والعام . وقد رأيت في العدد العاشر
من جريدتكم فيما دار بينكم وبين المعلم حنفي انكم اقلتم باب الكتابة بالعبارة
العامية خوفاً على اللغة العربية الشريفة من مزاحمة العامية لها فراجعت جملتكم
المعنونة باللغة والانشاء فرأيت ما يكفي لرد هذا الوهم . الا اني قلت ربما
كان عند السيد من البراهين ما لا اعلمه فعرضت عبارتكم على كثيرين من
اهل الفضل من العلماء والذوات الفخام فاجمع الكل على تخطي ءحضرتكم في
العدول عن طريق النفع العام ثم تجاذبنا الحديث اعتراضاً وجواباً وطال
الكلام وقتاً طويلاً وانتهى المجلس باتفاق هوئلاء الافاضل على تكليفي بكتابة
هذه الرسالة اخباراً بنتائج البحث في هذا الموضوع فاقول

ان الناس من القرن الاول الهجري ابتدؤا يتكلمون باللغة العامية وما
زال الامر يترقى الى ان صارت اللغة العربية الصحيحة مقصورة على العلماء
والكتاب كما صرحتم بذلك في مقالة اللغة والانشاء . ومع توالي اثني عشر قرناً
على ذلك لم تؤثر لغة العامة على اللغة الاصلية واختلفت عبارة العامة عن
عبارة العلماء والكتاب امر جار في كل امة لها لغة مستقلة ويوجد في اوربا
جرائد تتكلم باللغة العامية نعيمياً للفائدة وجريدتكم تكتب فصلاً او فصلين
في كل عدد مع كتابتكم الفصول الطنائة والمقالات الرنائة بالانشاء البديع

والتراكيب الغريبة التي تصح ان تكون دروس انشاء للمتعلمين فقد جعلتم لكل من اهل العلوم والعامه نصيباً في الافادة وهي وجهة شريفة شهد لكم بحسنها جموع العقلاء . والضرر الذي يخشى على اللغة لا ياتي الاً من طريق نقل العلوم والتعليم في المدارس ومجامع العلماء باللغة العامية وهذه نقطة لا نصل اليها الا اذا عاد الكون الى الهمجية وعودته كذلك محالة فاستعمال اللغة في التعليم والكتب العلمية مجال واذا استحال ذلك ثبت بقاء اللغة ببقاء الكتب والتعليم ومعلوم ان مدارس التعليم في مصر ثلاثة الازهر الشريف والمدارس الغراء والاخذ عن كاتب بعود الطفل معه حتى يتعلم وفي كل واحدة يتعلم التلميذ بالعبارة الصحيحة او القريبة منها من المستعمل في اصطلاح اهل الدواوين وما دامت هذه الطرق مسلوكة لا يخشى على اللغة شي . على انك قلت ان المعلمين يعبرون عن القواعد النحوية بعبارات عامية ولم يؤثر تعبيرهم في اصل اللغة ولا في الكتابة بها شيئاً وانا من يقرؤون كتباً كثيرة للمعلمين واعبر عما فيها بلغة المتعلم العامية كما يقرأ غيري ولم يخرج تلميذ بهذه الطريقة الا على اللغة الصحيحة فاننا نقرب اليه الفهم وننقله من الخطأ الى الصواب بلغته التي يقدر على فهمها ولا يخفك ان الموالي والزجل والقوما من فنون الشعر لا تكتب ولا تقرأ الاً باللحن وقد طال العهد عليها وهي مستعملة متداولة ولم تؤثر في اللغة الصحيحة شيئاً لجران التعليم والانشات الرسمية على اللغة المخية وقد كتب كثير من العلماء في الفقه والنحو بل والتفسير بالزجل تسهيلاً للعامه وترويجاً لبضاعة العلوم بين اقسام الامة . ونحن الى الآن نكتب كتبنا العامية باللغة الصحيحة ومنشأتنا الرسمية

خصوصاً ما يصدر من الجهات العالية كالمعية السنية والداخلية والمعارف كلها بالعبارة البديعة والتركيب الصحيح بل اذا نظرنا الى فن الانشاء في كل ديوان ومديرية لوجدناه ارقى من حالته قبل ذلك بقرن وان وجد فيه بعض لحن فانه قليل جداً حتى ان من لم يعرف النطق بالعبارة الصحيحة اذا قرأ انسان كتابته وجدها قريبة من الصحة انشاءً فاللغة حية في مصر حياة طيبة وقد تكفل الازهر والمدارس باحيائها على لسان كل متعلم فيها فلا يخشى عليها ما دام هذان البابان مفتوحين وهما لن يغلقا ابداً ان شاء الله تعالى . نعم ان تعليم الاطفال باللغات الاجنبية مع التقصير في تعليم لغتهم العربية ميمت للغة بلا شك ولذا نرى التلامذة الذين يتعلمون في المدارس الاجنبية كالفرير والبروتستانت لا يحسنون العربية لعدم تعلمها فان موت هذه اللغة مما يهم اوروبا ولهذا تجتهد مدارسها في الشرق في حياة اللغة الاوروبية وموت اللغات الشرقية من عربية وتركية وفارسية وهندية وغيرها . فارجع الى ما كنت عليه من انشاء بعض فصول تنفع بها النساء والاطفال والعامه انما لا بد ان يكون ذلك بقلبك فان فصولك التهذيبية فعلت في نفوس العامة والخاصة ما لا تفعله الخطبة ولا الوعاظ . على ان فصولك العامية نبهت كثيراً من الافكار لمطالعة الجرائد السياسية والعلمية فاذا التزمت هذا الطريق بعثت في الامة روحاً محباً للجرائد باحثاً فيما فيها فيشب الطفل من صغره على ميله لقراءة الاخبار ومطالعة الفصول العلمية على اختلاف مواضعها فانك كلما خاطبت العامي بلغته والزمته بشيء من الآداب ومحاسن الصفات بحث في طريق الوصول اليه فتكثر

طلبة العلوم في الازهر والمدارس والمكاتب بدعوتك اليها ويعم نفع الجرائد
 بحثك على قراءتها وتركت طرق الحشونة بتبيين طرق المدينة ويرجع المتهاكون
 في اللذائذ البهيمية عما هم فيه من الاسراف وعدم التبصر في العواقب
 وتكون قد فتحت باب علم لا يخالف في الوصول اليه اثنان فاين هذه
 الفوائد كلها من الاقتصار على فصول علمية يساويك او يزيد عنك فيها
 غيرك واذا اتحد مشرب الجرائد كانت مزاحمة فان اخلف تعددت
 طرق الافادة وهذا مما لا يخفى عليك ولكني كلفت بتبنيك عليه
 فالنزم البعد عن السياسة واحوالها ودم على سيرك في طريق التهذيب والتأديب
 فاني سئلت عن سبب تدولكم عن الفصل العامي ممن يهمن قراءة جريدتك
 للاسترشاد بها فقلت لهن انه سيعود ويلزم طريقته الاولى فاذا نظرت لتأثر
 هؤلاء من حرمانهن وسرعة بحثهن في الاسباب ووقوفهن على ما في جريدتك
 كلمة كلمة علمت ان النفع بها عظيم وانها تمكنت من نفوس الرجال والنساء
 لما فيها من الفوائد العميمة والآداب الجليلة وليس هذا رأيي على انفرادي
 بل هو رأي جماعة من افضل الفضلاء يقدرون اللغة حق قدرها ويعرفونها
 كما يعرفون انفسهم ولا يخافون عليها الا من الدخيل الاجنبي واستعمال اللغات
 الاوروبية مكانها فبالله عليك لا تفتح مدرسة البنين والبنات في جريدتكم
 الا بما يفهم الاطفال ودم محترماً مرموقاً من جموع الفضلاء بعين الرعاية

صديقكم

والاعتبار

احمد

مدرسة البنات

زأكبه ونقيسه

ز. انت رحت للمعلمه النهار ده . ن . انا في المدرسة . ز . نتعلمي
 ايه في المدرسة يا اخني . ن . اتعلم الكتابة والقراءة والفرنساوي والخياطة
 والبيانو وعندنا ناس يتعلمو الانكليزي وناس يتعلمو الرقص الافرنجي . ز .
 طيب الكتابة والقراءة قلنا آهي تنفع نقعدي يوم نقرى في المصحف الشريف
 والا في كتاب تعرفي منه امور دينك والفرنساوي والانكليزي تعلمي به
 ايه هوانت رايحه تجوزي فرنساوي والا انكليزي . ن . لاء دلوقت كل
 اولاد الناس الكبار يتعلمو فرنساوي والا الانكليزي بلصي الواحده
 تجوز واحد من اللي يعرفو اللغة تبقى تكلم وياه . ز . هوا يخيتي اللي رايحه
 تجوزيه موش ابن عرب والا ابن ترك . ن . ايوه . ز . طيب اتعلمي انت
 العربي والا التركي اللي يكلمونا به اهل بلادنا واما الراجل اللي رايح
 يفوت لغته ويكلم حريمه بالفرنساوي والا بالانكليزي وهو ابن عرب والا
 ابن ترك دا يبقي قليل الذوق هوا عارف ان احنا يا بنات الشرق
 فرنساويه والا انكليز لما يكلمنا بلغتهم . ن . بقى على كذا انت ما تعرفيش
 جرى ايه في الدنيا دلوقت بعض بنات الشام بيتعلموا في المدارس اللغات
 البرانية وازواجهم رخرين . ز . طيب دول لبسوا الافرنكه وطعموا في
 السكه بهدوم البيت زي ستات الافرنج و احنا يللي ما نطاع من بيوتنا الامتغطين
 ولا نجتمع بالرجال الغرب ولا نروح تياترو ولا باللوا احنا واخواتنا المحجوبين في الشام
 نتعلم اللغات دي ليه . ن . آهو من ضمن التمدن الجديد ان الواحده تعلم لغة

افرنجية . ز . دا بقي يختي الرجاله مقصودهم مقصود ثاني هيا الواحده منا
 رايجه تفتح لها دكان والا رايجه تقابل القناصل والا رايجه تقعد ويا الرجاله
 في المجالس دا كلام فارغ . بدل ما يعلمو الواحده لغة افرنجيه يعلموها
 لغتها وامور دينها ويعرفوها تربية الاولاد وترتيب البيت موش يعلموها
 الكلام الفارغ والامور الي ما تنفعشي اذا كانت الواحده تعرف بالفرنساوي
 وجوزها ما يعرفشي بقي تروح تدور على واحد يعرف فرنساوي لاجل ما
 تكلمه احسن تنسي اللغة والنبي ان الناس اليوم منيش عارفه جرى لهم
 ايه اهم كل ما يشوفوا الغريب يعمل حاجه يعملوا زيها من غير ما يفكروا
 فيها اياك بدم بيقوا افرنج خالص ويفضوها سيره . طيب الرجاله بيتعلموا اللغات
 قلنا انهم معذورين على شان يعاشروا الافرنج ويعرفوا كلامهم ويقروا كتبهم
 ويعرفوا فيها ايه واحنا يانسوان لا احنا رايحين نخطب في مجالس ولا نكتب
 جرنال ولا نعمل مترجمين ولا نسافر بلاد برا ولا دي ولا دي يبقى تعليمنا
 الفرنساوي وغيره ثمرته ايه دي كلها امور نغم . والرقص يختي الي بتعلميه
 رايجه ترقصي في فرح ولا رايجه باللو وتاخذك جدع يحط خصرك
 على فخذه ويدور يرقص بك في وسط الجدعان زي ما ببعملوا نسوان
 الخواجات والا يعني مزيتة ايه دا قلة قيمة وقلة حيا . ن . طيب أهو
 ستات الملوك بيعرفوا لغات كثير بقي على كده تعليمهم في غير محله
 . ز . دول معذورين اِكمن بيدخل عليهم ملزومين يتعلموا لغاتهم لاجل يكلموهم من
 يسلموا عليهم ويعيدوا عليهم ملزومين يتعلموا لغاتهم لاجل يكلموهم من
 غير ترجمان فدول تعليمهم في محله لانه كمال لهم واما احنا يلي لالدي ولالدي

تعلم اللغات دِري ليه فُضِيها بلا هم على القلب . ن . بقى دلوقت تعايبي علي
تعليم البيانوزي ما عيبت علي تعليم لغات الافرنج . ز . البيانو دا كان ايه يا اختي
. ن . البيانو آلة طرب تضرب عليها الست من دُول بأصابعها وهي قاعدة
امامها . ز . انا سمعت ان الاقدمين قالوا ان الخيل اذا صهلت حنت لها الفرس
يعني ان المغاني تحرك العشق فينا يا نسوان والواحدة متى عشقت ما هياش
رايحة تعشق جوزها لانه قدامها كل ساعة واللي في اليد تزهدده النفس فرايحه
تعشق بعيد عنك الشر واحد غيره وتبقى معاره وجرسه وهتيكه . ن . دا
كل نسوان الافرنج كده واحنا بنقلدهم في التمدن . ز . يا اختي ايش جاب
لجاب إحنا بشقه ونسوان الافرنج بشقه دُول بيعدوا النسوان ويا الرجاله
حتى الواحد منهم اذا قعد في مجلس والست بتاعنه وياه وسكتوا عنها الجدعان
ولا كموهاشي يزعل ويقول عليهم متوحشين واحنا اذا كان واحد عربي
ولاً تركي والا شركسي والا ارنوُطي والا اي واحد من بلادنا يشوف واحد
يكلم مراته يمكن يموته ويموتها والاقدمين قالوا المره زي الحمامه منى ريشت
طارت يعني الواحده متى اطلمت لغير جوزها والا طلعت من باب دارها لا
بقت نافعها طار ولا طبله الا تفضل من الداردي للداردي خالتي عندكم
ما جششي . هما الرجال انهبلوا يا اختي والا جرى لهم ايه اللي ما حد يفتكر في
الكلام ده . ن . دلوقت تعيبي الخياطه والتطريز وتقولوا الواحده يمكن
تعب في عمل المحرمه شهر وهي تشتريها جاهزه بقرشين . على ايه تعبها بقى
. ز . شوفي ياست نفيسه الخياطه لازمه لنا يا نسوان الواحده عايتها تفصل
هدومها وهدوم جوزها واولادها وتخيظهم واذا تعلمت شغل المنسج والخيش

تقعد تسلي في شغلها تعمل لزوجها طاقية لطيفه كيس مخده لطيف سجادة
صلاه شبشب كيس فلوس وش ستاره كرنيش للسرير حزام لها قميص نوم
ظريف تنتنه للهدوم أوبه للمناديل كرده له غطا سفره غطاء قهوة يعني
اذا اتعلت الحاجه دي تقعد طول النهار ست بيتها ان كان عندها خدامين
آهي ست بيتها تسلي نفسها وان كانت وحدانية تعمل شغل بيتها ولما تخلص
بدل قدمتها في الشباك تشوف الحلو والوحش والامور الفارغة تعمل لها حاجة
زي ما بيعملوا اولاد الناس الطيبين ياما بنات سيغوا نفسهم من غرزتهم
ودخلوا للراجل بشيء متكل وياما نسوان مساعده رجالتها بفرزتها وشقا
عافيتها لما تلاقي جوزها ماشي بين الرجال مستور وأشيته معدن فأنا اقول لك
اشطري في الحياطة وافتحى عينك طيب فان ما ينفعك الا غرزتك بايدك . ن .
والنبي باست زاكيه انك وليه طيبه وقلبك عليه انا رايحه اقول لأبويه أنا بابا
رايحه اتعلم القراءة والحياطة وشغل اليد واطل تعليم الفرنسي والبيانو والرقص
الافرنجي واقول له على اللي قلتيه لي كله اياك يرجع لو عقله ويقول
لي طيب يا بنتي . ز . هيا المدرسه بتاعتكم ما فيهاش فتي يعلم امور الدين
. ن . فيها الشيخ ابراهيم . ز . خليه يعلمك امور دينك والصلا والصوم
والواحد تنظهر من الحيض ازاي وتوضا ازاي وربنا فرض عليها ايه وايه
للراجل ويعرفك الحلال والحرام احسن احنا يا نسوان ان ما كانشي
عند الواحد منا دين لاله ذمه ولا عقل يحوشها عن الامور البطالة
شوفي ستي زينب اللي تعرف ما قال الله ورسوله ازاي منا هي قاعدة
زي الوليه اللي يزوروا الناس عمرهاش تطلع لغير جوزها والا تظل من

شباك والا تطلع من باب دارها من غير اذن جوزها والا تفرط في حاجة من
 حاجة البيت والا تكلم راجل غريب والا تخالف جوزها في حاجة والا
 تطلب منه اللي ما يقدر شي عليه والا قاتلو يوم جبت لي ايه والا كدا والا
 كدا الا ماشيه زي الألف وتلاقي يختي هدومها نضيفه وفرشها نضيف
 وحاجتها كلها نضيفه ويبتها يشف ويرف تشري الميه من على البلاط بتاعها
 ودا كله من تربيتها وتعليمها الدين والواجب عليها وهيا صغار وشوفي ام نظمي
 الي طلعت على هوى نفسها ازاي ما خسرت جوزها وضعت ماهيته في الريح
 كل ساعه داخله عليها الدلاله دي معاها فواتير حرير ودي فواتير مقصب
 ودي فواتير شيت ودي فواتير تيل ودي صناديق صابون ودي صناديق
 رواج ودي علب دهان ودي جزم ودي شباشب ودي مناديل وهيا تشتري
 من هنا وتبعزق من هنا كل ما دخلت عليها واحده تعطيها بدله والا مندبل
 لما صحبت الراجل يا عيني عدم وندم ودا كله من قلة التربية وعدم معرفتها
 حقوق الراجل والبيت وشوفي يا خيه فلانه اللي حكم عليها الوعد وطلعت
 في المقدر لو كانت دي تعرف دينها وبقينها وتعرف انها زايجه جهنم كانتشي
 تعمل العملة اللي زي وشها فضحت نفسها وهتكت عرضها وضعت شرف اهلها
 وصحت بين النسوان ما تسوي بصله ويا ريتها ا مال ظالت عرضها الا مسكبه
 الخدامه احسن منها ويكفيها الشر ربنا بلاها بالبلا لما شرمط جتنها وصبح
 يبعد عنها العدو والحبيب لو كانت دي فضلت في بيت جوزها والا في
 دار ابوها كانتشي ناهيا لهم دا كله الا على رأي المثل جت الحزينه تفرح ما لقت
 مطرح واقولك ايه واعيدلك ايه ربنا يا بنتي يهديك ويكفيك شر المستخبي

في عالم الغيب روعي يا حبيبتي اشطري وانمحي عينك وحطي ركك على
الكلمتين اللي تسمعيهم من الفقي وربنا يبعد عنك اولاد الحرام ويهنيك
بعريس ابن حلال زيك

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً
فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذنا
ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي نترتب على تعجيل
مطبوعتنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام باذنا بهذا الاعلان

ورد الينا هذا الزجل بقلم الفاضل التحرير محمد حامد افندي احد
طلبة العلم بالازهر الشريف قال حفظه الله تعالى

منى السلام لجنتاب سيدي	شريف ومن نسل الهادي
ويوم حضوره كان عيدي	انا وكل اهل الوادي
عندي حكاية يا استاذ	تنعش الفكر الرايق
احب تشريف في الاستاذ	ويكون لك الفضل الفايق
الشمس طلعت صح النوم	والساعة بالعربي عشرة
والله عجب يا جيل اليوم	بلي على سنجة عشرة
حقا الزمن ده زمن عايب	يصبح السيد مملوك
والندل ديمافيه غالب	والحر ضاع جنب الصعلوك

بُنُوسَازَ صَارَتْ بِالْكَوْمِ أَمَا السَّلَامَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
 وَعَمَّتْكَ جُدُنَايَتِ الْبُومِ سَمِيَّ وَحَفْضَ بَاسْمِ اللَّهِ
 الْوَقْتُ دَهْ وَقْتُ الْبِرْدُونِ وَادِي الْبُرُولِ لِحَقِّهِ كَعْبُهُ
 وَخَدْنِي بِالْكَ كَلِمَةُ جُونِ وَابْنِ الْحَرَامِ حَسْبُهُ رَبُّهُ
 صَعْبَانَ عَلِيٍّ جَيْلِ الْيَوْمِ خَسِرَ وَاحْوَالَهُ تَحْسِرُ
 وَلَعْدَشْ يَنْفَعُ كَثْرَ اللَّوْمِ لَكِنْ نَقُولُ كُلَّهُ مَقْدَرٌ
 تَلَقَى الْوَالِدَ تَمَّ السَّبْعَةُ وَعَ الْفَرِيرِ قَبْلَ الْكِتَابِ
 وَبَعْدَ مَا يَتَمُّ التَّسْمَعُ مَقْدَرُشِي أَقُولُكَ قَلْبُهُ دَابِ
 سَنَهُ فَسَنَهُ يَكْبُرُ دِي الْوَادِ مَعَ الشَّهَادَةِ السَّنَوِيَّةِ
 وَمَرَهُ عَنِ مَرِهِ يَزْدَادُ وَيَتَحَنُّ فِي الْبِكْلُورِيَّةِ
 وَيُرُوحُ بِهَا مَطْرَحُ مَا يَرِيدُ وَدِحْنَا عَارِفِينَ اخْرَجْتَهَا
 وَيَدُورُ وَيَفْهَمُ أَنَّهُ السَّيِّدُ مَا يَفْتَكِرُ شَيْءَ عَاقِبَتِهَا
 تَبْصُ فِي السِّكَّةِ تَشُوفُهُ مَسْبَبُ الْقِصَّةِ وَعَاوِجُ
 زِي الْقَمَرِ وَقْتُ كَسُوفِهِ أَكُنْ جَيْبِهِ صَبْحَ رَاجِحِ
 إِنْ كَانَ مَرَادُكَ تَنْدَهُ لَهُ لَا بَدَّ مَا نَقُولُهُ مَنْشِيرِ
 وَتَشْدُ حَيْلِكَ وَتَقِفُ لَهُ وَتَعْظُمُهُ وَتَدِّيهِ سُفْنِيرِ
 وَيَسِيرُ مَعَ إِخْوَانِهِ أَلْمُودُ وَادِي الْغُرُورِ تَأَلَّفَ عَقْلُهُ
 وَيَقِيلُ لِنَفْسِهِ أَنَا فِرْجُودُ وَمِنْ هُنَاكَ حَذُّ يَسْأَلُهُ
 تَشْفِشِي مِنْهُ غَيْرَ أَوْهَامِ إِلَّا الشَّيْطَانَ فِيهِ مَتَعْمِشِ
 وَيَعِيشُ كَدَّهُ كُلَّ الْيَامِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ مَتَعَامِ

ياواد بقي فضك من دول
والقلب صار منك معلول
ساييس امورك بزياده
والألدورادو صار عاده
دور على نفسك تلتاك
الصبح عندك ذيه مساك
وفوق يشيخ من د السكوره
وشذ عن ساعد الفكره
تركت لغتك بالمره
ورحت تجري بلاد بره
هي بلادك ديه شوبه
فيها العلوم مستوفيه
طاوع وتوب عن دي الدوره
واترك لنا لعب الكوره
اياك عسى الله تصغي لي
وتخلي بالك من بالي
واتعلم العربي احسن
وخل وطنك لك مسكن
واقبل كلام ما يتعيب
وطالع الاستاذ طيب
والثفت شوف ايه بكره
وانت مفيش عندك فكره
يكفك . ساخر لكسمبرج
هو انت طار من عقلك برج
مفيش كده ابدًا غفله
وكل شي منك نفله
وانظر لحال مسقط راسك
بكل قلبك وحواسك
وقت حالها مش ماشي
وقت بلديه ممنهاشي
الي الدول تمنهاها
وبس فتش تلقاها
وانظر لمصلحة الاوطان
حب الوطن ده من الايمان
وربنا يهديك للخير
وبلاش كده جدنايت سير
يظهر لك الفرق الظاهر
تعيش نديم فاخر طاهر
وصحك تشوفه تاخر
واقفهم معانيه للاخر

باب الاديات

{ افراح الارواح }

هي افراح صاحب السعادة والمجد الهام الكامل احمد فريد باشا ناظر
الدائرة السنوية اعداها ساعدته العناية لتأهيل نجله الكريم ابراهيم بك في ظل
الحضرة الخديوية الفخيمة وجعلها ليلة كلها مجامع آداب ومحافل أنس وطرب
يزينها اجتماع الذوات الفخام والعلماء الاعلام والوجهاء والاعيان والأدباء
والنبهاء وناهيك بليالٍ تتداولها نخوت الآلات الموجودة بمصر على اختلاف
اصحابها وفي سماء كل تحت تشرق انوار قمرى الموسيقى اللذين اعادا ذكر
مهيب وسمح وجددا من هذا الفن ما حسن في الاسماع وبعث في الارواح
طرباً وانتعاشاً الوحيد عبده افندي الحمولي والفريد الشيخ يوسف خفاجة

وقد ارخ هذه الافراح الفاضل الكامل العلامة الشيخ سليمان العبد فقال

بنادي السعد افراح وعرس	وأُنسُ فائق يتلوه أنسُ
وروض البشر يبسم عن هناء	يدور على الاحبة منه كأسُ
واصبح حسن هذا اليوم يزهو	فيمسده لهذا الحسن امسُ
لا إبراهيم قد سعت المعالي	لتلبسه الحلى فخرًا وتكسو
فاصبح للعلا فرعاً عربقاً	يطيب به بروض العز غرسُ
الا يا فرع اباك كرامٍ	هُمُ ابياء بيت المجد أسُ
تتمتع في يد ظلال اب كريم	حماء في الوري حرم وقُدسُ
قرآنك في المناقرت وطابت	مِنَ الدنيا به عينٌ ونفسُ

بشائره بين ارخته ترف لسعد ابراهيم شمس

٤٠٠ ٢٥٩ ١٥٤ ٤٨٧

سنة ١٣١٠

—*—

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الشيخ محمد علي العوامري
خطيب مسجد الموازيني باسكندرية يرد بها على من يعترض الاستاذ
ويفتري عليه ما ليس من مشربه لخصنا منها قوله

لنصح الناس من قلب سليم	بدا الاستاذ بالنفع العميم
بالسنة حداد من لئيم	ولكن قدرى من فرط حقد
له سر خفي للفهم	وفدم قال ذا الاستاذ جفر
يموتوا منه بالغيظ الاليم	فاعرض ايها الاستاذ عنهم
من التهذيب للخلق الذميم	فلو يدري المعارض ما حواه
وهدى للطريق المستقيم	لأثبت انه حكم ووعظ
يجد جاء استاذ النديم	فقل للنصح لازمنا وارخ
١٣٥ ١١٦٢ ٤ ٩	سنة ٠٣١٠

ومن نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد العزيز العوامري الاسكندري
لله استاذ علم * حوى ماثر شه * انار في الشرق فضلاً * كانه بدر تم *
فيه بديع المعاني * يلهيك عن بنت كرم * فيه حميد المزايا * بيثها خير قرم *
ابدى النديم فصولاً * تدعو لحظة حزم * بحكمة واختبار * له ونير فهم
ابدى صحيفة فضل * عن الفضائل تحمى * هدى بها كل غير * اعماه خاطر وهم
لفتح اعين عمي * جاءت واذان صم * وصل عقل وفكر * بدر نثر ونظم

فاسلك به نهج حمد * وذده عن نهج لوم * واتح العلاء وارخ * استاذ آداب علم

سنة ١٣١٠

وللسيد الماجد الآخذ من المعارف بالحظ الاوفر الشيخ عبد الرحيم
افندي القعبي نزيل اسكندرية الآن وأحد معلمي العلوم العربية فيها

خل الجرائد واغن بالاستاذ هذا النديم محرر الاستاذ

اهدى الوري تحفا تلاً نورها بدعوها بجريدة الاستاذ

تلك التي تروي احاديث العلي فكانها عن جابر استاذ

الله فينا سيد حاز النقي وكسا المقال بحكمة الاستاذ

ياصاح قم فارشف جميل سلافها هيا بنا هيا بنا استاذي

علل النفوس تبددت لما رأت حكم النديم الفاضل الاستاذ

لا زال يرقى في الانام مهتاء بجريدة الاستاذ والأستاذ

الاستاذ الاول اراد به النديم والثاني الجريدة . والثالث الماهر علماً

للجريدة . والرابع الكياوي المشهور . والخامس شيخنا الاكبر وملاذنا الاطهر

والده الجليل سيدي ومولاي السيد شحاتة القصي نفعا الله به . والسادس

معلمه . والسابع وصف للنديم بعد ان جعل الاول علماً . والثامن عني به

نفس النديم او شقيقه

وللعسب النسيب الشاعر المنشيء افضل الفضلاء عديقنا السيد

محمد افندي شكري المكي القادري الحسيني

امين بابهج غرة لاحت لنا بجريدة الاستاذ والاستاذ

استاذ كل مهذب وامام كل ل مؤدب وملاذ كل ملاذ

وللفاضل البليغ المنشئ النحرير حامد افندي باور رئيس كتاب المحكمة
الجزئية باسكندرية

استاذنا الاستاذ وهو نديمنا في كل وقت يفتدى بالأنفُس
لاغروان قبل الوري ماقدروي ببشاشة واتباعه بالانفس

—*—

وردلنا من الفاضل الطنطاوي صاحب الزجل المدرج بالعدد الثالث قصيدة
شكر وحمل زجل ايضاً مع حمل آخر في سكران فمن القصيدة قوله
قوما خليلي نجم الفضل الوانا ففروضة الفضل نهواها وتهوانا
في جنة العلم اذهب النسيم بها وروح الصب في الاستاذ مجانا
قوما بها نصطحب فالروض مزدهر والطل باكره والانس وافانا
الى ان قال

حيث النديم بنادي كي بولفنا كونوا جميعا عباد الله اخوانا
ولا تلوما علياً في صباته اذا غدا من كوؤوس الراح نشوانا
المراد بعلي ذات المنشئ فانه الشيخ علي محمد سالم وهي اربعة
وثلاثون بيتاً كلها غرر ومن زجل الشكر قوله

الى عطانا الله يعظيه ويملا جيبو بالاموال
وربنا المعطي يرضيه ويحفظه من وقف الحال
شفت النديم بالمحروسة غمال يالف في رسايل
ولو خصايل محروسة في الجود ما ترد لسايل
يا قلة الحيله ياني ما حيلتي الا لساني

هوا لساني اللي رماني وعجزت عن شكرو تاني
 دا ربنا فضله واسع يفتح عليه ثم يزيد
 ويرزقو كل منافع وربنا ياخذ بيده

اما زجل السكران فقد تأجل نشره لاجل غير محدود وله ايضاً
 اعتراض على شرح مثل بضرب اخماساً لاسداس سنتكلم عليه في غير هذا العدد
 ورد الينا هذا التقرير من مدينة نابلس الفيحاء ولولا وجوب اجابة
 طلب اهل الآداب لطويته بيد الشكر فيما لا ينشر من الاوراق فمع الخجل
 مما فيه من الاطراء ننشره مستغفرين الله تعالى شاكرين هذا الصاحب على
 حسن ظنه ومحافظته على دواعي المحبة والوداد ونصه

وافاني الاستاذ من سماء مصر . حاملاً لواء النصر . يرفل في مطارف
 البيان . وحمل التبيان . فتلقته بيد الثناء . وشكرت تلك اليد البيضاء .
 التي استورت زند العلوم . فاورت بالمنطوق والمفهوم . وقد رأيت بحر فضل
 كثير الفوائد . غزير المادة بديع الفرائد . فيه من الآيات البيئات . ما
 يزري برسائل البديع والمقامات . فهو حريٌّ بان يتخذ خير استاذ ومرشد
 الى سواء السبيل . خليق بان يعد من انفس مؤلفات هذا العصر الجميل .
 وجدير بان يشهد لمؤلفه العالم الفاضل اللوذعي المحقق العلامة عبد الله افندي
 النديم المصري بطول الباع . وسعة الاطلاع . وعلو الهمة والاقدام وما عسى
 ازاء عدد في مناقب رجل شاع فضله في الاقطار . وسرى ذكره في جميع الامصار
 ولا اطلب شاهداً اعظم مما رأيت وسمعته ايام زيارته لمدينتنا نابلس الغراء
 فقد سمعت منه كما نسمع افاضل بلدنا واجلاؤها وذواتها الفخام ما بهر الجميع

وملاًنا عجباً فقد كان يقضي اليوم والليلة وهو يسأل فيجيب باحسن بيان
واقوى برهان . وطالما سمعنا منه المدح والثناء لامراء مصر الذين نفضلوا عليه
بالعفو والاحسان فنحن نثني على الحكومة المصرية التي رخصت لهذا الفاضل
في نشر علومه بين الجنسين المصري والسوري لتنوير الافكار وجمع الشتيت
وتأليف النافر من النفوس فنه ينادي بلوحدة الشريعة التي ما نادى بها
انسان الا مدحته الكائنات لازال بدرساء وشمس فضل ينير العقول والافكار
جلبي السامري من نابلس

قد كتبنا في السامرة كتاباً سميناهُ التذكرة العامة باحوال السامرة .
تكلمنا فيه على دينهم وعوائدهم وتاريخهم بما لم يكتبه احد قبلنا فما كتب
الغير الا اخباراً متظاهرة وهذا اخذناه عن مصدره من افواه الكهان وكتبهم
وسنطبعه ان شاء الله تعالى

نديم

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم الشيخ احمد ابي الفرج
الدمههوري ووعدنا بذكر شيء من ترجمته فنقول ولد رحمه الله تعالى ببندر
دمهور وتربى على نفقة والده وحفظ القرآن حتى اذا بلغ وظهرت عليه
علامات النجابة والدكا . طلب العلم بدمهور ثم رحل الى الازهر الشريف واخذ
عن اشياخه حتى صار من رجال الفضل ثم عاد الى بلده وقد ملئ اديباً وفضلاً
فاستطاب الناس حديثه وشعره ونثره ودعوه الى مجالسهم فعلاذ كره وانتشرين الامراء
وسادات مصر فقر به اليهم واتخذوه نديماً وسميرا لحسن محاضرته ولطف تعبيره ومزجه

الهزل بالجد ترويحاً للنفوس وكان خصيصاً بالمرحوم شاهين باشا فكان يبره ويقربه منه في كل مجلس وقد قضى عمره في عز القناعة وشرف الزهد فيما في ايدي الناس لا يقبل الا الهدايا من الامراء واعيان البلاد الذين لهم به تعلق وكان قوالاً له شعر نقي رقيق ونثر بليغ يستظرفه كل من عاشره ويستخفه كل من جالسه ما دخل مجلساً الا دخله الأُنس والسرور توفي رحمه الله تعالى ثاني ليلة من ربيع الثاني سنة ١٣١٠ بعد صلاته العشاء وآخر كلامه انا لله وانا اليه راجعون فاحنفل اهل دمنهور بجزائته وشهدها العلماء والحكام والاعيان وافراد الناس ذكوراً واناثاً حتى زاد المشاة امامه عن ستة آلاف نسمة وقد رثاه صديقه الفاضل الماجد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري بقصيدة ٤٤ بيتاً اخنصرناها لضيق الجريدة فمنها

هو الموت كم يسطو وبالحر كم يعدو	فيلاحظه شزرا يروح فلا يغدو
فما الخطبُ بين الناس الامهند	بكف المنايا والنفوس له غمدُ
وما هذه الدنيا بدار اقامة	وليس لمخلوق بها يعهد الخلدُ
فيا غافلاً والموت يرعى زمامه	تنبه لموت في تأمله الرشدُ
تزودُ لدار لا يزول نعيمها	وصفو صفاها دائم الخلد متمدُ
وقدم من الفعل الجميل الذي به	تطيب لك الذكرى وينتشر الحمدُ
فما الموت بالنائي عن المرء لحظة	ولم يدر انسان عليه متى يعدو
وكل عزيز للمنون مذللُ	اليه وحرُّ النفس فهو له عبد
فتباً لموتٍ قد عدا بأخ العلا	ابي فرج من راح يصحبه المجدُ
حليف المعالي احمد الفضل من مضى	وقد كان من اوصافه الحلم والزهد

بديع المعاني من تحلى بمنطق
 كريم السجايا رب كل فضيلة
 لقد كان بجرّاً للفضائل صافياً
 هو العالم المفضل والشاعر الذي
 له خير شعر هامت الشعرا به
 وكان اماماً في البلاغة ماهراً
 لقد طاب حقاً سيرة وسريرة
 وقد عاش بين الناس خير مؤانس
 فمن ضاق صدرّاً كان عنه مفرجاً
 وكان جليساً للذوات محبباً
 فيا لهفي قد اصبح اليوم نازحاً
 لقد راح من دار الفنا متزوداً
 واصبح في دار النعيم ممتعاً
 وحاز من الرحمن اطيب رحمة
 فلا زال مغموراً بفقران ربه

واشهى بيان في المقال هو الشهد
 ومنقبة حسناء لم يحصها عد
 حلامنه للظمان من قومنا الورد
 قصائده في جيد دهر العلاء عقد
 ونثر به ورق الحمايم كم تشدو
 وفي كل فن بالدليل له اليد
 واصلاً وفصلاً فاح من نشره الند
 بألطف آداب يضاعها الجد
 بحسن فكاهات برقته تبدو
 الى الناس يحلو منه عندهم الود
 عن الاهل والخلان ليس له عود
 بصالح اعمال لدار البقا يغدو
 بحور وولدان صفاتهم ملد
 ومغفرة منه وتم له السعد
 ومنه الرضا طول الدوام له يبدو

—*—

بيد للمقول والابتهاج استملنا الجزين الاول والثاني من كتاب
 مختصر تاريخ الأمم الشرقية القديم تاليف الفاضل الكامل الاستاذ حسين
 افندي ذكي مدرس اللغة الفرنسية في المدارس الاميرية فالجزء الاول
 ٤٤ صحيفة يشتمل على ملخص تاريخ مصر والثاني ٣٠ صحيفة يشتمل على

ملخص تاريخ بلاد العراق وبابل تحري فيه الفاضل مظان الصحة ومراجع التحقيق من كتب المؤرخين المتقدمين والمتأخرين ولخص ذلك تلخيصاً لم يترك من الفائدة المقصودة شيئاً وسيطع بقية الاجزاء على المتابع ولم نجد فيه او معه اعلاناً بشئ منه او قيمة الاشتراك فيه فترجوه ان يحدد ثمن المجموع او الاجزاء ليوقف على ذلك محبو الآداب فانه تاريخ يلزم كل ناطق بالضاد

❖ سؤال عن شئتي ❖

ما يقول الاستاذ الفاضل العالم العلامة في شخص له عضو الرجال وعضو النساء وتدي امرأة ولحية رجل ولكن عضو الرجال معطل والمستعمل عضو النساء فهل يحكم عليه بانه امرأة ولا ياتفت للحجته فيلزم بالعود في البيت والخروج بالبرقع وهل يقهر على التزوج متى الزمه وليه بذلك ووجد من فيه الكفاءة ام يحكم عليه بانه رجل مع عدم مشاركته الرجال في شيء الا اللحية افتونا ولكم الفضل
كاتبه بباوي يني

الجواب يذكر في العدد الآتي على ما هو مقرر في شريعتنا كرجبة السائل

اخبرنا ثقة فاضل ان بعض السكاري كتب على عرض حال نسائه
١٠٠ . اي انه بطل غير مقبول لاستواء المدح والقدح والتساوي والابتدال عنده وقبل ان يصلنا هذا الخبر علمنا ان مجالس الستات انعقدت تحت راسة فاضلة حكيمة وقد انضم اليهن من لم يكن معهن قبل ذلك ثم جئن باعداد الاستاذ من الاول الى العاشر وتلي عليهن ثم دارت المذاكرة بينهن فنقدم

عدد كثير يشكر الاستاذ على وعظه ونصحه لتوبة رجالهن على يديه وحمدن الله تعالى على ذلك وشكوا قسم آخر من سوء تصرف ازواجهن وهجرهم بيوتهن وسفهم الخارج عن الحد وتبادلن الآراء جدالاً حتى انتهى الامر بوضع قرار وافٍ يأتي في العدد الآتي ان شاء الله تعالى وفي ختامه يقلن لا بد ان نكدر عيشة الرجال من الداخل والاستاذ يعظم ويسفه احلامهم من الخارج حتى يتوبوا او يطفشوا ويروحوا في داهيه . فنقدم الشكر لهذا الفريق المعني بتهديب اخلاق الرجال كما نشني على عنايتهم بمطالعة الاستاذ والعمل بارشاده ونهنيء اللاتي تاب ازواجهن كما نرجو ان يتوب الباقي فقد صاروا اسحوكة بين الامم وما ذلك على الله بعزيز

اعلان

عزم حضرة الفاضل احمد افندي نجيب على اصدار جريدة سماها المنظوم تنشر مدائح الملوك والامراء والاعيان وما قيل من فنون الشعر مع انتقاد بعض الابيات التي يجوز انتقادها وسيصدرها مرتين كل شهر وجعل الاشتراك اربعين قرشاً عن كل سنة في مصر وخمسين في الخارج ففتح حلفاء الادب ونصراء البديع على مشاركة هذا الفاضل في هذا المشروع الجليل بالاشتراك معه بالطول والقول احبب لصناعة الشعر الجميلة

قاموس عربي وفرنساوي

هذا القاموس جامع للاصطلاحات القانونية والادارية والتجارية اعتنى بوضعه الفاضل النحرير ابراهيم افندي جاد مترجم محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية وناهيك بكتاب وضعه رجل يعاني الاعمال المختصة به سبع عشرة سنة وقد ادر بطبعه وجعل قيمته خمسين قرشاً صاغاً قبل تمام الطبع وستين بعده فنحت اصحاب الاشغال الادارية والتجارية والقانونية والترجمة على مساعدة هذا الفاضل بالاشتراك معه ليستعين بهم على هذه الخدمة الجليلة وهو جزآن كل، جزء ستائة صحيفة تقريباً نبح الله تعالى اعماله

—*—

قلادة العقيق لجيد الغرامطيق

كتاب لتعليم الفرنسية الفه النبیه النحرير حبيب افندي فارس تسهيلاً لطلاب اللغة الفرنسية وضعه على اسلوب جميل وطريقة سهلة التناول فنحت طلبة هذه اللغة على افئذائه

جاءنا بطريق الوسطة كراسة عنوانها آمال ووطنية لصادق لنا بماض احد ابناء الوطن يذكر فيها بيان الطرق التي يسهل بها جمع النقود باسم الجمعية الخيرية الاسلامية وطريق تشغيلها ونمو ايرادها حقق الله آماله وسنتكلم عليها في العدد الآتي ان شاء الله تعالى فانها النموذج جميل

الاستاذ

الجزء الثاني عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨٠٣ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٣٠٠٣ به سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٨ نوفمبر سنة ١٨٩٢

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً
فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا
ومن طبعه بغير اذن حاكمنا قانوناً وطالبنا بالحسائر التي تترتب على تعطيل
مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام باذنا بهذا الاعلان

وظائف العلماء في العالم

(تابع ما قبله)

❖ طبعة الكتاب والمنشئين ❖

هذه طبعة السلطة على العقول والسطوة على الاعمال منها رجال
المحبر وخطباء المنابر وحفاظ الاموال ومؤرخوا الاحوال والقابضون على ازمة
الافكار بيد الجرائد السياسية والعلمية والدينية يقضون ايامهم في نشر فضيلة

واعدام رذيلة يتمدون السيوف المجردة بعباراتهم السلمية ويجردون المغمدة
 بجملهم الحماسية ويطفئون الفتن الثائرة بكلماتهم السحرية ويستميلون الملوك
 اليهم او الى الامم برفائهم المدحية والاصلاحية يجمعون الدنيا امام القارئ
 في صحيفة يتناولها باصبعين فهم اساتذة الخواص والعوام وائمة الوزراء والعقلاء
 والرعية . والحلق امانة عندهم يتصرفون في افكارهم بانشاءهم البديع تصرف
 العلم في فكر الطفل الفارغ من العلوم . وقد اجتهد كل فريق منهم في حفظ
 وحدة قومه والحث على رعاية ملكه ووقاية مملكته والارشاد الى طرق التقدم
 والتحذير من التقاعد والتهاون والتقهقر . وما زالت درجاتهم تعلو ومحبتهم في
 قلوب الامم تنمو حتى شغلوا العالم برفق بنانهم ومبتكرات افكارهم فلا يصح
 الرجل الا سائلاً عن الجرائد وما فيها ولا يسمي الا قارئاً للأخبار السياسية
 والتجارية والفوائد العلمية حتى ان الرجل في اوربا ليسوق العربية والجريدة
 بيده فتمتى وقف في نقطة فتحها وقرأ منها فصلاً والصانع اذا اشترى الجريدة
 ترك ما بيده حتى يفرغ منها قراءة وزادت عنايتهم بالجرائد حتى وضعوا منها
 نسخاً في المراحض يقرأها قاضي الحاجة فلا يضع عليه وقت بل ترقوا
 ائى ان طبعوا الجرائد على قطع من القماش تصنع فرشاً وستراً فيجلس
 المرء على فرش كلكه حوادث تاريخية ووقائع سياسية وينظر في ستارة
 نقشها علوم لا رسوم . وقد كثرت رغبتهم في الجرائد حتى بلغت عدداً
 عظيماً فيوجد في فرنسا وحدها ٣٧٣٠ جريدة ما بين سياسية وعلمية
 ودينية وتجارية منها في مدينة باريس ١٥٦٠ جريدة والباقي في ولايتها
 واذا علم الشرقي ان جريدة النيويورك هرالذ ترجح من اجرة الاعلانات كل

يوم خمسة وثلاثين الف فرنك علم قدر المحررين هناك وفضيلة القراء الذين عرفوا حقوق المنشئين فساعدهم واستفادوا وافادوا . وكذلك اذا علم الشرقي ان محرري الجرائد ترتفع بهم الدرجة هناك الى انتظامهم في سلك الوزراء علم مقدار ما ينتج من العلم والاشتغال بالمنفعة العامة . وهذه النتائج لم يحصلها المنشئون بالغش والخديعة والسير بالامة في طريق توصلهم الى الغير ولا بشقشة الالفاظ التي لا طائل تحتها ولا بتصويب عمل المخطئين وتخطي المصيبين وتقييم الحسن وتحسين القبيح ولا بجعل الجرائد اسواط للغير بضرب بها اهل البلاد ليسوقهم في مرضاته بلسان من هو منهم صورة وانما حصلوا هذه الرتب الرفيعة بخدمة اوطانهم وممالكهم وتبيين طرق الاصلاح وحفظ مراكز الرجال الظاهرين من امراءهم واعيانهم بتعريف الامة قدر اعمالهم وثمره اتعابهم واشتغالهم بنصح الامة وارشادها الى الصراط المستقيم وسهرهم الليالي في مطالعة جرائد الغير لنقل فائدة او الوقوف على خديعة يحذر قومها منها ويبين طريق البعد عنها واخلاصهم في هذه الخدمة حتى لو كانت جريدة لسان وزير او حزب فانها انما تحسن مبادئه واعماله ووجهتها هي وجهة غيرها من جهة خدمة الوطن واهله فالوسائل مختلفة والمقصد واحد وهذا الذي اكد للامة ثقتهم بالمحررين حتى اخذوا كل ما قدموه لهم بيده القبول واحلوه محل الاخلاص فلا غرو ان قلنا ان الامم الاورباوية اجسام والمنشئون ارواحها

حنيفة ولطيفه

ح . انت رحمت وقلت عدو لي هو العيش والملح مالوش حق . ل .
 ما نستفناش يا حبيبتي هيا العين تعلا على الحاجب ياست حنيفة بس انا كنت
 مشغوله شويه بنيني محلين في الدور الثاني بلكي الولد يجوز بيتي يدخل
 هناك . ح . انت كنت ديك اليوم بتشكي من الفقر وغلبك من الرجل
 ورايحه تبني والا تجوزي منين . ل . عقبال عندك يختي ان شا الله اشوفك
 وانت متهنبه زي ما ربنا هناني الافندي بتاعنا ما تاب عن المخسوف العرقي
 وطهر هدمومه والتفت لعبادته . ازاي يختي ما تلاقي اللي كان يبروح منه كل
 شهر اتنا عشر جنيه كانوا يبروحوا في طريق الشيطان الرجيم ودلوقت ما
 احلاه يختي وما احلى قرانته في الفجر بيتي حسو يلعلع في القرابة نقوايش الا
 كروان وياما يقوم بالليل ياست حنيفة ويعيط ويرمي من كل عين حفان
 ويقول ضيعت شبابي ومالي في الفارغه انا كنت مجنون افوت اولادي
 عرايا جيعانين واروح احط فلوسي في الخمره ينعل الخمره واللي علمونا شرب
 الخمره واللي يشربو الخمره اتنا عشر جنيه كل شهر وبقي لي خمسة عشر سنه
 اشرب الملعونه دي يبقى صرفت الفين وميه وستين جنيه لو كنت اشترت
 بهم اطيان من اطيان الميري اللي الفدان بعشره جنيه كنت اشترت ميتين
 وستة عشر فدان وسنه في سنه يصلحوا وبقوا ابعاديه والا كنت اشترت
 بهم بيتين تلاته للاجره وكنت صيغت البنات وجددت البيت الا زي اللي
 الوعد غطاه عليه طاواعت الخنزير جارنا ومشيت وياه في قلة القيمة لما ضجني

في آخر الناس قطعت الخمره والي يشربو الخمره . وقلت له بقي ياسيدي
 ما بقيتش تشرب الخمره ابداً فقال انا اشربها يا ام نبويه مره ثانيه اعوذ بالله
 ان شا الله اللي يشرب الخمره من الناس اللي دايرين في الحارات ما يشرب
 الا السم الهاري شوفي الناس الامرا والخواجات الواحد منهم يقعد على السفره
 ياخذ كاس واحد نبيت ونصه ميه واحنا نروح نشرب زي البهيم المحمور
 اللي يفضل يشرب لما يفرتك جوفه الله يتوب على اخوانا وينقذهم من
 الضلال اللي هما فيه . وقلت له مره اظن ياسيدي لما كنت بتشرب ما
 كنتش تصلي ولا تعمي فقال لي طيب اسكتي هو السكران يصلي والأيهيب
 لما تبقي هدومه نجسه وجتنه نجسه ويقف يشخ ويطرطش على هدومه ويمكن
 لما يسكر يميز بلغم خنزير ببقى الي زي داله صلاً والا عباده اهوزي الحمار والا
 الكلب الي يشخ على روحه . حتى الحمار لما يبجي يشخ يفرش رجله خايف من
 الطرطشه والكلب يشيل رجله ودا لا يخاف ولا يسأل . وقال لي دا يمكن السكران
 من دول يقعد طول الليل يقول في كلام كفر ولا يدري باللي يقوله . على ايه اعرفي
 ان السكران خي المجنون ان كان المجنون يعرف بيقول ايه يبقى السكران يعرف
 نفسه والا يعرف يشخ ازاى . ونقولي ياست حنيفه الراجل وشه نور وراح لك
 بياضه زي اللبن ودي العينين الي كانت زي عينين النسناس ازاى ما ادورت
 وبقت حلوة الدنيا بختي والا دي الورد الي بقى على خدوده نقولي انه رجع
 ابن عشرين سنه . ولما كان بيسكر كان عدوك وشه زي وش القرد ويجيني
 مبلم زي الطور ما يعرف يتكلم وافضل أشيل فيه واحط فيه وهو نقولي ميت
 والا فتيل ياما شفت بختي وباما وراني ولكن الله يسامحه وبيري دمه من

جهتي وربنا يكفيه شر اولاد الحرام . ح . عقبالي عقبالي اللي عطاك يعطيني يا ام
نبويه راحت فين ام جرجس تجي تسمع الكلام اللي زي الشهد ده يا عيني عليها
الي مسكها المعلم غطاس ديك الليله وفضل يا عيني يدبها ويرزق فيها لما راح
منه حيل وجا حيل وهياً يا عيني زي الرّجل الحدلان لا تهش ولا تنش
الا قاعده تسمع في دموعها وهوّا نازل لا يستحي ولا ينفرع آه يا ناري يجتي
لو كنت لحفته وهوّا بيضرب فيها والنبي والنبي ما كنت الاّ ادّي لو
لما اخليه حواليه كيان دول رجاله بقوهمّ خالص وصدق اللي قال جيزة
نصارى ما فراق الا بالموت تلاقيها يا عيني رايحه تعمى من كتر العياط
والراجل ما هو سائل لو كان ربنا يجيب للسكارى داهيه ونستريح منهم
ل . ما كنا كتبنا عرض حال لم جرى فيه ايه . ح . هوّا انت ما سمعناش
ما كتبو عليه . ط . يعني بظال والنبي لو كان العرض حال دا انكتب لناس
في وشهم دم ما كانوا الا ضربوا نفسهم بلجزم الا ادحنا بنفخ في قربه
مقطوعه ربنا يخلي الاستاذ أهو بيعشمننا بانهم يتوبوا شوفي يا يكون زي
وعد الكمون يا ربنا يتوب عليهم وادحنا كتبنا للنديم يكتب لنا عرض حال
عن لسان الاولاد اياك يحن قلب ابوهم عليهم وان ما نفعش نكتب عن لسان
الجيران وبعدين عن لسان الحيطان وبعدين عن لسان السما وبعدين عن
لسان الملايكه وان منفعشي دا كله وحياة النبي ما احنا الا مورينهم السير
يطلع منين . ها بيغوفونا بالطلاق ولكن رايحين يطلقوا كام الف مره
وكان لما يطلقونا مين ياخذ الاندال اللي زي دول بعد ما يفوتوا الي طول
عمرهم يخدموم وصابرين على غلبهم بكره تشوفي ان ما كنا نخلي الراجل

من دول يمشي على العجين ما يلخبطه ابقى قولي اللي نقوليه . ل . انا بلغني
يا خيه ان ام حنين فرحانه اكنن جوزها تاب زي جوزي . ح . بارده انا
سمعت ان تادرس افندي تاب ومشي في حاله وبطل كل الامور الكداب
عقبى للباقي نصبح نلاقيهم عقم وبقوا زي الرجاله . ل . يا صبر الاستاذ
ياختي على كلام السكارى وشيتهم وكل ما يبلغو عنهم كلامهم يزيدهم
ولا يزعل ولا ينحلق ولا كانهم كلاب يبهبوا عليه . والنبي لولا ربنا
رزق النسوان بالاستاذ ودائر يدور لهم على مصلحة رجالهم ويوريهم طريق
التوبه الا كان الحال يزيد يوم في يوم لما تبقى الخمارات بدل البيوت
وتصبح النسوان بلا رجاله . ح . احنا ما نقطعشي العشم برده نفضل ورا
الرجاله بالكلام الطيب شويه والردي شويه واهو الاستاذ موش مخلي وراه
ورا وخذ من التل يختل لما ربنا يصلح حالهم ويفوقوا لنفسهم . ما علمش يا
ام نبويه الرجال صيفه وقت ما تعزيبها تلاقيا يعاودوا تبقى اشيتهم معدن
بس اصبري لما نخلص من العرض حالات وتشوفي بكره الحكومه تعمل تم
رابطه وتمحط على مستخدمينها بصاصين احسن ما يخرب عقلم ولا يعرفوا
يكتبوا ولا يعرفوا يحسبوا . هما ما هأش سامعين اللي بيقلولو ما فيش في
مصر رجال لما يشوفهم صفوف صفوف في البير والخمارات . حدش رايح
يشوف الناس الامرا والعقلا اللي قاعدين في بيوتهم ما تطلع منهم العيبه ولا
عمرهم يقلوا عقلمهم ويشربوا العرقى والا يقعدوا في السكه زي الناس الم دول .
ويا ما ناس يا ام نبويه تلاقينهم قاعدين على القهاوي يشموا الهوا ويشوفوا بعض
ويسالون بعض عن الاخبار والواحد منهم قاعد يشرب شيشه والا قهوه

والاشربات والا ياكل له حته حلاوه وفاعدين يتفرجوا على السكارى
 زي ما يتفرجوا على القرداتي . ولكن ما عاهشي يا ما يجري على الرجاله
 ويرجعو يتوبوا وينصلح حالم . ل . خليتك بعافيه يختي . ح . ما هو بدري
 خليك موانسانا شويه . ل . ربنا يبارك فيك يا اختي احسن ورايه العجين
 . ح . الله بعافيك يا اختي ابتي ودي يا ام نبويه كل كام يوم احسن
 الواحده بتشوق لك . ل . ربنا يبارك فيك يا اختي ان شاء الله ما
 تشوقي الا للنبي وانت متهنية على اولادك . ح . ان شاء الله ونكون سوا
 والله حبيبه يا ام نبويه ان شاء الله عمري ما اعدمك

— * —

باب الادبيات

بصرت بنا وانا في الاختفاء عين لامة واشتد الكرب على الاخوان
 بعدم وجود مكان آخر نتقل اليه فتوسلت الى الله تعالى بال بيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعت هذه القصيدة الى الجدل الاعلى
 والذخر الاعلى سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضی
 الله تعالى عنه وكرم الله وجهه وصدرها

أصالة المجد تأصيل لآل علي	ووصلة الفضل توصيل لكل علي
فانخر بنفسك ان جاريت مصدرها	وانزل عن المجدان قصرت في العمل
بن اذا نمت في بطن الحمول ترى	مثيل حُرِّ بداني النجم بالحول (١)
خل العظام لمن احبوا لها شرفاً	وجد في الفضل جد العامل الاصل (٢)

واحمل متاعك في وعر المراد على
 فان وصلت مقام الفضل في شرف
 وان وقفت على كره بمصطدم
 وكن غيائنا اذا ما عزة حصلت
 اباك اياك بيع المجد في جدوة
 او ان ترى فارغاً من نفع ممتلئ
 فليس في الكون اعمال مؤجلة
 يسعى المجد وفضل الله ينقله
 لمن اتى غير انسان له عمل
 لم يخلق الله عقل الناطقين سدى
 حبس المطية عن ورد العلا خبل
 طأ حامي الصخر في الرضاء ممتطياً
 كم جاء قبلك آلف مؤلفة
 اني لأذكر آبائي على عمل
 ان زج بي في رذال الناس مزدحم

جهدت في البعد جهد المصعد النكل (٩)

وان سكت على ضيم سكت على
 حجبى وحجم قعيد العزم متحد
 هنت بالمجد يارب العلوم فرد
 دان من الفضل مغبوط بحكمته
 فكر يروض جواد الهمة الحبل (١٠)
 مثل اتحاد جنى التفاح والبصل
 بحر المفاخر واهناً منه بالعلل
 ومحكم الضرب في مثل وفي مثل

وسائر في طريق خلفه أم
فالبس نقصدك درع الصبر محتملاً
واطرد جوادك خلف الفضل مقنياً
وان تأخرت في مضاره تبعاً
ولا يفرنك يعجوب (١٢) توءوده (١٤)
فليس بعد امام المؤمنين يرى
تمشي على أثر الاصلاح لا الخلل
وقع القلب في الآفاق والدول
آثار عثير مركوب الائمة علي
فحسب نفسك ان تدنيك من قبل (١١)
طردا وتُسئدُه (١٤) منا الى زحل
امام فضل تنهى الخلق في الأزل

ومنها في المديح

في كل كون رجال عز حصرهم
تمشى الشام الى الهيجا مدرعة
يلقى المسبي ويدينه فيتركه
منزه النفس عن شر فما بدرت
ما سار قط لمظلوم على مهل
ولا تبدى لذي الحاجات معذرا
نال (١٨) على الخلق يغنيهم ويرشدهم
احيا النفوس بنطق سقطه حكم
اعواد منبره ترثي منابرنا
لم تحنكر يده الا يراعنه
وليس في كونه الزاهي سوى رجل
فيطرد النهد فوق الهام والتل (١٥)
من سكرة الحلم مثل الخائف المذبل (١٦)
من اصغريه دواعي الظلم والبيج (١٧)
ولا تخطى لشانيه على عجل
ولا ترى لذي عين على زلل
بالطول والقول شأن المحسن الخطل (١٩)
تدني الجهول من الاغراب والمثل (٢٠)
بما علاها من الافحام والخطل (٢١)
وذا الفقار ومخ الكسب والنفل (٢٢)

وهي مائة وثمانية وستون بيتاً لولا خشية ملل القراء لاوردناها كلها — ومن هنا
ناتي بشرح قوافيها اللغوية وبعض كلمات منها فنقول (١) الحول الخندق والتبصر
(٢) والأصل المستأصل (٣) والعزل من لا سلاح معه (٤) والحسل رذال الناس

(٥) الاجل المتأخر (٦) بجلي اي حسبي (٧) الكمل اي الكمال (٨) الذل
 جمع ذلول اي هين (٩) النكل القوي المبدي المعيد المجرى ١٠ المحل
 الذي اعيان الطرد ١١ القبل اول الاثر ١٢ اليعوب البعيد القدر في جريه
 ١٣ التأويد العطف ١٤ الاسئاد الاغذاذ في السبر ١٥ التل الاعناق
 ١٦ المذل الضجر ١٧ البجل البهتان ١٨ النال الجواد ١٩ الخطل المعجل بمعروفه
 ٢٠ المتل جمع مثال ٢١ الخطل الكلام الفاسد ٢٢ النفل الغنيمه

—*—

وردت لنا هذه التهنئة من نظم حضرة صديقتنا الكاتبة الاديب
 الفاضلة احمد افندي علي رئيس ورشة المبيعات والمشتريات بالدائرة السنوية يهني
 بها سعادة الهام فريد باشا ويورخ زواج نجله ابراهيم بك وقد طرز اوائل
 الشطرات بشطرين كل شطر منهما تاريخ وختما بتاريخ ثالث فاعتمد على اوائل
 الشطرات ماعدا الشطر الثاني من البيت الاخير فان حرف السين منه ليس
 من التطريز وهي

٤٠٠	تعالى على عرش الكمال فريد	٤٠٠	تعالى يبدي للهنا ويعيد
٧	زها بدره في الكون فليفتخر به	٧	زمان سعود بالصفاء سعيد
٦	وتحمد ذكراه ماثر فضله	٦	ويسمو لها وصف علاه وحيد
٣	جلال واقبال ومجد يزينه	٣	جميل صفات في الكمال تزيد
٤٠٠	تباهى به عز الوجود فأنسه	١	اعز به الافراح وهي شهود
١	اقام لها في الناس اجمل منظر	٢	به لبدور التم كان شهود
٢	بابي سنى حلت به الشمس في سما	٢٠٠	رحاب لها كل البدور عبيد
٢٠٠	راينا سما الياقوت بالدرصعت	١	اذ انتظمت للنيرين عقود

- ٥ هجرنا الكرى طوعاً ومن ذا الذي يري
١٠ يسير بنا وفد المسرة مسرعاً
٤٠ معاليه في صفواتها تفردت
٨٠ ففيه نرى اغصان نور نتوجت
٣٠ لعين بألباب الورى فصفت لها
١٠ يسهر بنا في روض بهجة نورها
٥ هدايا لمغنى حسنها بدر عزة
٥٠ نرى طرب الارواح في ساحة الهنا
٦ وعود الاغاني ان حكى لك نعمة
١ اذا حرّكته للتعني أصابع
٣٠ لئن رمت في الدنيا شبيها بجنة
٤ دراك التهانى يا بليغ فانها
٢٠ كتبت لها رقى وقلت مؤرخاً

سنة ١٣١٠ ٢٠٤ ٥٠ ٥٢٦ ٥٣٠ ١٣١٠

وله قصيدة اخرى نشرها في العدد الآتي ونحن نشاركه في التهنئة والدعوات الخيرية



وردت هذه الرسالة من بعض الافاضل من خدمة البوسطة وهي
من الادب بمكان قال

رايت تحت « تنبيه » في الاستاذ الاغر عدد ١٠ تنبيها لمكاتب
البوسطة التي فقدت فيها اعداد الاستاذ قلمت في اثناء كلامه « وهذا
غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضع فيها الاوراق »

فلقد تلطفتم وتنازلتم ولا يخفاكم ان هذه الوريقات اثمن من الذهب واغلى
من الجواهر عند من يعرف قيمتها في الفضل والتهذيب فما اخر الجريدة
الا اريب ولا سرفها الا فاضل وكان الصنع عنه اصلح والتجاوز عن ذنبه
اولى واني لقائل بأسف وحق

سدت بوجه العرب ابواب النهى الا الذي منهم بكم قد لاذا
حتى غدا علماؤنا بمشقة يجدون مفتاحاً لما نفاذا
فاذا رأى التلميذ ذاك ولم يجد ما عابه ان يسرق الاستاذ
مستدركاً على هذا بقولي اني من عداد المشتركين بجريدتكم دفعاً
لما يخالج الذهن من ظن ياتم صاحبه وينزلني منزلاً لست من اهله فاني
ما قصدت الا التماس العذر للاخوان واظن هذه الكلمات تقوم مقام
نصيحة لم بالتي . . . وفقني الله واياهم لما فيه مصلحة البلاد والعباد

جاءنا هذا الحمل من قنا من قول الفاضل مصطفى افندي حسن رئيس
ادارة نفتيش فرشوط سابقاً وهو

مطلع

يا سي نديم جيت اشكي لك	بالله اسمع لي واحكم
واوعى تقول لما احكي لك	(الضرب في الميت بحرم)
انظر وشوف احوال اليوم	يا صاحب الذوق والفطنة
واحكم وورينا حاكمك	لحسن لنا احوال لعنه
احوال مترضيش الخالق	ابداً ولا لها شي معنه

واللي يخالف ويعاند	ينحط والبادي اظلم
القصد حاجه نبديها	واللي يوافق احسن له
والنصح واجب تقديمه	ومقدمه يشكر فضله
والحق ما حد يذمه	الا المغفل من اصله
واللي على كيفه داير	لا بد يرجع يتندم
من كام سنه طلعت موضه	محد عارف جتنا مئين
نلعب قمار بالتقديمه	ونشتري الكسوه بالدين
ف التسعه لسباتي النصره	ومكسب القرش بقرشين
واللي سحب عشره وعشره	يسكت ما يعرف يتكلم
فلوس تجي وتروح حالاً	ويروح معاها كام فدان
مره ومره يضيع البيت	وترتهن باقي الاطيان
بعد الغنى يصبح ماحي	محتاج الى حق الدخان
لكن يروح يلعب ثاني	ولو بطربوشه الافندم
يبقوا العيال عاوزين مونه	وحضرته داير حايس
وف كل قهوه يشرب كاس	يضحك ويلعب ويمجانس
وبعد ما يندر خالص	في المهمبره يروح يتانس
يلعب قمار لما يفلس	يطلع مكشر ومضمضم
يطلع مهوش عارف يمشي	وم الزعل بكره ذاته
من غفلته يعاود يلعب	ولو يبيع لبس مراته

صدق المثل واللي قاله
 لعب القمار كله خساره
 ان حد قال ارجع يكفيك
 ولا اصرفه فصالح بيتك
 يزعل ويتخلق ويقول
 دعنا يسيدى بجاتك
 يفضل على الالاب عاكف
 يرمي الجنيه ووراه عشره
 وعند ما ينفض خالص
 محلاه كده لما يسأل
 يفضل بحوس زي المجنون
 وعند ما يعكم قرشين
 على القمار يطلع بجري
 يحطهم لما بروحوا
 يشوف كده ولا يرجعشي
 كلام بعيد ميطلهوشي
 لكن شطان يعحسن له
 ان كان ينام مقدار ساعه
 يا ما القمار ضيع املاك
 البتور يغاب حراته
 لكن يسيدي مين يفهم
 واللي بروح خليه مصرور
 بعد الخراب يصبح معمور
 دا بس ظهري كان مكسور
 القصد انا بدى اتعلم
 ولا يقف عند حدوده
 فرحان بكثرة موجوده
 يطلع يناجي معبوده
 اقصد كريم والرب اكرم
 على الفلوس نشفان ريقه
 من اجنبي ولا صديقه
 مش مفتكرا ساعه ضيقه
 يرجع كما كان يتلطم
 القصد قال عاوز يكسب
 ابدأ ولو ركب الاشهب
 والنجم تحصيله اقرب
 بالتسعه لسباتي يحلم
 واواني كانت مخزونه

وخرب بيوت لابل سريرات	بالعز كانت مشحونه
واللي كسب بني وجرجي	عاشين بحاله مامونه
وابن الوطن اصبح في حال	اسود مزفت ومسخم
آدي التمدن والموضه	واللطف والظرف الجاري
وادي الخلاءه والحفه	عند الجماعه الطياره
وعندهم موضه جديده	اللي يخاف هيبه الباري
وماشي حشمه ميغبصشي	قالوا عليه راجل ابكم
واخر كلامي اهديك تسليم	والفين تحيه عال العال
وادعي الكبريم ربي القادر	يصلح اليك كل الاحوال
ويكون معينك على قصدك	وتهذب الدون والجهال
وابن الوطن من ارشادك	يعود لمجده ويتنعم
واللي ما يسمشي نصحك	ومن القبيح ما يتلوم
يصح فيه قول القائل	(الضرب في الميت يحرم)

وردت لنا هذه الرسالة من اسبوط بقلم احد نبيهاء المصريين والزمانا
ان ندرجها فاتباعاً لاشارته نشرناها بعد اخنصارها وهي
قد وجب على الوطن العزيز وكل ابنائه ان يرمقوك يا استاذ الارشاد
ومدرس التهذيب بعيون الاعتبار والاستحسان ويعبروا نصائحك آذاناً
واعية وقلوباً مبتهجة ونفوساً تقدير تلك الجمل قدرها . اذ لم يظهر الاستاذ

الاجر الا في زمن هجمت علينا فيه جيوش الازياء والتقاليد فانزفت دم ثروتنا وافعدت هممنا واورثت عقولنا وابداننا امراضاً يعز استئصالها بمرور الاعوام الطويلة وجرعتنا غصص الفاقة والاحتياج . ومن العجيب ان هذه الدواهي المنسترة باسم اللطائف الاوروبابوية حجبت ابصارنا عن طرق التقدم والنجاح اذ صارت حصناً منيعاً يمنعنا من المسابقة في هذا الميدان فاننا نشرب الاشربة الافرنجية على اختلاف انواعها ولا نبعث عن جواهر تركيبها ولا عن السموم القتالة المختلطة بها ولا عن فتكها بابداننا وعقولنا واموالنا . ونلبس الازياء الافرنجية من احسن مودة واطرف وارد جديد ما بين فرنساوي وانكليزي وفساوي وغيره ولا نهتم بالبحث عن كيفية حياكتها وتفصيلها وخطاطتها ولا نميز بين متانة ملبوسنا الوطني وحسنه وما يترتب على استعماله من احياء الصنعة وثروة الصناع . ولا نبالي بالاضرار البدنية الناشئة عن تقيظنا بملبوس غريب يناقض استعدادنا الصحي او المرض الموروث عن آباء وجدود ذوي عائم وقفاطين وزعايط كما لا نبالي بضرر المآكل الافرنجية لمن لم يعتدها فقد تما لكنا على التقاليد باسم الحرية وبعدها عن اطوار الانسانية بامور سمينها تمدناً وهي احط من درجة المتبريرين بل من درجة الحيوان . ولم ندر الى ابي حد تنتهي بنا هذه الضربات القتالة التي نزع منها حرية وتمدن وقد تركتنا مفخزين بالمعاصي والشرور ولم تقتصر على هذا الضرر العادي بل تعديتها الى مس عقائد الاديان بعدم الصوم والصلاة وترك الروابط التي تربط العبد بعبوده . ولعمري ان هذا قد زاد في الظنهور نعمة فاننا عوضاً عن سعيينا في طريق التقدم الحقيقي قد سعيينا في طريق

الردائل . لا شك ان حالتنا الحاضرة تشبه عليلًا مصاباً بمرض باطني وقد
 قصد دجالاً فاعطاه دواءً قابضاً فاصبح يشكو مرضين فلو قصد الطبيب
 القانوني للزمه ان يعالج مرض الدجال اولاً وهذا ينطبق على احوالنا فاننا
 بدلاً عن معالجة امراضنا القديمة بانوار التمدن قد زدنا عليها كافة الردائل
 وكفانا برهاناً ان بزوغ انوار التمدن امام اعيننا لم يكسبنا انهاضاً ولا ايظاً
 بل زادنا خملاً وكسلاً فلذلك كان من حق الاستاذ استعمال النصيحة على
 السنة ذوات القناع لانهن شريكات الرجال في الافراح والاحزان وهن
 اولى بابداء النصائح بصفة كونهن جزءاً مهماً في الهيئة الاجتماعية فان لم تؤثر
 نصائحهن فلا امل في اصلاح الرجال بعد ذلك ولا يكره النصيحة بلسانهن
 الامتعنت قد حجب عن اللطائف فترجوك ايها الاستاذ ان تستمر على هذه
 الخطة الضامنة للفوائد والنجاح والا فان سكت عنا وتركتنا في بحر
 الغرور والضلال فعلى آماننا في التقدم السلام
 مسيحه الياس

المعلم حنفي ونديم

ح . انت فتحت مدرسة البنات الجمعه اللي فاتت . ن . نعم اياك تلتفت
 الناس وتربي بناتها على الادب والامور النافعه . ح . يعني انا كنت وبا
 شوية سكارى ديك النهار وافتكرت امور اعترضنا عليك بها . ن . زي
 ايه الامور دي يا معلم حنفي انت راخر رايح تعترض عليّ انا رايح الاقيها
 منين ولا منين . ح . انا اعترضني طيب ويبيدي حق يا ترى انت رايح
 تعرف ضرر الخمره اكتر من الحكما والا انت بس اللي تعرف ضررها واكل

الناس اللي بيشربوها دول ما يعرفوش ضررها مع كونهم بيعيوها ويمرضوا
ويقاسوا الهول وعارفين ان كل البلاوي اللي حطت عليهم دي اصلها
الخمرة ولا يرجعوش عنها فكلامك راجح يفيد ايه واللي يعرف انهم عارفين
ضرر الخمرة ولا يباليوا بشربها يعرف انهم مجانين والمجنون تنصحه نقول
ايه . فوت الباب ده وادخل بنا في موضوع ثاني وبلاش وجع راس
وتعب قلب اهو انت على راي اللي قال ابات اعلم في التيمم يصبح ناسي
.ن . ودا كلام ايه يا معلم حنفي الكلام البطال ده انت ما تعرفشي
ان الشباب لما يحكم على الانسان يعني عينه عن السكه العدله وينسيه
علومه خصوصاً اذا كان له صاحب فلاتي من اولاد الهجمه الصابعين اللي
مالهم صنعه الا تلف اولاد الناس الطيبين فالانسان ان سكت عن النصيحه
والارشاد فتح على اهل بلاده ابواب الهلاك لكونه يعرف الحق ولا يقولوش ويعرف
الطريق المستقيم ولا يبينوش والحكما اللي بتقول عليهم دول من الشباب اللي
لسه مكملشي عقلم ولا عرفوش شرف نفسمم والا كل اخواننا الحكما ماشيين
في كالم ولا تلافيش واحد منهم ماشي في سكه الخبص واللبص ولا يدخل
المحلات المشبوهه ابداً . ودا ليه لكونهم عند الناس زي اغوات الحریم يعني
الانسان يا منهم على حريمه زي ما يا من الاغا فاذا كان الواحد يعرف ان
الحكيم خباص وسكري وفلاتي ازاي بدخله على حريمه بالحاله دي فتلاقي
الحكما الطيبين محافظين على شرفهم وماشيين في أدبهم ما حدش يقدر يعيبيهم
بعيب وتلاقي الناس عاطيينهم واجبهم وعارفين قدرهم ويخلوهم يدخلوا الحریم
في غيابهم لانهم امنا وناس طيبين قوي واما الشويه الاولاد اللي انت شايفهم

دول لسه طايشين ولا يحسبوش في الحكما ولا حدش يا منهنم على فرخه حتى
 موش على حريمه . لكن يلزم الانسان ينصحهم ويردهم عن الهلس ما تعرفشي
 ان الواحد منهم لما يسمع كلامنا ده بتندم ويقول يا زيت اللي جرى ما كان
 ويبقى الكلام داخل في جتنه زي السم لانه يعرف ان الناس نثبه ولا
 تأخدشي لحريماتنا الا الحكما الكمل وفضلوا دول صايعين ما حد يعتبرهم
 حتى لو كانوا شطار ما حد يسأل فيهم الا اذا كان واحد خباص زيهم
 يمكن يا خدم لاهل بيته . وكان الافنديه اللي بتقول عليهم لا بد من نصيحتهم
 وزجرهم لاجل يلتفتوا للحالم والا اذا كنت اسكت وانت تسكت يبقى ثمة
 الناس ايه . ح . لكن انا شايف ناس بتعمل بالعند وبأك ودابيرين طول الليل
 من الخماره دي للبيره دي للمعششه دي فخايف ان كلامك يقويها في دماغهم
 ويخليهم يزيدوا المبله وحل . ن . الناس اللي بتشوفهم دول يعملوا كده دول
 ناس دون ما لهمش شرف واحنا ما نعولشي عليهم وانما نعول على الناس اللي
 سحبوهم دول وتلفوا عقولهم من اولاد الناس الطيبين ياما ناس رجعوا يا معلم
 حنفي وتابوا وتنهبوا وعرفوا الصوره ايه . انا لما افوت من الازبكيه على القهاوي
 يقوموا الناس يخجوا وشهم مني احسن ما اعرفهم واقول عليهم فاللي يستعي النهارده
 يتوب بكره واما الاولاد المجرمين اللي بالك فيهم دول بايعين جتنهم ولا بقاش
 فيهم عقل وان كنت تشوفهم زي بني آدم وهدومهم نضيفه لكن دول حمير حتى
 الحمير يمكن يفهموا عنهم فانت ماتخلطشي الناس الطيبين في الناس البطالين . وكان
 يا معلمي اذا كانوا اولاد الناس الطيبين يتوبوا اولاد الاجرام رايجين يسكروا
 على كيس مين ملزومين يتوبوا زي اسياهم . ح . بقى على كده نتعشم

بالخير ونقول اسه فيها رجا . ن . ن . أمال ما عندك الا كل خير دلوقت
 كان النسوان اتنبهوا ونازلين على عيون رجالتم نزله طيبه . ولسه كل
 ما دا بتعصبوا على الرجاله لما يخلوا عيشتهم زي القطران . بيتقى هو الواحد
 منهم بهيم خالص لما بيتقى الاستاذ يرذل فيه بين الناس وامراته تلعن ابو
 خاشه في البيت موش رايح يستحي على عرضه ويشوف الناس الطيبين
 بيعملوا ايه ويعمل زيهم . هو اعمى موش شايف الامرا والبشوات والبيهوات
 الطيبين ماشيين في ادبهم والناس تحترمهم وتعرف مقامهم . بالله يا معلم
 حنفي اذا فات عليك سكران ان شا الله يكون بيه ولا غيره وتكون قاعد
 حاطط رجل على رجل تعتبروش والا تقوم له والا تسأل فيه ما
 بقى زيه زي واحد حمار لانه ما عرفشي قيمته . ولا شرف رتبته
 ولا شرف خدمته ولا شرف نفسه وباع دول كلمم بكاس عرقي فالله زي
 ده مالوش اعتبار ولا مقام . وكان يا معلمي اذا فرضنا وكان واحد من دول في
 وظيفه ويقعد بالليل ويا الصغار والا ويا النسوان الم رايح يحكم عليهم الصبح
 ازاي وهو زيو زيهم هوا فيه احسن من العقل والكمال والبعده عن الامور
 الهذيان ونقول لي اسكت بلاش نصايح . ح . والله انت يا سي نديم تعرف
 الصوره ايه خليك نازل على الجماعه دول اياك يتوبوا وتنصلح احوالهم وربنا
 يعينك ولا تنساش البنات من كام كلمه كل يوم والثاني على شان رخرين
 يتهدبوا ويتم المقصود . ن . ن . ان شا الله ربنا يصلح الاحوال ونشوف الامور
 بقت صنعها والحاله عجب دا ربنا فضله واسع

جواب على سؤال الخنثى

جاءنا من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم من علماء طنطا جواب واعتراض على سؤال الخنثى وقد اطلال فيه فليخصنا منه قوله - ان حكم الخنثى معلوم مقرر في كتب الفقه وان مثل المسئول عنه من قسم النساء ولا يعول على الحية وعضو الرجال المعطل منه حكمه حكم السلعة ولكن نجب لصدور هذا السؤال من بياوي بني طالباً للجواب من الشرع الاسلامي مع انه لا يدين به ولا بد وان يكون للخنثى حكم يخصه في الدين المسيحي فكان عليه ان يسأل رؤساء دينه والمقصود من الاستاذ عدم قبول المسائل الفقهية بعد ذلك فانك ان فتحت هذا الباب فقد عرضت الجريدة كلها للسؤال والجواب وحيث ان الفقه له كتب معلومة فمن اراد شيئاً منها فليطلبه هناك ولعل لصاحب السؤال مقصداً لانعلمه فيعذر اما ان قصد السؤال مطلقاً فانا نعترضه بتعرضه لامر يعلمه الخاص والعام اذ ليس هذا من المباحث الخفية التي يسأل عنها في الجرائد العالمية وبالجملة فالرجو سد هذا الباب بالمرّة

- الاستاذ - اننا سألنا السائل عن المقصود بهذا السؤال ان كان مسلماً او مسيحياً او اسرائيلياً فقال لم اقصد شخصاً معيناً من اي دين وانما قصدت الاستفهام عن حكم شرعي عندكم لاقف عليه ولا يلزم من معرفتكم لهذا الحكم معرفتي مع كوني مسيحياً فاني لم اقرأ كتب فقهم ولهذا سالت هذا السؤال على اني لا اعرف شخصاً موجوداً الآن بهذه الصفة حتي يكون مقصوداً لي - وبهذا اندفعت الشبهة عنه واكتفيننا من جواب الشيخ نلي محمد بما قدمناه والا فانه اطلال القول اعتراضاً على السائل باكثر من ثلاث صفحات

اعذار

جاءنا كثير من الالغاز لكثير من اهل الفضل والادب وحيث ان هذا الباب لا طائل تحته لم نفتح له باباً في جريدتنا ولا نتعرض له فان استبدل هؤلاء الافاضل الغازهم برسائل علمية او فوائد تاريخية او انواع بديعية نشرناها شاكرين سعيهم في خدمة العلم والأمة واما الالغاز فليعضونا منها جاءنا هذا السؤال من حضرة الفاضل الشيخ بيبي علي وكيل الجريدة ببلقاس والبراري ونصه

يا ايها الاستاذ بل يا روض حسن لا يمل
يا بحر علم زاخر يا شمس عصرك يا بطل
ما قصة القاضي عمر حتى به ضرب المثل
فاناس تضربه لمن اضحى يدقق بالعمل

الجواب

هو غالباً عمر الخلية فمة نجل خطاب البطل
اذانه ضرب ابنه حتى الى الاخرى ارتحل
واتم حد الشرب من بعد المات بلا مهل
او ان قصته التي مع نجل عمرو في الجبل
او انه عمر فريد بني امية في العمل
هذا الذي يبدولنا ولعله وفي الأمـل
ونود ممن يعلمون خلافة سد الخلل
برسالة عن اصله ولهم مدائح من فضل

نقدم بين يدي الحضرة الفخيمة الخديوية بالثناء والشكر الواجبين
 علينا في كل آن خصوصاً على توجهاته بالراقة والحنان على المحتاجين من
 رعاياه لعفوه الكريم واحسانه العميم كالعفو المتفضل به في هذا الاسبوع على
 المشتركين في الحركة العرابية فقد عفا خلد الله ملكه عن الكل ومنحهم
 التمتع بجميع الحقوق المدنية وردّ اليهم ما كانوا جردوا منه من العناوين
 وعلامات الشرف والامتيازات وسوّغ دخولهم في الخدمة بلا احتساب
 مددهم السابقة في تسوية مكافأة او معاش . وهذا الامر الكريم
 لا يشمل من سبق الحكم عليهم بالنفي المؤبد . فتهنئتم بتعطفات سيدنا
 ومولانا الخديو المعظم عليهم ورجو لهم ما ينسيهم آلام ما حل بهم في
 الايام الماضية . وعليهم ان يديموا الدعاء لمن اعتقهم من رق الضنك والفاقة
 حرسه الله

*—

رثاء

رزئنا بوفاة العالمين الفاضلين المرحوم الشيخ محمد البسيوني مفتي
 العمية السنية وامام الحضرة الفخيمة الخديوية والمرحوم الشيخ احمد القبيبي
 الاول بمصر والثاني بالاسكندرية فنعزي آل بيتها كما نعزي العلم واهله في
 علاّمتين كان لهما من بعد الصيت وعلو المكانة ما عرفه لهما كل انسان

الاستاذ

الجزء الثالث عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٠٦ هاتور سنة ١٦٠٩

الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢

طريق الوصول الى الرأي العام

يعلم الانسان ان اوقاته ثلاثة وقت عمل . ووقت نوم . ووقت فراغ
منها . ومقتضى النظر في الحصول على الرأي العام في المجتمع المدني متى
يكون . اما وقت العمل فان ذلك غير متيسر فيه لاشتغال كل انسان بخدمته
او تجارته او صناعته او زراعته وتفرق المجموع حال العمل تفرق تشتيت
والنظر في المصالح المدنية والواجبات الوطنية لا يكون الا في الاندية والجمع
بتبادل افكار عقلاء الامة سوّالاً وجواباً وسلباً وإيجاباً بما عند الافراد من
الاخبار الطارئة والحوادث العارضة والمسائل العلمية والوسائل التجارية
والبواعث الوطنية والحوافظ الملكية والخصائص الجنسية والفوائد اللغوية
والمحسنات المدنية فنه يستعمل على فرد ان يستقل بهذه العلوم نظراً وبمجتأ
وتنفيذاً مهما ارتفعت درجته في المعارف واتسعت افكاره بالتجارب بل لا بد
له من ايد يكثرها العمل والسنة تنتشر بها الفوائد واصوات تُسمع القاصي

والداني من تجمعهم الوطنية او تضمهم الجنسية او تعميم السلطة الدولية . وهذا لا يكون الا باجتماع العقلاء لتبادل الافكار المنبج للراي العام . ووقت النوم معطل من القول والفعل معاً فلم يبق الا وقت الفراغ من العمل والنوم والناس فيه ثلاثة اقسام القسم الاول اهل الاجتماع في البيوت وهم الامراء وارباب الوجاهة والاعتبار الذين لا يتنازلون لمشاركة صغار الامة وضعفائها في المباحث السياسية والمحسنات المدنية وهذا القسم وان تعالى عن افراد الامة بما له من المكانة عند الوازع الاكبر وقيامه بوظائف عالية تضطره الى راحة الفكر تارة واستعماله حيناً في واجبات الدولة وحقوق الامة ولكنه الفاتح لابواب المباحث للطبقة التي دونه بما يبديه من الاعمال والاقوال فهو بالنسبة الى الامة كالمؤلف الذي يعرض كلامه على اهل البحث والانتقاد وان كانت اوامره محترمة بالنسبة لعلو مقامه ولكن احترامها لم يمنع العقلاء من النظر فيها وتبيين فوائدها ان كانت مسلماً ومضارها ان كانت معترضة واولى الناس بالبحث والتدقيق في هذا المقام محررو الجرائد ورجال المعارف . وهذا القسم في اوربا اوسع رحاباً والين جانباً من امثاله في الشرق فان رجاله هناك كثيراً ما يدخلون المجامع العمومية ويقبلون الاعتراضات ويجارون الامة في كثير من الاقوال والافعال وهذا الذي وسع نطاق علم السياسة هناك واهل كثيراً للقيام بهامها لقيام مبادلة الافكار قيام مدرسة يتعلم فيها المرشحون لها والقائمون باعمال الدولة ممن لا بد لهم من مشاركة الامراء في الراي يوماً ما . والذي اخر هذا القسم في الشرق كون تنازل امراءه عن العظمة وشدة الاحتجاب عن الامة حديث العهد ويصعب على النفس ان

نتركها لوفها دفعة واحدة . وما يمنعهم من مشاركة الامة في الرأي الا التهور
 في الكلام والاعتراض بغير ترو ولا تبصر في بعض من يشاركونهم في المفاوضة
 ونرى هذا القسم في مصر قد تقدم تقدماً ألقه برجال اوروبا فقد سهل
 حجاب الحضرة الخديوية الفخيمة وتنازلت ازيارة المدارس والمعابد والمعامل
 والمستشفيات وقبلت زيارة رجال حكومتها واعيان رعيته وجميع النزلاء والغرباء
 وتجول الجناب العالي في بلاده معافطاً الى راحتها سائلاً عن حالتها مجتهداً في
 صيانتها من الاخطار اما الوزراء فقد تنازلوا حتى شاركوا الافراد في الجامع
 الادبية والمحافل العمومية ولهم ميل لقبول افكار العقلاء ومشورة رجال
 الشورى . والامة المصرية كذلك ظهر فيها من ذوي الفضل من ادخلتهم
 معارفهم وتجاربهم في ديوان المرشحين للمناصب العالية والوظائف المهمة فاذا
 تمحضت اقسامهم للنظر فيما ينظر فيه اهل الفضل كانوا اهلاً للقيام بكل اعمالهم
 على الطريقة التي لا تنكرها عليهم اوروبا لاتحادهم معها في السير وهم وان وجد
 فيهم اهل الكفاءة الآن ولكن اذا تذكر هذا الفريق العامل او المهيأ للعمل كان
 الحصن الحصين بين يدي خديونا المعظم والركن المتين لاعتماد اوروبا عليه .
 القسم الثاني اهل الاجتماع في الجامع الادبية من النبهاء والعقلاء وهم الطبقة
 الثانية بالنسبة الى الوزراء وهؤلاء ان كان اجتماعهم للنظر في مصالحهم الذاتية
 وطوارئهم البيئية فقد قطعوا من جسم المجتمع المدني عضواً عاملاً وعطوا وظائفه
 التي كان يوءديها لولم ينقيد بذاتيته . وان كان اجتماعهم للخدمة الوطنية والقوة
 الدولية ومبادلة الافكار فيما يقدم الامة علماء وصناعة وزراعة وتجارة والبحث
 في الضروريات المدنية والقواعد المالية والمحافظة على شرائع الامم وتعريف كل

طائفة طريق المحافظة على الاصول الدينية والعوائد الوطنية والحقوق الملكية
وتعضيد القوة الحكمة بالمساعدة الادبية، وسكون الافكار ولزوم الهدوء في
الحركات والبعد عن الفتن وتهيج الافكار وحفظ حقوق الاستيطان للغرباء،
والنزلاء، كانت مجامعهم اندية فضل ومجلس علم لتعلق بنجاحها الآمال بل
تخط بابها الرحال . ومعلوم انه يشترط في رجال هذين القسمين سلامتهم
من كل ما يخذش الشرف او ينزل بهم الى مجامع الفوغاء ومجلس التهمة
لكونهم ائمة الامة يقتدي بهم في كل ما يصدر عنهم من القول والفعل فكما
ترفعت نفوسهم عن سفساف الامور ومجالس اللهو واللغو كلما كانت الامة
اقرب الى التقدم واميل الى الآداب ومماسن الصفات وقويت ثقة الافراد
بهم فلا ينتخب للشورى الامنهم ولا تدور دوائر الاعمال الا بهم ولا تتجه
انظار الدول الا اليهم ولا يعول في اخذ الرأي العام الا عليهم ولا تتوفر شروط
الكمال والاستعداد الا فيهم . فان نزل فريق منهم عن رتبة اعتباره وفارق
مجامع امثاله وشارك غوغاء الناس في مجالسهم المبتذلة وساواهم في تناول
ما يفسد العقل من المسكرات والمخدرات في اماكن السفلة ومجامع الانذال فقد
هبط وسقط وترك مركزه من المجتمع المدني خالياً من عضو عامل فان
عاد اليه وهو على تلك الحال سرت فيه التهمة الى بقية اعضاء المجتمع
عند المراقبين الذين خصصوا انفسهم لاستطلاع اخبار الامم وما هم عليه فيصعب
القول بوجود الرأي العام اذ ذلك المزاجية من لا يصلح للمفاوضة وتشويهه مجد العقلاء
بعده من افراد المجتمع المدني - القسم الثالث صغار الخدمة ومتوسطو التجار والعمال
والصناع وهوؤلاء كالعنوان للامة التي هم منها فكما كانت الآداب والعلوم فاشية فيهم

كما كانت عصبية الامة قوية الجانب عظيمة الشأن فان هذه الطبقة
 مؤهلة لصعود مرقة الطبقة الثانية ولا يمكنها مزاحمة العقلاء ومجاراة ذوي
 الافكار الا اذا تطهرت من دنس الاهواء وبعدت عن مجالس السوء ومجامع
 الفحش والسخرية واندية معدمات الشرف والذات والمال . وقد جرت عادة
 الناس ان يخرجوا الى الاماكن المدة للاجتماع العام عند فراغهم من
 الاعمال ترويحاً للنفس وتنشيطاً للفكر وقد تنوعت هذه الاماكن بحسب
 العادات والاذواق الاستحسانية فمنها مجامع الرياضة البدنية كالبيلياردو
 والنرد (الطاولة) والشطرنج وتكون هذه في مجامع الرياضة الفكرية حيث يجتمع
 الناس في القهوي للأنس والسر ومبادلة الافكار وتطلع الاخبار . ومنها
 مجامع الرياضة النظرية كالتياترات فانها رياضة نظرية عائدة بالفوائد الكبيرة
 على البدن خصوصاً وعلى المجتمع المدني عموماً لما فيها من تمثيل الوقائع بصور
 المستلذات نظراً او سماعاً . وقد شذ عن المجامع الادبية مجامع اللهو والفحش
 كالبير والحمارات والمراقص والمقامر والمواخير ولا ينزل من فضيلة الكمال التي
 يدركها في المجامع الادبية الى رذيلة النقائص في مجامع اللهو والفحش الا من رضى
 لنفسه الانقطاع عن الهيمة المدنية والانتظام في سلك المتوحشين او الراجعين
 الى البيمية بمنظر من اهل المدينة . ومن مجامع الرياضة مجالس السماع
 الخالية من الغوغاء وام الخبائث فان التغني بالشعر اللطيف الحاوي للعاني
 الرقيقة المنبه لافكار العامة للسعي خلف الفضيلة والمزايا الجميلة مما يحرك
 الطباع للعمل ويبعث في النفوس رغبة فيما تضمنه الشعر من مقاصد
 الشعراء الجليلة . وحبذا لو كان لنا معنى مصري خال من الخمر والمومسات

والغوغاء لا يدخله الا أناس مشتركون فيه شهرياً او سنوياً بتذاكر مخصوصة برآسة اشهر المغنين كالجميد المتفنن امير الاغاني عبده افندي الحمولي واصحابه الشيخ يوسف خفاجه ومحمد افندي عثمان واحمد افندي الليثي وامثالهم ويشترط ان يكون لهذا المغنى مجلس ينظر فيما يغنى به من الاشعار والادوار بحيث يجبر على الادوار السخيفة والضروب الخارجة عن حد الآداب فلا يرخص المغنين الا بما في سماعه تنشيط وفي كلماته معان تعجب العقلاء ويرضاها الفضلاء كما يشترط ان يكون المغنى المصري تحت ادارة مصريين لا يشاركون في إدارته اجنبي ليكون وصفه بالمصري جارياً على حقيقته . ومن هذا كله نعلم ان الرأي العام لا يؤخذ الا من الجامع الادبية كيف كانت والاندية الرياضية الحالية من الغوغاء ومالوف المفتونين فاذا فقدت امة هذه الجامع واستبدلتها بجامع اللهو واللعب فعلى رأياها العام السلام . ونحن نرى ان القوة الفكرية امتدت في البلاد المصرية وتغذى بالمعارف والآداب كثير من المصريين وتعددت مجامعهم الادبية في البيوت والمنتزهات وكثير تطلعهم للاخبار وقراءتهم للجرائد على اختلاف مصادرها ولغاتها وابعد العقلاء منهم في النظر والتدقيق حتى بحثوا في خفايا سياسة اوربا ومظاهر اعمالها في الشرق وهذا مما يحقق آمال الاوروبي في المصريين حيث يراهم اهلاً للقيام بالاعمال الفكرية والادارية ويرى فيهم الجامعة الوطنية المنتجة للرأى العام . ولا ننكر اننا وصلنا هذه الغاية الجليلة باحتكاك افكارنا في افكار الاوروبوين بما تنقله لنا الجرائد من اخبارهم وما نسمعه من سعيهم خلف الآداب وبعث العمران ومن هنا يعلم ان المرغمين بالشراب ومجامع

الغوغاء قد اخطأوا طريق الوصول الى الرأي العام وخالفوا اهل
الادب والكمال فهم اجانب من الامة وان ولدوا في البلاد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن . يا ولدي المقصود من كلامي معك تهذيبك وتعليمك العلم الذي
به تعاشر اولاد المدرسة وغيرهم فخطبني في كل شؤنك واطلب مني بيان كل مالم
تفهمه من الكلام وتعريف ما تراه من وقائع الاحوال . ح . احي تضر بني كل
يوم لأجل غسل وجهي كل يوم فانا اغسل وجهي مثل الصغار . ن . غسل
الوجه لازم كل يوم لازالة الوسخ الذي يصيبه حال المشي في الطرقات ونظافة
العينين من الرمد الذي نقول عليه العاص فان الهوا حامل لغبار دقيق كلما
مر فيه الانسان لصق بوجهه الغبار فغسل الوجه يزيله وينشط الانسان فالذي
فعلته امك معك لطيف لاجل ان تعلمك النظافة وتخرج متعوداً عليها من الصغر
والا اذا تركتك من غير تعليم مثل اولاد الناس الجهلة المتروكين لهوي انفسهم
تطلع وسخا قدرا تنفر منك الناس وتكثر عليك الامراض . ح . اذا كان
كذلك قل لي على الذي يلزمني لما اناام ولما اقوم من النوم . ن . لما انتعشى امش في
البيت او العب مع اخيك او اختك قدر ساعة او ساعتين لاجل ينهضم الاكل
يعني تبقي نصف جيعان وبعد ذلك تقلع ثيابك التي كنت تلعب فيها وتلبس
ثياب النوم وتكون واسعة ليس فيها رباط للرجل ولا حزام للوسط ولا عمامة على
الراس فان ربط الاعضاء عند النوم يؤثر في تعويق حركة الدم ويحدث

امراضاً صعبة فلاجل تنفس جلدك يلزم ان تكون ثيابك واسعة فان جلدك
كلاه مسام اي عيون صغيرة تخرج منها البخره من داخل الجسد فاذا كتبتها
جلبت الضرر على نفسك ولا بد ان يكون نومك في قاعة نظيفة واسعة مرتفعة
السقف ونقول لوالدتك والا لخادمك بقلب فرش النوم كل يوم ويفتح
الباب والشبابيك لاجل تغيير هوائها ولا تترك في قاعة نومك صناديق ولا
اواني فانها ان كانت مدهونة او بها امتعة امتصت الاشياء التي في الهواء
اللازمة لصحتك . واذا رايت الاكل ثقيلاً في جوفك فاعلم انه سوء هضم
فيلزمك تستعمل يديك في عمل يساعد على الهضم مثل نقل فرش من
جهة الى جهة او مرجة في خشبة مرتفعة فان حركة اليدين تساعد على الهضم
احسن من المشي وعند النوم تنام على الجنب اليمين قبل تمام الهضم فان كبدك من جهة
اليمين وهي اقوى على تحمل حفظ المعدة بما فيها من القلب الذي هو في
اليسار وبعد الهضم يكون النوم على اليسار . ولا تنم على ظهرك نوم استغراق
فان الاستلقاء على الظهر لا يكون الا للراحة وقدح الفكر فيما يريد الانسان . ولا
تنم على بطنك نوم استغراق ايضاً فان ذلك مضر بالبصر والمخ وانما اذا كان عندك
سوء هضم او ضعف في معدتك لا بأس من نومك على بطنك مستيقظاً وجعل
معدة تحت صدرك لتخفف الحرارة وتساعد المعدة على الهضم ولا تفتح شبابيك
القاعة وانت نائم ليلاً وان احتجت لفتحها نهاراً فلا تقعد امام تيار الهواء فان
الهواء عند مروره من الشبابك او الباب يكون كتيار الماء المندفع من عين
المنظرة وهو يضر الانسان ضرراً كبيراً . ونبه على والدتك او خادمتك انها لا
تزعجك عند ماتبيك من النوم بفتح الباب بقوة او بصوت عال او بتعريكك

بعنف فان قيام الانسان من النوم بالفزع يسبب امراضاً خطيرة ووربما قتل الانسان فجأة . وعند ما تقوم من النوم لا تخرج من الفرش بسرعة وانت عرقان او محاط ببخار جسمك الذي كان محفوظاً تحت الغطاء بل زحزح الغطاء عنك شيئاً فشيئاً حتى يحيط الهواء البارد بجسمك ثم قم وخذ عليك غطاءً مثل عباءة او حرام او ملاءة وافتح باب القاعة وانتظر برهة حتى يتغير هواؤها وتستنشق الهواء الجديد الداخل فيها ثم اخرج لقضاء الضرورة وعند ما تدخل بيت الضرورة لا تكثر من الجلوس فيه الا بقدر الحاجة ثم اغسل المحل بعد الفراغ غسلًا جيداً برفق من غير عبث فيه ولا ضغط بقوة زائدة فان القصد ازالة الوسخ لتحفظ ثوبك من القدر وتمنع التعفن عن المحل فان بقاء القدر عليه يحدث الباسور والناصور وشقوق المقعدة والمسح بالورق يكفي عندنا معاشر المسلمين اذا ازال عين النجاسة ولم ينتشر الخارج حول المحل ولذلك ترى أثر القدر في ثياب الذين مسحون بالورق بلا اعتناء ولا بأس بتشيف المحل بعد الاستنجاء . فان بقاء البلولة في الثوب يوجب التصاق الاوساخ به اذا قعد الانسان على فرش غير نظيف او كرسي معقر بالتراب . وبعد خروجك من بيت الحاجة تملأ الابريق ماءً نظيفاً مروقاً وتقعده على كرسي عال او مخدة لتبعد عن رشاش الماء وتغسل وجهك في الطشت والاحسن انك لتعلم الصلاة وتوضأ وتصلي الصبح لتخرج من صغرك مواظباً على الصلاة وكذلك رفيقك بطرس يلزمه ينظف نفسه ويصلي على حسب اعتقاده وقواعد دينه فان الشخص الذي لا دين له لا ذمة له والانسان اذا كان لا يخاف من نار ولا يطعم في جنة فان القانون لا يمنعه من فعل ما يشتهي من قبيح

ومليح وثمره الاديان حفظ النفوس من الفجور والتعدي على الغير وحث
الانسان على السير المستقيم والمحافظة على حقوق اخيه وجاره ووطنيه . ح .
انا لا اعرف الصلاة ولا الوضوء . ن . في الدرس الثاني تعرفنا ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصة وبنتها سلمى

ح . يا بنتي انت كبرت وبقيت عروسه حقاك دلوقت تمسكي شغل
البيت ولا تخلي حد يعمل حاجه على شان نتوضي من دلوقت يا سلمى .
البت ان ما كانتشي تقنع عينها وتعلم كل حاجه تبقي زي قلتها . يا ترى يا
بنتي اذا تزوجت في بيت ولك فيه سلايف والآ اخت لجوزك والا قرايب
وكنت لوحداك لا معانك جاريه ولا خدامه اللي رايح يعمل لك حاجتك مين
سلفتك والا حمااتك ولا اخت جوزك . وخايك اجوزقي في بيت ما فيه شي
حد غيرك مين يعمل لك حاجتك ان كنت فاكراه في غني ابوك وخدامينه
دا يبقى عقلك بطل افتكري انت في جوزك اللي رايحه تعاشره طول العمر
بلكي يا بنتي كان فقير ولا كان غني وافنقر عملي ازاي وقتها يا ترى تقعدوا
من غير اكل ولا من غير نوم ولا من غير لبس هدموم ولا تعملوا ازاي . س .
هوا انت قدمتيني للحاجه وانا قلت لأ موش نقولي لي اعمل ازاي . ح شوفي
يا سلمى يا بنتي اول حاجه تلازم الست منا انها تعرف ترتيب مخزنها تحط
السمن في حته نظيفه منغطي طيب وتمسح الماعون من برا كل يوم احسن
ما يبجي عليه الوسخ وينضح على السمن وترمي عليه فوطه فوق الغطا على شان

ما يجيش عليه دبان ولا حاجه من اللي تبقى في المخازن وتحط العسل والسكر
 والمرببات والحلويات في دولاب نظيف وتفرش للحاجه تحتها ورق ولا بفته
 نظيفه لان زينه الواحده نضافه حاجتها وتعطي عليها طيب وتغفل الدولاب
 احسن ما يدخل فيه دبان ولا برص ولا فار ولا صرصار ولا حاجه من اللي
 تعرفها ولا تجي تفشي السمن ولا العسل تشيل الفوطه الفوقانيه وتفتحي بلكي يكون
 عليه تراب وبعدهما تشيل غطاءه تبص فيه قبله بلكي يكون وقع فيه حاجه
 قبل ما تعطيه والا حيوان دخل فيه من تحت الغطاء ولا عفار نزل عليه لاجل
 ما حدش يعيب عليها في حاجه وكل من دخل عليها من النسوان تبقى تهبال
 في نضافتها ونضافه حاجتها واوعي نفوتي ماعون مكشوف ابدأ حتى اذا كنت
 رايحه تاخدي من الماعون مرتين ولا ثلاثه وانت قاعده برضه تاخدي منه
 وتعطيه وترجي تكشفيه وتاخدي منه وتعطيه احسن ما يقع فيه هاني ولا
 حاجه طايبره في هوا وانت كاشفاه وتحطي اللي زي الرز والعدس والقمح والحبوب
 في محل موش نادي احسن بيقبل ويتلف منك ولو تعملي للحبوب صناديق
 تحطها فيها لان الخشب ناشف ولا يبخشر شي الحاجه اللي فيه وان كان
 عندك بصله ولا تومه تحطها في محل لوحدها احسن ريمحتها تخسر لك
 الحاجه الحلوه وتعفن المحل اللي هيا فيه . وتفضلي ترتبي في حاجه
 معاشك لما تخليها سنجة تسمين . وتروحي للمطبخ ترمي اطباقك والصيني
 بتاعك في دولاب ولا في صندوق ولا على رف لكن اذا كان على رف
 يكون له حرف عالي وتحط حواليه حاجه تحفظه بلكي قطه تنط على
 الرف ولا ليله من دول تنزل فيها الدنيا يبقى محفوظ وتعطيه راخر بفوطه

احسن الهوا فيه امور بطاله تلزق على الاواني ولما تجي تاخدي صحن ولا سلطانيه ما نقوليش دي نضيفه نثومي تعرفي فيها ولا تحظي فيها الحاجه لا برضه طوقيا طيب وخليها نضيفه بلكي يكون فيها عفارولا وساخه ولا يكون مشى عليها حيوان صغير ورجله وسخه ولا لحسها بلسانه ويكون ريقه بطال . ولما يفرغ الصحن من دول ما تناميش الا لما تغسله او عي يا سامي تخلي الطبخ في الصحن للصبح ولا تبيتي حله مكشوفه ولا مغرفه ولا معلقه من غير غسيل احسن يا بنتي ما فيش اعفش من المره اللي تبيت او اعياها من غير غسيل ومين عارف الحيوان اللي رايح ياكل فيها بالليل جنسه ايه لان الأمراض كلها حيوانات واوعي تخلي نحاسك من غير بياض كل شهر ولا بالكثير شهرين احسن النحاس يا بنتي فيه جزاره تموت والداهيه اذا كان فيه حاجه حامضه ولا رزفانه يخلف الجزاره فيه . وعليكي بغسيل الحمام وبيوت الراحه وكنس البيت طيب واوعي جوزك يشوف لك حاجه وسخه احسن ما يزعش الراجل الا الوساخه ياما بنات يا بنتي حلوين وجمالهم حاجه كويسه ولا يعرفوش يعملوا حاجه يطلقوهم الرجاله ولا يسأوش في جمالهم وياما بنات وحشين ومرتين وتلاقي راجل الواحده منهم رايح ياكلها اكل من كثير محبته فيها . حتى اذا كان عندكم خدامين يكتسوا وينضفوا محل الضيوف برضك كل كام يوم تنبيي عليهم يطلعوا برًا وتنزلي تشوفي المندره ازيها ودولاب الكتب ومحل النوم وبيت الراحه واذا لقيتي حاجه ما تعجبكيش غير بها ونضفي المحل احسن عيب البيت في وش الست موش في وش الراجل والخدام ان ما كمنش الانسان يفتش وراه ما بيعمل

الحاجه الابعثال . وكله الا الهدوم ان كان جوزك غني قوي غير يلو الهدوم كل يوم لان الهدوم النضيفه تخلي صحة الرجل طيبه وتخلي الجسم زي الحاجه المرعره وتملي حميه واغسلي لو جننه ونضيفه طيب وغيري لو الهدوم عند النوم وافتح عيذك في خدمته وخليك زي الحصوه وتملي نفسي فرشك وسجاجيدك وبساطك وامسحي الحيطان بسعفه لما تخلي بيتك يشف ويرف وان كان عندك خدامه ولا جاريه ما تركنيش عليها وتملي شوفي هيا بتعمل ايه وتسوي ايه وكله الا فرش النوم تملي تنضيفه وتغسلي الملايات كل جمعه في الشنا وكل بومين والثالث في الصيف على شان العرق وقبل ما ينام جوزك تفتشي المراتب وحوالين السرير وتنفضي اللحاف ولا تخلي الخدامه تعمل كده بلكي يكون حاجه طلعت السرير زي قطه ولا ديب ولا حاجه بطاله . ولا تحطيش رواج في اوضة النوم زي ورد ولا ياسمين ولا فل احسن دا بطل على النائم وان كان فيها حاجه زي دي بالنهار طلعيها برا بالليل وغيري الهوا وان كنت ترشي ريحه في الفرش زي اللوانده والملكه يكون بالنهار وافتح الباب بغير الهوا احسن تفضل الريحه قويه وتخسر صدركم وانتم نايمن . وتفتحي عيذك للحلك ما تخليش ولا باب الا ما تاخدي مفناحه معك ولا تناميش قبل ما تشوفي ابواب بيتك وترتبي حاجتك وان كان عندك خدامين تلاحيظهم . وبعد ما تعشي جوزك وضيوفه وخدامينكم تقومي على الحمام وتغسلي نفسك وتلبسي لك بدله لطيفه وتقعدي زي العروسه تنتظري جوزك لما يجيلك . س . انت لا قلت لي على تطبيق الهدوم ولا كويها ولا جندرتها ولا علميني الطبخ ولا

العجين ولا عمل السلطه والحلو والفطير . ح . حطي انت الكلمتين دول
في ودنك والجمعه الجايه عالمك كان حاجه آهو كل جمعه نتملي شويه لما
تبقي اوسطى في كله . س . ربنا يخليك يا أمي ولا يجرمني منك

المقامة الخيلية

بقلم صديقنا الفاضل . الاديب الكامل . سلالة الطيبين . وابن خاتمة
المحققين . السيد محمد افندي التميمي الداري الخليلي قول ايده الله تعالى
حدث ابو الحسن قال . كان لي برزون من احسن البراذين . فاره
رزين . ركبته يوماً من الايام . الى عرس بعض الكرام . فلما نزلت عنه
ربطوه في الاسطبل . ليعمدوه عن مواضع الزمر والطبل . وكان به جملة
من الخيول . مزينة بالجلال والحجول . وبينها جواد اشهب . اصيل الام
والاب . ولكنه مجرد من السرج واللجام . واقف يشكو الآلام . فلما راه
البرزون سلم عليه بسلام لطيف . وتصاغر له تصاغر الوضع بين يدي
الشريف . ثم سأله عن الاهل . وكيف كان الفضل . فتأبل في المجال .
وتنهذ وقال . اما بلادي فنجد . واما نشأتي ففي بني سعد . عند فارس
هأم . يدعى عويضة بن هأم . وكان غذائي عنده الحليب والتمر . ومهنتي
لديه الكر والفرو . يخوض على صهوتي غمرات الحروب . ويذهب بكرى
عاديات الكروب . ويحمي بجري الجار والدار . ويدفع بسبقي الشار والعار .
ولم يزل هذا دأبه . حتى دعاه ربه . ولم يكن له وارث بعد المات . الا
بعض البنات . فبعثني الشيخ في البادية . وهو باعني لبعض اهل الرفاهية .

فزع عني سرج الجلبه . وادخلني في العربه . فكثفوني اقوى كتاف .
 وشدوا مني الاطراف . وربطوا رفيفاً معي في خشبه . واسلمونا الى سائق
 العربه . فلما احسست بالوثاق . وضيق الخناق . صرت اشب واضطرب
 واقوم وانقلب . وقد اخذتني عزة النفس . فاكثرت من الرمح والرفس .
 حتى كسرت العريش . وقطعت التعاريش . فربطوا تلك العدد . واصلحوا
 منها ما فسد . وشدوا وثقي . وضيقوا اطواقي . وتناوشتني الشياطين . وانا في
 صهيل واخنباط . حتى ضعفت قوتي . وقات حياتي . فاستقمت في السير .
 فراراً من الضير . واصبحت كبعض الدواب الشغاله . آكل الزبن والنخاله .
 وتمرت عني السحب والجر . ونسيت الكر والفر . وتعريت من السروج المغناره
 ولبست الطوق والجراره . فهل من حر يذهب الى بلادي . ويقف في
 مرابطها وينادي . يا وجوه الخيل . وكرام بني كحيل . ويا نسل الاعوجيات
 وسلالة الصافات . ان الناس تركوا الفروسية . بالتمق في المدينة . واستبدلوا
 صهرات العز . بمقاعد الخز . وتركوا الحماسة وركوب الخيل . ومالوا الى
 العربيات كل الميل . وقد ذهبت دولة الخيل العظيمه . وحماسة الفرسان
 القديمه . ولم يبق الا فرسان الجنود . وحاملو البنود . ونفر قليل . يميل الى
 جنسنا الجليل . واستطرد الامر بالناس . كأنهم سكارى الكاس . فوقعوا

في سوء الادب . وصار مقدمهم عند الذنب . ثم سهل وانشد

كم وقفة لي بنجد ارهبت عربه	والآن اكوي بنار السوط في عربه
مجرد الجسم مغلول ومقترن	باخر من هجان الخيل في خشبه
بعد السروج لبسنا سكل سابغة	مثل الاكاف وطوق الجر في الرقبه

كنا نكر بفرسان جماجة
 صرنا نجر صروحاً مثل اخبية
 فكم جواد اصيل الجد مكتئب
 وكان يرح زهواً تحت فارسه
 ارى الحماسة ماتت بعد صهوتنا
 فمعد الناس في الامصار مركبة
 ان هبت الريح من تلقاء باطنه
 اعنة الخيل كانت لا يذلها
 والآن صارت بايدي كل ممتهن
 يا ليت قومي بما نلقاه قد علموا
 هل من رسول اليم او الى بطل
 فلما سمع البرذون هذا الكلام . بكى على صاحبه هام . وقال ياسيدي
 لا تحزن . فالصبر احسن . وساروي حديثك العظيم . لاستاذنا النديم .
 وننظر ما يقول . في الدفاع عن الخيول . قال ابو المحاسن فعمجت لما حدثني
 البرذون . وطلبت للجواد العون . ووقفت ووقوف من استعان بالله واستعاذ .
 وانتظرت معه ما يقول الاستاذ

الاستاذ

ان العربيات . انما تتركب في الشوارع والحارات . وهي من محسنات
 العمران . ولوازم رياضة الابدان . ولكنها لم تتمتع بخيار الناس . من اقتناء
 الافراس . وتربية الحيات . للكر والجلاد . فاين هذا الجواد الآن . لينظر

فارس الفرسان . محبي دولة الفروسية . بالغير العباسية . وحامي حمى الاوائل .
 بما لم تصل اليه الاوائل . من تحققت بدولته الاماني . افندينا عباس باشا
 حلمي الثاني . فانه اعتنى بالصافنات الجياد . وامر ان تتخذ لها مجال لتنميتها
 في البلاد . واتخذ لحيله اصطبلًا يحاكي القصور . وخدمها ساستها بلا قصور .
 فلورآه القائل الفاخر

اذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها واشركت العيالا
 نقاسها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
 لقال كم ترك الاول للآخر . وقد قلده في هذه الاعمال الحماسية .
 امراء العائلة الخديوية . فافتنوا الاوائل العربية . والفواره الغربية . واعدوها
 للرهن . والسبق في الميدان . ولا نلبث ان نرى الامراء والشجعان . والوجهاء
 والاعيان . قد ادركوا قصد اميرنا الجليل . فخذوا حذو سعيه الجميل . فتراهم
 على ظهور الجياد . كفرسان الجلاد . يطردونها في الغياض . للتمرين والارتياض
 وبعدها للسبق في الميدان . بحضور الامراء والاعيان . فيعود عز الخيل كما
 كان . وتنتظم حلبة الرهان . بعناية افندينا الفارس المقدم . والبرنسات
 العظام . فمن قلد مولانا العباس . فاعليه من باس . ومن يستبعد من محبي
 الخيل حسن سلوكهم . والناس على دين ملوكهم

محاسن العرب

ان للعرب محاسن عرفها لهم الناس منها ما قلدهم الغير فيها ومنها ما كان
 خاصاً بهم ومما يحسن ان يقلدوا فيه غض الطرف عن عورة الجار وعدم

التعرض لحُرْمه فقد كان الرجل منهم يسافر ويترك زوجته في بيته فيمونها جاره وهو انزه الناس عن التعرض لها بسوء بل انه يكون عليها اكثر غير من زوجها لكونها في رعايته حتى يعود فهل يوجد الآن من يتصف بصفات حاتم الطائي حيث يقول

ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر
ما ضررتني جاراً جاوره ان لا يكون لبابه ستر
اعشواذاما جارتي برزت حتى بواري جارتي الخدر

هذا في حضور جاره وفي غيبته يقول

وما تشتكيني جارتي غير اني اذ غاب عنها زوجها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلمها اليها ولم تسبل على ستورها
او من يقول كما قال حميد بن ثور الهلالي

واني لعف عن زيارة جارتي واني لمشئوه الي اغتياها
اذا غاب عنها بعلمها لم اكن لها زوارا ولم تنبع علي كلابها
وما انا بالداري احاديث بيتها ولا عالم من اي حوك ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملوه ويكفيك سوات الامور اجثناها
ولكننا اذا راينا تعرض الرجال للنساء في الطرقات الآن علمنا انهم اشد تعرضاً
حُرْم الجار اللهم الا من تدرع بدرع العفة واتصف بهذه الصفة العربية الجميلة
وما ذلك بالقليل العدد فيمن وقفت الزواجر الدينية بينهم وبين البواعث
الجميلة والشهوات النفسية

تهاني

انتهت على احسن نظام واجمل حال ليالي افراح سعادة الهمام احمد
 فريد باشا التي احيها لتأهيل حضرة نجله النبيل ابراهيم بك وكانت عشرين
 ليلة ابتهج بها جميع امراء واعيان ووجهاء العاصمة وكثير من ذوات الارياف
 وقد اَرَّخها جملة من الشعراء وفي مقدمتهم الامام الفاضل العالم الكامل
 قدوة الفصحاء وامير البلغاء الشيخ علي الليثي فطرز اوائل الاشطر الأول
 بهذا الشطر " عش يا فريد لمن هنا مؤرخه " والاشطر الثواني بقوله مؤرخاً
 تاريخاً افرنجياً " بدر تجلت له شمس يهجتها " وختمها بتاريخ عربي كما ترى
 ع عم السرور وآيات الثنا تليت ٢ يجلس فيه مرآة الهنا جليت
 ش شبرى بها شيد الاقبال من طرب ٤ دار التفرج اخوان الصفا بنيت
 ي . يا حسن دار اديرت في حدائقها ٢٠٠ راح ابتهاج بكاسات الوفا سقيت
 ا . احييت محاسن ايام لنا سلفت ٤٠٠ تاهت باحياءها من بعد ما فنيت
 ف فريد باشا استنار الدهر منك وقد ٣ جدت بهجة افراح به نسيت
 ر رنحت اعطاف آمال وسرت بها ٣٠ لخير معنى به النعما قد غنيت
 ي . يا بهجة القطر اذ قطر الندى مرحاً ٤٠٠ تجلى كشمس بانوار البها كسيت
 د . دام الحبور لابراهيم اذ نظمت ٣٠ له بعلياك آمال قد انقمت
 ل . لله انت فقد اوسعته منناً ٥ هان النضار لديها عندما حيت
 م . من مثله حاز اوصاف الرضا وغدا ٣٠٠ شريف نفس بغير المجد مرضيت
 ن . نبيل قدر جليل في شيبته ٤٠ مهذب الطبع يرعي ذمة رعيت
 ه . هذا الفخار ومن يشبه اياه فقد ٦٠ ساد الزمان به ان ازمة قويت

- ن ٠ نرى محاسنه في الناس ظاهرة
 ٠١ أبان مخبره عن طيب عنصره
 م ٠ مولاي يا احمد الامجاد قاطبة
 و ٠ وعشت حتى ترى ابنا عزته
 ر ٠ راقين اوج المعالي في سما شرف
 خ ٠ خل السوي باسمير الروح ممتدحاً
 ه ٠ هنتموا آل بيت في الفخار لكم
 وها كموا ما ضعيف الفكر ارخه
 ٢ بينا نرى مثلها في غيرها خفيت
 ٢ بادي البديهة في الانباء اذ رويت
 ٥ هنت والنجل ما اوصافكم حكيت
 ٣ جدود ابناهم في عزة بقيت
 ٤٠٠ تعنولكم كل حال بالندى عنيت
 ٥ هذا الفريد ونجليه ومن هديت
 ١ أسى صفات لغابات الثنا عزيت
 شمس لنجل فريد بالخلي زهيت
 ٤٠٠ ١١٣ ٠٢٩٤ ٨١ ٤٢٢
 سنة ٩٢

سنة ١٣١٠

سؤال

ما معنى قولهم اذا ضربتم في الارض اميالاً وجدتم بلالاً
 محمود ذكي باسيوط

الجواب

هذا يقال عند الحث على السعي في طلب الرزق فهو معنى قوله تعالى
 فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فان البلال جمع بلة للخير والرزق والبلال
 في الاصل ما يبيل به الحلق من ماء ولبن يقال ما في السقاء بلال اي لبن يبيل
 به الحلق وما في الركية بلال اي ماء ٠ وبلال الرحم صاتها قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام

سوال

ما هي حقيقة العقل وهل هو جوهر مجرد او جوهر له مادة افئونا
ولكم الفضل رمزي

الجواب

ح . هذا البحث امتلأت به بطون الدفاتر قديماً وحديثاً وقد اختلف
العلماء في حقيقةه فقيل انه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله
يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة . وقيل انه جوهر روحاني
خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الانسان . وقيل انه نور في القلب يعرف الحق
والباطل . وقيل انه جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
وهو النفس الناطقة التي يشير اليها الانسان بقوله انا . وقيل انه قوة حاصلة
من فعل الدماغ ولا استقلال لها بدونه . وقيل انه قوة روحية مقرها الدماغ
قائمة بنفسها لا تعدم بفناء مركب الذات . وقيل انه قوة للنفس الناطقة وهو
صريح بان القوة العاقلة امر غير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو
النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة الى القاطع . وقيل ان العقل
والنفس والذهن واحد فباستعداده الادراك يسمى ذهناً وبادراكه بالفعل
يسمى عقلاً ويتصرفه يسمى نفساً وهذا الذي جرى عليه قدماء الحكماء
وله نعوت يتعدد بالنسبة اليها فالعقل اللغوي مأخوذ من عقل البعير
بالعقال ليمتنع من الشرود فهو يمنع من العدول عن سواء السبيل . والعقل
الهيولاني هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهي قوة محضة خالية عن

الفعل كما للاطفال وانما نسب الى الهيهولي لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيهولي الاولى الحالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة هو علم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات . والعقل بالفعل هو ان تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شئت من غير تجشم كسب جديد لكنها لا يشاهدها بالفعل . والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تعيب عنه . فهذه هي اقوال العلماء والحكماء في ماهيته واقسامه النسبية وان رجعت الى كتب الحكميات رأيت تحقيقاً طويلاً واختلافاً كثيراً ولكل قائل دليل على قوله يؤيدهم بالبراهين ولستنا بصدد التحقيق والتطوير

—*—

رثاء

جاءتنا هذه القصيدة الفريدة من حضرة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ احمد مفتاح المدرس بدار العلوم العامرة يرثي بها السيد احمد نصر والد الفاضل مصطفى افندي نصر المدرس بمدرسة الحقوق الآهله قال
يده الله تعالى

قفا نبك لو يجدي بكأ ونحيب	ونابس ثوب الحزن وهو قشيب
وكيف يفيد الدمع او ينفع الاسى	وهن المنايا تعدي وتوثوب
بصيب فيصمى سهمها كل مقتل	وما السهم الا مخطيء ومصيب

أفي كل يوم ظاعن فموذع
 عفاة على الدنيا فما لامري بها
 فيينا ترى الاحياء فيها او اهلا
 تقلص عن كسرى وسابور ظلها
 وغادر قصر الجوسق الفرد ربه
 ولم ينج منها احمد يوم اجلبت
 تولى ابو نصر فلا الدمع بعده
 هوت شمسه في مغرب اللحد فانبرت
 وما ضرنا ان لم تشق جيوبنا
 رأى عرض الدنيا وان جل فانياً
 فأعرض عنا رغبة عن جوارنا
 الى دار نعمى لا يغيب نعيمها
 سقت قبره الزاكي على النأي مزنة
 وقلب على جمر الخطوب يذوب
 مقام وهل ينوى المقام غريب
 اذا بالمغاني ما بهن غريب
 وفارق بالرغم الحسام شبيب
 تسفأ اليه شمال وجنوب
 عليه بنجيل الحادثات شعوب
 بمنن ولا القلب اللجوج منيب
 تثن قلوب انهن وجيب
 لحزن وقد شقت عليه قلوب
 وان المدى مها نأى لقريب
 وذو العقل يدعوه الهدى فيجيب
 وليس سواء منهل وقلب
 تلت عليه دائماً وتنوب

— * —

رثاء وعزاء

رزى الفضل والعلم والادب بوفاة العالم العلامة الحسين النسيب
 السيد سعيد افندي الدجاني الحسيني اليافي كما علمنا من كتاب افضل الفضلاء
 ابن عمه ذي الفضيلة السيد علي افندي ابي المواهب الحسيني مفتي افندي يافا
 حالاً . توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ ودفن يوم الاثنين

باحفـال شهده جميع اهالي يافا على اختلاف اجناسهم واديانهم وصلي عليه في المسجد الجامع ثم تليت قصائد الرثاء من كثير من الشعراء وشيعت جنازته الى القرافة حيث دفن بمقبرة اسلافه وآله الكرام وقد صحبته ايام اقامتي في يافا فرايت سيـدا مليء فضلاً وعملاً وكـمـالاً اخبرني انه ولد سنة ١٢٥٦ وتربي في بيت والده بيافا ثم اخذ فقه الخنـفية والحديث والمصطلح والطريقة الخلوئية عن شيمه العارف بالله تعالى المرحوم السيد حسين افندي الدجاني الحسيني مفتي يافا. ابقاواخذ النحو والصرف وجميع العلوم العقلية والآلية عن عمه المرحوم السيد علي سليم الدجاني ثم اشتغل بالتدريس في مسجد يافا باقي حياته الطيبة وانقطع عن الدنيا الى العلم في ثراء ومهابة وله ديوان شعر جمعه حال حياته ومجموعة انشاء ورسالة فيما صح من احاديث الاسراء والمعراج وكان متمسكاً بالسنة الشريفة محبباً للناس لا يضار احداً ويكاد ان لا يخرج من بيته الا للمسجد او زيارة صديق ولا يتكلم الا اذا سئل فان تكلم او جز مارؤى في مجلس هو قط ولا تنخر احد بمجلسه وبالجملة فانه كان شمس البيت الدجاني وفضل رجاله واعزهم نفساً لا يضارعه في علمه الا العلامة فاضل يافا على الاطلاق السيد علي افندي ابو المواهب مفتيها الحالي فعزى البيت الدجاني خصوصاً واهل يافا عموماً في سيد قضى عمره في خدمة العلم ووطنه ومساعدة ذوي الحاجات على اختلاف الجنس والدين وقد عاش سعيداً اكمات وسار فاحزن عليه الآل وابكى صديقه المعزي

الاستاذ

الجزء الرابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ١٤ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢

زيارة المحاضرة الخديوية للمدارس المصرية

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعانيتها
وفخامة الخديوي الاعظم . والامير المنعم . مولانا عباس باشا الثاني .
رضع ندي الآداب . وتغذى من المعارف بلب الباب . وجمع بين
مزيتي الشرق والغرب . وعلمي الادارة والحرب . وعلم فضل العلم وقدر
اربابه . لانه سبقهم للدخول في بابه . ولذا اعطى المدارس جزءا من
وقته اثنتين . بصرفه فيما يقدم العلم والمتعلمين . فكانت نعمه على المدارس .
نعمة الماء على الغارس وزاد نعمة المنية بها نعمة الزيارة . فعبزت عن
مدح همته العباره . فزار ايده الله تعالى مدرسة عباس ومدرسة الصنائع
بيولاق ومدرسة المبتديان بالناصرية ومدرسة القرية ومدرسة المعلمين
التوفيقية والمدرسة الخديوية ومدرسة دار العلوم ومدرسة المهندسخانه ومدرسة
الطب وسبوزور مدرستي الزراعة والحقوق بعد ذلك ان شاء الله تعالى وما

دخل مدرسة الاسر بما يراه من حسن انتظام التلامذة وترتيب الدروس
ونظافة محال التعليم والمعلمين واقترار الاساتذة على اداء وظائفهم باحسن
ما يطلب منهم واعتناء النظار بها الاعتناء الذي لا تقصير فيه ولا اهمال
وتقدم التلامذة التقدم الذي ارضى سيدهم وسر مولاهم واعجب اميرهم
حتى تمدح بهم وشكر عناية الاساتذة والنظار وقيامهم بما عهد اليهم وكان
يتفقد اوراق التلامذة ودفاترهم بنفسه ويسأل كثيراً من التلامذة في
العلوم ويقضي وقته وهو واقف متنقل من مكان الى آخر وكان يصحبه دولتلو
البرنس فؤاد باشا وصاحب السعادة الهام الفاضل احمد مظلوم باشا السرتشريفاتي
وصاحب السعادة الفاضل الكامل محمود شكري باشا ومنتظره في كل
مدرسة صاحب العطفة ناظر المعارف والاشغال الهام العامل محمد ذكي
باشا ولو اتينا على تفصيل هذه الزيارة الملوكية وما قدم فيها من الخطب
والقصائد للاساتذة والتلامذة لاحتجنا الى كتاب مستقل فمن القصائد
قصيدة الفاضل الشيخ احمد مفتاح احد مدرسي دار العلوم الغراء وهي

زار العزيز فزارت السراء	واقترعن ثغر القبول رجاء
سعدت به دار العلوم كأنما	أَلقت عصاها بيننا الجوزاء
عباس مصر وابن بجدتها الذي	شرفت بنظم مديحه الشعراء
ملك له في كل نفس نعمة	وبكل قطر مدحة غراء
ساس الملاد برايه ولطالما	قعد الحسام وقامت الآراء
فكر ينظم في الرعية عدله	نظم اللآلي فيه وهي ثناء
وحماسة هجعت بها اسد الشرى	حذراً فلم تعبأ بين الشاء

لو كانت الايام تعلم كتبها
 او يستجيب الصبح فيه من الدجى
 خطبته مصر وهو كف بلادها
 فأتى لاجل حياها البلاد كأنه
 او انه موسى بن عمران له
 وازال بالتدبير كل ممة
 واعاد في مصر فضائل من مضوا
 مولاي مدحي عن صفاتك قاصر
 والشمس تعشى الناظرين لضوءها
 فلئن شكرت لاشكرن زيارة
 دبت بنا روح النشاط لاجلها
 لازلت بالتدبير تمحز خطة
 وتدوم للايام كعبة آمل
 في البيد لم نتلون الحرباء
 لغدا الزمان وما به ظلماء
 في يوم لا بعل ولا اكفاء
 عيسى المسيح وفي يديه شفاء
 في كل آثار يد بيضاء
 ان العظام كفوها العظاء
 من بعد ما طارت بها العنقاء
 والبدر يعي طليبه سناء
 والبحر لا تأتي عليه دلاء
 سارت بموكب فضلها الانباء
 فالبشر اول والسرور وراء
 بظلالها نفعياً العليا
 والله ارجو ان يجاب دعاء

وقد بعثت هذه الزيارة روح الاجتهاد المتعلمين والمعلمين وبنات السنتم رطبة
 بالدعاء لهذه الحضرة الفخيمة فان المدارس احق ما توجه اليه عنايته ايده الله تعالى

باب الانشاء والمآثر

طلب مني كثير من الافاضل والادباء ان اودع بعض اعداد
 الجريدة شيئاً مما كتبه لاخوان الشدة ايام الاختفاء وتكرر هذا الطلب
 بالمشافهة والمكاتبه حتى خجلت من الاعتذار فاجابة لم ننشر بعض الرسائل

سنتين موجب تحريرها ولا نذكر لاسماء اصحابها وان كان الوقوف عليها مما
يم القارئ فمن ذلك اني كنت مقيماً في بلد وخادمي وزوجته في
بلد وقد رتب له راتباً شهرياً فجاء عيد الاصحى ولم يبق عندنا جوب ولا
ادام ولا نقود وثياب الجميع صارت خالقة وصرنا في ضيق معاشي شديد
وقد كنت في بربة المنصورة (المنظورة) اسكن داراً في وسط الفيضان لا ساكن معي
فيها ولا دور بالقرب مني بل اقرب عزوبة الي بني وبينها مسير نصف
ساعة وكان عندي كلب يحرس الدار وفي بعض الياام يكون عندنا بقرة
تكون في الفيض وتأخرت عن البهائم او تركت لخلبها صباحاً وقد جاءني
تابي وانا في غاية الاضطراب واخبرني بما هو فيه من الحاجة وقدوم العيد
عليه فاخذت افكر في الاخوان ومثلهم من طول المدة وربما داخلهم اليأس
من تفرج هذا الكرب فعدلت عن ارساله الى احد منهم واخذ خرجته وعاد
بخفي حينئذ ثم زارني الشيخ الصالح العالم الفاضل الشيخ احمد وتذاكرنا فيما
نحن فيه فذكرني بصديق لي شريف مصباحي ادريسي وقال اين انت من
اخيك فلان فقلت له ان الله تعالى جعله مخزن معاشنا مدة ثلاث سنين
وقد واصل معرفته حتى استحييت ان اقبل منه شيئاً فضلاً عن الطلب
فقال انه يود ذلك ويجب ان لا يشاركه احد في شأنك وكذا وكذا حتى
حركني لكتابة هذه الرسالة فانشأتها وسلمتها اليه فلم يغب اكثر من يومين
وجاءنا القمح والذرة والهيل والسمن والحلين والشيت والبفتة والنقود حتى
القصب واليوسف افندي وامتلات الدار علينا خيراً وبعث لتابي ما يلزمه
كذلك فاعجزني عن شكر هذه الايادي ثم تبين لي اني مخطئ فيما فهمته

من ملل الاخوان فقد توالى صلاتهم بعد ذلك هذا يعول المدني وذا
يساعد المغربي وذا يير الفيومي وذا يمد السبكي الى غير ذلك مما يعلمه
كلُّ عند ما كنت بجهته وامتلات الدار علينا خيراً حتى بعث الينا
بالاطلس والحريز الملون للباس الحرم ولو جاز الافصاح عن اهل المروءة لذكرتهم
رجلاً رجلاً والتاريخ اولى بتفصيل شوئهم من الجريدة . وهذه الرسالة
بعد العنوان والمخاطب محب للآداب

كتابي اعزك الله والعنبر الاشهب طرسه . والمسك الذكي نفسه .
والنضار الخالص قلمه . واللؤلؤ الرطب كلمه . ومشور النجوم منظوم
حرفه . وهالة البدر وقاية ظرفه . والبيان براعة استهلاله . والمعاني تحوطه
وفي خلاله . والبديع سائح في اقاليمه . والأدب بعض تعاليمه . ثقره
بسام . بجميل السلام . فما جمَّه بهذه الصفات . الا التحيات المباركات .
بعثته سفير وداد . لا فارس جلاد . فاذا صافح منك اليمين . وحلف على
اخلاصه اليمين

دعه بيدي تحية من مشوق حافظ العهد ليس يعرف نكثا
لا يبالي اذا حفظت ولاه سالم الدهر أو تزايد خبثا
غير دان من النفاق بطبع اخذ الجد في التعامل أرثا
يحفظ السر والاخاء وحاشا ان يداني لدى التحالف حثا
فما خرج هذا الكتاب من كثره المظلم . وفر من الثغر حين
تسم . الا وهو يعلم كيف يسير . والى اين يصير . وطالما طالبتني الطبيعة .
بشكر الصنيعه . وانا احيل على ائتلاف الروحين . وتجاوز القليين .

حتى شاب رأس التسويف . من ترادف افعال التفويف . ورايتهُ جمل
 الحجر لثامه . وكوّر البدر عمامه . فعلمت ان لسان الشوق . يقول شب
 عمرو عن الطوق . فكاتب والقلب بين داعية الحب وجاذبة المعروف . والقلم
 جائل بين سحاب الفكر وروض الحروف . مخاطباً من لا اسميه على لسان
 القلم . لكونه المفرد العلم . اخي نسبا ونعم الاِخاء . وصديقي في الشدة
 والرخاء . جوهره عقد الاشراف النفيس . وعنوان تاريخ بني مصباح
 وادريس . لازالت ايامه مشرقة بسعوده . وايماننا باسمه بوجوده

وبعد فهذا شرح حالة غائب عليه من اللطف الخفي ستور
 تدور به الاهوال حول مدارها فيصبر والقلب الرضيُّ صبور
 عسى فرج يأتي به الله انه على فرجي دون الانام قدير
 ولا اقول نحن وانتم . ولا كنا وكنتم . فما هذه العوارض الارسوم .
 وما منا الا له مقام معلوم . وما اختار الله تعالى للمصائب الا الرجال .
 ولا يثبت لانهار الغيوث الا الجبال . والشدة ان صوتت بجلجلها . وحلت
 بكلكلها . ماذا عسى ان يكون . مما تخيله الظنون . اليس الامر يرجع
 الى موت او حياه . وهذان لا يملكها الا الله . وقد فرغ من تقدير
 الاشياء قبل خلق المسببات والاسباب . ما اصاب من مصيبة في الارض
 ولا في انفسكم الا في كتاب . ولست متأثراً من بعد الاخوان عني . لخوفهم من
 الدنوي مني . فان هذه عادة الناس في كل جيل . لا يحفظ الاِخاء في الشدة
 الا القليل . وقد وجدت من رجال المهم . من يحفظون العهود والذمم .
 ويقابلون الشدائد بالعزائم . ولا ترجف قلوبهم بالمعظم . فانها ممثلة

بالإيمان · سليمة من الحفقتان · ثبتة ثبات رضوى · حافظة للسر والنجوى ·
ورابت منهم كرمأً يخجل الكرماء · ويقتل البغلاء · ويبهز الشعراء · ويذهل
النظراء · ومروءةً بينها وبين غيرهم سدُّ ذى القرنين · وبُعد ما بين المشرقين
نزلت بهم وانا مطلوب متعقب · خائف أترقب · فاحلوني محل الاهل والاحباب
واسكنوني فيما تعلق دونه الابواب · وصبروا عند توالي الاكدار · وثبتوا
والعيون حول الدار

هم الاهل الا انهم اخلفوا الذي ولدت من الاصلين معه من الاهل
فلا غائب الاعدو مروءة ولا حاضر الا صفا مورد نهل
خلاتهم غر وحسن طباعهم تألف فيها ما يجب من السهل
فكلهم في طلعة الدهر غرة نضي من الشبان للشخ لكهل
وكل الذي تلقاه يا بى مروءة من الناس في كل البقاع ابو جهل
وقد كنت في نظام الكرام درّه · وفي وجه صنائع المعروف غره ·
فساعدت بالمال والحب والقماش · وتفقدت اخاك بضروريات المعاش ·
ووالبت هذه الايادي · وانت تسأل غني الرايح والغادي · فلك الله يجزيك ·
بما يرضاه ويرضيك · فلسان الشكر لا يجد من الكلام · ما يؤدي واجب
هذا المقام · فقد عظم الطول · فاعجز عن القول · وان سألت غني فانا بجيز
وعافيه · وحالة رائقة صافيه · بستاني قاعتي · وفكري في ساعتى (وكان
قد ارسلها لاصلاحها) لا اجيله فيما يأتى به الليل اذا كنت في النهار · ولا
اشغل ذهني بتوالي الخطوب والاكدار · ولا اتألم من طول المدة · ووقع
الشده · فاعتقادي ان الذوات مسيرّه · والعمر سألح في الامكنة والازمنة

المقدّره . ولكل شدة . مده . متى انتهت جفت الاحوال . وحسنت
 الحال . فتراني فكري كليسي . وقلبي نديمي . استودعه ما في الصدور .
 فيحفظه في السطور . ثم يرده عليّ كتاباً . لم يجمع الا صواباً . فاعود اليه
 بالنظر . لترويج الفكر . فتارة اشتغل بكتابة فصول . في علم الاصول .
 واجمع عقائد اهل السنه . بما تعظم به لله المنه . وحينما اشتغل بنظم فرائد :
 في صورة قصائد . ووقتاً اكتب رسائل مؤتلفه . في فنون مختلفة . وآونة
 اكتب في التصوّف والسلوك . وسير الاخيار والملوك . وزمناً اكتب في
 العادات والاخلاق . وجغرافية الآفاق . ومرة اطوف الاكران . على سفينة
 تاريخ الزمان . ويوما اشتغل بشرح انواع البدع . في مدح الشفيح . صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه . وانصاره واحزابه . وقد تم لي الى الآن
 عشرون مؤلفاً بين صغير وكبير . فانظر الى آثار رحمة اللطيف الخبير . كيف
 جعل ايام المنه . وسيلة للنعمة والمنه . اتراني كنت اكتب هذه العلوم .
 في ذلك الوقت المعلوم . وقد كنت اشغل من مرضعة اثنان وفي حجرها ثالث
 وعلى كتفها رابع . واتعب من مربي عشرة وليس له تابع . اشغل بعض النهار
 بتحرير الجورنال . واقضي ليلي في دراسة الاحوال . مشتغلاً بمجالس الجمعيات
 الخيرية . ومدارسها التعليمية . وزيارة الاحوان . ومراقبة ابناء الزمان . وقد
 نسيت الامل والعيله . وربما نسيت الطعام يوماً وليله . فكنت كآلة يجرها
 الجار . لا مسكون لها ما دام الماء والنار . فمتى كنت انظر للمخلفات . واكتب
 هذه المؤلفات

لعمرك اني في الخطوب تحوطني عناية رب بالعباد لطيف

روح واغدو في حماية جدنا امام البرايا فخر كل شريف
 رأني غريقاً وسط البحر كربة فأمني من وقع كل مخيف
 وفتت بباب الله اطلب عفوه بقلب مجد في رضاه حنيف
 فدعني وربى فهو اولى بعبده فما بعده يا صاح غير ضعيف
 دعنا من الشدائد والخطوب . والهوم والكروب . ولا تنظر للمادح
 والساخر . فلا بد لهذا الامر من آخر . بل اقول ان حبل الشدة قد رق .
 واقترب الوعد الحق . فما هي الابرهة ويناديننا الفرج من رب العالمين .
 ادخلوا مصر ان شاء الله آمين . فقد عفا الخديوي الاعظم عن الرؤساء .
 واطلق حياة كل من أساء . ولي اسوة بهم . فذنبى كذنبهم . وقد عهدناه
 محباً للغفو والانعام . بعيداً عن البطش والانتقام . فلودلّ عليّ الآن . ربما
 أبعدت عن الاوطان . مساواة للاخوان . ثم أعود في امان . ان شاء رب
 العالمين . وقابض ازمة الحاكمين . فاعدل عن ذكر الثيل والنعيب . وادخل
 بنا في الطويل العريض . جفت ايدي الناس في لا ترشح . وانقطع رشاء
 الأمل فبأية دلو انضع . كثرت الارجيف فخافوا البأس . وطال
 الزمن فداخلهم اليأس . ومن الاخوان من لا يعلم بمكاني . ولو اهتدى اليه
 لو اساني . ومنهم من يساعد غيري من رجال الشده . وحاط به من
 ذوي الحاجات عده . ومنهم من له همة واليد قصيره . من حالته العسيره .
 أفتراني اسأل الاندال . ولو شربت الأجاج وطعمت الرمال . لا والله
 فان بين جنبي نفساً ابيه . وعفة عربيه . ويمنع كل فاطمي من نظر
 الغير بالحدقة . « انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » . وما صرحت لك بفضنك

الحال . للتكفف والسؤال . بل طلبي هو عين العُتبي . بداعية الامودة
 في القربي . فتحق الاخفاء الادريسي فرض . واولو الارحام بعضهم اولي
 ببعض . وهذا امر لا يعز عليك . ولا ينقص شيئاً مما لديك . فنعم الله
 تعالى عليك عظيمه . وطبيعتك من الشح سليمه . ومثلك من يحفظ
 الضالة المنشوده . ويشترى مجد الدارين بدرهم معدوده . وانه لثمن نجس .
 تسمع به النفس . واذا لم يكن الاخ عوناً لآخيه في الشدة المفزعه . فاي
 احتياج اليه ان استويا في الرخاء والسعة . ويعجبني هنا من امثال العامة
 « ما شلنك يا دمعتي . الا لوقت شدتي » . وقول اوس بن حجر

وليس اخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولي ويرضيك مقبلا
 ولكنه النائبي اذا كنت آمناً وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا
 فان ذكرك في مهمه . ذكرت قول ذي الرمة

لكم قدم قد يعلم الناس انها مع الحسب العادي طمّت على البحر
 وقد جادت القريحة بنجريده . بين اترابها فريده . وها هي تزف
 اليك . لتسلم بالنيابة عني عليك . فافتح لها باب البستان . وافرش
 القصر والايوان . واجعلها في بيت الصيانه . ثم اكس الماشطة والقهرمانه .
 والتابع والمتبوع . وحل بينهم وبين الجوع . فان حسنت كان المهر الوفا .
 والعقد على الصفا . واذا خلوت بها ورفعت اللثام . فتأملها من المجانسة
 الى فض الحتام . فانك ترى المعالي تحسدك . عندما تقف وتتشدك

بين السرائر والسريبر هام الفرزدق مع جرير
 هذي بها نار الجوى ثارت وذا فيه المنير

وسنان لكن جفنه بسطو على بيت الضمير
 مثل بصرف الحسن لا خمر يكونها العصير
 بسام نفر خلته للوصل من وجدي بشير
 واللمحظ قال المهجتي لا تفرحي اني نذير
 بالقد صال غزيلي فوقت من جيني اسير
 لكنني من فرحتي في جو آمالي اطير
 اذ صرت عبداً خادماً في حضرة الملك الخطير
 ادنو فانظر جنة في وجهه الزاهي النضير
 وارى لظي في خده فاييت في نار السعير
 اذنت يوماً فانتني بالكف بضربني الغرير
 فغدوت اذنب دائماً ليجوز لي مس الحرير
 يدنو فالثم رجله واشم مسكي العبير
 تمت محاسنه التي لطيف وفرتها اشير
 فالشعر فوق بهائه سحب على الاهوا تسير
 والماجبان المشرفا ن وطرة فلك الأثير
 والاتف قطب والعبو ن الرفردان بلا نكير
 والوجنتان النيرا ن وحسنه الفلك المدير
 واخال نحل تجتني شهداً من الورد الشهير
 او انه (البالون) في آفاق بهجته بطير
 او انه عبد على بستان سيده خفير
 مرآة نور لو بدت لرأى بها الكون البصير
 وأشعة من ضوئها قرأ المكاتب الضير
 بدر محاسنه سممت وتنزهت عن مستعير
 فكانها في لطفها مدحي محمدا الامير
 بالجد مصباح الهدى بلغ الفخار بلا نظير
 ويمجد ادريس رفي من سلم العليا الكثير

ويجده الحسن اعلى فوق القبائل والعشير
 من سر حيدرة روى من سائغ عذب نمير
 وبفضل فاطمة غدا بالفخر والمدح الجدير
 بفخامة المختار اضحى حائز الفضل الكبير
 نسب كنور الشمس لم ينكره ذو طرف حسير
 رفع الاعاظم فوق عرش الجداذ اقصى الحفير
 هم مورد الفضل الكبير ومصدر الخير الغزير
 حسدوا على فضل الاله بنص قرآن القدير
 ام يحسدون الناس اي آل النبي فكن خبير
 خافقوا لكل عظيمة حلت فهم حل العسير
 بالسر او بالبر او بالكر في وقت النفير
 من لاذ في خطب بهم لم يلق يوماً قمطير
 انى وهم اهل الكسا ء وعتره الهادي النذير
 ورثوا السيادة كابرآ عن كابر لا عن صغير
 واستاثروا بالمجد اذ ما للسوى فيه تقير
 الله مولى جدّهم وله الملائكة الظهير
 وهم الشظايا فُزقت من بضعة الغوث المجير
 غرسوا بروضة عزة تستقى بفضل لا غدير
 فهم الخلاصة من عصير المجد والباقي شجير
 فابن النبي محمد خير من الاخير خير
 يا ابن البشر ولارى مدحاسوى يا ابن البشر
 مدحتكم الآيات قب ل فمدحتنا يحكي الصغير
 في سورة الاحزاب طم ر لا يمثاله نظير
 من لم يصل عليكم فصلاته مثل الدبير
 عذبت مدائحكم فما ظمى الذي ورد السدير
 فاقبل قصور مقصر في المدح بالبحر القصير

فالحران عزَّ الكثر
 عز الحمير من البدي
 ما قلت هذا مدحة
 يحكي لصنوي حالة
 والرمز اقرب من شقا
 فانظر لمن تدري بهم
 لم يبق في الافوام من
 فكأنني وكأنهم
 حولي الوف نؤمر
 وصديقتنا المعلوم قد
 لكن اناه معوز
 واتاه آخر لم يجد
 واتاه آخر بالعبا
 فاذا اناه رابع
 فعذرتة في محنة
 وكتبت للاخ الذي
 كم قد وصلت تفضلاً
 وكسوت آل محمد
 ارضيت جدك بالولا
 وتركت كلام من جدو
 لم استمع قلني بصراً لغيركم هذا الصرير
 لو انه اوما لغد
 لكسوته ورميته
 ورضيت بالحال التي
 فالمرت خير من مد
 مضت الثمان وعفتي
 ومن الثنا اخذ اليسير
 مع فكل ما عندي فطير
 بل سار من عندي سفير
 فيها الحلبي غدا مرير
 شقنا واكثر الهدير
 حتى نرى حسن المصير
 شخص معين او معير
 ضيف على باب الفقير
 منعوا منامي بالشخير
 رم الخلع والكسير
 غيري جبا حمل البعير
 قحماً فلم يأب الشعير
 ل وصار للاخ السمير
 اخذ الحمار او البجير
 وقفت بمنزلها الحمير
 كالظل في وقت العجير
 رحماً واكثر الحمير
 وأمرت من لا يستمير
 ورضيت بالخير الكثير
 ذلك في منامته فرير
 ر عصابتي من ذا العشير
 قبل الدواة بقعر بير
 ناتي ولو اكل الحصير
 مع الوغد بالصوت الجهير
 كالنبر من تحت الحفير

ك ومن ابى فانا العذير	من جاد فضلاً فهو ذا
جسمي ولا سمعوا الخربير	ما فاض نهر الضيق عن
في الغير اصلاه الزفير	لو ان نار مصيبي
من فوقها جو مطير	لكنها في ساحة
ري للقضاء بلا نكير	هو صدق ايماني وص
في باب مولاي البصير	ووقوف جيش عزمي
قد بينت ما في الضمير	خذا اخي عربية
في العصور على المسير	يفنى معاصرها وتبه
م مخلد مهما استدير	فالشعر تاريخ الكرا
فاصرف لها اجر الاجير	خدمتك خدمة مخلص
او باش والنذل المكبر	واحفظ محاسنها عن ال
ضع سترها كيلا تطير	واذا فضضت ختامها
كالترب يذروها العفير	فالقول ينقله الورى
بعد الفرار على شفير	والسر لو يبدو يرى
فوق الفريق بل المشير	لا زلت ترفى دائماً
تدعى بعنوان الوزبر	حتى اراك مع الصفا

كتبه من لا ينكر . وان لم يذكر . وحرره بلا مسوده . مع صروف
 الشده . فان وجد خلل فالعذر شهير . او نقصير فالمقام خطير . وحد المشوق
 ولوعه . وجهد المقل دموعه . وما مثلك من يطرق له الحصى . او ثقرع
 له العصا . فاني لم انبه ؛ انما . ولا دعوت صائماً . وانما ظمى الفصيل
 فرأم الضرع . ولا مرماً لبس الكمي الدرع . ولولا الهدف . ما تكسرت
 السهام . ولو ترك القطا ليلا لنام . فقد استنت الفصال حتى القرعا .
 وندت الابل لفقير المرعى . وتربت اكف ابناه العبا . وباغ السيل الزبي .

فقد جاءني التابع وعاد بجفني حنين . فرجع الحزام الى الطيبين . ولم اقل له حين انغبين . الصيف ضيقت اللبث . بل قلت له قل لراجيك والامر . الا وانخلي يا ام عامر . فما هو الا ان يصل الكتاب الى رحيب المنزل . واقول لك امرعت فانزل . فاخذ الخرج بلا خراج . وانصرف بلا لجاج . بعد ما قال كتبت لوسيع الذرا . وكل الصيد في جوف الفرا . فكانت كلماته في اذني قرطي ماريه . وبين عيني الكواكب الساربه . وتهللت فرحاً لزوال الم غني . وقلت قريبا مربوط النمامة مني . قطعت جهيزة قول كل خطيب . ولكل مجتهد نصيب . فلما رايته تخلص تخلص قوبة من قوب . علمت انه ما مر على نخل عرقوب . فلم اقل له حطني القصا . ولا لامرماً جاءت العصا . لملي انه نظر نظر السلامة . فكان ابصر من زرقاء اليامه . وانكشف عني ما كان من شدة الامر . بعد ان كدت اقول بيدي لا بيد عمرو . فيقال لقي فلان حنقه . ولا مرماً جدع قصير انفه . ولكنني لم اقل سبق السيف العذل . بل بقيت للمدح والغزل . لملي ان البر على طرف الثام . والبدر في الثالث عشر داخل في التمام . خصوصاً والعيد بيننا وبينه مرحله . وما جاع من فصد له . فما انا اذا تركت الاختباط . واحضرت الحياط . وقلت للطحان . قمي قبل الجبران . وحاسبت القصاب . على قديم الحساب . وقلت للمطار ما قدر السكر والصابون . وللزيات كم سيكون . فقد قرب الجمع بعد التفريق . ولا بد ان انخر قبل ايام التشريق . فقد فسر رؤياي المعبر . وقال لي هلال وكبر . فقلت والصديق بذلك اخبر . الله اكبر الله اكبر . والله الحمد . اه

كُتبت هذا الكتاب بنصه ولم اتصرف فيه بشيء لتناوله بايدي
نفر كثير من الفضلاء قبل ظهوري وما نشرته الا لتنويع التحرير وتسليية
القراء كل اسبوع باسلوب . وموجب التطويل ان المرسل اليه يجب
انشائي ونظمي ويحفظ منه الكثير الطيب فلذا جئته من الباب الذي
يجبه جزاه الله تعالى عني خيراً

عمارة والزناقي

ع . انت كنت فين يا غاير وانا قلبت عليك الدنيا وكل ما اروح
حته يقولوا آهو كان هنا ومشي . ز . انا كنت دايري علي قرشين للبوكانو
احسن راج مصر بكرة اياك القضية تخاص ونفضى لبعضنا . ع . انا ما عرفتش
فضيتكم ايه لحد دلوقت بس اسمع الزناقي باع فدانين عموباع عشرين
الزناقي فين في طنطا عمو فين في مصر وشايف الدار خربت من الجري في
الفارغ البطال نقدرش نقول لي على فضيتكم في الرواقه دي . ز . ما فيش حاجه
ابويا مات وخلف لنا ميت فدان وعمي له ميت فدان وكانت الغيله على
بعضها والميتين فدان اصلهم بتوع جدنا ولا هماش مقسومين وانا اكبر اخواتي
وبعد مونة ابويا بكام يوم اجوزت وزى ما نقول النسوان حصل بينهم زعل
وجت المره مسكت فيه وقالت لي يا تعزل من عمك يا تطلقني وتعرف
انت اني احبها شويه قمت طلبت من عمي العزليه قام الراجل الحق
والدغري زعل وقال لي يا ابني البركه في اللمه وما حدش عارف البركه فين
والاموراهي سايره وان كان على شان الفلوس والمصروف يا ابن اخويا خليك

انت الكبير وانا الصغير وامسك المصروف والزراعه وخلي العباره مستوره قام
 حكم عليّ الوعد ورحت قلت للمرّه قامت عليّ بهذلتني وجرّستني في الحاره
 وخذت هدمتينها وراحت بيت اهلها يعني ما كترشي عليك الكلام حمل
 الشيطان بيننا وانعزلنا وبقى كل منا في عيشه لوحده والزراعه روك فضلت
 المرّه برضه تدوي في وداني وثقولي بكره بقالك ولدولاً بنت وبقى عمك
 يا كل بتاعهم ويسيبهم يتلظمو في كل دارشويه وانت عارف كلام النسوان
 اللي يوجع . لما قلت لعمي بدنا نقسم الطين انا قلت له الكلمه دي والراجل راح منه
 لون وجا لون وقال يا ابن اخويا انا بقيت راجل كبير واولاد عمك صغار
 وبقول البركه في الزناتي بربي اولاد عمه جاي انت تطاب القسمه اُمال هي
 داهيه وطبقت علينا السنه دي ان كان حد غاويك يا ابني دا بدو خراب
 دارنا ويضحك الناس علينا فضل الراجل يوعظ فيّ وانا اقول له بدي اقسم
 لما غلب وبعدها جبت له ابوك الحاج زيدان وقات اهو راجل كبير يكبر له
 ويعمل له مقام فضل وراه الراجل لما راضي بالقسمه بعد حوس ودوس . قول
 وقسمنا وكل واحد ارتكن بالبيت فدان بتوعه على جنب بصيت لقيت في
 طرف غيط عمي فدانين اصلهم جزيره فاعب الشيطان بعقلي وقات له
 يا تقسمم يا ناخذ فدانين غيرهم وتعطيهم لي قام زعل وقال يا ابن اخويا دي
 موش امور قسمه دي تسليطه انا لا باقسم ولا عاطيك فدان وان كان في وسطك
 حزام حله . عدوك الراجل ما قال الكلمه دي لما شالت النار في جتتي
 ورحت على الدار خت القرشين الي عندنا ورغيفين وخرطبن جنبه وعلى
 المديره وكتب عرضحال ان عنده عشرين فدان للمبري وبقى له ثلاثين

سنه يزرعهم سرقة وانا عاوز اخدم يا بالايجار يا بالشرا وعلى كذا طلعا
 مساحين وواحد معاون ودول عاوزين لهم قرشين على شان ما يطلعوشى
 كلاي بطال وفلوس ما فيش والمره مارضيتشي تعطيني صيغتها ارهنها قمت
 رهنه عشر فدادين على ميت جنيه واعظيتهم للجماعه دول قاموا طلعا عنده
 ست فدادين قام الراجل من غيظته باع عشرين فدان وكتب
 عرضحال وطلع مساحين تانيين وملا حنكم بالفلوس قاموا طلعا غيظه
 ناقص فدائين وغيطي زايد ثلاثه رحه انا بعت ثلاثين فدان وطاعنت في
 المساحين يعني فضل يشاكي فيه وانا اشاكي فيه لما فضل مع كل واحد
 منا فدائين اتنين وخربت الدار ولا كفت ولا وقت لما اتخانقوا
 اولادنا ويا اولادهم قام ولد من عندنا ضرب ولد من عندهم
 عصا جرح راسه وعينك ما تشوف الا النور وطلع ابن عمي الثاني ودا بده
 جنازه وينط فيها وراح قدم القضيه في النيايه الجديده وعان لو واحد بوكاتو
 وانا عننت لي بوكاتو اهو طالب مني اربعين جنيه وفلوس ما فيش ادين رهنه
 الفدائين على الاربعين جنيه ورحه وديتهم له وشوف بقى يا جال يا جالده وادي
 السبب الي غيبيني عن البلد اليومين دول ع . آه يا ميت خساره وميت نداه
 على الفدائين بتوعكم الي ما كان زيهم في البلد . صحح النار تخلف رماد
 مات ابوك وخلف كلب لاهناك ولا هنا بقى يا ميت طور وقول لي نعم
 حد بيتي في خالصو آكل شارب نايم بالراحه ويجيب التعب لنفسه .
 نقوم تطاوع المره يا حمار وتعزل من عمك نفعتك المره دلوقت ز . لا
 وحيات ابوك الا لما شافت الحاله خسعت راحت دار ابوها وكل ساعه

طالبه الطلاق وان قال لها واحد جوزك يا فلانه نقول جوزي حيلته ايه
انا رايجه آكل الطوب عنده ولا أموت من الجوع الي ما بقى حيلته ولا
النسمه وكل الي جرى ده سببه وشها الارشل ع . صحح انك تستاهل
ضرب المراكيب بقى يا حمار ما كانشي فيك عقل لما قممت تطاعن في عمك
الي رباك وفضل يكدرش عليك من هنا ومن هنا لما خلاك بني آدم هياً
دي عمله تعمل يا مجنون تطاوع المره وتخرب دارين على شانها . لما حكم
عليك الوعد ما كنتش تشاور واحد عاقل انت ما شفتش العمد الثقال الي
مسكو في بعض دا يقتل قتيل ويحطو على باب داره ودا يفرق زرع ده ودا
يسلط الحكام على ده وداروا يرهنوا اطيانهم ويحتروا في الفلوس لما صحوا
والفلاحين احسن منهم والبعض منهم داير حول البلد طول النهار يري
الكلاب بالنص وتكلم الواحد منهم برضه يقول لك انا ابن فلان يحيي يا ابن
الحرام ابوك كان طنبه وعمده وفكأك مجالس وعاش طول عمره مستور
ودوآره مفتوح للرايح والجاي ومقامه عند الحكام زي مقام واحد باشا وانت
طلعت زي عفاريت القياله فضلت تعفر وتدرى لما ما خليب ولا بقيت وترجع
نقول ابويا وجدي . اهوانت راخر ضيعت الفدانين بتوعك وخربت
دار الراجل ورجعت تمص صوابك ولا حصلت دار ولا مره ودا كله من
جهلك وتريبتك الزفت لو كنت متربي صحح وتعرف قيمة الطين
والعيشه كنت فضلت تحت باط عمك سايب كلاها على دياها وانت
داير مرتاح تسرح غيظك على فرسك وخدامك وراك وترجع آخر النهار
لدارك تلاقي الطبخ مطبوخ والعيش مخبوز وكل شي معدن تاكل وتدب

كركشك وتدخّل تحط باطك في باطمراتك وتنام متهني نابك كمتير دلوقت
وانت داير ما انت لاقى حاجه تستر بها ولسه يا ما تشوف والله لربنا يخلص
ذنب الراجل الغلبان دامنك لما يخليك ماظمه وتشخت الملح زوايا ما بقاش
الا انت يا عاماره لما تعمني بكلامك الي زي الوحل ده احنا ما قلنا نستاهل
ضرب البراطيش الي طوعنا المره واولاد الحرام ولكن راجح يجي منه ايه بقى
العابط في الغايت نقصان م العقل

❖ جمعية الكمال باسيوط ❖

وردت لنا هذه الرسالة بهذا العنوان من وكيلنا باسيوط قال ابده الله تعالى
لا يخفى انه كان باسيوط كثير من الصنائع وقد ماتت بالمصنوعات
الاجنبية نظراً لاغترار الناس بيهجتها ورونقها من غير نظر في متانتها وقوتها
وما يترتب عليها من فقر كثير من الوطنيين ولما رأى ارباب الصنائع ضعف
صناعتهم وتأخرها اجتمع فريق منهم تحت رئاسة الفاضل السيد حسن سليمان
واتخذوا لهم محلاً يجتمعون فيه وصاروا يجتمعون كل ليلة ويفلقون الابواب
عليهم ولا ييكنون احداً من الوصول اليهم كائناً من كان ثم ظهر الامر بعد
سنتين انهم يصنعون سيوفاً وبنادق وملابس مختلفة وادوات خشبية مختلفة
الصور بحيث كل من مر عليهم يقول ان هنا ورشة تشتغل اصنافاً صناعية
فكانوا يقضون جانباً من الليل في هذا العمل وفي النهار لا ينقطع احد منهم
عن عمله المعتاد ثم ظهر انهم يقرؤن كتباً ويحفظون عبارات منها فكلمها مر
الانسان على واحد منهم وهو في دكانه نهاراً وجده يقرأ ويجد واجتهاد فاخلفت

ظنون الناس فيهم فممنهم من يقول انهم من الماسون ومنهم من يقول انهم يشتغلون بصناعتهم ايلاً وبيبعونها نهاراً ومنهم ومنهم حتى قضوا تحت ستر الحفاء ثلاث سنين ثم انكشف الامر عن عصابة حبست نفسها هذه المدة الطويلة المطالعة كتب الاخبار والروايات وتعلم فن التشخيص والتمثيل وكلما استحسنوا رواية رتبوها ووزعوها عليهم وحفظوها واعدوا ما يلزم لها من الادوات من غير ان يشتروا شيئاً من الخارج حتى تم ثقة فيهم وتمرينهم وظهر امرهم للناس فصاروا يذهبون للتفرج عليهم وهم في اشغالهم الليلية فيجدون النجارين والحدادين والغنداقية والنحاسين والحياطين والكمندرجية والنقاشين وصانعي الشعور وغير ذلك ولما علم مشربهم واجتهادهم فيما هم فيه دعاهم الى منزله حضرة الهام الكامل محمود بك خشبه ودعا كثيراً من الاعيان وفي مقدمتهم سعادة المدير حضرة الفاضل رئيس محكمة اسبوط الاهلية فشخصوا بحضورهم رواية المعتمد ابن عباد وابتدؤا الاحتفال بتلحين السلام الخديوي وقد بهروا العقول بما ابدهه من حسن التشخيص ولطف التلحين حتى كانوا تربوا في هذا الفن فامتدحهم سعادة الهام الفاضل مديرنا سعد الدين باشا وحثهم على مداومة العمل فاتخذوا لهم محلاً يشخصون فيه من اول جمادي الاولى وحبذا لو اقتدى الناس بمثل هؤلاء واجتمعوا لاحياء صناعة او اتخاذ حرفة غير ما كانوا فيه من خدمة او صنعة فراراً من الفاقة واظهاراً لاقتدار الشريكين على الاعمال ومجارة للاوروپا وبين في تفننهم واشتغالهم بكل نافع مفيد الاستاذ . نتمنى لهذه الجمعية النجاح والتقدم ونثني على همتهم التي حملتهم على اقتحام عقبات التعلم بعد الكبر خصوصاً وانهم يتعلمون فنناً لم

يعرفوه من قبل ولا اخذوه عن استاذ والله هم حيث صبروا هذه المدة
لم تفتر همتهم ولا نفا عدوا عن مشروعهم حتى وصلوا اليه بهمة عالية
فنجاح الاعمال موقوف على الاستمرار ولا استمرار بلا ثبات وصبر جميل

تقاريط

فرصة الاوقات - جريدة علمية ادبية صدر العدد الاول منها مشحوناً
بالفوائد الادبية والمقالات العلمية والشوارد التاريخية محرراً بقلم الشاب
النبیه النبیل بل الشيخ الفاضل الجليل محمود افندي حلمي احد التخرجين
في المدارس المصرية وابن هذه الديار النبيلة وقد كساها حلة فضل تستدعي
ميل النفوس اليها لضرورة الاخذ عنها والتبصر بها فبحث ابناء الوطن على
الاخذ بناصر العلم واهله ومساعدة هذا الخادم الامين على خدمته الجليلة
نبح الله تعالى مقاصده

المنظوم

جريدة شعرية ادبية صدر العدد الاول منها مملوءاً بالرقائق والبدائع
بادارة وتحرير التحرير الفاضل احمد افندي نجيب وهذا الطريق ما سلكه احد
قبله فعلى اهل الادب ان يمدوا الجريدة بمبتكراتهم وبدائعهم ويساعدوا
هذا الفاضل بالاشتراف معه ليقوى على خدمة الافكار بما تحلوه به المسامرة
ويحسن به الاستشهاد والله تعالى بقرن عمله بالقبول

الفتاة

جريدة علمية ادبية تاريخية فكاھية صدر منها العدد الاول باسم الفاضلة

البارعة المجيدة الست هند نوفل وقد افعم بالمواضيع العلمية والمقالات
الادبية بقلم اذا لم يظلم التاريخ على اسم المحررة قال انه انشاء رجل فحل
خبير بالاحوال متضلع من علوم الانشاء وهذا الذي كسا الجريدة حسنا
وبهجة وبرزها تخنل احتمال العذراء امام الخطابات وهي اول جريدة
عربية نسبت الى محررة شرقية ولم تخرج في مواضعها عما هو من لوازم
النساء قياماً بحقن عليها فترجوا لها التقدم والنجاح

اسهل كتاب في علم الحساب

كتاب لطيف الحجم كثير العلم وضعه مؤلفه الفاضل الكامل عبد
المجيد افندي خيرى مدرس رياضة بالمدرسة الخديوية وجعله اربعة اجزاء
صغيرة ليسهل تناوله وقد تم طبع ثلاثة اجزاء والرابع على وشك الطبع
ويباع الجزء الواحد منه بستين فضة صاعاً ويطلب من مؤلفه وقد علمنا
ان التلامذة اقبلوا على شرائه لسهولته كفاؤه الله تعالى على هذه الخدمة

اعلان

عينا حضرة حسن افندي القماش مساعد الحضرة وكيلنا العام يتجول معه
فيما عدا مصر واسكندرية من البلاد المصرية لتحصيل قيم الاشتراك ومعه
قسائم مخنومة بختم الادارة ممضاه من مديرها فالرجو من حضرات المشتركين
اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك واخذ قسيمة الوصول منه فان من لا قسيمة معه
لا نعتمد على ما بيده من سندات الوصول

اعلان

حيث ان خدمة الحضرة الفخيمة الخديوية واجبة علينا وقد أنشئت

قصائد شتى في مدحه عند زيارته المدارس ونحن مستعدون لجمع تلك القصائد في كتاب مخصوص وطبعه فعلى حضرات الاساتذة والتلامذة الذين قالوا شعراً في هذا الموضوع ان يعثوه لنا محرراً مضبوطاً مبيناً فيه اسم القائل والمدرسة التابع لها ووظيفته بشرط ان تكون القصائد خاصة بالزيارة لنشترك جميعاً في خدمة هذا الامير الجليل حفظه الله تعالى

كتبنا عن سؤال القاضي عمر ما حضرنا اذ ذاك والآن ورد لنا جواب من حضرة الاستاذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الفتاح الجبل بيورسفيد ونصه

لما به ضرب المثل	خذ قصة القاضي عمر
ألقاضي العدل الأجل	كان الفقيه المرتضي
غمر عن الحسنى عدل	وله اخ متعالم
عاماً فعاماً في العمل	يتناوبان على القضا
تمضي اذا العام ارتحل	فقضية لآخيه لا
فها ولا يخشى الملل	عمر بتدقيق يز
بالحزم ليس لها خلل	وقضية عمرية
اولا فذا قول الجمل	ان ساغ ذاك فحبذا

الاستاذ . لا نعم اخوين تناوبا القضاء عزلاً وتنصيباً الا الشيخ عمر ابن الوردى واخاه ولكنها لم يتناوباها عاماً فعاماً وهما المرادان بقول قاضي القضاة وقد برطله احمد فمزل عمر وولاه

ايا غمر انزجر عن مثل هذا	فاحمد بالولاية مطمئن
فان يك فيك معرفة وعدل	فاحمد فيه معرفة ووزن

الاستاذ

الجزء الخامس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء : جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢١ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢

بسمَ تقدموا وتأخرنا والمخلق واحد

هذا السؤال لهجت به ألسنة الشرقيين واشتغل العقلاء به في كل الممالك الشرقية فعدوا يتساءلون فيما بينهم عن الأوروبيين ما قدمهم وأخرنا والمخلق واحد . وكما دار السؤال على ألسنتهم دار عليها كثير من الاجوبة وكل واحد يزعم انه عرف السبب ووقف على عال التأخر فمنهم القائلون ان الجوّ له حكم في انفعال لاجسام بحسب ما تدعو اليه طبيعته وقد قضى على الشرقيين بالكسل والتقاعد عن الاعمال العمرانية كما قضى على لاوروبيين بالعمل وعلو الهمة وعللوا ذلك بعالم تكرها عليهم الادوار الماضية فقد اخذ الشرق ادواراً علمية مدنية استمدت اورو بامدنيتهما من دوره لاخير ايام كانت على اسوء مما عليه الشرق الآن . ومنهم القائلون ان الدين الاسلامي مانع من التقدم وهو علة العال في هذا الباب واصحاب هذا القول كالسبغا يحكون الصوت ولا يدركون المعنى فقد قلدوا في هذا الوهم اورو باوياً في قوله الذي

طارت به الصحف في كل مكان وفاتهم ان الشرق ممثلي بباديان تغاير الدين الاسلامي والآخذون بها اضعاف الآخذين بالاسلام ومع ذلك فان نغمتهم في المدنية والقوى العلمية اكثر من المسلمين بل لا نسبة بينهم وبين المسلمين في المدنية والالفة بين الناس ومعاشرة المغايرين لهم جنساً وديناً . فلو كان الاسلام مانعاً لراًينا الهند والصين في تقدم اوروبا وحالم شاهدة بانهم احط من المسلمين بدرجات . ودعوى الاوروبي ان الاسلام سبب لحركات الشرق ضد الغرب وانه لا سكون للأفكار إلا باعدام القرآن والآخذين به مدحوضة بالحروب المتواصلة بين دول اوروبا المسيحية من عهد الرومانيين الى الآن وكلما كثرت مدينة دولة اوروبية كثر تفنتها في آلات القتال والتدمير مع سكون الشرق هذه القرون الطويلة لا يتحرك الادفاعاً عن وطنه الموطوء باقدام اوروبا الملوثة بالدماء الشرقية . ولا يحركه الا فتنة اوروبية ولا داعي لاوروبا في تحريك الممالك الشرقية الا الطمع الملكي والتعصب الديني وانما لشدة تمسك هذا الاوروبي بدينه كره ان يرى ديناً غيره واحب ان يسمع صدى صوته في بلاده لتميل النفوس الى رجل غيور على الدين . وقد كان للاسلام اليد القوية ايام صولته فلم يبطش بها بمواطنيه ولا مدها الى معاهده بل ولا حرك بها عصاه نحو المتوحشين عند نزولهم على حكمه تحت سطوة سلطانه . ولم يكن عند رجاله من التعصب ما يحملهم على قهر الناس بالتضييق على ترك اديانهم بل خير من نازلم بين الاخذ به او الاستيطان على حكمه وهذه خصوصية له من بين الاديان وبكفيه من اطلاق حرية الاعمال ان وفداً من نصارى العرب وفد على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو في مسجده فلما ادركتهم الصلاة قاموا ليصلوا جهة الشرق فاراد الصحابة التعرض لهم فممنهم النبي وتركم يصلون في حضرته لغير قبائه وعلى غير ملته وليس بعد هذا مسلك الحرية الافكار والاديان . ومنهم القائلون ان اختلاف الجنس مانع عظيم وهذا وان كان له وجه ولكن هناك وحدات أخرى تترك للجنس خصوصيات ومزايا لا تبعده عن الانقياد للسلطة الجامعة للاجناس . ومنهم القائلون ان الاديان سبب التخاذل الحاصل في العالم ولا سبيل لمنعه الا بتركها جملة واعدامها من الوجود وهذا الفريق مقلد لدهاة اوروبا الذين افسدوا كثيراً من الاخلاق الشرقية بهذه الترهات والاوهام . مع اننا لو فرضنا عدم صحة الاديان وانها وضعت نظامات في ايام الحشونة والجهالة ولا لزوم لها الآن مع وجود القوانين الوضعية لكان من الواجب احترامها واعتبارها فان تأثير وعدها ووعيدها في النفوس لا يبلغه قانون فان الشخص يمكنه ان يفر من عقوبة القانون اما بالبعد عن موجبها واما بالتخايل على تاويل مواده بالوسائط ولكنه لا يمكنه ان يفر من عقوبة الله باية حيلة على معتقده . ولو ترك الناس وشأنهم لأكل بعضهم بعضاً ولعجزت اية دولة قانونية عن ضبط افرادها ولو كان لها في كبل ذراع عسكري حارس . وما ساعد الملوك على النظام وبث الامن الا القانون الديني وما فتح الباب لاهل القوانين الوضعية الا الشرائع الدينية . والدين هو الذي يحمل العسكري على بيع حياته في حرب دينية انتصاراً للدين وإقدامه في الحرب الدينية يفوق اقدامه في الحرب الملكية اضعافاً وما يدعوه للدخول في ساحة القتال الا الطمع الاخروي الآتي به الدين . فلو علم العسكري ان

لا بعث ولا اجر على عمله لفر من ساحة القتال فان ارغم قاتل مكرهاً .
ولا يقال ان الشرف الوطني يلزمه بفتح غمرات الموت فانه اذا علم انه
يقدم للموت ليفوز الملك او الامير بمراده ولا ثواب ولا نعيم فانه لا يبيع
حياته بلذة غيره . واذا بطل هذا كله لزمنا البحث في العمل التي اوجبت
التاخر ولا نتوصل اليها الا بمعرفة الاسباب التي قدمت اوروبا فبضدها
تتميز الاشياء

السبب الاول

لا ينكر ان ممالك اوروبا كانت دوقات وكونتات وابات وممالك
صغيرة وكبيرة وان الذين صيروها الى ما هي عليه الآن عائلات تسلطت
على عائلات وضمت الاجزاء الى بعضها وصيرت كل قطعة عظيمة
مملكة مستقلة . وعند ما تغلبت هذه العائلات خافت من تحرك الهمم
خلف الاستقلال فهدتها التجارب الى توحيد اللغة في بلادها التميمت حمية
الجنس التي تدفع اليها اللغة فلم يكن في بلاد فرانسوا او انكلترة او المانيا
من يتكلم بغير لغة تلك البلاد والمراد بعدم التكلم بلغة الغير ان المملكة توحد
اللغة في المعاملات والتأليفات والتعاليم والمخاطبات فلا يستعملون لغة الغير
الا لضرورة تدعو اليها بحيث لا يتوسع فيها الى حد ان تسطو على اللغة
المحلية . وقد اعتنت الدول بذلك حتى ان مثل البلغار قلدت الدول الكبيرة
ومنعت لغات الغير من استعمالها في مدارسها . وبهذا القانون نقلوا كل
جنس دخل تحت سطوتهم الى لغتهم فحكمت اللغات على الاجناس التي
اخذت بها وصيرتهم كأهلها في الاخلاق والعادات لتسيانهم لغاتهم وانفعالهم

بفواعل اللغة الموضوع لها تلك اللفظ . وملوك الشرق اخطأوا هذا الغرض وتركوا المحكومين يتكلمون بلغاتهم ويتعلمون بها فبقيت الجنسيات حية بحياة اللغة وذات خاضعة بقدر ما دعت ضرورة الضعف والفراغ من المعدات وكلما فتح الجنس باب ثورة او محرك لاستقلال تدافع حول الداعي ونفاني في الخروج من اسر الغير يشهد بذلك الامم التي حكمها العرب ولم يوحداوا اللغة فيهم فخضعوا بقدر ما استعدوا للخروج من سلطتهم او للتغلب عليهم حتى تمزقت المملكة وتوزعت في ايدي الثائرين والمتغلبين . والترك والفرس عندما افرغت اليهم دولة العرب تركوا الناس ولغاتهم ولم يوحداوا لغتهم في محكوميههم لا بطريق الاجبار ولا بطريق التعليم فبقيت نار الجنسيات تحت ردم انتهاز الفرص حتى تمت المبادئ فقامت عليها الاجناس ثائرة بنفسها او منبغثة بتحريك الغير لها . ولا ينكر ذلك الا من جهل استقلال الفرس والافغن وبخاري واليمن وتونس ومراكش ومسقط وزنجبار والبلغار ورومانيا والجلب الاسود والسرب وممالك السودان والهند الاسلامية وقد كنوا تحت لسلطة العربية ثم التركية والفارسية بعدها . وهذا الذي اخاف ممالك اوروبا فتخذت ما حصل للعرب والترك والفرس كتاباً تدرس فيه وقاية ممالكها من العوارض المعددة لوحدة كل امة منها . وكما اتخذت هذه الطريقة لتوحيد الجنسية في بلادها التزمتها في الامم المتغلبة عليها ولكنها لم تجعل الانتقال الى لغتها اجبارياً بل التزمت التدرج لذلك بتعميم التعليم بها لئلا ينفر المحكومون اذا علموا سعيها في امانته لغتهم فهي تخادعهم باسم التعليم حتى اذا انقرضت الطبقة الحاضرة خرجت

التي بعدها مذنبذة فاذا مضت جاءت الطبقة الثالثة من جنس الامة الحاكمة لغة وديناً فتأمن ثورتها وتحركها عليها لكونها صارت منها . واذا دامت هذه الحرب الحفية قرناً او قرنين والشرق في غفلته مخدر في تيار الاوهام ماتت الاجناس العربية والتركية والفارسية والهندية والمغولية والحبشية والافريقية واصبح الشرق مسكوناً بام اوروية لغة وديناً وان ولدوا في آسيا وافريقيا

السبب الثاني

عند ما تم لكل عائلة اوروية الاستيلاء على قطعة مخصوصة وحدت السلطة في الجنس المتغلب فلم تتمكن اي انسان من التغلب عليهم من اي ادارة فراراً من توزيع السلطة وضباع القانون بالاهواء والاميال الجنسية وخوفاً من اتساع سلطة المقهورين بما يحركهم للاستقلال واستمرت الحال كذلك حتى تم نقل الاجناس لغةً وديناً وصار المجموع جنساً واحداً . وعندئذ تغلب مملكة اوروية على مملكة شرقية تجعل الادارات العالية بيد رجال منها لتوحد السلطة وتتمكن من القبض على ازمة القوى الحربية والمالية والادارية فتراها تسوق الملايين من الشرق بعشرة رجال منها . وهي لا تتمكن اجنبياً من ادارتها فلا ترى روسيا فائداً لجيش انكليزي ولا انكليزياً وزيراً للمالية روسيا ولا فرنسا وزيراً لمعارف ايطاليا ولا ايطاليا وزيراً لحربية فرنسا وهكذا بقية الدول . ودول الشرق اخطأت هذا الطريق ولفقت العمال من الاجناس المحكومة وغيرها فانحلت عرى قواها وكثر فيها الثورات والتغديات حتى جاءت الدولة العربية فوحدت سلطتها

في دورها الاول فتمت مملكتها بكثرة فتوحاتها ونفذت قوانينها الشرعية والوضعية في الممالك التي ربطت خيولها بابواب ملوكها وامراءها . فلما اتسع نطاق المدنية وجنح الخلفاء والامراء الى الرفاهة والسكون اسلموا امور ادارتهم الى الاجناس المحكومة بهم فدعاهم حب الأثرة الى نزع ما بيد مواليهم وساداتهم ورجعت العرب القهقري وكثر المغلوبون وفسد النظام وجرت الدماء في كل جهة وطمعت دول اوروبا فهاجمت الشرق بعد ان كانت ترعد من ذكره ثم انتهى الامر بجمع السلطة للامة التركية فاخذت دورها الاول بما لا ينزل عن دور العرب بل تغطت من آسيا لاوروبا وفتحت بعض قطع منها واستوات عليها قروناً . وما زالت تزاول الاعمال بنفسها حتى وقفت برزخاً ضيقاً بين اوروبا وبين بلادها وممالك الشرق ولما انتهت في المدنية الى حد الرفاهية والخلود الى الراحة وفوضت امر كثير من الادارات الى غير جنسيتها كانت تلك الاجناس الوسيلة العظمى لتداخل اوروبا في مملكتها وكذلك بقية الممالك الشرقية التي اصبحت ميداناً للعب رجال اوروبا بعقول اهلها

السبب الثالث

كل عائلة تغلبت على قطعة في اوروبا وحدت دينها والزمتم المحكومين بالاخذ به واراتت غزير الدم في سبيل توحيد الجامعة الدينية لئلا تترك بينهم ديناً آخر يوجب النفرة والفتن الداخلية والتداخل الخارجي وقد اعتنت اوروبا بالدين اعتناءً غريباً حتى ملأت بكلماته كتب التعليم من اي فن كانت ورسمت الصليب الذي هو الصورة المحترمة ديناً على

الملابس واواني الاكل والشرب والبُسط والفرش والآلات واوراق الزيارة
 والمباني حتى على اعتبار الابواب فلا يكاد يقع بصر انسان على شيء الا وعليه
 هذه الصلوة المقدسة ليكون الدين في فكر الواحد منهم في كبل طرفه عين . ولعلمهم
 ان وحدة الدين اذا انضمت الى وحدتي اللغة والسلطة قامت المملكة
 على اساس متين اهتموا بنقل الامم الشرقية بطريق التدرج فلم تفر فرانسا
 اهل الجزائر وتونس على ترك دينهم كما فلت اسبانيا في مسلميها عند
 تغلبها عليهم حيث الجأ بهم الى التنصر او الخروج من البلاد وكذلك
 انكلترا لم تكره مسلمي الهند ولا روسيا قهرت مسلمي طرغستان والتركمان
 وغيرهم ممن هم في حوزتها وانما التزمت كل دولة ان تعلم لغتها فيهم وان
 تفتح المدارس لتعليم الابناء على اخلاق الامة الحاكمة وتمنع تعلم الدين
 الامبادى . قليلة جداً تموه بها على ضعف الادراك ليخرج المتعلمون فارغين
 من الدين فيسهل نقلهم لأي دين بعد فان تعرضت امة شرقية لذكر دينها
 ولو لم تكن محكومة بامة اوروية نودي عليها بالتوحش والخشونة والممجية
 وقيل ان هذا تعصب ديني مع ان التعصب الديني لا يوجد الا في صنع
 اوروبا ولكن القوة نقول للضعف ما تشاء . وقد اخطأ ملوك الشرق
 هذا الطريق واكتفوا بالفتوح او التغلب على الغير وتركوه على معتقده كما
 كان يصنع قداماء المصريين والبابليين والفرس والهنود وغيرهم ثم جاء الاسلام
 فاكتفى من الناس بالاخذ به او الاذعان لملوكه وعند ما نشر جناحيه في الشرق
 والغرب ترك ائمة كثيرة على اديانهم المسيحية والموسوية والبرهمية والمجوسية
 والوثنية واعطاهم حرية التعبد من غير ان يتعرض لهم احد من المسلمين وهذه

مزية لا توجد في دين غيره . ولكنّه لم يجن من هذا الغرس الجميل ثناء ولا شكوراً بل هاجمت اوروبا بأجمعها بالشام والنزعات الدينية وخربت دياره واراقت في كل شبر منه دم انسان فجلبت الدمار على مسلميه ومسيحييه واسرائيليه واصبح فارغاً من معدات العمران مُحالاً بينه وبين التقدم بسور الفقر الذي بنته اوروبا بيد التعصب الديني . ومع كل هذه الفتن فان اصول ديننا توجب علينا حسن معاملة من غيرنا ديناً ومعاشرة الوطني والمستوطن معاشرة المتيل وان عاملنا بضد معاملتنا له لعدم امكاننا التصرف في اصول ديننا . ولم تكف اوروبا بتوحيد الدين في بلادها بل عقد الاهالي الجمعيات الدينية وربوا لها الوفاً من القسوس وبذلوا لهم الملايين من الذهب وبثوم في الشرق تحت حماية دولهم ورعايتها فحاسوا خلال افريقيا وآسيا داعين الى الدين وقد انحدر الشرق في هذا التيار الذي لا مرسى له ولا مرجع الا توحيد الدين شرقاً وغرباً . وقد اخطأ الشريقون هذا الطريق فنامت الامم في زوايا الاهمال وعكفوا على الملاهي بصرفون فيها الذهب والنفضة وتركوا العلماء والاحبار والرؤساء يجلسون في المساجد والمعابد والهياكل منتظرين من يقطع البراري والقفار ليتعلم منهم الدين وقد التزموا الطرق البطيئة وصعبوا على المتعلم طريق الحصول على المعارف ولا نعيهم بالنقاعد عن جوب الاقطار مع ما هم عليه من الفاقة والحاجة الى القوت الضروري وانما انعيب الاغنياء واصحاب الاوقاف الذين ضلوا هذا الطريق وجعلوا اموالهم غنيمة لمن لا يستحقها من نائم في تكية او شموع لمولد او نذور لا ضرحه حتى من وفق لرصد شيء للتعليم صودر بما لم يكن في حسابه ولهذا تأخرت المعارف في الممالك الشرقية وعمت الجهالة عوامه واقتصر العلماء على

التعاليم الدينية في بعض البلاد وتركت العلوم الرياضية فماتت الصناعات بموت
اهلها وعدم بحث الملوك في احيائها وغفلة الأم عن فتح المدارس والمعامل على
ذمة الجمعيات الخيرية والتجارية فاصبح الناس يعدون مخترعات اوروبا من
وراء العقول وحكموا على انفسهم باستمالة الوصول الى تقدم اوروبا فراغهم
من المباديء العلمية وبعدهم عن المسائل الدولية

السبب الرابع

لما تمت تربية ام اوروبا تحت احضان ممالكها وجمعياتها العلمية والتجارية
ورأت الدول انها لو بقيت على النقاط والتضامن مع توحيد الدين
بينها صارت عرضة للتفاني في سبيل الاطماع وفتحت للشرق بتخاذلها
باب تداخل في شؤونها الحربية او السلمية ولم تجد شيئاً تسد به هذا
الباب الا المعاهدات الدولية لتأمن كل مملكة شرجارتها وتلتفت لتنظيم
ادارتها فاجتمعت كلمة ملوك اوروبا على حفظ الوحدة الاوروبية من
مس الشرق لها مما نقلت المسائل الدولية بين ايديهم وعلى توجيه الهمم
الى الشرق فتحاً واستعماراً فتراهم اذا هموا بامر ضد مملكة شرقية خابر
بعضهم بعضاً فاذا ارضى هذا ذاك وتمت كلمة التداخل والاستيلاء
وثبتت الدولة العاملة تحت مراقبة اخواتها فان فازت بالظفر فذاك وان
خذلت تداركها الكيل واوقفوا الشرقية عند حدودها وكلفوها ما لا يطاق .
فاذا انتهت من دورها قامت الاخرى لوثبتتها التي اباحها لها الاتفاق وعلى
هذا جرت ممالك اوروبا حتى مكنتها الوفاق من التغلغل في افريقيا وآسيا .
وقد اخطأت ممالك الشرق هذا الطريق الجليل فاستبدلت الاتفاق

بالنفرة وبث العداوة بين افراد الامم وانتهت العداوة الى مساعدة دولة شرقية لدولة اوروبية على امة شرقية مثلها لاستيلائها عليها وما تشعرانها واقعة في حبالتها بالقوة او بالحيلة المالية ولهذا لا نرى اتحاداً بين ملوك الصين والهند ولا بين هولاء والفرس ولا بين المجموع والترك ولا بين هولاء والافغان وبخاري ومراكش وزنجبار وبهذا النطاق تمكنت اوروبا من التداخل بين ملوك تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فبتقاطعهم صارت ممالكهم اجزاء صغيرة في قارتين عظيمتين فسهل الاستيلاء عليها واحدة فواحدة وكل ملك ينظر الحاصل لجاره ولا تحرك همته لجمع الكلمة الشرقية او الاتفاق الدفاعي . وكان لاوروبا اليد القوية في افساد ملوك الشرق وابقاع العداوة بينهم بالاكاذيب الموهمة حتى صيرتهم اشد عداوة لبعضهم من عداوتهم لها بل بتلطفها في الخداع والتمويه صارت محبوبة عند البعض من ملوك الشرق . وعلى هذه الاصول الاربعة بنت اوروبا قواعد ممالكها وبترية الامم تحت احضانها على هذه المبادئ العظيمة تفرع عن هذه الاسباب اسباب ثانوية كانت قوة على قوة بل صارت مادة الحياة المدنية وتقدم العلم والصناعة واتساع العمران

السبب الاول الفرعي

اطلاق حرية الكتاب في نشر افكارهم بين الامم لحياة افكار العامة باحتكاكها في افكار العقلاء وبهذه الوساطة ربي الكتاب الامم وهذبهم ونقلوهم من حضيض الجهل والخمول الى ذروة العلم والظهور ووجدت الدول رجالاً مدربين لم تنفق في تربيتهم درهماً ولا ديناراً وانما

ر باهم المحررون والعلماء وقد اخطاء الشرق هذا الطريق فخاف ملوكه من الكتاب والعقلاء فضغظوا على افكارهم حتى امانوها في اذهانهم الى ان جاءت الدولة العربية واطلقت حرية الافكار وجمعت العلماء من جميع الجهات وترجمت كتب الاوائل الحكيمية وغيرها وفتحت باباً اغلقه الجهل قروناً طويلة ثم انقضى دور الضغامة وتوحيد الكلمة وجاء وقت المتغلبين فجزأت المملكة وتصدى الثائرون لقتل العلماء واحراق الكتب وهدم المدارس فانظفأت انوار العلوم الشرقية وضيق ملوك الشرق على ارباب الاقلام فبات الصين والهند والعراقان وبلاد العرب والجبالي والغرب على ما كانوا عليه من عداوة الكتاب ونفي الظاهر منهم او اعدامه حتى الجأ واكثر امنهم الى اللجوء لاوروبا وخدمتها بتغدير قومه وتضليلهم انتقاماً او قياماً بحق حاميه من الاعداد ولو اطلق ملوك الشرق حرية التحرير وجعلوا المحررين تحت مراقبتهم وساعدوا المخلص في خدمة مملكته وجنسه واسكتوا المفسد والمنهيج لاجبوا الامم التائهة في الغفار وبعثوا فيهم ارواح غيرة وحمية تصان بها الممالك

السبب الثاني الفرعي

بهداية الامم الاوروبية الى المعارف وطرق التقدم تجمع ارباب الاموال منهم لفتح صناديق الاعمال المالية فتحصلوا بالسهام القليلة على نقود كثيرة واستعملوها في المعامل والتجارة وساعدتهم الدول فنجرت على مصنوع الغير وتجارته لتروج البضاعة الالهية وتحفظ الثروة في داخلية البلاد وبهذه الطريقة اتسعت الثروة وارتفع الفقراء الى مقام الاغنياء واصبحت الممالك تباهي بعضها بثروة اهاليها ووفرة ماليتها. وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق وجمعوا المال

لوضعه تحت الارض خبيثة او لصرفه في الملاذ والشهوات وتركوا صنائعهم عرضة للضياع واستعملوا مصنوع اوروبا حتى اماتوا الصنعة والصناع وحولوا ثروتهم الى اوروبا فترى الصانع الشرقي يئن من الم فقر وهو جار الغني ولكنه لا يشعر بانينه لاشتغاله عنه بالملاذ والملاهي

السبب الثالث الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان المخترعات والصنائع النافعة لا تكون الا من فريق الفقراء سنت قانون الامتياز والمكافاة والشهادات العلمية والعملية ونياشين الشرف لتبعث في الناس غيرة المجارة والمباراة في التفنن والاختراع وكلما اخترع واحد شيئاً كوفى على اختراعه والتزمه منه الاغنياء وارباب المعامل فكثير المخترعون وانتهت بهم البعثة العلمية الى استخدام التجار والكهرباء واكتشاف العوالم القديمة والحديثة . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق فحطوا على المخترعين وتركوهم واعمالهم وانكبوا على الاجنبي ومصنوعه واغمض الملوك عنهم عين الرعاية والاعتبار ففترت الهمم وقعدت عن السعي خلف النافع من بنات الافكار واكتفى كل صانع بالبسيط من الاعمال المتداولة التي لا بد منها لكل امة

السبب الرابع الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان الامية ما تمكنت من امة الاعرضتها للضياع والاستسلام الى الغير عممت التعليم وجعلته اجبارياً حتى اصبح الاميون يعدون في ممالكها العظيمة . وقد اعتمدت كل دولة على توحيد التعليم فعملت الامة الدين وتاريخ الجنس واللغة واخلاقها وعاداتها والقانون المدني

الجامع لوحدة الامة وتاريخ المملكة وحقوق الملك وواجبات الدفاع عنه حتى سرت روح الحياة الدولية في كل فرد من افرادها واتسع نطاق الافكار فاصبحوا في حروب فكرية نتأجها الأحياء وامتداد السلطة . وقد اخطأ الشريون هذا الطريق فتركوا الامم تائهين في الجهالة العمياء لتوهمهم ان المتعلمين يعارضونهم فيما هم فيه وما صيرهم لذلك الا اسناد بعض الاحكام الى الجهلة وضعفاء العقول . وقد نامت الامم الشرقية تحت ردم التهاون وعدم التبصر حتى مات العلم واهله وما تحركت طائفة لعقد جمعية تساعد من بقي من العلماء على نشر المعارف وتوسيع دائرتها بل كل غني وامير يجعل الذنب للعلماء لتقاعدهم عن جوب البلاد وجوس الفدافد والقفار وهم يعلمون من شأن العلماء انهم لا يملكون شيئاً من الذهب والفضة وقد حبس الامراء والاعنياء الذهب والفضة وجعلوها وقفاً للملاهي والذائد وكما هبت عليهم ريح تبكيت قالوا ما اخر الشرق الا العلماء . وبموت اهل المعارف احتاج ملوك الشرق لاستخدام اناس من اوروبا يقوّمون بهم أود ممالكهم . ومن نظر لجمعيات اغنياء اوروبا وعدم حصر مدارسها في الشرق والغرب ورأى اغنياء الشرق وهم يبعثون اولادهم الى مدارسهم ليتعلموا على قساوسة اوروبا امور دينهم وديانهم سفه احلامهم وايقن انهم العلة الوحيدة في تاخر الشرق عن اوروبا فالفقير العالم ماذا يقول والصانع المعدم ماذا يصنع والعامل المحتاج ماذا يعمل وكلّ يحتاج الى المادة ولا مادة الا جمعيات الاغنياء والامراء واتجاه الملوك اليها بالنعانية والمساعدة المادية والمعنوية

السبب الخامس الفرعي

لما رات ممالك اوروبا ان الملوك كثيراً ما يقعون في خطأ الراي

بالانفراد فيه احدثوا مجالس الوزراء والشورى التي تقيدت بها الممالك ظاهراً فالقت
اوزارها على عواتق اعيان الاهالي ومنتخبهم لتستمد من افكارهم ما به يحسن
النظام وتبقى المملكة حية بحياة قواها العاملة وصار للام الثقة بملوكهم ووزرائهم
لعلمهم انهم لا يصرفون شيئاً ولا يحدثون عملاً ولا يرمون امرأ الا ببشورة نوابهم
وبتبادل الافكار بين الوزراء والنواب ظهرت ثمرات عظيمة واشتد عضد
الدول وعظمت قوتها واتسعت تجارتها ومعارفها وكثر المرشحون للام والادارات
العالية بالتربية في المجالس . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق بسبب الجهالة
التي عمت الامم الشرقية فلم يكن عند ملوكهم ثقة باعيانهم ووجهائهم ولا يجنون
كثرة العقلاء خوفاً من التغلب الذي يجلبه كل ملك شرقي وهو وهم لاحقية
له ولذا نراهم اذا نبغ في ممالكهم اناس وضعوهم تحت سوط التضييق حتى يبغض
الغير طريق العقلاء والنبهاء فراراً من الوقوع فيما وقعوا فيه من البلاء والعناء
السبب السادس الفرعي

انتجت تربية الامم على المعارف احداث اندية السمّر والتجارة فاتخذت
المجالس العديدة لاجتماع اهل الافكار متمزجين ببعض الضعفاء لينقلوا عنهم
ويتربوا تحت احضانهم وفي تلك المجالس تدور الاحاديث على الامم والممالك
واعمال الملوك واخلاق العالم وتاريخ العمران فكانت هذه المجالس روحاً ثانية
في جسد المملكة المتحرك بروح الوزراء والنواب والعمال وقد علم الملوك حسن
مقاصدهم فلم يضيقوا عليهم بشيء يحول بينهم وبين مدارسهم الادبية . والشرقيون
اخطأوا هذا الطريق وجعلوا مجالسهم قاصرة على الغيبة والنميمة والسعي في
اذية فلان ومعاكسة علان والتحاسد والتباغض وتقميع بعضهم بعضاً واللهو واللعب

وانقطعوا عن العالم بالمرّة . ومنهم من اقتصر على الإقامة بين اولاده . ومنهم نفر قليل اشتغلوا بالمعارف واضطروهم تيار المجتمع المدني الى الانحدار معهم في غالب الاوقات وقلّ ان يجتمع جماعة للبحث فيما ينفع الامة او الدولة لعلم العقلاء ان ابحاثهم غير معوّلة عليها ولا ملتفت اليها لانصراف معظم الامة الى الشهوات . فهذه هي الاسباب التي قدمت اوروبا ونشرت ألوية التقدم في جميع جهاتها وبالوقوف عليها عرفنا العلل التي اخرت الممالك الشرقية على اختلاف مواقعها وواقعها في فمخاخ اوروبا . وعلينا ان الدين الاسلامي والاديان الشرقية لم تكن السبب في التأخر كما يزعم كثير من الطائرين حول دهاة اوروبا بل ان الدين الاسلامي كان السبب الوحيد في المدينة وتوسيع العمران ايام كان الناس عاملين باحكامه . والجو هو هو الذي كان فيه المتقدمون من المصريين والفينيقين والفرس والهنود والعرب والترك وقد تحققنا ان التأخر انما جاء من تعميم الجهالة باغضاء الملوك عن وسائل التعليم والتضييق على ارباب الاقلام والافكار وبعد الاغنياء عن الجمعيات ونقاعدهم عن ضروب التجارة والصناعة والزراعة ورضاهم بالبقاء تحت اسر الشهوات . فاذا اطلق الملوك حرية الافكار والمطبوعات تحت المراقبة وبذل الاغنياء الذهب في حياة الصناعة وتعميم المعارف في المدن والقرى ومساعدة العلماء على الرحلة خلف حياة العلم واجتمعت كلمة الملوك والوزراء والامم على السعي خلف التقدم امكنهم ان يوقفوا تيار اوروبا شيئاً فشيئاً حتى يضارعوها قوّة وعلماً . والا اذا تركوا هذه الاسباب وبقوا على ما هم فيه من التقاطع والتحاسد والجهالة كان من العبث تجمعهم في الاندية وتمشدهم بقول بعضهم لبعض بيم تقدم الاوروبيون وتأخرنا والخلق واحد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن . حفظت الدرس الماضي . ح . نعم واجب ان تعلمني الصلاة كما وعدتني . ن . قبل الصلاة يلزمك تعلم كيفية الطهارة . اذا كانت ثيابك نجسة يلزم ان تطهرها بالماء حتى تزول عين النجاسة ورائحتها ان كان لها رائحة ولونها ان كان لها لون ظاهر في الثوب . ح . والنجاسة التي يلزم تطهير الثوب منها ما هي . ن . هي البول والعدرة سواء كانا من انسان او حيوان عندنا معاشر الشافعية ودم الحيض والنفاس ودم الجروح والخمر ولمس الكلب المبتل والخنزير او بيد مبتلة فكل هذه نجاسات اذا تلوث الثوب بشيء منها لا يطهر حتى يغسل وتزول النجاسة والنجاسة الكلبية تغسل سبع مرات منها مرة بالتراب . ح . البول ليس له لون وكذلك الخمر اذا كانت غير ملونة فكيف نعرف طهارة الثوب منها . ن . ان كان لها رائحة فتغسل حتى تذهب وان كانت خالية من الرائحة فتغسل حتى يغلب على ظنك ازالتها او يكفيك ان تصب الماء على الثوب المتنجس بهذه النجاسة حتى تذهب النجاسة . ح . اذا كان الانسان ماشياً في الطريق وحيوان يبول فاصابه رشاش هل ينجس ثوبه . ن . اذا كان الرشاش يرى بالعين الصحيحة ويحس باليد ينجس ويلزم غسله واذا كان لا يرى ولا يحس يعني عنه . ح . اذا كان الانسان في زمن الشتاء والارض فيها وحل او ماء راكد واصابه شيء من الوحل او الماء ماذا يصنع . ن . مثل هذا يعني عنه وان كان نجساً لان الانسان لا يمكنه الاحتراز عنه فالشرع خفف عنا ولم يلزمنا بغسل ذلك الا اذا كنت تحب

ان ثوبك يبقى نظيفاً دائماً فاعسله واذا تعذر عليك الغسل اولم تجدماء
 يكفي الغسل والوضوء فصل بأثر الوحل والصلاة صحيحة . ح . واذا ثقباً
 الانسان واصابه شيء منه ماذا يصنع . ن . يغسل الجزء الذي يصيبه القي فانه
 نجس لانه خارج من المعدة فتحكمه حكم الخارج من اسفل الانسان . ح . على
 هذا يصير الفم نجساً ايضاً . ن . نعم ويكفيك ان تتمضمض حتى يزول اثر
 القي ، منه . ح . ورمص العين ووسخ الآذان نجس ايضاً . ن . لا بل هما
 طاهران والعرق كذلك طاهر وان كانت رائحته كريهة بل لو كانت رائحته
 رائحة العذرة فانه طاهر لا ينجس الثوب ولا البدن وانما اذا كان الرمض في
 العين قبل الوضوء يلزمك غسله لئلا يبطل الوضوء لانه يكون حائلاً بين الماء
 وبشرة الجفن او الماق وفضلاً عن كونه حائلاً فانه ضار بالعين مشوه للوجه
 امام الناس واذا كنت عرقاناً عرقاً له رائحة يلزمك الاستحمام لئلا يتضرر
 الناس برائحته فتكون مبعوضاً عندهم ينفرون من مجالستك ومع ذلك فان
 تراكم العرق على الجلد يسد المسام ويحدث امراضاً صعبة فيلزمك تنظيف بدنك
 ليكون التنفس الجلدي مستقيماً ولا بد من غسل الافرازات الجلدية بنظافة
 البدن والتحفظ على الصحة . ويلزم ان لا تتهاون في الاشياء الظاهرة الملوثة للثوب
 مثل الطين والتراب ووسخ الجسد فان وساخة الثياب تضر بالصحة وتنفر الناس
 منك وتصيرك في حالة الازدراء فيلزم ان تكون ثيابك نظيفة طاهرة على الدوام
 ولاجل التحرز من النجاسة عند قضاء الحاجة يلزمك ان تقعد لقضاءها
 ان كان في الخلاء او في المراض لئلا يصيبك رشاش البول اذا بلت
 من قيام ولا تقعد في مهب الريح لئلا يرد عليك البول فينجس ثيابك

ولا تبل في الطريق لئلا تؤذي الناس وتنجس نعالهم وربما كان في المارين امرأة فتستحيي من المرور عليك ولو كنت مستور العورة على ان البول في الطريق وقاحة وتشبه بالحيوان البهيم الا اذا كان في محل معد لذلك فلا بأس به . ح . واذا احتملت وتلوث الثوب بالنظفة هل يتنجس . ن . اما عند الشافعية فانه لا يتنجس لان هذا الماء طاهر عندهم وانما يغسل الثوب تنظيفاً وعند المالكية يجب غسله لانه نجس وعند الحنفية ان كان طرياً يغسل وان كان جافاً يفرك وعلى كل مذهب يجب عليك الغسل وهو ان تم جميع جسدك وشعرك بالماء وكذلك عندما تزوج كلما باضعت زوجتك يجب عليكما الغسل فانه لا تصح لك صلاة ولا يجوز لك ان تقرأ القرآن او تمس المصحف او تطوف بالبيت في الحج الا بعد ان تغتسل من الجنابة بنية التطهير منها . ح . ماذا اقول في نية الغسل . ن . نقول نويت رفع الحدث الاكبر او نويت استباحة مفتقر الى طهارة فاذا اغتسلت بلا نية كان الغسل باطلا وبقيت على جنابتك . ح . وهذه الاحكام تلزم بطرس ورحمين صاحبي . ن . هذه من احكام ديننا الاسلامي واما بطرس ورحمين فان لكل منهما رئيساً دينياً ياخذ عنه امور دينه ويعلمه الواجب عليه انما النظافة الاعتيادية تلزمها كما تلزمك فيجب عليها تنظيف جسدها في الحمام او بالاغتسال في البيت وتنظيف ثيابها لاجل حفظ صحتها وعدم تضرر الناس منها ولا تنس انسها بالنظافة وحسن الثياب فان النفس تسر بما تراه من حسن هيئة البدن والثياب وتنقبض بالوساخة والروائح الكريهة فالدين ليس بشرط في النظافة والتجمل باحسن ما عند الانسان عند

خروجه الى المجالس العامة ويلزمك ان تنبهها على ما يلزم من هذا القبيل فانها ابنا ولحك وانسانان مثلك والدين لا يمنعك من نصيح غيرك وارشاده فيلزمك ان تحافظ على دواعي الالفة ما دمت في المجالس العامة فاذا جاء وقت العبادة ذهبت الى المسجد وذهب كل الى الكنيسة وبعد العبادة تعودون لتناول اشغالكم بلا تنافر ولا اضرار فان الحقوق المدنية تُعضي عليك بامور كثيرة سابينها لك في الدرس الآتي ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصة وبنتها سلى

ح . انا شايفك بتغسلي هدموم اخواتك وياهدوم ابوك انت ما تعرفيش ان هدموم اخواتك نجسة ولما تحطيمهم في الميه ينجسوها وينجسوا الطشت . س . اُمال اعمل ازاي . ح . تمسكي هدموم ابوك تغسليها لوحدها وكل ما تغسلي فم تحطي الميه في طشت تاني لاجل تغسلي فيها هدموم العيال وان ما كشي عندك الاطشت واحد تغسلي هدموم ابوك فم وتطالعيهم وتحطيمهم في جنب وتجيبي هدموم اخواتك تغسليهم في الغسالة وبعدها تشاهدي ايدك بشوية ميه وتميلي الطشت وتصبي عليه كوزميه تشاهديه به احسن اذا ما عملتيش كده تنجسي الطشت وكل ما تحطي فيه ميه تنجس وتنجسي هدموم ابوك وتبقى عبادته بطاله وذنبه في رقتنا . وقبل ما تنشري هدموم ابوك تشاهديهم فم تخلي الهدمه في ايد والكوز في ايد وتصبي عليها وهياً بعیده عن الطشت والا ان كان عندك حنفية ميه تمسكي الهدمه تحتها

لما تجري اليه عليها وتعصرها وعندما تنشرها تمسحها بحبل الغسيل احسن
 يكون عليه تراب يعوص الهدوم او عليه وسخ عصافير ينجسها ويوسخها وبعد
 ما ينشفوا ان كان عندك جندرة تجندريهم طيب ولا تتكش عليهم بالجندره
 احسن تدويهم قوام وتصبري عليهم لما يتهؤوا بعد الجندره وتشليهم لحسن
 ما تحطيمهم وهما طربين يعفنوا من الرطوبه وتبقى ريحهم وحشه . وان كان
 عندك هدوم مصبوغه حطيمهم لوحدهم وحطي الهدوم البيض لوحدهم احسن
 يمكن تنضخ عليهم الصباغه . وتخلي هدوم جوزك الجوخ ولا الحرير على
 طولها يا في صندوق طويل يا في الدولاب احسن تتكسر ويمشي بها
 وهياً متنيه في وسط الناس وان كان افندي بعد ما تغسل القمصان
 تكويهم وتحطيمهم في حاجه نضيفه وتشليهم . وعند ما يطلع جوزك هدومه
 تنفضيمهم حالاً وتمسحهم بالفرشه وان كان فيهم بقعه ولا حاجه تمسحها حالاً
 وان لقيت فيهم شرط ولا فتق تخيطيه ولا تشليهمشي الا وهما اربعة وعشرين
 قيراط وان كان جوزك جاي لحاجه واطالع برضه قبل ما يطلع تنفضي هدومه
 وتمسحهم وهو لابسه ولا تخلشي يطلع من عندك الا وهو ازي الشمامه
 وان كان المنديل وسخ تغيريه له ولا تخلشي يقول لك هات منديل او
 غيري لي قميص . انت اللي عملي دا كله من عقلك خليه يحبك
 ويحطك في عينه زي الكحل لما يشوفك نضيفه وملفته له في كل حاجه
 س . وحنونه يلزمها دا كله ولا ما يلزمهاش على شان اقول لها تبقى عارفه
 الواجب عليها للراجل . ح . شوفي يا سلى يا بنتي كل اللي اعلمه لك من امور
 البيت وترتيبه والواجب عليك للراجل واللازم لأولادك واللازم للبسك

وفرشك يلزم تعليمه لحنونه فانها زياها زيڪ بس نفارق بالدين انت مسلمه
وهياً نصرانيه فاللي اعلمه لك من امور دينك اعرفيه لوحذك وهياً
اهياً بتعلم امور دينها من القسيس وامها كان بتعلمها على قد ما تعرف
س . بقى يلزم تطهر هدم جوزها زينا . ح . هياً ما هياش رايحه تغسل هدم
جوزها آهو يلزمها تنضفها طيب فان الغسيل ما فيه شي نصرانيه ومسلمه دا واجب على
كل واحد ينضف نفسه وان كانت عندنا الحاجه تبقى نجسه وعندهم ما هياش نجسه
كل حي ودينه واما النضافه دي عموميه يا بنتي . س . بس لما نقعد نتحدت
ويا بعض هيا تحلف بالعدره وانا احلف بالنبي اقوم انفاظ منها . ح . نفاظي ليه
يا حبيبتى ما هو دينها كده وكل انسان يحلف على قد دينه يعني انت يا سلى
تعرفى النبي بتاعنا . س . ا مال موش ابويا قال لي اسم سيدنا محمد ابن عبدالله
ح . لما اعلمك كان النبي عربي وانولد في مكه وهاجر منها الى المدينه
المنوره ومقامه فيها يزوروه الحجاج وهو اللي نزل عليه القرآن واللي علمنا
الصلاه والصوم والزكاه والحدج وامور ديننا وعمره ما كذب كذبه ولا خان في
حاجه ولا خبي عنا حاجه قال له عليها ربنا وكان فصيح جميل
يعاشر كل انسان على قد حاله عمر العيبه ما تطلع من حنكه قعد طول
عمره يعلم الناس النضافه والظرافه والامور الطيبه ولما كان يجارب ما كان
حد يغلبه وكان يقعد يعلم النسوان والصغار والعبيد وياكل وياً الخدامين
والعبيد والفقرا والناس العيانيين وما كان يخلي فلوس ولا ذهب ولا فضه
الاً لما يفرقها على الناس ولا يخلي في بيته حاجه لانه ما كان شي عاوز من
الدنيا حاجه بس عاوز الناس نتعلم وتعرف ربها وترجع عن الامور البطاله

ويمشي كل واحد في حاله لا حد يؤذي رفيقه ولا جار يطلع لجارته ولا صاحب يخون صاحبه ويبطلوا السرقة والقتل والفلت ويسيروا زي الاخوات حتى النصارى اللي كانوا يجوله ما كان يؤذي حد منهم ولا يعيب عليهم وكان يكلمهم باللسان الخلو والكلام الطيب وينبه على الناس ما حدش يؤذيهم وكان جميل عيونه سود لا هو طويل ولا هو قصير ولا نحيف ولا سمين يتبسّم ولا يهاشى وكان يستحي من كل انسان واذا قعدوا النسوان في مجلسه ما يشيل عينه في واحد منهم وعلى شان يعلم الناس الامور الكويسه كان يجلب النعجه بايده الشريفه ويساعد الخدامه ويخيط مركوبه بايده ويحجب حاجته من السوق بايده وشويه بقي لما ببقى سيدنا جبريل يخدمه وهو يخدم نفسه واهل بيته هو رايح بقي احسن من كدا ولا طبع الطف من كده خليكي عارفه صفات نبيك واوعي تنسيها احسن الواحده منا ان ما كانشي لها دين ياهب بها الشيطان في كل حاجه وان كان حد يجيب سيرة الانبيا التانيين قدامك اوعي تعيبي في واحد منهم احسن كلهم خيرنا وبركتنا واسيادنا . يوم من دول نقول لك حنونه سيدنا عيسى نقومي تعيبي فيه بكلمة تكفري احسن دا نبي عندنا زي سيدنا محمد وربنا نزل عليه كتاب اسمه الانجيل وكان مشيه زي مشي النبي بتاعنا وكان لطيف يخاطب الناس باللي يعرفوه ويلاظفهم كثير قوي وعمره ما شتم حد ولا عمل حاجه تقضب ربنا ولحد ما رفعه ربنا للسمما ما بطل الوعظ في الناس ولا نصيحتهم ولا رجوع عن تعليمهم الامور الطيبه فاللي يعيب فيه منا يا مسلمين يكفر . س . واذا كانت حنونه تعيب في

النبي بتاعنا تكفر . ح . بقى شوفي احنا عندنا كل الانبياء على حق واللى
يعيب في واحد منهم يكفر آهو سيدنا محمد زي سيدنا عيسى زي سيدنا
موسى زي سيدنا ابراهيم زي غيره من الانبياء ونؤمن بهم كلهم وهما بشقه
اليهود يا آمنوا بسيدنا موسى ولا يا آمنوش بسيدنا عيسى ولا سيدنا محمد
والنصارى يا آمنوا بسيدنا عيسى ولا يا آمنوش بسيدنا محمد آهو يا بنتي كل
انسان على دينه وليه انت تعيبي في دينها ولا هيا تعيب في دينك لا انت
رايحه تبقي نصرانيه ولا هيا رايحه تبقى مسلمه وبس تخسروا بعض وتصيروا
اعادي على قلة فايده خليكى انت زي ما اعلمك وتلي اتكلموا في الخياطة
وشغل الابره والمنسج وحاجة البيت ولا تكلموش في الديانه وربنا يهديك
يا بنتي ويطعمك . روعي افتحى عينك وخليك ويا رفقاتك البنات بالادب
والحشمه احسن دا الكمال ما فيش احسن منه

— ❖ —

اللائي السنيه في الاصول الحسابيه

هو كتاب نفيس في علم الحساب وضعه الفاضل الماهر محمد افندي
شكري معلم الرياضة بالمدارس الاهليه وهو جزآن انتهى طبع الجزء الاول
منه فبلغ ٢١٦ صحيفه والثاني جار طبعه وهو كتاب جليل في باب وضعه
حضرة المؤلف وضعاً جميلاً معتنى به لا يستغني عنه تلميذ وقد جعل ثمنه
٥ قرشاً صاغا وهو يباع بطرف مؤلفه باسكندرية وبادارة جريدة مرقى النجاح
الغراو باشهر كتيبات البيع فعلى من اشتغل بتعلم الحساب الحصول عليه قبل تصريفه

❖ عبدالله نديم ❖

الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وَفَّقَ

ايها الشرقي - نمت حتى اذا سمعت الصيحة تنبته ولكني اراك
مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملائى بعبارات متناقضة
وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة
الاجناس علماء وشرفاً . لا تأس فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل
العقلاء والملاء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء
الذين اقاموا انفسهم خداماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل . والاستاذ
اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب
ان يكون خلف الناصحين ليخدمك بقدر ما يمكن وبين لك بعض ما اقتبس
من حكم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنعين فاسمع وقيت الشر
وكفيت السوء - احسن ما اتخذته قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوء
والسكون والبعد عن اهل الفتن . وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق النقدم . اياك ان تظن ان النقدم موقوف على ثورة
 تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى
 الغير . لا يتوقف النقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدينيات وجمع
 الشتيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على
 الآداب ومكارم الاخلاق . وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه
 الاجانب مزحزحاً لم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سعيه
 العالمي والتجاري . ولا تنظر لسوء تأخر ك فتيأس من الوصول الى النقدم
 المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن
 غرس لغيره فجنى والفضل للغارس . والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت
 انت فكراً ونظراً جاء من بعدك قانظاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام
 ضعف وذلة . واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او
 مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً
 ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجبر يشغل لغيره ويريد ان ياكل
 خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير
 بشقاشقه . فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فإ هو الا شرك نصب
 لتصاد به فاضرب بما يسميه نصحاً ووعظاً خائط الاهمال والاهدار
 واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فإ
 ارجعك عن طريق النقدم الا اغتراك بالمصطنعين واقوالهم . واذا كنت
 في مصر ورايت من يميل لس حق من حقوق اميرك الخديوي الا فخم
 ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحدّر قومك منه فانما

هو خادع غاشٍ بل عدوميين واستمسك بجبل الانقياد الى اميرك واملاً
 باطنك بحبه وأخلص في خدمته فلا حياة لك الاجياد سلطته ولا شرف لك
 الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته . وان رأيت تركيا يستهيج سوريا
 او سورياً يحرك شامياً فابذل لها النصح وذكرها بحاجتنا الى السكون وقطع
 عروق الفتن الداخلية وبعثنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤوننا .
 وياك ان يحملك الطيش على ان تسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك
 او اجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك
 بالحسني فان اوروبالا تلتبس من الاعذار عن تداخلها في الشرق الادعوى
 ههجيننا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان
 اسأت اجنبياً مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب
 التداخل وان رأيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من
 الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقربة . وما ضر الشرق وفرق
 جمعه وبدد ممالكه . لا امثال هذا فاقرب من الافعي ولا تقرب منه فانه تاجر
 يشجر ببيع الارواح بثوب ولقمة . ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون
 وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجدد
 في احياء العلم والصنعة وتقدم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على
 خدمة تربتها . واعلم ان افاضل الشرق ليسوا فليلمين حتى نستبعد الوصول الى معارف
 اوروبا او الى مبادئها ان فصرنا ولكنهم يحتاجون لشد ازر بعضهم بعضاً في
 فتح مجال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى . فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم
 يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علماءها . هذه نصيحتي الى كل شرقي سمعها مسلماً كان او مسيحياً او اسرائيلياً او غيره وانما يقبل النصيحة من وفق

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ح . وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئاً من الحقوق المدنية وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسح به النفس الكريمة ن . اراك قد ترفت افكارك ودخلت في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلم من الجهالة الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً منقداً عليك في الدروس فبدل ان تحسده وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه . وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنه وآثاره وشرف عائلته ومجده في سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذمت اخاك فقد قطعت الوصلة التي بينك وبينه ومكنت الغير منك ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى شاء . ولا تجعل محبتك لاخيك طريقاً لبغض غير كما فان المجتمع الانساني قاض بالتتام الاجناس ووقوف كل عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا

الآخر وفوائده العامة وقد ملئ الشرق عموماً وبلادك خصوصاً بالاجناس
 المنقلة خلف التجارة والتماس الرزق فيلزمك ان تعامل الناس معاملة العارف
 بحق المدينة الحريص على حفظ الخصائص الوطنية ولا تسع في ضرر
 الغير لئلا تجلب على نفسك واخوانك الدمار وتمكن الغير منك . ولا تسكت
 عن نصيح اخوانك وتعليمهم كل ما تعلمه مني ومن اساتذتك لتكون مدرساً
 ايضاً تعلم العاجزين عن دخول المدرسة او المتخوفين منها فتحذم بمعارفك
 وآدابك على دخولهم معك في اماكن التعليم . واحرص على استجلاب رضا
 والديك بالتأدب معها والتلطف في مخاطبتها والاسراع في اجابة طلبها
 والبعد عما يكرهانه واياك ان تظهر النفور من امر يا امرانك به بل اذا امرك احدهما
 بامر ورايته ضاراً بك او به او مخالفاً للأدب او مغايراً لما عليه ابناء جنسك
 او خارجاً عن حد طبقتك فتلطف في رده بتبيين السبب والضرر . ولا
 تقبح لها عملاً خاصاً بها وان رايته موجباً لمؤاخذة او لعار فاسلك طريق
 الالتماس والرجاء مع الخضوع والخشوع ليكون رجاؤك مقبولاً مثلاً اذا رايت
 والدك ياكل وهو ماش فلا ثقل له ان هذا شأن الرعاع وعادة الاوباش
 فتنفره منك وربما قطعت ما بينك وبينه بهذه العبارة الخشنة بل قل له
 ان بعض الناس كان عند القاضي يترافع مع شخص في قضية واورد الشهود
 على حجة دعواه فجاء خصمه بينة نفي ليدحض دعواه فعارضه بان شهود
 النفي ياكلون في الطريق وهذا مسقط للعدالة ويتعرج شهوده حكم له بصحة
 دعواه لعدم وجود ما يبطلها ومن وقت ما علمت ان الاكل في الطريق
 مسقط للعدالة مضيع لاعتبار الانسان عند القاضي ما اكلت شيئاً في

الطريق حتى اذا اشتريت لب البطيخ الذي ياكله الناس في الطريق فاني
استحيي من اكله ماشياً ثلاثاً يسقط عدالتي وهكذا كلما رايت منه امراً
مخالفاً تلتطف في تفهيمه ما فيه من القبح او العيب وهو يتنبه لتركه وتكون
نصيحتك بهذه الصورة اوقع في النفس من التشنيع عليه الذي ربأصار
اغراءً على الفعل . واستشر والديك في امورك الخاصة بالبيت لتدخل عليها
السرور بارجاع امر البيت اليها ولو تخالفها في مشورتها اذا رايتها غير نافعة
وتعتذر لها عن العدول عن رأيها . واحفظ اسرارها فانها عورتك التي
اذا ظهرت كان عارها عليك . واستر عيوبها فان مجدك الاوّلى مربوط بمجدها
. واذا ارتفعت لدرجة ثروة او رتبة فارفعها معك بتحسين ثيابها واجلال
قدرها وابعادها عن كل ما يعيرك به متبع لعيوبك . وتغافل عن هفواتها
معك حتى اذا تمكنت من تنبيهها فتلطف في ردها واحرص على
تعليم اخوانك التلامذة هذه الفضائل ليكون مجموع الجنس في فضيلة واحدة .
والتزم الصدق في اقوالك فان الرجل اذا كذب كذبة وعامت للناس
ترقبوه فاذا كذب ثانية سقط اعتباره واهدر حديثه الصدق وعد كذباً
حتى لو حلف لهم على امر فانهم لا يصدقونه . ح . اني اذا قلت الصدق
في كل شيء نعتزل عليّ اموري فان الانسان يجب ان يكذب ليروج
كلامه عند السامع ويقضي له حاجته . ن . هذا عين الخطاء في الفهم فان
الانسان يقضي بالصدق ما لا يقضيه بالكذب حتى لو وقع في جنابة
وأخذ بها لاقراره بالصدق فانه اكتسب شرفاً يفوق ما كان يتمناه لو
كذب . على أن الانسان اذا احتال لوقائعه فان احتماله الجزئي لا يقدرح في

صدقه الكلي فان ما يوجب الاحتيال وقائع يندر حصولها فلا تؤثر في عادة المرء التي رفعت بين قومه والمطلوب البعد عنه هو استعمال الكذب لقضاء الاوطار به او لغش الناس او لايقاع الفتن والبغضاء بينهم او لافساد طائفة او غير ذلك مما هو فيج عند كل انسان . واياك ان تسرق دفاتر اخيك او قلمه او دواته او شيئاً مما يخص به فان اقبح عيوب الانسان السرقة واللصوص انما الفت السرقة بالعود والانتقال من سرقة البيضة الى سرقة الفرخة ومنها الى الحروف الى الثور الى المهجوم على البيوت فطهر نفسك من هذه الرذيلة وعودها على الامانة حتى لو خانك انسان في شيء فلا تخنه انت لانك استعجت عمله وعلمت انه نقص فيه فكيف تبرضى بالقيح والنقص بعد ذلك . ح . واذا شتمني احد اخواني ماذا اصنع . ن . انت تعلم ان الشتم قلة حياء وبذالة لسان ولا يرضى به الا الدون من الناس فاذا شتمته في مقابلة شتمه فقد ساوبته في رتبته وجرأته عليك وحرضته على التوسع في الشتم واقتراء القبائح اليك فالاحسن ان تسكت عنه سكوت حلم فانك تخجله وتسكته عنك فاذا اعذر اليك فبادر بالسماح وبش في وجهه والتمس له ما لا يلتمسه من الاعذار فانك تاخذه اسير حلمك وتلطفك معه وتصيره حبيباً بعد ان كان عدواً فلا يعود لشتمك مرة ثانية حتى لو كنت في المدرسة فلا تبادر بشكواه الى الضابط واستعمل الحلم معه اولا وثانياً فان رجع فقد غنمته وان استمر كان سفيهاً ينبغي ان يوَدب فارفع امرك الى رئيسك المتولي امرك ودعه يوَدبه بما يشاء . وكما تكره شتم غيرك لك فان الغير يكره شتمك له ايضاً فاياك ان تطيل لسانك على احد او تقبح عمل احد بغير حق

او بتشنيع عليه او تغري انساناً بانسان ليؤذيه ويضره انتقاماً منه او تجعل نفسك بمنزلة جاسوس لغيرك تنقل له اخبار الغير فانها حالة مستقيجة عند كل انسان ومتوليها مسترذل مبعوض لا يكلمه احد الا انقاء شره وحسب الانسان نقيصة ان يعامل بالحسنى دفعاً لشره لارغبة في ذاته وآدابه . ح . اراك تعلمنا هذه الدروس وغيرك من المعلمين يعلّمون علوماً شتى بين ابتدائية وعالية ولكنني مع صغر سني اكره بعض امور تصدر من بعض الافاضل فاني كثيراً ما اسمع بعض اناس ممن انتسبوا الى العلم يسهرون مع ابي فان ذكر عندهم عالم او معلم فجبوا سيره وجهلوه وعدوا حسناته سيئات وافتروا له ذنوباً وعيوباً ولم يردم علمهم عن هذا الطريق القبيح فهل المقصود بالتعلم ان يصير الانسان جراباً ملياً علماً مع عدم تأثير العلم في اخلاقه واذا كان المقصد ان يصير الانسان بهذه الصورة فاي حاجة للعلم وقد ضاعت ثمرته ولم يعمل العالم بعلمه . ن . ان ما ذكرته ليس امراً مظرذاً في كل فاضل معلم وانما يوجد فرد او فردان في كل اقليم تحكم عليه دناءة الاصل وكبر النفس ان يوحد العالمية في ذاته ويجهل غيره ومن اتصف بهذه الصفة تراه ممقوتاً بين الناس مطالباً نفسه بما ليست له باهل والافاننا لم نر معلماً الا وهو متحل باحسن حلية صاغتها الآداب والمعارف وله اخلاق يعشقها كل من خالطه وعاشره وقد بعد كل فاضل عن ذم الناس والوقية فيهم لعلمه فبح هذا الامر ولتصديه لتعليم الفضائل والتحذير من التلبس بالرزائل فياك ان تقع مرة ثانية في حق المعلمين الذين هم ارواح الامم او ان تقيس الامة على فرد منها وما حملك على ذلك الا صغر سنك وعدم اخلاطك بالناس وستكبر

ان شاء الله تعالى وثأهل للدخول في مجالس العلماء وترى من محاسن اخلاقهم ولطائف آدابهم وحسن معاملتهم وتلبسهم بكل فضيلة ما يحقق لك هذا الذي اقوله لك الآن . ح . احب ان ترخص لي في التوجه فقد امرني والدي ان اكون عنده وقت الظهر . ن . لا بأس من جعل الدرس ما تقدم ولكن احرص على ما فيه وأتبع علمك العمل به ايضا وساقدم لك في الدرس الآتي ما يلزم من مسائل العبادة ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

بهاه وست البلد

ب . الحمد لله على السلامه انت جيت وياً جوزك هنا . س . آى
 بختي . ب . وجوزك رايح بعمل ابيه هنا لاهنا زراعه ولا فلاحه وان كان رايح
 يشتغل في الفاعل دي حاجه ما فيهاش معاش لي زبكم وانت واخده على
 الاكل والشرب الكثير . س . جوزي الفلاح ما طلقتني من زمان وانا دلوقت
 مجوزه بابن عمي ملازم عسكري بسم الله ما شاء الله عليه بس بختي ما اعرفش
 اعمل زي النسوان الحضر وخايفه يزعل مني ويطلقني ولا يطردني على البلد
 ثاني . ب . انا اعلمك بختي واوريك كل حاجه بس اللي انت عاوزاه قولي
 لي عليه . س . اهو معانا حتمه عيل ما احناش عارفين نريه ازاى . ب . بقى
 شوفي يا ست البلد بختي انتم يا فلاحين ما تعرفوش الوساخه من النضافه
 والواحد منكم تفوت ابنها يدعفل في التراب لما يمتي عيضة وعينه معمصه
 وجنته ممرده في الطين والوحل والدبان على وشه لما يبقي حاجه تعرف .

ودا كله من عدم تربيتكم . س . ياختي انت قاعده في دار حلوة الدنيا
 الصلّاع النبي عليها والارض نضيفه والفرش نضيف والحيطان نضيفه واحنا
 عايشين زي البهايم الدار مبنيه بالطين والارض طين وشغلنا كله في الطين
 والواحد منا تصبج تشيل الوحل على راسها وتكنس الجله بايديها ونومنا
 على قبة الفرن تحت الهباب في الشتا ولأعلى السطح في الصيف بقى النضافه
 رايحه تجيئنا منين . ب . ودا كلام ايه اللي ما ينفعشي ده ليه ما كناش
 فلاحين ولأا ايه انت شفت الحنتين الشيت والحنة الفرشه قلت ياما هنا
 ياما هناك . والنبي لما كنت في الريف كانت دارنا تشف وترف واولادي
 زي الفل . ليه يخوتي الواحده حماره خالص ولأا ما في عينهاش نظر انا كنت
 أدهك حيطان الدار بتاعتنا وازلّطها بالزلط لما اخليها زي النحاسه وكنت
 برضه اصبح اشيل وسخ البهايم ولكن قبل ما اعمل حاجه ارضع الولد
 واصيره وامسح له وافرش له حبة قش رز ولأا شويه تبين ولا حبة دريس
 وان كان ما فيش خالص احط تحته شويه حشيش اخضر لاجل اذا
 تقلب كدا ولأا كدا يبقى على نضافه وكنت اصبح اغسل له وشه
 طيب وكل يومين ثلاثه اسخن له حبة ميه واملط له جتنه وصحج
 ما كانشي عندنا فرشه ولا حاجه لكن كنت كل يوم اجيب الحبة الديس
 افرشها على القبة ولأا شويه بردي ولا حبة قش والصبح اطلعه واكنس القاعه
 وانصفها واطلع اشوف حالي وكل كام يوم اجيب الجريده واهب السقف
 والحيطان احسن ما ينزل علينا الهباب بالليل يوسخنا . وكنت تملي اكنس
 وسعة الدار ومصطبة الضيوف لما ما اخلي في الدار ولا حتة وسخه . وهدوم

الراجل ما كانشي عنده الا خلقتين اغسل له واحده ويسرح الغيظ بواحده
يفضل يوسخ في اللي عليه ان كان عنده رَي ولا تلويط ارض رُز ولا شغل
في ترعه ولا مسقه ولما يجيني آخر النهار اخلبه بغسل رجله ويشطف وشه
والبسه الخلقه النضيفة واخلبه يطلع للناس غندور . ولما جينا البندر فضلت
ابص للستات واحط عيني من كل حاجة يعملوها وانا كل ما عملوا حاجه
احطها في بالي لما اتعلمت وبقيت ست زيم . ولما ربنا فتح لجوزي باب
الخير وانعدل حالنا فضلت اتعلم من الستات ترتيب البيت والطبخ والغسيل
لما يارب لك الحمد عرفت كل شيء . وانت يجتي ادنت قاعدة ويأيه
وكل حاجه اعلمهاك . بس شوفي لما اقولك احنا لما كنا في البلد كان لنا
طبع وهنا طبعنا بشقه اذانه عليك الافندي بتاعك موش نقولي له مالك
ولا عاوز ايه ولا هه قولي له نعم ياسيدي ولا نعم كده ولما يدخل من برا
نقابليه وانت متكشريش في وشه احسن الراجل اذا كشرت المره في
وشه يكرها ويمكن يكون زعلان من حاجه بره ويجي يلاقيها مكشره يمكن
يطردها ولا يضربها وان تعد في محل جلوسه ما تقعديش في حضرته الا باذنه
وان كلمك في حاجه كلمه بحس واطي . تعرفي كلام الواحده اللي نقول
عليها في الريف دي ساهيه اهو دا الكلام الحلو هنا . وشوفي عادته ايه في
الاكل والشرب ان كان عادته لما يجي من برا ياكل تعرفي معاده وتحضري
الاكل وتخليك اليصطه ببقى وقت ما يدخل دغري نقدي له الطعام
وان كان له عاده ياكل ويأ الضيوف تنزلي له الاكل في المضيفه .
واوعي تباني من باب الحریم مش نقولي هنا زي الريف الواحده تمشي

زي الداهيه عَ البلد وشها مكشوف وخلقتها ما تسترها وحالها يلطف
 به ربنا . احنا هنا يا نسوان البندر ما بقى عدلين وسيرتنا مسك الالماً نستعجبا
 في بيوتنا . وداليه امن رجالتنا غيارين قوي والدبانه تحرم ان الواحده
 يشوفها غير جوزها ولا تكلم حتى غير جوزها فمفضلي قافله بابك عليك ما
 تفتحيه الالجوزك . وان كان عادته لما بيعي يشرب قهوه ولا ينام شويه تعملي
 له زي عادته . وتلي تخلي بيتك نضيف . ولا نقوليش رجالة البندر زي
 رجالة الريف نقومي ترمري في الاكل وكل ما تاكلي لقمه يكون وياها
 بصله ولا فجله زي ما كنت في الريف نقومي تخلي ريحة حنكك وحشه
 والراجل ما يطيقشي يقبل عليك . ويكرم من سمع بمكن الواحده يا الله السلامه
 كدا ولا كدا وهيا نايمه تقوم تعكنن الراجل بالريجه البطانه وتخليه يسخط عليها
 ولا يضربها تلي خلي اكلك نضيف ويكون عندك حته لبانه لما تخلصي من
 شغلك تحطياها في حنكك وان ما كشي عندك لبانه وحنكك حلو قبل
 ما تدخل في الفرش ويا جوزك تتمضضي بيق ميه لاجل اذا كان فيه نفس
 بطال والا على الاسنان وسخ ريحته وحشه يروح في الميه . واوعى من النسوان
 الجرجاره اللي دايرين من الدار دي للدادي احسن يفسدوا عقلك ويخربوا
 عليك البيت . احسن دول ما دخلوا دار الالما خربوها تجي الواحده منهم نقول
 لك تعالي نروح بيت ست فلانه ولا ست علانه ولا نزور الشيخ الفلاني ولا
 نروح الحمام الفلاني متي خدت رجلك على بره خسرت وندمت ومره في
 مره يشوفك الراجل ولا ياخذ خبر من الناس يا مومتك من الضرب يا بطلقك .
 ناعفلي بابك عليك واوعى تخلي حد من النسوان الوحشين دول يدخل

عليك . ولا تفتكر يش يا ست البلد انك في الريف دي تطلب منك شوية غله ودي حنة سمنه ودي حبة رز ودي بعض ملح ودي خلة لما يشحتوك ويخلو الرجل يقول بربيه من عيشتك . هنا يخني كل شي بفلوس والراجل ما يجيب القرشين لما يشوف المر ففتحي عينك لحاجته ولا تفرطيش ولا في بصله . في الريف غلتنا من الفيظ وبصلتنا وفجلتنا ومخلتتنا . وخضارنا كله من الفيظ والسمن والزبده واللبن والجبنه من الجاموسه والكشكه والشعريه الحمصه كله عمال ايدنا ما احناش حظين فيه لا اسود ولا ابيض واما هنا يخني كل حاجه بالفلا والكوا وما حد بينفع حد . وان جت لك واحده حبيبه موش نقومي تنهطي عليها وتجيبي لها اللي عندك كله . قددي لها كل شي ان حصل تجبري بخاطرها احسن النسوان اذا استلينوا واحده يفضلوا وراها لما يخلوها ع الجريده . وشوفي يا ست البلد رجالة اليوم موش زي رجالة زمان الناس زمان كانوا يستحوا ويخافوا من الله ودلوقت لا بقي حيا ولا وقار تلاقي الراجل من دول يمشي في السكه وعينيه للشبايك زي عينين النوري وان شاف واحده ماشيه في حالها بقى بدو ياكلها فافعلي شبايكك وان كان لكم ستاير نزليهم على الشبايك ولما تفتحي شبايك اوضه النوم الصبح مدي ايدك وهياً ملفوفه في حاجه ولا تخليش حد يشوف ظولك . والواحد منا ما تستغناش يوم من دول تقوت زفه على باب الدار ولا جماعه شحاتين معهم لعبة تقوم تحب تشوف فبرضه الواحد تشوف وهياً مداريه في بيتها ان كان شبايكها شيش ولا شمسيه تقدر تبص من بين الحشب وبعضه وان كانوا مخرم ولا مخروط تحط عليهم حاجه زي ملايه

ولا هدمه وتبص من تحت تحت يعني الواحده برضه تفرج وهياً ست
 بيتها ما حد يقول انا شفت لها عين ولا رجل . وانت دلوقت ما بتشريش
 دخان اوعي ثقلي عقلك يوم وواحده تدبك سجاره نقومي تاخذها مره
 في مره نتعلمي شربه وتجيبي للراجل بلوه لحده يبقى ما هو لاحق يوكلك
 ولا يشربك دخان وكان يختي يخلي ريحة حنك الواحده زي ريحة حنك الرجاله
 والست منا زينتها حلاوتها وشنتفتها وريحتها الحلوه . واسم الله عليها كده
 لما تقعد قدام الراجل تكح من الدخان زي العجايز ولا لما تقعد وتطرطر
 السجاره في وش الراجل والنبي انها قلة قيمة . ولكن يا ست البلد فيه
 ستات خدوا على كده ولا يقدروش يبطلوه مره واحده وربنا يتوب
 عليهم منه . س . يختي ان شا الله عمري ما اعدمك وانا لي مين غيرك
 يعلمني الا انت يا ام علي ان شا الله ربنا ما يحرمني منك . ب . انا احب
 ما على يختي ابقي تعالي لما تفضي وانا اعلمك والنبي لبيكره تبقي نت
 ما حد زيك بس ان الله مع الصابرين

— * —

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم
 بطنطا فنشرناها تحفة لاولي الالباب وتهنئة لمن تاب . قال اعزه الله
 بينما انا في منزلي بعد ما فرغت من العشاء . وصلت العشاء . واذا
 باقوام دخلوا علي وهم يبكون ولا بكاه الحنساء . ويولولون ولولة النفساء .
 فقلت لهم من انتم . لا كنتم . فما اجابوني الا بتقبيل كفي . ورجلي في خفي .
 وقالوا نحن خامورجية بيندر طنطا جئناك في امر يسير . وما هو عليك بعسير .

وهو اننا قد كتبنا عرضحال . عما عرض لنا من سوء الحال . ونريد ان نقدمه
للحضرة النديميه . لعل نبليغ بها منه الأمانيه . ورأينا ان يكون التقديم
بواسطتكم . تحت عنوانكم . والجاري في الخير كفاعله . فقلت لكم ذلك
وان كنتم لستم من اهله وقبائله — وهذه صورته بنصه

﴿صورة عرضحال خامورجية بندر طنطا﴾

مقدمو هذا خامورجية بندر طنطا . الذين يقيمون الآذان في

الطا . افندم

انا كنا اكثر الناس في الليل جنوداً . ومعامله ونقوداً . كانت تأتينا
السكرارى من عمد . ومشايخ بلد . ومن دولة سي خفت . على جنس
(شكلك يبهت) وارباب الرواتب . واصحاب النكت والغرائب . فيدخلون
عائنا من كل حدب . بغاية الخضوع والادب . فيجلسون حيث نأمرهم .
ولا يتكدرن منا ولو نهرهم . ويأكلون ويشربون . ولا يبالون يربحون
او يخسرون . حتى اذا دبت الخمر في رؤسهم . ولعبت بنفوسهم . قاموا
يهتزون وهم السفهاء . ويرقصون ولا رقص عواهر النساء . فتارة نضع في
عنق الواحد منهم جبلاً . ونسقيه من كوؤوس السخرية ذلاً . ونأمره ولا مائة
مرة بالقيام والمعقود . وهو يضحك ويلعب كانه ولا تشبيه من بعض القرود .
وتارة نصفعه على قفاه باليد او بالنعال . وهو يقدم لنا واجب الشكر الصحيح
على تلك الفعال . ثم نفتح لهذا الخبيث . باب الحديث . فيحدثنا حتى اهل
بيته . وحيه وميته . ويقر لنا بكل ذنوبه . وجميع عيوبه . وبعد الحديث
والخلاعه . نسلب منه النقود والساعه . وربما نعطيه كنيالات فيختتمها او

يضيها . وهو لا يدري ما فيها . ثم نزميه خارج الباب . كانه من بعض الكلاب .
 فيتمدد كالبيت في الرحبه . وربما كسرتة العربية . ونارة بيت في الضببية .
 ويغرم النقدية . ومع ذلك لا يهوله ما جرى له في الليلة الماضية . بل يبادر اليها
 في الليلة الآتية . وربما جرالينا اصحابه . وخواصه واحبابه . ونحن لا نعد
 ذلك منه جميلاً . بل نسقيه معهم كاساً وبيلاً . وكلما أذيناها منا نقرب .
 والينا تحبب . فحينئذ يصح للمثل السائر اطلاقه . (القط لا يجب الاخفافه)
 فكم لعبت الخمرة بعقول . واتت الينا بفحول . نسقيهم السموم المقطعة للكبود .
 وناخذ منهم معظم النقود . حتى اذا تقطعت من اقدم الآباد . ولزم الوساد .
 فتح جنبه الطيب . لكي يطيب . وهو حينئذ علي شفا جرف هار . اما لنا واما
 للنار . فان مات فقد جاءنا سابقاً خبره . وعندنا الف سكير غيره . وان عاش فهو
 لا ينقطع عناطرة عين . ولا يفكر فيما فاساه من الم البين . بل يحن الينا ولا حنين
 الناقة للعشر . او الكلبة للجر . هذا ونحن نبعث المراسيل . لاستحضار البراميل .
 حتى صار عند اقل عنتيل . زهاء الف برميل . ونحن وان سلكتنا معهم شر
 السلوك . ففي عيشة هنيئة مريئة لا تحصل عليها الملوك . من دون معاناة
 افكار او ضرب سلاح . بل بالراح من الراح

ولم نزل في هذه اللذة والحبور . والغبطة والسرور . ولم ندر ان
 دوام الحال . من الحال . حتى اتانا هاذم لذات الخامورية . ومفرق جماعات
 الحانة الخمرية . وميتم اولاد الناس . من تعاطي الكاس . ومغرب الخمار
 من طلابها . ومعمربيبوت والمساجد باصحابها . انسان الانسانية . وترجمان التمدن
 والرفاهية . صاحب الذوق السليم . فلان فظهر جريدة الاستاذ

وتعرض لكل سكير نباذ . فقلنا وماذا ينفع تعرضه هيهات . هل يجيى
الانسان بعد ما مات . على ان من ينصحهم ليسوا اهلاً للنصيحة . بل
هم اهل للنصيحة . فلم نشعر الا وقد شدّد النكير . على كل سكير . ثم سل
عليهم من قلمه حساماً . فاشبعهم آلاماً . فكانوا يتجدلون على سماع اقواله
ولكن من باب المكاibre . والمجادلة والمجاورة . فصدتهم صدمة جبار لا يطاق .
وسقام من كؤوض اللوم كاس المحاق . واتى لهم من باب مزعجتهم . فعنفهم
على لسان زوجاتهم . فولوا الادبار . وركنوا الى الفرار . وتركوا الخماير
وهي خراب . ينفق فيها اليوم والغراب . فكنا نسهر الليل . بالاسف والويل .
حيث لا انيس ولا جليس . وتيقنا انه لا بد (ان شاء الله) من التفليس .
ونظرنا لبضائعنا وهي كاسدة . وقد ضاعت منها الفائدة . فعزمنا على الرحيل .
كما يرحل الدخيل . ولكن رأينا النديم سكت عنهم من العدد الثاني عشر .
حتى الخامس عشر . فاستمطرنا الرواج بعد الكساد . واستعدنا لعوض ما فات
غاية الاستعداد . وصرنا نجلب السكرى اصحابنا شيئاً فشيئاً . بعد ان كنا
نسياً منسياً . وهام على قدم الوصول . ونحن على قدم الحصول
ولكن في المثل . (قالت مالك مرعوبه . قالت من ذلك النوبه) .
فنحن خائفون ان يراهم كالأول . فيتعرض لهم ولا يتمهل . فتبور التجاره .
وتحق الخسارة

فالرجاء من الاستاذ . ان لا يتعرض لهم في الاستاذ . حتى نبيع بضاعتنا
الكاسده . بجواهر عقولهم الفاسده . وبعد ذلك لا نشترىها . ولا نتجر فيها .
بل نتركها هباءً منثوراً . ولو كان الربح فيها لؤلؤةً منثوراً . وقد تعهدنا على

انفسنا بذلك . والله اعلم بما هنالك . ملتصين الشرح على هذا العرضحال .
لنعلم عاقبة الحال
الامضا

تحريراً في ٦ جماد اول سنة ١٣١٠ خاورجية بندرطنطا

تذليل عرضحال السفهاء الجالين كل ضرر وبلاء
انا وان استجاروا بي في هذه العبارة . فاننا لا ارضي بالخساره . بل
مثلهم معي كمن استجار من العصا بالبتار . ومن الرمضاء بالنار . بل ارجوك
ان تمزق عرض حالهم . ولا تسمع لمقالمهم . ولا تسكت عنهم . فان ضرر الناس منهم
ياسي نديم عشان خاطري إلهي الكلاب دولاً بعضه
وانزل عليهم دور طيب اياك تزيج عنا الغمه
وليش بتسكت في الاعداد عن الرذال مع سكرينا
فين العصا يا ابن الامجاد تضرب بها الطامع فينا

❖ ان في ذلك لعبرة ❖

في العدد ٨٥٢ و٨٥٣ من جريدة المؤيد الاسلامية المصرية مقالة تحت
عنوان (آله من آلات السياسة الاوروبية في الشرق) يجب على كل مسلم
غيور على ملته وبلاده ان يطلع عليها ويجعلها امام عينيه يقرأها كما فرغ
من اعماله وهي حقيقة بان تطبع على حديثها في صفة كراس لتحفظ وتدرس
وتوضع في مقدمة الكتيبات لان وضعها في جريدة يومية لا يعتنى بالتحفظ
عليها اكثر القراء انزالها عن رتبها العلية في مقام الانشاء والنصح والتبصير .
ومن لنا بان تبلغ هذه الانذارات والنصائح قوماً تأمهن في القفار انقطعوا

عنا بخلودنا الى الراحة وموت همتنا عن ربط علاقات المسلمين في الارض
 برحلة العلماء والنبيا، بواسطة الجمعيات الخيرية الواجب انشاؤها على
 الاغنياء . وهذه البعثة الانشائية فاتحة تيقظ الشرقيين وقيامهم من قبور
 الغفلة بسماع صحيحة الكتاب المخلصين الذين يسوءهم نهبقر الشرق وتوالي
 مصائبه ونعيذ هذه البعثة الشريفة بالله القوي من اعداء يترصون بنا للدوائر
 عليهم دائرة السوء . واحصن فكر اخي المصري بالحي القيوم وارجله توسعاً
 في مجال اخرس الفصحاء بالليل مع الاهواء والجم البلقاء بالألهي والعطايا ودعا
 مثله لحمل سلاح الحقائق يقاتل به من تصدى لقلبها وسترها عن الشرقيين
 ايده الله تعالى واثابه على هذه الخدمة بما هو اهله

—*—

❖ جمعية العروة الوثقى باسكندرية ❖

هذه الجمعية تأسست في اسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٢
 باجتماع خمسة عشر شاباً اجمعوا رأيهم على فتح مدرسة ليلية يتعلمون فيها اللغة
 العربية والتاريخ واللغة الفرنسية وضروريات فن الانشاء وفرضوا على انفسهم
 مقادير تدفع شهرية للمعلمين فكان يدفع كل واحد منهم في الشهر نصف
 جنيه وكمما زادت رواتب المعلمين وزعت الزيادة عليهم على السواء .
 وقد وجدوا انفسهم ناجحين في عملهم منقدمين في تعلمهم مع اقدمهم على هذا
 الامر وهم كبار مشتغلون بموارد معائشهم من خدمة او تجارة ثم بدا لهم في
 سنة ١٨٩٢ ان يشفعوا المدرسة الليلية بمدرسة نهائية يعلمون فيها ابناءهم
 ومن يريد الدخول فيها ويقبلون ابناء الفقراء مجاناً وسنوا قانوناً للدارسة

وسير المدرسة وافتحوها بالفعل ورتبوا لها المعلمين ووضعوا فيها ابناءهم فجاءهم من تلامذة الاجرة والفقراء سبعون تلميذاً وطلبتهم بزيادة الرواتب فالتزموا توزيع ما يلزم للمدرسة النهارية على انفسهم حتى صار الواحد منهم يدفع جنيهاً شهرياً وربما دفع اكثر بحسب الضرورات والمشتريات اللازمة للفقراء وقد زرت هذه المدرسة فوجدتها تعلم القرآن الشريف والقواعد الاسلامية واللغة العربية والحساب والجغرافية واللغة الفرنسية والهندسة وفي قانونها فنون لم توجد لها تلامذة الآن لكون الموجودين فيها كلهم مبتدئون وبامتحان جملة من التلامذة رأيت من نجاحتهم وحسن اجابتهم ما حقق لي اجتهاد المعلمين وحسن التفات اعضاء الجمعية الكرام . وقد اعتادت الجمعية على احياء ليلة كل سنة تذكاراً ليوم افتتاحها يشخص فيها الاعضاء رواية يخارونها من غير ان يكون دخيل فيهم . فحبذا لو اقتدى الشبان والشيوخ بهذا العمل المبرور واكثروا عدد الجمعيات العلمية بهذه الصورة فان تقليل اعضاء الجمعيات ضمن لبقائها اذ تكون الكلمة واحدة والاهواء بعيدة عن التشيت . نعم ان الجمعيات الكثيرة العدد تقوم باعمال واسعة لا تقوم بها الجمعيات الصغيرة ولكن اذا قامت الصغيرة بالاعمال الابتدائية وسلمت تلامذتها الى الجمعيات الكبيرة مستعدين لتلقي الفنون العالية كان ذلك من دواعي التقدم بسرعة اذ بكثرة الجمعيات تكثر المدارس فتعم المنفعة وانا نتني على نشاط اعضاء هذه الجمعية وثباتهم في عملهم وبذلهم ما هم احق به سعياً في منفعة ابناء الوطن وتحصيل ما فاتهم في الصغر ونرجو الله تعالى ان يثيبهم بقدر نياتهم الصالحة

المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهمي من خدمة مصلحة السكة الحديدية
 حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة
 الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه فيج عن فصد ولا
 يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له . وهذا يقضي على الانسان انه اذا
 عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا
 يخون واذا استنجد نهض واذا استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطى بذل .
 وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن
 الحرام . ويبعد عن الآثام . وينصف في الحكم . ويكف عن الظلم . ولا
 يطمع فيما لا يستحق . ولا يستطيل على من يسرق . ولا يعين قوياً على
 ضعيف . ولا يؤثر دنياً على شريف . ولا يبصر على ما يعقب الوزر والاثم .
 ولا يفعل ما يقبح الذكر والاسم — وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل
 والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل . ولا ينطبق
 على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبقت عليه
 النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس عن
 الاخذ بالافضل من خلائقها . والاجمل من طرائقها . وبعيد ان تسلم النفس
 من الوقوع في شرك الهوى اللهم الانفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً
 واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير
 من احوال عصرها تقيماً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا نتحقق ان
 المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم العصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء لياخذ عنهم ما نتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى على اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادمهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالتعاطف عليهم فعلمنا معاشر الشرقيين ان نسي في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاقي



باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمناها قوله يدح احد الامراء العظام

خل الشقي بسهده وبكائه	يلهو فلا حملت بعض شقائه
يكفيه من داء النوائب انه	ابدأ يرى في الموت عين شقائه
فالم ايسر ما حوت اضلاعه	والسقم اهون كائن من دائه
الف المصائب والخطوب فؤاده	فهو المنعم دائماً بعنائه
وترنحت بيد الضنى اعطافه	كثرخ الشوان من صهبائه
وغدا لفرط همومه ومساءه	كصباحه وصباحه كمسائه
وتنكرت من بعد معرفة له	الايام فالايام من اعدائه
ثاوب باعماق السجون كصارم	في الغمد لم يصدأ الطول ثوائه

فكانه سر نقرر كتمه
ابني الزمان دعوا الغرور فانما
واذا القضاء اتى فليس بدافع
مهلاً أصيحاب الرخاء فواصف
قد كان يرجوكم على ايامه
ان لم يكن نفع لديكم يرتجي
يا ليتكم لما ذجتم وده
احسنتمو فيه العزاء تلطفاً
لكنه لما انقضت سراه
سلفته السنة حداد طالما
ان تنكروا رشدي ففضلي شاهد
او كان ذنبي الاخلاص ولم يكن
فابن المهلب والصفات شهيرة
يا نفس صبراً فالمصائب تنقضي
واستبشري فالكرب جاوز حده

هل نياسين من الخلاص وقد بدا

داعي النجاة مبسراً بدعائه

ان تصبري فالعفو اشرق بدره

ثم تخلص وانقل ال المدح متعه الله بالعفو

لم نر جريدة المحروسة في هذا الاسبوع وبالسؤال عن المانع قيل لنا ان محررها الفاضل منحرف المزاج ولم يكن معه من يقوم مقامه في تحريرها واصدارها فرجونا له الشفاء والحصول على العافية لافادة المشتركين فيها وعدم انقطاع الاخبار عنهم

تقاريف ثمرات الافكار

ديوان شعر لحضرة الفاضل النبيه والشاعر المجيد محمد افندي حمدي النشار الهمياطي يشتمل على ١٣٢ صحيفة كله مدائح ورفائق وقد ملأه بالمعاني اللطيفة المسبوكة في القوالب السهلة مما يدعو لاقتنائه وترويح النفس ببدائعه وثمرته خمسة قروش يطلب من حضرة ناظمه المذكور فنحش عشاق الأدب على تحصيله تبصرة وذكري

ظرائف اللطائف

كتاب جمع كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية والحكايات الفكاهية والازجال والموااليا يتسلى به كل من اراد ترويح فكره بالنوادر وشوارد الحكايات جامعه وواضعه الكاتب المجيد البارع ابراهيم افندي فارس وقد اعتنى به ووضعه في احسن اسلوب وجعل ثمنه ١٠ قروش صاغاً فعلي محيي الآداب والرفائق الحصول عليه احياةً للأدب ومساعدة لخدمة الافكار

الاستاذ

الجزء السابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٠٥ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٨٩٢

لَمِ اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُنَا إِذَا اتَّحَدَّتْ وَجْهَتُنَا

تتقلب اوجه الكلام بتقلب المقاصد ملونة بظلاء المصلحة والمدنية
او ضرورات العمران مختلفة باختلاف المآرب والمشارب وكل يدعي انه
الخادم الامين ويرى ان الحق ما يقوله والمصلحة فيما يحث عليه والخير
فما يدعو اليه فلا يزال كل كاتب ينمق الالفاظ ويتعاطل على ستمقاصده
بلاثام المحسنات الكلامية والسفسطة الإيهامية حتى اذا فرغ من مقاله
اعترضه المتعقبون وابطلوا براهينه ودحضوا حجته وعارضوا ادلته وجاؤا
بضد ما يدعو اليه وحذروا من متابته وامروا برد مقاله وبينوا مقاصده
وكشفوا مخبأته واطهروا وجهته التي يدعي انها هي وجهتهم زاعمين ان الحق
ما في سطورهم والبلاغة نفث صدورهم واكدوا للقراء انهم على الصراط
المستقيم يدعونهم الى سواء السبيل ويهدونهم الى طريق التقدم والنجاح
وما فيه خير العباد والبلاد فاذا بعث القراء تلك المواعظ وجدوها دخاناً
صاعداً من خلال تراب ينذر باشتعال ما تحته من النيران ليصطلوا بتلك

الحرارة التي تذهب ما هم فيه من برد وسلام . هنالك يتبينون ان افواه الكتاب الباسمة ما انضمت الاعلى نيوب صل يتحين غفلة النائم لينهشه نهشة يسرى منها سمه في جميع الاعضاء . فتراهم يجانبون المخالين ويفتشون كلام المستعملين آله بيد الغير ويحذرون من ادلة السوء والخدعة الذي يستميلهم بالتغريز والنفاق . ولو ناقشته في مقاصده لاقام لك الحججة على حسنها واحتياج الحال اليها واوهمك ان طرق الاصلاح التي تخالف مشربه هي طرق الافساد والخلل . وهكذا يفعل ويقول غيره عند تخطئه او اظهار خفايا رسائله المزخرفة بتلوين العبارة ولا يرجع عن دعواه الخدمة العامة وتكلمه عن الرأي العام وسعيه فيما فيه صلاح الامة واستقامة احوالها كدعوى غيره

كثير الشك والخلاف وكل يدعى الفوز بالصراط السوي
 هذه هي حالة فريق من الجرائد في الشرق بين عربية وافرنجية ترى كل جريدة انها انما انشئت لخدمة الشرق واهله وانها قاصرة على السعي فيما يقدم المعارف والتجارة والزراعة وانها لا ترى الا ما فيه الاصلاح للامة والاولى لها ثم يتبين من خلال عبارات بعضها ما تخدع به الشرقيين وتدعوهم الى الغير . فاذا اظهرت ذلك جريدة اخرى قامت الحرب بينهما على ساق ورأيت كلاً مدفوعاً بيد اجنبية والشرقيون لعدم تبصرهم واغترارهم بالظواهر يطيطون حول الجريدتين وينقسمون الى قسمين . ولكنهم بعد هذا الاندفاع يحصل عندهم التبصر ويرجع كل فريق باللائمة على نفسه عندما يرى ان الجرائد شقت عصا الجماعة وفرقت الآراء بتفرق الالهواء . وهذا الذي

علم الشرقيين ونبهم على معرفة نسبة الجرائد وخدمتها لأية دولة فكانت
مدرسة تربت فيها افكارهم حتى اذا نبغوا في نقد الجرائد لم يعودوا للانخداع
باقوالها والاعتراض بتليبسها . ولان تعاب الجرائد بتلك المنازع التي نزعت اليها
فان المحرر ان كان من امة اخرى فهو يخدم امته قياماً بالواجب عليه
وكل من رأى انه يخدم امة غير امته فهو غرٌّ لم يدخل ساحة العقلاء .
وان كان اجيزاً او مدفوعاً بيد الغير فهو اجنبي يسعى خلف اجرتة لا
يبالي باع اباه بها او امه . وقليل من نراهم يخلصون النصح ويحثون على خدمة
البلاد والامة ويبينون الواجبات ويدافعون عن الامة بما في وسعهم وطاقتهم
فاذا رأوا اجريدة محلية او اجنبية اهتضمت حقوق الامة او امراءها او ملوكها شنوا عليها
الغارة ودافعوا دفاع الغيور كما فعل بعض الجرائد المحلية من عربية وفرنجية في
الدفاع عن حقوق الحضرة الخديوية رداً لافكار مكاتب التيمس او ذات التيمس
وكما تفعل الجرائد ذلك عند تطرف الجرائد الأجنبية والخط على الشرقيين بما ليس
من اخلاقهم وعاداتهم . ولقد صار للجرائد في مصر والشام شأن وامي شأن
فتربت بعباراتها الافكار وتعلمت الامة كثيراً من الاصول السياسية وخاضت
في بحار المذاكرات الدولية وابتعدت في بحث المقاصد التحريرية حتى صار
العامي يميز بين الجرائد اذا سمع باسمها فيقول جريدة كذا تابعة لدولة كذا
وجريدة فلان تخدم امة كذا وجريدة زيد بصرف عليها من مال عبيد وهذه
غابيتها خمود افكار الشرقيين وهذه تقصد ان يبخاز الشرق لدولة كذا . وهذا
اثر اختلاف الجرائد . وهذه التربية وان حصلت بضد رغبة الجرائد وداعي
انشائها ولكنها اثبتت لها الفضل في فتح ابواب المذاكرات وجلب الاخبار

وتبيين مقاصد الرجال ومحاورات الدول . ولا نرى الشرق محتاجاً لشيء
 اهم من نصحاء مخلصين يبينون طرق الاصلاح الحققة ويغارون على اوطانهم
 غيرة الحر على حرمه ولا يميلون الى النفرة وتفريق الكلمة الشرقية والنفاجر
 بالافتدال على الكتابة او بسعة الاطلاع او كثرة المعارف او التحايل على التبليغ
 والشتم بعبارات يتخيل الكتاب انها بعيدة عن الافكار وهي اقرب لفكر
 العامي من نعله . فما ضر الشرقيين الاختلاف الوجهة واستعمال السنن العذبة
 في تعويل افكار اخواننا عن الوجهة الشرقية الى الوجهة الغربية لوقوف
 المحررين في مقام المرشدين والوعاظ واعتماد الامم على افكارهم . ولكن الشرق
 قريب العهد بالجرائد ويرى في كثير منها ان امم اوروبالا تعتمد الا عليها
 ولا تسمع الا نصيحها وانها السنة الامم هناك والمتكلمة بالرأي العام لكونها
 تترجم عن حزب او امة فاغتر وظن انها فيه كذلك فانجر خلف كثير منها
 حتى رأى نفسه على شفا جرف الضياع بضياع كثير من بقاءه فتنبه
 واخذ يتبصر في اقوال الجرائد وما تحت عباراتها من الأشرار الخفية التي
 ينصها الأجراء . والعجب ان الاجير اذا صار في حكم الغير بعد ان يتم له
 ما استؤجر لأجله سيق مع الأمة التي اضلها وعدم الافراد الذين خدعهم
 واصبح لا مجد ولا شرف . وشر الرجال من ينفق حياته في افساد اهل بلاده
 واغراء الغير بهم طمعاً في ذهب يموت ويتركه فيفنى ويبقى ذكره القبيح
 خالداً في بطون اوراقه . ومن لنا بتوحيد وجهتنا معاشر الشرقيين وقد نبتت
 لحوم الاجسام في خدمة الاجنبي فانفعلت لها الارواح الحاملة لقواها فكما
 حولتها عن وجهتها الغربية دارت اليها في قبلة مصلها التي وقفت في محرابها

وقوف القانت الواعظ . والا فما بنا اذا قالت جريدة ان ائتلاف الشرقيين امر واجب ليشد بعضهم عضد بعض قامت الاخرى وقالت ان هذا نداء بالتعصب والتجمع فادركي يا دولة كذا وتداركي هذه العصابة وبديدي شملها قبل ان يستفحل امرها وعد سعيها خلف العمران فتنة وثورة . واذا قالت جريدة ينبغي ان نحافظ على عوائدنا الجنسية والدينية ونأخذ من محسنات اوروبا ما لا يضر بمعتقد ولا يذهب بمال ولا يهتك عرضاً قامت الاخرى وقالت ان هذه الجريدة تدعو الى الهمجية وثقهر المدينة وان سعيها ضد سعي دولة كذا هي ضارة باعمال امة كذا واذا لم تلغ سمع صدى صوتها في الآفاق الشرقية وخيف على التمدن والنفوذ الغربي . واذا قال كاتب صلاحنا في استقلالنا بمالكنا واعمالنا قال له الآخر اننا غير مؤهلين لذلك وان حاجتنا الى الاجنبي كحاجة الجسم للروح . واذا قال خطيب ان سعيها خلف تعلم الصناعة مما يزيد قوتنا ويعظم ثروتنا عارضه الآخر وقال لا معادن عندنا ولا معامل في بلادنا ولا صناعات فينا ولا قدرة لنا فأولى بنا ان نبقى تحت عوامل الزمن قانعين بمصنوع الغير . واذا نادى جريدة بحفظ حقوق ملك شرقي كسلطاننا الاعظم او امير كحديوينا المنغم قامت اخرى وقالت ان في ضياع تلك الحقوق حياة البلاد وراحة العباد فاذا سئلت عن تحفظ له تلك الحقوق قالت دولة كذا وامة كذا وظنت انها تنصح الامة وتسعى في مصالحها بهذا البهتان . ولا ننكر حقوق الجرائد التي تبذل التنصح وتهدي الى الحق كجرائد اوروبا التي بذلت ما في وسعها في خدمة ملوكها وممالكها ودافعت عن حقوق اممها دفاع المستميت فترى جرائد كل امة جارية على طريق واحد لا تتحول عنه ولا تميل الى الغير فاذا

تصفحنها على اختلاف مشارب محرريها ومذاهبهم وجدنا في كل كلمة معنى يدعو الى الوطنية ويحرض على المحافظة على الحقوق المقدسة والعوائد الأهلية والمذاهب الدينية . ولا يلام اجنبي نزع عن بلاده ليخدمها في الشرق فانه يقيم بذلك الدليل على صدق وطنيته وجدّه في خدمة ملته وانتصابه للدفاع عن دولته فالذي نسميه خداعاً وتغريراً من الجرائد الاجنبية بالنسبة لمغايرته لمصالحنا هو عين المجد والشرف لها لكونه وجهتها التي توجهت اليها سكنت الشرق او الغرب . ولكن العجب من شرقي يخدم غربياً بسلب حقوق اخوانه واضاعة شرف اوطانه والخط على ملوكه وامرائه ينادي اخوانه بلسانهم كأنه ناصح مشفق ويستعين عليهم بهم وينفق على اضلالهم من مالهم حتى اذا استلان عرائنكم قذف بهم في ساحة الغير . والأجنبي المحض خير للشرقين من هذا المحتال ولقد اثرت أكاذيب مثله في نفوس الشرقين حتى ميزوا الخبيث من الطيب لثقل الكذب على اسماهم . ولانلبث ان نرى الافكار الشرقية وصلت الى وحدة صرفة تصدم بها كل هاز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثم عتل . وانما يوصل الشرقين لذلك قرع اسماهم بنصح الجرائد المخلصة محمية كدانت او اجنبية وتبيين مشارب الجرائد الخادعة ووجهتها والتحذير من فتنتها التي تدعو اليها ومستأجرتها التي تنادي باسمها اذ ذلك ثعب القوى الفكرية الى وجهة واحدة في جميع الممالك الشرقية مع مراعاة كل امة خصائص مملكتها ومزايا متعبدها ورجوع المجموع الى نظام يائثل به نظام اوروبا مدنية وشرفاً واستقلالاً . ومن العبث ان يتصور وصول الشرق الى القوة العلمية والتجارية والادارية في زمن يسير او عصر هذا الجبل

فان ذلك لا يقول به مجنون فضلا عن قل وانما يسمى الحاضر جد
 فيأتي من بعده على اثره فتتدافع قوى العلم والعمل عاما فعاما وجيلا فجيلا
 حتى ينتهي توحيد الوجهة الى حالة لا يقال فيها لم اختلفت كلمتنا اذا
 اتحدت وجهتنا

مدرسة البنين

كامل وحافظ

ك . انت تعلمت من الاستاذ الوضوء . ح . نعم وانا الآن اصلي كل
 وقت والله الحمد . ك . علمني ولك الفضل فان مدرستنا لا تعلم الدين
 الاسلامي . ح . انت في اي مدرسة . ك . في مدرسة اجنبية . ح . وماذا
 تتعلم هناك من الاديان . ك . هم يعلمون التلامذة المسلمين والمسيحيين والموسويين
 الدين المسيحي فيلزموننا ان نصلي صلاتهم قبل الدخول في الدروس . ح . ولم
 لم تخبر اباك بذلك . ك . اخبرته وسألني ماذا نقول في الصلاة فقلت له اقول
 ابونا الذي في السموات الخ ومع ذلك ما سأل عني بشيء ومعني كثير من
 ابناء المسلمين وكل اهلهم في غفلة عن امر الدين ولذا ترى كثيرا من
 التلامذة الذين تربوا عندهم لا يقومون بشيء من شعائر الاسلام فلا يصلون
 ولا يصومون ولا يتطهرون من نجاسة او جنابة ولا يفرقون بين الحلال والحرام
 . ح . اعوذ بالله من هذه الغفلة يا ترى المغفل من هؤلاء اذا نظر في المدرسة
 الاجنبية وراها مبنية بناء عظيمًا يتكلف مبالغًا عظيمًا وفيها من الادوات
 ما صرف فيه كثير من الذهب ومن المعلمين ما يحتاجون لرواتب عظيمة ثم يرى

انهم يقبلون ابنه بأجرة لا تفي بالتعليم فضلاً عن الاكل والشرب ما الذي يتصوره في داعي اقدام الافرنج على عمل كهذا ولا قرابة بينهم وبينه ولا مصاهرة ولا جامعة لغوية ولا دينية ولا دولية ولا رابطة محبة ولا أن ذلك زاد عن حاجة بلادهم بل فيها من هم احوج للتعليم منا أليس يرى بعد انقطاع هذه الروابط كلها انها أشراك لنقل تلامذتنا من ديننا الى دينهم . عجيباً لغفلة ابيك وامثاله . واظن ان الحامل لم تعلمك اللغة الاجنبية فلم لم تجتمع مع الاغنياء وتفتح مدرسة تعلم اللغة والدين ولغات الغير تحت الملاحظة والمراقبة لتحفظ ابناءها من الاخذ بدين الغير . ك . دعنا من هذا الكلام فقد ملته الاسماع وضافت منه الصدور هات علمني الوضوء . ح . انا قلت لك امس على كيفية الاستنجا التي علمها الى الاستاذ وبعد ذلك اذا كنت شافعي المذهب تقعد على ماء يزيد عن خمسمائة رطل او تأخذ الماء في ابريق وتوضأ . ك . ولم يكون الماء فوق الخمسمائة رطل . ح . لان الماء القليل عن هذا القدر اذا نزل فيه الماء المستعمل في فرض وضوء كان اوغسلاً يستعمل ولا يجوز الوضوء منه مثلاً لو غسلت وجهك الغسلة الأولى كان الماء الفائض عن الوجه مستعملاً فاذا نزل في الاناء قليل من هذا الماء استعمل اي صار حكمه حكم المستعمل والمستعمل في فرض وهو قليل لا يستعمل في فرض آخر . ك . فاذا لم اجد ابريقاً ولا ماءً يزيد عن الخمسمائة رطل ماذا اصنع والماء القليل امامي . ح . تنوي نية الاعتراف وذلك انك تغسل وجهك المرة الأولى ثم قبل ان تضع يديك في الماء ثانية نقول نويت الاعتراف فلا يستعمل الماء بعد ذلك . ك . واذا كان في الماء ماء مسك او عنبر يجوز

الوضوء به . ح . لا يجوز الوضوء ولا الغسل من ماء تغير ريحه بخليط او طعمه اولونه اما لو تغير بطول المكث فان ذلك لا يضر . ك . واذا كنت في جنينتنا ورايت الماء ماراً في القناة في ارض مسجفة بروث البهائم كيف اصنع . ح . كل جربة مرت على النجاسة تنجست فإما ان نتوضأ عند الساقية قبل وصول الماء الى النجاسة واما ان تنتظر اجتماع الماء في حوض بحيث يزيد عن الخمسمائة رطل ولا يتغير وبغير ذلك لا يجوز لك الوضوء منه . وتقدم النية على الوضوء . ك . وما هي النية . ح . هي قصد الشيء مقتزناً بفعله يعني انك تقصد الوضوء وتقرن القصد بالفعل بان تقصدوا نافع الماء الى وجهك فالنية اول فروضه ثم تغسل وجهك وحدته الشرعي من منابت شعر الرأس الى منتهى الذقن طولاً ومن وتد الاذن الى وتد الاخرى عرضاً فهذا كله يجب عليك غسله ثم تغسل يديك الى مرفقيك ثم تسمع بعض راسك ثم تغسل رجلك الى كعبيك فهذه خمسة فروض وترتيبها هكذا هو السادس . ك . على هذا لو غسلت اليدين قبل الوجه واتممت الوضوء لا يجوز . ح . هذا لا يجوز عند الشافعي فان ترتيب الاعضاء عنده واجب وعندما تغسل كل عضو مرة للفرض تغسله مرتين للسنة ومن السنة البسمة والمضمضة والاستنشاق ومسح الاذنين ثلاثاً ثلاثاً . وياك ان تاخذ الماء المساقط من العضو وترده عليه فانه صار متسهماً واما اذا كان على العضو وتاخذ من اعلاه لاسفله ومن اسفله لاعلاه فانه يجوز لانه لا يحكم عليه بالاستعمال الا بعد انفصاله . ك . يكفي هذا الدرس حتى احفظه . ح . اخبرتني انكم تعلمون الصلاة المسيحية في المدرسة الاجنبية

اظن ان شنودة مسرور بالتعليم الديني لانه وجد من يعلمه . ك . شنوده
كان على المذهب الارثوذكسي والان نقله المعلمون الى المذهب البروتستانتى
وكذلك نخلة كان برتستانتى والان نقله الجزويت . ح . دعنا من هذا
فان كل امة متعصبة لدينها وكل اهل مذهب متعصبون لمذهبهم فالذي
يلزمك ان تحافظ على دينك وتخبر اباك بالحاصل في المدرسة من تعليمك
غير دينك وتقول لشنوده يخبر والده ايضاً فانكم ان سكتم على ذلك انتقل
المسلم الى الدين المسيحي من صغره ولا يعود ينفع فيه التعليم في الكبر كما
هو مشاهد في المعلمين على ايدى القسوس من ابناء الشرق . وانتقل القبطي
من مذهب آباءه الى مذاهب الاجانب الذين يصطادونه بالدين ويحصل
التفريق في طائفتهم التي قضت القرون الطويلة وهي على مشية واحدة
فلا يفرق كلمتها ويصيرها احزاباً الا تعصبها للمذهب فبعد ان كانوا مجتمعين
في المجالس والكنائس نراهم مؤزعين حول الافكار المذهبية فليس هناك
حبل متين تقاد به الامم غير الدين . ك . واذا اختلف شنودة ونخلة ماذا
يضرني وانا مسلم وهما مسيحيان . ح . الاقباط مسيحيون ولكنهم ابناء وطنك
فيلزمك ان تفرح بانضمامهم لكونه حجاباً بينك وبين الفشل وتعلم لتفرقهم لكونه
سبباً لامور لا يسعها عقلك الآن ووحددة الوطنية تازمك بالمحافظة على وداهم
والالتئام معهم فاذا وقع نفور بينهم غضب شنوده من زيارتك نخلة وتكدر
نخلة من مشيك مع شنوده وان هجرت الاثنين فقد احدثت نفرة جديدة بين
الطائفتين وهذا الذي اخشاه من تفريق كلمتهم فضلاً عن ذلك فان الاجنبي
يفرح بهذا التفريق فان غايته ان تبدد وحدات الشرق الاجتماعية وتصير

اجزاء متنافرة فيجب عليك ان تعافظ على وحدة الوطنية وتستجلب قلوب جميع الوطنيين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او اسرائيلين وتلزموا السكنون في سيركم ولا نتعزّضوا لما يوجب النفرة او يحدث فتنة في انبلاد فاننا احوج الناس الى الهدوء والبعد عن الفتن وهناك اشياء يلزمك ان تعرفها سأبينها لك في الدرس الآتي ان شاء الله

مدرسة البنات

شريفه وبهيه

ش . انا رححت لك لحد البيت قالولي دي طلعت برّا . انا ما انا قابله لك فضك من طلوع برّا احسن ما حوالهشي الا الحسارة . ب . انا كنت في حضرة سنك السيده . ش . شي لله يا ستي يا طاهره . وهياً السيده يحتي نقول لك فوتي بيت جوزك واطلعي من غير اذنه وخلي الجدعان يتفرّجوا عليك في السكك . اشمعنا يعني الحضرات اللي طلّعوها اليوم . لا النبي قال كده ولا عمل حضره في مدته ولا الصحابه ولا الناس الطيبين . والايام دي الناس طلعت فيها وكل يوم يطلعوا لنا كلام جنس وامور ما ترخيص ربنا . ب . دي الحضرة عاملينها للزيارة يعني الواحده اللي عليها نذر ولا في نفسها حاجه تروح للسيدة نهار الحضرة ونقول لها على اللي بالها فيه وربنا يقضيهالها . ش . بقى يا ستي انا ما اعرفشي الكلام ده انا اعرف ان طلوع الواحد من بيت جوزها من غير اذنه حرام . وزيارة المشايخ من غير اذن الراجل حرام . ولبس الواحده هدومها الكويسه وطولها في السكك بهم

حرام . و صرفها الفلوس في نَدْرولاً في قرأته قرآن حتى من غير اذنه حرام
 والواحدة ان طلعت من غير اذن جوزها تفضل الملائكة تلحن فيها وهياً رايحه
 وهياً جابه لما يقولوا بس . والنبي لما شاف النسوان طالعين ورا الميت رجعهم
 وقال لهم كلام خوفهم به زي قولت ارجعوا مالكموش ثواب حرام عليكم الواحده
 ما ينوبها الا ترجع بذنوبها . بقي يختي اذا كان دا كله حرام رايحين نجيب
 فتوى بالحضرات دي منين . وانت اذا قعدت في بيتك وقربت الفاتحة
 للسيدة زينب ولاّ السيدة نفيسه موش ثوابها رايح يروح لها ودول ناس
 سرهم باتع شئ لله يا اولاد النبي . ويعني هياً الست الظاهره تحب الجرجره
 وقوله القيمه دي . وشفت ايه يا خيه في الحضرة . والنبي نقولي ما تخبي حاجه
 يا ستي بهيه ب . آهو والواحدة ماشيه تشوف دي الجدعان المايصين الي
 مسبسين شعرهم زي قصه النسوان والي عاوج طربوشه على عينه والي كالب
 لو قزازه ملكه على هدومه وماشي يطلع لدي ولدي والي ماسك له شويه ورد
 في ايده وكل ما يقابل واحده بقول لها تشمي يختي والي معاه حبه ملابس
 وكل ما يشوف عيل مع واحده بيده شويه لاجل امه تكلمه . وان وفقت
 الواحده في السواصر نثفّرج ببقى الجدع دا ينحك فيها والراجل دا يتمحك
 فيها ودا يجي وراها ويقف ودا يفضل يغمزها ويلعب لها حواجبه . ويمكن
 يكون فيهم واحد سكران يجي يهجم عليها ويخط ايده عليها بالغصب . ولما تروح
 الواحده لحد الجامع تلاقي الجماعه الي يفتقروا عمالين يتعوجوا ويشغلوا
 نقوليش يا ستي شريفه الاهماً غوازي انا عارفه يختي الرقص دا اتعلموه فين
 ولاّ يختي لما يميلوا على بعض ويوسوا بعض ودا يلف من ورا ودا يقصع

وسطه زي الخول ودايقوم ودا يقعدنقوليش الأتياتره والنسوان قاعده وراه
 ودول كل ما يشوفوا النسوان يطلعوا لهم يزيدوا في الرقص والخلاعه والجدعان
 الشلفانين واقفين ورا النسوان وكل من قدير على كدهم يقولها ولا يخشوا ولا
 ينقرعوا ولاهم خايفين من الله ولا من رسوله . ش . طيب ولما انت عارفه كدا
 يختبي ايش وداك للناس الم دول وطلعتك في السكه للناس المجرمين والنبي
 لاسأل سيدنا الشيخ سيد احمد على العايل دي اهو الحمد لله ربنا رزقنا به
 الساعة دي . من حق يا سيدنا الواحده يجوز لها تفرج على الجماعه اللي
 بيدكروا في الحضرات ويرقصوا ويشتلعوا وتبقي النسوان والرجال واقفه
 تفرج عليهم . وطلوع الواحده من بيت جوزها من غير اذنه حرام ولا حلال
 . س . بقى شوفي ياست شريفه الجماعه اللي بيدكروا في الحضرات دول ناس
 خسرهم ولاهم ذمه ولا يحزنون دول جماعه عاملين العبارة دي حجه وحاجه على
 شان الناس تفرج عليهم وبيذكروا على ادوار المغني ودي كلها امور حرام
 شرعاً واللي يعتقد منهم ان دا حلال يكفر وتطلق مراته الذكر له ناس بالعنيه
 يقعدوا في المساجد يذكروا الله تعالى بقلب خالص ولا يرقصوا ولا يشتلعوا رلا
 يقفوا يتنظطوا زي القروود ولا يلتوا على بعضهم زي التعاين . ولا يعملوا حاجه
 من الهذيان اللي شايفاهاده ويمكن الواحد منهم يذكر ويعيط خوف من الله
 ومن شروط ذكرهم انهم يذكروا وعينهم مغمضه وقلوبهم مشغول بالله ودول يبقي
 الواحد منهم يرقص وعينه للمره من دول ويتنظط وفي جنبه ولد فدى
 امور كلها تغضب ربنا وكلها خارجه عن الشرع ولا يفركيش لما تشوفي
 الواحد من دول يتفتف ويريل ويبرجم ويقولوا عليه واخذه الحال دا

كله كلام كذب وامور نصب لاجل الناس تعتقد فيهم مع ان الواحد منهم
 يمكن يكون حرامي ولاً سكري ولاً حشاش ويا ما ضحكوا على ناس بالكلام
 ده وخذوا فلوسهم وخسروهم وتلفوا عقلمهم . هيا الناس الطيبين تستخبا يا
 ام احمد دي امور عملتها الناس كار وبيتعيشوا منها ولكن يا ويلهم من
 الله يروحوا فين يوم القيامة لما يجوا وشهم اسود من الكذب على الله وحالم
 زي الازفت والناس تبقى لتفرج عليهم ونقول شوفوا اللي كانوا عاملين
 ناس طيبين في الدنيا شوفوا اللي كانوا ياكلوا بدينهم واقول لك ايه واعيد
 لك ايه دول ناس ينبكي عليهم لا حصلوا دنيا ولا آخره . واما طلوع الواحده
 من ورا جوزها مفيش اكبر منه عند الله ذنب كبير قوي ولا يغفروش
 ربنا الا لما الواحده نقول لجوزها انا طلعت من وراك اليوم الفلاني واليوم
 الفلاني واءلعت لواحد في الجهه الفلانيه وكلمت واحد في العطفه الفلانيه
 يبقى اذا سامحها جوزها يغفر لها ربنا واذا ما سامحهاش يا ويلها من الله
 لان دا حق الزوج يا ام احمد موش حق ربنا حتى انه يسامحها فيه من
 غير اذن جوزها . والدايه اذا كانت تلبس هدمومها القديمه في البيت
 ولما تبجي تطلع بره تلبس الهدوم الجديده وتصلح وشها وشعرها وتخطط ولا
 تحط البتاع اللي بيحطوه في وشهم زي الصنابير وتمشي ثعاجب وتوري
 نفسها لتجدعان يا ويل دي من الله ياما تشوف يوم القيامة ياما تلغنا الملايكه
 وهيا ماشيه ياما تحط عليها الاوليا اللي رايحه تزورهم آهي تفضل مسكينه
 في لعن وسخط وغضب لما ترجع بيتها وحقاً ان ماتت على كده ولا سامحهاش
 جوزها قولي يا رحمن يا وحيم عليها . ش . سامعه يا سني بهيه . ب . والنبي

ما بقيت اطلع من باب دارنا انا كنت باحسب ان الواحده ينوبها ثواب في
 العمال دي التوبه من دي التوبه يا رب ما تقدر علي بقى الطلوع لمشايخ
 الا اذا كنت ويا جوزي . من . الله يتوب عليك يا بنتي الدين طيب
 يا ستي بهيه هوا فيه احسن من السمالي ما حد يشوف لها طول مشايخ
 ايه يا بنتي هما يجبوا قلة القيمه دي والامور البظاله لا والنبي الايكرهوا
 النسوان اللي يروحوا لهم ويبقى بدهم يخنقوهم دول احباب الله ولا يجبوش
 الا اللي ماشيين على شرع الله وفين اللي ماشي على الشرع داوقت ربنا يلطف

باب الادبيات

من نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الان
 ما قاله تاريخاً لورود الفرمان السلطاني مرفوعاً لاعتاب الحضرة الفخيمة الخديوية

يا أيها الملك السعيد عش بالغ العمر المديد
 فبشائر الاقبال قد وافتك بالملك الوظيد
 واثاك يسعي السعد من دار السعادة في البريد
 والعز ينشد ظله والمجد يطرب بالنشيد
 فجلست والعلياً تخدم والسعود من العبيد
 والدهر مرتجف الجوا نخ خيفة البطش الشديد
 صفحاً فقد وافاك يخالمص توبة الجاني الطريد
 ويكون اطوع من تريد من العبيد لما تريد
 عباس يا ابن محمد بجلوسك اقترب البعيد

وأعدت للدنيا بيمينك عصر عدت هارون الرشيد
دم وأرق وأبق وجد وسد

أبدأ بملك لا يبید
واستقبل الفرمان مقرونا به النصر المجید
واجعل بعزك كل يوم للرعايا يوم عيد
وأفض لهم من بحر جودك منهلًا يروي القعيد
حتى يروا في نعمة ما ان عليها من مزيد
ما ارخوا فرمان ملك مصر تايد الحميد

١٣٠٩ ٩٣ ٤٢٥ ٣٣٠ ٩٠ ٣٧١

او قيل في التاريخ افراح بها عيش رغيد

١٨٩٢ ١٢١٤ ٣٨٠ ٨ ٢٩٠

وقال متوسلاً باحد الامراء العظام عطف الله مولانا الخديوي الاعظم عليه
أما والأمني باجتناء الرغائب لقد صغرت عندي كبار المصائب
وبارقه من جانب النجم او مضت لصبري لنيل القصد ضربة لازب
وغرس مني كادت تطيب ثماره لقد تم في فهمي بلوغ المطالب
بنيت من الآمال قصرًا توطدت دعائمه بالصبر من كل جانب
والزمت نفسي الانتظار لأنني وثقت يقينًا من نوال المآرب
فقابلت جيش الهم ماجت صفوفه وقد دهمتني بالقنا والقواضب
وصارعت آساد الكوارث باديا لي الموت في انيابها والمخالب

وكأس الضنى جرعته غير جازع
وطأ طأت راسي للعنا متجلدا
لي الله ما أقوى فؤادي على الأسي
وما بي نفسي غير أن وراءها
دهتم أمور فادحات غدوا بها
يسألهم عني الوري ابن واصف
وما من مجيب غير تصعيد أدمع
يرون الردى في حفظ ماء وجوهم
فحببهم في الموت عسرة حالم
ثم تخلص الى المديح مفيضاً من بحر هذه الغرائب عفا الله تعالى عنه

—*—

ورد لنا هذا الزجل من احد مشركي جريدتنا في الرقة
بعد السلام يا مولاي يا صاحب الاصل الطيب
اسمع حكاية ويايا لكن بقا اقرا واكتب
خلي الحبايب تفرج واللي يسرق يتأدب
الازمان دا صار عايب يا رب بعبادك الطف
يا عم انا مالي ومالك يا اللي ما تسأل على حالك
بدل حنيفه ولطيفه شوف انت صالح جرنالك
ياخي ديه الايام اكثر ان كنت مستكثر مالك
ان قلت لك جرنالي ضاع عدل تصدق والا أحلف

نسخته تحييني ونسخه تضيع
 والمسألة قاسمه نصين
 تبعت حلاوه في البوسطه
 اما عجائب من شغلك
 تشحن كتابك بالانكات
 لما يشوف نفسه موضه
 يشطح ويرمح على كيفه
 اخاف اقول لك عالباقى
 بعني اما قول لك عاجري
 قرب يا سيدي واسمع لي
 يقع في ابد صاحب المكتب
 اجي أساله عنه يقول لي
 هي الامانه يا ربي
 تفضل تنبه كام مره
 نقصر كلامك عالخمره
 موش المحافظه في الموسكي
 وان كنت مش راح تنصقلي
 اللي معاك اسعف وابديه
 وعرضالي اوعى تنفيه
 ودي بقى خامس مره
 اما شريكى فيه عادل
 بالحق انك تستاهل
 ما تخفش لحسن ناكل
 هي العيال حاتخاف تخطف
 وتشيعولي في البوسطه
 ماهوش يدور يضرب بولطه
 وان قام رسي لو في محطه
 شايف كلاهي ده معجرف
 ستين سنه ايه راح يجري
 خايبها ضحكك بالره
 يقراه ويرميه من بره
 ما جاش هنا سكت بره
 مش قلت عنها في المصحف
 اما غريبه ديه حقه
 ما فيش شويه عالسرقه
 وايش راح بوديها الرقه
 الاقي مين غيرك ينصف
 وادين حكيت لك عالوقع
 ان كان كلامك موش نافع
 عسى الله ياخذلو راجع

هو انت عندك فوريقه تكتب وتطبع وتظرف
 افدرش اقول لك هات حتي كتر الكلام ماهوش نافع
 والله فلوس ماني حاطط وان جا الوكيل ماني دافع
 كل الحبايب تهديها اشمعنا انا حتي ضايح
 اكني ما اعرفش اتخاف ولا الفقير ربحته ثعرف
 ادين حكيت لك بالعنيه بكلام مسوكر موش عاده
 خليه يبرطع في الدنيا واهو اللي قلته بزياده
 وان كان كلامي دا بسكر عند الفهيم يبقى ساده
 ادي الي عندي يا سيدي وغبر كده مانيش باعرف

الاستاذ - لم تكن الشكوى من بعض مكاتب البوسطة قاصرة على
 مكتب الرقة والزقازيق بل كثيراً ما ترد لنا المكاتب بفقد النسخ في كثير
 من المكاتب ونرسل للمشاركين غيرها حتى ملنا ذلك فنحن نعلن حضرات
 المشاركين ان يطالبوا مكاتب جهاتهم بنسخهم فان الادارة لا تترك مشتركاً
 بلا ارسال نسخته ومن الآن كلما وردت لنا شكوى اعلناها اولاً فاولاً
 عسى ان يوثق ذلك فيتوب السارق ويرجع الباغي

- * -

لحضرة الفاضل الشيخ محمد خفاجي الاسكندري نجل استاذنا الكامل
 العلامة الشيخ خفاجه سيف الله شيخ السادة المالكية باسكندرية يورخ الاستاذ
 لما رأى اهل البلاد وحالمهم استاذنا لم يقلهم ولم جنج
 ابدى نصائحهم وشأن الحرب بلاده واذا رأى خيراً منع

اعظم به فجميعنا لسروره قد قال في التاريخ استاذ نصح

١٣١٠ ١١٦٢ ١٤٨

زيارة

عندما زار الخديوي الانخم مدرسة المرحومة والدة المرحوم عباس باشا
الاول تلا عبد الرحمن افندي وهي التميمي الداري هذه الايات بين
التلامذة الذين هو احدهم وهي

من فضله مكتباً من خير عباس	زار الخديوي ادام الله دولته
والسعد ينشر اعلاماً على الراس	والشمس تشرق من انوار طلعتة
من كل سوء وبقيه على الناس	والخلق تدعو آله العرش يحرسه
والعدل والفضل والاحسان والباس	في امليكا غدا بالحكم منصفنا
النجح زاد بنا في ظل عباس	هذي المدارس قد اثنت مؤرخة

٩٢ ٥٥ ٩٠ ٩٣٠ ١٣٣

سنة ١٣١٠

تقاريط

حربة المطبوعات بمصر

جرى على المطبوعات المصرية زمن طويل وهي في يد التضيق
خصوصاً على الجرائد الدينية فمع كون جمهور البلاد المصرية مسلماً وفي
وسطهم الطائفة القبطية ما كنا نرى جريدة دينية اسلامية ولا مسيحية والان
قد انحل ذلك القيد وتقدمت المطبوعات خطوة عظيمة فظهرت فيها النشرة
الاسبوعية الدينية القبطية واخذت تنشر اصول الدين المسيحي وفروعه علناً

فبشرنا انفسنا بحسن المستقبل واتساع نطاق المطبوعات والان تصدى العالم
الروحاني القس وطسن رئيس مدرسة الامريكانيان بمصر لنشر جريدة دينية سماها
(النشرة الانجيلية المصرية) تصدر كل خمسة عشر يوماً مدة اربعة اشهر ثم
تصدر اسبوعياً وجعل اشترا كما خمسة عشر قرشاً سنوياً وقال في مقدمتها -
قد تبياً لنا والحمد لله الشروع في انشاء جريدة دينية مصرية ونعم هذه
الخطوة المهمة الى ان قال ومما تحتوي عليه اخبار عمل الرب في القطر المصري
خصوصاً وما يلزم من اخبار هذا العمل في جهات أخرى عموماً تنشيطاً
للكنيسة المصرية افراداً واجملاً وسيتكلم فيها على المواضيع الدينية والمناظرات
الدينية والقصاص الدينية وقد ختم العدد الاول بالصلوات لارباب الجمعيات
المنعقدة لنشر الدين المسيحي في الارض الى آخر عبارته . وهذا امر ما كان
يحمل به الشرفيون ونحن اقرب الناس عهداً بزمان الحجر والمنع الكلي لكل ما
يشير للدين من المحررات وحضرنا وقتاً لوقال فيه المسلم لاله الا الله محمد
رسول الله في ديوان لقال عليه نفس المسلمين هذا متعصب للدين ولو قال
مسيحي اسجدوا للرب في زينة مقدسة لقال له آخر فتمت باب الحرب الدينية
وما زالت الحالة تخف وتزول والناس تدرج من كلمة الى كلمتين ومن
اشارة الى تلويح حتى نهضوا وكتبوا الرسائل السرية ثم اجتازوا تلك العقبة
وكتبوا الجرائد الدينية ونحن نرجو ان تكون المناظرات خالية من المطاعن
والتعرض للاديان الاخرى فان ذلك يدعو كل ذي دين للدفاع عن دينه لا
بالي في اي باب كان الكلام لاننا لا يمكننا ان ندعي اطلاق حرية
المطبوعات لطائفة دون أخرى بعد ان اطلقناها لمثل الاقباط والامريكانيان

كما لا يمكننا ان نحكم على مسلم تعرّض لنشر قواعد دينه بين قومه بالتعصب الديني بعد ان رأينا غيره يتكلم على دينه بجرية مطلقة . وهذه نهضة لا ينكر حسنها الا معنك باصبع التعصب فان الجرائد الدينية ترد الامم عن الفجور والفساد وتدعو الناس الى مكارم الاخلاق فنحن نشني على الهيئة الحاضرة التي وسعت هذا النطاق ونهني اخواننا المسلمين كذلك بمساواتهم لتلك الطوائف فان جريدة الاستاذ لما شمت رائحة هذه الحربة اخذت تنشر فصلاً للبنين والبنات تعليماً لهم وستلتزم هذا التعليم التهذيبي مع المحافظة على الآداب وعدم التعرض لشيء من اديان الغير اغلاقاً لباب الضغائن والفتن خصوصاً ونحن في عصر خديوي جليل قائم باداء شعائر دينه في المساجد ومجامع الامة فهو يحرك الناس للعمل بصلاته ونحن مع اخواننا المحررين نعلم العامة ونعوذ بالله تعالى من اطفاء هذا النور الذي تهتدي به الامم الى سواء السبيل

تنوير الازهان

في الرد على مدعى تحريف القرآن

كتاب جليل القدر الفه الفاضل الشيخ محمد زكي الدين نجل العلامة الكامل الشيخ محمد سند ردّه به على صاحب البرهان الجليل المطبوع المنتشر بين المسلمين والمسيحيين وتحريّ فيه النصوص الصحيحة والاقوال الصريحة والتزم فيه اقامة البراهين النقلية والعقلية ولا تزيد صفحاته عن ٥٢ صحيفة ولكنه مع صغر حجمه جاء وافياً بالغرض دامغاً لدعوى الخصم فيجب على كل مسلم اقتناؤه ومطالعته بفهم ودقة ومن لنا ان يقرأ في المدارس وتحفظه التلامذة

فاننا في زمان كثر فيه القيل والقال ممن تصدوا لنشر مقترباتهم واغليطهم بين عامة المسلمين تشكيكاً او توهيباً فلهذا هذا الفاضل حيث تعرض لهذا الرد الجليل وطبعه تعميماً للفائدة وهو يباع بدكان الفاضل الكامل الشيخ عبد الواحد الطوبى وعند امين افندي هنديه و ابراهيم افندي فارس وفي مكتب جريدة المحروسة وقد رأيت حضرة الفاضل المجيد السيد بكر افندي التميمي الداري احد افاضل نابلس وضع كتاباً في الرد على صاحب البرهان ايضاً استوفى فيه المقصود ولا بد ان يطبعه قريباً ومن الغريب ان الشيخ محمد زكي الدين عند اتمام كتابه تاليفاً سنة ١٣٠٩ اراد ان يصنع له تاريخاً فاتفق له تاريخ يصلح ان يكون ردّاً وحده وهو القرآن صحيح وليس به تحريف

سنة ١٣٠٩ ٣٨٢ ١١٦ ١٠٦ ٧ ٦٩٨

ورشة بولاق

هي الورشة التي لا يجهل انسان نفعها للوطن واهله ان استعملت آلتها وهي الآن تباع بالميزاد وقد علمنا ان بعض الناس كان قد عزم على اخذها شركة ثم عدل عنها لاسباب لا نعلمها وقد راينا طريقة لاخذها وحبسها للمنفعة الوطنية بدل ان ياخذها اجنبي وهي ان الجمعية الخيرية الاسلامية تبحث في شيء تستغله ولا شيء احسن من هذه الورشة اذا اخذت وحبست على تعليم الفقراء ومساعدتهم ولكن الجمعية في نشأتها الابتدائية وبعز عليها الآن جمع مبلغ يفي بالثمن وتصلح الآلات وادارتها واحضار ما تستغل به فلو تقدمت الجمعية بفتح اكتاب عام شامل لجميع المسلمين المصريين بان تاخذ من كل رجل نصف فرنك وفرضنا الرجال

مليوناً فيجتمع لها خمسمائة الف فرنك وهي كفاية لشراءها وادارتها وهذا لا يكون الا بتقديم هذا المشروع للحضرة الخديوية الفخيمة وجعل حضرات المديرين والمأمورين اعضاء عاملين لجمع هذه المبالغ الجزئية التي لا تعز على افقر خلق الله وفي جانب اخذ نصف فرنك من العامة نأخذ من الخاصة من ذوات واغنياً مبالغ يتبرعون بها احتساباً لله تعالى . واذا تيسر هذا ان شاء الله تعالى لم يبق الا العمل وتوزيع المصنوع فاعضاء الجمعية اذا انبثوا في الاندية والبلاد محسنين شراء مصنوع يصنع في الوطن لتربية ابناء الفقراء ومساعدة المعوزين اقبل الناس عليه ولوارتفع ثمنه عن ثمن مصنوع الغير لعلهم بالجهة العائدة اليها المنفعة وحيد الوفق هذا الباب وبودر بالسعي فيه قبل سبق الاجنبي اليه فانه امر يسير جداً واذا علمت الدائرة الخاصة العامرة بهذا السعي الجليل اوقفت الاعلان لعلها ان مثل هذا السعي من اقصى امانى الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى .

افراح جلييلة

ابتدأت افراح صاحب الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى باشا رياض التي اعددها لزواج نجله العزيز ذي الطالع السعيد صاحب السعادة محمود باشا رياض محافظ بور سعيد حالاً ومن سمع قولنا افراح دولة رياض باشا علم كيف تكون بهجتها وحسنها واتقانها وماذا يكون فيها من الآت الطرب ودواعي الأُنس وقد دعا اليها العدد الكثير من الامراء والعلماء والذوات والاعيان والوجهاء وستنتهي بخير آخر الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى جعلها الله ليالي سعودي ومحافل أنس وسرور فاتهاستعد من اعياد مصر التي تتهجج بها النفوس

الاستاذ

الجزء الثامن عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٢ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٩٢

أَتَقَلَّبُ الْأُمَمُ بِنَقَلْبِ الْأَحْوَالِ وَنَحْنُ نَحْنُ

نعم . فان شجر العداوة والحسد مغروس في قلوبنا يسقى بماء الحقد
وكلما جف احتكت جذوعه فالتهمت نيرانه وبات كل شرقي بصظلي
بنار اخيه المشتعلة باجزاء ذاته التي يظن انها تشفي غيظه وتريمه باحراق
من يراه مثيلاً يدافعهُ او قريباً يساويه في الرتبة وما احترقت الاعضاء
الهيئة الاجتماعية ولا عدت الادعاء الوطنية والملك . فنحن في انتظار
هلاك بعضنا ننتظر خراب ديارنا وضياع اوطاننا واهمين ان ما حصل
لزيد انما هو انتقام منه لعبيد وما نكب به عمرو وسيلة لرفعة خالد فالجار
يتربح موت جاره مع علمه انه غير وارثه والابن ينتظر موت ابيه مع
كونه واسطة وجوده والمرؤوس يرى موت رئيسه مع انه حجاب بينه وبين
الضياع والمجموع يمقت بعضه بعضاً وكل ذي لب لا شاغل له الا الفكر
في سوء ادارة زيد وعدم انتظام سير عبيد وقعود همة فلان وغفلة فلان
وما دري كل منا انه فرد من الافراد الذين وجه اليهم اللوم وخصمهم

بالتبكيك فهو يذم نفسه وبعيبيها بما هو فيها فانه مرآة أخيه فما ترآى له في
 ذات أخيه فهو في ذاته ولكن انحدارنا مع تيار التفاخر بالاوهام وحظ
 بعضنا على بعض واستواء جاهلنا وعالمنا وعظيمنا وحقيرنا في خداع كل
 صاحبه ومانفة رفيقه بقدر حاجته وامتلاء القلوب بتبني زوال نعم بعضنا
 ابعدنا عن شاطئ المصلحة الشرقية فنحن غرقى اوها منا التي نظنها علما وفضلاً
 وحكمة ونبلًا ننتظر رحيماً ينشلنا او شرقة نقتلنا فنزل الى قاع بحر الضياع
 طعمة لحيوان او رجوعاً الى العدم . ولا يتعجبان معترض بالظعن في هذه
 الافكار قبل ان يتأمل فيها فما زرع هذه الضغائن الا سرعة الاعتراض
 بغير حق وتصدى هذا لتزيف كلام ذلك ودعوى فلان انه اعلم من
 فلان وتسلط شرقي على أخيه لتنمو ثروة غربي او تملو كلمته . فهذه اجناسنا
 الشرقية لم تجتمع للاقامة في اقليم اجتماعها في مصر وقد اختلفت مقاصد
 الوافدين والنازحين في اسباب اعمالهم واتحدت وجهتهم في التماس الرزق
 او التدرج الى تملك ما بيد المصري من عقار ومزارع ولكنها لم تحسن
 المعاملة مع بعضها واتخذت المغالبة على سلب حقوق المصري وسائل
 لمقاصدها فالتاجر التزم الغش والخيانة والكذب والخداع تجايلاً على رواج
 تجارته الرديئة . والمرابي اتخذ الخيانة والغدر والتزوير طريقة لنزع ما بيد
 المصري من اثاث وعقار فابتدأ امره بدراهم معدودة وانتهى بتجايله الى
 قناطير منضودة وقد التزم طرق الحيلة فهو وطني مالان معه حاكم وطني
 وساعده على نهب الفلاح وتفليسها واجنبي ان ظهر غشه وغدره يحتمل لسلب
 الفلاح بالمحاكم الاجنبية التي لا يدري الفلاح شيئاً من اصولها . والمستخدم في

الحكومة تعصب لجنسه فاجتهد في ابعاد المصريين عن الوظائف الاميرية ووضع
 وطنيه مكانه حتى اقلل بيوتاً كثيرة وافقر اغنياء بقطع مواد الثروة عنهم . ثم تحيز
 كل جنس من النزلاء في نقطة سكنياً واستيطاناً ليمعد عن المصري ويستقل
 مع جنسيته بخصائص المجامع التجارية والادبية والافكار الادارية والدولية
 واتخذ كل فريق مجمع له واونس خادمه وصاحبه ومديره من جنسيته حتى
 لا ينتفع المصري بشيء من الغرباء . ثم اجتمعت كلمة النزلاء على ذم المصري
 وتقيح اعماله واقواله واظهار خفاياه الى من يهمهم الاطلاع على عوراته التي
 يرونها باباً للدخول في بلاده او سلب ما بيده . وهذه الاعمال كانت سبباً
 في غرس الضغائن بين المصري وبعض نزلاء بلاده اذ لا يتصور ان انساناً يتغلب
 على قوت انسان ومظهره واثائه وعقاره ثم يرى انه بعد ذلك يحبه او يحمده
 فان رأى منه ميلاً او محبة فان ذلك نفاق يداري به بعضهم بعضاً وبثقي به
 كل منهم شر الآخر ولهذا ترى النزلاء خوفاً على ما بأيديهم من التجارة
 والاعمال يظهرون التجنس بغير الجنسية الشرقية ويعدون انفسهم من الغربيين
 ليشاركوا معهم فيما يسمعون لهم به من الاعمال . ولا يلام غربي على تداخله
 في شؤون الشرق واهله فان ذلك من اطماع الملوك في كل زمن وانما نلوم
 الشرقيين على تعاميمهم عن مصلحة بلادهم وانصرافهم عنها بالاشتغال
 بمصالح الغربي فان من داخل الاجناس الشرقية القاطنة بمصر ورأى نفرق
 الاهواء حول المنفعة الذاتية وكراهة كل جنس لمثله وتقيح كل فريق عمل الآخر
 وسعي كل طائفة في اذلال الاخرى مع غفلة المجموع عن ثمرة الاجتماع الشرقي
 ونتائج قلع الاحقاد وتصاممهم عن سماع الدعاة الى توحيد الوجهة والسير وذمهم

كل من دل على فضيلة او حذر من رذيلة وتعصبهم على كل نابغ منهم زاعمين ان ما هم فيه هو ثمرة المعارف ونتيجة العلوم واهمين ان الفضل في قلب الحقائق وجعل الباطل حقاً والخطأ صواباً علم ان الشرق انما اضاعه اهلُهُ وافقره بنوه واذله نبهاؤهُ . ومن رأى النقاطع الحاصل بين ذوات المصريين الأول وبين القائلين بالاحكام الآن ومدح الفريق الثاني برأيه وتدييره وذم السابقين بالجهالة والخشونة وكراهة الفريق الاول لما هو حاصل من الثاني ثم رأى تباعد العلماء عن مجالس الامراء والنبهاء ونفورهم من المحدثات من غير رد قولي او معارضة فعلية وحط بعض الناس عليهم بنسبتهم الى امورهم براءة منها ثم رأى تميز افرقاء الامة الى هذه الاقسام وتوزيع الاهواء حول تلك الغايات الوهمية ايقن ان الوهن تمكن منامعاشر المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً اتخذنا ونقاطعنا وصار وصول الغرباء الى مقاصدهم اسهل من تناول الماء من عين تجري على وجه الارض فلو ابدل الذوات والامراء والعلماء والنبهاء السابق منهم واللاحق هذه المنازعات والمطاعن الافتراضية بتوحيد كلمتهم وتخللوا بمجامع بعضهم متذاكرين ومتشاورين وعقدوا عزائمهم على مقابلة تلك العصبية بعصبية مصرية او شرقية لها من فضائل الاجناس ماغيرها واخذوا في اصلاح ما بيدهم من الاعمال والادارات باتفاق الآراء وتديير شؤونهم الخاصة والتزام الاقتصاد وحسن السير لنظرتهم اوروبا بعين الاعتبار والاجلال وامكنهم ان يحافظوا على ما بقي من موجبات الشرف وحياة الوطنية والجنسية . والا فاحظ البلاد من عظماء يجتمعون للمسامرة بما ليس فيه فائدة للبلاد وشيوخ كل حديثهم ذم الشبان وما هم فيه من الاسترسال خلف الشهوات من غير ان يمينوا لهم طرق

الهداية وسبل الاعتدال . وشبانٍ بصرفون اوقاتهم في معاقرة الراح ومنادمة الصباح والتزلف الاجنبي بصرف مياه الوجه والحياة والشرف والثروة . وما فائدة البلاد من غوغا - بيتون سكارى ويصبحون حيارى وقد اشتغل عنهم العظماء بالفكاهات والتياترات وحسن المسامرة واعرض عنهم العلماء وتركوهم في غيم يرحون بلا وعظ ولا تحذير اكتفاءً بمعرفتهم ان ما يفعلونه ضلال ويهتان واحتقرهم الشبان النبهاء فابعدهم او بعدوا عن مجالسهم وخاللوا النزلاء وخالطوا الغرباء . غاض والله الدمع وصرنا نعيّر بالبكاء الذي هو جهد النساء . كل ما نحن فيه معاشر الشرقيين خبل وهلاس ولا برّ لنا منه الا بمعرفة التركي حقّ العربي وفضله واعتراف العربي بمجد التركي وسيادته وانفاق السوري مع المصري وائتلاف الهندي باليني واتحاد العراقي بالفارسي وارتباط التونسي بالراكشي وتوجيه نظر المجموع وهمنه الى ما يسمى شرقاً لا ما يسمى جنساً فان حاجتنا الى توحيد الكلمة حاجة الاعمى الى من يقطع به الصحراء

فُضُّ فُورِجِلٍ يَقُولُ لَا نَدْرِكُ هَذِهِ الْغَايَةَ إِلَّا بِشُورَةٍ نَبْدُدُ بِهَا جُمُوعَ
النَّزْلَاءِ وَالْغُرَبَاءِ فَانِ النَّزِيلِ أَمَا شَرْقِيٌّ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِكُونِهِ أَخَاكَ وَأَمَا غُرَبِيٌّ تُعْرِفُ
مَنْكَ حَسَنَ الْخُلُقِيِّ وَوَثِقَ بِمُعَاهَدَاتِ حُكُومَتِكَ فَرَحِلْ إِلَيْكَ وَهُوَ مَوْقِنٌ بِالْأَمْنِ
عَلَى حَيَاتِهِ وَعَرَضُهُ وَمَالِهِ . وَكَذَبَ رَجُلٌ يَقُولُ أَنَّ اسْتِظْلَالَ بَظَلِ الْغَيْرِ
حَيَاةً لِلْوَطَنِيَّةِ وَالْمَدِينِيَّةِ فَمَا يَرِيدُ أَنْ يَفِرَّ كُلِّ مَخْلُوقٍ إِلَّا مِنَ الْإِسْرِ وَالْإِسْتِعْبَادِ .
لَمْ نَقْمِ أَوْ رُوبَا عَلَى سَاقِ الْقُوَّةِ بَعْدَ الضَّعْفِ عَنِ النَّهْوِضِ إِلَّا بِالْحَصُولِ عَلَى
الْقُوَى الثَّلَاثِ قُوَّةِ الْعِلْمِ وَقُوَّةِ الْمَالِ وَقُوَّةِ الْعُدَدِ وَنَحْنُ الْآنَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعِلْمِ
فَإِذَا حَصَلْنَا جَاءَ مَنْ بَعَدَنَا فَعَظَّمَهُ الثَّرْوَةَ ثُمَّ يَأْتِي مَنْ بَعْدَهُ فَيَعِدُّ بِهَا الْعُدَدَ

ثم يأتي بعد هؤلاء من يقول للغربيين نحن وانتم . ولا نصل للقوة العلمية وفيينا
من يقول العز في الخمول والسعادة في العزلة والفضل في الزهد في الدنيا
والبعد عما في ايدي الناس فان من توكل على الله كفاه وهذا الفريق متخلل
بين العامة يزعم انه من الهداة وهو من المضلين فلو كان من البصراء لطلع
سيرة نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وغزواته
وفتش في سياسته السماوية والارضية ولأيقن انه كان اكثر منه
توكلا على الله تعالى وازهد في الدنيا وما في ايدي الناس ولم تقعد به
همته العلية عن مزاوله الحروب بنفسه الشريفة وفصله قضايا الامة
وجلوسه لتعليم الناس وسعيه في مصالحهم ومخاطبته الملوك والأقبال
والامراء ومعاملته المسلم والمسيحي والموسوي بعدل لا يضمنه الآن احسن
قانون ولا ينفذه اقوى سلطان فهو لاء بجهلهم سيرة نبيهم سولت لهم انفسهم انهم
قائمون بارشاد الامة وهدايتها الى الطريق الحق وما دروا انهم امانوا الهمم
وصرفوا النفوس عن التعلق بحوافظ الدين والملك معاً . ومن هذا القبيل الذين
دونوا دواوين الخطابة وجعلوها قاصرة على التزهيد في الدنيا والتحذير من المال
وجمه والفرار من الجامع والظهور والرضا بخشن العيش والصبر على الذل
والهوان وتركوا للخطباء يخطبون بها يوم الجمعة حيث تجتمع الامة اجنءاً لا
ينفق لامة اخرى فيدخل الرجل للصلاة وهو يفكر في عمل يصلحه وصناعة
ينقنها وادارة يحسنها ومعيشة يوسعها ونظام يحفظه واخاء يحافظ عليه ووطن
يسعى في وقايته وملك يدافع عنه وحق يطالب به ويخرج وقد ماتت همته
وانصرف عن الافكار الجليلة بما غرسه الخطيب في فكره من قبح الدنيا وسوء

مصبر المشتغلين بها . فلو تصدت اورو بالامانة هم المسلمون وصرفهم عن مجد الملك والدين والجنس وقطعت دهورا في اختراع طريق تصل به هذه الغاية ما اهدت الى ما فعله الخطباء . من تحويل الخطابة عن عهدنا النبوي الى ما قاله المتملقون الى الملوك او الغافلون عن طرق الهداية واصلاح الامة . ونحن نستفتي هؤلاء المثبتين . اذا كانت الدنيا يحذر منها فلن تخلت واذا كان الاشتغال بها بهتاناً وضلالاً ولا يشغل بها الا اعداء الله فلم نتألم من تسلط الغير علينا ووقوعنا في ايدي المتغلبين ونعد الرضا بذلك ذنباً ومعصية . كل هذا انصراف عما كان عليه السابقون فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب الناس بوقائع الحال وربما طرأ عليه الامر في غير يوم الجمعة فيرقي المنبر ويخطب به الناس وجاء الخلفاء الراشدون على اثره فكان ابو بكر يخاطب باحوال اهل الردة وخروجهم من الاسلام ووجوب قتالهم وكان عمر يرتب جيوشه ويولي الامراء ويفرق الالوية ويعلم الاحكام وهو على المنبر وكان عثمان يخبر الناس بخراج البلاد واحوال الفاتحين وهو يخاطب وكان علي يذكر الحاصل بينه وبين الثائرين عليه ويعلم الاحكام ويوصي الحكام ويلقن التوحيد ويقص اخبار السابقين وهو على المنبر ولم نسمع ان هارون الرشيد خطب من ديوان اوان المؤمن الفت له خطبة اوان مولاي ادريس جمع له العلماء كلاماً موزوناً مسجوعاً بل كان يخاطب كل خليفة وامير بما يراه صالحاً للامة وما طرأ عليه من وقائع الاحوال الداخلية والخارجية فعلى العلماء الافاضل ورجال الخطابة ان يغيروا هذه الطريقة ويخطبوا الناس بضروريات دينهم ودنياهم فانهم ان فعلوا ذلك وعلموا الناس الدين

والتجارة والملاحة والفلاحة والمعاملة والمخالطة وذكروا للعامة احوال ممالكهم
 وما تحتاجه من العناية بها والسعي في حفظها ونبوهوم على الوقائع الحاصلة
 في ممالك الغير تحريضاً على المجازاة او تحذيراً من الوقوع فيها وحذروهم
 من الفتنة والدخول فيها والهيجان والقرب منه وعلموا الناس الحقوق
 الوطنية والمدنية وواجبات العمران ومقدماته واجتهدوا في ذلك اثرأ في
 النفوس تأثيراً غريباً وقادوا الامة الى التقدم بسرعة عجيبة وفعلوا في
 النفوس والقلوب ما لا تفعله الجرائد واوامر الملوك والسلاطين فان الجرائد
 لا يقرؤها الا العارفون بها وهم عدد قليل جداً بالنسبة الى سواد الامة الاعظم
 وبأخذون ما فيها على انه وقائع احوال واما الخطبة فيسمعها الأُميُّ والقارىء
 والعالم والجاهل وبأخذون كلماتها على انها ارشاد من واقف موقف النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرهم وينهاهم فتأثيرها في النفوس يكون عظيماً
 جداً لتعلقها بالدين وكأنا نرى يقول ابن هذا دعاة للتعصب الديني
 والدينوي فنجيبه بان هذا امر ديني لا نتعرض الملوك اليه ولا تمنع منه لقيام
 كل امة بامور دينها من غير معارضة خصوصاً في مصر او الشرق باجمعه فان
 اصحاب الاديان ممتعون فيه بجزية لاثماتها حرية الافكار في اوربا تشهد بذلك
 الكنائس المشيدة والأجراس المرتفعة والهياكل الهندية والمعابد الاسرائيلية
 ومدافن الامم المتغايرة جنساً ووطناً وديناً فلا يحصل في مصر او الشام او الاناطول
 او بلاد العرب او القرس او غيرها مثل ما حصل في نابولي ايام اقامة حضرة
 الحديوي الاسبق بها حيث توفي سفيان اغا فاشترى له قطعة ارض ليدفن
 فيها فلما حملوا نعشه صارت الصغار ترجمه بالظوب من كل ناحية فلم يتخلصوا

منهم الا بذكر المسيح امامه ولا مثل ما يحصل من ارسالهم كل مسلمات في اوروبا الى وطنه . ولقدمات تلميذ مصري بياريز فابي كل فريق دفنه في مقابره حتى اخذه بعض قسوس الكاثوليك فدفنه فقامت الجرائد تطنطن باسم ذاك الرجل مدحاً وثناءً على قبوله مسالماً في مقبرة طائفته لكون ذلك غريباً جداً عندهم . والشرقيون يقبلون ملاين من الاوروبيين في اراضيهم ولا يحمدون على شيء من ذلك كأن اهل الشرق خلقوا عبداً لاوروبياً . فبهذه الحربة التي تمتع بها الاوروبي في الشرق يتمتع الشرقيون كذلك باجراء عوائدهم واتخاذ طرق اصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق وليس هذا من باب التعصب كما يزعم الدخلاء وانما هو من باب تربية الافكار التي تدعو اليها اوروبا وتريد ان نصل اليها باقامة جماعة منها بين ظهرانينا . وطريق اوصلتنا اليه اوروبا طريق مأمون والا كانت دعوتها اليه غشاً وخداعاً وهي لا ترضى ذلك ولا نقول به . على ان المسلمين الذين في غير مصر يجرون عاداتهم ولو لم تكن شرعية باية طريقة توصلهم اليها كاهل تونس عندما منع الحاكم الفرنسي ضرب مدفع الافطار ومدفع للسحور في بعض المدن وعلل ذلك بزيادة المنصرف فالنزم القاضي بدفع قيمة البارود الذي يصرف في رمضان من استحقاقه واستمرت العادة وهي ليست من الدين في شيء فأولى ان نطالب انفسنا بما فيه صلاح حالنا واستقامة عامتنا . ولتكن الخطبة خالية مما يوغر صدور الشرقيين من ذم وطني غايرهم ديناً فان في الايغار تفريق الكلمة التي نريد جمعها وبعثاً لتداخل الاوروبي بعلّة طلب الراحة لدينيّه الشرقي كما هو جار في معاملة اوروبا بالملوك الشرق وايس من التهذيب ان نذم اوروبا

ونجح اعمال اهلها وعواندهم فان لكل امة خصائص الفتها وعادات لزمتهما وانما نذم الذين ارادوا تقليد اوروبا فاخذوا بما عليه الغوغاه والرعاة من التهلك في الخمر والقمار والفسوق وتركوا ما عليه ارباب الافكار ورجال المعارف من خدمة لامة والبلاد بما فيه المصالح والعمارية واذا علم العالمي وغيره ان الخطيب يخطب بوقائع الوقت ويبحث على ما يناسب الزمان والمكان هرعوا الى المساجد وكثر المصلون وعاد للمساجد من يختفون في البيزحتى يخرج الناس من الصلاة . واني لا عجب من أناس تركوا الصلاة كسلاً وتهاوناً وهم يرون اميرهم المنعم حفظه الله تعالى يؤدي اوقاته ويحضر الجماعات في المساجد منتظماً مع افراد الامة في صف من صفوف المسجد ويسمعون ان خليفتهم الاعظم يذهب الى المساجد ويصلي مع الامة فيما بال هؤلاء الناس لا يقدون ملوكهم ولا يستحيون من الله ولا من الناس . أرى احدهم انه حر الفكر اي لا يعترف بصحة دين كما يزعم كثير من دهاة اوروبا الذين اتخذوا مشدقتهم بهذه الاضاليل مصائد لضعفاء اليقين من اهل الشرق فان كان فيهم من يرى هذا فليقلد من اضله في فعله المدني فانه لا يتأخر يوم الاحد عن الكنيسة ولو لم يعنقدها في زعمه ليساوي بني جنسه ودينه فيما هم فيه ويجتمع معهم في روابط الاتحاد وتوحيد الكلمة ولا ينفر العامة من اصل بُني عليه اساس الملك وحفظ به نظام العمران . ولسنا في زمن فترة حتى يكون هذا الكلام دعاءً لتجديد دين وانما نحن في زمن المشابهة والمماثلة ومجاراة الامم بعضها بعضاً وقد امتلأت المحافل والطرق برسائل الامر يكان واليسوعيين وفرقت حتى على المسلمين في مصر والشام وبلاد العرب وعلى المجوس والبراهمة

في الهند والصين دعاء الدين وحثاً على الاخذ بالدين المسيحي وما نرى
جماعة من الاوروبيين سكنوا جهة في مصر واسكندرية او الشام الا وبنوا في
كل حارة كنيسة فهذه جهات الفجالة وشبرا والاسماعيلية والمطرية بها كثير
من الكنائس وما بني فيها مسجد لمسلم كأن المسلمين الساكنين بها ليسوا من
هذه الامة . فان قيل ان المساجد كثيرة وهم يذهبون اليها قلنا فلم لم يكتبف
الاوروبي بالكنائس الاخرى ويذهب اليها والمجارة تازمنا بتقليد اوروبا في
عملها فانها تعد ما نحن فيه همجية وما هي فيه مدينة فلم نتاخر عنها ونبقي في
همجيتنا المذمومة عندها . نرى ارتباط الاجناس مانعاً حصيداً من تبديد
ثروتها واضعاف قوتها ونحن توزعت اهواؤنا فتبددت قوانا الجامعة للعصبية
فلا نسمع من فلان الا ذم صاحبه ورميه بالعجز عن عمله وربما اردف هذا الذم
بالسعاية بل بالسعي في اندائه فنرى الظاهرين منا يصرفون وجاهتهم واعتبارهم
في اقبال بيوت اخوانهم ومساعدة الدخلاء والنزلاء بيدهم ولسانهم مع انا
نرى الناس امامنا اذا اراد احدهم الاشتغال بعمل ساعده اخوانه وحسنوه
للناس وداروا بين العظماء او الوجهاء فمستنين ومرغبين واذا خلا احدهم من
خدمة اجتمعوا وجدوا في رجوعه او دخوله في محل آخر واذا افلس احدهم
جمعوا له المالا وفتحوا له محلاً يستغله ونحن على عكس هذا كله وكلما زادت
معارفنا كلما زاد تقاطعنا اللهم الا بعض اناس ممن حنكتهم التجارب ودعتهم
المشابهة الى البحث في المنافع الوظيفية والدينية فانبعثت فيم الحمية والغيرة فهم
اساتذة الوقت وعنوان كتاب الفضلاء وان لم يتصدوا للتدريس بالصورة المعتادة
بين الناس ولقد اثرت حركات اوروبا في الشرق وسرعة نقابها في المظاهر الدينية

والديونية في معظم شيوخ هذا العصر وشبانه فتحركت فيهم وهم وغيره وحمية لم تكن تظن فيهم لولم تفتح اوروبا سيرهم الديني والدينوي فقابلوا بين نهيا عن التظاهر بالشعائر الدينية وبذها النفس والنفيس في حياة الدين والدعوة اليه بيث المرسلين وتكثير المعابد فتولدت فيهم روح الماثلة فاصبحوا يقولون وغدوا يفعلون . بين المصريين والشاميين والعرب رابطة اللغة والسلطة في الكل والدين في معظمهم والجنس في اغلبهم والمناخمة التي تصير المجموع في حكم الوطن الواحد فلم نرى الهمم مصروفة نحو التفريق واحداث النفرة بين هذه الامم المحتاجة الى الجامعة الشرقية ولو كانت الهمم مصروفة جهة توحيد الكلمة والاختصاص بالمصالح الوطنية لكانوا سداً محكماً بين الشرق وبين المتهميين للوثبة عليهم . ان كان النفور بسبب الدين فقد انتهى زمن الفتح ورسخت اقدام الاديان ورضى كل بدينه فالسعي في النفرة بسببه سعي لمصلحة اوروبا لا للشرقيين . وان كان بسبب الجنس فقد طال زمن الاخلاط والمعاشرة وكثر التوالد من المتغلبين من اجناس شتى على تلك الجهات حتى كدنا ان نوحدهم بالجنس في سكانها . اللهم الا في البلاد العربية التي لا يدخلها الخليط . وان كان بسبب الوطن فقد علمنا احنياً اننا لثا كيد الرابطة وتأليف النفوس وان كانت السلطة فكلنا اتباع سلطان واحدنا ثم بامرهننتي بنواهيهم . اللهم الا بعض اناس استمالتهم اوروبا فانتموا اليها فهم اجانب منا وان تكلموا بلقنتنا وسكنوا وطننا بل وان دانوا بديننا لانهم لا يقدرين على السعي في مصالح الشرق ولا ينطقون بكلمة فيها خير لاهله فانهم مقيدون بتعاليم الدول المخازين اليها قياماً بحق نعمتها عليهم . ولا يضرنا

هذا الفريق اذا فنشنا جموعنا واخرجنا الفريق الزائف من سبيكة المجموع الشرقي واخذنا في التواد الجسسي والتواصل القلبي حتى نرى المصريين من مسلمين واقباط واسرائيليين والشاميين والترك والعرب والجرس والارنوؤط والفرس والهنود والافغانيين وغيرهم تجمعهم المجالس المذاكرة والمشاورة والاتحاد على مشابهة اوروبا في تقدم العلوم والصنائع والاتفاق على وجهة تتجه اليها الافكار مما نقابت صور الحوادث ليكون لنا مبدؤ معلوم ومشرب محفوظ وغاية نسعى اليها فان اوروبا تحركتنا كل وقت لهذا العمل وترميننا بفساد الاخلاق وخور العزيمة وعدم الثبات على عمل وحبنا للمفاخرة بما لا فخر فيه ولا شرف . وأم يدعوهما يرونه خصماً الى الطريق الذي سلكه حتى دخل بلادهم وهم قاعدون عن السعي أم محتاجون لتخلل النبهاء مجالسهم وجوس العلماء ديارهم وبذل الاغنياء اموالهم وصرف الامراء همهم حتى يتم تهذيب العامة ويعرف كل انسان حده وحقوقه ويسعى كل شرقي في مصلحة بلاده ومنفعة اخوانه مع المحافظة على الروابط التي ربطتنا باوروبا فقد دعت ضرورة التجارة والسياحة وحفظ السلم بين الدول الى المعاهدات وتبادل الرحلة من والى الشرق والغرب . ووحدة الانسانية رابطة كبرى بين جميع سكان الدنيا فلولم يكن بين الامم من الروابط الا الصورة الانسانية لكفاها ولكانت اقوى للروابط لحفظ نظام الدنيا العام ولكن ماحيلة الانسان فيمن يربونه على عداوة مثله ويسقونه كأس البغضاء يوم فظامه من ندي امه فيخرج منكرا على مثيله صورته مدعياً ان غيره وحشي الطبع همجي السيروان الانسانية محصورة في حشو جلده . وفي هذا الباب يحسن اسهاب ارباب الاقلام في حفظ الروابط

وتبيين طرق التقدم ونفسير قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقصية بقدر ما يحدثون من الفجور وكفانا من الخمول والقعود في الزوايا وحط النبهاء بعضهم على بعض بغير فائدة تؤثر عنهم او طريقة تنسب اليهم وخوف الاغنياء من الاقدام على موارد الثروة واحتجاب العظماء عن الاوساط الذين يبادلونهم المذاكرة تهدياً وتنويراً فهذا صوت ابنائنا ينادينا في كل بلد شرقياً انتقلب الامم بتقلب الاحوال ونحن نحن

﴿ العالم سيديو الفرنساوي الشبير ﴾

هذا العالم عند ما تزلع من العلوم اخذ يبحث في الأديان فما كان يسمع من خطباء اوروا شيئاً عن الدين الاسلامي الا قول بعضهم ان جماعة من العرب دعمت الفاقة الى اتخاذ قطع الطرق وسيلة لثروتهم فاتخذوا لهم رئيساً اسمه محمد بن عبدالله وساروا تحت رأيه واخذوا في مهاجمة الأمم ونهب البلاد فلما علت كلمتهم وسرى صوتهم في الاقطار ادعى قائدهم انه صاحب شريعة واخذ يضع لهم تعاليم دينية جمعهم عليها . فاذا ترك هذا الخطيب وذهب الى غيره سمعه يشتم المسلمين ويذمهم ويرميهم بفساد العقول وهدم التبصر لأخذهم بهذا الدين ويرمي النبي صلى الله عليه وسلم بامور لم تصدر منه ولا تنسب لاقبل خلق الله عقلاً لينفر الناس من تصديقه والنظر في دينه فاذا ترك هذا سمع من غيره ان الدين الاسلامي يحرم الجنة على النساء ولو عابدات ليصرف افكارهن عنه وبصرف افكارهن تنصرف رجالهن لنفوذ كلمتهن عليهم فاذا تركه ونظر في مؤلفات علمائه وقساوسته رأيت خرافات

ومعجائب وغرائب وشتائم وقبائح وسباً وقذفاً ووقاحةً ما بعدها وقاحة وكلها موجهة للبرى من كل عيب سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولجميع الامة فلما ضاق صدره من هذه القبائح وسئمت نفسه سماع تلك العيوب والردائل عكف على الكتب الاسلامية بين تاريخية وتوحيدية وفقهية وحدithية واصولية واخذ يطالعها بفهم ثاقب وفكر حاضر حتى تمكن من معرفة الدين تمكن احد علماء المسلمين فرأى براءة الدين من تلك الاكاذيب ومفريات علماء اوربو واتعصب اهل بلاده لدينهم بتقبيح هذا وشم الآخذين به . فحملته امانته العلمية على وضع كتاب يشتمل على تاريخ العرب والدين الاسلامي واصوله وما يدعو اليه والمدنية التي نشرها في العالم واقتباس جميع اوربامنه وانفراده من بين الاديان بتعليم اساليب الحرية وافانين الفضائل وانغرابه صدوره عن اوروبي يتكلم عن العرب ودينهم بلسان الصدق وينقل من كتبهم قول الحق امر بترجمته العالم الكامل والهام الفاضل الوزير المصري الشهير ذوالعطوفة علي باشا مبارك ناظر المعارف المصرية سابقاً ولا تمدح هذا الكتاب باكثر من المقدمة التي وضعها له هذا الوزير فنحن ننشرها بنصها لتدل القارئ على ما في الكتاب وفضله ثم تأتي بعد ذلك بفصول منه تشويقاً للقراء وقد تم طبعه وقدر ثمنه عشرين قرشاً وبيع في اشهر الكتيبات فعلى كل مسلم ان يبادر بشرائه و مطالعته ليعلم من فضل دينه وشرفه ما شهد به الاعداء . قال حفظه الله تعالى بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ما نصه

كل انسان مشغوف بمعرفة حوادث سلفه لاسيما حوادث قومه وعشيرته

ونحن ابناء الامة العربية مشغوفون بمعرفة ما كان للعرب من الاعمال والنتائج التي مهدت للنوع الانساني طرق السعادة باتساع دائرة معلوماته وارتقائه الى ذروة الرفعة والثروة بعد ان كان في حضيض الضعة والفاقة واما ما زعمه ناس ودون في كتب قديمة وحديثة بلغات متنوعة من ان العرب لم يأتوا بشي . يذكر نائين عن التمدن المرفوعة اعلامه زمن الرومانيين الوارثين له عن الروم بل كانوا سبباً في اخمد نار الغيرة واطفاء نور العلم حتى خيم الجهل وعم التوحش بقاع الارض وفي فقد الحرية الانسانية بتوالي غاراتهم وعدم مباليتهم بالحقوق فهو أراجيف مبتدعة دعاهم اليها حب اطفاء نور الحق ويأبي الله الا ان يتم نوره ويظهره كالشمس في رابعة النهار فانتشر والحمد لله ببقاع الارض حتى تمسك به نحو سدس سكان المعمورة من غير محرض لهم على اتباعه وما زال في ازدياد حتى تمسك به في هذا الزمان فرق من الفرنج فبنوا مساجد في المدن الشهيرة ومما يدل على ان هذه مفتريات ما قاله المؤرخون العارفون بمجتمعات الحوادث التاريخية من ان العرب لم يقصدوا باعلم غير نشلة الخلق من قبضة الظلم وتخليتهم من التوحش والعوائد الذميمة والمحافظة على حقوقهم بقوانين العدل الموافقة للقران الناطقة آياته بل الحث على اكتساب الفضائل والاخذ بالعزم في اتساع دائرة العلم ولم يعلم ذلك من قبل الامم العربية وغيرها فان تواريتهم تدل على انهم كانوا قبل ان يسطع نور الاسلام وتمتد الشوكة العربية غرقى في بحار الجهالة والظلم مكبلين بقيود الاسترقاق لا يدري احدهم حقه بل يتصرف فيه الظالم حسب ما سوّلت له شهواته وكان اكثرهم يعيش في الاكواخ والكهوف او يهيم في الغابات وما زالوا على ذلك حتى

دخل العرب فبشوا فيهم العدل والعلم والفضائل والاكتسابات الزراعية والتجارية
وفن العمارة وسائر الصنائع والحرف فعرفوا التمدن والسياسة المنزلية والمدنية
وبالجملة ففضل العرب على سائر نوع الانسان كفضل هذا النوع على سائر
الحيوان لا يمكن جهله بل تجاهله لمن ضل سواء السبيل

وفد كتب السلف من رجال الامة العربية كتباً كثيرة في المسائل
الاعتقادية والعلمية وتواريخ اسهبوا فيها الكلام على الحوادث التاريخية وما
لاهلها من العوائد والاخلاق ولم يقتد بهم الخلف في ذلك مع انهم جديرون
بنشر فضائل العرب والشريعة الغرمة لتمام درايتهم باللغة العربية بل سكتوا
فاسند الامر الى غير اهله وهم الفرنج الذين ظنوا معرفتهم أساليب اللغة العربية
فأضاعوا فضائل العرب واخذوا يركبون متن العمياء ويخبطون خبط
العشواء فكلم من حكمة حوّلوها عن حقيقتها وكلم من آية ترجموها على غير
المقصود منها فتشاعت الاباطيل المفضرة بشباننا في دينهم ودنياهم ولم احد من
المؤرخين من تصدى لتبديد هذه المفتريات سوى العالم (سيديو) احد
مشاهير علماء الفرنج المولود بباريس في ٣٣ يونيو سنة ١٨٠٨ الموافقة سنة ١٢٢٣
هجرية فقد جمع في عشرين سنة تاريخاً في سفر من مؤلفات من يوثق بهم من
العرب والفرنج وبث فيه الفضيلة المحمدية والمآثر العربية واثبت ذلك ببراهين
ادحض بها ما ادعاه المبغضون من نسبتها اليهم فتحوّل الناس عما رسخ في اذهانهم
واخذوا يقدرون الكتب العربية وعلماء العرب حق قدرهم وظهر فضل العرب
لدى الفرنج وانشؤا في ممالكهم مدارس لتعلم اللغة العربية واخذوا يسارعون
الى حيازة الكتب العربية في سائر الفنون والمعارف وبيذلون فيها النفيس ولم

يقتصر و على ذلك بل رغبوا ايضاً في الاستحواذ على صور مبانهم وجميع ما كان لهم من نحو الزينة والزخرفة والآلات الملاهي والمطاعم والملابس ولذا اخذ السياحون يجوبون البلاد الدانية والقاصية ليعثروا على ذلك غير مبالين بما يلقون من المشاق الهائلة فتحصلوا على ما في بيوت التحف والآثار من الامثلة المتنوعة بقدر تنوع الحرف والصنائع وعلى ما في خزائهم من الكتب التي في جميع ما كتبه الانسان من هزل وجد

وقدرت بهذا الكتاب على سبع مقالات تتضمن ابواباً مشتملة على مباحث فالقالة الاولى في جغرافية بحيث جزيرة العرب وتاريخهم قبل البعثة وفيها بابان في طباع العرب وميلهم الى الوحدة السياسية واجتماعهم بسوق عكاظ للتفاخر بالقصائد الشعرية * والثانية في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنه القرآن المجيد من الآداب والفضائل وفيها ثلاثة ابواب * والثالثة في الامة العربية الفاتحة وفيها خمسة ابواب في الخلفاء الراشدين ومحاربة العرب البلاد الاجنبية عن بحيث جزيرتهم والحالة السياسية ببلادهم وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واغارتهم على غربي آسيا وعلى مصر وفارس وافريقية واسبانيا وفرنسا وآسيا الصغرى وشواطئ نهر السند * والرابعة في قوة شوكة العرب وانحطاطها بالشرق وفيها اربعة ابواب في حدود مملكة العرب وقتال الأموية والعباسية وخلافتي المشرق والمغرب ورفعة وانحطاط الشوكة العباسية والدولة الفاطمية والسملجوية وغارة المغول والترك وزوال حكم العرب من آسيا * والخامسة في رفعة وانحطاط سلطنة العرب في الاقطار الغربية وطرد النصارى للمغاربة من اسبانيا وفيها اربعة ابواب في الملوك

الاغلبية والادريسية والفاطمية بشمال آسيا والاموية باسبانيا وفي توقيف
 حزبي المرابطين والموحدين بتقديم نصرات النصارى على مسلمي اسبانيا
 وتحكم الدولة العلية على مدينتي الجزائر وتونس وانشاء سلطنة الاشراف في
 مراكش * والسادسة في وصف التمدن العربي في الزمان الاول وفيها ثلاثة
 ابواب في ان مدرسة بغداد خلفت مدرسة الاسكندرية وفيما كان عند
 العرب من العلوم الطبيعية والفلسفية والالهية والفقهاء والمعارف الادبية ومختراعاتهم
 والسابعة في احوال العرب في هذا الزمان (زمن مؤلف الاصل) وفيها بابان
 في الكلام على عرب المشرق وافريقية وبلاد مراكش وايلة الجزائر

وبالجمله هذا الكتاب على صغر حجمه جمع زبد التواريخ المتفرقة في
 خزائن الاقطار الدانية والقاصية بعبارات سهلة سالمة من الزخرف والحشو
 الذي ملئت به تلك التواريخ فصعب فهم خلاصتها التاريخية على ان بعضها
 لا يمكن تحصيله لكثير من الناس فضلاً عن كلها لتباعد اقطارها مع
 احتياجها الى اثمان باهظة قل من يقدر عليها

ولنفاسه هذا الكتاب اردت نشره بين ابناء الوطن فامرت بترجمته
 وانا ناظر على ديوان المعارف سنة ١٢٨٥ هجرية المرحوم محمد افندي ابن
 احمد عبد الرزاق احد المترجمين بقلم ترجمة الديوان ومعلمي اللغة الفرنسية
 بالمدارس الملكية المصرية فترجمه ثم امرت اساتذة بقراءته فقرأوه واعلنوا
 بفائدة طبعه فامرت بطبعه ثم تخليت عن نظارة الديوان فوقف الطبع
 وحفظت الترجمة في الكتبخانة الخديوية ثم عدت الى نظارة الديوان سنة
 ١٣٠٥ فوجدت به ابواباً لم تترجم واخرى لم تستوف حقها في الترجمة فترجمنا

ذلك وصححنا الكتاب وقابلناه على الاصل كلمة كلمة ثم كلفنا به العالم
التحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرفاوي
الشرشبي المتوفي سنة ١٢٨٨ و امرناه ان ينشئه انشاء عربياً فصيحاً فاخذ
ينشئ، ويقراً علينا ما كتبه بخطه ثم صححنا اسماء البقاع والرجال وقابلناها
على اصلها الا فرنجي وسميناه ﴿ خلاصة تاريخ العرب ﴾ فجاء بحمد الله كتاباً
مبارك الطالع ترتاح له المسامع كما ان شمس النجاح عليه طوالع لم يدع
كبيرة ولا صغيرة من تاريخ العرب الا احصاها ولا شاردة من شوارد فضلم
الا ردها لاهلها وكشف القناع عن محياها مع النزاهة عن وصمة العيب والتبرئة
عن مثل ما ياتي به الكثير من المؤرخين ربما بالغيب ورجائي به ان يكون
لابناء الشرق وعلى الخصوص المصريين دليلاً مرشداً يروي لهم من محاسن
آبائهم الاولين حديث مجد لا يزال مدى الايام مغلداً في عزامير البلاد
المحفوف من الرحمن بالاماني سمو خديوي مصر ﴿ عباسنا الثاني ﴾ من
لا يزال طالع سعده كوكباً درياً ومجد سموه بين الملوك مرتفع القدر عليا
ادام الله عدله وايد بالنصر والتعزيز فعلمه وقوله هذا ولما كان المؤلف مصدراً
كتاباً هذا بمقدمة جلية بين فيها ما آخذ كتابه وما ينبي عن شأن
الامة العربية مع اقامة البرهان على صدق قوله وصحة صوابه قد جعلناها
صدراً لهذا الكتاب حرصاً على ما فيها من الفوائد لذوي الالباب اه

﴿ الافراح الرياضية ﴾

قلنا في العدد الماضي ان دولة الوزير المصري الوحيد في قومه الغني

بشهرته عن التعريف اعد لليالي الافراح احسن ما يكون من الزينة وقد
ابتدأت ليالي الفرح المبارك من ليلة الجمعة الماضية واخذ الناس في التوارد
على سرايته العامرة بين امير وعظيم وعالم ووجيه ونبيه ولزيادة رأفته بجاضري
افراحه فرش ساحة السراية بالبسط لثلاثاء لثلاثاء الناس برطوبة الارضية وهو
محفل جليل خال من كل لفظ ومخالفة واما انسه بالناس وحسن مقابله لم
وسرور نجليه الكريمين بالوفود على هذه الساحة الكريمة فامر لا يقوم القلم بشرحه
ولقد ارخ هذا الفرح الجليل العالم العامل افضل الفضلاء الشيخ علي الليثي
بقصيدة طنانه جديرة بحفظها والتمثل باياتها اتم الله تعالى هذه الليالي بخير
وجعلها مبداء لسروره بروية الاحفاد بفضله جل شأنه . ونص القصيدة

لله ليلات انس عن سنى سَفَرْت	واظهرت من محيا البشر ماسترت
وواصلت في مغاني المجد باسمه	وبالمراد الى اسمي حمى وصلت
كانها ليلة القدر التي نزلت	فيها الملائك والدنيا بها ابتهجت
سرت بحسن صفاها مصر وازدهرت	يا طيب عين بمرآها قداكتحت
فما رأى مثلها الرائي فقد شرفت	في خيردار بها الافراح قد رسمت
دار بسدتها الامجاد واردة	مثل الظلاء فكم علت وكم نهلت
دار بساحتها حل العلاء وقد	زال العناء وبالاقبال قد سعدت
ان شئت قل جنة او جنة وجنى	فيها الغياث وفيها الغيث مذبنيت
تلا للامجد في ارجاء بهجتها	ونمقتها يد الايناس فانتمت
نعم سويداك او سود العيون بما	بروح الفكر فاللذات قد حضرت
وارع المثاني وراع العندليب بها	فيوسف الحسن اعطاها الذي طلبت

وانظر الى الزُّهر كيف استنزلت ورقت
هل الثريا تحاكي وهي مفردة
اسعد بأنس ليال فاق ما اشتملت
صارت ربيع مسرات لحاضرها
ذق وانتشق واستمع وانظر ومدّ يدا
يد الوزير رياض من له ثبتت
شهم كسته المعالي من محامدها
شمِّ الوقار الذي ان سار يصحبه
لو رحت أنعت من اوصافه طرفاً
هذا الوزير الذي ذلت لعزته
كم من صفائن يطويها مسائره
يرى الغيوب بعيني نابه يقظ
رقيق طبع قد امتاز الذكاء به
كم مشكلات له في حل عقدها
ماضي العزيمة لاوان ولا وكيل
مولاي شأوك عال لست ادركه
لكنتي قمت أهدي نجلكم طرفاً
بدا عليها جمال العرس فانتظمت
تنير بين مصابيح الزفاف على
عهدي بمحمود باشا سر من شرفت

بين المصابيح تشرifaً وقد خدمت
هذي الثريات لاوا الشمس ان طلعت
عليه أبهى ليال بالمني ابتمت
فكل نفس بما قد تشتهي ظفرت
الى يمين يمين طالما سمحت
آثار حزم تباري الدهر قد عرفت
ثوباً يدوم على الايام ما بقيت
وهيبة ترهب الآسادان زارت
لقليل لي رمت ماعنه الوري قصرت
شم الانوف وقامت بالذي أمرت
لكنها عنه ما غابت ولا خفيت
دار بمرى نبال القول لو بعدت
عظيم جاه له العلياء قد خضعت
رأى به وزراء العصر قد شهدت
ذوهمة لصروف الدهر ما اتضعت
فاين منه ثناءى والورى كتبت
من التفاني به دون الورى زهيت
بعقد جيد الليالي العز وانشرحت
ايدي الشراف وظني انها رفعت
به الرياض ومن معناه قد نفحت

يعبرها من شريف الطبع رفته
يا طالما كانت الآمال ترقبه
حتى بلغنا الذبي كنا نوّمله
وصار بدرأسماء المكرمات به
فالحمد لله اذ صفو السرور رقى
فلتهن بالند ذات السعد اذقرنت
على الرفا والبنين القادمين وعش
صار الشتاء ربيعا في معاهدكم
وقدرجونا بان الصيف يشمله
ننعم العين في عرس الحسين كما
هذا واني عن التأخير معتذر
ولا اصرح بالداعي ولي امل
فاهنا فهذا القران السعد ارحه

لطفاً ويرعي معانيها اذا نشدت
والمهد هالته والنفس قد أنست
لما ترعرع والعليا له عشقت
قدزُينت مثل افراح به ازدهرت
الى الحدور وبوران به حظيت
بزهرة من رياض المجد قد شرفت
تلق الأهله في ساحاتكم طلعت
ونوره النور والايام قد صلحت
حسن البهار ونجري بهجة سلفت
بالشهم محمود باشا الصنو قد نعمت
وفي اللقاء ارى الأعذار قد قبلت
يشيده من حلى اوصافه كملت
شمس البهاء بمحمود الصفا اقرنت

٤٠٠ ٣٩ ١٠٠ ٢٠٢ ١١٥١

سنة ١٨٩٢

المولد الحسيني

هو مولد سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن ابي طالب ثم ابن سيدة نساء
العالمين فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات سيدنا ومولانا محمد صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد وفد اليه الناس من جميع الاقاليم
المصرية وقام اهل مصر باعداد مواد الزينة وتلقي الوافدين عليهم من احبابهم

بالضيافات خصوصاً البيوت المجاورة للمقام الشريف والمزار المتيف فقد اعتنى
 اهلها بالزينة وقراءة القرآن العزيز والدلائل وذكر الله تعالى حتى صار الحُطُّ
 الحسيني كروضة من رياض الجنة كيف لا وقد خلا ما نقد ربه الموالد من
 المحاشش والمواخير والفحش والفجور وسنتكلم على الموالد واصلمها والمحمود منها
 والمذموم وما فيها من المنافع والمضار في مقالة خاصة . ومن دخل المسجد
 الحسيني الشريف ورأى ازدحام الناس حول المقام الجليل لائذين بابن
 نبينهم الاجل الاكرم وريحانة رسولهم العظيم الاعظم وسيد شباب اهل الجنة
 رأى أمة اعنقادها في نبينا الافخم اصفى من الصفا وحبها لذاته الشريفة
 وعترته المنيفة يفوق حبها لذاتها ولذاتها فقد بنيت دعائم الايمان في قلوبهم
 على اساس متين فهي ثابتة لا تحركها زلازل الاوهام وشبه المضلين وكلُّ
 يسأل الله تعالى بجرمة هذا السيد الافضل وجده وابويه ان يصنع شأنه
 ويقضي حوائجه جعلنا الله تعالى من المحسوبين عليهم في الدنيا والآخرة
 ونقبل الله تعالى من زائريه هذه الزيارة التي تنتهي ليالي افراحها بالليلة
 القادمة اعادها الله بكل خير ووفق الامة لدوام زيارة ابن نبينا صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(تنبيه) وقع عند الطبع بعض غلطات وهي

في س ١ ص ٤١٠ فيها وصوابه فيه . س ١٣ ص ٤١٨ مصائد وصوابه
 مصائد . س ١٧ ص ٤١٩ فيم وصوابه فيهم س ٦ ص ٤٢١ مبده وصوابه مبداة
 وقد وقعت اغالبط في رسم بعض المهمزات فتركنا التنبيه عليها للوضوحها

عينا حسن افندي علي وكيلاً عاماً لقبلي فليعتمد ﴿ عبدالله نديم ﴾

الاستاذ

الجزء التاسع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٠٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٩ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٧٠٣٥٢٧ سنة ١٨٩٢

عيد ميلاد الحضرة الخديوية الفخيمة

كان يوم الاربعاء الماضي يوم التبريك بعيد وتذكار مولد اميرنا المعظم
وخديونا الافخم الممتلئة قلوبنا بحبته مولانا عباس باشا الثاني ايداه الله تعالى
فوفد الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والاعيان على السراي العامة مهنيين
ومباركين والذات الكريمة تقابل كل انسان بالبشر والطلاقة وتلاطف كل فريق
بما يهوى ورجال المعية السنية يقابلون الناس بالتبجيل والاحترام فرحاً بتذكار
مولانا السيد الاكبر والامير الاجل الافخر وقياماً بخدمة من اصطفاهم لبابه
العالي ومما يحسن ايراده هنا قصيدة لحضرة السيد حسن محمد الفاكهاني انشأها
تهنئة للحضرة الخديوية بحلول سنة ١٨٩٣ ملاحظاً انه عام جديد وان كان
تاريخاً للغير

اليوم قد عمّت البشرية وقد سطعت انوار عام وآيات الهنا تليت

ولاح بدر الاماني وهو يخظر في ثوب الكمال وشمس المجد قد طلعت
 قم واطلب السعد فالايام باسمته والعز اعلامه في مصر قد نشرت
 لله عام علمنا من بشائره نيل المراد واوقات الصفا حضرت
 وكيف لا ومليك العصر سيدنا عباس باشا به ايماننا سعدت
 ساس الانام بعدل جل واهبه هذي العلوم التي آياتها بهرت
 الدهر طوع له والسعد خادمه اخلاق اجداده الفراء اليه سرت

الى ان قال

وطالع السعد لما هل ارخه عام منيرٌ وشمس بالصفات تبعت
 وهي طويبة افتصرنا على المختار منها وانا مع عجزنا عن الدخول في زمرة
 المهنيين نسأل الله تعالى ان يجعل اعياده متتالية وایماننا بطول حياته الطيبة
 مزينة زاھية وان يتمنا بتوجهاته العلية وحسن رعايته

الافراح الرياضية

ما شاء الله كان

بسم الله ذي الجلال المحي القيوم احصن ساحة عز اشرفت فيها شمس أنس
 وطلعت عليها اقرار افراح وامطرتها سماء الصفاء طرباً و سرور افنا سبت رياض المجد
 والشرف بما فيها من الانس والابتهاج ومائلت انوارها وضوءها الكهر بائي وزينتها
 البديعة اثمار انشراح وحبور على ذوات الوافدين فانهم اغصان عز وسعادة تسقى بماء
 عجة نير الفضل واطالع السعد عنوان الكمال وامام محراب امراء العصر من تقخر به

مصر وتحفظ تاريخه الايام ذي الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى رياض
 باشا حفظ الله تعالى وجوده وادام لكل مصري سعوده . فهي ساحة احتفل
 فيها بالعيد الاكبر والمهرجان الجامع الذي أُعد لاجتماع امراء المصريين وذواتهم
 وعلمائهم ووجهائهم ليشهدوا افراح نجله السعيد النبيه النبيل المرشح لعوالي
 الرتب التي تفخر بارنائه اليها الفاضل ذي السعادة محمود رياض باشا محافظ
 عموم قنال السويس حالا دام الله تعالى ايام سروره وجعل اوقات عمره المبارك
 اوقات افراح وابتهاج وكيف يغيب عظيم عن موسم جمع الاحباب ودعى اليه كل
 وجه من المدن والقرى وشدأ فيه بما ينش الارواح ويبعث الافراح بلبل
 غصن الطرب معبد زمانه واسحق اوانه الوحيد في صناعته وأدبه ولطفه
 عبده افندي الحمولي متصلاً صوته اللطيف بصوت صديقه الذي اعاد ما
 فات من ضروب الموسيقى وحرك النفوس برخيم صوته الشيخ يوسف خفاجه
 يساعدها على تفرج القلوب بصوتها عودٌ غنت عليه الورق وهو اخضر وغنياً
 عليه وهو يابس يكاد ينطقه بما يقولون فريدا عصرها احمد افندي الليثي
 ومحمد افندي عثمان ومن معها من رجال تحت كادت ترقص ثريات الفرح
 طرباً بما يبديه . وقد رتبت الضيافة الوزيرية في ليل متتالية دعي لكل
 منها فريق من الناس وما احسن ما صنعه هذا الوزير الجليل من توزيع
 سفر الطعام على بيوت جيرانه الذين ربما منعم الحياء من مزاحمة الامراء
 والاعيان في امكنة الطعام . والله ذاك المنظر البهج المحلي باقمشة من صنع
 المصريين تمثل للناس شرفهم واقتدارهم على احسن ما يتخذ للزينة والبهجة وتبكت
 الغافلين عنها بانها تبقى في دكاكين صناعها حتى يطلبها مثل هذا الوزير

او يأتيها سائح اوروبي ليشتريها . وبالجمله فان العبارة لاتفي بشرح هذا
المهرجان الجليل والفرح الجميل وقد ارخه الفاضل الكامل والاستاذ الجهمذ
العامل امام محراب البلاغة وخطيب منبر الفصاحة الشيخ علي الليثي بقصيدة
طبعت بمجردتنا الاستاذ وتلاه العالم النحرير الشاعر المجيد الشيخ سليمان العبد
احد علماء الازهر الشريف فارخه بقصيدة جليلة

وقد احسنا واجاداً في تاريخ فرح شهد من الايام اسعدها وهي ايام
الحضرة الخديوية العباسية التي شربت النفوس محبتها ولهجت الالسن
بالدعاء الصالح لذاتها الكريمة ان يديم الله تعالى ايامها ويجعلها ايام خير
وسرور . ومن غريب الاتفاق مصادفة الفرح لعبد ميلاد مولانا الخديوي
الاعظم عباس باشا الثاني وهذا الاتفاق فال حسن يبشرنا بان سيولد
للعروسين ابنا . كرام طوالهم سعيدة ورتبتهم عالية يحفظ لهم تاريخ الميلاد
كما حفظ لسيد بلادهم وموجه عنايته الى جدهم وايهم ايداه الله تعالى وقد
ثنى هذا الاتفاق اتفاق احياء المولد الحسيني الجليل فكانت ايام الفرح
مشتملة على افراح عامة وخاصة وهو اتفاق عجيب . وقد وفد الامراء والعلماء
والاعيان وذوو المظاهر على هذا الوزير مهئين ومباركين

ولا ينسى المصريون الاحتفال بزفاف ذات العصمة عروس الهنا والصفاء
حيث جاءت من ثغر اسكندرية على قطار مخصوص واستقبات في محطة
مصر بالاجلال والتعظيم وانتظم الموكب لتقدمه الموسيقى العسكرية السواري
وفصيلة من فرسان الجيش المصري وفرقة من خيالة البوليس وقد سارت مشاة
البوليس بجاني الموكب وهرع الناس رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً الى الشوارع

المر بها الموكب الجليل فسار من محطة مصر محطاً بجاويشية الحرم المخصصين
لمثل هذا الموكب الى شارع وجه البركة ثم الى شارع محمد علي الى الحامية
حيث انتهى الى سراي الوزير الجليل والعروس النبيل

ولسان التهنئة يخبر عن حسن صنع دولته مؤرخاً

رب المحاسن زف الشمس للقمر

٢٠٢ ١٩٠ ٨٧ ٤٣١ ٤٠٠

سنة ١٣١٠

وفي منتصف الساعة الخامسة ليلاً سار موكب العروس الفاضل مشتملاً
على فرقة من العساكر حاملة للسلاح لتأدية التعظيم اللازم وامامها فرقة اخرى
تقدمها الموسيقى العسكرية ثم مرّ الى شارع سبيل والدة عباس باشا الاول ثم
الى جامع الماس الكائن بميدان الحامية فدخل العروس ومن معه لصلاة
العشاء والناس كانوا يقتضرون على صلاة العروس وهم ينتظرون اما هذا
فصليّ معه كل من صحبه اظهاراً للشعائر الدينية ثم خرج الموكب ومشى
محفوفاً بالأبهة والجلال حتى دخل السراي العامرة مرموقاً باعين التعظيم
والاجلال قد خلعت عليه الافراح ثوب انس وسرور وكل محب يقول
أحب فرح رياض

١١ ٢٨٨ ١٠١١

سنة ١٣١٠

وقد خطب في ساحة الفرحة جماعة من افاضل الوقت واذكيائه ثم
اطلقت العساكر بنادقها طلقات متتالية ودخل العروس بيت العز والشرف

وإنَّ ناعمَ نزولنا عن درجة المهنيين والمؤرخين نلتقدم بين يدي دولته بالتبريك متبعين ذلك، بدعوات نتناولها يد القبول ان شاء الله تعالى سائلين الله تعالى ان يديم سعوده بتوجهات الحضرة الخديوية حفظها الله تعالى ونظره بعين العناية التي هو احق بها واهلها وان يشفع هذا الفرح المحمودي بالفرح الحسيني ويرد في الاثني بافراح البنين والبنات . فان تفضل بقبول ذلك اثنيانا الى الثناء على الوزراء الاجلاء والامراء العظام والعلماء الكرام والنبهاء والادباء الذين استنارت بهم تلك الليالي وانست بهم النفوس كما نثني على حضرات ذوات الاجانب واعيانهم الذين لبوا الدعوة فتم بهم نظام تلك المحافل الوزيرية التي جمعت بين الاجناس والطوائف فكانت عنواناً ليلي افرح الامراء . وما قدمنا هذه التهئة الا بقدرنا لا بقدر ما يجب للحضرة الرياضية من المهنيين

﴿ عبد الفتاح ﴾
﴿ النديم ﴾

﴿ عبدالله ﴾
﴿ النديم ﴾

الآداب العامة

الناس تبحث في الآداب العامة المختصة بالرجال وكثير الكلام في تربية الابناء وتهذيب الشبان وتنوير الازهار بالعارف وسكتوا عما يختص بالنساء اللاتي هن معراج الشرف بعفتهم وبشر المصائب بابتداهن ولا يزيد بذلك قسم المتزوجات اللاتي صانهن الحياء . وعصمن الازواج وانما اردنا الابتذلات المتعرضات لثم الشرف وهتك الاعراض وقد كتبت جريدة النيل

الفراء في هذا الباب فصلاً بديعاً صادراً من غيور على الحرم وعند ما نهبني عليه الفاضل الالمعي ذو العزة علي بك حيدر قال لي اخبرني زيد من الناس انه دخل مكاناً فقيل له نأتيك بجرم فلان وسموا له ذاتاً عظيمة ثم في مكان آخر قيل له نأتيك بجرم فلان يعنون الاولى فجيء له بامرأة تخالفها في الجسم واللون وفي مكان ثالث قيل له نأتيك بجرم فلان يريدونها ايضاً فجيء له بثلاثة تخالف الثنتين فتمتق كذب العاهرات وعلم انهن يسلبن الناس نقودهم بهذه الاوهام وما يأتين الا بمتاهن وهذا كله في الاماكن الشهيرة بالبيوت السرية وهي ليست سرية بل هي معلومة لا تخفى على رجال الضبط والربط . ونظام المدنية يقضي بان تكون بيوت المومسات بعيدة عن بيوت الناس الطيبين دفعاً لمثل هذه الشبهة فان كثيراً من الشبان والاجانب يدخلون تلك البيوت ويزعمون انهم قابلوا حرم فلان واجتمعوا بزوجة زيد ويتحدثون بذلك في مجالسهم الخمرية واللهوية وربما باغ الامر زوج المرأة فطلقها بغياً وعدواناً وربما كان له منها اولاد فشتت شملهم ببعدهم عنه او عن امهم وهي بريئة من كل سوء . ولئن قيل ان الحرية تقضي بعدم تعرض احد لاحد في اموره الخاصة قلنا ان الحرية عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود وهذا الذي نسمع به ونراه رجوع الى البهيمية وخروج عن حد الانسانية ولئن كان ذلك سائغاً في اوروبا فان لكل امة عادات وروابط دينية او بيئية وهذه الاباحة لا تناسب اخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم والقانون الحق هو المحافظ لحقوق الامة من غير ان يجنى او يفرض بالجناية عليها بما يبيح من الاحوال المحظورة عندها فعلى من يهتم بحفظ الاعراض وصون

الشرف مما يخذشه ان يتقدموا للحكومة الجليلة بطلب السعي في اعمال حاجز منيع بين المومسات والاحرار وتنقية الشوارع والدروب من تلك البيوت التي جلبت الضرر على كثير من الناس واتهمت كثيراً من المصونات العفيفات ظالماً وعدواناً. وقيل لنا ان بعض النساء يخرجن الى القهاوي والبير والمقامر في لباس النساء المصونات ويجلسن بجوار الناس ثم تفترى الواحدة منهن الكذب وتدعي انها حرم فلان او سرية علان وانها ما خرجت من بيتها الا هذه الليلة ولا تزال تزين له الكذب حتى يقع كلامها موقع الصدق عنده ثم تأخذه الى بيت من تلك البيوت السرية بدعوى انه يت امها او اختها او صاحبته فيخرج وهو على زعم انه كان مع حرم فلان وماهي الا بغي من البغايا احتمالت لغرضها بالكذب والاباطيل وانهمت حرة محتجبة تحت استار العفاف . وبمثل هذه الحيوانات لهجت السنة الفسقة باسماء المخدرات اغتراراً با كذيب الفاجرات . وكما نبريء ذوات الخدور من الابتذال لهذا الحد لانجرد الظن من تسلط فاجرة على حرة اذا تسامح الأزواج في دخول النساء الى بيوتهم . واعظم قانون يضعه الأزواج لحفظ اعراضهم اذا عز اقفال تلك البيوت ان يشددوا في منع خروج النساء من البيوت ويقفلوا ابوابهم في وجه كل داخلة من غير اقاربهم واصهارهم ومن يثقون بصيانتهم والا ان بقى الحال على ما هي عليه انجر امر التهمة شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى بيت الا وللفسقة كلام في شأنه واقتراة على اهله . واننا نسمع ان اوروبا ما تريد من الشرق الا ان يدخل باب المدينة وهذا الذي نراه هو الهمجية بل الحيوانية الصرفة فاننا اما ان نقول ان زوجة الرجل شرعية لا يجوز تعدي الغير عليها او قانونية عند من

يعتبر الدين قانوناً نظامياً وعلى كلا الأمرين يلزم اخذ الطرق اللازمة لحفظها وعدم ابتدالها واتهامها حضر الزوج او غاب وهو بمفرده لا يمكنه ذلك فانه فرد في مجتمع امة عظيمة فبقي الامر منوطاً بالقائمين برعاية الامم وصيانة اعراضهم فان اهمل هذا الحق الشرعي او القانوني كان باعثاً للهجومية . ثم اننا نقول ان واضعي القوانين غير معصومين من الخطاء فلما هي افكار فرد او افراد دونت بحسب استحسانهم فهي قابلة للنقض والابرام اذا رفعت الشكوى منها للقابضين على ازمة الامم فترجون بحال بيننا وبين هذه النكبة الفظيعة والطامة الكبرى حفظاً لنظام المدنية ومنعاً للعيث في الاعراض النقية وحرصاً على العوائد الشرقية شرفية كانت او دينية وسداً لهذا الباب الذي ما فتح بين قوم الاتركهم فوضى لا يحفظ لهم نسب ولا يعرف لهم حسب وَاين الغيرة الشرقية التي من اجلها ضرب الحجاب واتخذ الاغا والبواب اذا علم اهل الحارة ان في جوارهم بيت بغيّ وسكتوا عنه ولم يتظلموا منه الى الحاكم فليعقد اهل الشرف عزائمهم على انهم لا يغمض لهم جفن حتى تطهر المدن من هذه النجاسات التي لوثت كثيراً من طاهرات الذبول عفيفات الطباع والا فإنا نأب هذا اليوم سينوب ذلك غداً والآن يتكلم فلان في بيت اخيه وسيتكلم الغير في بيته فالبدار البدار يا ذوي الغيرة وجدوا في هذا الطلب العادل الحق قبل نفاقم الخطب وفرقوا بين بيوتكم الطاهرة وبين تلك البيوت الخبيثة بمحدي هذا حلال وهذا حرام

ان المساجد لله

لا يختلف في ذلك اثنان ولكننا رأينا جامع قوصون بشارع محمد علي

الجاورة لأُمورية الاوقاف بمدان بني معظمه ترك وهجروليته لما ترك حفظت
 حرمة بل اتخذ بابه منصعا (مبالاً) يبول عليه كل مار دفعه البول ويعز
 علينا ان نرى معابد الغير محترمة معتني بصيانتها ونظافتها ونرى مسجدا من
 مساجدنا بعد ان كانت توضع الجباه على ترابه صار بابه مرحاضا فترجو من
 بهمهم او يناط بهم ذلك ان يقولونا من هذه المعرة والوصمة القبيحة خدمة
 للدين او مجارة لاوروبا او حفظا للصحة وكفانا ان نرى بعض المساجد مخبزا
 او مذبحا وكافي بمغفل يقول هذا تعصب ديني ولو كان فينا تعصب ماشرب
 بيننا شربة ماء ولكننا امضينا ثلاثة عشر قرنا ونحن منفقون مع المسيحيين
 والاسرائيليين في السكنى والمعاملة لم يكدر صفونا الا الدخلاء بدسائسهم
 ومفترياتهم والافاننا ماملنا يوما لاساءة من خالفنا في الدين وان كان
 من امة محاربة لنا ولا نتعرض كذلك لمعابد الغير بل حرية الاديان مطلقة في
 الشرق قبل ان تعرف اوروبا كلمة حرية على ان الاوروبي لم يتعرض لنا
 تعرض شرقي دخل البلاد ضيفا فسكر وعربد

—*—

فات جريدة الحاضرة التونسية ما نصه

لا اكراه في الدين

بلغت درجة اضطهاد اليهود بالروسيا الى حالة لا تختلف بكثير عما
 كان يقع من الاضطهادات الدينية باوروبا اثناء القرون الوسطى فقد كان
 القسوس اذ ذاك يماكون بمجالس التفتيش من لم يعتقد فيما جاءت به الكنيسة

الكاثوليكية و يقتلونهم صبراً بنواع من العذاب اشهرها الحرق فاهلكت النار خلقاً كثيراً من مسلمي الاندلس ويهودها بل ومن نفس المسيحيين الذين ماتمسكوا بقيد العقيدة الكاثوليكية وقد انقضت على تلك الفظائع اربع قرون وجاء القرن التاسع عشر بانواره العرفانية وحكمائه وفلاسفته فلم يكن في الحسبان ثوران التعصبات الدينية والرجوع الى الاضطهادات القديمة لكن ابنت الامة الروسية الا ان تعطي للعالم المتمدين برهاناً على ما لها من قلة الاكترث بجرية الضمير فاوسعت اليهود انواع العذاب من النهب والقتل ثم اطردتهم من كثير من اوطانهم وها هي الاخبار الاخيرة جاءت بما يفيد ان الروس كشفوا القناع عن مقاصدهم فانذروا تجار اليهود بمدينة موسكو انهم لا يسمحون لهم بتعاطي تجارتهم والاقامة بين اظهرهم الا متى ارتدوا عن دينهم ودخلوا في الديانة النصرانية الاورثوذكسية واشتروطوا عليهم الاقامة مدة ثلاث سنين في احدى القرى المجاورة لمدينة موسكو تحت مراقبة القسوس فمن ثبت بعد تلك المدة حسن تمسكه بالديانة الاورثوذكسية سمحوا له بالعود الى المدينة المذكورة وتعاطي اسباب المعاش فما اشبه هذه الحالة بما كانت عليه الامم المسيحية في القرون الوسطى ولا احد يرق لحال اولئك المساكين ولا دولة تاخذ بناصرتهم ولو وقع معشار ذلك في احدى الممالك الاسلامية لقامت القيامة وامتلأت اعمدة الصحف بالتنديد وتشديد التكبير على البربرية والاضطهاد وربما سيقف الاساطيل وحشدت الجنود قياماً بواجب الحرية والانسانية

(الاستاذ) هل يسمع بحدوث مثل هذا التعصب في الشرق معاذ الله

المعلم حنفي والسيد عفيفي

ح . بدنا نخلص الحسبه اللي بينا وبين بعض بقى يا سيدنا السيد وكل انسان
أولى بحقه . س . وانت كنت فين المده دي كلها وجاي على آخر العمر
نقولي الحسبه والمسيبه . ح . هو سكات الانسان عن حقه بضيعه يا سيد
انا كنت في شغلانه للاستاذ ولما فضيت منها أديني جيت . س . ابن حلال
والله جبت الغايه يا أوسطى حنفي الاستاذ دا ايه اللي طلح لنا في آخر
الزمن وداير يقول لنا الاصلاح المدنيه الوطنيه المعارف الاداب الالفه
الاتحاد شوفوا الافرنج عملت ازاي شوفوا اوروبا متخوفه ازاي بالله يا معلم
حنفي انت بخلصك الكلام ده . ح . بخلصني يعني ايه انت منتش شايف
يا سيد تأخيرنا وضحك الناس علينا لما صجنا معيره بيقى هو كلام الجماعه
الحواجات دكله موش في عضنا حقاً اللي ما بختشي على عرضه بعد كدا يا كل
هو . س . بس يا معلمي احنا عملنا ايه يعايرونا الناس بيه الواحد منا قاعد
كافي خيره شره من بيته لداكاه ولا احنا بنقول دول بيمخلوا ايه ولا دول
بيسووا ايه الاماشيين في حالنا لا بايدنا ولا برجلنا . ح . ماهي دي اللي
يعايرونا بها الافرنج . س . بقى أمال هما عاوزين ننهب على الدنيا زيم
ونصبغ زي المجانين دا بيجري من هنا ودا يروح من هنا ودا يقول الجرائيل
قلت ايه والتاعرفات عادت ايه زي اللي هما رايمين يخلدوا في الدنيا . ح .
ما تأخذنيش يا سيد هوأ آخرنا وخالنا ورا الناس الانفرتكم دي واقتصاركم
على البيت والدكان الواحد منكم يقول الدنيا الدنيا هوأ قعادك في الدكان

موش من الدنيا وجريك على عيالك موش من الدنيا وصنعة الشغال اللي
 زي موش من الدنيا والكلام نول اللي في البلد موش من الدنيا وكل ما
 تشوفوا عينك وتسمع به ودنك في الناس موش من الدنيا فليه ندم الدنيا
 واحنا عاضين عليها بايدنا واسناننا قول دي قلة بخت وعدم حيلة والا هو احد بيكره
 العمار وتنظيم البيوت والعيشه الهنيه بقي انت ليلة ما تاكل لحم موش تحمد
 الله بكل جسمك موش زي ليلة ما تاكل عدس وتحمده من طرف شفتيرك . يا ترى
 هيا الدنيا بس للخواجات ما تجي اُمال نرعي نفسنا في داهيه ونسيبها لهم . دا كلام
 بطال با سيد عفيفي . س . شوف يا معلم حنفي ما فيش احسن من الراجل اللي يقوم
 من دكانه يروح بيته ويقفل بابيه عليه ويقعد مبسوط ان جاله واحد صاحبه
 اهم قعدوا للنكته شويه يضحكوا يشبرقوا بكلام كلمه يكون معاهم حبوب
 عنبر شوية اسرار حته جراوش قطعة هندي يتعاطوا اللي يتعاطوه ويشوفوا
 كيفهم شويه وينبسطوا وياً بعضهم واما نقول لي فرانسنا عملت انكلمترا
 سوت المانيا قالت ايتاليا عادت دا كلام فارغ . هيا الدنيا دامت لمن
 لما رايحين نجري عليها زي الافرنج . ح . انا لله وانا اليه راجعون
 ولما انت نقول كدا يا سيد بقي اللي رايح يدور على تقدم بلاده
 مين انت لسه برده ماسك في الحشيش والداهيه السودا والبلاوي الحرمي دي
 ببقى ما عرفتش ان دي امور تقلب الدماغ وتخرب العقل لسه هات لي واحد
 عاقل من الجماعه الشداده والا المعاجنيه اللي الواحد منهم يروح تعمله المره
 لعبه وتقعد تضحك عليه وهو مغمض زي الاعمي ولسانه معوج والملعونه
 بثبياً لو امور عجيبيه ساعه يضحك وساعه يميّط وساعه يسكت وساعه يخاف

وهو قاعدا ما هو عارف ان كانت الدنيا بتهوي ولا بتدوي بقي دي الانسانية
ودي العباده اللي تعبدوها . لو كان الواحد منكم يفضهُ من الهذيان ده ويدور
على اموره ويمشي مع داوده ويدأخل في امور الخواجات وياخذ ويعطي
لما بتقن تجارته ويفتح له محل زيهم والا يسبب وبأهم في التجاره اللي طالعه
داخله موش احسن . س . يعني شفت مين عمل كدا وفتح . ح طيب
بس بقي يا سيد عفيفي ايه احنا ما حناش شايفين الناس اللي ربنا فتح عليهم ومشيو
مشي الناس الطيبين . شوف انت بيت مدكور اهم دول دبروا انفسهم وشدوا
حيلهم وخذوا وعطوا ودخلوا في زوارق الجماعه البرانيين وفتحوا لهم محل بسم
الله ما شاء الله عليه ومشيو مع الناس بالحسنى والصدقه والامانه لما صبجوا
محبوبين عند الناس وعرفتهم الامراء والذوات وعمد البلاد ومشايخ البلد وصار
كل من كان لازمه صيني سراير كراسي مرايات ترايزات معالق سكاك بن
شوك بساطات ادوات اكل ادوات شرب يروح يأخذ منهم وهار خرين
ما يجيبوش الا الحاجه العال والبضاعه النضيفه المضمونه تلاقي الناس عرفت
قيمتهم وسابوا الخواجات وصاروا ياخذوا من اولاد بلدهم وينفعوا جنسهم
وشوف اولاد الجمال اللي بشطارتهم فتحوا لهم محلات في مصر واسكندرية
وعاملوا الناس بالامانه ولا يعرفو غش ولا يجيبوش الا البضاعه العال لما صبجوا
بين اهل بلادهم زي الشامه . وشوف بيت الشيخه في اسكندرية وشطارته
وتداخله مع الافرنج ومجايبه الجوخ العال والحواير الموده والاصناف اللطيفه
ومشيه بالحزم لما كسب اسم كويس وشوف اولاد ابو النصر اللي ربنا فتح لهم
الباب بعد ما انخرقت وكالتمهم وراح فيها متاعهم وعفشهم وفلوسهم ازاي ما

اشتغلوا وتوكلوا على الله وبشطارتهم ونشاطهم وصدقهم مع الناس ازي ما رجعت
 الميه ليجار يهاو فتحوا لم محل في اسكندرية ومحل في المنصوره وصاروا احسن من
 الاول وربنا عوّض عليهم خسائرهم وانفتح البيت وبقت اشيتهم معدن وشوف
 فوزي افندي الصيدلي وتجار الحشب والحطب والماني فاتوره والخرابر والاجواخ
 والخرديه وادوات العمارات وغيرها اللي تركوا الكسل ولا عرفوش مسئله المعاجين
 الملعونه دي والتفتوا الحالم لما سمجت تجارتهم متقدمه واحوالهم كدا طيب . صحيح ان
 فيه بعض مغفلين من اولاد اليوم اللي يروح يقضي حاجته كلها من الغريب لكن يوم
 في يوم يرجعوا ويعرفوا انهم غلطانين في العايل دي وياخدوا حاجتهم من اولاد
 بلدهم مادام يلاقي الحاجه اللي رايح ياخدها من الخواجه موجوده عند ابن بلده
 ما هو يرجع ياخذ منه بس ركم على شويه كلام من الاستاذ نفوقهم من
 الغفلة دي وهما يرجعوا يتندموا او يقولوا ياريت اللي جرى ما كان . واما
 مسئله المعاجين والحشيش والحلاوه المسله والبلع والمرببات المصنوعه
 بالدهنه دي كلها امور بطاله ما حوالهاش الا الجبن وقعاد الراجل زيو
 زي المره وبزياده علينا يا سيد عفيفي من الامور المسخره دي بدنا نفقح عينينا
 ونشوف الدنيا بقت ازي . انت منتش شايف الناس اللي فاتوا بلادهم وجم
 دخلوا علينا بالحنجل والمنجل لما بقى حالنا عبره يا ترى دول موش دايرين
 يجرؤا على عيشهم وتجلرتهم واحنا بس قاعدين نقول النصارى وحشيين
 الافرنج غشاشين الخواجات مكارين وبدل ده ودأ ما نجاهد احنا كان
 ونمشي مشي الرجاله لما ينعدل حالنا زيهم . احنا بقينا احدوته في احنكة الناس
 والدايه ان كل من دخل البلاد يقول لنا يا فلاحين وان شنم واحد

يقول له امشي فلاح زي ما يقول للواحد يا حمار يا طور ودا كله من
 نومنا وخوفنا من الناس بسبب الحشيش اللي كسر قلبنا وخلصنا ورا
 الناس .س . طيب اهو الفلاح ما ياكلشي حشيش ولا معاجين امال ما
 يشطرشي زي الخواجات ليه ح بقى انت عاوز ان الفلاح اللي طول
 النهار ورا المحرات ولا القصابيه ويرجع آخر النهار ما يصدق يجيب
 جنبه الارض من القرف والتعب هوا اللي يشوف امور الدنيا ويسعى في
 مصلحتنا الرك كله على اهل البنادر والناس البائنين في البلاد هما لما يعملوا
 جمعية على شان حاجه ولا ياخذو نواب للبلاد رايحين ياخذوا من الفلاحين
 الضعفا ولا من اعيان البنادر وعمد البلاد تملى الناس البائنين في كل
 حته هما اللي عليهم كلام ومين بياخذ المعاجين والحشيش والخمره غير
 الناس المتبينين وان كان فينا كام واحد لا يعرفوا دا ولادا ولكن دول ناس
 قليلين . وانت بدل ما نقول على الجدعان اولاد اليوم دول اولاد آخر
 زمن دول جماعه نطاظه دول عيال دول مجانين ما تمشي وباهم وتعلمهم
 الكمال وها يستحووا منك مره في مره بنعدل حالهم ويمشوا طيب ولا لما
 تسببهم في حل شعرهم وكل ما جت سيرتهم تشتمهم ما يفضلوا على ما هم
 فيه ويكرهوك ويبقى اذا جا واحد غريب وعاز يعمل فيك حاجه هما
 يساعده من غيظتهم منك .س . طيب وايه الناس ما توريش بعضها
 السكه العدله خليهم يستقيموا ويمشوا في حالهم .ح . آهو الجرائيل نازله
 نازله طيبه والاستاذ كل يوم يقول لنا اشكال وألوان ويورينا طرق سهله
 بس ركك على كوني احط ايدي في ايدك وتنفق على المشي في طريقه من

اللي يقول عليها . س . بقى الكلام موش ليه ولك بس احنا وبأنا
ناس طيبين كثير نشاورهم ونشوف اياك ربنا يهديهم ونفضها
من التجرمه وقلة الحياء وكفى اللي جرى انا والله بامعلم حنفي اعرف اللي بنقوله
دا كله وبس باقول لك الكلام دا اشوف رايح نقول ايه والا احنا في غفله
كبيره والداهيه بعدنا عن بعض وعداوتنا لبعض بالكذب وكل واحد فهم في
نفسه انه هو الوحيد وهو العاقل وهو اللي ما فيش حد زيّه مع ان دا كله قلة عقل
ولا واحد في الدنيا الا وله فأيده وله محاسن ما توجد في غيره يا ترى انا يا باع
العطورات رايح شي ابقي زي التجار ولأ الحداد ولأ زي الحياط واذا كانوا ناس
في صنعه واحده فكل واحد له مزيه جنس واحنا محتاجين لبعضنا وكل
انسان يبذل ما عنده واما بالله عليك اذا قعدنا بس نذم بعضنا ونفتخر بالكذب
وكل انسان ما بيدور الا على هم بطنه ومنفعة نفسه ايش رايح يفيد البلاد من
دا ومنين نشوف زي تقدم الافرنج اللي تافين في حنك بعضهم وكل واحد يساعد
اخوه ويمدح فيه وماشين زي الألف . ح . والله جبت الغايبه ياسيد
عفيني طيب شوف النصين دول لما اروح اجيب حاجه للعيال وارجع نتكلم
كمان كلمتين اياك نرسي لنا علي طريقه ويا اخواننا اللي ربنا يهديهم ويصلح حالهم

باب الادبيات

من كلام الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندريه الآن ما قاله
مؤرخاً تلاوة الفرمان الشريف السلطاني

دام السعود خديوي مصر عباس فليفرح القطر وليستبشر الناس

روح البلاد وزال المم والباس	سما الى الرتبة العليا فانتعشت
مصر وحل بها بشر وائناس	لله يوم به نالت سعادتها
بين الرعية اعياد واعراس	يوم به عمت الافراح وانتشرت
كأنه في جبين الدهر نبراس	يوم الجلوس الذي ضاء الزمان به
بنص احكامه للملك آساس	يوم به فرمان المجد قد رسمت
والدهر بقرأً والعليا قرطاس	حيث الجلالة منشور سرادقها
للملكه في رياض السعد اغراس	حيث العزيز رقى اوج العلى ونمت
دام السعود خديوي مصر عباس	حيث البشائر قد نادت مؤرخة
١٣٣ ٣٣٠ ٦٣٠ ١٧١ ٤٥	سنة ١٣٠٩

فرج الله كربه وعطف عليه قلب الامير الافخم ايده الله تعالى

—*—

ورد لنا هذا التقريظ من الفرع الزكي والشاب الالمعي ابراهيم بك
العرب ولولا وجوب اجابته في نشره لحفظناه فيما حفظ قال اعزه الله

وافاك استاذ النديم	فدع الملامه يا مليم
واستهد بالاستاذ ان	شئت الصراط المستقيم
ايسوغ والاستاذ فينا اللهم	مع خشف وريم
هشم الملاهي وعظه	فكانها ورق هشيم
بذل النصائح جهده	فكانه مولى حميم
غسل الملاهي زجره	فكانه الماء الحميم
نثر كثر الدر والمرجان	من عقد نظيم

من روض جنات النعيم	وفكاهة كفواكه
اسماءنا مثل النسيم	وعبارة خفت على
لي أن منشئها حكيم	قد اخبرت هذي الآ
رتب البلاغة من قديم	شم دعته لمجدها
لي باستاذ نديم	فلذاك قلت مورخاً
١٠٤ ١١٦٤ ٤٢	سنة ١٣١٠

—*—

رجاء وارجاء

نرى كل من يرغب الاشتراك في جريدتنا الاستاذ يطلب منا الاعداد الماضية وحيث ان الاعداد الماضية انتهت الى السابع وتم طبع الاول والثاني الطبعة الثانية وسنطبع الاعداد بعدها عند وجود الفرصة فنرجو الراغبين في الاشتراك قبول ما يقدم اليهم من الاعداد منتظرين طبع ما انتهى وحيث اننا نطبع الان الفين وخمسمائة كل اسبوع وطلب الاشتراك متواصل فنسنتبع ثلاثة الاف بعد هذا العدد فراراً من كلفة الطبع مرة ثانية فيما ياتي من الاعداد وظن كثير من الامراء اننا ربما اعدنا طبع ما يكون من هذا العدد اذا جاوز المشتركون ثلاثة آلاف وهو ظن اوجبه اقبال الناس على الاستاذ وتواصل الطالبات حققه الله تعالى بفضلله

—*—

رثاء

انشبت المنية اظفارها بالمرحوم حسام الدين باشا مفتش السنطة والهياتم

سابقاً واحد عتقى المرحوم عباس باشا الاول وترك ٦٢٥ فدائاً وقف منها مائة
لخادمه احمد واولاده والبقية لاولاد شكيب باشا كما كتب له جميع متروكاته
من نفود واثاث ما عدا ثيابه فانها بقيت لدائرة البرنس عبد الحلیم باشا وقد
رثاه صديقه السيد محمد افندي التميمي الداري بقصيدة طويلة منها قوله

شعر

وساروا حول، نعش فيه شمس	تحيط به الاكابر كالبدور
وفاضت أعين الامراء تجرى	بدمع كالسحاب على امير
على من كان له مضطر كنزاً	وعوناً للغني والفقير
حسام الدين باشا ذي المعالي	ابي الحسنات والخير الكثير
ستبكي فضله ضعفاً قوم	يعانوا في المساء وفي البكور
وينشد خيره للناس بيتاً	به التاربخ كالبدر المذير
حسام الدين في جنات عدن	هنى بين ولدان وحوور
١٠٩ ٩٥ ٩٠ ٤٥٤ ١٢٤	٦٥ ٦٢ ٩١ ٢٢٠

سنة ١٣١٠

وردت لنا رسالة من طنطا لاحد الافاضل وفيها يقول بيتتم ما يلزم للمخطابة
ولم تبتنوا الخطب المفسده للاخلاق الجاري العمل بها في بعض جهات الزيف
فمن ذلك خطبة ابن السماك المخلقة على الله سبحانه وتعالى بعد
الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والآية والوعظ يقول
الخطيب ايها الناس حكى انه كان في زمن هارون الرشيد واعظ يقال له

ابن السماك يحضر في مجلس وعظه الف الف واعظ نام ذات ليلة من الايام فرأى روءياً في المنام ان القيامة قد قامت والموازين قد نصبت واستقامت. والنادي ينادي هم الى العرض على الله يا ابن السماك فعند ذلك انتبهت الملائكة الكرام. ونهضوا به ووقفوه بين يدي الملك الدلام. فقال له الله ما حيلتك يا ابن السماك فقال له يارب انا واعظ اعظ الناس واشوقهم الى جنتك واخوفهم من عذابك فقال له نعم تفعل ذلك بالنهار. وبالليل تصرع على معصيتي غاية الاصرار. فقال له يارب ومن يشهد علي بذلك فقال له الله تشهد عليك ملائكتي الكرام فقال له يارب ملائكتك الكرام اعدائي فقال له الله ولم ذاك يا ابن السماك فقال لانك قلت في كتابك العزيز واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقد سبوا ابي من قبلي ومن سب ابي فقد عاداه ومن عاداه فقد عاداني ومن عاداني فلا تجوز له علي شهادة فقال له الله تشهد عليك يداك ورجلاك يا ابن السماك فقال يارب يداي ورجلاي كانوا لا ينطقون في الدنيا واذا نطقوا اليوم خوفاً منك والخائف لا تجوز له شهادة فقال له الله ولم ذاك يا ابن السماك فقال له لانك قلت في كتابك العزيز يوم تشهد عليهم اسيئتم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فقال له الله عز وجل تشهد عليك نفسك التي بين جنبيك فقال يارب نفسي عدوتي والعدو لا يجوز له علي عدوه شهادة فقال له ولم ذاك يا ابن السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وكل من امر بسوء فهو عدو والعدو لا تجوز له علي

عدوه شهادة فقال له الله يشهد عليك سمعك وبصرك يا ابن السماك فقال يارب سمعي وبصري لا تجوز لهما عليّ شهادة فقال له ولم ذاك يا ابن السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً فقال له الله عز وجل اشهد عليك انا يا ابن السماك فعند ذلك سكت قليلاً بالجواب مستجيباً من هيبته الملك الوهاب ثم رفع رأسه وقال يارب يا من محبتك في قلبي متمكنة انت حاكم ام عادل ام قاض ام بينة فعند ذلك قول الله عز وجل اثبتوا بعبيدي الى النار فلما سمعته الملائكة التفت في الطريق فقال الله ما الفتك يا عبدي فقال ارجو رحمتك ياربي فقال له الله ولم ذاك يا ابن السماك فقال لقولك في كتابك العزيز ورحمتي وسعت كل شيء وقد سمعت من ابي عن جدي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يارب انك قلت من فعل معصية في دار الدنيا ثم تاب عنها فاني لا افضحه بها يوم القيامة فقال الله عز وجل صدقت انت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق نافع وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدق انا يا ملائكتي ايتو بعبيدي الى الجنة لو كان عليه ذنوب مثل الجبال لغفرتها وانا ذو الجلال او كما قال اه (الاستاذ) فهذه عبارة وان كان لها شواهد الا ان اختلافها اكبر افتراء على الله تعالى وسنئين مضارها

﴿هداية السائل الى انشاء الرسائل﴾

تأليف الشاب النبيه الفاضل السيد عبد الباسط الأنسي البيروتي

وضعه في الانشاء لتعليم التلامذة طرق المراسلات البسيطة وقد رتبته على خمسة ابواب الاول في الاقاب ومخاطبة الملوك والوزراء والامراء وغيرهم . والثاني في مخاطبة العلماء والقضاة والاقارب . والثالث في مخاطبة التجار والاخوان . والرابع في تهاني الاعياد والافراح وغيرها . والخامس في العتاب والتعزية وثمنه ثلاثة قروش ويباع عند الفاضل السيد عبد الواحد الطوي بالكثبية وعند غيره ايضا ولا بأس باقتنائه فان فيه كثيرا من الفوائد للمتعلمين والمشتغلين بالكتابة

—*—

تنبيه

المرجو من حضرات مشتركي جريدتنا مجبتي مينا البصل والقباري ان يدفعوا قيم الاشتراك الى وكيلنا حضرة عبد القادر افندي سري ويأخذوا منه الوصل اللازم اذ قد ارسلت اليه القسائم محتومة بختم الادارة ممضاة بامضاء مدير الجريدة وقد تفضلوا بدفع القسط الاول بلا طلب فلينبضوا بدفع القسط الثاني او القيمة من لم يسبق لهم دفع شيء قبل ذلك كما نرجو بقية مشتركي اسكندرية ان يلبوا طلب حضرة السيد حسن المصري وكيل عموم الاسكندرية فقد ارسلت اليه القسائم ايضا واننا لحضرات المشتركين من الشاكرين

عجب عجاب

لا نرسل عدداً من اعداد الجريدة الى الرقازيق الا وتأتينا الشكوى

من اثنين او ثلاثة من المشتركين بعدم وصول الجريدة اليهم ومن الغريب عدم وصول جريدة حضرة عبد المنعم افندي خالد معاون بوايس القنابات ولا الجواب الذي ارسل اليه فالتزمنا مخاطبته بطريق السكورتاه لعلنا نأمن على الجواب واعجب من هذا اننا ارسلنا مائتي ورقة زيارة داخل صندوقين لحضرة وكيلنا هناك فوصله صندوق واحد وكما شكونا واحداً من المستخدمين ادعى عدم وصول المدعي به فبأية واسطة تثبته عليه اذا لم يجعل العموم رابطة لذلك ويعز علينا ان نرى مصلحة مصرية يقع فيها هذا الخلل ومثل الزقازيق محلة دمنة التي تتلاعب بجريدة حضرة عبد المجيد افندي محمد كاتب تحريرات تفتيش طنح وعسى ان نرى في مكاتب الخلل ما نراه في مكاتب الانتظام من الامانة والاستقامة

—*—

اعلان

قد تعين حسن افندي علي وكيلاً طوافاً بالوجه القبلي فالرجاء من حضرات المشتركين اعتماده وتسليم قيم الاشتراك واخذ سند الوصول منه مختموماً يختم الادارة ممضى بخط مدير الجريدة غير اننا نرجو المشتركين فيما فوق اسيموط الى حلقا ان يرسلوا قيم الاشتراك بواسطة البوسطة وبوصولها اليها يرسل اليهم سند الوصول حيث يتعذر على الوكيل القيام اليهم الآن وللجميع الفضل والثناء

الاستاذ

الجزء العشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ٢٦ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٣ يناير سنة ١٨٩٣

اشتات الشرق وعصيات اوروبا

من نظر في تقدم الشرق في الاعصر الاول قوة وعلمها ومدنية وتأخره
مبتدئاً بالتقهقر من اربعة قرون مضت قال ما لهذه الامم العظيمة صارت
كتفاريق العصا ورجعت شعوبا وقبائل و بطونا وانغذا وانزوى كل فريق
في قطعة من الارض اتخذها وطنا فيها ولد وتربي وان سرت فيه حمية آباءه
عنها يدافع وفي احيائها يموت وبتعدد الجوامع الشرقية من جنس ولغة ودين
ووطن نبذوا الوحدة الاجتماعية ظهريا ومالوا مع الاهواء وجعلوا المنافع الذاتية
والسطوة الشخصية وجهة فالنحت العرى التي ربطها الجنس العربي الذي دك
كثيرا من عروش اوروبا وجلس على كثير من كراسي ملوكها واذا نادى
تلك الجموع الخاضعة اليه سمع لبيك لبيك الجواب العربي ممن جوابه سي
سي أو وي وي وطرد جياده من تهامة فسمع صهيلها في ليون من اراضي
فرانسا وفي جميع اراضي اسبانيا والبورتغال وصقلية ونابلي وجزائر البحر

الابيض وسمع صدهاء في خط الاستواء والممالك الهندية والفارسية والتركية
والتركانية وان شئت فقل لم تبق اذن في آسيا وافريقيا الا وقد سمعت صهيل
خيل الفريق العربي حتى لهج كل ناطق باسم الاعراب او ارباب . ولتجرده
من الانفعالات النفسية وتحركه بروح الدين وقوة الملك سوى بين عربي
وتركي وفارسي وهندي وقبطي وشامي بل بين كل افريقي واستيوي
وضم الجموع تحت نظام واحد يرجع اليه رجوع الابناء الى ايهم فاختلفت
المشارب والمذاهب وتوحدت الوجهة الملكية انتظاما واستيطانا ودفاعا فكانت
ترى في المسلمين سنين وشيعيين وخوارج ومعنزلة ودهرية ومعطلة ودروزا
وكل قسم من هذه الاقسام يشتمل على مذاهب شتى وترى في النصرارى
الروم الكاثوليك والارثوذكس والمارونية والاروسية والانجباية وفرق
اليعقوبية والنسطورية واليسوعيين وما في كل مذهب من الفروع والشعب
وترى في اليهود الهارونية والموسوية والقرايين والسامريين وما في كل قسم
من الفروع والاحكام المتغايرة وربما رأيت كل هذه الاديان باقسامها
وفروعها في بلد واحد يجري كل انسان في طريقه الديني غير معارض في
شيء من اصوله او فروع او عاداته فاذا انتهى من العبادة عاد الى المجتمع
الملكى وانتظم مع حزبه يؤيده برأيه او يساعده بماله في الخصائص والمزايا
فاذا سمع الصيحة الجامعة انضم مع عصبيته الى مجموع العصبية الشرقية
وطوى الخصائص المشربية تحت بساط الحاجة حتى يفرغ من صيانة الوطن
والدفاع عن الملك ثم يعود الى حزبه يشغل معه في صالح الوطن والمنفعة
العامة من طريق المشرب الخاص تحت عناية عظيم يدبره وعاقل يرشده فكانت

ترى المسيحي والاسرائيلي يقانلان مع المسلم من مائلها دينا دفاعا عن الوطن
 وشرف الملك لاستوائهما معهما في الجوامع الوطنية والقوانين الملكية . وهكذا
 الشأن في كل اقليم وبلد . والقائمون بامور الأمة يربون الرجال تحت
 حضانتهم باحتكاك الافكار والمشاركة في الاعمال وترقية المؤهلين الى الرتب
 العالية بعد التجربة والاختبار والتمرين على شاق الاعمال والترقية في الادارات
 المختلفة المواضيع . وبهذه العصبية ارفع كثير من العقلاء الى رتب الوزارة
 والقضاء وولاية الاقاليم باصوات حزبه او جملة احزاب تؤيد مبادئه وترجو
 حسن غايته وانحط كثير ممن تحولوا عن الوجهة الوطنية والحق الدولي بسعي
 الاحزاب المخالفة لحزبه . والمدقق الخبير يجد هذا الاختلاف ظاهرياً الصورة
 يرجع الى غاية متعده هي وقاية الوطن والملك . وعند مخالطة الاوروبيين
 للشرفيين في الحروب الصليبية التي عادت على اوروبا بكل خير ومنفعة
 اخذوا عنهم هذه الطريقة السياسية وانقسموا احزابا بين حرة ومحافظ
 وجمهوري وملكي وكوفي ونهليست وسوسيالست ومتطرف ومعتدل واتخذت
 كل عصبية وسيلة لتوصل بها الى حياة الامة وصيانتها وحفظ الوطن وامتداد
 سطوة الدولة ونفوذها في النجوم وما يصلح للاستعمار فاختلفت الوسائل وتعددت
 العصبية مع اتحاد الوجهة فكان للجموع مبداء يبنى عليه اعماله التي يريد
 الوصول الى غايتها وترقت هذه الافكار عاما فعاما حتى انتهت بهم الى انتخاب
 الوزراء باصوات العصبية وعظمت ثقة الاهلين بالحكومات المقيدة باصواتهم
 فنفذت سطوتها في اقاليم كثيرة وممالك متباعدة ووضع بيت الملك
 على اساس متين اذ صارت وقايته مفروضة على العصبية بالمسابقة الى التقدم

الملكى . ولم يجز المجموع تحت حكم وزير يستعملهم آلة في تنفيذ آرائه بل اتخذ كل فريق رئيسا عاقلا مجربا محنكا وعلما مبادئا وغاياته فصاروا اعضاءا ينصرونه ويؤيدونه وينادون به في الانتخابات وينهونه على الاغاليط ويساعدونه على امتداد نفوذ المؤيد للدولة بكل ما يقدرون عليه وكل رئيس يربي رجالا يخلفونه اذا انقضى دوره ويمدونه بأرائهم اذا قبض على زمام الاحكام . وبهذه الوسائل المحكمة عظمت ثقة الملوك بالوزراء فاسندوا اليهم الاحكام موقنين انهم يحافظون على الملك اعظم من محافظتهم لو اسنقلوا بالحكم والادارة حتى انهم لو عينوا سفيرا او قنصلا في جهة قالوا له ان سلفك وقف عند نقطة كذا الدولية فاذا لم تتمكن من التقدم عليها فاجتهد في محافظتك على ما وصلنا اليه بهمة غيرك . ولهذا لا ترى دولة اوربية تنهقر في الشرق او في جهة اوربية الا بقوة عظيمة مشكلة من مجموع دولي . وفي مقابل هذا الانقاف البديع مع علمنا بما عليه عصبية اوروبا لم نزد الا ننهقرا باعراض رجالنا الشرقيين عن تربية الخلف والاعضاء ونوم الافراد تحت ردم الغفلة او الخوف الوهمي فلا نسمع الا عزل فلان واسند امر الوزارة الى فلان في الآستانه او طهران او مصر او مرا كش او تونس واذا بحثنا في المعزول والمولّي رأينا كلا منهما لا يقول الا برأيه ولا يعتمد الا على قوته العاقلة وتبديره الذي كثيرا ما يراه احدهم صوابا وهو خطاه عظيم ونرى حول كل وزير ووال ومتصرف ومدير ومفتش وما مورزما توسم بالمحاسب وهي اخلاط من الغوغاء والرعاغ يستعملهم مع الجهل في الادارات والوظائف فيعيشون في البلاد عيث الذئب في الغنم المهملة فاذا عزل احدهم جاء الثاني

بجاسديه وطرده السابقين ووضع جماعته مكانهم فيفعلون فعلهم غير مبالين بسوء ما يرتكبونه لعلمهم ان المنتهى الى من لا يسألهم عما يفعلون وبهذا ضاعت المصلحة الوطنية وتوزعت في الشهوات والاهواء وصرنا نعد العقلاء ثلاثة او اربعة في الاستانة واثنين او ثلاثة في مصر واذا رأينا تخلص وزارة اخذنا نهجس ونخمن فيمن يكون بعد الحاضر لعلمنا انه لا يوجد من المرشحين المؤهلين لهذا المنصب الا فلان وفلان وهما لم يربيا احدا مدة توليها الاحكام حتى يخلف الواحد منهم آخر من مشربه فيسير بسيره ليتم عمله الذي كان مشتغلا به وانما كنا نرى هذا يشتغل بوضع اللوائح والنظامات وترتيب الاعمال والعمال واحكام العلاقات بين حكومته وغيرها وبسعى في توسيع التجارة والصناعة والزراعة بطرق سهلة وقبل ان يتم عمله يعزل ويخلفه من يخالفه مشربا فيهدم ما بناه ويفسد ما احكمه ويغير نظامه وياخذ في مجاراته باحداث اعمال تنسب اليه ويشتغل بما اشتغل به سابقه وقبل ان يتم عمله يعزل ويأتي غيره على هذه الطريقة . وبهذا السبراختلت ممالك الشرق وكثر فيها الفساد وتمكن الاجانب والدخلاء من الرؤساء الذين لم يربوا احدا من اهل بلادهم وخافوا من العقلاء من قومهم وظنوا ان استخدام الدخيل يقيم فتنة الرعايا ويؤيد سطوتهم فيهم فاكثروا منهم فجاؤهم بالمصائب ولكننا اذا قابلنا اعمالهم باعمال رجال اوروبا وجدناهم في خطأ عظيم وقد تحملوا مسؤولية ام عظيمة باهدارهم طرق الاصلاح . واننا نرى الآن المشابهة سرت في رجال الشرق فاخذوا بما كون اوروبا فيما به يفرون من اسم الهمجية والتوحش وسعوا في جمع كلمتهم وعقد الجمعيات لفتح مدارس العلوم والصنائع وتهذيب النفوس وتعميم

الآداب ولكنهم مع بقاءهم على التفرق وعدم اتخاذ مبدا يبنون عليه اعمالهم لا تنزال الایام تقيهم وتقدمهم وهم حيارى بين المقعد والمقيم . فلا بد ان يكون لكل عصبية وزير مدرب يرجعون اليه فاذا اسندت اليه وزارة اعانوه وساعدوه وبثوا مبادئه وتعاليمه في العالم المحكوم ليقبوا بذلك اعماله الداخلية والخارجية فاذا خالف مبادئهم انضموا الى العصبيات الأخرى وعارضوه برفع اعماله المحتملة الى الملك او الامير حتى يغير وجهته او يتغلى عن الوظيفة ويتولاها آخره مبدا وطني ايضا تؤيده عصبية أخرى تحت مراقبة العصبية الثانية كما هو حاصل في بلاد الانكليز الذين تخللوا ممالك الدنيا باعمال حزبي الاحرار والمحافظين واحكام سيرهما في توحيد الوجهة الملكية مع اختلاف الوسائل المؤدية الى المقصد الاجماعي . نعم ان الآستانه ومصر ليستا متاهلتين للانتخاب وحرية الافكار كما ينبغي ولا تتوسع الحكومة باكثر مما هو حاصل الآن ولكن اذا اجتمعت الامة على مبدا وطني دولي غايته حفظ كرسي الملك الامير الاعلى وعقدت اجماعها على الخضوع اليه والرضوخ لاحكامه وتأيد مبادئه وتعظيم مقاصده وحفظ النظام الذي يبثه فيها وربطت عزائمها على حفظ مركزه ووجوده في منصة حكمه مؤيدا باتحاد الامة معضدا بانقيادها مسرورا بما يراه من الأمن وحسن المخالطة والمعاشرة امكثنا ان تعطي لجماعة من الامراء جانباً من الاعتماد على هذا الاتحاد والثقة بصالح نية العصبيات فاذا علم الوزير منهم انه مسئول بين يدي عصبيته عن اعماله وهم يرون ان غيرهم يراقب اعمال رئيسهم انبعثت في الوزير حمية الخدمة الوطنية وثقوت افكار عصبيته في مراقبته وبجث اعماله وتنبهه على كل

ما يؤخذ به او يلام عليه او يوجب سقوطه من منصبه . وهذه الاماني وان كنا لا نثق بالوصول اليها تماماً في عصرنا ولكننا اذا بدأنا بتأسيس المبادئ وتخصيص العصبيات وجرينا على ذلك الهويناء جاء من بعدنا على نظام لا يكلفه الا القيام بما فيه . وهذه العصبيات والاحزاب لا يمكن تكوينها الا من الوطنيين الذين دفنوا اجدادهم في البلاد فهم يخافون ان نطأ خيل الغرباء تلك القبور الحافظة لعظام المجد الوطني والشرف الملكي ففي مثل بلاد الدولة العلية غير الممتازة نتكون من الترك والعرب والجرس والكرد والارمن وفي مثل مراكش والجزائر وتونس نتكون من العرب والافريقيين وفي مثل مصر نتكون من المسلمين والاقباط والاسرائيليين وفي مثل طهران نتكون من الفرس والكرد وهكذا نتكون العصبيات من اهل كل وطن ويعقدون عزائمهم اولاً عقد اجماع على تقديس مناصب الملوك والامراء ثم يبحثون فيما يمشي بهم في طريق حفظ الملك او الامير من كل ما يس اي حق من حقوقه المقدسة . ولا يفهم غبي من ذكر العصبيات والاحزاب ان المراد عصبيات افساد او احزاب فتن وحروب فان ذلك محض الجنون لاننا محاطون بدول اوروبا وان كنا في قطعة شرقية وقد امتلأت بلاد الشرق ومالكة بالاروبيين متجرين وسائحين ومعلمين وصناعاً ومع هذا الاختلاط القاضي بالمحافظة على الأمن والراحة فان افتراق ممالك الشرق واختلاف كلمة معظم اهله يقضي عليهم بالعدول عن كل فتنة توقعهم في حرب اوربية لا يقدر على اقماع عقباتها لانفاق ممالك اوروبا عليهم واختلاف ممالكهم الشرقية مع فقد المعدات والمواد الحربية

واذا كان ذلك مرسوماً بين اعين العقلاء منا استحالة تصور التجمع لفتنة
 او لمعاكسة دولة اوروية وتعين فهم مجاراتنا لاوروبا في اتخاذ طرق المدنية .
 خصوصاً ونحن معاشر المصريين بين يدي امير سكنت محبته قلوبنا وتخلت
 اجزاء ذواتنا وتعلقت آمالنا بهتمته العالية وافكاره المنيرة ولكننا لانسى
 اننا تحت مراية دولة عظيمة تسمى في تقدم مدينتنا وتوصيلنا لمعرفة
 حقوقنا الوطنية وتبذل جهودها في نشر التعاليم الاوروية في انحاء بلادنا
 وتفتخر وزراؤها ووكلاؤها بانهم اوصلونا الى المدنية وعلمونا كثيراً من
 طرق الاصلاح التي كنا نجهلها ونجهلنا للمطالبة بحقوق خديونا المنعم ووطننا العزيز
 وارشدونا الى طرق حرية الافكار والمجامع فعلاً بهذه العلوم النفيسة واتباعاً
 لنصائحها واقتداءً برجالها ينبغي ان نقابل سعيها بالتظاهر امامها بشمرات
 اتعابها ليكون فخرها بين الدول بنشأتنا الوطنية وعصبياتنا المصرية اكبر
 واعظم وليعلم العالم المدني الاوروبي انها وعدت ووفت والا فان بقيت على
 اجتهادها وبقينا على نفاعنا كنا علة لما لانحبه وابسنا ثوب عاريين
 الام واصبحت الدولة للمراقبة لنا تبكثنا وترميننا بفساد الاخلاق وجبن الطباع
 وعدم الانتدار على الاختراع . فعلينا معاشر المصريين خصوصاً والشرقيين
 عموماً ان نبحث في طرق احزاب اوروبا وروابطهم وكيفية سيرهم وموجب
 استمرارهم على ما هم فيه ونقلدهم سير لطيف واعتدال في الحركات والسكنات
 مع لزوم الهدو وحسن الانقياد والمحافظة على حقوق الاجانب والنزلاء والانتباه
 لدسائس الدخلاء وقتن الأجراء ولتكن لكل فريق جرائد تنشر اعماله وتؤيد
 اقواله وتبين له دسائس بقية الجرائد وتنبهه على ما يجب اتخاذه مما تراه

صالحاً آخذة افكارها عن مجموع اعمال الحزب او آراء عقلائه بحيث
 تلزم مشرباً لا تتحوّل عنه بتحوّل الاحوال ولا تلتون امام حزبها بتلون
 المطامع ولا يلزم من اختصاصها ان تكون مضادة لغيرها من الجرائد في
 كل ما يكتب فيها فان الجرائد مدارس الافكار ومعارضتها اقبال لباب
 التعلم الادبي وانما تحافظ على مبادئ حزبها وتجاري الجرائد في المقالات العامة
 والافكار النافعة والا اذا تركت الاحزاب والجرائد واخذت كل ما يقال
 بالقبول من غير بحث في مصدره وما تحته من الدسائس تحول مجرى سيلها
 الوطني الى الاودية الاجنبية ووقعت في اشراك اوروبا وهي لا تشعر ولتكن
 المجامع مطهرة من ذوي الافكار الفاسدة محفوظة من الطائرين خلف المحسنات
 الاوروبية مصونة من التغاؤل والتباغض متعلقة برئيس لا يختلف في استحقاقه
 للرياسة اثنان فاننا ان فعلنا ذلك قالت اوروبا قد عمّت المدنية واستوى فيها
 اشقات الشرق وعصبيات اوروبا

—*—

باب اللغة

نقدم لنا انا بحثنا في اللغة العربية وما كانت عليه من الغزوالارتقاء
 ايام خلو العرب من الدخلاء والخلطاء وما صارت اليه بعد انتشار الدين
 الاسلامي وسلطتها على كثير من اللغات فعز على غير العرب النطق بها
 للتباين بين مخارج حروفها وبين حروفهم وعدم تعودهم على النطق فحرفوا
 بعض الكلمات وصحفوا وحنوا حتى حدثت اللغة الدارجة المسماة بلغة العامة

وابتداءً ذلك من القرن الاول من عصور الدين الاسلامي فامر امام المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بوضع قانون صناعي به يرجع اللاحن الى اللغة الصحيحة واخذ العلماء يدونون الكتب فيها ولها كما قدمنا ذلك في مقالة اللغة والانشاء وعندما انتهى بنا البحث الى ذلك وراينا انتشار الامية بسبب تقصير ملوك الشرق في جانب العلوم واشتغالهم بالحروب الداخلية والخارجية عما يقدم الامة من المعارف عزمنا على فتح جريدة تهذيبية تشتمل على فصل قصير باللغة الدارجة نتمول به العامي الجاهل من كراهة سماع الكتب الى محبتها فينجرُّ به الامر الى سماع الكلام الصحيح وهناك لا يلزم كتابة غير الصحيح . وهذا الذي راينا انه القوة الجاذبة لتحويل الافكار الى اللغة اذ ذلك فانشأنا جريدة التنكيك والتبكيك واصدرنا العدد الاول منها يوم الاحد ١٥ رجب سنة ١٢٩٨ الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٨١ وفي العدد الثاني منها كتبنا فصلاً تحت عنوان « اضاعة اللغة تسليم للذات » فعارضنا فيه الفاضل الكاتب امين افندي شميل برسالة تبادل الجدل معه بسببها كل من الفاضل المنشيء احمد افندي سمير وكان يعنون بالفاضل السكندري والفاضل البليغ ابراهيم افندي الملباوي وكان يعنون بالفاضل المصري وكنا اخذنا في فصل الجدل بالنظر في دعاويهم وبراهينهم فحالت احوال وعرضت موانع . والان راينا جريدة الازهر بعد ان كانت باسم الفاضل البارع ابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم صارت باسم المستر وليم ويلكوكس الانكليزي المشهور بطول الباع في الهندسة والصبر على شاق الاعمال وقد افتتحها بخطبة سبق انه خطب بها في كلوب

الازبكية مؤداها ان المصريين لا توجد فيهم قوة الاختراع ولا مانع لهم
 الا اللغة العربية الصحيحة وانه اذا تحولت الافكار وحتمت استعمال اللغة
 الدارجة في المخاطبات والتآليف العلمية والتدريس امكن المصريين ان
 يخترعوا واطال الكلام في هذا الموضوع فرجعنا الى رسالة امين افندي
 شميل وقلنا ما شبه الليلة بالبارحة وقد قال فيها « وبالاختصار فان في
 ضعف كل امة فقدان لغتها مهما كانت تامة الالفاظ واسعة المعاني والمباني »
 وهذه عبارة صحيحة لم يصرح بمثلا الازهر ولكننا نفهم ان المراد بالضعف
 ضعف الامة عن التحفظ على لغتها ولو لم تكن محكومة بالغير لا ضعف القوة
 المملوكة وضياعها فكم من ام خضعت لام اعظم منها قوة واشد منها بطشاً
 وبقيت محافظة على لغتها فبعثتها الى الاستقلال وعزة الملك كالترك والفرس
 واليونان واسبانيا ورومانيا والبورتغال والبلغار ولو تركوا لغتهم واستعملوا
 اللغة الحاكمة لانت وتجنسوا بالجنسية المتغلبة وصار المجموع امة واحدة ثم
 قال بعد ذلك « على ان بعض اللغات قد يكون لها وسائل طول البقاء
 لما فيها من التآليف الجليلة وافتقار العالم الديني والدينيوي اليها فهي اشبه
 بحي في صورة ميت » ولم يرد بهذه العبارة الا اللغة العربية فانها هي التي
 انتشرت بها التآليف في جميع اقطار العالم ونزل بها القرآن الشريف
 الذي هو الآيه الكبرى والحجة العظمى لنا معاشر المسلمين فهو الداعي
 لحياة اللغة العربية الصحيحة وهو المقصود لكل محارب للغة ساع في امائتها .
 وقوله فهي اشبه بحي في صورة ميت يريد به غلبة اللغات الاجنبية
 وامتدادها في الاقطار العربية واستعمالها في بعض المخاطبات والمؤلفات ولذا

قال بعد ذلك « فأذا ايها الاخ المتعصب للضاد ليس لك ان تلومني اذا تركت لغتي الى غيرها وانت تعلم ان الانسان منطور على طلب التقدم» وهو محق فاني لا ألومه على ترك العربية لانه لا يصيبه شيء بتركها لكون الانجيل نزل باللغة اليونانية وترجمته بجميع اللغات لم يفقد من مؤداه شيئاً وانما ألوم مسلماً يتهاون في لغته تهاوناً ينسبه اياها فينسى القرآن الذي لو ترجم بافصح لغة اجنبية لجاء عبارة عن حكاية يقتدر على انشاءها اي كاتب ولضاعت بلاغته العربية وما فيه من الانواع البديعية والاستعارات والتشابه والمترادفات والمشاركات والتقيد والاطلاق والتعميم والتخصيص والسجع والارسال والحذف والاضمار والايجاز والاطناب والتعريض والتنميج ورقة المعنى وسهولة اللفظ وغرابة التركيب وغير ذلك مما لا يتأتى وجوده في ترجمة آية لغة الا بتكلف وتعبير سخيف كما هو معلوم في النسخ المترجمة الى الانكليزية وغيرها مما لا يتناسب مع القرآن العربي في شيء مطلقاً ثم اشار الفاضل في رسالته الى قضيتين يهكت بهما القلمئين بامور الامم الشرقية ضمناً حيث قال « اذهب الى دوائر احكامنا ومراكز تجارنا وانظر بكم يؤجر الكاتب الضادي والكاتب الدالي . ثم الف لك كتاباً واجعله كله ضاداً واصرف فيه عمرك واعرضه على قومك فتري ما لبضاعتك من رواج» فالقضية الاولى لا توجب ترك اللغة لان الامة ليست كلها في دوائر الحكومة ولا متجرة مع اوربا وانما الجأ بعض الامة الى تعلم اللغات الاجنبية سوء تصرف بعض الحكام فبدل ان يتكلف الاوروبي المنتقل الى بلادنا اتجاراً واستيطاناً تعلم لغتنا ليعاملنا او يخاطبنا بها علما هم بعض الامة ليخدم الاوروبي ويساعده على نفوذه

باتساع نطاق لغته فينا فحق لهذا الفاضل ان يبكت الذين أحيوا لغة الاجانب بامانة لغة البلاد . ولكننا لو فرض وتعلمنا اللغات الاجنبية وتكلم بها صغيرنا وكبيرنا عند الحاجة اليها لوجب علينا ان نحافظ على لغتنا العربية ونستعملها في معاملتنا الخاصة بنا وبين ابنائنا واهليتنا وفي كتب ديننا وعلومنا الاصلية والفرعية لبقاء الدين والجنس ببقائها وهناك لا تضر اللغة الاجنبية المستعملة في الضرورة لا في المعاملات والمخاطبات كما كان من اليونان ايام خضوعهم للترك فانهم اضطروا لتعلم اللغة التركية لقضاء ما يلزمهم من الحاكم بها مع محافظتهم على لغتهم فيما بينهم وفي كتبهم الدينية ودراستها فبقيت العصبية الدينية والروح الجنسية حية بجمية اللغة حتى جاءت الفرصة فخرجوا من ذل التبعية الى عز الاستقلال ولو كانوا تركوا لغتهم رأسا لصاروا اتراكا مسلمين بحكم اللغة التي استبدلوا لغتهم بها . وحاجتنا الدينية الى لغتنا اشد من حاجة اليونان الى لغتهم فان الانجيل لما ترجم بغير لغتهم تناولوه كما تناولوا الاصل والقرآن لو ترجم بلغة أخرى لعجزت الترجمة عن اداء مفهومه ومنطوقه كما قدمنا فضلا عن ان المصريين خصوصا والمسلمين عموما لم يترجموا كتبهم العلمية الى لغة غيرهم ولا نسي من تعلم الاجنبية لغته الاصلية بل ترجموا كتب العلوم الحديثة الى لغتهم وكتبوا بها كتبهم وجرائدهم وحكاياتهم وهزلهم وجدهم فاللغة الصحيحة هي الحية لاستعمالها بين الخاص والعام من عقلاء الامة واللغة الدارجة هي الميتة لعدم استعمالها في غير الضرورات التي يقضيها الحيوان بل لغة ثم قال الفاضل « ان مؤلفائنا التي نفخر بها قد نهبت لفظا ومعنى الى مراكز الامم النامية فزادوا

عليها أمورا كثيرة فهي حية في تلك الامم ميتة عندك لاسباب منها عدم صحة النسخ فكتبنا كلها اغلاط ومنها عدم وجود من يفهمها الآن وقد مات من كان يعرف معانيها . ومنها ان كثيرا قد نسخ بما اظهرته التجارب وقام غيره مقامه . ومنها الزيادات الجوهرية التي حدثت بعدهم ويجب معرفتها بما لا وجود له في هذه الكتب « اما قوله ان مؤلفائنا قد نهبت الخ فانه لا ينكر ان الانكليزي والفرنساوي لم يفهمها الا بعد تعلمه لغتنا العربية وانقائه معرفة قواعدها والاستعمال عليه ان ينطق بالكلمات العربية من مخارجها فضلا عن فهم معناها فاذا كان الاجنبي يتعلم لغتنا لينقل ما فيها الى لغته افلا نتعلمها للمحافظة على ما عندنا واذا كان الاجنبي يقدر على فهم معاني لغتنا وهي اجنبية عنه افلا نقدر على فهم مؤلفات علمائنا ونحن من عشيرتهم . واما تعليقه بالاغلاط فاطنه من باب التنكيت فان الذين تمدح بهم من الافرنج ما اخذوا تلك العلوم الا من هذه الكتب فيلزم ان تكون علومهم فاسدة لانها مأخوذة من اغلاط لا صواب فيها ولكنه مدحهم والمدح يستوجب الصحة غالباً . فان قيل انهم صححوها وهي بغير لغتهم قلنا افلا يقدر اصحاب اللغة على تصحيح كتبهم وهم ادرى بمركباتها من غيرهم . واما قوله قد مات من كان يفهم معانيها فانه منقوض بنفس القائل فانه احد من يتكلمون باللغة العربية وله اقتدار على فهم معاني تلك المؤلفات والاخذ منها والنقل عنها كما فعل في مؤلفاته العربية مع كونه غير مشتغل بجميع العلوم العربية فالعلماء القائمون بتعليم تلك العلوم ودراستها يعرفونها حتى المعرفة ولهم على كل كتاب شروح وحواش يشهد بذلك الكتب التي الفت من القرن الاول الاسلامي الى الآن وعلى ان العلوم التي اهملت

في الشرق كالطب والهندسة والجغرافية وغيرها واستعملت في الغرب قد ترجمها
 المشرقون الى لغتهم وقروها في مدارسهم فهذه المدارس المصرية قرئت فيها العلوم
 القديمة والحديثة الاصلية والمترجمة ولم يفتهاشي بما كتب في اوروبا ولم تنغير
 كيفية التدريس من اللغة العربية الى اللغة الفرنسية او الانكليزية
 في بعض العلوم الا في هذه السنة وهي نشأة مؤقته لا تمكث الا بقدر ما
 يطالب المصريون بحياة لغتهم التي بصرفون اموالهم على المدارس التي هي فيها
 ولا يعارضهم في ذلك معارض فان الاجنبي لم ينفق على المدارس درهماً ولا
 ديناراً حتى يحتم علينا لغته التي لا حاجة لنا بها في التدريس اما قوله ان
 كثيراً منها قد نسخ الخ يريد بذلك كتب الطب والمواليد والكيمياء والهيئة
 وغيرها لا كتب العلوم الشرعية او الالية لها ونقدم ان رجالنا المصريين
 ترجموا تلك المحدثات الى العربية . واما قوله ومنها الزبادات الجوهريه الخ
 فانه لا يطعن في اصل اللغة ولا يوجب تركها واستعمال غيرها فان المحدثات
 تستعمل في جميع اللغات بالاسم الذي وضعه لها المخترع كالتلفون والتلفون
 والفونوغراف والبارومتر وغيره فحكم اللغة العربية في تلقيبها اسما المحدثات وضمها
 الى ما في معجماتها حكم جميع اللغات فلا تعاب بما ما ثلث فيه اعظم لغة متفاخر
 بها ثم قال بعد ذلك «ومن اين لك المال يا اخي وانت تجر ببضائع اكلمها
 العث وبادلتها المودة اما هو اجدر بك ان تترك هذه اللغة وشأنها التي لا
 تفيدك سوى حطة الشأن بعد تعب ونصب وجوع لا مزيد عليه وتختار
 لنفسك غيرها ان كتبت به اراجت كتابتك الخ » ولا شك انه ما اراد
 بذلك الا الهزل في صورة الجد فانه يكتب كتبه وجريدته ويتكلم ويترافع

باللغة العربية ولم يدركه تعب ولا نصب ولا جاع بل هو يرتزق بها ومع
 تعلمه كثيراً من اللغات الاجنبية لم تفده فائدة معاشية فانه لو كتب كتباً
 او جرائد بها ونشرها بين المصريين والسوريين ما اشتراها احد لعدم معرفتهم
 تلك اللغة ولو ارسلها اوروبا لكسدت بما فيها من المؤلفات والكتب الجمة
 فلو لم نحمل كلامه على الهزل لكان بقاؤه على ما كان عليه الاولون من
 التحير والتعامل بالعربي ناقضاً لقوله اكلها العث وبدلتها المودة وشهرته بين
 ابناء العرب بالتاليف والفصاحة والفضل ما اوصله اليها الا كتابته العربية
 فاللغة العربية هي التي رفعت قدره بين قومه ولم يزل مجهولاً في البلاد التي
 تعلم لغة اهلها واذا كانت اللغة رفعت شأنه لهذا الحد كانت دعواه حط الشأن
 بسببها دعوى مزح يتفككه بقلب المواضع. ثم قال بعد ذلك « نعم ان في
 لغة الطفولية لذة ووطنية الا ان الوطنية الحققة قائمة في المعاني لا في الالفاظ
 اعني في صيانة حقوق الافراد واحكام العدل والتسوية والاتفات الى الامة
 ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين لغيرهم فاذا فعلت هيئتنا ذلك هان علينا كل شيء
 والافان تضر في حديد بارد» ما احلى هذه العبارة لو كانت مقصداً له
 وما تقدمها وسائل فانه يعيب الحكومات الشرقية بامر من الاول عدم صيانة
 الحقوق واحكام العدل والتسوية وهذا اندفع بهيئة الحاكم الجديدة وتغيير
 صور الاحكام والادارات الى ما ترضاه اوروبا فضلاً عن غيرها والثاني
 عدم الاتفات الى الامة ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين الى غيرهم ونحن نوافق
 على ذلك فان نقل التعليم من لغة البلاد الى لغة اجنبية نقل للتلميذ من
 الجنسية والدين معا والعجب ان المصريين يبذلون لمعارفهم امواهم التي

حصلوها بعرق جبينهم ثم تصرف في تعليم لغة غير البلاد ومصحة غيرها
 ايضاً فما مرجب تعليم مثل التاريخ والطب والهندسة والجغرافية باللغات
 الاجنبية والمتعلم سيستخدم بين من لا يعرفون كلمة اجنبية وهم غلاحو
 مصر وعوامها والكتب العربية في هذه الفنون توجد احتمالاً في المخازن
 فإني ضرورية لتبجئنا لتركها وشراء غيرها بلغة اخرى وماذا نقول المعارف ياترى
 اذا قال لها الجناب الخديوي المصري الا فخم مدارس ينفق عليها من مال
 رعيتي يحافظ فيها على لغتهم ودينهم وما جوابها اذا قال رجال الشورى
 اما ان تنفق اموالنا على ابنائنا فيما ينفقنا ديناً ودينا او نلخذ ابناؤنا ونترك
 المدارس خاوية فيسدد قسم من ديون الحكومة بما يصرف فيها او يستهلك منها لا
 ندرى ما الجواب بعد علمنا ان الاجنبي لا ينفق فيها درهماً واحداً فالحق حق
 اصحاب الاموال العائدين بجاه خديويهم الاكرم الا فخم وانا نبادلنا الفكر
 مع حضرة الغاضل مع طول المهذ عندما راينا جريدة الازهر تدعونا الى
 ما تسوء به عاقبتنا وتسودُّ به وجوهنا ونصير به اعجوبة بين الامم فللفاضل
 شمائل افندي الشكر على ما نبها اليه من احدى عشرة سنة مضت ونشني
 على جريدة الازهر الشناء الطيب فانها دقت جرس التنبيه فايقظت الرقود
 ونهبت الغافل واطلعت المصريين على سر من اسرار اوروبا بعد ان كان
 لا يعرفه الا العقلاء المشتغلون بالبحث في مقاصد اوروبا في الشرق على
 اننا نعلم علم اليقين انه لو ظهر الف داع بل مئآت الوف من دعاة اوروبا
 لاسعمال انتم تميمت لغة القرآن ما وجدوا اذاً سامعة ولقد ترجم القرآن
 بالانكليزية والفارسية بقصد استعماله بهما بين الآخذين به فلم يفد ذلك

شيثاً ولا نجع المترجمون . وماذا نضع بكتبنا التي تجل عن الحصر اذا تكلمنا
 باللغة الميثة العامية انحرقتها ام ترجمها بالكلام الفارغ . ولماذا لم تكتب
 الانكليز كتبهم العلمية وجرائدهم باللغة الدارجة عندهم تعمياً للفائدة التي
 تريد ان تعمها في مصر وهل ترى ان المصريين اذا قرؤوا القرآن باللغة
 العامية عند استعمالها ونسيان غيرها ايرضى عنهم المسلمون ام يعدونهم منهم
 وهم يعتقدون ان تغيير حرف منه او تقديمه على ما قبله كفر مخرج للفاعل
 من الدين . اظن ان الازهر قصد ان يختبر المسلمين فاخترع لهم هذا الباب
 ليرى رسوخ قدمهم في حب لغتهم وتنبهم لاصولم الدينية حتى اذا راي
 منهم ميلاً لافكاره واستحساناً لاختراعه ذمهم وبكتهم وشنع عليهم في مجامع
 اوروبا وقال انهم قوم لا يعرفون قدر جنسيتهم ولا حق وطنهم ولا فضل
 لغتهم ولا شرف دينهم فهم همل لا لغة لهم ولا دين . اما ذمه المصريين
 بعدم قدرتهم على الاختراع وعدم ثباتهم وعدم اقدمهم وعدم قولهم الحق فامر
 تعودنا سماعه من الاوروبيين ولكن يعز علينا ان نسمع مثله من رجل من
 رجال دولة تريد ان تهذب المصريين وترقيهم الى المدنية وتحب لهم الخير
 في كل عمل تقدمه لهم او تدعوهم اليه فان صدور مثل هذا الشتم منه
 ربما دلنا على ان ما نسمعه من النصح والوعظ وهم فنتهم غيره بما نتمه به
 وربما كان بريئاً من التهمة بعيداً عن الخداع فنجوه ان يرجع عما يلاً
 قلوب المصريين بغضاً فانه بمثل هذه الاهاجي القبيحة يضيع اتعاب رجاله
 عشر سنين فانهم بذلوا جهدهم في جذب المصريين اليهم بالرفق واللين
 وحسن المعاملة ومراعاة الحقوق والمحافظة على الآداب والعوائد الاسلامية

والشرقية وصانعو الفلاح والصانع وداخلوا الاعيان والامراء والوجهاء استجلاباً
لقلوبهم ودفعاً للنفور الذي يحدثه سلب الغيو للحقوق والتعدي بما لا منفعة
فيه . ولم نذكره بذلك تعرضاً منا لامور سياسية ليست من شأن جريدتنا
وانما نادينا به بلسان جريدة علمية تناظر جريدة علمية اخرى وسنعود لهذا
الموضوع بعبارة اخرى في اعدادنا الآتية ان شاء الله تعالى

✽ احصاء الجرائد ✽

وقفنا على احصاء الجرائد المحلية عربية وفرنجية وذلك بحسب ما ورد
لعلم المطبوعات حين تحريره ذلك اذ علم انه يطبع من المؤيد ١٢٠٠ ومن
الاهرام ٢٧٧٥ ومن الهلال ٧٤٠ ومن الزراعة ٦٠٠ ومن المحروسة ٤٤٣
ومن الفلاح ٥٤٥ ومن المقطم ١٤٥٥ ومن المقطف ١٣٠٠ ومن الفار
٤٣٢ ومن الغازت ٤٣٨ ومن اليوسفور ٤٢٤ ومن التلغراف ٨٨٠ ومن الاستاذ
١٣٤٥ وقد اغفل النيل والوطن والاتحاد والسرور والآداب ومرقى النجاح والفتى
والنصوح والمنظوم والبستان والفتاة والفرائد والحقوق والمحاكم والنشرة القبطية
والنشرة الانجيلية والازهر قبل تحوله وفرصة الاوقات والرشاد واللطائف والوقائع
المصرية والفوائد اما هذا الاحصاء فهو عما يرسل بطريق البوسطة لاعمال يطبع بدليل ان
الاهرام يبيع كمية كبيرة باسكندرية ولم تدخل الاحصاء والمؤيد يبيع بمصر ويوزع
على مشتركه فوق الاربعمائة نسخة ولم تدخل الاحصاء والاستاذ كان يرسل
ذاك القدر الى البوسطة وقت الاحصاء وهو الآن يرسل الف وخمسمائة وستة
بالبوسطة ويوزع على المشتركين بمصر ٤٩٢ ويعطى للباعة بمصر ١٩٠ وللباعة
باسكندرية ١٠٠ فمجموع ما يوزع منه الآن ٢٢٨٨ وانه لعدد كثير على

جريدة عمرها الآن اربعة اشهر ونصف ونعلم انه يطبع من المحروسة فوق
 الثمانائة ومن النهل فوق الاف ومن الآداب والوطن كذلك . وكثرة
 الجرائد مع كثرة الاعداد الصادرة منها دليل على تقدم الامة المصرية
 وانبعثت روح العلم والحياة الوطنية فيها فلاستاذ يقدم الثناء لحضرات
 الافاضل محرري هذه الجرائد على اختلاف لهجتها وتابعيتها على خدمتهم
 الافكار وتوسيع نطاق الآداب وسهرهم الليلي في كتابة ماينفع الامة
 ويرشد الى طريق ترقى الافكار اختلاف التعبير والمواضيع كما يرجو الامة
 ان تلتقى هذه الخدمة بالقبول وتمد يد المساعدة لتكون مادة لحياة ووظيفة
 الانشاء التي هي وظيفة التدريس العلني والتعليم الأدبي ولا يعز عليهم
 قليل من المال ينفق في كثير من العلوم والآداب
 مدرسة النيل الخيرية

هي باكورة الاعمال الوطنية من شبان الوقت الحاضر استنها جمعية
 النيل الخيرية بهمة وعناية ذي المجد الاثيل والشرف الاصيل سلالة الاطهار
 الطيبين السيد محمد راتب باشامعضداً بعزيمة وسعى فرع السعادة والشرف
 الباذخ من زان مجد يئته بمعارفه وآدابه حضرة يوسف بك صديق مرتبطة
 هذه العزيمة بعزيمة الفاضل الماجد البارح النبيه محمود افندي محمد محاطة
 هذه المهم بتوجهات اعضاء الجمعية الكرام الذين قطعوا تسويق القول
 بسيف الفعل وسبقوا المجامع الى عمل خيرى يحمدون عليه ويخلد ذكره في
 التاريخ وما اعلنت هذه الجمعية عن عزمها حتى رتبت قانون الدراسة وعرضته
 على الحضرة الخديوية الجليلة الفخيمة فلشغف افندينا المعظم بالمعارف وحبه

لتقدمها في بلاده قابل كلاً من السيد محمد راتب باشا وحضرة يوسف بك صديق بالتبول واثني على سعيها ولم يبيض اسبوعان حتى استحضروا الادوات والمعدات واحتفلوا لافتتاح المدرسة يوم الاحد ١٣ جمادي الثانية سنة ١٣١٠ الموافق ٢٤ كيهك سنة ١٦٠٩ وغرة يناير افتتاح سنة ١٨٩٣ فحضر هذا الاحتفال فريق من افاضل العلماء وجملة من لذوات الفخام وجمهور من النبهاء والاعيان وكانت الموسيقى العسكرية تقابل كل انسان بالسلام وفي منتصف الساعة الحادية عشرة قام الخطيب المصقع والبلوغ المتفنن احد رجال المنابر الخطابية بل هو من رجال الصف الاول في ائمة منابر الادب حضرة الفاضل اسماعيل بك عاصم خطيب الجمعية الرسمي فحمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وثلاث التناء على الحضرة الخديوية الفخيمة ثم اخذ يذكر المدرسة وما يكون فيها من العلوم والصنائع وما لاعضاء الجمعية ورئيسها من العناية بها ثم اثني على من حضر الاجتفال واخذ يبين فوائد العلوم وانتشارها ووجوب مساعدة الامة للحكومة بمدارسها الخيرية ثم اختتم الخطبة بالدعاء لمولانا امير المؤمنين المؤيد بعناية الله واميرنا المعظم المحفوظ بعين الرعاية الصمدانية فوقعت خطبته موقع الاستحسان عند كل من حضر واثني عليه الجمع بما هو اهله وقد علمنا ان هذه المدرسة اسلامية محضة اي انها تعلم القرآن الشريف والتوحيد والفقه وتاريخ العرب خصوصاً والمسلمين عموماً مع تعليم العلوم الرياضية ولغتين اجنبيتين وقد نظر منشئوها الى مدارس الامريكاني والفرير واليسوعيين فوجدوها تعلم دينها المسيحي لكل داخل فيها ولو مسلماً او يهودياً فقررنا تعليم الديانة الاسلامية لكل داخل في مدرستهم ولو مسيحياً او اسرائيلياً للجملة بين

المدارس وهذه طريقة لم تسلكها مدرسة عامة قبلها وستكون هذه الطريقة الجليلة وسيلة لاقبال المساهمين على هذه المدرسة وحشد ابنائهم فيها لتعلمهم العقائد التوحيدية واللغة الشريفة العربية وقد ختم هذا المحفل حضرة الشهم الماجد محمد بك مختار « بندائه ثلاثا افند مزجوق يشا » والناس قيام تعظيما لاسم اميرهم الافخم والموسيقى تجيبه بمثل ما يقول والقوم بين داع ومصفق نبح الله تعالى اعمال هذه الجمعية ورزقها الثبات ووسع نطاقها ووفق الله تعالى جموع المسلمين لفتح مدرسة في كل مركز وبندر على نفقتهم فان انتظارهم تربية ابنائهم على نفقة المعارف يرجع بهم الى الجباله العمياء خصوصا ما يختص بالدين واللغة وعسى ان ينذبه ضعفاء العقول ممن يبعثون اولادهم الى مدارس الاجانب لتعلم غير دينهم بعله تعلم اللغات الاجنبية او فقرهم فلا يعودون لهذا التهاون القبيح وكفانا من مرقوا من دين آباءهم ودانوا بغيره على يد المعلمين الاجانب فانك اذا سألته الآباء عن علة ارسالهم الابناء الى تلك المدارس قالوا الحكومة اقفلت مدارسها في وجوهنا والفقير لا يساعدنا على فتح مدارس لابنائنا فهاهي الامة تنهت وعقدت عزمها على تكثير المدارس وهذه باكورتها وسيرون نتاج الافتتاح واحدة بعد واحدة حتى توجد المدارس الكافية لابنائنا وان بقي الناس على ارسال ابنائهم الى المدارس الاجنبية وهم صغار فارغون من العلوم علمناهم ليسوا منا وان تسموا باسمائنا وتظاهروا بشعائر ديننا والا فأي دين عند رجل يعلم ان ابنه يلحق غير دينه ثم يرضى بذلك الا اذا كان على ذلك الدين اولا يدين بدين رأسا نسال الله تعالى السلامة فالامل من بقية المحافل المصرية التي تزيد عن عشرين وعندها اكثر

من خمسمائة جنيه زائدة عن حاجتها ان تجاري هذا المحفل في فتح مدارس
وطنية اظهاراً لخدمة الوطن لنسعى لصالح الوطن و بث العلوم في ابنائنا ونرجو
ان يثنى علينا مستقبلهم الثناء الحسن الجميل
منتهى الحرية

ان حرية الافكار الموجودة بمصر لا توجد بمملكة اخرى مها ارتقت
مدنيتها فانك لو مشيت في شارع من شوارع اوربا وقلت لا اله الا الله
محمد رسول الله لتناولتك الايدي لكما وضرباً و صفعاً حتى ترجع عن مقاتلتك
او تموت ولو كتبت رسالة في الدين الاسلامي ونشرتها بين جماعة منهم لجهل
ظلام الليل طريقك الذي سرت فيه الى الآخرة ولكنك في مصر ترى اصحاب
الاديان ممنعين باديانهم والتظاهر بعوائدهم الدينية في اعيادهم وامام موتاهم ولقد
وصلت حرية البورتستانت وغيرهم الى توزيع الاوراق الدينية على المسلمين
في الطرقات والدكاكين ثم انتهت بتوزيع احدى المبشرات اوراقاً على المجاورين
في الجامع الازهر من غير ان تعارض او ترى ما يسوءها فان عدت اوروا بذلك تسامحاً
وتساهلاً من الحكومة ولطفاً وحسن معاشرة من الامة فما لها اذ كرت نادينا في بلادنا
ترميناً بالتعصب افلا نتمتع بالحرية التي تمتعت بها فان كانت اعطيتهم اننا ساونياها فيما
اجنناه وان كانت جاءت بها من بلادها اخذناها عننا بطريق التقليد والمشابهة وما على
علمائنا لو كتبوا كلمات في اصل العقيدة وطبعوها في اوراق صغيرة ووزعوها في
المدن والقرى لا تتفاح المسلمين بها مجارة لعلماء البروتستانت والجزويت فيحسن
التقاعد بعد ذلك لا والله ان التقاعد بعد جد القوم لمن الغافلين

شكر عناية

نقدم بين يدي حكومتنا المصرية بشكر دائم وثناء يليق بمقامها العالي على

ما ابتدته من العناية بجريدتنا الامتداد ذ تفضات بقبول اشتراكها فيها فبجاءنا
تذكرتان من حضرة الصادق في خدمته القائم بواجبات وظيفته البارون الورقي
مدير المطبوعات الاولى باشتراك الداخلية الجليلة والثانية باشتراك المالية العامرة
وللمحكومة الفضل في هذا الالتفات فان شد عضد الجرائد بمثل هذه العناية مما يدعوها
للجد في خدمة الامة واستمرار السير فيها هي فيه وهذه خدمة لذات الحكومة في الواقع
فلم تفضل بقبول الشكر والثناء كما نشكر هممة حضرة مدير قلم المطبوعات على
خدمته الجرائد المنوطة به تنشيطاً لمحرريها وتوسيعاً لدائرة الاداب
فرصة الاوقات

يسرنا ان نري كثيران من الوطنيين مقبلين على الاشتراك في هذه الجريدة الاسلامية
التي ظهرت لمخدمة الامة والدين ولنا الامل في اخواننا الوطنيين ان يمنوا يد المساعدة
اليها بكثرة الاشتراك حتى يصدرها محررها الفاضل اسبوعية فانها اخذ الآداب والاستاذ
بجامعة الدين والشرب والجنس واللغة والوطن والدولة

نشني على سعادة مدير الفيوم ووكيله الهامين العظمين وعلى حضرة
الفاضل مفتش الدائرة لما لاقاه وكيلنا الطواف من عنايتهم به كما نشني على
حضرات مشتركى الفيوم الذين بادروا بدفع قيم الاشتراك فقد جاءتنا رسائل
وكيلنا تترى بالقضاء عليهم وعلى همهم العالية فنرجوله من بني سويف والمنيا
واسيوط ما ناله في الفيوم فان في كل مديرية غيرين على خدمة الوطن واهله
اجابة طلب

نقرر وضع ١٢٠٠ جنيه بميزانية الاوقاف لتتميم مسجد قوصون واستعماله فنشني على
رجال الاوقاف عموماً وباش مهندس الفاضل خصوصاً وفقهم الله لكل عمل خيري

الاستاذ

الجزء الحادي والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و٣ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٠ يناير سنة ١٨٩٣

عيد المجلس الخديوي

هو اليوم الذي نصبت فيه السعادة اعلامها على ديارنا المصرية وطلعت فيه شمس الصلاح والاصلاح بارنقاء اميرنا المنعم وخبديونا الاعظم عباس باشا الثاني كرسي الحكومة السنوية التي اسسها جده الأعلى فكان سابع امير شرفت مصر بالانتاء اليه والخضوع لحكومته المؤبدة بالعناية الربانية وقد وافق يوم الاحد الماضي فازدحم الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والقناصل واعيان الاوروبيين ورجال الحكومة السنوية بباب السراي العامرة يهتفون بل يهتفون انفسهم بيوم عزمهم وسعادتهم راجين تداوله بتداول الايام طالعة فيه انوار الحضرة العباسية الجليلة ونحن مع الراجين والداعين نسأله تعالى ان يحفظ هذه الذات الكريمة وان يوالي علينا الاعياد ببقاء بهجتها وانوار طلعتها . وقد أرخ هذا العيد مع عيد الميلاد الجميل حضرة الفاضل الكامل العالم العامل خادم هذا البيت الكريم بمدائح التي ترسم على جبهة الدهر حلية له لما فيها من

البدائع والرفائق وما امتازت به من تخصيصها باكرم بيت واعلى مقام الاستاذ
الشيخ علي اللبثي فقال حفظه الله تعالى

﴿ ترويح النفوس . بتهنئة عيد الجلوس ﴾

خل الملام فقلبي ليس بالسالي
دعني ووجدني وما القاه من وصب
ظننت لومك يثني قلب ذي شجن
انا الوفي وقلبي ليس يشغله
ارح فؤادك واحذر ما اكبده
دمع يسيل وقلب ذاب من كد
عدتك حالي لا ذقت الهوى ابدا
ماذا يفيدك ان كان السلو وما
اصبحت تطاب امر است تدركه
ذق وابتهج في الهوى نهجي وعزوهن
يا ويح نفسي فؤادي صار منقسما
امسى وأصبح والاشجان تنقلني
كانني كرة والوجد يلعب بي
قد قال لي القلب كم حملتني نصبا
هلا التفت والزمت اليراع بما
فقلت يا قلب صادفت المراد فذا
عباس مصر الذي ضاءت بفرته

يا عاذلاً لِح في لومي لتضلالي
ابيت ارعى الدياجي بأس الحال
هيات لومك لم يخطر على بالي
عما عليه انظوى تنميق عذال
اما نظرت الى سقبي واعلامي
وفكرة شنتها لوعة ابال
ولا رمتك اللواحي فيه بالقال
عليك ان جاد لي بالوصل ذوالحال
سلوان مثلي أيسلى المورد الحالي
ثم احتكم ان تذق مقدار مثقال
بين الملول وبين اللائم القالي
على غرامي من حال الى حال
لا اسنقر على حال لتجوال
من الغرام وقد ضاعفت اثقالي
يخف عني به وجدني وبلبالي
عيد الجلوس الخديوي المفرد العالي
ارجاؤها وغدت روضاً لحلال

صفو النفوس بتشريف الجلوس بدا
 فادخل بنا في تهايه بموسمه
 فليس تدرك بالتفصيل رونقه
 هذي المواكب للتبريك في جذل
 قد شاهدت في سرير الملك ذاشم
 يا بهجة القطراذ عيد الجلوس به
 كأنه الزهرُ حياهُ الحيا فغدا
 يا قرب ما بين عيدين ازدهى بهما
 شكراً لأول عيد جاء مبتسماً
 هذا الابي الذي أمضت عزائمهُ
 زند الشبية بوري رأي مكتهل
 فيه لرائيه ايناسٌ ومرحمة
 حلو الخليفة بسام لزاره
 ماض الى العدل لا يشنيه ذو غرض
 يولي الجميل زويلا حل ساحته
 كم من اباد له ضاء الزمان بها
 وان تخلق يوماً باسمه وجمت
 لا يرهب الدهرُ منه ان عدا خلدا
 مستحصف الراي مرهوب الشبايقظ
 مولاي يا من به الآمال وانقة
 كالبدر يعطى اتناساً عند اهلال
 وان تعاضم فاسلك نهج اجمال
 من عدّ للغيث قطرا عند تهطال
 تسعى اليه لتشريف وافضال
 طلق المحيا وسيماً خير مفضال
 في اثر ميلاده وآفي كاختال
 حلباً على روضة غناء محلال
 صفو الزمان مباحاً بين اجيال
 عن بشر عباسنا الثاني سنا الآل
 ما أدهش اللب من قول وافعال
 منه ويهدي لرشد عند نسال
 وكم لراجيه منه فوز آمال
 مهذب الطبع مرموق باجلال
 وليس يحلو لديه قول محثال
 من يرغب النهل بقصد خير منهل
 من بعضها الغفوع عن جانٍ ومقتال
 له الاسود وخافته باذلال
 حلم كرضوى وقلبٌ فوق رثبال
 صيغت مباديه عن جور واخلال
 ومن به الحال باهى عصرنا الخالي

ان عاق عيني عن نور الشهود عني
 يهدي الدعاء ويسدي من محامدكم
 وشيا من الحسن لم ينسج بمنوال
 بررت في خـير افعال واقوال
 صار الجلوس الخديوي عيد اقبالي
 والدهر لما علاه البشر ارخنا
 سنة ١٣١٠
 ١٤٤ ٨٤ ٦٦١ ١٣٠ ٢٩١

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الماهر محمود افندي حسين معاون محافظة
 مصر يهني بها الجناب الخديوي الانخم بعيد ميلاده السعيد قال منها
 بشرى بميلاد عباس السرور لنا
 فممن حياه كل النور مكتسب
 فلتفتخر دولة العرفان ان به
 رفعت عباس قدر القطر فابتهجت
 واصبحت مصر دار العز معجبة
 يا حسن طالها قد ساسها ملك
 عباس اكسبها عزاً تنيه به
 له المكارم من جدواه واردة
 كم حتمت منن المولى الخديوي على
 لذاك ترمق بالاجلال ظلكم ال
 عباس دم ابلاد انت مالكم يا
 واهنا وعش بدر تم في العلاء وسد
 وافى يهني في اسعاده الوطننا
 والبدر يشهد حقاً بالضياء لنا
 دام الهناء لنا طول المدى زمنا
 بك الرعية شأننا يستضيء سنا
 تحتال في حل العليا بثوب غني
 بعدله لارتقاها مهد السننا
 ومنظراً وجمالاً كاملاً حسنا
 والجود راحته في ملكه علنا
 كل الرعايا له شكرا وحسن ثنا
 عالي وتخال بالاسعاد اعيننا
 ممتعاً بالهناء يارب نعمتنا
 بالنصر والفوز مولى الفضل والمنة

انا نبشر ' بالايلاذ انفسنا
طوبى لنا السن الاكون قد نطقت
وبهجة القطر قد نادى مؤرخة
لأن نورك في قلب الورى سكنا
من وقت نشأتك الاسعاد حل بنا
بشرى بميلاد عباس السرور لنا
سنة ١٣١٠ ٥١٢ ٨٢ ١٣٣ ٤٩٧ ٨١

وللفاضل السيد حسن محمد الفاكمانى مؤرخاً لعيد الجلوس الخديوي المعظم
عيد الجلوس حلت بالانس طلعت
عيد به افتخرت مصر بهجتها
عيد التهانى به شمس الصفا ظهرت
عيد به طلع البدر المنير على
عيد به ابتهجت اوقاتنا وسمت
عيد بدا بشره الوضاح مبتسماً
عيد به دامت الافراح وانتشرت
عيد به قد رقى انعباس منصبه
عيد يدوم ادام الله دولته
عيد لسان الهنا والشكر ارخه
والبشر وانى بفرح تلك عادته
على البلاد وقد عمت فضيلته
في الكون حتى زهت بالفضل ساحته
ارجاء مصر بخير تلك حالته
احسن به جاءنا والسعد غرته
واليمن طالعه والنصر رايته
في مصر فهو الى الافراح نسبته
وزانه فهو رب المجد نبعته
في العز دامت معاليه وسلطته
عيد الجلوس حلت بالانس طلعت
سنة ١٣١٠ ٨٤ ١٣٠ ٤٣٨ ١٤٤ ٥١٤

وردت لنا هذه الرسالة من طنطا بقلم الفاضل الشيخ على سالم قال ايده
الله تعالى بعد العنوان
دعتمني الضرورة وصاحبى^١ حضرة الفاضلين الشيخ مجاهد بركات والشيخ

عبد الوهاب النجار الى مركز السنطة فلما جن علينا الليل عثرنا ببعض اصحابنا هناك وكنا على شوق منه فجلسنا نتحدث معه وجرّ بنا الحديث عن قريب الى ذكر الاستاذ فأثنى كل منا على قدر طاقته من حيث انه هدى الناس وعطل الكاس فقال صاحبنا انه لما شدد على المسافر خصوصاً في البنادر لآب اكثر الناس غير انه يوجد في طنطا نحو الخمسة وفي السنطة نحو العشرة سمو انفسهم العصاة وعقدوا الحانة في قرية السنطة وتحالفوا على رفض النصائح وارتكاب القبائح وسيتلو كبيرهم خطبة تلك الليلة في الخمارة ستحضر عليها نهراً فهل لكم ان تسمعوا فضلنا له حيث اخبرتنا بهذا الشأن فعليك ان تظهر لنا الحقيقة حتى لا يخفى علينا من امرهم شيء ثم تنكرنا وذهبتا معه الى الخمارة وجلسنا من حيث لا يبصرون ولا يشعرون واخذ كل واحد منا يكتب ما يصدر منهم ٠٠٠ بعد ان اجتمعوا ابتداءً رئيسهم يقول (صورة امر واطي)
نحن العصاة المجتمعين في الخمارة المختلطة من سكارى طنطا والسنطة المنعقدة تحت رئاسة ابليس نكلف خطيبنا ان يلقى على مسامعنا خطبة في هذه الجلسة تشعر عن فضل الخمر

(وفي الحان قام خطيب السوء من دونهم لينج)

٩٦ ٩٠ ١٤١ ٦٢١ ٩٧ ٩٠ ١٠٥ ٧٠

سنة ١٣١٠

ابتدى خطبتي الخمرية وخطبتي السكرية باسم الشيطان العجوز .
اللعين الكندوز الذي حجب الينا الكاس وكره الينا الكوز نحمده على
العصيان ونشكره على الحسran ونشهد ان بنت العنب الذ من بنات العرب

تروح النفوس . وتضحك العبوس . وتبيح الحرم . وتعين على الكرم . تروق الدم
وتريق . وتهون الكرب وتوسع المضيق . لها الاسماء العظيمة . وكثرة الاسماء تدل
على شرف المسمى . للجسم غذاء لطيف . وللعقل شيطان ظريف . تكثر الدم . وتحمو
الهم . اخواننا السفهاء . الذي تعست بكم تلك الصبياء . هاهنا بين القفا . ويظفح
كأس الصفا . فتمسكوا بقول ابي مغازل . لا تسمعوا في الخمر له اذل اذا كانت
الهموم في الدنيا اكثر من الافراح . فلم لا نتناول الا قداح . لتزول عنا الاتراح
وقال عمنا نخيها . جلسة في حان خير من المساجد وما فيها . واعلموا انه آخاكم
الشيطان بنفسه . وفضاكم على ابناء جنسه . ان عدو الخمر لا يسمع له قول . ولو
اتي بجميع الهول

(لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيتها)

ولو عرفوا ما الخمر لسابقونا . ولو ذاقوا طعمها ما عنفونا . نحن الذين الفنا في
الدمام المغارم . ولا نخشي فيه لومة لائم . لاننا في محبته صدقنا . وعلى اتلاف مهجنا
في رضاه اتفقنا . وهكذا المحب لا بد ان يكون صادقا . وعلى رأي حبيبه موافقا
فكم تقطعت منا اعمار . وفرحت فينا اعداء . ونحن لا نتحول عن حصان المحبة .
ولا نترجل عن حمار الصحة . فليتعلم منا المدعي . وليبك صادقا فيا يدعي . علمنا
ما نهج به المحدثون . ان الانعكاف على الشراب يحدث الجنون . وان من سكر
هذي . ومن هذي افتري . ومن افتري كافر . فما أحلى هذا الخبر . وتلك
الفضائل . التي تعادل جميع الرذائل . وقد سمعنا في علم الركعة . في صفة الدر بكة
عن الحرثيا والبرثيا . لو كان الناس كلهم عقلاء لخربت الدنيا . اذا كان الجنون
من الامور الالابدية . التي عليها عمار الكرة الارضية . فلا ي شيء يجهلون

تلك القضية . اذ لم يكن الجنون امراً بها . يا اخوان . فلا ي شيء خلق البمارستان .
 فلا شك ان علينا مدار عمار الكون . وبين العمار والخراب بون . يقولون السكاري
 احوالم خطيرة . واعمارهم قصيرة . يشيخون في ابان الشبان . من شرب الهباب .
 ولعلمهم لم يعلموا ان المشيب وقار . يكتسب من اشعة العقار . فنحن على الدوام .
 نحن اليها . ومن يرجع الدنيا يبكي عليها

قالوا جنت بن تهوى فقلت لهم مائدة العيش الاليجانين
 وقال جدنا ابو نواس في تعاطى الكاس

الافاسقنى خمرأوقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً اذا امكن الجبر
 وقالت جدتنا حبطرش في شرح حبرشني يا حبرش المحب اعمى واطرش
 فنحن لا يؤثر فينا الكلام ولو رمينا منه ببسهم الملام . ومن العجب ان
 الأستاذ العظيم السيد عبد الله افندي نديم لما حرر الجريدة نزل علينا
 بالجريدة ولما كان اغلبنا واكثرنا يشربها تقليداً اثرت فيهم المواعظ فاتخذوا
 التوبة امرأ جديداً وخافوا تواتر الزواج لانهم لم يكونوا من العصاة الفواجر
 واما نحن معشر العصاة فما تركناها تائبين بل لقلعة وجود اخواننا السكيرين
 فلذلك رفضنا حانة طنطا واتخذنا غيرها بالسنته لكثرة من عصي ولم تؤثر فيه
 العصا بل ربما ازداد حرصاً على حرصه الحريص على حد كثرة الضرب تعلم الحمير
 التميميص وعلى رأي سيدنا مجر العين لما تفصح تبقى حجر يقولون اذا قام احدكم يوم
 القيامة من نَفَقِه كان الكاس معلقاً في عنقه ولو علموا ان جل ارادتنا ومعظم
 بفتنا ان لا تنقطع عنا الكاس طرفه عين ولو بعد الحين لانصفونا في هذه
 العبارة وغسلونا بماء الخمر ودفنونا في الخماره ثم جلس هذا القبيح لكي يستريح

وها هنا عجيبة وهو انه حال فعوده مد عينيه فرأى نسخة من جريدة
الاستاذ من فوق طريزه على بعد منه فقال ما هذا فقيل نسخة من الاستاذ
فعند ذلك قام وقعد وقال هذا وقت انتهاز فرصة او غصة ويلزمه سبعاثة
طلاق لا يتم الخطبة ولا يجلس معهم او يترقى الكتاب فعند ذلك اخفوه
ومن الخمر اسقوه وبعد ان مز بلحم خنزير اشتهى لحم الحمير ثم قام بعد ان
استراح وقال مثل مقاله الاولى

ثم تعدو وقام وقل . شرأ من ذلك المقال . وفي اخره زمجر ونفر . وارتد وكفر .
واستحل ما حرمه رب العالمين . وفتح تاركها من المسلمين . واخوانه يحمذونه .
ويشنون عليه ويحذونه . ونحن نكتب مقال هذا الجرف . حرفاً بحرف .
بعد حذف ما لا يليق نشره . مما عدم ليه وقشره . وقد عرضنا هذه المقالة .
على الاستاذ المقبح لكل ضلاله . لنرى رأيه في هؤلاء العصاة . بما يهديه
اليه الله

(الاستاذ) هؤلاء شهدوا على انفسهم انهم مجانين وانما يوجه الوعظ
والنصح الى العقلاء الذين غلبت عليهم الشقوة ليرجعوا عما هم فيه من
الميل مع الشهوات الى محاسن الاخلاق وجميل الصفات المرضية عند
الله تعالى وعند عباداه ومع ذلك فاننا نرجوان يكون كلام الاستاذ علاجاً
فعالاً فيهم يؤثر وقتاً بعد وقت حتى يذهب الداء جملة فان تعاصي
المرض عن العلاج يستدعي وقتاً نشوع فيه الادواء وبلاطف فيه المريض
وهؤلاء شربوا على شرب الخمر وربما جاؤا من ماء خمري في ليلة لم يدر
فيها والدهم ان كان مع امهم ام مع الشيطان الرجيم وان اعضل المرض

ولم ينجع الدواء فانهم ببعدهم عن طنطا الى قرية السنطة امن الناس
العدوى واستراحوا من عريدة من لا يعقلون

—*—

رسالة مغربية

وردت لنا هذه الرسالة من مصدر من المصادر العالية في الغرب وحتم
علينا كاتبها افضل الفضلاء وابن العمومة ان ننشرها بنصها وكنت اود ان لو
نشرت السؤال وحده ولكن امتثالاً لامره ننشرها ببعض اختصار قال حفظ الله
تعالى طلعتة وايد كلمته

الحمد لله الذي ابدع العالم الانساني بتخصيص ارادته و باهر قدرته . و ابرزه
من العدم الى الوجود ليظهر عليه سوانغ نعمه ومواهب فضله و منته . و اخرجته
من ظلمة الجهل بنور المعرفة و انطق لسانه بجواهر علومه و فرائد حكيمته . و الحمد
لله الذي بعث فينا حبيبه سيدنا و مولانا محمدا صلى الله تعالى عليه و سلم
و شرف و كرم و جعله من انفسنا و انفسنا و شرفنا ببعثته . و جبل القلوب على
محبه و خالص مودته . و على آله و اصحابه و اتباعه القائمين على طريقته المحافظين
على سنته . و لا زالت ملته السمحا . و طريقته العليا لا تمحى . و تتداول في امته
جيلا بعد جيل . و على راس كل مائة ياتي من يجدد السبيل و يلم الشعث
بدليل اذ جاءنا الاستاذ يعدو للانجاد بالجد و الاجتهاد في مصالح العباد (هكذا
ظنه الحسن و الا فان الاستاذ يصغر عن القيام بما هو من خصائص الائمة
الاعلام) بعد ما كاد الحق يغيب و الباطل في ازدياد فجزاه الله عن الامة خيرا
و بارك في عمره و عمله حتى يرى موارد قد وردت و نجت و نفعت . تذكر

يا ابن البنول . ما قال الرسول . ولأن يهدي الله بك (بقية الحديث . رجلا
واحدًا خير لك من حمر النعم) يا غزاليّ الأحياء احييتنا ويا طيب العباد
والبلاد داويتنا اشهد الله لقد اجدت ونصحت وارشدت وافدت وبينت
ومثلت وخصصت وعممت واشرت والمحت شكر الله سعيكم بعد شكره وتقبل
عملكم بفضلته ومنته وصلى الله تعالى على سيدنا محمد المختار وآله وصحبه الاخيار
ثم السلام عليكم الطيب المبارك من قليل البضاعة الى ساحل البلاغة شكرا
لأنعمه وكثيرا ما كنت اردد قول القائل

ليت شعري عواقب الامر ماذا الى ما بنا المسأل يوئل
والآن تأنست واستبشرت وعوضت عن تراده بقول قائله ايضا
ومع العسر ان نتابع يسر وصروف الزمان حال يحول
ثم ذكر به ذلك اشياء يطلب أمره بالتحجير بيانها والحياء يمنع من الجواب
عنها الاتحجيرا خاصاً واردف ذلك الطلب بقوله . ونبدي مقالة اخرى وهي
ارزن من الاولى ان بعض الناس هنا يجرمون قراءة الجرائد المخشوة بالوقائع
وجعلوها من باب النميمية واستدلوا على التحريم بقوله تعالى ومن الناس من
يشترى لهُ الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم هل يصرف ذلك عليها لما
فيها من فضائح وقبائح وان كانت لا تخلو من فوائد مثمرة مرغوب فيها فترجوكم
الجواب الشافي في هذا المطاب بما هو الحق وهل يفي خيرها بشرها ام لا فالكل
في انتظار جواب الاستاذ ودمتم ماجورين
الاستاذ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه . سألت ايها الاخ عن امر وقف فيه قليل من الناس من لا خبرة لهم
بما طرأ من البدع المستحسنة فتمفظوا من المباح ووقعوا في المحرم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا . الجرائد تعترها الاحكام فانها ان طلعت في الدين او
قاست وقائع الانبياء من المعجزات على الحوادث الجوية او انكرت الاله في
ضمن مقالاتها او نادت الامة الاسلامية للانقياد لغير سلطانها وامراءها او
غشت القراء بمقالات مزينة بالالفاظ وتحتها خداع ونفاق او ما ينقاس على
هذا من كل ما من شأنه ان يظمن في الدين او يوهن الملك فمطالعتها حرام
وشراؤها حرام ولا يجوز لمسلم ان يتناولها اللهم الا لحرري الجرائد فلم الاطلاع
عليها للرد على منشئها والدفاع عن دينهم وملكهم بما يحفظ افكار الامة من
الزيغ بالاضاليل والمفتريات ويجول بينها وبين الفتن التي تدعوها اليها
بزخرف القول وتحسين القبيح . وان نشرت اصاحيك ومدائح لا طائل تحتها
كره تناولها . وان نشرت وقائع الاحوال اليومية التي لا تتعلق بدين ولا تضر
بملك كانت مباحة . وان كانت جريدة سياسية تدافع عن الدولة
وحقوقها وتنقل اخبار الدول المتحابة وتخبّر عن حقائق الدول ومساعيها مع الدولة
او ضدها او علمية نعم الناس الدين وتهذب الاخلاق وتبين طرق الاصلاح
المالي والاداري والزراعي والصناعي وترشد الناس الى محاسن الاخلاق وتحذّر
من المخالفات الملكية والمنهيات الشرعية فهانئ يجب تناولها ومطالعتها والاعتناء
بها . وان كانت جريدة علمية تاريخية او طبية مجردة عن الشبه والمطاعن
الدينية او هندسية او شعرية لا تتعرض للاهاجي فهذه يستحب قراءتها
وتناولها . وبهذا يعلم ان الجرائد تعترها الاحكام بحسب مواضعها ومشارب

محرريها . ومن يقول ان جريدة نقول صدر امر السلطان بكذا وينهي امير المؤمنين عن كذا واستعدت الدولة لحرب كذا وعلى الامة ان تفعل كذا وتكف عن كذا تكون من لهو الحديث وهي تبلغ الاوامر السلطانية التي يجب على الامة الوقوف عليها وعندها لئلا يجهلها الافراد فيكون منهم ما لا يحمد ومن يحكم على جريدة نقول للامة من حواظم ملككم كيت وكيت ومن لوازم دينكم كذا وكذا ومن حقوق وطنكم كذ وكذا ومن ضروريات صيانة الدين والملك كذا وكذا وبازمننا الجد في طريق كذا الاصلاحى انها من لهو الحديث وهي قائمة مقام ائمة سائدين في البلاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فمعمر مثل هذه الجريدة واقع في الحرمة من حيث لا يشعر وبالجملة فان الجرائد المكفرة والمضللة والطاعنة في الدين والمفسدة للاخلاق باباطليها واكاذيبها والمحركة للفتن بجذاعها ونفاقها والطاعنة في ساطان المسلمين او الجناب الخديوي او مولاي السلطان حسن او شريف مكة المكرمة او شاه ايران او غيره من ملوك وامراء المسلمين يحرم الاشتراك فيها ومطالعتها وياثم المعين لها والمادح لها فيها وربما كان اثما اكبر من اثم الخمر والزنا لما يترتب على قلبها صور الحقائق من وقوع الامة في اشراك الغير ويترتب على وقوعها ضياع الدين بتغييرات المتغلب عليها فان كان المحرمون عندكم نفعنا الله تعالى بهم قصدوا ما قصدنا بهذا البيان فقد اجتهدوا واصابوا وان اطلقوا فقد سعوا في قطع طريق من طرق الافادة العلمية وسدوا باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفاهم ما يترتب على قاطع طريق نشر الدين والعلم من الاثام انما قلنا ان الجريدة

التي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر يجب تناولها وقرأتها لانها تصدر بامر السلطان او نائبه والسلطان اذا امر بالمباح صار واجباً ولا يرد علينا تعرض بعض الجرائد المفتوحة بامر السلطان للمطاعن والهجو المحرم والسعي في طرق الافساد فان ذلك عرض عليها فهو مخالفة وعصيان يزيدها تحريماً لخروجها عن السلطان بمخالفة امره والله تعالى يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه بفضله جلت قدرته

—*—

ورد لنا من سلالة الطيبين الطاهرين فخر بني هاشم الفاضل الكامل حضرة ذي السعادة محمد شكري بك الحسيني محاسبجي نظارة المعارف العمومية بالاستانة العلية رسالة كلها رقائق قال في صدرها بعد العنوان رأيت من نفثات افلامكم ما قام لديّ مقام شاهد عدل على رسوخ قدمكم في الفضل وبلوغكم سبق في ميدان المعارف وفقكم الله تعالى بما قدمتم عليه من الخدمة العامة وتولى من مكافأتم ما هو خير من شكر الخلق لكم . كنت رغبت في الحصول على استاذ الاستاذ فاعزت الى فلان بطلبه فجاءني وانا بطلالته فرح مسرور الخ - وهذا الفاضل نجلى المرحوم موسى باشا الحسيني القدسي وصهر صاحب الدولة والايمه كامل باشا الصدر الاعظم السابق فهو شمس فضل من سماء سيادة اذ البيت الحسيني من اعلى بيوت القدس الشريف وآله من اوجه وجهائه ولم في رحلتنا الشاميه مكان فسبح

ورد لنا هذا الخطاب مشعراً باحساس كثير من المصريين بما للنشأة

العرفانية من الفوائد وحيث كان الخطاب لسان جمع عظيم من افاضل
 المصريين ونبأهم نشرناه سروراً بما في همهم من الحياة الوطنية وانصه
 ان ما سطرتموه يبراع الحكمة في اعداد الاستاذ من عهد نشأته الى
 الآن من النصح والارشاد والآخذ بناصر الأمة فيما يبلغ بها اوج المجد والسعادة
 الحري بالاكرام وجدير بالاعظام . ولو قام المصريون بافرادهم يؤدون لك
 خالص الشكر على هذه الخدمة الجليلة لما وفوك بشيء مما يجب عليهم ويعلم
 الله اننا ما طالعنا الاستاذ مرة وسبرنا غور هاتيك الدرر الا وسكرنا بمحرم
 معانيها وتنبهت عروق احساسنا الوطنية التي لم تكن نشعر بها من قبل فكأن
 رحمة الله قد اوجدتكم فينا لصلاح قلوبنا واحيائها بعد ان كادت تموت او
 قد ماتت وقد بعثنا داعي الوطنية وحب السعي والوصول الى ما تجشمت
 لأجله المصاعب حباً بجزير وطنك واخواتك المصريين الى اعلان شكر
 صادر من صميم الفؤاد مشفوع برجاء المثابرة على حمل هذا العبء الثقيل
 تنبيهاً للأفكار وحثاً للناس على ما فيه خيرهم وصلاح امرهم ولكم من الله
 على هذه الخدمة الكبرى والنعمة العظمى خير الجزاء فان الله لا يضيع اجر
 المحسنين

—*—

استلفات انظار

رأينا في جريدة المقتطف الغراء سوء الآ وجواباً ننقلها عنها بالحرف
 راجعين بالسؤال الى معرريها الفاضلين عما خطر بالذهن محافظة على العلاقة
 الودية لا ميلاً للاعتراض والمناظرة فان ارتفاع مقام الموضوع يحول بين

المتناظرين وبين ما يميلون اليه

قالت

الفيوم . اسكندر افندي صعب

ما هو سد الاسكندر الذي يضرب به المثل

جوابها . يقال انه سد بناه الاسكندر المكدوني ليقى سكان بين الجبلين
من ابنا . يأجوج ومأجوج وجعله مائة فرسخ طولاً في خمسين عرضاً وجعل
حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب . وذلك كله من الاقوال التي لا
دليل على صحتها اه ونحن مع احترام مقام الفاضلين وبعء الظن عن السوء
فيها نقول ان قصة السد وياجوج ومأجوج ذكرها القرآن العزيز وهو
شائع ذائع معلوم لها وهو وان لم يكن صحيحاً في معتقدها لكونها نصرانيين
ولكن ادب الكتابة وحفظ علائق المحبة يقضي بالبعد عن الطعن الديني في
جريدة تنشر بين المسلمين وفي بلادهم والقران لم يتعرض لتعيين جهته
ومساحته واسم واضعه بل عبر عنه بذي القرنين فلا يقال ان السائحين وصلوا
الجهة التي اخبر القرآن عن وجود السد بها ولم يروا شيئاً . فان كان انكارها
لما يذكره المؤرخون من جهته ومساحته فلا شيء عليها وان كان فيه تعرض
لعلماء المسلمين . وان كان انكاراً للقصة من اصلها كما هونص عبارتها فهذا
الذي نتألم منه لتكذيبها كتاباً نعتقد انه سماوي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وتكذب كل مخبر بمخبر يخالف ما جاء به اذ لا حجة لها الاقول
القبودان فلان والسائح الجغرافي فلان وهذا قول يحتمل الصدق والكذب
بل هو الى الكذب اقرب لكونه صادراً من يصادر القرآن بالا كاذيب على

ان السائحين والمكتشفين لم يدخلوا جميع الاراضي والجبال الشمالية حتى يقال انهم ساحوا الدنيا قطعة قطعة فانهم الى الآن يكتشفون جهات افريقية يزعمون انهم اول من وصل اليها مع رؤيتهم آثار العرب والفتح الاسلامي فيها ولم يفرغوا من جوب افريقية مع سهولة السير فيها عن الجهات الشمالية فكيف نتق بخبر قبودان بحري او تائه في اقليم او جبل ونحکم بصحته ونكذب به كتاباً مقدساً عند اكثر من ثلاثمائة مليون من الناس على اننا كثيراً ما نراها اذا سئلا عن امر ديني قالوا في الجواب ان الجواب يمس الاديان ولا يذكرانه تحاشياً مما يحرك القلوب ويوقع النفرة بين اصحاب الاديان وبينها فهلاً اغفلا هذا الجواب على فرض وجود حجة يدفعان بها النص القرآني او القصة التاريخية اذ ليس في القصة اكثر من شكوى أمة من افساد امة حيل بينها بسد مضيق بين جبلين ولا يمكن القطع بان المكتشفين دخلوا مضائق الجبال كلها وعلموا ما فيها على ان السائح المار بمصر مثلاً انما يمر من اسكندرية الى أسوان على خط مسنقيم ثم يكتب عنها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بالسباع او الظنون فان جوب كل اقليم سهل أو جبلاً معموراً وخراباً يستدعي قروناً طويلة لا عمر رجل يسوح عاماً او عامين او اكثر فعلى الفاضلين ان يحفظا قلمها من الدخول في مثل هذا المضيق الذي ربما جر المسلمين للتعرض لكتب غيرهم رضيت الامم المغايرة او غضبت وهذا باب لا يفتحته مسلم وان كان المسيحيون قد فتحوه في اوروبا من عهد بعيد وملاً وخزائن كتبهم بالرسائل الدينية الطاعنة في الدين الاسلامي بل طالما خطب رنان وامثاله بسبب الدين الاسلامي ورميه بما هو منه بريء ولكن

الذي يهون على المسلمين ذلك كون كتبهم وخطبهم بلسان غير العربي والتركي
 اما وهم يرون الظعن في كتابهم بلسانهم منشوراً بينهم فانهم لا يرضون ذلك
 وحجتهم اوضح من النهار ودينهم معمول به في جميع الاقاليم نعم ان انكارها لا
 يؤثر شيئاً في ديننا ولا يعول عليه مسلم ولا يلتفت اليه الا بوجه الغضب
 والنفرة ولكننا نظالها بأدب الكتاب في مثل هذا المقام ومع محافظتنا على
 مالها من الفضل والنباهة نرجوها سد هذا الباب حفظاً لما بين المسلمين
 وبينها من المعاملة والعلاقات الودية وانها انصيحة من محب للأدب واهله
 يخشى صدع القلوب بما لا جابر له

— * —

سمير الامير

رواية ادبية تاريخية كتبها ونمقتها حضرة الفاضل سعيد افندي البستاني
 وقد اجتهد في وضعها في قالب لطيف بقلم بديعي مع سهولة العبارة وتصفح
 هذا الكتاب الادبي رايناه محشوا باللطائف والرقائق يعجب الادباء نسقه
 ويسر المطالعين مضمونه . وقد سمعت من بعض الادباء اعتراضه على المؤلف
 بانه سبكه في قالب انشاء جليل الفاظ لغوية وكان عليه ان يجعله باللغة
 الدارجة فاجبناه بان مثل قصة ابي زيد والوزير سالم وابراهيم بن حسن وغيرها
 مما هو من خصائص العامة لا تكتب الا باللغة الصحيحة العالية ومع ذلك
 لا يتوقف في فهمها احد فكيف بكتاب يتضمن واقعة تاريخية يحزره رجل له
 اقتدار على الانشاء في زمن قد مليء بالكتابات والمنشئين وبالجملة فانه كتاب
 له من اسمه اوفر نصيب وثمنه ثمانية قروش مصرية يباع بمكتب المحروسة

وغيره فنحت اهل الادب ومحبي المطالعة على شرائه للوقوف على ما فيه من حسن العبارة ولطف الواقعة التاريخية وقد قدمه للحضرة الحديوية الفخيمة فحظي بالقبول

الدليل المفيد في اشغال البريد

كتاب وضعته البوسطة المصرية منضمناً اسماء المكاتب وكيفية المعاملة مع البوسطة في ارسال المكاتب والصر والطرود وغيرها مما هو من شؤون البوسطة فحاج كتاباً مفيداً دالاً على عناية مديرها المجتهد في تحسين ادارتها واصلاح شؤونها حتى افرغ اليها كثير من بوسطات اورب واثقة الدول بانتظام ادارتها وسيرها على محور الاستقامة فنشني على سعادة سابا باشا ورجال ادارته القائمين بهذا النظام المجتهدين في تحسين الادارة بكل ما فيه رضا الامم مما يزيدهم ثقة بها وقد جعلت ثمنه عشرين ملياً مع كونه ١٨٦ صحيفة وما ارضخت ثمنه الا ليسهل على التاجر وغيره اقتناؤه للعلم بما فيه

—*—

فريق التمثيل العربي

تمثيل الاحوال والوقائع المسمى بالتياتر فن بديع يقوم في التهذيب وتوسيع افكار الامم واخبارهم عن الوقائع التاريخية والتجليات الادبية مقام استاذ وقف امام تلامذته يلقنهم العلم بما تالفه نفوسهم وتميل اليه طباعهم وكان ذلك شائعاً ذائعاً بين العرب والمصريين من زمن بعيد فما كانت تحيا ليالي افراحهم الا بالتمثلين ولكن لتوالي دواعي الجهالة على الامم الشرقية نظروا الى ارباب هذا الفن بعين الازدراء واتخذوهم مضحكين في افراحهم

وعدوا تشخيصهم الاحوال اموراً مضحكة وانصرفوا عن العظة بها والاعتبار
 بما فيها فكان ابن رابية في مصر يمثل احوال الحكام واخذهم الناس للسخرة
 في الجبال والحديد وقتل الرجل على عشرين فضة وشنق آخر بغضب المدير
 او المامور ونهب المزارع والماشية واصدار الاحكام بحسب ما يتصور لحاكم
 الخط فضلاً عن المامور فضلاً عن المدير كما يمثل احوال من تقاضوا عن
 بيوتهم واهملوا المحافظة على اعراضهم وائتمنوا الخدم والماليك فرأوا ما ساءهم
 وغير ذلك ولكن كانت فائدته عندنا ان نضحك عليه وكذلك خابوص
 العرب الى الان يمثل وقائعهم وما جرى بين القبائل من ظفر وخذلان
 وحط وارتحال . فهو فن قديم اخذه الاوروبيون عن العرب عند مغالطتهم
 لهم في الاندلس والشام ولكنهم هذبوه وبنوه على تمثيل الوقائع الشهيرة
 التي لها وقع في التهذيب والتأديب وطهروه من كل ما يخجل بالاداب
 العامة فلا تستحي الانثى من حضور مجلسه ولا يانف الامير من تلك المواضيع
 وما زالوا به تنقيحاً وتحريراً حتى صبروه احسن فن تميل النفوس اليه
 للتهذيب والترويح وكتبوا فيه الروايات الكثيرة بين حاصلة ومصورة واعتنى
 به علماءهم ومهذبوهم وقام به شراذم من ادبائهم ونبهائهم وبنيت له المباني
 العظيمة وصارت مجامع الامراء والفضلاء والاعيان وقد اخذه الان
 بصورته الاخيرة جماعة من الشرقيين منهم من احسنه ومنهم من بقى تحت
 التميرين فكان من المحسنين الفريق (الجوق) الشرقي المكون من المجيد
 الماهر الشيخ سلامة حجازي ومعه المحسن احمد ابو العدل والمنقن حسين
 الانبائي وجماعة من الشرقيين يصحبه ثلث مشخصات شرقيات لم يفتن

من الاحسان شيء يرأس هذا الفريق مديره المحسن المتقن اسكندر افندي فرح الشرقي وقد شهد كثير من الامراء وفي مقدمتهم عطوفتو فضيلتو علي باشا مبارك انهم اولى بالتشخيص في الاوبره من غيرهم لاحسانهم التمثيل وعدم وجود فرق بينهم وبين من اتقنه من الاوروبيين وهم يمثلون كل ليلة جمعة واحد واربعاء مجلهم الكائن بشارع عبد العزيز وليلة الاثنين بحلوان ولقد رابت ممن بحضورهم ارجحية عصبية لوقائع الرواية فيفرحون عند الفرح ويحزنون عند الحزن ويتاثرون بالتمثيل تاثر من شاهد الاصل فنحت ابناء مصر على الاقبال عليهم سعياً خلف ما فيه منفعة النفوس وتكثير الآداب وسنعود لهذا الموضوع في عددٍ اخر ان شاء الله تعالى

جريدة الازهر

افتتح الفاضلان المصريان ابراهيم بك مصطفى وحسن بك رفاقي جريدة علمية سماها الصحة وكانت مواضعها طبية كياوية ثم توسعا في المواضيع توسعاً ادخل فيها كثيراً من الفنون فاستصوبوا تسميتها بالازهر لما بينها من مناسبة كثرة العلوم والفوائد واستمرت تخدم العلم واهله اربع سنين ثم اختلفت لامرماً طراً عليها بعد ان خدمت الامة المصرية بمعارف محرريها ومن شاركها من افاضل الاطباء والعلماء والكتّاب . وما لبثنا ان رأيناها ظهرت باسم المستر ويلكوكس والفاضل احمد افندي الازهري المصري متعرضة للمواضيع الهندسية وكان ظهورها بعد اعلان بعض افاضل المصريين المهندسين عن عزمه على اصدار جريدة هندسية فلسفية تسمى المهندس ورأينا كثيراً من الناس يظنون ان الازهر الاجنبي هو الازهر المصري فلبيان الحقيقة اعلنا

ان هذا غير ذاك وان الفاضلين المصريين لا تعلق لها بالازهر الاجنبي لافي التأسيس ولا في الانشاء وستصدر جريدة المهندس المصرية مشحونة بالفوائد العلمية والمواضيع الهندسية فان مزاحمة الازهر الاجنبي لها لم تقعد همتها ولا تثبتها عن وجهتها لعل محرريها الفاضلين ان كثرة مصادر الافادة توسع نطاق المعارف فما يوجد عند هذا لا يوجد عند ذاك ومبادلة الافكار نقداً وجدلاً ومناظرة اكبر مساعد على تنوير الازهان وتعميم العرفان

تهنئة بشفاء

مرض عظوفتلو مصطفى باشا فهمي رئيس نظارنا فاخذ الناس يرجفون ويهجسون وذهبوا في الاقاويل كل مذهب ولقد عول الاطباء في اليوم السادس من مرضه على اليأس ولكن الفاضل الدكتور سالم باشا سالم المصري بدل كلمة يأس بكلمة خطر وانتظر حلول اليوم السابع للمرض فجاء اليوم السابع بنقدم عظوفته جهة الصحة فصدقت فمراجعة الدكتور المصري وان كان العلاج بيد غيره وما زالت الحال تتحسن حتى معيت كلمة خطر ايضاً وبدلت برجاء والآن تم الرجاء وحق المناء فنهني عظوفته وآله الكرام بنجاته من خطر كثرت فيه الاقاويل ووصوله الى صحة تمنأها كل محب و خليل
نعمة تذكر لتشكر

نظراً لما ابداه حضرة الفاضل مصطفى افندي جودت مهندس مركز الفشن من الهمة والنشاط ايام فيضان النيل عرض ذلك عظوفة ناظر الاشغال العمومية الى الاعتبار الخديوية السنوية فيمن عرض عن اعمالهم من الوطنيين وغيرهم فورد له كتاب من سعادة رئيس الديوان العربي الخديوي فكتب الى

المذكور مانصه - نظراً لما اديتموه حضرتكم من الخدمات المهمة في
 فيضان هذا العام قد عرضنا ذلك على الاعتاب السنية فارسل سعادة رئيس
 الديوان العربي الخديوي مكتوباً بان ولي النعم الجنب الخديوي السامي
 قد تفضل فاطهر رضاه العالي من حسن اعمالكم وصدر النطق الكريم بان نبلغ
 ذلك لحضرتكم وان تكونوا دائماً على قدم انشباط والاجتهاد فبكل ارتياح
 وسرور قد بادرننا بتحرير هذا لحضرتكم تبليغاً لما شملتم به من التعطفات
 السنية على خدماتكم المرضية ولا غرابة في اظهار هذه التعطفات من امير
 جبل على حب ابناه وطنه ورجال حكومته ايده الله تعالى

تنبيه

كنا عينا حسن محمد الجنايني وكيلاً لـ الجريدتنا في بني سويف والآن اعفيناها من
 التوكيل وصار لا تعلق له بالجريدة في شأن من الشؤون ثم اننا نعلن حضرات
 المشتركين انه ليس لنا وكيل يعتمد عليه في التحصيل فيما عدا مصر واسكندرية
 غير حضرة محمد افندي خليل بالوجه البحري وحسن افندي علي بالوجه
 القبلي ومن عداهم من الوكلاء فلهذا خابرة فيما يختص بغير التحصيل بحيث لا
 تكون ادارتنا مسؤولة عن معاملاتهم الناس مالية كانت المعاملة او غير مالية
 السلسلة الدرية في الفكاهات التاريخية

ألفه اسكندر دوماس الشهير وجعله خزانه لنوادير ادبية وحوادث
 تاريخية اوردها في صورة الرواية والحكاية وترجمه الى العربية اللوذعي الماهر
 توفيق افندي دوبريه مصححاً بقلم الفاضل الشيخ محمد صلاح الدين سند
 وثمنه عشرة قروش ميرية وهو يباع في مطبعة التاليف ومكتبة امين افندي

هنديه والمكتبة الشرقية فمن اراده فليطلبه منها او من وكلاء جريدة الهلال
الغراء في الارياف

— * —

وردت لنا هذه الرسالة من الفاضل ابراهيم افندي الانجباوي من قلم
ترجمة قلم القضايا باسكندرية فنشرناها اجابة لطلبه وبشرى بثوبة التائبين
زدنا موعظة يا خطيباً عطراً أرجاء الآداب شذى عرفه الذكي فكان
الذكيّ . وشريفاله المقام الأعلى بين أولي النهى والامر في كل نادٍ
وضى . وارسم لنا طرق الهدى والنقد والسداد . حتى تهذب بحكمتك
وتستميل بركة الفاظك وعفتك شباناً قدروا نصائحك الخالصة حقق قدرها
وايقنوا انك صاحب الارشاد . اذ ان احوال المتفرنجين من بني المودة
والخلاعة تحسنت هنا تحسناً عظيماً . وثبت لهم ثبوتاً لا يحتاج لتزكية انك
غيور على ابناء وطنك نخص بالذكر منهم بعض مستخدمي المصالح الاميرية
وبعض ذوات الثغر الذين وقعوا في شرك الملاهي والشهوات البهيمية .
الذين تاب اكثرهم توبة ضمننت لهم السعادة والنجاح . وعكفوا على احياء اندية
الآداب مستبشرين بالفلاح فانهم بعد تركهم نصائح استاذنا الاغر ونفائسه التي
حاكت وفاق الدرر عادوا فقا بلوها بالثناء . والسرور والرضاء . وكفى ثناؤهم على
غيرتك وهمتك فخراً ان رددم عن الفحشاء والمنكر انعم بهمة وغيره وطني مخلص
حكمته لا تنكر . فمن لنا تبليغك هذه البشرية . بل الآية الكبرى . التي هي
جل مناك . وعين رضاك ومنا على حضرتكم السلام . في البدء والختام

الاستاذ

الجزء الثاني والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و١٠ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٧ يناير سنة ١٨٩٣

❖ لَوْ كُنْتُمْ مِثْلَنَا لَفَعَلْتُمْ فِعْلَنَا ❖

هي كلمة اوروبا التي ترددها على اسماع الشرقيين كلما فعلت فعلاً يحملها عليه الاستعمار الملكي او الانتشار الديني وقد احكمت التأليف بين القوتين الدينية والملكية فجعلت الاولى سفير وداد والثانية فارس جلاد وقد اضاف كل ملك اوروبي الى عنوان الملك حماية الدين فيقول في مخاطباته ملك او امبراطور كذا وحامي الدين المسيحي او عبارة اشد وقعاً في النفوس من هذه ليعلم الام انه القابض على زمامي السياسة والدين فيؤيد رجال السياسة بتنفيذ ما يرويه من لوازم تأييد الملك واتباعه ويساعد رجال الدين بما يبعث فيهم الغيرة على بته والدعوة اليه فنرى رجال القوة ماشين على نسق واحد كل فيما فوض اليه لا تفتر لهم هممة ولا تترقد لهم عين عن وظائفهم التي فيها حياة الدين والملك وزيادة شرف الامم . والامم لكونهم ادركوا ما قصده الملوك ورجال السياسة وخدمة الدين اندفعوا معهم اندفاع السيل في

المنخدرات فعدوا الجمعيات الدينية والعلمية والصناعية والتجارية والزراعية
 والسياسية واخذ كل فريق في احسان ما كلف به نفسه واوجبه عليه مجارة
 جاره في الملك ومباراة نظيره في العلم او العمل ومسابقة غيره ممن قصدوا
 قصده فاشتغلوا بما اشتغل به . وقد بلغوا القصد في بلادهم وخرجوا من
 بلادهم ممولين على قوتي الدين والملك سائرين على نور العلم والصناعة
 فدخلوا الاقطار الشرقية سائحين ومتجربين واستوطنوها مراقبين ومتعلمين
 وجرائداهم الكثيرة العدد برزت تتسابق في ميادين الانشاء بمواضيع مبتكرة
 ومقالات مطولة وعبارات مزينة فاصبحت ناقلة للاخبار ناشرة للاداب معلمة
 للعلوم مؤيدة للمبادئ حاثه على المقاصد منشطة للهمم مرشدة للامم منبهة
 على الاغاليط محذرة من التقاعد والتكاسل والغفلة عن وثبة الجار او معاكسة
 المتاخم ناشرة للفضائل مؤرخة لرجال الفضل والعمل حافظة لسير الملوك
 داعية افراد الامم الى ما فيه خير البلاد وتأيد الدين خادعة للشرقيين
 لاعبة بافكار رجالهم خاتلة لعظمائهم مقبحة لما هم عليه من دين وسير ومعيشة
 وانتماء وصناعة وتجارة وزراعة منادية بينهم بان الغرب محل التشريع ومنبع
 العلم ومرجع الفضائل لاحياة للامم الا بما تاخذه عنه ولا مجد لمن لم ينتم اليه
 ولا فضل لمن لم يتعلم فيه ولا شرف لمن لم يتكلم بلسانه ويتعبد بعبادته ويتقيد
 بماداته . هذه كليات تحتاج لبيان جزئياتها التي لا تحتاج لبرهان بعد
 ظهورها للعبان

قالت اوروبا انكم متوحشون لكونكم لا تحسنون صنع الاثاث واللباس
 وانكم في حاجة الى مصنوعنا ولا تصلون اليه الا بعقد المعاهدات التجارية

وبذا تمكنت من ادخال مصنوعها في الشرق لتحول الثروة اليها فامانت
ما كان يصنعه الشرقيون وحجرت على ما لا بد منه من صناعة الشرق الهندية
وغيرها فإيصنع في الهند والصين والعجم والاناطول وغيره انما ينفق ويباع على
يد الاوروبي كما يباع وينفق مصنوع بلاده فالشرقيون أجراء يزرعون
ويحصدون ويصنعون ليروجوا تجارة اوروبا ويعظموا ثروتها ويؤيدوا قوتها
الملكية بالايادات المالية فلا حظ لهم في الوجود ولا رغبة لهم في الملك
كانهم امام اوروبا جنس خلق لخدمتها لتقاعدهم عن مجارة اهلها ومما زادهم
بمدأ عن الصناعة وثمراتها وجود دخلاء أجراء يزعمون انهم نصحاء يثبطون
الهمم ويرمونهم بالضعف ويوهمونهم عدم صلاح بلادهم للصناعة ويفرونهم
بتعذر ذلك لتعذر المعدات والآلات وهم يعلمون ان كثيرا من الممالك التي
لا آلات فيها استعانت بالآلات اشترتها من الغير واحيت صناعتها الوطنية
وحثت على اهلها شراءها لرواج صانعيها ومنعت دخول مصنوع الغير حفظاً
لثروة اهلها فهم بصرفهم الهمم بهذه الترهات يريدون بقاء الشرقي في قبضة
الغربي احتياجاً اليه وترك الشرق ميداناً مسابقة رجال اوروبا فلا يجدون
مصنوعا يعطل عليهم ولا معرضا عن صناعتهم فتبور وضعفاء العقول يعفرون
بخداع هذا الدخيل ويظنون انه من المخلصين فلا يتحركون لعمل من الاعمال
لوقوعهم في اليأس والقنوط بالمفتريات ورجال اوروبا تعجب من نقاعدهم
وتقول لو كنتم مثلنا لفعاتم فعلنا

قالت اوروبا ان وقوفكم عند عاداتكم الشرقية وتخليقكم باخلاق آبائكم
بقاء على العجمية والتوحش فلا بد من مجاراتنا في حركاتنا المدنية لتساونا

في الرتبة وفتح لنا البير والخمارات والمقامر واباحت الزنا والربا ووسعت
 دائرة اللهو والخسران ففعل الشرقيون عما وراء ذلك من ضياع الدين والملك
 والمجد والشرف وانكسب الاغبياء والمغفلون على الخمر فسادت اخلاقهم
 وضعت عقولهم وفسدت عقائدهم وتحولوا الى المومسات فارتكبوا الاثم
 بارتكاب المحرم والعار باتخاذهم الوطنية آلة للفحش وجعلها عرضة
 للأجنبي بعدم غيرتهم عليها فهم في رتبة القواد بل هم هم ومال فريق الى
 القمار فباع الغيظ والدار واضطر لبيع حلى زوجته برضاها او بسرقة منها
 والكل عطف على المرابين يقترض ويصرف في الملاهي ومتلفات العقل
 والجسم والملك حتى اسكن الاوروبي مكانه وصار له خادماً بعد ان كان
 عظيماً محترماً وكلما تهالك الشرقيون على الخمر والملاهي واصلت اوربا
 رسائل الخمر وارتحل اليم المومسات وارباب الملاهي تحويلاً للثروة وازهاقاً
 لروح الدين حتى اصبح المتلبسون بهذه القبائح والفضائح لاشرقين ولا غربيين
 واتخذتهم اوربا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولها الى مقاصدها من الشرق وهي
 تحتم على المثابرة على عملهم باسم المدينة وما هي الا التوحش والرجوع الى
 الحيوانية المحضة اذ لو كان الانغماس في الملاهي ومفسدات العقل والدين
 من المدينة لما تحاشته اوربا وعدت مرتكبه همجياً جاهلاً مجنوناً ولما وضعت
 القوانين الشديدة للمسكرات ومنع التلامذة منها ولما كتبت الرسائل العديدة
 في ذم الخمر والفسوق وحرمان ضعفاء العقيدة والمتقاعدین عن العبادة
 وحضور الكنائس وانما هذه اشراك وفخاخ تنصب في طريق الشرقي حتى لا
 يخطو خطوة الا وقد وقع في حباله اوربا . ولما رأت اوربا ان الشرقيين

لا ينتهبون من غفلتهم ولا يعقلون مقاصد الدول ولا يدركون مكاييد الملوك
ولا يسعون في صالح بلادهم ولا يحافظون على دينهم ولا يعرفون شرف لغاتهم
ولا يحفظون كراسي ملوكهم ولا يهمهم ضياع اوطانهم اتخذتهم كرة تلعب بهم
كيف تشاء وهي تقول لهم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قالت اوروبا ان الشرق في حاجة لتدخل اوروبا لاصلاح ادارته
وماليتها وتجارته وتهذيب أممها بالتعاليم الاوروبية واجمع رجال أوروبا على
جعله قسماً مقابلها اوربوا عزمهم على ضمها اليهم الجزء بعد الجزء والقطعة
بعد القطعة على اتفاق معقود بين الدول هذا لي وهذا لك ثم تلوا في الدخول
فيه تلوى الافعى وملكوا بعضه بالتجارة والبذل المالي وبعضه بدعوى مس
حق دولة او اهانة بواب قنصل او حفظاً لطريق مملكة . والداهية الدهياء
ان ملوك الشرق وعظماؤه ملأوا قلوبهم بالاوهام وخوفهم من الاوروبي
وارهبوهم باسم اللورد والبارون والكونت والمركيز والجنرال والاميرال والسبر
والماجور حتى خيلوا لهم ان الاوروبي ملك يمكنه قلب المملكة او خبي يقدر
على حرقها فامتلاً ورعباً وخوفاً ولبسوا ثوب ذل وهوان وذلك بسبب
المعاملة التي يعاملونهم بها في وقائعهم مع الاوروبيين وقد اضطروا كثيراً من
الوجهاء والنهباء الذين ينتفع بهم الوطن والمملك الى الاحتماء بالغير تفادياً من
تلك المعاملة فكانوا اقوى يد للاوروبيين في تداخله واستيلائه على ممالكهم .
فلوربوا رجالهم على الحماسة ومرنومهم على الاعمال وبعثوا فيهم روح الحمية
بالمحافظة على حقوقهم وترقيهم بحسب استعدادهم وساعدوهم على انتشار
الصناعة والتجارة وهذبوهم بالادبيات وصانوهم من المفاسد العقلية وعلموهم

المقائد الدينية وعودوهم على الشعائر المليية ونهبهم بجرائد وطنية صادقة للهجة صافية النية عارفة بما يقدمهم وينفعهم ووقفوهم على تواريح آباءهم ومسابقات الدول في بلادهم ودسائس اوروبا وحذروهم من رجال الفتن والاجراء الذين يخدمون اوروبا باسم المصلحة الشرقية لوجدوا امامهم رجالاً واي رجال ولكنهم اهملوا ممالكهم واهدروا حقوق رعاياهم فاصبح ملوك اوروبا يفخرون عليهم ويعبرونهم بما صاروا اليه من الضعف والاضمحلال ويقولون لو كنتم مثلنا لفتحتم فعلنا

ولا لوم على الاوروبيين في ذلك فانهم انما يسعون في مصالحهم واتساع ممالكهم وتجارتهم والشرقيون يرونهم يعملون الاعمال العظيمة في بلادهم وهم ينظرون اليهم نظر الغشي عليه من الموت ولا يتحركون لمجاراتهم او لا يقف تيار تدخلهم ويرونهم يسلبون اعمال امراءهم وولاتهم عملاً فعملاً وهم ناكسو الرؤس منكمشون في ثيابهم . تسمع منهم اصوات عالية في خلواتهم يظنها السامع اصوات اناس حريصين على المجد والشرف فاذا خرجوا الى الطرقات ساقهم اضعف اوروبي بعصاه وهم بين يديه كأنهم قطعان الاغنام تساق الى الحظائر . بن نقيس الجزائري اذا شاركه التونسي والهندي والمصري والقبرسي والعدني والمسقطي والزنجباري والبرنوي والبخاري والمروي والطاغستاني والتركماني والسرخسي وقبله المراكشي والافغاني برعدة الخائف الوجل ونظر اليه العجمي والعراقي واليميني والحجازي والنجدي والشامي والسوري والطرابلسي والاناطولي نظر المتوجس الحذر الذي تبعته الهمة وتعدده الغلة كلها شموا رائحة السلم من دولة جاءهم انذار

الحرب من اخرى سمياً خلف الدين لا طلباً لسعة الملك فانه لو كانت الدولة العثمانية مسيحية الدين لبقيت بقاء الدهر بين تلك الدول الكبيرة والصغيرة التي هي جزء منها في الحقيقة ولكن المغايرة الدينية وسعى اوروبا في تلاشي الدين الاسلامي اوجب هذا التعامل الذي اخرج كثيراً من ممالك الدولة بالاستقلال او الابتلاع . واننا نرى كثيراً من المغفلين الذين حنكتهم قوايلهم باسم اوروبا يذمون الدولة العلية ويرمونها بالعجز وعدم التبصر وسوء الادارة وقسوة الحكام ولو انصفوها لقالوا انها اعظم الدول ثباتاً واحسنها تبصراً واقواها عزيمه فانها في نقطة ينصب اليها تيار اوروبا العدواني لانها دولة واحدة اسلامية بين ثمانى عشرة دولة مسيحية غير دول امريكا وتحت رعايتها جميع الطوائف والاجناس والاديان وكثيراً من اللغات والفنن متواصلة من رجال اوروبا الى من يثالثهم مذهباً او يقرب منهم جنساً وكل دولة طامعة في قطعة تحتلها باسم المحافظة على حدودها او وقاية دينها مع اتساع اراضيها وعدم وجود السكك الحديدية المسهلة للنقل والتحول وعدم وجود انهر مستمرة الفيضان في غالب اراضيها ووجودها تحت رحمة الله تعالى ان شاء امطرها فاخصبت او منعها فاجذبت وهذه امور لو ابتليت بها اعظم دولة اوروبية ماقاومت هذه الصواعق اكثر من عام او عامين وتسقط او تتلاشى . ولكننا تلام على اعطاء السكك الحديدية التزاماً للاوروبيين بواسطة اناس يزعمون انهم من رعيتهما ظاهراً وهم فرنساويون او انكليز باطناً فان السكك الحديدية بالنسبة الى المملكة كالشرايين بالنسبة الى الجسم فربي من اعظم

الطل التي سنتخذها اوروبا وسيلة للتداخل باسم وقاية املاك اتباعها ومن لنا بكف يد الوزراء عن مثل هذا التهاون ويكفي ما جرى وما ذهب منا سدى فان ارتكنا على الشروط فقد ارتكنا على او هن من العنكبوت فاننا لم نقدر على تنفيذ عهدة برلين فيما يختص بنا وقد وقع عليها الدول فكيف ننفذ شروطاً بيننا وبين رجال جعلتهم الدول ذرائع للتداخل ووسائل لاسوء المقاصد . ولقد اذهلنا اعمال اوروبا التي لم تسمح لشرقي بامتلاك شبر في ارضها وهي تخرجنا من مساكننا وتقيم فيها بلا شروط معقودة ولا حجة مسجلة ولكنها معذورة فانها لم تجد من يعارضها او يجارها فهي لا تعترف اننا معها في ثوب الانسانية بل نقول لو كنتم مثلنا لعلتم فعلنا

ان دولة من دول اوروبا لم تدخل بلداً شرقياً باسم الاستيلاء وانما تدخل باسم الاصلاح وبث المدنية وتنادي اول دخولها انها لا تعرض للدين ولا للعوائد ثم تأخذ في تغيير الاثني شيئاً فشيئاً فلا تقدم على العمل بل تفعل الشيء على قبول التجربة فان نفذ فقد مضى وان عورضت فيه التزمت التأويل كما تفعل فرانسافي الجزائر وتونس حيث سنت لهم قانوناً فيه بعض مواد تخالف الشرع الاسلامي بل تنسخ مقابلها من احكامه ونشرته في البلاد واتخذت لتنفيذه قضاة ترصاهم ولما لم تجد معارضاً اخذت تحول كثيراً من مواده الى مواد ينكرها الاسلام توسيعاً لنطاق النسخ الديني ولم نلبث ان جاريناها واخذنا بقانون يشبهه ان لم يكن هو هو ولم ينتطخ في اصلاح مواده المخالفة عنزان ثم تداخات في الاوقاف واستولت على غلتها

ومنعت المستحقين وطردت كثيراً من خدمة المساجد اقتصاداً مالياً وتخفيفاً دينياً ثم رفقت ضباط العساكر الوطنيين الكبار واستبدلتهم برجالها خوفاً من ثورة يدفعونها بها عن بلادهم او يحمون بها دينهم ثم حجرت على المدارس تعليم بعض علوم شرعية والزمتهم بتعلم لغتها والاخذ بالطبيعيات والرياضيات حتى لا يشم الابناء رائحة الدين لئلا يعلموا انهم يغيرونهم ديناً فيشورون عليهم او يلتجئون الى دولة أخرى وهذه عواقب الالتجاء الى دول أوروبا والاغترار بعودها الخلبية وشروطها المكتوبة بالاء على صفحة الهواء . وهذه دولة روسيا دخلت مرو وهرارة وبخاري باسم حمايتها من اعدائها وبعثت اليها بتجارها فنفذت ثم رجال يساكنون اهلها فمضوا ثم بعساكر في الحدود فاقاموا ثم بشروط تربطها بها فأضيت ثم هي آخذة في تقدم لغتها هناك توصلاً لاعدام اللغات الوطنية التي يموت بموتها الدين وحمية الجنس والغيرة الوطنية وهذه انكلترة دخلت مصر باستدعاء اهلها واخذهم بناصرها بعلة تأييد المركز الخديوي الشريف ثم زيد على تلك العلة علة بث النظام ووضع حكومة ثابتة تشابه حكومات أوروبا وقد بذلت مافي وسعها في التحسين والتنظيم بما يترأى لها ولم تجد غير آذان سامعة وايد عاملة ولكننا مع كثرة سماعنا وتعليمها لنا لم نقلدها في شيء مما دخلت لبثه فينا بل تركناها تفعل افعالها ونحن نتفرج عليها كأننا في ساحة سياوي يرينا من اعماله العجائب ونحن في حيرة من العابه المدهشة . ومن جهل اعمال انكلترة في مصر بينها له ليرى انه حقيق بما يوجهه اليها من النكير . اولاً اطلقت حرية المطبوعات والافكار فرأينا الجرائد الكثيرة نتكلم بما تريد وتصرف في افكارها كيف تشاء . هذه

نقول انا وطنية أنادي بأن خير البلاد وصلاحها موقوف على جعل الاعمال بيد المصريين تحوطهم عناية الحضرة الخديوية الجليلة تحت مراقبة بريطانيا حتى اذا رأتهم قاموا بحكومة ثابتة مؤبدة بالقانون الحق النافذ وقت وعدها واجلت جندها وتركتهم يتمتعون بحريتهم في بلادهم كما تمتع البلغار والجبل الاسود والسرب وغيره مما هو اقل من مصر بكثير والامة مرتاحة لها . وهذه نقول مصلحة البلاد موقوفة على زيادة نفوذ الانكليز ووضع الادارات تحت ايديهم بمساعدة النزلاء حتى يتهيأ المصريون لاستلام اعمالهم لاتبالي رضي عنها المصريون او غضبوا منها . وهذه نقول ان فرانساهي الدولة الوحيدة في المحافظة على مصر وحقوق السلطان فيها وتأيد الخديوي ولا يضرعا الا وجود الانكليز فيها . وهذه مذنبه لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهذه علمية تهذب النفوس وهذه توردهم من مصادر الاديان ما يوقعهم في الشك والتردد وهذه دينية وهذه حقوقية وهذه طيبة . ثم تركت المصريين يغدون ويروحون بين هذه المتناقضات وهم يتناظرون ويتجادلون لا رقيب عليهم ولا جاسوس ولما رأات ان كثرة المؤثرات الفكرية لم تنبهم على طلب حقوقهم وظهورهم امامها بالتظاهرات الاديبة استدلالاً على استعدادهم للقيام باعمال بلادهم تركت الجرائد تخوض في المواضيع المتضادة وتلعب بالافكار الجامدة ونحن في بحار اللهو غارقون . ثانياً انها كفت يدها عن الاعمال عند دخولها مصر وسلمتها الى المصريين ظاهراً لتقيم الادلة لاوروبا انها ما دخلت الا لتراقب المصريين وتشير عليهم بما فيه التوفيق بين مصالحهم ومصالح الدول ولما لم تجد امامها من يجعل هذا الظاهر باطناً بمحصر السلطة في الذات الخديوية الفخيمة

والادارات في الوطنيين اخذت نقول وهم يفعلون حتى اصبحت تفعل وهم لا ينطقون وكانت نتقي باسمهم المطاعن الاوروبية حتى خلا الجو وأمنت الاعتراض فاخذوا يذمونها ويرمونها بخلف الوعد ونكث العهد وعدم الصدق وطول الباع في الخداع وهم غير محققين فانها ما دخلت الا لتعمل عملاً امام اوروبا فلما فوضوا اليها الاعمال استلمتها بهمة ونشاط . ومثلها ومثلهم كمثل لص دخل دار قوم وقال لم حملوني ما عندكم من اثاث وحلى وآنية فاخذوا يحملونه ما يريد من غير معارضة فهل اذا دخل عليه البوليس واهل الدار يحملونه بايديهم يقول هذا الص كلاب بل يقول انه صاحب الدار وهو لاء خدمه . ايرون ان الانكليز هم الذين نشروا منشور المومسات ورخصوا للنساء ان يخرجن للبعاء تحت حماية القانون . ام هم الذين سنوا كشف الاطباء على البغايا واعطاءهن "شهادات بانهن" صالحات للزنا فهتكوا حرمة القرآن والانجيل والتوراة بتجليل ما حرمه الله تعالى في كل كتاب . ام هل قالوا للمصريين ستفق ملايين في المقاولات والاعمال الهندسية من غير ان نسأل عما نفعل فيها فاياكم والسؤال عن مبالغ ستكونون عبيداً مكلفين بسدادها الى روتشلد وغيره . ام هم الذين اعطوا الالتزامات الوابورية والارضية ووسعوا نطاق المعاهدات الى ان ضيقوا كل عمل مصري . ام هم الذين منعوا المصريين من زراعة الدخان والحشيش لتروج مزارع اوروبا بخرباب بيوت هؤلاء الضعفاء . ام هم الذين باعوا مهاتهم وآلاتهم بغير ثمن وربما اعطوا من اخذها شيئاً يستعين به على نقلها حتى تركوا البلاد محتاجة لمن يحرسها بالعصا او النبوت . ام هم الذين ابعدوا المصريين عن الخدمة

وحشروا الغرباء في المصالح حتى اصبح الوف من المصريين لا يجدون
القوت ولا يعرفون لاستخدامهم مرة ثانية سبيلاً . ام هم الذين قللوا من تلامذة
المصريين في مدارسهم واكثروا من استخدام الاجانب فيها وتدرجوا لامانة
لغتهم الوطنية بفرض المكافآت لمن ينبغ في الانكليزية لتنسى لغة القرآن فينسى
بها الدين الواقف عقبه امام اوروبا كما يصرحون بذلك في مجالسهم واندية شورا هم .
لا والله ما نالوا أملاً ولا قارفوا عملاً ولا اذلوا رجلاً ولا خربوا بيتاً ولا
هتكوا حرمة الا بالمصريين . ماذا على الانكليز اذا سعوا في ربح تجارتهم
واستخدام ابنائهم ولم يجدوا عائقاً يرجعون وهم لهذا مرتحلون . ومن يلومهم
اذا وجدوا طريقاً لتوسيع ممالكهم لا خوف فيه ولا عقبات ايتركونه وهم في
جميع بلاد الدنيا ظامعون . كانوا يرون ان المصريين اذا راوا دولة حرة
دخلت بلادهم لتأيد خديويهم واصلاح بلادهم وتعريفهم حقوقهم بين
الامم تجمعوا حول اميرهم حاملين كرسي فخامته على رؤسهم منادين باسمه
قائمين بتنفيذ اوامره محافظين على حقوقه مستميتين في اخنصاصهم باعمالهم
والقيام بشعائر دينهم مجتهدين في حفظ الامن وخدمة البلاد حافظين
لحقوق الاجانب والغرباء النزلاء والمجنازين جايلين محافظين التي استخدمتها
اوروبا في مصالحها محافل وطنية تستخدم اوروبا في مصلحتهم فكانت تساعدهم
على هذه الامور التي تعهدت لاوروبا ان تعلمها للمصريين وتوهمهم اليها ولكنها
رأت غير ما ظنت فللوم عليها اذا وضعت قدمها على عمامتنا لتعلو جواد
الفخر والخيلاء .

لماذا نتلم من اعمالها وامراؤها ناقتصرنا على القعود في القصور وركوب

العربيات للتفسخ في المنتزهات وعقلاؤنا صامتون لا ينطقون بكلمة رجاء او صوت استصراخ وضعفاؤنا حيارى ينتظرون هؤلأ وهم عنهم لاهون ونبهاؤنا في المحافل يجاورون ويتناظرون بما لا يفيد الوطن والملك شيئاً متعللين بان محافلهم لا تتعرض للسياسة ولا للدين فاذا انصرف النبهاء عن وجهتي السياسة والدين فبمن تقوم الاعمال ويتقوم اود الحكومة ويبقى عمود الدين قائماً كبقية الاديان . ابالاخاء الذي ربطناه بين الاجنبي نتغلى له عن مرجع المجد واصل الشرف . وهل تريد اوروبا ان تنتصر علينا في حرب عوان باكثر من صرف نبهاء البلاد عن النظر في الملك والدين ليخلو لها الجو فتفعل ما تشاء وتغير ما تشاء مع ان النبهاء يمكنهم ان يستخدموا محافلهم في مصالح بلادهم فيتمكنوا بقواهم العقلية مما لا يمكنهم منه سيف ولا مدفع من غير اثاره فتنة او اراقة قطرة دم ويصلحون ما افسده الاغترار والانخداع ويمحدثون في البلاد عصبية وطنية لا تردها اعظم امة عن مشربها المصري وسعيها المؤيد بربط القلوب على عزيمة واحدة صادقة . وما الذي استفاده النبهاء المصريون من الاخلاط والامشاج غير تقدم الغير وتاخرهم واتخاذنا بيت مال لفقراءهم وعجائزهم . دعونا من المجاملة في الكلام والتستر بما استهجنه العقلاء ما ابتدعت المحافل الا لتصير الممالك دستورية وقد نجحت في ذلك وقلبت كثيراً من ممالك اوروبا وحيث اننا بين يدي حكومة دستورية فلم لم نؤيدها بعصبية وطنية ونظهر من اعمالنا ما تفخر به انكلترة امام اوروبا والا فان بقي الامراء في البيوت والنبهاء في المحافل على ما هم عليه والعقلاء صامتين والضعفاء طائرين حول اوهام الاجنبي وارهابه

والخديوي الاعظم ينظر الى هذه الجموع نظر الاب الرحيم الى الأبناء العاقين
 فلا نعترض على بربر افريقية فضلاً عن الانكليز اذا جاؤا واخرجونا من
 مساكننا وابدونا عن عائلتنا وتمتعوا بما نخلفه لهم من عرض ومال ومتاع
 وعقار . مضت والله ايام التقاعد والاغترار بالترهات وصرنا بين يدي خديوي
 يريد ان نجاري الانكليز في الاعمال الاصلاحية والمطالبة بحقوقنا الوطنية
 ونحن عن ارادته السنية ساهون . ويجب ان نتقدم في التجارة والصناعة
 والزراعة والمعارف ونقبض على ازمة امورنا ونحفظ عرشه المصري بالمصريين
 ولكننا عن نظره العالي عمون . يتألم من ضياع المصري والاستخفاف به
 وتركه في زوايا الاهمال اكثر من تألم البعدين ولو احسسنا بما عنده من
 الآلام لبتنا لمضاجعنا جافين . ان اوروبا تنظرنا من بعيد لترى اعمالنا وما
 نتقلب فيه من الاحوال وما تهدينا اليه انكلترة بما نويد به الخديوي الا فخم
 كمشورها التداخلي ونحن عن هذا كله لاهون . كفوا ايها المصريون عن
 القيل والقال فقد عبرتنا الامم باننا نقول ولا نفعل واطهروا بين يدي
 انكلترة برجال يسرها تجمعهم حول اميرهم الذي جاءت تويده واطلبوا منه
 حقوقكم المقدسة واشكروا انكلترة على ما اوصلتكم اليه من الحرية التي تركتكم
 تتظاهرون تظاهراً ادبياً طلباً للحقوق وسعياً خلف الحقائق والامتيازات الوطنية
 فان كل انكليزي يراكم في هذا التقاعد وهو يدأب في عمله الليل والنهار يقول
 لو كنتم مثلنا لفلتم فعانا

كلكم قائل « بيدي لا بيد عمرو » مضت السنين العشر التي قابلتم
 غرتها بالافراح والزين وطرتم فيها حول الاوهام طرباً وسروراً وعميتم عن سوء

العاقبة فانشد شعراؤكم القصائد الطنانة الرنانة مدحاً وثناءً وشربتم الخمر
 جهاراً باسم من استعد يتموهم على بلادكم ونصرتوهم بتثبيط اخوانكم وبذلتهم
 اموالكم وارواحكم في دخولهم البلاد والتخلي لهم عما بأيديكم من الاعمال . ولطالما
 طأطأتم الرؤس وحنيتتم الظهور وركعتم امامهم تعظيماً وتسليماً وبصقتهم على
 وجوه اخوانكم ولبستهم اجمل ثيابكم تنتظرون يوماً يقتل فيه مائة الف
 مصري . فهذه الايام تريككم كيف تدور الدوائر وكيف تتقلب الاحوال
 بالاهوال علي من لم يقرأ العواقب ومن يلقي نفسه بين نيوب الضلّ خائفاً
 من العظاية (السحلية) فقد ابدلت المصائب الولايم الاجنبية بالامّاتم الفقرية
 ودعتكم لتكسيرا عواد الطرب والسرور وضرب دف الندب والرتاء . وهل
 تجزون الا ما كنتم تعملون . مضى امس بخيره وشره وجاء اليوم بتخديره
 وانذاره وقد سار المرحوم افندينا توفيق باشا الى جنة ربه . وزين عرش
 الحكومة المصرية المحفوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ولا عسكرية
 تطلب منه حقوقاً وطنية فيقال انها تريد ان تستبد عليه او تضعف سلطنته فأولى ان
 يستعين بدولة كذا . ولا خوف عنده من اجنبي يهدده بمنشور ينشره ليجعله
 وسيلة للتداخل العدواني . ولا احزاب بين يديه فرقتهم الضغائن الباطلة
 فشقوا عصا الجامعة الوطنية والوحدة الدينية بوسوسة جاهل ونزغ معتال .
 بل هو الهام الحازم الصادق الوطنية المحب لجميع اجناس رعيتيه على اختلاف
 اديانهم الساعي في منح الوطنيين حقوقهم وقتتهم بخصائصهم الادارية وما يحتاج
 في تنفيذ ارادته الا الى رجال نبهتهم صدمة اوروبا الى الرجوع عما هم فيه
 من الاغترار والاستغفال فحاطوا اميرهم مخلصين في انقيادهم اليه لينادي بهم

رجال انكليز قائلًا هؤلاء رجالي الذين تريدون ان تؤيدوا بهم حكومتي
 النظامية فضعوا الاعمال في ايديهم واختبروهم فيما يقومون به من الاعمال .
 هؤلاء الذين ربتم مصر وشهدت لهم اوربا ووقفوا مع سابقهم تسعين سنة
 يديرون الاعمال بانفسهم ويصلحون البلاد حتى حاكوا بها مدن اوربا
 الشهيرة بل ربما وجد الاجنبي فيها من الراحة ما لا يجده في اعظم مدن اوربا
 هؤلاء الذين قلتم لاوربا اذا وجدنا قوماً لهم قدرة على الاعمال وفيهم
 استعداد لحفظ الامن ونشر المدنية سلمناهم بلادهم وودعناهم بسلام فهلا
 جرتهم في عمل . هؤلاء الذين لا يحتاجون لمجاراة غلادستون في سياسته ولا
 بشارك في خداعه ولا القميص في شدته فانهم يديرون اعمالاً بسيطة مكفولة
 بالقوانين والنظامات ليس فيها سعي خلف استعمار ولا اجتهاد في نشر
 دين ولا تحايل على توسيع حدود فاية صعوبة في مثل هذه الاعمال .
 هؤلاء الذين جئتم لتأييدهم في مراكزهم ودفع يد العدوان الوهمي عنهم
 وقتلتم في مصر من الرجال فلان وفلان ولا يحتاجون الا الى مراقبتهم مدة
 قصيرة في ادارتهم الجديدة . هؤلاء الذين درسوا اعمالكم وحفظوا نظامكم
 ووقفوا منتظرين لتحقيق الآمال وصدق الوعود فعلام نتمتعون في تهذيبهم ان
 كانوا لا يصلحون . وماذا ترجون منهم بعد تعليمهم اصولكم العسكرية والادارية
 والمالية والقضائية ان كانوا لا يصلحون . هؤلاء الذين هم احق واولى
 من غريب تستخدمونه باموالهم المتحصلة منهم وتنفقون عليه من ذهب ما
 دفعه اوروبي ولا حصله غير مصري . فاي مانع يمنع المصريين من
 المطالبة بمقوقهم بالتظاهرات الادبية اصرتنا اقل درجة من فعلة الانكليز

والغزاليين الذين تعصبوا لحقوقهم وتجمعوا لراحتهم واذهلوا العالم بافعالهم التي ما دخلها شغب ولا تخللها خلل . وكاني بدخيل يوسوس للاجانب قائلاً ان الاستاذ يدعو انى ثورة مصرية بهذه العبارة فقد تعودنا سماع الارجيف من الدخلاء وتسليط الاوروبيين على كل بلد نوادي فيه بالمحافظة على وطنيته ونحن نضع حجراً في فم هذا الدخيل قبل ان يحرك شفتيه بكلمة اغراء . ان المصريين قد جربوا انفسهم في التظاهر بالقوة فوقف شقاقهم بينهم وبين الظفر بالمقصود وهم شاكو السلاح كثير و العدد والعدد والآن لا قوة بايديهم ولا سلاح وقادة الجند من الاجانب ولا يحمل العسكري الا بندقية فارغة حكها حكم عصا الراعي ولا موجب لحركة الاهالي حركة عدوانية بعد خضوعهم لاميرهم وانقيادهم اليه في السر والعلن وقد تادبوا وعلما دسائس اوروبا وتنبهوا لمقاصد الدول وسعيهم في اتخاذهم آلة لبلوغ ما يريد لا لمصلحة المصريين معاذ الله ولا لمنفعة المسلمين استغفر الله فما من مصري الا وهو يعلم الان ان اوروبا لا تصدق في قول ولا نفي بوعد ولا تحب شرقياً ولا تسعي في خير مصري وانما هي ملاعب سياسية يقدمونها بين اعين الجهلاء الذين لا خبرة لهم بدهاء الدول ومظالمها يستميلونهم بها استمالة الطفل بقطعة حلوى او ثوب منقوش . ومن انتهى بهم الامر الى الوقوف على الغايات والمقاصد السيئة مع فراغهم من المعدات الآلية وعدم حاجتهم اليها يستحيل عليهم ان يكذبوا صفو الراحة بشغب اصوات فضلاً عن قعقة سلاح . وما يدعوم الاستاذ الا الى مجارة الاوروبين فيما هم فيه من معرفة قدر نفوسهم والمحافظة

على حقوقهم ولغاتهم واديانهم وعوائدهم والذآب خلف الاستقلال باعمال بلادهم فانهم لا يجهلون ان كلاً من البلغار والسرب والجيل الاسود ورومانيا اقام تحت تصرف الدولة العلية اكثر من خمسمائة سنة وفي هذه المدة ما استطاعت الدولة ان تغير دينهم او لغتهم او عاداتهم بل حافظوا على الاصلين العظيمين اللغة والدين وزاحموا ولاة الترك في الاعمال والادارات واكثروا من الصياح والاستنجاد حتى وقعت الحرب الاخيرة واسنقلوا فلم يحتاجوا لتجديد لغة او عهد دين او اعادة معبد ووجدوا انفسهم هم الذين كانوا قبل ذلك بخمسمائة عام وقد قولوا على ذلك بمدح جميع اور وياوثنائها عليهم وكان من اعظم المساعدين لهم بل المحركين لهم نفس انكلترة التي نريد ان نجاريها في اعمالها او نجاري من انجدهم من بعيد ونحن اقرب اليها من حبل الوريد . والاستاذ يعرض مقاله على كل عاقل منصف مصرياً كان او غير مصري واظنه لا يسمع الا قول المخلصين انها اخبار بحقائق وطلب بحقوق لا تمس شرف رجل ولا تعرض لامة ولا تطعن في سياسة وانما هي محض درس تهذيبي لمن يسوءهم قول الاورويين لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قضى المسلمون مع الاقباط ثلاثة عشر قرناً وهم في اختلاط اهل بيت ومعاملة عشيرة واتحاد عائلة ماجرى بينهم يوماً واقعة عدوانية مسببة عن اختلاف الدين كما نشاهد ونسمع من طرد اليهود من بلادهم وسلب املاكهم وحلبيهم واستحلال تعذيبهم وسوقهم الى سبيريا حفاة فيهم القيود والاعلال وتغييرهم بين الانتقال من دينهم او الرضا بالاشغال الشاقة في سبيريا التي هي

جهنم العذاب او جهنم شبيهة بها . ولا فعل معهم المسلمون مثل ما فعلته فرنسا مع الجزويت وهم اخوانها في الدين وان اختلفوا في المذهب ولا مثل ما فعله البغار مع المسلمين من هدم مساجدهم وقتلهم وهم في الجمعة يصلون ولا مثل ما فعله الروس في الشركس الذين اضطروا لترك اوطانهم واثاثهم وامشيتهم وهاجروا الى بلاد الدولة مشاة لا يحملون الا اجسادهم . بل بقينا معهم كل هذه المدة نتبادل الوظائف والزيارات وامتلاك الطين والعقار فلم نسع في شق عصا اجتماعهم وتفريق كلمتهم لتتخذ ذلك ذريعة الى امر مطوي في باطن المستقبل ولهذا لم تجد دولة من الدول العدوانية علة دينية تتداخل بها في شان مصر باسم راحة المسيحي والمحافظة على المعابد المقدسة واعطاء الاقباط حريتهم في عوائدهم الدينية بل كان ائتلاف المسلمين بهم حججاً بين مصر وبين تلك الدعوة التي تعودتها اوروبا تقريراً وتضليلاً وفتحاً لباب الحروب بعالم وهمية لا وجود لها في الخارج . ولهذا نرى المسلمين متألمين من انشقاق اخوان الوطنية وحل رابطتهم التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي اوثق رابطة عقدت عذبا القلوب لا الخناصر والكل يهجم ويخمن في الباعث والعاقبة فقد ادبتهم مساعي اوروبا بالخيرية ووجدوا تحت كل نصيحة من نصائحها اساليب شتى للاذلال والاستعباد على ان الامر لو كان متعمض القبطية لساء المسلمين تنافرهم وهجرهم كئائسهم ومقابلة بعضهم بعضاً بصدور ممتلئة غضباً وحقداً بعد ان كانت وعاء الفة ومحبة وهذه ثمرة المخالطة الاجنبية وحسنة من حسنات اوروبا التي نتصدق بها علينا . ولسنا نتكلم في الشقاق من حيث داعيه وانما نتألم منه

من حيث هو شقاق بين طائفة صغيرة يكفي في فصل القضاء بينها احد
العقلاء حرصاً على الجنسية والجامعة الوطنية وجبراً الصدع قلوب كلهما فروع
اصل واحد ولا نتكلم على الباعث الديني باكثر من أملنا في التوفيق بين
الفريقين وسد الاذن عن سماع الاصوات الاجنبية التي تحرك النفوس وتظلم
القلوب وتدخل المجموع تحت كلمة انفقنا واختلفتم لو كتمتم مثلنا لعلتم فعلنا
فيا بني مصر لم تبق قطعة في الارض الا والجرائد تنقل لكم اخبارها
وتريكه اعمالها فاذا لم تكونوا اهلاً للاختراع كما قال لكم احد الانكليز
فقلدوا عقلاء اوروبا في افعالهم وكفاكم الاغترار بترهات المضلين واللياذ
بالاجنبي الذي سلبكم ثوب المجد ولم يبق الا ان ياكل لحمكم ويشرب
دمكم غيظاً على امة تدفعها الطوارئ الى وهدة المصائب وهي قادرة على
دفعها ولا تتحرك ولا حركه مذبوح . لبعث المسلم منكم الى اخيه المسلم تأليفاً
للعصبية الدينية وليرجع الاثنان الى القبطي والاسرائيلي تأييداً للجامعة الوطنية
وليكن المجموع رجلاً واحدا يسعى خلف شيء واحد هو حفظ مصر
للمصريين . ابكفينا من الثروة ان نرى اكبر تاجر منا لا يزيد ماليته عن
عشرين الف جنيهه واذا عددنا هذا القسم قلنا واحد اثنان فاذا انتهينا الى
التاسع وقفت بنا الاعداد اما تتحرك الهم الخامة لفتح محال التجارة شركات
وطنية تجمع من سهام قليلة فتربح كثيراً وتفتح بيوتنا اغلقت ابوابها او كادت
اعجزنا عن مجارة الامم حتى في هذا العمل الذي يقوم به الاميون والجهلاء
الذين تبعضهم ضرورة المعاش الى اتخاذ طرق الاتجار بالاتحاد . ألا نقدر
على عقد شركات تشتري اجزاء من اطيان الدومين او الدائرة لتربحوا منها

وتستخدموا فيها اخاكم الفلاح وتعوضوا بعض ما اضاعه الاسراف في الملاهي
والخروج عن الحد وصيره في يد الاجنبي . افلا يحسن في اعينكم ان
تفتحوا مدارس لابنائكم تهذبونهم فيها وتعلمونهم وتحولون بينهم وبين الوجهة
الاوروبية التي تعرفها ببلادنا مدارس اوروبا في اذهانهم
تداركوهم قبل ان تفقدوهم . عرفوهم انكم آباؤهم قبل ان ينكروكم . لقنوهم
ما اتم عليه من الدين قبل ان يخالفوكم . حفظوهم تاريخ بلادكم واجدادكم
قبل ان يجهلوه . ردوهم الى الوطنية قبل ان يحملوا سلاح العداوة لينقربوا
بدمائكم الى من ربوهم وتبنوهم « جاوز الحزام الطيبين » ومرق السهم من
الرمية واصبح ليفيهم ينادي غافلهم

فان كنت ما كبراً فكن خير اكلبي والا فادركني ولماً أمزق
وارحمته اصبية وضعه الله تعالى امانة في ايدينا فبنناه فيهم واسلمناهم الى
اجنبي يسقيهم شراباً مباشره الآباء ويسوقهم في طريق ماسلكه الاجداد
وكلنا يعلم ذلك علم اليقين وفيه القدرة على حفظ ابنه من هذه النزغات
السيئة ولا ندري ما يمنعنا من ذلك الاخذت ابناؤنا في الحديد وسيقت الى
هذه الساحات الاجنبية لا والله . ام اكرهنا الحاكم على ارسال ابنائنا الى الفريز
والامريكان وغيرهم لا والله . ام جهلنا ما تعلمونه من مغاير الدين واللغة
والعادات لا والله . نحن الذين سلمناهم بايدينا وصرفنا على اخراجهم عنا من
مالنا ورضينا بما هم فيه من النقل وسوء التعليم فنحن عنهم بين يدي الله
مسؤولون . نعم ان اوروبا لا تعطي شهادة لتلميذ الا اذا احسن لغته كل
الاحسان ولا تدخل تلميذاً يغاير التلامذة مذهباً الا اذا صلى على مذهبهم او

يعدونه عنهم وتنقل لنا الجرائد اخبارهم وسعيهم خلف تعليمهم الوطنية وحقوق الجنسية فهذه انكلترة الحريضة على جنسيتها المتعصبة لدينها اشد التعصب نطالب الامة بتعليم ابنائها حقوق الوطن والجنس مع انه ليس وراء ما هي فيه من ذلك مطلب لطلب . وهذه فرانساً تصدر المناشير الى الكنائس تلزم الامة جميعها بالصلوات لله تعالى رجاء ان يخلصها من العراقل التي هي فيها وهاتان هما الدولتان اللتان تدعيان انحصار المدنية فيهما فلم لا نقلدهما في المحافظة على الوطنية والجنسية والدين وننادي بذلك في القرى والمدن وحجبتنا حجبتهم وحاجتنا حاجتهم . نرى كثيراً من الشرقيين بل المصريين يجمون حول حمى الاجنبي لياذاً به وطلباً لمعروفه فهل تناول منه الا لقمه لو لم يجده لطحها للكلب لكونها فضلة طعامه وفتات خوانه وهل جلس في حضرته الا مهينا مزدري منظوراً اليه بعين الاحتقار بل الاستعباد وهل مكنه من اضعف الاعمال الا يستعمله آلة في تنفيذ آماله وتحقيق امانيه وهل بش في وجهه مرة الا يدخل عليه غفلة الرحمة والحنان ليصرف انظاره عما يراه من سلب الحقوق . ان والله ان يتبصر المصري ويشابه رجال اوروبا في الاخذ بالحزم والاعتماد على صدق العزم حرصاً على ما بقى وطمعاً في فرص المستقبل وتحقيقاً لآمال الانكليز في صلاحنا على ايديهم حتى لا يبكتونا بقولهم لو كنتم مثلنا لفلتم فعلنا

« طول العمر يبلغ الامل » وبالرفق يستخرج الانسان الحية من وكرها فلا يحملن الطيش الاحمق منا على التمهور والتخلق باخلاق البهيم فاننا نعلم ان صيانة بلادنا موقوفة على حفظ الراحة ومعايشة الاجانب والتزلا .

بالمعروف وبقائنا على الهدو والسكون وبعدنا عن الفتن التي يحركها الدخيل
 والاجنبي لمصلحة دولته فيجني ثمارها ويلحقنا عارها وناهيكم مذبحة الاسكندرية
 التي تعيرنا بها اوروبا الى الآن وهي تعلم من احداثها من رجالها بحيث
 تسميهم رجلاً رجلاً وتقدر ما صرف للاجراء جنياً جنياً وقد نجت من
 نسبتها اليها وجعلتها قوباء في غرة مصر ومصر بريئة منها براءة الذئب من
 دم ابن يعقوب ولا ننسى العار الذي الحقه بنا بعض الممورين في فتنة
 طنطا التي دفعته اليها اليد الاجنبية ايضاً فباء بخزي الدنيا وعذاب الآخرة
 ولحق بيته غير ماجور على سعيه ولا مشكور على فعله وهذا جزاء ضعفاء
 العقول الذين يتجرأون على ضرر عباد الله واهلاكهم في مصلحة من يرضيهم
 بما لا يساوي فلامة ظفر انسان تالله انه لو جاز لمصري ان يصرح بكل
 ما يعلم لذكرنا من الحقائق العدوانية ما يكون عبرة وذكرى لقوم
 يعقلون . وفي الاشارة ما يغني عن الخبر . فاعتبروا يا اولي الالباب . ومن
 لم يقرأ العواقب وقع في المعاطب . والعاقب من اعتبر بغيره . فالله الله ايها
 المصريون في انفسكم واميركم واعراضكم واموالكم وبلادكم . جاهدوا
 انفسكم في توحيد كلمتكم وارجعوا بمخالفكم عن ابواب اوروبا وفتنها
 واخدموا بلادكم بظهوركم امة واحدة واقفة على قدم الخدمة لاميرها والمحافظة
 على حقوقها والمطالبة بخصائصها ولا تشغلكم المظاهر الاجنبية عن تصحيح
 اغاليطكم وتظهير بواطنكم ولا تظنوا انكم عاجزون عن استرجاع مجدكم
 والقيام باعمالكم فانما انتم بشر مثل رجال اوروبا ولكنهم تجمعوا واقتربنا
 وعرفوا حقوقهم وجعلناها ورفضوا نصائح القير وقبلناها وحفظوا دينهم ولغتهم

وجنسيتم وتهاوناً في البعض وتركنا البعض فاذا جاريناهم في طرقهم الوطنية ساويناهم في الخصائص والمزايا ودوناً لنا تاريخاً جليلاً يفتخر به الابناء وترحم بسببه الآباء . عما قريب تنبش قبور آبائكم واضرحة عبادكم وساداتكم لتؤخذ تلك العظام النخرة الى معامل سكر اوروبا حتى لا يبقى هناك اثر لذي مجد من الشرقيين فان خفتم من ذلك فاتخذوا اعظم الوسائل لبقاء موتاكم متوسدي تراب قبورهم فاننا نرى الاوربيين ينقلون عظام موتاهم من بلاد حاربوا فيها ليحفظوها في اوطانهم حتى يزورها الآتي ويقرأ تاريخها العجيب . لا تظنوا ان هذا لسان التحريف او التزييف فانكم ان استبعدتم الامر وانتم على ما انتم فيه من التهاون والاهمال فكل ما هو آت آت وان تنبهتم لذلك وحافظتم على اوطانكم بالمحافظة على امتيازاتكم المكفولة ببقاء الخديوي الاعظم في منصة حكمه مؤيداً بخضوعكم اليه وتأيدكم مبادئه الوطنية واعماله الاصلاحية رضي الله عنكم وارضاكم وحفظت اضرحه ساداتكم وقبور موتاكم . وما ذلك بمميز على امة خالطت كل الامم وقرأت تواريخ الممالك وتعلمت كل ما يلزم للوطن وحكومته وساح فريق منها بلاد اوروبا وعرفوا طرق التقدم والاصلاح . افيليق بمن هذه صفتهم ان يكون غاية تهذيبهم قعودهم على القهاري وفي الحمارات او اجتماعهم للتشائم والتقاذف بالذم والسعي في المضار لا والله ان هذا لمن اكبر العيوب واعظم المصائب ومن لم تنبهه الحوادث فهو الغافل ومن لم يؤدبه الماضي اضربه الآتي افلا يحررنا قول اوروبا لو كنتم مثانا لعلتم فعلنا

« انا اخوك فلم انكرتي » ما الشام ومصر الاتوا مان ابوها واحد يسوء

الاثنين ما ساء احدها فلم تنافر ابناؤها وانحاز السوريون في جانب بعيد عن
 المصريين وان ساكنوهم في مصر الميكن الاجدر بنا ان نعرف علومنا ومعارفنا وقوانا
 العقلية في صلاح بلادنا وبث روح العلم والحياة الوطنية فيها . ابرتب قدره
 عشرون جنيتها يبيع المرء منا اخاه ووطنه بل جنسه ودينه ام بكلمة تغير
 نصرف حياتنا في خدمة الاجنبي لتعينه على اخواننا ليستقم منهم بغير ذنب ويحني
 على غير جان . بس والله ما اوصلتنا اليه هذه الخزعبلات التي نسميها معارف
 وآداباً . زرعنا الاحقاد في قلوبنا بغيماً وعدواناً . اهلكنا انفسنا بالعداوة في
 غير مصلحة جهلاً وحمافة . فضحنا انفسنا بنقل عوراتنا للغير سفاهةً وجنوناً .
 بعنا هيئتنا الاجنبي بلا ثمن خيلاً وبلاهة . ولو اجتمعت كلمتنا وائتلفت
 نفوسنا وصفت بواطننا وصرفنا هذه الهمم في حفظ الوطنيين واعلاء كلمة
 الجنسين لحسدنا المعالي ووقفت اورو باتنظرنا بعين الاعظام والاجلال ولكن قضت
 شقوة الشرقيين ان يكونوا كحطب الناري اكل بعضه بعضاً لينتفع الغير بناهم
 اصطلاءً وطجناً واستملاً فيما يشاء . والعهد قريب والعود غير عسير فانتكف
 في جمع الكلمتين وتوحيدهما اكثر من الانصراف عن شياطيننا الذين قاموا
 فينا خطباً ووعاظاً بدروس يتلقونها اليوم بعد الاخر عن الاجنبي وتبادل
 الزيارات والمسامرة في المجمع واخلاص السير وما ذلك على الله بعزيز . والا
 اذا بقينا على هذا التنافر والتضاد اتخذنا الاجنبي آلات لتنفيذ اوامره فيوقع
 بيننا العداوة والبغضاء وربما انتهى الامر الى ما لا تحمد عقباه بجهالتنا واعتمادنا
 على العضد الاجنبي وفي ذلك من الخزي والعار ما لا تحوه اكبر الحسنات .
 وائسفاً على رجال قضى ابواؤهم الدهور الطويلة يتبادلون العمران والاستيطان

لا يفرق بينهم دخيل ولا يقطعهم عن بعضهم اجنبي فجاؤا من بعدهم وخالفوا سيرهم وحالفوا غيرهم وخدموا الاجنبي بمساعدته على التداخل في بلادهم بل على الاستيلاء عليها لاعداوة بين الامتين ولا حرب جرت في الوطنيين بل برغيف يحصله الزبال وخرقة يملكها الشحاذ . وان قيل ان جامعة الدين اضطرتهم قلنا ان عز الاستقلال بالوطنية خير من الازلال بجامعة الدين فان الاجنبي يفر الرجل منا حتى يوصله الى غرضه ثم يلحقه بغيره عند تمام الاستيلاء ولا يعرف له حقاً غير خدمته ولا يفرق بينه وبين من غيره ديناً في الاستخدام والاستعباد . انقول هذا وقتنا فنحصل فيه لذاتنا البدنية البهيمية ولا نبالي جاء المستقبل على اهلنا واخواننا بالزوا بالهوان . بشس ما يختاره الرجل لنفسه من ان يطعم لقمته مغموسة في دماء جنسه واخوانه . ان البهيم يدافع عن جاره فضلاً عن نوعه فكيف يرضى العاقل ان يكون اقل فضيلة من البهيم . ان كان هناك اعتقاد بجنة ونار فتقربوا الى الله بما يدخلكم به جنته وليس ذلك الا البعد عن مساعدة الاجنبي على اخوانكم وان كان الاعتقاد وجود الله وخلود النفس فقط اولاً رب ولا إله كما يقول الفريق المدني الاحمق فييضوا صحائف التاريخ بمجد خالد وذكر جميل وان كان لا اعتقاد رأساً ولا مجد ولا شرف وانما هي بهيمية محضة تبعثنا الطبيعيات فيها الى ما لا تعلق للعقل فيه فيا سوءاً ما وصلنا اليه . وبالجملة فان آخر الدواء الكي وقد بلغ السيل الثمبي فان رفاؤنا هذا الحرق وشددنا إزر بعضنا وجمعنا الكلمة الشرقية مصرية وشامية وعربية وتركية امكنا ان نقول لاوروبا نحن ونحن وانتم وان بقينا على هذا التضاد والتخاذل واللياذ بالاجانب فريقاً بعد فريق حق لاوروبا ان

تظردنا من بلادنا الى رؤس الجبال لتتحفنا بالبهيم الوحشي وتصدق في قولها
لو كنتم مثلنا لعلتم فعلنا

—*—

الاستاذ والمقظم

اطلعنا احد قراء المقطم الابليج على عبارة فيه نصها — ذكرنا في عدد
اول امس من المقطم نبذة تحت عنوان سد الاسكندر واصلاح خطاء اوضحنا
بها ما وقع من النقص عند طبع الفقرة التي وردت في مقتطف الشهر
الماضي ثم رأينا امس في جريدة الاستاذ الغراء كلاماً على الفقرة التي وردت
في المقتطف وذلك بعد ان نشرنا الاستدراك المذكور آنفاً في المقطم وكان
بنشره غني عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل وخصوصاً بعد ان تبين له من
خلال الاستدلال انه لم يكن قصد المقتطف التعرض لامر الدين بوجه من
الوجوه جرياً على خطئه التي لم يحد عنها منذ سبع عشرة سنة حتى الساعة
كما شهد الاستاذ الاغر بذلك في اثناء كلامه اما الآن وقد ثبت له حقيقة
قصد المقتطف من تلك الفقرة وهي عدم وجود دليل تاريخي على كون باني
السد الاسكندر المكدوني او هو غيره من ملوك حمير فالذي يؤمل من
حضرتة ان يصلح ما تعجل في كتابته رعاية لأدب الكتاب ونقيراً للصواب
وله منا الشكر الجزيل اه فقلت له كان على المقظم الاغر ان يقتصر على شكر
الاستاذ الذي نبهه وبعد عن الظن السوء في المقتطف فان احد افاضل
السوريين حضر عندي بعد طبع المزمرة التي فيها الملاحظة على عبارة
المقتطف وقرأت عليه العبارة بنفسه فتوجه الى ادارة المقتطف ونبه على

ذلك فقيل له ان تلك عبارة دائرة المعارف بنصها فلما عاد واخبرني قلت له ان الفصل بالنقطة يخبران ما بعدها لدائرة المقتطف وهو محل الاعتراض فان دائرة المعارف لم تنكر القصة بل حكمتها على ما قيل فعاد الى ادارة المقتطف واخبر بذلك ثم جاء وقال ان ادارة المقطم ستتدارك ذلك في هذا اليوم فالمستدرك هو الاستاذ في الحقيقة ولو كان له نية غير صالحة ما نبه ادارة المقتطف كيف والمقطم الاغر يقول واصلاح خطأ فاعترف بان هناك خطأ ينبغي اصلاحه وهو الذي نبه عليه الاستاذ ثم قال ما وقع من النقص عند الطبع فاقران هناك نقصاً وهو الذي نبي عليه الاستاذ ملاحظته وليس للمقظم ان يقول وكان بنشره غنى عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل الا اذا كان تنبه من نفسه ولكنه نبه بعد مضي ايام على المقتطف فتنبه والمنبه الاستاذ فكان عليه ان يشكره لان يلومه اما كون خطة المقتطف دينية او غير دينية فان الاستاذ لم يتعرض لذلك وانما لا خط ما سواه خطأ ونقصاً في النسخة المعينة فان رد العبارة كلها تكذيب لما جاء في التوراة والقران من خبر يا جوج وما جوج والانجيل مصدق ومقرر للتوراة فيكون التكذيب منصّباً على الكتب الثلاثة وهذا الذي حسن الاستاذ ظنه في جعله غير مقصود للمقتطف ومن هذا تعلم ايها الصديق ان عبارة المقطم الاغري المحتاجة للاصلاح ولعله طلب منا رعاية ادب الكتاب مشاكلة لما طلبناه منه لكونه انزل الملاحظة على المقتطف منزلة الطعن في التوراة والانجيل والقرآن ولقد ابعد فيما رأى فبين الجانبين بعد المشرفين . اما طلبه تقرير الصواب فقد اجبتاه وقررناه لك في هذه العبارة ولولا ان

الفاضل السوري ترجازا في عدم التصريح باسمه في مجمع من السوريين والمصريين لصرحنا به ولكن لا حاجة لذلك وما كنا نحب ان نكتب شيئاً في هذا الباب بعد سده ولكن اخذ المقطم الحق لنفسه وعدم اعترافه بما نبيه عليه الاستاذ وخشونة عبارته في جانب من تطف معه اوجب ايضاح الحقيقة لثلا يظن القراء ان عبارة المقطم حقمة فيوجه اللوم على الاستاذ وحاشا ان يتعرض الاستاذ لحضرات الافاضل المنشئين من اي جنس كانوا بغير حق او ان يخرج عن ادب الكتاب الذي طنبه من المقتطف ويطلبه من المقطم الابليج والله تعالى يحفظ قلمنا من التعرض لخدمة المعارف والاداب فان حرفة الكتاب تسمى حرفة الادب

الوزارة الجديدة

تشكلت الوزارة الجديدة تحت رئاسة صاحب العطوفة والفضيلة حسين فخري باشا واستبدل سعادة ابراهيم فؤاد باشا بسعادة احمد باشا مظلوم وسعادة عبد الرحمن باشا رشدي بسعادة بطرس باشا غالي وبقي كل من اصحاب السعادة شهدي باشا وذكي باشا وتكران باشا في مرا كزهم والامل في الله تعالى ان يجري الخير للبلاد والعباد على يد هذه الوزارة التي شخصت لها الابصار وتعلقت بهم رجالها الآمال

— * —

تبرع بجريدة

ارسلت نظارة المعارف المصرية تشترك معنا في نسخة واحدة لمدرسة اسكندرية فقدمناها تبرعاً وبودنا ان لو طلبت كثيراً من النسخ وتبرعنا بها

لحضرات التلامذة املاً في مطالعتهم جريدة تكتب بلقمتهم

— * —

نتيجة التعليم الاجنبي

اجتمع فاضل من المصريين بصديق له وسأله عن ولده فقال له انه بمدارس الجزويت بالشام فقال له اضعت ولدك وألجأته الى الخروج من دينك فاني دخلت تلك المدارس ورأيت الدروس التي تعطى لابناء المسلمين هناك فوجدتها كلها مسيحية ووجدتهم يازمونهم بالصلاة مع ابناء المسيحين فتنبه الرجل وارسل استمضر ولده فوجده مسيحيّ الاعتراف افرنجي الطباع فارسله الى المدرسة التوفيقية ليتم تعليمه فيها وفي اثناء وجوده بمصر جاءته مكاتبة من المدرسة اليسوعية يستفهمون به عن عقيدته وما صار اليه بعد مفارقتهم ومنها قولهم « اننا طلبنا منك صورتك فلم ترسلها ومن هذا علمنا انك بقيت على الاسلام فان المسلمين يرون تحريم الصور وقد اضعت تعاليمنا ونصائحنا التي اعطيناها لك مدة الخمس سنين التي اقمتمنا عندها وهذا كان منك غشاً حيث كنت تظهر لنا التنصر واتباعك نصائحنا وتحفي الاسلام في باطنك فنحن ننتظر منك ارسال الصورة والافادة عن عقيدتك والاغضب عليك المسيح الذي تركت دينه بعد ان اعتمنته وتعلمت قواعده واياك ان تعود لدينك بعد ان اقمتم خمس سنين تدين بدين المسيح » وفي الجواب كلام طويل من هذا القبيل وهذه طريقة كل مدرسة اجنبية لا تخالف الواحدة فيها الاخرى فليعلم المسلمون الذين يرسلون ابناءهم الى مدارس الاجانب انهم سعوا في اخراجهم من دينهم ونصروهم بانفسهم فعليهم

الاتم والوزر في كل خطوة بخطوها الولد الى المدرسة وسيعاقبون على ذلك بغضب الله وتمذيبه يوم يسأل كل واحد منهم عن هذا السعي القبيح — ومع هذا لا نسمع من الاوروبيين الا قولهم ان المسلمين متعصبون تعصباً دينياً فأني تعصب عند قوم لا يحافظون على دينهم في ابناءهم فضلاً عن التعصب اليه واي حرية تدعيها اوروبا بعد الزامهم ابناء المسلمين بالتعصب والاخذ بدينهم رغم انوفهم ولكن لجهل المسلمين هذه الحقائق بما تنشره عليهم الجرائد الكاذبة من حرية الاديان في اوروبا وعدم تعصبها لدينها ارسلوا ابناءهم لتلك المدارس وكفواعن التكلم في دينهم فراراً من نسبة التعصب اليهم اما وقد انكشفت لهم الحقائق فنحن ننبه كل والد ولد في مدرسة اجنبية انه خرج من دينه وان الزمة القسوس بانكار ذلك ان سئل عنه لخوفه منهم او رغبته فيما يزينونه له من اللغة والالعاب والاخلاق الاجنبية فان لم يتداركهم والا فعليهم الوزر في الآخرة ولهم الذكر القبيح في الدنيا

—*—

شكر عناية

في هذا الاسبوع صلى تلامذة مدرسة طنطا الامبرية الوقت الاول في مسجدهم الجديد وقد حضر افتتاح المسجد عدد كثير من العلماء والاعيان يقدمهم سعادة فيضي باشا مدير الغربية وعند ما جاء وقت الظهر صلى بهذه الجموع والتلامذة الاستاذ الفاضل سلالة الطيبين الشيخ السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي وتلا التلامذة مقالات عديدة كلها ثناء

على الحضرة الخديوية وشكر له: نياية ديوان المعارف بهذا الأثر وكان
المعين لحضور هذا الافتتاح نيابة عن عموم المعارف الاستاذ الفاضل
الجهيد العلامة الشيخ حمزة فتح الله وقد خطب في ذلك الجمع
خطبة أنيقة . وقد اذكرنا هذا الصنيع صنيع ساكن الجنان المرحوم
محمد علي باشا حيث كان يبني بكل مدرسة مسجداً ويعين له
اماماً وموذنًا وقد رأينا تلك المساجد تحولت الى مطابخ ومخازن فعسى
ان تعود تلك النشأة في مدارس تنسب الى امة اسلامية يحكمها
امير مسلم فنرجو نظارة المعارف العمومية تعميم ذلك في المدارس
ولها التناء الحسن الجميل على هذه المساعي الوطنية واطهار شعائر دين
التلامذة وآباءهم اقتداءً باوروبا في مدارسها ان لم نقل محافظة على دين
اهل البلاد وشريعتهم . ونعد هذا من حسنات افندينا عباس باشا الافخم
لاحياء الدين في عصره المبارك حفظه الله تعالى

—*—

تنبيه

حيث ان المقالة المدونة بهذا العدد استوفت الملازم الاربع لم تصدر
مازمنة كان ويكون لاستيفاء حق الجريدة وسنعود لنشرها معه كالجاري في
العدد الآتي ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء الثالث والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٦٤ رجب سنة ١٣١٠ و ١٧ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣

الحقوق المقدسة

الحقوق الملكية تنقسم قسمين خاصة وعامة فالخاصة هي الحقوق الواجبة للراعي بحسب مركزه واستحقاقه والواجبة له على رعيته والواجبة له بحسب المركز والاستحقاق هي التي استحقها بطريق الفتح والاستقلال بذاته اقره الغير عليها ام لا او بطريق الوراثة عن مؤسس مستقل منفرد بالسلطة او عن مؤسس ممتاز تابع لمقرره مؤيد لمركزه ومن هذا الاخير حقوق الحضرة الخديوية الفخيمة فانها ثابتة له من طريق الوراثة عن ابيه وجده وجد جدته مؤيدة بالفرمانات الشاهانية المميزة لحكومته باستقلاله بادارة احكامها من سائر وجوه الادارة والحكم وقد كفلت الفرامين رعاية هذه الحقوق وتقديسها ونصت على استحقاق القائم من هذه العائلة الشريفة لتولي الامارة المصرية وتخويله حق العزل والتنصيب والعمو والعقوبة ومبادلة المخبرات مع دول أوروبا في العزائم والرخص التي منحتها له تلك الفرامين وما زالت هذه

الحقوق مقدسة اجمع دول اوربا على احترامها وكف يد كل متعرض لمسها بما لا حق له فيه حتى جاء الخديوي افندينا عباس باشا حملي الثاني وارسل له سيدنا امير المؤمنين والخليفة القائم بامر المسلمين مولانا السلطان عبد الحميد خان ايده الله تعالى بنصره فرمان الخديوية العالي واثبت له حقوقه التي كانت لايه واجداده ولم يبخسه منها شيئاً حفظاً للعهد القديم المحاط باتفاق الدول على استمراره وتنفيذه فوجب على المصريين قاطبة الخضوع للمقام الخديوي والاعتراف بسيادته وسلطته عليهم بامر امير المؤمنين الذي رضيه لنا اميراً وسلمه ارواحنا وائتمنه على حياتنا واعراضنا واموالنا وانا به عنه في مخبرات الدول وحفظ المعاهدات واجراء النظام بحسب ما يدعو اليه الزمان والمكان وبهذا التحتم السلطاني صرنا نرى معاشر المسلمين طاعته فرضاً علينا ومخالفته عصياناً يغضب الله تعالى ورسوله ونرى ان الحاق غيره به في السيادة او السلطة او الادارة مخالفة لامير المؤمنين الذي قصر الامارة عليه ووجب علينا الطاعة له خاصة كما نرى ان مستحل تشريك الغير معه في الاحكام نبذاً للفرمان السلطاني يكفر ويمرق من الدين الاسلامي باستحلاله امراً حرمه امير المؤمنين واجمع المسلمون على الاخذ به . فتوحيد الطاعة للخديوي نائب امير المؤمنين هو لازم البيعة التي صارت في عنقنا بحيث لا يجوز لمسلم او ذمي ان يعارض امر الخليفة الاعظم بزيادة فيه او نقص . وقد طبق الجناب الخديوي ما فوضه اليه السلطان من السلطة وما اوجبه عهود الوراثة من الحقوق وما له على الرعية من حقوق الطاعة على ما يراه فوجد كثرة الايدي العاملة معه ومخالفة بعض أمرائه لنصوص فرمان واستخفافه بالأوامر الشاهانية فساءه

ذلك واخذ يبحث فيما يوصله لحقوقه المقدسة سنة يفكر في الوسائل ويتنظر
 الفرص حتى مرض صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا رئيس النظار
 المصريين فكلفه بالاستعفاء بعد شكره على ما له من سوابق الخدمة فمال
 لمشاورة وكيل انكلترة بمصر وما كان ينبغي ان يوقف امر سيده وامير البلاد
 الشرعي على مشورة اجنبي لا تعلق له بما هو من خصائص الحضرة الخديوية
 ولهذا اقاله الجناب الخديوي مصعباً امر الاقالة بشكره على اعماله السابقة ثم
 قدمت له اسماء رجال مصريين بمعرفة وكيل انكلترة لينتخب منهم رئيساً
 للنظار فرأى ايداه الله ان هذا التداخل سلب لحقوقه وتقييد لاطلاقه الذي
 قدسه الفرمان المؤيد باتفاق الدول عليه التي منها دولة بريطانيا فرفض ذلك
 واستقل بالانتخاب عملاً بمجته الشرعي واختار صاحب العطفة والفضيلة
 حسين فخري باشا لرئاسة النظار وكلفه بتشكيل وزارة فعورض في ذلك
 وكثرة المخابرة بينه وبين وكيل انكلترة وخارجيتها ولم تر انكلترة بداً من
 تسليم حقوقه اليه وعدم معارضته في امر تساعده الدول على القيام به فاظهرت
 عداوتها الشخصية لعطفة فخري باشا الذي ارتفع قدره بين قومه وظهر فضله
 بتألم دولة بريطانيا العظمى من قبضه على زمام الاحكام المصرية ولكون انكلترة
 لها مصالح بمصر كبقية الدول وبما فرتها له لا يمكن التوفيق فيما يختص بها بينها
 وبين الحكومة المصرية قدم استعفائه لسيدة الخديوي الافخم تقدماً امصلحة
 وطنه على خصائصه الذاتية فقبله الجناب الخديوي ليدفع العلل التي توجب
 الخلال وفوض امر الوزارة الى صاحب الدولة والابهة مصطفى رياض باشا
 فقبلها من امير وقف يطالب بحقوقه بذاته الشريفة والقوة بيد من يعارضه

والادارات محشوة بن ينافره وهذه شجاعة ما انفتت لغيره وثبات ماحكي عن ملك محاط بجنوده نائم بين حصونه وبهذا انقسم النزاع الحاصل في شأن الوزارة وتم مراد الخديوي ونفذت ازادته في كل ما اراده مستقلاً بفكره رافضاً لكل تداخل اجنبي كما هو مقام امارته المحفوظ حقه فيه بتقليد سلطانه الا كبر مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى . ولقد سرى خبر ثباته واسترجاع حقه المسلوب بنفسه في جميع الديار المصرية في اقرب وقت ففرع الناس الى سراي عابدين العامرة يهتفون فخامته ويقدمون خالص عبوديتهم واخلاصهم لسيادته وهو يخطب فيهم وفدأ بعد وفد بما اجراه وما لاقاه وما هو عازم عليه من عدم التنازل عن حق من حقوقه كيفما نقلت الاحوال والناس في دهشة من همة هذا الامير وحزمه وثبات عزيمته وحسن تصرفه في معضل ما سبقه سابق لحل مثله والمحافظة على الحقوق فيه ثم جاءت التلغرافات تترى مهنئة ومظهرة للانقياد والخضوع مستحسنة كل ما اجراه من تصرفاته الحققة . ولا يسمع دولة بريطانيا العظمى الا الاعتراف بتقديس تلك الحقوق فانها لم تدخل مصر فاتحة ولا مستعمرة ولا مشترية لها وانما دخلتها باسم تأييد خديويها المضمونة حقوقه بالفرمان السلطاني واقرت امام دول أوروبا انها تحترم فرمانات السلطانية والسيادة العثمانية ولا تتعرض لسحق من الحقوق الخديوية فلا عجب اذا رأيناها اقرت مولانا الخديوي على اعماله ولم تتعرض لسلب حقوقه وقد نالت الدول من ميل الوكيل البريطاني لمشاركة الخديوي في الرأي باديء الامر وعدت ذلك مساً للحقوق ونقضاً للعهود وهذا هو البرهان القوي على ان ما فعله الخديوي حق لا باطل فيه وان تعرض الغير

سلب لتلك الحقوق بلا مسوغ . والآن تنتظر الأمة ما يحدث من انكلترة بعد ذلك فان تركت الوزارة المصرية تدير اعمالها بحسب مقتضيات الاحوال المصرية وعلى ما يناسب اخلاق الأمة وعوائدها ومساعدتها على ذلك تحقق الكل صدق دعواها انها دخلت مصر للاصلاح لا للاغتصاب والتغلب وان احدثت عراقيل وعقبات في طريق الاعمال المصرية نفر كل مصري وعلم انها تريد استعباده واستخدامه في مصلحتها الذاتية وبهذا تفقد الثقة من باقي المصريين وتوجب تداخل غيرها من الدول في شأن كان لها فيه اليد الطولى والامل في حزم مولانا الخديوي وحسن تبصر دولته رياض باشا ان تجري الامور على السداد وتبقى المحبة متبادلة بيننا وبين رجال الانكليز الذين يسوءهم سماع صوت دولة اخرى في مصر ويسرهم ائتلافهم بالمصريين . ولا ننسى ما لحضرة اللورد كرومر من الحسنات في هذا الشأن فنه اشتد في الامر وضعبه وحتم على دولته تنفيذ آرائه فكرر المخابرة في ذلك واستشاط غضباً وفعل ما لم يفعله وكيل قبله ولكنه لما رأى ثبات الخديوي الا فغم وشدة محافظته على حقوقه ورفضه كل تداخل اجنبي في شأن بلاده تماهل وتنازل عن تلك الحدة واقر النظارة الرياضية وهذا مما لا ننساه لحضرتة ولا نقصر في شكره عليه ولقد بهرته تجمع الامة حول اميرها وامتلاء الديار فرحاً وسروراً بمحافظته الخديوي على حقوقه واستقلاله بتعيين من يراهم اهلاً لاعمال بلاده ورفضه التمهد باستشارة انكلترة في شؤنه وعلم ان قلعة جيش الاحتلال بمصر ربي المصريين ونبيهم على ما كانوا عنه غافلين فانبعثت فيهم روح الوطنية على اختلاف اديانهم واجناسهم ولاذوا باميرهم شاكرين انكلترة على ما قدمته اليهم من دروس التهذيب

والثأر ديب حتى ترشحو اللنداء بالعصية المصرية وتأهلوا للقيام باعمال بلادهم والله
 در هذا الامير الذي قاوم بمفرده كل قوة تدفعه عن حقه ولكن نقديس حقوقه
 الشاهانية كف ايدي العدوان عنه لكونه لم يأت شيئاً قريباً ولا ارتكب امراً اِداً
 ولا زاد عن قوله « قرن حياتي بالمحافظة على حقوقي » وانها لا كبر كلمة حماسية سمعت
 من امير مصري . وفي هذه النقطة يجب علينا معاشر المصريين ان نازم الهدو
 والسكون في حركتنا وان نكف عن القيل والقال فربما عثرت الالسنه بما
 لانحسب ان يسمع من افواهنا وان يشتغل كل منا بعمله الخاص ان كن ادارة او تجارة
 او زراعة او صناعة فان أوروبا تتربص بنا الدوائر واقرب الانذارات اليها
 منشور اللورد غرانفيل الذي قال فيه اذا آل امر مصر الى الفوضى تداخلت
 انكلترة وفرنسا بالقوة ومع وجود المرحوم الخديوي السابق في مركزه آمناً
 سائداً نافذ الامر لعبت اليد الاجنبية بنا واثارت الخواطر وكدرت جو
 السياسة فهاجر نزلاء بلادنا بايهام اعوان مثبري الخواطر والفتن وتم
 من التداخل والحرب والاحتلال ما تم . وحالتنا اليوم غير حالتنا بالامس فاننا
 بين يدي امير لا يختلف في الانقياد اليه اثنان وكل معتم على التعويل عليه
 والانتاء اليه وليس بايدينا غير عصي نشترها بقرش وقرشين وجيش الاحتلال
 في قلاعنا وحصوننا وروءساء الجند المصري من الاجانب ومياها خالية من
 اساطيل تحميها ولا حاجة تدعوننا للتظاهر العدواني بل لا موجب لشي تحرك له
 النفوس لكون حقوقنا مكفولة فلم يبق الا ان نتخلى عن كل هرج ومرج ونوجه آماننا
 الى عناية اميرنا وهمة وزيرنا ولا نكث من تأويل العبارات والتهويل في التعبير بما
 يهيج النفوس ويوغر الصدور لرجوع شأننا في كل ما يختص بنا وباميرنا الى

سيدنا ومولانا امير المؤمنين والدول العظام المؤيدة للامتيازات المصرية المحافظة على المعاهدات المخصصة بمقوق الحضرة الخديوية الكريمة ومن رجع امرهم اى هذه الدول الكبيرة حقيقة بان يعيشوا في ظل اميرهم آمنين على حقوقهم رابطين قلوبهم على محبته بعيدين عن كل من يسحقاً من حقوقه او يستخدمهم في غير مصلحته معاذ الله تعالى لا نؤذين به لياذ الرضيع بصدر أمه مؤيدين وزارتهم بحسن معاملتهم وسيرهم بالحكمة مع الوطني والمستوطن فاعقدوا على محاسن الاخلاق الخناصر واقروا عواقب الطيش فانها وخيمة والله يعصم فعلنا من الخطاء بفضله

نصيحة مخلص في خدمة وطنه واخوانه

يعلم كل مصري غيور على وطنه ان ما وصلنا اليه بهمة وعناية افندينا عباس باشا الخديوي الانغم غاية ما كانت لتصور لذي فكر ونعمة لا تقابل الا بالحمد والشكر . والعامل اذا وصل الغاية المقصودة له او حصل المبادئ الموصلة الى الغاية لزمه ان تهدأ افكاره وتسكن حركاته وان يأخذ الامر بالرفق والتأني وبعيد عن الطيش والحدة والتهور لتكون المهمة المبدولة له لا عليه يعني انه اذا فعل ما يحمد عليه وصل الغاية بسلام وان تهور وتشوشت افكاره بالحدة والتغيظ انقلب سعيه عليه بالحجة التي يقيها عليه خصمه من اقواله وافعاله . ونحن نعلم جميعاً ان بلادنا استوطن بها معظم اجناس العالم ولم يأخذوا منا شبر ارض بحرب ولا دخلوا علينا بقوة وانما كان دخولهم بمعاهدات دولية بين حكومتنا السنية ودولهم فصاروا مثلنا في تتمتع بالراحة والأمن

وحرية الاعمال . والتعرض لهم بشيء ضار تعرض لنفس الحكومة ومعاكسة
 لاعمالها . ونحن وان كنا أبعد الناس عن الحركات العدوانية ولكن من لا
 يرضيه سكنونا ربما بث فينا أهل فتن أو اغرى بعض الحمقا على فعل ما لا
 يحمد تهييباً للافكار وتذرعاً للفتنة فاقدم خالص النصيحة لاخواني المصريين
 على اختلاف ادبانهم ان يقرؤا العواقب وبعيدوا عن كل ما يكدر الراحة
 وان يعاملوا الاوروبيين المعاملة الحسنة ويسلكوا معهم طريق الادب
 واللفظ اللذين تمودوا عليها وان يكفوا عن العبارات المؤثرة
 في النفوس والظعن في اي دولة من الدول حتى دولة بريطانيا العظمى
 التي هي مرجع الاختلاف فاننا يلزمنا معاملة افرادها معاملة الرفق
 واللين والإغضاء عن كل شيء نقدم فاننا الآن احوج الناس للملاينة
 الاجانب والمساهلة معهم في كل ما يتعلق بالمعاملات . وكنا يعلم ان عواقب
 الحركة السابقة في سنة ٨٢ كانت وخيمة على البلاد وانتهت بما لا يحمد
 المصريون فكنا انذار ابدي يخوفنا كل وقت من سوء عاقبة الهيجان واشتعال
 الافكار فليكن ذلك بين عين كل مصري تدفعه الارجيف والمختلقات الى
 التهور والحدة في الكلام خصوصاً ونحن نعلم ان بعض من تسماوا باسمائنا
 وظهروا بالتدين بديننا يتخللون المجالس والقهاوي والمحافل مهيجين ومقجين
 لاعمال انكلترة وما يسمون الا في اثاره الخواطر وخدمة الدولة التي تستعملهم
 آلة لحجة تلتمسها وبرهان نقيمه امام أوروبا وليست الفتنة السابقة مما يروى
 من الاخبار البعيدة العهد عنا بل كنا حضرها وشاهدها وعلم ما جرى من كل
 طرف من الاطراف التي كانت عاملة فيها . وحيث اننا جميعاً نثق كل

الوثوق بالحضرة الخديوية الفخيمة والحضرة الرياضية نترك لها الاعمال السياسية والتصرف في حوادثنا وادارتنا الداخلية والخارجية بما هو باعث ثقتنا بها وما علينا الا ربط القلوب على التعلق بحجة الذات الخديوية وصدق النية في خدمة الحكومة والبلاد بالا نقياد الى الاوامر والبعد عن كل فتنة وهيجان وتهور والا خلاص في معاملة الاجانب بما يدخل عليهم السرور منا في كل وقت ولا يدعكم مخالفة دين البعض للتعصب عليه فقد قضينا اثلاثة عشر قرناً ونحن نعاشر اصحاب الاديان المختلفة معاشرة الاحباب وهي طريقة الامن والسلام فالزموها فتاحوا ولا تنسوا مشاركة الاوربيين لنا في الفرح والسرور وتظاهرهم امام الحضرة الخديوية بالثناء على همته والنداء باسمه «يعيش عباس باشا» وهذه صفات تلزمنا وتوجب علينا حسن المعاملة والاختلاط بهم في المجالس متبادلين الزيارات وعبارات المسامحة والملاطفة وبهذه الاماملة يظهر لنا الفرق بين التمسك بالدين والتعصب له فان التمسك بدينه يعاشر النزول والمجتاز بالحسنى مع محافظته على اصول دينه وفروعه فاذا انتهى من مسامحة المغاير ذهب الى معبده . والتعصب يحمل الغير على الاخذ بدينه ويلتزم الطعن في دين الغير فيهيح النفوس ويحركها للعدوان وهذه طريقة ما سلكها المصريون خصوصاً ولا المسلمون عموماً من عهد ظهور الدين الاسلامي الى الآن . فاولى بنا ان نلتزم ما التزمه السلف الصالح من المحافظة على الحقوق الوطنية والاستيطانية ونظر المستقبل بمنظار يرينا الحقائق من شبك الهدو والسكون واننا نرى بعض الاعداء يطرح اوراقاً فيها كلمات ساقطة والبعض يدخل المجالس باسم مصري يسب انكبترا ويذم اعمالها ويحرك النفوس ضدها او

ضد اوروبا والشيطان افضل من هذا فانه يوسوس ولا يسمع له صوت وهذا له صوت مؤثر في الضعفاء ففرقوا بين العدو والحبيب بما تسمعونه واياكم والاعتزاز بكل مسموع او مكتوب فالفتنة نائمة ولعن الله من اثارها فاسمعوا واجيبوا نداء مخلص في خدمة وطنه واخوانه

* * * * *

عناية سلطانية

امتلت الديار المصرية فرحاً وسروراً بما اذاع بينهم من توجيه عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى الى سيدنا واميرنا الخديوي المفخم النائب السلطاني بتأييد مبادئه الحرة والمحافظة على حقوقه الممنوحة له بالفرمان الشاهاني لئلا امر سفير جلالته بلندن ان يعلن حكومة انكلترة بان ما جرياتها وتداخلها في حقوق مولانا الخديوي ومس حقوقه الفرمانية او شخص حضرته يعتبره السلطان كانه ضد فخامة جلالته بل ضد السلطنة الاسلامية العثمانية وان السفير عند ما بلغ انكلترة ذلك اعلنته انها تحافظ كل المحافظة على الحقوق السلطانية والامتيازات الخديوية بمصر . ومن هذا يعلم كل عاقل ان ما اجراه الجنب الخديوي الا فخم لم يكن الا المحافظة على حقوق مكفولة برعاية السلطان الاعظم ووقاية انفاق الدول العظام وان ما كان يفعل في امارته قبل ذلك كان مخالفة للفرمانات والمعاهدات الدولية فلا نقره وترضاه دولة من الدول ولا نفس انكلترة التي اعلنت شدة محافظتها على حقوق سلطاننا واميرنا ولكننا لا نؤاخذ رجلاً بما اختاروه لانفسهم من الاثره بالرأي والعمل فقد قدمنا ان دول التداخل تجرب نفسها امام الامة المتداخل في شأنها فان اغفلت نفذت وان عورضت

اعتذرت وهوؤلاء كانوا يفعلون بلا معارضة فلما عورضوا بصاحب الحق الشرعي لم يكن لهم ادنى حجة على اختصاصهم بشيء من الاعمال وأقروا ان المستخدم عامل من عمال الخديوي ان شاء اقره على عمله وان شاء استبدله بغيره بحسب ما يقتضيه النظام فنحن معاشر المصريين رجلاً واناثاً صغاراً وكباراً نرفع اكف الضراعة الى الله تعالى ان يحفظ حامي حوزة المسلمين ومالك ازمة المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد خان وان يؤيد كلمته ويقوي شوكرته وينشر ظله على كل ارض يسكنها مسلم وان يبارك لنا في عمر مولانا العباس ويقوي عزائمهم ويجعله ملجئاً دائماً وحصناً منيعاً لكل خاضع لامرنا العالي وان يعين دولة وزيرنا الاول على قطع عقبات التخاذل والتوفيق بين مصالحنا ومصالح الدول المتحابه معنا لوقوف كل من الوطني والمستوطن عند حده وتمتع المجموع بثمرات الاصلاح ونتائج الاتحاد . والحق تعالى يكمل اعماله بالنجاح ويحفظنا من فتن الكارهين للاصلاح الذين شأنهم نسبة الهجبية والحشونة الى المصريين بعالم المصطنعين ولنا في اخواننا عظيم الثقة بانهم يلاحظون عناية الخليفة الاعظم وتوجهات الخديوي الافخم وينصرفون عن اهل الفتن من أي جنس كانوا حتى لو وجدوا في استافنا شيئاً يميل بهم الى الفتنة او يدعوهم لسلب حق اجنبي او وطني فيضربوا به الحائط اهانةً وتنكيلاً . والله تعالى يديم لنا تبادل محبتنا مع نزلائنا محاطين بسور الأمن والسلام

شكر النعم ومدح الهمم المحضرة الفخيمة الخديوية والعواطف العباسية
افندينا عباس مصر الثاني بلغه الله جميع الاماني

بقلم العلامة الفاضل الشيخ سليمان العبد احد مدرسي الازهر الشريف
اصعد بعزمك فوق هام الفرقدِ وأحلَّ مصرك في المقام الاصعد
فالنصر يقفو منك خير مقوم عوج الامور بحسن راي ارشد
لله موقوفك الذي بهر الورى بسكينة وعزيمة لم تجحد
ايدت فيه حقوق ملكك بعدان عبثت بها ايدي الزمان الانكد
ونشرت من رسم الخمول امانيا لولاك لم تنشر ولم نتجدد
وقفت سيوف الهند وهي كليلة وحسام رايك باتر لم يغمد
والناس بين مكبرٍ ومهللٍ مما راعى ومعظمٍ ومجد
يتفاخرون بعزمة المولى التي تستسهل الصعب القصي المقصد
ويرون في تايد حقا ظافراً عنوان ما يمضي ثباتك في غدِ
قل للزمان وقل لاهليه اكتبوا تلك الفعال وقل لاورباشهدي
كشف اليقين من الامور حجابها بعد الشكوك وضاء نهج المقتدي
فاسلم لمصر فانت بدر سائها لهداية الساريه ورشد المهتدي
واجمل بلادك جنة محفوفة لا بالكاره بل بحض السودد
وانهض بعون الله في درج العلا وابن المآثر في حماك وشيد
فالله كاليئ سدة وردت بها آمال هذا الملك اعذب مورد
والدهر خادمك الامين مؤرخ نصر الخديوي دأئم فليسعد

تاريخ البشري البهية بعود الوزارة الرياضية

من انشاء الفاضل الماجد والشاعر المطبوع الاديب سليمان افندي عياد

من مستخدمى الداخلية الجليلة قال ايده الله تعالى

برياض حلا بهاء الوزارة
واليها فخامة القدر عادت
عاودتها روح النشاط فقامت
فهنئيناً يا اهل مصر هنيئاً
بالوزير الحر الغيور عليكم
من شهدتم آثاره من قديم
هو ذا الشهم الذى صيته قد
رجل القطر والمدافع عنه
من رعى امره فشاد علاه
يا وزير البلاد عودك عيد
اي عيد فالامر اجلى ابتهاجاً
اي عيد فكل روح عليها
فليعش ملك مصر عباس باشا
فله الشكر دائماً خلد الله
فاعتصم يا وزير منه بياض
وكما شئت اصدع بأمرك واجبر
قرن الله بالسعادة اياً

فانثنت بهجة وماست نضاره
وعليها ألقى الوقار شعاره
تشكى حال الخمول وعاره
بالوزير الذى علمتم فخاره
من حمدتم احواله واختباره
وعرفتم نفوذه واقتداره
ملاً الارض خبرة ومصاره
والمفادي له المحب اعتباره
وبنى مجده وأعلى مناره
نتلقاه بالهناء والبشاره
وشمول السرور اعظم شاره
قد ادار الصفو الحقيقي عقاره
صائب الرأى فيك لا باستشارة
لنا ملكه وقوى انتصاره
لا يفل الزمان قط غراره
وطناً يشتكى اليك انكساره
مك فيه حتى نقيم ازواره

فلأنت الذي تعلق الآ مال فيه وعودت انظاره
ولانت الطيب للقطر مما مسه من نقيصة او حقارة
يا لها منة رجوعك فينا بعد ما احكم القنوط حصاره
فلنعم الامام عدت الى المحراب يا معدن الهدى والظهاره
بارك الله في وزارتك الزهراء يا درّ تاج كل صدارة
فاذن لامراء ان اقلت ارخ برياض حلا بهاء الوزاره
سنة ١٣١٠ ١٠١٣ ٣٩ ٨ ٢٥٠

جمعية العروة الوثقى

تقدم لنا ذكر شيء من تاريخ هذه الجمعية وفضائل اعضائها الكرام
والآن نقول ان مدرستها التي كانت بجوار بورصة التجار بيننا البصل ضاقت
بالتلامذة لكثرتهم فيها فاضطر حضرات الاعضاء للبحث عن محل يسمع
التلامذة الحاضرين ومن يزيد عليهم ووجدوا مكاناً فسيحاً في ملك اسمعيل
افندي شعث امام مسجده باول شارع كوم الشقافة البراني ونقلوا اليه التلامذة
ففتشني على همة الاعضاء الكرام وقيامهم بهذه الخدمة الجليلة مع كون عددهم
لا يزيد عن تسعة عشر رجلاً والله در رئيسهم الفاضل محمد افندي طاهر ومدير
المدرسة الماهر اللوذعي عبد القادر افندي سري فان كلا منها قائم بما فوض
اليه احسن قيام وقد قبلوا في جمعيتهم المجللة بحسن العمل حضرة الفاضل
الكامل احمد بك صبري الباشمهندس بالسكة الحديد والدكتور محمد افندي
رأفت حكيم القسم الرابع باسكندرية وانتهى العدد الى واحد وعشرين عضواً
وهم المؤسسون والمعضدون وسند كرام اسماءهم جميعاً في عدد آخر تخليداً لذكورهم

الجميل ومن احسن ما يذكركم ان كلاً منهم له وظيفة في المدرسة فمنهم الرياضي ومعلم العربي ومعلم اللغة الفرنسية والطبيب القائم بملاج التلامذة وبهذا نجحت المدرسة نجاحاً عظيماً ومن اشتغل منهم عن المدرسة نهارا جاء ليتعلم من اخوانه ليلاً فهم على الدوام ينفعون وينتفعون كلل فعلمهم الخيري بالنجاح

انا لله وانا اليه راجعون

سبحان من تفرّد بالعزة والبقاء وقهر العباد بالموت . ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها وقد كان آخر الاجل المقدر لوالدنا المرحوم السيد مصباح بن السيد ابراهيم الادريسي الحسيني الدقيقة التاسعة والعشرين من الساعة التاسعة العربية من ليلة الاحد الموافق ٤ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٢ يناير سنة ١٨٩٣ وكان مولده ببلدة الطيبة من قرى مديرية الشرقية في اليوم العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ووفاته في التاريخ المذكور قبله فعمره خمس وسبعون سنة وستة شهور قمرية واربعة عشر يوماً وفي الساعة الثامنة من يوم الاحد خرج مشهده باحتفال تفضل علينا بالحضور فيه لفيف من العلماء الاعلام وفريق من الذوات الفخام وجماعة من النبهاء والاعيان والوجهاء وصحبونا الى المقام الحسيني الشريف حيث صلى عليه فيه بامامة الاستاذ العلامة السيد حمزة فتح الله وبعد الصلاة قرئ نسيبه الشريف على اسراع هذا الجمع المنيف ثم حمل محفوفاً بهؤلاء المنفصلين بهذا الاحتفال وعند ما بلغنا راس الشارع الموصل الى القرافة ترجبناهم في الرجوع شاكرين سعيهم

فأبوا الا المشي معنا الى القرافة فلم نجد بدا من امتثال امرهم وفي الساعة
 الحادية عشرة اقبل عليه باب جدته واودعناه في روضة من رياض
 الجنة ان شاء الله تعالى وسنأتي على تاريخه وبعض تاريخ آبائه في وقت
 آخر ان شاء الله وما وصلنا البيت عائدين من القرافة حتى وفد علينا
 جموع الامراء والعلماء والوجهاء والاعيان فنقدم الشكر لهؤلاء الذين
 اسرونا بتفضلهم وجبروا خاطرنا بعنايتهم بنا في هذا المصاب كما نشكر
 اشراك اصحابنا محرري الجرائد معنا في الاحساس بالآام هذا الفراق
 وتفضلهم برثاء المرحوم وعيادتنا بانفسهم فكان ذلك فضلاً على فضل
 ونقدم الثناء التام على اخواننا الوطنيين الذين ارسلوا التلغرافات تترى
 بالتعزية والتسلية لا أراهم الله مكروهاً والصبر على هذه المصيبة مرجو
 من الحبي الذي لا يموت

عبد الفتاح
 نديم

عبد الله
 نديم

رجاء

اصدرنا هذا العدد ثلاث ملازم لاشتغالنا بمأتم المرحوم والدنا
 فنرجو الصفح من حضرات المشتركين عن التقصير في اصدار الرابعة
 ولم الفضل - تأخر لدينا كثير من الرسائل والقصائد وسنشرها في العدد
 الآتي ان شاء الله

الاستاذ

الجزء الرابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٤ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٩٣

لا دليل على دعوى تهديد الامن العام
كثرت الاقوال وجاهر الأجراء اضداد المصريين بقولهم ان الامن
العام مهدد او كان مهدداً وهو قول لا يقوله الا من يسوءه انتظام احوال
المصريين ومساواتهم للامم في الاعمال المدنية والحفاظة على سلطة حاكمهم
الافخر وسلطانهم الاكبر فان المسئلة الاخيرة التي عدت تظاهراً وتهديداً
وهرجاً ومرجاً وذهبت فيها اقوال المرجفين كل مذهب مسئلة بسيطة جداً
اولها وآخرها اقالة الحضرة الخديوية لوزير واستبداله باخر لا تزيد على
ذلك شيئاً ولا ينطوي تحتها اكثر من تصرف امير بمحقوقه المجمع عليها من
دول اوربا . فان قيل ان حضور العدد الكثير من الامة لباب اميرهم
زائرين ومهئين باسترجاعه حقوقاً كان قد اضاعها التهاون والخمول هو
التظاهر الذي هدد الامن العام . قلنا يازم على ذلك ان يعد كل من
الاحتفال بتذكار مولده وولايته والعيدين تظاهراً فانه عبارة عن وفود
الامة على الخديوي مهئين بامر يستحق التهنئة كهذا الذي حصل اخيراً .

ومن اين فهموا تهديد الامن العام ارأى المرجفون احدا من المصريين يخاطب اجنبياً او سورياً بكلمة فيسيحة او حمل عصا بيده خلافاً لعادته او تعرض لسلب مال احد او هنك عرضه او تجمع فريق من المصريين ضد جماعة من الاجانب او استخف احد بحق دولة من الدول او اهان خادماً لقنصل او ضرب كلباً لاوروبي و توقف مدين في دفع دينه لمعامله الاجنبي او سال فلاح على اوروبي او سوري متجول في البلاد او خرج مصري من خدمة اجنبي احقاراً له او منعه السكنى في بيته او هاجر من جواره استخفافاً به او وقفت تجارة اوروبا بتعصب المصريين او تميز المصريون في قهاوي ومجامع غير قهاوي ومجامع الاوروبيين او سمع صوت من صغير او كبير ينادي بالتعصب الديني كما نراه من البروتستانت والفرير وغيرهم او تطاول احد لس حق من حقوق المجالس المختلطة او امتيازات القناصل او تعدى مصري على مستخدم اجنبي برفت او اهانة او روهى المصريون يشتررون سلاحاً وآلات استعداداً للفتنة يثيرونها و ما هو الذي ارجف به المرجفون وطنطنت به جرائمهم المهيجة بايهاها ومفترياتها . لو حصل شيء من ذلك لبادر القناصل باخبار دولهم ورفعوا التقارير الى الحضرة الخديوية فان كل دولة لها تابع في بلادنا او تجارة تعد شريكة لانكلترة في المصلحة لا تزيد عنها شيئاً فان طريق الهند الذي كان المصلحة الكبرى لها صار مكفولاً بالدول محمولاً على عواتق غير مصر فلم يبق الا المحافظة على الانباع والتجارة اسوة الدول الاوروية . فبقاه المصريين على مخالطة الاوروبيين ومعاملتهم التي تعودوا عليها ومساكتهم

لهم وتبادلهم الافكار معهم في المجالس والجامع ووجود الدوائر القنصلية محترمة
 محنوظة الحقوق آمنة من كل ما يشوش الفكر او يوجب القلق ووجود
 العساكر الانكليزية في الحصون والقلاع والطرق لا يمرضهم معارض
 ولا يتجرأ عليهم احد ادلة فاطعة على عدم صحة تلك الارجيف وبراهين
 قوية على ان المصريين ما مساوا الامن العام بقول او فعل يفايره ولا
 غيروا سيدهم الذي مشوا عليه في معاملة الاجانب من مائة سنة مضت .
 ومن اكبر الادلة على ان هذا الارجاف لاحقيقة له وجود بقال
 اجنبي في خمارته بقرية من قرى الريف لا مسيحي فيها غيره ولا عسكر
 يحميه ممن يصول عليه ولا فنصل يدافع عنه ومع ذلك فانه محتلط باهل
 القرى سهران معهم متردد على بيوتهم امن على نفسه وماله احسن ما يكون
 في اثينا تحت رعاية سلطانه وتجول الاوروبيين والسوربين في البلاد
 للتجارة وغيرها لا يصحب الواحد منهم خادم ولا معه سلاح ومع ذلك لا
 يتعرض اليه احد ولا ينافره بسبب ولا يضيع له قرش بل يشي مكرماً
 محترماً يمدح الفلاح ويفش ويكرمه وهو يكاد يحمله على راسه اكراماً .
 وهذه حقائق لا ينكرها الا بله ولا يتجاهها المعتوه . وليست أوروبا غافلة عن
 هذه الاحوال ولا جاهلة مانحن عليه فانها تعلم احوالنا الكلية والجزئية وتعلم
 الموجب لهذه الارجيف التي لا وجود لها ولا يعترف بوجودها الا اصداد
 المصريين الذين شوشوا الافكار الانكليزية بمفترياتهم واوهومهم بما اشغلواهم به
 من الاكاذيب وعكس الاقوال بترجمة كلام المصريين بضد مرادهم تنفيراً
 للانكليز وتبلياً للفتنة والا فان الحال تكذبهم بعدم تصديق أوروبا على

دعواهم الباطلة ووجود الاشغال والاعمال على ما هي عليه لم يتغير منها شيء
خوفاً من حصول ما يرجف به اصدقاء المصريين . فمن يكون من شأنهم
انهم نزلوا من سراي اميرهم الى اصحابهم الاوروبيين مجلسين ومثداً كرين
ولزموا اشغالهم واعمالهم كأن لم يكن شيء . يقال انهم هددوا الامن العام بهذا
السكران « سبائك هذا بهتان عظيم » ومن الغريب اننا نسمع عن أوروبا
ان النهليست تظاهروا بكذا وفنكوا بالملك فلان والسوسيليست فعلوا كذا
والكمون اجروا كذا وحزب كذا تظاهروا بكذا والغزالون توقفوا عن العمل
وفعلة الفحم ابوا الازيادة الأجرة وقوضت دائرة كذا بالديناميت وتظاهر
الارلنديون بالسلاح ضد البوليس ويخشى على الجمهورية من حزب كذا
ثم من العجيب انه لا يعد سعي الاحزاب في قلب الدول ولا قتل القيصر
المحترم ولا هدم الاماكن بالديناميت تهديداً للأمن العام وتعد زيارة الأمة
لاميرها تشويشاً للأفكار وسلباً للامن العام وموجباً لزيادة الحماية . اصرتنا
اقل درجة من الزولوس والأوغنديين حتى نهدد بدعوى التهديد ولا نعرف
ما نحن عليه ولا نفرق بين الامن والخوف « ان هذا هو البلاء العظيم » والذي
ينبغي ان يعرفه اصدقاء المصريين ليقفوا على سبب فرحهم بحالة اميرهم المعظم
هو ان المصريين كانوا يعدون زيادة سلطة الاجنبي وتوسعه في اختصاصاته
الادارية واستبداده بال المصري واحكامه امراً حاصلًا برضا اميرهم المرحوم
توفيق باشا وقد تعودوا على الانقياد والخضوع لاميرهم القائم بامرهم فلماذا لم
تسمع منهم كلمة معارضة لاي اجنبي استبد عليهم في مدته فلما رأوا حضرة
الخدوي الحالي سعى في امره وله بمقتضى فرمان وراثته وفرمان ولايته وقبول

فيه بشبهه المعارضة علموا ان تلك الاجراءات التي سبقت كانت بسلب الغير حقوق مسند الخديوية واستئنائه بما يراه صالحاً لنفسه ودولته لا لمصر ولا للمصريين وعادوا لأنفسهم يتذاكرون فيما جرى من طرد الوطنيين من الخدمة واستبدالهم بأوروبيين او اضداد المصريين وصرف النقود الكثيرة فيما لا يعود على البلاد بمنفعته وتوسيع نطاق اللغات الاجنبية في المدارس امانة للغة الوطنية واستخدام الاجنبي بالراتب الباهظ لذي لا يناله العظماء في بلاده واعطاء الوطني الراتب القليل مسلماً كان او قبطياً واصدار الاوامر المختصة بالصادر العالية من اصغر موظف اجنبي وسلب حقوق الادارات الوطنية وجعل رؤسائها آلات يدبرونها فيما يشاؤون وغير ذلك مما كان مدرسة كبرى للمصريين احسنوا فيها دراسة الاحوال وكان اكبر منبه لهم على طلب حقوقهم تعصب اضداد المصريين الذين قبعوا كل عمل مصري وتناولوا على امرائهم وذواتهم بالشتم القبيح وزادوا في السفه الى حد ان تناولوا على السلطان الاعظم بعبارات باردة وتهجين فظيع . وهذا الذي حمل المصريين على الفرح بمحافظة الخديوي على حقوقه ورجوعه الى وجهة اجداده لهم ان حقوقه هي حقوقهم في الواقع ونفس الامر فيكون فرح الامة بسعي اميرها خلف حقوقه المقدسة تظاهراً عدوانياً وتهديداً للامن العام كما يزعم المرجفون . وليس تألم المصريين من الاجانب والاضداد لكونهم اجانب فانهم يتبادلون الوظائف مع هذين القسمين من عهد المرحوم افندينا محمد علي باشا ولا ينكرون فضل بعض الأوروبيين السابقين في اصلاح بعض الادارات وانما تألمهم من تعصب هذين القسمين عليهم

واختصاصها بمعظم الاعمال واداءها ان المصري لا يصلح لعمل ورفتها شبان
 المصريين واحالتهم على المعاش مع استخدامهم الشيوخ والكهول منهم وهو
 تصب لا يخفى على المغنلين فضلاً عن النبهاء وما ساعدتهم على ذلك الا
 فتورهم القائمين بالاعمال من رؤساء المصريين وتماؤنهم التهاون القبيح فان
 الاجانب واضداد المصريين لم يأخذوا الوظائف باستحقاق ولا اغتصبروا
 بحرب وانما استلنا رؤساء فلانوا فاستبدوا - على اننا لو قابلنا بين الاعمال
 الاجنبية والاعمال الوطنية لوجدنا لفرق غير داخل في باب اصلاح مطلقاً
 اذ ما هو الا زيادة راتب الاجنبي اضعاف ما كان لسلفه الوطني والعمل
 هو هو وربما كانت هناك فروق تؤيد الوطني لا يمتد القلم لبسطها الآن الا
 اظهر اضداد المصريين عجز المصري واقتدار الاجنبي في عمل يقال كان كذا
 فساداً فصار الى كذا صلاحاً ويعلم الله ان هذا لا يوجد في مصرنا ولا
 يقول به الا اجير لا يبالي صدق او كذب فان الاجنبي لم يدخل علينا
 مستعمرات فنس لـ القوانين ووضع لنا النظام وانما دخل على حكومة نظامية
 مؤسسة على قوانين لا تخالف قوانين اوروبا مقسمة الى ادارات كنقسيم
 ممالك اوروبا لها مدة تعامل اوروبا وتهدها كبقية الدول المتمدنة فهو يدير
 حركة لست من تسعين عاماً على نظام وضعه الرجال الوطنيون وكم مرة
 رأيناه يحاول تغيير شيء من النظام المصري فلم ينجح ويعود لما كان عليه
 المصري المدعي عليه الآن ان لا يصلح للاعمال وليس فيه اهلية لخدمة بلاده
 وهذه دعوى باطلة وقرية فيجئة لا بقولها الا اضداد المصريين الذين غاية
 مساعيم ضررنا وفساد ذات بيننا وجعلنا طعمة للاجنبي وهذه الآلام التي

يخس بها المصريون لا توجب فتنة ولا تحركهم لثورة كما يفترى ذلك اصدادهم بل تلزمهم بالياد باميرهم والفرح بعودة السلطة الوطنية ليشابهوا الامم المحفظين على حقوقهم المتمتعين بمنافع بلادهم . ولو علم اصداد المصريين ان كثرة اقاويلهم ومفترياتهم وتحاملهم على الاوير والساحان بلا تحاش ولا حياء هي التي تند ذريعة لسلب الامن العام لأحسنوا العبارة ووقفوا مع الوطنيين والاوروبيين في موقف السكون والهدوء وراحة الافكار . ولو نظرنا الى الجرائد غير المشيعة لرأيناها سالكة طريق الاعتدال مطنة بان الامن العام لم يمس بشيء ، فهذه جرائد الوطن والاهرام والاتحاد واليوسفور والمحروسة والفار وغيرها تنادي بان الامن العام قوي الاركان فضلا عن الجرائد الاسلامية المؤيد والنيل فلم يبق الا الشاذة التي غرست الاحقاد في القلوب ونفرت المصريين من الانكليز وعمالهم بسوء سياستها وتظاهرها عليهم وهذه عادة الاحق يريد ان ينفع صاحبه فيضره من حيث لا يشعر - ثم ان المصريين يعلمون ان بقاء لاوروبيين بينهم للتجارة والزراعة والصناعة والاستيطان حصن حصين بينهم وبين الدول العدوانية فهم يعقدون خناصرهم على صدق مخالطتهم وحسن معاملتهم كما هي عادتهم فان التعرض لتابع دولة بوجب تداخلها في احوالنا وهذا غير خفي على اضعف المصريين ادراكاً ولو علم اصداد المصريين ان النداء بفقد الامن العام نداء لاوروبا بالتدخل في شأن مصر فيجملون للدولة المستأجرة لهم شركاء مجهلهم لكفوا عن هذه الاشاعات ولكنهم عن طزق الهداية عمون

ونحن معاشر المصريين على اختلاف ادياننا نعلن اصدادنا المرجنين ومن

ينافقونهم اننا لا نستبدل السكون بالحركة ولا الامن بالخوف ولا ننافر
اوربياً ولا نكدر صفو الراحة بالفتن التي تثيرونها لیتتفع الغير بها ولا نرجع
عن معاشرة الاجانب ومعاملتهم ومزاحمتهم في اندية الانس والسمر ولا نغير
شيئاً من طباعنا التي جبلنا عليها ولا ننسى تظاهر الاوربيين معنا بالفرح
والسرور وتوافق خواطرم معنا واحساس جموعهم بما نحس به من الآلام
المعنوية فقد نهبتنا كثرة الفتن السابقة وسعي المرجفين في افساد ذات الين
ووقفنا على دسائس المرجفين وغاياتهم وعلمانا سوء مقصد موزعي الاوراق
في الطرقات تهيباً للافكار والواقفين في الشوارع من الأجراء يسبون
عظيماً ويشتمون اميراً يحركون بذلك احد الوطنيين للتعرض لهم ليقال ان
الوطنيين تعدوا على الاجانب وهي حيل صيانية عرفها الاوربيون قبل
المصريين فكل هذا مرسوم بين اعيننا . واني بصفة كوني عضواً من اعضاء
الهيئة الوطنية ازبد اخواني نصماً بانه يوجد اناس يتخللون المجالس مهيبين
للافكار ذامين للانكليز مقبعين اعمالهم محسنين لالتظاهر والمخرج والمرج فاحذروهم
فانهم أجراء مناحيس واخرجوهم من مجالسكم مدحورين لثلا يحركوا فيكم
حمية غضب بها تحدثون ما لا يحمد ولا يناسب السكون الذي تطالبنا به
الحالة الحاضرة . ويوجد اناس من الحشاشين واللصوص والاشقياء والاسافل
اتخذوا النم والكذب وظيفه لهم ينسبون اليكم اكاذيب ومفتريات فاذا رأوا
جماعة من المصريين تجتمعوا ايدكروا الله تعالى قالوا انهم تجمعوا لفتنة واذا رأوا
اناساً اجتمعوا في مأتم لتعزية صديق لهم قالوا انهم يدبرون ثورة ويؤلفون حزباً
ويثيرون فتنة وهذه الطائفة التعيسة غير خفية عايكم فلا تدخلوهم مجالسكم

فانهم لا ينمون عليكم الا بمفتريات يرضون بها من استعملهم وقد تحقق كل مصرى ان هذه الشردمة هي ام الفن وجرثومة الفساد وكم تعرضت لاتهام اعيان ووجهاء باكاذيب لا حقائق لها ولواردنا بيان اعمالها السيئة وما اجرته من المفاسد والمضار لملانا دفاتر بمفترياتها وابطيلها كيف وافرادها كل وضع لازمة له ولاشرف وايسر قاصرة على جماعة محصورين في دائرة بل هي عبارة عن كل متخذ تجسس احوال الناس عادة له سواء كان من الاهالي او من اصدقاء المصريين الذين يريدون ان يؤيدوا مراكزهم بين الاجانب باحداث الشعب والفتن وقد ادبتنا الايام وقابتنا الحوادث على جمر المصائب فايقبل كل منا على عمله الخاص به وليحذر من الأجراء واعداد المصريين وليجعل اعراضه عنهم لجاماً يلجمهم به بل سكيناً يقطع به الستهم التي لا تنطق بخير فلنا باميرنا المعظم اكبر ثقة ولنا في وزيرنا المنعم اعظم امل ومن وقفت بهم ثقتهم واملم عند هذين الحصنين المنيعين كانوا آمنين من كل ما يكدر جو سياستهم صادقين في قولهم لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

(اغرب مارؤوي في مصر)

عند طبع العدد الماضي من جريدتنا اردنا ان نضع فيه اياتاً من قصيدة جعائناها نصيحة للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً وقصيدة جعلناها عرض حال مقدماً للحضرة الخديوية ولما رأينا الوقت يضيق عن جمعها ورأينا اننا مشغولون بالأمم ولا نتمكن من مفارقتها لتصحح تلك الايات وما معها من الرسائل اخرناها لهذا العدد فلما بلغ اعداد المصريين اننا رفعنا اياتاً من

المزمنة الاولى اخذوا يبحثون عن مسودتها وتراسلوا الى المطبعة جماعات يطلبونها من الخادمة بمال يبذلونه واخذوا يزيدون في العمل حتى اوصلوه الى مائة جنيه يزعمون بظنهم الفاقد وحقدهم الذي كاد يمزقهم غيظاً من الاستاذ ان تلك الابيات تدعو الى ثورة وهو زعم من لا عقل له ولا فيه ادنى تصور فانهم لو كانوا من صف العقلاء لحكموا باستحالة نشر كلام ثوري في جريدة يقرأها الوطني والمستوطن ولاقامة الدليل على جنونهم ورغبة في قطع السنتم والباسم ثوب الخزي أثبتت الابيات الاولى في هذا العدد واثبت القصيدة الخديوية في الآتي لاعرض ذلك على ألي الالباب لهم ينصفوننا من تصدي اصدقاء المصريين لتأسيس الفتن وتردهم على ابواب وكلاء الدول بالكاذب والاراجيف التي يفترونها على اوربا وعلى المصريين - اما الابيات الاولى فاني اقول للمصريين والشرقيين

وحاشوا اناساً اشربوا حب غيركم	وهم منكم لكن يسرهم الشر المكروه
مثالم بعض الألى انشأوا لكم	جرائد يزهو في صحائفها السطر
ومن بات مسروراً بمجدة غيركم	ومثري له من فضل اعدائكم وفر
ينادونكم للغير باسم صلاحكم	وسم الافاعي في صناعتهم حبر
ازيلوا بني ودي تنافركم ولا	تميلوا لما ضر الصدر به الغمر الحقد
تنافركم بالدين ينثر جمعكم	ويجعلكم نوقا يشردها النبر
فلستم رجال الفتح حتى تمناذلوا	فقد جثم والكون مقعده وثر موطا
مذاهبكم شتى وكل بدينه	قريب عيون لا يحوله النعر الخلاف

فليس لكم الا المواطن وحدة
 خذوها بنى الشرق الاثيل خطيبة
 تحدث صدقاً عن عيان وتبتغي
 فكونوا كما كان الألى اسسوا لكم
 وشدوا عرى الازرار فوق عزائم
 وردوا الاخاء الحق بين عشائر
 وسودوا بعدل معه حسن سياسة
 وادوا بان الشرق حر واهله
 ولا تجعلوا حرية الدين ضلة
 بل القصدان نمشي على اصل ديننا
 ولا تجعلوا التوحيد سوء تعصب
 ففي ذمة السلطان قوم اذا دنوا
 وان جنحوا للغير ضيقاً بفعالكم
 فلا ملك الا بالمساواة والاخا
 ومن زاد في ظن بورنا بعد نعمة
 ولست انرى ذا الملك يعمد سيفه
 مليك له في الشرق صدق محبة
 سريره اتقى من الضوء في الصفا
 امولاي انسا في حماك رعية
 خذ العفو وامر تلق في الشرق امة
 وليس لكم الا عزائمكم مهر
 تجود بنصح قد تضمنه الشعر
 صلاحكم بالجد فهي لكم حبر
 مواطن يحلوا في مساكنها القر
 نضيع اذا ما كان في النزق الزر
 بنفرتهم أودى بوحدتنا الشجر
 تؤيد ملكاً كل تابعه عفر اسد
 وسيان في الماوى التعمم والزنر لبس الزنار
 وسيرا مع الاهوا فذاك هو الوزر
 فلا ينتحى نهي ولا ينتفي امر
 على النزلا لو كان دينهم الكفر
 من العدل والانصاف صانهم الوصر الهد
 جرى خلفنا من كل ناحية عفر جمع عنور
 ولا حر الا من تنكره الحجر
 لشق عصا التوحيد فالحكم التبر الهلاك
 وقابضه عبد الحميد له اثر فرند
 توهجها تحت الضلوع له زفر
 وسيرته الحسنى بافوا هنا شور عسل
 بحكم امير في الملوك له قدر
 سليقتهم طوع وفطرتهم عدر جرة

يناديك منه كل ثبت ومخلص
فرد الألى خانوا عهدك للفنا
ولسنة نرى نقض العهد مع الورى
نبرئى منك الذات عن ظلمة
على حبكم في مهده قطع السر
وقل اللالى والوك يجيبكم فخر
جزافاً ولكن لا يخامرنا الضمر الهذال
ولكن حوالبك القليل به غدر
فسن التساوي واحتمكم واعف واصطبر

تر الجيث الموقى يحركها النشر
فعدك من اهل السياسة سادة
وقد نعمل الاقلام ما لم تصل له
فربّ الاهالي يا امام بحكمة
وعمر بلاداً بانتشار معارف
ولا تعط شبراً للاجانب واختمفظ
وأوقف مسير الالتزام لفتية
وبث رجال العلم في كل قرية
ووجد ضروب الحكم بين رعية
وخر للقضا والحكم اكفاء وانتقد
وشدد على اهل الفساد عقابهم
وأبعد جميع الادعياء فانهم
ولست نصوحاً يا امام بلهجتي
ولكن كلمات تترجم عن نهى
فزدنا التفاتاً للخديوي اميرنا
طبيعتهم حزم وحليتهم حذر
مدافع في الهيجاء يصحبها النصر
وعلمهم علماً بطيب به الشكر
واصلاح ارض لا يرى اهلها الضر
فما بعد ذا الا التنازع والكر
تراهم رعايا والجميع لهم مكر
لتعليم دين عنده يقف الظفر
يؤلفها التوحيد ما بقى العمر
قضاءهم فالترك غايته الهدر
وقرب رجال الحق ينتظم الامر
يسيرون في طرق يسربها الغير
فانت ابو الارشاد ديدنك الخبر
جموع لهم في باب سدتم نقر
نزدك ولاء لا يخالطه نفر

رضينا بما ترضى فانت اماننا ونائبك المحبوب سادت به مصر
 امير رأى حق البلاد مضيعاً بترك حقوق في اليهود لها ذكر
 فشدد في حفظ الحقوق بهمة ولم يثنه التهديد يوماً ولا الشرر الصعوبة
 وما ذاك الا ان امرك حاكم له بمحقوق لا يضيعها قصر
 و انت امير المؤمنين مؤيد لسيدنا العباس دام له الخير
 وستدرج في العدد الآتي القصيدة الخديوية التي مطلعها وما بعده
 امولاي أنى في جمالك نظام وانت لنا في العالمين امام
 فديناك مصر تحت امرك فاحتكم فحتمك فيها يا امام لزام
 وقد اقمنا كل بيت من هذه الايات مقام ساكنين يقطع به السنة
 اضداد مصر ووضعنا على باب كل بيت منزلاً اذا جاء احدهم للدخول فيه
 متلصصاً هوى على ام ناصيته وذهب غير ما سوف عليه فهاذه الايات الا
 صواعق ترمى بها اعداء الدولة العلية واضداد الامة المصرية من شباطين
 يأكلون لحوم الناس ويبيشون ببيع مياه وجوهم بلقمة خبز او كاس خمر
 وعسى ان يرجعوا عن ترهاتهم ومفترياتهم وماهم فيه من الافساد وتحريف
 الكلم عن مواضعه فلا نعود للتمثيل القلم او زار ذكرهم على لسانه حتى لا يصر
 مثالاً من خط سيرة من يسعون في اضلال العباد وتخريب البلاد

محل نظر

رأينا في جريدة اللطائف الغراء مانصه - قال بعض الفضلاء باليتهم
 يضعون مادة في قانون المحاكم ان كل قاض من اي طائفة كانت

يثبت عليه انه متعصب يعي ١٩٤٥ من سجل القضاء بعد ظهور تعصبه في عشرة احكام يصدرها . وان يباح لكل انسان ان يباغ عنه ما يراه من هذا القبيل (اللطائف) لو تم هذا القانون لعزل أكثر قضاة سورية وبعض من قضاة مصر ولو ايج البلاغ لظهر ان بعض القضاة لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب في الهيئة الاجتماعية علما وعملاً . ثم قالت ايضاً - طلب الينا من وجه ادبي ان نوجه افكار جناب المستر سكوت المستشار القضائي الى الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي الذي اصدر الحكم بالنسبة للمحكوم له او عليه اه

(الاستاذ) من المعلوم ان كل قاض لا يصدر حكماً من الاحكام الا اسنده الى مادة من مواد القانون ولا يعترض عليه ببراءة الشديد والاشد والحنيف والاخف بعد اعتماده على القانون الذي كلف بتنفيذه وعدم الخروج عما دون فيه فلو وجهت اللطائف اعتراضها الى القانون بالنظر لمن تألم لها من احكام صدرت ضده قانوناً لكان اولي من الاعتراض على الابرياء فانه لا يمكن اثبات تعصب القاضي بعد اسناد الحكم الى مادة قانونية اللهم الا اذا كان قضاة سورية وبعض قضاة مصر يصدرون احكاماً غير مسندة الى حكم شرعي او نص قانون ولا يقول بهذا احد . واما المبلغ عن القضاة فانه اما ان يكون خصماً حكم عليه فهو خصم للقاضي بالظن في احكامه فبلاغه باطل واما ان يكون محامياً خسر قضيته بحكم القاضي فبلاغه يناقض علمه بالقوانين التي اسند القاضي حكمه اليها فالبلاغ من غير هذين لا يكون الاخباراً بغير الواقع ومثل هذا لا يعزل به قاض ولا يسرفه . واما وجود من لا يستحقون ان

يكونوا في اقل المراتب علماء وعملاً من القضاة فهذا موجه الى من اتخبوهم
 بالامتحان واعطوهم الشهادات القاضية باستحقاقهم وظيفه القضاء فيكون رجال
 الدرجة الاولى من الحكومة المصرية والدولة العلية هم الذين لا يستحقون ان
 يكونوا في اقل المراتب علماء وعملاً وينضم اليهم علماء اوربا الذين اعطوا
 الشهادات لمن درسوا القوازين عليهم . اما طاب توجيه افكار المسترسكوت
 للنظر في الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف
 وجنسية القاضي فيغلب على الظن ان المراد احداث هيئة قضائية لا
 مصري فيها او انشاء محكمة لكل طائفة وجنس من الطوائف والاجناس
 الحالة بمصر والا فها هذا الطلب مع وجود المسترسكوت في النظارة ملاحظاً
 ومدققاً وله مفتشون ومراجعون للاعمال والاحكام فاذا هذه النظارة
 محتلة النظام محتاجة لغير مصري يدير حركتها وينظمها كيف يشاء ولم
 لم يطلب هذا الطلب في الاحكام التي تصدر من المحاكم المختلطة بين
 مختلفي الطوائف وجنسيات القضاة وربما كان القاضي المصري يخالف
 المدعى عليه المصري جنساً وطائفة ومع ذلك ما اعترض عليها مصري هذا
 الاعتراض . واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة لما سبق الادعاء
 به على قاض من افضل فضلاء مصر انه تعصب لجنسيته فيها وبالتحقيق ظهر انه راعي
 مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني وكان يمكنه ان يراعي الوطني قانوناً وحقاً
 ولكنه التزم الطريق الوسط واذا كان هذا لا يستحق ان يكون في اقل المراتب
 علماء وعملاً فابقى من يصلح للقضاء بمحاكم الشرق وبالجملة فان القضاة احرار يريثون
 من التعصب سجتهم القانون وكان الاولى بمن تنظم الى اللطائف ان يتنظم الى

هيئة أعلى من الحاكمة عليه ثم الى اعلى منها وهكذا حتى يقطع درجات المحاكم فإذا انتهى امره على يد جميع القضاة كان الطعن لا في بعض المصريين بل في كل قاض مصري مسلماً كان او قبطياً . ولعل القلم جرى بغير ارادة المحرر فاننا نبرئه من كتابة ما هو طعن في نظارة ممثلة بالافاضل العدول المزهين عما يشين المجد او يدنس الشرف

سؤال

ما هو البرهان الذي رآه سيدنا يوسف حتى عاد عن الهمة بامرأة العزيز
فقد اختلفت العبارات فيه
احمد ذكي
بالقشنة

الاستاذ — اعلم ان الهمة مشترك في اللفظ مختلف في المعنى فانه منها
كان بقصد الفاحشة ومن سيدنا يوسف لدفعها عنه والدليل ان الله تعالى
قال قبل ذلك في جانبها وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك فاثبت مراودتها التي تثبت ان همتها كان للفاحشة خصوصا
وقد وجدت القرائن من تعليق الابواب وقولها هيت لك . وقال في جانب
الصديق قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فشهد عليها بهم الفاحشة
وشهد له بالانصراف عنه وعنهما فلم يبق الا ان يقال ان الهمة مختلف ولو اتحد
لقال ولقد هما بالفاحشة او ببعضها فلما اعاد الهمة تحققتنا انه غير الهمة الاول
فهتت به مراودة وهم بها مدافعة كادت تفضي الى ضربها ولو فعل لامرت
بقتله ولولا ان رأى برهان ربه وهو النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش

فيكون همّ بها جواب لولا ويكون النظم ولقد همت به مراودة وطالباً
 للفاحشة ولولا ان رأى برهان ربه همّ بها دفعاً بالضرب المؤدي الى قتله لو
 فعل كذلك لنصرف عنه السوء اي القتل والفحشاء اي الزنا ولمثل هذه
 الآية في حذف اللام من جواب لو وتقديمه عليها امثال منها قوله تعالى « ان
 كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبه » فالبرهان هو نبوته وعلمه بتحريم
 الزنا على الافراد فضلاً عن المرسلين وتيقنه من انها تأمر خدامها بقتله لو ضربها
 في دفعها عنه او عن الفاحشة . والذين لهم تعلق بهذه القصة شهدوا ببراءته
 من كل سوء فلم يكن هناك وهم لحمل الهم على همه بالفاحشة فالتعالى اخبر
 عنه بقوله قال معاذ الله وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال انه
 من عبادنا المخلصين . والطفل شهد بقوله ان كان قميصه الى آخر
 الآيتين والمرأة قالت للنسوة انا راودته عن نفسه فاستعصم فشهدت على
 نفسها بطلب الفاحشة وله بالعصمة وقالت بين يدي الملك الآن ححصص
 الحق انا راودته عن نفسه وزوجها قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم
 خاطب الصديق بقوله يوسف اعرض عن هذا ولو همّ بها لقال له استغفار
 لذنبك كما قال لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فاثبت
 الذنب لها وعدها في الخاطئين وابليس قال لأغويهم اجمعين الا عبادك
 منهم المخلصين ويوسف من المخلصين بشهادة الله تعالى في قوله انه من عبادنا
 المخلصين . ويوسف قال معاذ الله انه ربي احسن مشواى اي فلا اخونه في
 عرضه فان ذلك دناؤة وخسة من الافراد فكيف من مهبط الرسالة وقال
 رب السجن احب اليّ مما يدعونني اليه والاتصرف عني كيدهن اصب

اليهن اي انه الى ساعة الدعاء التي هي على بعد من الواقعة بكثير لم يصب اي لم
 يمل الى النساء ولا هم بحبهم فضلاً عن القرب من الفاحشة . والنساء اللاتي
 قطعن ايديهن عند ما قل لهم الملك ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
 فاثبت انه كان ممن مرودة كما كان من سيدته فلما سأهن قلن حاشا لله
 ما علمنا عليه من سوء فاذا شهد الله تعالى ويوسف الصديق والطفل والمرأة
 وزوجها والنساء وابليس على عصمته وبرائه من سوء كيف نحمل الهم على
 الفاحشة وهو تكذيب لهذا كله نعوذ بالله من ذلك . واما ما قيل من انه
 عليه السلام جلس منها مجلس الرجل من المرأة او انه هم بجمل التكة او انه حل
 الهميان وجلس منها مجلس الخائن او انها استلقت له وجلس بين رجلها ينزع
 ثيابه وان البرهان استحياء المرأة من صنم عندها فقامت لتستره فاستحيا من ربه
 او انه رأى يعقوب عائداً على اصابه ويقول له اتعمل عمل الفجار وانت
 مكتوب في زمرة الانبياء او ان يعقوب ضربه في صدره فمزجت شهوته من
 انامله او انه سمع صوتاً في الهواء يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له
 ريش فاذا زنى ذهب ريشه او انه لم ينزجر برؤية يعقوب فجاء جبريل فركضه
 فلم تبق فيه شهوة فكلام لا يقوله الا جاهل بمقام النبوة والرسالة متبع للخرافات
 من غير بحث فيما تؤدي اليه ولو علموا ان ذلك يؤدي الى تكذيب الله تعالى
 في الاخبار عنه بالعصمة والانصراف عن الهم لما تجرأوا على مثل هذه المقتريات
 التي اخفها يشين اقبح الفساق فضلاً عن نبي مرسل ولا يغرنك نسبة هذه
 الاقاويل الى مثل ابن عباس وعكرمة وقتادة وسعيد وجعفر الصادق وغيرهم
 فان مفتري الخبر مفتري النسبة ليروجه عند ضعفاء العقول كما لا يفرك وجود

هذه المفتريات او بعضها في بعض تفاسير من لا يتعاشون النقل من السير
واخبار القصاص اذ لو حصل منه ادنى سوء للزم ان يستغفر الله تعالى منه
او يتوب ولاخبرنا الله تعالى بذلك في قصته كما اخبر عن كثير من الانبياء
من وقعت منهم صور المعاصي فاردفها بالاستغفار او التوبة — والله در الامام
فخر الدين الرازي حيث قال هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عايه
السلام هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله
تعالى على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس
على طهارته ولعلمهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان تخرجنا
عليه فزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي

وكنتم امرءاً من جند ابليس فارنقى بي الدهر حتى صار ابليس من جندي
فلومات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي
والله تعالى يحفظنا من الخروج على انبيائه بما لا يجوزه عقل ولا نقل
ويوقفنا عند تنزيه هذا المقام الشريف من كل سوء بفضله جلت قدرته

— * —

سؤال

ورد لنا هذا السؤال من حضرة ابراهيم افندي فهمي بحظرة القباري
ونصه — ملهي ارم ذات العمد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقد عني جمع
من العقلاء بسؤال الاستاذ عن ذلك افتونا ولكم الفضل
الاستاذ

ارم اسم ابن سام بن نوح جد عاد بن عوض بن ارم فهو اسم لقبيلة عاد

او اسم لبلدهم التي سميت باسم جدهم بدليل قراءة الاضافة اي بعاد إرم والمراد بعاد اولاده سموا باسم جدهم كما يسمي بنو هاشم هاشما وان اردنا بارم القبيلة كان المراد بذات العماد ذات الاخبية والحيام التي لا بد فيها من العماد والعماد بمعنى العمود او ذات البناء الرفيع لما كان في تلك القبيلة من الشدة والقوة والصبر على الاعمال الشاقة كما قال تعالى فيهم « اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون » وان اردنا بها البلد كان المعنى انها ذات ابنية مرفوعة على عمد محكمة الصنع . والمراد بقوله لم يخفق مثلها اي مثل عاد في صبرهم على نحت الصخور واتخاذ البيوت في الجبال وما يروى من ان شداد بن عاد ملك الدنيا ودانت له ملوكها وسمع بذكر الجنة فبنى مدينة سماها إرم اقام في بنائها ثلاثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وبني قصورها بالذهب والفضة وجعل اساطينها من الزبرجد والياقوت ووضع فيها اصناف الاشجار والانهار ثم سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة منها بعث الله تعالى صيحة من السماء فاهلكتهم وان عبد الله بن قلابة ندت ابله فخرج في طلبها فوصل جنة شداد وحمل ما قدر عليه منها وبلغ خبره معاوية فاستحضره وقص عليه قصته فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هذه إرم ذات العماد وسيد خاها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر فصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله هو ذلك الرجل . فيما لا دليل على صحته بل هو من وضع القصاص فان شداد لم يملك الدنيا ولا اثر له في غير بلاد العرب وما جاورها وتاخمها وخبر كعب الاحبار لا بد وان يكون مذكورا في كتاب ولا كتاب تسند

اليه افاصيص كعب الا التوراة وليس فيها شيء من القصة ووصف ابن قلابة
ويستحيل على ملوك الدول الآن بناء مدينة من ذهب وفضة ولا يوجد في
معادن الزبرجد والياقوت ما يكفي لعمل عمد قصر فضلاً عن مدينة قصى
العمال في بنائها ثلاثمائة سنة فيلزم لها من العمد ما يساوي جبلاً عظيماً
خصوصاً وانها عمد تقطع كما تقطع الصخور فلا بد وان يكون قد تخلف من
الاحجار الثمينة عند قطعها ما يكون حلياً للعالم اجمع ولو كان شيء مثل هذا
ويعلمه كعب لكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعلمه اولى ولم يصح عنه شيء
في هذا على ان عادا كانوا يسكنون بين عمان وحضرموت وهي بلاد
الاحقاف وكلها ارض ذات رمال ولم يكن فيها معادن ذهب ولا فضة ولا
ياقوت ولا زبرجد وان قيل انه استخضر الذهب والفضة من بعيد قلنا ان
هذين المعدنين لم يكونا مستخرجين ومستعملين بقدر ما هما عليه الآن ومع
عناية الامم باستخراجها في العصر الحاضر فان المستعمل منها لا يكفي لبناء
مدينة يصرف الصناعات في بنائها ثلاثمائة عام والقرآن الشريف لم يتعرض لهذه
القصة ولا ذكر شيئاً ما يومي اليها فلا نعول عليها والحق ان ذات العماد وصف
للقبيلة اولبلدهم المحكم بناؤه الصخرى او المنحوت في الجبال فان القصد زجر
الكفار بان الله تعالى اهلك عادا مع شدتها وقوتها وعملها الاعمال العجيبة كما
اهلك ثمود اي قوم ثمود الذين جابوا الصخر اى قطعوه واتخذوه بيوتاً وكما انزل
الهلاك بفرعون ذي الاوتاد فهو قادر على اهلاكهم لتكذيبهم رسوله كما اهلك
من كذب رسله السابقين والله اعلم

ورد في جريدة الاهرام الغراء ما نصه

جرجا لاحد السياح في ٢٤

عدل الانكليز واحكامهم

كان لتعيين المسيو هربرت معاون البوليس بمركز جرجا في بادىء الامر رنة وارتباك زائد الحد وعليه فكانت الناس اثنين راض به على رجاء الامن وساخت عليه لاعماله المغايرة للقانون وهذه بعض اجراءاته ارجو ان تنشروها في جريدتكم الصادقة التي لا تحابي عند الحق بشئ . . اتي بالشقي محمد حسن الى منزل المعاون ولما صدر الحكم عليه وقتل امر المعاون ان يرموه على الكوم لتفترسه الوحوش فصرع اليه اهله ان ياذن لم نفسه ودفنه جرياً على السنة فقال ما لا يليق ذكره تعرضاً للواجبات الدينية فسرقه اهله ودفنوه كما يامر الشرع بذلك فعند ما علم المعاون توجه واخرجه من التربة وغرسه كالشجرة راسه الى الارض ورجلاه في الفلا فيما لعدل الانكليز واحكامهم

(الاستاذ) ما سمعنا بمثل هذا في هج افريقية ومتوحشي آسيا ومُتَحَيِّوِي اوروبا وبهيمي امريكا ابام كانت هذه القطع لا ديب ولا قانون ولا حكم ولا نظام وهو خبر يحتاج للتثبت والدقة في الوقوف عليه والا فان انكلترة الشهيرة برجالها يصدر هذا الفعل البهيمي عن منتسب اليها فضلا عن رجل من رجالها ان هذا لمن اكبر المصائب وافظع العبر خصوصا ودول اوروبا تراقب اعمال الانكليز في مصر ايجسن ان يصدر هذا الفعل الحيواني من رجال دولة تريد ان تبث النظام في مصر

تحت مراقبة اعدائها

—*—

تاخر لدينا قصائد خديوية ورياضية منها قصيدة حضرة الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقاين وقد عرضت على الحضرة الخديوية وفازت بالقبول ومنها قصيدة لحضرة الفاضل محمد افندي توفيق رفعت القاضي بمحكمة طنطا الاهلية وهي امة وحدها وستدرج في العدد الآتي ومنها ابيات رياضية لحضرة الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية يؤرخ بها الوزارة مادحاً للحضرة الخديوية الجليلة مع الاختصار وهي

قد أبرم النجح حتى	لم يبق فيه انتقاض
وانض الحزم مصرا	فشاقها الانهاض
لله ايُّ ملك	لم تنه الاغراض
اعاد خير وزير	به السرور مفاض
يرى الامور بعين	ما مسها اغراض
فليبق ما لاح بدر	وما بدا ايماض
ولندع ما قيل ارخ	دام الوزير رياض
سنة ١٣١٠	٤٥ ٢٥٤ ١٠١١

فنتلمس لهذا الواقع على اعتاب سيدنا ومولانا العباس عفواً ينقذه من شدائد باقي مدته فان ذنبه كالعدم المحض في جانب عفو السيد الاكبر ايد الله تعالى ملكه وحفظ ذاته الكريمة كيف والعفو يطلق السنة عائلة هذا الضعيف بمجمل الدعاء المقبول ان شاء الله

(الراوي) جريدة علمية ادبية تهذيبية منشؤها الفاضل النجدي بطرس افندي حنا باسيوط وتطبع بمطبعة التأليف بمصر وقيمة الاشتراك فيها خمسة وعشرون قرشاً كل سنة وهي ١٦ صحيفة جاءنا العدد الاول منها مشحوناً بما دل على تفضل معمرها من المعارف واقتداره على الانشاء البديع نسأل الله تعالى نجاحها وتقدمها لتكون عوناً لخدمة البلاد من ارباب الاقلام

شكر تفضل

نقدم لاخواننا المصريين على اختلاف درجاتهم واديانهم جميل الشكر وحسن الثناء على تفضلهم علينا برسائل التعزية تلغرافية ونظمية ونثرية ونعتذر لحضراتهم عن عدم نشرها فانها كثرت كثرة تقول بيننا وبين ذلك والله تعالى يكافئهم بفضله ويجعل ايامهم ايام فرح وسرور حتي تقابل رسائلهم بقصائد التهاني بالمسرات

افراح سعادة سالم باشا

من جاء ساحة بيت صاحب السعادة الفاضل العلامة الدكتور سالم باشا سالم ابتهج ومليء سروراً بما يراه من زينة الفرحة الدائم وما اعد من آلات الطرب لاحياء ايلي الانس التي اعدت لتأهيل نجله السعيد عزيز بك سالم وزفاف كريمته الميمونة الى الشاب الماهر نجيب بك نجل سعادة احمد باشا شكري وكيل الداخلية حالاً ولا تسأل عن وفود الذوات الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام والنبهاء والوجهاء على هذا البيت الكريم زائرين ومهنتين جعله الله تعالى فرحاً دائماً وسروراً ملازماً لباب الفضل وبيت المعارف آمين

الاستاذ

الجزء الخامس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ١٣١٠ و١٠ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ فبراير سنة ١٨٩٣

مستقبل مصر

مصر الآن موضوعة وضعا اداريا بين يدي دولة رياض باشا وقد عهد فيه علو الهمة وله اقدم على العمل بقوة جاش مصعوبة بحكمة وحسن تبصر كما عهد فيه حبه لوطنه وميله لاخوانه المصريين مع عدم التعصب على الاجانب . وله ميل كلي لتأييد الحكومة المصرية والتوفيق بين مصالح المصريين ومصالح الدول المتحابة معهم . ولهذا تعلق آمال الامة باجراء الاصلاح على يده وثقوية الحكومة وتأيدتها بوضع الاعمال في يد عمال اكفاء لادارتها على محور العدل والاستقامة . ولكن البعض يظن ان هذا الاصلاح لا يكون الا بابعاد الاجانب عن الخدمة وهو ظن فاطر دعاه اليه ضيق صدره من ضغط الحكام السابقين عليه وتركه في زوايا الاهمال . ولو انصف نفسه لعل كل امر بعله توجبه صلاحا او فسادا . واولى له ان يقول ان استقلال بعض الرؤساء بالادارات مما يطلق ايديهم في اعمال لا توافق النظام او تمس الحقوق الخديوية او تضر بالهيئة المصرية كما شوهد ذلك في كثير من

الادارات التي فوضت اعمالها الى رؤسائها تفويض اطلاق فدخلها من الخلل مالا يحتاج لبيان . وذلك ناشئ . عن تبديد السلطة وكف ايدي العمال الوطنيين عن مداركة الخلل بمحصر السلطة في الاجانب . وهو لاء لا علم لهم باخلاق اهل البلاد وعوائدهم فاشتغلوا بما حسنته له عقولهم وظنوا انهم ينقلون المصريين الى ما يرونه دفعة واحدة فعز عليهم الوصول الى الغاية المقصودة لهم وتعذر عليهم الرجوع لما كان عليه المصريون . وبهذه الحيرة تردت الاعمال بين داعية النظام وجاذبة الخلل كل هذه المدة ولم تحصل مصر على طريقة يمكنها ان تعيش بها آمنة من التغيير والتبديل وخلل الادارات وليس ذلك لضعف جميع القائمين بالتنظيم والتحسين بل لتسليم الاعمال الى من لم يفهموا مراد الرؤساء . ويستحيل ان يتم النظام على ايدي اناس لا رابطة بينهم وبين المحكومين ولا امل لهم الا الاسترزاق او تمكين سطوتهم ولا نقول ان انكلمرة ما ارادت من مصر الا الفساد والخلل وانما نقول انها ارادت الاصلاح والانتظام ولكنها لما وضعت بعض الادارات في ايدي الجاهلين باحوال البلاد وعضدتهم بجموع مختلفي الجنسية والتابعة وهجمت بهم على الاعمال من غير تأنٍ حصل ارتباك في الاعمال واندھاش للاهالي وتنوع الارتباك بتنوع افكار القائمين بالاعمال الجاهلين باحوال الامة والبلاد اذ لا يلزم من اتساع علم الاجنبي في الحساب او الترجمة ان يكون ذا خبرة بادارة احكام وامور بلاد يجهل كل ما فيها ولا يلزم من اول دراسة الاجنبي لاحوال البلاد ان يكون اعلم بها من اهلها فان تصور ذلك محض تعصب لا يقبله العقل بل ان الرجل من اهل البلاد المدرب على اعمالها اعلم بادارة امورها

وتنظيم احوالها من الاجنبي مها كانت فروق العالمية بينها . ولا تعاب انكسرة
بهذا بعد ان كانت رغبتهما الوحيدة تحسين الادارة احسن مما كانت عليه
قبل وضع قدمها بمصر ولكنها اعتمدت على غير المصريين من لايهمهم الاصلاح
فانعكست عليها الآمال . ولهذا لم تعارض في وزارة دولة رياض
باشا لعلمها انه يقدر على اصلاح ذلك الخلل ومنع الارتباك بوضع الاعمال في
ايدي اكفاء مدرين عليها عارفين باحوال البلاد يهمهم اصلاح بلادهم
وانتظام ادارتها تبعثهم الى ذلك الوطنية والظهور بين يدي الخديوي الا فخم
بما يرضيه من الهمة والنشاط وحسن الاستقامة . وهاتان علتان لا توجدان في
الاجنبي اد لاحظ له في الاستخدام الاضرورة المعاش بخلاف ابن البلاد .
واحسن ما قيدت به الامم الى طرق الاصلاح وضع مقاليدها بايدي قوم
تحبهم ويحبونها . ولا يلزم من هذا تعصب دولته على الاجانب فان ذلك مما
لانحبه ولا يرضاه وانما يلزم وضع مصر بين معهم اكفاء يهدونهم الطريق ويعلمونهم
ما يوافق الامة وما به يتم النظام . وهذا الذي ينبغي ان يناط بهمته فان بقاء
الادارات على ما هي عليه ووجودها في ايدي من لا رابطة لافكارهم ولا
قاعدة لاعمالهم مما يوجب تزايد الخلل الاداري والمالي . فالذي ترجوه الامة
من وزيرها الاكبر التوفيق بين المصريين والاجانب بمزج العمال وتوحيد
السيرحتى يتعلم الاجنبي مع المحافظة على روابط المحبة التي بيننا وبين طوائف
العالم ودول المعاهدات . وليس ذلك ببعيد على رجل درس احوال مصر
وحفظ صور احكامها ونقلاتها بين الوزارات الوطنية والاجنبية ووقف على
الدقائق والخفايا ورأى من تعلق الامة به ما صيره مسؤولاً عنها بين امم الدنيا

وبين يدي الله تعالى . وما على الامة الا ان تازم الطوع والخضوع وامتنال
الاوراق واتباع القوانين وان تبعد عن رجال الفتن واصحاب الغايات الفاسدة .
واما تخلق بهذه الاخلاق حقيقة بتوجيه العناية اليها وصرف العهم في مصالحها
كيف وعضد الوزير في هذا المقام مولانا الخديوي الاعظم المتوجه بهمة
جهة حكومته بما يحفظها ويؤيدها ويجعلها حكومة وطنية حافظة لهود أوروبا
جارية على نسق الممالك النظامية تميماً لتأسيس جده الاعلى وتخليداً لهذا
الاثر الجميل . فليس امام وزيرنا ما يحول بينه وبين اصلاح الادارات اللهم
الا اذا حدث بعض دول أوروبا مشاكل وعقبات لغرض يفوزون به
فيكون له العذر الاكبر والحجة الواضحة امام العالم اذ ليس في بده قوة يدافع
بها الاقوة اصلاح الادارات . وعلى هذا فاننا نرجوا اخواننا الوطنيين ان
يقرأوا هذا الدرس التهذيبي ولا تدفعهم شدة الالم من الغير الى توسيع الآمال
وسعيهم في نقض ما بنى في سنين في يوم واحد . كما نرجوهم ان يجعلوا كلامهم
في الاحتلال كلام الحكماء الذين يبحثون في الحقائق بفكر صائب فان انكسرة
دخلت مصر لتأيد المسند الخديوي ووضع حكومة ثابتة كمشورها الدولي
ولم اقل يوماً أنها دخلت بقصد الاستيلاء على بلادنا وعلت الانجلاء بانمامها
دخلت لاجله وتعمدت به امام أوروبا وهي الى الآن ترى الحكومة غير نظامية لكونها
وضعت معظم اداراتها في ايدي الاجانب ولم تمكن المصريين من اصلاح بلادهم
تحت مراقبتها فلم يقدر الاجانب على ضبط النظام ولا حفظ القانون ولا المشي في
طريق بعيد عن الخلل والخطر . والا لو كانت الحالة الحاضرة هي المقصودة لها بالذات
وهي النظام الذي تريد وضعه بمصر لانجات بعساكرها وتركت الحكومة

المركبة من الاجانب تدير احكام البلاد . فبقاء عساكرها دليل على ان تجارها بالاجانب في العشرين الماضية لم تنجح لكونها على يد غير اهل البلاد . ولو انها استخدمت المصريين القادرين على الاعمال في تلك المدة ورسمت لهم طرق الاصلاح لافادوها فائدة كبرى واطهروا لها شرفا عظيما امام اوروبا ولاكتسبت رضا الاهالي عنها وعن اعمالها . فاولى لها ان ترجع لإجراء النظام باهل البلاد مستعينة على ذلك بوزيرهم الموثوق به المنفذ لاراء خديويهم المحبوب عندهم فان لين الحكام السابقين وانصياعهم الى الاوامر الاجنبية وتكثير الاجانب في الادارات لم يكسب انكلترة الافور السياسة بينها وبين دولتنا العلية ودول اوروبا لكونهم راوا اعمالها تخالف اقوالها فعدوها عن تلك الخطة عين العدل الذي يرضي المصريين ويرضيها . فعليها ان تعتمد على الوزير المدرب على الاعمال وتساعده على تأييد الحكومة لا تاسيسها كما يقال فاننا ما نقول وضع حكومة نظامية في بعض العبارات الا مجازاة للاجانب والا فان الحكومة المصرية موضوعة على اساس متين مويده بالنظامات والقوانين قبل احتلال الانكليز ودليلنا على ذلك المعاهدات الدولية واستيطان جموع من طوائف العالم ببلادنا وارتحال عطاء اوروبا للسياحة في بلادنا وكدالة الحقوق الاجنبية بالمحاكم المختلطة والمجالس القنصلية . فكل هذه نظامات وضعت قبل احتلال انكلترة وما نريد الآن الا ان يحفظها دولة رياض باشا بوضعها في ايدي اكفاء امناء تراهم انكلترة خصوصا واوروبا عموماً اهلا للقيام بالاعمال ومحلاً لثقتها بهم . وهذا هو الدواء النافع لكل علة من علل مصر . ولسنا وحدنا نقول

ذلك او نرى الخلل الحاصل بتسليم بعض الاعمال لغير اهله بل اوروبا باجمعها نقول بقولنا وترى ما نرى والدليل على ذلك جرائدها الهائجة ضد زيادة الجيش وتظاهر المستوطنين بالفرح امام الحضرة الخديوية . فان ترك هذا الطريق وعدل عنه الى طريق العرافيل والفن والمشاكل يسئنا من الاصلاح وعلما ان انكلترة لا تريد بنا خيراً بعد معاكستها الوزير الذي يرجو كل مصري ان يتم الاصلاح على يديه . واية فائدة تكتسبها من المصريين اذا عرقلت اعمال وزيرهم رغبة في بقائهم تحت السلطة الاجنبية التي لم تعد عليهم بفائدة واننا نرجو ان لا تصل بنا هذه الغاية التي تعرس في قلب كل مصري شجرة حقد لا يقامها قانون ولا يميتهها نظام ونحب ان تعاملنا معاملة الاستعفاف والالطاف توثيقاً لعري المحبة بيننا وبينها فانها ترجح بذلك رجماً عظيماً ونقاوم بحجة المصريين لها كل صعوبة تراها فانهم لا يهمهم الاصلاح بل ادهم على ايدي رجالهم وبقاء حقوقهم مقدسة وامتيازاتهم موءيدة وسيادة امامهم الاعظم سيدنا ومولانا امير المؤمنين محفوفة مرعية وهذا الذي يبلاءهم حياً لانكلترة ويطلق السنهم بالشكر والثناء وهي احكم من ان ترى رغبتهم وتسعى في غيرها تهجياً للخواطر ضدها والحكيم لا يفعل العيب وهو قادر على فعل الواجب الذي تظهر حكمته في حسن مستقبل مصر

هذه القصيدة العباسية التي وعدنا بها في العدد الماضي وهي من انشاء
الفاضل محمد توفيق افندي رفعت القاضي بحكمة طنطا الالهية

اذكى لظى الشوق في اعشار مهجته
 فبات يطوي اليه مسلماً وِعراً
 كَأَنَّ عِبْرَتَهُ حَالَتِ بِلُوعَتِهِ
 تَكَادُ مَهْجَتُهُ مِنْ فَرْطِ مَا احْتَرَقَتْ
 قَدْ غُودِرَتْ بَيْنَ صَبَابِ الْعَيْونِ وَسَبَّأً
 فِيهِ الْغَرِيقُ يَلْبِي مِنْ سَهْوِهَا
 انْسانَ عَيْنِي جَنِي وَهُوَ الْمَعْدِبُ لِأَنَّ
 فَلَيْتَقِ اللهُ فِي تَغْرِيرِ مَنْ بَرِئَتْ
 وَيَلِ لَهْ فَاعْلَافاً اصْلاً يَنْمِ عَلَى
 وَهُوَ الْمُضِلُّ لِمُسْتَهْدِ بِشَرَعَتِهِ
 مِنْهُ الْبَلَاءُ وَيَنْجُو مِنْ نَكَائِهِ
 غِيّاً قَضَوْا انْ مِنْهُ يَسْتَدِلُّ عَلَى
 إِلَيْكَ عَنِي فَقَدْ وَرَطَّنَهَا سَهْفاً
 مَا بَيْنَ مَنْتَصِرٍ لِلْحَقِّ مَنْقَطِعِ
 وَسَيِّدِ الْقَوْمِ بِمِشِيِ التَّقْدِيمِيَةِ سِيْفِ
 مَوْلَى الْعِزَّاتِ عَبَّاسِ الْعِظَامِ غِرا
 دَعَا مَهْلِلَةً فِي الْكُونِ مَعْلَنَةً
 ظَنَّتْ حَوَادِثَ هَذَا الدَّهْرِ انْ لَهَا
 أَعْضَاهَا سَيْفِهِ فِي كُلِّ مَقْتَرَحِ
 قَدْ كَانَ أَطْمَعُهَا اطْرَافَهُ فَجُرَتْ

نسيم معهد ذي وجد بجُلَّتِهِ
 ادنى حزنوته اقصى سهولته
 الى بخار يزجيه بزفرته
 ان لا تميز من جلاب ليلته
 ب العيون وصب في غوايته
 وهي السليق تلاشي في رمايته
 المصطلي حمى جريرته
 ما تزن به من هجر تهته
 شريكه وپيرا من جريمته
 وهو المذل المستجد ببدعته
 كقاتل بمرامى بندقيته
 اجرامها فيزكي في شهادته
 في مذهب لست محكوماً بشرعته
 للصدق متبع اجدى محبته
 تأبده الحق مصحوباً بأمته
 من المكارم محيي فخر ملته
 حب التفاني على تأبده سلطته
 عليه شأناً وخابت عند خبرته
 بدا وفي نبذه تعزيز سطوته
 وما درت جهلها مكنون حكمته

ومذدهاها من الانباء مدخر
 ياسيداً بادر السادت كلهم
 وما يفندها الا اولو حسد
 قد قدر الله احياء الموت على
 فانت ذخرٌ لدهر في العباد طغا
 نعوذ بالله من علم بلا عمل
 جمعت بينها حزماً ولن يجدا
 شيدت من احد الآمال ما فرعت
 لبكر فعلتك الدنيا قد امنعت
 فيا ملاذا منعياً في الورى علفت
 واعربت عن خضوع المستكين له
 نعم الاباء ونعم العزم ما جبت
 وبس ما اولوا في كنه وجهته
 فادروا اننا خدام طاعته

من العجائب هيات عند طلعته
 الى التفاضل في اعظام خطته
 مكابرون تعاموا عن فضيلته
 ايديك ذي الطهر مكفولاً بقدرته
 قد جئت تنقذهم من شر قبضته
 وقيمة المرء في استجداء قيمته
 من يجمع الامر اشتاتاً برمته
 عن غور قعدته شاة قنته
 فذالها عاشقٌ وذا الحجلته
 خواطر القوم باستمناح صنفته
 قلوب امته في محض خدمته
 عليه حوباء ذبي هم بامرته
 وما افاض وشاة في نتيجته
 نستحق الموت في عظمي محبته

وللفاضل الشيخ احمد الكنانى الايبارى احد طلبة دار العلوم

في الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

لك الله يا من ايد الحق والدينا
 ومن غمرات الموت قد جاء يمجيدنا
 لك الله يا من اسهر الجفن خدمة
 لاوطانه في كل ما كان يمجيدنا
 شهدنا باخلاص بانك ذو العلى
 واعظم مولى قد سعى في ترقينا

فاهلاً بايام بها انت سيدٌ واهلاً بايام بها انت والينسا
 فلا غروفي ان نرثني اوج عزتنا ونبلع بين الناس كل امانينا
 اذا ما ملك القطر عباسنا غدا بعين رعايات دواماً يراعينا
 خبيرٌ باحوال الرعية عالمٌ بظاهرنا في كل وقت وخافينا
 اميرٌ خطيرٌ فضله سار في الوري وقد عم قاصينا نداء ودانينا
 وما البحر يحكي منه جوداً وانما بايديه سمناً اجر الجودِ عشيرنا
 فياروح حزب الله يا دوح فضله ويامن غدا من سلطة الغير يحميننا
 اعيدك بالرحمن من شر حاسديه ومن شر نقات بطه ويسيننا
 اعدت رياض العز في مصر فازدهت

مسرات قطر بعد ما كان محزوننا
 واضحي لسان الناس بالشكر ناطقاً يعيش لنا عباس حلبي افندينا
 مدى الدهر حتى لا نرى الذل عمرنا ونلبث ثوب العز آمين آمينا
 وها السن التحقيق في مصر اراخت سيصلح اهل القطر حزم خديوينا
 سنة ١٣١٠ ١٩٨ ٣٦ ٣٤٠ ٥٥ ٦٨١

وله قصيدة اخرى يمدح بها دولة رياض باشا اكتبينا بذكرها عن
 نشرها اخصاراً

— * —

ومن القصائد قصيدة الفاضل حامد افندي ياور التي يقول منها
 في عصر عباس تبسم ثغرنا والأنس طاف بكل قلب وعلا
 لما تبدى في رياض حماسة كالليث قال أنا أنا ابن جلا

ومن الرياضيات قول الفاضل محمد افندي طلعت من عمال محافظة بورسعيد

لنا رجال لا يهاض ركن لهم بالانتقاض
صحاح عزم ونهى وفي العلاليسومراض
وبينهم شهم على يديه نيل الخيرفاض
ارخته واحد مصرمصطفى باشارياض

١٩ ٣٣٠ ٢٢٩ ٣٠٤ ١٠١١

سنة ١٨٩٣

ولحضرة الفاضل محمود افندي حسني معاون محافظة مصر

تبسم الملك اجلالا بطعمة من احيا العدالة بالتدبير والفضل
والسعد هنا اوطاناً يورخها لها الهناء رياض لاح بالعدل

سنة ١٣١٠ ٣٦ ٨٧ ١٠١١ ٣٩ ١٣٧

ولحضرة الفاضل السيد حسن محمد الفاكاني قصيدة طويلة مطلعها وتاريخها

بدر المعالي منير في افق مجد يسير

وعدله قال ارخ دام رياض الوزير

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد علي عمر السكندري قصيدة طنانة قال

في ختامها

فان البلاد لك استحسنيت ومصر اکتست من جلالك نورا

فلا زات تاجاً لهام العلى ولا زال مجدك بنو ظهورا

مدى الدهر او ما السرور بدا يورخ عاد رياض وزيرا

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد القوسي قصيدة منها

فإنه يعلى قدره ويدوم للعليا اماره
والقطر قال مؤرخاً رياض أولى بالرزاره

نصيحة

جاءنا ظرف بالبوسطة داخله قصيدة ناظمها أجير غريب وان لم يضع
اسمه في الجواب وهي قصيدة مهيبة محرقة للمصريين على حمل السلاح ضد
الاجانب مظهرها

ألا يا بني مصر انهمضوا وامنعوا مصرا وعنها ادفعوا الآفات والذل والضرا
وفيهما يأمر المصريين بهدم دائرة جريدة المقطم اعادها الله من ذلك
ويحرضهم على التعرض لرجالها بالسوء ويأمر ايضاً بالفتك بالانكليز ويرجوننا
ان نطبعها على حدتها او في الجريدة ونرسل منها جانباً الى طنطا وهي ٣٣
بيتاً فنحن نحذر اخواننا المصريين من سماع مثل هذه القصيدة فان صاحبها
ربما طبعها في مطبعة اجنبية ونشرها كما اننا نرجو رجال الضبط والادارة ان
يلتفتوا لهذه المحركات ويقبضوا على اربابها منعاً لاسباب الخلل ومن لنا
برجال بوليس سري مخلصين يمكنهم ان يفقوا على اصحاب هذه الثوريات
لتندارك الحكومة امرها وبالجملة فاننا ننصح اخواننا ان لا يغتروا بكلام
المنافقين المهيجين وان يفقوا عند حد السكون والهدو معرضين عن كل منافق
كيفما كانت دعواه في التصح والاخلاص والغيرة علينا فانهم انما يستعملون
الفاظ الشفقة والرحمة والخوف علينا ليجر كوا قلوبنا وليقع كذبهم موقع الصدق
عندنا فالحذر الحذر من سماع اقوال الأجراء والحذر الحذر من تشويه وجه

الامن بقول او فعل والحذر الحذر من التعرض لاجنبي بسو ولو كان ممن يقفون في الطرقات يشتموننا ويسبوننا واياكم ان تسمعوا اجيراً وقف في الطريق يسب الدين الاسلامي فتعارضونه بمثل قوله او تتعرضون له بسوء فان هذه دسائس يراد بها نسبتنا للتعصب الديني والتهور ضد الاجانب وهناك اناس يقفون في الطرقات يسبون الدين المسيحي والدين الاسرائيلي وهم في ملابس المسلمين او هم من المارقين الذين استأجروا انفسهم لذلك يريد مستأجرهم ان يسمع الاجانب اننا معاشر المسلمين نسب هذين الدينين وهي حيلة من لا حيلة له فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن على احسن ما يكون من معاشرة اهل الدينين ومخالطتهم فالحذر من كل هذه الطرق المستعملة الآن فقد شهدت لكم اوروبا بانكم على احسن ما يكون من الهدو والسكون مع وجود المنافقين واهل الدسائس ولا يلزمنا البحث عن هؤلاء المهيجين من اي جنس واية دولة بعد علمنا انهم مهيجون فلنحذرهم جميعاً ولو لبسوا العمام وعلقوا المصاحف في اعناقهم والله تعالى يحفظنا من الفتن ويجول بيننا وبين اهلها بقدرته جل شأنه

—*—

❀ امعان النظر في محل نظر ❀

نقدم لنا في مبادلتنا الكلام مع جريدة اللطائف الغراء اننا قلنا واطن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة الخ بناء على اشاعة ذلك بين الناس وتحقيق المقام ان الشكوى كانت بسبب قضية واحدة نسب فيها القاضي المصري الى التعصب فلما بحث في الاحكام التي اصدرها ظهر ان اغلب الاحكام

المدنية كانت في مصلحة من يخالنه ديناً . وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متصباً لما قبحت حيث تجب البرائة او استعمال نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب . اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعي مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطأ الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يتحاشي التنبيه على الخطاء رجوعاً الى الحق في اكل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلام جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال



المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقاً مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آباءهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربيّ والمربيّ نعم هي مجازية ولكن بالتامل يرى انها اقوى واكد من تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبني عليه سعادة المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمرعاة والقيام بواجبها من التسوية بين البنين واستنهاض همهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذرفي قلوبهم بذور الحقد والشقاق وباءاً امر يحسبه هيناً وهو عند الله عظيم . اذا تمهد هذا علم انه يجب على رئيس المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجد في جميعهم لا يخص احداً بمزية دون الآخر فان قال ها انا الذي قام بحقوق البنوة وقدرها حتى قدرها فاعليّ الا ان اقدم له نجله العربيّ ين بسوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جنذب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم فخصهم بمنح كان الاجدر ان يشاركم فيها ان لم نقل هو اولى وائم الله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا) وانه لواجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيتُه واقفاً بين يدي ابيه موشحاً بوشاح الآداب يقول مسلفتما انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون بين اخوته منتصب القائمة مرفوع المكانة الا ان الخفض قد اسقمني لما ان عوامله اوهمت جثماني مع اني منعت بصفات حميدة فكيف تتبغني لي بدلاً والام استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب ايسوغ ان ياخذ

كل فرد من اخوتي سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسراً ولا مفرداً
مصغراً والحال يساعدك على جملي من ادوات الاستفهام ومتى امكن
الاتصال لا يعدل الى الانفصال فيما ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستأنفت
النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى تقوم
بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليّ وانا رشيدهم الى طرق الخير بلساني
العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك
والا فقد ثببت همتي وفلت ماضي عزيمتي وحينئذ فمن ذا الذي يحفظ
الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصراً ومن
يرشد اخوتي الى الصراط السوي لو تعلم يا ابي اني مذ باغت رشدي
وانا ابت روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين
ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات
الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها ريمية علمت
اني اوجدت في اخوتي قوة المحاوره والمباحثه ودربتهم على عدوبة المنطق
وجزالة المعنى شعراً ونثراً وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه
اللسان العربي مضحلاً الحالة وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في
الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها صب الكدى
لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمعون
لم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على
طباع الغير ومحبيه فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل
ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استشارك

اخوتي عليّ مضر بهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة انحطاطي هي تعلم اللغة العربية فانهم لا يكثرثون بها بل يندونها وراءهم ظهرياً فلا يباغون فيها شأواً والظليين ولا يعقلون لها معنى واذا يكونون يداً سلاء فان الغرض منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجلب المنافع وتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة) فانه لم يرذو لغة اجنبية جاء اليها بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكاراً او ابدى فيه راياً الا اذا كان زايد في اللغة العربية واقد شاهدنا كثيراً من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية فانها الركن الشديد الذي يؤوى اليه والمنهل العذب الذي يروى منه على اننا لو نظرنا الى اية امة متمدنة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف انا يوسف وانت يعقوب فلا تكثرث بالمفسدين ولا يهولتك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولا بنائك يريدون ان ينزع الشيطان بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية امالم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الجب وقد تسلى عنك يعقوب يهودا وشمعون وروويل وبقية الاخرة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض السيارة يلتقطك لملك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك نقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المهدب حسن بك شاهين
بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من
الاستاذ عنما كثرت به الارجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين
بجراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما
طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسرايب واغوارا بالارض
ينزلون في بطونتها ويسبرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين
وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكتبانا من الذهب والفضة
وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلمة موجودة
هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة او بين يدي احدى هاتيك الصور
يورون انها هي الذخيرة المطلوبة. ويحتمون على النازل في تلك السرايب
تحت رعايتهم ان لا يكلم احداً ممن يلاقونه او يعارضونه في طلبه وانه
لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتمذر ففحه ثانية = ومما زاد هذه
الاهام تأثيراً ووقوعاً فيما يحتم عليها الصدق تواتر النقل والاخبار
بها آحاداً. فماتودل حديث بين جماعة الا واتي كل واحد منهم بمحفوظاته
من هذا القبيل . لا يقبل فيها الريب ولا التاويل . ولا يقتصر في سردها
على اقل الجمع : بل يشفع الوتر ويوتر الشفع . يميز هذه بزيد ومعرفته
ويسم هذه ببلده ومدينته . وان كثيراً ما قفلت الكنوز على اناس سمع
صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في
الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكمل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =

ويقرب من هذا ما يعتقد بعض الافراد من تصادف انعقاد اسواق
ليلية ببعض التلؤلؤ او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن
السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين
بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق
بقشر النوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه او استهدوه من
معادن الذهب او الفضة الخالصة . وقد لمحت بهذه العبارة السن كثير من
الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس
البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شقفاً وكل من عثر به واخذه واكرمه
وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان
ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف « ذهباً
او فضة »

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع . والكل خيم عليه سمحاب
الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويخبط في تلك الاحاديث اخنباط عشواء
منتظراً ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أولي الالباب
من طرد الاوهام بالحقائق فخرجوا جواباً شافياً يكون عليه المعول في خلوص
المعتقدات من هذه الوسوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر
الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال
القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلي في قدور او قواديس
ويحفرون لها ويردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة
او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد
صدفة لا بالبخور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي
تصنع له الدخن المخدرة ويكثر من الايهام بقولهم سيجصل كذا وينفتح باب
الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز
ثم يطلعون البخور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصور له
وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكاته ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من
هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا
بسلاام في قصة بطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الاضعفاء العقول . واما
الاسواق الليلية فن شيوعها اقل من شيوع الكنوز فالعقول التي قبلت
الكنوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يفرك
وصول خبرها عن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع ماراى شيئاً ولا
دخل سوقاً . واما مسئلة بغلة العشر فان بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين
ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت
جنته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله
تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل
من راي هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل
لاصل له ولا حقيقة ولا يفرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اخلاق
والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعیاد الصعيد بالسفر السعيد

يوم السبت الماضي ركب الجناح الخديوي المعظم بالسكة الحديدية يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تکران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعند اهالي المديریات الخمس الجيزة وبنی سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزين في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الافخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديریات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعنني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناءً عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الغوغا وما يشوش الافكار مما يلازم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن كليات تلك الافراح فضلاً عن جزئياتها صحبتته السلامة غادياً ورائحاً ومسافراً ومقيماً

—*—

غبطة بطيرك الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكدرون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريرك والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعداد هذا الرئيس المحترم لابنائهم الذين انتهكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩؛ فتلقته الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلی يساره سعادة محافظ مصر ومرّ

يخترق جموعاً مترامية على عربيته تبركاً وتبريكاً والنساء يصحن من البيوت بالفاظ الفرح وزغاريد السرور فكان هذا اليوم من اعظم اعياد الطائفة ولم ير تجمعهم على شيء كتجمعهم حول ابيهم البرّ الرؤف بهم وكان هذا عملاً مبروراً من اعمال الوزارة الرياضية متوجاً بشفقة الحضرة الخديوية التي تعلقت ارادتها السنية بادخال هذا السرور على طائفة انطلقت السنيتها بالدعاء لحضرتة الفخيمة فنهى اخوان الوطنية بما نالوه من الانس بغذاء ارواحهم ونرجو عودة الالفة بين الحزبين كما كانا عليه اباؤهم الاولون

—*—

المهندس

جريدة علمية منشؤها ومحررها حضرة الفاضل الامعي صديقنا احمد افندي كامل احد مهندسي ديوان الاوقاف وقد صدر العدد الاول منها في حجم كبير ٤٨ صحيفة مشحوناً بالفوائد العلمية محلي بالمسائل الرياضية مختتماً بالمسائل الفلسفية كأنه بحر زاخر نقذف امواجه اللآلي على شاطئ الافكار وهي تصدر كل شهر مرة وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش وانه لثمن قليل لخير كثير مما تكفلت به هذه الجريدة الوطنية التي قام بتحريرها هذا الفاضل وتولى القسم الفلسفي منها صديقنا الجيهذ المحقق الفاضل الكامل حضرة حسن بك حسني محرر جريدة النيل الغراء وتولى القسم الطبي الامعي الثقة الدكتور مهدي بك محرر جريدة حكمت الفارسية الوضاء فنحث حضرات المهندسين الوطنيين واهل الادب وعبي

العلوم على الاشتراك فيها ليفيدوا ويستفيدوا والله في عون العبد ما دام
العبد في عون أخيه

—*—

{ باب الرثاء }

أبي علينا بعض الأفاضل الانشر بعض المراثي قياماً بحق ناظميها
ومنشئها بعد ان كنا صرفنا النظر عن نشرها فظوعاً لامر د نشر منها البعض
فمن ذلك ابيات لحضرة افضل الفضلاء وامام محراب الادب الاستاذ
الشيخ علي الليثي قال ايده الله

عز النديم الذي قد عز مشنهرها	وصنوه عن اب في الخلد نال قري
قد هـام بالعالم العالي وشوقه	حب اللقاء فاهدى الروح محنضرا
ما زال مصباح من صارت سلالته	مثل المصابيح فينا عند من نظرا
عش يا نديم وقل فيما نوءرخه	لم يخب مصباح ناج للبقاء سري
سنة ١٣١٠	٦٨٢ ١٤١ ٥٤ ١٦٣ ٢٧٠

ومنها قصيدة العلامة الفاضل الشيخ سعيد علي الموجي احد علماء
الازهر التي نظمها على لسان استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الاستاذ السيد
شحاتة القصبي حفظه الله تعالى قال اعزه الله

نعي المجد أصل المجد فرع بني الزهرا	أبا الفضل مصباحاً وطلعت الزهرا
وكان غزير الفضل مكثف الذرا	كريم الحياء يطير البشر مفترأ
تلوذ المنى منه باجمد اروع	بعيد مجال الصوت والصيت مذاثري
نفسه شيان جود وهمة	فاونة غيث واونة دهرا

يمينا لقد فاضت يمينك باليسري
 اذ اليمن في يمتاه واليسر في اليسرى
 واضلع تلك الارض تحويك مزورا
 طلعت لنا شمساً وكنت لنا بدرا
 اظلم طويل الليل يلاؤه شكرا
 ويطوى ضلوع الليل منه على العبرا
 تحدر فوق الخد والشيبة الغرا
 ايمتنا والطاهرين بني الزهرا
 تسيره الدنيا الى اخنها الاخرى
 اليه بكنته الارض والظلة الخضرا
 بمسجده لما تقرب في الغبرا
 تامله التقوى وتقلقه الذكرى
 فمن مقلية ريباً ومن كبد حرى
 فذانكم النجلان قد جبرا الكسرا
 فعين العلاء قرت بين اعدنا السرا
 ومن علما الآداب فهي اذن نثري
 تعزز بالاسلام فانشرحوا صدرا
 وعزاً واجلالاً وطابا وقد برا
 قيام امرى لم يأل جهداً ولا نصرا
 من الدين حتي الحق الحق بالشعري

فمن للعوافي تاتلي حين يمت
 ولا غرو فهو البحر يقذف بالمني
 عزيز علينا ان نراك ابا الضيا
 عزيز علينا ان غربت وطالما
 ولهني على المولى الكريم وطالما
 بيت يجاني جنبه عن فراشه
 يرقق دمعاً ساقه الخوف والتقى
 وما غره ان كان من آل احمد
 ولهني على من كان كهفاً لاهله
 فله مدعو الى الله راحل
 ووجهه وضيء في الدياجي مغفر
 وقلب شجي طال عهد الوفا به
 له الله من شيخ بكاء وحرقة
 لئن صدعت ايدي الحوادث شمله
 وان عبثت ايدي النوايب بالاعلا
 ومن نشرا فينا المعارف جملة
 اعزيبكم نجليه فيه وكل من
 ولم يقض من فرعاه طالما هابة
 وقاما بتهديب الخلائق والنهي
 طلابا لامر ما جهلت مكانه

وقد كان بعض القوم يسفه نفسه
وقد كان ذا ضعف فاذا كاه جمرة
فله اصل طال فرعا مفيدة
ورعياً لمخطوب الحسان طلبته
فلهما اتى الاستاذ اعظمه قدرا
وقد كان ذا لين فصيره صغرا
عوائده فينا فاكسبنا فخرا
وسقياً لقبر في رياض الثرى اثرى
وقابله الرحمن جلّ بما اشتهى
وحيث معياه الملائك بالشرى
وبارك في نجليه حتى نراها
ترضاها الدنيا وتسعدها الأخرى

ولحضرة الفاضل البارع المجيد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري

لدار صفو النعيم المرتضى جدا
خير العزاء ووافي اجره لها
لقدرة نادى العليا مؤرخة
ابوالنديين من طابا ابا جدا
على فراق اب حاز العلا جدا
برمسه ضاه (مصباح) زها مجدا

امل

نعلم ان الجرائد في اوروبا هي منبع جريان الافكار وقد ملأها المكاتبون
بالباطيل عن مصر فاولى بنان نعلم جمعية تعرف اللغتين الفرنسية والانكليزية
لترجمة افكار اهل البلاد ونشرها في جرائد اوروبا وسنعود لهذا الموضوع بالبيان

رجاء

نرجو حضرات المشتركين البعيدة مرا كزهم عن محطات السكة ويتعذر
وصول الوكلاء اليهم ان يقبلوا التعاون التي ترسل اليهم من الوكيل العمومي
على مصلحة البوسطة مصحوبة بتقسيمه الوصول كما نرجوهم ان يبادروا بذلك عناية
منهم بجزيرة تخدمهم مع الجرائد الوطنية

الاستاذ

الجزء السادس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣١٠ و٨ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ فبراير سنة ١٨٩٣

العلماء والتعليم

العلماء في كل امة وجيل هم ائمة الناس في السير الى المدنية وقادتهم الى الانتقال من ظلمة الجهل الى نور العلم فهم اعضاء الملوك ودعائم الملك وأسس النظام وحفظة الامم وحصون الاوطان . ولا يخرجهم من هذه الدائرة التي وقفوا فيها وقوف المسؤل عن الامة الى دائرة الاختصاص العلمي الذي لا تعلق له بالملك ولا بنظام الامة الا من جهل ادوارهم التي حملتهم فيها الحياة على تحمل مشاق الاعمال ودفعهم العلم الى قطع مضيق الموانع والصبر على وعر الوقائع وتقويم بقواهم العقلية ومظاهرهم العلمية على الصوارف عن الاشتغال بمعارفهم وجذب القلوب اليهم بتلطفهم في التعليم وتساهلهم في المعاملة فهم والملوك في رتبة الابوة بالنسبة الى الامم بل هم الآباء الذين يؤهلون الملوك للقيام بوظائفهم المحاطة بجيوش الاوهام والاختطارات . فالرتبة العلمية هي الرتبة العليا في العالم الانساني وان رؤي بعض اهلها في ثوب الضعة ومشية الخمول فانه عند نزول الحوادث بالامم يرجع ارباب

الكساوي المقصبة والنياشين المجوهرة والسيوف المحلاة الى ذي الثوب الخلق من العلماء يسألونه جواباً عن معضل او حلال لمشاكل او عملاً يقاومون به او معملاً ينتفعون بما يعمل فيه هنالك يتبين الفضل ويظهر المجد وتعلم الرجال بالاقوال والافعال . وقد قضى العلماء ادواراً في العالم ولم في كل دور اعمال ومبتكرات مرت عليها القرون الطويلة التي ذهبت باجسامهم وهي تحدثنا عن توارينخ رجالها وفضل اهليها فافلاطون وفيثاغورث وبقرط وسقراط وجالينوس والثالي وابن سبنا والرازي والفارابي والكندي وابن رشد والجلدي وجابر وابن عربي والسهروردي والغزالي والصولي والباقلاني والشهرستاني والكسائي وسيدويه والجرجاني والبيضاوي والعضد والطوسي والزخشي والطبري وابن منظور والشريف الادريسي والجوهري والفيروزابادي وغيرهم ممن صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع دوائر العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم هم الآن بين ايدينا لم يموتوا مع فناء اجسادهم وبعد ما بيننا وبينهم . وقد وضعوا قوانين علمية جري عليها العالم الانساني وما زاد عليها الا شروحات وحواشي دعت اليها الضرورة وهدته اليها تلك الاصول المقررة فقد فتحوا ابواب الاستنباط والقياس والابتكار فدخله الناس افراداً واجتمعوا فيه افواجاً فازدحم عليهم عالم المتعلمين ومن هذا الباب دخلوا الى ساحات الاختراع والابتداع حتى زين العالم الارضي بنتائج ماخطه العلماء من النقوش . وفي هذه الادوار لم يقنصر العلماء على القعود في محل التعليم منصرفين عن السياسات والادارات بل داخلوا الملوك وخالطوا الامراء وشاركوهم في الاعمال فكان

منهم الكتاب الذين لا يكون الوزير الا اولاً منهم . والقضاة الذين يسوون بين التابع والمتبوع في مجلس القضاء والحكم والتنفيذ . والسفراء الذين ربطوا الدول بالمعاهدات والمهادنات والمخابرات السياسية وحفظوا وحدة النظام الدولي بمبادلة المكاتبات الودية ولا نقول كان منهم المهندسون والكيماويون والاطباء وعلماء الهيئة والحساب ونقويم البلدان (الجغرافية) والتاريخ والسياسة فان هذا غير محتاج الى بيان بعد ان وصلنا الالف المولفة من كتبهم التي دونت في اكثر من سبعين عاماً . وبقبض العلماء على ازمة الدين من جهة ومقاود الاحكام من الاخرى صاروا عصبية قوية بين ايدي المملوك لانعمل في هيئتها الاسلحة المالم من المنزلة العليا والمحبة الكبرى في قلوب الامم فاستمال المملوك ولا ينوهم واستوجوهوم اليهم حتى تمكنوا بهم من اخضاع الرعايا وتسكين الفتن وتاليف النفوس النافرة وتوحيد الكلمة الجامعة وتأيد الممالك بوضعياتهم وثرية الأمم بأدابهم . وكانت العالمية عامة في خلفاء وملوك الصدر الاول الاسلامي فكان الخلفاء يجاجون العلماء ويعلمون الجهلاء حتى قال المنصور الخليفة العباسي للامام مالك رضى الله تعالى عنهما لم يبق عالم الا انا وانت . وبمعرفة قدر العلم وذوقهم لذة العقليات والنقلات سعوا في توسيع دوائر العلم وترجمت الكتب وبنيت المدارس العظيمة ورتبت للعلماء المرتبات الكافية ووقفت عليها العقارات والمزارع وهرع اليها الناس من كل اقليم وناحية حتى نبع الوف الوف وصاروا اساتذة لغيرهم وانتشروا في البلاد داعين الى الله تعالى معلمين علومهم . وامتد النمو العالمي والتحسين التعليمي الى زمن التتار حيث

تصدوا قتل العلماء واحراق الكتب والقائها في الانهر لعلمهم ان القوة العلية هي القابضة على القلوب والارواح وبهذا حصل تقهقر عظيم في عالم العلم واختفى العلماء في الزوايا خوفاً من القتل ثم ذهبت تلك السحابة التتارية وفض الملوك المختلفون جنسا على ازمة الممالك الاسلامية واشتغلوا بالحروب والمغالبات ولكن العلم اخذ في التقدم والانتشار مع تلك الموانع القاطعة وتقلبت صور التعليم بحسب الضرورات والمكان ومحدثات الزمان التي يهذى اليها التأنيق في الاعمال الى ان ازوت التعاليم البغدادية والكوفية والبصرية والاشييلية والفاسية والقرطبية في البقعة المباركة المصرية المسماة بالازهر . وصار الازهر المبارك مدرسة المسلمين الجامعة فهرع اليه اهل اليمن والحجاز والهند والجاوة وسنار ودرفور وبربرة وكوردفون وبرنو وتمبكتو وفلانة وجبرت والشام والعراق والمغرب والاناطول وبنيت لاهل هذه البلاد اروقة مسماة باسماء ممالكهم ووقفت الاوقاف العظيمة للطلبة وقرئت فيه كتب التفسير والحديث والفقه والتوحيد ومصطلح الحديث والاصول والقراءات والتجويد ومرسوم الخط والنحو والمنطق والبيان والبديع والمعاني والعروض والحساب والتاريخ والهندسة وتقوم البلدان والوضع والصرف والاشنقاق واللغة والهيئة والطب والعقاير والانشاء والفلسفة وتهذيب الاخلاق والزراعة والحيوان والانسان واشتغل بعض العلماء فيه بعلوم الاوقاف والرمل والزايحة والكيمياء والدخن والابخرة والنانجيات والسيمايا والطلاسم والتعاويد والرقي وفنون كثيرة من فنون الشعبذة . واشتغل الناس كذلك بالتعليم والتعلم في اسلامبول (مدينة الاسلام التي هي الاستانة) ودمشق وبغداد ومكة المكرمة وفاس

ومراكش وغيرها ولكن على الاختصاص باهل كل بلد فلم يرحل لجهة من هذه الجهات اناس مثل الراحلين الى الازهر من جميع الاقاليم والبلدان الاسلامية . ومع كون القوة العلمية كانت تلاشت ايام التتار فانها عادت ونقوت اكثر مما كانت وعظمها الماوك وخافوا من رجالها حيث كان العالم الضعيف يدخل على الملك فيعظه وينهاه ولا سلاح معه الا تعفقه عن ماله ولا قوة معه الا اخلاصه النصيح ولا باعث له الا قيامه بواجب وظيفته التي ناب فيها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التبليغ وتعليم الاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ومع كثرة الدخلاء في العلماء اذ ذاك حافظوا على اصول دينهم وقواعد فنونهم وميزوا المدسوس من المنسوب وفرقوا بين من اسلم لله عن طهارة نية ومن اسلم لافساد كتب المسلمين وعقائدهم او لمعرفة اصولهم وحدود بلادهم وقوى ملوكهم وطبائع اقوامهم فكانوا احرص الناس على حياة علومهم وابعد الناس عن الاغترار بالمظاهرين بالدين معهم واعلم الناس بضرور السياسة واحوال الامم . وهذا الذي اعطاهم المقام الاول عند الملوك خصوصاً في العهود الاخيرة قبل الالف عندما فوضت الممالك الى طوائف جهلة من تغلبوا على ساداتهم وهم كذلك فوضوا الاحكام الى اجهل منهم فكان العلماء مرجع المخابرات السياسية ورسل الصلح وسفراء الملوك بيدهم الحل والنعقد وكلما رأوا حاجة الملوك اليهم ازدادوا بجنناً في ضروريات الممالك واجتهدوا في خدمة الامة بالتأليف النافعة للسياسة ككتب الاخلاق وترتيب البيت وتنظيم المدن والعوائد وتربية البنين والبنات والفلاحة والمعادن والمياه والحروب وتحديد الممالك والتخوم وغير ذلك مما هو من لوازم

الاشتغال بالسياسة . ثم اخذت هذه القوة العظيمة في التنازل والضعف بوقوف العلماء بباب الامراء تغير حاجة وتوسلهم اليهم ببعض الحاشية والجلساء ومدحهم بالقصائد طمعاً في الجوائز وكتابة الكتب باسمائهم تقرباً منهم والخضوع اليهم اظهاراً للطاعة وموافقتهم على الاهواء احياناً طمعاً في وظيفة حتى انعكس الموضوع فبعد ان كان الامراء يركبون لابواب العلماء صاروا هم يركبون اليهم او يذهبون اليهم مشاة من المسافات البعيدة وهذا الذي سلطهم عليهم بالنفي تارة والتكدير مرة والسجن حيناً والقتل يوماً كأنهم من الافراد الذين لاحق لهم في التعظيم والاجلال وما جلب عليهم ذلك الاتهامونهم ونزولهم من ذروة العفة الى حضيض الطمع وعدم محافظتهم على مجدهم وشرف وظائفهم ومراكزهم العالية الجليلة . ثم اخذت الحالة في التدهور حتى فقد الازهر كثيراً من العلوم واقتصر فيه على تعليم النحو والفقه طول السمة وبعض رسائل من التوحيد والمنطق والبيان في بعض الايام ونذر ان يحضر طالب شيئاً من التفسير والحديث واصول الدين الا ان عزم على ان يمضي عمره في الازهر انتظاراً لشيخ يقرأ شيئاً من هذه العلوم اما علوم التاريخ واللغة والفلك والحساب وغيرها مما تمس الحاجة اليه فقد ذهبت بذهاب اهلها ثم تنبه بعض العلماء في العصر الحاضر لقراءة بعض العقليات والآليات توسيعاً لنطاق العلم فيه ولكنه بعض ضعيف في كل قوي كان ينبغي ان يأخذ بحظه من الرياضيات والآليات التي لا تمس عقيدة ولا تنقض اصلاً من اصول الدين . على ان الذي نراه مغايراً للدين لم تظهر لنا مغايرته الا بعدم الاشتغال به ووصوله اليه على يد من يخالفنا ديناً فلو

اشتغلنا به لأمكننا ان نرده الى اصولنا بالتأويل او بالقياس او ندافع عن اصولنا ببيان الفساد الذي فيه واما رده دفعة بلا نظر ولا استدلال فانه تعصب للجهل لا للعلم والدين فننا لا يمكننا ان نقيم حجة على فساده ونحن لم نشتغل به . والمتقدمون من علمائنا وان اشتغلوا ببعض هذه العلوم وبينوا الصحيح منها والفساد ولكنها الآن انتقلت من صورها الى صور أخرى فبعد ان كانت تعلم بالفكريات صارت تعلم بالنظريات ايضاً واجراء العمليات تطبيقاً للقول . على اننا لا نريد ان يخرج من الازهر اطباء ولا مهندسون ولا يباطرة ولا كياوية وانما نريد ان يكون لعلمائهم او بعضهم المام بهذه العلوم التي هي من ضروريات العلماء بجنساً ومناظرة تعميمياً للنفع وليكون طالب العلم في الازهر مؤهلاً لتلقي هذه العلوم بالمدارس الاميرية عند الحاجة اليه . وحيث قد وصلنا هذا المقام لزمنا ان نبعث في طريقة التعليم الجارية الآن فيه ان كانت نافعة مفيدة او هناك طرق اسهل منها وانفع للطلاب فنقول . هذا الجامع المبارك يتفق ان يوجد فيه من عشرة آلاف طالب الى عشرين ألفاً فاجتماع هذه الاعداد الكثيرة في بقعة واحدة مع عدم وجود اطباء للكشف عليهم مما يوجب انتشار العدوى بالامراض المصاب بها بعضهم ويلزم من ازدحامهم وخامة هواء المسجد وقذارة ارضه . ومع عدم وجود خدم لهم في الاروقة واشتغالهم بالمطالعة والحضور تبقى اماكن نومهم على اوساخها منعفة بفضلات الطعام وما تحمله النعال . ولكونهم لا يتعلمون شيئاً من علم الاخلاق وترتيب المنازل تبقى ثيابهم وسيئة واجسامهم منتنة بما يتراكم عليها من الافرازات الجلدية وما يلصق بها من الهباء الجوي والغبار

الارضي ويغلب على معظمهم الفقر والحاجة فيكون المانع له من تغييره الثوب عدم وجود غيره عنده ولا يمتلك شيئاً يذهب به الى الحمام ومع عدم تنبيههم على آداب الطالب في حضرة الشيخ يرى اكثرهم نائماً على وجهه في الدرس ويبقى كذلك ساعات ويستمر اليوم بعد الآخر حتى تنصب المواد في عينه فتضعف او يذهب نورها فضلاً عن خروج هيئة قعوده عن حد الادب . اما كيفية القراءة فانها ضارة بالطاب من وجوه الاول ان الدروس تذهب في بطالة الشهور الثلاثة والجمع والاعياد ومولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم والرفاعي والبيومي وسيدنا ومولانا الحسين وموت عالم ويوم المحمل وقطع الخليج ومرض الشيخ وعدم مطالعته وغير ذلك مما لا يكون عذراً في تأخير طالب قطع القفار وارتكب مشاق البحار آتياً من جاوة اوزنجيار اوسنار او الغرب او برنو او الين او الاناطول او افغانستان او بغداد وما لهذا المسكين والمولد وماذا على الاشياخ لو قرأوا فيها ومن يقوم بنفقة من يأتي للتعلم اذا اضطرتة حالة الاشياخ الى الإقامة بالازهر سنين . الثاني ان الطالب قد يحضر نصف الكتاب على شيخ ويتركه ويذهب الى غيره مبتدئاً عليه من الثلث او آخره وربما حضر كتاب كذا على هذا الى آخر المقدمة ثم تركه وذهب الى غيره يحضر عليه كتاباً ارفى منه من غير استعداد اليه اذ لرابطة يرجع اليها الطلبة ولا مفتش عليهم في الدروس وهذا من اكبر اسباب تأخرهم وعدم نجاح معظمهم . الثالث الشيخ الذي يقرأ للطالب قد رخص له في قراءة عشرين علماً فاكثراً او اقل فكأنه رخص له في المطالعة فقط اذ بتشتيت فكره في هذه العلوم واحتياجه

لمراجعة مواد كثيرة في كل علم عند قراءته يفقد القوة التي تمكنه من ذكر حقائق الفن وفهم معانيه فهم تدقيق ولا يعترض على هذه الملة بوجود عالمين او ثلاثة متمكنين من هذه العلوم فانهم ما تمكنوا منها الا بعد الاشغال بها اكثر من اربعين سنة تعلماً وتعليماً وليس القصد ان يقطع كل طالب في الازهر هذه السنين حتى يساويهم في الرتبة بل القصد حصول كل طالب على درجة في فنون مخصوصة يحصلها في وقت لا يقطعه عن الاشتغال بمصالحه الدنيوية والانتفاع بحياته ونفع الامامة بما يلهه من العلوم الضرورية لهم والكتب التي تقرأ ليست مقدره دروسها او مقررة ككتب الشافعية والملكية ولكن الاشياخ لا يعتنون بها فيقرأ الشيخ ما ارتاحت نفسه للقراءة ويتركها متى شاء ويبقى الطالب تحت رحمة الشيخ وتعطفه وهذا من اسباب التاخير وموانع تقدم الطلبة . ولعدم امتحان الطلبة سنوياً لا يبالي الطالب بانقطاعه عن كثير من الدروس معتمداً على انه عند الامتحان يقدم رسالة في المبادئ يتبادل فيها المطالعة والمباحثة مع غيره حتى يحسن السؤال والجواب عنها ليستحق بذلك الشهادة القاضية بانه صار من صف العلماء ورخص له في التدريس . ونرى معظم الطلبة لا يحسنون الاملاء ولا مرسوم الخط ولا يقدرون على انشاء رسالة او تنسيق مقالة في غرض مخصوص اللهم الا اذا سهر لها الليالي يسود ويبيض حتى يصل الى المقصود لا على ما ينبغي وذلك لعدم وجود من يميزه على الانشاء ويعوده على تحرير المطالب فهو عالم غير عامل كمن يعرف علم العروض ولا يستطيع نظم بيت لعدم محاولته ذلك . كما نرى كل مشتغل بالزهر منصرفاً عن

الدنيا وما فيها فلا يقرأ الجرائد العلمية ولا السياسية ولا يعرف شيئاً من احوال الممالك ولا يقرأ تقويم البلدان (الجغرافيا) ولا علم له بشيء من الجاري بين الملوك والطوائف ولا وقوف له على حوادث الحروب واختلاف الامم ولا امام عنده بصنعة او زراعة او اصول تجارة ولا يبحث في مخترع يسمع به ومقترح يرد عليه كأنه في جب لا ساكن فيه الا من مائله في هذا التجرد الشنيع مع انه يعلم انه يطلب العلم ليكون مؤهلاً للافتاء والقضاء وهاتان الوظيفتان ارقى وظائف السياسة القضائية المتصلة بكثير من الفروع الادارية . وبهذا الاعراض عن الضروريات الدولية والمعاشية وقع كثير من العلماء في الخطاء اغتراراً بغاش بزين لهم الفاظ الاسئلة ليقيم عليهم الحجة باجوبتهم وابتعدت جموع العلماء عن مجالس الامراء لعدم اقتدارهم على مشاركتهم في تبادل الافكار اذ لا يعلمون من لوازم الدولة شيئاً . ثم ان طريقة الامتحان التي ربطت اخيراً هي طريقة لقطع العلماء واقفال الازهر وما اظنها الا دسيسة دست على العلماء ولم يتفطنوا لها فانه اذا كان في الازهر عشرة آلاف رجل ولا يخرج منهم بالامتحان الا ستة رجال مثلاً كل سنة ففيكم من القرون تعطى الشهادات للباقيين فضلاً عن ان الواردين يزدادون كل سنة واذا ضاق الطالب من طول الزمن وسافر الى بلاده بلا شهادة منع من التدريس والدخول في عداد العلماء لان علمه لا يفيد شيئاً ما دامت يده خالية من الشهادة فاذا تأملنا في قانون الامتحان الذي وضع اخيراً تحققنا انه سيف قاطع للعلماء من الازهر بضيق الطلبة وعلمهم انهم لا يعطون الشهادة الا بعد انتهاء الاعداد

المقدمة عليهم وذلك مما يحتاج لقرون وهو لا يعيش هذه المدة فلا سبيل
 لان يكون عالماً رسمياً فانقطاعه اولى من اشتغاله بما يضع العمر فيه سدى
 ولا ندري كيف ساغ لوضع هذا القانون ان يضيق على الناس هذا
 التضيق مع علمه بالراجلين الى الازهر من الاقطار البعيدة الذين لا يمكنهم
 التخلف عن بلادهم بعد انتهاء مدة الطلب ويغلب على الظن ان واضعه
 اجنبي او انه ادخل على العلماء بواسطة اجنبية في الحقيقة والا فان
 هذا امر منكر شرعاً وسياسةً اما شرعاً فلأن الشرع يامر باعطاء كل ذي
 حق حقه ومنع الضرر عن عباد الله تعالى خصوصاً الفقراء واخص منهم
 الغرباء والطالب المستحق للشهادة اذا منعها والزوم بالاقامة لانتظارها فقد
 منع حقاً وجلب عليه ضرر . واما سياسة فلأن الحكومات النظامية كمصر
 وضعت قوانين لمدارسها بها يحفظ الطالب حقوقه ولا يُظلم احد فمتى انهى
 مدة التعلم امتحن ومتى اجاب واجاد اعطيت له الشهادة سواء كان
 الطالب للامتحان واحداً او الفاو اكثر . وهذا الذي وضع القانون الازهري
 لم يراع الجانبين فالولى ان يبادر السادة العلماء بالغائه والاسراع في وضع
 غيره مما يناسب الشرع والسياسة . فان قيل ان العلماء لهم كسواو او مرتبات
 واعطاء الشهادة يقتضي زيادتها والمصالح الاميرية لا تسلم ذلك فلنا تعطي
 الشهادات باعداد متلاحقة وينتظر اصحابها موت ذي كسوة او راتب
 ليدخلوا مكان الذاهب الاول فالاول على ان من يريد السفر الى بلاده
 لا يطلب كسوة ولا راتباً وما يريد الا اخذ شهادة من سياحتلو شيخ
 الجامع تعلن بانه من العلماء الذين تخرجوا على افاضل الازهر وبها يمكنه

التدريس في بلده والسعي في وظيفة من وظائف العلماء هناك وليس هذا من قبيل الطعن في طريق التعليم الازهري ولا انكاراً لفضل اشياخنا الذين برعوا فيه وانتهوا الى درجة التأليف والاستنباط وانما هذا من باب النظر في الانتقل من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع ولا فممنكر فضل الازهر كمنكر نور الشمس في اليوم الصائف . وقد اقتضت الاحوال السابقة ان يكون التعليم على تلك الصورة وكانت احسن ما يتخذ ويتبع اما وقد وصلت الافكار الى اتخاذ طرق اسهل واقرب وانفع للطلاب فلم يبق الا عرضها على الحضرة الخديوية الفخيمة والوزراء الكرام والعلماء الاعلام حتى اذا وقعت موقع القبول جرى العمل عليها او اذا احتاجت لتنقيح او زيادة او حذف كانت النموذجاً للنظر واعمال الافكار . اولاً . يازم ان توزع طلبة الازهر على المدارس المخصصة لطلب العلم كمدرسة السلطان حسن وشيخون وقلاوون ومحمد بك وكساجد المؤيد وسيدنا الحسين والسيدة زينب والاشرف والغوري وغيره مما يناسب وضع الطلبة فيه فانه يوجد كثير من المدارس لها اوقاف حية تستغل ولكونها خالية من العلماء والمعلمين لم يصرف من غلتها شيئاً . على اهل الازهر لمخالفة ذلك لشرط الواقف بل بقيت في خزينة الاوقاف فلو استعملت هذه المدارس كان لاهلها ربح ينفق عليهم وعلى معلمهم فيعينهم على الطلب فضلاً عن دفع الضرر الصحي ثانياً . ان يجعل الازهر مدرسة عاليا لا يدخلها الا من قضى ست سنين في المدارس التاهيلية فيتم علوم التفسير والحديث والاصول فيه . ثالثاً . ان ينظر الى العلماء وقوامهم في العلوم فيخصص لكل فن او فنين علماء معينون

ويحجر عليهم التدريس في غير ما خصصوا له من العلوم ليتقن العالم الفن
ويحجر مطالبه ويحل مشكلاته بانقطاعه اليه فينتفع وينفع الطالب لتمكنه
من الفن باحسان النظر فيه وعدم تشتيت الفكر في غيره . رابعاً . ان تخصص
الكتب اللازمة في كل فن مدة الطلب وتبين للطالب وتقدر دروساً
ويُلزم الشيخ ان يقرأ الدرس المقدر من غير ان يزيد عليه او ينقص منه
. خامساً . ان تقدر ايام البطالة و ايام العمل بحيث لا تزيد ايام البطالة عن
مائة وخمسين يوماً في السنة وبقية الايام يشغلها الطالب بالتعلم فلو فرضنا انه
ياخذ في السنة . اثني عشر درس وكانت المدة المقدرة له عشر سنين لاخذ فيها
الفي درس وهذا لا يحصله الآن في عشرين سنة . سادساً . يضرب للطالب
اجل تعليم عشر سنين يقضي منها ستة في المدارس التأهيلية الخارجة عن
الازهر والاربع الاخيرة يقضيها في الازهر لتلقي العلوم العالية كالتوحيد
والتفسير والحديث والاصول والكتب التي يختم بها المذهب . سابعاً . يحجر
على الاشياخ قراءة الحواشي ويلزمون بقراءة الشروح فقط لمنع تشتيت
ذهن الطالب . ثامناً . ترتب العلوم التي ياخذها الطالب بحيث لا يجوز
للشيخ ان يقرأ علوم السنة الثانية ان هو في الاولى وبالعكس ولا يجوز له ان
ينقطع عن قراءة فن ويقرأ غيره في غير الوقت المعين له . تسعاً . يتخذ سماحة
شيخ الجامع مفتشين على الطلبة والمشايخ بحيث يفنثون اوراقهم ويكشفون
احوالهم واخلاقهم ويبحثون معهم فيما اخذوه وبلاخطون اما كن نومهم
وملابسهم وسيرتهم مع الناس ويقدمون كشفاً للشيخ الاكبر بما يروونه . عاشراً .
لا يقبل في هذه المدارس الا من حفظ القرآن الشريف وجوده وحفظ

المتون اللازمة للسنين الست فانه يحفظ القرآن ليتسع ذهنه ويستعين به على البلاغة وبحفظ المتون يسهل عليه الفهم والتعلم وتبقى القواعد راسخة في ذهنه واما الطالب الذي لا يحفظ القرآن ولا المتون فقل ان ينجح (١١) ان تمتحن تلامذة كل مدرسة في آخر السنة وتعطى لهم شهادات بدرجاتهم التي وصلوا اليها كشهادات المدارس الاميرية طلباً لتنشيطهم وحثهم على التقدم (١٢) ان يخصص طبيب او طبيبان للكشف على الطلبة وقتاً بعد وقت ومعالجة المصاب منهم في مستشفى يخصص بهم وتكون نفقة المستشفى والمرضى والصيدلية من الاوقاف الخيرية التي لم تقيد بقيد (١٣) على كل شيخ ان يبعث بياناً كل اسبوع لشيخ الجامع يتضمن اسماء الذين واظبوا طول الاسبوع والذين انقطعوا اياماً منه ليقطع جرايتهم في ايام الانقطاع وينقص من درجاتهم بقدر ما فاتهم من الدرس (١٤) اذا امضى الطالب عشر سنين ولم يحصل على الدرجة المطلوبة لدخوله في فريق المدرسين يرفق من الطالب وتقطع جرايته ومرتبته فان رغب الاستمرار على نفقة نفسه بعد ذلك فهو حريفاً يشاء وذلك لحث الكسالى على الطلب والاجتهاد في التعلم فان الكسلان اذا علم ان جرايته مستمرة اجتهد والآخرى على كسلة سنين قانعاً بالجراية وفي ذلك من ضياعه وضياع الجراية ما لا يخفى (١٥) اذا دخل الطالب في السنة الثالثة اتخذ له الشيخ يوم الخميس للتمرين على الخطابة بحيث يكلفه اولاً ان يكتب خطبة في موضوع يعينه له ثم لا يزال ينقله شيئاً فشيئاً حتى يخطب ارتجالاً على القواعد الصحيحة وبهذه الطريقة يمكنه ان لا يتقيد بدواوين الخطباء ويخطب في الناس بما يناسب الزمان والمكان

(١٦) لا تعطى شهادة التدريس لمن لم يقم عشرين في هذه المدارس ومن اراد ان يعيد الكتب مرة ثانية بعد مضي تلك المدة يكتب له ذلك في شهادته (١٧) بامتحان الطالب بعد مضي المدة ينظر للعلم الذي اتقنه اكثر من غيره ويكتب في شهادته انه من مدرسي فن كذا وكذا بحيث لا يرخص له شيخ بغير الكتب التي قرأها واما ما جرت به العادة من اجازة الطالب بكل مرويات الشيخ ومؤلفاته وان لم يرها فلا يرجع اليه ولا يليق ان يأذن به عالم بعد علمه ان من يجيزه ربما لم تكن فيه اهلية لفهم تلك المرويات فضلاً عن قراءتها والطامة الكبرى ان الرجل يلتقى الشيخ من المشايخ ويجلس معه ساعة فيجيزه بكل ما اجازه به شيخه وهي طريقة سيئة جداً اذ يلزم ان لا ياذن الشيخ الاً بفن مخصوص امتحن الرجل فيه وعلم انه احاط باصوله وفروعه احاطة فهم وتدقيق (١٨) يرتب ديوان الاوقاف لكل مدرسة جملة من الجرائد العلمية والسياسية لاشتغال الطلبة بها وقت الفراغ من الدروس ويكون معهم من له المام بالاحوال فيفهمهم ما يغيب عنهم من الاحوال التي لا تعلق لهم بها ليحيطوا علماً بما عليه الدول وما هو حاصل في بلادهم توسيعاً لملكهم وتمريناً لهم على السياسيات التي يسوقهم العلم للدخول فيها عند توليتهم الوظائف (١٩) يدخل في قانون الدراسة علم الهندسة والحساب ونقويم البلدان (الجغرافية) والهيئة والحقوق والتاريخ واللغة العربية فيستأجر الاوقاف معلمين للعلوم التي لا يقرها العلماء كالهندسة والحقوق حتى يتأهل اناس من الطلبة للقيام بتدريسها فيستغنى الحال عن غير الازهرين (٢٠) يعين ديوان الاوقاف لكل مدرسة خطاطاً او خطاطين

لتعليم الطلبة الخط الحسن وعلى الشيخ ان يعطى الطلبة كل يوم املا جمله
طويلة ويراجع كتابتهم ويصحح اغاليطهم ليتعودوا على الكتابة الصحيحة
ويتقدموا في الانشاء (٢١) يمنع الطالب من التنفل من شيخ لاخر قبل مضي
السنة كما يمنع من حضور علم لم يعين له في السنة التي هو فيها لمنع تشتيت
ذهنه وضياح وقته (٢٢) على ساحة شيخ الجامع ان يجعل فرعاً للازهر
النييف في كل عاصمة مديرية فيعين اشياخاً لقراءة علوم مخصوصة لمن
يتعذر عليهم الانتقال من بلادهم وعلى الاوقاف ان ترتب لهؤلاء المنتقلين
للتعليم ما يفي بمؤنتهم توسيعاً لدائرة العلم ونشراً للمعارف في البلاد (٢٣) كل
من اراد الدخول في الطلبة يقدم طلباً لشيخ الجامع وبعد الكشف عليه من
الطبيب المعين اذا ظهر انه خال من الامراض المعدية وبلغ اثناية عشر من
سنه يمتحن في القرآن العزيز والمنون ثم يحال على مدرسة من المدارس التأهيلية
(٢٤) لا يقيم بالازهر من العلماء الارجال الطبقة العليا الذين تفردوا بالتبحر
في العلوم ولم انتدار على قراءة كتب التفسير والحديث والاصول
والحكيمات التي يدعوا اليها علم الكلام

هذه افكار وآمل نعرضها على اولى الامر والسادة العلماء رجاء الوصول
بعدها الى انتشار العلم والتزام الطرق السهلة لتعليمه وليس بعزيز على الحكومة
العباسية ان توجه العناية الى تنظيم هذه المدرسة وترتيب الطلبة على هذا
الاسلوب او احسن منه ووضع هذه العصابة الشريفة تحت قانون نظامي
ومساعدتهم بصرف ما يازم لهذا العمل المبرور . واذا كانت الحكومة تصرف
لعلمي اللغات الاجنبية وبعض العلوم الرياضية والطبيعية الخمسين جنياً

والمائة راتباً لشخص واحد فإذا عليها لو خصصت للزهر ودوائره مبلغاً
تساعده الاوقاف فان تعليم علمائه عائدة منفعة الى الحكومة فمن الطابة
يخرج القضاة ونواب البلاد والمفتون وطلبة دارالعلوم وهوؤلاء كلهم تابعون
لادارة الحكومة لا لادارة الازهر فالازهر مدرسة من المدارس التي يجب ان
تنفق عليها الحكومة لعود المنفعة اليها غاية ما في الباب انه مستقل بادارته
تحت رياسة شيخه لا تعلق له بالمعارف ولا سلطة للمعارف عليه ولكن ذلك لم
يجزجه عن رعاية الحكومة ومسؤوليتها عنه مساعدة وتنظيماً . انما قلنا يجب على
الحكومة ان تنفق عليه لان به كثيراً من المدرسين الفقراء الذين يستعينون
على معاشهم بالسهر في الليالي القرآنية وقد حتمنا عليهم قراءة دروس معدودة
في اوقات محدودة فمنعناهم من السهر الموجب لتخلفهم عن القراءة فلزمتنا
نفقتهم بمساعدة الاوقاف على ما تعظيه لهم ليقوم المجموع بمؤنتهم والذي
يظهر ان هذه الطرق توصل الطالب الى النجاح ويكثر بها عالم العلم وتنتفع
الحكومة بمن يفرجون على هذه الطرق اكثر من انتفاعها بمن تخرجوا على الطرق
القديمة . وعسى ان تحمل هذه الآمال محل القبول فزرى القول مشفوعاً
بالعمل وان ابى الناس الابقاءهم على ما هم عليه تركناهم وما يريدون وعدنا
الى ديوان المعارف لنبسط الكلام عليه فانه اشد احتياجاً لبيان ما فيه وان
كانت آلات التعليم فيه متوفرة والنظام على احسن ما يكون ولكن فيه من
الدخيل ما اوجب خلل بعض مدارس او دروسه والصمت على ذلك ضياع
للعلماء والتعليم

تهنئة قدوم

ما غربت شمس يوم الجمعة الماضي حتى اشرقت انوار الحضرة الخديوية
 الفخيمة عائدة بالسلامة من الصعيد السعيد بمرور السيد الوحيد
 بين امة امتلات قلوبها بحبته وقد قام ذوات الصعيد وعمده واعيانه
 ووجهائه باعمال الزين الفاخرة واحياء ليالي الافراح بما لم يسبق له مثال ووفد
 الناس من اقاصى البلاد لمشاهدة خديويهم المحبوب عندهم فلم يبق بلد الا
 جاء اهله للمركز اتقريب منه شوقاً لرؤيته وتشرفاً بالاحتفال بقدمه وهذا
 من اكبر الادلة على تعلق القلوب به وعدم مشاركة غيره في هذه الخاصة
 وكنا قد عزمنا على ذكر من قاموا بالزين والاحتفالات فرأينا ذلك يحتاج لكتاب
 مستقل فلذا رجونا حضراتهم قبول العذر مع الثناء عليهم والشكر لعنايتهم
 اما حضرات المديرين فيضيق الكلام عن الواجب لهم مدحاً وثناءً على
 العناية التي بذلوها لحفظ النظام ومنع الفوضى والتحفظ على الامن العام
 وتنظيمهم الطرق واما كن الزين والله ما ابداه نظار المحطات وجميع مستخدمي
 الوجه القبلي التابعين للدائرة السنية والبوسطة والسكة الحديد والمديريات
 والمحاكم فليتفضلوا بقبول الثناء العام مع الاعتراف بقصور العبارة عن
 الواجب لهم شكراً على ما بذلوه من الهمة والفرح والسرور ومع نزول
 درجاتنا عن مقام المهنيين للذات الفخيمة نتقدم في ازدهامهم بتهنئتنا ملتزمين
 القبول من سيد له النعمة الكبرى في عنق خادمه

عبدالله

نديم

قدمت للحضرة الخديوية فصائد شتى في سفره واياه وقيل في هذا

السفر اسفار من المدائح ومن غرر ما قدم ونال القبول وحسن الالتفات
 قصيدة الاممي الخبير صاحب التأليف النافعة والصيت الطائر فضلاً وعلماً
 وادباً وعفة ونزاهة نفس الفاضل حفني بك ناصف القاضي بحكمة
 اسبوط الاهلية وابيات ابيات من نظم امام المشئين وقدوة الشعراء السيد
 الافضل الشيخ علي الليثي حاميها بها الاستاذ كما تحلت بها مظاهر الاحتفال الذي
 شهده الناس يوم الزينة عند مرور الركاب العالي فمنها بيتان كتبنا على زينة
 محطة المتانية وهما

سرّ فالسلامة والسعود مقارن لركابك المحفوف بالاسعاد
 هذا الصعيد غدا سعيداً مذّ وفي عباس الثاني على ميعاد
 وبيتان كتبنا بزينة الصف حيث يقيم الفاضل المشار اليه وهما
 حل الركاب ولاح بدر سعوده عباس مصر مشرف بجنوده
 فالارض قد لبست غلائل سندس والجوّ نقطها بدر عقوده
 ولما ورد لحضرة الاستاذ تلغراف من بني سويف بعدم تكليف خاطره
 بالنزول الى شاطئ البحر وقت مرور الركاب الخديوي كتب هذه الايات
 البحر والبر والدينا باجمها سرّت بملك خديوي مصر عباس
 لو يغبط الفلك الاعلى بواخره مالا من لآدنه بعض احساس
 فانها قد علاها منه اربعة بحر وبر وبدر ضيفم قاسي
 يا حسن يوم انار القطر مقدمه حتى اجتلي من رآه شمس ايناس
 لا زال للملك سعداً في رعيته مؤزراً باله العرش والناس

اما القصيدة الحفنية فنصها

مولاي باسمك تصدر الاحكام
 وتفيض منك على البلاد عدالة
 وبهيبة العباس قرّ الامن في
 وبأسك القانون يخفق بنده
 كل اذا احندم الخصام وفوق
 يراه باسمك من عبيدك فتية
 لم يرهبوا في الحق لومة لائم
 اقصى مناهم ان تعيش بلادهم
 فيسر مظلوم بكشف ظلامه
 ساروا وهم بك مقتدون وانت في
 تعبوا ليرتاح الانام وما شكوا
 لا يبتغون سوى رضاك لعلمهم
 فرضاك بعد رضا الاله مرامهم
 شغفوا بغدلت انت شدت صروحه
 فتول ما غرسوا وزد في روضه
 ملك اقام محمد بنبائه
 رفع القواعد منه ابرهيم اذ
 ان ينكر الخصماء سطوته فقد
 وتلاه عباس وثغر الملك في

بين الرعية والحقوق تقام
 والعدل للملك الرفيع قوام
 مصر وقد رسخت له اقدام
 فيها فتخضع للنظام الهام
 منه السهام له به استعصام
 اخذت لديك عليهم الاقسام
 ان طال ما خدع النفوس ملام
 رغدا ويرعى للحقوق ذمام
 ويبر من قعدت به الايام
 محراب عدلك للجميع امام
 نصبا وقاموا والخصوم نيام
 ان الجنوح لغير ذاك حرام
 وعلى جميع العالمين سلام
 وبتته اباة نمتك كرام
 واعد له ما غاله الاعدام
 فردا وناصره الامين حسام
 نار الوخي برد له وسلام
 شمد الحجاز بياسه والشام
 ايام دولة عدله بسام

ساس البلاد كأنَّ ثابت فكره
 هذى ماثرهم بمصرَ شواخصُ
 ابقوا لهم تاريخ مجد راسخ
 فاشهد مفاخرهم وحي رعية
 طاروا سروراً من شهود أميرهم
 يتسابقون الى اجتلاء سمومه
 لو لم تكن نارُ القطار لجره
 يبدو ضمير الحب فوق وجوههم
 في كل رستاق وكل مدينة
 من كل فج ينسلون فأنزعث
 والنور امسى أبحراً غرق الدُّجا
 فكان وجه الارض وجه البلج
 والناس من كل الجوانب هتف
 واسلم لمصر كنانة الله التي
 واهناً باخلاص الرعية انها
 والامرُ يا عباسُ أمرُك فاحتمكم
 يامن يحاول غير ذامنا استرح

وحي وصائب رايه الممام
 فيها وآثار العظيم عظام
 اين المقطم منه والأهرام
 طول الزمان لعرشكم خدام
 فكأنهم حول القطار حمام
 وبهم زفيرُ نحوه وهيام
 وجدُ يبجشُ بصدرهم وغرام
 مثل السلاف بها ينم الجمام
 شوقاً اليك تجمع وزحام
 بهم الوهاد وماجت الآكام
 فيها ومات بلجها الاظلام
 بين الكواكب والغمام لثام
 عش يا عزيزُ يحوطك الاعظام
 من رامها باذى رمته سهام
 والله ليس لها سوك مرام
 في الككل لانتقض ولا ابرام
 طوى الكتابُ وجفت الاقلام

ومن نظم الفاضل محمود انندي واصف حبيس سجن الاسكندرية

يمدح الحضرة الخديوية والجانب الرياضي - قوله

حمدنا سرى الحزم عند الصباح واذن بالنجم داعي الفلاح

وزال العناء وطاب الهناء وعم الصفاء الربى والبطاح
وقرت عيون المعالي سروراً وصدر الوجود غدا في الشراح
ومصر استعزت بهاسها ونالت منهاها بنصر متاح
واضحت وللسعد فيها مقام وامست وللنخس عنها انتزاح
فله حزم المليك المفدى جمال المواكب ليث الكفاح
غنينا به عن جموع الجنود وخفق البنود ورفع السلاح
رأى ما يرام ووفق رأياً لدفع الفساد وجلب الصلاح
رأى ان بعيد الوزير الجليل الجميل السجايا الجزيل السماح
فنادى بمصر منادى التهاى بنيل الاماني على رغم لاح
وبشرى النجاح لقد ارخته رياض عليه كمال النجاح
سنة ١٣١٠ ١٠١١ ١١٥ ٩١ ٩٣

وانا على يقين من ان استغاثته بالحضرة الخديوية الفخيمة تصادف
القبول والاقبال وسنراه مغموراً بالنعم الخديوية رافلا في حلل العفوداعياً
لمرلى العباس اثناء الليل واطراف النهار

—*—

اطلعتنا حضرة الفاضل الالمى مذهب الاخلاق صاحبنا عزيز افندي
زند محرر جريدة المحروسة القراء على قصيدة من نظمه يمدح بها الوزير
المصري الجليل صاحب الدولة مصطفى رياض باشا ويهنئه براسة النظار
والنيشان العثماني الاول المرصع فراينا كلاما يكاد يسيل رقة قال في مطلعها
يشاهد معنى خدها الجمر والورد ويشبه اهني ريقها الخمر والشهد

ومشي في رفته الى ان قال في النخلص البديع
وعنفني من لا يرق لحالتي ولست يراج ان يرق لي الصلد
فحسبي من ريب الزمان تخاصي بمدح رياض من له الخل والعقد
وهي اربعون بيتاً وقد حلت عند دولة الممدوح محل القبول لما يراه من
اخلاص ناظمها

رأينا ابياتاً للشاب النجيب الماهر يوسف افندي اسكندر من
كتاب الحقاية يهني بها صاحب الغيرة حضرة الماس اغا باش اغاى السراي
الخدبوي وهي

تذكر الوعد دهر ليس بالناسي اضحى له منجزاً فالانس بالناس
فقد صفا ووفي بالقصد مبتدراً لما غدت رتبة العليا لاماس
والسعد طالعه اضحى يورخه الماسنا باش اغا سراي عباس

سنة ١٨٩٢

ارخه سنة ٩٢ لان الامر العالي صدر يوم الاربعاء ٢٨ ديسمبر سنة ٩٢
والممدوح يستحق الثناء واهل لهذه الوظيفة فانه من الاذكياء النبهاء المشتغلين
بتعلم العلوم ودراسة الاحوال فهوامة وحده بين امثاله

❖ وللاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد قصيدة جليلة منها ❖

سير الخديوي للصعيد سعوده وبه الى العليا راق صعوده
في مظهر الاسعاد سار بموكب اعلامه خفاقة وبنوده
وزعت به انواره فتيمت ذاك الجباب الاصفي وفوده
لازال يرقى في المعالي شائداً ما أسست ابائوه وجدوده

ما انشد التاريخ فيه مؤرخاً سير الخديوي للصعيد سعوده
سنة ١٣١٠ ٢٧٠ ٦٦١ ٢٣٤ ١٤٥

❖ وللفاضل الشيخ احمد القوسي ❖

ركاب العلى في مصر باليمن شرفا فاشرفت الانوار والحظ اسعفا
وعادت بها الافراح في يوم عوده وقد حازت الاعلام فيها تشرفا
وفيهما تبدي طالع اليمن مشرقاً ووافي النهائي بالخديوي لنا وفي
ومذهل عيد العود قلت مؤرخاً بعود خديويتنا بمصر زها الصفا
سنة ١٣١٠ ٨٢ ٦٨١ ٣٣٢ ١٣ ٢٠٢

وللفاضل ابراهيم افندي رمزي من اعيان الفيوم ووكيل الاستاذ

عند ما تمثّل بين يدي الحضرة الخديوية آيات منها

هاكم صدر امتداحي فاشرحوه والبيكم متن قولي فاشرحوه
فهو في العباس مولانا الذي في النهى كل البرايا رجحوه
كيف لا وهو الذي قام بأمر به كل الملوك امتدحوه
فالصعيد الآن للاهلين قد شاد تاريخين فيما صححوه
قال في تشريف واليهم به خط جرجا بالصعيد افتتحوه
سنة ١٣١٠ سنة ١٨٩٣

صحيفة سطر	خطاه	صواب	صحيفة سطر	خطاه	صواب
٦١١	١٠	الكاتب الطالب	٦١٥	٢	يحصلا
٦١٦	١٥	والا	٦١٧	١٨	لايقرما
		اولا	...	١٩	الطلبة

الاستاذ

الجزء السابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣١٠ و١٥ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣

الزراعة في مصر

لا يخفى على كل وطني او مجتاز ان البلاد المصرية بلاد زراعية لاستواء ارضها وعدم وجود اراضٍ جبلية او صخرية فيها ولرور النيل على كل نقطة فيها بالسبغ او بالآلات وقد اعتنى اهلها بفن الزراعة حتى انقنوه وعرفه الخاص والعام بل لا يخفى على نساء الريف لكثرة مزاولته الرجال للفلاحة ومشاركة الاولاد والنساء لهم في كل اعمالهم فصار علم الزراعة مقرباً راسخاً في اذهانهم فترى كل فلاح يعرف متى يزرع القطن ومتى تزرع الحبوب والخضر ويعرف ما يصلح الارض وما يحفظ الزرع غالباً وهذا امر كالطري عندهم ولكن لهذا الفن كتب فيها كثير من الفوائد التي لا يهتدي اليها الفلاح الجاهل فان العالم الزراعي يمكنه ان يحلل المادة الطينية والماء والنبات ويعرف العلل الموجبة لفساد الزرع والاسباب الحافظة له والامراض التي تعاري الاشجار والنبات الذي يضر الشجر والحشرات المهلكة للزروع

والحشائش الضارة وعلاج كل ضار بما ينفعه فلهذا كان من الضروري احداث مدرسة زراعية في مصر لاهياء هذا الفن وخدمة الارض بما يزيد بها جودة واستعداداً فينبو الحاصل منها وتكثر الفوائد الزراعية وقد انشئت هذه المدرسة واتخذت سراي الجيزة دار مقرها ودخلها من التلامذة فوق الستين مختلفين جنساً وديناً لتعميم المنفعة بهم وتقرر فيها تدريس الكيمياء الزراعية والعمومية والمواليد والكيمياء التحليلية والطب البيطري والزراعة العلمية والعملية والطبوغرافيا (المساحة) وعلم الجنائز وعملياتها والهندسة والجبر والحساب واللغة الانكليزية واللغة العربية واجتهد التلامذة في الدراسة سعياً خلف المنفعة المطلوبة من تعليمهم وكان الامل ان نقرأ هذه العلوم بالعربية التي هي لغة الفلاح ليقف التلميذ على حقائق الاشياء بلغته فيسمى الشيء باسمه الذي يعرفه الفلاح ويبين له حقيقته بما يفهمه ولكن لم يتحقق هذا الامل فان جميع هذه العلوم نقرأ باللغة الانكليزية ما عدا الرياضة فانها نقرأ بالعربية ومع ما في ذلك من الضرر على اللغة العربية فان الفوائد التي تحصلها التلامذة جمة وهناك طريقة لزيادة معرفة التلامذة وتقديمهم نعرضها على رجال المعارف لعلها تقع موقع القبول وهي تعيين اثنين من التلامذة لكل مدير يتين او اكثر ليطوفوا البلاد وينظروا الغيطان وما فيها من الاختلاف والتباين في الزروع والتربة فاذا وجدوا حوضاً تختلف زروعه ضعفاً وجوده اخذوا من طينته الجيدة والرديئة وبعثوا بها الى المعمل الكيماوي لتحليلها ومعرفة العلل في الضعيف والنظر في دفعها حتى يكون في حكم القوي وكذلك اذا وجدوا زرعاً مصاباً بامهه بجمها في موضعها وبعثوا

بعضه الى المدرسة للنظر فيه فيمكنهم ان يدرسوا الاراضي المصرية علماً وعملاً ويدونوا فيها كتباً تشتمل على بيان ارض كل بلد وقوتها وضعفها وتحديد درجات تناسبها لتكون قانوناً للحكومة في ترتيب الضرائب وفصل القضايا المختصة بها كما انهم بهذه الحالة يعرفون الآبار الجاري السقي منها الصالح منها والضار ويميزون الاراضي باوصاف خاصة بها ويعرفون المصارف والترع والجور ويرشدون الفلاحين حال مرورهم الى طرق الاصلاح فتزداد معارفهم وتصلح اراضيهم وتنمو ثروتهم وتعود تنقلاتهم باعظم الفوائد على المدرسة ثم يكون التنقل على التبادل بين التلامذة لياخذ كل واحد منهم حظه من المشاهدة النظرية ويكتب الى المديرين بمساعدتهم على التنقل في البلاد والانقياد اليهم في العمليات التي يقتضي اجرائها في بلد من البلاد لمعرفة ما هو ضروري لهم . والا فان اشتغالهم بالعلم وحده او بالتجارب معه في بستان الجيزة وحده لا يكفي في احاطتهم بهذا الفن الشريف فان الارض تختلف جودة وضعفاً ومنها الطيني والرمل والمرتفع والمنخفض وكثير الماء وقليله وكل هذه اوصاف توجب اختلاف المحصول باختلاف مزرعته فيجب على التلامذة الوقوف عليها في اماكنها بحيث يمكنهم ان يتداركوا كل خطر يحدث للمزروعات قبل تفاقمه وانتشاره باخذ التحفظات اللازمة كما تفعل الاطباء وقت حدوث الوباء من الحجر ومعالجة المصابين . وقد رأيت اربعين تلميذاً عالدين من زيارة فابريقة البدرشين فسألتهم عن فائدة علمهم فقالوا تقدم ثروة بلادنا بتقدم زراعتها ثم سألتهم عن معلمهم وضباطهم فاثنوا عليهم خيراً وشكروا عنايتهم بهم وخصوصاً حضرة خلوصي بك بشناء جميل

لعنايته بهم والتفاته لانتظام المدرسة تم قالوا ان بعض الجرائد كذبت علينا
وقالت اننا عصينا اساتذتنا وهو محض اختلاق وبهتان فاننا في غاية الانقياد
للمعلمين راضين عنهم كل الرضا ولم يحصل منا ادنى مخالفة لم فضلاً عن
التظاهر ببعضياتهم ورأيت عندهم شوقاً كبيراً لتوسيع دائرة اللغة العربية
وتعريفهم على الكلام الفصيح والعبارات البليغة وبالجملة فانهم شبان عقلاء
مجتهدون محناجون لتوجيه العناية اليهم اكثر مما هم فيه ولله اساتذة المدرسة
الذين لم يقصروا في تعليمهم كل ما يلزم الفلاح حتى عمل الزبدة التي هي
من لوازم الفلاحين وقد برع منهم كثير وخرج من المدرسة محمد افندي
جمعة وتمين مهندساً ثانياً لجنابين مصر ولا نلبث ان نراهم اتوا دروسهم
وانتشروا في البلاد مستخدمين لتنتفع بهم وتعود ثمرتهم على اهلهم وحكومتهم
العباسية ايدها الله تعالى

وردت لنا هذه الرسالة بقلم الفاضل العلامة الشيخ ابراهيم
عبد السميع مفتي مديرية بني سويف في ذم الفاحشة
والعزوبة ومدح الزواج قال ابداه الله تعالى

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖

لاشك عند عاقل ان الزنا خارج عن حد المروءة العرفية والشرعية
مستوجب فاعله للذم عادة والاثم شرعاً ولو تركت مسألته لمجال العقل السليم
والطبع المستقيم لكان اول حاكم بقبحه وذمه وشؤم عاقبته لوجوه عديدة .
منها ان الزنا ظلم محض بما فيه من التعدي على عدة حقوق تستوجب الحفظ
والرعاية في الشرع والمروءة . الحق الاول حق الزوج (ان كانت من ذوات

الأزواج فإنه قد هتك حرمة وافسد عليه حليته بفساد لا يكاد يجبر حتى الساعة والزمه العاريين الناس فإن الزانية لا يخفى حالها وامرها مها تسترت

الثاني حق ابيها وعصبتها وجميع اقاربها وعشيرتها وسائر من يلحقه العار بها

الثالث ان المرأة ربما حملت من الزاني فان كانت خالية من الازواج فهي حينئذ ما بين امرين لا بد لها من واحد منها اما اسقاط الحمل بالفعل فراراً من العار وستراً لحالها عن الناس وتخلصاً من عقوبة تصل اليها من اقاربها وفي هذه الحالة لزم اعدام نفس معصومة بدون ذنب جنته فلا بد ان يكون لها خصومة بين يدي الحكم العدل يوم الفصل والقضاء مع من اعدمها الحياة وسلبها ثوب الوجود قبل تمامه ومع من كان السبب في ذلك وهذه من اعظم المصائب عند من يعلم ان له رباً حكماً عدلاً ينصف المظلوم من الظالم واي مصيبة اعظم من ان يكون بعض الانسان خصماً له يوم القيامة والخالق سبحانه وتعالى يقول (واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت) والأمر الثاني ان تبقي حملها ولا تسعى في اسقاطه الى تمام الوضع اتكالا على خلاص لها فيه فاذا ولدته القته في البراري طعمة للوحوش والطيور فالحال فيه كالذي قبله

فان التقطه احد ورباه او كفلته هي بنفسها كما تكفل الامهات اولادها لعدم مخافتها من عشيرة حتى كبر فلا شك انه ينشاء ضائعاً ليس له أب يعرف ولا سب بوصف وكفي بذلك مقتناً بين الناس اذ لا ريب انه يقضي حياته منكود الحظ مرموقاً بعين المقت فهو الأجدر بان ينشد قول

ابي العلاء المعري

هذا جنناه ابي علي وما جنيت على احد

ومن الاحتمالات الممكنة ان يظهر حملها لذوي رحمها وعشيرتها فيقتلونها هي وحملها ولكن ما ذنب الجنين الذي لو انطقه الخالق لقبراً مما فعله ابوه وامه . فان كانت المرأة متزوجة وولد الولد من الزاني كان منسوباً بحكم الظاهر الى زوجها لأنه ولد على فراشه فيعطي كافة الحقوق التي تستوجبها تلك النسبة التي منها التوارث بين الطرفين واخذ كل منها مال صاحبه بعد موته على غير نسب صادق ولكن لا ذنب على واحد منها اذ لا علم عندها به وانما الذنب على الزاني وزد على هذا ما هو ادهى وهو ان الزاني ربما كان له بنت ويتفق ان هذا الولد الذي هو ولده من الزنا يتزوج بها لكونها اجنبية عنه في الظاهر حيث لا علم عندها بتخليط ابيها الزاني فكل هذا راجع وباله عليه وان كان ماء الزنا لا حرمة له ولا يثبت به نسب شرعي . وما ينبغي التنبيه عليه ان الغالب على اولاد الزنا كون احوالهم تخالف احوال اولاد الزواج مخالفة واضحة للناظرين المنتقدين فتغلب عليهم الطباع المذمومة والشرور من المكر والخديعة والخبث والظلم والعدوان

ومن الوجوه الموجبة لتقبيح الزنا وشوؤم ماقبته ان الزاني عادة يكون ذني النفس سريع المبادرة الى لذاته فلا يكتفي بامرأة او امرأتين ولا يقف عند حد محدود بل هو كالجائع الذي لا يشبع والظمان الذي لا يروي يتمنى في نفسه ان لو كانت نساء الدنيا باجمعها في جوزته فمن هذه حالته يكون عبداً طائعاً لسلطان الشهوة وفي هذا من الضرر البالغ والتخلل القوي

الطبيعية وضعف الشبهة ما لا يخفى على ذوي المعرفة . ومنها ان الزناة
 متعرضون للامراض المعدية التي لا تخلو عنها المومسات كالداء المسحي
 بالافرنجي وباليثها تقتصر عليهم ولكنها تنتقل منهم الى زوجاتهم ولى
 ذريتهم بالوراثة وشوأم الآباء قد يسري الى الابناء ولهذا الوجه والذي
 قبله ترى الزناة الذين هذا حالهم اعمارهم قصيرة في الغالب وقد اشار
 الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (الزنا يذهب البهاء ويورث
 الفقر ويقصر العمر) ويعلم من هذا الايضاح ان انتشار الزناهو
 من الاسباب العادية لانتشار الامراض المعدية واليه اشار صاحب الشرع
 صلوات الله تعالى عليه بقوله من ضمن حديث (ما فشا الزنا في قوم الا
 ابتلاهم الله بالامراض التي لم تكن في اسلافهم) . ومنها انه عرضة للتلف
 والموت والهلاك والمصائب الجمّة فان تزاحم الزناة على البغايا يورث بينهم
 الضغائن فرما يقتل بعضهم بعضاً او يضربه ضرباً مؤثراً فيساق الجاني
 منها الى السجن او غيره . وقد ذكر في بعض الاحصاءات ان المسجونين
 من ذوي الجرائم وجد اكثرهم من العزاب المغموسين في الفسوق
 والقواخس . بل ربما يكون له عدو يتوصل الى اعدائه بواسطة واحدة
 من معشوقاته باتفاق وتواطؤ بينهما فتجرعه السم مع الملاعبة فلا يشعر الا
 بامعائه قد نقطعت فيموت قتيل الفاحشة ومنها ان فيه ضياع المال
 والنزول الى حضيض الفقر فان الزاني لو كان عنده مال فارون لافناه
 فلا غرابة اذن فيما يقال (بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين من الدهر) وكم
 راينا انساناً من ذوي البيوت الشهيرة بالعلم والمجد والثروة الطائلة العظيمة

اضاعوا الاموال المخلفة عن اباؤهم في هذا المورد الوخيم فاصبحوا بجالة
 يحزن لها الصديق فتراهم متعرضون لذل السؤال في اسوء حال . ولا يبعد
 ان يضطره الحال الى السرقة والاحتتيال فيصبح والسجون له دار مقر بعد
 ان كان في قصور النعيم . فلو علم اباؤهم انهم يتعبون في جمع الاموال
 لتكون مادة لفساد اولادهم من بعدهم وطعمة للعاهرات لما سمحت نفوسهم
 بجمعها وفضلوا فقرهم على غناهم . ولو نظرت الى حال الملوك والامراء
 المتهافتين على هذا المورد الذميم وقرأت اخبار الغابرين منهم لرايت ان
 ملكهم كان سريع الزوال لانهم والحالة هذه يغلب عليهم الطمع وهو
 يؤدي الى طرح ميزان العدل والتمسك باعتساف الظلم والجور وجمع
 الاموال وتكليف الرعية بما فوق الطاقة لخدمة شهوتهم التي استخدمتهم
 وصيرتهم عبيداً لها وان كانوا ملوكاً وحينئذ ترمقهم الرعية بعين المقت
 ويترقبون لهم سوء المنقلب وتنطلق الالسنه بالدعاء عليهم ودعوة المظلوم
 سهم صائب . فان كان المولع بالزنا فقيراً او من ذوي الاكساب اليومية
 او الشهرية القليلة فهذا لا تسل عن شقائه وتعبه وضياعه وضياع عياله
 وكل هذا الذي ذكرناه من الامور المشهودة المعلومة الواضحة عند العموم
 ولكن الواضح يذكر لاجل التنبيه خصوصاً اذا خوطب به من لا يعمل
 بمقتضى معرفته ويرى الضرر البين الحاصل له ولا مثاله ومع ذلك لا يعتبر
 ولا ينجر . ومنها ان الزناة لا يكون لهم في العادة معيشة منتظمة وكيف
 تنتظم لهم معيشة وقد افنوا اموالهم في غير عين نقني او زوجة تسد العوز
 وتصلح الشأن ونقوم بمصالح البيت كما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في البيت حرة تدبره ضاعت مصالح بيته
فهذه اوجه تكفي الافل في ذم هذا المشرب الذميم فلماذا لم يكن
حلالاً في شريعة من الشرائع بل ولا في قوانين عقلاء الامم الماضية
الذين لم يكن عندهم دين سماوي يامرهم بالامان وبنهاهم عن القبايح
والفواحش وهذه امة العرب في حال جاهليتهم وعدم وجود رسول بينهم
يبين لهم الشرائع كانوا يمدون الزمان اقبج واشد المار كما يدل عليه اجرت به
عادتهم من واد البنات (اي دفنن وهن احياء) فانهم كانوا يفعلون ذلك
بين فراراً من العار الذي عساه ان يالحق بهم اذا بقيت البنت حية . بل
كثير من الحيوانات العجم ينفر طبعاً من المشاركة في الانثى الواحدة
ويبطنس بمن يعارضه فيها او يخونه كما يعلم ذلك من طلع الكتب المصنفة في
الحيوانات او اعتنى بمراقبة طباعها بنفسه والبعض منها يعقد مجالس لمراقبة
الزاني . والاسد لو علم من اناثه الحيانة قتلها في الحال ويقال انه يدرك ذلك
منها بالشم . وقد طالعت مقالة في الطيور قال مصنفها من جملة ما شاهده
منها في بعض الاقاليم نوع من انواع طيور الماء يشبه البط في الشكل الا
في منقاره فانه محدد وهذا النوع ذكره اكثر من اناثه عدداً ومع ذلك
فالانثى الواحدة ليس لها الا ذكر واحد يعاها عهد الزواج ويأتي بها
الى البر في فصل الربيع لاختلاف النسل فيتبعها الذكور العزب التي لم تجد
زوجات على امل ان يموت ذكر من الذكور المتزوجة فيتزوج احدها
بارملته . وحكي لنا عن طائر ببلاد السودان يشبه الهدهد يسمونه ابوتكو
بانه شديد الغيرة يضربون به المثل فيقولون فلان في الغيرة مثل ابو تكو وذلك

انه من شدة غيرته لا يفارق اثاه ابدا الا انها اذا بانخت وافرخ بيضها عمد الى ريشها ففتفه كله حتى تصير كالطائر الصغير ثم صنع لها ولاولادها عشاً محكما ليس فيه الا ثقب صغير لا يسع طائراً يدخل او يخرج وبناءه عليهم ثم يغدو ويروح عليهم بالطعام حتى يكبر اولاده وتكون اثاه قد نبت لها ريش وهكذا يصنع بها كلما افرخت من شدة غيرته . وغير ذلك كثير ففيه دلالة على ان المشاركة في الانثى الواحدة تأباه الطبيعة البهيمية فضلا عن الانسانية . وقد ذكر العنا، في كتب الفقه ان الحكمة في تحريم الزنا منع اختلاط الانساب ولكن الامعان في الاضرار البليغة الناتجة عنه التي تبينت بهذا البيان يزيدنا علماً بحكم اخري ذات بال ويجعلنا نجزم بانه ايضاً مضر بالهيئة الاجتماعية والصحة العمومية ولهذا لا يباح في الشرع مجال من الاحوال وليس التعدي على المرأة بالزنا حقاً شخصياً يسقط بالتراضي فان ذلك يتنافى الحقيقة والمصلحة العامة كمنافاة النقيض لنقيضه . ومع كون بعض الحكومات لم تجعل للزنا عقاباً ولا سلكت به مسلك الشرائع السماوية واجتهدت في منع الاضرار الناتجة منه المؤثرة على النظام والصحة بالوسائط التي اتخذتها فاجتهادها لم يكن حاسماً للضرر من اصله على ما هو مشاهد معلوم للكافة . هذا ولكون الزنا من المحرمات القطعية المعلومة من الدين بالضرورة لم نخرج الى ايراد نصوص ولا بأس بايراد حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه زجر عظيم وهو قوله عليه الصلاة والسلام من ضمن حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) يعني ان الزاني في حال مباشرة الزنا مسلوبه عنه صفة الايمان الكامل وبيانه انه في حال المباشرة مخالف لامر ربه ولا حياء

عنده من العالم بالسر والنجوى مع انه لو كان احد من الناس ولو حقيراً يراه في حالته هذه لما تجاسر على الفعل حياء منه فالله تعالى احق ان يستحي منه والانسان ان لم يمتنع عن القبح مخافة فليمتنع حياءً . وقد تبين من جميع ما ذكر ان الزواج ارجح من العزوبة عند المقايسة بينهما شرعاً وطبعاً . اما الاول فله اوجه عديدة سوى ما علم احقها بالرعاية ما في الزواج من بقاء النوع الانساني بالتناسل وتكثير الشعوب ولذا خلقت الشهوة باعثة عليه مطالبة به وتمام ايضاح هذا الوجه مع سائر الالوجه مسطور في كتاب الاحياء واما من كان يختار العزوبة من الاصفياء فذلك منه لمقاصد دينية مثل التحلي لاقامة الفرائض واطمائها و فراغ القلب عما يشغله عن الله تعالى والامور بمقاصدها وكل واحد اعلم بنفسه . واما طبعاً فلها ذكر في قوانين الصحة ان العزوبة مضادة للمحقوق الطبيعية وللصحة الشخصية وتستعقب ضرراً على الصحة العمومية بالانهك في الفسوق المؤدي الى انتشار الامراض . وايضاً الامتناع عن الزواج وقت الشبوية بوجوب تأخيره عن وقته وعدم توافق الزوجين في السن وهو سبب رئيس لعقم النساء وتسبب الولادات العسرة والمهلكة في المرأة التي تأخر زواجها عن وقته . واما الزواج فهو من الصحة العمومية وقد شوهد من الاحصاء ان من يموت من العزاب اكثر عدداً بتفاوت غير قليل ممن يموت من المتزوجين . والنساء المتزوجات مع كونهن يقاسين اخطاراً في الولادة وتعباً في تربية الاولاد يعشن اكثر من غير المتزوجات . ولزواج عدة فوائد منها المودة والرحمة المنبسطة بين الزوجين وما يتبعها من المساعدات والاحتراسات والتسلية لاسيما عند التقدم في

السن وفي وقت عروض الامراض . ومنها الفوائد التي تترتب على النسل فان الاولاد لم حنو على والديهم يدونهم بالمساعدة ويكونون لهم سنداً ومجاً عند بلوغهم سن الشيخوخة ومنها الفائدة التي تنجم من همة العمل في معاش العيال فانه من الضروري لحفظ الصحة وتباعد الامراض . ومن احسن فوائده انه يقلل تنبه الشوق للجماع من جهة كون المضاجعة تصير اعنيادية في اوقات معينة فلا يكون تنبه المجموع العصبي مشتدّاً في اغلب الاوقات بل تكون التولعات هادئة والحظوظ غير متوالية . هذا آخر ما قصدناه من هذه المقالة وفيه غنى لذوي الالباب . والحمد لله ملهم الصواب . واليه المرجع والمآب . والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد . الناطق بالحق والصواب . وعلى الآل والاتباع والاصحاب

❖ المحافظة على الصحة واجبة ❖

لا يخفى ان المحافظة على الارواح من الواجبات واننا نرى ارباب مقالي الحمص يطلون الفول السوداني بالاسفيداج (كربونات الرصاص) وهذا الصنف كأنه مؤنة الاطفال لكثرة ما يشترونه ويخشى على صحتهم منه فان من تأثره انه متى امتص بطريق التنفس او بالجهاز الهضمي سواء كان الامتصاص بطبيئاً او سريعاً خلف انيميا (فقر الدم) والم المفاصل وتكسراً في الاطراف ومغصاً جافاً وفقد الاحساس ثم يعقب هذا شلل مخصوص في عضلات الساعد تارة وتارة في عضلات الساق وربما احدث الفالج والصرع والهذيان والتشنجات الصرعية وهذه الاعراض الاخيرة تنتهي بالموت

غالباً — فترجو من الصحة منع هذا الامر الضار حفظاً لصحة الاطفال الذين لا تمنعهم التنبيهات ولا يعرفون الضرر فان حفظ الصحة من الواجبات (الاستاذ) هذه الرسالة المتقدمة وردت لنا من حضرة النبيه محمد افندي فهمي امين مخزن العفش بمحطة مصر ونزيد هذا الموضوع بمحذورات اخر هي ان الملابس الملون انما يلونونه باشيا ضارة جداً فان اللون الاحمر البرنقالي الذي يستعمله الحلوانية انما يحصل باستعمال (بيكر بونات البوناسا) وهذا الجوهر مهيج كاو فان الحلوانية الذين يلونون به يحصل عندهم طغح جلدي يعقبه ثقرح غائر في الجسم ومتى دخل في المعدة احدث فيها تهيجاً كثيراً مصحوباً بالآم شديدة ثم يحصل عسر في التنفس واعراض هيضية مصحوبة بشلل ثم يعقبه الموت . واللون الازرق يعمل (بسيانور الحديد وحمض الاكسليك) وهذين الجوهرين من السموم القتالة — واللون الاخضر من (خلات النحاس ومن ثاني طرطيرات البوناسا) وكلاها جوهر سام قتال . فليحذر آكلو الحلوى من هذه السموم ولا تفرنهم المحسنات الظاهرة فكم من مرض جلبته هذه الاشياء القتالة وينسب المرض لغيرها لعدم بحث الاكلين فيها ونوجد اصناف اخر ضارة بالصحة سنكتب فيها في عدد آخر ان شاء الله تعالى

هذه القصيدة مرفوعة للاعتاب الخديوية الفخيمة من حضرة الفاضل الكامل الشيخ عبدالقادر افندي سعيد الرافي الطرابلسي نزيل مصر الان وهي رتب العلافي باب عرك جاريه وجياد مجدك في البرية جاريه سابقه

والسعد اصبح في الرحاب مخيماً ورست بجزنداك منه الجارية السفينة
عباس انت الدهر في عزاته رب المعسكر والجيوش الجارية الجريئة
الله اكبر يا له من سيد صان الرعية من عوادي الجارية الخالفة
اكرم بفر شمائل قد حازها من ذا يجاري قدرها بالجارية الحجارة
الله قد اعطى المليك مهابة وموهباً تسمو الفوادي الجارية الهتانه
يا ايها الملك العزيز ومن به بدر الدياتر يزدهي والجارية الشمس
انت الذي عم البرية فضله وبه غدت عين المكارم جارية متفجرة
بسموكم ارض الصعيد اشرفت لما علوت بساطها بالجارية القدم
وكذلك مصر يوم عيد قدومكم فاحت بطيب النشم منها الجارية النسيم
والكل يهدون المليك ثناءهم ما بين مولى منهم او جارية رقيقة
لا زلت بالنصر المبين مؤيداً ما فاح مسك من ختام الجارية هذا اللفظ
او قلت في مدح العزيز مهناً رتب العلاف في باب عزك جارية خادمه

—*—

وللفاضل فتوح افندي جنينة قصيدة بديعة في الحضرة الخديوية

منها قوله

بضياء رايبك تهتدي الافكارُ وبحسن عدلك ثقتدي الاخيـار
وشموس عزك اشرفت انوارها ونجوم سعدك في العلا اقرارُ
ان الذي ملك القلوب بجمه وبجبه قد باحت الاسرارُ
هو صاحب الشرف الرفيع اميرنا عباس مصر مليكها المختارُ

—*—

ديوان الاوقاف

هو ديوان مجمع الخيرات والمبرات ومحل المحافظة على الآثار والمساجد وقد نقلت فيه رجال وعمال وكل يحاول انتظام ادارته وضبط ايراده ومصروفه ولم نره اسقامت اعماله وعماله وضبطت وارداته واملاكه مثل ما هو عليه الآن تحت نظر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد كان لكل عامل من عماله شأن عظيم في هذا التحسين واختص كل من حضرة عطا بك وكيل الديوان واحمد ذكي بك باشكاتبه بمزيد المهمة والعناية والسهر في ضبط احواله وقد شهد كثير من ذوي المعرفة لحضرة باشكاتبه بما اجراه من حصر الادارات وتفتيش جميع الاعمال وجمع المتاخرات وبهذه الاعمال امكن الديوان ان يقدم ميزانيته كبقية الدواوين والان احيات ادارته على الرجل الشهير بالدقة وطول الباع في العمل سعادة فيضي باشا والامل فيه عظيم ان يزداد الديوان حسناً وترتيباً وان يكافأ كل عامل بقدر اتعابه وانا نستلفتة لجهة قلم المرافعات فانه يوجد به الف قضية متروكة غالبها سقط فيها الحق بمضي المدة . وسعاية قضية بيد محامين غير رجال قلم المرافعات كانت اعطيت لم قبل تشكيل القلم وهم يترافعون في عشرة منها والباقي تحت الحفظ . وخمسة قضية بيد ارباب قلم المرافعات منها مائتان بايديهم والباقي تحت الحفظ والان مطلوب مترجم او مترجمة للقضايا التي تبلغ اوراق القضية منها ثلثاية واكثر فاذا احضرنا مترجمين بقدر ما يلزم للقلم لزمنا عمل ديوان آخر وما الموجب لترجمة القضايا والمرافعة عربية وبين ايدينا من المحامين الوطنيين عدد كبير من الافاضل على ان هذا القلم كان راجحاً على عهد محامي الاوقاف الوطني

أكثر مما هو عليه الآن فاذا وجهت عناية سعادة المدير لتنظيمه والنظر فيما هو أولى واحق واليق بمصلحة خيرية لم يشرط الواقفون صرف درهم منها على ترجمة او غيرها مما ليس مقررًا بالوقفيات نعم ان ضرورة الاعمال نقضي بالتزام الطرق التي فيها نجاحها واستغلال الموقوف والمحافظة على عينه ولكن في الامكان اجراء ذلك باحسن الطرق واليقها بالمقام ولا يبعد على مثل سعادة فيضي باشا اصلاح كل خلل وجمع كل مشمت ودفع اللوم عن هذه المصلحة الخيرية من سائر وجوهها كيف والحضرة الخديوية موجبة عنايتها اليها ومساعدة على كل عمل فيه نمو الايراد وحفظ الاعيان والادارة من كل عارض يحل بها وعسى ان نعود لهذا الموضوع الخيري بعبارة تنبيء القراء بما يتم فيها من التحسين والاصلاح

❖ بلوغ المرام في جراحة الاقسام ❖

تأليف العالم النطاسي الطبيب الحكيم أكبر جراح مصري واعظم استاذ للجراحة في المدرسة الطبية الفاضل الكامل دري بك قسمه ثلاثة اجزاء الجزء الاول منه ٤٦٦ صحيفة والثاني ٧٩٧ صحيفة والثالث ٦٣٥ صحيفة وقد بسط الكلام فيه على تشريح الاعضاء والعمليات الجراحية في كل عضو وجمع فيه طرق اشهر الجراحين وعمليات افضل الاطباء فجاء كتاباً حافلاً ما سبقه مثله بسطاً واحاطة وبيانا وقد تم طبعه في المطبعة الدرية فنحت افاضل الاطباء ومن لم تعلق بالجراحة وعشاق العلوم على اقتناء هذا الكتاب النفيس الجليل القدر وقد طبع معه كتاب النخبة الدرية في مآثر العائلة

المحمدية العلوية مشتقاً على ملخص تاريخ كل من المرعويين محمد علي باشا
وابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا وتوفيق باشا والبرنسين حسن باشا وطوسون
باشا والمحفوظين اسماعيل باشا والحديوي عباس باشا الثاني والبرنسين حسين
باشا ومحمد علي باشا وقد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليداً لذكورهم ورسم
ذواتهم وهو كتاب نفيس لا يستغنى عنه كل حب لهذه العائلة الكريمة
ومتطلع للاخبار ولطائف التاريخ

— * —

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب

عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعته في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان
له وقع حسن عند معظم الجاورين والعلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم
اشياء منه همالكم عنها لعل الجواب يكون دافماً لما خطر بالاولهام . اولاً .
قلتم ان الداخل للازهر يتمنح في القرآن والمتون مع ان كثيراً من
الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن
من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير
ما تريدونه من تعميم التعليم . الثاني . ان البعض فهم من عبارتم انكم
تحريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة
الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره . الثالث . انكم قلتم تتمنح
التلامذة في كل سنة ولم تبينوا المتحنين ففهم البعض انكم تريدون ان تحيلوا

امتحنهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد . الرابع . انكم قائم في مادة الامتحان انها اجنبية او مفسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه الحقائق وتبين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم الملة والوطن لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدونه من الجواب الشافي

«الاستاذ» اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن اتسع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين كلام المخلوقين وليعلموا ما أخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او غير قرآن الا بسؤال الحفظ او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقلنا من حفظ القرآن فتد هدمنا ركناً عظيماً من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم الاعناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم . وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترسم في ذهنه صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لامكنه ان يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو كان في جهة لا حفظه فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى غير المسلمين يحفظون ابنائهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محيطاً بغيرها ولا ينبغي ان تكون اقل درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحنظلاً ومحافظةً . واما المتون فاذا لو امتحنا حافظاً لها وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً الا يحتاج لبيان فاذا علم الطالب انه يتحن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشيخة سماحة شيخ الجامع فخمي الاوناف ونكثر من الحفظ . واما الخاق الازهر بديوان المعارف فاني لم اوح لذلك ولا اقول به بل انا من يعارضون في ذلك كل المعارضة بل من يفضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهبها العلم الشرعي ولا تسمى في حياته وانا طالبت من الحكومة مساعدة الاوناف على نشر التعليم واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاهما اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من عبارتنا اخطاء واسباء ولم يعط العبارة حق التأمل . واما الامتحان فانه يكون بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين . واما مسألة مادة الامتحان فان الطعن موجه للمادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبيد من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تلهذوا لسماحته في بعض الدروس افيطن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله استغفر الله . وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقيمة لاتخرج علماء ينتفع بهم بل هي حجاب بين الطلبة ووصولهم اى درجة التعليم بعد انتهاء الطلب على اننا نرى الأمم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاء للدين وتعليماً له وما نريد الا ان يعطى الطالب حقه ويتمحن في وقت استحقاقه الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او مؤهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فنتقدم بين يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلاً لسبيل الامتحان وقبول طلب الراغبين قلوباً وكثروا تكثيراً لعصابة الخير والبركة . واضيف لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو اذك تدعو العلماء ليكونوا من رجال السياسة وهم ليسوا من اهلها فقدنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في مجلس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتا عن العقار والدعاوي والبيئات والجنابات والحقوق هو السياسة فلم يبق الا ما يتعلق بناظر الخارجية والحربية والذات الحديدية مما لا تعلق للعلماء به وهذا لم ندع اليه . وقد زاد بعض الافاضل الازهر بين وجهها آخر وهو عمل جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل العلمية وهو وجه حسن لا بأس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكثفي الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولم نشر ما يسخ لم فيها حتى يتم النظام المراد .

وربما كان هناك معارضون لانعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبتناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتحليداً لفضائلهم . وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسؤال والجواب اذا كان الطلب عقيماً واني اجل السادة العلماء اعزم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

— * —

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحريماً المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر من توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تغتري امراً من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقة ولبيان فضلها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فبي هي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسوءه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا نأخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

— * —

حنيفة ونديم

ح . انت فتننا ومسكت في الجماعة الكبار واستقلعت وثلت لنا ودعتكم عند. من لا تخيب عنده الودائع ياترى انت رأيت احوالنا ياستات تحسنت والا السكارى تابوا والا البنات ما بقي لازمهن شي . حتى سكت عنا ارجوك ان تعجبني فاني مكافئة بسؤالك من جمعية الصيانة . ن . انا وحياتك يا ام يوسف ما نسيتكم ولا تركتكم ولكن الانسان على رأي المثل « خبطة دلى السندال وخبطة على الوند » فكما اني اتكلم معكن اياماً اتكلم مع الرجال مدة ليأخذ كل بنصيبه واما السكارى تاب الله عليهم فان عندي فيهم قصائد وازجالا ورسائل كثيرة ولا بد ان نرجع لهم وننزل على عيونهم لاجل ان يخنشوا ويرجعوا عن الامور التي علمت بهض النسوان قلة الحياء حتى بلغني ان بعض النساء يشربن الخمر اهذا صحيح يا ام يوسف . ح . هذا اول سماعي لهذا الكلام الصعب هل يوجد في بلادنا نسوان تسكر مثل الرجال وامصبيته اظن ان الذي بلغك هذا الخبر كذب عليك فانه لا يمكن ان حرة تشرب الخمر وهي تعلم ان ما بهد شرب الخمر الا هتك حجاب العفة . والواحدة منا لما تسكر يبقى فيها عقل والا تعرف دينها والا يقينها ما هي تبقى مثل المجنون تدخل عليها كل حيلة اياك ان تصدق ان هناك نساء يشربن الخمر فان لي جملة حبيبات اروح لهن وياتن الي واسرارهن عندي وما اعلم ان واحدة منهن شربت مسكراً . هو الفرق بين الحرة وغيرها ان الحرة لا تشرب الخمر ولا الحشيش ولا تحضر مجالس الرجال الاغراب ولا تطلع من بيتها بغير اذن جوزها ولا تكلم احداً في الطريق فاذا تركت هذا كله صارت

مثل الفاجرة التي لا تبالي بما تفعل . اترك هذا الفكر من ذهنك ولا تصدق ذلك الا في النساء المبتذلات . ن . انا بلغني ان بعض الناس كان عنده فرح وسكر فيه النساء وصرن يضرين بعضهن بالكاسات حتى وقع رشاش الخمر على الرجال . ح . انا لا اكدب مثل هذه الاخبار ولكن جرت عادة بعض المصرين ان يستاجر النساء الفاجرات ليمشين امام العروس في الزفاف ثم يحضرن مع العوالم (المغنيات) ويشربن الخمر معهن فتحصل منهن امور قبيحة وهي عادة سخيفة لا يفعلها الا سفلة الناس والا فاي رجل شريف النفس طاهر العرض يقبل ان يستحضر البغايا امام عروسه فيفسدن اخلاقها واخلاق المدعوات ويكون الرجل قد سعى في تعليم النساء طريق النجور . ن . والله يا ام يوسف انما عادة قبيحة جداً ينبغي ان يتنبه لها الناس فان الاجنبي اذا رأى البغايا امام العروس وهن يتمايلن ويبدين زينتهن للناس ويكلمن المارين وقد رفعن البراقع ومشين يضحكن ضحكاً يمنع الحياء ظن ان نساء المصرين على هذه الصورة فر بما تعرض لست من الكاملات في الطريق وكلمها كلاماً خارجاً عن الادب وهن يظن انها تكلمه مثل اللاتي رآهن وكلمهن امام ناموسية العروس فملى ذوي الغيرة والشرف ان يتنبهوا لذلك ويمنعوا الاوباش من هذه المادة الهانكة للحرمة . ح . من هنا تعلم ان معظم النساء السكيرات من هذا القبيل وان وجدت واحدة من المقلدات للافرنج فهذه ليست منا ولا يلحقنا عارها لانها خلفتنا واتبعت عادات الغير وهذه نادرة جداً والا فاننا معاشر النساء المصريات لا نعرف هذه الخمر التي افسدت غيرنا من نساء الانظار اللاتي يشربنها حتى لم يبق هناك اسم للعفة ولا للصيانة حمدانا الله من ذلك

ن . يا ام يوسف الام في البيت هي الاستاذ الاكبر فاذا شربت الخمر تعلم
 منها الاولاد وشبوا على فساد الاخلاق ذكورا واناثا . وليس العجب من
 شرب المرأة الخمر انما العجب من علم زوجها بذلك وتركها وما تشتهي وما تريد
 ان نعيب على غيرنا ممن تعودوا على ذلك بل نعيب ابناء جنسنا الشرقيين
 بتخلفهم باخلاق تفسد عليهم البيوت فارجوك ان تسلمي على اعضاء جمعية
 الصيانة وقد وضعت لكن قانونا لسير الجمعية ساقدمه اليك لتنظرون فيه
 وتقررنه بارائكن انما ارجوكن ان لا تكن مثل جمعيات الرجال في قبول كل
 من طلبت الدخول ممكن من غير بحث في اخلاقها وطباعها وعاداتها لئلا
 تفسد الجمعية كما فسدت جمعيات الرجال في كثير من الاماكن بعدم التروي
 في انتقاء الاعضاء فكم عمل قام الشرقيون به على مبادئ جليلة تم لم يلبث ان
 يذهب وتسقط الجمعية بالفوضى والسفلة وبلغني احترامى للسيدات وعديهن
 باني ساسترسل في كتابة ما يلزم للبنين والبنات ان شاء الله تعالى

الهدى . والمدرسة . والثيرة

جرائد علمية محررها مصريون صدر العدد الاول من كل منها وسننكم على مواضعها
 وقيم اشتراكها واوقات صدورها وفضل محرريها في العدد الاقبي ان شاء الله تعالى
 اعتذار

جاءنا تقرير مجتمع اللغة العربية لجلسته السابعة وطوله اجلنا نشره للاعداد الآتية
 رجاء

المرجو من المشتركين فوق اسبوط ان يرسلوا قيم الاشتراك بالبوطة
 وسند الوصول يرسل اليهم عند استلام التقديمية ولم الفضل

الاستاذ

الجزء الثامن والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ شعبان سنة ١٣١٠ و ٢٢ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٨٩٣

حالنا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائنه ورجاله

اكبر عجائب مصر ان كل وارد عليها وكل مستترزق فيها من الغرباء يدعى انه اقدر على مدنيتهما واحق بادارتها واولى بتجارتها . واول كلمة يجيى بها المصريين لستم اهلاً للقيام باعمالكم ولا تدرن طرق الاصلاح واحكام النظام وهي كلمة اقلقت كل مصري ونهبت كل مولود في عاصمة العلوم والسياسات الأولى فلذا اخذ المجموع المصري يتذاكر فيما كان عليه بالامس وما صار اليه اليوم . وقد تلوت عليه طرق الافكار بتلوى صحف الاخبار وتلونها ومباينة الاخبار للحقائق مباينة لا ينطبق شي منها على صور الواقعيات وقد التزمت جرائد الأجراء تحويل الافكار بما تنسبه لغير المصريين من الاعمال وما تدعيه من الاصلاح وفي الناس من ادرك القرن الماضي ورأى ما كان فيه من الاعمال وعرف من قام بها من الرجال . وفيهم الشبان الذين نشأوا اخيراً ولم يروا الاحال الحاضرة وقد حيل بينهم وبين تاريخ الماضين

بتعاليمهم الاجنبية واصوات الجرائد الاجيرة فر بما ظن ناشئ المصريين ان ما عليه مصر الآن من تدوين الدواوين وتنظيم الادارات ونشر المعارف والصناعات وترتيب المديرية والاقسام وعمل الترع والقناطر والجسور وترتيب المجالس انما هو عمل اجنبي وهو ظن فاسد لا دليل عليه فان مدينة مصر تنادي بانها اثر من آثار العائلة المحمدية العلوية وقد وضع اساسه على ايدي الوطنيين في ايام سهر ليا اليها المرحوم محمد علي باشا متقلبا من جنب لجنب يفكر ويقدر ويدبر حتى كاد ان لا يتنفس نفسا الا وهو مصحوب بفكر في شأن من شؤون مصر . وتقدم لنا كتابة فصل مجمل في مقالة افتتاحية في العدد الثاني من جريدتنا والآن نريد ان نأتي على اعمال هذه العائلة عملاً عملاً بالتفصيل والبيان قياماً بواجب نعمتها علينا معاشر المصريين وتطهير الافكار الشبان من اقدار الكاذب والمفترية التي سلبت نسبة تنظيم البلاد عن هذه العائلة الكريمة والوطنيين وألحقتها بالاجنبي زوراً وبهتاناً ولنرشد الآتي الى معرفة فضل ساداته ومجد آبائه حتى لا يقع فيما وقع فيه بعض الشبان من الاغترار بزخرف قول الكتاب واختلاق الغرباء ومفترية الأجراء واذا بينا ماهيات الاعمال والقائمين بتأسيسها سهل على القارئ مقابلة الحقائق الثابتة المشاهدة بالاقوال الكاذبة المصوغة في قالب النصح والارشاد وايقن المصريون ان ما هم فيه انما هو نتيجة اتعاب امرائهم وآبائهم فلا تمنعهم مزاحمة الاجنبي من السعي خلف استرجاع ما فات بالجد والعمل وعقد العزم على حفظ هذه الآثار بانفاق طوائفهم واجناسهم على توحيد السير والسهر في تدارك خطأ المخطئين من ضعفائهم والظهور بين ايدي اوروبا بالاخلاص

في العمل والمحافظة على علائقها معنا وتزييف اقوال الأجراء بتعمسين ما يسلم اليهم من الادارات وما يباط بهم من الاعمال . خصوصاً وهم بين يدي المولى العباس الفيور على مصالحهم وتقديم الساعي في اعادة ما كان لا بائه من السير والسيرة انقاذاً لبلادهم من يد الخلل وحفظاً لها من الضعف والتلاشي وامير مثل هذا حقيق بان تؤيد الامة مساعيه بالجد خلف آماله وتحقيق اقواله بالحزم والعزم لا بالتهور والظيش والتقاعد عن موجبات المجد والشرف ومن هنا نبدأ الكلام فنقول

معلوم ان السلطنة السنية كانت ترسل الوالي في العهد الاول الى مصر فيقيم السنة والسنتين ثم يعزل ويأتي غيره وكانت وظيفته في مصر صورية فان القابضين على الاحكام هم الصناجق وكانوا اربعة وعشرين صنخاً يرأسهم اثنان منهم والبلاد واهلها تحت تصرفهم وكان يعين مع الوالي مامور يسمى الدفتردار عليه ختم النقاسيط والسندات والاوراق التي تعطي من الحكومة لاهل البلاد والاموال كانت ترد الى الروزنامة والروزنامجي هو الامر الناهي في المصروفات وهناك ديوان يقال له ديوان الترسانة والقضاة كانوا يلتزمون البلاد من ملتزم القضاء الاصلي فيحكمون بما يساعدهم على نهب الاموال وياخذون من الرشوة والرسوم ما لاحد له والنيل باتي سيجاً فيعتكف الناس في القرى والبلاد حتى ينصرف عن الارض فينزلون اليها ويزرعونها والمواصلات التجارية منقطعة بين مصر وغيرها والمعارف في ظي العدم ولا مدرسة غير الازهر المنير والامية منسلطنة على الامة والنقود قليلة وغالب التعامل بالحبوب والاشنان والالبان والصنعة لا تزيد عن غزل القطن والكتان

ونسجه ثياباً والابخار الدولية منقطعة انقطاعاً كلياً فلا علم لمصري بما في البلاد
 المجاورة له فضلاً عن مملكة اخرى . والاوامر تصدر من الصناجق
 بحسب ما يرونه . اعرف منها ان بلداً كانت تدفع ثمانين ريالاً فطلب
 شيخها من حلقها عشرين فضة فتوجه الى الصنjq بمصر وقال له ان بلدنا
 يمكنها ان تدفع مائة ريال فارسل معه جماعة من الارنوٲط فحاطوا بالبلد وطلبوا
 من مشايخها مائة ريال فاطهروا عدم قدرتهم فامرهم الحلاق ان يهجموا بيوت
 البلد ففعلوا وجمعوا ما فيها من الحلي والنقود فبلغ مائة واربعين ريالاً فكتبوا
 للصنjq فصدر امره بجمع اربعين رجلاً من سن الثلاثين الى الاربعين
 وشتق عشرين منهم وذبح عشرين ففعلوا فهذه مادة من مواد قانون الهزيمة
 والجهالة . وربما قام الصناجق على الوالي فقتلوه . وكثيراً ما كانوا يسلطون
 الجنء على العاصمة لئبها اذا طلبوا ارزاقهم ولم يجدوا ما يعطونه لهم وكان معظم
 الاطيان خالياً من الزراعة لكون الفلاح لا يزرع الاً مقدار حاجته وتسلط
 الصناجق على الفلاحين بنهب زروعهم سنة الخصب . فلما جاء المرحوم
 محمد علي باشا وراى ان الحروب التي وقعت بمصر بين اهلها والافرنج وبين
 الغز والولاة وبينهم وبينه والحروب التي وقعت في مورة والسودان والحجاز
 واليمن والشام قد اذهبت ثروة البلاد وعطلت المزارع واوقفت المصانع
 وخربت القرى فهاجر كثير من اهلها الى الحجاز والمغرب والشام والعراق
 والاناطول واصبح كثير منها لا ساكن فيه وفسدت الاراضي بعدم الخدمة وتركها
 للمحشائش المحمولة اليها مع مياه النيل وصارت مصر في حالة يأس من الاصلاح
 فجمع اليه كثيراً من الترك والجرقس والارنوٲط والمورالية وفريقاً من العرب

والمصريين على اختلاف اديانهم وصير المجموع امة واحدة مصرية وقرب
 المدرسين على الاعمال اليه وشاورهم في اموره وقوض اليهم تدير الاعمال
 رغبة في وصولهم الى تنظيم البلاد واصلاحها وبمبادلة الافكار معهم واستمداده
 من ارائهم تمكن من ضبط السياسة وترتيب الاعمال الجليلة وجمع كلمة الاهلين
 على الاعتماد عليه والرجوع في امورهم اليه فتحوط حال البلاد الى حال
 نثقدم للنجاح من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع واول ما بدأ به من العمل
 انه قسم البلاد ثلاثة اقاليم . الاول يمتد من وادي حلفا جنوباً الى مديرية
 المنيا شمالاً وجعله تحت ادارة ولده ابراهيم باشا ورتب له اثني عشر الف
 كيس سنوياً . والثاني من المنيا الى الجيزة ويتبعه الفيوم وجعله تحت ادارة
 احمد باشا طاهر ورتب له ثمانمائة كيس سنوياً ولما توجه ابراهيم باشا للحروب
 الحجازية احيل عليه القسم الاول فصار يحكم الوجه القبلي كله . والثالث
 البحري وقد قسم اربع مديريات الاولى تتركب من الجيزة وجعلها تحت ادارة
 حسن بك الشهير بابي نيشانين ورتب له ثمانمائة كيس . والثانية الغربية
 وجعلها تحت ادارة حفيده عباس باشا الاول . والثالثة الدقهلية وجعلها
 تحت ادارة حسن افندي القوله لي ورتب له ثمانمائة كيس . والرابعة
 الشرقية ووادي الظميلات وجعله تحت ادارة محمد بك كتبخدا ابراهيم
 باشا يكن ثم ضم الشرقية الى الدقهلية وجعلها تحت ادارة عبدالرحمن بك
 القبضي الاصل وجعل ادارة شرقي اطفيج للقوجه احمد وكانت مصر قبل
 هذا التقسيم خمس عشرة مديرية ثم قسم المديريات اقساماً وجعل لكل قسم ماموراً
 والقسم ينقسم الى اخطاط كل خط له مامور ومجموع الاخطاط تحت

ادارة ناظر القسم وهو تابع للمديرية . وجعل لكل بلد عمدة معه اشياخ
مقررون بحسب ما تكون عليه القرية او البلد . وجعل بكل قرية شاهدا
(وهو الماذون الآن) لعقد الزواج والطلاق وفصل بعض القضايا ورتب
في كل بلد خوليا لمسح الاطيان وضبطها وترك لكل بلد جانبا من
الاطيان سماه المسموح وذلك لان كل بلد بها مضاف فجعل هذا المسموح
لقرى الاضياف وترك ماله وفي سنة ١٢٢٨ رتب خزانه الاموال (المالية) وحول
اليها ايرادات الحكومة وجعل الصرف للمجتهات منها ولم يبق للروزنامة الا
فائدة الالتزامات ومرتبات العلماء والحجاز ومرتبات الاوقاف والمجتهات
الخيرية . وفي سنة ١٢٣٣ رتب ديوان الافاليم وجعله مرجع المساحة
وتكليف الاطيان وتحصيل الاموال تحت رآسة المعلم غالي القمطي فقام
بتنظيمه وترتيبه احسن قيام ومسح جميع الاطيان وقسمها حياضاً وغبطاناً
وحصرها في دفاتر وجعل لما مكلفات بيد صيارفة البلاد مما عز على ديوان
التاريخ ان يجاربه فيه . وفي سنة ١٢٣٦ جمع المديرين وكثيراً من
الاعيان وربط اموال الاطيان الخراجية والعشورية وجعل اكبر فئة في
ضريبتها ثمانية عشر رريالا والريال تسعون فضة فاعظم ضريبة اربعون
قرشا ونصف قرش ثم رتب الدواوين فجعل ديوان المعاونة ملحقاً بعميته
تحت رآسة سامي بك الذي ترقى الى باشا بعد ذلك ورتب له ثمانائة
كيس سنوباً وجعل خصائصه النظر في كل ما يعرض من الدواوين
والمديريات وسائر الجهات . وفي سنة ١٢٤٣ رتب الديوان الخديوي
تحت رآسة محمد بك لآظ اوغلي ثم شريف باشا بعده ثم حبيب افندي

وجعل راتب رئيسه ثلاثة الاف وستمائة كيس وكان يعرض عليه جميع اشغال البلاد حتى ان القناصل يعرضون شؤونهم عليه فكان في رتبة ديواني الداخلية والخارجية بل والحقانية ايضاً وهو الذي ينظر اشغال مدينة القاهرة بدل الضابطة والمحافظة والاوامر تصدر اليه من يوان المعاونة وهو يخاطبه بكل شؤنه . وفي سنة ١٢٤١ انشأ ديوان اشغال المحروسة واحال عليه مصلحة الجلود والمدافع ووكائل الاصناف (الدخولية) ومصلحة البن وجمرك بولاق وعوائد الغلال والبصمه خانه (معمل الشيت) والدوكمة خانه (معمل الحديد) واشوان الغلال وديوان المبيعات وديوان الفردة . ولما اتسع نطاق الحكومة وكثرت وارد الاجانب الى مصر للتجارة والاستيطان انشأ ديوان الخارجية وجعله تحت ادارة بغوص بك وكان رئيساً للتجارة قبل ذلك فصارت القناصل تعرض قضايا رعاياها علي الخارجية وهي تخابر ديوان المعاونة وبصدور الحكم تعلن به القناصل . ثم انشأ ديوان العسكرية وسماه ديوان الجهادية ورأس عليه محمد بك لآظ اوغلي بعد فصله عن ديوان الكتبخدا ثم عين بدله محمود بك الارنوط سنة ١٢٤٣ براتب ثلاثة آلاف وستمائة كيس سنوياً ثم رتب فيه مجلساً عسكرياً لتسهيل الاعمال ثم عين فيه احمد باشا يكن براتبه ولما سافر لحرب الحجاز اقام له وكيلاً عنه خورشيد بك الذي صار باشا بعد حرب اليمن الملقب بدمقسز وكانت المهندس خانه تابعة لديوان الجهادية ايام كانت بقصر العيني والحق به ايضاً المدارس الحربية وورشة المدافع وورش الاسلحة ومخازن الاسلحة والبارود خانه ومعامل استخراج البارود وورش

عمل الجوخ ومطبعة بولاق وقد عين لكل مصلحة من هذه ناظر مخصوص يعرض جميع شؤون مصلحته الى ديوان الجهادية وفوض لرئيس هذا الديوان ان يرقى الى وظيفة اليوزباشي ثم يعرض عما فوقها لديوان المعاونة . وكان تسليح الاستحكامات والحصون وتنقلات العساكر داخل القطر وخارجه من خصائص الخديوي فهو يصدر الاوامر والديوان يباشر تنفيذها . وفي سنة ١٢٤٢ رتب الخزانة (المالية) تحت رئاسة محمود افندي الشهر بناطر المبيعات ورتب له ثلاثة الاف وستماية كيس سنوياً والحق بها مدرسة الدرسخانة التي كان يعلم فيها اللغة التركية والترجمة منها الى العربية ومن العربية اليها ثم تعين لها سامي باشا المورهي وكان رئيسها مسؤولاً عن جميع شؤون الايرادات والمصروفات وتحت ادارته صياغة البلاد والمراتب وبيت المال والضرب خانة وخزانة الامتعة والكيلار ومخبز الظاهر والمسالخ والمواشي والقوافل والمحمل والروزنامة والجنائن والاقطاعات (مصالح الالتزام) ومصالح بر الشام والحجاز والسودان وقاعة المبايعي (التي كانت لشراء ما يلزم للديوان وبيع ما استغنى عنه) وفي كل ثلاثة شهور يقدم الحساب لديوان المعاونة وفي سنة ١٢٥٣ رتب مجلس الحقانية تحت رئاسة حسن باشا المنستيرلي وكانت خصائصه النظر في شؤون جميع الدواوين واعمال الزراعة وجمع المديرين لأخذ آرائهم في المهمات . وفي سنة ١٢٥١ رتب الجفالك وديوان الاوقاف وديوان الفابريقات وديوان تفتيش العموم والحقانية والخزانة العمومية وديوان اشغال المحروسة وديوان الترسانة وديوان الابنية وجعل رئيس الابنية المرحوم عباس باشا الاول . وفي سنة ١٢٥٢ رتب ديوان المدارس وجعل

فيه ارقام الهندسة والحق به النظر في الاعمال البنائية واعمال الهندسة في جميع انحاء القطر وجعله تحت رآسة مختار بك حال حضوره من فرانساً ثم جعله تحت رآسة ادم باشا . ثم رتب مشورة الطب تحت رآسة فلوت بك وجعلها مركبة من خمسة اعضاء ما بين اطباء وجراحين واجزائية (صيدلانية) ورتب استناليات الآليات وجعل لكل الاي حكيم باشي تحته اربعة حكماء وصيدلاني في زمن السلم وفي زمن الحرب يزداد حكيم وجراح لكل اورطة وكان الآي مركباً من اربعة الاف عسكري وفتح في كل من القاهرة واسكندرية استنالية (مستشفى) لمرضى الاهالي ورتب اطباء في المديرية للنظر في امر الصحة ومهندسين للنظر في الري والمباني الاميرية والتنظيم وجعل في كل مديرية باش مهندساً وفي كل قسم مهندساً وادارته تابعة لتفانيس الهندسة ولكل تفانيس رئيس معه معاونون وكتبة ورسامون فكان مهندسو الاقسام يحررون جداول العمليات ويخبرون الباش مهندس وهو يجمع الجداول وينظر فيها وبعد تصديقه يعرضها للتفتيش وبعد اجرائه ما يلزم من النقص والابرار يعرضها للديوان وهو يصدر امره بما يتبع اجرائه . ثم رتب المجالس ودون لها القوانين مشتملة على الاحكام والعقوبات واعنى بالثغور فاكثرفيها من الاستحكامات العسكرية والحصون والقلاع وقشلاقات العساكر والمستشفيات والمخازن والطواحين . ثم رتب البريد (البوسطة) برآعلى ايدي السعادة وبجراً بالمرابك وسفن الخيل ورتب الاشارات في جميع جهات مصر فكانت تأتيه الاخبار في اقرب وقت . وكان اكبرهمه السمي في اصلاح الزراعة التي هي مصدر ثروة البلاد فكان لا يغفل عن المستخدمين المكلفين باعمال الترع

والجسور والقناطر ولا يهمل غناب المهمل منهم والمسيء في عمله وسيرته حتى امتلأت قلوبهم بالرغبة منه والرغبة في القرب من مجلسه وبهذا هجموا على الاعمال هجوم من لا يجب الراحة ولا يميل الى التمتع باللذات النفسية فانوا من الاعمال ما لا ينكره العدو فضلاً عن الحبيب . وحيث ان رجال الوقت الحاضر المتشيعين للدولة الاجنبية المحتملة يطنون في مصلحة الري ويعدونها من احسن ما تمدح به وينسبون للعمال الاجانب من الاعمال ما يوم عدم اقتدار المصريين على مثلها وانهم هم المؤسسون لهذه المصلحة المصرية والشبان الذين لم يقرأوا تاريخاً والشيخ الذين لا يبحثون في اعمال الرجال طائرون حول اقوال المضلين متمدحون بالاجنبي الذي نظريه جرائد الأجراء لزهنا ان نوسع القول في هذه المصلحة فنقول . اول ما بدا به المصريون سد مقطع بوقير الذي قطعه الاجانب ايام محاربتهم في مصر ليفصلوا ثغر اسكندرية عن الديار المصرية حتى يكون ملجأ لهم وميناً لمرآكهم وقت الحرب فغرق بهذا القطع مئات من بلاد مديرية البحيرة وهلك بسببه خلق كثير وفسد به الوف من الفدادين وتلك عادة الامم الاجنبية في كل ارض دخلتها لا تبالي بازهاق النفوس وتخريب البيوت وتدمير البلاد في طريق وصولها الى مقصدها فهي ترى ان المقصد برّ الوسيلة . فاشتغل الحديدوي بهذا السد حتى القنه ودفغ عن البلاد شرّاً كبيراً ثم انتقل الى سد الفرعونية الذي خلصت به الدقهلية والغربية من التشريق فان مياه بحر الشرق كانت تتحوّل الى البحر الغربي بواسطة الفرعونية وكان هذا السد يساوي سد بوقير في الجسامه والعمل . ثم اعتنى بسد اشثوم الديبة واشثوم الجميل وغيرها من الاشانيم

التي كان يدخل منها ماء البحر الملح عند شدة الانواء فتزيد مياه بحيرة المنزلة وتملأ الاراضي المجاورة لها وبهذا الفيضان خربت قرى كثيرة من الدقهلية فلما اتم السدود وامن الناس فيضان البحر الملح على قراهم عادوا فسكنوها وعمرت البلاد . والعمل الذي يخرس كل متمشوق باعمال الاجنبي الآن ويخلد للرحوم محمد علي باشا ذكراً جميلاً ومجداً لا يجاريه فيه مجار انشاؤه جسور النيل من شاطئيه ممتدة من أسوان الى رشيد من البحر الغربي والى دهياط من البحر الشرقي وقد بلغ مكعب تلك الجسور اربعين مليوناً من المتر المكعب . وانشاء الترع والجسور في داخلية المديرية الجربية والدقهلية التي بلغ متوسط مكعباتها السنوية خمسين مليوناً من المتر المكعب وذلك غير تطهير الترع القديمة وردف جسورها وقد صرف رحمه الله تعالى في هذا العمل الشاق تسع عشرة سنة مبدأة من سنة ١٢٢٩ وكان يشغل في هذه الاعمال ثلاثمائة الف نفس . وكان الوجه البحري كالقلي تنقسم اراضيها الى حياض واسعة تحيط بها جسور عظيمة فتمتلي : بآء النيل وقت فيضانه من ترع مخصوصة فاذا جاء وقت الزرع صرفوا المياه عنها بمصارف موصلة الى البحيرات فمديرية البحيرة كانت تصرف في بحيرة مربوط وبحيرة المعديه وبحيرة بوقير وبحيرة ادكو والغربية كانت تصرف في بحيرة البرلس والشرقية والدقهلية تصرفان في بحيرة المنزلة فكانت البلاد وقت الفيضان كأنها بحيرة واحدة وكان تزاور الناس وتجول التجار بالمراكب فاجتهد المرحوم في عمل ترع صيفية عند ما استحدث الزراعة الصيفية كالقطن والنبيل (النيلة) والافيون سنة ١٢٣٨ وكان قد امر قبل ذلك بحفر الآبار وعمل السواقي ولما لم يجدها كافية حفر

الترع الصيفية وكان يحصل للعمال تعب شديد في تطهيرها لمصادفة زمن الشتاء وربما مات في التطهير خلق كثير ولكن ذلك لم يثن همة الخديوي عن الاستمرار والجد في هذا العمل العظيم المنفعة وقد بلغ مكعب هذه الترع مائة مليون من الامتار المكعبة وعشرة ملايين . وبلغ عدد الترع الامهات النيلية والصيفية في الوجه البحري مائتين واربعة وعشرين ترعة يبلغ طولها اربعة الاف وستائة كيلومتر وقد شغلت هذه الترع نحو خمسة واربعين الف فدان ومكعب المجموع الصيفي والنيلي من هذه الترع الف وثلثائة واربعة واربعون مليوناً من الامتار المكعبة . وهذا كله غير فروع هذه الترع وفروع الفروع والمساقى والترع الخصوصية وقد ضبطت فروع ترع مديرية البحيرة فوجدت ثلثائة وثمانية فاذا قسنا عليها باقي المديرية البحرية قرب عدد هامن الفين وسبعائة ترعة غير المساقى الداخلة في زمام النواحي . هذا في الوجه البحري اما القبلي فقد بلغ عدد ترعه الامهات المستعملة الى الآن ستة وسبعين ترعة طولها الفان ومائة واثنان وعشرون كيلو متر تشغل من الارض نحو خمسة عشر الف فدان ومكعبها ثلثائة وثمانون مليوناً من الامتار المكعبة . وعدد الجسور الكبيرة مائة وستة وعشرون جسراً طولها الفان وخمسة واربعون كيلومتر ومكعبها مائة وستون مليوناً من الامتار تشغل قدر ارض الترغ تقريباً وهذه غير الجسور الصغيرة الكثيرة العدد . فاذا جمعنا اعمال الاقاليم وجدنا الترع الامهات والجسور الاصلية تشغل نحو خمسة وسبعين الف فدان فاذا اضفنا لهذا القدر الفروع والسكك بلغ المشغول من الارض نحو مائة وسبعين الف فدان وذلك قدر ثلثي ما يشغله النيل في مجراه ايام

الفيضان فان المقدر له مائتان وثلاثة وعشرون الف فدان تقريباً . واذا
جعلنا هذه الترع والجسور خطأ واحداً بلغ طولها ثمانية الاف وسبعمائة وسبعة
وسبعين كيلومتر ومكعب ذلك نحو الف وثمانمائة واربعه وثمانين مليوناً من
الامتار المكعبة . فاذا قارنا بين الترع التي عملها محمد علي باشا وبين مجرى
النيل من منبعه الى مصبه وجدناها قدره مرة وثلثين تقريباً فان طول النيل
الف ومائتان وخمسة وسبعون فرسخاً اي خمسة الاف ومائة كيلومتر . ثم
اخذ يذكر رجاله والوافدين عليه من اوروبا في طريقة تزداد بها الزراعة
الصيفية وتامن ترعها من التلف فقيل له ان نابليون بونابرت لما دخل مصر لم
ير لتحسين الزراعة انفع من بناء قنطرتين احدهما على بحر دمياط والثانية على
بحر رشيد لحجز المياه زمن التماريق وتوزيعها على اراضي الوجه البحري بحسب
احتياج كل مديرية وعمل ثلاثة رياحات رياح لاراضي الشرقية والقليوبية
والدقهلية ورياح للمنوفية والغربية ورياح للبحيرة ومدينة اسكندرية فأعجبه هذا
الرأي واحضر لبنان افندي الفرنسي الذي تسمى اخيراً بلبنان باشا وكان على
مندسة البلاد القبلية واصدر امره الى سر عسكر باتخاذ الوسائط اللازمة
لانجاز هذا العمل سنة ١٢٥٠ فعين مجلس من المهندسين والرجال النبهاء
لاختيار المحل وقرراً ي اطلبهم على عمل القناطر بعيداً عن النيل في راس
جزيرة البحرين وصدر الامر باحضار الفعلة وعين من كبار المأمورين من
باشرون واحضرت المهات من احجار واخشاب وحمرة وجير وآلات وبنائهم
في العمل سعى بعض كبار الموظفين بلبنان باشا عند الحديوي وعابوا عمله
فبطل العمل ووزعت المهات والادوات على البلاد سنة ١٢٥٥ وتعين لبنان

باشا رئيساً على اقسام الهندسة في ديوان المدارس . ثم حضر بعد ذلك
موزيل بك الفرنسي لعمل حوض المراكب بايمان اسكندرية فذاكره
المرحوم في عمل القناطر وامره بعمل رسم لما يراه وبعد اتمامه الرسم ارسله به
الى مجلس الهندسة بفرنسا سنة ١٢٥٦ وبعد اقرارهم عليه صار الشروع في
العمل واستخدم فيه كثير من الافرنج مع الوطنيين واستمر عشرين سنة ثم انتقل
الخدوي الى دار البناء والرضوان سنة ١٢٦٦ وكان قد تولى الخديوية ابراهيم
باشا ثم عباس باشا الاول وكانت الخزانة المالية خالية من النقود فصرف موزيل
بك عن العمل واحيل اتمامه على مظهر باشا وقد بلغ مقدار ما صرف الى
سنة وفاته سبعة واربعين مليوناً من الفرنك غير اهل البلاد الذين جمعوا
لهذا العمل . وعند ما حفروا ارضية الفرش لوضع الاساس وضعا محكماً
ادركهم النيل وهجمت عليهم المياه فأمر موزيل بك برمي الدبش في الفرش
ولهذا السبب حدث خلل في الفرش بسبب مرور المياه من بين الدبش .
والذي حمل الخديوي على ذلك علمه ان فراغته مصر ومن بعدهم من العجم
والرومانيين والروم والعرب والمجركس كانوا يوزعون اعمال الري على الاهالي
فانهم شركاء الحكومة في الفوائد ولا عبءة بتنديد بعض الاجانب على
المرحوم في جمعه الانفاقاة للاعمال فان ذلك تمويه على ضعفاء المصريين
ولو كانت دولة اجنبية في محل محمد علي باشا وايامه لهدمت
جسور البحر وقواعد القناطر من الآدميين ولو كان عند محمد علي
باشا من الثروة ما هو موجود الآن لاراح الاهالي وصاغ بوابات
القناطر من الذهب . ولا يلقى بالاجنبي ان يفخر على محمد علي باشا بترك

السخرة وقد صبر المصريون ارقاً، فانما تلد النساء المصريات ليكبر الغلام ويستحق الفرز فتبذعه الحكومة لايه بخمسين جنيناً او مائة وهذا عمل من اعمال الذين اسسوا جمعية عتق الرقيق فكانهم جعلوا لها فرعاً وهو استرقاق الاحرار ليكون العتق عاماً لجميع الافريقيين وماذا عليهم وقد وجدوا اذناً مصغية وطباعاً متحركة بريح الاوهام . وقد رتب المرحوم المهندسين في البلاد بدل الخول (جمع خولي) فكان من خصائص ديوان الهندسة تقرير المكعبات اللازمة كل سنة وما يلزم لها من العمال وما يخص كل جهة وتعيين الوقت المناسب . ثم انتخب جملة من شبان المصريين وارسلهم الى اوروبا لتعلم علم الزراعة واحضر منها بعض مهرة علم الفلاحة وتربية الحيوان واشجار الفاكهة وتنظيم البساتين وخصص للنجربة ارضاً بشبرى وارضاً بنبروه وجعل مع الاوروبيين جملة من شبان مصر ليتعلموا العلم والعمل واحضر الآلات المستعملة في اوروبا وكان كثيراً ما يزورهم ويمحثم على العمل والثبات فيه . ثم احضر جماعة من سورية لتربية دود القز وتعليم المصريين ثم اخذ في استحضار حبوب واشجار لتعودها على ارض مصر وهوائها فان البلاد كانت تزرع القمح والشعير والفول والعدس والحمص والترمس والجلبان والعصفر وفي الصيف الذرة الشامي والبلدي وبعض النواحي كانت تزرع الارز والكتان والقطن البلدي فلما احضر القطن الهندي قلت زراعة البلدي حتى تلاشت . ثم اخذت التجارة في الانتشار وحضر الكثير من الاوروبيين الاستيطان والتجارة مع المصريين وحصل ارتباط كلي بين الفريقين فوضع المرحوم قانون

التجارة وعين له مجلساً مركباً من وطنيين واجانب لفصل قضايا التجار فكان اول مجلس مختلط بمصر ثم استخدم كثيراً من الاوربيين ما بين فرنساوي واطلياني وانكليزي في كثير من اعمال المدارس والورش والمعامل والعسكرية لتعليم المصريين حتى نتفد كثير منهم واستغنى الحال عن معظم الاجانب اذ لم يبق منهم في عهده الاخير الا نحو مائة من الاطباء والكياوية والصيدلانية (الاجزائية) وعشرين في العسكرية وخمسة وعشرين من المعلمين في المدارس والزراعة وثلاثمائة في الورش ثم نبغ كثير من الوطنيين فاستغنى الحال عن الاجانب الا افراداً لا يتجاوزون الخمسين . وكان اول ورشة انشأها ورشة خميس العدس بجهة الخرنفش وكان المعلمون فيها طليانية وكانت تصنع القطيفة والحريز ثم جعلت للاممشة القطنية والكتانية . ثم ورشة بولاق المعروفة بالطة وورشة السبتية وورشة ابراهيم اغا وهذه الثلاث كانت لعمل الاممشة الرفيعة والغزل . ثم ورشة الغزل بقرب السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وكانت محل بيت بهجت باشا الآن . ثم انشأ قيمان الحريز بمصر فنسج فيها الشاهي والقطني والالاجة والشجر والاطلس وبلغ مقدار ما نسج من الحريز سنة ١٢٤٩ اربعة الاف اقة ثم انشأ عشر ورش بالوجه البحري في قايب وشيبين الكوم والمحلة الكبرى وزفتى وميت غمر والمنصورة ودمياط ودمهور ورشيد وشرين وكلها للاممشة ما عدا ورشة رشيد فكانت تصنع الغزل وقلوع المراكب . وانشأ في الوجه القبلي ثمان ورش في بني سويف واسيوط والمنية وفرشوط وطهطا وجرجا وقنا والواحات . وكان عدد دواليب الغزل ١٤٥٩ دولاياً منها ٤٥ للغزل الغليظ والباقي للرفيع وكان

مقدار الغزل الغليظ في اليوم من ايام الصيف ١٤٥٠٠ رطل من القطن وفي ايام الشتا ١٠١٥٠ رطلاً ومقدار الغزل الرفيع في اليوم الصيفي ١٣١٤٠ رطلاً وفي يوم الشتا ٨٥٤٠ رطلاً . وكان عدد دواليب نسيج الاقمشة ١٢١٥ دولاباً نسيج في يوم الصيف ٦٠٧٥ ذراعاً بلدياً وفي يوم الشتا ٣٦٤٥ وكانت تصنع هذه الورش العبك الاسمر والبفتة البيضاء والشاش الرفيع ويباع في مصر ويرسل منه الى الشام وايطاليا والمانيا . وانشأ ورشة الجوخ ببولاق واحضر لها معلمين من فرانساً فخرج على ايديهم كثير من المصريين الذين استغنى بهم اخيراً ثم ارسل شباناً الى ورش الجوخ بفرانساً فتعلموا هناك ايضاً وكان يبلغ تكاليف البسطاوية التي طولها سبعون ذراعاً بلدياً ٥٧٢ قرشاً و ٢٢ فضة فتكون قيمة الذراع ثمانية قروش وسبعة عشر فضة وكان يستعمله في لباس العساكر ولما راي ان الصوف المصري لم ينجح في الجوخ جلب الصوف من تونس والشام ومقدونيا ولكنه راي كثرة المصروف في استحضاره فاستحضر اغناماً من اوروبا تعرف بالميرنوس وجلب معارعة من الافرنج وضم اليهم رعاة من العرب وجعلها اولاً في مديرية البحيرة وبعضها في الغربية وبعضها في المنصورة وفي سنة ١٢٤٩ بلغ الموجود منها ٧٠٠٠ وكانت ادارتها تابعة للمدارس تحت ملاحظة الموسيو هامو الفرنسي ناظر المدرسة البيطرية ولما فشا الموت فيها خلطها باغنام مصرية ليحفظ الصوف بالتوليد من بعضها . ولما رخص بدخول تجارة اوروبا في البلاد ورأى الناس جودة مصنوعها وقلة ثمنه اعرضوا عن مصنوع البلاد ورغبوا في مصنوع الاجنبي فبظلت صناعة النسيج شيئاً فشيئاً ولكن بقي

الغزل . مدة يحمل الى ايطاليا و المانيا و كانت تترجم منه الحكومة مبالغ وافرة . و بحفاظته على الامن و قطع دابر قطاع الطريق و اللصوص دخلت تجارة سواحل البحر الاحمر الى مصر و توالى ورود القوافل من الصحاري الافريقية و دخلت تجارة البحر الابيض المتوسط من بلاد الترك و الارمن و اوروبا حتى بلغ عدد الاجانب في مصر سنة ١٢٥٦ ٥٠٠٠ رومي و ٢٠٠٠ طلياني و ٧٠٠ فرساوي و ١٠٠٠ مالطي و ١٠٠ نمساوي و ٢٠ موسكوبي و ٢٠ اسباني و ١٠٠ انكليزي و ٣٠٠٠ شامي مسيحي و ٢٠٠٠ ارمني و في ذلك المستخدمون في الحكومة و كانوا في سنة ١٢٣٧ سنة عشر بيتاً . و كان مجموع الايراد سنة ١٢٣٧ ١١٢٥٠٠٠٠ جنيهه مصري تقريباً و نما الى ان صار في سنة ١٢٤٩, ٢٥٢٥٢٧٥, ٢٥٢٥٢٧٥ جنيهاً و ما زال ينمو بزيادة التحسين في الادارة و الزراعة و التجارة حتى بلغ نحو ثلاثة ملايين في عهد المرحوم سعيد باشا ثم بلغ ٩٣٨٩٩٠٠ سنة ١٢٩٤ في عهد الخديوي اسمعيل باشا . فهذه الاعمال هي اعمال محمد علي باشا اول قائم من العائلة الحاكمة الآن و ما زاد عليها في ايام ابائه انما هو تميم و تكميل و ستتكم على العسكرية البرية و البحرية و المدارس و المالية و الصحة و دواوين الحكومة المحتاجة لبيان ما كانت عليه من النظام و ما اعترها من الخلل في السنين الاخيرة و ما نريد ان نذم الخواجة او نقدح في المستر او نعيب البارون او نقبح عمل اللورد فان ذلك بعيد عن مغزى المؤرخين الذين لا يهمهم الا ذكر الاعمال و يتركون التحسين و التقبيح للقراء ولا يتعرضون للشخصيات و المطاعن الذاتية . و اذا قرأ اجير من الاجراء هذا المنخص الموجز رآه لجاماً في فمه فلا يعود لقوله

ان المصريين غير قادرين على الاعمال وان مصر ايمت قابلة للصناعة
والانكليز نقلت البلاد من الهجيرة الى المدينة ومن الجهالة الى العالمية .
وجميع المصريين يعلمون انه وامثاله لا يسعون معهم الا في طريق الغش والخداع
وقد وضع الصبح لذي عينين فلا يطلب اثر بعد عين ولا تمام بحث الهندسة نذكر
جملة من المهندسين الذين خدموا المصلحة وهياؤها لمهندسي الاجانب الذين
جاؤا الى ديوان الاشغال وهو هو ترتيباً وتنظيماً ولا يمكن حصر المهندسين
الظاهرين في هذا المنحصر وانما نذكر البعض دليلاً على الكمال فمن الذين
تربوا في اوربا مختار باشا الكبير وبهجت باشا وعلي باشا مبارك وعلي
باشا ابراهيم واسماعيل باشا الفلكي ومحمود باشا الفلكي ومصطفى بك
صادق وابراهيم افندي رمضان ويومي افندي واحمد افندي دقلة واحمد
افندي طابل ومن مهندسي السكة الحديد والتلغرافات احمد باشا فائد
وحسن بك نور الدين وسلامة بك الباروسليان بك موسى وعباس افندي
حلي ومن الذين تعلموا في مصر سلامة باشا ابراهيم واسماعيل باشا محمد وعلي
باشا رضا وثاقب باشا ومحمود باشا فهمي (منفي سيلان الآن) وعامر بك
حموده واحمد بك ناصر واحمد بك جمعه وبلينغ بك ولبيب بك وعامر
بك عبدالبر والسيد بك شكري ومحمود بك فهمي وصابر بك صبري ومحمد
بك صدقي واحمد بك ذهني وعبد القادر بك فهمي واحمد بك كجوك واحمد
افندي البقلي واحمد بك شكري ويوسف بك الحكيم وعلي افندي الدرندلي
وحسن بك الشريف ومحمد بك طلعت وعلي بك النجار ومحمد بك زاهر وعلي
بك برهان وحسين بك وصفي وحسن بك وصفي ومحمد بك ابوالسعود ومحمود

بك صفوت واحمد بك السبكي وعلي افندي عزت واحمد بك عزي ومحمد بك عبد الرحمن واحمد صبري بك وبهادر بك وغيرهم من سنذكرهم في اداراتهم من مهندسين وباش مهندسين فانهم جميعاً تربية الادارة الوطنية وانباء البلاد ولم ينكر عليهم الاوروبي شيئاً من اعمال الهندسة ولا زاد عليهم شيئاً لا يعرفونه اولا يقدرون عليه اللهم الا ان يكون صرفه النقود فيما يشاء ومتى شاء بلا اذن ولا قرار فهذا لم يتعود المصري علي ارتكاب مثله وربما عدنا فذكرنا كثيراً ممن لم اليد الطولى في اعمال الري مع الشناء على معلمهم من الاجانب والوطنيين وبالله المستعان

— * —

حنفي ونديم

ح . انت يا سيدنا عملت كذا ليه كل جمعه نقول اياك يفتكرنا بكلمتين وبتحفنا بعبارتين نلاقك ماسك في العضه الحشنة ونازل على عيون الحائنين والمنافقين بقى ما فيش لنا خاطر عندك والا الفقرا يروحوا في داهيه . ن . انت يا معلم حنفي لم تزل علي جهلك ارى حنيفة تكلمني بكلام طيب موزون وانت نقول ما فيش وليه وتكلم بالكلام العايمي مع انك صاحبتي من مدة أذهنك اضعف من ذهن حنيفة . يمكنك ان تكلم بالكلام البلدي في عبارة لطيفة تعجب الجاهل والعالم ولا يعيبك فيها احد فجاهد نفسك وقلدني في الكلام تكن من صف اللفاء . ح . انا وحياتك يا سيد اقدر اكلك بكلام ملج يعجب السلطان وانما الانسان اخذ على الكلام مع الجهلة فغلب عليه كلامهم . والا انا دائماً اسمع الجرائد وافهم عبارتها . ن . ومن اين تايتك الجرائد . ح . انا والمعلم عفيفي

والمعلم بيومي والحاج يوسف والحاج دسوقي عملنا جمعية واشتركنا في جملة من الجرائد واستاجرنا كاتباً يقرأها لنا . ن . حيث انك تقرأ الجرائد فقل لي على ما رايت فيها واخبرني عن الجريدة الطيبة والجريدة الرديئة لا تحقق انتفاعكم بها من عدمه . ح . اول ما اشتركنا اشتركنا في الاستاذ لكون كلامه على قدر عقولنا ولما اتسع فهمنا راينا المؤيد ماسكاً على الجد وماشياً مع الاستاذ في طريق واحد فاشتركنا فيه ورايناه يخدم الوطن بنية خالصة ويكتب الفصول العجيبة ويدافع عن حقوقنا بقوة قلب . وبعدها التفتنا لقينا النيل ينادي بصوت رقيق فاشتركنا فيه فوجدناه من المجتهدين في خدمة الوطن الساعين في تهذيب الناس وحفظ الحقوق العثمانية ورايناه يكتب كل لحظة تسحر العقول وتبين للناس الحقائق بقلم لطيف وعبارة علماء . فحول فقلنا تم لنا السعد بوجود هذه الجرائد ما نشعر إلا وواحد ينادي بالوطن فاشتركنا فيه وجدناه من جنس هذه الجرائد ورايناه وطنياً ينادي باسم مصر ويدافع عن حقوق رجالها ويحرض الناس على السعي خلف الأمور النافعة واحسن مقاصده ترجمة كلام الانكليز ليطلع عليه اخوانه المصريون ومحافظته على الروابط التي بيننا وبين الاقباط يعني رايناه واحداً منا يفرح بفرحنا ويمزج بمزجتنا فقلنا تم الحظ وصارت كلمة المسلمين والاقباط واحدة فلم يبق هناك خوف من احد يفسد احوالنا . وبعدها ياخي سمعنا بجريدة اسمها الاهرام فاشترينا منها نسخة وقرأناها وجدناها نازلة على عيون المضلين والمضيعين حقوق المصريين فقلت لا بد وان نشترك فيها فوقع خلاف بين الجماعة وقال بعضهم محررها سوري فقلت لم يا

جماعة السوربون اخواننا وجيراننا وتحت حكم سلطاننا ويلزمنا ان نكون عصا واحدة في المحافظة على حقوقنا الوطنية ولا يلزم تفريق الكلمة واحداث العداوة والبغضاء ونحن محتاجون لقطع عروق العداوة فقام المعلم عفيفي وقال ان بعض السوربين يكتب ضدنا ويشتم جرائدنا الوطنية ويكذب على حكماننا ويمدح الاجانب ويذم المصريين فكيف نشترك في جرائدكم بعد ذلك فقلت له كل امة فيها الصالح والطالح والامين والخائن افلاجل المنافق منهم او العاش نبغض هذا الجنس المختلط بنا من قديم الزمان ان الخائن منهم عرفناه فنتجنبه وقابل الحياً منهم لا ينبغي ان نلتفت اليه ولا نعدده من بني آدم ولكن لا ينبغي هجر المخلص منهم والصادق في خدمته ان كان في الجرائد او في الحكومة وجريدة الاهرام نراها تنادي بآمال المصريين وتسعى في المحافظة على حقوقهم فلا ينبغي ان نعددها في الجرائد الغاشة فضلاً عن كونها اقدم الجرائد العربية في بلادنا وصاحبها شرقي مثلنا ومثل الاهرام المحروسة والاتحاد فانها مجتهدتان في خدمة مصر واهلها فينبغي ان نشترك فيها ايضاً فتم الرأي واشتركنا في الاهرام والمحروسة والاتحاد من جرائد السوربين وصرنا نجتمع كل ليلة نقراً اليومي منها وفي كل اسبوع نقراً الاسبوعي فحصل عندنا تنوير ذهن واتساع افكار من كثرة المطالعة والسماع وهذا كله من نتائج نصائح الاستاذ وارشاده . ن . الله يبشرك بكل خير الان اعنقد ان المصريين تقدموا في المعارف على اختلاف طبقاتهم وصار كل منهم يبحث في الاحوال الحاضرة والمستقبل وهذه نشئة كان ينكرها علينا بعض الاوروبيين وقد ملأوا جرائدكم بتقبيح اعمالنا وتجهيل رجالنا ورمينا بالهمجية وانهم هم الذين وضعوا النظام بمصر وحافظوا على الامن العام مع ان

النظام كان احسن مما هو عليه الآن والامن كان اعم من حالته الحاضرة ولا دليل اقوى من اختلاط الاجانب بنا اختلاطاً تاماً قبل ان يحل المدعي في ارضنا فاجتهدوا بامعلم حنفي في المظالمة ودراسة الاحوال لتقفوا على دسائس الغير واخلاص المخلصين وتميزوا بين النافع من الاجانب والضار فان في علمكم بهذه الاحوال حياة البلاد الحياة الادبية المدنية وكما جالستم مجلساً اذكروا محاسن خديوبينا المعظم ومسايمه الوطنية ونهبوا عليها اخوانكم وابناءكم بل واهل بيوتكم ليقف كل منهم على ما لهذا الخديوي المنعم من الافعال الحميدة والآثار الجليلة وعلينا معاشر المحررين ان نخلص في النصيح والارشاد وخدمة البلاد والعباد

—*—

تهنئة قدوم

امتلات البلاد نوراً والقلوب سروراً وانشرحت الصدور بقدوم عنوان كتاب الفضل مرجع شوارد الآداب كامل اوصاف العقلاء وجامع محاسن النبلاء الشاب المدرب بل الشيخ المجرب احمد افندي ذكي عضو الوفد المصري في مؤتمر علماء المشرقيات اللندري وقد ساح كثيراً من بلاد اوروبا للحصول على فوائد يقدمها لقومه عند قدومه ولم تهمله الغيرة الوطنية حتى يقدم سالماً فبعث رسائله الطمأنينة الى الجرائد المحلية مقدمة لرحلته التي سيقدمها لآخوانه المصريين بل الشرقيين سجل حقائق ومجموعة عجائب وقد حظى بالمشول بين يدي الخديوي الافخم فنال احسن قبول وتوجها تاماً من

يقدر العلماء حق قدرهم فلتنهأ مصر بعودة ابنها الغيور عليها وليهناأ اخوانه
الذين ملئت قلوبهم بحبة ذكي يهتفه
النديم

صدر الامر العالي باحالة نظارة المعارف على صاحب الدولة رياض باشا
مع الداخلية فلتنهأ المعارف بالغيور عليها المحب لاهلها وتقدمها وتقدمهم

{ تقریظ }

لا يمضي يوم الأ ونرى او نسمع خبراً ساراً ومشروعاً نافعاً تحدته النشئة
المصرية الخالصة من امشاج الاجانب المحنكة افكار اهلها في افكار اهل
الفضل من اي جنس كانوا ولا نلبث ان نرى مصر روضة علم ومنبع فضل
يحقق لنا هذا الامل ما نراه من اقدام الشيوخ والشبان على انشاء الجرائد
العلمية والسياسية فقد صدر في هذين الاسبوعين جريدة الثمرة لمحورها الفاضل
انطونبوس منصور وتلتها جريدة الهدى لمحورها الكامل احمد افندي لطفي
ثم المدرسة لمحورها المهذب مصطفى افندي كامل ثم النديم لمحوره النحرير احمد
افندي عبد اللطيف وغدا يصدر التلميذ لمحوره الاديب محمد افندي البايلي
وستصدر ايضاً الشرائع في الاسبوع القادم وهذه نشئة علمية تنبثنا عن حسن
مستقبل مصر فقد صار لابنائها جرائد المؤيد والنيل والآداب والوطن
وفرة الاوقات ومرق النجاح والراوي والثمره والهدى والتلميذ والمدرسة
والشرائع والنديم والرشاد والمنظوم والمهندس والاستاذ وانه لعدد كثير في
نشئة قليلة الوقت كثيرة الفوائد

الاستاذ

الجزء التاسع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣١٠ ٢٩ أمشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ مارس سنة ١٨٩٣

مجمع اللغة العربية بمصر

هذا المجمع تأسس في هذا العام من علماء افاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى يقدر كل واحد منهم على مراجعة الكتب اللغوية وغيرها ومعرفة الاشقاق وتمييز الاصيل من الدخيل والمشق من الجامد ونحو ما يلزم من الوضعيات اذا دعت الضرورة ورد الاسماء والاصطلاحات الاجنبية التي دخلت اللغة الى مقابلها او ما يؤدى معناها ورئيس هذا المجمع صاحب السيادة والفضيلة والسماحة السيد توفيق افندي البكري ولقد نادى بهذا المجمع مؤيد المعارف العلامة المرحوم عبدالله باشا فكري من اعوام مضت ولكنه لم يجد من يلي دعوته واشرنا اليه في جريدة التنكيث سنة ١٢٩٨ في مقالة تحت عنوان « اضاءة اللغة تسليم الذات » وكانت موضوع جدال طويل بين فاضلين مصريين هما ابراهيم افندي الهلباوي واحمد افندي سمير وفاضلين سوريين هما امين افندي شمبل وآخر معه وبقي هذا المشروع حائماً في الاذهان حتى وضعه هؤلاء الافاضل الاجلاء على اساس عنايتهم وعقد العزائم على خدمة اللغة العربية

الشريفة وهو مبدأ حسن وعمل جليل يراه الناس الآن صغيراً قليل الفائدة كما رأى ابو الاسود قلة قول الامام علي رضي الله تعالى عنه الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ به والحرف ما افاد معنى . ثم ما مضت ايام حتى كتب ابو الاسود ابواباً وجاء من بعده فكتب اسفاراً لا تحصى في فن النحو . وابو العباس عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي وضع فن البديع على سبعة عشر نوعاً ثم ترقى بعده حتى جاوز المائتين فهكذا حال هذه الجمعية المباركة في عين المعاصر الذي لم ير مثلاً في بلاده حتى يعرف الفوائد التي تترتب عليها قياساً على ما يعلم ففى في رتبة الشواذ عنده لا يذكرها الا بعدم الحاجة اليها فاذا رأى فوائدها اللغوية والعلمية تنشر بين الناس انتقد واعترض وزيف وخطأ تعصباً لجهله بالعواقب لا لظهار الحقيقة فاذا رأى اعراض الجمعية عنه واقبالها على ما عقدت العزم عليه اهتم بشانها وامعن النظر في عبارتها واشتغل بما تبديه اكثر من اشتغالها بوضعه ثم لا يزال قولها يكثر والانظار نتجه والافكار تتضارب والفوائد نتابع حتى يرجع اليها معتمداً على ما تدون آخذاً عنها ما تدعو الحاجة اليه واصلاً بها الى حفظ اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث والالوف من الكتب المدونة في علوم شتى هنالك يعود على نفسه باللائمة فيما كان منه ايام شبوبيتها . ولا يلزم للوصول لهذه النتيجة الا ثبات الاعضاء وانقضاء الكلمات ومبادلة النظر فيها قبل اعلانها وهذا امر محقق الحصول ان شاء الله تعالى في افاضل هم عنوان كتاب الاذكياء في مصر . وحبذا لو عرضت ما تقرره على العلماء وارباب الاقلام بنشره في الجرائد المحلية

ثم تضرب اجلاً له تناقشين معها عشرين يوماً فاقبل او اكثر حتى اذا مضت المدة ولم ينبهها احد على شيء امضت ما قررته واعلنت تنفيذه بحكم الاجماع . ولا تتم فوائد هذه الجمعية الا اذا تقرر في مجلس النظار اعتبارها جمعية لغوية والزام مدرسي العربية في المدارس وغيرها بالنقل عنها وتعليم الطلبة ما تقرر من الفوائد اللغوية ويصدر الامر العالي بالتنفيذ ثم تتناقل الجرائد المحلية كلماتها وتكررها بالمناسبات لتكون في مقام مدرسين يعلمون القراء ما يتعلمه التلميذ في المدرسة من فوائدها وبهذه الطريقة تتداول الكلمات المقابلة للكلمات الاجنبية ولا نقول وتموت الاجنبية بالمرّة بل تزاوجها العربية مزاجمة تضيق نطاقها . وكنت ارى ان تعلن الجمعية قبولها معارضة من يرى شيئاً فيها تقررته واسكني رأيت جريدة الهلال الغراء دخلت هذا الباب وقالت (اننا لم نر في لفظه مدره الكفاءة التامة لتنوب مناب لفظه افوكانو بكل معانيها اذ ان هذا اللفظ في اللغات الافرنجية يفيد المدافعة عن الآخرين في الامور الشرعية وهذا لا تفيد لفظه مدره لان المراد بها زعيم القوم والمتكلم عنهم بماله من الرئاسة عليهم كما هو الحال في روساء الاحزاب وزعمائها) ثم قالت بعد كلام (اما الافوكانو فعلى خلاف ذلك كما لا يخفى) ونحن نقول ان اللفظ يقوم بالمراد فانه كما يدل على السيد الشريف في قومه يدل على المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال والمقدم في اللسان عند الخصومة صفة جامعة لكل ما يخاصم فيه سواء كان حقاً شرعياً او مدنياً او جنائياً له او عليه فهو اعم من لفظ محام الآتي من مادة حمى الشيء منعه ودفع عنه وليس فيه معنى المطالبة بالحقوق ولا درء الحدود ولا رد الشبه

ولا ابطال الدعاوي ولا تأييد سابق الادلة والبراهين ولا تأويل معنى قانوني ولا تخطي . قاض ولا تفسيق شاهد وهذا كله يندرج في الخصومة على ان كل معنى اريد من افوكاتو فانه في معاني المدره فانه راس القوم والدافع عنهم وزعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ومن يرجعون الى رايه واسان القوم وليس في معنى افوكاتو اوسع من هذا ولا غيره واما كلمة محام فانها في غاية القصور عما يلزم وظيفة المدره اذ ليس فيها سوى المنع والدفع . واما قولها « ولنا منها اشتقاقات لتسهل استعمالها فنقول حامى عنه ويحامي عنه وفن الحمامة مما لا يتأتى لنا في لفظ مدره » فان الذي حملها عليه هو قول الليث في المدره أميت فعله ولو مشت في المادة حتى وصلت قولهم دَرَه لقومه بَدَرَه دَرها لما انكرت الاشتقاق وعلى هذا فيقال فن المداره ودره عنى خصمي اي دفعه وردده وهو ذو تدره القوم اي الدافع عنهم . واذا قلنا ان دره اصله دراً فهو مبدل منه زاد المعنى وضوحاً اذ يقال تداراً القوم اي تدافعوا في الخصومة فتكون هناك مفاعلة والترافع بالافوكاتية لا يكون الا بين اثنين يدرأ كل منهما عن منيبه عنه وكما يقال في المبدل منه تداراً القوم يقال في البديل تداره الخصمان ومن هذا يظهر ان المدره هو مقابل افوكاتو من غير اخلال بشيء من معناه ولعل عند الهلال شيئاً غير ما رأيناه فيه يؤيد قوله ويضعف قولنا فان ابداه تلقيناه بالقبول وله الفضل او لارددنا الامر الى الجمعية لتعلننا بما تراه

وقال الهلال ان نمرة لا تؤدي المراد من (نومرو) الافرنجية بل هي غير معناها لان نومرو تفيد في الاصل العدداو الارقام وقد اطلقت على

العلامات او الارقام التي يستخدمها التجار وغيرهم ليميزوا بها اصناف السلع بعضها عن بعض اما النمرة فهي النكتة من اي لون كان . والنكتة النقطة السوداء في الابيض والبيضاء في الاسود واذا جاز استعمالها بمعنى نومرو فينقصنا الفعل منها اذ ليس في اشتقاقاتها ما يقوم مقام نمر العامية وهذا نقص لا يسد الا بالتفتيش عن لفظ آخر يوذي هذا المعنى « — والاستاذ يوافق الهلال في مخالفة معنى النمرة العربية لمعنى نومرو الافرنجية وقد غلب على نومرو استعمالها في العدد فيقال بيت فلان نمرو كذا اي عدد كذا والجواب نمرة كذا اي الذي عدده كذا فالاولى استعمال عدد بدل نمرة . ثم قال الهلال « وعندنا ان مادة رقم توذي الفرضين معاً لانهم يقولون رقم الثوب خططه واعلم بان ثمنه كذا ومنه قولم لا يجوز بيع الشيء برقمه قلنا الرقم بمعنى نومرو تماماً الخ » ولا يخفاه ان قولم رقم الثوب خططه لا يفيد معنى العدد بل المراد انه كتب عليه ثمنه لتنع المراجعة عليه او ليغتر به المشتري كما يفعل الافرنج الآن من كتابة اوراق صغيرة يعلقونها في المبيعات يقدرون فيها اثماناً كاذبة ليغتر بها المشتري فهي طريقة عربية الاصل وهي فائدة للمجتمع ساقها الاستطراد وفي الحديث كان يزيد في الرقم اي ما يكتب على الثياب من اثمانها اخبار منه عن كان يفعل ذلك ومنه اخذ الهلال قوله لا يجوز بيع الشيء برقمه اي بما كتب عليه فالرقم في الموضعين بمعنى الكتابة . وكتاب مرقوم بينت حروفه بعلاقتها من النقط والشكل . وقد سبقت الجرائد باستعمال عدد بدل نومرو على جرائدها فان رأيت الجمعية عدم العدول عنه فلتعلن ذلك ولها الفضل وان رأيت غير ذلك نبهتنا على ما

هو الاولى وان رأى احد القراء ما يؤدى المعنى من باب الترادف لا التفسير فليكتبنا بما يراه لنقدمه للجمعية للنظر فيه - ومن هنا تأتي على بقية الكلمات التي قررتها الجمعية مردفة بما نعرضه عليها للنظر والتقرير قالت (مرحى مقابل برافو) نقول مرحى كلمة ثقيل للرامي اذا اصاب . او تعجب من جودة رميه ففي خاصه بالرمي . وبرافو كلمة ثقيل لكل مصيب في قول او فعل وكل محسن في اداء عبارة او تحرير مطلب خطابي فمقابلها بنج فانها كلمة ثقيل عند تعظيم الانسان وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء . وقد سبقنا لاستعمالها افصح الفصحاء صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لما قرأ قوله تعالى « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة » قال بنج بنج الا ان يقال ان الجمعية ارادت مطلق الاصابة في قول او فعل « المسرة التلفون » لاشيء فيها فانها هي هي « عم صباحاً وعم مساءً في مقابلة بون جور وبون سوار » هما كذلك ولا عبرة بقول من قال « ان عم صباحاً فيه فعل فان عم بمعنى انعم وكلمة بون جور معناها نهار طيب وبون سوار معناها مساء طيب » فان كلمة عم صباحاً معناها التحية المرادة من بون جور كما ان عم مساءً كذلك (اليهو الصالون) نقول اليهوله معان منها البيت المقدم امام البيوت . وكناس واسع يتخذة الثور في اصل الأرتطى . ومقبل الولد بين الوركين من الحامل . والواسع من الارض الذي ليس فيه جبال بين نشرين . وكل هواء او فجوة . واماكن البقر . ويهو الصدر جوفه من الانسان والدواب . والسعة . واستعمل في باحة الدار توسعاً او استعير لجوف الدار او انه حقيقة فيه بغلبة الاستعمال خصوصاً بين المتقدمين من عرب الاندلس

الذين هم ادرى بمفردات اللغة منا وبالجملة فانه مقابل الصالون تماماً (القفاز الجواني) او الإلديوان وهو هو والقائل ان هذا مذكور في كتب الفقه لم يعلم حقيقة الجمعية فانها لا تضع الفاظاً غير موجودة في اللغة حتى يقال ان هذا تكلم به العرب قبل ذلك وانما تضع مقابل كل دخيل كلمة عربية مستعملة كانت او متروكة (الوشاح الكردون) الوشاح حلى النساء كرسان من أولوه وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر . وقال الجوهري الوشاح ينسج من اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عانقيا وكشعيا ثم توسع فيه فاستعمل في الشريط الذي يلبسه الرجال وفيه النياشين ولكن مثل شريط القضاة الخالي من الجواهر يطلق عليه وشاح او قليد بمعنى شريط او يتوسع في الوشاح فيطلق على ما فيه جوهر وما خلا منه الرأي للجمعية (مركب التوريب الحراقه سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر) هذا الاسم اي الحراقه حقيق بالركب الحربية والا فان سفينة التوريب تدسير بين طبقات الماء وفيها مواد مفرقة اذا صدمت سفينة انفجرت فتغرق السفينة التي صدمتها بالمواد المفرقة اللهم الا ان يكون هناك معنى آخر فحتاج لبيان (الكلوب المرَب هو مجتمع القوم ومحدثهم) هذا اذا كان الكلوب للحديث ليلاً ونهاراً اما اذا كان للحديث ليلاً فهو السامر اي مجلس السمار والسمار الجماعة الذين يتحدثون بالليل . واذا كان للحديث نهاراً فهو النادي والنديُّ والمنتدي ولا يسمى نادياً الا واهله فيه (المودة الجديدة وهي الشاكلة والحال والطريقة والمذهب) الجديدة بمعنى الشاكلة لا تؤدي معنى مودة غالباً لان الشاكلة هي

الشكل وهو عبارة عن الصور المحسوسة والمتوهمة والطريقة والمذهب والمراد من المودة نوع جديد يخالف سابقه من الانواع ويعد فهم صورة الشيء من الجديلة بمعنى الشاكلة بمعنى الشكل بمعنى صورة الشيء. فهل يجوز ان نستعمل بدلها النمط او الطراز بمعنى النمط ايضاً فان النمط الضرب من الضروب والنوع من الانواع يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك النوع والضرب يقال في المتاع والعلم وغير ذلك . وقيل النمط والزوج عند العرب ضروب من الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج الا لما كان ذا لون من حمرة او خضرة او صفرة فاما البياض فلا يقال له نمط . وقد غلب استعمال المودة في المنسوجات الجديدة الملونة ثم توسع فيها فاستعملت في كل نوع او ضرب جديد من اي شيء كان وهذا معنى النمط المتقدم والرأي للجمعية (شهادة الدراسة كالكولوريا الحذاقة) الحذاقة اما مصدر او اسم من حذق مهر فهي شهادة مهارة (احد رجال البوليس الشرطي والجلواز والتوتور) هو كذلك وسمي بذلك لانه اعلم نفسه بعلامات يعرف بها وهذا في البوليس الظاهر اما البوليس السري فيطلق عليه جاسوس لان الجاسوس صاحب سر الشر والبوليس السري لا يقرب من الخير (البالكون الطنّف) (كرت فيزيت بطاقة الزياره) (البالطو او البردسو العاطف والمعطف وهو ما يلبس فوق الثياب (٠٠)) (الشماعة او بورت مانتو المشجب) او الشجاب وهو خشبات تنصب لتوضع عليها الثياب (وضع المكدام في الطريق حصب الطريق بالحصبا) هذا وقد اورد سماحة الرئيس مقالة في الوفاقات في العادات التي فيها اشياء كثيرة من عادات العرب من

شعرهم وتلا حضرة الاساذ الكامل الجهبذ المحقق الشيخ محمد الشنقيطي
 قصيدة غراء تنبيء عما له من الفضل وكثرة الاطلاع والافتدار على اساليب
 الفصاحة وتراكيب البلاغة . واننا نعرض افكارنا على المجتمع عرض مشارك
 في الرأي لامستقل بالفكر فاذا وافقنا الصواب فذاك اولا رجعنا الى ما
 رُجعنا اليه ونرجو ان يكون ذلك طريقاً لكل من قدم شيئاً يستفتي المجتمع
 فيه فيعرضه عرضاً ولا يجعل الاخذ به فرضاً حفظاً لحرمة المجتمع وحقوقه .
 وعلمنا بما عليه اعضاء المجتمع من صدق النية والاخلاص في خدمة اللغة
 العربية حملنا على ان نقدم لحضراتهم ما نسخ بالفكر القاصر وهو ان يكون
 المجتمع عاماً في كل ما يتعلق بالفنون العربية ونقسم الاعضاء بحسب قوام
 العلمية فيكون قسم منهم مختصاً بالمواد اللغوية . وقسم يختص بالآليات
 كالنحو والصرف والبيان والبديع والمنطق . وقسم يختص بالتاريخ وثقويم
 البلدان . وقسم يختص بالترجمة . وقسم يختص بالرياضيات . وتظهر فائدة
 هذا التقسيم عند ما نقرر الحكومة اعتماده وتحيل عليه النظر في المؤلفات
 الجديدة التي من هذا القبيل ليقرر منها الموافق لنشره ويمنع ما
 يضر بالاخلاق والدين والسياسة . وربما اتسع نطاقه فأحيل عليه امتحان
 اناس في فنون مخصوصة لاعطائهم الشهادة العلمية . واذا رأى
 المجتمع نشر الكلمات التي يريد تقريرها وما يراه من شوارد تاريخ
 العرب في الجرائد طالباً من ارباب الجرائد والمنشئين والعلماء الذين تهتم
 اللغة والمحافظة على العلوم العربية مشاركتهم له في بحث تلك المواضيع مسلماً
 لهم فيما يستدركونه بحيث يسند كل مستدرك قوله لنص محفوظ في كتاب

او استنباط مؤيد بالدليل والبرهان كان ذلك اعم للفائدة وادعى للثقة به .
 ويلزم ان يكون عدد اعضاءه اكثر مما هو عليه مركبين من ارباب العلوم التي
 ينتفع بها وربما كان في الناس من لا يعلم حقيقته ولا سيره فلي المجتمع استدعاء
 من يراهم من اهل الفضل سواء كانوا لغويين او نحويين او مهندسين او
 قضاة او مداره وعرض موضوعه عليهم وطلب اشتراكهم معه توسيعاً لنطاقه
 ونكثيراً لدوائر فوائده . وعليه ان يعلن قبوله مخاطبة كل من اراد ان
 يقدم شيئاً نافعاً في مواضيع المجتمع لغوياً كان او تاريخياً او غير ذلك وان
 رأى مناظرة مكاتب فيما كتبه استحضره بخطاب يعين له فيه الجلسة التي
 يحضرها وان كان في غير القطر المصري او يبرز عليه الحضور تكتب الرد وعليه
 وتعلن او ترسل له قبل الاعلان . وعليه ان يقدر بعض جوائز لمن يقدم
 له رسالة في فن يعينه او يحقق مطلباً يخصه او يفيد المجتمع فائدة عامة
 او غير ذلك مما يراه تشييطاً للهم وتوسيعاً لدائرة المعارف . وعليه ان ينتقي
 الاعضاء وينحاشي دخول اهل الدعوي والفتن ومن يسؤهم وجود هذا المجتمع
 حفظاً لنظامه ومنعاً لما لا يلائمه . وهذا عمل يقضي على المجتمع بعالم
 ومصروف وهو لا يراد له يقوم بالرواتب والمكافآت واحسن ما يتخذ من
 وسائل الحصول على ذلك ان يفتح محفلاً للخطابة يفتح ابه كل خمسة عشر
 يوماً مرة وتكون فيه الكراسي مختلفة الدرجة ويقدر رسم الدخول من
 قرشين الى ستة بحسب الدرجات ويكون الدخول فيه عاما لمن يريد ولا
 يحجر الاعلى سكران ويكون للخطابة رئيس بنظر في الخطب التي يقدمها
 الخطباء قبل ان يخطبوا بها ليكون له حق منع ما لا يناسب المجتمع مما يس

الحقوق الملكية او الدينية او الجنسية ومن يريد ان يخاطب ارتجالاً يعين الموضوع قبل ارتقائه مثير الخطابة ويكون للرئيس الحق في اسكاته ان شذ عنه او تكلم فيما يشوش الافكار او يوغر الصدور وعلى هذا فيكفي عقد جلسة عامة كل شهر يقرر فيها المجتمع ما نظرته الاقسام في وسط الشهر فيكون له اثني عشر تقريراً واثني عشر احتمالاً خطابياً كل سنة وهذا يقضي عليه بانشاء جريدة خاصة بتقاريره وخطبه وايرادها يضم لايراد محفل الخطابة للاستعانة به على ادارة المجتمع . وحيث ان اللغة العربية وعالمها منتشرة في كثير من اقسام الكرة الارضية وقصر تقارير المجتمع على الديار المصرية يقضي بتزك الدخيل على ما هو عليه في غيرها كما يقضي بوقوع الخلاف بين المصريين وغيرهم ممن لم يشاركوهم في الرأي او لم يعلموا بسايعهم فطلى هيئة المجتمع تقديم تقرير شامل لموضوعه واعماله للاعتاب الخديوية طلباً لتقريره والتصديق على اعتاده من مجلس النظار واعظائه حق مخاطبة الجهات العربية بل الشرقية بما يراه من ضروريته ووضع هذا المجتمع العظيم الفائدة تحت رعاية الحكومة تعظيماً وتأيداً حتى لا تسري اليه وسوسة المفسدين ولا سعاية البغضين ولا تمسه اليد الاجنبية بتحويله عن وجهته وللمجتمع الحق بعد ذلك في توسيط الحكومة في نشر تقاريره بصدر او امرها لدوائر كتابها باستعمال الكلمات اللغوية التي يقررها في مخاطباتهم الرسمية والاطلاع على بنية مواضيعه العلمية توسيعاً لدائرة افكارهم وسعياً في تداول مواضيعه حتى تصقلها الالسنه بال تكرار فتكون ماثوفة مستعملة بين الخاص والعام . وليكن من اقسامه قسم عال يعرض عليه خطأ المكانين والمعترضين من الاقسام ليتصرف فيه بما يراه من اعلان الخطيئة او الصمت عنه اوستر

هفوة كاتب او تنبيه على ما هو الاولى او الصواب وهذا تكون جلسته سرية حتى لا ينسب اليه تعصب او ازدراء للناس او تعرض للوقوع في جانب الاعضاء والمكاتبين . وعلى هذا القسم تعرض اعمال الاقسام قبل الجلسة العامة لينتقحها ويجررها ثم يردھا الى اقسامها من غير ان يعلم كل قسم بما صنعه في عمل الآخر حتى اذا جاء يوم الجلسة العامة قدم كل عمله متفحماً محرراً . وهذا يقتضي ان يكون القسم العالي مركباً من علماء مختلفي الاختصاص فيكون فيه اللغوي والنحوي والمحدث والمفسر والفقير والمورخ والمهندس والطبيب والقاضي والمدرة والكياوي وغيره من علماء هيئة المجتمع . ولتحرير مطالب المجتمع يلزم ان تعطى المواضيع المراد تقريرها الى الاقسام المختصة بها في آخر كل جلسة لينظر فيها الاعضاء مدة الشهر وليكون عندهم وقت لمراجعة كتب وتنقيح ما يحتاج للتنقيح ثم يقدم كل قسم اوراقه للقسم العالي قبل الجلسة بخمسة ايام ليعيد النظر فيها ايضاً قبل انعقاد الجلسة وبهذه الطريقة وضميمة آراء القراء والمكاتبين اليها تظهر للمجتمع اعمال نفيسة جداً في غاية التحرير والتنقيح . ولا بأس من اعلان الجلسة العامة كل شهر ليحضرها ارباب الجرائد ومن يريد من الفضلاء ليكون تقرير ما تقدمه عن رأي اجماعي وهو ارقى لدرجة المجتمع وادعى لاحترامه والثقة به في كل ما يقدمه للخاصة والعامة . واننا نرجو اخواننا العالمين باللغات الاجنبية ان يترجموا ما يرونه من الكلمات والاصطلاحات ويبينوا اسم اللغة المترجم منها ويقدموا ذلك للمجتمع مساعدة على الخدمة العامة وعلى المجتمع ان ينسب كل قول الى صاحبه تخليداً لاسمه ونشراً لفضيلة كل

عامل . وقد شافها معترض بان كثيراً من الكلمات الاجنبية لا يمكن ترجمتها لتداولها في الصناعة والاصطلاحات العلمية فاجنبناه بانه لم يقف على حقيقة موضوع المجتمع فان القصد وضع كلمات عربية في مقابل الكلمات المتداولة على الالسنة اما ما يتعلق باسما الآلات والعقاقير فان المجتمع يضع له مقابلاً او تفسيراً ليحفظ في الكتب العربية ويترك هجر الاجنبي بالعربي للتداول وكرور الايام لانه يريد ان يغير كل كلمة اجنبية بكلمة عربية و يمنع استعمال الاجنبية دفعة واحدة فانه يعلم اكثر مما تعلم من احتياج الشرقيين لاستعمال الاصطلاحات الاجنبية في الفنون التي انفردت اوروبا بالتأليف فيها . وبالجملة فان هذا المجتمع سيكون ان شاء الله تعالى مصدراً لفوائد لا يصل اليها الانسان حال انفراده ولو اوغل في مطالعة الكتب وتعلم ما فيها فان تبادل الجدل والمناظرة والبحث والاعتراض من افاضل مختلفي القوي العقلية والعلمية يتولد منه علوم نافعة ونتائج لا يصل اليها المنفرد وهذا اعظم مقاصد المجتمع بل هو المقصد المحاط بكثير من الوسائل . ولنا في هذا المجتمع رجاء وطني يرضاه وليس هو من باب التنبيه ولا من باب التحذير وانما هو من باب رجاء السير على ما يضمن لنا ثقة المصري وغيره بمجتمعهنا وهو ان يبعد عن الدخول في السياسات سراً وجهراً وان يحفظ الوصلة التي بينه وبين الازهر المنير بعدم تعرضه لشيء مما هو من خصائص الجامع وساحة شيخه وبهذا يمكنه ان يستعين باشياخه في كثير من مواضعه العلمية فان اساسه مبني على العلوم الازهرية واعضاؤه يكون معظمهم من الازهريين الذين يتقرون على التصرف في العبارات بالاستنباط او القياس واذا سلك هذا الطريق تمكن من القيام

بأعمال كثيرة المنافع وفاز بثقة العلماء والاذكياء به وعاد منه خير عظيم على كل لغوي وأديب بل على كل شرقي . وهذا لا يغيب عن أفكار أعضاء المجتمع ولا يعز عليهم الوصول لاتحاد الفريقين واجتماع الكلمتين فيم النفع ويتأبد المجتمع وهناك نسميه بالمجتمع العلمي لا اللغوي ونرى أعضاءه باذنب جهدهم فيما يجتهد لهم المجد الدائم في الدنيا ويوصلهم الى الدرجات العليا في الآخرة جزاء بما كانوا يعملون

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الشاب الذكي النجيب امين افندي عريف التلميذ بالمدرسة التوفيقية فابنتهاها تنشيطاً لهم اخوانه وسنشر ما يرد من امثاله مما يوافق مشرب الاستاذ خدمة لابناء البلاد وعصابة المعارف

متى يستقيم الظل والورد اعوج

ما اضاءت شمس المعارف في امة الا اهتدت الى سبيل الرشاد وسلكت طريق الحضارة ونالت من الغايات اقصاها وقهرت المصاعب بما تتخذ من الوسائل الداعية الى سعادة بلادها وتمتعها بنعيم العيش كتقدم الزراعة والتجارة والصنائع الى غير ذلك مما يثبت فيها روح المدنية والعمران ولكن ما علمناه عن الساف وما نعلمه عن الخلف قد يشذ في الغالب عن تلك القاعدة فكم من دولة نبغت في المعارف وغاصت بحار العلوم فانت بدرها المكرون وجوهرها الثمين ولم تشعراً الا وقد صدها عن بلوغ الآمال عوائق لم تخظر لها على بال فاضحت نقاسي مرارة الموان وتعض بنان الندم على ما فرطت فيه ولو كانت قرأت العواقب وعززت هرعها الى ابواب العلوم بالقيام بما يجب عليها للوطن ويرفع شأنه وبقية من نقول الغير ما آل امرها

الى الاضحلال ولا ضربت عليها الذلة والمسكنة
 فاذا سأها سائل وقال لها الم تفتني لحوادث الايام وما جاء به تاريخ
 الغابرين فلا جواب لها الا ان تقول انقنت دراسة العلوم لاكون من العلماء
 غير العاملين او لاتخذها آلة لارتكاب الجرائم ومعيناً على التمسك باهداب
 الاهمال كلما فحصت المعارف وسبرت غورها . وقد علمنا ان من اعظم
 اسباب انحطاط الدول عدم الألفة بين ابناءها وترك نار الشقاق تشب فيهم
 فتدمر ما قل ان تصلحه الايام . فعليكم بني الشرق عموماً واهل مصر خصوصاً
 باتخاذ الحزم ديدناً وتأيد موثيق الوفاق حتى تستردوا ما سلبتكم اياه
 الخطوب واغار عليه الغير بان تصلحوا ذات بينكم عملاً بقوله تعالى (واطيعوا
 الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) كيف لا وقد علمتكم
 الحوادث ووزنتم بميزان التجارب قدر تحمل رق العبودية والانصياع للاغراض
 الم يكفنا ما قرع آذاننا غير مرة من التبكيث بعدم اقتدارنا على القيام
 بشؤوننا واعباء اعمالنا وعجزنا عن حسن التصرف فيما منحناه من لدنه عز وجل
 من الخيرات التي نسابق اليها الامم وتوهمها من اقصى البلاد لتتمتع بها فلنسلك
 طريق السداد ولنعمل على روابط الائتام ولنتعاون على رد ذلك التبكيث
 بما ينشأ عن اتحاد الكلمة من الصلاح والحصول على درجة من السعادة
 والسيادة

عجباً لنا لم لم نتفق على ما فيه نفعنا وعلو مكانتنا وتبع قوله عز من
 قائل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
 اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً) ولم لا نحافظ على مجد ابائنا

الاولين الذين سادوا بين معاصريهم والفوا المؤلفات العديدة واخترعوا المخترعات
 المفيدة ولم تزل اعمالهم شاهدة لهم حتى ورد عذب منهلها من خلفهم فافاقوا
 من غشية الجهالة وهامهم اليوم ببيكتوننا بتقصيرنا ونحن نسل تلك الامة العربية
 اصل العمران ومنبع الحضارة الحاضرة . فلنعول على الاعتصام بجبل
 المؤاخاة حتى نتمكن من تذليل المصاعب ونستقصى المطالب . عجبا لنا لم لا
 نجتمع بين مشنت افئدتنا ولم لا يعمل المتنور منا الواجب عليه بان يأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر حتى ينصلح حال من ضلوا عن سبيل الهداية
 وجمعوا في فيافي الغواية وتتهذب اخلاقنا جميعاً . واخص بذلك الأغرار
 الذين يتبارون في مضار الملاهي ويجاهرون باتباع الشهوات بدون ان
 تتحرك فيهم حمية وطنية تستنهضهم الى جمع شمل افكارهم وتوحيد ارائهم
 التي تباينت كل التباين واتحاد كهاتهم التي تناقضت كل التناقض فايدت
 دسائس الغير . لم هذا التغالي في عدم المسالة ولم ولم
 بن يقتدي الفقير اذا راي الغني زائفاً عن طريق الصواب وكمال الصفات
 ولا يسوغ لنا ان نعنف مثله او نضربه بضروب اللوم كما يفعله
 البعض . ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفساد الذين شبوا
 على ارتكاب الرذائل وصرفوا ثمين وقتهم وجسيم اموال آبائهم في
 ترويج تجارة الاجنبي بتعاطيهم خموره المتنوعة التي لا تروج في بلاد
 غير بلادنا . اولم يقرع اذانك عاقبة حال من عملوا على منوالك ولعبوا
 الميسر (القمار) فلعبت بهم ايدي الحوادث واصبحوا اذلاء بعد ان كانوا اعزاء .
 أم لم نعلم انه لو لم يجد غينا الاجنبي استعداداً لقبول كل ما يعرضه علينا

مما خفى ضرره تحت استار التعسين ما ربحت تجارتها ولا ترك وطنه العزيز وشده
عنه الرحال

فأنفقته الخناثق ولتعتبر بتقلبات الايام وصروفها ونعقد لواء العزم على
تغيير الخطة فبذل ان يتسع الحرق على الراقع عجباً لنا لم لا نفتدي بمن خالطناهم
السنين العديدة ونتطبع بعبابهم الحميدة الرّسّسة على تعزير وطنهم مها شطوا
عنه والذب عن حقوقهم والمحافظة على عوائدهم ودينهم ولتتمهم والتمسك
بعروة الوفاق وغير ذلك مما ضمن لهم الفخر علينا ونحن نرتع ونلمب مفرطين
في اتباع الشهوات وتضييع الاموال واقدمتس بنا الحاجة احياناً لافتراض
الدرهم من احداهم فيصرف لنا من خزائن كرمه ما لا يفوته تغليده في
بطون الاوراق (الكبيبات) مع اخذ الاحتياطات اللازمة على حقوقه
وتسجيل ما يراه مناسباً له من الربح فنثني عليه ونخرج من عنده وآخر
دعوانا ان الحمد لله والشكر لهذا الخواجه الكريم وبعد ان نخرج نتذكر
ايام الحظ وليالي اللهو فلا يسعنا الا التوجه الى (الخواجه بول مثلاً) صاحبنا
القديم الذي جمعت شمارته من التبيذ اللذيذ والشمبانيا العال والبيره اللطيفة
ما ساب اموالنا فنلب هناك احشائنا ببعض جرعات ثم نتركه قاصدين
قوة فلان المشهورة بالرافصات وهناك نزيد الطين بلة واذا نفذ ما عندنا
من الدراهم فلا نستعج تسليم الخواجا ساعتنا حتى نوفيه حقه ولا نزال على
هذه الحال والديون تراكم علينا حتى يباع ما نملكه . وقس على ذلك
ما يعجز عن تسطيره اليراع فليتيقظ الغافلون وليتذكر المتذكرون والامني
يستقيم الظل والعود اعوج

عجباً لنا ولاهلينا الذين تفرقت كلمتهم ولم يتعاونوا على خدمة بلادهم بل مهدوا للعابث طريق التداخل في شؤوننا بالشعب الذي حال بينهم وبين الإصلاح وجعلهم مضغة في الافواه ومرعى لسهام الملام ولم يكتسبوا سوى التنديد الفاضح والتقريع الفادح . فالتمتعظ بسير الغربيين ونقتد بهم في غيرتهم على خدمة اوطانهم ورفع شأن ابناء جنسهم ولتبعل اعمالهم موضوع دراستنا فقد قضوا زماناً طويلاً وهم منقلدوا اهم المااسب الشرقية افهل رأيناهم يخدمون بلادنا مهملين صوالح اوطانهم كلاب الايام السعيدة التي قضوها في الشدة لم ينسوا تلك الاوطان بل جعلوا لها الحظ الاوفر والنصيب الاعظم لا حذراً من انتقاد متتقد ولا خوفاً من لوم لائم بل اداء لما فرضوه على انفسهم من الاخلاص في خدمة محل نشأتهم وابناء جنسهم فله درهم من حازمين عقلاء والله هي من خلال حميدة وغيرة وطنية ولم لا نكون مثلهم في امصار تربيتنا بها في مهد اليسار والخير ولم تلجئنا قلة ذات يدنا فيها الى ان نأبق او نرحل عنها كما فعل غيرنا فبالله قل لي لو ضاق العيش بنا لا سمح الباري ومستنا الحاجة الى شد الرحال وترك الاوطان أليس من باب أولى ان نهملها ونهب انفسنا لخدمة من يحسن مشوانا ويسد رمقنا ونحن بعيدون عنها نعم ولا شك الا انه لا توجد في تلك الامم المتقدمة من نسمع لنا بالتداخل في شؤونها مما كانت كفأتنا ولا من ترأف بنا او ترق لحالنا ولنا في الاحوال الحاضرة والاخبار اليومية اعظم برهان واوضح دليل فلندرك الحقائق ولنندرك الامر وليرتضع الأمر منا افلويق الوفاق فقد اشتدت الازمة ولنعتبر بالامثال العديدة حتى لا نقع فيما نخشاه

عجباً لنا ولاهليتنا ما لهم لا يقلدون الاجنبي الا فيما لا يجدي ولا ينفع
 كالقفن في المأكول والمشرب والملبس حتى علموه كيف يكون القفن والتأنيق
 والزموه ان يبرز لهم كل يوم من عجائب المودّة (النمط الجديد) والاصناف المتنوعة
 ما انطوى غشه تحت استار التحسين وبذا ضمنوا له تشغيل فابريقاته وتحويل
 اغلب ما تخرجه هذه الفابريقات من انواع الزخرف على الشرق ومن به
 وما اسرعنا اذا احضر تاجر منهم صنفاً جديداً الى التسابق لشرائه ودفع
 الاثمان الباهظة فيه بنية صافية ورضا قلب بدون ان تحرك الوطنية فينا
 عواطف طاهرة تيقظنا من هذه الغفلة وتمثنا على تقليد الغير والنسج على
 منواله لنخرج بالاقبل من حيز الحاجة لاننا لو عللنا النفس باكثر من هذا
 وعزمنا على مجاراته في جميع اعماله ونحن على هذه الحال وقصدنا تشغيل
 معاملتنا وعرض مصنوعاتنا على سوقه فاننا نرجع لاشك من عنده بمخفي حين
 اذ لا يحضر هناك من يتابع منا مثقال ذرة او من يترك مصنوعات بلده
 ويعكف على تجارتنا فيرفع عنها غشاء الكساد

فلنتلغ لباس الاهمال ولنعر آذاناً واعية لاقوال الحكماء ونصائح أولي الجرائد
 الوطنية المزهة عن الاغراض فما فيهم الأكل استاذ مدرب خبير ومؤيد
 بدلائل الحق الساطعة واسانيد الدامغة ولنتباعد عن حث ذوي الاغراض
 فما فيهم الاكل مناع للخبير معتمد ائيم كيف لا ونحن اليوم في عهد امير جليل
 عارف بواجبات وطنه ورعيته فلنتخلص في محبته ولنعمل على شاكلته والامتي
 يستقيم الظل والعود اعوج

باب اللوبيات

فاننا ان تثبت شيئاً من قصيدة حضرة الفاضل الاديب وهبي بك نظر مدرسة
حارة السفائين المقدمة للضرة الحديدية النخيمة فنلخص منها قوله

عوجا بذياك اللوي وسلا	أألم بالحب امرؤ وسلا
وتمسلا رسم الديار وما	قد كان من عهد حلا وخلا
واستعظفالي من احب وان	انكرت منه كل ما فعلا
فالي م يحسن ان اقيم على	شرط الوفاء اماليء الغزلا
واحل ما شاء الذول وما	من مغرم الا وقد عدلا
ولقد حلبت الدهر اشطره	وطعمت منه المر والعسلا
وبلوت ما لم يبله احد	الا وصار حديثه مثلا
فأسأت بالايام معتقدي	وطويت في تعليمها الجدلا
وبسطت في حوز العلوم يدي	ولو ان جيدي لم يزل عطلا
ونقدت في تحييصها عمرا	لا حول لي فيه ولا حولا
ولقد رفعت او الولاء الى	محبي رسوم الفضل مبتهلا
فامننت عادية الصروف وما	قد كنت الا خائفاً وجلا
(عباس) يا مولاي دم ابدا	فينما مطاع الامر ممثلا
واصدع رعاك الله مقتضياً	بحسام جدك كل ما عضلا
وافخر على الماضين قد حكموا	مصرأ وان كانوا هم الأولا
وتعاهد الباد الأمين بما	ترقى العلوم به رقى علا
يا واحد الآحاد منزلة	وأجل معطاء اذا بذلا

هذه تغور القطر باسمه يعود جسدك دائماً جذلاً
 فأقم عاد الملك معتضداً بالله في تدبيره رجلاً
 ولقد تسامى بدر طالعه في مثل هذا اليوم واكتملاً
 وكلها من هذا القبيل درر الفاظ في قلائد معانٍ

وردت لنا هذه القصيدة من نظم الشاعر المجيد الاديب الفاضل محمود
 بك محرم رستم يهني الاستاذ الكامل احمد افندي ذكي مترجم مجلس
 النظار بعودته سالماً من المؤتمر وسياحته الاوروبية ولحسنها اثبتنا معظمها
 قياماً بخدمة الادب واهله قال ايده الله

لو جهلنا خمار سكر الفراق ما علمنا مقدار شكر التلافي
 والتداني ان لم يشبه تناء ما ذكت في الفؤاد نار اشتياق
 فاقتطف بالشفاه ورداً جنياً من حدود في غاية الاشراف
 لفنائة كالغصن قدا وينا وكبدر التمام في الائتلاق
 واثقتني وبعدها اوثقتني في هواها ولم تحل وثافي
 زرتها والدجى يولي فراراً من هجوم الضيا على الآفاق
 فوجدت الاسود والبيض لفت حول ذاك الكناس مثل النطاق
 انا لم اخش غير رمح قوام وظبي اعين ونبل ماق
 لمحتني بنظرة لو تعديت لمحتني نبال تلك الحداق
 وجرى دمها فشميت الدراري نظمت كالعمود فوق الصفاق
 ثم ضمت حمر الشفاه للثم بعد ما حركت ذراعي عناق

هي روض في حسنها وذكي غصن فضل مظهر الاعراق
قد اخذت بفضلها عين مصر مثل بدر اضا على الافاق
كم له في الفنون باع طويل قصرت دونه يد الطراق
ارضعوه ثدى المارف طفلاً فعلى الفضل شب بين الرفاق
غيره ساد بالنفاق وهذا نال اوج الفخار باستحقاق
ان سرى طيب ذكره في زكاه شمت كل الانام في اطراق
هو للفضل هامة والى الحمد يمين وللعاوم كساق
هو بدر ثناه قد عم شرقاً ثم غرباً لكن بغير عماق
في سماء العلا سرى كهلال حوله هالة من الحداق
حلى نادي العلوم فاستقبلوه بزيد الاقبال عند التلاقي
قام فيهم بيدي بديع بيان في المعاني بمنطق مصداق
كلما عرضوا له بسؤال كان في الجواب كالترياق
ادهشتم علومه وعلاه فاقروا بالفضل دون شقاق
فخرت مصرنا به وجدير ان تهنيه سائر الآفاق
سينه سار حاملاً لثناه في البرايا كالمسك في الاعباق
غضبت مصر مذ نأى عن رباها وتراها مذ عاد في اشراق
فيهيك بالسلامة خل حرم النوم طول ليل الفراق
لم يفه بالقريض قبل التناي مع ميل له وفرط اشتياق
فلك الفضل والثنا من صدق انت استاذه على الاطلاق
انت فخر الورى كريم السجايا صادق الوعد طاهر الاخلاق

قدوة العصر غرة الدهر شمس	في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض	ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الوري وتغالوا	في معاليك قصروا في اللحاق
مذ توالى بشائر الانس عندي	بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً	توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب	واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ	دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد من اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصر يكما على محبة امير البلاد وسيدها
 الخديوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان
 الافخم والافظطما خبير من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة
 وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك ويرهبك باوهام لا
 توجد الا بينك وبينه ويفرك بدعوى انفراد بالسلطة عليك وبعد الدول
 عنك ويضلك بنسبة أمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك
 الاباطيل في صورة حق يخدعك به ويجول افكارك الشرقية الى افكار
 غريبة تأخذها ونقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك
 واذلال اخوانك واسترئان اهلك ونزع سلطة اميرك وسلطانك وانت لا
 تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي بباب الاجنبي ليأذا والتجاء فيبيع
 شنيع ووقوف العالم الفج واشنع ووقوف العظيم ارذل وافطع ونحن في وقت

اضطرب فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتودده اليهم وتردده عليهم بعد ان كانت العظمة تمتعه من قبول الزئير منهم . ومن يرجع للاغترار بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره من اوقعهم تصديق الاكاذيب في شرك الاجنبي فاصح بين ولا راحم له وينادي ولا سميع لندائه فما كان دخول انكلترة في الهند الا اوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي الى الآن تدعى هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مسلموه في ذل وهوان يقاسون من سرء المعاملة ما انتفتت له الاكباد ويرون من قسوة الحكام وسلب الحقوق والمعاكسة الدينية ما تغلغ له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل المصريين الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهندين فيما هم فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل معاملة خاسرة تريجه وتلاحقه بالمستر في نعمه فان رؤية الجوس والبراهمة تؤكده كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير الانكليزي من نوع الانسان . اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم ياكل العدس بالحزب اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي تمحل له اللحم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم البحري من الفريتين فاولى بالمصري ان يعتبر ويتنبه فقد كشفت له الحقائق وذائق من مبادي الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري . واذا علم ان جراند الانكليزي في الهند الى الآن نقول في كل سنين او ثلاث قد وطدنا الامن في الهند ونظمتنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتياهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولم المذرفي ذلك فان كل امة حكمت امة تنايردا جنساً ولغةً وديناً ووطناً لتوجس الشرمن كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابنائها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور . وسياسة انكلاثة في تذليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها انقلاباتها وخالف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكلاثة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقت انهم كانوا نصارى وبحثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون الجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتعديد النجوم عاد المساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكلاثة لا تعرض للمسلمين ولا لمن يسلم من قسوسها فابطالوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم . ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليعتر المصريون بما يسمونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصباً دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرّك شفّته بها كاتب تهيباً لاوروبا بالوهم وحتماً للانكليز على السعي ضدنا فانهم لا يتألمون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكليز فانهم لوراء وامنشية اسكندرية وازبكية مصر وخمارات البنادر والريف وراً والنهك الناس في شرب الخمر والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما يطبع في التمس والدلينوزوجرائد ايطاليا ولا يرى السامع منهم الا نزل شبرد وما حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي انكلترا فيعود وبلاء جرائدهم بما فعله الانكليز من الاصلاح في مصر وبالجملة فننا في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملازمة ابواب حكمانا الوطنيين مع المحافظة على حقوق المستوطنين والمجنازين وعدم التعرض لشيء مما يختص بالسياسة العالية اي مما يختص بالملك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي تزين له السعي في بسط سلطته وتهيء له ان الامة من هذا القبيل وربما اوهم هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائم على احداث العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترا لها مصالح بمصر كبقية الدول ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فنحن مع صرف النظر عن مصالحها نشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع ونعرفنا الفرق بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على نجها في تأديبنا مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهياً لنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة
الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض اليها من الاعمال

—*—

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامة

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه
النظر في معناه ويارحم الله سلفاً قام بواجب خذنه فاضاء له السبل بنبراس
عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للماقل ومدرسة
للمتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المغمور
يقول مستنهضاً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة
الانسانية لا يكون بمجرد التمني الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال
البعيد والسير الى القهقري وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه
الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض
السلف ان شئت ان لا تعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة
العاقل كذلك ليس من الايمان في شي، فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا
يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب
ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً او غلامة

فاما الابن لقبه بفقر واما البنت سماها ندامة

ولما كان السعي هو الحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان
جناه بلوغ الاماني فبجارته رابحة وغنيمة محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع الجبان فيج
ولا يقعدنك عن المعالي او هام التقاعد وجند اليأس فكثيراً ما
ضربت خيامها على اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة
وانزلتهم في حضيض البهيمية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستجبوا
العمى على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطالبه فلا يخاف للدغ النخل من الم
فاستصعب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلي العاقل
ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطالبه
ويظفر بغايته

لاستسهلن الصعب او ادراك المنى فما انذات الآمال الا لصابر
ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة
العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه
جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوبنا واكتسب وانتصب واكدح فنفس الحر كداحة
وكن عن الراحة في معزل فالصنع موجود مع الراحة
اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجداً اثيلاً ومالاً كثيراً
فمكث طول عمره يرنع في بمبوحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذي
عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقايل ما هم) على اننا لو

تأملنا في هذا اللفيناه في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر
لسنا وان احسابنا كرمت يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفيل مثل ما فعلوا
ولذا قال (ولكن القى دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلويكون
نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يهود دلوك غرباً فيزول
ظأك ويعايب ويشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم
اتحصل على ما به ارتوى فقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر
رشاك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ابدي التفرق
ان الرياح اذا تبدد جمعها فالوهن والتكسير للتمتد
ولملك تستهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتستترشد مرشد الى ما به
نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض
لاخوانك وان تستخدم اخلاء اصفياء بان تمد الملم مالك وسرورهم سرورك
فحينئذ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نلته من
الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة . وليس المراد من
الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وان المراد منه الجماعة الذين
اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التآلف فصاروا
كاستنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التآم الاهواء
ونبذوا الملاهي وراءهم ظهيرياً . هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً
به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها
وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم التمدنة فالل عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عائل بعظيم الفطنة والذكاء واملنا وطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وبالمها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم وما طيب المعيشة بالتمني ولكن القى دلوك في الدلاء

—*—

شكر عنابة

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنياً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضاءها الكرام على عملهم المبرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اتته من الاحسان فقد تعرد اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة العامرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لها جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة

الاميرات الكريبات على المجارة في هذا السبيل الذي ما دخله محسن الانال
فخر الدنيا وثواب الآخرة

تنبيه

وقع سهو اللجيمية فنقصوا من اعداد الصحف ستة وجملوا آخر العدد
الثامن والعشرين ٦٦٦ وصوابه ٦٧٢ وقد بدأنا هذا العدد بالتصحيح فلا
يرتاب في العدد من يرى هذا الفرق

اعتذار

جاءنا كثير من القصائد يمدح بها الشعراء دولة رياض باشا وبعضهم
يمدح مدير البحيرة والبعض مدير الاقاف والبعض مدير اسيوط والبعض
الغربية ونحن وان كنا نرى الممدوحين اهلالا للثناء والمدح ولكننا نرى ان تمدحهم
اعمالهم فيكون تعدادها تعدادا للمخاسنهم واثارهم وبهذا نعتذر لحضرات الافاضل
الشعراء الذين لو اردنا نشر قصائدهم لضاق بها صدر الجريدة ولو نشرنا البعض
ضاق صدر من تأخرت قصائدهم على اننا نرى ان كثرة المدائح مثبطة لهم
الممدوحين لاعتمادهم على ثقة الناس بهم ورضاهم بكل ما صدر عنهم فلو تركوا
وانفسهم حتى تظهر اعمالهم ونصرفاتهم الاصلاحية ومساعدتهم الوطنية لكان ذلك من
احسن ما همي للمدح وعلى هذا فاننا نرجو عفو الممدوحين عن عدم نشر المدائح حتى
نمدحهم بما يفعلونه في الادارات من الاصلاح وتنقيتها من الخلل وفساد النظام

—*—

عينا حضرة محمود افندي لطفي محصلاً بمدينة اسكندرية فعلى
حضرات المشتركين ان يعمدوا عليه وعلى السيد حسن مصطفى المصري

الوكيل الخاص بموم اسكندرية وان يسلموه قيم الاشتراك بمقتضى الوصول
المحررة من الادارة ولهم الفضل

الشرائع

جريدة قضائية ادارية تصدر في الخامس عشر من كل شهر
عربي بجررها الفاضلان النبهان احمد افندي لطفى السيد واسماعيل
افندي الحكيم يساعدهما في التحرير الافاضل محمود افندي عبد الغفار واسماعيل
افندي صدقي ومحمد افندي عبد الهادي الجندي وقيمة اشتراكها ثلاثون
قرشاً في كل سنة وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد القضائية
والمواد الادارية فنحس رجال الفضل وعشاق العلوم على الاشتراك فيها
تحصيلاً لثمراتها وما فيها من شوارد المواد ومواد الآداب

لم تصدر مازمة كان ويكون في هذا العدد لاذحامه بالرسائل فراراً من تأخيرها
وسنتابع اسدارها كالمعتاد ما لم تضطرنا المواضيع لتأخيرها في بعض الاعداد

بشرى

يسرنا ان صاحب الفضيلة والساحة شيخ الجامع الازهر امتحن عدداً كثيراً من
الطالبة وفي العام الآتي سيتم امتحن في كل اسبوع طالباً فيتم امتحان نحو خمسين طالباً
كل سنة وانها لعناية تستحق الشكر والثناء جزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء

ستحفل جمعية العلم الشرقي العلمية بعيد تاسيسها السنوي غداً في الساعة الثانية
العربية ليلا بجمل التيانرو العربي بشارع عبد العزيز اعاد الله عليها هذا الاحتفال
بخير ونجاح وشكر سعي اعضائها الكرام

الاستاذ

الجزء الثالثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٣١٠ ٦ برمات سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ مارس سنة ١٨٩٣

تجاذب الجنسيات والادايان

من وقف في مزدحم العالم الانساني ورأى الحاصل بين الناس من الحب والبغض والانس والنفور والتوافق والتخالف والتواصل والتقاطع اخذته الدهشة من حصول هذه الاضداد في جموع ترجع الى اصل واحد ولكنه اذا انعم النظر وابتعد في الفكر ورجع بالعالم القهقري واسكن كل فريق في قطعة من الارض تخالف مبادئها بالتغيرات الجوية والمطعمات النباتية والحيوانية وعلم كل امة لغة مخصوصة والزم كل طائفة بدين تأخذ به وتتمتعه وعودها بعادات تميل اليها وتحافظ عليها ثم ترك هذه الامم التي جزأها وقطع المواصلات بينها على هذه الحبل سنين ثم الجأ فرداً من امة الى الارتمال الى امة اخرى لاستنكرته لاول نظرة وفر هو منها اوفرت منه ووقع بينها من النفرة والاستغراب ما يقضي به العاقل ان هذا المرتحل اجنبي من هذه الامة واولا انه على صورتها خلقاً لفضى عليه بانه من نوع يتخالف نوعها فاذا لزمها اليوم بعد الآخر ودامت الخالطة والمعاملة وخاطبها باقتها ودان

بدينها وقعت الالفة بينها بقدر ضرورة الاختلاط بحيث تفرق بين محبتها له ومحبتها للفرد من افراد جنسيتها . ولو اجتمع فريق من الامة في مكان ومعهم هذا الدخيل لكان انعطافهم على بعضهم اعظم من انعطافهم عليه وثقتهم بانفسهم اقوى من ثقتهم به . فاذا كان لهم سر اخفوه عنه مع انه لا يتكلم بغير لغتهم ولا يدين الا بدينهم ولا يسكن غير ارضهم ولكن التجاذب الجنسي حال بينه وبين الوصول الى درجة التمثيل . وعكس هذا اننا لو فرقنا بين اثنين من وطن وهما صغيران ثم جمعناهما بعد ان شاخا في وطنين متباعدين وخاطب كل صاحبه بلغته وعرفه انه من جنس كذا لمرت مياه المحبة والحنان في عروقها وجذبتهما رابطة الجنسية بقوة لا يقدران على دفعها كيفما كان الثباين بينهما بل لو قعد كل امام صاحبه من غير ان يكلمه لوجدا في قلبيهما ميلاً لبعضهما لا يعرفان سببه . وبتفرق الامم في الاقطار وطول التقاطع واختصاص كل امة بلغة ودين صار كل فريق جنساً مستقلاً له طباع وعادات ولغات تخالف طباع وعادات ولغات الجنس الآخر وبتقلبات الدول في الفتوح قديماً وحديثاً اختلطت الاجناس فاختلفت الطباع والمألوفات وربما وجد في البيت الواحد اثنان يخالف احدهما الآخر بحكم الوراثة الابوية والنزوع الى عرق التوليد الاصلي . وعند مجيء الدين الاسلامي وانتشاره في افريقيا واسيا وبعض اوربا امتزج العرب بالفرس والشاميين والمصريين والترك والروم والقوط وبعض الطليمانيين والافرنج والسودان والحبشة والهنديين والويغور وغيرهم والف بين قلوبهم فتوحدت كلمتهم وصاهر بعضهم بعضاً بجماعة الدين فنتج جنس يحنج الى الاصول بعرق التوليد

ميال للجماعة بوحدة الدين والوطن والتابعة وبكروور الزمان استقل هذا الجنس وصار مستعرباً يخالف اصوله وقد غلبت عليه المخالطة الوطنية والاخذ عن العريقين في النسب فانخلع عن اميال الاجناس البعيدة انخلعاً تاماً وفي ايام الحروب الصليبية وتقلب اللاطين والانكليز والالمان والافرنج على السواحل السورية حصل اختلاط الغربي بالشرقي ونشأ عن الفريقين قسم رجاع باصله الى جهة العصبية ميالاً بتربيته واستيطانه الى ارض نشأته كما حصل مثل ذلك ايام الرومانيين حيث داخلوا امم اوروبا واختلطوا بهم عند حروبهم الدينية وجماعة الدين حصلت المصاهرة فتولد جنس ميال لغير ما عليه الاهل وبطول الزمن عاد الى طباع اهل وطنه بتغير اسمائه وكذلك عند تغلب الافرنج على مصر ولكنهم لقصر مدتهم لم ينشأ عنهم الاعداد قليلة جداً في وسط المصربين . واذا نظر المتأمل في سمن الشرقيين والغربيين وكان خبيراً بصور اهل الاقاليم امكنه ان يرد كل ذات الى جنسها الاصلي بضميمة الافعال الى الصورة فان الصورة وحدها غير كافية في الحكم لانها قد تأتي من نظر الحامل الى صورة اجنبية وتأثرها بما يقع في ذهنها من استحسان او استقباح ولهذا يحكم بخطأ من رأى ولده يخالفه في بعض اوصاف الصورة فاتهم امه بالرغبة وانما اذا رأى ولده يحب ما يكرهه ويكره ما يحبه وقد غلبت عليه طباع من جاء بصورتهم وراه يميل اليهم ويستحسن ما هم عليه من الاخلاق والعادات ويستفح ما عليه ابوه من ذلك فلا شك في محبته من ذلك الجنس وهذا الباب وان راه بعض الناس قليل الفائدة بعدم تبصرهم فيه فان له دخلاً عظيماً في الامور السياسية والتقلبات الدولية فاننا نرى كل امة استقلت

بنفسها وبعدت عن الحايظ والدخيل لتجذب الى بعضها تجاذب حلقات
السلسلة الى بعضها البعض وربما كان فيها مزيج اجنبي يساره الاختلاط
وطول المعاشرة ويمنع من ظهوره عدم وجود ما يحتمك فيه حتى يتأثر
ويرجع بالجاذبية الى الاصل . فاذا دخلت امة على هذه الامة وكن في
المدخول عليها عروق منها نزعت اليها وعظفت عليها واسرعت في تلقي
عوائدها وانقادت لانفعالها بافعالها واقوالها وعادت تدم من ولدت في
ارضهم وتربت بين ظهرانيهم وعرفت لها اباً او ابوين منها صورة واستعمال
على اخيها الوطني ارجاعها الى الجامعة الوطنية لاستبداد الدم الاصلي على
تلك الذات التي كانت في حكم السائح الغائب عن وطنه لغرض فلما
انقضى عاد الى وطنه وبهذه الجاذبة فاز كثير من الدول في حروب شتى
بانصياع الدماء السائجة اليها فتدلها على عورات دولتها وتساعدتها بتثبيط
الهمم وبث الفتن حتى تمكثها من بلادها بغلبة جاذبة الجنسية على الوطنية .
وهذا سر خفي ظهرت منه عجائب في الفتوحات الدولية والمجامع الاختلاطية .
وهناك صبغة تنصبغ بها الذات فنقع بين طرفي تجاذبها مع الجنس وهي
صبغة الدين فانها تتحكم على الذات بحسب ما انصبغ بها وان خالفها جنساً
ووطناً ولكن اذا وقع خلاف بين منصبغين بها هربت الطباع الى اصولها
فاننا اذا رأينا حرباً قامت بين فرانسوا وكنكلمتره مثلاً تهرب الطباع الى الجنسية
ويقابل كل دينيه بقلب كالصخر ونفس عاتية عادية فلا يسره الاذبح
دينيه والانتصار عليه بهتك عرضه وتخرب بيته واذلال سلطانه وكذلك
لو وقعت حرب بين عربي وعجمي تماثلاً دينياً هربت الطباع الى الجنسية

فترى عربياً في اقصى الارض يفرح بانتصار مثيله على العجمي والعكس بالعكس فاذا ظهر مغاير لها ديناً وتسلط على احدها سرت صبغة الدين تلك الطباع الجنسية وحولتها الى التوحيد والائتلاف بمجاذبة الطرف الديني واذا بعدت امة عن امة وقد تسلمت امة اخرى على مثيلتها تألمت من بعد وعمها الحزن والغم بالجاذبية الجنسية ان كان التسلط بين جنسين او بالجاذبة الدينية ان كان التسلط بين مختلفين ديناً وهذا الذي يدعو المسلمين لتألمهم من وقوع الهند تحت ايدي الانكليز وتونس تحت ايدي فرانسوا وبجاري ومروما وراء النهر تحت ايدي روسيا كما يدعو المسيحيين لتألمهم من وقوع مسيحي الشرق تحت ايدي الدولة العلية والحكومات الشرقية . وقد حكمت جاذبتا الجنس والدين على اليونان ورومانيا والصرب والجليين والبلغار بالنفرة من جاذبتي الترك والاسلام فرضيت بالخضوع مدة الضعف حتى بدا لها تلاصق جاذبتها الدينية بدول اوروبا فتحركت حركة الاستقلال بدافعة الجاذبة واعانة الدين ولو ان الترك حولوا اصولهم الى الصبغة الدينية لبقى بينهم وبين هؤلاء من الالفة ما يوجب التوحيد الديني فكم جنسيات سرت اميالها بالصبغة الدينية كما هو مشاهد في رجال الدين الاسلامي والمسيحي واذا تأملنا في الامم الشرقية الحاضرة ورأينا افراداً مائلة الى الامم المتغلبة على اوطانهم كالانكليز والفرنسيين مع ممانلة الدين في البعض او مخالفة المذهب او الدين ومع بعد الوطنين واختلاف اللغتين علمنا ان الجاذبة الاصلية الآتية من الاختلاط هي التي تحول المرء عما عليه قومه وتلجئه الى الانحياز الى الاب الاصلي وان كان على غير دينه الآن ولا يعرف من لغته ولا كلمة

وبهذا التجاذب تقع الثقة من الدولة المتغلبة بهذا الابن المرابي في غير وطنه فتعطف عليه وتستعين به على مقاصدها في قومه وبني وطنه . وليس المراد ان الجنس الباقي على طهارته من اخلاط الغير ينفر من كل جنس يخالطه فان التانس في نوع الانسان فطري لا يحتاج الا الى مسالمة خفيفة وانما المراد ان كل جنس خالص من امشاج الاغيار لا يجنح الى الغير التجاءً واستحساناً لسلطته عليه بل يعاشره بقدر ما تدعو الضرورة فاذا جاء وقت التسلظ نفر وشذ فلا يقع تحت قهره الا بحكم الضعف والهزيمة . وكل من خالطت اصوله الاخلاط لا يختلط بالجنس الخالص الا بقدر ما يرى اصوله حلت بين يديه فتطير طباعه الى جو الجنس بحكم الجاذبة ولهذا العلة امتنعت اوروبا من توظيف غير جنسيتها في وظائفها العالية وسامت جميع اعمالها خصوصاً الحربية الى رجال خالصت جنسيتهم من الخليط خوفاً من رجوعهم بالفرائز الى الاصول وقت الحروب فتذل الدولة او وقت السلم فتقع في الفتن الداخلية . فاذا بحث خبير في اخلاف اهواء الشرقيين ورجع بافكارهم الى ما يبيلون اليه امكنه ان يرد الدماء الى اصولها بالحنين الاصلي . وكذلك لو بحث هذا البحث في الامم الاوروبية لرد الخليط فيها الى اصله بالسحنة والفعال وكما توجد الالفه بين الاقارب مع اخلاف الآباء توجد بين الاجناس المتقاربة وطناً المتحددة ديناً كما يرى ذلك بين دول اوروبا فان قرابة الجنسية ووحدة الدين قضيا عليها بالائتلاف في وقت مقاتلة امة شرقية فلا تشذ دولة الابداعية ملكية مع كراهتها انتصار الشرقي على الغربي وكذلك نرى ذلك بين الاجناس المسلمة من عرب وترك وفرنس وهنديين وغيرهم فانهم لا يفرق كلمتهم الا المظهر الملكي

ومع ما بينهم من التفرق فان كل قسم يتألم من اجنبي يحكم قسماً يماثله فان الضبغة الدينية تجذبه عن وجهة الاجنبي بحكم التلاحم الديني . واقرب الاماكن الينا مصر التي نحن فيها فانها بلاد اسلامية مختلطة بقليل من الاقباط الذين تجذبهم الجنسية الى كثير ممن تولدوا عن اسلم من سابقهم وتدفعهم الوطنية الى التلاصق بالمجموع بمجازبة الوطنية والالفة وطول المعاشرة التي قامت مقام اتحاد الجنسين وقد طرأ على المجموع المصري الجنس الانكليزي فاذا ساررنا الناس وسألنا كل واحد على انفراده عن ميله الحقيقي رايناهم على الفطرة لا يقطعون حلقة من حلق التجاذب الجنسي والوطني ورأينا دماهم بعيدة عن مشابهة الدم الانكليزي . ثم نرى بين هذه الالوف المولفة افراداً آحاداً او عشرات لا يبلغون العشرين يميلون للانكليز بحكم الجاذبة الاصلية التي كان يسترها بعد الجنس عنها وقد اظهرها الاحنكاك فيه الآن وكذلك غيرهم من الاجناس الشرقية فاننا لا نجد فيهم ميل اليهم ميل حنو وانعظاف ويستحسن ما هم عليه من القسوة وحب اذلال الشرقيين واستعبادهم الآت من ماء انكليزي وان لم يعرفوه ولا يعلموا له أباً منهم الآن والحكم على ابناء الانكليز الشرقيين هو الحكم على ابناء الفرنسيين . واكبر شاهد على التجاذب ما راينا من المصريين في العهد الاخير فانهم بضعف السياسة السابقة بتقلب الافكار الاجنبية ناموا تحت سوط الاجنبي مدة الضعف فلما رأوا محافظة اميرهم الاقتم على عز الجنسية ومجد الحرص على الخصائص الوطنية ظهر كمين باطنهم من حبهم استقلال اميرهم بادارة حكومته برجاله وقابلوا همته بالنداء باسمه والالتجاء الى بابه ولم يشذ عنهم الا من جاء من ماء اجنبي فاقدمته الجاذبة عن الالتئام

بمن كان يراهم اخواناً له قبل ان يجتمع بأبائه الاولين . وكم في
 الجواذب الجنسية والدينية والوطنية من اسرار تظهر عجائب وغرائب والناس
 تنسبها للظواهر السياسية والاطاع الذاتية او الخطاء في القول او عدم الاحكام
 في العمل ولو امعنوا النظر واعطوا هذا المقام حقه لما حكموا على شي من
 عوارض الامم ولو ازمها الا بحكم التجاذب جنسياً كان او دينياً او وطنياً فن
 هذا السر هو الكهرباء المتطايرة في الاقطار لتجتمع كل شريد على اصله
 وترد كل غريب الى وطنه ولعلنا نعود لهذا المقام ببسط اوسع مؤيداً ببراهين
 اقوى واوضح ليعلم الضعفاء مثلي سر جاذبة الجنس والدين ولا يقفوا عند
 مرئياتهم وظواهر العالم الانساني بعد وقوفهم على الحقيقة ومعرفتهم قانون الفراسة
 بما يسمونه بالآذان ويرونه بالعيان . ولا يعترض على هذه الفذلكة بما يرى
 من التثام سياسي شرقي سياسي غربي فان الدواعي تدخل هذا في حكم الضرورات
 خصوصاً في المخالطة السياسية فانها تلجئ المتخاطبين او المتخاطبين الى التظاهر
 بمظاهر الاخوة والاحباب كما لا يعترض بمخالطة المستوطنين والمجازين في كل
 قطر من اقطار العالم فاننا قلنا ان اتناس الانسان بمثيله فطري لا يحتاج الا الى
 مسالة خفيفة كما ان هذه المخالطة لا تدوم الا بقدر الضرورة الا تراها كيف
 تذهب وتعدم عند محاربة امة لارض استوطنها اجنبي من تلك الامة المحاربة
 فانه يعود الى امته ويحمل السلاح على من كان جاره او شريكه او اكيه
 ايام السلم والسكون وبالجملة فان هذا بحث سهل التناول عند امعان النظر بلذ
 لكل عاقل شأنه الوقوف على حقائق الاشخاص وملاعب الامم التي تقدمها
 الجاذبة الجنسية او الدينية لقوم يعقلون

هذه الرسالة بقلم الفاضل المهذب قاسم افندي هلالى المهندس المصرى
لا يخفى على البصير العاقل والمتحقق الناقل ان العلوم الرياضية (بما
فيها العلوم الطبيعية والفلكية) اجل العلوم شأنًا وادقها بيانًا واجملها تبيانًا
حيث بها يعرف الكائنات بأسرها ونسبتها الى بعضها فيكون على ثقة من
خصائصها ومنافعها ومضارها فمحسن له بها الزراعة وتوسع دائرة الصناعة
وتحصل الثروة وتكشف الامور النافعة المفيدة للانسان فيستخدمها في قضاء
حوادثه واطواره ويعلم بها كيف يجب ان تخدمه في ضروراته من حرفته وحرثاته
واعماله وكيف تقوم بأمر غذائه ودفائه وغير ذلك ويعلم بها ايضاً ما يضر منها
وكيف يتجنب او يقاوم المهدورات التي تنجم عنها فهي من العلوم الضرورية
للانسان ولا حرج والحالة هذه اذا قلنا ان الانسان ربما بلغ بها درجة فيها
يستعمل سائر ما في الدنيا لفائدته بما يمنحه الله تعالى من العلم والجملة
فهي من اجل طرق النجاح خصوصاً في هذا الزمان الذي اتسع فيه نطاق
الحضارة والعمران لجميع البلدان فمنها اختراع جميع الآلات الصناعية التي
عليها مدار الهيئة الاجتماعية حيث توصل بها الانسان الى درجة سامية
من الرفاهة ورغد العيش واصبحت مصدراً للمنافع وقانوناً للتدبير والتوفير
وكثرًا للفوائد وصارت احسن هادٍ الى السداد وافضل عاصم عن
ارتكاب الفساد

وغير خافٍ على كل من حركته الغيرة ونظر الى مثل هذه الامور
بعين البصيرة انه اذا اثبت العقل منافع علم لم يخجج لاقامة البرهان على
لزومه - هذا بخلاف ما يقوله بعض الذين يقرون بمنافع هذه العلوم ولكن يزعمون

انها ضارة بالدين

فيا حبذا لو نظروا اليها بعين الاعتبار وانزلوها ولو بمنزلة القصص الوهمية او بعض الاخبار مع انها وايم الله اسمى من ذلك بكثير اذ هي للصانع والكاتب والحاسب والشاعر خير انيس وجليس وهي لازمة اشد اللزوم لمن يريد ان يعتمد في حياته على اشغال العقل واعمال الفكرة مما كان البحث الذي يشتغل فيه الا ترى الذي نتقف عقله بها واستنار بسناها يسير على طريق الهدى في سواها من المعارف والعلوم بخلاف غيره فانه يخبط خبط عشواء في الليلة الدهماء حيث يخلط بين الثابت والمتغير والمتمرن على طريقته يسرع الى البحث عن العلل ومعرفة ثابته من متغيرها وتعيين التغير الذي يلحق بالمعلول من تغيرها فاذا نظرنا الى قول الطبيعى الرياضي عن حرارة الشمس مثلاً لوجدناه يقول ان الله تعالى جعل حرارة كل يوم من الايام تابعة لامرين وهما موقع الشمس في السماء والعوامل الجوية واخصها جهة الريح الهابة يومئذ ومن نظر الى الارض يرى الحر والبرد يتعاقبانها واجزأؤها تجتمع ثم تتالف وتنفرق والجذب والدفع متسلطين على كل ذرة منها فالحرارة تمدد دقائق الاجسام وتفرقها وتصيرها بخاراً يخلق الله والجذب يقرب هذه الدقائق ويرجمها سائلاً يكون الامطار التي تملأ البحار والانهار باصر الله والهواء والماء يخترقان الصخور ويفتتانها والجواذب الطبيعية والقوى الكيماوية والحيوية تجمع هذا الفتات وتعيده صخرًا صلداً يتكويّن الله . والارض في حركة مستمرة واضطراب دائم بين قوتي الجذب والدفع والتخالف والتضاد ومهما ظهرت ثابتة فانها تدور على محورها في كل اربع وعشرين ساعة فتسير بالبلدان التي على خط الاستواء

سبعة عشر ميلاً في الدقيقة وتدور حول الشمس مرة فتسير بنا كل يوم أكثر من مليون ونصف من الأميال وكل ذلك بتقدير العزيز العليم وحلقه لا يطبع تلك الأشياء، فانها مخلوقة له تعالى بعوارضها . واذا نظرنا الى قوله عن كسوف الشمس لوجدناه يقول كسوف الشمس على ثلاثة انواع كلي وجزئي وحلقي وسبب هذه الانواع ان القمر قد يقترب من الارض حتى يظهر قرصه اكبر من قرص الشمس للواقف على سطح الارض وقد يبتعد عنها حتى يظهر قرصه اصغر من قرص الشمس وقد يكون بين بين بحيث يظهر قرصه مساوياً لقرص الشمس فاذا اتفق انه مر امام الشمس وقرصه اكبر من قرصها كسفها كسوفاً كلياً بالنسبة الى الواقف في حركة ظلّه وجزئياً بالنسبة الى الذين على جوانبه واذا مر امامها وقرصه مساو لقرصها كسفها كسوفاً كلياً عمن تحت رأس ظلّه حال مروره امامها وكسوفاً جزئياً عمن حاد عن رأس الظل واذا مر امامها وقرصه اصغر من قرصها لم يصل ظلّه الارض والواقف تجاه رأس ظلّه يرى الشمس المكسوفة حلقة مضيئة فيكون الكسوف عنده حلقياً واما الواقف منحرفاً عن رأس ظل القمر فيرى جزءاً من الشمس مضيئاً والباقي مكسوفاً . واذا نظرنا الى قوله عن الشمس لوجدناه يقول الشمس اهم لنا من جميع النجوم وهي اكبرها منظرًا واوسعها نورًا واشدها في ارضنا تأثيراً بفعل الله تعالى وتقديره وهي مركز النظام الشمسي وحولها تدور ارضنا والسيارات رفيقاتها ومنها تستمد النور والحرارة وبها تقوم حياة ما فيها ويحدث الله كل التغيرات التي تطرأ عليها من برد وحر وصحو ومطر الخ ولا يصلنا من نورها وحرارتها الا جزء واحد من الفين وثلاث مئة الف جزء لان ارضنا لا تعترض الا هذه الاشعة من

كل اشعة الشمس المنتشرة في الكون والظاهر ان الشمس هي الكتلة الاصلية التي فصل الله تعالى منها جميع السيارات فهي بهذا الاعتبار اُمن تقوتهم بنورها وحرارتها وتمسكون حولها بالجاذبة التي خلقها الله تعالى بينهم وبينها فمن يدرن حولها في نواحي السماء وقرص الشمس لا يبقى على حال واحدة بل يكبر في الشتاء ويصغر في الصيف وسبب ذلك ان الارض لا تدور في دائرة تامة حول الشمس بل في دائرة اهليلجية (اي قطع ناقص)

ومن الامور الواضحة انه اذا اقترب الشبح الينا كبر واذا ابتعد صغر حتى يختفي بصغره فالقمر يظهر بقدر الشمس وهو اصغر منها كثيراً لانه اقرب منها الينا وصغر الشمس عندنا هو ابعدنا الشاسع فالسيارات التي هي اقرب منا الى الشمس اكبر ما نراها ونحن والتي هي ابعد نراها اصغر . واذا نظرنا الى قوله عن القمر لوجدناه يقول القمر جرم كروي مظلم يستمد نوره من الشمس ثم يعكسه الى الارض فيرفع ظلام الليل عنها وهو اقرب الكواكب الى الارض ووضوحها منظرًا واكبرها بحسب الظاهر الا الشمس غالباً وهو اصغر من الارض تسعاً واربعين مرة في الحجم ويتبعها دائراً حولها مرة في نحو تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم من هلال الى هلال وبعده عنها نحو ٢٣٩٠٠٠ ميل فلو سار اليه مسافر سيراً متواصلًا ليلاً ونهاراً على معدل ستة اميال في الساعة (وذلك مضاعف السير الاعتيادي) لبقى على الطريق نحو ١٦٦٠ يوماً ودورانه حول الارض ظاهر لكل مراقب الا ترى كيف ان الهلال يغيب في اول ليلة مع الشمس ثم يتأخر عنها ليلة فليلة حتى اذا صار بدرًا شرق عند مغيبها فذلك انما كان من دورانه حول الارض من الغرب الى

الشرق واما شروق القمر والشمس وسائر الكواكب وغياها كل يوم فذلك من دوران الارض على محورها مرة في اربع وعشرين ساعة لا من دوران الاجرام نفسها فدوران القمر حول الارض هو الظاهر في تأخره عن المغيب يوماً فيوماً وهو غير دورانه المائل لدوران بقية الاجرام بالظاهر ومن الغرائب التي حملت الاقدمين على مراقبة القمر اختلاف شكله من يوم الى آخر فتراه تارة رقيقاً أعقف وتارة قرصاً مستديراً يضرب به المثل في الجلال وتارة بين وتارة اقرب الى الهلال وتارة اقرب الى البدر وهو على كل ذلك قمر واحد ولو لم تكن قد اعتدنا مشاهدة ذلك لعجبنا منه غاية العجب فاذا كملنا انساناً في هذا الموضوع ولم يكن له اطلاع على علم الفلك والرياضة لقال ان هذا حديث خرافة فسبحان الصانع الحكيم الذي حارت الافكار في صنعته وعجائب مخلوقاته . واذا نظرنا الى قوله عن المطر لوجدناه يقول اذا عملت الحرارة في الماء لطفته فيخف فيصعد في الهواء واذا عمل البرد به تكاثف وانضغط وعاد الى ما كان عليه وذلك نتيجة الظواهر الجوية فلجبار والبحيرات والانهار ونحوها كلما اشرقت الشمس عليها عملت بها الحرارة فتسخنها فيتلطف ماءها ويصعد وينتشر متخللاً دقائق الهواء شفافاً لا يرى فيبقى فيها الى ان يشاء الله فيطرأ عليه عارض واذا كان الماء قليلاً جف وترك ما فيه ألم تر الملح يمتي في نقر الصخور بعد جفاف ماء البحر منها وعلى ذلك تبخر المياه ويمضي الجو بخارها لسكب الرحمة واحياء الارض والحوادث الجوية في المطر كقوس قزح والهالة وكيفية الانباء بالطقس متوقف على قياس آلات المطر ومعرفة مقدار الرطوبة من الجو واقتراب الانواء والصحو . والهواء سيال كالماء يضغط مثله بالسواء

الى كل الجهات ويختلف عنه بان ينضغط الى مالا نهاية له واما الماء فقليل
الانضغاط ونريد بالانضغاط انه اذا زحم الهواء صغر حجمه تحت الزحم وبذلك
قد اخترعت الآلات الهوائية والمائية وهي الذما في الكون من بدائع الاحكام
وغرائب الانتظام فان العلم بها خير من العلم باقا صيص الحب والغرام واحلى
من نوادر الاتفاق بين الانام فسيجوان القادر الحكيم الذي لم يدخل العيب
شيئاً مما خلقه وكوّنه

وهذه اقوال قامت عليها براهين ساطعة يؤيدها العقل ويضدها
الانصاف وتساهمها البدهة نظرها من ارتفع له في مراتب العلم ذكراً وقال انها
لا تمس عقيدة ولا تنقص اصلاً من اصول الدين على ان الذي يراها مغايرة
للدين لم تظهر له مغايرتها الا لعدم اشتغاله بها فلو اشتغل بها الا يمكنه ان
يردها الى اصولها بالتأويل او بالقياس او يدافع عن اصولها ببيان الفساد
الذي يراه فيها اما رده لها دفعة بلا نظر ولا استدلال فانه تعصب للجهل لا
للعلم والدين فانه لا يمكنه ان يقيم حجة على فسادها وهو لم يشتغل بها كما قال
الاستاذ مع ان المتقدمين من علماء العرب اشتغلوا بها وبينوا الصحيح منها
والفاسد علماً وعملاً قولاً وفعلماً والآن نفتخر برحمهم البالية وايامهم الخالية

فكيف بنا اذا قام من قبره ابن رشد والغزالي والفارابي وفقر الدين
الرازي وابن سينا وابو القاسم والبنسائي والطوسي والنيسابوري والبيضاوي
وابو العلاء المعري والحفاجي والكندي والجلدي والعضد وغيرهم من فطاحل
هاتيك الازمان الذين صرفوا حياتهم الطبية في خدمة العلوم وتنوير العقول
وتوسيع العمران بمؤلفاتهم وتعليمهم ونظروا ان بعضاً من ذرياتهم لم يزل

يقول اعوذ بالله من شر علماء هذه العلوم بحجة انها تخالف ما انزله الباري
 بادلة واهية وبراهين سفسطية خالية من الصحة والثبوت
 لله لقد وقفت انوار فنونهم التي تبدد شملها وتلاشت وفنيت آيات
 مجدها بعد ان اشرقت عليها شمس المعارف والتبيان ايام كان الغرب يخبط
 خبط عشواء في ظلمات الجهالة لا يميزه من الحيوان سوى خاصة اللسان بتخذ
 الكهوف والاكواخ مسكناً وجلود ما يقنات به من الحيوانات لباساً
 وشعاراً والآن صارت فنونهم لها الاعتبار الاول عند الغربيين نظراً لتعلقها
 بنجاح بلدانهم حتى صار درسها من الامور الاجبارية ليكون فلاحها متعلماً
 مهذباً عارف اصول حرفته حق المعرفة وضبطت قواعدها والفت فيها كتب
 لا تحصى وجدوا في سبيل ترقيتها وزادوا الاختراعات فيها وسهلوا وسائط
 ممارستها وائقنوها في هذا العصر انى درجة يكاد لا يكون عليها مزيد فعند
 ذلك يندبون سوء حظهم وبوجوهون الى ابنائهم نبال زجرهم وملامهم ويقولون
 لهم م لكم جئتم بعدنا وضيعتم ما دوناه لكم من معارف العلوم ولطائف المعقول
 والمفهوم مما كان سبباً لترقي من كان يذهب مع الوحوش في خلواتها والطيور
 في اوكارها والآن اخذت العلوم تنتشر في بلدانه حتى اصبحت اليوم نبراس
 الهدى ومشكات الحكمة فيا ايها الابناء انتم الوارثون لنا من لغاتنا واعنقادنا
 انتم الاولى بالمحافظة على ما وضعناه في ازماننا من علومنا فانفضوا اليوم نهضة
 الحكيم العارف واطلبوا تلك العلوم من البقية التي هي بين ايديكم والكتب
 التي تركناها لكم والكتب الحديثة التي ترجمت الى جميع اللغات وهي بين
 ايديكم تقيمون بدراستها ما فات من تلك العلوم وتدنون بها الحقائق حتى

ينبغي من الاذهان ما هو قائم بها من تحريم دراسة العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية التي لا تمس عقيدة ولا تخالف السنة وبذلك تكونون قد خدمتم الامة واحييتم السنة ومن شق منكم عباب بمجار اوجاب مفاوز قفار حملته سفن الرجاء واوصلته مطايا الثبات والصبر الى مايو مل . واتركوا ما فاتوا واشتغلوا بما هوآت وهذه اقوال ذكرنا على سبيل الاستطراد اذ كنا نود ان تكونوا الوارثين لنا في العلم المعارفين بفضلهم حتى لا تكونوا مثاة بين الافراد بانكم لا تعرفون شيئاً منها على انكم منسبون لنا اذ ما من احد فات منا الا وله في جميع العلوم من معقول ومنقول وطبيعية وفلكيات وغيرها مؤلفات استنارت بها الامم التي سبقتمكم في مضمار الجهد والاجتهاد . وهذا مطلب سهل وصوله لا يتوقف الا على جمعية علمية عظيمة تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة يعرض عليها كل احد اقواله فن وجدتها حسنة مقبولة قرظتها واذنت له بنشرها وان كان على خلاف ذلك منعه وبينت له وجه فساده وخطأ اجتهاده فان مثل هذه الجمعية اذا امتدحت قولاً واقبلت عليه الخواص والعوام عمت فائدته وعظمت عائده واقبل كل احد على ابراز ما عنده وبذل جهده بتربية اهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدي في نفعهم ويؤثر في طباعهم ويحثهم على الاجتهاد والتقدم والتمدن وفيكم من ذوي المعارف والفضائل كفاية (الاستاذ) ان ما اشار اليه الفاضل من عقد جمعية تنظر في الكتب المؤلفة في الرياضيات والطبيعية حتى اذا رأتها لا تخالف الدين بشيء صدقت عليها هو عين الصواب الذي ينبغي ان يعول عليه في هذا الباب حتى لا تفسد العقائد بمؤلفات الغير من اهل الزيغ والضلال

مسجد ليفربول

وردت لنا هذه الرسالة من فاضل ماجد من افاضل المصريين الذين يعلمون حقائق اوربا وبنه بها الاستاذ على امر يعلمه قال ايده الله تعالى ذكرتم في العدد التاسع والعشرين من جريدتكم التي هي لسان الحق ومنطق الصدق بل هي الواعظ للامة المصرية المختص في نصحه في مقالة « هذه يدي في يد من اضعاها » ان المسجد الموجود بليفربول هو مسجد سياسي بقصد نجاح الانكليز في الاستعمار الشرقي وهذا بناء على ما ظهر لكم من تلاعبهم بالمظاهر السياسية واحتيالهم لتباحهم في اعمالهم ولكم العذري الحكم على امة هذه صفتها ولكني اعلم من شأن هذا المسجد انه بني عن عزيمة صادقة من اخينا عبد الله كيليم واخوانه ودليلنا على ذلك رسائله الطنانة الطائفة فيما كان عليه هو واباؤه واقامة الحجج والبراهين القوية على صحة الدين الاسلامي وصدق صاحب الرسالة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وناهيك باقوال تنشر بلغة القوم في بلادهم وقد سمع صدى صوته في اميريكاس فاسلم كثير من الناس واخذت الاعداد العديدة من الاوروباوين تبحث في الدين الاسلامي وتراجع ما تعلم من صحة ادلته الواضحة على مفتريات فسوسهم التي بفترونها على هذا الدين القويم حتى صار البحث ديدنا لكثير من العقلاء وما نبه الافكار الا تنشر القواعد الاسلامية بلغة القوم ولو كانت كتبنا بلغات اوروبا لرأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا الا ترى كيف يكذب رجالهم علينا في السياسة تأبدا لاطاعهم فينا وصرفا لافكار اوروبا عن النظر في شؤوننا فكيف بالدين الذي هو الجامعة الكبرى والعروة

الوثقى لهمرك انهم لاشد كذباً علينا فيه واقدر على الاختلاق من غيرهم ولو رأيت ترجمتهم القرآن العز يزبكلام سخيف وعبارات تمجها الاسماع لرأيت كيف يحنلون لصرف افكار رجالهم عن النظر في الدين الحنيفي فتنفصلوا بنشر هذه الرسالة ليوقف الناس على حقائق اخواننا المسلمين هناك فقد امرنا ان نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر محمود . س

(الاستاذ) اتباعاً لاشارة هذا الفاضل نشرنا رسالته على عهدته فان ما كان من الفرنسيين الشهير في القبروان وما حصل من السائح الانكليزي الاعرج والقسوس الثلاثة الذين نشرت خبرهم جريدة الاعتدال بالاستانة العلية نقلاً عن الجرائد الهندية وما نراه من اسلام بعض الناس ايام الفتن والحروب حملنا على اعتبار هذا المسجد من ذاك القبيل مع علمنا بان كثيراً من المسيحيين والاسرائيليين يسمون في بلاد دولتنا العلية اسلاماً صحيحاً كما يعلم من جرائد الاستانة وقد نقلت لنا الجرائد اسلام كثير من امر يكا والوف من الصينيين والهنديين فلا يبعد ان يكون الليفر بوليون من اخلصوا لله تعالى في السر والعلن وان كانوا في بلاد من يقولون ان القرآن عثرة في طريق التمدن الاوروي

شكروثناء وتهنئة

استجاب الله تعالى دعاء عائلة صديقنا البار الفاضل محمود افندي واصف فعطفت عليه الحضرة الخديوية الفخيمة وشملته بالعمو عما بقي من مدة سجنه لما جبات عليه الذات الكريمة من حب العفو وتفضلها بالاحسان على مستحقه فنقدم الشكر لمولانا العباس الرحيم على عتقه هذا الفاضل من رق

السجن وثني على مقامه السامي بما هو اهله كما اشكر عناية صاحب الدولة
 والمهابة رئيس نظارنا الكرام على سعيه المشكور في كل ما يرضى الحضرة
 الخديوية الجليلة ونشفع لهذا الشكر بشكر دائم على تفضل الخديوي الانعم
 بالعموم عن سليل بيت المجد يمحي بك شتاً فادخل السرور على هذا البيت
 العظيم الذين خدموا البيت الخديوي الجليل المدة الطويلة وقد كتب في
 ذلك الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن محمد الشافعي المحلاوي قصيدة
 يهنئ بها حضرة البك المذكور منعنا ضيق المقام من نشرها فنقدم التهنئة
 لهذين الماجدين وآل بيتيها ونسأل الله تعالى ان يحفظ الذات الخديوية ويخلد
 ملكها مؤيداً بعنايتها وهمتها التي خضعت لها الانوف الشامخة

وردت الينا هذه الرسالة من احد افاضل السورين

المتضلعين من الفنون فنشرناها بحروفها

رواية سمير الامير

مقالة الحق تلقي الناس الوانا

والمرء كالطفل عاجله تجده يرى

فكم عظيم كريم شانه كذب

وكم ظلوم غشوم سره عمل

فالناس ان شئت منهم منة ورضا

قد اتفق لي يوماً ان كنت جالساً في محفل غاص بالادباء واهل

الفضل من ابناء هذه الديار فدار الحديث في هذا الباب وقال حضرة

الاديب الفقيه الفاضل حفي افندي ناصف نحن نعم اننا لو اتحدنا وعقدنا

الخصائص على عمل من شأنه إعادة سوؤدنا وعزنا الادبيين السابقين لهان علينا الامر اذ نحن بالرغم عما نرجم به من اننا لسنا باكفاء لمجاراة غيرنا في العلوم والمعارف وكل امر متعلق بالمدنية والاداب قادرون على ذلك تمام المقدرة واقرب شاهد على قولي تاريخ الشرق وآثره الدالة على انه كان مهد الحضارة ومنبع التمدن والشمس المنبثقة منها اشعة العرفان المنتشرة في العالم بأسره ثم قال وما الحيلة في الوصول الى هذا الغرض الشريف والكلمة متفرقة وكل يجرب اذبال المنفعة نحو معرضاً عن صالح اخيه ووطنه واستغرق في الكلام في هذا الباب حتى قال ان لا دواء لهذا الداء وان الاقدار سوف ترينا ما تشاء

فاجبت ان الدواء سهل النوال قريب المأخذ لا يعترضه شيء من العقبات الا ما كان من وهن الارادات وضعف العزائم فاعقدوا النية على عمل وعززوها بالارادة الثابتة والعزيمة القوية فتظفروا بالفوز اذ لا مانع يمنعنا من عقد النية على امر ما ولا يردنا راد لو اردنا عملاً وعزمنا عليه بقوة وثباتٍ وصبر وثبات وما لا نفعله نحن يفعله ابناءؤنا اذ الامم ادوار والمدهر دوار يوم لك ويوم عليك فقال الجميع صدقت وبالحق نطقت

وفي هذا المقام اسأل شباننا الاذكياء ماذا ينعمكم من تخصيص جزء من اوقاتكم للمطالعات والمباحث العلمية والادبية وصرف همتكم الى الآداب والكمالات من تأليف وتعريب وتصنيف وانتباس فان رأيتم الناس منصرفة اذهانهم الى الملاهي فلم لا تأتونهم بالمواعظ من باب الملاهي وتزينون لهم الاداب بملايس اللهو وتعلمونهم الخلق الحسن في روايات مختلفة يحسن تلاوتها

لدى الرجال والنساء والاحداث

اوردت هذه الفاتحة تطرفا الى الكلام على رواية سير الامير لمنشأها الكاتب
 النخريز المتنزه في اسرار التعبير والتعبير سعيد افندي البستاني فقد طالمت
 الرواية بتأن والتفات فالفيتها آية في بابها جامعة لمحاسن اداب القصص ثقاتل
 ما استنبحن من اخلاق قديمة وتمحسن ما راق من اصطلاحات حديثة تبين
 وجهي الضرر والمنفعة في هذه وتلك وتجب للقارىء مطالعتها لما فيها من
 اثاره عواطف العشق المباح وما تحويه من سحر حلال

وقد روى المؤلف ان اميراً من امراء لبنان تغذى بلبان الآداب احب
 فتاة من بيت حدير فاحبته وكان الفريقان متفقين متوافقين مشرباً وتربية
 وتهذيباً فاستاء اهل الامير من عزمه على الاقتران بابنة من غير آله وعدوا
 ذلك ازراء بشرفهم وكرامة بيتهم فاضمروا له ولها الضائر واعدوا لها المكابد
 ففضت الاقدار ان خلاص كل منها كان على يد الآخر حتى آل الامر الى
 اطلاع الحاكم على دسائس اهل الامير فوبخهم وسعى في قران الحبيبين وانتهت
 بذلك الرواية هذا ما كان من امر القصة واما ما كان من امر الآداب التي
 تتخللها فصاغها المؤلف بان ضمن الرواية حكاية لشقيقة الامير قهرها اهلها على
 الاقتران بقريب لها فافضى امرها الى ان ماتت باسباب الكدر وعدم الوفاق
 وزاد على ذلك انها وضعت غلاماً ناقص الخالقة نتيجة القران بذوي القربي
 وما يذكر من اداب الرواية ان الامير لما خلاص الفتاة حبيبته من
 مكيدة اعداها لها والده جبر على قتل رسول ابيه ثم ذهب ليسلم نفسه للموت
 ولم تسمع نفسه الابية بان يطلع الحاكم على سر الامر خوفاً من ان يزري بكرامة

والده وآله وظل مصرّاً على القول بآله هو القائل حتى علم الحاكم السر من خطاب وجهه الامير لحبيبتة ومنها ايضاً سلوك الامير واحسانه المعاملة ولين جانبه مع اهله وهو عالم بما اعدوه له من المكاراه والمكاييد وتدقيقه في واجبات وظيفته وما كان يبثه في الاذهان من الارشادات والمواعظ وخطبته التي منع بها فتنة عظيمة اذ بين للجماهير مضر التعصب والتشيع وما ينسني عليهما من التأخر والانحطاط وغير ذلك مما ملأ صفحات الرواية بين حكم ومواعظ وارشادات تتخلل سطور اللهب والعشق والغرام اما مواضع الانتقاد على الرواية فقليلة تكاد لا تذكر لاسيما انها عديمة التأثير في جوهر القصة بل عرضت في امور عارضة لاصل الرواية مثل سرعة فعل السم في خادمة شقيقة الامير ومعشوقة بعلمها واطالة الخطبة التي القاها الامير الى حد يوجب الملل حالة كون المقام كان مستوجباً للايجاز مع اختيار العبارات المؤثرة الفاعلة في النفوس وغير ذلك من دقائق معدودة لا يدركها الا للدقق لاسيما مع ما في الرواية من محاسن لا تحصى ولا يقدرها حق قدرها الا العارفون

وقد عارض بعضهم المؤلف لاختياره الالفاظ اللغوية في تعبيره وانكر عليه قوله (بتك) في موضع قطع و(زهر) في موضع شدد النظر و(فد) في موضع فرد على اني لا ارى لهذا الاعتراض وجهاً من ذلك لان المؤلف لم يركن الى هذه الالفاظ تكلفاً منه بل استعان بصحيح الكلام اولاً لانه صحيح وثانياً لانه اكثر بلاغة من غيره وهو صادر منه عن ملكة في حسن الصوغ حتى صح لنا ان نقول ان استعمال غيره لديه يعد من باب التكلف لاسيما ان هذه الالفاظ في موضعها جاءت في محلها لان

الترادفات وان كثرت في لغتنا العربية فإن لكل لفظ مترادف معنى قائماً بنفسه لو استبدل بغيره افاد غير افادته فالبتة غير القطع وان كان مرادفاً له والزهرة غير تشديد النظر كما ان الشيء الفذ لا يعبر عنه بالفرد الا من وجه التقريب والنساهل فهو احق بالشكر على اختيار الالفاظ الحقة محافظة على صحيح اللغة وحرصاً على تأدية المعنى بالكلام الموضوع له عند العرب

اما ما كان من امر الرسول الذي اعان حبيبة الامير لما اراد الشروع في قتالها بان في نفسه حاجة منها فاني لا اصادق على ان ذلك لا يستحسن في رواية ادبية يطالها الرجال والنساء فان المؤلف اقترح هذه العبارة لتعليم النساء العفة والطهارة لان الفتاة لما فوتحت بهذا الكلام وتحققت ان لا بد من التسليم بعرضها او الموت قالت الموت الموت ولا اضاعه الشرف ولا يخفى ما في هذا العزم من الشهامة وتفضيل العفاف على كل امر دنيوي وهو من اجل محاسن الرواية وابدع ما جاء فيها على لسان الاداب

ومجمل القول ان الرواية توجب لصاحبها الشكر الجزيل والثناء الجميل اذ هي اقرب واسهل نوالاً من سائر اصناف التأليف في هذا الباب والله الهادي الى ما به الصواب والسلام
 سليم . ب . با .

ورد لنا هذا التقرير من جمعية العروة الوثقى باسكندرية ونصه
 لما كانت جمعيتنا (العروة الوثقى) قد اخذت على نفسها خدمة الوطن العزيز بقدر امكانها ورأت احتياج كثير من ابنائنا الى التعليم وان منهم من نسي او كاد لينسى في مدارس النزلاء عادات بلاده وسنة آباءه واجداده فاخذ ما علم وترك ما لم يتعلم نهضت واعانها الله فانفتحت مدرسة

للبنين يدرس فيها بادئاً بدئاً القرآن الشريف وقواعد الاسلام والتوحيد
واللغة العربية توحيداً للكلمة وحفظاً للذات فقد قال القائل العاقل
(ضياع اللغة ضياع للذات) ثم فيها تدرس العلوم الرياضية وغيرها التي بها يستقيم
نظام المعيشة وتنهأ الحياة ثم اللغات الاجنبية اذ كان لا بد منها نظراً للاختلاط
الفريقين وعلماً بالشئ . والحمد لله قد تحققت القوم حسن نيتها فاقبلوا
بأبناءهم حتى ضاقت بهم فانتقلت الى مركز افسح وبلغت بمجوله ما لم يبلغه
غيرها في سنين معدودة ولكن احست الجمعية ان البنات اشد احتياجاً
للمساعدة من البنين من حيث ان فساد الرجل منحصر في نفسه عائد
على شخصه اما فساد المرأة فتمتد الى من حولها من البنين والبنات
فعمدت النية كما عمدت الخناصر على افتتاح مدرسة لمن تديرها تحت
ملاحظتها سيدة كاملة وطنية يساعدها كثير من امهر الملمات واصدقن
وسيعلم فيها جميع الفنون اليدوية والعلوم الادبية وبالاختصار كبل ما
تمس اليه حاجة النساء من دين ودنيا وهذه خدمة ثانية وطنية نقدمها
رغبة في مال ولا تفاخرا باعمال والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين
نقدم لصاحب السماحة السيد توفيق افندي البكري تقريران من جماعة
وخلفاء الطريقة البكرية يشكرون خادم ضريح السيد علي البكري المسمى مصطفى
عمر لكونه مهملاً في وظيفته وطلبوا تعيين الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى سلامة
بدله لكونه قائماً بخدمة الضريح والاخوان البكرية نحو عشرين سنة فصدر امر
المشيخة بذلك فنهى البكريين بما نالوه من تولية من يستحق التكلم عليهم كما نشئ
على سماحة السيد ومجلسه الابسي احسن التناء
(عبد الله نديم)

الاستاذ

الحجز ٣ الحادي والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٣ رمضان سنة ١٣١٠ ١٣ برمات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ مارس سنة ١٨٩٣

المعارف بمصر

حالتنا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائنه ورجاله

معلوم ان رؤساء الهيئة الاجتماعية الاسلامية بدأوا امرهم بالتبصر في الامور والعناية بمعرفة ما يقدم الامة وينشر فيها المدنية وبوسع العمران ومع كرون الدين الاسلامي نشأ في بلاد الاميين وانتشر على ايديهم فقد علموا ان لا واسطة للقدم ورسوخ قدم الملك الا بالعلم فاشغلوا به جمعاً وتعليماً حتى علا شأن الهيئة الاجتماعية ونفذت كلمتها وخافت ام الدنيا سطوتها وصارت تستنجد بها وتحتمي بظلها وكانت مدرستا الكوفة والبصرة فاتحة باب العلوم العامة والتعليم الأدبي ومنها ظهر كثير من العلماء وفي الاولى ظهر الخط الكوفي وكان مسجد المدينة المنورة المدرسة الدينية العليا وانتقال الخلافة الى دمشق فتحت مدرستها ورحل الناس اليها ووفد عليها عالم الاقطار المختلفة ديناً للتعلم والاخذ عن علماء المسلمين ثم تعددت فيها المدارس والمكاتب حتى فاخرت

الذي بقوتها العلمية ثم بانتقال الخلافة الى بغداد تحوت القوة العلمية اليها وفتحت فيها المدارس العديدة واعنى العباسيون بالعلم والعلماء والتربية حتى زينوا الدنيا بالماارف والآداب وبامتداد الفتوحات كانت العرب ترحل وترحل معها العلوم الاسلامية والآداب المحمدية والفنون العقلية والفوائد المدنية فانقل معهم نور العلم من آسيا الى افريقية واطراف اوربا ودخل مصر وطرابلس واسبانيا والبرتغال وجميع البلاد المغربية وصقلية (سبيليا) وبعض جزائر البحر الابيض المتوسط وعمت المعارف المحمدية بكثرة تلامذة مدارس بغداد والقاهرة ودمشق وحلب وتونس والقيروان وفاس وقرطبة واشبيلية وغرناطة ومكة والمدينة وصنعا وسمرقند واصفهان ودهلى وغزنة وكابل وغيرها من المدن والعوامم الاسلامية واعنى الخلفاء بجمع الكتب وترجمتها مع عدم المطابع اذ ذاك فتد وضع الحاكم بامر الله الفاطمي مائة الف كتاب في المدرسة الفاضلية وتوجهت همم الاعيان والوجهاء لاحياء العلم وتعميم التربية فكانوا لا يصرفون نقودهم الا في بناء كتاب وتشبيد مدرسة كما شهدت لهم آثارهم وبهذه العناية انبثت روح العلم في المسلمين وظهر منهم علماء الشريعة الغراء والآليات والرياضيات والطبيعات وزينوا الدنيا بعلومهم وملأوها بأدابهم ومزقوا ثوب الجهالة والضلالة بسيف الدين والعلم ثم جاءت فتنة التتار فقهرت سير المسلمين واوقفت التقدم العلمي واعظم منها فتنة الحروب الصالبيية التي غرست العداوة بين المتين الاسلامية والمسيحية ولاشت القوة العلمية بالقوة العدوانية فاخذ العلم في الانزواء ثم في التلاشي بموت اهله واقفال مدارسه واحراق كتبه ونهبها ثم وجد من الناس من اخاف الملوك من كتب الرياضة والطبيعية فصدرت

وامرهم باحراقها والتنقيش على المشتغلين بها لتعذيبهم او قتلهم مع انها ما جاءتهم
 الا عن سائبهم ولا كتبت الا بيد ائمتهم كالغزالي والرازي والفارابي وغيرهم
 فارتحل العلم الى اوروبا بسبب هذا العدوان واخذ نجم الدولة الاسلامية في
 الافول بكثرة الجهل في الامة وكثر المتغلبون والممزقون لجدها الى ان افرغت
 تلك الدول الى الدولة العلية العثمانية وكان بالبلاد بقية من العلماء فسلك
 الخلفاء مسلك الحكمة وفتحوا المدارس وحشدوا فيها من المتعلمين الوفا حتى
 تخرج في مدرسة بروسة (بررصة) كثير من العلماء وصاروا اساتذة في مدارس
 عديدة اعنى بها ملوك بني عثمان ايدهم الله تعالى حتى ان السلطان مراد مع
 كونه كان لا يقرأ فانه وسع دائرة المعارف ورحل قاضي زادة الى سمرقند لتعلم
 العلوم الرياضية التي كان بين العلماء وبينها عداوة كبرى وبتركها فقدت الهيئة
 الاجتماعية الاسلامية قوتها وتعددت كلمتها وتقهقرت مدنيهما ولو بقيت
 على ما كانت عليه في الصدر الاول من الاشغال بالعلوم الدينية والرياضية
 والطبيعية لعجز العقل عن تصور ما كانت تصير اليه من الضخامة والعظم
 والقوة والسطوة . وقد تنبه بعض الولاة وعلم ان القوة لا تكون الا بالتربية
 فأخذ يسعى خلف تعميم التعليم وفي مقدمة كل ذي همة وعناية بالتعليم
 تزييل الجنة وضيف الرحمن المرحوم

محمد علي باشا

فانه عند ما تولى مصر في ١٩ محرم سنة ١٢١٩ وجد التربية قاصرة
 على معرفة القراءة وحفظ القرآن الشريف في المكاتب الصغيرة واما كتب
 الفقه والنحو والحديث وغيرها من العلوم الدينية فانها تقرأ في الازهر

الشريف وبعض المساجد ووجد البلاد قد خرب الكثير منها وعمت الجهالة فيها فسعى في احسان التربية وتهذيب الابناء، وثقافتهم وترشيحهم للاعمال فدير امر المعارف وجعل لها ديواناً خاصاً كما قدمنا ووضع لها قانوناً وفي مدة قايمة فتح ٤٩ مدرسة ومكتباً في بنادر وقرى الوجهين البحري والقبلي جعل منها احدى عشرة مدرسة اميرية عسكرية تشتمل على ٧٩٧٥ بين تلميذ ومعلم وخدام وفي المدارس الملكية ٣٣٩٦ كذلك وفي مكاتب الارياف ٤٥٧٥ تلميذاً ومعلمًا وبلغ مصروف المدارس الاميرية ٢٦٠٦ جنيه مصري و٢١ قرشاً شهرياً ومصروف المكاتب الريفية في الشهر ٧٨١ جنيهاً و٢٣ قرشاً وبلغ مرتب ديوان عموم المدارس في كل شهر ٥١١ جنيهاً و٣٢ قرشاً فجمع ما كان يصرف على المعارف في بادىء الامر ٣٨٩٨ جنيه و٦٩ قرشاً ولزيادة الايضاح والارشاد الى فضل هذا الامير الجليل وبيان عنايته بمصرواهلها نذكر المدارس وعدد تلامذتها ومعلميها ومصروفها مدرسة مدرسة باعتبار ميزانية سنة ١٢٥٥ هجرية

شهرباً عدد التلامذة الخدمة المعلمون

مدرسة الالسن	٠٧	٠٤٢	١٣٧	١٤٨٤٢
مدرسة البيادة بدمياط	٢٢	٠٩٤	٣٩٧	٣٠٤٣٥
المبتدیان بالسيدة زينب	١٢	٠٥٩	٤٣٤	٠٩١٦٨
الموسيقى	٠٨	٠٠١	١٦٤	٠٦٦١١
الطب	٢٤	١٠١	٢٩٦	٣٥٦٦٥
الطب البيطري والزراعة	١٠	٠٤٠	١١٧	٢٣٣٣٥
والمساحة	٨٣	٢٢٧	١٥٤٥	١٢٠٠٥٦

شهرياً عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	ما قبله
١٢٠٠٥٦	٣٣٧	٨٣	مأقبلة
٢٣٨٨٨	١٤٤	١٥	مدرسة الطوبجية بظرة
٥٧٠٩٣	٣٨١	١٣	السواري بالجيزة
٣٠٧٥٩	٦٠٦	١٤	التجهيزية بابي زعبل
٠٧٣٢٢	٠٢٩	٠٤	العمليات ببولاق
٢١٤٦٠	٢١١	١٤	المهندسخانة ببولاق
٢٦٠٥٧٨	٣١٥١	١١٨٨	مجموع المدارس ومصروفها

مكاتب الريف

١٥١٧	١٠٠	١٤	٣	مكتب شبين الكوم
١٤٠٩	٠٨١	١٤	٣	الزقازيق
١٤١١	٠٨٨	٠٩	٣	كفور نجم
١٥١١	٠٨١	١٥	٣	العزيزية
١٤٣٢	٠٩٩	١٤	٣	ابو تيج
١٣٤٩	٠٨٧	١٣	٣	جرجا
٢١٢١	١٥٧	١٧	٥	سوهاج
١٧٠٢	٠٩٨	١٥	٣	طنطا
٢٧٨٩	١٩١	٢٤	٦	ميت غمر
١٤٥١	٠٩٨	١٤	٣	ايار
٣٥٢٦	٢٨٤	٢١	٦	بوش
١٠٢١٨	١٣٦٤	١٧٠	٤١	

ما قبله	٨٢	٢٣٧	١٥٤٥	١٠٢١٨
الرحمانية "	٣	١٣	٠٩٨	١٤٦٤
المحلة الكبرى "	٣	١٣	١٠٠	١٥٨٢
مكتب منوف واشمون	٦	٢٢	٢٠٠	٢٧١٤
نبروه "	٣	١٤	٠٩٩	١٤٨٧
النخيله "	٣	٩٣	٠٩٣	١٤٩٩
فوه "	٣	١٤	٩٧	١٤٨٢
الساحل قبلي "	٢	١١	٨٤	١٢١٢
زفتى "	٣	١٧	٩٩	١٥٤٨
بني سويف "	٧	١٧	٢٠٦	٢٧٣٨
اخميم "	٢	١١	٦٩	١١٢٨
فارسكور "	٦	١٨	١٧٠	٢٣٢٣
ميت العز "	٣	٤	٩٤	١٥١٧
المنيا "	٦	١٩	١٨٤	٢٥٤٤
قمولة قبلي "	٣	١	١٠٦	١٣٨١
طهطا "	٣	١٣	١٠١	١٤٤٨
ساقية موسى "	٣	١٣	٨٩	١٣٤٠
بلييس "	٣	١٤	٩٤	١٤٦٥
الجعفرية "	٣	١٤	١٠٠	١٥١٦
اسنا "	٣	١٣	١٠٣	١٤٠٩
	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٦١٥

ما قبله	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٩١٥
حلوان "	٣	١٤	٨٧	١٣٩٣
قنا "	٣	١٣	١١٦	١٦١٦
منفلوط "	٥	١٨	١٦٧	٢١٩٨
مكتب قليوب	٤	٢٠	١٥٥	٢٤٩٤
الجيزة "	٣	١٤	٩٦	١٤١٤
اسيوط "	٤	١٦	١٧٤	٢٥١٤
المنصورة "	٦	٢٢	١٩٠	٢٨٤١
الزراعة "	٩	٢٣	٤٤	٥٦٣٨
	<u>١٨٨</u>	<u>٥٦٤</u>	<u>٤٧٦٠</u>	<u>٥٦٦٢٣</u>

فيكون مربوط ديوان المدارس في تلك السنة ٤٦٧٨٤ جنيهاً و ٢٨ قرشاً وهو نصف عشر ايراد المالية اذ ذلك تقريباً ونفس تسع بنصف عشر ايرادها مع احتياجها للمصرف الكثير في العسكرية والدواوين نفس سخية كريمة محبة للمعلم واهله - اعية في تقدم بلادها وارثقا رعيتهما الى اوج العرفان .

واكون الاهالي كانوا يجهلون ثمرة التعليم كانوا لا يسمون اولادهم برضاهم فاخذوا للمدارس بالرغم فلما رأوا من نجح منهم قد تقدم في الحكومة رغبوا في التعليم وارسلوا ابناءهم بانفسهم ومع ما كان يجده المرحوم من المشاق ومعاكسة الاحوال وصعوبة الامر في اوله فقد امكنه ان يؤسس التعليم بانواعه وجمله من ضروريات حكومته فكانت مكاتب الارياف اولية يعلم فيها الخط والمطالعة والحساب ويؤخذ المتقدم فيها الى مدارس المدن ليتم اللزوم فيها وبهذا تحصلت الحكومة على عمال كثيرين ممن ربتهم في وقت قصير وانفع الاهالي بشرف

ابنائهم وترقيهم الى الرتب العالية وحصولهم على المرتبات الشهرية التي انفتحت
 بها بيوت كثيرة في المدن والقرى وخرج ابناء المعلمين مهذبين وظهر منهم
 الوجهاء والاعيان والعمد فكانت فائدة التربية عامة في الحكومة والرعية ولكون
 الحكومة كانت في نشأتها مجردة من المساعد والمعين والمشير الامين مع توالي
 الحوادث والحروب والفتن لم يكن اسلوب التعليم على ما ينبغي فقد كان الغرض
 سرعة تربية اناس وطنيين تستعين بهم الحكومة على مهامها فكان التلميذ يتعلم
 بعض الضروريات امدوم وجوده من يتم له العلوم العالية والذين كانت تستخدمهم
 الحكومة من الاجانب ليسوا من المتمكنين في المعارف فكانت تستخدم من
 تجده منهم على اية حالة كان ولما رات انها مضطرة لاناس متضلعين من العلوم
 الرياضية والطبيعية واصول التربية وترتيب المدارس والدراسة اخذت ترسل
 الارساليات الى اوروبالكونها صارت مقر تلك العلوم وقد نقلت الكتب
 القديمة الى لغاتها وضمنت اليها ما الف من رجالها بلغاتهم فاحنكرت التعليم
 فاول ارسالية كانت في شعبان سنة ١٢٤١ وقد مكثت في اوروباثمان سنين
 وتسعة اشهر مفرقة في ممالك شتى مقسمة اقساماً لكل فن قسم مخصوص فلهما
 تحصلت على المقصود حضرت في جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ وكان من رجالها
 العلامة الفاضل المرحوم رفاعه بك ومظهر باشا وبهجت باشا وكان عدد
 تلامذتها ١٣٧ تلميذاً فيهم المشايخ واولاد الذوات والعمد والاهاالي مركبن من
 العرب والترک والجركس وبعض الروم والارمن من اولاد المستخدمين منهم في
 الحكومة وفي سنة ١٢٥٣ ارسل ثلاثة عشر تلميذاً اقام بعضهم ثمان سنين
 والبعض احدى عشرة سنة وفي سنة ٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ ارسل

افراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذاً ومجموع هذه الرسائل ١٧٧ تلميذاً صرف عليهم ١٢٣١٧٤ جنيهاً مصرياً وبحسب اختلاف مدة اقامتهم اختلفت مقادير ما خص التلميذ منهم ففي الارسالية الاولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيهاً واما الارساليات الاخر فانها مختلفة فمن اقام احدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي اسمعيل اقام احدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهاً وحسن افندي الدمياطي اقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيهاً ومحمد افندي الشباسي اقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهاً ومصطفى افندي السبكي ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ وابراهيم افندي النبراوي اقام ١٣ سنة وتكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي علي البقلي اقام ١٣ سنة هو وحسين افندي الرشيدى وتكلف كل منها ١٣٦١ جنيهاً وهكذا كانت مصاريف كل بحسب مدته وفي سنة ١٢٦٠ ارسلت الارسالية الخاصة التي منها حسين بك وعبد الحليم باشا نجالا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً منهم افضل الفضلاء العلامة الوزير الخطير علي باشا مبارك يرأسها اسطفان بك وكان محل تعليمها باريس وتكلف ٩٤٦١٥ جنيهاً ثم ارسل افراد ايضاً حتى بلغ المرسلون الى اوروبا ٢٩٠ تلميذاً معظمهم من الترك والعرب وبلغ مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيهاً وفي مدة المرحوم عباس باشا الاول بلغ عدد المرسلين ٤٨ تلميذاً صرف عليهم ٨٢٩٢٣ جنيهاً اما مدة المرحوم سعيد باشا فلم يرسل فيها احد وفي مدة حضرة الخديوي اسمعيل باشا ارسل ١٥٥ تلميذاً صرف عليهم ١٣٢٨٦٦ جنيهاً وفي مدة المرحوم توفيق باشا ارسلت ارسالية مع موجيل بك لم نعلم مقدار ما صرف عليها ولا تمام الفائدة

نذكر تواريخ افتتاح المدارس والمكاتب فتمت مدرسة البيادة في شهر الحجة سنة ١٢٤٠ وجعلت بقصر العيني ثم الغيت سنة ١٢٥٢ . مكتب الحربية بالقلة سنة ١٢٤١ . مدرسة النخيلة في شوال سنة ١٢٤٤ . مدرسة الاجزائية بالقلة في جمادي الثانية سنة ١٢٤٥ . مدرسة السواري بالجيزة في ذي القعدة سنة ١٢٤٦ تحت نظر حافظ افندي اسمعيل . مدرسة الطب البيطري بابي زعبل سنة ١٢٤٧ . مدرسة الطوبجية بطره سنة ١٢٤٧ تحت نظر خورشيد افندي وفي سنة ٥٦ احيلت لنظر الموسيو بورتو . مدرسة البحرية في شهر ربيع اخر سنة ١٢٤٧ . مكتب البياده في الخانكة في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٤٨ . المكاتب بالريف سنة ١٢٤٩ . مكتب المهات الحربية سنة ١٢٤٩ والتي سنة ١٢٥١ . مكتب البياده بابي زعبل سنة ١٢٥٠ . مكتب البياده بدمياط في صفر سنة ١٢٥٠ . مدرسة المهندسخانة بيولاقي سنة ١٢٥٠ تحت نظارة الموسيو حاليكان وفي رجب سنة ١٢٥٤ احيات لنظر لامبر بك وفي رجب سنة ١٢٦٦ احيلت لنظر العلامة علي باشا مبارك عند عودته من اوروبا . مدرسة التجهيزية فصلت من البياده في رجب سنة ١٢٥٢ . مدرسة الطب البشري والولادة في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ . مدرسة المحاسبة بالسيدة زينب في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ . مدرسة اللسن بالازبكية في ربيع الاول سنة ١٢٥٢ . مدرسة الطب البيطري بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ . مدرسة العمليات في محرم سنة ١٢٥٥ . مدرسة المفروزة بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٦٥ . مدرسة المفروزة باسكندرية في صفر سنة ١٢٦٧ . مدرسة الزراعة ومدرسة المحاسبة القبطية بالعباسية لانعلم لها تاريخاً .

وعند هذا الحديقف الفكر مستعظماً هذه الاعمال في تلك الايام الخالية من المعارف المكتنفة بالعقبات والصعوبات وقلة المال والرجال ويرى العاقل ان عمل المرحوم محمد علي باشا عمل امير عالي الهمة بعيد الغور في نظر العواقب وانه ربي من المصريين رجالاً ورشهم بالتمرين في الاعمال حتى استلموا ادارة حكومته باستعداد واستحقاق . ولا يعترض على هذا التأسيس باستعمال بعض الرجال الذين لم يدخلوا المدارس او دخلوها وغلبهم حب الاستبداد فان تأسيس الممالك يحتاج للنقض والابرار واستعمال ما فيه الكفاية وما يصلح لان يكون كفوءاً لافراغ البلاد اذ ذاك من المهذين خصوصاً في مثل حالة مصر ايام استيلاء المرحوم محمد علي باشا عليها فهذا امر مغفر لا يؤاخذ ويعترض به الا جاهل بوضع قواعد الملك المدني في عصر همجي او متعصب لا ينظر ما كان عليه آباؤه وبلاده في تلك المدة الحشنة ولو انصفه المعارض وقاس المدة التي انقذ فيها مصر من ايدي الجهل والدمار واولمها الى اوج العلم والعمارة بالمدة التي انتقلت فيها اعظم دولة اوروبابوية لرأى انه كان يجري في طريق المدنية مغذاً وغيره كان يخطو خطواً . ولقد قلت ابيانا اخاطب بها المؤسس الوحيد وانا واقف بجوار قبره ليلة المعراج سنة ١٢٩٣ نوردتها هنا تذكرة لاولي الالباب

محمد اسمع ذاكرا لما اثر	شهدت بها الاحباب والاعداء
احسنت في تاسيس ملك شامخ	قد طاول الاهرام منه بناء
زينت مصر بالعمارة باذلا	جهد الملوك وما اعتراك عناء
شيدتها لها اخذت زمامها	وجمعت فيها المجد وهو هباء

وصرفت عمرك في افتتاح مخاوف
 سست البلاد بحكمة وتبصر
 ونشرت فيها العلم بعد جهالة
 حصنتها من كل خصم طامع
 حيرت افكار الملوك بهمة
 لله قلب ثابت ما راعه
 ربيت للاحكام كل محنتك
 وتركت مصرا جنة من حولها
 زاحمت مقدم الملوك بمنكب
 وكتبت في التاريخ احسن سيرة
 ثم ارتحلت وما ترحل من له
 ساروا على سير الامير تجلمهم
 لولا تعلق قائم من بينهم
 قاموا خديوي بعد آخر حافظاً
 فعظيم ملكك لا يزال مؤيداً
 لا زالت الابناء تعلقو عرشه
 تنجيك منها همة وقضاء
 فتجمعت في ارضها النعماء
 حتى زهت برجاله الانداء
 فجرت على ارباضها الاكفاء
 ما عاقها عن قصدك اللأواء
 حرب الملوك ولا جفاه دهاء
 شهدت له الاعمال والعقلاء
 اسد تزجر ان عدا العدا
 في ساحة من جندها الامراء
 شرفت بها الابناء والآباء
 في الملك مجد صانه الابناء
 عن كل وهن همة علياء
 بالملك حلت ارضنا البأساء
 لبلاد من خضعت له الاعتاء
 ما دام يرعى اهله الحكماء
 ليدوم اصلاح لنا وصفاء

وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى قام بالامر بعده ولده الغيور البطل
 المشهور المرحوم ابراهيم باشا ولو طال مدتة للملأ البلاد بالمعارف لفرط
 حبه لها ولكن حالت المنية دون الامنية . ثم قام بالامر بعده المرحوم عباس
 باشا الاول في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٤ فقلل بعض المدارس وزاد البعض فكانت

اعدادها ومصروفها على ما في هذا الجدول باعتبار شهر من سنة ١٢٦٥
شهرياً عدد التلامذة والمعلمون والخدمة

مدرسة المبتديات	٢٠٩	٧٠٧٠
مدرسة الطب والولادة	١٢٦ منهم ٣٠ بنتاً	٣١٧٥٠
مدرسة السوارى بالجيزة	٢٤٥	٢٥٠٢٣
الرسالة المصرية بباريس	٧٢	٢٣٦٣٥
مكتب الطبوجية في طره	١٨٦	١٣٠٩٧
مدرسة الالسن والحاسبة	٣٢٠	٤٧٥٤٩
مدرسة المهندسخانة	١٣٢	٢٥٧١٣
مدرسة المفروزة والابنية	١٦٩٦	١٠٩٨٥٩
خدمة ومرتب ديوان المدارس	٣٢٢	١٤٦٤٩٧
	٣٣٠٨	٤٣٠١٩٣

وهذا كان في ابتداء حكومته ثم زاد المدارس واعدادها بعد ذلك .
وفي عشرين شوال سنة ١٢٧٠ قام بالامر بعده المرحوم محمد سعيد باشا فالتى
ديوان المدارس ومنع ارسال تلامذة لاوروبا واقفل جميع المدارس ولا
ندري اى شي حمله على ذلك وهو ابن المعارف والاداب وقد ذاق
لذة العلوم ولا يقال انه كان يخاف من كثرة المتعلمين فانه الشجاع الجريئ
واول مطلق لحرية الاشخاص بمنازله لمخاطبتهم ومواكبتهم ولكنه انصرف عن
المعارف ووجه همته الى التعليمات العسكرية واعتنى بها و اشرف التعليم بنفسه
وجدد فيه طرقا من قوانين اوروبا فازدادت العسكرية حسنا وانتظاما على ما

سنتفصله وكانه كان يتوجس من المرحوم السلطان عبدالمجيد شراً فجعل شغله العسكرية واستحضار المعدات والآلات الحربية ولو اشتغل بالمعارف اشتغاله بالعسكرية ما ترك في مصر جاهلاً وفي مدهته توسط بعض المقرين اليه في إعادة مدرسة الطب فأمر بفتحها وعند عودة العلامة المرحوم رفاة بك من السودان فتح له مدرسة في القلعة اجتمع فيها ٢٥٦ تلميذاً وكان يصرف عليها كل شهر ٧٣٨ جنيهاً و٣٥ قرشاً ولكنه لم يعين المقصود منها ووضع فيها مع رفاة بك معلمين للعسكرية اما بقية المدارس فانها قد استعملت مخازن وغيرها وبيعت ادوات التعليم كلها ووقف فن التربية في مصر الى ان قام بالامر بعده حضرة الخديوي اسماعيل باشا في ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ ففتح جميع المدارس وفروع التعليم وجعل لها ديواناً خاصاً ووجه الى المعارف كل عنايته واستحضر كثيراً من الاوروبيين للتعليم وفصل التعليم العسكري من التعليم الملكي والحق كل قسم بديوانه ثم انفتحت الى المكاتب الاهلية وعمل قانوناً للمدارس والمكاتب وسعى في نشر التعليم في المدن والقرى فجعله على ثلاثة اقسام . القسم الاول التعليم الابتدائي في مكاتب القرى والمدن وهو قاصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ورسالة في علم التوحيد ومعرفة القواعد الاربع الحسابية . القسم الثاني المدارس العامة في المدن المركزية من المديرية وتلاميذها يتعلمون قواعد النحو العربي والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وبعض قواعد علم الطبيعة كالحوادث الجوية وبعض فوائد كيمياء وتعلق بالنبات والشجر واصلاح الارض ليترشحوا للدخول في المدارس العالية . القسم الثالث المدارس

الاميرية رفيها يتعلم تلامذتها جميع العلوم الاولية التي يتاهلون بها للدخول في المدارس الخصوصية وكان يصرف على المدارس الخصوصية من طرف الحضرة الخديوية . واما الابتدائية والتجهيزية فكان يصرف عليها من الحكومة واما يتحصل من اهالي التلامذة من عشرين قرشاً الى مائة بحسب اقتدارهم . واما المكاتب الاخر فكان يصرف عليها من ايراد اقطاع (جفلك) الوادي الذي اعطاه الخديوي الى المكاتب الاهلية ومن الوقف الخبزي المحصور في ديوان الاوقاف والموجود تحت نظر بعض الاهالي وبما يتحصل من آباء التلامذة من خمسة قروش الى خمسة عشر بحسب اقتدارهم وكانت اليتام تربي في كل مدرسة ومكتب على طرف الحكومة وجميع ادوات التعليم وآلاته تعطى لعموم التلامذة بلا مقابل . وبهذه الطريقة صار التعليم عاماً في المدن والقرى والمدارس والمكاتب وانتفع بتربية الوف من ابنائهم وكان الفضل في حمل حضرة الخديوي اسمعيل باشا على هذا التعميم لابي المعارف ومرتب المدارس وواضع فن التعليم على قواعد مستقيمة بعد ان كان اجتهادياً العلامة الفاضل الوزير الجليل علي باشا مبارك فانه من يوم مجيئه من اوروبا ما انقطع يوماً عن الاشتغال بما يعم التعليم في مصر وكثيراً ما فتح مدارس ومكاتب بلا اذن ثم لما وقعت موقع الاستحسان تقرر ولو عددنا اعماله لاحتجنا لمؤلف مخصوص وفي العدد الآتي ناتي على بقية آثار الخديوي اسمعيل باشا والمرحوم توفيق باشا ان شاء الله تعالى

﴿ رمضان المبارك ﴾

اقبل هذا الشهر المبارك على الامة المحمدية بخبره وفضله فانه شهر

تكثر فيه الصدقات على الفقراء ويتلى فيه القرآن العزيز في معظم البيوت
 وتتمتع فيه العائلات بزيادة النفقة والتفنن في المتناولات الغذائية ويكثر
 تزاور المسلمين لبعضهم البعض وتفتح بيوت الكرام للواردين عليها من الفقراء
 والضييفان وتمتلئ فيه المساجد بالعباد والقراء والمدرسين وتتردد الامة على
 مزارات الاولياء تبركاً واستمداداً ويحصل فيه من الانس والسرور
 والعبادة ما لا يحصل في غيره من الشهور وقد وفد المصريون على باب
 الخديوي الافخم مهنيين ومباركين وهو يقابل جموعهم العديدة بالبشر والطلاقة
 ويخاطبهم بما يجبر خواطرهم من رقيق العبارة والتلطف في الخطاب معهم
 ثم توافدوا على باب المبعوث العثماني صاحب الدولة مخنار باشا الغازي ثم
 على باب صاحب الدولة رياض باشا مهنيين كذلك وقبولوا في كل ساحة
 بما ملاءم سروراً من الترحيب والموانسة ثم اخذ الناس يتزاورون يهنئ بعضهم
 بعضاً كالعادة اعاده الله تعالى على الامة بكل خير. وقد كنا عزمنا على نشر
 جريدة رمضان تصدر كل يوم طول الشهر مشحونة بالفوائد والفكاهات ثم
 راينا تعذر ذلك بسبب ان نصف اسماء المشتركين لم يطبع الى الآن فيعز
 على عمال الادارة كتابة فوق الفاسم كل يوم ولهذا عدلنا عن ذلك والتزمنا
 نشر هذه الفوائد والفكاهات مع الجريدة بدل مازمة كان ويكون تسليية
 للصائم وتفريحاً لقوم يقرأون

—*—

يوم الخميس الماضي كان امتحان مدرسة المرحوم خليل اغا امين فحضر
 الاحتفال كثير من الامراء والعلماء وفي مقدمتهم استاذنا الفاضل الكامل

صاحب السباحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا
الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واسانتها الافاضل
جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى مشئها احسن الجزاء.

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم
حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلات ساحة بيت
المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي
المروة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من
الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل
من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس
شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالائتلاف والوفاق
ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر
الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد المجمة قال حفظه الله

قال تعالى « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » المراد بهذه
الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فحوطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحشم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل البر المطلوب هذه الخصال التي عدها فالآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات البشرية برمتها تصريحاً او تلويحاً لما انها منحصرة في خلال ثلاث صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى بالايان بما فصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة والخ ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق نظراً الى ايمانهم واعتقادهم وبالتقوى اعتباراً بما شرتهم مع الخاق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخاق ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف يقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم باعتقاده قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيدده وصفاته واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسماً على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسماً في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسماً على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخف عنهم اداؤه نظراً منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسماً لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كتهمة عن القتل واكل الخبائث

والسموم وشرب الخمر المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسا لا تلتافهم
 واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي
 الى القطيعة والبغضاء وقسا لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا
 ونكاح ذوات المحارم فكذات نعمه فيها حظره علينا كنعمة فيها اباحه لنا
 وتفضله فيها كفننا عنه كتفضله فيها امرنا به فهل يجد العاقل في رويته
 مسابغاً ان يقصر في امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما
 نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها
 مع شدة فاقته الا مذموماً في العقل مع ما جاء فيه وعيد الشرع

هذا وكان اول ما فرض بعد تصديق نبيه اذ ابدان وقدمها على ما
 يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعاقى بالابدان اسح وذلك
 الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر
 عملاً ووجهها مشتملة على خضوع له وابتغال اليه فالخضوع له رهبة منه والابتغال
 اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان
 وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم اعاينوه من سوء
 المجاعة في صومهم فقد قيل ليوסף عليه السلام اتجوع وانت على خزائن
 الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي
 الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول
 والراجي هائب واذا زال الآمل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت
 البغضاء واشتد الحسد فحدث النقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على الساحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم
ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً
في مال فجعل فرضه بعد اسنقرار فروض الاموال ليكون استثناسهم بكل
واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في
ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في
الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والمعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه .
فجميع ما ذكر مشتملة عليه الآية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا
وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من
حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية « يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا وربطوا وانقوا الله لعلكم تفلحون » يعني اصبروا على ما افترض
الله عليكم وصابروا عدوكم وربطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني
على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتأكيد الصبر فيما امر به وندب اليه
وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق
انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء
بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبية على علو طبقات المذكورين
بانصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال « اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المنقون) اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري
البر حيث لم تنزلهم الاحوال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة للانسان
بشهادة « ثم نبتهل فجعل لعنة الله على الكاذبين » فعليكم معاشر العقلاء بما فيه
صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر الرؤية مهتوكا ومدخل الشر مسلو كذا قال ابن عباس رضى الله عنه الهوى اله بعيد من دون الله ثم تلا افرايت من اتخذ الهه هواه وقال عكرومة في قوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويق حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان . وقال عايه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء وبالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتناه ولذا قيل في منشور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مناد وقال بعض العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
المسلمون والاقباط

هم ابنا مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت الدنيا وقامت وهم هم اخوان الوطنية يعضد بعضهم بعضاً ويشد ازره في مهامه يتزاورون تزاور اهل بيت ويشارك الجار جاره في افراحه وتراحه علماً منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمتهم المعارف وتحملوا بالآداب

وجد في الفريقين اعداد كثيرة من الفضلاء وارباب الاقلام والملاعب
الدولية تشخص امامهم ادوارا توجب عليهم مجارة الامم في البحث عن حوافظ
الوطنية والتمسك بما يؤيد سيرهم المصري تحت رعاية وعناية اميرهم المنعم
السالك بهم سبل الخير والاصلاح وانا وان رأينا الالاهة والمحبة على ما كانتا
عليه من عهد دخول الالام في مصر الى الآن ونعلم ان ذكاء نباه
الفريقين يعثهم على التمسك بجبل الارتباط الوطني ولكننا نحب ان تزداد
علاقات الوطنية بعقد جمعية مصرية موضوعها البحث في الوطن وخصائصه
واجباته وضروريات حياته ولا تخرج في هذا كله عن الادبيات والمحافظة
على ما بين المصريين وغيرهم من روابط المحبة فقد رأينا كل جنس له
جمعيات وطنية ونحن لا جمعية لنا تبث في الوطنية فان الجمعية الاسلامية
والجمعية القبطية لاتعلق لكل منها بما نحن في صدده فانها جمعيتا اعانة
وتربية ايتام . ولا يشك عاقل في ان تكوين جمعية من الفريقين يفيدها
فوائد جملة ادبية ويحول بينها وبين النزغات الاجنبية وما يمنع المصريين
من ذلك وهم بين يدي امير محب للفريقين لا يفرق بين تابع وتابع بل
المسلمون والاقباط والاسرائيليون عنده في حكم الفريق الواحد رعاية ودفاعاً
واستخداماً وحكماً فالولى بهم ان يؤيدوا سعيه المشكور في تأييد الوطنية بجمعية
تحفظ النظام الوطني بمساعيها الادبية وما يترتب عليها من تظهير البواطن وتوحيد
الكلمة وظهور الوطنية بين رجال هم احق الناس بخدمة بلادهم بأدابهم وعلومهم
وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى بشرح وافٍ خدمة لاخواني المصريين
وفقههم الله تعالى لما فيه خير البلاد ومصالح العباد

اسف ورجاء

معلوم لكل ذي لب ان الجرائد اساتذة قائمة بهتذيب الامم وتأديبها
 وبث ما لا يعلم من الاخبار والفنون وعليها مدار الاعمال السياسية وانتظام
 احوال الامم والتجارة والصناعة والزراعة وبها تحفظ النفوس العاتية وتهتدي
 العاملة وتستنير الفاضلة وقد نجحت في اوربا نجاحاً عظيماً صبرها لسان
 الامم وترجمان الدول وكلها اكثرت متعددة المصادر متنوعة المواضيع والاخبار
 كانت الفائدة اكثر والنفع اعم وزاها في مصر آخذة في التقدم والترقي مما
 يدل على ان المصريين انبعثت فيهم روح الحياة العلمية والادبية ولا تخلو
 جريدة من فائدة حتى جرائد الاعداء ومن الجرائد الوطنية التي خدمت
 خدمة خالصة من الخداع والنفق جريدة النيل الغراء ولكم رأيت من اعدائها
 بل اعداء الوطن والملة مصادرات وهي ثابتة القدم امامهم وطما اشعوا انهم انكليزية
 المشرب لا يريدون بذلك الاتفير المصريين منها وهي سالكة في طريقها
 لا تحول عنه وكان الظن ان تقابل بالرعاية والمساعدة المالية التي توجب على محررها
 الفاضل التوسع في المواضيع وتعميم علومه التي لا ينكرها عليه الا متعصب
 وجاهل ولكننا رأينا بعض المشتركين تاخر في دفع قيم الاشتراك ان يخدمهم
 وهم قعود ويسهر الليل في مصلحتهم وهم نيام حتى ترتب على ذلك عزم صديقتنا
 على اصدارها اسبوعية وهو خبر يكدر كل وطني بل كل محب لنشر العلوم
 والآداب فاننا في اشد الاحتياج لظهورها يومياً حتى تكون لنا جريدة يومية
 تفرغ من افكار الامة ما تدخله فيها جرائد الغير من الاوهام والاكاذيب وهي
 وان لم تقعد عن الخدمة ولم تحرم من فوائد محررها ولكننا نحب ان لا تحجب

عنا في وسط ايام الاسبوع فنستنهض همم الامراء والنبها، والوجهاء
للمحافظة على جريدة ثابتة تقدم في خدمة الدولة والدين وحمل محررها الفاضل
علي العود لاصدارها يومية ببذل ما به يستعين على الخدمة الوطنية فانه لو
كان من المومنين لتبرع بما له كما تبرع بعهه وثمره حياته والا فانه يعز علينا
ان نشأخ فوائدها عنا ونحن لمعارف محررها محتاجون

استلقات

علمنا ان حضرة عفيفي افندي انور الصيدلاني فكرفي مصلحة الكنسس
والرش في مدينة القاهرة فوجدها تنفق كل سنة خمسين الف جنيه ثم نظر
لما اغلق بسببها من بيوت السقائين والكناسين فوجدها اغلقت ابواباً كثيرة
فحمله حب الاقتصاد لحكومته الغراء ومنفعة اهل بلاده على تقديم عريضة
يلتسب بها التصريح له في التزامه هذه المصلحة بتسعة الاف جنيه كل سنة
فيوفر للحكومة ٤١ الف جنيه وانه لمبلغ تسمى المهم خلف اقتصاده لتنتفع
به الحكومة في وجهه من اوجه الانتفاع وقد كتب على عريضته بالاستعلام
عن الحقيقة وتنقلت الكتابة من المعية السنية الى الداخلية ومنها الى الاشغال ومنها
ادارة المحروسة في ١٣ مارس سنة ٩٣ نمرة ١٩٢٦ فان ساعدت العناية على
نجاح هذا السعي المحمود كان ذلك خدمة كبرى من هذا الوطني لحكومته
ولا هل بلده ذ تكون هذه المصلحة وطنية كمصلحة الحفراء وعند وقوفنا على
الطريقة التي سيتخذها لادارتها نشرها مبينين ما فيها من الفوائد او الموانع حسبما
يقضيه المقام

✽ عبدالله نديم ✽

الاستاذ

الجزء الثاني والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٠ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٠ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٨ مارس سنة ١٨٩٣

حافظ ونجيب

ح . كل عام وانتم بخير . ن . وانتم في مراقبي الصحة يصحبكم السرور
وترافكم السلامة واعاده الله تعالى عليكم وانتم على ما تحبون من الخير والنعم
ح . قرأت تاريخ المعارف في الاستاذ . ن . نعم ولقد احسن الاستاذ في
تذكير المصريين والاجاب بتاريخ العائلة المحمدية العلوية واظهار فضل
مؤسسي الحكومة المصرية من الترك والعرب والمجركس والارنوط والروم
الذين خدموا البلاد حيث لا اجنبي فيها فان بعض الناس لجهلهم هذا
التاريخ يغترون بكلام الاجراء وينسبون كل عمل صالح الى الاجنبي
ويرمون المصري بالهجز والجهل والحشونة فاذا وقفوا على هذا التاريخ تحققوا
ان الاجانب دخلوا على حكومة نظامية وامة متمدنة قبل ان تحل قدمهم في
اراضيهم وعلموا مقدار فضل هذه العائلة ونعمها التي طوقت بها عنق كل مصري
ح . ليته يستقصى الادارات والاعمال ويقص على الناس مجمل هذا التاريخ
البديع . ن . ما فتح هذا الباب الا وهو يريد استقصاءه ولكنه يقدمه في

اعداد متفرقة ترويحاً للنفوس . ح . اخشى ان يدخل باب التاريخ ويترك
باب التهذيب والتأديب فيجب عنا مقالاته الافتتاحية التي هدت الناس
لكثير من الفوائد والطرق الادبية . ن . هو لا يترك هذا الباب وانما يقدم
المطالب بحسب مقتضيات الاحوال وهنا احكي لك حكاية كان رجل يخطب
قومه يوم الجمعة بخطبة لا يغيرها واستمر على ذلك شهوراً فجاؤه رجل وقال
له يا استاذ لك شهر تخطبنا بخطبة واحدة هلا غيرتها باخرى فقل له وهل
عملتم بما فيها حتى اتركها بغيرها فنجعل الرجل وانصرف . والاستاذ يظالبنا
بمطالبه فان قمنا بما فيها ففتح ابواباً غير ما قدمها وان رأنا مقتصرين على القراءة
بلا عمل كان له ان يحجب عنا المقالات التهذيبية بما يراه مناسباً للزمان واهله
. ح . لقد نصحت ووعظت ولكننا بلينا بخلطاء يشوشون افكارنا ويقبجون
اعمالنا ويميتون هممنا فنشأ عن سعيهم السيئ وقوف الافكار في بعض مطالب
الاستاذ . ن . ان عنيت بالخلطاء كل الاجانب من افرنج وسوربين وفرس
وغيرهم فقد اخطات ورميت الارباء بما يرمى به الجناة وان عنيت فرداً
او افراداً فما ينبغي ان تلصق بهم رجال جنسهم وهم لك في الوطن شركاء
ولايضاح هذا الامر انبهك على انه يوجد كثير من الاوروبيين والسوربين
والفرس لهم الاملاك العظيمة والمزارع الكثيرة وقد اخلطوا بالتجار والفلاحين
والمستخدمين وشاركوهم في كل عمل من اعمالهم فهم الآن في حكم المصري من
حيث المصلحة العامة وان امتاز كل فريق بتابعيته لدولة اخرى او نسبتته الى
وطن آخر وحيث ان المصلحة العامة تجمعهم مع جموع المصريين كان عليهم
ان لا يسيئوا الظن بهم بسبب تهور بعض السفلة الرعاع وتعصب الادياء الوضعاك

الاسمعون قول سيدنا موسى عليه السلام خطاباً للحق سبحانه « انما اكثنا بما فعل السفهاء منا » على اننا نعلم ان في كل جنس الامين والخائن فلا نؤاخذ هذه الجموع الامينة بالخونة الذين حملتهم الفاقة على بيع مياه وجوههم سعياً خلف ثروة يحصلونها او وجاهة يدركونها ولا طريق لهم الا السماء بما يسود وجوههم ويرفع النعل الخلفة الملوثة عليهم قدراً والغبي من يؤاخذ المصريين او السوريين او الاجانب بفعل سفلتهم بعد علمه بان فعل الخائن لا يضر الامين المخلص « وان ليس للانسان الا ما سعى » على ان الروابط التي بين الوطني والمستوطن كثيرة وكلها تدعو لحفظ نظام الاجتماع وتوحيد المعاملة من غير نظر للجنس واقرى روابط المصري بالسوري اتحاد التابعية في العثماني منهم والعهود الدولية في الحماية الذي يعطى حكم اتباع دولته الاصليين . فكل محب لحكومته من المصريين يلزمه تنفيذ اوامرها وحفظ عهودها وتأيدتها باجراء ما سنته من السير والمعاملة ومن سعى في مس حق من حقوق الذين تكفلت بالمحافظة عليهم فقد سعى في معاكستها وعصيان اوامرها فيجب علينا معاشر المصريين ان نعرف حقوق المعاهدات الدولية ونظهر مجد الامة والحكومة بالقيام بما يؤيد ثقة اوروبا بنا ويكذب الاجراء وما نقلته الاخبار الكاذبة الى الجرائد الاجنبية وهذا الذي يدعوا اليه الاستاذ وينبه عليه وان ارجف الاجراء بما الجاهم اليه استعمال نار الحسد في صدورهم وقد تنهت الحكومة السنية لدسائهم وعلمت ما وراء سعاتهم فلم تلتفت لمفاتيحهم وارجيفهم فانها انبه من ان تدخل عليها حيلة قوم يتجرون بالنفاق والاباطيل والامة درست ما قدمه الاجراء من الدروس التضليلية فتحققوا تلونهم ونفاقهم واعرضوا عنهم كل

الاعراض حتى ان كثيراً من اهلهم كرهوا رؤية ذواتهم لزرعهم الشخناء
 بينهم وبين امة قضت الدهور في معاشرتهم بالحسنى وحسب المرء ذلة ان
 يفضيه اخوه ويقبح عمله من يسمى في مصاحته وهذه عبارة نصرتها في كل
 خائن مصرياً كان او غير مصري . ح . هلا رجوت الاستاذ في كتابة فصل
 افتتاحي في رمضان في موضوع الوحدة الشرقية . ن . لا يخفك ان رمضان
 يجب ترويح النفوس بعبارات سهلة التناول والفهم ومعظم المشتركين مسلمون
 فترجو اخوان الوطنية ان يتساهلوا معه حتى ينتهي رمضان ويرجع اليهم بما
 فيه رضا الجميع ان شاء الله تعالى . ح . ان بعض الاجانب الاجراء يقول ان
 المصريين متعصبون تعصباً دينياً ولا بدري لعبارته معنى فماذا اراد بها . ن .
 الوجود يكذب هذا القائل فانه لا توجد امة لينة الاخلاق لطيفة التعامل
 بعيدة عن التعصب مثل المصريين ولذلك يفتخر مولانا الخديوي المنعم بانه يحكم
 امة شأنها الهدو والسكون ومخالطة الناس بالمعروف واما التعصب الديني فانه
 لا يوجد الا في اوربا خصوصاً عند البروتستانت والفرير والجزويت
 وساطلب من الاستاذ كتابة فصل يبين فيه تساهل المسلمين وتعصب الغربيين
 بحقائق لا ينكرها عليه اكبر منافق يستر الحقائق بترهاته وهناك تعلم ان
 المصريين بل الشرقيين بريئون من التعصب وانه خاصة من خواص اوربا
 ان شاء الله

الخلاصة الوجيزة ودليل المتفرج على متحف الجيزة

المتحف هو دار الآثار المصرية التي هي اللسان الصادق في اظهار

تاريخ قدماء المصريين وما كانوا عليه من المدنية والحضارة والتقدم في العلوم والصناعة وقد مضى عليه ٣٢ سنة من عهد تأسيسه الى الآن ولا علم المصريين بما فيه وما هو عليه مع علم كل فرنساوي بذلك فتصدى لوضع فهرسته الاثري الفاضل العلامة احمد بك كمال المصري الامين الوطني المساعد بهذا المتحف وبين ما فيه من الآثار اثراً اثراً واعقب البعض بشيء من تاريخه فجاء كتاباً نفيساً لم يؤلف باللغة العربية مثله بل ولا جمعت الكتب الأفرنجية ما جمعه بالبيان والتفصيل وقد عزمنا على تقديمه هدية للمشاركين إن نظبته ملازم في كل عدد حتى ينتهي كما اننا نحفظ منه نسخاً في ورق متين نقدما لمن يطلبها بعد اتمامها وما قصدنا بطبعه الاوقوف المصريين خصوصاً والمتطوعين للوقوف على الآثار عموماً على تاريخ امة سبقت سكان الارض الى كل فضيلة وفتحت باب المدنية من نحو سبعين قرناً جزى الله مؤلفه الفاضل خير الجزاء واننا نعد نشر هذا الكتاب من حسنات مولانا الخديوي الاعظم عباس باشا الثاني ايد الله ملكه

—*—

تعيين حسن افندي علي احد وكيلائنا لتحصيل قيم الاشتراك من مديرتي القليوبية والشرقية ومدينتي بورسعيد والسويس كما تعين محمود افندي لطفي وكيلنا باسكندرية لتحصيل اشتراكات الوجه القبلي وبقى محمد افندي خليل في مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة والدقهلية فنرجو حضرات المشتركين اجابة طلابهم ولهم الفضل

تنبيه

نشرنا في العدد الماضي جملة تحت عنوان استائفات ذكرنا فيها ان ما
يصرف من مصلحة الكونس والرش ٥٠٠٠٠ جنيه بناء على عريضة عفيفي
افندي انور ثم تحققنا ان الذي يصرف ستة عشر الف جنيه منها ثمانية آلاف
لمصلحة المياه وثمانية لجمعية خذمة المصلحة ومواشيها والمعاملية بينا هذا

— ** —

تنبيه آخر

وقع سهو في العدد الماضي عند ذكر قيام الخديويين واحداً بعد واحد
فذكر المرحوم ابراهيم باشا بما يفيد ان المرحوم والده توفي قبله مع انه توفي
بعده وقد لاحظ ذلك صديقنا الفاضل محرر جريدة الهلال الغراء وحضرة
شقيقنا السيد عبد الفتاح افندي النديم كذلك قلنا ان الارسالية التي
كانت في عهد المرحوم عباس باشا الاول بلغ عددها ٤٨ تلميذاً وفاتنا ان
نذكر انها توجهت الى المانيا والنمسا وكان منها النطاسي الفاضل والطبيب
الحكيم الكامل مربي اطبا المصريين الاستاذ سالم باشا سالم وقبل توجههم خطب
فيهم الخديوي المرحوم خطبة بسيطة ولكنها غاية في التأديب والحث على
التعلم ونصها « يا اولاد مصر انا ارسلكم بلاد المانيا والنمسا ولا ارسلكم الى فرنسا
لثلاث تفسد اخلاقكم بكثرة الملاهي فيها فاجتهدوا في تعلم العلوم التي تسافرون
لطلبها ووالله العظيم اذا رجع احدكم غير متعلم ومحصل كما ينبغي لا بد ان
ارده للفلاحة ليمسك النطالة ويقعد طول النهار يقول يا حدويه وحدويه »
فتأمل هذه العبارة واحكم على التلميذ عند ما يسمع من اميره الاكبر هذا

الامر وهذا الوعيد ماذا يكون اجتهاده وتصور الخدبوي امامه في كل لحظة وعدم غفلته عن اليوم الذي يرجع اليه فيه وقد كانت هذه الخطبة سبباً في اجتهاد هذه الارسالية حتى لم يخب منها انه يذ

—*—

ورد لنا كتاب من احد اعيان اسكندرية الذين توجهوا لقبول واجتمعوا بعبد الله كايم ورأوا صلاة مسلمي الانكايذ وسندرجه في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

رأبنا في جريدة فرصة الاوقات الغراء مانصه

(جمعيتنا المسامرة والفتوح الخيرية)

ها جمعيتان تشخيصيتان يؤسس الاولى حضرات محمود افندي حمدي ومصطفى افندي العوامري وصالح افندي فهمي ومحمد افندي منجي وهي تشخص مقامات الحريري بصفة مقبولة لدى الاذواق باعثة الى التهذيب خصوصاً للوعظ الذي يقوم باهم ادواره حضرة الاديب صالح افندي فهمي فانه يؤثر في القلوب ويبعث المتفرجين الى ترك الرذيلة ولزوم الفضيلة وكلام من الشبان المتخرجين في المعارف القائمين بنشر الآداب ويؤسس الثانية حضرات مصطفى افندي كامل وزايد افندي ابراهيم وامين افندي فهمي وحافظ افندي بيومي والرئيس هو مصطفى افندي كامل وهي تشخص الروايات المقبولة شخصت رواية الملكة بلقيس في تياترو البراديزو فخرج الناس شاكرين فضلها متشكرين لحضرات اعضائها . حيث ابدوا من انقان

التشخيص وحسن التمثيل ما دعا الناس الى الثناء عليهم وعلاوة على ذلك فانها جمعية خيرية تدرس العلوم والمعارف لها مدرسة في كوم الشقافة وعازمة على تأسيس مدرسة اخرى في قسم القباري ايد الله اعمال هاتين الجمعيتين بالفوز والنجاح

(الاستاذ) نشني على همة اعضاء الجمعيتين ونتمنى لهم النجاح فان في نجاحها حياة الآداب واتساع دائرة التهذيب خصوصاً وانهم جميعاً من الوطنيين الذين تشرف باجتهدهم البلاد وتسرب معارفهم العباد

الجزآن الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار

تأليف ابراهيم بن محمد الشهير بابن دقماق

يشتملان على احصاء الديار المصرية من حيث البلدان يذكر فيه ما كان في مدينتي مصر والقاهرة من الدور والشوارع والدروب والحارات والاسواق والحمامات والمساجد ثم يذكر بلاد الوجهين القبلي والبحري ومساحة كل بلد ومقدار المتحصل منه وبين جهة اخنصاصه ان كان وفقاً او اقطاعاً وهو كتاب نفيس يدل على اشتغال العرب بالاحصاء وتقويم البلدان (الجغرافيا) قبل ان يشتغل به الغربيون وقد طبع على مصرف الكتب خانة المصرية ويباع فيها وعند الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبى

الاستاذ

الجزء الثالث والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٧ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٤ ابريل سنة ١٨٩٣

بن أفتدي اذا اختلفت الآراء

اقتد بن اذا اسبغت عليكم النعم كان مهيناً معك واذا نزلت بك مصيبة كان معك معزى فان اخلاص النصح من غيره لا يتأتى الا اذا عاد لبطن امه وولد مرة ثانية في ارض مس ترابها جسمك وليداً وخدمت في اصلاحها شاباً ودبرت شانها شيئاً . وكيف يقتدى العاقل بنازح عن داره وقد لطفت هواً وعذبت ماءً وطابت مقراً وكثرت خصباً فلم يرض مارضى به آباؤه واستهجن ما استحسنه اجداده وقطع رحماً تجب صلتها عليه وهجر عشيرة بين رجالها ولد ومن اظأرها رضع وعلى عاداتها شب وبلغتها تكلم وخرج يضرب وجه الارض بنعاله ارتحالاً لا يحمل غير كف الحاجة ووجه السؤال يتفياً ظلال غني يستميحه او وجيه يستجديه او عظيم يخدمه او امير يتصيد بالانتماء اليه او ابد الثراء لا يبالي في اية بلاد رمى سهمه ولا باية يد تناول قوته فاذا اختلفت آراء من استضا فهم في نازلة نقدح فيها زناد الافكار كان مع اليد الني تناوته من ايدي الحاجة وانقذته من

مغلب الفاقة يتقرب لربها باخيه بيعاً واذلالاً ويسترضيه بصاحبه استئديماً
وربما قرب اليه ذوي الارحام خدماً وعبداً طمعاً في دوام صلة واستعظام
عطية . ففرّ من هذا فرارك من المجدوم لئلا تتفرح بالعدوى فينفر منك
الاخ ويجفوك الصاحب وينكرك العشير . وقد يكون هذا النازح من تجمعك
واياه اصول بعيدة او قريبة او روابط من روابط الامم فيعطف عليك
ويخلص في القول والعمل طمعاً في صلاح شوئنه بصلاح شوئتك ولا
يمكنك سبرغور افكاره الا بعد قلبك اوجه التجربة وصور الاختبار حتى
اذا وجدته ثابت القدم في صحبتك صادق اللمجة في مخاطباته وجهته وجهتك
في كل حالة كنت عليها يتألم بألمك ويسر بسرورك اتخذته عضداً ونصيراً
وناصحاً ومشيراً واعتمدت عليه في دفع صدور الحوادث بقوة الحزم واتحاد
الكلمة وتفارصت معه الاوقات لبلوغ المراد حيث لا مانع ولا دافع .
فان اعثرتك الايام بنزيل هذه صفته فذاك والّا فعليك بمن اذا حلت
المصائب وآب النازحون الى مقارم فراراً من مشاركتك في همومك
كان قسيمك في النكبات يتناوب معك حمل الخطوب ويحمك اذا
ضعفت ويبرك اذا احتجت ويعودك اذا مرضت وينصرك اذا خذلت
ويدفع معك عدواً يحاربك ويحفظ معك وطناً لزمته ويصون لك عرضاً
تبذل الروح في حمايته . ليس المهاجر من وطنه خلف القوت او الثروة
كالدرويش الذي يقف امامك يبكي تارة ويتأوه اخرى ويحلف انه ما
ذاق في يومه طعاماً ولا مست يده نقوداً ولا يمتلك غير رداءه وعصاه ثم
يصعر خده ويلتوى التواء الافعى اظهاراً لالم الجوع ويده ممدودة وعينه

محلقة ولسانه طلق بالدعاء والشكوى حتى اذا نقدته درهماً او ديناراً هاش
وبش ومال على يدك اثماً وحلف انه صار لك عبداً وزودك دعوات
بلفظ فخم يرتفع له الصدر وينخفض كانه من قلب مخلص وما ذلّ الا
توسلاً ولا دعا الا فتحاً لباب العود كلما مست الحاجة . ومن كانت هذه
صفته يصرفه عنك الغير بلقمة يزيدها له وثوب يعطيه اياه فاذا زاده ديناراً على
ان يقذفك ويهجوك اضحك الناس بما يفتر به عليك وابتدع لك عيوباً
ليست فيك ونسب اليك اقوالاً وافعالاً تدنس المجد وتثلم الشرف . فالعاقل
من اذا نزلت به النوازل اعتصم باخوان الوطنية وكان من آراء الغير على
حذر ونحن معاشر الشرقيين في حاجة الى نقد الافكار وفتيش الآراء حتى
فيما يصدر منا في الشؤون الاهلية لنبذ الضار والاخذ بالنافع فقد يصدر
الراي من انسان عن الاخلاص ويكون قد تلوت عليه المطالب فيخرج الراي
فطيراً يضرنا الاخذ به وان كان صاحبه لم يقصد الضرر ولا ينبغي
الاعتماد على ذوي المظاهر العلمية والادارية قبل ان نعرض افكارهم على
المبادئ والحواثيم فان الحائز لثقة الناس به كثيراً ما تدعوه العجلة للسقوط
في وهدة الارتباك فيقول من غير تروي ويعمل بغير تدبير لعلمه بانه لا يبارض
قوله ولا يقبح عمله . وقد درست الامم الغربية هذه المقدمات وعلمت ما
وراء الاقتداء بالنزلاء واهل الشهرة من الانحطاط فاعتمدت على مجالس
شوراها لتستخلص من تضارب الافكار واختلاف الاحزاب قواعد لا
تنقضها الحوادث وقوانين تلائم التابع والمتبوع وتبقى بها دعائم الدولة
قائمة على اساس متين ولم تتوصل لهذا المقصد الحسن الا باعتمادها على من

بمغوض لبح المنابا في حفظ وطنه من طامع في امتلاكه او عادٍ على اهله .
وبهذا التعميص نجحت اعمالهم وقويت شوكتهم ونفذت سلطتهم وتخطت
سطوتهم اوطانهم الى غيرها فتحاً واستعماراً بقوتي العلم والعمل وعزيمتي الامة
والحكومة وتوحيد وجهة الفريقين

وقد توات الاعوام والجرائد تنقل لنا معاشر الشرقيين اخبار اولئك
الفائزين وتشرح لنا من اعمالهم التي حيرت الافكار وادهشت العقول
ما ساعدهم عليه تميمص الراي وتوحيد الكلمة وتعميص المشاورين
ونحن قعود على قارة الكسل والتهاون نكتفي بالفرج على الامم العاملة
ونفرح بما نراه من فوزها ونغضب اذا ناخر فريق منها وقد انصرفنا عن مصالح
اوطاننا وعميتا عن طرق تقدمنا وحيل بيننا وبين مجارة هؤلاء العقلاء
بسور الانفة من استشارة الفقراء ومفاوضة الضعفاء وان كانوا قد امتلأوا
علماً وكسوا نباهة فاذا عولنا على المشاور يوماً جمعنا ارباب الاموال واهل
الوجاهة من غير تخير العقلاء منهم ولا تمييز الاغبياء من الاذكياء وحشرنا
هذا الشيت في قاعة حبس لا يرام فاضل ولا يسمهم خبير فيمحصون
حيصة تجلي عن نكبات تجلب في صور مضار تدفع او منافع تصنع وليس
وراء هذا التقصير غير التدمير . ولئن قيل ان التجارب دللتنا على ان
الشورى لا تنجح في الشرق او ان الشرقيين غير عقلاء كما يزعم محبو الأثرة
والانفراد بالتسلط قلنا ان اتحاد الشرقي مع الغربي في الخلق يرد هذه الدعوى
الباطلة وانما ثابر الغربيون على العمل بالشورى واخذوا يصححون الاغاليط
ويراجعون الخطا وتبادلون الجدل عن عزائم صادقة حتى تربت الملكات

وتصورت المطالب امامهم بصور الواقعيات وما اوصلهم لهذه الغاية الا اعتمادهم على الفضلاء والاذكياء منهم حتى اضطررا لاغنياء والوجهاء لدراسة العلوم والفنون السياسية التي بها ترشحوا للدخول في اندية الشورى وما زالوا يزاولون العلوم ويبحثون في الام والدول حتى قبضوا على ازمة الملك بعصبية قوية ووقفوا امام ملوكهم حصوناً نعيم الفتن الداخلية والغوائل الخارجية . فاذا على الشريطين لوجاروهم في هذه الطريق وهي سهلة لا حزن فيها ولا وعورة ولا يلزم للدخول فيها اكثر من انتخاب العقلاء والفضلاء وانسلاخ اهل الذاتيات من التوجه الى الوجهة الاجنبية وجمع الكلمة على توحيد السير في مذهب وطني لنخرج من مضيق هذه المصيبة التي اصيب بها بعض نهباء الشرق من خدمة الاجنبي ولو بيع الوطن اليه . وما وضعهم في هذه النقطة الذميمة الا التربية الاجنبية من جهة وتغافل الملوك عنهم من جهة اخرى ولكنهم لو تمعنوا الامر وجمعوا كلمتهم على خدمة ممالكهم لا يمكنهم ان يستميلوا الملوك لآرائهم النافعة ويستخدموا العظماء في المصالح التي تهدي اليها الاستشارة وتنتجج الآراء فان تيار الافكار والاعمال اذا انصب في امة ساق المجموع امامه وشغل كل انسان عن سواه فننصرف الافكار الى الوجهة التي جرى فيها والغاية التي ينتهي اليها فيكون كل عاملاً مشتغلاً بفرع من فروع الاصل الاصلاحى ولا تسمى الملوك خلف شيء غير اصلاح ممالكهم وتقوي رعاياها على دفع العدو ومنع الخلل وتشديد دعائم المملكة بما يزيدا عظماً وخصامة ويكسبها ثروة ومدنية والا فاحظ الملك منهم من اخلاف آراء الامم وتخاذل الناس عن نصره والتجاءهم الى الغير يخدمونه

باضرار ملكهم والسعي في ازالة سلطانتهم جرياً خلف الاوهام واغتراراً بخداع
الاجنبي وتمويهه وهم قادرون على تربية ابناء بلادهم على حب الوطن والملة
والدولة وتدريبهم على الاعمال الادارية والحربية والصناعية وترقيتهم بقدر
استحقاقهم وسدباب الاجنبي امامهم باعظائم الحقوق الوطنية والملكية وتسليمهم
الاعمال العالية التي ترشحوا لها واستعدوا للقيام باعبائها . فانهم ان فعلوا ذلك
ملاً و صدور الامم محبة لهم واستمالوهم اليهم فكانوا اسهل انقياداً اليهم من رجال
الاستعباد فان المستعبد يقاد اضطراراً وهذا يخدم اختياراً وشئان بين الحالتين
وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى معتمدين على الشواهد القرآنية
والاعمال النبوية مؤيدين ذلك بما كان ايام الخلفاء الراشدين ليتمحق الشرقي
ان السلامة والنجاح في الشورى وأخذ آراء المخنكين العارفين بالامم واحوالها
فلا يعود للوثوق برأي النازحين ولا للاغترار باقوال المختالين ولا يقعد عن
السعي خلف هذا المقصد الجليل الذي ما اخطأه قوم الادار العاقل منهم بين
الناس بنادي من حيرته ويقول بن اقتدي اذا اختلف الآراء

—*—

هذا ملخص الجواب الذي ورد لنا من صديقنا الماجد احد اعيان
الاسكندرية قال ايده الله تعالى

رأيتني في العدد ٢٥ من جريدتكم الغراء عبارة عن مسجد ليفربول ثم
رأيتنا الرسالة المدرجة باسم الشيخ محمود س فكاتبتم لكم بما رأيت بهيني
وسمعت به باذني وذلك اني دخلت بلاد الانكليز لاشغالي التجارية فبالغني
من اخواني الشاميين المسلمين انه قد اسلم خمسون رجلاً في ليفربول واتخذوا

لهم مسجداً للصلاة فاخذت احد اخواني وقتت من مانشستر الى ليفربول
 فرأينا المسجد عبارة عن بيت قديم البناء مكتوب عليه (هاوس مسلمان)
 فطرقنا الباب فخرج لنا خادم وادخلنا فرأيت في صدر البيت لوحاً عاينه
 لاله الا الله محمد رسول الله وقد جعلوه قبلة لهم فوزنته على بيت الابره
 فوجدته في محلها فساءلنا عن عبد الله كلیم فقيل انه يأتي وقت الغروب
 فنركنا له ورق الزيارة وعدنا الى مانشستر وقد اعطانا الخادم رسائل صغيرة
 كتبت للترغيب في الاسلام ثم جاءنا كتاب من كلیم بعد ذلك يشكر سعيانا
 ويرجو مقابلتنا فاعلناه باستعدادنا فجاه مانشستر وقابلناه على المحطة مع جميع
 مسلمي الشاميين الموجودين هناك وتوجهنا به لمنزل احد الاخوان ومعه
 ست من اللاتي اسمن اسمها فاطمة وبعد تناول الطعام اخذ يشرح لنا
 قصته وما لاقاه من الصعوبة حتى اسلم معه خمسون رجلاً وانه
 زوج احد المسلمين بعقد شرعي وكل يوم جمعة ويوم احد يخطب لهم خطب
 وعظ وترغيب وبيّن لهم الصواب وجميع ما يصرف على المسجد هو من جيبه وان
 سبب اسلامه انه كان مسافراً لجبل طارق واجتمع بحجاج مسلمين في الوابور
 فسالم عن عقيدتهم فاخبروه بها فاكب على مطالعة الكتب الاسلامية
 وتعلم من الحجاج بعض سور قرآنية وعقائد اسلامية . ثم حرض المسلمين على
 فتح مسجد في مانشستر فقاموا في الحال وقتت معهم للتفتيش على محل يليق
 ثم قر رأيم على بنائه ثم اشتقنا الروية مسجد ليفربول وهم يصلون فيه
 فتوجهت مع جماعة من اخواني المسلمين وعند مجي الوقت قام تلميذ هندي
 واذن بالعربية ثم قام احد الانكليز واذن بالانكليزية في بلكون البيت

فاجتمع خلق كثير وحضروا السماع الخطبة وبعد الفراغ منها قال لهم كليم
الآن تقام الصلاة فمن كان مسلماً فليبق ومن اراد الخروج فليخرج واقامت
صلاة المغرب وصلينا جماعة واخبرنا الرئيس انه عزم على جعل محل خاص
بالنساء وانه كتب الى امراء الهند ليرسلوا اليه مرشداً يعرف الانكليزية وانه
عازم على انشاء مطبعة لطبع رسائل دينية وجرائد اسلامية ثم ودعناه
وانصرفنا راجعين الى ما نشستر ومن عهد ايام حضرت نسخة من جريدته
التي انشاها وقد كتبت لحضرتكم بحقيقة الامر تاركاً بواطنهم الى الله تعالى
فليس لنا الا الظاهر والله يعلم البواطن اه

(الاستاذ) معلوم ان اسلام الانكليز من الممكّنات فلا يبعد على الله تعالى
ان يشرح صدر بعضهم الى الاسلام فانه ممكن ونحن نرضى بما رضى به اخواننا
من الظاهر الذي رضيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابن ابي ابن
ابي سلول واخوانه وانتظر العاقبة فان انتهت بطرد مسلمي ليفر بول
الى البلاد الاسلامية بدعوى انهم افسدوا عقائد العامة رجعنا الى رأينا
الاول وان استمروا على ما هم عليه ادخلنا اسلامهم في باب الممكّنات وما
يدعونا لعدم التصديق الا ما نراه من التضييق على المسلمين الاصليين وهم في
بلاد الاسلام فكيف بهم بين اظهر الانكليز في بلادهم وما نحب ان نعود
لهذا الموضوع فان الاعمال تغني عن الاقوال . وغاية ما نتمناه من جانب
الحق سبحانه وتعالى ان يوفق من شاء لما شاء فان الامر مرجعه اليه وهو
جل وعلا الفاعل المختار وبه الاعتصام في كل حال

الحرب اخت الانسان

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي قال
لو تتبعنا تاريخ الانسان لوجدنا الحرب علة ملازمة له منذ نشأ في بقعته
الضيئة الاولى ونما بفعل التوالد فتحوّل عن تلك البقعة جماعات واحزاباً في
التماس الرزق واضطرت تلك الجماعات والاحزاب الى الاجتماع المدني الذي
ولّد فيها المنافسة والحسد وحب التغلب فاخذ بعضها يسطو على بعض ثم
عمدوا من ثم الى اعمال الفكرة فيما يدافعون به عن انفسهم عند مسيس الحاجة
فاستعملوا العصا ونحوها من الآلات الحقيمة حتى اضطروا بحكم الضرورة الى
استبدالها بما هو اشدّ منها تأثيراً واقتوى فعلاً فاخترعوا الفؤوس والسكاكين
من الحجر الصلد ثم ترقوا من ذلك الى عمالها من النحاس ثم من الحديد وترقت
بهم الحاجة مع ترقى المدنية الى تخطيط المدن وتشيد الامصار وحفر الخنادق
واقامة الاسوار واختراع السيوف والرماح والدروع وما مائل ذلك من
آلات القتال

ولا يخفى ان كل هيئة اجتماعية لا بد لها من رئيس يدبر امورها
والظاهر ان اول جمعية من الانسان انضم افرادها في سلك الاجتماع اقامت
لها رئيساً ينظم سيرها ويقوم بامرها ومن ثم تأسست الحكومات البسيطة التي
يرأسها الشيخ ثم الامير وهكذا تقدمت بتقدم المدنية والعمران الى ان صارت
حكومات كبرى منتظمة يتولاها الملك او السطان . ومن البديهي انه بقدر
عظم الجمعية تعظم مظاهرها فتندفع الى التغلب على الضعيف من الجماعات

وذلك مما يدعو الى التفنن باختراع الآلات الحربية التي يترتب عليها حماية
الذمار ودفع الاخطار

وبناءً على ذلك تكون الحرب قد نشأت من الانسان وترقت بترقيه في
كل زمان وهي باعتبار اسبابها علة سارية في جسم المجتمع العالمي لا سبيل
لاستئصال جراثيمها المتولدة في الجماعات الانسانية الا باحد امرين اما بوضع
قوانين اشبه بالقوانين الموضوعة للافراد ترتبط بها الاقوام كارتباط الافراد
فتلزم كل قوم بمراعاة جانب الحق واما بوقوف الانسان عند حد الواجب
ومعرفته ماله وما عليه . فالاول يحتاج الى قوة تقوم بتنفيذ ذلك القانون
كالقوة الحاكمة التي تتولى فصل المشاكل بين الافراد طوعاً كان او كرهاً
والثاني يتوقف على بلوغ المرء من المدنية درجة تقف به عند حد الكلمات
الانسانية

ولما كان الانسان مفطوراً على الطمع وطلب المزيد دائماً ولو بلغ من
الارتقاء ما بلغ كان كلا هذين الامرين ممتنع الحصول بين الناس . اما
الاول فلاننا نرى الحاكم الذي يتولى فصل الخصومات بين الافراد لو حكم
على احد بمقتضى القانون ان يدفع حقاً لاخر مثلاً ثم تركه لاختياره في
قبول ذلك الحكم او رفضه لاختار الرفض على القبول بلا كلام فحينئذٍ تنتفي
الفائدة المقصودة من وضع القانون لو لم تكن وراءه قوة تجبر على تنفيذ
مقتضياته وهي القوة الاجرائية التي هي في غير شخص ذلك الحاكم مما اختص
به رجال التنفيذ المكلفون باتخاذ وسائله التي ترتبها لهم القانون واذا كان
القانون قائماً بالقوة بين الافراد فما بالك به بين العموم لاجرم انه يستحيل

وجود قوة اجرائية تكون نسبتها الى عموم الجماعات او بعضها كنسبة تلك الى خصوص الافراد وعلى تقدير امكان وجود تلك القوة وتنفيذها للاحكام فباية صفة اجرائية ينبغي ان تكون اذ يلزم ان تخالف الصفة التي يهامل بها الافراد خلافاً ربما يكون من نتيجته المقاومة التي يبعث عليها انضمام العصبية فان المجموع صعب من الفرد انقياداً

ورب قائل ان وضع القوانين وان استحال لهذه الاسباب فانه ممكن اذا كان الغرض جعله حكماً يرجع اليه عند وقوع الخلاف بين الدول ينفصل فيه بطريق المسالمة والتراضي فالجواب عن هذا انه وان يكن قريب الحصول عديم الجدوى لانه لا بد وان يكون مصدر الخلاف بين الدول تعدياً ناشئاً عن طمع احدها في اهتزام جانب الاخرى وسلب حقوقه او المتعدي غالباً يكون على ثقة من قوته وقدرته ولولا ذلك ما اعتدى وهو يعلم انه الى جانب الخيبة اقرب فكيف مع هذه الثقة العمياء يقبل حكماً يسلبه ما طمحت نفسه اليه وتعلقت مظامعه به وهكذا الحال بين عامة الدول ولا حكم لديها الا للقوة والسيف فكثيراً ما يقع بين الدول معاهدات وشروط على حفظ السلم وصيانة حقوق الرعايا مما هو اشبه بالقوانين فلا تلبث ايدي المظالم ان تترقه فتشور نائرة الحرب وغائلة العدوان . وفي هذا كله برهان على عدم امكان الامر الاول

واما الامر الثاني فهو كذلك ايضاً بدليل مرور الآلاف المؤلفة من السنين على نوع الانسان مع عدم وصوله الى نهاية الكمال فان الكمالات لا تنتهي وكيف لا يكون كذلك ونحن نرى اعظم الامم في هذا العصر علماً

ومدنية اقربها الى الشر واشدها تنافساً على بواعث المنازعات والمخاضات فأنى
للانسان ان يصل الى درجة الكمال الصحيح
ولا عبرة بما يراه البعض من ان الاختراعات الحديثة المتوالية في
معدات الحروب ستكون سبباً في منع الحرب بين الدول المتقدمة نظراً لخطر
غوائلها من تخريب البلدان وازهاق الارواح وما شاكل ذلك مما تأباه بزعمهم
العواطف الانسانية الشريفة . فلو سلمنا باحتمال منع الحرب بين الامم
المتقدمة فانما يكون المانع منها الى اجل محدود هو المناظرة القائمة بين الدول في
اعداد المهات الحربية التي تستلزم بقاء التوازن بينهن جميعاً على ان هذا
الاحتمال بعيد عن اليقين ايضاً لما عسى ان يفضى اليه استمرار المناظرة من
تعمل الناس من مصائبها ما ينزع منهم الصبر فيثورون مندفعين بحكم الضرورة
الى الحرب تخلصاً من تلك المصائب وبيعاً لتعب الحال براحة المآل ولو زمننا ما
ولو تأملنا في احوال الوجود قليلاً لرأينا ان التمدن الغربي الحالي
من أهم الاسباب الجالبة للحرب نظراً لوصول اهله من التفتن في الاعمال الى
درجة اوجبت سد ابواب الارزاق في اوجه الضعفاء منهم فاضطرتهم الحال
لاحد امرين اما ان يقوموا ضد حكوماتهم واغنياء بلادهم واما ان يهاجروا
سعياً وراء الرزق وكلا الامرين لا يتم بغير القوة والعصبية اما الاول فيكفي
في اثباته ما نراه ونسمعه من ازدياد الفوضويين والاشتراكيين والعدميين في
اوروبا وما هم الا قوم ضيقت عليهم سبل الارزاق فاضطروا الى التجمهر
والتماس الرزق بقوة السيف وطلب المساواة في جميع الحقوق وهو امر وان
لم يبعث الآن على حرب فلسوف يزداد هوله بازدياد تقدم التمدن الجديد

واما الامر الثاني وهو المهاجرة فانه قائم بالاستعمار في البلاد التي لم تطأها قدم التمدن الجديد وهيمات ان يستسلم سكان تلك البلاد الى عوامل التغلب عليها دون حرب ولا قتال وذلك من المشاهد المحسوس وزد على هذا ما ينشأ عن التزام الاستعماري فان الحاجة الى الاستعمار تزداد يوماً عن يوم وسوف يظهر تسابق الدول في ميادين المناظرة الاستعمارية في افريقيا واسيا ما هو خفي الآن

وبناء على ما تقدم يلزم ان نحكم باستحالة امتناع الحرب الا اذا استحال الانسان وزال منه الطمع بالمرءة فهي ما زالت ولن تزال ناشرة جناحها على الخائفين . وللحرب اسباب سنفرد لها مقالة اخرى ان شاء الله تعالى

التشخيص العربي

سرنا نقدم هذا الفن الجليل في هذه الايام وارنقاؤه الى درجة لا تنحط عن درجة التشخيص الغربي وسرنا ايضاً ما رايناه من اقبال الجمهور عليه وارتياحهم الى تقدمه ونجاحه فقد كان تياترو شارع عبد العزيز في ليلة الجمعة الماضية غاصاً بالناس على اختلاف طبقاتهم لحضور تمثيل رواية محاسن الصدف وهي رواية بدیعة نالت من القبول او فر نصيب من تأليف صديقنا الفاضل «محمود افندي واصف» ولقد اجاد المشخصون كبل الاجادة وابدعوا غاية الابداع ولا سيما حضرة المتفنن البارع الشيخ سلامه حجازي فقد خاب القلوب بحسن تشخيصه وشفف الاسماع بدرر انعامه

وقد قام في وسط هذه الحفلة حضرة الخطيب البليغ الفاضل اسماعيل

بك عاصم وخطب في موضوع هذا الفن وشهد لهذا الجوق الوطني المصري بالتقدم والبراعة وحض الناس على موازرتة والاقبال عليه ثم دعا صديقنا مؤلف الرواية للكلام فقام وارتجل خطاباً في فضل التشخيص ومنفعته للهيئة الاجتماعية وحرض الناس على الاخذ بما فيه تقدمه وارتفاع شأنه ثم مدح هذا الجوق بما هو اهله وختم خطابه بالدعاء للحضرة الخديوية الجليلة اصل كل تقدم وسبب كل نجاح هذا واننا نلتبس من قومنا الفضلاء ان لا يرضوا على هذا الجوق الوطني باقبالهم عليه وحسن التفاتهم اليه فهو الجوق الذي طالما تمنينا وجود مثله من زمن مديد

ولقد تكرمت الحضرة الفخيمة الخديوية بتياترو الاوبره الاعظم على جناب النبيه سليمان افندي حداد ليشرح فيه خمس روايات فباشرا العمل وانتهى الى الآن من تشخيص ثلاث منها قام المشخصون في كل واحدة منها بما استلقت الاعين واجرى الالسن بامتداح اقتدارهم والشناء على رئيس الجوق فنسال الله تعالى ان يوفق الجميع ويمن عليهم بنعمة الاقبال



في الاسبوع الماضي تشرف صديقنا البارع محمود افندي واصف بمقابلة صاحب الدولة والمهابة رياض باشا فنال من دولته مزيد الرعاية والالتفات



وردت الينار رسالة مسهبة في فضل الزواج وبيان فوائده واظهار مضار الجهاز (الشوار) وما ينشأ عنه من الخسائر الجسيمة وهي من انشاء حضرة الذكي النقيب ابراهيم افندي الانجباوي احد مستخدمي قلم قضايا الحكومة

بالاسكندرية وقد اخرنا ضيق المقام عن ادراجها في هذا العدد فتمتذر
لحضرتة عن ذلك

الجوهر النفيس على صلوات ابن ادريس

تأليف العلامة الفاضل والمحقق الكامل الشيخ محمد خليل الهجرسي
كشفت به غامض هذه الصلوات الجليلة وبين المعنى من معانيها الدقيقة
بعد ان تاه في مشكلاتها كثير من الناس وهو كتاب كاسمه جوهر نفيس
يدل على طول باع المؤلف وتمكنه من العلوم الصوفية وغيرها وقد التزم طبعه
صديقنا الماجد الحاج امين افندي مذكور في المطبعة الاميرية فجاء كتاباً
لطيف الطبع والوضع ينير البصيرة ويصفي السريرة . اما ثمنه فعشرة
قروش مصرية

—*—

مرآة التأمل في الامور

رسالة لطيفة لذات العصمة والعفة الفاضلة عائشة هانم التيمورية نددت
فيها على كثير من عادات النساء وبعض المصائب التي تحدث من خروجهن
وفساد اخلاق الجوارى اللاتي تركن وشهواتهن فكانت اكبر عظة من
فاضلة لها في الآداب والاخلاق باع طويل واننا ننهي عصرنا بوجود مثلها
فيه ونرجو ان ينفع الله تعالى بتأليفها ويظيل حياتها الطيبة المباركة

النقدم المصري

مجلة شهرية ورد الينا العدد الاول منها فوجدناها كما كتب في طرتها علمية ادبية تنشيطية وقد اشترك في تحريرها حضرات اعضاء جمعية التقدم المصري وعهدوا بادارتها لحضرة الكامل الشيخ احمد القوسي احد نوابغ الشبان بمدرسة دار العلوم وقيمة اشترا كما في السنة ٢٥ قرشاً في مصر و ٣٠ في البلاد الاجنبية فنرجو لها رواجاً ولاصحابها الكرام توفيقاً ونشكر هذه النهضة التي تبشرنا بان في السويداء رجالاً يظهرون عند الحاجة اليهم

وقد تصفحنا هذا العدد فوجدناه سهل العبارة قريب المفهوم ورائنا في ختامه حمل زجل بديعاً لمدير الجريدة فساءلنا الله تعالى ان يكثر من رجال الفضل والادب وان يجعل التقدم المصري دائماً بدوام نهضة ابناؤه

— * —

يسرنا ان نرى تلامذة المدارس المصرية يتسابقون في مضمار الانشاء ويشتغلون بتمرين قرائتهم على الكتابة في مواضع الآداب والحكم وقد وقفنا على رسالتين من هذا القبيل احدها في الصيام وفوائده من انشاء محمد افندي عسكر والثانية فيما يجب على التلميذ بالمدرسة من انشاء محمد افندي ابراهيم وكلاهما من تلامذة السنة الرابعة بمدرسة الجمالية فنحث اخوانها التلامذة على مجاراتها في هذه السبيل ولكل مجتهد نصيب

الاستاذ

الجزء الرابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٣١٠ هـ برمودة سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ ابريل سنة ١٨٩٣

العيد السعيد

صرنا في العقد الثالث من شهر رمضان المبارك الذي هو غنيمته الصالحين وطلبة المتقين قام فيه المسلمون بشهائر الصوم امتثالاً لامر الله تعالى الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما تعبدنا بمثل الصوم والصلاة والحج والزكاة ليمتاز الطائع من العاصي ويتحقق كل فريق بحقيقة حكمة هذه للجنة ولا ابالي وهذه للنار ولا ابالي « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » فكان منا معاشر المسلمين الساهر في المساجد اعتكافاً وتهدباً والذاكرون الله كثيراً والذاكرات والمتصدقون والمتصدقات والمعفرون جباههم ذلاً بين يدي مولاهم واظهاراً لفقدهم وعبوديتهم لمن ابتدعهم وانشأهم والمتزنون بالقرآن العظيم تعبداً واعتباراً وتفاهماً وادكاراً والمشغولون بالأوراد في الاسحار لا يطلبون الارضا الله تعالى والمتزاورون تأليفاً وجذباً للقلوب وتصفية للباطن وأنسا بالمحادثة

والمسامرة فنحن في ايام رضوان واحسان تمطرنا سحب الرحمة والغفران فحق لنا ان نبكى على فراق شهر كثرت فيه الفنائم الاخروية والمسرات الدنيوية لولا عجيء العيد عقبه ينشر علينا رايات الفرح ويدق طبول السرور لتفرغ الناس من اعمالها واشغالها المعاشية الى الملابس الفاخرة والتظاهر بالفرح والابتهاج وليتبادوا التهاني والتبريك بوجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة وليهرعوا الى باب خليفتهم الاعظم وسلطانهم الافخم امير المؤمنين بالاستانة وخذويهم الاجل الاكرم اميرهم المعظم في مصر مهنيين ومقربسين من انوار الحضرتين ما تبتهج به النفوس وتنشرح له الصدور فاذا انتهوا من حضرتي المجد والشرف خرجوا كالاقار مترددين على ابواب الامراء الفخام والذوات الكرام ثم على ابواب بعضهم البعض في يوم ما ترك بيتاً الاملاء بالفرح والسرور ولا فقيراً الا غمره بالاحسان من فضل زكاة او تحف مبرة فله رمضان والله عيده . وعند تذكرنا هذا كله نودع هذا الشهر الجليل وداع الراجين لعودته الآسفين على فراقه ونستقبل العيد الجليل بادخال السرور على الفقراء والمساكين ليكون السرور عاماً وحيث ان يوم العيد صادف يوم صدور الجريدة فلا تصدر فيه لساوي من فرغ من عمله وتجرد لاغتنام الانس والحظوظ ولهذا فاننا نتقدم بين يدي الحضرتين السلطانية والخذوية بتقديم واجبات التبريك والتهنئة داعين بحفظ هذين السندين وتخليد مجد الدولة العلية التي هي مرجع الكلمة الاسلامية وان توزع المسلمون في اقطار متباعدة ووجد بعضهم تحت سلطة دول اخرى فانهم جميعاً يجتمعون مقام الخلافة العظمى ويعترفون ان السلطة الاجنبية عارض لا بدفعهم عن تعظيم امام

المسلمين وامير المؤمنين ولا يحل الرابطة التي عتمدها توحيد الدين فيهم وفيهم هم تحت سلطته وسيادته اعزه الله تعالى كما نهى امرأنا العظام والوجهاء والاعيان بل وجميع افراد الامة المحمدية بهذا العيد المبارك ونرجو لهم دوام الانس والابتهاج وقد تخلت رمضان ايضاً اعياد مواطنينا ونزلنا من الشرقيين والغربيين فكانت التهنائي عامة والانس شاملاً فتهنئهم بايام انسهم واعياد سرورهم راجين دوام اتصال المحبة والمعاشرة ومبادلة التزاور والتهنائي بين امم حاجتهم الى الألفة وتوحيد السير حاجة المريض الى الشفاء . واذا تفضل المجموع بقبول تهنئتنا كانوا من المتفضلين على من جعل هذه الكلمات في مقابلة وقوفه في كل باب قائلاً كل عام وانتم بخير تحفكم النعم ويعمكم الانس والسرور

العذوى الاوروبية للبلاد الشرقية

من قابل بين بلاد الشرق قبل استيطان الاوروبيين بها وقبل استيلاء بعض دول اوروبا على بعضها وبين حالتها الراهنة من حيث الآداب العامة راي فرقا كبيرا وتبايناً عظيماً فان الواقف على عادات الشرقيين وقواعد اديانهم يعلم ان المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين يرون تحريم الزنا من الجهة الشرعية وقيحه من الجهة العقلية ويرون صيانة الاعراض من الواجبات ومع خروج نساء الريف مكشوفات الوجوه كنساء عرب البادية واليهود فانه ما كان يجرأ رجل على التعرض لامرأة بشي . يمس الشرف ولو وقع شي . من ذلك لملك في الحال بأيقاع اهلها به وربما اوقع به اجنبي منها . وكان الناس

على اختلاف اديانهم يتحاشون وجود النساء معهم في المجمع واختلاطهم
 بين في الافراح ويمتنع كل الامتناع دخول امرأة في مجمع لهو . واذا
 لعب الهوى بعقل امرأة تركت بلدها واقليمها وسكنت في بلد آخر خوفاً
 من فتك اهلها بها ولا يمكنها ان تنتسب الي اهلها او تخبر باسمها الاصيلي
 بل تغيره وتدعي النسبة لغير اهلها سترأ عليهم وخوفاً من عشورها بهم . ولا
 توجد بغي في بيت متظاهرة بالبغاء بل تستتر بقدر ما يمكن خوفاً من علم
 الحكومة بها فان الحكومات الشرقية كانت محافظة على الآداب الشرعية
 والحقوق الشخصية فكانت اذا عثرت ببغي عاقبتها وابعدها خشية ان
 يسري ضررها الى جارتها بافسادها عقولهن بما تفرسه فيها من تزوين البغاء
 وتحسين مجامع الفساق ومدح الغلمان وذم الاحتجاب وغير ذلك مما تتحتمل
 به على هتك الاعراض واخراج المخدرات الى الطرقات بالحيل والأبهام .
 فكانت الاعراض مصنونة والرجال آمنون على بيوتهم غابوا وحضروا لعدم اشتغال
 افكارهم بشيء يشوش عليهم من جهة النساء واذا سافر احدهم سافراً بعيداً او
 قريباً اوصى جاره على بيته فيتعهد اهلها واولاده ويقضي حوائجهم ويغار عليهم غيرته
 على اهلها ويحافظ عليهم محافظته على بيته وعرضه وربما جاور الرجل اخاه من
 الصغر الى الشيخوخة ولم يتفق له ان رفع بصره لشباك اخيه مرة فضلاً عن تعرضه
 لحُرْمه وكان الرجال المسلمون ابعد خلق الله عن الخمر والاسرائيليون لا يشربونها
 الا في الاعياد والمسيحيون لا يشربون منها الا القليل في اوقات مخصوصة اما
 نساء الاقسام الثلاثة فانها ما كانت تذوقها ولا كان الرجال يدخلونها عليهم
 لعلمهم ان ما بعد سكر المرأة الا الافتضاح والميل الى البغاء . فلما تداخل

الاوروبيون في البلاد الشرقية بالتجارة والتغلب افسدوا اخلاق الرجال
 والنساء بما ادخلوه فيهم من مسمى مدنيتهم التي هي الرجوع الى البهيمية
 حيث دخل الشرق الكثير من نساءهم البغايا وفتحت المحلات جهاراً وتعرض
 للشبان والكحول في الطرقات وتزين باحسن ما يمكنهن وخرجن يعرضن
 انفسهن على المارة في الطرقات فاستمن عقول الشبان ثم جذبن ضعفاء العقول
 ومازلن يتنقلن من صورة الى افظع منها حتى دخلن البيوت زائرات
 فافسدن اخلاق كثير من النساء الشرقيات ثم اتخذهن الفساق وسائط
 فلبسن الملابس البلدية ودرن في بيوت الاحرار فعمت البلوى واخذن نساء
 الشرق يتجرأن على الخروج من البيوت سرا ثم تظاهرن فخرجن جهراً ثم تادبن
 حتى صارت المرأة ترك زوجها وتفتع لها محلاً في بلده او حارته وانتهى الامر
 بشرب النساء الخمر فزاد التهتك وضاعت اعراض كثيرة وافتضحت
 مخدرات وذهب مجدبيوت عالية بخروج بعض نساءها لهذا الامر الشنيع ثم ترقى
 الفجور الى ان صار النساء يحضرن مجالس اللهو ويذهبن الى التياترات
 ويرقصن في البالو بانفسهن بحضور ازواجهن ويشربن الخمر في المواخير
 ومجامع الاوباش وهم بمحضرة رجالهن وصار الرجل لا يأمن اخاه على زوجته
 والجار لا يخاف الا من جاره ووقعت الشبهة على كل مار في الطريق واصبح
 اصحاب الاعراض النقية في حروب شديدة بما يقاسونه من السعي خلف
 الصبانة والحفظ والخوف من الانحدار في هذا التيار القبيح الذي جرف
 البيوت المغفلة على من فيها فهدم اسوار صيانتها وزلزل اركان عفتها وتركت
 من كان فيها كالدر في الصدف مبتدلاً بين الناس معرضاً للفساد . وقد

وقف الناس على اسرار بعضهم فحدث كل صاحبه بن يعرفها من النساء وما فعله من القبيح واخذ كل يشيع ما سمعه عن امرأة غيره وهو لا يدري ان غيره يشيع على امرأته ما هو اشنع وافظع وقد تهاونت الحكومات الشرقية في هذا الباب تهاون الراضي بهذا الابتذال وربما رخص بعضها فيه بأمر وعالج البغايا للزناة باطباء من عنده بدعوى المحافظة على الصحة ولو حافظت على الاعراض ما وقعت في هذا العار الشنيع . وقد زاد ضرر الزناة حتى صاروا يتكلمون في اعراض الطاهرات المصونات كذباً وافتراء ويرمونهن بالقبيح بغيّاً وعدواناً وصار البغايا كذلك يسمون انفسهن باسماء نساء البيوت العالية والنساء الطيبة البريئة من هذه الدنيئات . وهذه امور لم تكن مهودة في الشرق قبل تجول الغربيين فيه وكنا نتألم نحن معاشر المصريين من هذا العيب القبيح والخروج المذموم ظناً منا ان ما ادخله الافرنج في بلادنا من المصائب لم يصب به غيرنا ولكننا علمنا من احوال تونس ما هو اقبح واشنع فعلمنا ان ذلك امر مقصود لكل دولة اوروبية حلت بلاداً شرقية لحل عروة الدين التي هي العروة الوثقى في الجامعة العصبية والالتئام الوطني فقد راينا في جريدة الزهرة التونسية حال كلامها على الحكومة الفرنسية ما نصه « وليس لها من مآثرة حميدة تذكر او صنع جميل يشكر سوى تكاثر الفواحش والفساد والاضرار بالعباد فمنذ تغيرت الهيئة البلدية السابقة عظم مصاب المومسات الاوربيات وتفاقم خطب انتشارهن بين الحرائر في معظم الشوارع المعتبرة وفي حارات الاهالي والاجانب وكثرت اسواق الفجور واشتدت وطأة انتصاهن بالشوارع وابواب دكاكينهن »

وتجاذبهن اثواب العابرين واتسع خرق اعتدائهن على الجيران والعبث براحتهم بالوان المنكرات آناء الليل واطراف النهار وما لجيرانهم من ظهير ولا نصير يقدمون العرضحالات ولا يجابون ويشتكون ولا يسمعون وكيف يرجى الاصلاح من ادارة مهمله مستبده معتديه على القوانين لا دأب لها الا استخلاص الفرنكين ونصف معلوم الاختبار الطبي من ساكنات حوانيت مصدره بفرش لا تبعد ذراعين عن ابوابها بدون ان تأخذها في هذا العار لومة لأثم» وبعد كلام طويل في الادارة وسوء اعمال الاجانب فيها قالت « وطالما كتبنا المقالات المسهبة والاستلغانات المطولة وبيننا سوء الحالة الراهنة وهتك الادارة البلدية لحرمت النظمات والعوائد باباحتها للموسمات السكنى حيث يشأن واحداثها اسواقاً للفسوق باحسن مراكزها ومشاريع مدينته توفرت فيها محاسن المدينة وحافظ اهاليها على قوانين الحياء والآداب العامة فلم نكثر بشيء من ذلك ولم يزلها الاعنادا وكان لسان حالها يقول اني افعل ما اشاء واخالف القوانين والعاجز من لا يستبد» ثم طالت في هذا الموضوع بما يوقف كل شرقي على توحيد وجهة الاوربيين في افساد اعراض الشرقيين وعقولهم وازهاب امولهم ومعنقدهم بما يدخلونه عليهم من هذه المصائب والدواهي. ولكننا معاشر المصريين لم ندخل تحت الحماية الانكليزية دخول تونس تحت الحماية الفرنسية فاذا بمنعنا من المحافظة على الآداب والقوانين الشرعية فيما يخص بالعرض وصيانه ونبعد الموسمات والبيوت السرية عن مساكن الاحرار ونحجر على كل امرأة ذات بعل او بيت شريف الوصول الى البقعة النجسة التي نعين للبغايا ونشدد العقاب والنكال على

من هتكت حجاب عفتها من اي بيت كانت ردعاً وزجراً وحفظاً لذوات
المجد والشرف . ومن يرى مانعاً من ذلك ولاوريون عند اختلاطهم
بنا لم يشترطوا علينا التحلي عن بعض احوال ديننا والتنازل عن عوائدنا
وشرف بيوتنا وانما كان ذلك بتهاون الرجال في خروج النساء من البيوت
وتعاضي الحكومة عن امتداد القبايح وانتشارها والتوسع للنساء في الجماع
واماكن الملاهي وابتذال الرجال في السكر وسهرهم في اليبير والخمارات وبيوت
الماعرات وتركهم نساءهم يتقلبن على جمر الانتظار حتى وقع الملل وجرالى
الخبيل والخلل ثم الى تكاثر العلل والتعود على الزال واصبحت الطرقات
ممتلئة بالمومسات في صور الحرائر وفتحت القهاوي لرقص الشقيقات بين
اهلن والاجانب واسود وجه المجد بما يسفه احلام الشرفيين ويلحقهم بالقرود
في التقليد الاعمى . فنحن نقسم على الحكومة بما علمته من شرف الصيانة
ومجد الاحتجاب وما تمتع به رعاياها قبل ذلك من قطع عروق الفساد
وعقاب الزناة واصلاح شأن الشبان ان تفتشنا بتدارك الخطب قبل ان يقع
فيه العظيم والحقير ويرجم الناس الى البهيمية بمزج الانساب بطريق العيث
والافساد ووقوع البلاد في مصائب التلوث بالقبیح الى درجة لا يمكن تداركها
فاننا نرى هذا الامر يزيد كل يوم بقدر ما كان يحصل منه في قرن قبل هذه
الايام السوداء . ولا يعز على الحكومة اتخاذ طرق الصيانة وكف البغاة عن اعراض
الحرائر وهي في قبضة الامير الغيور على الحرمات حضرة الخديوي الافخم
مولاي الشهم عباس باشا الثاني ولاهم له الا اصلاح شؤون بلاده ونقدم
الامة في الآداب وحفظها من كل ما يثل الشرف وقد عهد الى وزيره

الشهبر بصدق الوطنية ذي الدولة رياض باشا الذي يهيمه في هذا الشان
 ما لا يهيم غيره لشدة غيرته على آداب الامة وصيانة حقوق اهل بلاده
 المقدسة . ونحن على يقين من سماع هذا النداء واجابة الطلـب فقد اتسع
 نطاق الفساق وراجت اسواق الفسوق وغفل الشبان الاغرار عما وراء ذلك
 من ضياع المجد وسوء المصير اذ لم يجدوا زاجراً يردعهم عن غوايتهم ويردهم
 الى ما هو الانفع الاصلح لهم خصوصاً أبناء الاغنياء الذين شبوا على السرف
 والتلف وبعثوا عن طرق الكمال واسترسلوا خلف الشهوات اذ انهم لم يتعبوا
 في تحصيل شيء مما ينفقونه حتى يعرفون قيمته وانما جمعه آباؤهم من
 وجوه شتى فتسلط عليه هؤلاء السفهاء الاغنياء بالصرف فيما يجلب العار
 والنار وابقوا لهم السؤال عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون فعليهم ان يساعدوا
 الحكومة بالحجز على ابناءهم والتجسس عن احوالهم وزجرهم بما يرددهم عن
 هذا الطريق الهمجي ويكفي ما فات فقد ضحكت علينا الامم بكل ما
 يضحك به على الاطفال ونحن عن مقاصدهم ساهون . نخدم ونصنع ونزرع
 فاذا حصلنا شيئاً من المال صرفناه للاجنبي والاجنبية حتى اصبحوا اغنياء
 واصبحنا فقراء وكل ذلك طراً علينا بعدم المحافظة على عوائدنا الدينية والوطنية
 وتهاون القادة وتساهلهم والدواء غير متمذر اذا بحثت الحكومة في هذا
 الامر العظيم وحافظت على المال والعرض بوضع الحدود والاورامر النافذة
 ولا نلبث ان نراها اجتهدت وفعلت وما ذلك على الله بعزيز

تهنئة

تهنيء صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية بمولود طالما حامت حول قدومه الاماني وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد جعله الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سررنا بقدومه لسرور صديقتنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما تهنيء بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذوالفقار رئيس النيابة بالزقازيق فقد رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهذين الفاضلين سرورهما بكل محبوب عندهما آمين

﴿ الطرق وما فيها من البدع ﴾

لاتزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وسلط علينا الاجنبي يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظناً منه ان ما يجريه هؤلاء الجهلة من الدين فقد كتب جون بول صهر عبد الله كلیم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره وجعل الرد وسيلة للظعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درویشاً كان معتقداً اوله مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان المسلمون يرقصون ويطلبون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيمة يزعمون انها كرامات لهم وهي امور تياترية الخ ما قال فهلاً اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاً رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا

طرق اشياخهم الذين يدعون انهم على آثارهم وما هم الا في ايدي الشياطين
يلعبون بهم كيف يشاؤون اين تصفية الباطن التي هي مدار الطريق واين
الخمول مع هذا الظهور واين التواضع مع ركوب الخيل والبغال يقدمها الطبل
والمزمار كأن الخليفة مأمور مركز اوضابط بلد واين البعد عن الناس مع
هذه المزاحمة الدنيوية واين البعد عن الرياء مع الوقوف بين مئات
الالوف تتمايل وتتلوى واين الارشاد مع هذه البدع واين الاشياخ اذا
اردنا السلوك ومن نراهم رجال اتخذوا الطريق وسيلة معاشية اما ان
لهذه البدع ان تموت ولطوؤلاء الجهلة ان يتنبهوا ويعلموا انهم بين ام ينظرون
اعمالهم ويتقدمون احوالهم ويكتبون عنهم ما يكتب عن الهجج وسكان
البوادي ان الطريق السلوك للقوم مبني على الاخلاص في العمل وحب
الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ومداومة السهر
فيه وفي التهجُّد والزهد فيما في ايدي الناس والتمسك بالسنة والارشاد الى
الطريق المستقيم واين هذه الاصول الشريفة مما نراه الآن من الخروج عن
الحدود واستبدال السنة بالبدعة وترك الشرع بهوى النفس والظامة
الكبرى دعوى بعض الاشياخ واتحاله ما يضر بالعقيدة واضلاله العامة
بما ينقله اليهم عن بعض الصوفية مدعيًا وصوله اليه من طريق الفتح او
الالهام فقد كثرت النحل والبدع وسمعنا من اقوالهم ما ليس من ديننا
ولا يقول به اهل دين اخر اللهم الا عند البوذية من المجوس فان لهم اقوالا
تشبه اقوال القائلين بوحدة الوجود وهم لا يدرون معنى القول بالوحدة
فقد رأيت طائفة بكفرا الشيخ طاححة من بلاد مديرية الغربية تدعى هذه الدعوى

ونقول كل شيء في الوجود هو الله وسمعت من اكبر شيخ فيهم تفسيراً لبعض آيات قرآنية لا يقوله مجنون ولهذا الفئة الضالة دعاوا لا تنطبق على كتاب ولا سنة ولو لا ما نرجوه من رجوعهم الى السنة وتركهم هذه الاباطيل لا تينا على ما سمعناه منهم وسميناهم رجلاً رجلاً وعرفنا الناس حيلهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول ومن لم يقرأ العقائد التوحيدية وان تادوا في بهتانهم واقتراءهم على الله ورسوله اضطررنا لكتابة رسالة في عقيدتهم وفسادها واوردنا اقوال اهل السنة فيها وتكفيرهم القائلين . وما الكلب والحنزير الا الهنا . والقائلين . انا من اهوى ومن اهوى انا . ولا ندري بأية يد ندفع اعداء هذا الدين اذا كان في داخلته مثل هؤلاء ولقد علمنا ان احد معتبري الانكليز دخل جامع القلعة وقد اجتمع جماعة من اهل الاهواء فراهم يرقصون ويصيحون صباح جنون فقال لترجمانه ما هذه الغوغاء ونحن نعلم ان صلاة المسلمين في غاية الخشوع والآداب فقال له ترجمانه ان هذه اكبر صلاة عندهم يريد تنفيره من الدين الاسلامي ولقد حكى هذه الحكاية فاضل من فضلاء المصريين وقد سمع الترجمة باذنه المغفور له المرحوم توفيق باشا وترجاه في ابطال هذه الامور الفظيعة . وحكى لي شاب من اذكياء شباننا ان الافرنج جميعاً يعتقدون ان ما يصنع في دورة السيد وزفة الخليفة بطنظا والموالد امور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامي واصوله والدين برى من نسبة هذه البدع اليه فان سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئاً من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته الا دونوه وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصروهم على اثره

صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر فلما تشيخ الجهلاء في الطريق التزموا البدع وجاء من لهم المام بكتب القوم فانحلوا اقوالاً لا يعرفون معناها وعلموها لجهلة لا يفقهون فضلها واضلوا وحيث ان العامة لا يعرفون شيئاً من اصول الطريق ولا يفرقون بين الشيخ الحق والشيخ المبطل فسنكتب كتاباً في هذا الباب نبين فيه الطرق الاربعين واصولها وواضعيها ثم نبين اشياخ عصرنا ونحلهم ودعاويهم وما يصيدون به العامة من الخيالات والايهام هذا اذا لم يظهر مبطل له مناضلة عن بهتانه فننا نضطر للرد عليه في الجريدة ونشر معتقده بين عامة المسلمين لئلا يقعوا في حباله كما وقع ضعفاء اليقين الذين تصيدهم بحبال الاوهام . ولنا امل عظيم في سماحة صاحب الفضيلة السيد محمد توفيق افندي البكري ان يسعى في امانة هذه البدع واحياء السنة فانه ابن المعارف المتضلع من العلوم العارف بالسنة وحقائق الطرق ويسره ان يرى الامة بعيدة عن الخرافات لما له من قوة اليقين وحب السنة المطهرة ويكفي قول الافرنج لنا كرنفال في السنة ولكم في كل مولد كرنفال

وليس القصد ابطال الطرق نفسها فانها من احسن طرق التعليم الديني والتربية الادبية فان الشيخ عند ما يلقن المرید لا اله الا الله محمد رسول الله يشرح له معناها فيبين له صفات الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وما يجب للرسول وما يستحيل عليهم وما يجوز ثم يبين له كيفية الصلاة وترتيب العبادات وليس في تعلم الدين عن العلماء اكثر من هذا للعامة ثم يعلمه الآداب الواجبة واللازمة فيوقفه على ما يعامل به اخوانه واهله

وجيرانه وما يعامل به من يغيره في الدين وما يعامل به الحيوان ثم يعرفه فضيلة الكسب والسعي على العيال ورذيلة التكفف وسؤال الناس وهذه امور من احسن ما يتخذ لتهديب النفوس وتعليم الدين فلو لزمها الاشياخ كما لزمها واضعو الطرق لاهتدى بهم خاق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى ويشكرهم عليها كل مسلم . وكذلك تجمعهم في الموالد فانه مظهر ديني جليل لم يتفق لغير المسلمين ولكن اذا ابطلت البدع واجتمع الاشياخ بريديهم يذكرون الله تعالى ذكراً شرعياً ليس فيه اللآم الا الله ولا لؤها الا الله ولا اللؤم الا الله ولا آل بلام مغالطة ولا أن له ولا الله بهمزة الاستفهام ولا إله ولا هه ولا إها ولا إه الله ثم لا يكون معه رقص ولا اكل نار ولا ضرب دف ولا اكل ثعبان وزجاج وصبر ولا صباح ولا اختباط ولا وضع صابون في الفم ولا تطوّر ولا ضرب بالآ وندي ولا ناي ولا ضرب باز ولا مزمار ولا نقرزان ولا وضع دبوس في الذراع ولا ضرب سيف ولا شي . من هذه البدع السيئة فاذا خلت المجالس من هذه المقتريات وعاد الناس الى ما كان عليه السلف الصالح كانت الطرق محل اعتبار وجلال ومرجع هدى وارشاد وانتفع بها المسلمون انتفاعهم بالأخذ عن العلماء وعمت منفعتها العوام فانهم احوج الناس الى التعلم ولهم حسن اعتقاد في الاشياخ . وكيف الوصول الى ذلك وغالب المسالكين جهلة لا يعرفون العقيدة الاسلامية الا سماعاً وتقليداً اوربما كان في مرديهم من هواعلم منهم والعارف فيهم لا يعتقد هذه الجهلة لكونه لا يدعى كرامته ولا يقول لمرديه كنت اليوم في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افويض علي من العلوم كذا

ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنقية هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء اليهود حتى يعرفوا العقيدة لأفاد الدين اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الاتجاه الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندنس بلج والتميس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجميلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الحديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لها مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء . وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما نقرأه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤون دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بحامل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأن جريدة اسلامية مثلها ونعلمنا ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ تمتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية لتكلم على الدين

المسيحي بجرية تامة والتي تمتع بها جرائد الاجراء في تكلمهم على احوالنا بما
تهواه انفسهم وما يوعز به المستأجرون وليس هناك حجرٌ على الاستاذ ولا تضيق
اللم الا ان يكون ذلك في صدور قوم لا يحبون الحق ولا يميلون الى الصدق
او في شفاشق شرذمة تكبره كل جريدة اسلامية وقليلٌ ما هم ولقد بلغ الوهم
من هذا الفريق ان قال بعضهم ان وكيل الاستاذ بالزقازيق يخطب الناس
يوم الجمعة بالاستاذ وهو على المنبر وبلغ ذلك لكبيره وهو اخذ يحقق هذا
الامر وكلها اوهام وخيالات لا حقائق لها دعاهم اليها كراهة تقدمنا واصلاح
شؤوننا ولو فرضنا وخطب الخطباء بالجرائد على المنابر ماذا يكون عليهم بعد
انتشارها في جميع البلاد وقراءة الناس لها في المجامع والطرقات والدكاكين
هل الاستاذ جريدة سرّية حتى يكون ظهورها في مسجد امراً خارقاً للعادة او
جريدة ضارة بالامة فيخشى من تلاوتها بين العامة الذين يرون منها الوف
نسخ منتشرة بينهم ام ما هذه الاوهام التي اشتغلت بها الافكار في اليقظة
والمنام . ليهذا روع كل متجه الى الاستاذ فاهو الالسان صدق وناطق بحق
ولقد تحقق من هذه الاوهام جهل الواشي والسامع بامور ديننا فانه لم تسبق
عادة بقراءة الجرائد في خطبة الجمعة التي لها احكام مخصوصة نعم انه يجوز
ان يقرأ الخطيب اي كلام فيه امر بمعروف ونهى عن منكر ولكن لم
يصدر ذلك بقراءة جريدة على منبر وانما الامر على حد حكاية الذئب مع
الجمل حيث دخلا الحمام وجلس الذئب على الفسقية فمر عليه الجمل
فقال له ارفع ذيلك فانه اثار التراب في وجهي فقال له ياسيدي ان الجاري
تحت رجليك ماء لا تراب فقال الذئب وتعارضني ايضاً في كلامي وتنسبني

للجهل فقال له الحمل انما اتكلم بالواقع المشاهد فقال الذئب لا ينبغي ان
تسفه قولاً قائمه وما عليك الا ان تسمع وتطيع فمشى الحمل وهو يقول
قاتل الله القوم ما اشد ولوعها بسلب حقوق الضعفاء

حرب الاقلام بجيوش الاوهام

معلوم ان الحرب المتداولة في العالم داعيتها نشر دين او حجب استبداد
على الغير وقد تنوعت صور الحروب لاعدام الانسان بقدر ما توصل اليه قوة
الاختراع وما عند المتدي من حب الأثرة والانفراد بالسلطة فكانت الحروب
الاولى مضاربة بالعصي ثم مراشقة بالنبال ثم مطاعنة بالرمح ثم مجالدة بالسيوف
ثم انتهت الى المراماة بالبنادق والمقاذفة بالمدافع وكل نوع اخذ له دوراً واعدم
خلائق لا يحصون كثرة وترك له في النفوس اقيح وقع وقد اخترعت الدول
الآن نوعاً اخف كلفة واكبر تأثيراً وهو الايهام المحير للافكار الموقع في الارتباك
والاضطراب فاخذت كل دولة تزيد في جنودها وتعمي الجيوش وتمشدها
في حدودها وتصدر الاوامر بعمل الاستحكامات وبناء السفن وتكثير الآلات
واعداد المهمات ولا حديث لكل دولة بين وزرائها ونوابها الا الاستعداد
للحرب حتى ان من نظر الى الالهبة التي عليها اوروبا الآن وصور انها اثار
الحرب يوماً ما يقن ان نصف العالم على وشك الدم ومعظم العواصم عرضة
لدمار والحراب . ومعلوم ان كل دولة مطلبة بحق واخذ ثار او متوقعة هجوم
جارتها عليها فالخوف واقع في كل امة من سكان الارض وليس هناك امة
تبيت تحت سماء الامن حتى هجم اواسط افريقية فانهم وصلتهم عدوى اوروبا

وامتدت اليهم الاطماع فاسجبوا بين مغالب المنون بدعوى توسيع الاستعمار
وتعميم المدنية وقطع عروق الجهالة والحشونة من العالم وهي عال باطلة ودعاو
كاذبة يبعث على اقتنائها حب الاستبداد من ام تدعي الحرية وهم لم يشموا
لها رائحة الى الآن . وبهذا الاهتمام بشأن الجند والاساطيل والحصون اصبح
الكون يوج في بعض حدساً وتخميناً . ثم برز فرسان الاقلام في ميدان الارهاب
والتحذير والايهام والتخويف والانذار والوعيد فشغلوا الافكار وتركوا الناس
في حكم الفوضى يتجارون على مكاتب الجرائد والتماخرافات يتساءلون عن
الاخبار اليومية والاقوال الوهمية وقد ارتجفت قلوبهم وبلغت الرهبة منهم
مبالغ تصديق تلك الايهامات فحافوا من تهديد هذا الوكيل ووعيد ناظر
خارجية كذا وانذار دولة كذا وزيادة الجند بين امة كذا كأن تلك الامور
حقيقية محققة الوقوع وما هي الاحروب وهمية التزمته الدول تخفيفاً لمصرف
الحروب وحقنا للدماء . فان كل عقل يعلم ان الدول موزعة المطامع في العالم
وكل دولة ترمى انها حق باقليم كذا لكونه طريقها الى املاكها والاخرى تقول بل انا
احق به لكونه مجاوراً لاملاكي وفيه مصالحى وهذه نقول ان هذا اقليمي وملكي الشرعي
يشهد بذلك فلان وفلان وبهذا التحالف لا يمكن لامة ان تسطو على امة ولها قريب
بمارضها او مثيل يدافعها الا اذا اجتمع الدول على قسمة الكرة قسمة افراز وانعقد
اجماعهم على تعيين النقط وتحديد الحدود فان المطامع تنقطع عند ذلك وتمتنع
المعارضات خشية ان ينقض الجميع على الممارضة بحكم الاتفق وهذه نقطة
يعز الوصول اليها فان كل دولة تمنى نفسها بانها ستكون مالكة للعالم يوماً
ما وما دامت هذه الافكار جائلة في رؤس رجالها فانه يستحيل الوصول

الى مجمع الاجماع الآن . الا ان بقاء الدول على ما هي عليه من تكثير
الجند واعداد العدد مما يقطع العقل باستماتته لتحملها في سبيل تاييده وبقائه
ما يعود على ما ليتها بالافلاس وعلى رجالها بالملل والسامة فلا بد وان يأتي
يوم فيه تخفف الدول اثقالها وتطرح عن عوائقها احمالاً اضغمتها ولا تصل
لذلك الا بانفق على سلم محدودة وهذا موهوم او حرب اشتراكية وهذه هي
مرجع الافكار غير ان العلة لم تنزل في غموض ومعظم العالم يظنها القطعة
المباركة الراقفة في باب افريقية التي لا تحمل سلاحاً ولا تريد قتالاً وهي
التي حركت العالم للمخالفات والمعاهدات باصبع من يريد ان يعيث بالدول
ليتناول طووس الشرق بيد الصيد والقنص وقد اتخذ له كتاباً ينازلون
الضعف باقوال الايهام والوعيد ليكنوا الرهبة من قلوب من قصدوا استعبادهم
واذلالهم ظانين ان كل ما تصوروه يقع في قلوب الناس وهو وهم دعا اليه
الجهل بحقائق العالم والاغترار باغترار يفتنون بابوابهم لا يدرون لاية علة وقفوا
ولا يعاب على طووس الشرق وجود افراد اوقعتهم الجهالة في حباله الاوهام
فظنوا خلف السراب ماء وغابوا عن الحقوق المقدسة المكفولة بضمانة الدول
واين سكنت الدول ساعة فستقول اعواماً ولئن سكنت اعواماً فستتحرك اياماً
فليبرق كتاب الاوهام ويرعدوا حتى تنكشف الحقائق وترفع ستارة الاوهام
عن نار مؤصدة او سلم دائمة قاعدتها رد الحقوق لاهلها ووقوف كل دولة عند
حدودها التي عينتها لها المعاهدات . وبهذا نرى ان السكون احسن ما تتحلى
به الشريون الآن طارحين ايهام المهديين خلف ظهورهم ضاربين باقوال
المنذرين حائط الاهدار منصرفين عن هذه الترهات الى ما يهيمهم من

التعلق بملوكهم وامرائهم والتوصل الى حفظ الحقوق برعاية جانب الدول
 والمحافظة على الامن العام وقيام كل عامل بعمله على قانون العدل وطريق
 الاستقامة ليمحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . وليعلموا ان
 مصيبتهم بهذه المبارزات قبضت نفوس اخوانهم في جميع الاقطار فمادوا
 للتساؤل فيما كانوا يسمعون عن مهدديهم من انهم محبون للامة الشرقية مدافعون
 عنها لا يتعرضون لاضرارها ولا لسلب سلطتها من سلطانها وامرائها وقد تبين لهم
 ان تلك الكلمات كانت بروقاً خلبية وحيلاً سياوية استمالوا بها النفوس وجذبوا
 القلوب حتي وقع في حبالهم من وقع وقد انكشف الغطاء ووضع الصبح لذي
 عينين وايقن الكل ان القصد الاستعباد بسوط الاستبداد . وحركات النفوس
 لا تزال تختلج في الصدور والقوة تمنعها والعوارض تدفعها حتى تخرج من مقارها
 الى ساحة حياة او موت والكون شاهد عدل على تربية ام كثيرة تحت احضان
 ام أخرى وعودتها لعزيز الاستقلال والتخلص من قيد الاستعباد . ومن هذا نعلم
 ان ضغط اوروبا على افكار الشرقيين ومسارة ملوكها للتغلب على اقطارهم
 هو عين الحياة للشرق واهله وباعث المحافظة على الحقوق والمطالبة بها عند
 تمكنهم من فرصة الظفر فان اعمال اوروبا في الشرق ما هي الا دروس تعطي
 لاهله وتمرين على الاعمال الجديدة واعداد لقوى يكونها الاحتكاك في
 الافكار والتربية تحت الاحضان . ولو لم تتداخل اوروبا في الشؤون الشرقية
 بالتجول في هذه الاقطار والتغلب على بعضها ونقل التجارة اليها ونشر جرائدها
 بين قوم ما كانوا يعلمون شيئاً من احوال اوروبا لبقى الشرق على اغتراره
 بكلام اهل الاطماع وظنه الصدق في اخبار محبي الاستعباد ونوهمه الحق في

فعل ملوك الاستبداد وما كشف لاهل الشرق حقائق الاوهام الا تلك
 المحالطة المباركة التي استفاد بها الاوروبيون، الا واستفاد الشرقيون منها علوماً
 ولئن تجزأت اقطارهم ووقع الكثير منها تحت سوط استعباد اوروبا ولم يبق
 الا راس الجسم الشرقي وقلب حيانه فلسوف تربنا الايام من تدافع القوى
 الفكرية في جميع الامم الشرقية ما يحملها على التخلص من ذل الاستعباد بضغط
 المستعبد وسلبه حقوقهم واكراههم على التخلي عما افوهوا واعتقدوه فان الشرقيين
 ليسوا نوعاً غير نوع الانسان حتى يحكم عليهم بعدم مجارة الامم التي خضعت
 لغيرها بحكم الضعف والجهل حتى تربت وقويت مادتها العلمية فحماتها على
 الرجوع الى ما كان عليه السابقون من سكان ارض هم احق بها واهلها .
 وكأني بجاهل بحقائق الامم وكيفية تكوين الدول بالتربية والاختلاط يعترض
 على هذا الكلام بل يسخر منه اغتراراً بقوة من اشتروه بثمن نعل فنكل امره
 الى المستقبل حتى تناديه ام الشرق فائلة ان تسخر وا منا فاننا نسخر منكم كما
 تسخرون فسوف تعلمون . ولا يظن جاهل ان تلك الحركات الشرقية ثورة
 عدوانية او اضطراب فوضوي فانما هي قوة فكرية تمكنها منها حركات اوروبا
 بين دافع ومدفوع فينغلو الجو لامم الشرق تحت مراقبة الغرب يوم يساوي
 الشرقي الغربي في التصرف في الامور بالحدق والدهاء والصبر على الشدائد
 ولئن استبعدنا حصول ذلك في قرن نحن في اوله كما يزعم الموهون فاننا لا
 نستبعد ان تلد الايام من حوادث اوروبا ما يمتعنا بنوال تلك الامنية عن
 قريب فتم في بطون الليالي من بواعث لم تستعد لها اوروبا الآن وما دامت
 الاطماع تزيد والافكار تتوارد على الامم رغبة ورهبة فانسكون يكون نسبياً

موقناً بين الملوك وما علينا الا ان نعهد على بساط الامن متفرجين
على العالم حتى تنتهي الدول الى مضار الانبعاثات المدوانية وهناك
نرى السابق من اللاحق وتحقق من احرز الرهان . وقعودنا بهذه الصورة
يقضي بعدم ارتجافنا من الوعيد الوهمي وخوفنا من التهديد الخيالي ولاعراض
عمن يغمسون اقلامهم في نعمة الشرقيين ليكتبوا بها معائب ابن اغنوهم
ويجلبوا بها مصائب على من آووهم فما يضرك الا رجل يدعي انه اخوك
ويزعم انه شريك لك في الحقوق بناديك باهجك ليخرجك من بيتك
ويسلك الى الغاسين الذين طافوا الارض لاسترقاق الاحرار . فلو ترك
الشرقيون والاوربيين لتمتع الفريقان بثمرة المخالطة وتمكنت منهما دواعي المحبة
وتأكدت روابط الالفة بالاشترك في المعاملة والمساكنة وما اوغر الصدور
وافسد النيات الاهولاء الكتاب الذين فجعوا الشرقي للغربي وافترروا عليه
الاكاذيب وملاًوا بها جرائمهم وكتبهم وشروها بن العالمين الشرقي والغربي
فظن الغربي ان الشرقي بهم لا يصلح له ملك ولا يليق الا للاستعباد والقهر وظن
الشرقي ان الغربي عدوه الالد الساعي في سلب سلطته ونهب ثروته واعدام
دينه واستعباد اخوانه فوعدت النفرة بهذه المفتربات وما زاد النار احتراماً
الأبعض الشرقيين الذين استخدمهم الغربيون باجرة لا تزيد عن ثمن نعل
فاخذوا يبارزون من كانوا اخوانهم قبل ان يبيعوا انفسهم ويوهمونهم بكلمات
لا طائل تحتها فكانوا اشد على الشرقيين من الغربيين فهم الاعداء الالاء
والخونة العادون فيجب على كل شرقي ان يحذر من فتنهم وينتبه
لدسائسهم ويفتش كلامهم ليستخرج منه ما شابوه به من دعوى

المائلة في الجنس والمرافقة في التابعية والمحافظة على المصلحة الشرقية تقريراً
 للمغفلين واستجاباً لقلوب الحمقى فذلك لا تجد مصداقاً لدعواؤهم الا ان
 كان ابله او معتوهاً وايست هذه الشذمة ناصرة على فردين او ثلاثة في
 ارض مخصوصة بل هي افراد منتشرون في الشرق والغرب يستهيجون
 الشرقيين بدعوى التعميس والتشجيع ويستدعون اوربا بدعوى المحافظة
 على الامن والخوف من الحركات الدينية التي لا يعرفها الشرقي وهي نصب
 عين كل غربي . وكم كتب هذا الفريق كتباً ونشرها بين الغربيين ليبيع
 وطنه واخوانه بلقمة يتاطعا طيبة ويخرجها منتمة وبسما اختاروا لانفسهم
 فان اظلم الناس لنفسه من يظلم الناس للناس

واذا ضلت العقول على عالم فماذا تفيده النصحاء

فنحذر اخواننا الشرقيين من مقاربة المضلين ومخالطتهم ونطلب منهم
 ان يقرأوا عواقب ما هم فيه من الشدة وينظروا المستقبل بعين البصراء
 الذين لا تزغزغهم العواصف ولا تستميتهم الاباطيل وان يجعلوا معاملة الاجنبي
 بالمعروف ومخالطته بمخالطة المثيل نصب اعينهم مع التزام الهدو والسكون
 وعدم الميل الى الاوهام وما ينصبه الاعداء من اشراك الهيجان والاضطراب
 فانهم ان لزموا هذه الحالة فاوموا كل تهديد ووعيد واظهروا لاوربا انهم بقصدهم
 وحسن تصرفهم في الامور قد قاوموا بقوة مدنيتهم حرب الاقلام بجيوش الاوهام

ثمنية قدوم

لقد عاد الى مصر حضرة الاديب الاريب الكاتب السياسي الفاضل

سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك وقد وقف نفسه وفكره وجريده على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه مخلصاً في النصيح قياماً بالواجب على امثاله من لم تلعب بهم نزغات الوسوس ولا زخارف الدسائس فنهني حضرته بهذا القدوم السعيد ونرجوله دوام الرعاية وحسن الالتفات

الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرغ للزيارة والتنهتة وقد اختلفت عادات الناس في الزيارة العيدية فجرى المسلمون بل الشرقيون على زيارة بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم وفي الاعمال المماشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بزيابا دعاهم اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوروبا منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليره (الميضة) والى الآن يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوروبا ومنها تنتقل في اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرته وشدة الحر لم يصب فيه واحد بهذا المرض مع انه كان منتشرًا في اوروبا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى محل نشأته ولله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري حيث طالب منه ان يقرر ظهور الهیضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فاجب وهدد على ذلك فقال ذمتي تاجب ان اتهم الحجاج بما ليس فيهم فان محل نشأتها الهند لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله . وعلى كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركاني والتونسي والجزائري والبرنوي واليميني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزليبي والشنقيطي والمسطي والحضرمي والسوداني والبلغاري والمهرسكي والجركسي والارنوطي والروزي والحوارزي والغزنوي والفلاقي وغيره من المسلمين الاتن من مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه المسلمين الذين لا يعرفهم وهو في وطنه وهي فائدة عظيمة ومنقبة كبرى الاسلام . وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع في مكان او امكنة يسمون خطيباً يقف فيهم آمراً ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً مرشداً لما فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راي الصديق صديقه والحبيب حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم . وفي مشروعية صلاة العيدين وخطبتيها ما في الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعداً لزيارة من زارهم وهي طريقة عدية الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارئ الا ترى ان فرنسا وبين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم جمعهم اليه فنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسألهم عن احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم ولا يخجلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا منه احسن فائدة ولنسنة للامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء وسماحة الحسيب النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الآراء وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة فاصرة على كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالبوسطة وهذا اعدام لثمره العيد بالمرّة فان قال انه مقلد للاروربيين في ذلك قلنا ان الذي دعا الاروربي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال وثقلها وهو لا يجب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالباً فلو التزموا التهنئة باجتاعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لافساد اهله فلهذه العلة اکتفوا بالاوراق امانحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمره العيد وبهجة النفوس التي تحصل عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه المزايا في زياراتهم ويغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في الجامع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد بفعالهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانها المصيبة حلت بالشرقيين حيث جهلوا كل شيء هو لهم وصاروا يتلقونه من الغربيين على انه مبتكر لهم وبالجملة فاننا بينما ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولى الالباب ولا يقال ان خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لا يقرب من الامور الادارية والاحوال الدولية والضروريات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون في هذه المواضع فيخطب رئيس الحفائية مثلاً في اعمال القضاة ونقدم المحاكم ولزوم العدل وتقيح الرشوة والعدول عن القانون وبين فضيلة من يرى له فضائل قدمها في احكامه وسبره مع الناس ويحذر من رذيلة اقرتها مقصر في وظيفته ويخطب بقية النظر باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرفة وليس في هذا ما يسميه متمصب تهيباً ولادعاء للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلوک في اوربا وليس فيه غير تنبيه الامة على الماخرات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأي يعرض لا الزام فيه ولا تحميم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

المربي

تقدمت لنا كتابة من ثلاث وعشرين سيده يطلبن بها انشاء جريدة
تختص بهن لا تعلق لها بالرجال وشؤونهم ويكون موضوعها تربية البنت والولد
والتكلم عليهما من يوم وضعهما فيالزم التكلم على الحمل والرضاع وامراض
الاطفال والحوامل والمرضع وبيان مضار التربية القديمة ومنافعها وما يترتب
على الاجتماع في الافراح والمآتم من المنافع والمضار وما يجب على المرأة من
حقوق الزوج والابناء وما يجب لها على الزوج والابناء وبيان الاخلاق
المحمودة في النساء والمذمومة وترتيب معيشة الفقيرة والمتوسطة والغنية وفوائد
التعلم والاشتغال بمصالح البيوت وتفصيل ابواب الاقتصاد البيتي والاسراف
المذموم وتهذيب البالغات وتأديب القاصرات وبيان منافع الاعطار ومضارها
واتخاذ الطرق الصحية في المآكل والمشرب والنوم واليقظة وتبيين الزيارات
الادبية النافعة من الزيارات الخارجة عن حد الادب والكمال وكيفية معايشة
الازواج على اختلاف اخلاقهم وما يلزم للمتزوجة والعزباء من الآداب
وترتيب النفقات وكيفية تنظيم محال النوم والاكل والجلوس والمطبخ والمخزن
وغير ذلك مما هو من ضروريات النساء وتكون مشتملة كذلك على اخبار
السيدات اللاتي لمن فضل ليقلدن في فعلهن ونوادر اللاتي لمن رذائل لتجنب
وعلى حكايات تقدمها الامهات للبنين والبنات للتهذيب ونزع ما يدخل في
اذهانهن من الخرافات التي يسمعنها ممن يعاشرنه وشرطن ان تكون بأقوال النساء
والاطفال وعلنان ذلك بعلمتين الاولى ان الاستاذ تجرد من اللغة العادية فيختص
بالرجال الثانية جعل الكتابة باللغة العادية وسهلة للتعود على القراءة حتى اذا

تمرنت البنت على قراءتها ترفقت لقراءة الكتيابة الصحيحة فان الغالب ان قراءة النساء ضعيفة فاذا اكثرن القراءة في شيء ما لوف لمن انبعثت فيهن محبة المطالعة والاشتغال بكتب العلم والآداب . وهذا الذي حماني على اجابة طلبهن في نشر جريدة اسبوعية تسمى (المرابي) ١٦ صحيفة قيمة اشتركاها في الديار المصرية خمسون قرشاً وفي خارجها خمسة وخمسون وسنشرک معنا بعض افاضل الاطباء ، تحرير ما يختص بالامراض والحوامل ونحن نسبكه في قالب نمتهن ليفهم بسهولة وقد سمع بهذا المشروع جملة من الافاضل فاشتركوا في المال واخذوا يحثوننا على المشاركة على الاشتراك فاذا اجتمع لنا عدد يقوم بنفقة الجريدة اصدرناها باحثه في هذه المواضيع المقترحة . وانا نشكر السيدات اللاتي اقترحن هذا الاقتراح البديع كما نثني عليهن في اختيار هذا الضعيف لهذه الخدمة وقد علان ذلك بقولهن « انه لا يقدر على تحرير جريدة بلساننا ولسان الاطفال الامثلك فلذلك رجوناك هذا الرجاء » واني كذلك ارجوهن ان يبعثن لي افكارهن في المواضيع التي نظراً عليهن وما يقع لبعضهن من نادرة ادبية او واقعة مفيدة مما يصدرهن خلف الحجاب نشرا فضائل سيدات العصر كما نشر المتقدمون فضائل من عاصروهن ولهن ان لا نصرح باسم واحدة منهن الا من شئت ذلك . فمن ارادت الاشتراك فتخططينا بواسطة بعلمها او ابنها او محرم لها وكذلك من اراد الاشتراك لتهديب بناتها وابنائها فليكتب لنا عن اسمه ولقبه ومحل اقامته وحيث كان القصد جعل لغتهم العادية وسيلة لقراءة الكتب الصحيحة كان ذلك تعمياً للكتابة الصحيحة في المستقبل وتكثيراً لقراءها وبهذا يسقط اعتراضنا عليهن وانما الاعمال بالنيات والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه ونفع الامة ذكرانا وانانا

هنا المحبين

هي الرواية الادبية التي انشأها حضرة الاديب الكاتب المدره اسمعيل بك
عاصم ونشرت الجرائد اليومية خبر النأهب لتمثيلها في ليلة الاحد الثاني والعشرين
من شهر رمضان الجاري فما دنا الميعاد حتى توافد سراة المصريين واكابرهم
وادباؤهم على ملهى الاوبرة الخديوي يقدمهم صاحب الدولة الغازي مختار
باشا وحضرات النظار الكرام وكان المقر (اللوج) الخديوي مهياً لتشريف
الجناب العالي لسابق وعد كان قد تفضل حفظه الله به فلما قارب وقت
التشخيص اقبل صاحب السعادة محافظ القاهرة ودعا بمنشيء الرواية فاطلعه
على افادة وارادة اليه من سعادة تشريفاتي اول خديوي هذا نصها

« سبق اخبار سعادتكم بان الجناب العالي سيشرف الاوبره واليوم
انقضت الارادة السنية ان ينيب عنه دولتمو الباشا رئيس مجلس النظار
وعلى هذا ينبغي اخبار اسمعيل افندي عاصم بذلك كما صدر به النطق العالي »
وقد شرف بالفعل دولة الوزير الاكرم بالنيابة عن الجناب الافخم
الخديوي واخذ المشخصون بادارة البارح اسكندر افندي فرح يشخصون
الخيالات في صور حقائق واقعية اخذت بمجامع القلوب واطلقت السن
الحضور بشكر الموائف والثناء على هيئة التشخيص ولا تسلم عما كان لذلك
المنظر ليلتها من البهجة والرواء فقد شمل السرور لفيف الافاضل شمولاً عاماً
حتى انه لم يكن هناك موقف قدم خالياً بل ان كثيراً من الناس طلبوا اماكن
بضعف قيمتها فلم يصلوا اليه وبالجملة فانها كانت ليلة من محاسن الدهر
التي تدفع سيئات الايام اما دخلها فقد خصص لمساعدة الجمعيات الادبية

بالقاهرة جزى الله مؤلفها واعان رجال الخير على كل عمل حسن مبرور

نهاية الاوطار في عجائب الافطار

هو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة جمع فأوعى مع سلاسة العبارة
وجزالة التركيب من تعريب حضرة الشاب النبيه الكسي افندي جاسبارولي
المهندس بديوان الاشغال وهو عبارة عن خلاصة الرحل الاربع التي قام بها
في جوف افرقية السياح الشهير السنر ستالي مع ترجمة حياته العجيبة منذ
كان فقيراً بأساً خملاً الى ان نمت شهرته وعمت في شرق البلاد وغربها بما
اكتشفه من الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الجغرافي بعدة منافع كبرى لو
لم يكن منها الا اكتشاف نهر الكنفو ومنبع النيل السعيد لكفاه فضلاً عظيماً
وشرفاً عمياً . وهذا الكتاب في اربع وستين صحيفة لم يخل فيها سطر من فائدة
وثمة ثلاثة قروش مصرية فنستنهض هم الكرماء ومحبي الاطلاع على الغرائب الكونية
ان يتسابقوا للحصول عليه حتى تكون المنفعة مزدوجة خصوصاً وهو يغني الواقف
عليه عن كثير من كتب السباحات المطولة التي وضعت في هذا الباب وهو يطلب
من شقيق صاحبه اسكندر افندي جاسبارولي بالمدرسة التوفيقية . ولمؤلف هذا
الكتاب معرفة تامة بالتصوير المعبر عنه بالرسم النظري ومن اعماله البديعة فيه صورة
للجناب العالي الخديوي اهداها المدرسة عباس فلما حل الركاب السعيد بها يوم زيارتها
واظلمت الحضرة العباسية عليها تكرمت بنظرة استحسان اليها بعثت في صانعها روح
النشاط وبشرته بطالع سعيد وحظ حسن في مستقبل ايامه يضمن له الفوز والنجاح

رثاء عظيم

رزى المجد وجمع الشرف بوفاة عين اعيان مديرية المنيا بل احد

افراد المصريين المرحوم حسن باشا الشريعي فامتلات النفوس حزناً وغما على عظيم قضى حياته الطيبة في اعمال مبرورة ومساعد مشكورة وقد خدم الحكومة المصرية خدمة صدق واخلاص وآخر خدمته نظارة الاوقاف العمومية ايام كانت من النظارات العالمة في الوزارة السامية وهو من شهدت لهم اعلمهم بقوة الادراك وحسن التبصر ولم ينسب اليه شيء يشين مجده او يثلم شرفه مما يتدنس به مجد كثير من الذين حظهم من المناصب جمع المال وتكثير الاطيان توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ١٣١٠ ببلده سالوط وما انتشر خبره حتى وفد الناس مئات على بيته الكريم فاجتمع خلق لا يحصون واعتنى حضرة الفاضل الكامل حسين بك واصف مدير المنيا بمشاهدة فاصدر امره الى معاون بوليس المركز بالمشي امامه بالعساكر والمحافظة على نظام الجنازة كما عرض الامر بالتغريف الى الداخلية اعلاناً بموت عظيم من عطاء البلاد واهتم حضرة الهام محمد بك رسمي مفتش المعصرة ومن معه من المأمورين وجميع مستخدمي المركز وبكوات المديرية بترتيب المشهد فكان على احسن ما يكون من الاعتبار الا انه كان مشهد حزن عظيم على رجل جليل له في كل قلب منزلة كبرى وبعد الصلاة عليه ادخل جدته الممطور بالرحمات وحيل بينه وبين اهله ومعيبه بالتراب فتمزي انجاله الكرام وآل بيته في ركن مجد تداعي ومامات من ترك له ذكر أجماً يخلد في بطون الاوراق اسكنه الله تعالى فسمع جنته وغمره بالمغفرة والرضوان

تصحیح خطا - س ١٢ ص ٧٨٢ اطالت بدل طالت س ١٨ ص ٧٩٢ الحبل بدل الجمال

الاستاذ

الجزء الخامس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ شوال سنة ١٣١٠ ١٨ برمودة سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٣

تشرف اهل القطر بروؤية اميرهم في عيد الفطر

من ثم ير ساحة عابدين العامرة يوم عيد الفطر لا يمكنه ان يتصور ما كانت عليه من الابهة والجلال والبهجة والسرور . فما راء كمن سمع . غاية ما يسمعه ان يقال له وفد على بابها امراء مصر وعظماؤها وعلماؤها واعيانها وتجارها ونبهاؤها من برنسات ونظار وذوات عسكرية وملاكية من جميع الادارات يصحبهم قناصل الدول واعيان الاجانب والرؤساء الرحانيون من كل صنف وتلامذة المدارس ليتشرف المجموع بالثم يد السيد السند البطل المقدم الامير المنعم والحديو المعظم افندينا عباس باشا الثاني ايداه الله تعالى وادامه عضدا لامة لا حديث لها الا الاخبار عن محاسن صفاته وجميل افعاله وحسن اخلاقه ولا شغل لها الا الدعاء لذاته الفخيمة بالحفظ والتأييد والنصر والتميز قد سكنت محبته قلوب الاكابر والاصاغر والوطنيين والمستوطنين فاصبح كالشمس يستضاء بنور افكاره وكالسيف يستعان بعاهوته وكالسحاب

يستنبت غرس المجد بفيض فضله وهو الامير الذي يفتخر بالانتماء اليه
 ويعتمد في المهمات عليه وقد حظى كل فرد من هذا المجموع الكثير العدد
 بروية هذا الهمام الذي ملاء النفوس هيبه وزان الامارة بالوقار والجلال ومن
 احسن ما تزينت به هذه الساحة الفخيمة استعراضه الجند المصري تحت
 العلم العثماني المؤيد المنصور فكان لهذا المنظر الغريب بهجة وحسن وقع في
 النفوس حتى انه للزودي بالدعاء . افند مزجوق يشا . اجاب الجند والاهالي
 فكان لهذه الاصوات ضجيج كضجيج الحاج في عرفة وبالجملة فان القلم لا
 يمكنه ان يسطر ما يقرب عظم ذلك اليوم الى الافهام الاباء كهذا ولقد
 تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد التهاني وفي مقدمة المنثين افضل
 الفضلاء وابلغ الشعراء واعلى ذوي المظاهرمة الفاضل الاستاذ الشيخ علي
 الليثي فقدم قصيدة غراء تتحلى الجرائد بدرجها لتمتع بها الانظار وتشنف
 برقائنها الاسماع وبعد اداء واجب التبريك في هذه الساحة الآهله بالمحاسن
 انصرف الناس لاداء واجب التهئة في باب ذات العصمة والفخامة الوالدة
 المصونة المحفوظة بالعناية الربانية ثم الى ابواب اصحاب الدولة والسماحة والعظوفة
 والسعادة البرنسات الكرام والنظار الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام ثم
 اخذوا يتبادلون الزيارة فيما بينهم فرحين مسرورين متحدثين بمكارم الاخلاق
 العباسية جعله الله تعالى عيد هناء وسرور واعاده على هذا الامير المحبوب
 والامة الاسلامية بكل خير ونصر وتأييد . وهذا نص القصيدة اللثيمة الجليلة
 قال حفظه الله

❖ فلائد التهانى ❖

❖ لسمو عباس مصر الثانى ❖

عيد فوز به الخديوي تهال	في مقام به الفخار تجمل
٨٤ ٩٣ ٧ ٦٦١ ٤٦٥	سنة ١٣١٠
ساحة تدهش النواظر مجداً	كل ذي عزة لديها تدلل
صدرت بالجلال لولا جمال	ما دري وصفها اريب تمثل
كل راء رأى بقدر قواه	هكذا الناس فاضل ثم افضل
بارعى الله يوم عيد حباناً	صفوه المجد منعماً وتطول
وارانا من ازدشير مليكاً	لا يرى الدهر غيره منه أعدل
سيد ساد والزمان كبحر	زاخر بالفخار في كل محفل
ترقب الناس سيره في مدار	وهو دارٍ بسيره اذ تجول
ساسة العصر تجتليه بعين	قد رأى نفسه بها وهو أمثل
واذا ما رأى العظيم علاه	طاب نفساً اذا علا او تنزل
هل دري الشيب، افاد شباب	من يساوي وللشيبه منهل
وهل الدوح في الذبول يحاكي	ناضر الغصن بالثار تهدل
ان ترم شاهد الفروق فهذا	مجد عباسنا العزيز المبجل
الخديوي الذي به مصر نالت	صفو عيش نعيمه لا يحول
ذوالسجايا الحسان خلقاً وخلقاً	مظهر الحلم والثناء المرتل
ان تزره تزر كريمياً عطوفاً	عالمأ صارما يقول ويفعل

صاغه الله من نعوت كمال	كيفما شاء فاستوى وتعدل
يا عظيم الزمان وابن المعالي	وسليل الألى علام تأثل
ان ذا العيد مثلنا جاء يرجو	حسن تشریفه وللأبواب قبل
فانله مراده وعلينا	بشريف القبول منّا تفضل
فهو راق الى السماء ومثن	بالذي نال من نذاك المذل
يغبط الصوم والصلاة ويظري	عيد عفو ثوابه قد تسجل
وغدا شاكرًا وباهي بسعد	كل عيد مضي وتيهًا تدل
ولنا مثله اذا ما رجعنا	لبلاد لها عليك المومل
نجعل الدر للمسامع حليا	وجليل الدعا من الدرّ اجمل
ونقول الذي شهدنا عياناً	وسمعناه من حديث مسلسل
كي يرى السامعون انا ظفرنا	مثله بالاعلا ولننا المؤمل
وينادوا يعيش عباس فينا	خير ثان سليل توفيق الاول
كلهم اخلصوا الولاء بصدق	واعتلوا بالوفاء فوق السمؤال
يسألون الاله حسن صفاء	في بقاء ودولة لا تبدل
فابق واسعد وسدودم وانه وامر	واحتكم واعترم فسهلك اقبل
واقبلن مدحة ابانت قصورى	عن بلوغ الكمال فالقدر اكل

هذا عندكم فيما مقابله عندنا

كثيراً ما ترمينا جرائد انكلترة بالتمصب الديني تشويشاً لاذهان اهلها
وترويجياً لافكار سياسيها التي تبعثها المطامع ولوثاً ملنا حال المسلمين وقابلنا

بين سكونهم وعدم تعرضهم لدين غيرهم وبين سعي غيرهم في تنصيرهم لرأينا
 امراً يذهل العاقل ويحير الافكار بهذه الدعوى الباطلة فانا لم نسمع ان مسلماً
 دخل اوروبا لدعوة اهله للاسلام ولا ان جمعية عقدت لنشر دين الاسلام
 بين النصارى ولا ان اناساً اجتمعوا للمذاكرة في كيفية اخراج النصارى من
 دينهم ولكننا نرى ونسمع هذا كله من اوروبا ومع ذلك يقول عنا ذوو
 المطامع الملكية اننا متعصبون تعصباً دينياً والله يعلم ان هذا التعصب لا رائحة
 له في جميع بلاد الامة الاسلامية وانه لا يوجد الا بين رجال اوروبا ولتأيد
 هذه الدعوى بالبرهان نقول اننا رأينا في تقرير جمعية التوراة الانجيلية
 الانكليزية عن سنة ١٨٩٢ ما ترجمته ٠ تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٠٤
 بقصد نشر كلمة الله في الدنيا كلها وقد صرفت الى الآن ١١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه
 في الترجمة وطبع الكتب المقدسة ونشرها وصرفت من مخزنها ١٣٠٠٠٠٠٠٠
 كتاباً تقريباً وترجمت الانجيل بثلاثمائة لغة ومنها لغات كثيرة لم تكتب بها
 كتب قبل ذلك ٠ وقد ساعد هذه الجمعية كل علماء النصرانية ولم يبق اقليم
 في الارض الا وحصل فيه تأثير من هذه الجمعية ولم تقتصر على اتخاذ عمالها
 وبيعة كتبها ومكاتبها من اوروبا بل اتخذت لها عمالاً في جميع اقطار العالم
 وهي تطلب المساعدة من كل اوروبا بنشر كتبها والكتابة اليها ٠ ثم انه
 يصرف من مخزنها العمومي الموجود بلندرة وحده ستة الاف كتاب كل
 يوم ولها مخازن اخرى في لوندرة وغيرها من اوروبا ولها مطابع في لوندرة واكسفر
 وكبريج وباريس وبروكسل وامستردام وبرلين وكولونيا وفيينا ورومة ومدريد
 واسبون وكوبنهاجن وسنت بطرسبورج واسلامبول وبيروت وبومباي ومدراس

وكلكوتا وشانجاي وكاتبون وسدنه وجهات كثيرة اخرى اه ملخصاً
 فهل هذا عمل المتساهلين مع غيرهم البعيدين عن التعرض لدين
 الغير ام هذا عمل المجدين في تعميم دينهم ومحو غيره وهل هؤلاء مع هذا
 الاجتهاد الغريب غير متمصبين والمسلمون مع بعدهم عن هذا كله وعدم
 وجود جمعيات لنشر دينهم كذده يقال انهم متمصبون سبحانك هذا بهتان
 عظيم . وكأني بمغفل او منافق يقول ان كل امة تسعى لنشر دينها وهذا
 اجتهاد لدينهم لا لدين الغير فلا تعاب الجمعية ولا تنسب للتعصب مادامت
 لا تتعرض لدين غيرها فلاجل الجاهه بلجام من نار نذكر له فصلاً من كتاب
 يوحنا هوري الالمانى المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٢ الذي سماه الاسلام
 وتأثيره في تابعيه وهو كتاب الف بناء على سؤال عرضه القسوس من
 جمعية (هاجر) على الناس وطلبوا الجواب عنه وصنعوا نيشاناً من الذهب
 لمن يحسن الجواب وهذه الجمعية تأسست للدفاع عن الدين المسيحي ونص
 السؤال

ما هو تأثير الدين الاسلامي على تابعيه وما هي واجبات الام النصرانية
 ضد هذا الدين وتابعيه

فلما كتب يوحنا كتابه هذا احرز النيشان وطبع كتابه على نفقة
 الجمعية وهو كتاب حافل قال في الفصل الثالث عشر منه ما ترجمته بالنص
 - حيث ان الدين الاسلامي دين غير صحيح وانه لا تأثير له في حياة
 تابعيه الدينية ولا على تقدمهم في العلوم ويستحيل اصلاحه فحينئذ يلزمنا ان
 نضع الدين النصراني محله وهل ذلك ممكن وكيف يحصل . ثم اظهر صعوبة

كفاية في معالجة تنصير المسلمين وشبههم بحجم مريض مرضاً مزمناً يحتاج
 لعلاجات شتى في ازمان طويلة وقد . نحن لم نكن المخترعين لهذا السير بل
 الحروب الكتابية ضد الدين الاسلامي ابتدأت من القرن الثامن واول
 كتابة جاءتنا هي من يوحنا الدمشقي وقد سمي كتابه . مجادلة الشرقي مع
 النصراني . ثم ان تلميذه تيودرس ابوكاره بطريق كاريا سار على سيره
 ولكنه لم يفد فائدة . ولم تحصل فائدة كذلك من كتاب الكندي المنسوب
 لعربي نصراني كان بعمية المأمون (هو كتاب مكذوب وضعوه من عند
 انفسهم ونسبوه للكندي ترويحاً لاعمالهم اذ لا ذكر له في اي تاريخ خصوصاً
 والمأمون كان في العصر الذي كان فيه الدين قوي الشوكة والعلماء ملء
 مجلسه وفي كل بلد فلو حصل اسلام كندي كما قيل وكتابة هذا الكتاب
 لنبه عليه بعض العلماء من المؤرخين وغيرهم فعدم وجود رايحة لذكره اكبر
 دليل على افتراءه) وفي القرن الحادي عشر اجتهد سموناس بطريق غزة في
 مجادلة المسلمين بالكتابة والحط عليهم . وفي القرنين الحادي عشر والثاني
 عشر كتب كثير من العلماء منهم الأناوس رئيس كلية باريس ضد الاسلام
 بدون فائدة . والقديس فرنسيسكوس ايام حصار دمياط طلب من السلطان
 الكامل ان يتنصر وطلب ان يدخل النار مع احد علماء المسلمين فالذي
 يحترق يكون دينه باطلاً ولما لم يرض العالم الموجود قال اني ادخل النار فان
 لم تحرقني تنصرت ووعيتك ولكن الكامل لم يقبل (هذا كلام شبيه
 بالهذيان او الهذيان مأخوذ منه اذ لو كان يمكن دخول احدهم النار من غير
 ان يكون مطالباً بآادة نفيه حرها وحرقتها لظافوا العالم بهذه الآية الكبرى

يدعونهم الى دينهم و يقيمونها برهاناً على صحته ولكنهم لا يجراؤن على دعواها
 فان النار تكذب المدعي في الحال) وهذا القديس جرب اموراً كثيرة لتنصير
 المسلمين فلم ينجح كما ان القديس دومونيكوس ومن جاء بعده تبعوه في ذلك
 ولم ينجحوا . ثم من الجمعيات الدينية (المسماة كونسيل) جمعية اجتمعت في
 فينسا سنة ١٣١٢ وقررت فتح جملة مدارس في باريس وسانفانكه واكسفرد
 ومدن أخرى لتعليم اللغات الشرقية لاجراج المبشرين منها . وفي سنة ١٣٤٥
 دخل راهب الى اكبر مسجد في القاهرة وطلب من سلاطنتها ان يتنصر ثم
 خطب خطبة شديدة اثرت في رجل كان نصرانياً واسلم حديثاً فارتد ولم
 تفد شيئاً غير ذلك . وفي الاجيال الاخيرة استمر الجهاد الفلمي وظهرت كتب كثيرة
 من نصارى الشرق والغرب ضد الاسلام ولا لزوم لتعدادها فانها لم تفد ادنى
 فائدة . وقد سافر خلق كثير للدعاء للدين النصراني منهم هنري مارتان فانه
 سافر لبلاد العم لتنصيرهم ولم ينجح والجمعية التي تأسست في مدينة بال من
 سويسره وسافرت لتنصير الشركس فصدر امر القيصر سنة ١٨٣٣ باعادها
 عن بلادهم خشية ان يقتل الشركس اهلها . ثم تكلم على جمعية تأسست في
 انكلترة سنة ١٨٦١ تحت عنوان « جمعية المبشرين للمسلمين » وهي التي
 جمعت قوتها ووجهتها تنصير المسلمين بالهند وغيره والاخبار الواردة عن
 هذه الجمعية مختلفة فان اخبار كلكتة ومدراس وبومباي تقول ان جعل
 المسلم نصرانياً من المستحيل اما اخبار البلاد الهندية الوسطى فانه يقال فيها
 ان كثيراً من المسلمين تنصر ومنهم واحد اسمه خير الدين وقد صار مبشراً
 المسلمين سبع سنين ثم عاد لدينه الاسلام بعد ذلك (وهذا كلام لا اصل

له فانهم يشبهون تنصر بعض المسالمين ليستمر الاغنياء على الصرف عليهم
 بدليل هذا الذي يدعون انه صار مبشراً ثم عاد لدينه ولا شك ان مثل
 هذا ما تنصر الا بعد ما ظهر له حقيقة الدين المسيحي فما كان يعود لدين غير
 صحيح كما يزعمون والحقيقة انهم لا يتصيدون الا بعض المعاتبه ولم يقدروا
 على تنصير اكثر من اربعة معاتبه او خمسة كما سيأتي في كلامه ثم تكلم على
 البلاد التي لا سلطة للاجانب عليها فقال (ينذر تنصير واحد في البلاد
 التي فيها القوّة السياسية للاسلام) (يشير بهذا ان الجمعيات الدينية تجهد
 في تنصير من اوقعه المقادير تحت سلطة اجنبية حسب اعترافه) واحد
 المبشرين الذي اقام بين المسلمين كثيراً كتب في سنة ١٨٧٨ وقال اني
 بذت جهدي لمعرفة حقيقة انتشار الدين النصراني في المسلمين وعملت
 تحقيقات من كل جهة فالذي وصلني من الاخبار الحقيقية انه تنصر في
 اسلامبول ثلاثة وفي مصر اثنان وفي القدس ثلاثة وغير ذلك لم يحصل (هذا
 دليل على شدة اعتنائهم بتنصير المسلمين وفرحهم بتنصر رجل او رجلين ومع
 ذلك فان الذين تنصروا بمصر معونه في طنطا ومجنون في مسر وقد عاد احدها
 لدينه عند شفائه من الجنون واذا بحثنا فمين تنصروا في القدس واسلامبول
 وجدناهم من الروم الذين اسلموا لطلب الرزق فلما زادهم البروتستانت
 نقوداً عادوا لدينهم) ومن هذا كله نعلم انه لا ينبغي ان تعامل المسلمين
 معاملة الوثنيين بل لا بد لهم من معاملة اخرى فان الامة التي لها دين ترى
 انه مبني على اساس لا ينبغي ان تعامل معاملة الوثني الذي لا يبني دينه على
 اساس قوي . وعرض الانجيل على ضعفاء الوثنيين اسهل من عرضه على

المسلمين بلا شك فانهم يدعون ان دينهم سيفعل كافة الاديان وينسبها فما دامت لهم حياة وقوة يستحيل عرض الانجيل عليهم (يريد بذلك تحريض دول اوروبا على التغلب على المسلمين ليسهل عليهم الزامهم بالتنصر اما بالقوة او بالتعليم المدرسي كما هو حاصل في بعض البلاد التي اوقعها سوء البخت في يد الاجانب) وبالجملة فان كل قطعة من الارض بقي فيها للاسلام قوة سياسية فان التبشير فيها بالانجيل لا يفيد شيئاً فان الداعي منا والمحيب له منهم تحت حكم القتل عندهم نعم انه صدر امر من الدولة العلية سنة ١٨٣٩ بعدم قتل المتنصرين ولكنهم لم ينفذوا (انظر اضراب الاجانب عند ما يسلم واحد منهم وتعصبهم عليه واخذه من الحكومة بالقهر وسجنه في دير او كنيسة حتى يعود ثم تأمل في اعتراضهم على المسلمين بغير حق تعرف قدر تعصبهم واعتذارهم ان ينفقون عليهم بصعوبة الحال ما دام المسلمون تحت سلطة سلطانهم ولو قدر المسلمون هذا الكلام قدره لربطوا قلوبهم على حب ملوكهم وامرائهم وعقدوا عزائمهم على عدم الاعتراف بغير سلطة سلطانهم وامرائهم فان سيف السياسة البروتستانتية ما جرد الا لنشر الدين ودعوى الاستعمار ومنع التوحش والهمجية دعوى صورية تكذبها اعمال القسوس والجمعيات الدينية الكثيرة العدد) ولما اراد المسيحيون تنفيذ هذا الامر توقف العلماء توقفاً كلياً . وقال المبشر المذكور ان ابواب الدولة العثمانية كالمها مغلقة الآن امام كل شئ اسمه تبشير المسلمين بالانجيل ولذلك جعل المبشرون الامر بكان قوتهم في تنوير كنائس النصرانية الشرقية في تركية اوروبا ومصر والاناصول . اما جمعية التبشير الانجليزية فانها قررت اقفال محالها في مصر واسلامبول وازمير لعدم فائدتها

(هي جمعية من عدة جمعيات انجليزية لان الانجليز لم يبق لهم جمعيات بهذه الجهات فان الجمعية المصدرة بتقريرها هذه المقالة انجليزية النشأة والاعضاء والقسوس والمقر) وبعد البحث الدقيق والتحقيق التام وصلنا الى النتيجة الآتية وهي - ما دام الحال هكذا في الدولة العثمانية فانتشار كلمة الله بالحريّة وتوزيع الكتب النصرانية وتعميد المتنصر من المسلمين يعد من المستحيلات . ثم ان احد المبشرين المسي القسيس فولترس الذي اقام بين المسلمين مدة قال اني اخاف ان اعمد مسلماً بسبب الصعوبات الكثيرة الموجودة امامنا . ثم هناك عقبة اخرى لتعميد المسلمين توجد في الكنائس الشرقية التي بين المسلمين وهي ان اقباط مصر وباقي نصارى الشرق بسبب بعدهم عن كنائس اوروبا وقعوا في وهدة الانحطاط وما بتى عندهم من الديانة النصرانية غير بعض الظواهر اما افكارهم وعوائدهم واخلاقهم واحساساتهم الدينية فانها تميل الى اخلاق المسلمين وعوائدهم اكثر من ميلها الى النصارى ومن المعلوم ان حالة النصرانية الشرقية بهذه الحالة تمنع كل مسلم ان يتنصر (نأمل هذا التعصب الخارج عن الحد حيث يرى معايشرة الاقباط ونصارى الشرق للمسلمين بلا تعصب ضعفاً في الدين ويرى عدم تعصبهم كتعصب اوروبا نقصاً في دينهم مع انهم لا يدخلون بلداً اسلامياً بالقوة الا بعلّة راحة المسيحيين من تعصب المسلمين وما يريدون الا فساد ما بينهم من الألفة ومجادلة المحبة والمعاملة يعلم ذلك من يقابل بين حالة المسيحيين الشرقيين قبل تعاقمهم بالمتعصبين وبين حالتهم بعده فانه يراهم كلما ازدادوا قرباً من المتعصبين زاد نفورهم من المسلمين الذين كانوا معهم كعائلة في بيت

ولذا نرى المتعلق بالمتعصبين يبعد عن مجامع المسلمين واخوانه الباقين على عهدهم
 القديم ولا يجلس الا في مجالسهم ولا يجب الا ما يحبونه اغتراراً بما يراه من
 النظاهر بحبه وما اتخذوه الا هدفاً يرمون اليه سهام اغراضهم ولو تكلمنا مع
 عقلاء المسلمين واطهرنا لهم ان حالة الدين في اوروبا احسن فانهم
 يعترضون علينا بالشقاق والجدال الحاصل بين الكنائس ثم بعبادة الصور
 عند الكاثوليك ثم بالجزويت ثم يستخرون بالقول بان البابا معصوم ثم
 بحدوث امور مخلة بالهيئة الاجتماعية مما يقع من الاشتراكيين وغيرهم
 خصوصاً وانهم الآن صاروا يعلمون سقطات اوروبا وامورها التي
 لا تؤلف . ونحن نوجه المسؤولية على اناك كثرين من المرتحلين الى بلاد
 الاسلام فاننا اذا بحثنا فيهم وجدناهم من ارباب السوابق الفظيمة في
 اوروبا فعندما يراهم الشرقيون يظنون ان النصارى كلهم من قبيلهم ولهذا
 كان تاثيرهم في الشرق قبيحاً فانهم من الرحالة خلف اللقمة ولا مقصد لهم
 غير المكاسب المادية ويقبلون كل طريقة توصلهم الى الغنى ولا ينكراحد
 منهم حتى الذين تربوا وتهدبوا انهم لا مقصد لهم الا المكاسب المادية .
 فحالتهم توجب المسلمين ان يقولوا ان النصارى ليسوا افضل منا بل اننا
 احسن منهم لما يرونه من سوء سيرهم (انظر سخط القسوس على الشرق
 ومن حل به حيث رموا الاوربيين المقيمين فيه بانهم رعاع من اهل السوابق وان
 ارتحلهم الى الشرق انما هو فرار من العقوبة وانهم في اسوء حال دينية مع ان معظم
 الاوروبيين المرتحلين انما دخلوا الشرق للتجارة التي لا يتمتع الاشتغال بها
 في اوروبا ولم بقصروا في بناء الكنائس واطهار الشوارع الدينية وتبمسكهم

بدينهم وانما عيبهم عند القسوس انهم لم يسعوا في تنصير المسلمين ومعاكستهم
 فبئس ما يلتزمه هذا المؤلف من ذم قومه ومن اخذوا بدينه لدخولهم في
 جلد الانسانية وعدم رضاهم بالتوحش الذي يسعى فيه . وهل سمع ذو
 روح ان المسلمين تعصبوا على اخوانهم الذين يشارون النصرارى بالحسنى
 كتعصب هذا او رموهم بنقص الدين لعدم سعيهم في اسلام النصرارى كما
 يرمي هذا قومه بسبب نقاعدهم عن تنصير المسلمين . ان في ذلك لعبرة)
 ومن هنا يعلم ان المسلمين حتى الذين يعترفون باحتياج القرآن الى التنقيح
 ويقولون لو كان رسولهم موجوداً لغير بعض اشياء لا يحبون الديانة
 النصرانية ولا يسمعون كلامها (هذا كذب يروج به بضاعته على من ينفقون
 عليه فانه لا يوجد مسلم في الارض يقول ان القرآن محتاج للتنقيح فان من
 يقول ذلك لا يكون مسلماً وانما لنفوذ كلمتهم يفترون هذه المفتريات كما
 يفترون اشياء كثيرة على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسلم العقل بوقوعها
 من طفل فضلاً عن اعقل العقلاء ولكنهم يسعون بهذه الترهات بين
 بسطاء اوربا الذين لا يعرفون من الدنيا غير ما يسمعونه من القسوس
 فانه يوجد فرق كبير بين عامي الشرق وعامي الغرب فان الاول سريع
 التصور قريب الفهم والثاني ياخذ بالتقليد الاعمى بلا بحث ولا تصور ولا
 يعارض بعقلاهم ونبهائهم فانهم في معزل عما نحن فيه) ومن اصعب ما
 يوجد لتنصير المسلمين ما غرسه رسولهم في قلوبهم من اشراك من يقول
 بالتثليث فانهم يبشعون من القواعد الاساسية النصرانية لان المسلم يرى ان
 تثليثنا هو القول بتعدد الالهة وكيفما حاولنا نفهيمه فاننا لا يمكننا صرفه عن هذا

الفكر وهم معذورون فان تعليم الكنيسة يودّي الى ذلك بلاشك . ثم اننا
 كيفما جاهدنا في تفهيمه ان الله ابناً وضع امامنا في الحال قول القرآن قل هو
 الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وخرقوا له بنين
 وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وقوله ان يستأنكف المسيح ان
 يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون . ومن هنا يعلم ان القواعد الاسلامية
 سهلة جداً وقرينة للعقل منيرة له اسهل من قواعد الدين النصراني رلو انها
 بعيدة عن الافكار الغويصة . واذا جاهدنا في تنصير مسلم قال كل شيء
 طيب عندكم فانه عندنا وكل ما تريدون منا غيره فانه قبيح . وهذا التوقف
 العظيم الحاصل من المسلمين يوقننا في شك قوي من امكان ادخال الانجيل
 الاصيلي بين المسلمين بطريقته القديمة وما دامت الكنيسة النصرانية ملتزمة
 عرض تعاليمها بالكيفية الثلاثية التي نتجت من المذازعات الدينية في القرون
 الاولى بعد المسيح فان الاسلام لا يزال ممرضاً لهذه التعاليم . وفي الكنائس
 البروتستانتية يوجد شعور باطني شديد بان الاصول النصرانية يلزم تغييرها
 والان قد اخذ في تغيير بعض القواعد شيئاً فشيئاً ولا بد ان يأتي يوم فيه
 تقهر التعاليم القديمة بالتعاليم الجديدة واذ ذلك يمكن نجاح التبشير بالانجيل في
 بلاد الاسلام وعلاوة على ذلك لا يصح ان نتصور بلوغ الامل كيفما كان
 الجسم الاسلامي متعفنماً (تأمل هذا التعصب القبيح وسعي القسوس في تغيير
 قواعد دينهم ليكون مقبولاً عند المسلمين على زعمهم وكيف يثق النصراني بهم
 اذا رأوهم غيروا الاوضاع الدينية بشي . من عند انفسهم فيكون الدين وضعياً
 لا الهياً وهل يسلم لهم ذلك ومثل هذه الاقوال تدلنا على جنون هؤلاء الساعين

في تنصير المسلمين وهم يتلاعبون بدينهم هذا التلاعب وينشرون هذه الاقوال بين الناس من غير تكبير فقد طبع من هذا الكتاب ملايين من النسخ ووزعت كلها بين الناس ولا ندري كيف يسكت المسيحي عند ما يرى قوماً شارعين في تغيير دينه بما يروونه) ولا يفهم مما تقدم ان مرادنا تغيير بعض حقائق الانجيل لا دخاله بين المسلمين فقط بل المراد تغييره لنا ولهم ليكون مقبولاً عند الجميع فاننا ما دمنا نحس بان الدين لم يزل مستحقاً للترقي فانه لا يمكننا عرض الانجيل على المسلمين بهمة ونشاط واين البروتستانتى الحقيقي الذي لا يحس باحتياج الدين للترقي فما دمنا كذلك فالنجاح قليل ولا يمكننا ادخال التعاليم النصرانية على هؤلاء الخوارج (يريد المسلمين) لاننا انفسنا نعترف بنقصان هذه التعاليم وهوؤلاء لم يخرجوا عنا الا بسبب غلط تعاليمنا انتهى فمن قرأ هذا الفصل وعلم سعي الجمعيات في نشر دينها واجتهادها في تنصير المسلمين خصوصاً والعالم عموماً رأى الفرق بين لطف الشرقيين وخشونة قسوس الغرب بين ولو كتب مسلم كتاباً مثل هذا لقامت على المسلمين قيامة اور بارقالوا هذا دعاء للحرب الدينية وتعرض للدين المسيحي وسحبوا قناصلهم ونادوا بين اتباعهم المقيمين في الشرق بالرحيل بدعوى فقد الامن العام وتوحش المسلمين فنحن نسأل من ملأوا اعمدة التيمس وغيرها من نسبة التعصب الديني الى المصر بين خصوصاً والمسلمين عموماً هل رأوا المسلمين اجتمعوا لتغيير دين النصرارى ليكونوا معهم او تعرضوا للمسيحي بالمجادلة والمناظرة او طعنوا في دين غيرهم او قالوا ان دين النصرارى او دين غيرهم غير صحيح يلزم ان ينحى كما قال يوحنا او عقدوا جمعيات كجمعيات البروتستانت والجزويت والفرير وتصدوا لتعليم اولاد النصرارى دينهم كما

يصنع هؤلاء في بلاد المسلمين وابتائهم تالله انهم لا يجدون لهذا السؤال جواباً سوى قولهم اننا مفكرون عليكم لنستهيح افكار اوروبا ضدكم فيعمل لنا ما يجرمه الهدو والسكون . ومع ذلك فاننا معاشر المصريين نفتخر بحسن معاملتنا كل من سكن بلادنا وبانصاف مواطنينا ومقاسمتهم الوظائف والاعمال والسكنى والزراعة وعدم تعرضنا لدين من الاديان بالتقبيح والقدح كما يفخر المسلمون جميعاً بانهم ادركوا فضيلة ما ادركتها اوروبا وهي رعايتهم حقوق الامم وتركهم كل ذي دين ودينه وهذه فضيلة سلبتها القسوس من جميع انحاء اوروبا وغرست مكانها التعصب الذميمة والاعتداء الفظيع يشهد بذلك قول القسيس سيروس هملن وقد اقام مدة طويلة في بلاد المسلمين بصفة مبشر امر يكداني فانه خطب خطبة في مدينة بوسطن من امريكا المتحدة في اكتوبر سنة ١٨٧٦ قال فيها ان موظفي حكومة الترك رجال قلوبهم سليمة ميالة للخير وكل مضادة اضرت بالارساليات البروتستانتية في بلاد الترك فانها نتجت من قسوس النصرارى وجمعياتهم ومن الكنائس المضادة للبروتستانت اما المسلمون فانهم فظروا على عدم معارضة احد في دينه خصوصاً وان قرآنهم يمنهم من التعرض لاهل الكتاب وبناء على هذا تأسست عندهم الحرية التامة لكل الطوائف النصرانية ولليهود ثم اننا نجد فرقاً كبيراً بين الترك والموسكوف فانك في تركية ترى الطوائف النصرانية وغيرها ممتعة بالحرية التامة في الكنائس والمدارس حتى تراهم مجتهدين في جذب اناس لدينهم من المسلمين ولكنك في بلاد الموسكوف لا ترى مسكوفياً يترك الكنييسة الوطنية فانه ان تركها عوقب اشد العقاب حتى ان الوثنيين والثنار المسلمين لو فرض واراد واحد منهم ترك

دينه لا بد وان يكون على مذهب الارثوذكس . ثم انه لصالح الدين النصراني يلزم ان تعامل المسلمين معاملتهم لنا فانهم احسن الناس اخلاقاً وألينهم جانباً اه فابن هذا الكلام الصدق من الاكاذيب التي تنشر عن المسلمين في جرائد انكاثرة وغيرها وكيف يحصل التعصب المكذوب علينا ونحن بين يدي امير يجب الهدو والسلام ولا يرضى لرعيته غير ائتلافهم مع سكان بلاده من اي جنس كانوا وبأي دين دانوا فهو يفخر بكونه يسوس امة هينة لينة تعاشر الناس على ما هم عليه وتعرف لكل انسان حقه ولا يوجد عندها ما يوجد في اوربا من هذا التعصب الذميم . وكأني بغفل يقول لا ينبغي ترجمة مثل هذه الكتب ونشرها فانها تؤثر في النفوس فنقول له كان الاولي عدم تاليفها ونشرها بين سكان الكرة اما وقد طبعت ونشرت بين المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم فلم يبق هناك محذور في ترجمتها خصوصاً وان امة البروتستانت ترمينا بالتعصب وتشيع ذلك عنا في اوربا على السنة جرائدها واجراؤها عندنا يتمدحون بتساهلها وعدم تعصبها ويرمون الشرقيين بالتعصب الديني وما يريدون الا المسلمين فاظهاراً لحقائق التعصب وجهات وجوده التزمنا نشر هذا الفصل الجاملن يفكرون علينا الا كاذيب وردعا لمن يطيلون المستهم بدم الشرقيين ونسبتهم للتعصب القبيح . وقد فات المؤلف طريقة الامر بركان والجزويت والفرير الملتزمة في المدارس حيث يعلمون ابناء المسلمين وبنائهم عقائدهم ويلزمونهم بصلواتهم وحفظ الكلمات الانجيلية المتعبد بتلاوتها وقد تعددت مدارسهم في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً ولم يسمع ان احداً تعرض لم بسوء لومهم من اجراء عوائدهم الدينية مع ان احد اعضاء الوفد

المصري العلمي عند دخوله جنيفيا بالطربوش منع من الدخول حتى يابس
البرنيطة أسمع مثل هذا التعصب الذميمة في بلاد المسلمين ويوحنا هوري
يقول في رسالته المقدمة ان جمعية التبشير للمسلمين تأسست في انكلترة
سنة ١٨٦١ لتنصير المسلمين بالهند وغيره فهل سمع ان مسلماً سعى في اسلام
انكليزي وهل يعد عمل هذه الجمعية تمدنا وعدم تعرض المسلمين لغيرهم تعصباً .
واذا تنصر معنوه من المسلمين يؤخذ الى قبرس او غيرها خوفاً عليه من تعدي
المسلمين ولا يتعرض له احد واذا اراد نصراني ان يسلم استخضر رئيسه الديني
في ديوان الحكومة العثمانية وسئل عن سبب اسلامه واذن لرئيسه ان يخجلي به
برهة فهل هذا هو التعصب الموجود في بلاد الدولة العثمانية كما يقول
البروتستانت وغيرهم من المستأجرين لاشاعة الاكاذيب . واذا علم المفترون
ان النصراني ابتداءً وبالظن في الدين الاسلامي والسعي في تنصير رجاله من
القرن الثامن اي من عهد الف سنة كما قال يوحنا والمسلمون بانون على سكونهم
ومع اشترتهم جميع طوائف العالم بالالفة والتساوي في الاعمال والسكنى تاركين كل
انسان وما يريد من العبادة والاديان افلا ينجحون من تكذيب العالم لهم وقد
اسودت وجوههم وكلمت وهم لا يرتدعون كانهم خلقوا للدعاوى الباطلة .
ومها يكن عندهم وعند غيرهم من التعصب فان المسلمين لا يغيرون طريقهم
التي جبلوا عليها ويلزمهم الدين الاسلامي بالاخذ بها وهي معاملة كل وطني
ومستوطن في بلادهم بالحسنى وعدم التعرض لمغايرهم في الدين ولا في
الكنائس ولا في العوائد اذ كل معامل لهم ومساكن له ما لهم وعليه ما عليهم وقد
اعرض العلماء عن تهيج الافكار بمثل كتابة القسوس حفظاً للنظام العام

وحرصاً على بقاء الالفه متبادلة بين المسلمين وبين وطنيهم ونزلائهم يشهد بذلك كل مسيحي سكن البلاد الاسلامية وتمتع فيها بما يحب ويرضى فهذه طائفة الاقباط في مصر وغيرهم من النصارى في الشام والعراق وبلاد العرب ومراكش وتونس وارمينية وكريد وغيرها من الجزائر والقرارات التي اختلط فيها النصارى بالمسلمين توطناً واستعماراً واتجاراً كلهم ممتعون بالحريه التامة التي لا توجد في اوروبا صاحبة الدعاوي العريضة ولا سيما مصر محل الاعتراض المدعى عليها باليهتان فانها عبارة عن مجتمع انساني جمع جميع الاصناف والاديان واللغات والدول وقد قضى اهلها عصوراً وهم على احسن ما يكون من معاملة الاجانب فضلاً عن الوطنيين وقد عاب يوحنا الاقباط ونصارى اوروبا بعدم تعرضهم لتنصير المسلمين والدعوة الى دينهم وجعل نقاعدهم عن التعصب عدوى من المسلمين مع انهم ما فعلوا الا واجبات الانسانية ولوازم المدنية ومقابلة الجميل بمثله فنحن نقول ليوحنا وارباب جمعيات الدين المتعصبين قد تعودنا على مخالطة الناس ومعاشرة اهل الاديان على ما هم عليه من الف وثلاثمائة سنة فلا نغير سيرنا ولا نتخلق باخلاق المتعصبين ولا نكدر صفو الراحة العامة بمثل هذا التعصب الفظيع فان كل مسلم ممنوع من التعصب بقول الله تعالى « لا اكراه في الدين » واذا قابل المخالفين له هش وبش وقول « لكم دينكم ولي دين » فان عارضه متعصب اجنبي ذكر له اعمال الجمعيات البروتستانتية وغيرها وقال له هذا عندهم فما مقابله عندنا

الطرق واصلاحها

وعدنا في العدد الماضي بالتكلم على اصل الطرق وفوائدها الدنيوية والاخرية وما احدث فيها من البدع التي ليست من الدين ولا من الطريق ولو قدر الناس الطرق حق قدرها لاجلوها ونزهوها عن البدع والاهواء فانها في الامة اكبر داع لاجتماع العصيبة وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة وبؤدي بها ما لم يوده صاحب السوط فان صاحب السوط يحرك الاجسام وصاحب الطريق يحرك القلوب وفرق عظيم بين من يعمل بظاهره وبين من يعمل بالظاهر والباطن وسنبسط الكلام على هذا في عدد آخر ان شاء الله تعالى . والآن نتكلم على حقيقة الطرق التي أخذت عن الاشياخ فاننا اذا عرفنا ما قاله اشياخنا المتقدمون فيها سهل علينا تمييز الحق من الباطل فيما نسمه ونراه من شيوخ الوقت قال كبير القوم وحجتهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه طريقنا الكتاب والسنة الآن الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل عن الطريق . طريقنا ان لا تسال ولا ترد ولا تدخر وان تحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان نقف عند حد الشرع ولا نتعداه . هذا الطريق واضح اغلق منه لجه جماعة اضطرب عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكن فجاوزوا بالسطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف الآن الطريق بحجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن او ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشرع زندقة الطريق ان نقول آمنت بالله

ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا ابداً اذ ليس بعد الحق الا الضلال - وقال امام ائمة الصوفية على الاطلاق ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مذهبتنا هذا التقيد بالكتاب والسنة وافراد القدم عن الحدوث وهجر الاخوان والاطوان ونسيان ما يكون وكان - وقال ابو بكر الشبلي المحبة اتباع او امر المحبوب واجتناب نواهيه ومع ذلك يجب الصدق والاخلاص وكيتمان الحال مع بذل الجهد في المجاهدة لا توصل للمحبوب الا بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا - وقال رجل لرويم البغدادي داني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة . وقال الطريق يطلب بالله ويسلك لله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بها سبيل البدعة - وقال ابو القاسم السندوسي هذا الطريق مبني على الغيرة لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان بعد نفسه في اعداد اهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو دجال والغيرة لله تعالى ولرسوله هي الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك ومن رايتموه ينتصر لابييه وجده وشيئته على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه - وقال العارف الشيخ علي القرشي الشهير بالعجمي من لم يكتبف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال - وقال ابو يعقوب اسحق النهر جوري وقد ساله رجل عن الطريق استعمل العلم وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق - وقال ابو عمرو محمد الزجاجي النيسابوري من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن

له هكذا وجدنا السلف الصالح - وقال جعفر الخواص البغدادي من
اخلاص لله في المأالة وطرح حب الجاه والرفعة والتعالي والنقد والتعزز
عن قلبه حفظ الله تعالى لسانه من الشطحات وراحه من الدعوي الكاذبة
- وقال احمد الجربري طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون
تحت مجاري الاقدار - وقال عمرو بن عثمان المكي علامة المعرفة الخاصة
التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخاق ودوام الذكر وعلامة القطيعة
الدعوى والتعالي على الخاق والفئلة - وقال ابو يزيد البسطامي اذا نظرت
الى رجل يطير في الهواء فلا تقتروا به حتى تنظروا كيف هو عند حفظ
الشريعة - وقال بشر الخافي اخباراً عن اهل الطريق كانوا لا ياكلون
تلذذاً ولا يلبسون تنعماً وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم
ان الامر في غير هذا فهو مفتون . الفكرة في امر الآخرة تقطع حب الدنيا
وتذهب شهواتها - وقال ذو النون المصري علامة محب الله متابعة الرسول
في كل ما امر به - وقال احمد ابن ابي الحواري الدمشقي من عمل بلا
اتباع سنة فعمله باطل - وقال الامام معز الدين طائفة الشبكي الانصاري
من ادعى سراً مع الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتمه في دينه ومن
ادعى حالة مع الله تعالى تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقر بنه ومن
رايته يسكن الى الراسة والتعظيم ويدعى الفوقية ويطمع الى التعالي
فانقطع عنه واياك واياه ومن رايته مستغنياً بنفسه فاحكم عايه بالجهل القاطع
ومن رايته راضياً عن نفسه ساكناً الى وقته فاعلم انه مخدوع ومن رايته
مطمئناً لقوة حاله منبسطاً للكرامات فاشهد بسخافة عقله ومن رايته يشطح

ولا يقدر على ضبط لسانه فاعلم انه نائف ولا يرجي خيره ومن رايته اتخذ
الذل باباً والانكار محراباً ووقف مع الحدود وحفظ العهد وضبط لسانه
بالآداب المرضية وفيد افعاله بالقيود الشرعية وحاسب نفسه على الانفاس
واعرض بقلبه عن الناس واخلص بطرحه على باب الله فاعلم انه قد بلغ
حقيقة المعرفة وصار من اهلها - وقال الشيخ منصور الباز الاشهب البطائحي
الانصاري المنتهى بنسبه لايه الى زيد الانصاري الصحابي الجليل من عرف
الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو مغرور وما ابتلى الله العبد بشيء
اشد من الغفلة والقسوة ومن فرّ بدينه الى الله تعالى وهو يتهمه في رزقه فهو
يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركها فهو عليك لالك .
وكان الامام عبد الغادر الجيلاني الشريف الحسني يطلب علم الشريعة
ويقول هذا هو السلوك وكان ابو النجيب السهروردي يحافظ على الشريعة
ويقول هي الطريق وما عداها فواطع - وسئل الواسطي عن اعلى حالة
للصديقين فقال هو الطمع والمحدث قال عليه الصلاة والسلام ان في امني
مكلمين ومحدثين وان عمر منهم - وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضى الله
تعالى عنه اذا اردتم الشيخ المسلمك فاطلبوه من رجال السنة ولا تخطوهم الى
اهل البدع والاهوا . وقال من يدعي الوصول بغير الشريعة فهو كاذب فانه
لا وصول الا بالنبوي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باب ندخل منه عليه الا شريعته
فمن حاد عنها فقد انقطع عن الله تعالى وعن رسوله . وقال ابن المنير يستحيل
ان تكون الولاية شيئاً غير الاستقامة قال تعالى ناستقم كما امرت
فهؤلاء هم رجال السلاسل الذين اخذت الطرق عنهم واليهم تعزى

وكاهم قيد الطريق بالشريعة الغراء رجوعاً الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يعيبكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفراراً من وعيد ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ومن زجره صلى الله عليه وسلم بقوله كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رد . اذا تحققنا ذلك علمنا ان الطريق الموصل الى الله تعالى
فحماً وشهوداً هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم . وما ذلك الا التمسك
بالكتاب والسنة واجماع ائمة الدين فان طراً علينا امر عرضناه على الكتاب ثم على
السنة ثم على الاجماع ثم على القياس فان لم نجد في واحد من هذه الاصول فهو باطل
يؤيد هذا الامر السماوي وهو اطيعوا الله اي كتابه والرسول اي سنته وأولى
الامر منكم اي الائمة العلماء وهم اهل الاجماع فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله اي كتابه والرسوله اي سنته بطريق القياس وليس لنا طريق لمعرفة الحق من
الباطل الا هذه الاصول الاربع فقد عرضنا عليها كثيراً من البدع المستعملة الان
فلم نجد فيها ثم عرضنا عليها القول بوحدة الوجود فلم نجدها في كتاب الله ولا في
سنة رسوله فتركنا على القائلين بها في العدد الماضي وقد اهتم سماحة ذي الفضيلة
السيد توفيق افندي البكري بهذا الشأن وببحث فيه فوجد هذا القول اشهرت
نسبته الى الفاضل الاستاذ الشيخ علي الجربي فاستحضره وجاء معه الشيخ محمد
الخيامي قاضي مركز كفر الشيخ وبعض تابعيه وصادف اني توجهت لزيارة هذا
السيد لما بيننا من المحبة فرايتهم هناك فقال السيد للشيخ علي تكلم فاخذ يسرد
عبارة مؤداها اني اخبرته بكلام عن الشيخ الخيامي وانه سألته عنه فانكره فطلب

السيد مني الكلام فقلت له دع عنك مسموعي بالذات وعليّ ان آتيك
 بمخاض من الوف من الناس بما سمعوه فقال الشيخ ماذا يقولون فقلت سمعت
 من فاضل بالمنصورة انك قلت له اجلس معي نصف ساعة وانا ادعك نقول
 انا الله — فقال فاضل آخره ولا يقول انا الله وانما يقول الله انا . فقال له
 الفاضل الشيخ الطاهري العبارة واحدة ولا ينبغي ان يقال مثل هذا بين العامة
 فقل والله ما قلت ذلك فقلت قلت لبعض الناس لا اتصال ولا انفصال بين
 العبد والرب فان الحقيقة واحدة فقال والله ما قلت فقلت سمعت جماعة
 توصي اتباعك في كفر الشيخ وانت مسافر ونقول لهم اشتغلوا بما امرتكم به ولا
 تظنوا انكم تعيبون عني ببعدي عنكم فاني ارى غائبكم كما ارى حاضركم فقال
 والله ما قلت فقلت قال لي شيعني وشيخك الاستاذ الشيخ محمد العشري انه سأل
 وقال بلغني عنك انك تنكر صفات المعاني فقلت له وماذا عليّ لو انكرت الصفات
 كأنها ليس لله الا صفة الوجود وانك لا تنقيد بذهب امامك فقال والله
 ما قلت (ومقام شيخنا يجبل عن الافتراء) فقلت اشتهر عنك القول بوحدة
 الوجود وان كل شيء في الوجود هو الله فقال ابراً الى الله من ذلك ولا
 اقول به فقلت قال لي احد تلامذتك انك قلت في قوله تعالى ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنه والسيئة
 صادرتان من واحد وهو الله بدليل قل كل من عند الله فجعلت العبد والرب
 شيئاً واحداً فقال والله يكذب فقلت سب اليكم في تفسير آية نساؤكم حرث
 لكم فأتوا حرثكم اني شئتم ان تلهيكم الشر باتلي كتب عليها فأتوا حرثكم اني شئتم
 كيف شئتم ان ناسوتيا وان لاهوتيا فقال ما حصل ذلك فقلت انها نشرت

في جريدة النيل فقال اعداؤنا كثير ويكذبون علينا — ثم قال السيد
 الفاضل البكري وماذا سمعت من الشيخ الخيامي فقلت سمع منه في مجمع قوله
 ان الذين يبايعونك يا محمد انما يبايعون الله الذي هو انت يد الله التي هي
 يدك فوق ايديهم وقال في وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الرامي
 محمد فهو هو وذكر حديث ولا يزال عبدي يتقرب اليّ الخ فقلت له ان عدم
 التأويل يؤدّي لاثبات الجارحة لله تعالى فقال الاستاذ الشيخ علي عدم
 التأويل مذهب السلف فقلت كان ايمان الناس قوياً ولم يخالطهم اهل شبه
 ولا بدع ولا نحل ولما كثرت المذاهب الظنية اول العلماء فراراً من تجسيم
 الحق سبحانه وتعالى ثم قلت، وسمع منه الشيخ علي المبيض قوله ان نديماً يريد ان
 يردي عما انا فيه وهذا لا يكون فاني مع الله حيث كان حتى لو دخل الله
 جهنم فانا معه وسمع منه غيره انه قال لامرأة طلقها زوجها ان الذي طلقك
 هو الله وقرأ علي رسالة للشربانلي ملخصها ان اشتغال الازهرين بعلومهم اشتغال
 بالباطل ولما انكرت عليهم ذلك وسفقت رأيه وضعها في جيبه وراجعته في
 كلام كثير لابن العربي بوم الحلول والاتحاد في مولد سيدي غازي وقلت
 له ان اربعة اخماس الفتوحات مدسوس على ابن العربي ثم استنطقه سباحة
 السيد البكري عما سمعه مني فقال ان النديم نصحني وقال لي الزم الكتاب
 والسنة فقبلت. نصيحتته ومن يومها لم اجتمع باحد في الذكر حتى اني ما نزلت
 ليلة في رمضان من بيتي ثم اوردت اشياء كثيرة من المكفرات التي يقولها
 من يدعون الانتماء والتلمذة الى الشيخ الجربي فاقسم عليها ايماناً انما لم تصدر
 منه ولا يقول بها ثم قال لي انت تعرف عقيدتي من الصغر فقلت اعرف انك

متمسك بعقيدة اهل السنة والجماعة ولكن هذا الكلام المنسوب اليك بالغ حد التواتر على السنة ثقات مختلفي المراكز والازمنة يجلب مقامهم عن الافتراء فحلف ايماناً أنه لم يصدر منه شيء مما ينسب اليه من القول بوحدة الوجود وما يتبعها وان ذلك صادر من اعدائه وانه رجل كثير الاعداء فقال له السيد البكري اذاً بين عقيدتك في مقالة تنشر في الاستاذ ليتحقق الناس كذب المفتريين عليك وليقفوا على عقيدتك فان بقاء الامر على ما هو عليه مضر جداً فان الشيخ جمال الدين عند دخوله الاستاذة قال له السلطان المنعم قد اشتهر عنك كلام يخالف عقيدتنا فاذهب لباب المشيخة وبين عقيدتك هناك فذهب وسرد عقيدة اهل السنة وانت يلزمك ان تبين حقيقة ما تعتقده لردع المفتريين عليك خصوصاً في مثل قولهم انك تقول انا انت انت انا انا الله الله حشو خلقه كل شيء في الوجود هو الله مما اشتهر عنك على السنة اتباعك او اعدائك اظهاراً للحقيقة شأنك حتى لا يبقى في اذهان الناس شك ويعلم المفترون عليك انك سني لا نقول بهذه المكفريات فقال الاستاذ الجربي - اني اشهد الله سبحانه وتعالى باني ابرأ مما اشيع عني مما يخالف الكتاب والسنة وما يوهم القول بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال وكل ما ياباه تنزيه الباري جل شأنه واني احترم الائمة رضي الله تعالى عنهم واقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله سبحانه وتعالى فقلت له انشر عنك انك تكفر القائل بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال والمكاملة والمشاهدة العينية ومن يذكر ويقول انا الله او انت انا او انا انت فقال نعم فاني انكر ذلك كله ولقد عجبت لانتشار هذا الامر عني حتى

ان الفاضل الشيخ محمد بن محمد بن قاضي اسكندرية قابلي وقال لي بلغني ان
اتباعك يذكرون ويقولون انت انا فخلفت له اني ما قلت شيئاً من ذلك
ومن هذه المناظرة يتحقق القارىء ان الاستاذ الجرجي برىء من القائلين بوحدة
الوجود وان الله حشو خلقه وان الجواهر الفردة هي الله وان كلاً من المكان
والزمان وما فيها من العوالم هو الله وان حقيقة الحق واحدة وهذه العوالم
مظاهر لا حقائق لها اذ كل هذه مكفريات لا يقولها الامارق من الدين فانه
ينبغي على هذه الاباطيل تعطيل الشرائع وتكذيب الكتب السماوية وتوجيه
اللعنة الى الله تعالى في مثل قوله خطاباً لابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين
اذ ليس لابليس حقيقة وانما هو على زعمهم مظهر للحقيقة الالهية المتوغلة في الاحدية
واذا قال الجهلة ان حقيقة الحق سبحانه وتعالى تجت وتظهرت في محمد فاذا يقولون
في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجا نوحى اليهم
وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقوله ليس لك من الامر
شيء وقوله ولو نقول علينا بعض الاقوابل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين واذا كان لا اتصال ولا انفصال بين العبد وربه بل هما واحد
فمن المكلف ومن المكلف وما معنى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه
والمخاطبون غير المخاطب وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة اف يكون خالفاً
مخلوقاً ورازقاً مرزوقاً وعابداً معبوداً وطائماً مطاعاً وعاصياً ومعصياً والهاً
وعبداً سبحانه هذا بهتان عظيم . وقد تمسك هؤلاء الضالون بايات في
تائية ابن الفارض وكلمات من الكتاب المسمى بالانسان الكامل المنسوب
الى عبد الكريم الجيلي زوراً وبهتاناً وبعض عبارات نسبت لابن العربي

وكلمها عارضتهم بالقرآن والسنة اوردوا عليك هذه الاقوال الفاسدة فكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلم يكن الدين ناقصاً حتى يتممه مثل ابن العربي والجبلي وابن الفارض وكيف نترك القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تناقلته العصور من غير ان يشك واحد في انه كلام الله تعالى وتتبع مثل ابن العربي وامثاله مع عدم الثقة بان هذا كتابه او قوله اذ لم نعاصره ولا شافهناه وانما تناولنا اوراقاً من ايدي اناس يقولون بهذه الاقوال الخارجة عن السنة فيحتمل انها كلامهم ويحتمل ان تكون كلامه على اننا لو وجدنا قولاً لاي عظيم ولو كان من الصحابة عرضناه على الاصلين المحفوظين الكتاب والسنة فان وجدناه فيهما او في احدهما اخذنا به والا ضربنا به الحائط ولا نبالي بنسبته لعظيم من عظمة الامة بعد مخالفته الكتاب والسنة والاجماع وحيث ان كثيراً من الضالين المحتكين في الاستاذ الجربي بدعواهم يدورون بين الناس متمسكين على الهية كل شيء بمثل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخر الحديث لما خلقت بيدي كل شيء هالك الا وجهه فانك باعيننا وغير ذلك مما يوهم الجسمية او الاتحاد فسنفرد هذه الآيات وما مثلها من الاحاديث بمقالة تنشر في الاستاذ نبين فيها قول اهل الحق من رجال السنة خوفاً على ضعفاء العقول من هذه الشرذمة الضالة التي انتشرت في البلاد انتشار الهيضة وظلمت هذا الاستاذ بدعوى الانتباه اليه والاخذ عنه وقد حلف على براءته من مقالاتهم

الشنعاء في مجلس شيخ الشيوخ السيد البكري حفظه الله تعالى فصرف عن الافكار ما كان خالطها من تصديق هذه الاخبار المتواترة المتعددة المصادر المنتشرة على السنة الوف من الناس والحمد لله على سلامة عقيدة صاحبنا القديم من هذه المكفرات ونزع تلك الاوهام من الاذهان بعد علمنا بظهارتها وقد قال له العلامة الفاضل الاستاذ السيد محمد الشنقيطي ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله شيء من وحدة الوجود فمن اين جاء القول بها وكيف نأخذ بما لم يأت به وحى ولا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على ظنه صحة نسبة القول اليه فتبرأ كذلك واقسم ايماناً انه لا يقول بشيء مما اشتهر عنه .

و اول ظهور هذا المذهب القبيح الآن بعد موته كان في عكا ثم انتشر منها حتى دخل مصر وغيرها ونقله هؤلاء المفترون ونسبوه الى الاستاذ الجربي الذي تربى بيننا وما سمعنا منه كلمة من هذا الاتحال قبل المدة الاخيرة التي ادعي عليه فيها زوراً وبهتاناً كاعترافه ومن هذا الوقت كلما سمعنا من رجل كلاماً من هذا القبيل نشرناه معزواً اليه ليستحضره سماحة شيخ شيوخ الطريق ويرده الى الحق سداً لباب المكفرات والبدع وقد علمت ان هذا السيد الفاضل وضع نظاماً لاهل الطرق وسيكون العمل به شيئاً فشيئاً وانه يبذل جهده في اصلاح الطرق اصلاً سنياً حتى لا ترى فيها بدعة وهو احق من يقوم بذلك فانه واسع الاطلاع طويل الباع في العلوم مقتدر على التصرف في الامور بحذق وحسن تدبر ولقد رأيت منه تأффاً كلياً وانقباضاً ظاهراً عند ما كان يسمع تلك الاقوال الفظيعة استنشاعاً لها وتعجباً من المنقول بها في مثل هذا الوقت الذي رفعت فيه ستارة العلوم وتبورت فيه الافكار ولا اظن

الاخلال عقول الناس الذين ينقلون على الاستاذ الجر بي فاننا نسمع الرجل منهم يقول ان شيخنا يجلسنا في مجلس المراقبة ويطفي النور ويقول تجرد عن نفسك تخاطب ربك وتر ما غاب عنك ثم اذا حققنا الامر انكر ذلك وهذا دليل على انهم تعتر بهم نوبة خلل في العقل فلا يفرقون بين الايمان والكفر والا فلو كانوا عقلاء ما اتهموا شيخهم ولا افتروا عليه هذه الاقوال القبيحة . وبالجملة فاننا نعجز عن الثناء على سماحة السيد البكري الفاضل الماجد حيث ازال عن الامة غمة ومحا ضلالة واظهر حقاً والله در الاستاذ الجر بي حيث اظهر افتراء الناس عليه بما انكره من تلك الاقوال وما ابداه من التبرؤ مما يخالف الكتاب والسنة

وهنا ينبغي ان نورد ما قاله القاضي عياض في الشفاء مما وقع عليه اجماع الامة انه مكفر فمنه قوله . وكذلك نكفر من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته وحلوه في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية وغيرهم . وكذلك نقطع على كفر من قال بقدوم العالم او بقائه او شك في ذلك او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها فيها بحسب زكائها او خبثها ومن اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموماً او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً . ومن دان بالوحدانية وصحة النبوة ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة اولم يدعها كالمفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة والاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس فيها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة

المصلحة لهم اذ لم يكنهم التصريح لفصوح افهامهم فمضن مقاليتهم ابطال الشرائع
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياح فيما اتوا به . ومن ادعى
النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة
وغلاة المتصوفة . وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة
او انه يصعد الى السماء ويدخل في الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور
العين فهو لاء كلمهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين واخبر عن
الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا
الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد منه دون تاويل ولا تخصيص فلا شك
في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعاً . وكذلك وقع الاجماع
على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمماً على نقله
مقطوعاً به مجمماً على حمله على ظاهره وتكفير كل من استعمل القتل او شرب
الخمر او الزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريره كاصحاب الاباحة من القرامطة
وبعض غلاة المتصوفة . وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة
من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه
الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه . وكذلك اجمع المسلمون على
تكفير من قال من المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد التشريع عنهم . ومن
انكر الجنة او النار او البعث والحساب او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه
واجماع الامة على صحة نقله متواتراً . وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال
ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها

لذات روحانية ومعان باطنية كقول الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم . ومن زعم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاص هيئته الافلاك وتحليل العالم . ومن انكر القرآن او حرفاً منه او غير شيئاً منه او زاد فيه او زعم انه ليس بحجة للنبي ولا معجزة ولا يدل على الله تعالى ولا على ثواب ولا عقاب - انتهى ملخصاً من محال متفرقة ولولا خشية الاطالة لاستقصينا المكفرات التي وقع الاجماع عليها ولعلمنا نورها في كلام آخر اذا دعت الضرورة والله در العلامة الشيخ جمال الدين حيث اخبر السيد البكري ان القول بوحدة الوجود اصله دين قدماء اليونان ودخل في العرب عند ترجمتهم كتبهم فهو دين متداخل في دين من غير شعور الآخذين به . قلت يشهد بذلك قتل العلماء والخلفاء لمن قال انا الله او ما في الجبة الا الله كالحلاج وحظهم على مثل ابن سبئين وابن العربي وغيرها فيما شطحوا فيه مما يؤهم القول بالوحدة

وليكن في علم اخواننا المسلمين ان صاحب السماحة السيد البكري مستعد لابطال هذه النخل والبدع فكل من سمع قولاً مكفراً من رجل يشهد عليه ويكتب اليه لردع ذلك المارق والنداء عليه بانه ليس من اهل الطريق حتى لا يدنس رجالاً يدعون الى الله تعالى وقد اقاموا انفسهم في وظيفة تطهير القلوب وتهذيب النفوس وتصفية الخواطر وتهيئة الرجال للكالات فهم اساتذة مدرسة دينية لا يوجد لها مثيل في العالم ومن كانوا بهذه الدرجة العليا كان حقاً على كل انسان ان يحافظ على قدرهم ومراتبهم الرفيعة وما ذلك الا بالاخبار عن الضالين والمنتحلين . والاستاذ مستعد لنشر ما يلزم نشره

ردعاً للضالين والمبتدعين واعلاناً للاجانب وغيرهم ان ذلك ليس من ديننا وانما هي كلمات صادرة من قوم لا خلاق لهم في الدين والا فان مصاحفنا وعقائدنا اصولاً وفروعاً محفوظة مأمونة من الدس فما يفترى عليها رجل شيئاً الا ظهر وانكره عليه العاوي قبل العالم . واننا نسأل الله تعالى ان يهدي هؤلاء الناس ويزيل عنهم هذه الشبهات الوهمية ويكفي الدين ما يلاقيه من الحروب المعنوية الخارجية فاذا حاربه هؤلاء من الداخل كانوا بدأ ثانياً للاجنبي في تمزيق ثوب الاجتماع الاسلامي وشق عصا الجماعة وايقاع النفرة والعداوة بين المسلمين فتكون خدمتهم للغير لا للامة ودينها وبئس ما يصنعون . والله تعالى يحفظنا جميعاً من الابتلاء بهذه الشبهات الوهمية والنزغات الشيطانية . والاستاذ الفاضل الجربي مستعد كذلك لقبول كل مكانبة ترد اليه عما يقوله الناس وينسبونه اليه ايظهر البراءة منهم وهي خدمة يحمد عليها وتلجم كل من يدعي انه على ذلك المذهب الباطل حماه الله تعالى . ولقد اعدت على حضرة الاستاذ الجربي ما قلته له في مجلس ساحة السيد البكري في مجلس آخر بحضور الفاضل احمد بك ذكي باشكاتب الاوقاف والاستاذ الكامل العلامة الشيخ محمد المنصوري وزدته مما يقوله بعض المتخمين اليه من انه يوصل المرید في ساعة وانهم يرون الله تعالى ويكلمونه في مجلس المراقبة وغير ذلك من الخرافات فانكر كل ذلك وشدد في التكبير على المفترين عليه فقل له الشيخ المنصوري يلزمك ان لا تصعبهم بعد علمك انهم يفترون عليك ذلك فقد علمت ان بعض المنتسبين اليك تهباً والرد على الاستاذ بمقالة يثبتون فيها صحة القول بوحدة الوجود فقال له الاستاذ الجربي هذا لا يكون

وقل له الفاضل ذكي بك تعدد الرواة في اماكن مختلفة يثبت ان للاشاعة اصلاً فقال انا ابرأ الى الله تعالى من كل هذه الافوال - واتباعاً لاشارة سماحة شيخ شيوخ الطرق ونقيب الاشراف بنشر ما جرى في مجلته تماماً اظهاراً للبراءة الاستاذ الجري واعلاناً لاحقاق الحق نشرنا هذه الرسالة بالايضاح والتفصيل ولقد قراناها قبل طبعها على سماحته فامرنا فيها وامر بنشرها من غير تصرف في شيء منها لكونها بالنسبة لمقام المشيخة رسمية فتمهنا ايها القارئ ونزه جانب الاستاذ الجري عما تبرأ منه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

✽ التهناني الخديوية ✽

تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد بديعية تهنئة بالعيد غير قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي فمن ذلك قصيدة للفاضل الشيخ سليمان العبد مطلعها وختامها

لك الدهريا عباس لا زال باسماء ولا زال بالاقبال سعدك خادماً
فقد قام داعي البشر فينا مؤرخاً سعود الخديوي صير العيد باسماء
وانشد في الحضرة الجليلة بيتين وهما

مولاي عيد الفطر اقبل باسماء يهدي لسدتك الهناء الاكبراً
فاهناء به فالسعد قال مؤرخاً عيد العزيز قد ازدهى واستبشراً
ومنها قصيدة للشاب النبيه محمود افندي خاطر من تلامذة المدرسة
الخديوية مطلعها

سعدت بك الدنيا ودام سرورها وتسمت مصر وانت اميرها
ومنها قصيدة لحضرة التحرير النبيه محمود افندي حسني معاون محافظة
مصر مطلعها وفيه التاريخ وهو
اوقات عباس اعياد لنا بسمت وشمس اسعادها قد اشرفت وسمت
ومنها قصيدة للشاعر الماهر الشيخ احمد الكنتاني وقد حظيت بالقبول
مطلعها وتاريخها

بنيل الاماني وعده الدهر انجزا والبسنا ثوب التهاني مطرزا
ودم في صفا فالين قال مؤرخاً يعيش الخديوي كل عيد معززا
ومنها قصيدة للفاضل محمد افندي فتحي ناظر مدرسة بنها مطلعها
ادم لمصرك رغما عن اعاديكما مراسم العز فالدنيا مواليكما
ولدينا فصائد شتى منعتنا كثرة المواد من استيفائها ولولا استيفاء الجريدة
بالمواد لاوردناها ولكننا نشني على هؤلاء الافاضل الذين اخلصوا في خدمة
اميرنا المويذ المحبوب ونتقدم معهم بالتهنئة والتبريك ففي هذا المقام تحسن
المزاحمة والمسابقة ادامه الله تعالى وايده بنصره امين
تواردت الرسائل بطلب العودة الى كان ويكون وسنعود لتذليل
الجريدة به من العدد الآتي ان شاء الله تعالى

المكرر أحلى

ادام الله سيدنا ومولانا الخديوي الاكرم نصيراً للادب واهايه فقد
بعث في اذكياء المصريين روح النشاط والجد في توسيع دائرة الآداب بما

بيديه من العناية باهلها وتوجيه نظره العالي اليهم كما تشهد بذلك زيارته المدارس والازهر الشريف وسعيه في توسيع نطاق التعليم وتشريفه دوائر التشخيص خصوصاً اذا كان المشخصون من الوطنيين فانه سيدشرف الاوبره الخديوية بعد غد ليحضر اعادة تشخيص رواية هناء المخبين تأليف الالمبي الفرير اسماعيل بك عاصم الذي سيكون دوره فيها احسن الادوار في حضرة من تشرف به المحافل وتعلمي به اندية الممارف والآداب ابده الله تعالى

—*—

يابني الانسان ادركوا اخوانكم

تفتظر الاكباد وتنقبض النفوس عندما تسمع خبر القحط الواقع في بلاد الجزائر فقد تناقلت الجرائد والرواة خبر هذا الخطب المحزن ووقوع اخواننا في شرك الفاقة ووهدة الاحتياج لما تحفظ به الحياة بعد ان كانوا في اعلى ذروة الرفاهة وسعة العيش وليس لما فضاه الله تعالى مرد . وقد تحركت همم ذوي المكارم والغيرة الانسانية شرقاً وغرباً فافتتحو قوائم الاكتتاب في الجامعات والمحافل تداركاً لبلاد عربية وقبائل انسانية فاستمعوا الثناء على هذه النجدة والاعانة خصوصاً ما كان من المحافل المصرية التي عقدت الاجتماعات المتتالية وفتحت ابواب الاكتتاب ووزعت جوابات الطلب والحث على الاعانة والاعانة وعينت وجوها من ذوي الفضل لجمع تلك الاعانات حتى اذا توفر لديها من النقود ما يقوم بالمساعدة مع المساعدات الشرقية والغربية قدمت ذلك لجهة الحاجة ولقد اثرت حالة هذه المجاعة في جميع النفوس فتمسابق النساء مع الرجال وبرزت الستات في ميدان المساعدة والدعاء اليها فعلى رجال المهتم

ان لا يتاخروا حتى يسبقهن ربات الحجال في مضاريم احق بالركض فيه

—*—

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم حسن باشا الشريعي عين
ايمان مديرية المنيا وقد نفضل مولانا الخديوي المعظم بتوجيه عنايته الى
انجاله الكرام وآل بيت الشريعي العظام فارسل يعزيهم ويساليهم تعظفاً من
جانبه السامي ورعاية لبيت من كبار البيوت المصرية وقد حضر ولداه وشقيقه
الامام جاد لتقديم واجب الشكر للخضرة العباسية ادامها الله تعالى ووفد الناس
على بيتهم بمصر معزين لما للمرحوم من المنزلة الكبرى عند كل مصري وقد
رثاه افضل الفضلاء الاستاذ الشيخ علي اللبتي فقال

أبكي وجودي أم أبكي لمفقود	أودي وغادرنى في حال مفقود
لم بعض دمي عيني اذدها اذني	صوت النعي بترجيع وترديد
وقد ذهلت وصار اللب مندهشا	من هول خطب رمي جفني بتسديد
تعدو المنون على ارواحنا ولها	نقد تخير فيه كل معدود
ايت المنية لما انشبت قوت	نفسا براها الأسي وجدا بملاجود
ذب يافوادي أسي واترك شباك على	غير الفقيد ولا تجزع لتجديد
فبعد ذا الرز لا تبك العيون دما	وأين منه سواه عند تعديد
الماجد الأصل فياض الندى ابدا	مستحكم العقل في أمن وتهديد
جليل بيت الشريعي الألى ورثوا	عز المكارم من شيب ومولود
لا ينظر الطرف منهم غير مطرف	بالصدق والسبق في وعد وموعود

لذا الملوک حبتهم خير تقليد
 ابو علي حليف المجد والجرود
 سواء ان عز قصد دون مقصود
 فالحمد والمال في جمع وتبديد
 والصدر ارحب في غيب ومشهود
 عيد الصيام به في يوم تعبير
 دعاه للفطر في جنات تخايد
 وقد حوى فرحتي فطر وتجديد
 ونحن من فقده في نار اخدود
 ولا يفترک منها ميسم الغيد
 اذا أدبرت وصفت غدرًا ابتكيد
 منها فكن لصفها غير معمود
 مرغومة بقضاء غير مردود
 قد اتعظنا وسرنا سير محمود
 ونجهد النفس في تحصيل مزهود
 يسعى بنا لتمام غير محدود
 وزر ضريحاً عليه نور تحميد
 فلي التفت الى انجالک الصيد
 وزاد انجاله من خير تأيد
 والاصل بنبي عن طيب العود

فد قلدوا كل جيد من صنائعهم
 هم الأهله الا أن بدرهمو
 من للنزيل وللراجي وذي امل
 قد كان للبرّ بجرا جود راحته
 رحب المجالس هشاش لزائره
 كنا نوّمل ان يبقى ويسعدنا
 لكن ابي الله الا ان يعيب وقد
 فارتاح أنساً واهدى الروح من فرح
 وراح بلرّوح في الجنات مبتهجا
 دنياك ليست بسلم جافها ابدًا
 بينما تراها خداعاً اقبلت وصفت
 ذاشأنها والاريب الندب في حذر
 كم ذا نعد نفوساً للبقاء سمت
 فليت أنا على ما كان من اسف
 نلهوا ونلعب في امن وفي دعة
 وغاية الامر أنا إثر من سبقوا
 عزّ الاخلاء والانجال محتسباً
 .وقل له ان تغب يا بدر عن نظري
 اعداه مؤلاه في دار النعيم علا
 فهم ثمار معاليه التي بسقت

صبرا وان قال ناعيه يؤرخه مات الشريعي عهيد الحلم والجود

٥٠ ١٠٩ ٨٩ ٦٢١ ٤٤١

رثاء فاضل

فجأتنا اخبار اسكندرية بوفاة العالم العلامة الثقة الحجة شيخنا الشيخ
خفاجة سيف الله المالكي يوم الخميس الثالث من شوال سنة ١٣١٠ وقد كان
امة وحده في فهم الدقائق واطهار الحقائق وحل المضلات قضى عمره الطيب
في تعليم الناس فربى اشياخاً وتلامذة منهم هذا المقصر في خدمته محرر جريدة
الاستاذ ولم يختلف اثنان في كونه كان نسيح وحده حجة فيما يقرره مقتدرا على
التصرف كانه بحر تغترف منه الطلبة ولكم استدرك على المتقدمين بما لم ينكره
عليه جهبذ من جهابذة الازهر المنير لما له من اتساع الملكة وقوة التصور امطر
الله روضة ابوائه صيب الرحمة والرضوان والهمنا مع آله الصبر الجميل فكاننا
فيه معزى وبفراقه مصاب فاننا لله وانا اليه راجعون

تعين

قد تعين الشيخ فتح الله سعد من وكلاء التحصيل لجريدتنا بعد تقديم
محمد افندي خليل استعفاه وقد كان خير قائم بعمله لما فيه من الامانة
والنشاط ولكن طراً عليه من الضرورات ما الزمه الاستعفاء فاعفى من توكيل
جريدتنا موثقاً بالثناء عليه

وقع في السطر ١٢ من الصحيفة ٨٣٢ خطاة صوابه والرسول وفي
السطر ١٣ منها الاربعة وصوابه الاربعة وقد تداركناه في بعض النسخ

الاستاذ

الجزء السادس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ شوال سنة ١٣١٠ و ٢٥ برمودة سنة ١٦٠٩

الموافق ٢ مايو سنة ١٨٩٣

* تشريف الجنب العالي مدينة اسكندرية *

من يوم اعلان عزم الحضرة الخديوية العباسية على القيام من مصر الى المنصورة ثم الى اسكندرية واهل البلاد والاجانب القاطنون بها آخذون في اعداد الزين بالمحطات التي يمر بها الركاب السعيد حتى كان خط السكة الخديوية من مصر الى بنها الى الزقازيق الى المنصورة الى طنطا من طريق طنطا الى اسكندرية من طريق الخط الاصلي كما أنه ساحة فريح نشرت فيها الاعلام واقامت فيها اندية الافراح وفي صبيحة يوم السبت قام الذوات الفخام من البرنسات والنظار ودولة الغازي مختار باشا والعلماء واعيان العاصمة الى محطة مصر ينظرون تشريف امير لم ير في قلوب المصريين امير مثله فقد سكنت محبته القلوب وما زجت الارواح وتعلق الناس بصدق ولائه تعلق الابناء بالاب الرحيم وبينما هم يرقبون الطرق التي اصطفت فيها العساكر من الجانبين اشرفت عليهم الانوار العباسية فحظي الجميع بمشاهدتها واطلقت المدافع ايذاناً بتحريك الركاب العالي وقد تشرف بركوب العربية الخديوية مع

رجال المعية النظار الكرام والمستشار المالي والمستشار القضائي ومفتش عموم
البوليس ومديرو السكة الحديدية ومدير القلوية وبعض اعضاء صندوق
الدين العمومي وكلما مر بمحطة وجد الناس صفوفاً من الجانبين ينتظرون شروق
شمس اميرهم الساكن في الاقنعة فلا تسمع الا اصوات الداعين والمداح وقد
وقف القطار بمحطة بنها ثم بينما القمع ثم في الزقازيق وكان الاهالي والاجانب
قد اعدوا من الزين وضربوا من الخيام حول المحطات ما اشعر عن عظم
تعلق القلوب بالحضرة الخديوية خصوصاً ما كان من البيت الاباطي الجليل
وسعادة مدير الشرقية وحضرة حكمدارها ابراهيم بك صبري والوجيه امين
بك الشمسي وحسين بك ابي حسين وطنطاوي بك ومحمد افندي صبح
واولاد شديد المحترمين وغيرهم فانهم اعتنوا بالزينة كل الاعتناء اما ما قام به
اهل المنصورة فامر يجل عن الوصف ولا يسع القلم بسطه فقد كانت المدينة
بجمالها بيت فرح كله سرور وحبور والزينة عامة في المحطة والطرق والمازل
وشاطيء النيل واستيفاء ذكر القائمين بهذا الاحتفال يوجب الطول فاكتفينا
بالتلويح عن التصريح وفي محطة المنصورة تفرج الجنب العالي على الكوبري
الجديد الذي يصل خط دمياط بمحط المنصورة وبعد اداء رسوم النشريات
وتتمتع الامة باميرها برهة ركب تصحبه السلامة وقد ركب بعربية الخاصة
تشرفاً بمعيته السنية سعادة مدير الغربية فسار والعيون تنظره والقلوب سائرة
معه حتى وصل طنطا وهناك كان الناس افواجا والزينة باهرة ومنها الى
دمنهور وقد اهتمت بالزينة والاحتفال بما لم يسبق له مثال اما تشريفه
اسكندرية واستعداد الاهلين له هناك فامر يرى ولا يعبر عنه فقد كان

الناس كالكواكب من جانبي الطريق والسطوح والبلكنات ممتلئة بالستات
 المتفرجات على هذا المنظر البهيج والاحتفال البديع والزينة ممتدة الى سراي
 راس التين ولم يبق في الثغروطني ولا مستوطن الا وقد وقف لاستقبال هذا
 السيد الذي اتخذ له في انفلوب مركزاً لم يحل فيه غيره والله در اعيان اسكندرية
 وذواتها الذين جعلوا الثغر اسماً بالانوار والاعلام وتفننوا في صنوف الزينة
 تفتناً صير بلدهم العامر المحروس كانه بيت عروس اعد للزفاف وهذه المظاهر
 العجيبة والتظاهر الحبي الادبي من الاهلين والاجانب اكبر دليل على رضا
 المجموع عن اعمال الحضرة الخديوية وحبهم لاستقلاله بادارة اعمال بلاده
 بواسطة رجاله المصريين الامناء وليس للمجموع الا هذه الوجهة العزيزة واما
 دعوى تعلق الاهلين بالوجهة الأخرى فدعوى لاحقيقة لها بل لا وجود لها
 الا في عالم خيال ذوي الاطماع فنهني اخواننا الوطنيين بما نالوه من شرف المشاهدة
 وما اظهوره من ادلة صدق الوطنية وبراهين الاخلاص في التبعية والولاء
 ونشكر المستوطنين على ما ابدوه من مشاركتنا في هذه الشعائر الانسانية
 واظهار علامات الحب والوداد للذات الخديوية الفخيمة ولو اردنا بسط
 ماجريات هذا السفر الحميد لاحتجنا الى مجلد نستوفي فيه شرح الاحتفالات
 وما كان فيها ولكنتنا اكتفينا بهذا المنخص لضيق العبارة وكثرة اسماء من
 يجب علينا ذكرهم وبيان ما قاموا به من الزين من امراء البلاد ووجهائها
 واعيانها والله تعالى يحفظ لنا هذه الذات الفخيمة ويدعم لمولانا الخديوي العز
 والاجلال مؤيداً بالمنايا الربانية والرعاية الصمدانية امين

وردت لنا هذه القصيدة الغراء على لسان نهر النيل المبارك من انشاد
الامعي الفاضل الشيخ طه محمود الدمياطي من مصححي المطبعة المبرية وارتقتها
وتشخيص حالة النيليين بلسان الوعظ والنصيحة نشرناها برمتها قال حفظه
الله تعالى

يا قوم أدوا لنهر النيل ما وجبا	ألم ترُوا كِلَّ قَلْبٍ نَحْوَهُ وَجِبَا
ألم ترُوا كِلَّ عَيْنٍ نَحْوَهُ طَمَحَتْ	كَأَنَّهُ الشَّمْسُ لِلْعِبَادِ مَرْتَقِبَا
مالي أراكم نياماً عنه وهو لكم	مستيقظ في هواكم يسرع الطلبَا
كم قام فيكم خطيباً لا يشق له	عند البيان غباراً أفصح الخطبَا
يقول يا أيها الناس اسمعوا عظة	من مشفق قد حباكم خيرُه وَجِبَا
يا هؤلاء افتدوا بي إن لي شياً	بيضا بها قد تحلى السادة العجبا
اخلاق صدق عليها قد جبلت ولم	أجد لها بينكم صهراً ولا نسبَا
لم أستفدها بتعليم ولا كتب	وكم حمار رأينا يحمل الكتبَا
أأست يا قوم قد لبيت دعوتكم	يوم الكريهة أجلو عنكم الكربَا
ومن مكان بعيد قد سمعت لكم	سعى الرؤم التي لا تشتكي تعبَا
كم جبت فقراً الى مرضاتكم عجلا	وهمت في كل وادٍ لأن أوصلبَا
وكل دار أو أسبها واضحكها	فهل سمعتم بثلي مضحكا دعبا
سيان عندي في محض الوداد أخو	قرب وبعد ومن اثرى ومن تربا
وكم أروح وأغدو سائلا لكم	اعطى الجزيل وأحبوكم مزيد حبا
فاكروا السائل المعطى فما حسن	ان تنهروا سائلا نلتم به الاربا
أأست نيلا وفي قلبي لعيشكم	لين غدوت به أمّا لكم وابا

وابن الخصيب الى خصبي قد انتسبا
 وكم وعدتم فاخلفتم فيا عجبا
 وسعيكم في جزائي عكس ما طلبا
 وكم عزيز اذقت الذل والحربا
 وشيمة الحر حمل الامر ان صعبا
 ان السفية يدارى عند من لبا
 على صفائي ولا ادري لدا سببا
 فان من شيمتي الطغين والغضبا
 ضرباً ولكنني اوسعتكم ضرباً
 اترعت كاسي له حتى انتشى وربا
 تحت القواعد حتى خر منقلبا
 فعززوني كما عزتم الغربا
 واظمروكم من الماء الذي عذبا
 فيها وقد نيل ملء الارض بي ذهباً
 قدما واحسن لي ربي بها الادبا
 الى الرشاد وخلصوا المهر واللعبا
 فيما يكون لكم مجدا وحسن نبا
 يا قوم فاروا اليه تأمنوا العطبا
 فليس خير بغير الصدق مكتسبا
 وهو الكتاب الذي قد حرّم الكذبا

اني لكم منية لاشيء يعدلها
 ولم اءدكم بوعدي قط اخلفه
 سعيي لكم كل عام في رخائكم
 يا أهل مصرانا الظمر الذلول لكم
 اثقتموني باعباء فقمتم بها
 كم بالاذى والغذى ترموني سفهاً
 دنستموني فلم اقطع مودتكم
 اغرّمكم أن تروني ساكدا دمتا
 لوشئت يوما اجاريتكم واوسعكم
 وكم مررت بوهد في تواضعه
 ولم ابال بعال أن حنرت له
 اني غريب فان ذل القريب بكم
 لو كان غيركم اهلي سعدت بهم
 مالي اقيم بارض لا مكانة لي
 تلكم مكارم اخلاق عرفت بها
 عليكم البر والاحسان واستبقوا
 وقوموا منكم المعوج واجتهدوا
 وما لكم معقل الا تألفكم
 والصدق ما الصدق لا تبغوا به بدلا
 ولو صدقتم لراج الصدق عندكم

قد جاءكم جيداً لا زيف فيه فلم يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لا تجملوه خلف اظهركم ان الحية بغير الدين محض هبا
فقد بذلت لكم نصحي وملتصبي يا قوم قلب سليم للقبول صبا

الصنائع والصناع

بقلم حضرة البارغ رفته افندي تاو وروس من سوهاج
من يلتفت الى الصنائع ببلادنا وما صارت اليه احوالها من التقهقر
والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الاهمال
بين غالب الوطنيين ويرى ان الصناع بعد ما صرفوا النفس والنفيس
وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعداً ولا نصيراً
يؤت نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعنتها لا
يسمه الا ان بأسف على تلك الحالة التعميسة

ولو نظرنا الى حالة اوربا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم
باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقدمها ويساعدون
باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تديرها جل الالتفات وتخذ كل الطرق
التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع
الدول الاخرى توصلها الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمي فكم
من صانع عندهم ابداع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين
العالية مثل المسيو جيكار الفرنسي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة
وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريس فنال عليه نيشاناً ثم زاره

الرئيس كرنوا بنفسه وهنأه بنجاحه في هذا الاختراع ومثل هلمن الذي اخترع آلة للتطريز تحرك عشرين ابرة في وقت واحد ونال عليها نيشاناً ذهبياً ونيشان الشرف سنة ١٨٣٤ ويوشيا ورجود الخزاف الانكليزي الذي نال من اجل براءته في صناعة الخزف لقب خزافاً ملكياً واعتبر هذا اللقب اكثرهما لو لقب بامير فانمالت عليه بسببه الثروة اي انه يبال ومثل كثير ممن يضيق بي المقام لو اردت تعدادهم

وهذا الذي احدث غيرة عظيمة في الآخرين فسرى في عروقهم حب الاختراع والشهرة وقام كل منهم يسعى لاكتساب ذلك والنفس ميالة الى العلياء طبعاً فكم منهم من ركب البحار وسار من بلاده قاصداً ابعث الجهات ليطلع على بعض الصنائع وينقل منها لبلاده ما كان غير موجود فيها وكم نقلوا عن آثارنا المصرية جملة اختراعات ونسبوها لانفسهم ونحن عن ذلك لاهون فتمت على ايديهم الصنائع واشتهروا بانفانها وزاحموا جميع الجهات ببضائعهم فاليوم لا يخلو منها مكان في العالم فحيثما وجهت نظرك في الاسواق تجد الدكاكين والحانات مشحونة بها وقد صدق فيهم قول الشاعر

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام الكرائم

على ان من يجول في اسواق المدن المصرية ويتفحص البضائع الموجودة فيها ليرى ما كان وطنياً منها فانما يجد نزرًا يسيراً قد ترك في زوايا الاهمال لا يطلبه طالب ولا يؤمل صاحبه ان يستفيد منه شيئاً اذ من عهد طويل قد قضى على صناعتنا بالبوار وقد كانت بلادنا ممتلئة بالصناع الماهرين والصنائع كانت رائجة فيها وقد عاش اجدادنا ولم يروا شيئاً من بضائع اوروبا

النشأة المصرية

الحمد لله الرحمن رب الاكوان مرسل رسوله بالرحمة
 مولى له فضل واحسان عم العبدان وكل شيء منو نعمه
 حاشا العبث يدخل فعله او كون فضله بل كل شيء كان لحكمه
 كل العباد صنعه وخالقه تطلب رزقه او صرف غمه اونعمه
 يعطي ويمنع من يسأل ما شاء يفعل والكل مستور في حله
 من رحمته اهدى للناس نور العباس حتى انجلت تلك الظلمة
 نبه بعزموا اهل النوم خوف اللوم فسار ثباتو في قومه
 عنق البلاد من رق الغير صرف الضير عن كل من ذاق الازمه
 صبحت بلادنا بوجوده تحكي سعوده نفدت وفرت م. النعمه
 انظر الى بلد الاخيار مصر الامصار تلقي الجميع عرف الصدمه
 وانتهت كل الافكار من دي الاسرار والخير قد عم الامه
 نقول وجوده شمس النور فوق الدور وما بقي في الكون عتمه
 انظر الى جمع الامرا وياً الوزرا تلقي فريق عالي العهمه
 وانظر الى العاهل الاعلام اهل الاحكام تعرف بهم حسن اللهم
 ورجع الى اهل الاقلام وياً الاقسام تلقي المجدين في الخدمه
 وانظر الى مفتي وقاضي تلقي الراضي عن حسن ترتيبنا ونظمه
 وادخل مجامع اعيانه مع شبانه تلقي الجميع قام من نومه
 دارت دواليب الافكار حول الانكار على فعال اهل التهمه

والكحل قد عرف الاعداء بين الاندا واللي يريد مقتو بلومه
 دبت حرارة الوطنية في الجمعية والكحل خايف من ذمه
 ما احلى اجتماع شبان مصر في دا العصر بسر توحيد الكلمة
 حملت جموعنا الادبية ع العصبية كثرة كلام ناقض الذمه
 وحط اعداء ذموهم بل شتموهم وعذونوهم باللخمة
 قالوا رجال مصر العرفا مثل الضعفا ما يعرفوش غير البرمه
 والشيخ والشبان ناموا بل لو قاموا ما كان قيامهم غير زحمه
 اثر كلامهم في العقلا وياً النبلا فما رضي حد بشته
 ومن يرى شتم اللوما لبني الكرما وينام على فرشة غمه
 انظر لشباناً الظرفا ابنا اللطفا وضمهم مثل الخزمه
 واللي استعانوا بجرايد تبدي فوايد تخلص الشيخ من وهمه
 ظهروا دعاة للعرفان بين الاخوان والكحل مسرور بفهمه
 ردوا كلام جمع الغربا عمن طربا جهلا بتشويش النغمه
 وبينوا غش الأجرى والكحل جرى بيدى النصائح من حزمه
 فنبهوا فكر الامة بعد النومه وحركوا اهل الهمة
 فما ترى الا اعلام نظموا الاحكام وجد مجموعنا بعزمه
 والاغنيا عقدوا شركه فيها البركه عملت سهام لاجل القسمه
 وانظر ترى جمع الشبان فاق الاعيان لما بدا لو سعود نجمه
 فتحوا مجامع ادبية بل علميه تشفي الوطن من سوء سقمه
 مهلاً ترى نور العرفان ملاء الاوطان وانزل الغير عن زعمه

واسكت الأجر الكذبه عن دي الغلبه ورد كلاً عن نمه
 وحيات ابوك بكره تسمع عن ذا المجمع لنا تجي اوقات غنمه
 وتشوف سعوده بجموعه وسط ربوعه وسطوته بهزم الضمه
 ما تترك الغوغا وحالها شوف اوحالها بكره تجيف مثل الرمه
 مصر العزيزه محبوبه بل مرغوبه وكل دوله مهمته
 فيها مصالح لاوروبا لا نتخبنا والكل يفديها بدمه
 وبهزم عباس وثباته في وثباته يرجع عدوو عن ظله
 كل الملوك تعرف حقه في نور شرقه وتؤيد القول باللكمه
 والي يقول لك ضاع حقه اقطع حلقه وحط صخره في فمه
 هو اميرنا دا الشرعي حقو مرعي ما حد ينثيه عن حكمه
 والاجنبي عندو خدام اي مثل غلام ويزفتوا ببيان جرمه
 اسمع كلامي واتعلم واوعا تكلم من يُشترى بجمته لحمه
 واثبت على حب اميرنا وياً وزيرنا والهي العدا عنو بعضه
 واوعا تهيج افكارك او انصارك فالشر يبدو من كلمه
 والزم سكونك وهدوك تلقى عدوك بعض من غيظه الجزمه
 لا بد للمال من آخر لا تماخر واصبر تنل حفظ الحرمة
 ما يفرك الشنه ورنه ولا الزنه فظلمة الكون من غيمه
 سخابة الصيف تتبدد لا نتمدد وتذهب الشمس الغمه
 سر الجرائد يبهذب بل ييادب اذ كل اقوالها حكمه
 شوف المؤيد ولسانه حسن بيانه شكم العدا احسن شكمه

ياما همج هجمة فرسان في الميدان فداخ عدوه من هجمه
 وكل من يقرأ الاهرام عن افهام يلقاه يضرب بالجزمه
 فرد دراعه واتطع ضرب المدفع في وش من نقض الذمه
 والنيل جري في ارض القبول جلب الهول على الاعاديه بالصدمه
 والحسن يظهر في الآداب لالالباب وكل من كره اللغمه
 وفرصة الاوقات قامت بعد ما هامت تهدي النصائح بالرؤمه
 اما الوطن حرك اهله تشرب نهله وتقوم باحكام الخدمه
 لله در المحروسة دي المانوسه حفظت حقوق كل الامه
 قل للفلاح شمر ايدك الله يزيبدك من حسن فضله والنعمة
 والاتحاد اعني الفك ماشي خلفك بيدي النصائح من رقمه
 وادي النديم طرد حصانه في ميدانه فرتك من الاعدا الحزمه
 اما الهدى الجدع الطيب ما يتعيب رد الضلالي عن زعمه
 حسن الشرايع يعجبني بل يظربني فهي الضيا وسط الظلمه
 قل للمهندس يا كامل انت الشامل لفضل من يهدي بعلمه
 والفرس والدنيا حكمت من نور حكمت بانه عالي الهمة
 اما الحقوق ما احلاها من مولاها لزمت طريق حافظ النعمه
 والحق عند المحاكم تهدي الحاكم بما تربيه من حال قومه
 اما الهلال نوره ظاهر فضله باهر كله محاسن في رقمه
 مرقى النجاج والفوايد كالفرائد نشم من بابها النسمة
 اما الرشاد مثل الراوي فضله داوے والمدرسة صارت نعمه

انعم بتلميذنا المعلوم مثل المنظوم نبه اخا الذوق من نومه
 سير الزراعة بتقدم دون تندم اما الرياض صحت ضمه
 قل للفناة المنصانة يا انسانه نهت ربات العصمه
 هذي الجرايد المصرية صافيه النية والكل خالي من ذمه
 قل للألى صانوا لسانهم عن اخوانهم صرتم نيشان فوق العمه
 خدموا البلاد خدمة صادق غير منافق يحفظ لاوطانه الحرمه
 جعلوا المعارف كالانوار الافكار وابرزوها للحومه
 فنبهوا من كان نائم فصبح هايم خلف الامير اعني شهيمه
 حامي البلاد مع انداها من اعداها وسلب اولاد الهرمه
 والله يصلح احوالنا مع اقوالنا ويدرك الناس بالرحمه
 ويزحزح الاعداء عنا لو كانوا منا ويبدل النعمة بنعمه
 فكل شي، عنده بمبقات في الاوقات وكل شي فعلوا لحكمه

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الفاضل الشيخ احمد جندي من المحلة

الكبرى وهي بنصها

النصيحة العامة باوجز مقالة في النبي عن البطالة والجهالة

هذا النوع الانساني قد تنوعت فيه الحقائق والصفات وتباينت فيه
 المحسوسات والمشاهدات واختلفت فيه الاجناس والهيآت وتقاربت
 وتباعدت فيه درجات الادراك والتميز والفهم والتعليم ابدهه موجد الكائنات
 على غير سابق مثال ولا تقدم نظام واتاح له اسباب الرزق على التنوع

وجعل بين افردة الرابطة العمومية لتنام الغرض المقصود بالذات وتنظيم دائرة الاكتساب على احكام بديع فحملني باهر هذا النظام على التأمل في هذا المجتمع فبعثت الفكر فجال في ذوي الصنائع فرأيتهم ممتازين في صناعاتهم ومهارتهم مثابرين على اعمالهم وفي ذوي الفلاحة والزراعة ما بين ذي بسطة في المال والغنى ودرجات في الضيق والفقر وفي ذوي التجارة على تفاوت درجاتهم وتفاضل اموالهم وفي ذوي الوظائف المختلفي الدرجات ما بين ارباب الادارة والحياة العاملين بمقتضى القوانين وذوي الاوصاف المطلقة والمقيدة وغير ذلك وفي ذوي العلوم والفضائل على اختلافهم في الطبقات وارباب الفنون المختلفة المواضيع وتفاوتهم في المقاصد مع تنوعهم في المشارب واختلاف مشاربهم في المذاهب وكل من هذه الاقسام مع مباينة بعضها لبعض بينه وبين الاخر رابطة الاحتياج حتي في كل قسم او نوع يحتاج افراد بمضه لبعض احتياجاً حسيماً او معنوياً ومع استغراق الفكر في ذلك طويلاً فما رأيت من احتياج لذوي البطالة والجهالة ولقد جاس قدمي خلال الديار فرأيت المأخوذين بذنوبهم والمشحونة بهم السجون والمركبين سفاسف الامور اغلبهم من ذوي البطالة والجهالة فقف بنظر المتأمل عند بيوت المومسات ومحال الخمور والملاهي ترها ملائمة بذوي البطالة والجهالة كما ان اللصوص والمقامرين بانواعهم من ذوي البطالة والجهالة غالباً في ابني الوطن العزيز هاتان اللفظتان (البطالة والجهالة) مع اختصارها جامعتان لمعاني الحسة والدناءة مانعتان من مراقبي الفلاح داعبتان الي سوء الاعمال يتبرأ منها المنعوت بهما حاملتان على الاشتغال باللهر واللعب اهلها كَلَّ على كاهل النوع الانساني لا

يرجى منهم فلاح ولا يؤمل فيهم نجاح معجورون بجهالتهم عن المعارف لا تنتقف
اذهانهم المواعظ ولا تنور افهامهم النصائح فلو كان لهم قلوب يعقلون بها ماتادوا
على البطالة والجهالة بل كان اولى لهم ان يسلكوا سبيل الرشاد ويشتغل كل
منهم بعمل يليق به لا ينفك عنه بجهد واجتهاد حتى يكون له حسن الذكر في
الهيئة الاجتماعية ولا يشوهه معيا تاريخه بهدم ماشاده اسلافه ويخمد ذكروهم
بظلمته وجهالته

ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله في احسن صورة
بشهادة (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وخصه بالعقل والنطق
وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوي (صنع الله الذي اتقن كل شيء)
وجعل على يمينه ويساره كراما كاتبين ومعقات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه وذل له الحيوانات لركوبه وماكوله وحمل اثقاله واداء مصالحه
وغير ذلك فهل مع هذا التكوين العجيب والاسرار التي اودعها الخالق فيه
والمذلل التي اكرمه الله بها دون سائر مخلوقاته يحسن او يبغني له ان
يضيع اوقاته في البطالة والجهالة وفضلاً عما ذكر فان الانسان لو نظر الى
اللقمة التي ياكلها في غذائه كم استعملت فيها القدرة الالهية من التأثيرات
الجوية والارضية كارسال الرياح والامطار والشمس والقمر والحرارة والبرودة
وغير ذلك ومن الحرث والبذر والنضج والدراس وعاجن يعجن ونار تنضج
ونحو ذلك وعرف بفكره تلك المسغرات الالهية خدمة لهذا النوع الانساني
وتحقق هذه النعم المتعددة التي اسبغها الله ظاهرة وباطنة لم يرض البطالة
شعراً والجهالة دثاراً بل يستغرق ازمان عمره في الاعمال النافعة لمعاده

والاشتغال التي يقوم بها اود معاشه ويقوم بشكر الخالق الاكبر الكفيل بدفع ما لم يقدر عليه من المهمات والمهمات العظام في ابني الاوطان ولا اريد العموم لقد جئتم شيئاً اداً ما هذه النفرة وتفرق هذه الدلّة هل تامرکم احلامکم بهذا ام اتخذتم التحاسد والتباغض ديدنا ام سوت لكم انفسكم حتى تغل بينكم ذرو البطالة والجهالة بسوء اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلو صفت منا السرائر واخلصنا الضمائر وتركنا العجب والكبر والحقد والبغضاء ومالت القلوب لبعضها ظاهراً وباطناً وخدمنا الوطن باعله وادينا ما تطالبنا به الشرائع والقوانين فلا ريب كنا تسمننا ذروة سنام المجد والسعادة ووصلنا الى ما وصل اليه غيرنا وزيادة وادركنا ما ادركه اسلافنا الا قدمون الذين لم يزل ذكرهم حياً باقياً في صفحات التاريخ يشهد لهم بين ايدي الاعصار بشاخص المجد ولم يزاحمنا الغير في اشغالنا وصنائعنا . فهذه الجرائد الوطنية كالاستاذ الاغر والمؤيد والآداب والفرصة وغيرها من جرائد فضلاء المصريين تندي على اسباعتنا بالنصائح غير مرة وترشدنا الى اقوم الطرق وضربوا لنا الامثال وحذرونا على ادراك ما فيه المجد والشرف عاجلاً وآجلاً ولم يزلوا على مقاصدهم في خدمة الوطن عامين بما يجب من عهد نشأتهم لم يتغير مشربهم ونحن لم نسترشد بهذه النصائح ولم نتعظ بهذه الزواجر بل لم يزد البعض منا على النظر في بعض الجرائد التي تصل اليه وينبذها وراء ظهره ولم يدر ما استعمله اربابها فيها من القوى الفكرية والجسمانية لمقصد النفع العام والاعتاب التي كابدوها في الانشا والاوقات التي صرفوها من نفيس الاعمار ليلية او نهائية كبل ذلك في خدمة الملة والوطن (ليس الا

مع ان الأجدد بنا ان نقابل نصائحهم بالقبول ونتناولها بيد الشكر والامتنان ونجعلهم القدوة العامة الى الهدى الى الصراط المستقيم كيف يكون النقاد وقد اظلتكم شمس السعادة بسمو خديونا العظم الذي لم يأل جهداً في ترقى الوطن بما فيه النجاح والفلاح وفتح لنا طرقاً اصلاحية كانت خيمت عليها العناكب فكونوا له اعواناً وانصاراً وارفعوا الكف الصراعة متوجهين بحسن نياتكم الى خلاق البرايا ان يحفظ لنا ذاته العلية ويحرسه بعين عنايته ويجعله مؤيداً منصوراً في كل آونة ودعوا من يتر بص بكم دوائر السوء من الذين جاسوا خلال الديار مظهيرين خلاف ما يبطنون مستترين باسم الوطنية وهي بمعزل غير جانحين لثرهات اقوالهم فان السم في الدسم وكونوا بالاتحاد على قلب رجل واحد متعاونين بالائتلاف على ايجاد المنافع العمومية والاعمال المرضية العابدة ثمراتها على الوطن وذويه تصلوا الى الغاية المطلوبة وتجدوا من سمو الخديوي حفظه الله بعنايته اكبر نصير واعظم مساعد والتزموا جانب الهدو والسكينة واسألوا الله من فضله صلاح الحال والتوفيق لما فيه سعادة المال وما لم تقدروا على دفعه من الملمات فدعوا امره الى القاهر القادر على اصلاح الامور عامة وخاصة فان اليه في امورنا المنتهى وكل شيء بلغ الحد انتهى

محاسن امير المؤمنين ايده الله

من علم احوال دولتنا العلية وما كانت عليه قبل ان يتعلى كرسي الخلافة بجلوس سيدنا ومولانا سلطاننا الاعظم وخليفتنا المنعم السلطان عبد الحميد ايده الله تعالى وقابل بين تلك الحالة وما آلت اليه الآن من التقدم

والتمتع عرف قدر هذا السلطان المؤيد بالعناية الربانية ووقف على بعض ما له من المكارم والمنافع الحميدة فقد تعلقت ارادته السنوية بجعل التعليم اجبارياً في جميع بلاده وفتح في كل بلد وقرية مكاتب ابتدائية تعلم الخط والحساب والقران الشريف والفقہ والتوحيد وشدد في اقامة شعائر الدين من الصلاة والصوم بحيث تجبر التلامذة على اداء الفرائض وبهذا السعي الحميد لا يمضي على بلاده العامرة قليل من الزمن حتى تقطع منها عروق الامية وتنتشر المعارف في جميع انحاءها وتنهض الامة امام الامم نهضة الباحث عن مجده المجاري لامثاله المحافظ على سلطانه القائم بخدمة وطنه وهذا سعي ما مشى فيه احد قبله من الخلفاء فقد علم حفظه الله تعالى ان لا قوة الا بالعلم ولا نمو للامة الا بمعارفها ولا تقدم للتجارة والزراعة الا بالعلماء فجعل وجهته الشريفة تعميم المعارف بالتعليم الالزامي توصلاً لسعادة الامة . ومن محاسنه سعيه في عمارية كثير من الاقطار الطيبة التربة الخالية من السكان باعظائها لاناس من الجركس والعرب والكرد ماداً يد المساعدة باعطاء ما يلزم من الآلات والماشية وجعل ذلك ديناً يفيه المدين عند ثروته بان يعطي خمس محصوله ليخضم من دينه وكذلك اعطى اراضيه الواسعة للفلاحين على ان يأخذ منهم خمس المحصول في مقابلة الايجار وما يأخذونه من النقود اعانة لهم وبهذا عمر كثيراً من الاودية والاقاليم التي كانت جنة واقفرها الاهمال كعمورة العزيز والبلقا والكرك وتخوم حوران وامتداد هذه العمارية لا نلبث ان نرى البلاد العثمانية نامية بالغة من العمران احسن ما يرجى . ومن محاسنه فتح المجالس والمحاكم والتسوية بين رعاياه في تنفيذ القانون في كل خاضع

الحكومة السنية من مسلم ومسيحي واسرائيلي لا يفرق بين تابع وتابع وقد رفع بهذا القانون وترتيب المحاكم بد الاستبداد عن العباد فاصبح كل تابع للدولة حراً في عمله متمتعاً بحقوقه وهذا الذي غرس محبته في قلوب رعاياه مع اختلاف الجنس والدين . وما يتشدد به بعض المنافقين فانما هو اداء لما استؤجروا له من المقربات والاكاذيب لايغار الصدور واثرة القن . ومن محاسنه تقريبه العلماء من مجلسه العالي استجلاً بالحواطرهم واستعانة بافكارهم وفتاويهم وقد انتفى لهذا المجلس كل عالم محقق وصالح نقي وشريف نقي كصاحب السباحة والفضيلة والسيادة السيد ابي المهدي الشريف الحسيني الضيادي فانه من افضل الفضلاء الذين حازوا فضيلة العلم والسياسة بما له من حسن الاستعداد وقوة الادراك وسعة الاطلاع وغزارة مواد الأدب وصدق الفراسة وقد وقف حياته الطيبة على خدمة سلطانه الاعظم ودولته العلية مشحاً سعيه الجليل بالمحافظة على الشريعة الغراء واحياء السنة ومساعدة الضعفاء والسعي لذوي الحاجات على اختلاف طبقاتهم واديانهم حتى استحق المنزلة التي انزله فيها مولانا امير المؤمنين لما راه من اخلاصه وعلو مقامه وصحة نسبه وكثرة فضله فاصبح ممدوحاً بالسنة الاهلين والاجانب لا يؤثر في علو رتبته ولا يحط من مقامه شيء . لانه من المكانة العظمى عند جميع الناس ولطهارته من دنس الذاتيات ووضر الضرر وتجمله بمكارم الاخلاق واحسن الصفات . ومثل السيد جمال الدين الافغاني الشهير الغني عن التعريف فانه رجل جرب الامور وساح الاقطار وخالط الامم وداخل السياسيين ودرس التاريخ الحاضر والماضي

وامتد باعه في العقليات فاصبح امة وحده بين ذوي الفضل وهذا الذي دعا مولانا الخليفة الاعظم لاستدعائه وادخاله في اذيف العلماء الخاص بجلسه العالي فقد اهاته المعارف والتجارب والمخالطة العامة لمسامرة الملوك والنظر في السياسيات العالية وهذا كله من فضل السيد الاعظم حفظه الله تعالى ومن محاسنه ايده الله تعالى بسط الامن في جميع انحاء المملكة وسهره في تطلع اخبار الامم والنظر في شؤون دولته ومشاركة الوزراء والامراء في جميع الاعمال السياسية والقضائية والادارية وبحثه في التجارة والزراعة وما به نتقدم البلاد حضارة وخصباً وعمارية وسنعود لهذا الموضوع بتفصيل اعمال لا علم لاخواننا المصريين بها ليقفوا على مكارم هذا الخليفة المنعم وفضائله التي امتاز بها بين بني عثمان بل بين الملوك والسلاطين خلد الله ملكه وقوى شوكته وجمله ملجأ القاصدين

تهاني

عند تشريف الجناب العالي ثغر اسكندرية المأنوس تسابق أدباؤه
بتقديم القصائد البديعية فرحاً بطاعة اميرهم المحبوب فمن ذلك قصيدة غراء
لفرع شجرة العز الذي ابراهيم بك العرب حفيد المرحوم مصطفى باشا العرب
قال منها

ثغر تبسم عن سنا العباس	فروى محاسن في بني العباس
وتلا حديث الشكر وهو مفاخر	عن شعر حسان وفكر اياس
فاقرأ مدائح من به المدح اكتسي	ثوب البهاء وحلة الايناس
فالقول يحسن في عزيز مدحه	فرض يقدمه جميع الناس

لله يوم فيه شرف ثغرنا وكساه منه النور خير لباس
وهي تسعة وعشرون بيتاً كلها محاسن وآداب . ومنها قصيدة غراء
لحضرة الفاضل الشيخ احمد ابي علي الازهري معاون المكتبة البلدية باسكندرية
قال منها

شيدت للعالميا رفيع معاهد	ومنحت ايدي العدل عهد معاهد
سدت البلاد وشدتها فلاك المنا	من سائد بالمكيمات وشائد
واقمت مناد الزمان بحكمة	صدعت بنبرها فواد الجاحد
لله در شيبية لك ناهزت	سن المشيب وجاوزت بتصاد
الله اكبر اي عقل راجح	يزن الامور واي طرف ناقد
رعت الكحول بنهضة وطنية	وشهامة اخذت بعين الحاسد
يحدوك طبعك للسيادة والعلی	والطبع للانسان اعظم قائد
لم يلف مرقى في المعالي باذخاً	الا وانت اليه اول صاعد

ومنها

اعزى زمصر فداك نفسي والورى	من اروغ ماضي العزيمة ماجد
لازات بدر سائها في دولة	سعاء باسمه وملك خالد

الى ان قال

ياسعد يوم عدت فيه مشرفاً	ثغر الصفاء وانت اكرم عائد
نقضى به في الصيف عادتك التي	تلقي بعودتها سعود عوائد
فتبسمت ارجاؤه وتبسمت	وغدت تبمس صفا كيمس خرائد
وتزيت فرحاً باحسن زينة	وتبينت بمنظر ومشاهد

حتى رأينا الارض نأفست السما بمشارك وشوارق وفراقد
وهناك افواه البشائر ارحت وفي الخديوي بالسرور الزائد
سنة ١٣١٠ ٩٧ ٦٦١ ٤٩٩ ٤٣

ونقدم غيرها من القصائد الرنانة منعنا ازدحام الجريدة من نشرها
فنهنى ، اخواننا بنعمة التشرف بالانوار الخديوية ايدها الله تعالى بنصره

عند تشريف الركاب العالي المحلة الكبرى قدمت له قرينة الخواجا ملتبادي افرينو
مع اختها باقة ورد وقصيدة من نظمها فتفضل بقبولها فنهنتها بهذا القبول

رياض التوفيق

مجلة علمية ادبية تاريخية تصدر كل شهر مرة وتحررها جمعية رياض
التوفيق باسيوط وقد وصل اليها العدد الاول منها فابصرنا رياضاً مثمرة
بالمعارف والآداب فزجوا لها انتشاراً واقبالاً
طب الركة

كتاب وضعه الدكتور الفاضل عبد الرحمن افندي اسمعيل صاحب
رواية غادة الاندلس جمع فيه الامراض التي تعرفها العامة باسماء وضعوها لها
كشوكة الريح ووجع الشقة والنقرىفة وبزلة العين والكبسة والمشاهرة والقرينة
وغيرها وبين ما يستعمله الجهلة والدجالون علاجاً لهذه الامراض وما يترتب
عليه من التلف او الموت واتبع ذلك بالنافع لكل مرض طباً فجاء كتاباً نافعا
ما سبقه بمثله سابق وقد طبع الجزء الاول منه فجاه ١١٢ صحيفة في الحجم اللطيف
ويباع بخمسة قروش فمن اراده فليطلبه من مؤلفه ومن السيد محمد الزمزي وهو
ضروري لكل انسان ليخلص من شرك عجائز الركة ودجالي العجور والنور

البصيرة والرأي العام

الاولى جريدة اسبوعية سياسية تصدر في تونس المحروسة صاحب امتيازها انجلي افندي نجيب ملحه ومحررها النبيه فرج الله افندي نمور وقد افتتحت اعدادها بالكلام على الانكليز في مصر كما هو لازم مركزها . والثانية جريدة اسبوعية سياسية ادبية صدرت بمصر بامتياز الكسندر افندي زهيري وتحرير الاملعي نجيب افندي الحاج فتمنينا لذوي الاقلام نجاح اعمالهم التي تبني على الاخلاص وحسن النية تكثيراً للفوائد الادبية وتعاوضاً على تقدم الامم بكثرة المنشآت العلمية والسياسية

تهنئة بنجاح

نهني، صديقنا الفاضل حسن افندي احمد العلاف بقبوله مما ياميا امام المحاكم الاهلية اذ قد توفرت فيه شروط المعامين بما له من حسن الاطلاع وطول الباع وقوة الجاش في المرافعات وقد اتخذ له مركزاً بيند الزنازيق ولا نشك في نجاح اعماله وسرور من يعتمدون عليه في التوكيل من ارباب القضايا بما يروونه منه من الصدق والامانة وعلو الهمة والله تعالى يجعل اعماله مقرونة بالنجاح

اعجب ما كان في الرق عند الرومان

كتاب لطيف عربيه وجمعه صديقنا الفاضل مصطفى افندي كامل محرر جريدة المدرسة الغراء فجاء عشرين صحيفه وفيه نبذ تاريخيه يهم اهل الادب الاطلاع عليها وثمه ثلاثه قروش وبيع بادارة النديم والمدرسة وعند السيد حسن مصطفى المصري وكيل الاستاذ باسكندرية

الاستاذ

المجلد السابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ شوال سنة ١٣١٠ و ٢ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٩ مايو سنة ١٨٩٣

التربية والتعليم

معلوم ان سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق اهله الى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع حيلولته بين اهله وبين ما يوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التي حرمهم منها وقد كانت الممالك قديماً محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متمذرة والامن معارضاً بالفارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخرًا اوقنها عند الضروري الذي تلجئ اليه شدة الحاجة . والجهل تاريخ في كل امة ومملكة يحفظه العقلاء ويملمون مقدار ما جابه من المصائب وما ترتب عليه من الخسائر . وقد اخذ الشرق دوره الاول في التربية والتعليم حتى اهل غيره للاخذ عنه فكانت اوربا اسرع في التقليد وادق في

التعليم وأدأب في طلب المعارف بترجمة الكتب العربية والتركية والفارسية كما ترجم العرب اليونانية واللاطينية والنبطية وغيرها من لغات الامم السابقة في التقدم العلمي فانتهت اوروبا الآن الى غاية لم يصلها غيرها ووسعت دوائر التعليم واكثرت مواد العلوم والآتيا وانتهت الى الاختراع حتى زينت العالم الارضي بثمرات انماها من علم وصناعة وزراعة وعمارة وتجارة وآلات حربية وفنون سياسية وقوانين ادارية ولوقابلنا بين وقفها الاولى وحركتها الجارية لرأينا فرقاً عظيماً ونقدماً مغريباً اوصلها اليه التربية والتعليم . والنفس تشتاق لمعرفة الطرق التي بها تخلصت من اسر الجهل ووصلت بها الى حرية العمل والقول ولا نجد من توارىخ التربية فيها الا بعض كلمات ياتقظها الكتاب من لائحة او واقعة تاريخية لا تنفي بالمقصود فكانت النفس متطاعة لكتاب شامل لقوانين التربية والتعليم في كل مملكة اوروبية ليتمكن الانسان من المقابلة بين الامم وليستتج ما عساه ان يتتفع به اهل بلاده حتى رابت ما للعلامة الفاضل خادم وطنه الوزير الخطير علي باشا مبارك من تعريب وجمع ما فيه الكفاية في هذا الباب فانه لم يضع وقته سدى بل قضى عمره المبارك إما مستخدماً فيشتغل بمصلته وامام مشغلاً بالكتابة النافعة ايام خاوه من الخدمة وهذه خصوصية لم يشاركه فيها الا القليل من امثاله وقد بين حالة كل دولة وما كانت عليه من الانحطاط ابام الجهل وما صارت اليه من العز والحضارة والقوة ايام تحلبها بحلية المعارف ونحن نلخص ما كان خاسماً بالتربية والتعليم تبصرة وذكرى لاولى الالباب وتنشيطاً لهم اخواننا الشرفيين وحثمهم على الجارة

مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت
 أوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم
 ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة
 والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم والذي ساعد الحكومة على
 التقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان ابناء
 الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الاهلين شيئاً من
 العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه
 وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة
 وارنائها . ومن سنة ١٥٤٠ الى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين
 تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختيارياً
 فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا
 يجبر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بجعل
 التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوئح ودونوا قوانين
 للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة
 لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزاهم
 بمراتب المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليعيش
 منها وقطعة اخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت
 حاصلها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم طبقة المعلمين وعينت مفتشين
 في البلاد للاطلاع على ما هو جار من التربية وانبيه المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهوؤلاً المفتشون اذاراً و امرأ
يقضي التغيير او الزيادة او التعوير فيما يختص بالتربية والتعليم نبهوا الحكومة
عليه لتحسن حالة التربية وينتدم التلامذة فنجم عن ذلك فوائد حجة وتحصت
الحكومة والامة على نتائج جليلة . وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك
والاهالي بما يقوي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات . وما
نزات بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية
لزيادة التعليم وتحسين طرق التربية حتى بلغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠
ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنياز
وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً . والاساس الذي
بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة
لابنائها والصرف عليها . والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب
ومماثلة من تأخر عن ذلك بفرامة او حبس . ومن قوانينها ان سن التعلم
من خمس سنين الى ١٤ سنة فرييس كل ناحية مكلف بتعوير قائمة باسما
الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى
القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آباءهم . وان من رغب تربية
ابنه عنده لا يمنع وانما يتحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد
استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم
منعه من التوجه الى المكتب . وقد انشأت مكاتباً بجوار كل معمل وورشة
لتعليم الشغلين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب
الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

نترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئتين وعدد الغرامة
 النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة
 عشر مليوناً . ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً
 بدأ واحدة وان المتأخر عن تعاليم ولده قليل جداً . وقد اخنصت الحكومة
 باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فيما يؤخذ
 على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدره على الاهالي بحسب
 افتداهم وقد تساعدهم الحكومة اذا رأت عدم افتداهم ناحية على ما يلزم
 للمكتب . وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعاليم الامور الدينية وفن
 القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور
 المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك
 عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم .
 واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية
 الدينية من التربية المعاشية كما هو حاصل في بلاد النمسا ولكن
 الحكومة البروسية لم توافق على ذلك والزمتم الطفل بتعلم ما يلزم
 لدينه وديناه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل
 عن طريق الفضل ويشب الطفل على الطاعة والامتنال واعتبار الناس على
 اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل
 الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم
 الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير نسكير والحرية من
 غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هو له ولا يتوقف في اداء ما هو عليه . وكان الواجب على الطفل
 معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع
 والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالخان في ثلاث ثم
 يتعلم الجنباز وياخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث
 طبيعية ومواد نافعة تمريناً له ويتنصر في التاريخ على الوقائع والحوادث
 الوطنية ليغرس الملم في ذهنه حب وطنه ويبين له ما يجب عليه في حفظه
 والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان
 والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه . ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال
 الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطاط
 ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل الى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال
 ادعية واناشيد دينية ووطنية يترنون بها في المكتب ليغرسوا في قلوبهم حب
 الوطن والدين من الصغر . وفي سنة ١٨٥٠ نقرر ان تكون التربية في جميع
 البلاد مجانياً ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت
 طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له وللمعلم وبعد ان كان
 الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما
 تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لتوسيع دائرة الثروة في الداخل ورد
 العدو وارغامه في الخارج . وهذه المملكة اول مملكة رأت وجوب انشاء مدارس
 خصوصية لانهس تجملهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس
 سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في
 المدن غالباً في معابد مهجورة . ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

قدرة على التعاليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة .
ومدة التعليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هوآت

سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	
ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	
٢	٢	٢	تمرين
٦	٦	٦	الديانة
٥	٥	٣	اللسان الالمانى
٠	٢	٢	التاريخ
٢	٢	٠	جغرافية
٢	٢	٢	علوم طبيعية
٣	٣	١	حساب
٢	١	٠	كتابة
٢	١	٠	رسم
٢	٢	٢	غناء
١	٢	١	موسيقى

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناءً كبيراً حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالا ناشيد ولا يقبل في هذا الفن الامن فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسلية والرياضة . وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المكاتب الاهلية ليمرن على التعليم وتفهم الغير ويكون ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعلمون الخدم الداخلية بانفسهم ليعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة الى الارباب . وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين تحت رئاسة مجلس تربية المديرية وبحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم . وبعد سنتين من خروج التلميذ يصير امتحانه في العمل المنص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معاوية ليمرنوا ويتفنونوا في طرق التعليم بما يمارسونه فيما بينهم . وفي كل شهر يجتمع معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس ويجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل شهرين مرة تحت رئاسة قسيس يعينه مجلس القسم ويجتمع معلمو الاقسام في الدائرة كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رئاسة مجلس تربية المديرية وفي هذه الاجتماعات يتذكرون في طرق التعليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما يوجب التقدم اكثر من الحاصل . وبسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للتلاميذ ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط اائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة وثلاثة عشر . وبسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافرين للعمل فانه بمقارنته عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٢٩ تلميذاً وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً . وما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدها . ومراتب المعلمين في هذه المملكة قليلة جداً غير كافية لمعاشهم فمنوسط المرتب للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالير اعني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي الارياف يبلغ ١٨١ تالير اي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكسر يبلغ ٢٦٨ تاليراً وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديرية لا يزيد المتوسط عن مائة تالير وفي بعضها يكون ١٥٠ تاليراً ويوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب الواحد منهم ١٠٠ تالير ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لا يزيد مرتبهم عن ٥٠٠ فرنك . وبالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يتحصل عليه المعلم اقل من اجرة الاجير مع انه لم يتحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لا يصل الى هذه الرتبة الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شببته في الوصول الى هذه الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد ان كانوا يزيدون عن الحال المحتاجة لهم صار الحال محتاجة الى معلمين .

وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ ر ٢٥٥ ر ١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨
 مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥
 عدد المعيدن اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥
 عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال
 في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثني وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيمنح كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل ستة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب . ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنته المذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة وللانث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قابل جداً . ومقدار المنصرف على المكاتب ومجال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر ٤٤٩ ر ٧ تالير . وباقي المنصرف لجهات سائرة ٤٧٢ ر ٤٥٣ ر ٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار الناير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر ١٣٥ ر ٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يمنح كل شخص فرنكان ويمنح كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً . ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبته ٤٥٠ تاليراً ومن امضى ست سنين فمرتبته ٥٠٠
ومن امضى تسعاً فمرتبته ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن
امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ . ومن عهد قريب انشئت
مدارس اتمكيل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع
والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من
المدارس بعد ان امضوا ثمانين مئلاً يكسبهم الاجتماع فيه للمذاكرة
في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون اموراً عملية مطبقة على
ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه
المحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنة ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة
١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنة ١٧٦٣ وفي ولاية باويره سنة ١٨٠٣ وكان
فن الرسم لا يوجد الا في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة
مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم
الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط و يوجد في بعضها
زيادة فرع او فرعين كالمهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ
والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير
ذلك . واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب
المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرّة او مرتين في الليل ان يحضر
ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير
واحد البقية تأتي

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثني وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فينص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل ستة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب . ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنته الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة وللاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً . ومقدار المنصرف على المكاتب ومحال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر ٤٤٩ ر ٧ تالير . وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر ٤٥٣ ر ٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر ١٣٥ ر ٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً . ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبته ٤٥٠ تاليراً ومن امضى ست سنين فمرتبته ٥٠٠
ومن امضى تسعاً فمرتبته ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن
امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ . ومن عهد قريب انشئت
مدارس اتمكيل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع
والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من
المدارس بعد ان امضوا ثمانين سنين يجدون محلاً يكسبهم الاجتماع فيه للمذاكرة
في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون اموراً عملية مطبقة على
ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه
المحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنة ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة
١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنة ١٧٦٣ وفي ولاية باويره سنة ١٨٠٣ وكان
فن الرسم لا يوجد الا في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة
مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم
الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط وبوجد في بعضها
زيادة فرع او فرعين كالمهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ
والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير
ذلك . واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب
المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرّة او مرتين في الليل ان يحضر
ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير
واحد البقية تأتي

اسباب الحرب

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي

اسباب الحرب هي بواعثها الجوهرية وتنحصر في امرين الاول مجرد حب التغلب والثاني العداوة السابقة اما حب التغلب الذي هو ثمرة الطمع فانه ملكة تدفع صاحبها الى استتلاب المنفعة اليه بالخروج عن دائرة السكون الى براح الحركة طلباً للمزيد على ما لديه من القوة والسلطان والمال والبلدان كما هو شأن المجتمع الدولي المنتظم من هيئة الدول العظام بخلاف الشعوب المتبريرة والامم المتوحشة ممن يؤثرون الرحلة على المقام فانما منفعتهم عبارة عن مجرد السلب والنهب للذين هما مادة ارتزاق اولئك الاقوام .
ويمسئ ان نسمي الحرب الناشئة عن هذا السبب حرباً مجردة

واما العداوة السابقة فهي اما ان تكون ناشئة عن تمدد قديم بوجب ايفار الصدور حتى اذا جاء الوقت المناسب للانتقام وامكنت الفرصة استحال السكون الى حركة تضطر للنأب سعياً وراء الاخذ بالذار واسترجاعاً للحق المغتصب او الشرف المسلوب فان الانسان مطبوع على اباء الضيم والانفة من اهتمام الحقوق ومن هنا نشأت المنازعات والمنازعات التي كانت علة لوضع القوانين بين الناس . واما ان تكون منبثقة عن حب الرئاسة والرغبة في الاستئثار بالمنفعة مما لا مصدر له الا الحسد الذميم الذي يتولد في عناصر الامم فيدعو الى البغضاء ويبعث على الشحناء ويهيج النفوس لحب ازالة النعم ويناسب ان تلقب الحرب المنبثقة عن هذا السبب حرباً غير مجردة
فهذه هي اسباب الحروب المستمرة التي فطر الانسان على اثارها فحراً

على ابناءه نوعه بها الهلاك ودوام الارتباك فليته لم يكن شيئاً مذكوراً
 ولما كانت الامة المحاربة لا تقدم على الحرب الا اذا تيقنت من
 نفسها الفوز والغلبة على عدوها كان لا بد لها من قوة تستند عليها وتعول
 في نوال النصره عليها . وتلك القوة تختلف باختلاف الدول والامم فانها اربعة
 اقسام قوة المال وقوة الرجال وقوة الموقع الجغرافي وقوة المركز السياسي
 فقوة المال مرجعها تقدم الامة في التجارة والصناعة والزراعة وما يتبع
 ذلك من العلوم والفنون التي عليها مدار التقدم في الثروة والغنى . وقوة
 الرجال مرجعها عمارة البلدان واتساعها ووفرة السكان وانتظام الجند وصبرهم
 على تحمل مشاق الحروب ودربة القواد وامانتهم . وقوة الموقع الجغرافي
 مرجعها اصل الانتخاب للنقطة التي نقيم بها الامة اما بالقصد واما بطريق
 الصدفة . وقوة المركز السياسي مرجعها انضمام اطراف المملكة وخلوها من
 الاضطرابات الداخلية وتوفير دواعي الامن والانتظام فيها واتفاق اهليها على
 المصلحة الوطنية وان اختلفوا فيها طرقاً وانقسموا احزاباً وفاقاً مع ما يلحق ذلك
 من عدم طموح الدولة الى طاب المزيد على ما لديها محافظة على مركزها ودفعاً
 لاسباب العداوة مع سواها وقد ينضم الى مراجع هذه القوة الاخيرة كون
 وجود الدولة في العالم السياسي فيه مصلحة لدولة او عدة دول ترى نفسها
 مراعاة لمصلحتها مضطرة عند مسيس الحاجة للمدافعة عن تلك الدولة حسياً
 او معنوياً

ولكل من هذه القوى الاربع دخل عظيم في الظفر والانتصار فاذا
 اجتمعت لدى دولة كانت الى الربح اقرب منها الى الخسران والعكس

بالعكس ومثله ما اذا كانت الدولة ذات قوة جنديّة يسعها بواسطتها ان تحشد لساحة القتال عدداً عظيماً من الرجال فانها ان لم تكن مصادر القوة الماليّة متوفرة لديها فلن تستطيع القيام بمؤونة الجند الا بالتقتير او جلب المال من اوجه المظالم وذلك مما يفضي بداخيلتها الى الوهن والضعف بخلاف ما اذا اجتمع لديها قوتا الجند والمال مثلاً فانها تنفق عن سعة لتتاهب بها بجمعها وترجم سواها

وعلاوة على ذلك فان لكل قوة من هذه القوى على انفرادها فعلاً خاصاً لا تنكر اهميته كقوة الموقع الجغرافي مثلاً فان المملكة التي تكون محصنة الجوانب بالمضايق البريّة والبحريّة بمنعة الاطراف لا يقدر العدو ان ياتيها الا من طريق واحدة ليست كالمملكة التي تكون متفرقة الاجزاء والقوة محاطة بالاجزاء وقس على ذلك بواقى القوات وفعالها بالنسبة لخال المتحاربين

ثم انا لو قابلنا بين الحروب القديمة والحديثة لوجدنا الحديثة اشدّ بلاءً واقوى خطراً وادعى الى الهلاك وان كانتا كِلتاها سبباً فيه فكَم من امم تلاشت ودول دخلت اخبار عظمتها في خبر كان بما اجتته عليها الحروب التي يسعى اليها الانسان مجدداً في كل زمان كأنما نسي ان الحروب من اعظم مصائب النوع الانساني فاصبح عاملاً على حتفه بيديه يخترع لذلك الآلات المهلكة وبعد المعدادات التي لم تقف به عند حد معلوم بل كلما ترقى في المدنيّة درجة ترفت معه مثلها حتى كأن المدنيّة الحديثة عدوة للانسان اقامت عليه رقيباً يتأثره انّي ذهب وكيفما صعد حتى اذا اصاب

منه غرة الغاه من اعلى درجات المدينة الى مهاوي الهلاك وذلك بحكم
القياس على من تولى من الامم القديمة التي ابادتها الحروب وذهبت بحضارتها
وعمران ملكها ايدي الغارات كالمصريين والفرس والرومان واليونان
وغيرهم من الامم العظيمة التي كانت لها المنعة والسلطان

فقد ذكر بعض المؤرخين ان اقدم دولة رتبت جيشاً خاضعاً لقوانين
منظمة فرقت بها بينه وبين طبقات الناس دولة الفراعنة في مصر. واعظم
من اعتنى من الفراعنة بالجيش وتنظيمها واحراز معدات الحروب هو
رعسيس الثاني فان بعوثه وصلت الى ممالك الهند والتتار والاشوريين وغيرهم
فلو تأملنا تدويجه معظم هذه الممالك لوجدناه بلا ريب اعظم فواد
المصريين القدماء ومع هذا العظم وذلك الاقتدار وما وصلت اليه المدينة
في تلك العصور كما تدل عليه الآثار الخالدة الى هذه الايام لم يكن
السلاح اذ ذاك الا من السهام والفوس وسيوف النحاس ولم تكن الدروع
الا من اللبد. وكذلك امة الفرس التي فاقت بنظامها الحربي من تقدمها
من الامم لم يكن سلاحها الا كسلاح المصريين وقد ابادتهم جميعا الحروب
واتت على مدينتهم الغارات حتى لم يبق لهم الا اثر يبصر او خبر يذكر

ولا جرم فان عقول رجال العصور المتقدمة الاولى لم تتوصل الى اختراع
آلات وابداع ادوات لاهلاك الانسان الضعيف اكثر مما ذكر فاذا يقال
في شأن المدينة الجديدة الغربية وما هي عليه الآن من التقدم كيف يتفنن
رجالها في اختراع الآلات الحربية المهلكة للانسان كالمدفع الرشاش
والارمسترنغ والكروب والبندق السريع الطلق والبارود غير ذي الصوت

وغير ذى الدخان والتوريب والديناميت والمنطاد الحربي الى غير ذلك
من الاسباب التي تسد في وجه المدنية المذاهب وتفضي الى اضمحلالها
وصيرورة اهليتها اخباراً تحار عند ذكرها الاذهان

فلا ريب ان مضار هذه المدنية على النوع الانساني اكثر من نفعها بل
اي نفع يرجى من مدنية صيرت العالم على شفا جرف هار من البوار وفتحت
على الممالك افواه البنادق والمدافع كمن ينتظر اشارة ليأهب الارض ومن
عليها بنيران الهلاك والتدمير

ولا عجب فالحرب اخت الانسان نشأت معه وترتبت بين يديه فلها لم
يتق شرها انقلبت بالوبال عليه

ومن يجعل الصل الخبيث ريبه ويأمل منه الخير بشره بالشر
وهل يرتجي ممن نشاطه الأذي سوى بثه سم الأذية والضرر
والحمد لله الذي جعل البلاد المصرية في مأمن واق من الحروب
وحصن حصين دون الكروب وجعل باسها عباسها فدفع له عنها كل محذور
فنسأل الله تعالى لمقامه العالي تأييداً واعزازاً حتى تصل به مصر الى معنى
التقدم الحق والكمال المطلوب امين

انتهى المولد الاحمدي الصغير وكان خفيفاً قليل الزوار بائر التجارة لم
يرج فيه الا بعض الحمارات فان معظم اصحاب الاطيان باعوها اورهنوها ولم يبق
بيدهم ما يشترون بضاعة او يضيعون به شرقاً ومالاً ودينياً اما اصحاب الطرق
واهل الخير فكانوا على احسن ما يكون من الهدو والنظام والاشتغال بانواع
الطاعة والقربات ولنا في هذا الموضوع كلام نوجهه الى فرصة اخرى

صبر جميل

بارت تجارة الاجراء فلم يجدوا طريقاً تنفق به سلعتهم الا السعاية من جهة والخط على الامراء المصادقين في الخدمة من جهة اخرى والم لم يقدم ذلك ارجفوا بان محرز الاستاذ سيبعد عن مصر اقعاداً لهم المشتركين وسداً لباب تحصيل قيم الاشتراك فنحن ننادي في مشارق الارض ومغارها اننا من رجال الهيئة الوطنية المشمولين برعاية الحضرة الخديوية وحيطة الحكومة المصرية لا ننتق بكلمة ولا نتحرك حركة الا وهي اعلم بها وكذلك رجال بريطانيا العظمى يعلمون من حركاتنا وسكناتنا ما هو مقرر بالتقارير المتتالية من لا نخطو خطوة الا وهم على اثرنا ولم نزد في جريدتنا على النصيح وتقيح القبيح وتحسين الحسن وهو الذي تريد انكثرت ان تهدينا اليه ولا ينكر احد ان حرية المطبوعات انتهت في مصر الى ان يطعن الاجراء في المصريين طعناً شخصياً ويقبحوا اعمال من يرون صرف الافكار عنه لا بالون في اي عظيم كتبوا ولا بأية عبارة نطقوا ولا يليق بدولة عظيمة كدولة بريطانيا ان تحجر على زيد ما اباحته لعمر او ان تبعد سيوبه لتنفق بضاعة نفطوية وعلى كل فان ما ارجف به المرجفون من ابعادنا عن اوطاننا محض افتراء وكذب لا يكون في حكومة نظامية مقيدة بمجالس قانونية لا تستبد عليها بفعل من الافعال واذا دار انسان على دوائر حكومتنا السنوية وسأل عن هذه الاشاعة فانه لا يجد لها اثرًا ولا خبراً عند اصاغر الخدمة فضلاً عن الامراء الفخام وهناك يعلم ان المرجف بهذه هو المرجف باغلاق الاستاذ اولاً ونفى صاحبه ثانياً على السنة امثاله في الارياف والمدن

وكلما زادونا ارجافاً وسعاية زدانهم اعراضاً واهداراً ووقفنا امامهم وقوف
 الجبل في مهب الرياح ولنا في مثل هذا المقام قصيدة قلناها في الاخفاء وقد
 احاطت بنا الجواسيس وتواترت اخبار الاراجيف ففترت همم الاخوان
 وداخلهم الخوف والرعب وثبتنا امام تلك المزجمات واخذنا ننشدها معاربة
 للنوائب واظهاراً لما في الطوية من الصبر والثبات واذا كان لساننا ذلك
 في حالة الشدة افيرى المرجف انه يحرك منا ساكنناً بارجافه في وقت الرخاء
 ونحن بين يدي امير حكيم خبير باحوال رعيته ووزير خطير هو ادق الناس
 في اخباره الناس ومعرفة ما هم عليه ولنورد بعض القصيدة هنا ترويحاً
 للنفس وتذكيراً بايام التجلد للمحن والنوائب وقد انشدناها توسلاً بالجد الاعظم
 صلى الله عليه وسلم وهي

تحمسبنا اذا قلنا بلينا	بلينا او يروم القلب لينا
نعم للمجد نقم الدواهي	فيحسب خامل أنا دهينا
تناوشنا فنقهرها خطوب	تري ليث العرين لها قربنا
سواء حربيها والسلم انا	اناس قبل هدنتها هدينا
سررنا بالصلي والبشر باد	وكي السر يستدعي الانينا
ومرضعنا تغذينا بصبر	مرير حين مازجتنا حلينا
فطدنا بالظاء على ثبات	فصمنا عن شراب الجازعينا
اذا ما الدهر صافانا مرضنا	فان عدنا الى خطب شفيننا
لنا جلد على جلد يقينا	فان زاد البلا زدنا يقينا
ألفنا كل مكروه تفدي	له فرسانه بالراجلينا

فاعيا الخطب ما يلقاه منا
 صلينا يا خطوب فقد عرفنا
 وقرتي فوق عائقنا وقولي
 علينا للعلا دين وضعنا
 فهل يسي رهين في سرور
 اذا ما المجد نادانا اجبنا
 يغنيننا فيلميننا التغني
 ولسنا الساخطين اذ ارزنا
 فانا في عداد الناس قوم
 اذا طاش الزمان بنا حملنا
 فبيت المجد يهدمه التغابي
 وانا والوري قسبان لكن
 وان لاذوا بعترتنا ضعفنا
 وان شئنا انثرنا القول درا
 وان شئنا سلينا كل لب
 ومسطرنا يناجي كل حبر
 سلوا عنا منابرنا فانا
 لحكمتنا نقول اذا هذرتم
 ورثناها عن الآباجق
 بعيد ان يرى حبر غيباً
 ولكننا صواح ما عيننا
 بنا الصلب صلنا اوصايانا
 نزلت اليوم اعلى طور سيننا
 عليه الروح لا الدنيا رهينا
 وهل تلقى بلا كدر مدينا
 فيظهر حين ينظرنا حيننا
 عن الباكي وينسينا الحزيننا
 نعم يلقي القضا قلباً رزيننا
 بما يرضى الاله لنا رضىنا
 ولكننا نهينا ان نهينا
 وزند الفضل يتن ان ايينا
 اذا ماتوا بنازلة حيننا
 فان رفعوا انوفهم قويننا
 وان شئنا نظمناه ثميننا
 وان شئنا سحرنا المنشئيننا
 بما يهوى ويعلى الكاتميننا
 تركنا في منصتها فطيننا
 الاهبي بصحنك فاصبحيننا
 فان سرنا نورثها البنيننا
 وسيد عترة يلقى هجيننا

سرى فينا من الآباء سر يسوق البر نحو الموزينا
فان عشنا منحنا سائلينا وان متنا نفتحنا الزائرينا
ومنها بعد التخلص والمدح

أ انسى يوم مصر والبلايا تظاردني ولا القى معينا
فكنت الغوث في يوم كربه اخاف الشهم والحبر السميئا
مدحنا فيه في اشراق شمس فلما جاء مغربه هجمينا
وهل انسى هجوم الجندعصرا بلا علم وقد كنا فجمينا
احاطوا بي وسدوا كل باب وصرنا بين ايدي الباحثينا
وكان السطح مملوءاً بجند وخلف البيت كم وضعوا كميننا
فادركت الوحيد وكان صيداً قريباً من فمناخ الطالبينا
وارشدت النديم الى مكان رآه بعد حيرته مكينا
واعمى الله عنا كل عين وكنا للمساكر ناظرينا
وصرنا فوق سطح فيه علو يحطم هاوياً منه متينا
فلم اهرب وثوبي من طيار ولم انظر شمالاً او يمينا
ويوم الغيظ كنت لنا مجيرا بسطوته من البلوى حمينا
فقد كنا بلا ستر يرانا امام العين كل القاصدينا
وكم سرنا بلا خوف جهارا ركبنا الخيل اوجمنا السفينا
وهل انسى تصدّي بعض قوم لان أمسي بجيم طعينا
فخلقت العيال وسرت ليلاً ولم احمل حمل الظاعنينا
فكنت الغوث يا جداه دوما وقعنا في المهالك او قفينا

واني الآن في خطب عظيم
 اتانا مخبر عن قوم سوء
 وخاف الضرُّ احبابي جميعا
 ففعل بالرحيل بلا توان
 فادرك يا ابي نجلاً دهاه
 فماخفت المنون ولا الاعادي
 فسرت الليل يصعبني ثبات
 ورافقني خليل كان قبلا
 وادركنا القطار بغير خوف
 والقي الله ستر الحفظ فضلا
 وكان الخلل منتظرا قدومي
 ونجى الله بعد اليأس عبدا
 ارى في طيه داءً دفيناً
 ارادوا وصفنا للعاكمينا
 وقالوا بالوشاية قد رمينا
 ولا تخبر صديقا او خدينا
 من الاهوال ما يوهي البدينا
 نعم خفت انشراح الشامتينا
 لخلّ نحو منزله دعينا
 يوافي حين كنا ظاهرينا
 وكنا بالثياب منكّرينا
 فلم ترنا عيون المبلسمينا
 بخيل اوصلنا سالمينا
 يرى الرحمن خير المنقذينا

ومن كانت هذه عقيدته في الشدة وهذا صبره في الخطوب التي
 كان يجهل عاقبتها لا تؤثر فيه اوهام المرجفين بعد سكناه دار الامن
 بأمر وعفو الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى وادام علينا سوابغ نعمها

المكسوة الشريفة

احتفل ليلة السبت في ديوان محافظة مصر احتفالاً جليلاً دعى اليه
 العلماء والامراء وارباب الطرق وكثير من الوجوه والاعيان سرورا بنجاش
 كسوة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد بلغت مصارفها ١٧٠٠

جنياً وفي الصباح انتظم الموكب مركباً من فرق العساكر الخيالة والمشاة والمدفعية وكان الوزراء الكرام يقدمهم صاحب الدولة رياض باشا نائباً عن الحضرة الخديوية قد اجتمعوا في سقيفة المنشية يصحبهم لفيف من العلماء الاعلام في مقدمتهم صاحب السماحة والفضيلة شيخنا الاستاذ الشيخ الانبائي وفي مقدمة رجال الطرق واصحاب الاشاير صاحب السماحة والسيادة السيد توفيق افندي البكري الصديقي وسماحة قاضي افندي مصري ان هؤلاء الاعلام وجدوا مع النظار الكرام بالملايس الرسمية في مقدمة من وجد معهم من العلماء والاشياخ ومن ساحة المنشية سار الموكب حتى دخل مسجد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وقد هرع الناس الى الشوارع التي مر بها حتى لم يبق في مصر احد ممن يميلون لرؤية هذا الموكب المنيف الا وقف له داعياً للحضرة الخديوية الفخيمة بطول العمر ودوام العز والاقبا متفرجاً

مصنوع البلاد

معلوم للمصريين انه يوجد بالحلة الكبرى صناع يصنعون الاقمشة اللطيفة المحتاج اليها لباساً واثاثاً مع انقان الضنع وجودة القماش وحسن المنظر فيصنع فيها العصائب والملاات الحريرية والقطنية والبشاكير والمناديل والناموسيات والفرش البهيجة الحريرية والقصبية والقطنية ولكن الناس مغرمون بمصنوع الاجنبي الذي لا يساوي شيئاً في جانب مصنوع البلاد لما اشتمل عليه من رداءة الغزول وغلو السعر وفقد المتانة وقد تنبه الامراء لمصنوع الحلة ومصر والفيوم وغيرها من البلاد المشتغلة بعمل الاصواف ونسج

السجاجيد والقطني والشاهي والغزلي والفوط والبشاكير وملاآت النساء
والفرش والستائر والناموسيات والماديل احياء لصنعة البلاد واهلها
فقد رايت صاحب السعادة والفضل سعد الدين باشا مدير الغربية استنحضر
اصنافاً كثيرة من اقمشة الفرش الملونة وملاآت الفرش القطنية اللطيفة
والبشاكير المتينة والماديل الرقيقة من مصنوع المحلة لياخذ منها ما يلزم وليتدي
به في استعمال المنسوجات الوطنية ترويحاً لها ولتزييناً للبيوت بما يفخر به
واننا لنشكره على هذا المقصد الحسن ونرجو ان يقتدي به الناس في
التمتع بمصنوع البلاد على انه ارخص سعراً من القماش الاجنبي بالنسبة
لمتنته وحسن منظره وبقائه زمناً طويلاً يغير فيه الانسان امثاله من المصنوع
الاجنبي كما نحث عمال المحلة وبقية البلاد المصرية ذات الاعمال النسيجية
ان يجتهدوا في تنسيق الالوان والتفنن في النقوش المبهجة وتوسيع دائرة
المصنوعات املاً في انتشارها ورجوع الناس اليها وما ذلك على الله بعزيز

رجاء

نرجو من مديري مصلحة السكة الحديد ان يوجهوا النظر نحو محطة
الشين التي هي عبارة عن صندوق من الخشب طوله ثلاثة امتار وعرضه
متران وفي هذا الصندوق التلغراف والتذاكر والبوسطة ودفاتر المحطة ومحل
جلوس ناظر المحطة ومن معه واضيق منه بيته المنحط عن الجسر اربعة امتار
والماء يرشح من ارضه فهو بيت المرض وسجن الهلاك ومصلحة كهذه ملاآت
جهاتها نظاماً وتحسيناً وسبقت جميع الادارات ببناءه رجالها وسعيهم في

تقدمها حقيقة بان تلتفت لهذه المحطة وما كان على شاكلتها من المحطات
المستجدة التي وضعت لها الصناديق الخشبية موقفة وعلى كل فاننا نشني على
مديرها ونظارها ومفتشها احسن الثناء ولسان اعلم احسن ثناء من
لسان الاستاذ

الموسيو بطرون

تناقل الناس عبارته التي جعل بها المصريين كالاغنام وجعل من
وافقه على خاطه عنوان المصريين ولا ارى ان نتعرض الآن له برد او
تبكيت بعد علمنا انه عدو لمصر واهلها والعدو يقول ما يشاء ولو علم انه
ادخل الريب من فرانس في قلب كل مصري بهذه العبارة لحنا التراب
على رأسه توبة واستغفاراً والله در القائل

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

فاجعة

رزى الفضل والادب بوفاة الشاب الفطن اللبيب اسمعيل افندي
عزت خريج مدرسة المعلمين التوفيقية ومعلم اللغة الفرنسية بمدرسة عباس
غير بالغ من العمر الاثنتين وعشرين سنة وقد كان رحمه الله من دعة
الاخلاق وكرم النفس وقوة الحافظة على جانب عظيم فممن نعزي عترته
واخوانه ونشاركهم في حق الاسف عليه اسبغ الله عليهم جميعاً ثوب الصبر
الجميل واسكنه فراديس جنته واولاده مغفرة ورضوانا

الاستاذ

المجز ٣ الثامن والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣١٠ و ٩ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ١٦ مايو سنة ١٨٩٣

دفع اعتراض البشر عن اعتقاد القضاء والقدر

لاحد افاضل مصر

مضت سنة الله في خلقه بان يكون للعقائد القلبية سلطان على الاعمال
البدنية فما يكون فيها من صلاح او فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها
على ما بينه الشارع ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها
عقائد ومدركات اخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم اثرها في النفس .
ورب اصل من اصول الخير والكمال اذا عرض على الانفس في تعاليم او تبليغ
شرع وقع فيه الاشتباه عند السامع فيلبس عليه بما ليس من قبيله او يصادف
بعض الصفات الرديئة والعقائد الباطلة فيعلق به عند الاعتقاد شي، ما
يصادفه وفي الحالين يتغير وجهه ويختلف اثره وربما يتبعه عقائد فاسدة مبنية
على الخطأ في الفهم او على خبث الاعتقاد فتنشأ عنها اعمال غير سالحة على
غير علم من المعتقد كيف اعتقد هذا ولا كيف يصرفه اعتقاده والمغرور

بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشأت عن اعتقاد ذلك الاصل ومن مثل
 هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض اصول الاديان غالباً وهو علة
 البدع والنحل في كل دين وكثيراً ما كان هذا الانحراف وما يتبعه من
 البدع منشأ لفساد الطباع وقبائح الاعمال حتى افضى بين ابتلاء الله تعالى به
 الى الهلاك وهذا يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الاديان
 او عقيدة من العقائد الحقمة استناداً على اعمال بعض السذج المنتسبين الى
 الدين او العقيدة . ومن ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تهد من اصول
 العقائد في الديانة الاسلامية فقد كثر فيها لفظ بعض الافرنج وزعموا انها ما
 تمكنت من نفوس قوم الاوسلبيتهم الهمة والقوة وحكمت فيهم الضعف والضعفة
 ورموا المسلمين بصفات ونسبوا اليهم اطوارا حصروا عليها في اعتقاد القضاء
 والقدر وقالوا ان المسلمين في فقر وتأخر في القوي الحربية والسياسية عن
 سائر الامم وقد نشأ فيهم الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد والتباغض وتفرقت
 كلمتهم وجعلوا احوالهم الحاضرة والمستقبلة وغفلوا عما ينفعهم وما يضرهم
 وقتعوا بجماعة ياكلون ويشربون فيها وينامون ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة
 ومتى امكن احدهم ان يضر اخاه لا يقصر في ذلك فجعلوا بأسهم بينهم والامم
 من ورائهم تبتلعهم لقمة لقمة وقد رضوا بكل عارض واستعدوا لقبول كل
 حادث وركنوا الى السكون في زوايا بيوتهم . والامراء منهم يقطعون ازمنتهم
 في اللهو واللعب ومعاطاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق اعمارهم
 في ادائها ولا يؤدون شيئاً منها يصرفون اموالهم فيما يقطعون به زمانهم اسرافاً
 وتبذيراً ولا ينال ملتهم واوطانهم منها شيء . وقد خلطوا المصالح العامة بالمصالح

الذاتية فكم من تنافر بين اميرين اضاع امة . وكل منهم يخذل صاحبه
ويستعدي عليه جاره فيدخل بينهم الاجنبي وقد وجد قوة ضعيفة ونفوساً
متخاذلة فيتمكن من بلادهم بغير عدد ولا عدد شملهم الجبن وعمهم الخوف
وقعدوا عن الحركة وخالفوا في ذلك كله او امر دينهم مع رؤيتهم جيرانهم بل
بعض من هم تحت سلطتهم يتقدمون عليهم وبياهونهم بما يكسبون . ولا توجد
فيهم جمعيات ملية لاسرية ولا جهرية يكون من مقاصدها احياء الغيرة
وتنبية الحمية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحقوق من تعدي الاقوياء وتسلط
الغزباء . هكذا نسبوا هذه الصفات الى المسلمين وزعموا ان لا منشأ
لها الا اعتقادهم القضاء والقدر واحالة جميع وقائعهم على قدرة الله
وحكموا بان المسلمين اذا داموا على هذه العقيدة لا تقوم لهم قائمة ولا يعود لهم
مجد ولا يرجع اليهم حق ولا يؤيدون سلطاناً ولا يحفظون ملكاً ولا
يزال الضعف يعمل بهم حتى يفنيهم بالمنازعات وما يسلم من ايدي بعضهم تحصده
الاجانب . واعتقد اولئك الناس انه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر
وبين الاعتقاد بذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور في جميع افعاله
وتوهموا ان المسلمين باعتقادهم هذا يرون انفسهم كالريشة المعلقة في الهواء
تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رشح في نفوس قوم انهم لا اختيار لهم في قول
ولا عمل ولا حركة ولا سكوت وانما ذلك بقوة القاهرة تتعطل قواهم
 ويفقدون ثمرة ما وهبهم الله تعالى من المدارك والقوى وتمحي من خواظهم
داعية السعي والكسب هكذا ظنت طائفة من الافرنج ايضا وذهب مذهبها كثير
من ضعفاء العقول في المشرق . وقد اخطأ اصحاب هذا الزعم فانه لا

يوجد مسلم في هذا الوقت سنياً كان اوشيعياً او زيدياً او اسماعيلياً او
 وهابياً او خارجياً يرى مذهب الجبر المحض ويعتقد سلب الاختيار من نفسه
 بالمرّة بل كل هذه الطوائف المسلمة يعتقدون بان لم جزءاً اختيارياً في اعمالهم
 ويسمى بالكسب وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما
 وهبهم الله تعالى من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر
 الالهية والنواهي الربانية وان هذا النوع من الاختيار هو مدار التكليف
 الشرعي وبه تتم الحكمة والعدل . نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية
 ذهبت الى ان الانسان مضطر في جميع افعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار
 وزعمت انه لا فرق بين ان يحرك الشخص فكاه للاكل وبين ان يرتعد بشدة
 البرد . ومذهبا يعده المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة وقد انقرض
 ارباب هذا المذهب في اواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم اثر وليس
 الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضياته ما
 ظنه اولئك الواهمون فان الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد
 اليه الفطرة ويسهل على من له فكر ان يلتفت الى ان كل حادث له سبب
 يقارنه في الزمان وانه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه
 ولا يعلم ماضيها الا الله مبدع نظامها وان لكل منها مدخلاً ظاهراً فيها
 بعده بتقدير العزيز العليم . واردة الانسان انما هي حلقة من حلقات تلك
 السلسلة وليست الارادة الاثراً من آثار الادراك والادراك انفعال النفس
 بما يعرض على الحواس وشعورها بما اودع في الفطرة من الحاجات فلظواهر
 الكون من السلطة على الفكر والارادة ما لا ينكره عاقل وان مبدأً هذه

الاسباب التي ترى مؤثرة في الظاهر انما هو بيد الله مبدع الكون الذي خلق الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعاً لشبهه كانه جزء له خصوصاً في العالم الانساني . ولو فرضنا ان جاهلاً ضل عن الاعتراف بوجود آله صانع للعالم وليس في امكانه ان يتخلص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع ان يخرج بنفسه عن السنة التي سنّها الله تعالى في خلقه . هذا امر يعترف به طلاب الحقائق وان بعضاً من حكماء الافرنج وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة القضاء والقدر واطالوا البيان في اثباتها ولا حاجة لاثبات آرائهم هنا ثم اننا نعلم ان التاريخ هو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها وما ينشأ عن الحوادث من التغيير والتبديل في العادات والاخلاق والافكار بل في خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يلحق ذلك من نشأة الامم وتكون الدول واندراس بعض الممالك . وهذا الفن عد من اجل الفنون الادبية واعظم فوائده بناء البحث فيه على القضاء والقدر واعتمادان قوى البشر في قبضة مدبر الكائنات ومصرف الحادثات وهو الله الفاعل المختار ولو استقلت قدرة البشر بالتأثير ما انحط رفيع ولا ضعف قوي ولا ذهب سلطان والاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر نتيجه صفة الجراءة والاقدام والشجاعة والبسالة ويبعث على افحام الممالك التي ترجف لها قلوب الاسود ويطبع الانفس على الثبات واحتمال المكاره ومقارعة الاهوال ويجايبها بحلمة الجود والسخاء بل يحملها على بذل الارواح والتخلي عن نصرة الحياة في سبيل الحق الذي دعاها لاعتقاد هذه العقيدة التي منها اعتقاد

تحديد الاجل والرزق وان الاشياء بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء . فكيف
 يرهب الموت في الدفاع عن حقه واعلاء كلمة ملته والقيام بما فرض الله عليه
 من ذلك من هذا اعتقاده وكيف يخشى الفقر مما ينفق في سبيل تعزيز الحق
 وتشديد المجد وتنفيذ الاوامر الالهية . وقد امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد
 مع بيان فضيلته بقوله . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
 فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
 وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . وقد اندفع
 المسلمون في اول نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها فادهشوا العقول
 وحبروا الالباب عندما دوخوا الدول وقهروا الامم وامتدت سلطتهم من
 جبال بيريني الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين مع قلة عددهم
 وعدادهم وعدم تعودهم على الاهواء المختلفة وطائع الاقطار المتباعدة وقد
 ارغموا الملوك والقيصرة والاكاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة وهذا بعد
 من خوارق العادات وعظائم المعجزات . وما ارجفوا قلبا ولا اذلوا ملكا ولا
 فتحوا بلدا الا وقائدهم اعتقاد القضاء والقدر الذي ثبتت به اقدام هذه
 الجنود القليلة امام جيوش لا عداد لها فكشفوهم عن مواقعهم وردوهم على
 اعقابهم وهو الذي حملهم على بذل اموالهم وارواحهم في سبيل اعلاء كلمتهم
 وامتداد سلطتهم وسهل عليهم حمل اولادهم ونسائهم الى ساحات القتال
 في اقصى بلاد العالم كانهم سائرون الى الحدائق والرياض وكانهم اخذوا
 لانفسهم بالتوكل على الله امانا من كل غادرة واحاطوها بمحصن الاعتماد
 عليه من كل طارئة . وكان اولادهم ونسائهم يخدمون الجنود بلا رهبة

ولا خوف كانهم في قصور الامن والدعة وهو الذي رفع قدرهم واسكن
 هيبتهم القلوب فكأنوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب اعدائهم .
 والتاريخ يخبرنا انه من اول الاجتماع البشري الى اليوم ما وجد فاتح عظيم
 ولا محارب شهير نبت في اوسط الطبقات ثم ارتفع بهمة الى اعلى الدرجات
 وبلغ من بسطة الملك ما فيه العجب الا كان معتقداً بالقضاء والقدر .
 سبحان الله . الانسان حريص على حياته شجج بوجوده على مقتضى الفطرة
 والجملة فما الذي يهون عليه افتحام المخاطر وخوض بحار المشاق والمهلك
 الا اعتقاده بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن لا محالة
 وقد اثبت التاريخ ان كورش الفارس (كينخسرو) ما حملة على الاقدام وافتحام
 غمرات الحروب التي فاز فيها بالنصر الا اعتقاده بالقضاء والقدر وان اسكندر
 الاكبر كان ممن رسخ في نفوسهم اعتقاد القضاء والقدر بل عدوا نابليون
 الاول بونا برب من اشد الناس تمسكاً بعقيدة القضاء وهي التي كانت تدفعه
 بعسكره القليل على الجماهير الكثيرة . فنعمة الاعتقاد الذي يطهر النفوس من
 الرذائل . ولا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها شوائب من عقيدة الجبر في
 بعض العامة وربما كان هذا سبباً في احاطتهم بالمصائب التي اخذتهم بها
 الحوادث في العصور الاخيرة فرجائنا من العلماء العصر بين ان يسعوا جهدهم في
 تخليص هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع
 خصوصاً هذا المذهب الفاسد الذي نبه عليه الاستاذ وبين بطلانه فقد انتشر
 في كثير من بلاد الوجهين القبلي والبحري وفسدت به الاخلاق وتهاوت
 عليه الرعاع والابواش الفارغون من المعارف اغتراراً بشقشقة لا طائل تحتها

الاغرس الجبن في الطباع وشق عصا المسلمين وايقاع العداوة بينهم بتفريق
لكلمة وتوزيع الاهواء بكثرة البدع والنحل وعليهم ان يذكروا العامة بسنن
السلف الصالح وما كانوا عليه من الاعتقاد والعمل وينشروا بينهم ما اثبتته الائمة
الاعلام ووقع عليه اجماع الامة . وان يرشدوا الامة الى ان التوكل والركون
الى القضاء انما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل وما امرنا
الله ان نهمل فروضنا ونبيذ ما اوجبه علينا بحجة التوكل عليه فانها حجة
الحائدين عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من اهل الملة الاسلامية
في ان الدفاع عنها في هذه الاوقات من الفروض العينية في مقابلة دفاع
الامم عن ملهم وليس في ذلك تعصب كما يقول المفسدون فان تدافع
الامم في حفظ عقائدهم يقضي علينا بمجاراتهم فيما هم فيه . ومن هنا يعلم ان
ما زعمه الافرنج ومن كان على شاكلتهم من ان تاخر المسلمين منشاؤه
اعتقاد القضاء والقدر لم يصادف الحقيقة بل ان نسبته اليه كنسبة النقيض
الى نقيضه وانما حدث للمسلمين بعد نشأتهم الاولى نشوة من الظفرو مثل
من العزف ركوا الى الرفاهية واخذوا الى الراحة ثم فجاءهم صدمتان صدمة
التتار من الشرق وصدمة الحروب الصليبية وتدافع اوروبا بعدها من
الغرب ثم تداولتهم حكومات متنوعة ووسد الامر فيها الى غير اهله وولى
امورهم من لا يحسن سياستهم فتمكن الضعف من نفوسهم واخذ كل منهم
بناصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له السوء لفساد الاخلاق وعدم
التربية واهمال الحاكم شان المعارف واقتصراره على اللذائذ البدنية فاتتهى
بهم الاهمال الى ما صاروا اليه . ومع ما آلت اليه الامة من الضعف فانها

لن تموت ما دامت هذه العقيدة فيها فان رسوخها في نفوسهم وثبوتها في قلوبهم يدفع عنهم الامراض النفسية والاعراض الخيالية وبيعتهم على النظر في العواقب ويحبي ما مات من العزم والثبات حتى يعود مجدهم القديم ويرد حقيهم المسلوب ولا يتوقف ذلك الا على عقد جمعيات علمية وسياسية هذه تعلم العقيدة وتشرها بين الناس على نفقة المثرين كما تفعل جمعيات اوربا وهذه تربي الافكار وتقرأ التاريخ وتعلم الفنون السياسية فتمشي الامة بقوتي العلم والعمل يباعث الاعتقاد الحق ومن قال نريد ان نقلد الامم المتقدمة في سيرهم ونقائباتهم لا ينسب الى خشونة ولا تعصب ديني فان عورض في سيره علم ان دعوى الحرية والمساواة دعوى احييال على التغلب بغير حرب واذلال الامم بطريقة التمويه والتغريب والافانهم ان انصفونا تركونا نضارعهم في اجتهادهم حتى اذا ظهر لهم صدق معاملةنا لمن غيرنا وطناً وجنساً وحينئذ لا انتظام احوالنا بائتلافنا مع جميع الامم تحفقوا ان فساد الاخلاق انما نشأ عن ترك العقيدة واصجموا ممن ينادون بدفع اعتراض البشر على اعنة القضاء والقدر

سؤال

بعض وكلاء الجرائد يوهمون الناس ان من لم يشترك في جريدة كذا او من اشترك فيها ورفضها ربما ناله ضرر في معاشه او ربما تعطلت عليه مصالحه في الحكومة او صودر بما لا تعتمد عقباه وقد اثرت هذه الابهامات في بعض الضعفاء فاعتنقوها واخذت يكلم بها ولا بد ان يكون لكم علم بما للجرائد في ذوائر الحكومة فهل هناك ارتباط بين بعض الجرائد وبين الحكومة او جماعة من رجالها

الفائين بامر الامة ام الجرائد مستوية في استقلالها وبعدها عن الالتصاق بدوائر الحكومة والناس احرار في اميالهم واهوالهم يشتركون مع من يشأون وينفصلون متى شأوا واية جريدة يازم الامة الاخذ بناصرها ومساعدتها والانكباب على مطالعتها واية جريدة يلزم الامة البعد عنها والاعراض عن قراءتها واي دليل نقيمونه على ان الجرائد منفصلة عن الحكومة كل الانفصال افتونا فقد طال الجدل وكثر القيل والقال وعول الكدل على طلب الجواب من الاستاذ ولكم من الامة الثناء ومن الله الثواب فوزي

الجواب

الحمد لله وحده

لا تعلق لجريدة من الجرائد المصرية بالحكومة الا الجريدة الرسمية وما عداها فانه خاص باصحابه وبمحرريه وهذا الذي تذكرونه من توهم بعض الوكلاء لاحقية له في دوائر الحكومة ولا ترضى به الحضرة الخديوية الفخيمة ولا النظار الفخام بل لو رفعت قضية على مدعي ذلك لكان على الحكومة الحكم عليه بمقتضى القانون حتى لو كان الموهم الملمزم بالاشتراك من رجال الادارة او رجال الضبط ورفعت عليه الشكوى لانصفت الحكومة المشتكي وعاقبت المتصدي لذلك من رجال الحكومة فقد اصدرت قبل ذلك منشوراً بانه لا تعرض ولا تدخل لاحد من رجال الحكومة في شأن الجرائد اقبعد هذا يفهم الضعفاء ان اقوال تجار الاباطيل صحيحة لها اثر يعول عليه نعم تقدم هذا الوقت زمن كان للحكام يد في توزيع بعض الجرائد وتحصيل قيم اشراكها بمعرفتهم كمال الميري حتى انهم الزموا كثيراً من الاميين بدفع قيم

اشترك جرائد رموها عليهم وعندما اعذروا اليهم بدم معرفتهم القراءه قيل لاحدهم سد بررقها شبايك البيت او اعمل عليها القموه في الصبح ولكن حالنا اليوم غير حالنا بالامس فقد جاء الحق وزهق الباطل ولكل فرد من الافراد الذين الزموا بأخذ بعض الجرائد ان يردا حتى على الرئيس الذي الزمه بها من غير ان يتحاشى شيئاً فان اعيدت اليه كان عليه ان يقدمها لدائرة من دوائر الحكومة ومعها ورقة الشكوى لترفع تلك الدائرة مظالمه التي ظلها بالارهاب والالزام ولا يخشى مستخدم او شيخ بلد او عمدة على وظيفته ان رفض جريدة فرغت رغبته منها او رآها ضد حكومته او لا توافق مشربه فان الحكومة متنبهة لذلك مستعدة لدفع اي عدوان عن الامة . فكل ما تسمعونه من هذا القبيل انما هو سمسة لانفاق ما كسد من بضاعة الذين ما ارتفعوا الا على سلم النفاق ولا يرجعوا الا من الاضاليل والمفتريات وقلب الحقائق . اما طلبكم بيان الجريدة التي يلزم الأخذ بناصرها ومساعدتها والتي يلزم رفضها والاعراض عنها فانكم ادرى بمصالح بلادكم ومن كان عارفاً بمصالح بلاده امكنه ان يميز بين النصار والنافع فما وجده من الجرائد يخدم وطنه وسلطانه واميره وينتصر لرجال وطنه وذوات بلاده وبذكر مفاخر امرائه واعمال اهل بلاده ويرشد الى طرق الاصلاح ويبين الخلل الواقع في الادارات وما يجب اتخاذه لتلافيه وينبه على الحقوق الملية والروابط الاختلاطية وينهاه عن الهيجان والفتن كان له ان يشترك فيها ان اراد ليهتدي بها الى طرق الفلاح والنجاح وما رآه منها سالكاً طريق النش والخيانة وقلب الحقائق وسب الامراء والحكام وتهجين اعمال الوطنيين واتمدح

بالاجنبي وان لم يكن مخلصاً وتحسين الانحياز الى غير ساطانه والخضوع
 لغير اميره والقذح فيمن خالف مذهبه القبيح من الحكام الوطنيين
 فهذه يحرم على الامة الاشتراك فيها وتعمر قرايتها ومساعدة اصحابها ويعظم
 الاثم بعظم الرغبة فيها فكما كانت رغبة وطني في قراءتها عظيمة
 كلما تزايد اثمه وساء مصيره فانه يكون عاقباً لسلطانه واميره مصادر الحاكمه
 ساعياً في اضاءة وطنه مساعداً على توهين قوته واذلال اهل بلاده معيناً
 لاعداء سلطانه واميره وبلاده واي وزر اعظم من هذا عند الله تعالى
 وقد وقف المشترك في مثل هذه الجريده وقفة من حارب الله ورسوله
 وعلن بالمعصية وجاهر بعداوته للامة واصبح بغيضاً مردولاً كل من راي
 تلك الورقة في يده قال هذا عدو السلطان والخديوي والحكومة والامة
 هذا الذي يعصي الله جهاراً ويرتكب الاثم نهاراً هذا الذي جهل حقوق
 الوطنية وفضل الجنسية هذا الذي طار مع الاكاذيب والتزومات من
 غير بحث في العواقب هذا الذي باع مجده وشرفه بكلمة مدح او عبارة
 ثناء من يضحك عليه بما يكسب به ماله والا فاي وطني صادق يساعد
 عدو وطنه على افساد الوطنيين وتحسين القبيح في اعينهم واي حر يعلم
 ذلك ولا يضرب الحائط باوراق الاعداء التي مائت شتاً لامرائنا وتزيباً
 لاعمالنا وذماً لاسلافنا . نرى بين ابدينا جرائم شتى تكلمت بغير لغة البلاد
 ولا نرى فيها الا بعض جرائم تسمى سعي المفسدين المضلين وكلها بين
 فرنساوية وايتاليانية ويونانية تنادي بسياسة معتدلة وتنبيه الامة على ما فيه
 صلاحها وان شذ بعض محرريها بقول في جانب احد كان من الشخصيات

التي لا تمس العموميات اما التي وقفت منها لذم الامة وتضليلها فحق على كل مصري ان لا يقبل عليها ولا يتحمل بالاشتراك فيها من العار ما يلحقه بالسفلة الرعاع والابواب الاذنياء الذين لا يفرقون بين النافع والضار والا كان بدأ ثانية لعدو المصريين يساعده على افساده وتغيره . ويمكن ان تمر في الطرقات وتنظر الجرائد التي في ايدي الناس فمن وجدت في يده جريدة مصرية او افرنجية مخلص في خدمتها فاعلم انه وطني مخلص ومن وجدت في يده جريدة الخائن او غاش او مستاجر فاعلم انه عدو لك وان شاركك في مسمى الوطنية واللغة والجنس اذ يستحيل على وطني غير على سلطانه واميره وحكومته ومصالح بلاده ان يشترك في جريدة تضاده وتكون على غير طريقه المسلك للامة التي هو فرد منها ولا يشترط في الاخلاص ان تكون الجريدة مصرية بجنمة بل كل جريدة اعتدت في سيرها واخلصت في نصيحها وخدمتها فذلك المحبوبة المألوفة مصرية كانت او سورية او افرنجية وكل جريدة خالفت هذه الطريقة فهي العدو المبعوض المذرة التي وجودها اثقل من وجود الوباء مصرية كانت او غير مصرية واعلم ان رجال الضبط ورجال الانكليز لم يكن لهم دخل الآن في شأن الجرائد فانك تعلم ان انكلترة ما ارادت من مصر الا وضع حكومة حرة نظامية والزمام الامة بقراءة ما تكره بعيد عن هذا المقصد فلماذا قلت لك انهم يريدون ان يتألفوا الامة بما تحب ولا يتفروها بما تكره . وقد اخطأت الجرائد المتستأجرة هذا المرمى فجمعت شتم الامراء المصريين وتهمين اعمال المسلمين والاقباط كشكولاً تمدد لرجال الانكليز لتنال به العيش ففرقت بين

الامتين المصرية والانكليزية بتقييمها الحسن وتحسينها القبيح تعصباً للتفضل
وتغرضاً للشحاذة فخدمت المصريين اكثر من خدمتها الانكليز ولكن بغير
قصد منها شأن الاحق يريد ان ينفع صاحبه فيضره ولا نلبث ان نرى
الانكليز تنهبوا لما جلبته عليهم من ضياع اناجيم وعكس آمالم فينفروا منها
نفور المصري بل اشد . ولا يفرنك ما قدمته من ان بعض الحكام كان
يساعد بعض الجرائد فان ذلك كان في فترة قبل العصر العباسي كانت فيه
الحكومة شبيهة بالفوضى فكل ما مور مستقل باعماله مستبد على محكوميه .
وليس ذلك انقصد او بامر من صاحب العطفوة مصطفى فهمي باشا فاننا ننزه
وطيبته عن ذلك وانما تكاثرت عليه الآراء وتمدّت الايدي الهائلة وفترت
هم اعضاء وزارته فاصبح وحيداً لا يقوى على دفع تلك السيول المندفعة على
حد قول القائل

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

وقد ذهب امس بما فيه وجاء اليوم يطالبنا بسد الخلل ودرء المفاصد
وكل انسان حر في ماله واعماله الخاصة به فلا الزام ولا ارغام وان مستوعكم
مجرد ايها من قوم لا يستطيعون ان يظهروا امام الحكومة بشيء من هذا
ولا يستطيع احدهم ان ينسب عمله او يسند ظهره الى انكليزي معين فانه
يكذبه في الحال فان انكلترة جربت الاجنبي في القول والفعل فلم تنجح
فعدت الى الوطني استعين به على الاصلاح المأمول لما فانه ادري ببلاده
واعرف باخلاق اخوانه واعلم بما يصلح شؤونهم ولو فوضت اليه الامر نفويض
اطلاق لرات من هم الوطنيين ما يبهرها ويكذب كل دعوى ادعاها بغيض

المصريين بانهم لا يصلحون لعمل ولا يحسنون التصرف في الامور فان الخلط والخلط الذي وقعت فيه البلاد مدة العشر سنين اكبر دليل على ان الاصلاح موقوف على تسليم الاعمال الى الوطنيين . ولا يقال ان الاعمال كانت في ايدي الوطنيين كل هذه المدة فانا نقول ان الوطنيين مقيدون بالانظمة والمنشورات التي تازمهم الانكليز بالعمل بها فكل حال نشأ في ادارتهم فتمتأ نشأ من المنشورات والتراتب الاجنبية والحال اكبر شاهد . نعم اننا لا ننكر ان لا نكلترة محاسن اظهرتها في البلاد منها حرية الافكار والمجامع بحيث يتمكن كل ذي لهجة من ابداء آرائه والمحادثة مع اخوانه في بيته وفي القهوة والطريق من غير حرج وان كان مع هذا الاطلاق بعض تجسس بواسطة البوليس السري ولكن هذا لا يضر بحرية الافكار ما دامت في غير تهيج او تعصب ديني او حث على فتنه وكل امة لا بد وان يقف حاكمها على خفاياها بواسطة اناس يختارهم لذلك حفظاً للامن والنظام نعم ان معظم رجال البوليس السري عندنا اغبياء كذبة اذا رأى احدهم انه مشى يوماً ولم يعثر على خبر ينقله افترى على رجل فربة يثبت بها عملاً لنفسه فكثيراً ما علمنا انهم اخبروا باخبار مختلفة وذلك بسبب جهلهم وسوء اخلاقهم . لا يقال انهم وطنيون فكيف تدمهم فاننا نقول ان غالبهم رعا ع فان وظيفة التجسس عند الشرقيين اقبح الوظائف ولا يرضى بها الا ارضل الناس واوقهم فلذا يندران يكون فيهم مهذب خصوصاً اذا علم احدهم ان رئيسه يجب ان يقف على عثرة لفلان فانه يكتب عنه تقارير مفتراة ارضاء لرئيسه وتنفيذ الآرائه . على ان رجال البوليس في اوربا منتقون من الناس المؤيدين

المهذبين ولهم حسن تصرف في اعمالهم وتأدب في معاشره الناس ومعاملتهم
ويندر ان يفترى احدهم على احد شيئاً ولهذا كانت تقاريرهم مصدقة من
غير طلب دليل عليها فمعاملة بوليسنا بهذه المنقبة مجارة لاوروبا مع فساد
اخلاق معظمهم تخليط في العمل وتشويش للافكار وعلى كبل فان هذا لم يؤثر
في حرية الافكار والمجامع تأثيراً سيئاً . ومن محاسن الانكليز اطلاق حرية
المطبوعات اطلاقاً كاد ان لا يدخلها تحت نظام فاننا نرى بعض الجرائد تتعرض
لمسند الخلافة العظمى ورجالها الفخام وتلحق ذلك بالامراء المصريين والحكام
الوطنيين ولا تؤاخذ بقول ولا تنذر على خروج عن حد وحبذا لو سد رجال
انكلترة آذانهم عن سعاية الشماذين واكاذيبهم وتركت المصري مع غيره يتبادل
المناظرة والدفاع نصرياً لا تلويحاً لتري اي الفريقين احق بالزجر ومع ما
فيه من بعض التضيق على المصري في بعض شؤون التحرير فان الحرية التي
نلها تكفيها الآن مع ما يلاقية في جانبها من سعاية المكذبين ووشاية النازحين
خلف ما يسكت عصافير بطونهم من لقمة يغمسونها في قدر الكذب ويلوكونها
على اضراس النفاق ليسهل نزولها في معدة الشره والدناءة . نعم ان هناك
حرية مدنية ينفرد منها البهيم وهي حرية اغراض النساء فانها لا توافق عوائد
اهل المشرق ولا اديانهم فقد اتفق المسلمون والنصارى واليهود والمجوس
على الفيرة على النساء وصيانتهم واجمعوا على تحريم الزنا وقبحه فاطلاق الحرية
في هذا الباب مذمومة لاتحمد الحكومة عليها واقبح من اطلاقها الكشف على
البغايا بمعرفة اطباء الحكومة ليصلين للزنا وما سمعنا بمثل هذا في الجاهلية الاولى
فانه توسع محذور وانتهاك لحرمت يجب على الحكومة المحافظة عليها . وبالجملة

فان انكثرة اثرت تأثيراً ما في بعض المواد المدنية وان عجز معظم رجالها عن اصلاح الاعمال المسلمة اليهم انما قلنا المعظم لان في رجالها رجالاً صرفوا اوقتهم في ترتيب ما نيط بهم من الاعمال وسهروا في تنقيح قوانين ادارتهم واجتهدوا في كسب الشرف بحسن تصرفهم واستخدموا من الوطنيين من استعانوا به على اداء مصالحهم وارضوا به كل وطني كالستر سكوت . ومنهم من ترك هذه الطريقة وابدأ الوطنيين واستبدلهم باغراب فاستحق المقت والنفور منه والحط عليه وايته مع استعانته بالاغراب اصلاح ما وسد اليه من الاعمال كلا فانك لا تجد الخلل الا بين الغرباء . كما لا تجد الاصلاح الا بين الوطنيين .

ورجال الانكليز يعلمون ان الجرائد المختصة وقفت موقف الناصح المرشد من عهد نشأتها فلو سمعوا نصيحها واعرضوا عن الجرائد التي يعلمون من سيرها تنفير المصريين بتفريق الكلمة وتوزيع الاهواء لرأوا من الامة استحضاراً لعلمهم وميلاً لافكارهم الاصلاحية وما دامت تقرب اليها الشحاذين (الشحاذين) وهم يستعملون اهانة المصريين بعبارتهم الخشنه وسياستهم السفينة فانها لا ترجح ولا رجلا واحداً من المصريين حتى الذين يرون معاشهم مربوطاً بتنفيذ آرائهم فانهم انما يفعلون ذلك ثقيّة بخلاف ما اذا استعانوا باهل البلاد على الاصلاح فانهم يجدون رجالاً نصحاء شرفاء اذكياء فضلاء امناء اقوياء على الاعمال والاقوال مع اخلاص وحسن نية . فان الاصلاح موقوف على توحيد الفكرين الوطني والانكليزي لينتج من ذلك نتائج تاتي بالمقصود . وما دامت تستعمل اهل الكذبة الجهلة فانها لا ترى الاتفريقاً في الكلمة وتشثيتاً في الاهواء وايغار الصدور واين هذا من وعودها ووطنطنة

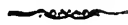
جرائدها بانها ما تريد الا اصلاح مصر وان مصر للمصريين . وبالجملة فن
 انكفاء انكلترة على جرائد تنافر المصريين اتكفاء على محضاء (عود تحرك
 به النار) كلما حرّكت عضدها عليه اضرم ما خمد من نار النفرة .
 والعجب للاجراء حيث يقولون في بعض العمال المصريين انهم مسالمون
 للانكليز وهم لا يدرون ماتحت هذه المبارة من التفريق ومعاكسة الانكليز
 فانهم يوهمون ان العمال قسمان قسم مسالم للانكليز وقسم مسالم للحكومة او
 الحضرة الخديوية بالضرورة اذ لا مقابل للاول لا هذا فيكون هناك تضاد بين
 سعي الحكومة الوطنية وبين سعي الانكليز والانكليز تنكر ذلك امام اوربا
 ونقول انها انما تشير على الحكومة المصرية بما فيه الاصلاح فان صدقت كان
 الاجراء جارين على ما استؤجروا لاجله من الكذب والافتراء على انهم
 يعلمون ان المديرين وبقية العمال الملوحين بهم مصريون رببتهم الحكومة
 المصرية على نفقتها وهذبتهم برجالها ورقتهم باحسانها وحلثهم بالرتب والنياشين
 بتفضاها وهم الى الآن ياخذون اجورهم من مالها ولم يروا في مسند الخديوية
 غير العائلة التي نشأوا في نعمتها وعظموا تحت ظلها واستلموا ادارة الاحكام
 باسم المولى العباس الانخم صاحب الحق الشرعي والبيعة المأخوذة عليهم وعلى
 كل مصري فنسبتهم الى الانكليز بعد ذلك هو عين ربهيم بانهم خانوا مواليم
 وكفروا نعم ساداتهم وجهاوا حقوق وطنهم وغفلوا عن خصائصهم واهدروا
 واجبات انسانيتهم وانهم قوم لا يميزون بين الوطنية والاجنبية حتى اصبحوا
 يخدمون الغير بتقديم بلادهم طعمة لمن لم يتعب في تربيتهم ولا صرف لهم درهما
 من جيبه ولا يعرفهم بعد قضاء الوطر منهم الا بصفة الخدم ويسمهم الخائنين

كما عرف من خدمه ايام دخوله مصر من الخائنين ونحن نهرى اخواننا الوطنيين من هذه الامرة الشنعاء ونزله جانبهم العالى عن الجهل الذي وسهم به الاجراء وعن السعي مع الغير ضد الحكومة الوطنية التي هم هيئتها ويد حركتها ونكذب هؤلاء الادعاء بسير الاحكام على نظام واحد بين من سمي من الحكام مسالمين وبين غيرهم فاللوائح والمنشورات لا يخصص بها مدير دون اخر ولا مامور دون غيره ولا ضابط او محافظ دون سواه بل تصدر من النظارات لكل مرؤس ولا يتوقف عامل في تنفيذها والقيام بما تدعو اليه فسير الاعمال على وتيرة واحدة اكبر دليل على كذب الاجراء واعظم برهان على انه لا يوجد خائن ولا بائع لشرفه ولا خارج على اميره ولا مقصر في عمله ولا منتظر لقمعة يطعمها من الاجنبي وهو غارق في نعم سيده ومولاه الخديوي الافخم . وان كان الاجراء يعرفون ان هناك اعضاء الاجنبي اعداء للحكومة فليسومهم لنا رجلاً رجلاً لعلنا نتبصر على زعمهم ولو كانوا يفقهون لعلوا ان نفس الانكليز الموجودين بالادارات المصرية انما هم خدم للحكومة تستعملهم في ضرورياتها باجور تنفق عليهم من مالهاتها ولكنهم قوم وجدوا لاثارة الفتن وقلب الحقائق يشهد بذلك ترجمتهم كل مفالة يكتبها الحمقى مثلهم ذماً في امرائنا او هجوا في عمالنا كذباً وزوراً فلا ينشرون عن الانكليز الا الشنائم والقبائح التي ابدت المصريين عموماً عن محبتهم لميرونه من التهمك بملوكهم وامرائهم والحط عليهم بما ليس فيهم فالأجرا والمغفلون من كتبة جرائد انكلترة سواء في الذنب امام رجال الانكليز والطامة الكبرى ان الانكليز لا يعرفون العربية وانما يترجم لهم اعداء المصريين ما يقال وما ينشر في جرائدنا فان رأونا نقول بلزمننا الهدو والسكون

ومعاشرة نزلاء بلادنا بالحسنى قالوا لهم انهم يقولون ما هذا السكون والهدوء
 قوموا فخلصوا بلادكم من الانكليز وان راونا نمدح انكلمة على فعل نافع قالوا
 لهم انهم يذمونكم ويشتمونكم واذا راوا واحدا مثلي سافر الى بلد لزيارة ولي او
 صديق او اهل او لغرض معاشي قالوا انه توجه ليستهيج الافكار ضد الانكليز
 وليخطب في الناس باثارة فتنة فهذا هو قلب الحقائق الذي تربص له الاعداء .
 وارى الناس يتسألون عن الانكليز متى يرحلون عن بلادنا وكان الاولى ان
 يسألوا عن هؤلاء متى تطهر البلاد منهم وتبقى المحبة متبادلة بين المصريين
 والسوربين والاجانب على ما كانت عليه قبل ان تصاب بلادنا بمصيبة الاجراء
 والله در المصريين حيث وقفوا على سوء مقصدهم فنبذوا تلك الجرائد وراء
 ظهورهم وعلموا ان المشترك فيها يأثم اثنا كبيرا وان استعمل قراءتها بعد علمه بانها
 تشتم سلطانه وامراه وتسمى به في طريق الفتنة والاتجاء الى الغير مرق من الدين
 وفارق الجماعة وكفر باستحلاله امرا محرما وار حلى الضمفاء المزمون بها وشأنهم ما
 مسها واحد منهم بيده ولا نظرها بعينه لخر وجها على سلطانه وامرانه وانتم اكها
 حرمة حكامة ورميم بالجهل وعدم التبصر وهي في كل ذلك ظالمة باغية كافرة
 لنعم من تففق على ذمهم من اموالهم . فنحن ننبه رجال الانكليز على الفساد الذي
 احداثه الاجراء ليبتدركوه قبل ان تزهد النفوس وتتعرف عنهم كل الانحراف
 اذ يظن الناس ان انكلمة تستعمل هؤلاء . قصدا لامانتهم وايقاع العداوة
 بينهم وتفريق كلمة الحاكم والمحكوم فيكون ذلك اكبر عيب للانكليز . ام
 اوروبا التي تعهدت لها ان تدخل الاصلاح في مصر ولم ير المصريين منها غير
 رجال استعمارتهم فلم يحسنوا السير حتى ولا في طرق البهتان الذي هم فيه والاستاذ مع

كونه متمحضاً في الوطنية عربياً في المصرية لا يخدم غير سلطانه ولا يعرف
غير اميره ولا يرجع عن نصيح اخوانه فانه مستعد لذكر اعمال الانكليز اذا رآهم
يعملون اعمالاً نافعة للبلاد منصرفين عن اهل الكذب والفساد ولا يتأخر عن
مدح المخلص منهم كما يمدح الوطني السادق وكذلك بقية الجرائد المخلصه . ولا
يقول ذلك استرضاءً لحاظراً او استجداءً للقمه او انقاء لشر فانه غني برضا مولاه
الخدوي المنعم وميسور عيشه عن جانب لا يصل اليه الا بالحيايه والنفاق ان جره
الطمع الذي جر غيره على وجهه حتى شغبت منه دماء الوفاحه ولحقه اصفرار
الذل والهوان . ومن نال اخدم من خدم وطني وعرف حق سيدي واستمان
باخواني الوطنيين لا يكون معرضاً بما ذل به الغير وكيف يرضى لنفسه منزلة
ارثقى اليها الضعفاء . يجذب الغر حنى اذا وصلوا لغاية سقطوا على ام نصيتهم فاصحوا
بعضون الانامل من الفيض وقد خابت ظنونهم وانعكست آالم وبارت
تجارتهم فانهم لا ينوا المصريين فلانوا واستمانوا بهم على سد خلة الفقه
فاعانواهم ثم عادوا فكفروا بالنعمة ونقضوا الذمة وانكروا المعروف واخذوا
بشتمونهم بعد المدح الطنائة ويفشونهم بعد ظهورهم في مظهر النصحاء ففدوا
ولهم في القلوب منازل وراحوا وهم كالتذي في العين وكالمفص في المعدة
فقد هدموا سور الألفة بمول التفريق . والله الحضرة الخديوية الفخيمة ايدها
الله في عنايتها برجال حكومتها ورعيتهما وتمييز الامين من الخائن ومعرفتها
الفاش من المخلص فانها وقفت على غايه كل محرر وسعيه وعرفت اميال
الامة وتجاهها لايه جهه وقد عرفت الامة هذا من سيدها المعظم فنبعثت
فيها روح الغيرة الوطنية ففرقت بين مشارب ارباب الافلام ومبزت الاجير

من الخديم الوطني واصبح كل فريق يتلو على مثيله « لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر » فما انا بينت لك احوال الجرائد واخبرت ان الحكومة المصرية ورجال الانكليز لا يتعرضون الآن لشيء مما يختص بها وكيف يكون ذلك في عهد وزير خطيرة سعيه اصلاح حال الامة ووقوف كل عند حده وتصرف كل انسان في شؤنه الخاصة بجمرية لا يدخلها حجر ولا يشوبها تضيق . فانت بالخيار في الاشتراك في جريدة مخصصة اردت الاشتراك فيها فاشترك ممتعا باختيارك واياك وجرائد اعداء الوطن الخائنين فمن ينصر الخوان فهو شريكه ومن يألف الكذاب ساءت مقاصده ومن يصحب النصح بعليه نصحهم ويمسي وفوق النيرين مراصده



الازهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بشونس

هذان المسجدان هما روضتا العلم الي نعنا الثمر الطيبا الاثر اما لاهر فلا ينكر احد ما له من الاهمية في العالم الاسلامي اجمع ومن تخرج فيه من الجهادة والاساندة والمؤلفين الذين هدوا العالم الان في الى طرق المدنية والفضل بتأليفهم المفيدة ومبتكراتهم البديعة وهو يزداد كل يوم حسا ويزهو جمالا بافاضله القائمين بحفظ الشريعة ونشرها بواسطة تعاليمهم فقه ملي بالائمة الاعلام الخائزين رتب المزايا والفضائل وكلامهم قائم بتدريس ما نيط به من فذن التفسير والحديث والاصول والفقه والتوحيد والمنطق والبيان والبديع وادب البحث والوضع والتجويد والقرات والمصطلح والحساب

والتاريخ والانشاء والعروض والقوافي وغيرها من العلوم العقلية والعقلية التي لا بد للعالم الشرعي منها والهمة مبذولة في تحسين طرق التدريس وترتيب حال الطلبة من افضل الفضلاء شيخ لاسلام العلامة صاحب السماحة والفضيلة الشيخ محمد الابابي الذي وجه كل عنايته في تنظيم هذا المسجد المبارك وقد علمنا ان ديوان لاؤف المشمول بنظارة الحضرة الخديوية الفخيمة ساع في ترتيبه مساعدة طحصرة شيخ لاسلام على هذه الخدمة الجايمة فامانامن هذا لديوان معرفة استقلال هذا الجامع واحترام شيخه وعدم ادخاله في الملحقات التي نصبره فرعاً وهو اصل لا يصح ان يلقى بغيره استبعاداً فان ثقلات الاحوال حذرتنا من التهاون في مثل هذا الاستبعاد لاختلاف العمال الموردین على ادارة الاؤف ولا ينبغي الازهر الشريف من تلاعب الافكار به الاستقلال تحت ادارة شيخ شيوخه واولى ان يكون التفات الاؤف نحو صرف المستحق له فانه يوجد نحو الثلاثين من العلماء الذين تم منحهم لا راتب لهم والبعض من السابقين راتبه لا يقوم بماشاه مع انقطاعه للتدريس فبماذا او كان توجيه عناية الاؤف لهذه الوجهة وسنعود لهذا الموضوع بعبارة اوسع واعم . اما جامع الزيتونة فتحكمه حكم الازهر ولكننا علمنا من جرائد تونس انه حجر على طلبته اعطاء الشهادة الا لمن يمتحن في الرياضيات والطبيعات وهذه علوم لا تقرأ فيه ولا يعول عليها علماء الشريعة فكيف يكلف الانسان باداء ما لم يره ولا يقول به واماننا في الدولة الفرنسية ان تسمى في راحة اخواننا التونسيين ونتركهم وما اعتادوا عليه في مسجدهم الشرعي الذي لا يتعرض للسياسيات فان الزام اهله بتدريس هذه العلوم

مع عدم اعتناهم لها بل مع علمهم ضررها باعقيدة الزم بترك الدين شيئاً فشيئاً وحكمة فرسافي سيره تالي ان توغر صدور المسلمين بضغطها على افكار علمائهم فان المسلمين كالجسد الواحد اذا اصاب بعضه نال كله فنرفع لحضرة الوزير التونسي هذا الرجاء على لسان جريدتنا وانما هو على لسان المسلمين موقنين انه يصدر امره بترك العلماء وشانهم يدبرون شؤونهم بانفسهم ويمجرون في تدريسهم وامتحنهم على تاديتهم ولا يعز ذلك على عناية فخامة الباي المعظم . وهذا الذي نخذه نذير الحاق الازهر بالاوقاف الحاق ادارة وترتيب فان نعتنا بالفتنمين بالاعمال الآن لا تمنع من تخوفنا من المستقبل اذا استمر الاحتلال لاجل طويل مماذ الله تعالى

حظينا بمنالمة الوجيه لمخترم عزناو محمود بك العظم صهر صاحب السباحة والفضيلة السيد الماجد ابي الهدي افندي الصيادي الحسيني قادماً من الاسنانة العلية ومعه عائلته وصاحبة العصمة حرم السيد ابي الهدي افندي ووالدتها الكريمة قاصدين الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج وقد نزلوا مكرمين مجيئين بسراي سباحة الفضل السيد توفيق افندي البكري بالحرفنش وعين حفظه الله من بازم من لاغوات لاسنة بالمم وكان الم بالمصونة والدة الحرم انحراف في الصحة فيادر باحضرار طبيبه الخاص لمعالجتها فنقبت ورزقت تمام الشفاء وقد رأينا من هذا الصهر ادباً وكمالاً وتهذيباً وسيقوم الجميع لبيت الله الحرام بعد ادائهم زيارة آل البيت النبوي هنا صحبتهم السلامة ورافقتهم العناية الالهية وجمعه الله حجاً مبروراً ومشحاً بالقبول

الاستاذ

المجزء التاسع والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ١٦ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٩٣

ولو اني بايت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
هان علي ما القى ولعن تالزا فانظروا بن ابتلاي

رب اعوذ بك من هزات الشياطين . وازات امثال الخراطين .
واستعين بك على نزع قلوب المردة . وقلع اعين الحسدة . واخماد انفس
الخائنين . واعدام ذكر المارقين . فاجعل كلامي سماً بلا ترياق . وجمراً
قوي الاحراق . يصير به يانع نبات الاعداء هشيماً . ويعود به موجود
المنافقين عديماً . لا يمر على الخائنين الا طلائهم بالقدران والقار . ليكونوا مثلة
لاهل النار . وصبه على رؤسهم صباً جھيم ان . واجعله لهم رداء خزفي في
كل آن . واعني على ازالة هذا المنكر . حتى لا يرى ولا يذكر . فقد اطلعني
بعض المصريين على وريته . وجدها تحت الارجل في سويقه . فدحرجتها
عني دحرجة اللاعب الحلقة . ورميتها رمي النعل الحلقة . وقات لو غير
بعوض حطمتني . او غير ذات سوار لطمتني . لحليت ربح البيان بالسنان .

وقمت للوخز والطعان . ولكن ما لهؤلاء الجهلة تمد الخطأ . ولا على مثلهم
 يعد الخطأ . فاقسم عليّ بجزمة الوطن . ومن فيه لاصلاح قطن . ان اعيرها
 نظره . تعود على اهلها بجسره . فاستعذت بالله من الشيطان وقباح الفعل .
 وتنازلتها برجلي وهي في النعل . ولو وجدتها من ذوات البال لبسملت . او
 من النعم الحقيمة لحدلت . فانها من الحبث والحباث . وان لم تكنها فمن
 البواعث . خرج فيها كتابها من الزمنيات . الى الشخصيات . والتزموا ما لا
 يجدي من السعاهي . التي هي لم مبدأ وغليه . ظانين انهم يخدمون الانكليز
 بترهاتهم . ويشوشون الافكار بمفترياتهم . موهمين انهم يسعون في صالح
 الامة المصرية . بل الامم الشرقيه . واذا انكشفت الحقائق . تبين المخلص من
 المنافق . ومبب الامم من العدو . والداعي الى الحركة من الهدو . فحن
 نسرذ من الحقائق ما يلحقهم باهل الفهاهة والعي . وبين الاصيل في الوطنية
 من الدعي . فاسمع وقيت الشر براهين تذهل بها افكارهم . وتعمي ابصارهم .
 وتغلغ قلوبهم . وتشق لها جيوبهم . وتكرى بها كبودهم . وتنضج جلودهم .
 وتصهر بها اماؤهم . وتذوب احشاؤهم . وحججاً تقطع السنتم البذيه .
 وتدفع عن الامة الاذيه . فقد نطق لسان الحق . وقال قول الصدق . اتهمز
 الشيطان بربات الحجب . ان هذا لمن العجب . ام هل تشن الغارات على
 الاسود الارانب . لقد ذل من بالث عليه الثالب . ابموض مع ابل ترعى .
 استنتت الفصال حتى القرعا . لئن قال جاهلهم ما قال وهو فرحان . فقد
 سقط العشاء به على سرحان . فلا قلبته فوق احمر من الجمر . حتى يقول
 بيدي لا بيد عمرو . ويطوى خبره في احد يومي النعمان . يوم يحمل خرجه

ذاهباً الى الاوطان . أفضية وابو حسن لها . لاجد ولا لها اراهم يستغيثون
 من سقوطهم . ويستعدون الحكومة لقنوطهم . ومن ينصر الغاش الخوان .
 على خادم سلطانه واميره والاطوان . فلا بسنهم ثوب خزري بايديهم نسجوه .
 وان يستغيثوا يقاتوا بما كماله يشوي الوجوه . يسبون سادة الاستاذ
 ويسكت عنهم . ويذمون حكاهم ولا ينتقم منهم . ما بعد حرق الزرع جيره .
 وليس لاوضاع الرجال سيره . قفوا قنوا ايها الشاردون . وعلى رسلكم ايها
 الجاحدون . فحافكم من يسيل الالسن من القفا . ويعيدكم الى حالة الجوع
 والحفا . فلا غنم الاجر بيان محازيكم . ولا جعلنكم ترضون بالاياب من
 مغازيكم . ولا ظهروا قبائحكم للامة وللنديوي العزيز . ولا بينن افسادكم سياسة
 الانكليز ولا مطرئ عليكم من سحب البيان العزيز الصيب . ليميز الله الخبيث
 من الطيب . فميز ايها القاري الجيد من الرثيث . فانه لا يستوي الخبيث
 والطيب واو اعجبك كثرة الخيث . فقد قرب طهر الوطن من هولاء
 الجهلة العلوج . يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
 اعداء الله وانبيائه

عدو الله تعالى من يرتكب النواهي ويهدر الاوامر ويضل الناس
 ويقدم في الانبياء ويتبع شيطانه وهواه ولا يزال يعاني الوسوس والاهام
 حتى ينكر على الله تعالى افعاله بجهالته ويتهم انبياءه باهم منه بريئون . وينسب
 اليهم ما هم منه معصومون والاستاذ يعرف ذلك كله فهو يحث على تعلم العقائد
 والتمسك بالدين وعبادة الله تعالى ومعرفة حقوق انبيائه ورسله ويعلم الناس ما
 عساهم ينتفعون به من الاصول التوحيدية والفروع الفقهية ويحث على اتباع

الاورام واجذاب النواهي ويعلم الامة حقن الحكم والمحكوم واحترام اشراخ
 المعتبرة المعمول بها بين الامم ويخلص النصح له سلمين والمسيوعين ولاسراييليين
 ويرشد الاطفال والنساء الى مكارم الاخلاق ومماسن الآداب قاعداً بذلك
 كنه ارجاع العامة الى بارئهم بالعبادة والطاعة وتفيذ اوامره واجذاب فرايمه
 فان الخير كل الخير في التمسك بالدين لا بالصورة التي يسميها الاعداء
 تعصبا بل بالصورة التي هي الاخذ بما جاء به الرسول والمحافظة عليه من
 غير تعرض للغير مجادلة او تقيح او ازدراء لا يضرهم من ضل اذ اعتدبتهم
 والاجراء انشاؤا لهم جريدة جمالوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين
 ممن ينسبون معجزات الانبياء الى الظواهر الطبيعية والارايك الكيماوية
 ويرجعون بالمكونات الى المادة والطبيعة منكرين وجود الاله الحق وقد استروا
 هذه الاباطيل تحت اسم فصول علمية وما هي الا ماول يهدم من بها عموم
 الاديان فهم يحاربون الله ورسله باملأوا به اوراقهم المحفوظة بايدي الناس حتى
 زحزحوا كثيرا من ضعفاء العقول عن عقائدهم التقليدية لعدم رسوخ قدمهم
 في التوحيد ومن وقفوا يحاربون الله ورسله بعز عليك ان تستميلهم الى
 الحق وتازمهم بقول الصدق فانهم اعدا الله ورسله قارنهم الشيطان فصعبوه
 ومن يكن الشيطان له قربنا فساء قريبا

اعداء السلطان الاعظم

سلطان المسلمين والخليفة القائم بامر الامة الاسلامية ومن استوطن معها
 من بقية الطوائف هو السلطان المنعم والخليفة المعظم السلطان عبد الحميد
 ايد الله تعالى وله على مصرنا لسيادة الثابتة فهي له بحكم التابعية وكونها قطعة

من مملكته العظيمة والدول العظام تتترف بذلك بل هو مقرر في معاهداتها
ومذكر في مخاطباتها فنحن نوّدي الخراج السنوي الى خزائنه العامة
ونخطب باسمه ونضرب السكّة باسمه ورتبنا ونياشيننا والقبنا عثمانية ممنوحة
منه ومن اطلاقه لليت الخديوي الجليل واعلامنا اعلامه نساعدنا بانفسنا
واموالنا في الحروب وندعو اليه ونهول عليه في السلم لا نخرج عليه بمصيان
ولا نتبذ طاعته ولا نلتجئ الى غيره من الملوك ولا نعترف بغير سيادته له
علينا حق البيعة الشرعية التي نودي بها في انديتنا وعلى من ابرز فقلنا الفداء
بالسمع والطاعة ووجب عليه الدفاع عن منصبه الرفيع والرد على اعدائه بما في
الوسع والاستطاعة وبالله الامة على حقرة المقدسة وواجباته المرعية والاستناد
من اول عدد بنادي باسم سلطانه ويدفع صدر الاعداء بما ييعدهم عن
تشويش افكار الامة ويحث الرعية على الخضوع اليه والتعويل عليه
والتتمك بحبل الولاء والتابعة وينهى عن الاغترار بترهات الاعداء والميل
مع الاهواء ويحذر من الفتنة والتلبس بها ومن معاكسة السياسة العثمانية
بالتعصب والتخاذل لم يقصد بذلك الاتجار بنصائمه ولا النزاف بمواعظه ونما
هو يقضي واجبا عليه تطلبه به الذمة والشرف وما لمقام الخلافة العظمى من
الزعم في عنقه وقد لاحظ في جانب الدول المتخابة مع دولته العلية ما لها من
الحقوق فحافظ على روابط المحبة بينه وبين اتباع الدول وحث اخوانه
العثمانيين على حسن المعاملة ورعاية الحقوق المدنية والآداب الانسانية
والاجراء انشؤ لهم جريدة يومية التزموا فيها بتقريب اعمال دولتنا العلية وذكر
عمالها بالنقصا ونسبتهم الى الظلم والجهل والعدوان ونددوا بنفس الاعمال

السلطانية فسخروا بالمعرض العثماني واستهزأوا بالدونمة العثمانية وطعنوا في
 اكبر رجال دولتنا والتزموا نشر مقالات اعدائها بين اتباعها تنفيراً للنفوس
 وايغاراً للصدور وتفريقاً للكلمة وسعوا بمن اغتر باقوالهم في طريق الالتجاء
 الى الغير شقاً لعصا الجماعة وفتحاً لباب الفساد وهم مع هذا الاعنداء يفترون
 ضعفاء العقول بانهم عثمانيون محبوبون للدولة وما هم الا اجانب صورة وحقيقة
 وملء جوانبهم العداوة والبغضاء لدولة عاشوا في ظلها آمنين ثم خرجوا عليها
 كافرين نعمها منكرين احسانها اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
 هم الخاسرون

اعداء الحضرة الخديوية الفخيمة

خديوي مصر الحالي ايده الله تعالى هو افندينا عباس باشا ابن افندينا
 المرحوم توفيق باشا ابن افندينا الاسبق اسمعيل باشا ابن افندينا المرحوم
 ابراهيم باشا ابن افندينا المرحوم محمد علي باشا اقر خلفاً لنا الفخام امراء هذا
 البيت الكريم على خديوية مصر وقرروا حقهم الترابي بالفراوات الشاهانية
 فقابل اسلافنا هذه الاوامر السلطانية بالسمع والطاعة وجئنا على عقبهم سامعين
 مطيعين خاضعين للخديوي الافخم موقنين ان حقه الواجب علينا هو حق
 الخليفة الاعظم وان الانقياد اليه انقياد الى السلطان الاكرم فقد اقامه علينا
 مقامه وانابه عنه وفوض اليه تدبير شؤوننا وترتيب احكامنا وحياطة بلادنا
 والمحافظة على ارواحنا واموالنا واعراضنا وميزه باطلاق التصرف في هذا كله
 مع حرية مخابرة الدول وعقد المعاهدات التجارية والقروض السلفية واوجب
 علينا الامر السلطاني الكريم الاعتراف بذلك كله والسير تحت لواء خديويها

الافئدة والدفاع عن حقوقه واذرتباط بمحبته وعدم الاعتراف بغيره وقد عرف
 ذلك الاستاذ فالتزم التنبيه عليه من اول عدد وحث الامة على التمسك بمحبة
 المولى الخديوي والخضوع اليه والانصراف عن غيره والبعد عن الهيجان
 وتشويش الازهان والتعصب الديني وخذش الامن العام والزم الامة
 بالسكون والهدوء ومباشرة النزلا وحسن معاملة لاجانب وبذل النصيح لاخوانه
 المصريين وارشدهم الى ما فيه توحيد الكلمة ومنع النافر والتخاذل وعمم النصيح
 في المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين الخاضعين للسلطة الخديوية ونادى
 بجمع القلوب المتسافرة وبين اعداء الوطن وحذر من سماع اقوالهم وقد عرف
 ما لحكومتهم المصرية من الارتباط بالدولة المحتلة فحفظ لها من الحقوق ما لايس
 حقاً من حقوق اميرها ولا يذهب بواجب من واجبات وطنه . والاجراء
 التزموا في جريدتهم اليومية تنفيذ الامة وتحسين الاعتراف بسلطه الغير
 والتلويح بما يشف عن سوء مقاصدهم في الجانب الخديوي والتزموا ترجمة
 اوام مستأجرهم التي توهم الوعيد والتهديد ليظهروا الامة وهن المسند
 الخديوي وفؤة مستأجرهم وهم في ذلك كله كافرون لنعمة التي اطلقت
 ألسنتهم فاسكنوا الا في بلاده ولا ناموا الا تحت ظله ولا اثروا الا بماله ولا
 تمتعوا الا بعمه ثم خرجوا عليه خروج البغاة وتظاهروا بالانسلاخ عن
 الانسانية والتلبس بالبهيمية فهمهم ملء بطونهم لا يبالون بأية وسيلة وصلوا
 لهذا المقصد السيء فهم اعداء المسند الخديوي الجليل وان كانوا لا يضرونه
 بشيء فان نبيح الكلاب لا يؤذي القمر في مداره خصوصاً والامة عالمة بان
 هؤلاء المناحيس ما خرجوا من بلادهم الا مفسدين ولا نطقوا بكلمة الا وهم

يريدون بهم شرًا فتمسكوا بمجمل ولاء خديويهم الا فخم واعرضوا عمن دفعتمهم
 يد الافة الى بلاد الخصب والرفاهية فجاؤا لا يعملون الا لحوم اجسامهم حتى
 اذا اثروا بمال الحضرة الخديوية اخذوا ينفقون على تنفير الامة منها بما لها شأن
 الخائنين الكافرين للنعم يريدون ليطفئوا نور الله بانفواهم ويأبى الله الا ان
 يتم نوره

اعداء وزرا مصر وحكامها

وزرا مصر هم الامراء الذين كلّفهم الخديوي الاعظم بالنظر في شؤون
 الامة تحت رعايته ومراتبته وترتيب الاحكام والنظام بمشاركته ومشورته
 وواجب على الامة الاعتراف بما خولهم من السلطة وحرية العمل بالقوانين
 والنظامات المقررة باسمه وامره فقاموا بما كلفنا به احسن قيام وبذلوا
 جهدهم في تنظيم المصالح وترتيب الاعمال وحفظ الامن وتأييد القوانين
 وتربية الامة على مكارم الاخلاق واحسان الصناعات وقد حفظوا وكلاء
 الدول المتباينة مع الحكومة المصرية حقوقهم الرعية وشملوا اتباع دولهم بالرعاية
 والولاية والمحافظة على اموالهم وارواحهم واطنقوا لهم حرية لاعمال الدينية
 داخل معايدهم وخارجها وانماوا لتنفيذ هذه الاحكام وضبط النظام قضية
 ومديرين ومافظين ومأمورين بشرهم في البلاد فقاموا بانعالم وتنفيذ اوامر
 رؤسائهم بهمة ونشاط وعنة وشرف وطهارة ذمة وقد اجتهد الوزراء الكرام
 والحكام العظام في التوفيق بين العمال الوطنيين والعمال الاجانب من
 انكليز وفرنسا وبن واية ليانيين وغيرهم لسير الاحكام والاعمال الادارية
 وغيرها على طريق وطني يرضاه الخديوي الاعظم ويظهر به الاجانب امام

اوروبا مصليين ومساعدين . وقد عرف الاستاذ هذا كله فالتزم بيانه من اول عدد و اظهار حقائق اعمال الحكومة وحث على اتباع الاوامر واجتناب النواهي والخضوع الى السلطة القانونية وبين مآثر الوطنيين من ترك وعرب وجرس وارانوط واقباط وما لهم من سابق التأسيس والاجتهاد في وضع حكومة نظامية نحن في ظلها الآن . والاجراء التزموا تقييع اعمال الوطنيين وتحسين اعمال الغير وغشوا الامة بالاكاذيب وما يفترونه على الوزراء والحكام بغياً وعدوانا لينفروا الامة من رجال يسهرون وهم نائمون ويتعبون وهم في راحة لانصب فيها وليظفروا للاجانب سوء ادارة رجالنا بما يفترونه عليهم ليشوشوا افكار الاورو بين بمخالفاتهم وما يخدمون . بذلك الاشهواتهم البهيمية ومظامعهم الجهنمية والعجب انهم لا يثبتون على طريقة من طرف النفاق فتراهم يدحون اليوم من ذموم بالامس ويقبجون من الاعمال ما حسنوه قبل وينقلبون في صور النفاق نقلاب الحريق على الجمر يزعمون انهم يخدمون انكلترة بهذا البهتان وقد جابوا عليها الشرور بسوء تصرفهم في افكارهم الجنونية وصدع القلوب بانوال البله والعتة . وقد تبين لكل مصري عداوتهم للوزراء والحكام فسخطوا عليهم وتشأموا منهم ونفروا من قراءة جريدتهم وتركوهم في ضلالتهم كالذي يتخبطه الشيطان من المس فلا تلقي جريدتهم المشؤمة الا في يد منافق ولا ترى وطنياً يقرب منها او يرغب فيها الامن اكره وقابه مطمئن بالايامن ولا امل في علاج هؤلاء الجبانين . مما اصابوا به من فقد الادراك والشعور فقد اضلهم الله عن طريق الهداية ومن يضل الله فما له من هاد

اعداء المصريين

المصريون امة مؤلفة من عرب وترك وجركس وارناؤوط واقباط وسودانيين
واسرائيليين وهم بين مسلم ومسيحي ويهودي تضمهم البقعة المباركة الطيبة
التربة عاشوا العصور الطويلة مرتبطين ببعضهم محبة ومعاشرة ومساكنة
ومعاملة لم يفرق بينهم اختلاف دين ولا تباين جنس ولا تفاوت لغة وقد رحل
اليهم كثير من السوربين والاوربيين ونزوا بلادهم متجرين ومستخدمين
فبادلواهم المعاملة والمؤانسة وانزلوهم منزلة انفسهم فصاروا كأنهم مصريون
اصليون لما بين الجميع من الارتباط والاختلاط وقد عرف الاستاذ هذا
فلزم ارشاد المجموع الى ما فيه الصلاح والحث على الألفة والتحاب والتواد
ومعرفة حقوق الجار والصاحب والصديق ونهى عن تفريق الاهواء وشعب
شمل الاجتماع المصري وبين طرق التعاضد والتعاون على حفظ الامن والنظام
بتوحيد الكلمة والسير واخذ على نفسه ان لا يميل الى الخصائص الجنسية
والمزايا المالية الا في بيان ما لكل جنس وملة من ذلك حفظاً لفضيلة وتخليداً
لما اثره وتذكيراً بسابقة تاريخ وسالف اعمال لما يراه من احتياج الوطن الى راحة
الافكار وتأليف النفوس ووصل الروابط الوطنية بالاستيطانية ليكون مجموع
سكان البلاد امة قائمة بحفظ حقوق الحاكم ورعاية القانون فتعمد المدينة وتوسع
العمارة ويتنظم شمل الاجتماع المصري . والأجراء سعوا في تفريق الكلمة
فمميزوا بين فريق وفريق واخذوا يذمون المصريين ويرمونهم بعدم قدرتهم
على الاعمال وينسبونهم الى الجهل وفساد الاخلاق ويقذفون حكاهم
ويسفون آراء نوابهم ويتناولون على امراءهم وينسبونهم الى التعصب الديني

مرة والسعي في اثرة الفتن تارة وان رأوا حسنة ستروها واغضبوا عنها
وان رأوا سيئة شنعوا عليها ونشروها مشفوعة بافكار الخلل والخلل واوهام
الجنون والسفه فهم لهم بالمرصاد كأنهم خالقوا لاضرار الناس وافساد ذات
بينهم ولو انصفوا المصريين لا كبروهم واعظموهم فقد لفظتهم بلادهم لفظ
الذبر للعدرة فخرجوا منها اذلاً مستضعفين يزر احدهم سترته على غير قميص
ونزلوا على المصريين ضيوفاً مكرمين فتخللوا بمجامعهم مؤاخذين ومتعارفين حتى
اذا ذهب الخوف وسكن الروع وشجع البطن وسترت العورة ولعبت الراحة
بالذهب الرنان واخذت نشوة الثروة المصرية ما بتلك الرؤس البهيمة من
الالهام والادراك قاموا فمر بدوا بين من ناولوهم كؤس العز بايديهم وسقوهم
شراب الفضل احساناً وتصديقاً واخذوا بغشونهم وبخدعونهم باقوال التناق
ويتلونون تلون الحرباء فلا ترى فصلاً يشبه الآخر بل ولا سطرأ يناسب ما
بعده لقله بضاعتهم وسوء جهالتهم وفراغهم من المعدات الكمالية فان كثرة
نعم المصريين لم تؤثر في طباعهم السيئة ولا حولتهم عن شهواتهم البهيمة
فهم بين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد ائيم غل بعد ذلك زعيم وقد نفر
منهم سكان مصر على اختلاف جنسياتهم ودينهم فتركوهم ترك المصلي نمله
واصبحوا مبغوضين حتى لأقاربهم ومستأجريهم فهم في فقد ادراكهم وذوهم
من هذا الخذلان كأنهم خشب مسندة يرى الواحد منهم انه كالبيت وما
هو بيت ومن ورائه عذاب غليظ

اعداء السوريين

السوريون امة تسكن الارض المباركة التي تجاور مصر جوار التصاق

قد سكنت بعرب وترك وكنعانيين واسرائيليين تبادلوا تجارة مع المصريين
والاخذوا منهم قديماً وحديثاً جاهلية واسلاماً وقد دخلت تلك الديار
السورية والشامية تحت سلطة المصريين المرة بعد المرة وانتهى الامر بخضوعها
للسلطة العثمانية التي تشمل مصر بسيادتها المملوكية فرحل الكثير من اهلها الى
مصر استيطاناً وتجاراً واستخدماً فتلقاهم اهلها بما عهد فيهم من البشر
والطلاقة وكرم الاخلاق حتى ملئت بهم دوائر الحكومة والمدن والقرى متمينين
باحسن ما يتمتع به عظيم بين قومه آمنين على ارواحهم واعراضهم واموالهم بين
اخوانهم وقد عرف الاستاذ ذلك فتنادى بالجماعة العثمانية والعصبية الشرقية
وبين ما كان بين الفنيقيين والمصريين من قديم الالفة والاختلاط وتبادل
التجارة والاستيطان وحث على قطع عروق الشقاق والتباغض واعتدال كل
فريق في سيرة من غير تعصب على اخيه بما يسابه فضيلة المحبة الاخوية ولكنه
صودر في سعيه بأجراء فتحوا لهم جريدة لشق عصا الاجتماع الشرقي وتفريق
كلمة الفريقين فاخذوا يذمون المصريين اخوان السوريين ويتمكون
من آوهم بعد الضياع واعزوم بعد الهوان واغنونهم بعد الفاقة فكان لصدى
صوتهم سوء الوقع في قلوب المصريين والسوريين معاً لما في ذلك من
دواعي النفرة والبغضاء وقد زادوا الطين بلة بالسعي في اذلال الفريقين
واخضاعهم لغير سلطانهم وهم يعلمون ان فيهم العثماني والفرنساوي فتفر الجميع
من سياسة الصحافة والذهول وقامت الجرائد السورية تدم تلك الجريدة البلاء
نثراً ونظماً وتبين فساد عقيدة محرريها وسوء نياتهم ومساعدتهم المذمومة فما
ارادوا الايقاع النفرة بين المصريين والسوريين تسهلاً لطريق التمكين

الاجنبي بما يفترونه من وجود التعصب الديني او التماثل على الاجانب كأنهم غفلوا عن ان كثيراً من المصريين ابعده الى سورية والشام فما وجدوا غير اخوان كرام قابلوهم بوجوه مستبشرة ونفوس طيبة واحلوهم محل الكرامة والتجلة حتى قضى الكل مدته وهو في احسن ما يكون من الأُنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الاستاذ فقد غمره اهل يافا والقدس الشريف بفضلمهم وأروه من مكارم الاخلاق ما لا يحصى الثناء عليه فقد اجلوه واكرموه وبادلوه الزيارة والضيافة وساعدوه في تنقلاته وخدموه بما زادهم شرفاً وفضلاً ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في الزيارة والمودة حتى جئت ولساني رطب بالثناء عليهم ولا انتني عن ذلك ، اذ كرت سورية واهلها . فهو هؤلاء الاجراء شذوا ونزعوا الى الاجانب فصاروا اعداء السوريين كما انهم اعداء المصريين ولكن افسادهم وسوء سياستهم لم يؤثر في فضلاء المصريين شيئاً لكونهم لا يخسرون فضلاء السوريين شيئاً مما يقدمونه من الاعمال وان ضغط هؤلاء المناحيس على افكارهم بسوء تصرفهم وذم المصريين توصلوا للقمة بلقمة الكلب تحت وضم الجزائر من غير تعب ولا شقاء ولا يرى احقر من قوم اصبحوا عالة على الناس فلا يتألم اخواني المصريون من السوريين المخلصين بفعل هؤلاء الخائنين فانهم جماعة لا هم منكم ولا منهم بل هم قوم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً

اعداء انكثرة وفرناسا

الانكليز هم الامة البريطانية صاحبة الاملاك العظيمة والمستعمرات الوسيعة والثروة الكبيرة اشهرت باغنياءها وحسن تصرفهم في تجارتهم التي

تبتدى في الممالك الشرقية بالقروض وشراء الاملاك وتنتهي بالتداخل
بالقوة والتغلب بدعوى بث المدنية ومنع الهجينة ونشر التعليم الاوروبية
بين الطوائف الشرقية وبهذه السياسة الحفية دخلت ممالك كثيرة في الهند
واستعمرت كثيراً من سواحل آسيا وافريقيا واستوطنت بعض جزائر
البحر الابيض والمحيط الهندي وامتدت سياستها الى ان دخلت مصر بصورة لا
نبحث فيها الآن لشهرتها حتى بين رجال برلمانها وتدوينها في كتبهم وجرائدهم
وكانت علة التداخل بالقوة تأييد الحضرة الحديدية في مسندها ووضع
حكومة نظامية تشابه حكومات اوربا ونشر التعليم المدرسي في انحاء البلاد
حتى تذهب الخشونة العالمية ويتأهل المصريون للقيام باعمال حكومتهم على
زعمهم . فهذه المقدمات حسنت للمصريين مساعدتهم على الوصول لهذه
الغاية الحميدة فشاركهم في الاعمال واستشارهم واخذوا بارائهم وقبلوا
نصائحهم واخلصوا في محبتهم ومودتهم حتى كاد ان يتم الامتزاج بين
الامتين المصرية والانكليزية . وقد لاحظ الاستاذ ذلك فاخذ يبحث المصريين
على مجارة الاوروبيين في الادارة والصناعة والتجارة والزراعة والسياسة
ويرشدهم الى طرق الوصول الى ذلك ولكن حال بينه وبين امنيته اجراء
زعموا انهم خدم للانكليز وعبيدهم الواقعون على اعتابهم فاخذوا ينشرون
شتم الانكليز للمصريين وتقييدهم اعمال امراءهم ووزرائهم وسلبهم حقوق
سلطانهم وخليفتهم واقتراء مكاتبهم على اميرهم المنعم وحكامهم الطاهرين
من دنس اللؤم والحيانة ويرمون المصريين بانهم ضعفاء الادراك لا يحسنون
صناعة ولا يصلحون ادارة ثم داروا حول ابواب الانكليز يوهمونهم انهم عبيدهم

الخاضعون وخدمهم المخلصون وجواسيسهم الناقلون وتراجعتهم المتبرعون
فوسوسوا لهم وسوسة افساد واغراء وخوفهم من المصريين وحذروهم من
الركون اليهم والاعتماد عليهم فبعدوهم عن الخدمة فرادى وجماعات وحشروا
مكانهم طوائف من الغرائب مختلفي الجنسية والتابعة حتى كان ثمره مصر ما
حرمت الاعلى ابناءها ثم نشروا تلك الجريدة الخرقاء يومهم زينهم انها مقبولة عند
المصريين ولها تأثير في نفوسهم ولجهل الانكليز باللغة العربية صدقوا هؤلاء
الابالسة والزم اتباعهم كثيراً من الناس بالاشترك فيها وفي غيرها من جرائد
هؤلاء الاجراء ليعموا نشرها في البلاد ظناً منهم انهم ينتفعون بشيء من
جهالة محرريها وادروا انهم مكروا بهم لتروج بضاعتهم الكاسدة وليرجموا من
سعي الانكليز ما يصيرهم من ركاب العربيات بعد ركوب الحذاء اميالاً
فوق الصحفور والجبال . وقد افسدوا سياسة الانكليز ونزعوا من قلوب
المصريين الميل الذي كان فيها للانكليز وغرسوا مكانه النفور والبغضاء لما
يروونه من اعتماد كثير من رجال الانكليز على اوامهم هؤلاء الجهلة الذين
فرقوا الناس شيعاً وفقروا رجال الانكليز بسوء اقوالهم وافعالهم حتى صار
المصري لا يثق بوعده انكليزي ولا يعتمد على مستخدم منهم الا بحكم الضعف
فان جريدة الاجراء اظهرت لهم ان الانكليز اعداؤهم واعداة سلطانتهم واعداة
اميرهم واعداة حكامهم بما نشره عنهم مما كان مستوراً عن المصريين وما
تفتربه عليهم من ترجمة اقوالهم بعكس ما تؤدي اليه ونسبتهم الى التعصب الديني
زوراً وبيئاناً . ولو حاسبت انكلترة نفسها على محبة المصريين لها قبل ان
ينفخ الاجراء جريدتهم ونفرتهم منها بعد فتحها لرأت انها خسرت شيئاً كثيراً

وان اجراءها كانوا عليها لالهة . ولا تنسى انكلمة افساد هؤلاء الاجراء ما بينها وبين فرنسا من المحبة والوفاق لا نقول انهم اثروا في سياستها الخارجية عن مصر فانهم احقر من ان يسمع لهم صوت خارج اسكندرية وانما جرحوا حواس الفرنسيين المقيمين هنا فاحدثوا في قلوبهم من النفرة ما زاد عن نفرة المصريين فخرت انكلمة محبة امة تحاول ان تؤكد المودة السياسية بينها وبينها لتستريح من اوهام تبدد التحالف الثلاثي الذي اذا انحل صيرها وحيده لا تقوى على دفع الجارة ولا دخول الغارة . ثم ما كفى هذه الجريدة الحمقاء ذلك حتى اخذت تندد بسياسة دول اوربا وتناديهم بعدم وجود مصالح لهم في مصر لتقتضي مشاركتهم للانكليز في التداخل في ادارتها ولوانصفوا السياسة لقالوا ان مصر آمن من سويسرة والبلجيكا على استقلالها باميرها الشرعي لالهة من الروابط مع دول اوربا وما لمرورها الجغرافي من الاهمية عند دول العالم وكان يمكن لانكلمة ان تدفع كل دولة يجذب المصريين اليها والنداء باسمهم ولكنها استعانت بجهلة لا تعلق لهم بالسياسة ولا يعرفون شيئاً من العلوم التي تقر بهم منها فافسدوا الاخلاق وحولوا النفوس وملاؤا القلوب ضغائن فاصبحت لا يمكن من دفع الدول عن مصر الا بقوتها وهيئات ان نجحت بين امم طامعة ودول متناظرة ويمكنها ان تسترجع ما فات من المحبة بالتبري من الجهلة وابعادهم عن ابوابها التي انطبعت صورهم في موطئ الجزم منها لكثرة تردهم عليها تطفلا ليتحقق المصريون انها تريد صلاحهم واصلاح بلادهم والا فما دام هؤلاء حول رجالها فانها لا ترى من احد ثقة بها ولا تسترضي المصري باية حيلة احنالت عليه بها فان المعلول يدوم

بدوم العلة والعامية تهيج الغربي هو لاء الاوباش الذين شوشوا ضروب السياسة
 بجرائمهم العمياء . واني لا عجب ارجال انكلازة الذين اشتهروا بالدماء والتصرف
 في الامور كيف غاب عنهم سوء مصير هذا السعي بواسطة الحمقى وكيف
 لا يحسون بالآلام التي يجس بها المصريون من التمرض لسلطانهم واميرهم
 ووزرائهم وحكامهم وكذب اغتروا بكذب هو لاء الاوضاع وكتبوا لوزرائهم
 وجرائدهم بما لم يقله مصري ولا تحركت به شفة امير . اما آن لانكلايز
 ان يتبصروا ويعلموا ان لا صلاح لمصر الا بالمصريين ولا سبيل لمدهم الا
 بالمصريين ولا طريق لتأييد سياستهم الا بالمصريين . لا تريد انما تطارد جميع
 المستعدين الاجانب وتستبدلهم بمصريين فننا لانكر احتياجنا لمساعدة
 فريق منهم وانا نريد ان تعرف حق خدينا لافتم ووزرائنا الكرام وتطيق
 لهم حرية العمل في لادارات فانها ان فعلت ذلك مع مراقبتها اعلالاً واستجابات
 خاطر الخديري المفخمة بحرفة حقوقة وعدم التعرض اليها جلبت قلوب المصريين
 وقادتهم بحبل محبتهم لاميرهم المنظم ومن هذا تلم ان الجرائد الوطنية خصوصاً
 الاسلامية لم تكن ضد الانكلايز وانا ندافع عن المصريين اعدائهم واعداء
 الانكلايز لتحفظ وحدة الاجتماع المدني بما تبينه من فساد سياسة الاجراء
 وسوء جهاهم الذي اوقعهم في وهدة الحزبي والوبال ولعل الانكلايز
 يتبصرون ويعرفون قدر الوطنيين وطهارة نية جرائدهم فيصبح الكدل لهم
 من الشاكرين

اعداء انفسهم

هم جماعة دفعتهم يد الطرد الى النزوح عن وطنهم الى مصر المحروسة

من الأذى وعند ما حلوا بها لتجأوا الى بعض امرئ فكرمهم ومد اليهم يد المساعدة فضلاً واحساناً يظن انهم من ارباب الاقلام او ذوي الافهام بما يراه في جريدتهم التي ما فيها الاتراجم عن جريد اوربا العلمية وهذه درجة يستوون فيها مع حمارة اسكندرية بل ان الحمارة يفاضلونهم بمعرفتهم كثيراً من اللغات ولكن هؤلاء يفضلون الحمارة بمعرفة القراءة والكتابة وقد صادف دخولم مصر غيبة طبقة المنشئين المصريين الموجودين اذ ذاك كما ضل الفضلاء وامام محراب الانشاء الاستاذ الشيخ محمد عبده والجهابذة المتفتنين والكتبة المقتدرين حسن بك حسني و ابراهيم افندي علي اللثاني و ابراهيم افندي الهالباري وحسن افندي الشمسي واحمد افندي سمير و وفا افندي محمد وسعد افندي زغلزل والطيب الذكر اديب افندي اسحق وغيرهم من الفضلاء الذين عرفتهم الاقلام بما اودعوها من اسرار الانشاء وضروب التحرير فقر بهم امراء مصر اعتماداً على انهم شرفيون عذائون لا يتقدمون الا دولتهم ولا ينشون اخوانهم فالبثوا ان كفروا بالنعمة وانكروا المعروف وانمازوا الى الغير يخدمونه بفضل ما اعطاهم امراء مصر فقد ابت النفس الحبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء من احسن اليها والعجب انهم مع علمهم انهم ليسوا على شيء لم ينتصحو بنصيحة المؤيد الاغر ولا تعلموا من سياسة الاهرام التي قدمها لهم ولا اخذوا بقول الفلاح وهو يرشدهم ولا ادركوا سياسة الاتحاد التي دعاهم اليها ولو ارادوا الخير لانفسهم لتعلموا من هذه الجرائد كيفية السير وفنون السياسة ولكنهم اغتروا بعناوينهم وظنوا ان العلم محصور في نلم الانسان لغة غير لغته يترجم بها كتب قومها ويفرب بها على من لم يعرفوها موهماً ان المسطر

تصنيفه والجموع تأليفه وهذا هو الجبل المركب الذي صبرهم اعداء لانفسهم
وم لا يشعرون . واعجب نتيج جهلهم انكارهم من اكرمهم وتلقاهم وعيهم سياسته
ورميه بحب الاثرة والمقاتلات في النول ورعى الحكام الذين انتقام واختارهم
لادارة الاعمال بانهم جهلة او منصفون لانكارهم مستبدون على الاهابين وقد
كانوا بالامس اما اجلاء فضلاء . معصومين من الخطأ منزهن عن العيوب
ايام كانوا بقرون ورقة تخاريفهم الشبيهة بتخريف الرومانيين . واعجب من
كفرانهم النعم عودتهم الى واضع اساس ثروتهم يستنصرونه ويستصرخونه
استعدادا على الاستاذ ظانين ان محازيرهم نسيت وشتمهم نسخت وصحائفهم
مسخت وما دروا انهم يستعدونه على رجل هو اعرف به من غيره واعلم بسيره
وما هو عليه وما يذكرونه من ماضي شأنه امر معلوم يحفظه الخاص والعام فكل
الحاضرين شهدوا ذلك الوقت وكانوا فيه شركاء . وقد تلذني المرحوم افندينا
توفيق ا. ا. بعممة العفو من الانتقام وطوفني بطوق احسانه بما افاضه علي
من انال وجاء محبوب المصريين افندينا عباس باشا المعظم ففضل بالعتق
من رق الغربة من غير توسط احد فحيث لا قضي بقية حياتي في خدمته وما
بعدونه لان ثارة الافكار واعدادا للفتنة فمانشا من سوء الطوية وكساد
بضاعتهم ولقد تقدم الاستاذ انه افتتح جريدته بشكر كل من كان له سعي
في جانبه ايام المرحوم افندينا توفيق باشا كالررد كرور والمستر سكوت
والو-يو لوجريل والجرائد التي لوحث بيها عبارات فلم يكفر لاحد نعمة
ولا لاذ بغير باب مولاة الخديوي وهذه خطته التي لا يرجع عنها وطريقه
المساوك له لا يكتب الا نصحا لآخرانه وارشادا للمواطيه وثناء على سلطانه

واميره وذكر الفضل وزراة بلاده وحكمها ولا ينمذ سيف ييازه وبين يديه
 كتبة منافقون ومحررون خائون حتى يقطع ألسنتهم التي طالت بغير حق
 ونظقت بغير صدق وما عليه اذا اكثروا من الشتم والسب فهم بذلك
 جديرون ولا يجار بهم في الوفاة مجار فان تغير يكتب الكلمة والكلمتين تكلفا
 وهم بسطرون كتباً من القبايح فطرة وجبلة ويكفي اعداء انفسهم انهم اعداء
 لله ولا نبياؤه ولسلطان المسلمين وللخديوي ولانكثرة وللمصريين وللسوريين
 وللملوك اوربا وهذا تأديب لهم الآن

فان عادت العقرب عدنا لها بالنعل والنعل لها حاضرة

اعداء الامن العام

هم الاجراء الاغبياء الذين شقوا عصا الالفة بالتفريق والتنفيذ واصبحوا
 يمدشون الاذمان بالارهاب والتخويف عادتهم التي اعنادوها وفطرتهم التي
 جبلوا عليها فانهم عندما بارت تجارتهم ولم يصدقوا امام الانكليز حيث
 اوممهم انهم كتبة يمكنهم جمع قلوب المصريين على محبتهم فعبزوا عن
 ذلك بجهاهم طرق التاليف والتوفيق وصدعوا القلوب بما ملأوا به جرائدهم
 من المطاعن الذاتية فيهم وفي حكاهم وامرائهم وملكهم برزوا الآن بصيغة
 الفتنة يدعون اليها ويذكرون الناس بما كان من امثالهم المستاجر من
 ثلوثهم بدماء الابرياء بقصد اتهام المصريين بها فنعن نندرا احرانا الوطنيين
 على اختلاف ادبانهم من هؤلاء الجزارين المعنويين وتؤكد لهم ان البلاد
 في غاية الامن والسكن وان الحكومة المصرية ساهرة على مراية احوال
 البلاد واهليها وان رجال الانكليز متيقظون لما يمله من انهم متعهدون

امام اورو با بتأييد لامن وتزطيدده ومساعدة الحكومة المصرية على احسان
 النظام فبا يرجف به المضلون محض بهنان وتأسيس للفتن والفظائع التي
 خلفها الجاهل على العالم وقد جربنا معاشر المصريين فتن الاجراء وكلنا شاعد
 تلك النطاع التي استهنا اليد المستنجرة الاجنبية ويكفيننا ما الحقوه بنا
 من العار الذي هم باعشره والعقل من اعتبر بماضيه فلزموا السكون واشتغلوا
 بمصالحكم منصرفين عن هذه المفتريات واياك ووساوس رسلمه الذين يسرهم
 ما يسوننا فان كلام هؤلاء الاجراء كالا نذار لنا معاشر المصريين فلنتمسك
 جميعاً بحجة اميرنا وتنفيذ اوامر وزرائه القاضية بالخضوع والطاعة والبهمد
 عن الفتن والمهيبات ولنمش آمنين في ظله منقادين لامره بعيدين عن
 كل ما لا يرضاه مقامه السامي متمتعين بمعاشرة الاجانب معاشرة الانس والمجاملة
 ضارين صفحاً عن تهور الاجراء الذين غابتهم الافساد بيننا وبين
 الاجانب بما يفترونه علينا فاياكم والاعتزاز بانواهم والاشربما يرجفون به
 فالبلاد ممتلئة بالامن محاطة بالقوتين المصرية والانكليزية لا يكدر صفو
 راحتها شيء وليس فينا معاشر المصريين عموماً من يبيل لفتنة او يذهب
 لثورة كما يقول الاجراء المفسدون وانما نحن قوم قد رضينا بما يرضى به
 خديونا الافنح ووزراؤنا الكرام وهم لا يرضون الا بسط الامن وائتلافنا
 بالاجانب وتبادلنا المحبة معهم ففمن ننصح كل مصري غيور على وطنه ونحذره
 من متابعة المفسدين فما تحت كلام السفهاء الاجراء الا الشرور التي تكنها
 صدورهم فنعيد بلادنا واهليها من شياطين لا يعرفون الاصلاح سببلاً

اعداء الصدق

هم الذين يعرفون الكلم عن مواضعه وتحملهم العداوة على اقتراء ما يوافق طبائهم السيئة فلا ينجحون من مخالفة الواقع وقلب الحقائق يعرفهم بسببهم من قرأ جريدة الاجبسيان غزت ثم رأى ترجمتها في الجريدة الساقطة الموقوفة للكذب والاخلاقى فان الغازت قالت في ضمن مقالاتها قرأنا الاستاذ بالدقة فوجدناه ينادي باسم الانكليز ويمدحنا ولكنه يشتكي من الخئين الاعداء الشماذين الذين ينتهزون فرصة جهلنا باللغة العربية وبتزجون كلام المصريين الاصليين وكتاباتهم على غير صحة وسندفع نظم الاستاذ حتى تنتهى هذه الحالة الشنيعة وسنكون نحن تراجمة الاستاذ امام الراي العام الانكليزي وتكون اعمدة جريدتنا من الآن فصاعداً مهياًة للاستاذ الخ فل يرى القراء موافقة هذا لما جاء في جريدة المحرفين ومن هذا تعلم الغارت انهم لم يكذبوا في ترجمة كلامنا الى الانكليزية فقط بل هم يكذبون ايضاً في ترجمة الانكليزي الى العربي للعدوة التي بينهم وبين الصدق . اما ما قدمته الغارت في صدر مقالته ان قصدت به الجدا او الهزل فننا تعذر لانها جريدة انكليزية المنشية والماوية . وتعجبنا من مقابلة بعض الناس لنا حل زيارة اخواننا انما حملها عليه سوء فهم المكاتبين الذين هم من قبيل الاجراء والافقد جرت عادة الشرقيين والغربيين ان يشبع بعضهم بعضاً في الاسفار ويرحب بعضهم ببعض عند القدوم فلا غرابة في الامر ولا انكار وركوبنا مع مدير او وزير امر غير خارق للمادة فان هذا انما يستمد حصوله في جانب من تربي على كسب امواله ومن قضى عمره بجواردا وهي تباع الخبز في الطرقات لتنفق عليه وهو ياكل

من كسبها بشراة وطيب نفس ومن تربى لقيطاً في حجر مراضع الصدقة
وتعلم في مدارس الغير على نفقة اهل الخير فخرج مصطنعاً لا يعرف له وإنما
ولا شرفاً ولا قبيلة. وما طراً على الغايت من نزغات هؤلاء ستبين كذبه عندما
تتمن فصول الاستاذ وتعرف من اخلاص طويته انه ما مال يوماً للمصعب
الدينبي الذي اشتهر به البروتستانت والجزويت وغيرهم ولا دعا لثورة كما يقول
الكيدون ولا نفر وطنياً من اجنبي من عهد ان خط بالقلم الى الآن فهذه
اعداد التجارة ومصر ايام كنت اكتب فيها مع طيب الذكر اديب افندي
اسحق وهذه اعداد المحروسة والعصر الجديد ايام كنت اكتبها باسم باقي الذكر
سليم افندي النقاش وهذه اعداد التكبك والتبكيك والظاف من يوم
كنت فيها الى يوم ضرب الانكليز اسكندرية فليفنشم القراء سطرًا سطرًا
وما وجدوه منها تحريضاً على الاجانب او دعاء لثورة او خروجاً عن حد
الحث على مشابهة الدول المتقدمة ورفع يد العدوان عن الامة فايقدموه لنا
تكذيباً لدعوانا ما كان يكتب في الطائف بعد ضرب اسكندرية فيسئل
عنه الكتبة الكثيرون من ضباط الجند ورجال اركان حرب الذين كانوا
يكتبون للمكتب بما يأتهم من اخبار الجواسيس او الكذبة اذ ليس لي
فيه الا ما كان يكتب باسم ناظر الجهادية اذ ذاك الى وكيها من الاخبار
الرسمية ومن هنا يعلم جميع القراء ان ما يظنن به الاجراء ومكاتبتهم الوهمي من
وقوع الطائف في جانب المسند الحديوي السابق انما هو سعاية بغير حق
وتعرض لما لم يجز به قاسنا ولقد سئل البرنسات والامراء والوجهاء والعلماء عن
اشتراكهم في الحركة العرايية فكان جواب كل منهم انه اكره او اتقى الشر

فتخاص بنا امكته وما وسع هولاء يسع الطائف ذاته انما فاننا ذاته لاننا لم يقع منا بالذات ما يوجب التبري منه فهذه مة لاننا وخطبا كلها مسطورة مخفوضة عندنا وعند غيرنا من يوم كتبنا وخطبنا الى يوم ضرب اسكندرية على ان العفو مما الذنب فليضع العدو نعله . واذ اضفنا سعاية هولاء ومكاتبتهم على شتمه وقبحه وطلبه ابعاد محرر الاستاذ واقترائه عليه انه يسمى في مذبحة وفتنة علماء قدر خسة هولاء المناحيس ومسايعهم الضارة فان ما يضمه الزنديق يظهر في فلتات لسانه فلعل لم مساعي في مثل ما تقدم من الفذائع التي كان لملهم من اعداء مصر فيها اليد السوداء بشهادة المسترلابوشير والورد شرشل امام جموع انكلترة ونوابا ولولا خشية الملل لنشرنا التقريرين الجأماً لهولاء المهيبين الذين يوهمون الاجانب بالاحقية له فانهم جميعاً يعلمون ان القوة العسكرية وقوة الضبط والربط بيد رؤساء من الانكيايز فلا يمكن لتاثر ان يدعوا الى ثورة الا اذا كان هولاء معه واذا اتحد هولاء على الثورة كان المصري بريئاً منها وهل يعقل هذا او يتصوره مجنون وانكلترة انما تسعى في حفظ الامن العام ومن هذا يعلم الوطنيون والاجانب ان الاجراء هم رجال الفتنة واهل الفساد لا صاحب الاستاذ

فائل الله الاعداء

فانهم ما وجدوا طريقاً للفتنة الا سلكه ولا باباً للدسائس الا فتحوه فقد نقل لصاحب العطوفة معطفي باشا فهمي ان الاستاذ يذمه ويهجوّه واو قالوا انه يمدحه ويشني عليه لصدقوا ولكنهم قوم شائهم تحريف الكلم وقلب الحقائق وهل ينسى الاستاذ عناية عطوفته به ورده اعداءه خائبين

مدحورين وكيف يرضى لنفسه ذم امراء بلاده كمن ياكلون لقمتهم بدم
هذا ارضاءً لذلك وان ذكرنا شيئاً من لوازم السياسة في مدته فانما هو منسوب
للزمنيات لا لذاته ولا لافكاره فان وطنيته الصادقة وشرفه الذاتي لا
ينكرها الا قوم عن الحق عمون

الحكاكة في الركاكة -

كتب كتاب جريدة الاجراء فصولاً منسوبة الى مكاتيبين لجهاهم
ان انفاس الكتاب تشم من بعد فيفرق ذو الذوق بين الفصول وينسبها
لاهلها وان لم يرههم وهم يكتبون وكيفما كانت الحالة فانهم يذمون مديراً
امتلت اعدادهم السابقة بمدحه والثناء عليه ونشر فضائله وماله من المهمة
وعلو القدر ونزاهة النفس وهو على ما كان عليه شرفاً وهمة وفضلاً وحسن
تبصر وتصرف والحقيقة انهم بطعنون في نفس الداخلية فان تغيير المشايخ
وترغيب البلاد لا يكون الا بامرهما والتصديق على انتخاب الاهلين لمشايخهم
لا يصدر الا منها فالمديرية واسطة بين اهل البلاد والداخلية . ونسبتهم
قضاء الحاجات على يد رجل يرضيه الناس بالالتجاء اليه فيسعى معهم
فهذه نشأت عن مبلهم لشيوخ سوء يكره ان يشده عضده باخيه وله في مثل
هذه الدسائس الزاية السوداء والذكر القبيح وما اشعل نار السفاهة والبذاء
في هؤلاء الجهلة الاحرار منهم من اجر المطبوعات التي كانت تقدم اليهم
على ما يقولون ورفض جريدتهم عدوة المصريين ورجوعها اليهم قفناً وافراداً
من امة عرفت خيانتهم وسعيهم في الفتن والميجان فردت ما الزمت به
من قبل ولا ينكر الالتزام الا من جهل قضية المعاون المرفوت بسبب توقفه

في الزام مشايخ ميت الفرقي وديرين بالاشتراك في عدوة المصريين ايام كانت ترمى على البلاد رمي فراخ العامل على بيوت الفلاحين وعندنا من الاوراق التي تحررت منهم ومن اعضادهم ما تسودُّ به وجوههم ويشهد بانهم سكروا بشراب الاتجاء فخرجوا عن حدودهم وصاروا يخاطبون الحكام بما يشبه اوامر المصادر العالية وهذا الذي يبكون عليه الآن ويندبون زمانه ولو احسنوا السير لاتخذوا لهم مركزا في القلوب ودوائر الحكومة ولكنهم جهلة والجاهل عدو نفسه . يزعم مكاتبهم الوهمي الثاني انه مخاض في خدمته وان جريدته الخائنة تنبه الحكومة على امر غير معلومة لها شأن سخيّف الفكر قليل العقل البعيد عن الادراك وما حمله على ذلك الا جهله الابدي الاجنبية التي حركت حركة اسكندرية بنقود مضروبة في اوربا موزعة على ابدي رجال منها ارادوا ان يهدوا الضرب اسكندرية طريقاً يدخلونه امام اوربا بعلّة تأديب الثائرين والمحافظة على الاجانب وحقوقهم مع ان الاجنبي الحقير في بلادنا اعز من اللورد والسير والبارون في بلاده فضلاً عن عظمائهم الذين لم التجلة والتعظيم وليس في تاريخ مصر ان اهله تعرضوا لاجنبي مستوطن او مجنازي في عصر من العصور حتى تقاس عليه تلك الفظائع الاجنبية التي نسبت للمصريين زوراً وبهتاناً بدعوى التعصب الديني الذي التزموا نشره في اوربا وجعلوه محالاً لاغراضهم واكبر دليل نقيمه معاشر المصريين على كذب الدخلاء وامثالهم في الماضي والحال وجود الآلاف المولّفة من اخوان الوطنية الاقباط في الوجه القبلي والبحري ومخالطتهم المسلمين دارا لدار وغيطاً لغيط ولم يسمع ان مسلماً تمدي على قبطي فقتله

في بلد من البلاد فلو كانت فتنة اسكندرية اسلامية كما زعموا لجرت الدماء انهرًا في الصعيد فسكون المصريين وامتزاجهم بالاقباط امتزج الاهلية ايام الفتنة اكبر دليل على ان المصري لا يعرف التعصب الديني ولا ينقض عهدًا ولا يخفر ذمة ولا يتعدى على وطني او مستوطن . والخفايا التي ستروها عن اوروبا تسهيلًا لمقاصدهم قد ظهرت ظهور الشمس حتى في مجامع انكلترة وبعض الانكاييز كتب فيها كتبًا وبين حقائق الواقعيات على ما هي عليه فالكتاب الذي يرمينا بخيانة الوطن وتهيج الافكار والسعي في اثاره الفتن يعذر بفقده الادراك وعدم بلوغه مبلغ الرجال فنه من جماعة جهلة يتجرون بذاتهم ونفاقهم واكاذيبهم ولولتقنوا كلمة الحق ما نطقوا بها لعدم تعود ألسنتهم على ذلك فليهدأ روعاً وليسكن جاشاً فإنه لا في العير ولا في النفير وهو اوهى واحقر من ان يدخل مع الكتاب في ميدان لا تتناول اليه اعناق ساداته اذ لولا اليد الاجنبية التي حملتهم على اصابها ما دار لسان احدهم في فمه تهيأ لكلمة ينطق بها امام المصريين . الا يرى ان ساداته الجهلة اطردوا من بلادهم مدحورين مذمومين بهذه المساعي الخبيثة وافساد افكار مواطنيهم تذرعا للفتنة وتهميئاً لثورة يهدون بها طريق التداخل الاجنبي في بلاد مس جلدوم تراها وكيف يرجى الصدق والاخلاص من خانوا وطنهم وسلطانهم واهلهم وخالانهم وكانت بلادهم اولى بالخدمة ان كانوا من المصلحين . واقرب الحوادث منا وجود احد الاجراء خطيباً في محفل من محافل بيروت الماسونية يحرض الناس فيه على نبذ الطاعة السلطانية والانحياز الى الغير فاستحق هذا الخائن الطرد والابعاد . فاية عصبية ينتسب اليها الاجراء وهم

يذمون المصريين خصوصاً والعثمانيين عموماً اما دروا ان ذم المصري ذم
 للسوري فانه اخوه ومثيله فقوم لا عصبية لهم ولا شرف ولا ذمة ولا عهد
 ولا امانة من اي طريق يصلون الى الاخلاص وقدسدت عليهم طرقه فهد
 حيرى في طرق البهتان كالذي يتخبطه الشيطان من المس . وبالجملة فان
 المصريين حريصون على تفتيش قلوب الاجراء من كلامهم وقد ادبتهم الايام
 وحذرتهم المصائب من سماع اقوال الغرباء والاعتزاز بما في جريدتهم من
 النداء بالثورة والهيجان وتحريك الاجانب على المصريين بدعوى ان فيهم
 من يدعو للتعصب او يحرك الفتنة كل هذا موضوع امام اعيننا نقرأه
 ونحذر وخيم عاقبته فان ترك الادعاء طريق الاضلال وتحريك الفتنة
 وسلكوا طريق النصح والخدمة الانسانية غفرنا لهم تلك السيئات التي ملئت
 بها صحفهم وازمنا مخالطتهم والسير معهم في طريق شرقي نحن فيه سائرون وان
 ابوا الالبقاء على الحيانة والافساد حصناً افكار اخواننا المصريين على اختلاف
 اديانهم بما نيينه من فساد عبارتهم وسوء مقاصدهم وظهرنا لهم الحفي من سعيهم
 العدواني ليتذكروا ويحفظوا الامن في بلادهم وما يتذكر الا اولو الالباب



علمنا ان بعض الناس استأجروا آخريين للاستعانة بهم على الاستاذ
 بما يفترونه عليه من الاكاذيب تهييماً لافكار الاوروبيين فنحن على خططنا
 الامنية متمثلين بقول القائل

ان قوما تجمعوا وبقتلي تحدثوا
 لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث

جريدة بروج

هي جريدة خاصة بالسكاري والبقالين وبعض الحماره تكتب فيها
 كلمات السخرية والمضحكات وما يناسب اخلاق السكاري والحشاشين وقيمة
 اشترکہا مرور محررها على الخمارات والقهاوي فيتناول كاساً او كاسين كل
 ليلة على حساب السكاري قيمة اتعابه في جمع المضحكات ونشر الهذيان
 والتخريف وقد مر صاحبها يوماً فوجد شاباً يمسح بها جزمته فظن انه يقرأؤها
 فقال له هل اعجبك مشربي ولذالك كلامي فازيدك من بهتاني وزوري
 فضحك على عقله وقال له انا مشترك فيها فذهل عند ما علم ان عاقلاً مسكها
 بيده وتوجه في الحال الى مكتبه واراد ان يكتب ان جريدة بروج صار
 لها قبول عند السكاري وغيرهم لما فيها من الترهات والاضاحيك فكتب
 غلطاً نطلب من الحكومة ابعاد محرر الاستاذ عن مصر لما في وجوده من
 الضرر علينا والصحيح انه لم يغلط فان الاستاذ ضد السكاري وجريدته انما
 فتحت لهم فهو معذور اذا طلب ابعاد محرره لتروج جريدته بكثرة السكاري
 والا فان الاستاذ ما سرق حلق امه ولا صفهه على قفاه ولا عرض بجريدته
 التي لا توجد الا في محلات الضرورة ولو لا مساعدة الغير له بما ينقده له ما
 وجد حق الدخان ولا كان له في عالم التحرير وجود

هذا بيان حاله اما شتمه وبداؤه فاني اعرض عن شتم اللئيم تكريماً
 واعجب من هذا المسكين وطلبه ابعادنا تهوره بطلب الجواب من دولة
 رئيس النظار عن ذلك بوقاحة وسماجة كانه دولة مستقلة تطلب حقاً لها ثابتاً
 ولكن لو كان هو المحرر لتركناه وانما نوجه هذا الكلام للحضرة... الذي احتجني

في اسم هذا المسكين وتصدى لتحريرها بقلمه وغاية ما عندنا ان نقول انفاق او اشرب من الجمر فما في جريدتنا غير تكذيبك واطهار تخريفك

من راي البيتين المصدر بهما الاستاذ في وريقة الأجر، ثمحق تلصصهما وتجسسهما حتى على المطابع فان ملزمة الاستاذ الأولى طبعت في يوم الاحد

الغرب الاقصى

اسعدتنا العناية بمة بلة الاستاذ الفاضل والمولى الكامل العلامة الجهبذ الصالح السيد عبد الهادي بن السيد احمد الصقلي الحسيني قاضي القضاة بمدينة فاس المحروسة اي شيخ الاسلام بالغرب الاقصى قادماً من الديار المغربية قاصداً الاقطار الحجازية برفقة من بني عمه السادة الاشراف وكانت المقابلة بمنزل صاحب الساحة والفضيلة السيد توفيق افندي البكري الهديقي حيث نزلوا عنده امس ضيوفاً مكرمين فملاقاهم بالبشر والترحاب ولشغفه بالتطلع لاجبار الممالك الاسلامية اخذ يسأل هذا العلامة عن احوال بلادهم وما عندهم من العلماء والعساكر وغير ذلك فلخصنا من محاضرتها ان مولاي السلطان حسن اعزه الله تعالى حسني النسب ينتهي الى سيدي محمد المهدي المنقب بذي النفس الذكية وانه مالكي المذهب كجميع اهل الغرب وله اولاد اعزهم عنده سيدي الامير عبد العزيز وقد استحضر من بنادق رامنتون ومدافع كروب جانباً عظيماً وان العساكر الموجودين انما هي لحفظ داخلية البلاد في وقت السلم اما في وقت الحرب فالامة كلها تحمل السلاح لا يتاخر صغير ولا كبير ولا توجد في فاس وبقية بلاد المملكة خمارات ولا بيوت للماهرات ما عدا طنجة لسكن كثير من الاجانب فيها وان الحدود الشرعية

مقامة على العظيم والحقير والعلم بقراء مجامع القرويين كما يقراء في جامع الزيتونة بتونس والازهر بمصر غير ان العلماء هناك يقرأون الدروس عن حفظ لا من الورق وان السلطان حسنا ايده الله تعالى يقراء البخاري الشريف ويجمع العلماء المناظرة والمذاكرة في مجلسه العالي ولا يوجد في داخلية البلاد مع المسلمين الا اليهود المغاربة سكان البلاد وهم يستمون معهم في الحكم والانتفاع بالامور الوطنية . وسالته عما نشرته بعض جرائد الاجراء من ان السلطان عند ما قبض على الشقي المحرك للفتنة امر ان تشق راحته وتحشى بالملح وتربط فقال معاذ الله فان الحكم صدر بمحضوري وذلك ان الله تعالى قال . انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض . فالسلطان اخثار له الاخف ونفاه فعلمت ان هذه الجرائد تريد ان تخدم الاجنبي هناك علي بعد كما خدمته في مصر . وقال ان الجرائد غير معروفة عندهم وانما يقرأها نفر قليل جدا وليس عندهم سوى مطبعة في فاس . ورأيت معه ابن عمه السيد عبد الغني الصقلي الشاعر الملقب واسمنا شيئا من ديوانه الذي خمس به وتريات ابن رشيد البغدادي في المديح النبوي فسمعنا احسن شعر واجوده وكان بمية هؤلاء السادة الافاضل الاستاذ العلامة السيد محمد الشنقيطي وهم على وشك القيام الى الاقطار الحجازية بلغهم الله تعالى السلامة وفي هذا السيد هيبه وعليه وفار واعتبار وله حسن عبارة منجية وقد تربي مع جلالة السلطان في مكتب واحد ايده الله تعالى وحفظه

الكراباج والعفريت

علمنا ان ستصدر جريدتان تسمى احدهما الكراباج والثانية العفريت
تناديان بالجامعة الشرقية وتطالبان بالحقوق الانسانية اوروية كانت اوشرقية
وتدافعان عن المصريين والحضرة الخديوية كل الدفاع ويصدر الكراباج
يوم الخميس والعفريت يوم الاحد من كل اسبوع وقيمة الاشتراك في كل
جريدة عشرون قرشاً بمصر وخمسة وعشرون بغيرها وعلى ما فهمناه من
صاحبيهما انهما يحرران بقلم مصري لا فصد له الا الدفاع عن المصريين خصوصاً
والشركيين عمومواً وبهذا نرى ان سيقبل عليها المصريون قبلاً عظيماً لانتصارها
لهم انتصار من لا تأخذه في الحق لومة لائم

نهى حضرة المنشئ البليغ هيكالس بك محرر جريدة الفار الغراء بما
ناله من النيشان المجيدي المهدي اليه من دولتنا العلية لصدق خدمته لها فانه
من لهم في خدمة الشرق يد بيضاء

علمنا ان الحضرة الخديوية الفخيمة كلفت العالم المكاتبي الشهير محمد افندي حسبو
الاسكندري بتركيب فزانات وابور المحروسة لما له من وثيق المعرفة بهذا الفن ومثل
هذه العناية لا تستغرب من خديوي غاية آماله تقدم رعيته وسنعود لهذا الموضوع في
العدد الآتي ان شاء الله تعالى

كتاب طب الركة — موجود منه جملة في مطبعة المحروسة تباع للراغب
في هذا الكتاب المفيد وثمان النسخة خمسة قروش مبرية فنحث طلاب الحقائق
على اقتنائه فانه من الكتب العزيزة

الاستاذ

الجزء الرابعون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٢٣ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٣٠ مايو سنة ١٨٩٣

حفظ الصحة

لما كان من اهم واجبات الوالدين معرفة سن الطفولية وكيفية تربية المولود وتنقله في اطواره الابتدائية وعمل الوسائط الواقية لصحته من العوارض كتب الطبيب الفاضل احمد افندي صادق ذكي احد متخرجي مدرسة قصر العيني رسالة في هذا الباب ملاًها بالفوائد العلمية والاصول الطبية فاحببنا نشرها لضرورة معرفة المربين بها قال حفظه الله تعالى

السن

هو تعاقب الاطوار المختلفة للحياة وتعرف تلك الاطوار بظهور بعض وظائف او اعضاء وبزوال البعض الآخر ومع ذلك فانه لا يمكن معرفة حد واضح يفصل احد الاطوار عن الذي يليه حيث لا يظهر عند ذلك تغيير تشريحي في الجسم عند انتهاء احد الاطوار وابتداء الثاني ولذا قال بعضهم لا يوجد فاصل واضح بين اطوار الحياة غير البلوغ ويختلف ظهور تلك

الاطوار على حسب الطقس والمعيشة والموائد والامزجة فمتى ولد الطفل يزداد في النمو شيئاً فشيئاً حتى يصل الى سن البلوغ وفي هذا الوقت يدل انه انتهى سن الطفولية الذي يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام . القسم الاول الطفولية الاولى ويتدث من الولادة الى انقطاع الحبل السرى اي الى اليوم الخامس والسادس . والقسم الثاني من انقطاع الحبل السرى الى سبع سنوات . والقسم الثالث من سبع سنوات الى البلوغ . والاولى تقسم الطفولية الى قسمين فقط الاول من الولادة الى سبع سنوات . والثاني الى البلوغ . واما البلوغ فظهوره يختلف على حسب النوع والطقس والمعيشة والموائد والامزجة ففي القطر المصري تبلغ الرجال من ١٤ : ١٥ سنة حداً متوسطاً وتبلغ النساء من ١٢ : ١٤ سنة وفي البلاد الباردة قد يتاخر البلوغ الى اربعين سنة وفي البلاد الحارة قد يحصل البلوغ في سن العشر سنوات . وقد ثبت بالمشاهدات ان الاغنياء يبلغون بسرعة عن الفقراء لكثرة توفر الشروط الصحية التي تساعد نمو اجسامهم وكثيراً ما يشاهد ان سكان المدن يبلغون بسرعة عن سكان القرى وذلك لكثرة الملاهي والمناظر المنبهة للقوة التناسلية عند سكان المدن اكثر من سكان القرى . وكذلك اصحاب المزاج الدموي والعصبي يبلغون بسرعة عن اصحاب المزاج اللينفاوي والصفراوي وذلك لكثرة كمية الدم الذي منه يتكون المنى وبتنبه الخ في الدموي وكثرة تاثر العصبي من اي منظر بهج ويتمي البلوغ في سن العشرين ثم يتدي سن الشبوية من ٢٠ : ٤٠ ثم سن الكهولة من ٤٠ : ٦٠ ثم سن الشيخوخة من ٦٠ : الموت ويوجد تقسيم اخر لسن الطفولية فيجعل قسمين سن بلوغ

وسن شيخوخة وصاحب هذا الراي يقول ان سن البلوغ يبتدي من الحلم
الى ستين سنة وهالك تقسيم اخر مذكور في قول الشاعر

اصح صفات الآدمي وضبطها	للتلقت دراً نقتنيه بديعاً
جنين اذا ما كان في بطن ١٠	ومن بعد بدعي بالصبي رضيعاً
فإن فطمه فالغلام لسبعة	كذا يافع للعشر قله مطيعاً
الى خمس عشر بالحزور سمه	لتحسن فيما نقتنيه صنيعاً
كذلك الى خمس وعشرين حجة	فتي قد دعاه الفاضل بديعاً
٠٠٠٠ الحد الاربعين وبعده	بكمل الى الخمسين فادع سميعاً
وشيناً الى حد الثمانين فادعه	بها ثم هماً للمات رجيعاً

والحد المتوسط ا زمن الحياة من ٧٠ : ٨٠ سنة وقال بعضهم انه يمكن

وصوله الى مائتي سنة . وقد اتبعت في رسالتي هذه التقسيم الثاني وهو سن

الطفولية وسن البلوغ وسن الشيخوخة تسهيلاً للغاري، وبالله التوفيق

سن الطفولية

يبتدي هذا السن من الولادة الى البلوغ وينقسم الى قسمين طفولية

أولى وطفولية ثانية . فالطفولية الأولى تبتدي من الولادة الى سبع سنوات

ومتى ولد الطفل وكان كامل الترتيب يكون طول قامته نصف متر للذكر

و٤٨٣ مليمتر للانثى ويزن ٣٢٥٠ جراماً اي ستة ابطال ونصف رطل

وينقص هذا الوزن من ١٠٠ : ٣٠٠ جرام مدة الثلاثة او الاربعة ايام الاول

التي تعقب الولادة بسبب خروج العقي (وهو ما يخرج من المولود عند

ولادته من المادة البرازية) والشخير الجلدي ثم يزداد وزن الطفل كل يوم

من ٣٠ : ٢٠ جراماً لمدة خمسة شهور ثم يزيد كل يوم من ١٠ : ١٥ جراماً الى تمام السنة فتصير زنته عند انتهاء السنة الاولى تسعة كيلوجرام وفي انتهاء السنة السابعة تكون زنته ١٨ كيلوجرام . وحرارة الطفل حال الولادة تكون ٣٧.٥ اي ارفع من درجة حرارة الشاب نصف درجة ثم بعد مضي بعض دقائق تصل الى ٣٦ او ٣٥ درجة بسبب التبخير الجلدي الذي ينزع من الجسم كمية عظيمة من الحرارة ثم ترتفع ثانياً الى ٣٧ و كسور ونبض حديثي الولادة من ١٢٠ : ١٤٠ في الدقيقة الواحدة ثم ينزل في السنة الثانية الى ١١٠ وفي الخامسة الى ١٠٠ وفي الثامنة الى ٩٠ ثم من الماشرة الى الثانية عشرة يصل الحد الطبيعي اي من ٧٢ : ٨٥ وعدد حركات التنفس بعد الولادة ٤٤ في الدقيقة الواحدة ثم يصل الى ٣٥ في السنة الثالثة وفي الخامسة يصل الى ٢٥ وفي الثامنة يصير التنفس اعـيادياً اي من ١٢ : ٢٠ مرة في الدقيقة . ودم الطفل المولود حديثاً كدم الشبان مع اختلاف في نسب عناصره فقط لكثرة كراته الحمراء عن البلاسما (اي سائل الدم) ولكثرة احتوائه على كرات بيضا بنسبة اكثر مما يكون عند الشبان . ومقدار وزن دم الطفل يساوي عشر وزن جسمه وبول حديثي الولادة يكون ١٠٠٣ ثم يزداد الى ان يصل ١٠٠٦ في اليوم العاشر ثم يزداد الى ان يصل الى الحد الطبيعي وهو من ١٠١٥ : ١٠٢٥ وبراذهم يكون اخضر اللون لكثرة احتوائه على الصفراء المنفردة مدة الحمل والحبل السري يسقط من اليوم الخامس الى السادس . ولون جلد حديثي الولادة يكون احمر بنفسجياً ثم يستبدل بلون اصفر الافي الوجنتين من اليوم الثالث الى الخامس ولا يظهر اللون الاصلي الخاص بشكل الانسان الا بعد

اسبوعين او ثلاثة واما شكل حديثي الولادة فانهم يحفظون اولاً الانحناء الى الامام براسه واطرافه وجذعه فيكون شبيهاً بالحالة التي كان عليها في بطن امه ثم يحرك يديه وفي الشهر الثاني يمكنه حفظ راسه ومن الشهر الرابع الى الخامس يمكنه حفظ الوضع الجلوسى ومن السابع الى الثامن يمكنه التحرك الى جميع الجهات واما هيئة سخنة الاطفال المولودين حديثاً فانها لا تدل الا على اللذة والألم فمتى علم ذلك نقول انه متى ولد الطفل متصفاً بالصفات المتقدمة فانه يخرج صائحاً وليس ذلك دليلاً على آلام كما يظن بل لاستنشائه الهواء ووصوله الى الرئتين كي يمددها وهذا الصياح يطمئن خاطر امه وينسيها ما نالته من الالتهاب واما اذا وُلد في حالة موت ظاهري فانه يكون نشئاً اما عن اقتذافه من يد القابلة مباشرة بعد الولادة في السائل الذي خرج من الرحم او من التفاف الحبل السري حول عنقه حال الولادة او من امتلاء فمه او انفه اوها معاً بمواد مخاطية او من عائق اعتراه اثناء سير زمن الولادة فيجب في مثل هذه الاحوال وضع الطفل على ظهره ويدخل الاصبع المغطي بقماش نظيف في فمه لاجراء المواد المخاطية التي ربما تكون هي السبب في اعانة التنفس الذي ينجم عنه هذا الموت الظاهري ثم يدلك الصدر ثم تضرب الاقدام ضرباً خفيفاً لتحويل الدم من الدماغ اليها لانه ربما يكون سبب هذا الموت الظاهري اختناق دماغى وان لم ينفذ كل ذلك وجب عمل التنفس الصناعى الذي غايته مسك يدي الطفل من معصميهامع قبضة اليد وببعدان عن الجذع دفعة واحدة لاتساع جدر الصدر ثم يرجع بهما الى جدر الصدر ثانياً مع الضغط الخفيف فيضيق بذلك

التجريف الصدري ويستمر على ذلك فبهذه الصفة يقلد التنفس الطبيعي .
وان لم ينفذ ذلك يستحضر انا ان احدها مملوء بماء بارد جداً والثاني مملوء بماء
حار فيغمر الطفل في الاناء الممتلئ بالماء الحار ثم يرفع منه ويوضع في الحال في
الاناء البارد فيتنبه مجموعته العصبي او يشتم النوشادر او البصل وان لم ينفذ كل
ذلك يسرع بننداب طيب او طيبة ليندرك هذا الخطر كان يجري قطع
الحبل السري واخراج قليل من دم الجنين يسيل الى الخارج اذا كان
سبب الموت اخنناق رؤوي او مخي ومتى تنبه الطفل من احدى هذه الوسائط
وجب الاتينات الى الفمحات الخلقية كالالدين والآذان والفم والانف والشرح
والفرج وفتحة الصاخ البرلي وجميع اعضاء الجنين فانه كثيراً ما شوهد ولادة
الطفل مع اباً بجملة تشوهات فالاعين قد تكون مغمضة بالكلية وقد تكون
مفتوحة انما الحدقة تكون مدورة وقد يولد الطفل ومعه كتركتا (المائية)
فيجب تقديم الطفل المولود بهذه الصفة الى الطيب ليفعل ما يلزم له من
العمايات . وقد تكون الاذان مسدودتين من الظاهر فيجب ثقبها وكذا
الانف والفم . وقد يكون مصاباً بالشفة الارنبية وهي ما كانت قاصرة على
الشفة وغالباً تكبر العليا وقد تكون مزدوجة اي انه يوجد شقاق في الشفة
فيقسمها الى ثلاثة اقسام وقد تكون متضاعفة اي ان انشقق الشفة يصطب
بانشقاق سقف الحنك وفي مثل هذه الاحوال يعسر الرضاع وقد توجد
تشوهات كثيرة جداً يولد بها الطفل لا يسعنا ذكرها الآن فان ذلك ليس
من موضوعنا

البقية تأتي



وردت لنا هذه الرسالة بقلم احد افاضل دارالعلوم العامرة قال ابده الله تعالى
«قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا
الله وليقولوا قولاً سديراً» اذ انظرت ايها المتبصر بثاقب فكرك الى هذه الحكمة
البالغة وتفكرت ايها العاقل فيما اشتملت عليه آية الله من لطف العبارة وعبير
الموعظة رايت ان الله سبحانه وتعالى امر بهذه الاية الشريفة كليل من ولي امر
الذرية التي بها العمران ونظام النوع الانساني بالقيام بجميع امورهم والاعتناء
بواجباتهم من احترام وتنمية اموالهم وامعان النظر في تربيتهم وتوحيهم اودهم
ونحو ذلك من كل ما يجب للصغير على الكبير ولكن الحكيم سبحانه لم يأمر
بذلك امرأ صريحاً بل جعل الامر بعبارة اخرى ليكون اوعى الى الامتثال
واقرب الى الانقياد فقال جل ذكره (وليخش الآية) اي وليخش اولو
الامر من ان يتركوا ذريتهم الخ ومن البين ان العاقل اذا علم انه سيترك ذريته
وانهم محتاجون الى من يرشدهم الى حسن مستقبلهم وما به نجاحهم فلا ريب
انه يجتهد في ان يقوم حق القيام بجميع ما عهد اليه من امر هؤلاء الضعفاء
عسى الله ان يقبض لذريته من يعاملهم بمثل معاملته ويكفاهم كفايته اللهم الا
من استوات عليه اوهام الطمع واحاطت به جيوش الغي فنبذ تلك الحقوق
وراءه ظهرياً اولئك اضلهم الله فاتبعوا هواهم واكلوا اموال اليتامى ظلماً
ولم يعلموا انهم قد ملأوا بطونهم ناراً غافلين عن وعيد ذي البطش بانه يجازيهم
على ذلك في الدنيا بالذل والاهانة وضياع مستقبل اولادهم ولا يكونون
الا كثر الخنظل بل هم اسوأ حالاً منه وسيصلون سعيراً في الدار الآخرة وباليتيم
نظروا الى قوله تعالى (واما الجدار فكان لعلامين يتيمين في المدينة وكان

تحتة كهنز لها وكان ابوها صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدها ويستخرجا
 كهنزها رحمة من ربك) وياحبذا لو جعلوا اسلافهم مدرسة لهم فدرسوا
 احرارهم ووزنوا اعمالهم بقسطاس العقل المستقيم وميزان الحكمة (كلاب ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فالهم شغف باقتبال حقوق ابناء اخيه ولوع
 بسلب ما ادخره له ابوه ساع في حلول الخيبة بهم مخافة مزاحمته في مكانته او
 اخذ حقوقهم منه والحال منثال في اكل ميراث اخيه يرى تحريمه عليهم واذا
 استأنس ذلك المسكين رشداً رغماً عما يلافيه منهم واراد ان ياخذها تركه
 ابواه بدت المداوة والبغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر كل
 ذا وذاك الغلام ينظر الى هذه الامور الذميمة فلا يستطيع لها رداً ولا
 يجد عنها مبيصاً الا انه يسي ويصبح في حجبته مكرراً قول القائل

وكم عم انت منه هموم وخال من جنى الخيرات خال

اللهم الا ان يسعف برجال الحق فينفذونه من ربة الظلم وقل من
 نصادفه تلك العناية الربانية وغير خاف ان الآية الشريفة ليست قاصرة
 على الاوصياء فان العبرة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب فكما انها تشملهم كذلك
 تأمر جميع اولياء الامر بالاعتناء باسر الذرية من حسن تربيتهم وتسهيل
 طرق نجاحهم من رفع كل صعوبة تكون امامهم وارشادهم الى ما به سعادة
 البلاد وتسهيل طرق نجاحهم وبث روح الامل فيهم وثقيف عقولهم بنشر
 المعارف واذا ذلك تحسن تربيتهم فيعول عليهم في مهام الامور وتعظم الثقة
 بهم . وشبان المصريين الذين قد ارتضعوا لبان المعارف في عصرنا الحالي اعظم
 شاهد على ذلك فانا نجد الربى منهم يكون اعظم وانجب من غيره ذلك

امر اذعنت به عقلاء الامم واعترف به فلاسفتهم فلا التفات لما نراه من
 بعض الاغبياء الذين يرمونهم بسفاسف الكلام وما علينا معاشر المصريين
 الا ان نربي ابناءنا ونوطد دعائم المعارف بينهم حتى يكونوا مثل من نبغوا من
 اعاضم الرجال ذلك هو الفوز العظيم فعلى كل عاقل ان يضاف من سطوة
 الجبار سبحانه ويراعي تلك الحقوق المقدسة ولا سيما من بايدهم زمام الحل
 والعقد فانه يجب عليهم وجوباً عينياً تقديس تلك الواجبات وذلك بان
 ينظروا نظر الخائف من المحاسبة على التثبير والقطمير فيقولوا قولاً سديداً
 ناشئاً عن روية وفكر ثاقب وعظيم اخلاص لا عن اغراض شخصية واعراض
 دنيوية كما انه يجب على كل مصلحة من المصالح ان توجه العناية نحو المترشحين
 للوظائف من الوطنيين كي تعظم الرغبة في المعارف ويربوا الامل وكن
 قالت المصالح نحن ناهجون هذا المنهج وسلكون هذا الطريق خاطبتهم المهندسخانة
 بصوت خاشع وقلب خاضع قائلة - ايها الغابضون تلى زمام الاشغال المطالبون
 بحقوقى بين يدي ذى الجلال مابال حظي دائماً في انحناء وزاويتي في انزواء وشكلى
 غير منظم ومتواليتى تنازلية وكسرى لم يجبر اما انا التي كنت بالامس تالله ان
 اخذت حظي واعطيت حقى لاكون في مقدمة من تقدم واعود على بلدى بل
 وعلى سائر العمورة بالنجاح فابنائى ابنائى وابائى ابائى لم يغيرهم سوى طلوع الشمس
 من مغربها واجابهم الطب بلسان عليل وقلب كسير يامن هو على الصحة
 محافظ ولا نوع المقايير حافظ نظراً الى شعب انتم روحه وجسم انتم حواسه لم
 يبق منه الا خياله حتى لم يكن له حظ من الوجود الا في عالم المثال فالله الله
 في تلافيه قبل اتلافه والا فليس له عيش بدون صحة وكيف تبصر عين بغير رضاء

وسبب كل ذلك تنوع المرض وتبادل العمل وتغاضي الطبيب حتى صار بهافني كل ذي اهل فلا يرد موردني الا وفر عنده من مالوحة مائي الذي كان عذباً (فطرة الله التي فطر الناس عليها)
 ذلك مطلب شريف عائد بجليل المنافع على الامة عموماً وعلى المتعلمين الذين بهم صلاح البلاد خصوصاً كما لا يخفى ولما ان الولد يتعلم واجباته الضرورية من الخط والحساب وبعض العنايد وبعض ما يجب له وعليه فيخرج من ذلك الدور على نور من ربه واذا اراد ان يثبت على اقتطاف ازهار المعارف كان ذلك نوراً على نور وان اراد ان يسلك طريقاً آخر من طرق المعيشة يسهل عليه السير بنهراس عقله والله يهدي اليه من اناب

تابع التربية والتعليم لخدم وطنه عطوفة علي باشا مبارك

مملكة النمسا

هذه المملكة لم تعتن بامر التربية مع مجاورتها لالمانيا التي تقدمت درجة التربية فيها في وسط القرن السادس عشر الا في اواخر القرن الثامن عشر وقد كانت حالة التربية في غاية الاهمال وانما كان هناك بعض مكاتب في بعض جهات قليلة جداً وفي سنة ١٧٧٠ كان كل مائة طفل من اطفال المملكة يدخل في المكاتب منهم اربعة وعشرون وفي عهد المملكة مارية تريز مملكة النمسا بعد حرب السبع سنين تيقظت الحكومة لهذا الامر والتمتت اليه وشكلت مجلساً للنظر في تحسين التربية وتعميمها وصار انشاء مدرسة للمعلمين في مدينة فيينا فاعادة مملكة النمسا الآن وفي سنة ١٧٧٤

انظم القانون الذي على مقتضاه تكون حالة التعليم في المملكة ومن المقرر فيه انه يجب على كل ناحية ان تبني مكتبة لتعليم اولاد اهاليها وتكون مصاريفه من طرف تلك الناحية مع ما يضاف لذلك من الاعانة وتقرر ايضاً ببناء مكاتب للبنات وان جميع الاطفال من ست سنين الى اثنتي عشرة سنة مكلفون بدخول المكاتب وان يكون تعليم قواعد الديانة موكولاً للقسوس وترتب جزاء على من يمنع ولده من الدخول في المكتب فحصل من ذلك نوع تقدم واخذ الاهالي يشتغلون بالتعليم وفي مدة يسيرة زاد عدد المكاتب في جميع جهات المملكة ووصل عدد الاطفال الموجودين في المكاتب الى ستة وستين في كل مائة طفل من اطفال المملكة وقد بني في ولاية بيهيةما خمسمائة مكتب في مدة اربع سنوات . ولما جاس على تخت المملكة الملك يوسف الثاني سلك مسلك والدته المذكورة واصدر اوامره بتكليف جميع الاطفال بالحضور الى المكاتب ورتب المفتشين في البلاد وحكم على امراء النواحي ببناء المكاتب على طرفهم وعين ما يلزم المعلمين من المرتبات وبما انتهت مدته آل امر التربية الى القسوس فتهاونوا وتراخوا فيها ونشأ من اختلاف الالسن والمذاهب وحدوث حوادث شتى زمنية عدم تقدم التربية في المملكة وعدم جريانها على نصوص القوانين المتعلقة بامر التربية وفي سنة ١٧٤٨ شرعت الحكومة في تنظيم هذا الامر المهم وجعله على سير مستحسن فرتبت ديوانا مخصوصا وعينت مفتشين من ذوي الدراية والهمة فاخذوا في البحث عن اسباب التقدم ونشرها واسباب التأخير وزالتها وصدرت اوامر شتى في هذا الخصوص ومع ذلك لم يحصل النجاح التام لاسباب كثيرة منها اختلاف

الملة واللسان ومنها توالى حوادث شغلت الحكومة والاهالي وكانت سبباً في تعطيل كل منهما عن النظر في التربية العمومية وفي سنة ١٨٥٥ تقرر ان يكون جميع درجات التعليم تحت نظرا مناء المذهب الكاثوليكي ثم في سنة ١٨٦٨ تقرر انفصالها عنهم وجعل امرها مفوضاً الى الحكومة وقررت المجالس التي انعقدت للنظر في ذلك ان المدارس الجاري صرف اعانة لها من طرف الحكومة لا مانع من ان يدخلها جميع الاطفال بقطع النظر عن دين الطفل ومذهبه و اضافوا الى العلوم المعتاد تعليمها ما يلزم من مواد التاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ ومعرفة الاشكال الهندسية والجنباذ وجعل مفتشون من طرف الحكومة على المكاتب للنظر فيما هو جار فيها فتقل ذلك على رجال المذهب ولم يمثلوا لهم بل حصل طردهم واهانتهم في جهات كثيرة . والمكاتب الآن على نوعين نوع لتعليم الاطفال العلوم الابتدائية ونوع لتعليم المواد العالية وفي اغلب المكاتب يشترك الذكور والاناث في الحضور اليها واما في ولاية التيرول فنصف المكاتب لها معاً والنصف الآخر بعضه للذكور وبعضه للاناث . ومتوسط المكاتب بالنسبة الى الاهالي ليس واحداً في جميع جهات المملكة ففي سنة ١٨٦٣ كان لكل ٤٤٧ من الاهالي مكتب واحد في ولاية التيرول واما في ولاية سالز بيور فللكل ٩٢٢ من الاهالي مكتب وفي النمسا الواطية لكل ١١٩٨ مكتب وفي ولاية السلايزي لكل ١٠٩٣ مكتب وفي ولاية المورادي لكل ١١١٢ من الادالي مكتب وفي بوهيميا لكل ١٢٦٤ مكتب وفي بوقونيا لكل ٢٠٠٠ مكتب وفي ولاية الدلمسيا ٢٢٦٤ من الاهالي مكتب واحد ومن هذا يظهر ان عدد المكاتب قليل في جميع ولايات المملكة ما عدا ولاية التيرول . ويعلم من

جدول الاحصآت ان الجهات المعمورة بالامانيين اكثر اولادهم يدخلون
المكاتب وكل جهة عليها مصروف المكتب الكائن بها ما عدا بعض جهات
في عطية لمكاتبها اعانات من طرف الحكومة . وقد نقرّر في قانون سنة ١٨٦٩
ان جميع الاطفال مكلفون بالدخول في المكاتب من سن ست سنين الى
اربع عشرة سنة وكان الدخول قبل ذلك من سنة الى ١٢ سنة وانقرر ايضاً
ان المعلم مكلف بتحرير جرائد بين فيها من غاب من الاطفال ويقدمها الى
حكومة الناحية التي لها القوّة التنفيذية في اجراء الجزاء على الاهالي فان تكرّر
الذنب عرض ذلك على حكومة القسم لئلا يراه من القصاص . ومن منذ
عهد قريب صدرت اوامر زيد فيها مرتب المعلمين ومساواة مرتب المعلمات
بمرتبهم وفوض امر التربية الدينية الى رجال الدين وصار المعلم زيادة على مرتبه
ما يؤخذ من كل طفل واما اصل المرتب فيدفع من الناحية والعادة ان يعطي
ارضاً تقوم بالمرتب او يصرف له اصناف معاشية تساوي المرتب ولا يسوغ
عزل معلم الا بامر المديرية . واما مرتب كل طفل فمن سبعة سنين الى عشرة
الى اثني عشر اي ثمانية عشر فضة في كل اسبوع وذلك بحسب عمر الطفل
ومركزه فيدفع في السنة فرنكين في الارياف ومن سبعة الى ثمانية في المدن
واما محال التمرين فانها تكون ملحقة بالمكتب عادة وفيها تدخل التلامذة من
عمر ١٢ الى ١٥ سنة وعدد محال التمرين في بلاد النمسا الواطية مساو لعدد
المكاتب الابتدائية بها واما في بعض الولايات فمحال التمرين ٩٤ في كل مائة
مكتب ابتدائي وفي بعضها ٩٥ في المائة . وفي كثير من الولايات لا توجد
اماكن للتمرين وان وجدت فنادر جداً . واما مدة الدرس فيها فساعتان او

ثلاثة وتكون في الليل او في يوم الاحد وجميع الاطفال مكلفون بالحضور فيها الى سن ١٥ ومن تأخر عوقب اهله على تأخيرها . ولاجل تعليم المعلمين أُلحقت ببعض المكاتب فصول لتعليم الامور اللازمة لهم واولا التلامذة فانهم مكلفون بالحرف على انفسهم والجاري صرفه عليهم فانه شيء جزئي جداً . ودرجة التعليم غير واحدة في جهات المملكة فني الولايات الالمانية بلغ عدد من له معرفة بالقراءة والكتابة في المنتخبين للعسكرية ٨٨ في المائة وفي ولاية المجر ١٦ في المائة وفي ولاية دالماسيا ١ في المائة . ومع ان هذه المملكة عرضت لها حوادث عظيمة من ابتداء سنة ١٨٤٧ لم يحصل بها تفهقر لسير التربية بل حصل تقدم عظيم وبنيت مدارس ومكاتب عديدة في جميع الجهات وزاد عدد المتعلمين زيادة بالغة ومع ذلك لم تكن درجة التعليم هي الدرجة المرغوبة . ويعلم من جداول الاحصاءات الاخيرة انه في سنة ١٨٦٢ كانت اهالي المملكة ٣٥ مليوناً وكان عدد المكاتب ٣٠٠٠٠٠ مكتب ابتدائي وكان في مملكة البروسيا في هذا التاريخ ٢٧٠٠٠ مكتب موزعة على اهاليها البالغين ١٧٥٠٠٠٠٠ يعني ان مكاتب النمسا نصف ما يلزم لها اذا اريد منافستها بمملكة بروسيا ولجل ان تكون معها على قدم واحد يقتضي ان يكون عدد المكاتب بها ٧٢٠٠٠ مكتب . وبمقارنة عدد المكاتب مع عدد الاهالي يوجد مكتب واحد لكل ١١٧٠ من الاهالي مع انه يوجد في بروسيا لكل مكتب ٦٥٠ وفي مملكة سويسة مكتب لكل ٤٥٠ وبمقارنة عدد الاطفال بعدد الاهالي في بلاد المجر يوجد طفل على ١٣ من الاهالي وكذلك مملكة اسبانيا واما مملكة فرنسا فعلى كل تسعة من الاهالي طفل .

وفي سنة ١٨٥١ كان بولاية المجر ٨٠٨٣ مكتبياً فيها ١٥٤٢٣ معلماً ومن
الاطفال ٦٤٧٩٥٤ وفي ترانسا لوانيا ٢١١٦ مكتبياً ومن الاطفال ٨٠٧١٨
وفي سنة ١٨٥٧ كان في دوقية النمسا ٢٣٢٣ شخصاً يعرفون القراءة من
ضمن المنتخبين للمسكرية وهم ٢٦٤٩ وفي ولاية بوهيميا ٦٥٩٧ شخصاً يعرفون
القراءة من ضمن ١١٢١٣ وفي ولاية دالماسيا ٩ من ضمن ٩٢٨ وهالك بيان
حال التربية في جميع المملكة سنة ١٨٦٢

١٥٥٨٨ عدد المكاتب

٣٠٠١٢ عدد المعلمين والمعلمات

٩١٩٨٥٨ عدد الذكور في المكاتب

٨٠٨٤١٠ عدد الاناث

١٤٥٨٨ عدد مكاتب الكاثوليك

١٢٥٧٥ عدد مكاتب العبادة والتمرين

٣٦١٢٠٥ عدد ما فيها من الذكور

٣٠٤٣٩٢ عدد ما فيها من الاناث

٢٣٩٣٩٢٥ مجموع الاطفال ذكورا واثنا في جميع المكاتب

ثم اخذت الحالة تتحسن وقوة التعليم لتتقدم بمشابهة الدول المتقدمة
حتى بلغت الدرجة اقصاها الآن وانتشر التعليم في جميع انحاء المملكة
وبعد ان كان اجبارياً صار اختيارياً لمعرفة الاباء ثمره التعليم ورؤيتهم
فوائده ونكتفي بهذا المختص الآن نموذجاً للمقابلة والمقارنة بين الدول
وبعضها في التربية والتعليم

مملكة البلجيك

كان تعليم الاطفال في هذه المملكة في القرون الوسطى من الامور المعني بها وقد ابتدأت الارياف والمدن في الكثرة من سنة ١١٩٢ وكان التعليم منتشرًا بين الاهالي حتى ان بعض السباحين الفرنسيين تعجب من كثرة عدد من لهم المم بالمعارف والقراءة والكتابة بين الاهالي حيث كان وجود ذلك في ذلك الوقت نادرًا في فرنسا وغيرها فكانت مملكة البلجيك مستنيرة بشموس المعارف المشرقة في افقها ومتمخبة بجلى السعادة والرفاهية رافلة في حللها الى ان استولت عليها امة الاسبانيوليين في القرن الرابع عشر فتغيرت احوالهم وادبر عن ميدان المعارف اقبالهم واخذت تلك المعارف تزول عن ناديتهم وانتشر الجهل في جميع الجهات ليصبحم وبنغاديتهم وما ذلك الا بسبب ما لحق الاهالي من الفقر والاهانة بحيث صاروا الى الحضيض بعد بلوغهم ارفع مكان وقد استمرت هذه الحال الى انضمام هذه المملكة الى هولانده وصارتا مملكة واحدة فاجتهد الملك جيوم في امر التربية فابتدأت تظهر ثمرات همته ولكن حصلت بعد ذلك حوادث عطلت سيره ثم بعد سنة ١٨٣٠ زاد تراخي الاهالي وتركوا المكاتب هملاً فتركها المعلمون لما لحقهم من الفقر والفاقة وسعى كل منهم في طريقة لمعاشه يكون بها حال انعاشه ولم يبق فيهم الا من ليس لهم قدرة على الحصول على المعاش بطريق آخر وفي سنة ١٨٤٢ صار الالنفات لهذا الامر من طرف الحكومة وصار تنظيم القانون الذي على مقتضاه تكون التربية في المملكة وقد نقرر فيه ان كل ناحية يجعل فيها مكتب وجعل لجميع الاطفال الحق في الدخول بلا

استثناء وتوضحت فيه مواد التعليم كتعليم الامور الدينية وقواعد الادب الاساسية وتعليم القراءة والكتابة وصنع الموازين والمقاييس وقواعد الحساب واللسان وفرض تعليم الديانة الى القسوس وترخص للاطفال ان لم يرد ان يتبع مذهب القسوس لا يحضر درس القسيس وجعلت ادارة المدرسة للحكومة المحلية ما عدا ما يتعلق بالامور الدينية فهو من خصائص رجال الدين وقد تعين مفتشون من طرف الحكومة للفتيش في المكاتب فيما يتعلق بالامور الدينية فان ذلك له مفتشون من رجال الديانة يفتشون على ما يتعلق بالدين وكل من الفريقين مفتشي الحكومة ومفتشي الديانة يقرر ما رآه على مقتضى تفتيشه واما انتخاب المفتشين فهو بمعرفة المجلس المحلي وبما يشترط في حقهم ان يكونوا قد احضروا دروس المدارس المعدة لتعلم المعلمين الواقعين تحت تفتيش الحكومة مدة سنتين فان لم يكن مع الشخص المقتضي انتخابه شهادة من الحكومة لزم ان يعرض امره على الديوان للحصول على رخصة انتخابه وللجلاس المحلي ان يوقف المفتش عن وظيفته بحيث لا تزيد مدة التوقيف عن ثلاثة اشهر والحكومة هي التي تأمر بانفصاله عن وظيفته او رجوعه اليها وفي كل سنة يجتمع المفتشون تحت راسة ناظر الداخلية ليقدم كل منهم نتيجة ما اجرى التفتيش عاياه من المكاتب وبين المجلس ما يلزم زيادته من المكاتب ومن التخصيصات ولا مانع من حضور اعضاء من المذاهب على اختلافها في الجلاس المذكور لتقرير ما يرومون تقريره بخصوص التربية فينظر في ذلك ويعطي عنه القرار وكل ثلاثة اشهر يجتمع مفتشو كل قسم للمداولة فيما يتعلق بطرق التربية وبما تقرر في القانون ان جميع مصروف المكاتب على الناحية لكن متى زاد

المصرف عن مقدار معين طالبت الزيادة من المديرية الى حد معين فان تجاوز ذلك الحد طلبت الاعانة من الحكومة وكان مرتب المعلم قبل ذلك مائتي فرنك ومبالغاً مقررأ بأخذه على تعليم الفقراء من الاطفال وذلك زيادة على مسكنه واما الآن فمرتبه على ما يأتي بيانه وفي سنة ١٨٦٩ كان في كل مديرية من التسع مديريات التي هي عبارة عن الحكومة بتامها مفتش ماديته اربعة الاف وخمسمائة فرنك للتفتيش على ادارة المكاتب والذي صار تفتيشه من المكاتب بمعرفة المنتشين في سنة ١٨٦٣ هو ١٨٥١ مكتباً وعدد مفتشي مكاتب البنات ١٦ وعدد مفتشي الديانة تسعة وجميع المعلمين والمعلمات ١٠٥٧٨ من هذا العدد ٣٦٨٠ بيدهم شهادات ومرتب المعلم ٨٥٠ فرنكاً في النهاية الصغرى في المكتب الذي عدد اطفاله ٦٠ و ٩٥٠ اذا زاد عدد الاطفال عن ستين الى مائة ويكون ١٠٥٠ اذا زاد على المائة واما مرتب المساعدين للمعلمين فهو ٧٥٠ فرنكاً فإذا اخذنا المتوسط مما يتحصل عليه المعلم والمعلمة نجده يبلغ ١٢٦٢ فرنكاً ما عدا محل السكنى وقطعة ارض مجعولة على سبيل الاحسان وقد يتحصل من بعض اعمال خصوصية باعتبار المتوسط على ٢٣٣ فرنكاً فيكون ايراده حينئذ ١٥٠٠ فرنك تقريباً وفي سنة ١٨٦٩ كان عدد الاطفال في المكاتب الابتدائية ٩٥٣٣٧٥ منهم ٤٩٤٥٩٠ في المكاتب الجاري عليها التفتيش ومن هذا القدر المذكور ٢٦٧٦٨٨ ذكور و ٢٢٦٩٠٢ اناث وفي المكاتب الاخرى ٩٨٧٨٩ منهم ٣٥١٨١ ذكور والباقي اناث وعدد اطفال مكاتب النواحي من الذكور ٢٥٧٢٩٨ ومن الاناث ١٦٧٠٥١ مجموع ذلك ٤٢٤٣٤٩ وعدد

الاناث فيها اكثر منهن في المكاتب الخصوصية وسببه ان البنات يشتغلن فيها بصناعة اليد كعمل الدنتله باجرة ياخذنها وكان عددها الي البلييك ٥٠٢١٣٣٦ وحينئذ فيمقارنة عدد اطفال المكاتب بمدد الاهالي يتحصل طفل على ثمانية اشخاص واربعة اعشار او قابل من اثني عشر في المائة وفي كل مديرية صندوق لمعاش المعلمين يدفع فيه ما يحجز من كل معلم وما تدفعه الحكومة والمديرية من الاعانة وقد بلغ ايراد التسعة صناديق في سنة ١٨٦٩ ٢٠٨٠٩٥ فرنكاً ومبلغ المعاشات بلغ في سنة المذكورة ٦٣٧٣٢٢ فرنكاً وقد تقرر في سنة ١٨٦٢ ان المعلمين الذين يتحصون على شهادة تدل على اجتهادهم في التعليم يكافؤن بنقود وكتب ونياشين شرف فانهم اعطوا في سنة ١٨٦٩ ائمة وتسعة وستين مكافأة وصرف لهم من النقود ٢٥٢٥٠ فرنكاً و ١٨٤ مكافأة كتب تبلغ قيمتها ٩٠٠٠ فرنكاً وابعادية المكاتب والمدارس بلغت ١٤٣٠٠٥١٨ فرنكاً وما صرف على المكاتب الابتدائية يبلغ تقريباً ثلاثة عشر مليوناً وتخصيص هذا المبلغ على تعداد الاهالي يخص الواحد فرنكاً وستون سنتيها وما دفعته الحكومة من الاربعة عشر مليوناً السابق ذكرها هو ٥٦٨٥٠٣٦ فرنكاً وما دفعته المديريات ١٦٣٣٣١٨ وما دفعته النواحي ٥٢٥٨٣٦٦ وما دفعه اهل الخير ٤٧٧٩٩٠ وما تحصل من المخصص على الاهالي ١٠٠٩٩٥١ واما مصروف المكاتب الابتدائية المعتاد السنوي فهو ٧٨٨٨٤٨٤ فرنكاً على ٣٢٤٣٤٥ طفلاً فيكون المنصرف على الطفل في السنة اربعة وعشرين فرنكاً وقد كان عدد من ليس له معرفة بالقراءة والكتابة من ضمن المنتخبين للعسكرية سنة ١٨٤٩ اربعين في المائة وفي سنة ١٨٦٩ صار ٢٤ في المائة وهذه النسبة تقرب

مما هو في مملكة فرنسا ولكن لا يصدق هذا على المملكة جميعها وقد انضح من الاحصاءات في هذه الايام الاخيرة ان نصف المملكة ليس له معرفة بالقراءة والكتابة وبالجملة فجميع الجهات المفروض امر التربية فيها الى القسوس درجة الجهل فيها عظيمة جداً ومع ان هذه المملكة تصرف على التربية مبالغ عظيمة لم تحصل على التقدم المرغوب وما ذلك الا بسبب ان القانون لم يسوغ جبر جميع الاطفال على الحضور للمكاتب مع تصريحه بان قسوس الديانة لم التكلم على هذا الامر فينبغي لاجل الحصول على الثمرة التي تكفي ما هو جار صرفة عليها من المبالغ منع تصرف القسوس وجعل الامر الديني منوطاً بهم فقط فبهذا يحصل بهذه المملكة في زمن قريب ما حصل في غيرها من الممالك المجاورة لها

ورشة حسبو افندي محمد باسكندرية

هذا الوطني اجتهد في فتح هذه الورشة واخذ يزيدا آلة فآلة حتى صارت احسن ورش اسكندرية وايس حسن الورشة هو الداعي لشهرتها واقبال الناس عليها بل علم هذا الوطني وتفنته هو الذي اوجب الثقة به فاقبل عليه ارباب الواهورات والآلات الخناجة للتصليح او التجديد وانتشر خبر براعته حتى وصل الحضرة الخديوية العباسية ابدها الله تعالى فانبلت عاينه وابتدأ خدمته لما بعمل طاحونة هواه للماء احسن صنعها واتقنها فوقعت عند مولانا الخديوي الموقع الحسن ثم امر حفظه الله تعالى ان يركب هذا الوطني قزانات وابور المحروسة وهو عمل لا يسلم الا الى مهرة الميكانيكية فنحن نشني

على الحضرة الخديوية الجليلة لعمادتها ببناء البلاد ومساعدتهم على تقدمهم كما
 نهني هذا الوطني الفاضل بما فاز به من حسن توجهات سيدنا ومولانا ونتمنى
 له زيادة النجاح وهذه الورشة عند باب السدرة باسكندرية وقد تواتر ان
 الحضرة الخديوية ستشرفها بالزيارة فعلى الرطنيين ان يقلدوا مولاهام الافخم في
 مساعدة اخيهم على اتساع نطاق ورشته بارسال ما يحتاجون لتصليحه اليه
 تكثيراً للفوائد الوطنية فانها تساري اعظم ورشة اوروباوية بمصر

تهنئة

اقام صديقنا المجد الشيخ حنفي فرغل ليالي افراح انجاله وكريمته من
 ليلة السبت وستنتهي ليلة الجمعة بخير فمن جاء بيته الكائن ببولاق وجده
 ساحة أنس وبيدان افراح ومنتزه طرب وقد دعا لولائه الكثير من الذوات
 والعلماء والاعيان لازالت الافراح تنوارد على باب هذا البيت الفرغلي وكذلك
 تم عقد اقتران نجل حضرة احمد بك ابو حمر من اعيان مديرية الغربية
 على كريمة المرحوم موسى بك ناظر الترسانة سابقاً وقد حضره لفيق من
 اعيان ووجهاء ثغر اسكندرية وفي المساء كانت الموسيقى العسكرية نظرب
 الجمهور مع تحت محمد افندي عثمان المطرب الشهير وكان حضرة اسماعيل
 بك توفيق قائماً بمقابلة الوفود وبنظام الحفلة وانصرف العموم بدعوى
 للعروسين بالهناء ويثنون على حضرة اسماعيل بك فنهني نجل صديقنا بليالي
 انسه التي تمنى دوامها وتدعو له برفاء والبنين

القول المفيد في آثار الصعيد

هو كتاب جمعه جماعة من طلبة دار المعلم العامرة وتصدى لوضعه وجمعه

على هذا النسق الفاضلان الشيخ محمد عاطف والشيخ محمد مهدي وكانا قد ترجها الى الصعيد على وابورات كوك ضمن ستين نليذاً من المعارف منهم اثني عشر من دار العلوم وقد بينا فيه الآثار والمباني والصحارى والاماكن القديمة التي يرم المتفرج معرفتها فحاء كنباً حافلاً مملوءاً بالفوائد واننا نرى حسنات طلبة دار العلوم تتوالى بعناية الاستاذ الفاضل العلامة ابراهيم بك مصطفى ناظرها واجتهاد المدرسين الاناضل فن هذا الناظر له اليد الطولى في العلوم الرياضية والطبيعية وله حب لتقدم الطلبة في العلوم الشرعية والعقاية وقد نجحت المدرسة في مدته نجاحاً لم يعهده مثله قبل ذلك فهني الطلبة بنظارته عليهم وتثني على عطوفة الفاضل المعقنى خادم وطنه على باشاهم بارك فانما اثره الشاهد بفضل حفظه الله تعالى

المنتقد

جريدة علمية ادبية تصدر كل شهر مرة يحررها الفاضلان المنشئان احمد افندي الازهري ومصطفى افندي الديماطي وقد اخذا على انفسهما انتقاد بعض المواد الكتابية قديمة او حديثة وبعض العوائد الشرقية والغربية وابتدأ النقد الكتابي برواية والعادات بكذبة ابريل ولو فوض اليه الاشتراك معها في الرأي لقلنا يلزم ان يكون انتقادها على الجرائد الحاضرة خاصة فنتمنى لها التقدم والنجاح فإظهرت الخدمة الافكار بما فيه تنويرها

الكامل

جريدة علمية ادبية اخبارية تصدر مرة في الاسبوع لصاحبها الاديبين توفيق افندي عزوز وبطرس افندي وقد صدر العدد الاول منها مشعوناً

بالفوائد نبح الله مقاصدها واعان محرريها على هذه الخدمة العامة

ثاء

ثنني على حضرات الافاضل محرري جرائد الفارداكس: ندري والمؤيد
والوطن والنيل والاهرام والاتحاد والفلاح والبوسفور الذين دافعوا عن
الاستاذ دفاع المحققين وردوا عنه رد الصادقين كيف وهم انما يدفعون اراجيف
يخلفها عليه المضادون له فلهم منا الثناء الحسن الجميل فانهم انما خدموا
الامة برد المفتريات وحفظ الافكار من وساوس اصحاب الغايات وهذه وظيفة
الجرائد متع الله البلاد بما فيها من النصح والارشاد

بروجر .

شاع ان قد وجد في زبالة الحمامات جريدة تسمى بروجر . مخصوصة
بنشر الكذب والبهتان والسؤال عن لغتها قيل انها تطبع بالفرنساوي فحصل
كدر عظيم لجرأة هذه الكذابة على استعمالها لغة خص اهلها باللطف وحسن
الاخلاق وتميزت بين اللغات برفقتها وبالبحث على نسخة منها لم نجدها فواصينا
باعة الملاهيل والبطارخ والكسبة والنشوق الذين يلزمهم الورق عديم المفعة
عسى ان نعثر على نسخة منها فقد قيل ان كذبتها لم يسبقها به سابق ولا يلحقها
فيه لاحق فكل ايامها اول ابريل وقد ترجمانا صديق ان نكذبها بذكر
عباراتها والرد عليها فقلت له

لو كل كلب عوى أقمته حجراً لاصبح الصخر مثقالاً بدينار

المقطع

خصتنا جريدة المقطم بسبب شئني وقذف ذاتي افتراءً فقابلناها بحلم

الادباء وصنع الكرماء وصمت الكاظمين الفيض والعافين عن الناس

وكيل تحصيل

تعين الشيخ احمد الزهيري من وكلاء جريدتنا المحلين وكيلاً متجولاً مع وكلاء التحصيل وتسلمت اليه قسائم من الادارة فالرجو من مشتركى مديرية الشرقية وغيرها ممن يبر عليهم اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك بوصول الادارة ولهم الفضل

رثاء

انقل الى رحمة الله المرحوم فوده بك حسن حكمة دار الآلاي الثالث من الجيش المنفي ببداء عياء الزمه الفراش ثلاثين شهراً وكان رجلاً صادقاً محباً لوطنه قانتاً لم يرتكب المنكرات وقد احتفل بجزائزه احتفالاً عظيماً مشي فيه العدد الكثير من الاعيان والذوات والفقهاء وابناء المدارس الى قراة السيدة نفيسة وصلى عليه في مقام السيدة سكيمة بنت سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنهم وكانت وفاته بعد ظهر يوم السبت عن مئتين سنة ووضع في جدته مودعاً يوم الاحد اسكنه الله تعالى فسبح جنته وامطره الرحمة والرضوان والم اهل الصبر الجميل . وكما نعزي اهل هذا الصديق واصهاره نعزي صديقنا الفاضل سليم بك رحمي في والدته البارة النقية فقد فرقت الدنيا راغبة في فردوس الآخرة تاركة فاضلاً يواصل الصدقات اياها والدعاء لما فاته من الاعمال التي لم تنقطع بعد الوفاة رحمها الله تعالى رحمة واسعة واسكنها فسيح جنته

ورد لنا هذا الحمل من انشاء الفاضل الشيخ علي سالم من افاضل

طنطا قال ايده الله تعالى

الحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
والي يسير فيه بالنيه	عمره مينضمشي واصل
والحق له سكه واحده	والف سكه للباطل
والي بفت في السبر واحده	دا مذهبه باطل عاطل
بالي هجرت اليوم للذوق	بالله يا هاجر واصل
سيف الحقيقه بودي الطوق	وفي رقاب الزور فاصل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
يللي تميل نحو يقينك	اسأل عليه اهل معارف
يعطيك كتابك بيمينك	هو الجهول زي البارف
حسك تميل يم مغاوز	يقل فهمك وبقارف
ويسلبك ويقول عاوز	جنبيه مشنير وبقارف
واحذر تسبر بطريق انثي	ولاً جدع حاتف نانف
تلغاه تمام زي الحشي	والي يشوفه يقول راجل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
حال المزور ما يخفاش	تلغاه يبيع مجده بلقمه
عن الصباح اعمى خفاش	للزور بفتح في الضالمه
ان كان بيستفتاه جاهل	في مسئله او عن حرمه
يقول له هات امرك ساهل	ويركبو في الحال حرمه

ما يعجبك كبر العمه	باللي بتمنقد في العالم
يكون جليل عالم عامل	ولا التغيين في الناس مالم
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالعميه
بالامتحان تكشف حاله	وللي ادعى ما لم يدري
قبل الجميع يجمع ماله	وللي ينقي من بدري
في البحر يحفظ امواله	وللي يزكي بهاده
في الناس تكثر عالاه	واللي تساعد اوعاده
والدهر جي في اقباله	يبقى مشرف ومسيد
حقيقة انه فاضل	والناس نقول هذا مسعد
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالعميه
والله ذنبك على جنبك	يللي بتعصى للمولى
بكره يواخذك على ذنبك	وربنا العالي الاعلى
في كل شيء ترضي ربك	امشي صحيح وامسك صابعك
ووعى تبيع بعيوب صاحبك	وارعى الجميل واحفظ تابعك
دا ربنا يخفف كربك	وان كنت في كربه منه
يقرا العواقب في الآجل	وكل شاطر في فنه
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالعميه
علوم ولكن بالتدليس	اوعى الجماعة اللي ابتاعوا
اهوا رووها عن ابليس	ياما من التزوير جمعوا
سرح مراته دي الخرسيس	وان راوا واحد حشاش

جابوا كتاب بدع الاوباش
 وبنطقوا جهلاً بالانصاف
 ولم كلام كله اجحاف
 والحق له ناس بالعنيه
 وكل قول محدث بدعه
 اما الضلاله في جهنم
 اما الصحيح قوله يغنم
 اتبع كلام اهل السنه
 اللي كلامهم له صنه
 والحق له ناس بالعنيه
 اوصيك يا عاقل ان ترجع
 بينك وبين الموت مرجع
 شف الحصان لما ينزل
 يبقى مفرعن ويبرزل
 اما الطحونه متفكرشي
 تصبر عليه ما نقلقشي
 والحق له ناس بالعنيه
 نقول له مهلاً يا سربخ
 يا ما الجميل كسر بطيخ
 ولي ميقراش في العاقبه
 وطلعوا رجمة تفلين
 ويا بسوا المعنى تليس
 شرك يقع فيه الجاهل
 وله طريق لله واصل
 والبدعه لاشك ضلاله
 والنار عليهم شفالاه
 في الجنه له الف دلالة
 وترك كلام الخاله
 علي الخلاف طالع نازل
 وله طريق لله واصل
 عن الاذيه للاخوان
 والدهر من عادته خوان
 على الطحونه زي الجان
 ما ياحقه ولا ميت هجان
 ولو دخلها الف حصان
 اكمنها عارفه الفاضل
 وله طريق لله واصل
 دا بكره تطلع متبرجر
 هوا كان كسر اكر
 ويكون بها ادري اخبر

لا بد ما يلقي عقبه
 والي يجب الله لازم
 ويكون على التقوى ملازم
 والحق له ناس بالعنيه
 البحر واسع بيموج
 والي بيمشي وبتعوج
 والي مالوش في الناس حرفه
 ادي الحرامي بالوصفه
 تبقى تشوفه في الله
 ومكسبه وقت الوخه
 والحق له ناس بالعنيه
 اوعى من الشيخ الكذاب
 والي بيذكر بالاحباب
 والي يقول اصل الشرعه
 والي يدور حول البدعه
 ومقصده الذهب الرنان
 ومذهبه هُتِك العرفان
 والحق له ناس بالعنيه
 اوعى تصدق للكاذب
 نسمع كلامه كلام عاذب
 وان مشى لازم يعتر
 بطبع ولا يفعل منكسر
 ان كان بيرجاه في القابل
 وله طريق لله واصل
 والي على شطه عايم
 عن الزمان غفلان نايم
 وفي طريقه السوء هائم
 ولو يسبح يا دايم
 غراب على الرمه حايم
 عمال يعربرد في الداخل
 وله طريق لله واصل
 اللي يدور ع الفتاه
 انا انا انتاه
 تهذب يراه اهل النكته
 ويدور على الناس في لفته
 يجمع الوفو في سكنته
 ويقول انا الله دي الجاهل
 وله طريق لله واصل
 ولو يكون من بيت عالي
 تلي شابل في العالي

بالله - مستفتاس فاسق
 ووعى بقوله تكون واثن
 واحذر من البدعة تدعى
 وامشي ورا القرآن واسعى
 والحق له ناس بالعنيه
 والي يبيع مره بـسرك
 وارجم لكن عائب نفسك
 وشريك سنه ماتحاسبوشي
 والي مضى ماتعيدوشي
 ووعى تشيل هم الارزاق
 واترك جمولك ع الخلاق
 والحق له ناس بالعنيه
 شف السكوت كله سلامه
 اما الكلام كثره ندامه
 اسمع وذق طعم الكلمه
 وكن ادوب عالي الهمه
 وان كنت تخكي في السكينه
 لازم كان يا ابن النكته
 والحق له ناس بالعنيه
 واحفظ مقام صاحبك ديمه
 قلبه من التقوى خالي
 ولو يكون ابن الخالي
 على الدوام قدرك غالي
 وذق طعام وعظ القليل
 وله طريق لله واصل
 اوعى تهابه على فعله
 وصن اسائك من اصله
 ولو يروح مالك كله
 والي يسبئك احسن له
 والكل يرزق من فضله
 سبحانه حاكم عادل
 وله طريق لله واصل
 على الدوام فيها راحه
 وربما يجبر قباحه
 تعرف معاني رواحه
 تبقى معظم في الساحه
 يكون كلامك بفصاحه
 عن بعض اشيا تتغافل
 وله طريق لله واصل
 وان جنى اعني عنه

وتطلب الغفران منه	لربما تأتي جريمه
ولو عليك يسبل أمنه	واوعى تآمن للظالم
عليك وتنزل في سجنه	لا بد يوم يبقى حاكم
اللي العقارب في ذهنه	حسك تنام يوم لمدوك
ويعظمك حين يتقابل	ومتصدده انه يسوك
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالعنيه
والشر كامن في قلبه	اعرى العدا ما كان لين
من الكلام انك صاحبه	يخفي العداوة ويبين
يضحك ويظهر لك حبه	لحين يشوف منك فرصه
ويجذفك جوا جنبه	وبعدها يستميك غصه
اللي الكمانه من دأبه	آدي العدو ولا بلاشي
وتغش قلبه بمشاعل	السن يضحك عالمآشي
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالعنيه
والاصل جالك بضياف	وللي يريد ياخذ مالك
داهيه تخليه يتأفأف	اصبر عايه بكره تخامرہ
ذليل ووشه بيخوف	يروح وحباه على ظهره
تضرب عصاتك متهيف	لما يريد ربك سعدك
وتشوف هناك ضدك راحل	حتى الزمان يبقى عبدك
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالعنيه
لا بد فيها يتكربس	وللي حفر لآخيه نقره

واللي نوى اي مضره
 والرزق ما هس بالحيله
 والحق ما فيه شي جميله
 والصدق مركب مشروعه
 والكذب بدعه مصنوعه
 والحق له ناس بالعنيه
 الحر يصبر ما يقلق
 والقلب مها كان يخفق
 ما كل انسان في الدنيه
 والناس ما هياش بالميه
 يمكن تشوف واحد مفرد
 وله مقام عالي امجد
 والحق له ناس بالعنيه
 امشي على قدم العباس
 ملك وله يوم الميدان
 والعز كله له ديدان
 وله على كيد الاعدا
 ياما نياشين له تهدي
 والحق له ناس بالعنيه
 ودي نصيحه للعارفين
 لا بد من توبها يابس
 ولا بعزمك ياريس
 والزود تملي مدخمس
 تسير ونورها متونس
 يلوذ بها الشخص المايل
 وله طريق لله واصل
 والندل ما يشكر خيره
 من الزعل ما لوش غيره
 بين الوري يا كل طيره
 ومن الشباغ تعرف سيره
 كل الانام تخشي ضيره
 والناس نقول ملا عاقل
 وله طريق لله واصل
 اللي عوانبسه محوده
 بالنصر رايات مفروده
 وله طواع مسعوده
 في الفتح آيات مشهوره
 من الملوك من غير حائل
 وله طريق لله واصل
 عملتها ساده باده

على كنفه وقطائف واسمن فوقها بزياده
 اوعى نقطع وتغالف وتسبر على غير العاده
 ولا تسني باطائف مقطفه ع اللباده
 احسن انا قلبي عابف بلاش حداده وبداده
 وحيات ابويا انا شابف كلام ولكن مش قابل
 الحق له ناس بالعنيه ولو طريق لله واصل

هدية

اهدانا الفاضل وغني بك ناظر مدرسة حارة السقاين كتاباً من تأليفه
 سماه مرآة الظرف في فن الصرف وهو كتاب اشتمل على مائة صحيفة ملئت
 فوائد نحوية وصرفية ولغوية بهم كل متعلم معرفته وقد اعتنى حضرة مؤلفه به
 كما اعتنى بجمع مؤلفاته الكثيرة الفوائد وفقه الله لمثل هذه الخدمة الهامة
 وكذلك اهدانا صديقنا الاممي بشاره بك نقلاً كتاباً يشتمل على ١٨٢
 صحيفه شغنت بالمراثي التي قدمها الفضلاء من ارباب الاقلام واهل الادب
 نظماً ونثراً يرثون بها شقيقه المأسوف عليه سليم بك نقلاً مؤسس جريدة
 الاهرام فبالنيابة عن صديقنا نشكر هؤلاء الافاضل الذين دونوا تاريخ الفقيه
 بتعداد محاسنه وآثاره ونثني عليهم ثناء جليلاً

الاستاذ

الجزء الحادي والاربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٣٠ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٣

معمدة عدت مذمة

لا يخفى على اهل العلم ان الزجل من ابواب الشعر كالدويت والقوما
وكان وكان والموشع وقد نذاظر به كثير من الشعراء وافتخر باحكامه بعض
الادباء حتى عدت صناعته اصعب من فرض الشعر اذا كان مشتتلاً على المعاني
الغريبة مسبوكة في قوالب لطيفة فالتفتن فيه من محامد الشعراء لا من مذامهم
وقد كنت احاول نظم شيء منه في الايام الخالية فيته اصي لعدم الباءث ثم
انفق لي اني كنت بمولد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه سنة ١٢٩٤
هجرية وكان معي السيد علي ابو النصر والشيخ رمضان حلاوة والسيد محمد
قاسم والشيخ احمد ابو الفرج الدمهوري فجلسنا على قهوة الصباغ ننتفرج على
اديب ووقف يناظر آخر فلما فطن احدهما لانقادنا عليها استأنفت اخاه الينا
وخصانا بالكلام فاخذنا يدحاننا واحدا فواحد الى ان جاء دورهم الي فقال
احدهما بخاطبي

انعم بقرشك يا جندي والأأكسنا أمال يا افندي

الا اا وحياتك عندي بقي لي شهرين طول جيعان

فقلت على سبيل المزح معه

اما الفلوس أنا مدبشي وانت تقول لي مامشيشي

يطاع علي حشيشي اقوم املص لك لودان

ثم اخذنا نتبادل الكلام نحو ساعة حتى غابا عند ما فرغ محفوظها فلما
قمنا وتوجهنا منزل المرحوم شاهين باشا وكنا نازلين عنده جميعاً اخبره السيد
علي ابو النصر بما كان مني مع الادبيين فلما اصبحنا استدعى شاهين باشا شيخ
الأدبية وطلب منه ان يستحضر امهر الادبية عنده ووعدنا انهم ان غلبوني
يعطهم الف قرش وان غلبتهم يضرب كل واحد منهم عشرين كراباجاً فرضي
بذلك واستحضر الشيخ داود والحاج اسماعيل الشهيرين بعمل الزجل وانشاده
ارتجالاً في اي غرض واستحضر معها ستة من اشهر الحفظة المقدرين علي
الارتجال ايضاً وعقد الباشا لذلك مجلساً امام بيته بطنطا واجلسني بينه وبين
المرحوم جعفر باشا مظهر وقد وقف الناس أوفاً والعساكر تدفعهم عنا ثم ابتداءً
الشيخ فقال

اول كلامي حمد الله ثم الصلاة على الهادي

ما ذا تريد يا عبد الله قدام اميرنا واسيادي

فقلت

انا اريد احمد ربي بعد الصلاة على الخنار

وان كنت تطمع في ادبي اسمعك حسن الاشعار

فقال

دعنا من الادب المشهور وادخل بنا باب الدعك
ندخل على اسيادنا بسرور ونغنم الخير والبرك

فقلت

هياً احتكم في البحر وشوف فن النديم ولا فبك
دلوقت تسمع يا منحوف احسن ادب وحياة دقنك

فقال هات مدح في الحضرة على قد

تعمل عميلك يا منصان يا ابو الشيفه العسايه
يا صاحب الحبل الرنان ودي الامور الحيليه
ماذا تريد من دي الوطن قل لي واسعف
احسن انا من خمر الحان قصدي ارشف
وان كنت تسمع يا ابو الخير ببقى الوصال الدواليه

فقلت

المجلس العالي محمود فيه الامارا والاعيان
واليوم دا يوم مشهود خلعت عليه حلة احسان
شاهين باشا فيه موجود حظو ازهر
اما المدير هذا المسعود جعفر مظهر
فانه في الناس معدود من ضمن ارباب العرفان

دور

مجلس عليه حسن مهابه كانه مجلس سلطان

والحاضرين اهل نجابه وينقدوا قول الانسان
 اترك بقى شرب النجابه وانشد اسمع
 وان كان تغني بربابه تطرب مجمع
 حسن الكلام مثل سمابه تمطر على شجر البستان

فقال

القصد منك ياندينا تعمل زجل هيله بيله
 الا انت دلوقت غريمنا قصدي احدفك الندايله
 وان كنت تجهل نقرميننا اسأل عنا
 اوعا تعيب في تكليمنا واحذر منا
 احسن اوديك لعظيمنا يشيلك الفين شيله

فقلت

اننا صفار لسه نونو وفي الزجل منتش مجدع
 اتبع نديم تلقى فنونو تاأتيك من المعنى الابدع
 اما عظيمك وجنونو يأكل نفسه
 وان كان يعارض مجنونو يطلب عكسه
 لان فني وشجونو لكل متعنظ يردع

وبعد ان دار الكلام بيني وبينه في كثير من هذا الوزن قام الشيخ داود وقال

قصدي اقول كلاماً يهكي لضمات الزهور هات اشجنا بنظام
 من فن كان وكان كالبكر من خلف الستور في قلب متحلّ
 ادخل بنا لمعان

في النظم الاثقان

فقلت

استمع كلام نديم من طيه كل السرور واعقل نصيحة حبر

يدعوك للمرفان

لا تستخف بمنصم لو كان من اوهى الطيور واضف فكلم صفوح

يعلمو على الاعيان

واخش اللئيم دواماً فاللؤم داع للشور واحفظ مودة حر

في عهده ما خان

لا تصطبب بوضع ينزلك عن سرج الظهور واصعب اخي شريفاً

واطلب رضا الاخوان

وانزل بيت كريم ان كنت ضيفاً في العبور واسمع سؤال فقير

اودى به الحرمان

هذي نصيحة حر قد جرب الدهر الجسور ان كان يعجب هذا

اولاً فخذ تبيان

فالبحر بحر لآل ان قلدت زانت نحور والفكر فكر ذكي

لا يعرف النسيان

فأعرض عن كان وكان عجزاً منه وقال مات فخرأ على قـ

ياصبا نجد ورامه هجت للمشتاق وجدنا

كل صب في غرامه ما اشتكى في الليل سهداً

شمفوني عذبوني ذقت في التمذيب شهداً

والهوى احرق ضرامه كل احشائي وقلبي

فقلت

فخر مثلي في بيانه والغبي يغفر بهاله
والادب احسن صفاتي فالذكي حسنو كماله
والليب يظهر بعلمه والغلام مجده جماله
كل قول المرء يفني غير محمود المآثر

فقال

فخر مثلي في نكايت تضحك الشيخ العيوس
الحس المعنى برجلي واشرب القول بالكؤوس
لا تلم من قال حظي وائتناسي بالفلوس
لا نقل زيد وعمرو ليس في النخو مفاخر

فقلت

الفلوس حظ المفلس والجمعيد يمي والحرامي
والعلوم روض الاكابر لطفها في العقل نامي
والمضاحك والمساخر مالها دخل ف كلامي
كل مضحك بين قومو مسخره للعبد خاسر

فقل

ساعة الحظ وحيده عند محبوب وحنان
لا ابالي يوم أنسي بالمعاني والبيان
منتهى قصدي فلوس تملأ البيت بالأوان

ان كيسي ان كيسي مجمع الدنيا ولاخر

فقلت

كل ما في الكيس بفارق بادود فسمع وفكر

والفخار والمجد كماؤ في العاوم فاطلب وبكر

وان تكن شيخ حق عالم فامش بين الناس وذكر

تحي كل الناس بهلك بل ترى المجموع شاكر

وبعد مبادلة الكلام في هذا الوزن نحو نصف ساعة قال هات غزلاً

على قد

مدود حمارك مطرحو في الفيظ في جنب بستان الامير

وان كان يجي لك لدارك اربطو في الحيط احسن يبرطع في الحمير

وان كان مكسر فانو يمنعك م البيظ وقت السفر في الحجر

اوعا حمارك يا فتى اوعاه احسن ما تمشي ع القدم

فقلت

من يوم عرفتك والفؤاد ولهان في حسنك الزاهي الضير

والخذ من دمع العيون ريان تجر في عايه كالفدير

ابيت ليلى بالادق سهران بين الكراسي والسرير

وكل ورد في الدجى آه آه من يستطع من يصبر

دور

قلبي المذب في لهيب الحدود والوجد في الاحشا جيم

بالله من اوراك باب الصدود تقتل مضمناك العدم

ابن الوفا يامنيتي بالوعود ورقة القلب الرحيم
اواه من نار الجفا اواه لو يمشق الريم يعذر

دور

قد كان لي سعد السعود خدام لما التمتينا في الطريق
وقلت بالحاجب اروح قدام وانت ورايا يا صديق
فصرت انظر للقوام الفوام وعادل القد الرشيق
حتى ملكت الروح واروحاه لو يرجع اليوم ينظر

دور

قال المداع عاشقي ما الحال جنني جرح منك الفؤاد
كم من شجي مثلك سباه الحال حتى غدا خصم الرقاد
قلت ارحم من في التصابي مال عن كل ابواب الرشاد
قل ان ترممني الوصال وصفاه هات اليمين الاكبر

ثم طلبت منه ان يأتي باليمين من هذا الوزن فوقف فقصدت الحاج

اسماعيل فوقف فطلبت من السنة فوقفوا فقال المرحوم شاهين باشا نمسبها

لك واحدة ثم زال الشيخ هات غزلاً بمعنى بديع على قد

اهيف رشفتي بقوام مثل المران والوجد عذبني بناره

فقلت له اقول تحميلة ونقولون اخرى من جنسها فقال هات فقلت

ياهل الصابا يا عشاق سلوا المشتاق فالعشق مالو غير اهاه

فوقف الجميع ولم يستطع واحد منهم الدخول معي في هذا المضيق

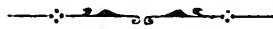
فقلت ومشيت الى آخر الادوار الآتية

اشكو اليكم احزاني	بل هبراني	من اهيف صادني نبأه
اهيف بنظره في خده	خدني عبده	وجت سقامي تشهد له
وادمعي نزلت تجري	تنظر صدري	رأت فؤادي يبرقص له
قالت لو الفت عيوني	قال سبهوني	سيد الملاح يعرف شغله
ما دمت اني في رقه	ياخذ حقه	وان مال لعنتي من اصله
انا خديم ولا اكثر	الله اكبر	العشق ما ينكر فضله
العشق تزيق الارواح	وبساً الاشباح	ونا الذي طاب لي نيله
ما يعرف العشق الاجلاف	ياهل الانصاف	ما للذول بكثير دذله
عائل رأي مجنون يشرب	حتى يطرب	فراح شعره مع عقله
ومال لعذلي يتفرج	بل يدرج	للعشق لما حان قتله
ظن الغرام قصعة فته	فوقها حنه	من لحم قد طاب لو اكاه
لما راه سلب الالاب	خف الاسباب	وراح يعضعض في نعله
وصرت وحدي متهنى	افضل اغني	للحب ان شخشف حباه
ارعى النجوم والنار تكوي	قلبي المشوي	والوجد كتفتني بجمبه
قد بعث روحي للثمان	من غير اثمان	وبعت ملكي من اجله
كيف الخلاص والقاب كسير	والصب اسير	والجنن يجرحني بنصله
والشهدي نثر المحبوب	هو المطلوب	لكن اخاف قرصة نحاه
خالو يلوخ كالشمسية	في الظهريه	والحد نيم في ظله
عزمت وجدي يتعشى	جوا الاحشا	فجه بنجياه مع رجله
والصدروسع لو النادي	يا اسيادي	والكبد قامت تطبخ له

والعين كبت خمرتها	من فرحتها	والقلب قابانا بطبائه
قد وربّع في صدري	والنار تجري	مثل الصواريج من حوله
لا راى روجي وجدي	اتلف كيدي	بعث رساله مع رُسله
يقول يا مسكين مالك	بين حالك	عسى يكون عندي حاله
فقات يا سيدي عبدك	من نار خدك	حرق اللهب جسمه كله
اخذت حبيب قلبي النخوه	بعد القسوه	وجا يغازاني بدأه
خطر ولكن في قلبي	بهجة لب	وجاد لمسكينو بوصله
من فرحتي هروا ابكي	من غير ماشكي	والدمع من كآترو باه
حركت قلبو للرحمه	من دي الفحمة	فجاد بياسمينو وقله
فقلت احيت الفاني	يا انساني	الله يجازيك بفضله
وكان ما يرجو العاشق	غير الفاسق	والسرلا يحسن نقله

والى هنا صفق الباشا والحاضرون ثم عدنا للزجل المعناد بما يطول ذكره فان الشيخ رمضان كتب من زجل هذا المجلس خمسة كراريس وكنه محفوظ عندنا لم يضع منه شيء وقد استمرت هذه المناظرة ثلاث ساعات فرجل تكون بديته هكذا لا يذم يجلس كهذا بل يمدح فانه قل ان يدخل معه قوال في هذا المضيق البديهي ونو ان اصحاب المقطم يعلمون حقيقة هذا المجلس ما قبله من المكاتب على انه ذم فانه من احسن ضروب المدح والفخر اما مسئلة المنصورة فسنتاتي عليها في عدد آخر فانها لا نقل عن هذه بل تزيد لما فيها من بدهة الشعر الجيد في مجلس خاص بالشعراء وما دعانا لهذا البيان الا لكون هذه الحالة محمدا عدت

مذمة . ولقد عدل المرحوم شاهين باشا عن ضرب الادبية واعظام خمسة جنهات وقد شهد هذا المجلس عدد لا يحصى وناهيك تجلس يعقد في الشارع في المرلد الكبير وقد قلبنا فيه اوزان الزجل وتكلمنا في فنون الشعر الثمانية مع الاسهاب في القول وكنا اذا دخا في باب الزجل العادي يتكاثر علي جميع الادباء بسرعة غريبة ومع ذلك فاني لم اقف معهم في شيء وكانت الشروط ان من نزعخ او بلع زيقه او سكت بعد فراغ صاحبه عد مغلوباً وقد تناقل الناس هذا المجلس وما قيل فيه حتى بلغ حد التواتر وحفظ بعض الشراء كثيراً من احماله الادبية والبديهة تدفع عنا اعتراض مكاتب عاجز عنها فأنها مزلق اقدام فحول الشعراء ومجل احجام كثير من الادباء



تابع حفظ الصحة للدكتور احمد افندي ذي المصري

وانما الواجب فعله هو انه متى شوهد انسداد احدى الفتحات الخلقية يرسل الطفل الى الطبيب ليجري فتحها خوفاً من امتصاص الحائط الذي يخرج منها كالبراز مثلاً في حال انسداد الشرج والبول في حال انسداد مجرى البول . وقد يولد الطفل مصاباً ببعض امراض كالرمد الصديدي والبايا وراجي والليكوري والزهري والدرن والسرطان والفترق . اما الرمد الصديدي فيعرف بمحصول احمرار الاجفان وانناخها ثم يحصل افراز من مادة صديدية لو بحثت بالنظارة المعظمة اوجد فيها الميكروب (كائن حي مولد للرض) المسمى اسمها فيلوكوكيس اي ذات الرأس ومتى استمرت هذه الاعراض تصاب القرنية فتتهب وتنفرح ويحصل فتق قرحي ثم ينتهي الامر بنقد الابصار ان لم يتدارك

بنا. الجلة وفي هذا المرض يحصل الم ناخس شديد للاطنال يجبرهم علي الصياح
الدائم والمشاهد ان هذا الرمد يقطع ادواره الثلاثة وهي دور الحجرم ودور
الارتقا ودور الانمطاط بكل سرعة بحيث لا يمكن تمييز احدها عن الآخر
فيجب على اعل هؤلاء الاطفال المبادرة بمعالجتهم ويكون ذلك باستعمال الغسيل
المتكرر بالماء المرشح او المضاف اليه قليل من عصارة الليمون ويمس باطن
الاجفان بمحلول خفيف لعصارة الليمون والاحسن ارسال الطفل الى طبيب
ماهر يفعل له المس بمحلول نترات الفضة $\frac{4}{100}$ او $\frac{3}{100}$ والغسيل المتكرر
بمحلول حمض البوريك $\frac{4}{100}$ او الساياني $\frac{1}{100}$ او $\frac{1}{1000}$ واسباب هذا الرمد
لم تعلم الى الآن و بعضهم قال انه يصيب الاطفال الاتين من امهات مصابات
بسيلان نوعي ومع ذلك فقد شوهد هذا المرض في اطفال آتين من امهات
خاليات من هذا المرض ونسب الى وساخة ايدي القابلات ولكن بعد اعتنائهن
بتنظيف ايديهن لم تنزل تصاب به الاطفال فنسب الى الكؤل وما شا كله من
المواد المهيجية التي تستعملها امالي بعض البلاد لتنظيف الطنل وهذا ايضا غير
مقبول والجمهور يقول انه مرض يأتي من العدوى ومتى وجد ميكروبه في
العين احدث الاعراض السابق ذكرها . وحيث انه معد فيجب بعد الاطفال
عن الطفل المصاب به وكذلك يبعد غيرهم من المتقدمين سنا وبعثني بالنظافة
جيدا وينع الذباب من وصوله الى عين الطفل المصاب فانه يحول برجا به
القذى المحتوي على الاصل العددي ويوصله الى عين شخص آخر
اما الرمد البليثوراجي اي الآتي من السيلان النوعي فانه يأتي للطفل
حال ولادته اذا كانت أمه مصابة بسيلان نوعي واعراضه كاعراض الرمد

الصدبدي ويحتوي على ميكروب يسمى جوتوكوكيس وهذا الرمد اكثر شدة
 واما من الرمد الصدبدي ومواد افرازه اقل ميوعة من الاول وانلافه للعين
 ان اهمل يكون في زمن اقل من زمن الصدبدي ومما لفته كما لفته - اما الرمد
 الليكوري اي الآتي من السيلان الابيض فانه يصيب الطفل حال ولادته
 متى كانت أمه مصابة بسيلان ابيض واعراضه اخف من اعراض الصدبدي
 والباينوراجي والمهالجة واحدة

اما الزهري الوراثي فانه اما ان يصاب به الطفل في الرحم ويولده واما ان
 يصاب به بعد الولادة باسابيع او اشهر وقد لا يظهر الا في سن البلوغ ويصاب
 الجنين به اذا كانت الام مصابة به حال تكوّن البيضة واذا كان ابيه هو
 المصاب فيأتي للجنين حال تلقيح المني للبيضة التي يتغلق منها الجنين اي
 انه يكون في المني نفسه وقد تصاب الام بالزهري قبل الولادة ببعض ايام
 وتظهر عندها القرحة في مزارق الطفل فعند نزول الجنين يحنك بالقرحة ولرقة
 جلده يدخل الفيروس الزهري في جسده فيصاب به وقد يتفق اصابة
 الابوين معاً او احدهما بالزهري ولا يصاب به الجنين وذلك اذا كانت اصابة
 الوالدين قديمة جداً . واذا ولد الجنين مصاباً به تظهر عليه هيئة حرم يصاب
 نفاطية خصوصاً في اخمص القدمين وراحتي اليدين ثم تتجبر وتترك الجلد
 متعرياً وقد يصحب ذلك طفح زهري يمتد الى اعضاء التناسل فيحدث نشقاً
 في الشرج يحصل منه ألم للطفل وقت الغرط وقد تتردد للطفح مخاطية في الفم
 فيعسر رضاع الطفل وضعفك وبكائه وقد يحصل تقرحات متسمة في الجلد
 او الاغشية المخاطية فتمتأكل وتنبأكل معها الانسجة حتى تصل الى العظم

ويالج الزهري الوراثي بذلك الجسم بالمرهم الزئبقي بان تؤخذ منه
 قطعة قدر القحمة ويدلك بها الفخذ الايمن ابتداءً دلكاءً جيداً وفي اليوم الثاني
 يدلك الفخذ الايسر مثلاً وفي اليوم الثالث يدلك الزراع الايمن وهكذا ثم
 يعطي له من الباطن المركبات الزئبقية كالزئبق الحلو او السليمانى او ثاني
 بودور الزئبق او الخ ويغير على القروح بحسب ما يناسبها وبازم استعمال
 الطفل الآتى من ابدن زهرين يوماً لان النظافة تسهل التبخير الجلدي
 بازالتها الاوساخ التي لو تراكت لهيبت الجلد المستعد للقرح او التسليخ من
 اقل سبب . ويجب تجنب العادة القبيحة المستعملة في مصر وهي عدم غسل
 الطفل الآتى من ابوين زهرين الا بعد مضي سنة فانها من اضر العادات
 اذ لا يخفى انه بعدم الغسيل تترك الاوساخ دلى الجلد فيمنع التنفس الجلدي
 فيتراكم حمض الكربونيك فيتلف الدم فيحدث فساد في التغذية العمومية
 الانسجة فيضعف الطفل ويصير عرضة لظهور اعراض الزهري الخبيث وبمخالطة
 الاوساخ للجلد يصاب الطفل بجميع الامراض الجلدية ايضاً
 البقية تأتي

باب الاذيات

نفتح هذا الباب بكتاب نضوه الطارحة ترويحاً للنفوس وقد وضه اله
 المذمة الآتية ليكون مستقلاً عند الفراغ منه وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

بمد حمد الله تعالى والصلوة والسلام على اشرف رسله سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه فهذا كتاب افقر العباد الى مولاه الكريم . عبد الله النديم .
 الادريسي الحسيني الاشعري . الشافعي الخاوتي الاسكندردي . سميته نظم
 (الف با . ما ذارحة الالباء) . ورتبته على حروف اب ت ث الخ ما نزا ب د . كل
 بيت بحرف بابه آتيا بالغا فية على بقية الحروف غير ملتزم بجزا من البحر الشعر
 لما في ذلك من السامة والمال ورمى المطارح بانه يحفظ قصيدة واحدة
 ولم التزم التزام الارنقيات لما فيها من التكلف وانبغ دخلها في المطارحة سالكها
 بالنظم مسلك الامثل في غالبه وقد آتت في بعضه بمدح او غزل او هزل
 ترويحاً للفس مذيلاً لكل حرف من الحروف العشرة القليلة الاستعمال
 بعشرين بيتاً والحروف هي ث خ ذ ز ش ص ض ط ظ غ وباتمة نظمه يكون
 مجموع ما فيه ١٠٤١ بيتاً وهي كناية لمجالس متعددة خصوصاً اذا ضم اليها
 ما يحفظه المطارح من غيرها وقد اخبرني شقيقى السيد عبد النتاح افندي
 النديم انه رأى كتاباً للمرحوم العلامة الناضل عبد الله باشا فكري في هذا
 الموضوع فكنت اثني عن عزمي لولا انه قال ان ذلك من منقوله لا من
 مقوله كهذا فلذلك عدت للعزيمة وانشدت

حرف الالف

الحمد لله البديع الاول	من انشأ الاكوان طرا كيف شا
اوحى الى خير الورى قرانه	يهدي به الافكار والالبابا
انواره كاشمس تهدي مؤمنا	كي لا يرى في زمرة الاموات
آياته الحق المبين المرتضى	من هديه تنأى العقول عن العبث
اضرب بها شكاً وظناً واتبع	للحق امراً ترتقى اعلى درج

واصفح عن الزلات تعرف بالسباح
 جبهه بحسن قراءة التاريخ
 شكر الاله وسيله تنجد
 كن للجميع من الخطوب معاذ
 واستنمت فعل المرء تظفر بالخبر
 ترضاه ان كنت اللهيف المعوزا
 امر يدور على جميع الناس
 وارفهم عن خطة الاوباش
 رمت النجاة من الغمص
 كنت الذي يخشى المرض
 تأتي على هذا التخط
 ينسى النعيم وكل حظ
 وسرك من زار الصديق بلا وجع
 يريد مجيراً عاقه الخضم او بلغ
 فانك ان تهمله كنت آخا التلف
 او الجود او عقل فانت رقيق
 وكل فملك بين الناس متروك
 واجمل كتابك رأساً ما له ذيل
 فكن شكوراً تحرك هزة الكرم
 فيوهر اللفظ للالباب عنوان

احسن الى الاعداء تجذب قلوبهم
 ان رمت ان تدري الوجود وابه
 ايام سعدك فرصة فاجل لما
 ان كنت تدعى سيداً في معشر
 اسأل عن الاحساب قبل الاصطفا
 أقبل على الملهوف بالوجه الذي
 اصبر على صرف الزمان فانه
 اكرم ذوي الهيئات عند سقوطهم
 اشرب كؤوس العبر ان
 انك جميع الناس ان
 ايام دهرك كلها
 ادبار يوم واحد
 أسأك من وإلى عدوك لحظة
 أجرت اذا كنت الدليل الخنف
 أحب صارخاً لم يلق غيرك منقذاً
 اذا لم تسد بالمعلم او اصل عزة
 اصول مجدك لا تعليق مرتبة
 اذا كتبت فلوجز مظهراً غرضاً
 اذائق الفضل من أولائك مكرمة
 اجد جوابك في وقت الجدال تسد

الطاف الله لها مدد ياتيك لتنجو من شبه
اقبل عذر المغلوب ولا تجل بالعمو تنل صفوا
ابداً اهل الاحسان بما يرضون تنل منهم املا
اختتم بالخير مطارحة واردد منشورك للطبي

حرف الباء

باسم الاله تسهل الاشياء وتنال بعد ابائها العلياء
بمث النبي مؤيداً في شأنه فدعا اليه ونور الالبسابا
بادت به زمر الردى وتعززت فرق الهدى بالنصر والآيات
باعوا النفوس فعموضوها جنة مدت لها الاعناق من كل الجثث
بالله ان السابقين تدرعوا بالصبر حتى اعدموا كل الهجج
بأث العذول بوصل الحب في خبل يقاب الفكر حتى جاءه الصبح
بارت تجارة من يمشي على دغل بين الرجال ولم يرجع بتويج
بدر التمام وقد حفته هالته ادنى ارتفاعاً من المغمور بالمجد
بعر الجمال على تلٍ بمزبلة اعلى اعتباراً من الغالي لاسناذ
بادل الافكار مصقول النهى تلتقط من رايه اغلى الدرر
باطل الاقوال يردى ربه بين اهل الحق مارى او عجز
بارز الشجمان واحذر خدعة واسهر الداجي اذا كنت الحرس
كل علم جاء في سن الصبا فوق لوح الفكر يا صاح انتقش
بمدت وقلبي بين جنبي خافق فان ثبت الهجران طار من القفص
بقول اراضي النزى بكره اكها فان اكلت حم الكاير وانتفض

تضيق فحذار ان تكلفها الشطط	بغضك من تلقى الصدور بذكره
وصحة ارباب البلادة والغلط	بلاء جميع الناس في خطأ الحجا
والزم نصوحاً له في النصح ابداع	برّ الوصول وجانب قاطعاً أشراً
ساواك عبد وصناع وصوآغ	بعد العلو اذا زاحمت من سفاوا
لا يصطليه من الطلاب اجلاف	بين النفوس وبين افضل مضطرم
أوما باحظ فقد حيناك إشنافا	بسم الحبيب رسول للوصال فان
لكنه فوق الفلك	باب المعاني ظاعر
من خاضه ياأبي المال	بجر المعاني زاجر
ما شقه الا الهمم	بطن الاماني واسع
موت تعمله البنم	بيع الحيا بالاني
لا تُبناه بمة	باذل الاموال فضلاً
قبل ان تعيبك لو	بادر المأمول تغنم
تلق كل الناس املاً	بدل السوامى بحسنى
لا تفل سعدى ومى	بعد برء من غرام

منقبة

من محاسن امير المؤمنين وخليفة الله في ارضه سيدنا ومولانا السلطان
عبد الحميد ايده الله تعالى صدور امره السامي بصرف تسعين الف قرش
وخمسةائة برنم ترهيم مقام ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سيدنا ومولانا الحسين رضي الله عنه بكر بلا عناية منه بهذا الضريح الشريف

الذي هو محل نزلات الرحمة فنقدم الشكر للحضرة السلطانية الجليلة والثناء الدائم على الذات الشهانية المنتشر ظنها على الممالك الثمانية المحروسة ابداً والله تعالى . كذلك علمنا من اخبار نابلس ان عطاوف بن حنين افندي متصرفها شرع في ترميم مسجد سيدنا زكريا وهو مسجد كائن بسبسطية من اعمال نابلس كان في العهد السابق كنيسة للسامرة واخذه يوسف صلاح الدين وصيره مسجداً الى الآن وهو مبني بآء محكمة بالاحجار الضخمة ولكن بابه الشرقي تهدم وكذلك الباب الغربي آيل للسقوط وقد بسطنا الكلام عليه في رحلتنا الشامية فجدد هذا المسجد بعد من محاسن عطاوفة المتصرف وقبر سيدنا زكريا في مغارة ينزل له بدرج ويقال ان جسد سيدنا يحيى معه فقد اشتهر ان رأسه الشريف بجامع دمشق وذراعه ببيروت وبقية جسده بسبسطية ويوجد قبر بآرة اليهود بالقدس الشريف على صورة هرمية نقول له العامة طرطور فرعون والبعض يقول انه قبر سيدنا زكريا عليه السلام والصحيح ان قبره بسبسطية وحيث ان همة عطاوفة المتصرف تعلقت بتجديد هذا المسجد الذي بنيت دور سبسطيته من احجاره فخرجوه ان يجدد مسجد سيدنا يعقوب الكائن امام قبر سيدنا يوسف بنابلس على ما اشتهر فان هذا المسجد تهدم ودفنت عمده في التراب ولكن بقي منها ثلاثة ظاهرة واثر محرابه يرى بالعين وبجواره بئر يعقوب التي وقف عليها المجمع عليه السلام واستقى من السامرة كما هو منصوص في الانجيل وقد اشترى بعض اهل نابلس قطعة ارض بجوار هذا المسجد وجعلها اسناناً ولكنه ادخل قطعة منه وما يريد الا اعفاء اثره فخرجوا من جرائد طرابلس وثمرات الفنون وبيروت ان تنبه على

ذلك وتستنهض همة عطوفة المصروف للحفاظ على هذا الاثر القديم فان ذلك مما يام الامم الثلاث الاسلامية والاسرائيلية والمسيحية وهو مسجد صغير يكفي لانامته عشرون الف قرش وعسى ان تحرك همة بعض رجال الخير في الاستانة للعرض عن ذلك لأعتاب مولانا الخليفة الاعظم فاننا على يقين من صدور امره العالي بتجديده ان رفع امره الى مسامحة الكريمة حفظه الله تعالى

صورة ما ورد لنا من احد نابغي السور بين المسيحيين بمدينة بطرسبورج عندما ارسلت اليه جريدة الاستاذ بناء على طابه قال بعد العنوان بعد الاطلاع على مضمون العدد ٣٥ من مجلاتكم تحققت انكم لا تزالون على خطتكم الوطنية العربية التي بها او بنشرها بين كل ناطق بالضاد يقطع النظر عن اختلاف الاديان والاخلاق حتى تنقدم الوحدة العربية ونقف امام صدمات الاعداء من جميع الواجه . هذا . ولما كنت ممن يرافكم قلباً وقلباً على هذا المبدأ الوطني ولا يتوخى سواه بعثت بهذه الدراهم (سبع روبلات روسية ثمن الفرد منها ١٤ قرشاً) طلباً للاشتراك بمجلاتكم الغراء التي لا بد انما ستصبح آجلاً او عاجلاً آلة فعالة لبث هذه المبادئ الوطنية العربية بين افراد الامة العربية التي لا ينقصها امر سوى جمع شتاتها تحت راية هذه الوحدة فالأمل من وطنيتكم المعروفة والمشهود بها حتى لدى اعدائكم ان تبهثوا لنا عند استلام هذا التعرير ما صدر وما سيصدر من اعداد مجلاتكم الغراء لحولها الاول ونحن نهدكم بترويج مجلاتكم بين الاهل والاحباب من اسلام ونصارى وذلك بحسب الاستطاعة ثم ارسال ما تسعنا كتابته من المقالات

العلمية وغيرها مما يتعلق بالامة العربية وما يوافق ذوق ابناء الشرق ومشركيكم
الأدباء الى آخر كتابه والامضا محفوظ

فهذا الكتاب يرد على من ينسبون الامة الى التعمص الديني او الى
تفريق الكلمة الشرقية فاعداده شاهدة بانها ما حام حول هذا المقصود وما اختزله
الغبر منه انما فعل مثل ما فعل رجل رأى في كتاب لعدوه انه يعنته ان لاله
الا الله فقال ورأيت في كتابه انه يعتقد ان لاله والحقائق لا تستر الا بقدر
ما ينبغي الحق وبظهور ظهور الشمس للعيان ولو قال هذا الفاضل اننا ننادي
بمفظة الوحدة الشرقية من عرب وعجم وترك وجركس وكرد وارمن وغيرهم على
اختلاف الدين لاصاب الغرض فاننا ننادي بها لا بالجامعة العربية وحدها

لا حر في الدنيا بل الكيل رقيق

وردت لنا رسالة بهذا العنوان من انشاء الكاتب الماهر مصطفى افندي احمد احد
المقبولين في امتحان اللجنة المستديمة قال

ما سود المداد وجه القرطس بكلمة انخرع بها الانسان مثل كلمة حرية
التي اعتبرها كلمة حق بغير ترو واخذنا نبني عليها بيوتاً او هي من العنكبوت
وقاد التصور الوهمي بني الانسان فاهدروا دماهم خلف هذه الكلمة المشؤمة
مع انها لا وجود لها الا في الالوهام وقد اساء الكتاب والعلماء الذين بنوا
عليها امورا تخيلية ودليلنا على عدم وجودها ان الكراكب السيارة وسيارة
السيارة والثرايت (اي ثبوتاً نسبياً لا انها ثابتة بالفعل) لا تتحرك بذاتها ولا
ثبتت بذاتها بل الذي يدفعها للحركة عامل قائم بذاته وهو الجاذبية المخفوقة

لله تعالى وهذا امر لا ريب فيه فاذا كان كذلك كانت هذه العوالم خاضعة
 لقوة لا تقدر على مقاومتها فهي منقادة لها بحكم القهر والغلبة فهي رقيقة لا
 تعرف الحرب ولا تقرب منها ونرى السحاب لا يسير الا بحكم الهواء عليه
 فيمشي معه اني سار ولا يمكنه مخالفته فهو عبد للهواء يسير بسيره . واذا تأملنا
 حالة الهواء النجم من دوران الارض نجده يسير سيرا مستقيماً ما لم تعارضه
 قوة ثابتة كالجبال والسدود الخلقية فيكون الهواء منفادا لقوتين قوة دفعه
 التي بها يسير وقوة الجبال التي تحوله من مجراه الى مجرى آخر فهو رقيق لطيف
 القوتين . وهكذا بقية العوالم نجد ان منفعلة لنا على قاهر متسلط عليها بالقهر
 والتسيير . والانسان وجد على ظهر هذه البسيطة واخذ يناضل عن الحرية
 ويدعى البعض انه حر مطلق التصرف ولو امن النظر لوجد نفسه عبداً
 مقيداً بسلاسل العبودية لا يستطيع فراراً من سلطانها ليس بينه وبين الحرية وصلة
 ولا فرق في ذلك بين الغني والفقير والملك والمملوك والصغير والكبير فان
 الجميع مسترون في العبودية وهكذا الطير والحشرات وجميع الحيوانات
 والنبات . فان قيل اننا لانجد من الاستعباد شيئاً بل نحن احرار قلنا انتم
 مقيدون بقانون الآداب وعبيد لسلطان العلم ان كنتم علماء وارقاً للمسكرات
 ان كنتم جهلاء والكل عبد للجوع والعطش والحر والبرد والنوم والسهر
 والحب والبغضا والحزن والفرح والصحة والمرض وغير ذلك مما بطراً على
 الانسان فاولى بكم ان تنبذوا هذه الاوهام وتحققوا ان لا حرية في الوجود
 فما فيه غير عبيد كما تخلصوا من قيد ارتبطوا بقيد آخر وان كان هناك
 من ذاق طعم الحرية خالياً من الطوارئ والعوارض فليأتنا بنبأه ان كان

من الصادقين

(الاستاذ) لم ينظر الكتاب للحرية من هذه الجبئية وانماهم ينظرون اليها من حيث التصرفات الشخصية فاذا وجدوا امة تبيع تمتع كل انسان بهـاله وتصرفه في اقواله وافه له التي لا تمس القانون قالوا انها امة حرة تحب الحرية وان رأوا امة مستبدة تحب الانفراد بالرأي ولا تبالي بالظلم في جانب غرضها الذاتي نأوا انها امة ظالمة محبة الاسترقاق فلا تمكن احداً من التصرف في امواله واقواله وافعامه الا اذا كان في ذلك فائدة لها وهذا الذي جرت فيه افلام العلماء في تعريف الحرية الانسانية وعلى هذا فالحرية توجد في امة باعتبار قانونها الحر وتعدم في اخرى باعتبار استبدادها والكلام في هذا الباب كثير سبقا لتحريره جمع من الفضلاء اماما ذكرتموه من خضوع بعض العوالم الى البعض الآخر فهذا امر يتوقف النظام عليه فلا تصلح الناس فوضى ولا الطبائع مسترسلة بل لابد من قواسر تقف بها المنفعلات عند حدودها وحواظف تربط العوالم وربط وقاية وانتظام وفعل الله تعالى منزه عن العيب فاما من فاعل ومنفعل الا ووجوده لحكمة تارة نعرفها وتارة نجهلها لغموضها عن افهامنا فراجعوا انفسكم في ارتباط السفلى بالعلوى وتوقف وجود هذا على سبق وجود ذلك تجددوا ان الحرية المرادة لكم في العوالم غير ممكنة لوقوع الكون في التشويش والتعاكس اذا انعدمت الروابط وكان كل شيء فاعلاً بذاته غير منفعل ولا متأثر بغيره فلا بد من الارتباط والانفعال بالجذب والتأثر ذلك لتدبير العزيز العليم

سؤال

هل يتيسر للاستاذ وضع جدول يتضمن اسماء الخلفاء ومددم واسنانهم ووفاتهم من سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى آخر خليفة عباسي كان بمصر فان امكن ذلك فليفضل بنشره وله الفضل محمود محمد باسكندرية

الجواب

نعم ان ذلك متيسر على ما حرره المؤرخون فقد اعتنوا بشأن الخلافة والقائمين بها من العرب الى ان افرت الى العائلة المشايخية التركية القائمة بامر الامة الآن ومن تحريرهم اخذ الجدول الآتي وفيه الجواب باحسن بيان

مدة الولاية

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	شبه الوفاة	منه الولاية	اعوام	شهور	ايام
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول الخلفاء قبل مسموم	٢٢ جمادى الآخرة	٦٣	١٣	١١	٢	٣	٠٠
عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيد	٢٧ ذي الحجة	٦٣	٢٣	١٣	١٠	٦	٥
عثمان بن عفان رضي الله عنه شهيد	١٥ ذى الحجة	٨٠	٣٥	٢٣	١١	١١	٢٢
علي بن ابي طالب رضي الله عنه شهيد	رمضان	٦٣	٤٠	٣٥	٤	٩	٠٠
الحسن بن علي رضي الله عنه مسموم بعد تنازله		٤٧	٥٠	٤٠	٠٠	٥	٢٧

اسماء الخلفاء.	اسم الشهر	السن	التوفاه سنه	سنه الولاية	مدة الولاية		
					اعوام	شهور	ايام
معاوية بن ابي سفيان	غرة رجب	٧٥	٦٠	٤١	١٩	٠٣	٠٠
يزيد بن معاوية	ربيع الاول	٣٥	٦٤	٦٠	٠٣	٠٦	٠٠
معاوية بن يزيد خلع نفسه	شهر رمضان	٢٣	٦٤	٦٤	٠٠	٠١	١٠
مروان بن الحكم قتلته زوجته	شهر شوال	٦٣	٦٥	٦٤	٠٠	١٠	٠٠
عبد الملك بن مروان	١٥ شوال	٦٣	٨٦	٦٥	٢١	٠٠	٠٠
عبدالله بن الزبير في وسط مدة عبد الملك	١٥ جمادى الاخرة	٧٣	٧٣	٦٤	٠٩	٠٠	٢٢
الوليد بن عبد الملك	٢٠ صفر	٤٢	٩٦	٨٦	٠٩	٠٧	٠٠
سليمان بن عبد الملك	رجب	٣٩	٩٩	٩٦	٠٢	٠٥	٠٥
عمر بن عبد العزيز	٢٥ شعبان	٤٠	١٠١	٩٩	٠٢	٠٥	٠٠
يزيد بن عبد الملك		٤٠	١٠٥	١٠١	٠٤	٠١	٠٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الولادة	سنة الوفاء	مدة الولادة		
					اعوام	شهور	ايام
هشام بن عبد الملك	ربيع الاخر	٥٥	١٢٥	١٩	٠٩	٢١	
الوليد بن يزيد ابن عبد الملك قتيل	جمادى الاخرة	٤٢	١٢٦	٠١	٠٢	٢٢	
يزيد بن الوليد بن عبد الملك	ذو الحجة	٤٦	١٢٦	٠٠	٠٥	١٢	
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك خلع		٠٠	١٢٧	٠٠	٠٢	١٠	
مروان بن محمد قتل	ذو الحجة	٥٦	١٣٢	٠٥	٠٢	١٠	
عبدالله السفاح اول خلفاء بني العباس من مدته ثمانية شهور كان يقاقل فيها مروان	ذو الحجة	٣٣	١٣٦	٠٤	٠٨	٠٠	
اخوه ابو جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب	ذو الحجة	٦٣	١٥٨	٢١	١١	٠٦	
محمد المهدي ابن المنصور	محرم	٤٣	١٦٨	١٠	٠١	٠٠	

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	مدة الولاية		
					اعوام	شهور	ايام
موسى المدي ابن المهدي قتله الجوزاري	١٥ ربيع الاول	٠٢٦	١٧٠	١٦٨	٠١	٠٣	٠٠
هارون الرشيد ابن المهدي	٣ جمادى الاولى	٠٤٧	١٩٣	١٧٠	٢٣	٠٢	١٨
محمد الامين ابن هارون قتل	٢٤ محرم	٠٢٨	١٩٨	١٩٣	٠٤	٠٨	٠٥
عبدالله المأمون ابن هارون	١٨ رجب	٠٠٤٩	٢١٨	١٩٨	٢٠	٠٥	٢٣
المتصم بالله ابن هارون	١٨ ربيع الاول	٠٤٧	٢٢٦	٢١٨	٠٨	٠٨	٠٢
الوائق بالله هارون ابن المتصم	٢٤ ذي الحجة	٠٣٢	٢٣٢	٢٢٦	٠٥	٠٩	٠٥
التوكل على الله جعفر ابن المتصم قتله ابنة بواسطة خدمه	٤ شوال	٠٤٠	٢٤٧	٢٣٢	١٤	١٠	٠٣
ابوجعفر المنصور ابن التوكل بن المتصم	٢٥ ربيع الاخر	٠٢٥	٢٤٨	٢٤٧	٠٠	٠٦	٠٢
الحميد المستعين ابن محمد ابن المتصم قتل بعد خالعه وعودته فصافي مدته. اذكر	رمضان	٠٣١	٢٥٢	٢٤٨	٠٢	٠٩	٠٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولادة	مدة الولادة		
					اعوام	شهور	ايام
محمد المعتز بن المتوكل خلع وقتل في مدته، ايام وجوده في عهد المستعين	٢ شعبان	٠٢٤	٢٥٥	٢٥٢	٠٤	٠٦	٢٣
محمد المهدي ابن الواثق بالله قتل بعد تقطيع اطرافه	١٨ رجب	٠٣٨	٢٥٦	٢٥٥	٠٠	١١	١٥
المعتد على الله احمد ابن المتوكل	١٩ رجب	٠٥٠	٢٧٩	٢٥٦	٢٣	٠٦	٠٠
ابو العباس المعتضد بالله احمد ابن الموفق ابن المتوكل	٢٢ ربيع الاخر	٠٤٧	٢٨٩	٢٧٩	٠٨	٠٩	١٣
ابو محمد المكتفي بالله على ابن المعتضد	ذي القعدة	٠٣٣	٢٩٥	٢٨٩	٠٦	٠٦	١٩
ابو الفضل جعفر القندر ابن المعتضد ثم خلع		٠٠٠	٠٠٠	٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠
المنتصف بالله عبدالله ابن المعتز ابن المتوكل قتل ليومه	٢٠ ربيع الاول	٠٥٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠١
عود القندر بعد قتل ابن المعتز ثم خلع مرة ثانية		٠٠٠	٣١٧	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠٠
القاهر بالله محمد بن المعتضد خلع		٠٠٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠٢
عود القندر ثم قتل	٢٧ شوال	٠٣٨	٣٢٠	٢٩٦	٢٤	١١	١٦

مدة الولاية

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الزاوية	اعوام	شهور	ايام
القهر بالله محمد ابن المعتضد خلع وسملت عيناه		٠٠	٣٢٢	٣٢٠	٠١	٠٦	٠٨
ابو العباس الرازي بالله احمد ابن المعتذر بالله	١٥ ربيع الاول	٣٢	٣٢٩	٣٢٢	٠٦	١٠	١٠
ابراهيم المنقي لله ابن المعتذر خلع وسملت عيناه	صفر	٠٠	٣٣٣	٣٢٩	٠٣	٠٥	١٨
ابو القاسم المستكفي بالله عبدالله ابن الكتفي بالله ابن المعتضد	٢٢ جمادى الآخرة	٠٠	٣٣٤	٣٣٣	٠١	٠٤	٠٠
خلع وسملت عيناه							
ابو القاسم المطيع لله الفضل ابن المعتذر	١٥ ذي القعدة	٠٠	٣٦٣	٣٣٤	٢٩	٠٥	٠٠
ابو الفضل عبدالكريم الطائع لله ابن المطيع لله خلع ومات بعد ظلمه مدة		٧٦	٣٨١	٣٦٣	١٧	٠٨	٠٦
ابو العباس القادر بالله احمد ابن اسحق ابن المعتذر	ذو الحجة	٨٦	٤٢٢	٣٨١	٤١	٠٣	٢٠
القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ابن القادر بالله	١٣ شعبان	٧٦	٤٦٧	٤٢٢	٤٤	٠٨	٠٠
المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد ابن القائم بامر الله	١٥ محرم	٣٨	٤٨٧	٤٦٧	١٩	٠٧	٢٨

اسماء الخلفاء.	اسم الشهر ^{٢٦}	السن	سنة الولادة	سنة الوفاة	مدة الولاية اعوام	شهور	ايام
احمد المستظهر بالله ابن القتيبي بامر الله	٦ اربيع الاخر	٤١	٤٨٧	٥١٢	٢٤	٠٣	١١
المستشهد بالله الفضل بن المستظهر بالله	١٧ ذي القعدة	٤٣	٥١٢	٥٢٩	١٧	٠٦	٢٠
ابو جعفر الراشد بالله ابن المستشهد بالله	٢٥ رمضان	٤٧	٥٢٩	٥٣٢	٠٢	٠٩	١٨
محمد القنفي بامر الله ابن المستظهر	٢ اربيع الاول	٦٧	٥٣٢	٥٥٥	٢٤	٠٣	١٦
المستشهد بالله يوسف بن القنفي بامر الله	٩ ربيع الاخر	٥٦	٥٥٥	٥٦٦	١١	٠٠	١٦
ابو محمد الحسن المستضي بامر الله ابن المستشهد بالله	٢ القعدة	٣٩	٥٦٦	٥٧٥	٠٩	٠٧	٠٠
الناصر لدين الله احمد بن المستضي بالله	غاية رمضان	٧٠	٥٧٥	٦٢٢	٤٦	١٠	٢٨
الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله	١٤ رجب	٠٠	٦٢٢	٦٢٣	٠٠	٠٩	١٤
ابو جعفر المنصور المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله	١٠ جمادي الثاني	٥١	٦٢٣	٦٤٠	١٦	١١	٠٣
(المستنصر بالله عبدالله بن المستنصر بالله قتل هولاكو التتاري وهو آخر بني العباس ببغداد	٢٠ محرم	٠٠	٦٤٠	٦٥٦	١٥	٠٦	١٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	اعوام	شهور	ايام
المبايون بمصر سقط ستة اشهر مدة الهرج اولم احمد المستنصر بالله ابن الظاهر ابن الناصر بابه الظاهر بيبرس (في ١٣ رجب سنة ٦٥٩	جمادى الاولى	٧٠١	٦٦٠	٦٥٩	٠٧		
الحاكم بامر الله احمد بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن ابي علي بن جعفر الراشد بالله الخ	شعبان	٧٤٠	٧٠١	٧٠١	٣٩	٠١	٠٤
المستكفي بالله سليمان بن الحاكم المتقدم نفي الى قوص وبها مات الواثق بالله ابراهيم بن محمد بن الحاكم بامر الله خلع	رجب	٧٤٢	٧٤٠	٧٤٠	٠١	٠٥	
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بن الحاكم الاول تولى وخلع ثم عاد المتعصم بالله ابو بكر بن المستكفي بالله	خلع	٧٥٣	٧٥٣	٧٤٢	١١	٠٧	
التوكل على الله محمد بن المتعصم بن المستكفي وسنذكر مدته بعد عودته		٧٦٣	٧٦٣	٧٥٣	١٠	٠١	
		٧٨٥	٧٨٥	٧٦٣			

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	اوقاف سنة	اوقاف سنة	اعوام	شهور	امدة الولاية
الواثق بالله ابن ابراهيم ابن محمد المستمسك بالله ابن الحارث المعتمد بالله زكريا بن ابراهيم المتقدم	خلع		٧٨٧	٧٨٥	٥٣	٠٤	
عودة التوكل بن المعتضد ومدته في الخلافتين	٢٨ رجب		٧٨٧	٧٨٨	٥٣	٠١	
المستعين بالله العباس ابن التوكل خلع واعيد			٧٠٧	٧٠٧	٤٥	٠٢	
المعتضد بالله داود بن التوكل			٧٠٧	٧٠٧	٨٠	٠٤	
المستكفي بالله سليمان بن التوكل			٧٠٧	٧٠٧	٣٠		
القائم بامر الله حمزة بن التوكل	خلع		٧٠٧	٧٠٧	٦٠		
المستنجد بالله يوسف بن التوكل			٧٠٧	٧٠٧	٥٤		
عبد العزيز للتوكل على الله بن يعقوب ابن التوكل الاول			٧٠٧	٧٠٧	٥٧		١١
المستمسك بالله يعقوب بن عبد العزيز وهو آخرهم ومدته مجهولة			٧٠٣	٧٨٤	٢٥		
			٧٠٣	٧٨٤	٦١		٠٣

❁ عبد الله ندم ❁

الاستاذ

المجزء الثاني والأربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٧ بؤونه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ يونيو سنة ١٨٩٣

مذهب النباتيين

النباتيون هم الفائلون بتحرير ذبح الحيوان لاية مصلحة كانت ويرون ان الانسان من الحيوان وكل حيوان انما يعيش بالتغذي بالنبات فالانسان مفتور كذلك على التغذية بالنباتات والاثمار والابان والبيض واكله اللحم امر عرض عليه لم يكن من فطرته ولا عاداته وهو مذهب قديم في العالم كتبت فيه كتب وعلمت فيها احكامهم بهال شتى والنفس تشتاق للوقوف على هذا المذهب واحكام اهله وقد اطلعنا حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوي على رسالة فيه فاحببنا نشرها بعد التصرف في عبارتها تصرفا يكسرها ثوب انشاء سهل التناول ومن عباراتها يظهر انها لاحد المسيحيين المنشئين ولا يخفى على اهل العلم والفضل ان كثيراً من المتقدمين كان يميل لهذا المذهب كالفلاطون وفيثاغورس وكذلك وجد في المتأخرين من اخذ به كأبي العلا المعري ولقد وصف له الطيب لحم الفراريج في مرض

موته فطلب اهله ذبح ديك عندهم فهرب منهم ودخل عليه فامسكه وصار
يسحبه ويقول له روعوك وابي عليهم ذبحه ووجد في اليونان جماعة يقال لهم
الاعشابيون لهم بقية الى الآن واذا نظرنا الى كثير من سكان القرى والاودية
والصحارى نراهم يعيشون على اكل الخبز والخضر والثمار واللبن والبيض من غير
ان يتمذهبوا بهذا المذهب وربما كان فيهم من لا ياكل اللحم الا في عيد او فرح
فحكاه حكم من لم ياكله تمذهبا للندرة ولوقوف القراء على هذا المذهب وعله
نشر الرسالة طالبين من افاضل الاطباء الاجلا كالنطاسي سالم باشا سالم وحسن
باشا محمود وصديقي باشا ودري بك وبدر بك وغيرهم ممن هوني طبقتهم او
دونها من تلامذتهم ان يوافقونا بشرح الاغذية النباتية والحيوانية نقضا لمذهب
النباتيين او تاييدا له ليقوم الاستاذ مقام مبلغ عنهم يتلو على الناس ما يريدون
تعليمه لهم شاكرًا لعنايتهم عارفا لكل ذي فضل فضله وكان النباتيين لم يراعوا
الشرائع الالهية المبيحة ذبح الحيوان للتغذي به قال قائلهم
اخذ القوم من اعوام بانكلمات يبالغون في البحث في امر المعاش ومقتضياته
ووضعوا في ذلك التآليف النفيسة ونشروا التعاليم المفيدة والفوا جمعيات
خصوصية منها جمعية البقول والنباتات . وهي عبارة عن قوم تلفوا
تحت لواء واحد جعلوا مركزهم الاول في مدينة منشستر ووضعوا التآليف
واستنبطوا المسائل ونشروا المنشورات في مذهبهم القائم بعدم اكل اللحم
اي بعدم قتل الحيوان وانما يقتاتون من النبات كالبقول والثمار ثم الحليب
والبيض وقد اسموا نباتيين وتغلب عليهم هذا الاسم لتغلب البقول في
الاقوات البشرية . فان الانسان يصبو الى قوته الطبيعي الفاكهة والبقول

لا اللحوم وقد راينا كل حيوان اهلي يقوم بخدمة الانسان قوته من الاعشاب كالفرس والبقر وغيرها لا من اللحم فاذا لا الانسان في اول فطرته ولا ما يقوم بخدمته من الحيوان يد من الضواري فان قوت القسمين من الثمار والبقول لا من الحيوان المذبوح . واما اغتذاء الانسان فيما يد باللحوم فانما هو امر على غير فطرته ونشأته الأولى واستدلوا على ذلك ببراهين ساطعة وادلة قاطعة . قالوا عار على الانسان ان يستولى عليه الجوع او ان يرى قوم بل اطفال واحداث يهلكون جوعاً لقلّة القوت ولو انتفع الناس بما يستغلونه من الارض بمساعدة الماء والهواء لكان نصف الدخل وافيّاً بمعاش اضعاف اضعافهم من البشر فما بال الناس يتعمون عن حرث الارض واحيائها حتى تضعضت احوالهم . أكلاً ومشرباً ومركباً واصبح هذا يهلك شعباً وذاك يموت جرماً وهم يتحاسدون ويتنازعون في المعاش وارض الله واسعة كثير ثمارها فما ضرهم او حرثوا الارض واستثمروها على ما ينبغي وخدموها خدمة جد واجتهاد فانا نراها الآن مع ما عليه الزراعة من التقهقر ووجود اراض واسعة لا يستنبت الانسان فيها شيئاً بفي محصولها بالمطلوب لقوت الموجود من الانسان والبهيم ويزيد عن موته فما الظن اذا احكمت الزراعة واتسع نطاقها وعمرت الاراضي المتروكة وحسنت تربية الحيوان للانتفاع بدمه وبيضه وصوفه وشعره ووبره وجلده عند انتهاء اجله بالموت العادي . ثم قالوا اليس من المكروه قتل الحيوان لتغذية الانسان ان ذلك امر يحبه الذوق السليم وتمتته النفس لما في ذلك من القسوة بل التوحش فضلاً عما هناك مما ينفّر الذوق منه فما

اللحوم الا جثث مقتولة وهل يوجد شيء اكره من اكل الجثث . ولو فرضنا ان جماعة بلغوا من العمر عشرين سنة ولم يأكلوا اللحم ولا عرفوا مسلخاً هل يطبق احدهم مشاهدة الفصاة وما فيها من الذبح والسلم والتقطيع والكسر ثم تميل نفسه لاكل هذا اللحم بعد ذلك . لا . وانما العادة اخذت لتدرج في التألف بالانسان حتى غالبت فطرته ثم غلبتها بالفعل وجعلته يأكل شيئاً لم يكن اعتاد اكله . ولنا في اهل آسيا الجنوبية واهل البراري وسكان الجبال اعظم شاهد فانهم قلما يقتاتون بلعوم الحيوان ومع ذلك فانهم احسن الناس بنية واشدهم قوة واعظمهم بسالة . واعظم الناس واشهرهم من الفلاسفة قد الف اكل البقول ونبذ اللحوم وامتاز بذلك كثير منهم في العصور الأولى كفيثاغورث الشهير والجميع ينادى بفضل الاقوات البقلية والنباتية وما نسميه الآن الصيامية (يعلم من هذه العبارة ان صاحب الرسالة مسيحي الدين كما تقدم) والذابانيين في هذا الباب حجة واضحة فان ما نطلبه في الحيوان من الغذاء انما اخذه عن النباتات فلم نمدل عن طريقته التي هي تناول القوت من النبات رأساً ونطلبه بطريقة اكل لحم الحيوان . وقد بحث القوم في المسئلة بحثاً كيمياوياً واقتصادياً ومزاجياً فوجدوا الغذاء باللحوم بدعة من البدع واتوا باذلة لا يختلف اثنان في قوتها فقالوا في تصنيف تكرر طبعه تسعين مرة . لم ناكل اللحوم وهي اغلى قوت واضره واکرهم فان الاغتذاء بالدقيق والفاكهة والبقول والبيض والحليب ارضح واسلم والذ فانك تجد فيها عناصر الاومونيا والنشا والسكر والزيت الى غير ذلك واما الغذاء باللحوم فانه غير كاف وحده لخلوه من النشا ولذا اضطررنا ان نزيد على اللحوم ما

يتم به الغذاء كالحبز وما في معناه . ولا توجد خاصة في اللحوم الأ وهي موجودة في سواها من البقول والثمار والحليب والبيض وربما كانت اكثر واحسن واسلم عاقبة فان اكل البقول بلائم مزاج الانسان في كل مكان ويقدر ان يتحصل عليه بكل سهولة وهو غذاء مفضل على اكل اللحوم فانك اذا اخذت درهماً من لحم البقر او الضأن ودرهماً من اللوبيا والعدس والحمص كانت الخلاصة الغذائية ٣ من ١٩ من البقول (كذا يقول صاحب الرسالة ولعله محل نظر) وبالجملة فانه ليس في اكل اللحم ما يرغب فيه فانه يقضي لتناوله استعداد عظيم من انضاج وتبيل ومعااة ذلك . والنباتيون لاجل تأييد مدعاهم وترجيح مذهبهم اتوا بادلة وبراهين تأتي بها مفصلة

البرهان الاول . ان الانسان يغتذي طبعاً بثمار النبات وبقول الارض لان اسنانه اسنان كل حيوان يقتات بذلك وانما اضراسه دون نيوب الضواري ويستعملها في تكسير الثمر ذي النوى والصلاب مما جف من الثمار وامعاؤه كاعماء الحيوان الذي يقتات بالحشيش لانها كاعماء الضواري والكواسر فينتج من ذلك ان الانسان حيوان يقتات بالثمار طبعاً وفطرة فضلاً عن ان البقول اسهل هضماً واقل ضرراً واكثر قوة واتم تمثيلاً . البرهان الثاني . ليس في اللحم عنصر قابل للتمثيل الا وهو مأخوذ عن العالم النباتي فهو غذاء ناقص لا يحتوي على سكر ولا نشا ولكن الحبوب والدقيق والثمار تحتوي على هذه العناصر التي لا بد منها وقد قرر اهل النظر عدم وجود فرق معتبر بين الفهريين النباتي والحيواني ولا بين الايوميين النباتي والايوميين الحيواني . البرهان الثالث . ان اللحوم مهما كانت نظيفة وملائمة فلا بد من

احتمائها على مواد فاسدة مضرّة من ذلك الدم الباقي في الاخلاية الشعريّة
والعناصر الآخذة في الانحلال عند الذبح والعلل الثابتة الضرر مما قد
يوجد من الخميرة والطفيلية والادواء التي قل ان يلتفت اليها . البرهان
الرابع . اجمع اهل العرفان ان ربع المذبوح من الحيوان في المدن ممتل لقلّة
الغذاء او لكثرتة او لفساد بنيته وان اكثر امراض البقر والغنم تسري الى
الانسان كالتيفوس والسل الرئوي وعلل الرئة والطاعون البقري وغير ذلك .
البرهان الخامس . ان جميع النباتات ينصحون بكونهم على احسن صحة واجود
مزاج مما كانوا عليه قبل تركهم اكل المحوم واقتصرارهم على النبات والثمر
فضلاً عن ان النبات كثيراً ما يشفي من داء المفاصل والصرع والفالج
والامراض الجلدية واستعمال الخضر والبقول والحليب والبيض بلائم سرعة
الشفاء في الجرح والارض وما ينشأ عن العمليات الجراحية حتى قالوا لم ير
انساناً اغتذى بالبقول وحدها واصيب بعلّة الهواء الاصفر . البرهان السادس .
ان ضرر المسكرات ظاهر وانما عوّل عليها السكرارى لكثرة اكل اللحم فاذا
شئت ارجاع مكبر عن غيه فحوّله عن الاغذية الناحمية الى النباتية (لم يكن
اكل اللحم علة في تناول المسكرات فاذا انجده العجم الذين يعيشون على النباتات
في الجبال والصحارى يصنعون مثل البوزة ويشربونها ويزى بعض العرب
الذين لا غداء لهم الا التمر واللبن ينتبذون فهذا برهان واه) . السابع . ان
الاغذاء بالبقول يسبب حسن الخصال وتطهير الاخلاق وارتفاع الافكار
وحسن الألفة والمعاشرة وحب السلام فهي خير غذا يناسب الصحة أدبياً
وعقلياً ومالياً في كل فرد وامة (هذه النتائج ليست مطردة فانا كما لا ننكر

صفاء ففكر المرناض الذي لم باكل غير النباتات ووصوله الى علوم ومعان لم يصل اليها لو كان آكلآ للحوم لا ننكر وجود الكثير من النباتيين الجبايين مشتملين بالا فساد وقتل المارين بهم مع جهاهم الجهل الشنيع وشراسة اخلاقهم فهذا برهان غير مطرد) . الثامن . الاغذاء النباتي يناسب الجمال الطبيعي جداً فانه يخول الهيئة ومنظر الجسم سمة خصوصية من الرقة والخفة ويعطي اللون والبشرة بهاء خصوصياً حتى قبل بعض اهل النظر اننا نرى اجمل النساء في بريطانيا من اهل ايرلانده اي من نساء القرى اللاتي يفتذين بالكأمة (البطاطة) وكذلك نساء العرب اللاتي لا يأكلن اللحم الا في الاعياد والا فراح فانهم في جمال خلقي لا يباغه الجمال الصناعي وانما يضاف للنبات جودة الهواء وعدم اختلاط الانساب فكل قبيلة تمتاز بسمة معلومة لعدم اختلاطها بغيرها بخلاف المدن فانها لكثرة الاختلاط التناسلي توجد فروق كثيرة في السعن وربما وجدت بين شقيقتين او توأمين اخذ كل واحد منها شكلاً من اشكال ابويه واجداده) . التاسع . ان شعائر الانسانية تأنف من تلك المشاهد الفظيعة من ذبح وسلخ وغير ذلك مما يكرهه الذوق (كل انسان وما اعتاد فلا يلزم من استبشاع البعض استبشاع الكل فاننا نجد الاختلاف في نفس النبات فزرى قوماً ياكلون نباتاً يستقبح اكله قوم آخرون) . العاشر . من الظلم ان نفصل عن الالفه طبقة من الناس مهنتهم اليومية ذبح الحيوانات وسلخها فلو كلف كل منا بذبح ما يلزم لاكله لعدل عن اكل اللحم من تلقاء نفسه وفضل عليه اكل البقول (هذا برهان ضعيف جداً فان فصل طبقة من الناس ننزع المراحيض وتشتغل في مناجم الفحم وذبغ الجلود اظلم لو كانت

القصابة ظهلاً ومعاماة الانسان صنع البر خبزاً والخضر طبيخاً اكثر مشقة
 من ذبح الحيوان وسلخه) . الحادي عشر . اننا اذا خصصنا بقعة من الارض
 للزرع والاستثمار فان محصولها بقيت عدداً كثيراً من الناس الذين لو
 اقتاتوا بحيوان يرعى في تلك البقعة ما كفاهم . الثاني عشر . المشتغلون بالزراعة
 اكثر من المشتغلين بتربية الحيوان . الثالث عشر . النتيجة من الاغتذاء
 بالبقول واللحوم واحدة والبقول ارحم من اللحوم سبعة امثال . الرابع عشر .
 ان من الظلم قتل الحيوان الذي يساعد الانسان ويشاركه في اعماله ويعينه
 على حملاته وغزواته وضروريات معاشه ومع ما نراه في الحيوان من الشدة
 والشجاعة والاقدام فانه لا يفتدى بغير الحشائش والاعشاب . الخامس عشر
 ان الشعوب الاشد نشاطاً واكثر كدّاً وسعيّاً هي التي تقنات بالبقول
 فاهل سكسونيا يقتاتون بفلى الشوفان واهل ايرلاندا بالكماة وهم
 اكبر من الانكليز واقدر على العمل وفلاح افونزيا ياكل الكستنا (ابو
 فروة) والطياني ياكل شربة الذرة الصفراء وقد اشتهر الجندي العثماني
 والبستاني الصيني والحمال الجزائري بمجدهم على التمسك وهم لا يأكلون من
 اللحوم كغيرهم (قلت وفلاح مصر وسورية وعرب الحجاز واليمن بل وجزيرة
 العرب باجمعها لا يأكلون اللحوم الا في ايام قلائل وهم اصح اجساماً من سكان
 المدن ولكن لجودة هواء القرى اكبر دخل في تقدم صحة اهلها) . السادس عشر
 من الشعوب الشهيرة في التاريخ بثباتها وشجاعتها السبرتيون وما كانوا
 يقتاتون الا بالنباتات وكذلك الرومانيون ايام عظمتهم واليونان كانوا على
 جانب عظيم من القوة والشدة قبل ان يألفوا اكل اللحوم فلما اكلوها قلت

همتهم وقهروا . السابع عشر . ان كثيراً من المشاهير الفوا البقول منهم فيثاغورث
وافلاطون وبلوتدرك وبيليونوس وغشندي وميلتون وبنظون وروسو
وفولتير وفرنانكلن ولامرتين وغيرهم . الثامن عشر . لما كان الغذاء النباتي
طبيعياً للانسان واسلم ع قبة واكثر تضاداً للسكر وسائر الرذائل واحسن لنمو
القوى العقلية واخص كان عدم التحويل عليه جنوناً بل اثماً

وهذه ادلة النباتيين وتعاليمهم وقد نتصور ان القوت بالنبات يضيق
النطاق فاذا استبصرت انفسح امامك وقد ذكر القوم خمسمائة شكل على الاقل
تصنع من الخضر والابان فالعدول عنها سخافة وقلة عقل اه

الاستاذ لا يعول على هذه الاقوال بعد ان احلت الشرائع ذبح الحيوان
للتغذي بلحمه فمنكر الاوامر السماوية منكر للشرائع اللهم الا ان يقول لانحرم
ذبح ما احله الله ولكن نائف من اكل حيوان في حكم القنيل فيرجع الامر
للعادة والله اعلم

اعلان

طبع من الجزء الاول من كان ويكون ٣٢ ملزمة وبقي ٨ سيباشر
طبعها مدير الاستاذ وترسل لمن دفع قيمة اشتراك السنة الاولى وسيباع هذا
الجزء مطبوعاً في ورق جيد النسخة بعشرين قرشاً في القاهرة واثنين وعشرين
خارجها واربعة وعشرين خارج القطر المصري فمن اراده فليخبر مدير الاستاذ
مع ارسال القيمة فاننا لانرسله الا لمن قدم قيمته وسنباشر طبع الجزء الثاني
والثالث منه وكتاب الاحنفا في الاخذنا . والسابعة في علوم الفتحمة . والالام

والذات في اتصال الروح بالذات . وصرّف الوضمه عن صرف العصمة . ووفد
 البديع على باب الشفيح . وخلاصة ما كان في ايس في الامكان ابداع ما كان .
 والفرايد . وطهارة القلوب والافواه شرح لا اله الا الله . وحلة الانوار لمادح
 الخنار . وسيف الموحد في نحر المخد . وترصيع الماس في خير الناس . ومأتم
 البكي على آل النبي . ووطنية الشرق . والنخلة في الرحلة . والسكر النبات
 في تربية البشين والبنات . ونخن وانتم . وانقاذ البليد من ورطة التقليد . والدر
 النفيس في تاريخ بني ادريس . ونيل الارب في اخبار العرب . وكلها تأليف
 شقيقنا الفاضل محرر الاستاذ وكلها بدأنا في كتاب اعلنا عنه في الجرائد الحامية
 ليخبرنا عنه من يطلبه بقيمته وما حماني على ذلك الاعلمي بان شقيقي ما كتب
 كتاباً الا اخلص في وضوه وبذل الجهد في تنقيحه و يقيني بان المصريين بل
 الشرقيين يملكون لكل ما خطه بقلمه خصوصاً هذه الكتب العلمية الادبية التي
 خدم بها الشرق واهله ايام اخنفتائه الذي لم يقعد همته عن خدمة قومه وهو في
 اشد ما يكون من صعوبة الحال وقد عقدنا العزم على مباشرة طبها في مطبعة
 الاستاذ الخاصة بنا وبالله يستعين

عبد الفتاح

النديم

تابع حفظ الصحة

الدرن . يولد الطفل الذي يكون احد ابويه مصاباً بالدرن اوها معاً ضعيفاً
 معرضاً لامراض شتى وتكون بنيتة درنية وينتهي بان يصاب بالدرن في
 السحايا او الرئتين او بعض الاحشاء المهمة وقد اخرجت الشرح للدرن والبنية

الدرنية وقواعدها الصحية الى فصل آخر سيأتي قريباً . واللازم معرفته الآن بيان ان الطفل المولود من آبا درنيين تكون بنيته درنية ويكون جسمه مشتملاً على باسيلوس الدرني وهو الاصل المولده

السرطان . يولد الطفل الآتي من ابوين مصابين بهذا المرض ضعيف البنية معرضاً لجملة امراض ويكون جسمه مشتملاً على ميكروب السرطان في سن الشيخوخة

الفتوق . كثيراً ما شوهد اطفال ولدوا مصابين بفتوق مخيية وسحائية وشوكية وسرية واربعية فخذية وهي تأتي من عدم تمام نمو الاعضاء فالفتوق الخيية تحصل من اليوافنج او التداريز (اي محل انضمام العظام) وقد تحصل من نفس العظم اي ان جزءاً من الخ يخرج من نفس العظم ويولد المولود بهذه الصفة وهذان يحصلان من وقوف في نمو العظم . واما الفتوق الشوكية فهو عبارة عن خروج النخاع مع غلته فقط السماء بالسحابا وهذا يحدثه وقوف في نمو السلسلة الفقرية بحيث لم يتم التمام قطعها ببعضها وهكذا يقال في كل فتوق والغالب عدم حياة الاطفال التي تولد معها فتوق مخيية او شوكية اما باقي الفتوق فنستعمل لها الاربطة اللازمة لثناها . ومتى ولد الطفل تام الاعضاء سليم البنية متمماً بالحياة وجب قطع الحبل السري بان يربط من اعلى السرة بنحو قراطين ثم يربط اعلى من ذلك بقراطين ايضاً ويقطع ما بين الرباطين ثم يغير عليه بوضع رفادة مدهونة بالزهر البسيط ويربط ويغير عليه يومياً الى ان يسقط في اليوم الخامس او السادس وبعد ذلك يسمح جسمه بمخرقة نظيفة لازالة الطبقة الدسمة الآتية من الافراز الجلدي الدهني مدة الحمل ثم يلبس

ملاسه التي يلزم ان تكون متسعة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث
عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاماً شديدة ولا
يلزم استعمال القاط الضاغظ الذي يستعمله بعض اهالي مصر
البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسني ينقدم بين يدي اخوانه المصريين
بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لا ثقين
بهم مذكراً هؤلاء الافاضل اني عندما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي
وعدت من غربتي بعد اختفائي عشرين عاماً لم اجد شيئاً اقرب به الى الله تعالى واخدم
به سلطاني المعظم واميري المنعم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية
اخلاص فيها النصح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ
في غرة صفر سنة ١٣١٠ وماريت باب نصح او ارشاد او موعظة او تعليم او
انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطيتي في هذا الطريق الوعر
والمسلك الحزن ولقد لاقيت من الصعوبات ما لا يطاق وهددت الجريدة بما
صيرها تحت الحظر فصبرت وثبتت امام تلك النوائب حتى طابت بقلم المطبوعات
والداخلية ورايت من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر له طوفة مصطفى
باشا فهمي سوه سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من
اخلاصه في النصح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من
غير ان نقدم لاحد طلباً لاشراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشركون فيه خارج العاصمة والديار المصرية الفأ وسبعائة وثمانين مشتركاً
كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة
وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعائة
وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً وبيع منه ما تمانى نسخة مفردة فمجموع ما كان يوزع
منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا
الافاضل والنبهاء فكل مشترك في الاسناد من الافاضل والامراء والاعيان الذين
هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي . ولقد عز على بعض اناس غربيين نذبه
الشرقي واستعداده لمضاهاة الاوروبي ونقله في اعماله وقواله الحرة ورأى
ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة
الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترة
كالغازت و بروغريه والتميس والدليذوز والمقطم على الاستاذ ثورة عدوان
فرمته بانه متهصب للدين زورا وبهتانا فن هذا لا يوجد في صفحاته وافترت
عليه انه يفتج اعمال جميع الاوروبيين ويذم المقلد لهم في افعالهم لاثارة الافكار
ضده مع انه لم يزد على تبين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقهم ومعلوم
ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرانساً غالباً
الا في الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة
عليها الا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقيع لفعاله ولكن المفسد
يحتال لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم
السكون والهدو ودعا اليها وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة ولعلم
الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار التوم الواقفين

على الخفائق ثم انتشعت تلك السمب وتبين لاعظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكاثرة فخدمت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثابت المقدم لم تنزتل فواعد اركانه بالرعود الوهمية . ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنسية فيها وفي اوربا خصوصاً الفار والكوربه دي فراس تدافع عن الاستاذ وتبين مفاصد تلك الجرائد السيئة بما استحققت عليه الشكر والثناء .

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لأثبت امراء الوقت جاشاً واحسنهم سيرة وسيراً سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلبي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استمالهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع التأثيرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرانس والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثير الذي حصل في نفوس جميع المصرين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغظ في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعد ان عرفهم حقوقهم وثمره الاخلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والنحاسد وبين لهم الجرائد المخلصة في خدمتهم والتي تخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتب التي لا احصيتها الواردة في هذا الشأن واقول لهم ما زلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشره الاوروبي

المقيم بينكم والمحافظة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة
 ببلادكم ولا يجهلنكم تعامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك
 ضار بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتناصدم
 على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المهتمين
 والقراء . وكنت اود ان لودامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكني
 اصبت بضعف فيها و اشار عليّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر
 المصري حتى يقوى ضعيفكم ويشفي مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى
 ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين
 ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين
 ايديهم من اجزاء هي كتاب العبر وباب المبتدا والخبر . ولا ياسفن اخ شرقي
 على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة ولباس
 السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه . واني اقدم لحضرات المشركين شكراً
 جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقرأة الاستاذ كما اثني على مكارم من سارعوا بدفع
 قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف
 واربعائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقرأة الجريدة عشرة شهور واقنوا مجلداً فيه
 الف وثلاثمائة صحيفة بما في ذلك كمان ويكون ومن رأي مفدار هذا المتأخر علم
 اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا
 ارجو غير الصلاح والنجاح . واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب
 على خدمتهم هذا الوطن العزيز حتى جريدة المقطم فانها خدمت الأفكار
 بمضادتها الجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يزوها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من التعصب لذواتهم فان كلاً منا راعي
 مصلحة الاستاذ يرى خدمة وطنه باهله وهم يرون خدمته من طريق انكبايزمي وكل
 يؤيد حججه ببرهانه فلا اوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت
 مستترة بستر المحاباة . وحرقة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها
 وانتهت بسلام . وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشتغل بطبع
 رحلة الاخفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة
 فمن اراد شيئاً منها فليخطبها في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع
 كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفاتحة
 والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية
 وجميع الاخوان الشرقيين الذين تجتمع اوابائهم جوامع الشرق المعروفة ولا يظن
 شرقي ان ما اُلقيه من المشاق والبتاعب في خدمته يكدرني اوبؤلاني او ان
 تزندق بعض المستعقلين واظهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً
 لجلسائهم يسينني كلاً فائق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من
 يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله . وما خلقت الرجال الا لمصابرة
 الاحوال ومصادمة النوائب والمقابل بتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم
 والجلالة وان كان المبدأ صعوبة وكدرًا في اعين الواقفين عند الظواهر
 وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني احب لقاكم والخلاود اليكم
 وما عن قلّي كان الرحيل وانما دواعي تبديت فالسلام عليكم

